

علم الإنسان والمعرفة



کتابخانه

جامعہ اسلامیہ دہلی

دہلی

شعبہ

شمار

عدد داخلہ

۱۲

عربی

A. H. Faruqi

A-37

أحياء علوم الدين

الإمام أبو حامد محمد بن محمد (كفرالى)

(... السلام)

Handwritten text in Arabic script, appearing to be a collection of notes or a list. The text is dense and somewhat illegible due to the quality of the scan. Some legible fragments include:

- ...بسم الله الرحمن الرحيم...
- ...الحمد لله...
- ...والصلاة والسلام على...
- ...وآلِهِ...
- ...وآلِهِ...
- ...وآلِهِ...

0.3.16/728

Handwritten text in Arabic script, appearing to be a collection of notes or a list. The text is dense and somewhat illegible due to the quality of the scan. Some legible fragments include:

- ...بسم الله الرحمن الرحيم...
- ...الحمد لله...
- ...والصلاة والسلام على...
- ...وآلِهِ...
- ...وآلِهِ...
- ...وآلِهِ...

1374

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

الحمد لله الذي لا يموت ولا يغير ولا يزل

والطريق سبعة وما سوى الشجاعتين أو البجاعتين من العلم والعمل عند
الناظرين الذين سبوا في سائر الآفاق مع كثرة الفوائد التي
يمكن ولا ريب أن تثبت وتكثف فائدة الطريق فيهم العلماء الذين
هم وبنية الأنبياء وقد شيعر عنهم الزمان ولم يبق إلا الترتيب
وقد استخرجنا من كتاب الشيطان والسموم والطفغان وأصبح كل
واحد منهم لعاجل الخط سبعة فافهموا في المعرفة من كل
والمتكررة فاحتوى فلهذا العلم الذين مندرسا ومنار الهدى في
أقطار الأرض منضما وقد غمروا إلى الخلق أن العلم لا يمشي
مكونة يستعين بها القضاة على فصل الخصام وتعارض
الكلام عند نهائش الدعائم أو جدول يتدرج به إلى الجاهة
إلى الغلبة والإتمام أو سجع من خرفة يتوسل به الواقع إلى
استدراج العوام أو لم ير في سوي هذه الثلاثة بجلية للعوام
••••• إلى العوام وشبكة العظام فاما علم طريق الألف واما مرج
عليه السلف الضالح فاساء الله في كتابه فقها وحكا وعلم
وأيامه ويومر ويه نادر وشهد فقد أصبح من الخلق مطوبا
نسبا منسيا ولما كان هذا في الدين تلماسا أو خطبا منسبا
رايت احتياجا لخبر هذه الكتاب فيه منها احباء لعلم الله وكثي
••••• من ساهي الامة المنقرضين وايضا ما هو النافعة عند النبيين
السلف الصالحين ولقد استعنت على أربعة ارباع أربع العباد
وتسريح العادات وربع المهلكات وربع النجيات وصدق
الاباء بحسن العلم لانه غاية اللام لاكتشف او لا عن العلم الذي تعبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعيان بطلب
اذ قال طلب العلم فريضة عني كما سلم وأميز في العلم النافع عن
الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وحق
مطلب العلم العبد عن شاكلة الاغواب واتخذهم بالامع الساب
واقترانهم من العذم بالقشرة عن اللباب ويشتمل مرجع العباد
على عشرة كتب كتاب العلم كتاب قواعد العقائد كتاب
اسرار الطهارة كتاب اسرار الصلوة كتاب اسرار الزكوة كتاب
اسرار الصيام كتاب اسرار الحج كتاب تلاوة القرآن كتاب الدعوة
والندوات كتاب الامور في الاوقات وآثار مرجع العبادات
فيشتمل على عشرة كتب كتاب الاكل والشرب كتاب اداب النكاح
كتاب احكام الكسب كتاب الادب في الحرام كتاب اداب العصب والاعتدال
مع اصناف الخلق كتاب الغزاة كتاب ادب السفر كتاب السماع والحوار
كتاب الامر بالمعروف كتاب اخلاق النبوة واداب المعيشة
آداب والمهلكات فيشتمل على عشرة كتب كتاب تهذيب عباد الله
كتاب رياضة النفس كتاب افات الشهوات فان البطالة
كتاب افات اللسان كتاب الغضب والحقد والحسد كتاب الدنيا
كتاب ذم المال والبنون كتاب امجاد والرياء كتاب ذم الكبر والعجب
كتاب ذم الغرور وآثار مرجع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب
التوبة كتاب الدعاء والشكر كتاب الخوف والرجاء كتاب الفضل
والزهد كتاب التوحيد والتوكل كتاب المحبة والشفقة والرضا
كتاب الصفة والصدق والاخلاص كتاب المراقبة والمحاسبة

كتاب التذكير كتاب ذكر الموت وما بعده فآثار أربع العبادات
فأذكر فيها سرورها وآدابها وآثارها وأسرارها ومغائرها
فما ينفطر العالم العامل اليه لا يكون من صلاة الأخرى من الإطلاع
عليه وأكثره لأنه مما اهل في فن النقصات والآثار العبادات
فأذكر فيها أسرار العبادات الجارية بين الخلق وأحوالها و
وآثارها وسرورها ونحوها والآثار التي بها وهي لا يستغنى
مستدين عنها وآثارها أربع النقصات فذكر فيها كل خلق
منهم ورد القرآن بأساطير وتركيبه النفس وتطهير القلب عنه
وأذكر في كل واحد من تلك الأساطير سبع وحقيقته ثم سبب الذي
منه ينول ثم آفات التي عليها ترتب ثم العلامات التي بها
تتعرف ثم المعالجة التي بها تنزلها بتفاصيل كل ذلك مقرونا بشواهد
الآيات والأخبار والآثار وآثار أربع النقصات فأذكر فيها كل خلق
بمجرد وبفصله من غير سبب فيها من خصائص المقربين والضالين
التي بها يقرب العبد من رب العالمين وأذكر في كل جزء منه حدا
وحقيقته وسببه الذي به تجتلب وثمرتها التي من استقام
وعلامتها التي بها تعرف وفصلتها التي لا جملها فيها غريب
مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل ولقد صنف في بعض
من المعاني كتب ولكن يتميز هذا الكتاب عنها بحسب أسرار الأول
بل ما عقدت وكشف ما أجلوه والثاني ترتيبا به وهو نظم
ما فترت الثالث حذف ما طولوه وضبط ما فترت والرابع
إثبات ما كبروه ونهذيب ما وردوه وأجاسر تحذف ما غاب

اعتصمت على الافهام ولم تعرض لها في الكتب اصلا اذ العلم
وان توارده واعلى سنج واحدا لا يستكران بنفرد كل واحد من
السالكين بالنسبة لامر محقق يختصه ويعقل عنه رفقاوه اوله اعقل
عن النسبة وتكتبسهم وعن اربعة في الكتب اوليسهم ولكن يصرف
عن كشف الغطاء عنه صارف فهذا خواص هذا الكتاب مع كونه
جاء بالجامع هذا العلوم وانما ينبغي على تاسيس الكتاب على اربعة
اكرام امر ان احدها وهو الباعث الاصيل ان هذا الترتيب في
التحقيق والتفهم كالضوء في ان العلم الذي به يتوجه الى ^{الشيء} الاخره تقسم
الى علم العاملة والى المكاشفة واعني بالمكاشفة ما يطلب منه
كشف المعلوم فقط واعني بعلم العاملة ما يطلب مع العمل ^{القصير} في
معرفة الكتاب علم العاملة فقط ومن علم المكاشفة الذي لا يستند
في ابتداء الكتب وان كالت هو غاية مقصد الطالبين ومطهر نظر
الصدق يقون وعلم العاملة طريق السيرة ولكن لم يتكلم لانني اريد به
الشيء مع الخلق الا في علم الطريق والارشاد وامرنا علم المكاشفة
فلا ريب في انها الابالمرز والاياء على سيرة التفسير والاجزاء على
منهم بقصود افهام الخلق من الاحتمال والعلل ومرتبة الانبياء
فما انهم يسئل الى العدول عن فحج التاسيس في الاقسام ثم ان علم
العاملة بقسم الى علم ظاهر اعني العلم باعمال الجوارح والى علم
باطن اعني العلم باعمال القلوب والجوارح على الجوارح اساء عبادته
عادة والوارد على القلوب التي يحكم الاحتجاب عن الجوارح عن عالمه
الملكوت اما شعور واما سيرة في الواجب تقسم هذا العلم الى شطرين

ظاهره وباطنه فالشطر الظاهر المتعلق بالجزأ ومع انقسم على عبادته
وعادة و الشطر الباطن المتعلق بأسرار القلب واخذان النفس
انقسم الى محمود ومذموم فكان المجموع اربعة اقسام ولا يشاء نظر
علم المعاملات من هذه الالفاظ البتة الثاني التي رايت الرغبة من
طلبة العلم صار في العلم الذي صلاح عند لا يحاوت الله للتدريج به
المباحات والاستظهار بجهده ومنزلة في المشافقات وهو مرتب
على اربعة ارباع والمترجي في بره المحبوب محبوب فاما بعد ان يكون
تصوير الكتاب بصورة الله تليق في استدراج القلوب
ولذلك تخطت بعض من راع اسمالة قلوب الروساء الى الطب فوضع
على هيئة تقويم النجوم في الجداول والرتوف وسماء تقويم الصلحة
ليكون الالاف بذلك الجنس جاذبا لهم الى المطالعة والمطالعة
استذاب القلوب الى العلم الذي يزيد حبه الابد اهتم من اللطاف
في جتار به الى الطب الذي لا يفيد الا حيا بعد نشر هذا العلم
عيب القلوب والارواح المتوصل الى حبه تدوير ابدانهم وطوب
منه الطب الذي يعالج به الاجسام ويبرم مرضه بالضرر ومنه
للفساد في اتم الامام وناقد الله التوفيق للرشاد والشدائد
الكريم الجواد والرحيم يلي العباد ككما العلم وفيه سبعة ابواب
الباب الاول في فضل العلم والتعليم والاهتمام بالبَاب الثاني في
فرض العين وفرض الكفاية من العلوم وبيان حد الفقر
الكلام علم الدين وبيان علم الاخرة وعلم الدنيا الباب الثالث
فيما يعده العامة من علوم الدين وكيفية ما وفيه بيان جنس العلم

الذي هو مفرد في الباب الرابع في آفات المناظرة وسبب تعال
الناس بالخلافات والمجدد آداب الخماس في آداب العلم والتعلم
الباب السادس من آفات العلم والعلامة والعلامات الفارقة بين علماء
الدنيا والآخر الباب السابع في العقل وفضيلته وأهميته وما جاء
فيه من الاختيار في فصل العلم والتعليم والتعلم في قوله
من النقل والعقل ^{سورة} العلم فتشاهد ذلك من القرآن قوله
شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ^{فأفطر}
كيف يشاء نفسه وثاني بلائك وثالث باطل العلم وثانيك بهذا
شرفا وفضلا وجلالا ونيلًا وقال الله تعالى الذين آمنوا
والذين آمنوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما العلم
درجات فوق المؤمنين سبع مائة درجة ما بين درجتين من سبق
خمس مائة عام وقال الله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
لا يعلمون وقال الله تعالى من يخش الله من عباده العلماء وقال
عيسى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
الله تعالى الذي علم من الكتاب آياته به تبينها علم
اقتدر عليه يتق العلم وقال الله تعالى الذين آمنوا العلم وكم ثواب الله
خير من ذلك ومن ان عظم قدر الاحق يعلم العلم وقال الله تعالى
الامثال يضرب بها الناس وما يعقلها الا الغالوت وقال الله تعالى
واوردوه الى الرسول والى امم الامر منكم لعل الذين يستنبطون
منهم رفقكم في الوقايح الى استنباطهم فاستقررت بتهمة الآية
في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا

يوازي سوانك اناسا يعنى العلم ويرثها بعض البغين والباس
 التقوي يعنى انبياءه وقال الله وانما نبيهم كتاب ففضلنا على
 علمه وقال الله فمقتضى علمه قال تعالى ياربنا
 في صدور الذين اوتوا العلم سر سمعنا ربنا ونرجو رحمة ربنا
 علمه البيان وانما في سر من الاقنان وانما الاسرار قال صلى الله عليه
 من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه الله وقال عليه السلام
 العلماء ورثة الانبياء ومعهم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف
 المشرق الورثة لتلك الرتبة وقال عليه السلام من غفر له ما في
 السموات والارض راي منصب يزيدني منصب من ذلك عمل
 ملائكة السموات والارض بالاستغفار له وهو مشغول في
 مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال عليه السلام ان
 الحكمة نورا للشرع شرفا وترفع العبد المأمون حتى يجلسه على الملك
 وفي رواية حتى يدرأه مدارك الملوك وقد نبه بهذا على ثمة في
 الدنيا ومعهم ان الاخرة خير والحق قال عليه السلام خذ لنفسك
 تكون في المناقاة حسن سميت والنبوة في الدين فلا تشك في
 الحديث المتفق بعض فقهاء الرمان فانه ما اراد به الفقه الذي
 تضمنه وسما معنى الفقه وادنى درجاته الفقيه ان يعلم انه الاخرة
 خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت الفقيه برأت عنهم
 قال عليه السلام افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احببت اليه
 وان استغنى عنه اعتد بنفسه وقال عليه السلام الايمان عريان يلبس
 التقوي وورثته الحياء وثمرته العلم وقال عليه السلام ان رتبة الانبياء

عن الفقهاء والارباب

من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فإلّا قالوا ما
ما تجارت به الوصل وأما أهل الجهاد فجاهدوا يا سيافهم على ما
جارت به الوصل وقال عليه السلام لموت قسيلة أبرد من موت عالم
وقال عليه السلام إنّما من معادن كعبدت الذم من الفضة فحياهم
في الجاهلية خمارهم في الإسلام إذا فقهوا وقال عليه السلام يوم
من مداد العلماء يوم الشهادته يوم القيمة فبرج مداد العلماء على
دم الشهادة وقال عليه السلام من حفظ علي أمي أربعين حديثا
من السنة يحيى يوم يومها اليهم كنت له شهيدا وشفيعا يوم
القيمة وقال عليه السلام من حمل في أمي أربعين حديثا لقي الله
يوم القيمة فقبها عاملا وقال عليه السلام من تفقه في دين الله
كفاه الله قسما ورزقه من حيث يشاء لا يحسب ذلك عليه السلام أو حي الله
عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم اني عليك امتك كل عليم
وقال عليه السلام العالم أمين الله في الأرض وقال عليه السلام
سعدا من امتي إذا صلحوا بلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس
الأمراء والفقهاء وقال عليه السلام إذا ألف في يوم لا يورث فيه
علما يرضى إلى الله عز وجل فلا يورث لي في طاعة شمس في ذلك اليوم
وقال عليه السلام في تفضيل العلم على الشهادة والعبادة ما
العلم على العبادة كفضل علي في رجل من اصحابنا فانظر كيف
العلم يقارن للدرجة النبوة وكيف حظ مرتبة العمل الجهد والعبادة
وان كان العابد لا يظفر من علم بالعبادة التي يوافيها ولولا
لم يكن عابدا وقال عليه السلام فضل العلم على العبادة كفضل القمر

ليلة البدر على سائر الكواكب وقال عليه السلام يسمع بالقيمة
ثلاثة آلاء شاء الله العلماء ثم الشاهد فاعظم برتبته هي علمه و
النبوة وفوق الشهادة سبع مقامات في فضل الشهادة وقال عليه السلام
ما سبدا لله بشي افضل من فقه في الدين وافتقار في الدنيا واشد على
الشیطان من التائب عابدا لكل شئ عباد ويزاد هذا الدين الفقه
وقال غيره بكنم الوفاء افضل العبادات الفقه وقال عليه السلام فضل
الموسى العابد على فضل النور من العباد سبعون درجة وقال عليه السلام
انكم اصبتم من زمان كثير فقهاء وقليل خطباء قليل سادات وكثير
معطوف العلم فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل
كثير وخطباء وقليل معطوف وكثير سادات العلم فيه خير من العلم و
عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل مرحلون
خطوبهم اذ انهم سبعين سنة وقيل اربعون الله اي الاعمال
افضل فقال العلماء بالله عز وجل قيل اي الاعمال تزيد في العلم
والله فقيل ينال عن العمل ونجيب عن العلم فقال ان كان المراد
بفتح مع العبد وان كثرة العمل لا يمنع مع الجهل بالله وقال في السلام
بعث الله العباد يوم القيامة ثم يوثق العلماء ثم يقول يا
العلماء اني لراضع عليكم الا بعلكم ولم ارضع علي فذكر لانه لم
انجبوا فقد غفرت لكم واما الاشارة في علي رضي الله عن
ما قبل العلم خير من المال العالم بحر سلك وانما تجرس المال العلم
حاكم والمال محكوم عليه والمال ينقصه النفقة والعلم يزكو على
الاتفاق وقال ايضا العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واما

غلبه الخوف فربط الحواس في الخيال وان كان واقفا اذا
 خط الموت به انه اعياه الدنيا المسكون بهذه الكثرة وتغمره في الدنيا
 وذلك كاحسان الامن من خوفه المذنبون من سكن ما اصابه من الخوف
 في مسألة السكر والخوف فتعجز به من كونه كشف الغطاء فان الناس
 يتألم اذا كانوا في الدنيا وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم العلم
 قل ان يرفع من ربي ان يهلكه في الدنيا في الدنيا في الدنيا في الدنيا
 رجال قتلوا في سبيل الله شهيداً ان الله يعظمهم الله عز وجل علماء
 المبرور من كرامتهم وان احلهم بولاء عالمنا وان العلم والتعلم
 وقال ابن عباس رضي الله عنه في ذكر العلم بعض كرامته احب الي
 احب اليها وكذا الغني هريق واحد من صلبه رضي الله عنه ما قال
 الحسن رضي الله عنه في قوله تع ربنا اتنا في الدنيا حسنة في العلم
 والعبادة وفي الآخرة حسنة هي الجنة قيل له يصل لكاء او لا
 تعبت في قول الانبياء التي افرقت سفينةك سبحت معك نفع
 العلم وقيل اراد بغيره ما السقينة هلاله في الموت وقال بعضهم
 من الدنيا بكلمة لجاما اتخذها الناس اماما ومن عرف الحكمة
 لاحظت العبد بالواقار قال الشافعي رحمه الله في شرح العلم ان
 كل من نبت اليه ولو في شئ صغير فرح به ومن رفع عنه حزن وقا
 نير رضي الله عنه ايها الناس عليكم بالعلم فان الله عز وجل رد آفة
 فمن طلب بابا من العلم راء الله برد انه فان اذ انب ذنبا استغفبه فان ذنبا استغفبه
 ثلاث مرة لئلا يسهل راء ذلك وان اطا ولم ذلك المذنب
 حتى يموت وقال الاصفهاني ان العلماء ان يكونوا راء كل من يرد

في
 الدنيا

في الدنيا

بما في ذلك صبره وقال سألته عن أبي محمد شتراني مولاي
بشأنه ما به من هجره واعتنه فقلت بأبي هجره أخته من فحل
بأحسن جهة فاحضرت العلم فأنتم لي ستة حتى أتاني أمير المؤمنين
زائرا فله آذان له وقاله شريعت أبي بكر كتب إلي أبي بالعراق عليك
بالعلم فأنتم ان افترقت كان في ذلك مالا وان استغنيت كان في
جلا ولا يحكي في النبي وصا بالقرن لابنه قال يا بني جالس العلماء
ولا سمهم بركتك فان الله يحوي القلوب بنور الحكمة كما يحوي
بواب السماء وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه الموت
في الدماء والطير في الحوام ويفقد وجهه ولا يبقى في السماء
ذكره وقال الزهرري نعلم ذكر لا يحب الا الذكور في الرجال
اما الايات قوله تع فلو لا تفر من كل فرقة

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقال ثعلب فاهوا اهل
الذكر انكتموا لانكتموا واما الاخبار فقوله عليه السلام وسلك
طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا الى الجنة وقال عليه السلام
ان السائكة لتضع اجنتها الطالب للعلم ضابطا حتى وقال
عليه السلام لان تغدو فنعلم يا من العار خير من ان تصلي مائة
وقا عليه السلام باب من العلم يتعلم الرجل خيرا من الدنيا وقال
عليه السلام طالب العلم فريضة على كل مسلم وسلة وقال عليه السلام
اطلبوا العلم ولو بالعين وقال عليه السلام العلم خزانة مفتوحة
السؤال فاسئلوا فان في جوفه اربعة العالم والسائل والمستمع
والجواب وقال عليه السلام لا ينبغي للجاهل ان يكت على محله

نفسه

ولا العلم ان الله

ولا تغالروا فيكم عن علمه في حديث أبيه في حضوره
ما ارفعتم من صلاته العاركة عيادة الف مريض في حضور
الف جنازة فتقبل اي رسول الله ومن قرأ القرآن قتل وهل ينج
القرآن الا بالعلم قال عليه السلام من جاء الموت وهو يطلب العلم
لصالح به الاسلام في الدنيا وبين الانبياء في الجنة واحسن وأما
نقال ابن عباس رضي الله عنه ذلك طالبا لافعاله في طلب العلم
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ما رأيت مثلي بن عباس
اذا مر به احسن الناس وجهها فاذا تكلم فاعذب الناس
لسانا واذا افتى فاكثر الناس عتقا وقال ابن المبارك عجب لمن
يطلب العلم كيف يدعو نفسه اليه كرمته وقال بعض الحكماء
الي لا يرحم رجلا كرمته حتى يرحل رجلين رجل يطلب العلم ولا
و رجل يفهم ولا يطلب وقال ابو الدرداء لا ينفعكم العلم الا اذا
الي قيام ليلة وقال ايضا العالم والضعيف يشربان في الخمر
الخير ويتأمر الناس ههنا لا خير فيهم وقال ايضا كن عالما
على اربعة ستمائة ويكن الرابع فتهلك وقال عطية بن
كفر سبعين مجازا من مجالس المهو وقال عمرو بن
قيام الليل وصائم النهار هون من موت عالم بصير بجلال الله
وعرامه وقال الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من صلوة اليافطة
وقال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه العالم فدخل
الظلم فخرجت الكتب لاصلي فقال يا هذا ما الذي كنت الي بافضل
ما كنت فيه يعني النافلة اذا صليت النية وقال ابو الدرداء من

وأي ان العبد والى العلم ليس بجهاد فقد نقصت جوابي وحققت
اما الايات فقول غريصل وليست بها
قوله ثم اذ رجعوا اليهم واما رد الله عليهم وادبهم واوله
ان الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ان لا يبدلوا ما اسلم اليهم
ولا تكلموا به وهو احباب للعلم وقال غريصل وان فريقا
ليكنوا منهم بعد موت وهو غريب للكتاب ان كان في الدنيا
ومن يكتمها فانه اثم قلب وقال غريصل ومن اعصى
فولاهم دعا الي الله وعمل صالحا وقال تع ارجع الي سبيك
وقال تع ويعلم الكتاب الحكمة اما الاخبار فقد قال غريصل
عليه وسلم ما لي ابي الله جالسا على الاسنة عليه الوفاق الا ان
من النبيين اربعة واذكبتهم وقال عليه السلام لما بعث
- ماذا الي الذين لان يهديك الله باني من جلا واسد خير لك
من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام من تعلمه يوما من العلم
ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين نبيا احد يتا واما رجب
عليه السلام من علم وعمل وبعث الله اليه يدعي
في ما كوت السموات وقال عليه السلام ان كان يوم القيمة يقول
الله عز وجل العابدون والجاهدين ادخلوا الجنة فيقولون
العلماء يفضلون عفتا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل
انتم مندي كبريتي شفعوا في شفعوا فشفعوا فشفعوا
يدخلون الجنة وهذا ما يكون للعلم المتعدي بالعلم لا العلم
اللام الذي لا يتعدي قال عليه السلام ان الله لا يرفع العلم استراعا

فيشفعون

الثامن بعد ان يوتيهم ما يظهرونه من ذهاب بني قايك العباد فلما
ذهب عالمهم بكاهن من العلم حتى اذا لم يبق عالم اخذ الناس
بماء جهنم الا ان سئلوا انما افسوا بغير علم فضايعون ويضلون
قال عليهم السلام من كثير عدنا آية الله اجر يوم القيمة بلجام النار
ويروي من علم ما فاتته الجحيم القيمة بلجام من النار وقال
عليه السلام نعم العطية نعم النعم انك تعلم حكمة الله بها تنطوي
عليها ثم جعلها الخياخ لك مسلم فله ياها تعذر عباد الله سنة
وقال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون من اذ فيها الا ذكر الله
بيد اولاده او ^{عالم او قسدا} من علمه وقال عليه السلام ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها والبحوث في
البحر ليصليون على معلم الناس الخير وقال عليه السلام ما
افاد المساكين افادة افضل من حديث حسن بلغه الناس
فباخه وقال عليه السلام كلمة من اخير يومها المؤمن فيقول
بها ويجعلها خيرة من عبادة سنة وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين احدهما يذكرون الله
ويرغبون اليه والثاني يعلمون فقال ما هؤلاء فيساكنوا الله
فانسا من نعمهم واما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بحث معلما
ثم عدل اليهم وجلس معهم وقال عليه السلام مثلنا بعثني الله
به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكثر
منها بقعة قبلت الماء فانبت الكلا والعشب الكثير وكثر
منها بقعة امسكت الماء فشفع الله به الناس فسرهم بها

الشيء العظيم

وسموا ومنزعا وكان منها طائفة لا تمسك بها فقلت
كلاد فالأولى ذكره مثلا للتعني بعمل والثاني الثاني والثالث
للمعنى منهنما وقال صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا حسن ثلاثة صدقة جارية وولد صالح يدعوه بالخير
وعلم يتفنى به وقال عليه السلام الدال على الخير كفاؤه قال الله
الا انتم تريدون ان الله مالا فساط على انفاقه في البحر فيموت
منه سد الوسجور وجعل ثناء الله حكمة فهو يقض بها او يعجلها
الناس وقال عليه السلام عليه خلفاء بني حمة ان قيل من خلقنا
قال الذين يحنون سنتي ويعلمون بها والله اما الاثام
قال عمر بن الخطاب عنده من حديث محمد بن قيس بن ابي
البحر وقال بن عباس معلم اخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت
في البحر وقال بعض العلماء ان العالم يدخل فيما بين الله وبين خلقه
فليظفر كيف يدخل وقدر روي ان سفيرا الثوري قدم عسقلان
فكثرت ولا يسأل الله انسان ^{سئل} ان يقول اكثر والى الاخر من هذا
البلد عند بلد يموت في العلم وانما قال ذلك حرجا مني ^{العلم} فضيلة
واستبقاء العلم به وقال عطاء دخلت علي سعيد بن المسيب وهو
يكلم فقلت يا سيديك فقال ليس احد يسالني عن شيء وقال بعضهم
العداء سرج الارض وكروا حدة مصباح ايمانه يستضي به
اهل نصرة وقال الحسن لولا العلماء اضر الناس مثل البهايم
اي انهم ياتون بعلم يخرجون الناس من صد البهيمية الى جد الانسانية
قال عطاء ان لهذا الامر ^{العلم} شاقيل وما هو قال انضج من فمهم

عظمه ولا يصعبه وقال يحيى بن سعيد العلوي ان رجلا سئل
 من ابايعه واسم الله قبل كيف ذلك قال لان ابايعهم واسماهم
 بعدة ظنونهم من نارا الدنيا وهم يحيطونهم من نار الاخيرة وقيل
 اول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم الشكر وقيل علم
 علمت من يجعل العلم من يعلم فانك اذا فعلت ذلك علمت
 جهات ومنظمت ما علمت وقال ابو جليل في التعليم والتعليم لا يؤخر
 ورعا ايضا منوما تعلموا العلم فان فعل الله بحسنة وطلب
 عبادة ومداير سنة تسبيح والجهت عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلم
 صدقة وبذل لاهله قرية وهو الانيس في الوحدة والصاب
 في الغربة والمحدث في الفلوق والدليل على المحدي والمصلح في
 السراء والضراء كل الخير والفضل عند الاخلاء والقريب عند القرابة
 والسادح عليه الاعداء ومنارس بين الجنة يرفع الله به اقوالنا فيعلم
 في الخلق قادة هداة يهدي بهم ادلة في الخير يقض الله به روق
 افلاحة ويرغب الملائكة في خلقهم وبايجوتها تسبحهم ويستغفر
 لهم بكل ما في الارض من جنة جنان الجود هو امانة وسبيل البر وال
 والدماء ونجومها لان العلم حيوة القلب من العجز ونور الابصار من
 الظلم وقوم الايمان من الضعفت يبلغ به العبد منازل الابرار و
 الدرمجات العلية والتفكر فيه يعبد بالصيام ومداير سنة بالقيام
 بطاعة الله وبه يعينه وبه لوحد وبه يتوحد العمل وبه يتوصل
 ربه من اجلال واحكام وهو امام والعمل تايده بالحمد السعداء بغير
 الاشقياء

وبه ينجو

معرفة فضيلة العار ونقاسه وما لم يفهم الفسيلة في نفسهما
 ولم يتحقق المراد منها لم يمكن ان يعلم وجودها وهو صفة
 للعلم او لغيره من الخصائص ولقد نزل عن الطريق من طمع
 ان يعرف ان مزيدا حكيم ام لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة و
 حقيقةها
 فالفضيلة ما خوفة من الفضل وهو الزيادة فاذا اشارك شيئا
 في امر واقتصر احد هما بمزيد يقال فضله وله الفضل مهما يكن
 زيادته فيما هو كالمثل في كمال الفرس افضل من احوار
 يعني انه يشارك في قوة الحمل ومزيد عليه في القوة الكبر وانفروشن
 العود ووحسن الصورة فالفرس حمار اخصر سبعة مرات لكونه
 يقال انه افضل لان تلك الزيادة في الجسم وهي نقصان في القوة
 وليس من الكمال في شئ والحيوان مطلوب لعناء وصفاته لا
 بجمعه وانما اهتمت بهذا لمرخف عليك ان للعلم فضيلة في
 ذاته ان اعني بالاعانة التي سائر الحيوانات بل شدة العناء
 فضيلة في النفس وليست فضيلة على الاطلاق والعناء فساد
 في ذاته على الاطلاق من غير اضافة فانه ومع كمال الله تعالى
 وبه شرف الملائكة والانبياء عليهم السلام بل الكيس من الفرس
 خير من البليد فهي فضيلة على الاطلاق من غير اضافة اعني
 ان الشيء النفس المرغوبة فيه ينقسم الى ما يطلب لذاته وما يطلب
 لذاته ولغيره وما يطلب لذاته اشرف وافضل مما يطلب لغيره
 والطلب لغيره الذي اهدم والدنا فيه فانها حيران لا تنفع لهما
 ولولا ان الله عز وجل مير فضاء الحجابات بها لكانتا واحصاه

معناه ان الزيادة في
 الجسم لا ترفع من كماله

الميراد ان الجسم كماله ان يرفع من كماله
 ان الله عز وجل لا يضاعف

وما يطلب لذاته

بمثابة واحدة والذي يطلب لذاته فالسعادة في الآخرة والآن
 النظر إلى وجه الله جل وعلا والذي يطلب لذاته واخبره فكسامة
 إليه فان سلات الرجل مثلا تلك تتخفى مطلوب من حيث انها
 سلات من الامور المطلوب المسمى بها وتتوصل إلى المآرب و
 الحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت إلى العلم مرة سالت في
 نفسه فيكون مطلوب لذاته ورجوته وسبيله إلى دار الآخرة و
 سعادتها وقرينة إلى القرينة من الله تعالى فيتوصل إليه الابه
 واعظم الاشياء امرته في حتى الادبي السعادة الابدية افضل
 الاشياء ما من وسيلة إلى العلم يتوصل اليها بالعلم والعمل
 الابه العلم بكيفية العمل فاصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو
 اذا فرضنا الاحمال كيف لا يعرف بفضيلة الشيء بمنزلة ثمرته وقد
 عرفت ان شوق العلم القرب من رب العالمين والاستحاضة باق الملائكة
 ومقامته الملائكة الا على هذا في الآخرة وما في الدنيا من الغر والوقار
 ونفوسهم إلى الملوكة ولزوم الاحكام في الطباع حيث ان اغنياء
 الذك واجبات العرب يصادفون طماعهم بعبولة على التوقير
 لشيوخهم لا خصاصهم غير علم استفاد من التجربة بل اليه
 بطبعها توقير الانسان لشعورها بتدبير الانسان بكل محاور
 لدرجتها هذه فضيلة العلم مطلقا ثم تختلف العلوم كما يتباين
 ويتفاوت لا محالة فضايلها يتفاوتها فاضيلة العلم والتعليم
 فظاهرا بما ذكرنا فان العلم اذا كان افضل الامور كان على طلبها

والعلم ولا يحصل الا بالعلم

للأفضل وكان تعليمه أمانة للأفضل بآثاره، فاصدح بالحق
 بجمع في الدين والدنيا ولا نظام للدين إلا بنظام الدنيا فأن الدنيا
 من رتبة الأعلى وهي الآلة الموصلة إلى الله تعالى لمن اتبعها بحالها ولا
 ولم تقبلها وطناً مستقراً وليس يتغير أمر الدنيا إلا بأعمال الآدميين
 وأعمالهم وحرفهم ووصفهم فانهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها
 أصول أقوام العالم ومنها وهي أربعة الزراعة وهي للوضع
 الحياكة وهي للملبس والبناء وهي للسكن والصيلة وهي للمنازل
 والاجتماع والتجارة على أسباب المعيشة ويغلبها القسم الثالث
 ما هي بمقتضى كل واحد من هذه الصناعات بخدمة لغيرها
 كالحدادة فانها تخدم الزراعة وغيرها من الصناعات بأعمال
 الاتقاء كالجلابة والغزل فانها تستخدم الحياكة به أو بجلدها
 القسم الثالث ما هي متممة للأصول ومزينة كالطبخ والتجديف
 للزراعة والقصدية والحياطة للحياكة وذلك بالإضافة إلى
 قيام أمر العالم الأرضي مثل اجراء الشخص بالإدانة إليه فانها
 ثلاثة أصناف أما أصولها كالقلب والكبد والدماغ وأما خدات
 لها كاللغة والعروق والأعصاب ^{والشعير} وأما مكملتها فمزينة
 كالإطعام والأصباغ والحاجيات وأشرفت هذه الصناعات
 وأشرفت أصولها السياسة بالمالية والاستصلاح ولذلك
 يتبع هذه المنة فمن الكمال فيمن تكفل بها ما لا يشد
 سائر الصناعات ولذلك يستخدم لا محالة صاحب الصناعة سائر

في كتابه روضة
 ص ٢٠

الصانع والسيادة في استصلاح الخلق وإشادتهم إلى الطريق
 المستقيم المنبهي في الدنيا والآخرة على أربع مراتب الأولى وهي
 العبادات السياسية الأنسية وحكمهم على الخاصة والعامة في ظاهرهم
 وباطنهم والثانية الخلفاء والموالي والسلاطين وحكمهم
 على الخاصة والعامة جميعاً ولكن على ظاهرهم لا على باطنهم
 والثالثة الحكام بالله وبدينه الذين هم رتبة الأنبياء و
 حكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع فهو العامة إلى رتبة
 منهم ولا ينتهي قوتهم إلى التصرف في ظواهرهم بل انهم والمنع
 والرابعة الوعاظ وحكمهم على باطن العامة فقط وأشرف هذه
 الصناعات والسياسات الأربع بعد النبوة إفاضة العلوم
 تهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المملوكة وإشادتهم
 إلى الآخرة المحمودة المستعدة وهو المراد بالتعليم وإنما قلنا
 إن هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لأن شرف الصناعات
 يعرف بثلاثة أمور إما بالانتفاع إلى الخبز التي بها يوصل
 إلى منتهى كفضل العلوم العقلية على اللغوية إذا لم يكن الحكمة
 بالعقل واللغة بالسمع والعقل شرف من الجمع وأما بالنظر إلى النفع
 فبفضل الزراعة على الصياغة وأما بالأحاطة بالعلوم التي
 فيه التضرع فبفضل الصياغة على الزراعة إذ يحل أحدهما الذبح
 ويحل الآخر جلده الميتة وليس يخفى أن العلوم الدينية وهي فقه طريق
 الآخرة إنما يدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقائد الشريفة
 الإنسان كما ينبغي ما نأذ به قبل أمانة الله وبه يهتدى إلى الجوار

شرف العلوم على غيرها

سبحانه واما عموم النفع فلا يستلزم احدا في ان الله وثمراته
 سعادته المأمورة واما شبه المحل وكيف ينبغي والماء ليس متصرفا في قلوب
 الله ونفوس السموات واشرف موجوداته الا ان جبر جنس الانسان اشرف
 جبر من جبر الانسان قلبه والمعلم مشغول بتكليفه وتجليته ^{بضم} في
 وسياقه الى القرب من الله تعالى وتعليم العلم من ربه عبادة
 الله وضروريه خلافة الله تعالى وهو اجل خلافة فان الله تعالى
 تفتيحه على قلب العالم العليم الذي هو اخص صفاته فهو كالمبارك
 لا تقصر خزائنه شروحه اذوت في الاتفاق على كل من يحتاج
 اليه غاية رتبة اجل من كون العبد واسطة بين ربه وبين
 خلقه في تقربهم الى الله تعالى وسياقه فهم الى جنه الماوي
 الباد **الف** في العلم المحمود والممدوم وانما سمى
 واحكامهم اذ فيه بيان كاهو فرض عين وفرض كفاية وبما
 ان موقع الله والحمد من علم الدين الي اي صيد هو ^{بضم} وتتميم ^{بضم} علم ^{بضم} العلم
 بيان العلم الذي هو فرض عين قال عليه السلام وطلب العلم رتبة
 على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالعين واخذت الناس في
 العلم الذي هو فرض على كل مسلم وتجاوز فيه اكثر من عشر رتبة
 ولا نطوله ينقل التفتيل ولكن حاصله ان كل فريق له الوجوب
 على العلم الذي هو بصدقه وقال المتكلمون هو علم الكلام اذ
 يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم
 الله اذ به يعرف العبادات والاحلال والاحرام وما يحرم من
 وما يحل ^{بضم} بنوايه ما يحتاج اليه الاحاد دون الوقائع ^{بضم}

وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بها يتوصل
 الى العلوم كلها وتلك المنقولة المراد بهذا العلم اي علمنا الله
 بعضهم هو علم العبد بماله ومقامه من الله تعالى وقال بعضهم هو
 العلم بالافعال والذات النفوس وتبزيك الملك من لمة ^{الذات}
 وقال بعضهم علم الباطن وذلك يجب على اقوام مخصوصين وهم
 اهل ذلك وطريق اللفظ عن غيره وقال ابو طالب المكي هو العلم
 بما يتسجد له الذي فيه يدعى الاسلام وهو قوله عليه
 بنى الاسلام على خمس لان الواجب هذه الخمس يجب العلم
 بكيفية العمل فيها وبكيفية الواجب الذي ينبغي ان يقطع به الحاصل
 ولا يترتب فيه ما تذكره وهو ان العلم لا قد ساء في خطبة
 الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم بكيفية وليس المراد
 بهذا العلم الا علم المعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل
 البالغ ايها ثلث اعتقاد وفعل وترك فاذا ابنى الرجل العاقل
 بالاعتقاد والسن ضحوة نها رمتلا فاول واجب عليه فعله
 تكلي الله بعبادة وفهم معناها وهو قوله لا اله الا الله محمد
 رسول الله وليس يجب عليه ^{ان كنه} كنه ذلك لنفسه بالنظر
 والبحث والتجريد الادلة بل بكيفية ان يصدر عنه ويعتقده
 جزما من غير اختلاص ريب واضطرار يقضيه ذلك قد يحصل
 بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ كيف ^{شك} شك
 الله حيل الله عليه ولم من اجلا ^{لا} لا في العرب بالمصدق والافراد
 من غير تعليم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى الى ^{في} في الوقت

وكان العلم الذي هو فرض عليه في الوقت تعلم الكل وفيه ما
 ليس يلزم لزومه هذا الوقت بل لانه لو مات عقيب ذلك مات
 مطيعا له غير عاجز وانما يجب غير ذلك لعدم فرض بعرض وليس ذلك
 ضروريا في حق كل شخص بل يتصور ان كان عنه تلك العوارض
 اما ان يكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد اما في الضر
 ثباته يوشك من جملة النهار في وقت الظهور فيجب عليه دخول
 وقت الظلم تعلم الطهارة والصلوة وان كان صحيحا وكان في
 الوقت الذي رآه الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل
 خرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان يقال الظاهر بان
 يجوز عليه تقديم تعلم الفعل على الوقت ويحتمل ان يقال يجوز العلم
 الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا
 في بقية الصلوات فان عاش في شهر رمضان في وقت وجوب
 تعليم الصوم وهو ان يعلم ان وقته من الصبح الى غروب الشمس
 وان الواجب فيه النية والامساك عن الاكل والشهيق والرفع
 وان ذلك يتبادر الى رغبة الهلال فان تجد ذلك فان كان
 له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب من الزكاة ولكن لا يلزمه في
 الحال انما يلزمه عند تمام احوال من وقت اسلامه فان لم يكن
 الا الا بالزم يلزمه تعلم زكاة الغنم وكذا في سائر الاصناف فاذا ^{طلب}
 اشهر الحج فلا يلزمه المبادرة الى علم الحج مع ان فعله على التراخي
 فلا يكون وجوب علمه على الفور ولكن ينبغي له ان لا يستلزم ان
 يفهمه في الحج فرض على التراخي على كل من ^{سئل} الراد والراية

اذا كان هو مالكا حيا من ارباب الحق لنفسه في المعاد فهو
عند ذلك اذا عزم عليه ولم يمه لتعلم كيفية الحق ولم يلمز
الا تعلم اركانها وواجباته دون نوافله فان فعل ذلك ^{فعل}
فعله ايضا ^{فعل} فلا يكون فرضيات وفي تعريم الكون ^{فعل}
التب عليه وجب اصل الحج في احوال نظريتين بالفقه وهذا
النتيجة في علم سائر الاعمال التي هي فرضيات والترك
يجب عليه علم ذلك بحسب ما يتحدد من احوال وذلك يختلف
 باختلاف احوال الشخص انما لا يجب عليه الا بكم ما يحرم من الكلام
ولا على الايجي تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم كلام
يخالو من فيه من المعاني فذلك ايضا واجب بحسب مقتضيه
احواله كما يعلم الزيفات عنه لا يجب تعلمه وما هو لا يجب
عليه تنبيهه كما لو كان عند الاسلام لا يسأل البحر او جالس في
غصيب او ناظر الى غير محرم فيجب تعريفه ذلك راسا ليس ملابا
له ولكنه بصدده المعرض له على القرب كالاكل والشرب فيجب
تعلم حده وان كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر واكل الخنزير
فيجب تعلم ذلك وتنبيهه عليه وما يجب تعلمه بحسب تعليمه وما
الاعتقادات واعمال القلوب فيجب علمها بحسب احوالها فان
خطئه شك في المعاني التي يدعيها كلتا الشهادتين فيجب
تعلم ما يتوصل اليه الى إزالة الشك فان لم يخطر له ذلك ومات
قبل ان يعتقد ان كلام الله قديم وانه مروي وانه ليس بحديث
الي غير ذلك مما ذكر في المعتقدات فقد مات به الاسلام ^{مات}

ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها يخطبها الجمع
وبعضها بالاشماع من اهل البلد فان كان بلد شاع فيه الكلام
وتناطق الناس فيه المبدع فيذبح ان يصح ان يكون في اول بلدهم
عن ذلك بتلقين الحق به شبه سبق الباطل الى قلبه فانه لا يفي
اليه الباطل الوحيات والمنة من قلبه وربما عده ذلك كذا
هذا المسلم فاسرار قد شاع في البلد معاملة الربوا وحب
عليه فاعلم انهم من الربا فخذوا حق في العلم الذي هو فرض
فيهم وعناد العلم بكيفية العمل الواجب من علم العمل الواجب
في وقت وجوب علم العمل الذي هو فرض عن ربهم والصوفية
من فهموا طر العبد وولية الملك حق ايضا ولكنهم خرجوا
ينصحب له واذا كان الغالب في الانسان لا ينفع عن ذلك
الشروا والرياء ولا يجد فليأمره ان يتعلم من علم ربهم المملوك
ما يرى نفسه يحسن انما اليه وكيف لا يجب وقد قال عليه السلام
ان الله عز وجل انزل في كتابه طالع وهو في جميع واعاب الناس
ولا يملك منها بشروا وبغية كما سئلك من مذهب ما في خواص
القدر على الكبر والعجب واخواتهما تتبع هذه الثلاث المهلكات و
في عين لا يمكن لا معرفة حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة
علاماتها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقف فيه العلاج
هو شاة الى الجحيم وكيف يمكن دون معرفة السبب والسبب
فأكثر ما ذكرناه في خارج المهلكات من في وضو لا عيان وقد
الناس كانه استغلا لا بما لا يعينهم وصا ينيغ ان يبادر اليه في

الغاية اذ البرهان قد انقل عن سلكه الى سلكه اخري الايمان باحدة
والثاني والحشر وانشر حتى يؤمن به ويصدق وهو من نعمته
الشهادة فانها بعد التصديق بكونه رسولاً ينبغي ان يفهم
الرسالة التي هو مبناها وشرائط من اطلع الله ورسوله
انجته ومن عداه اعداءه النار واذا تبين هذا التبريح علمت
ان المذهب الحق هذا وبجته ان كل عبد لله من محاري
احواله في يومه وليسته له انفسه لا ينال من وقائع عباداته محو
الاعمال كما ملته عن بجدته لزم عليه في كل ما يقع له من
الغادر ويلزم المبادرة الى تعلم ما يتوقع وقوعه على القربان
فاذا تبين انه عليه السلام انما اراد العالم المعروف بالالف واللام
في قوله عليه السلام طلب العلم فريضة علم العمل الذي هو مشهور
الوجود في المسلمين لا غير وقد اتضح وجه التدرج في وقت
بيان العلم الذي هو فرض كفاية اعلم انه الفرض لا يتميز
عنه الا بذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الغرض الذي
يتم بصدقه تنقسم الى شرعية وغير شرعية اعني بالشرعية ما
يستفاد من الانبياء عليهم السلام ولا يرشد العقل اليه مثل الحكماء
ولا الفريضة مثل المصعب والسمع مثل اللغة فالعوام القويست
الشرعية تنقسم الى ما هو محمود والي ما هو مذموم والي ما هو مباح
فالحمود ما يتوهم به مباح الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم
الى ما هو فرض كفاية والي ما هو فضيلة وليس بفريضة ما ارض
الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا والطاهر

ضروري في حاجة بقاد الابدان وكالحساب فانه ضروري
المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها فهذه هي العلوم
التي لو خلا البلد عن يومها خرج اهل البلد وادوا بها وادوا
كيف وقط الفرض عن الاخرين ولا يتجرب من قولنا ان الطب والحساب
من فرض الحكمايات فانك اصول الصناعات ايضا من فروع
كالفلاحة والجماعة والسياسة بل الجمامة فانه لو خلا البلد عن
جماعة لتساوى الفلاك اليهم ومن جواسع بعضهم انظلم للمهلك
بالذي انزل الله انزل الله وآء وارشد الى استوائه واعمل الاستي
لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باعماله وامانا بعد فضيلة
لا فريضة فالتعريف في حق الحساب وصحابة الطب غير ذلك من
يستغني عنه ولكن يفيد زيادة قوة في قدر المحتاج اليه واما الذي
من تعلم السحر والتمسك وعلم الشعيرة والتبليسات ما التبايح
منه فالعلم بالاشعار التي لا يخف فيها ويؤاخذ الاخبار وما جرى
مجره واما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان فهو محمدي سلمها
ولكن قد يتبدل بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة يستقيم الي
المحمودة والمذمومة اما المحمودة فالحصول وفروع ومقتضا
ومتممات فهي اربعة اضراب الضرب الاول وهي اربعة كتاب
الله وسنة رسوله واجماع الامة واثار الصحابة والاجماع اصل
من حيث انبسط عليه السنة فهو اصل في الدرجة الثانية ولك
الا فانه يدل ايضا على السنة لان الصحابة قد شاهدوا الحق
والتزيم ذكرنا بقرائن الاحوال ما غاب عن غيرهم عيانا وبر

الاصول

الاصول

لا يخطب العبادات بما أدرك القرآن من هذا الوجه ^{أي} العلة
الافتقار إليهم والذبح بأثارهم وذلك بشرط مخصوص ^{وعليه} وهو
موجود عندهم من راء ولا يليق بكانه بهذا الفن الضرب الثاني
الدرج وهي ما فهم هذه الأصناف لا بموجب الفاظه بل باعتبار ^{نحو}
لها العنق فأنع بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ المأخوذ
غير وكانهم من قوله لا يقضي القاضي وهو غرض أن لا يقضي
إذا كان حائلاً وسببها بمرض أو جاعاً أو عطشاً أو ذاك
وسبق وما أشبه مما يشغل عن الاحتياط في إحصاء ما هو
من أمور القضاة وفصل الخصومات وهذا على ضربين أحدهما
بملاق بمصالح الدنيا ويجوز في الفقه ^{فإن} والمتكلم في الفقهاء
وهو من علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بالآخر وهو علم أصول
القلب وأخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو من ضيق غلبته
وما هو مكره وهو الذي يحويه الشطر الآخر من هذا الكتاب
أعني جملة كتاب إحياء العلوم الدين وسنة العلم من هذا الكتاب
يترشح من باب على الجواهر في عباداتها وعاداتها وهذه
يحويه الشطر الأول من هذا الكتاب الضرب الثالث المقدمات
وهو الذي يجري من يجري الآلات كعلم اللغة والصوناً
إله لعلم كتاب الله وسنة رسوله وليست اللغة والنحو
العلوم الشرعية في انفسها ولكن لزم من انخوض فيها بسبب الشرع
اذ جاءت التشريعات بلغة العرب وكل شريعة لا تكون ^{بطريق} إلا بلغة ناصية
يبرقك اللغة آلة ومن الآلات علم كتابة بخط الآلات

ليس خفية يا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا وكون
 انهم راى استقلال الحفظ بجميع ما ليس مع الاستغنى عن الكتابة ^{لكن}
 صار بحكم العجز في الغالب خذوا الضرب الرابع المتمينات وذلك
 في علم القرآن فانه ينقسم الى مائة عاقل باللفظ كعلم النقرات و
 بخارج الحروف والى ما يتعلق بالعين كالتفسير فان اعلموا الضم
 على العقل واللغة بمجرد هذا لا يستغنى به والى ما يتعلق بالحكم
 كدعوة النسخ والنسوخ والعام والخاص والنسب والظاهر
 وكيفية الاستعمال لبعضه مع البعض وهو العلم الذي
 يسمى اصول الفقه يتناول الشريعة ايضا واما المتبعية ^{في} في العلم
 والاعمال فانه علم بالرجال واسمايهم وباسماي النجاسة ودرجات
 والعلم بالعدالة في الرواية والعلم باحوالهم لتمييز الضعيف
 من القوي والعلم باعمالهم لتمييز المرسل عن المفسد وكذلك ما
 يتعلق به فهذه هي العلوم الشرعية وكلها محمولة على العلم بامور
 من فروض الكفاية فان قلت فلم يحقت الفقه بعلم الدين
 الحقت الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله تعالى اخرج آدم من
 التراب واخرج ذريته من سلالته من ماء دافق فاخرج من
 الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى النيران
 الاكبر ثم الى الجنة او الى النار فهذا مباديهم وهذه مباديهم
 وهذه منازلهم وخلق الدنيا زاد للمعاد ليتناول منها ما يصلح
 له ودونها ما لا يصلح له بالعدل ان تقطعت اخصوات وتعلم
 القبراء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولد منها اخصويات

منها من

فمنحت الحراسة الى سلطان يسوسهم واحتجاج السلطان اوقافون
يسمونههم به في الفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق
التمسك بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان القضاة
سعد السلطان ومرشدة الى طريق سبلة الخلق ويحفظهم
ليست لهم باستقامتهم. وهو في الدنيا وعري هو متعاق
ايضا بالدين ولكن لا ينسب في بواسطة الدنيا فان الدنيا مريضة
الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين نواصيات والدين
أكثر ان السلطان حارس ومالا اصله فهو ومالا أجهل
له فخصايص ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان فطريق الضبط
في فصل في خصوصها بالفقه وكما ان سياسة الخلق بالسلطة
ليست من علوم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على كالا
يتم الدين الا به فلكذلك معرفة طريق السياسة معلوم ان
يجب لا يتم الا بدرجة فخر من العرب في الطريق ولكن الحجج
وساكن الطريق الى الحج شئ آخر والقيام بالحراسة التي لا يتم
الحج الا بها. راجع ومعرفة طرق الحراسة وحيلها وقوانينها
امراة وحاصره في الفقه معرفة طريق السياسة والحراسة ويد
ذلك على ما روي مسند لا يفتي الناس الاثنية امير المؤمنين
او مت كامل فلامير هو الامام وقد كاهم المفتون وامامون فاهم
والشكوك بغيرهما وشر الذي ينقل تلك العهدة من غير حاجة
وقد كانت السجلات تروى عن الفتوى حتى كان كل واحد
منهم يحل على صاحبه وما كانوا يحذرون عن علم الآخرة ^{اذ علموا}

الاشارة الى بعض التباينات بين المتكلمين الميراثي فاستمر
يقتل بخط الفتوى وهو غير منعت الحاجة الا يقصد له
طال الاجاه فهو مرثي فان قلت هذا ان استقام له في احواله
الاجاه وراعيه من الغرامات وخصاله من ماله فلا يستقيم
فيما يشاء عليه مع العبادات من الصيام والصلوة ولا فيما يقتل
عنه مع المعاصاة ذلك من مكان المحال والحواله فاعلم ان الراس
مات كما حكم الفقيه فيه الاعمال التي هي اعمال الاخرة تلك الاسلام
والصاوم والزكوة والصية والحواله والحواله واذا قام له
منه في خط الفقيه فله ان يستأنس بالاجاه ورواه ودان الذي
الاخره واذا عرفت هذا فاعلم ان الفقيه في غير هذا
اما الاسلام فحكم الفقيه في ما يرضى منه وما يعسده وفي
شروطه وليس يفتي فيه الا الى الله ان اما القلب فخرج
عن ولاية الفقيه بعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم امره
السيوف والسلطنة عنه حيث قال هلا شفتك عن قتي
الذي قتل من تكلم بكلمة الاسلام محمد بن بانه قال فانه
خوف السيوف بل حكم الفقيه بصحة الامة ثم تحت ظلال
السيوف مع انه يعلم ان السيوف لم تكتشف له غير شتمته وكذا
يرفع عن قلبه غشاوة الجحيم واحرق ولكنه مشر في جواب
السيوف فان السيوف تمت الى رقبته واليد ممتدة الى ماله وكذا
هذه الكلمة بالذات ان تعصم رقبته وماله من رقبته
ماله في الدنيا لذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرسدت ان أقام الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فاذ قالوا هذا
 مني وما بعده من الكلام جعل الله في الدم والمخاط ما لا يخفى
 فلا تسمع فيها الاقوال بل ان القلوب واسرارها واجمالها ^{لش}
 من من لغة وان حاصلة ^{لش} في كلام أو
 الطرب وكان خارجا عن منه ^{لش} فاستلوه فالغيبه يغنى بالحقه
 اذا لم يصبوا الا ^{لش} مع ظاهر الشر وطه وان كان عامدا في
 يسبح صوابا او لم يستعمل بالتفكر في حساب ^{لش} في الوفاء
 الا عند التكبر هذه التسلية لا تنفع في الاخره كثير نفع كما ان القول
 باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن التقية يغني بالصحة لان ما
 فتن ^{لش} امتثال صيغة الامر واقتطع به عنه ^{لش} الفصل
 ولما الخشوع واحضار القلب الذي هو عمل لاخره ويمنع العمل
 الظاهر لا يعترض له الفقيه وان تعرضا كان خارجا من منه
 وبما الركون والفقيه ينظر اليه ما يسبح ^{لش} مطالب السلطان فيه اذا
 امتنع من ادراك ^{لش} سلطان منه فهو حكر بانه بريء منه
 وقد حكى ابن ابي شيبه كان يذهب ماله لزوجته في اخر محول
 يستوجب ماله ^{لش} استقام الزكوة في ذلك لا في حقيقته فعاد
 ذلك من فقهه وسد فأن ذلك من فقهه في الدنيا ولكن
 مضته في الاخر اعظم من كل جناية رتب هذا العلم هو ^{لش}
 وام ^{لش} فالورع من اجار من الدين وكذا الورع
 ورع من ^{لش} الورع الذي يشتهر في عدله الشاهد هو
 الذي يخرج بركة من الانسان عن اصلية الشهادة والقضاء

إلى قوام

والولاية وهو الاحتراز عن الجرام الظاهر الثاني ويرى الصانع وهو
 التوفيق من الشبهات والتي يقابل فيها الاحتمالات قال عليه السلام
 ربح ما يربىك ابنه الا يربىك وقال عليه السلام الاثم حواء القلوب
 الثالث ربح المتقين وهو ترك افعال المحض الذي يغاها منه
 اذ ان الجرام قال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى
 لا يأس به مخافة مما به راس وذلك مثل النوع عن التورع
 باحوال الناس ^{خفا} من الاجراء الى الغيبة والتورع عن كل ^{شيء} ^{من} ^{الاشياء}
 من ^{الاشياء} النشاط والسير المودي الى مقارعة الخطيئات
 الاربعة ربح الصديقين وهو الاكراه عما سوى ادم حيا
 من صحت ساعدت العمر الى ما لا ينسى زيادة ترب عبد الله
 يعلم ويحقق انه لا يقرب الجرام فهذه الدرجات كلها خارجة عن
 القصب الا الدرجة الاولى وهو ربح الشهود والفضاة وما يفتح
 في العدالة والقيام بذلك لا ينبغي الاثري الاخرة قال عليه السلام
 استفت قلبك وان اتوك ^{ابوك} والفتون والفتب لا يتكلمون
 حركات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدم في العدالة
 فقط فاذا اجمع نظره يرتبط بالدين التي بها صلاح طريق الاخرة
 فان تكلم في الاثم وصفات القلب واحكام الاخرة فذلك
 قد لك يدخل في كلامه على سبيل التطفل كما يدخل في كلامه
 من الطلب والحساب والنجوم وعلم الكلام وكما يدخل الحكمة في
 النجوم والشمس وقد كان سفیان الثوري وطائفة من علم الظاهر
 يقولون ان قلب هذا ليس من زاد الاخرة وكيف لا وقد انقضا

عليه السلام في العلم والعبادة وتحت يده علم النعمان
والله أعلم والسلم والابحار والاعمال دون فغير هذا الاور
ليست بمتعاطيها الى الله فهو محضات وان العمل والقلب و
البحار في الطاعات والشرع هو علم تلك الاعمال والقرآن
في سيرة دين اليعقوب والطب والطب ايضا يتعلم بالدين
وصحة الجسد وان يتعلم ايضا صلاح الدين وهذا
التسوية يخالف اجماع المسلمين فاعلم ان التسوية لا تامة
بريها فرب فان الفقه اشرف شرف من ثلاثه ان جاحدا
انه علم شرعي اي هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فهو
ليس من الشرع والثاني انه لا يستغني عن واحد من سالكين
الاخر البتة لا الصريح ولا المرفوع اما الطب فلا يحتاج
الى الا المرضي وهو الاقلون والثالث ان علم الفقه يحتاج
لعلمين الاخر لا نظري اعمال الجوارح ومصدر العلم الجوارح
وهناهاها صفات القلوب والمجرب من الاعمال يصدر عن الاعمال
المذكورة "سيرة في الاجرام والمذمومين من غير العلم وليس
يخفى تفصيل الجوارح بالقلب واما الصحة والمرض فثبت ههنا
صفتان في المراح والاعمال وذلك من اوجبات الدين لا
اجابات القلب بهما اضيعت الفقه الى الطب ظهر شرفه
بما اضيع علم الا الى الفقه ظهر ايضا شرف علم الاخر
وان قلت فصل في علم الاخر تفصيلا لئلا يراجع كالم
يكن استقصاءه تفصيلا فاعلم انه تسمان علم من شرف علم

معاملة فالقسم الأول علم المكاشفة وهو علم الباطن وقوله غاية
 العلم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من
 هذا العلم أخاف عليه سوء عاقبة وإدراك النصيب المتقدم
 به وتسليمه لأهله وقال خرمين كان فيه خصلة أراد أن يفتحها
 متى من هذا العلم بد عدا بكر وقيل من كان حجة الدنيا معصراً
 على هوى النفس تحقّق كبار العلوم وأقل عقوبة من يمكن أن لا
 يزف من شئ وهو علم الصدّيقين والمقرّين أعني علم المكاشفة
 فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتركيب صفاته
 المذمومة فتكشف في ذلك النور أمور كان يسمع من قبل أسرارها
 وتوهّم لصلواتها في مجله غير متضح شئ من ذلك حتى يحصل
 المعرفة الحقيقية بآيات الله وفاته التامات وبأفعاله وحكمته
 خلق الدنيا والآخرة ووجده ترتيبه الآخرة على الدنيا والله قديم
 النبوة والنبوة معروفة الوحي ومعنى لفظ الملائكة لا كينسي عامداً
 الشياطين للإنسان وكيفية ظهور الملك للأنبياء وكيفية حصول
 الرعي إليهم والمعرفة بملكوته السموات والأرض والنفوس
 آدم وجنود الملائكة والشياطين ومعرفة الفرق بين ملك الملك
 وملك الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والظلم
 والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عداً حسباً
 ومعنى قوله وإن الدار الآخرة خير لك من الأولى إن كان من يعلمه ذلك
 لقاء الله والتفكير وجهه الكريم ومعنى الضرب منه والنزول في جوارحه
 ومعنى حصول السعادة من إقامة الملائكة والأعلى ومقاربة الملائكة

بأن لا يخفى

والشياطين

والذين ومنهم تفاوت درجات اهل الجنان حتى رجع بعضهم
بعضنا كما يرى الكواكب التي في قوس السماء الى موضعها
بطول فضيلة اول الناس فجعلنا في هذه الامور بعد التصديق
ادكرها مقامات ^{ثلاثة} فبعضهم يرى ان جميع ذلك امثلة وان
الذي اعاد الله لعباده الصالحين ملائكة رات ولا ادرى
ولا خطر على قلب بشر وان لم يدر مع الخلق من الجنة والشكر
الا الصفات والاسماء وبعضهم ^{يقول} ان بعضها امثلة وبعضها
يوافق حقايقها المفهومة من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان شئ
معرفا به الاعتقاد بالعجز عن معرفته وبعضهم يدعي امور
عظيمة في العزة بالله وبعضهم يقول حد معرفة الله عرف حصل
ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه موجود عالم قادر
سيمع بعضين كلام فذهني بعلم الكاشفة ان يرتفع الحجاب
حتى يتفصح له جليلة الحروف في هذه الامور ايضا ما لم يحرك
العبان الذي لا شك فيه وهذا ممكن في جواهر الانسان لولا ان
مرارة القلب قد تراكم صداها وخبثها بقا ذرات الدنيا
وانما نحن بعلم طريق الحق العلة كيفية تصفيل هذه المرارة
عن هذه الخبايا التي هي الحجاب عن الله وعن معرفة صفاته و
افعاله وانما تصفية وتطهير بالكف عن الشهوات والاشك
بالانبياء في جواب الهمة بقدر ما يتحلى من القلب بما لا يخطر
الحق مثلا لا فيه حقايقه ولا سبيل اليه الا بالرياضات التي
باني تفصيلها في موضعه وبالتعلم وهذه هي الامور التي لا

تطريف الكتب. ولا يتحدث لها إلا من الغرارة عليها منها بفتح
الاسم اهله. وهو المشار إليه على سبيل المذاكرة. وبطريق الاسرار
هذا العلم الخفي هو الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان
من العلم كهيئة الكون لا يعلمه الا اهل العرفه بالله فان الله
لم يجعله الا اهل الاعتراف بالدين ولم يجعله الا اهل الاعتراف
بالله فلا تحقر واعلم ان الله علمها فان الله لم يجعله الا اهل
العلم واما القم الثاني وهو علم المعاملة فهي علم احوال القلب
اما ما يحوي منها كالمصير والشك والخوف والرجاء والرضا
والزهد والتقوى والقناعة والسخاوة وسعة المنه لله
جميع الاحوال والامكانات وحسن الظن وحسن الخلق وحسن
والصدق والاخلاق وتعرف هذه الاحوال وحدودها واسماها
التي بها يكتب وقرائنها وعلاماتها وسبلها ما ضعف
حتى يقوى وما زال يخلق منها حتى يعود من هذه الاكثرة
واما ما يدور في خوف الفقر وسخط المقدور والفقر والجسد والحقد
والغش وطالب العلو وطالب الشا وجب طول البقاء في الينا ليتبع
والكبر والرياء والغضب والافقة والعداوة والجهنم والطبع
والعقل والروية والسرور والاشد والبصر وتعظيم الاشياء و
الاستعانة بالقدرة والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاشياء
عن الحق والخرق فيها لا يفتن وجب كثرة الكلام والصلف
والترين الخلق والمداينة والعجب والاشتغال عن محبوب
يعيوب ناس وزال الخوف من القلب خرج الخشية منه وشدة

— 120 —

[illegible]

وفرض الكفاية ويلجئ على نفسه وعلى غيره في تعذيبه والفظن
يحمده لكونه غرضاً واجباً في فرض الكفاية لعدم
فرض العيز عليه قدم عليه كثيراً من فرض الكفایات فكم من بلد
ليس طبيب الامن اهل المدينة ولا يجوز قبول شهادة الطبيب
في علاج الاطباء من احكام الفقه ثم لا تربي احد يستعمل به
وتبها فزوت بشا افطون ^{الطبيب} عذر القصة لاسيما الاخذ لانيات و
الجدليات والبلد شحون من الفقهاء من يستعمل بالفتوى والجرم
عن الوثائق فليت شعري كيف يرضى فقهاء الدين في الاشتغال
بفرض كفاية قد قام به جماعة واهمال ما لا قام به هل هذا سبب
الات الطب ليدري بتيسر التوصل به اليه تولى الاوقاف وامور
وجان مال الانيام وتقدم القضاء والحكومة والتقدم به على
الاقرب والتسلط به على الاعداء وهبهات هيئات قد انما
علم الدين بتدريس علماء السوء والله المستعان واليه اللجوء
في ان يعيننا من اهل المعز ^{هنا} والذي يستخط الرحمن ويصيح
الشيطان وقد كان اهل التورع من علماء الظلام ^{هنا} يفضّل
علماء الباطن وارباب القلوب وكان الشافعي يجلس بين يدي
شبان الراعي كما يجلس ^{هنا} الصبي في المكتب ويساله كيف تفعل في
كذا وكذا فيقال له مثلك يسال هذا البدوي فيقول ان هذا فقول للعلما
لما علمناه وكان احمد بن حنبل ونحوه من مختلفان
الامر مع هذه الكثرة في علم الظاهر مبرراتهما وكانا
يسالان كيف تفعل وقد قال النبي عليه السلام لما قيل كيف

تفعل اذا احاطت امره بجده في كتابه ولا سنة فقالوا
الصالحين فاجعلوا شوري بينهم ولذا ان قيل علماء الظاهر
ربية الارض والملك وعلماء الباطن ربيته السماء والعرش
ونالهم سيد قال له السري بن يحيى جرحوا انتم عن عندي
فنجا له فقلت في الحاسي فقال نعم لجليل خبر من علم وادب
ورع عنك ثم شقبت الكلام ومرت على المتكلمين ثم لما لم
يسمعته يقول جعلنا الله صاحب حديث صديق ولا
صونيا صاحب حديث اشار الى من حصل حديث والعلم
ثم تصدق الفلم وهو يخوف قبل العلم خاطب نفسه فارتقت لم لم
تقدم في اقسام العلوم الكلام والفلسفة فبين انهما من
او محمودان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من
الادلة التي يتفق بها القرآن والاحبار مشتملة عليه وما
خرج منها فهو ما مجادلة مذمومة وهي من البدع كما
يتبين بيان واما ما غلبه فعلق بمناقضات الفرق ونطويل
بنقل المذلات التي اكثرها شهادات وهذا يات تروى ربهما
الطباع ونجوها الاسماع وبعضها غرض فيما لا يتعلق بالدين
ولم يكن شيء من ما لوفاني العصر الاول وكان الخوض في الكلمة
من البدع ولكن تغير الان حكمه اذ حديث البدع انصافه
نقض القرآن وانه وانعفت جماعة لفقهم اليها شيئا
وغير توافقها كلاما مولفا من اذ لك المخطوطة في حكمة الضرورة
بما ذوق فيه بل صار من فرض الكفايات وهو نقد الذي

روس
قصة الكلام
شقيقة
كلامه اعمى الظلم

نعت

به البتة اذ انهم اذا لم يجدوا في كتابهم ولا في كلامهم نصا في الدعوة الى البدعة
وذلك انهم وجدوا في كتابهم وفي سنة نبيهم في الباب الذي في هذا والمطابقة الثانية
فان كانت عند اربابها اربعة اجزاء احدها المصنف به في
الحساب وجماعيات كما في ولا يخرج منهما الا سبعة من كل
ان يجاوزها الى علومه ومذمومة فان اكثر المراءيين اجماعا عند
سريجوا منها الى البدع فيشتا الضعيف عند العينين كما يرضان
السمعي عن شاطئ البحر خيفة من الوقوع في النهر وكما يصابر حتى
العهد بالاسلام عن مخالفة الكفار خوفا عليه مع ان القوي
يندب الى مخالفتهم الثاني المنطوق وهو بحث عن وجوب الملازمة
والخطوة ووجوب احد وشروطه وهذا خلاص في علم الكلام والثالث
الاوليات لستة شواهي بحث عن ذات الله وصفاته فهو داخل
في علم الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها ببحث اخر من العلماء الا في
بعضها بعض الكفر وبعضها بدعة وكما ان الامة الى علم ان
لا يتركها طائفة من المتكلمين واهل السنة والجماعة والفقهاء
بمذاهب باطلة فكذلك الفلاسفة الرابع الطبعة في بعضها
مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليد يعلم حتى تورث في
اشتراك العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام ونحوها
وكيفية ارتباطها ونحوها وهو يتبع ينظر لا طباء الا الى العلم
ينظر في بيان الاثنان على الخصوص حيث يرضى ويحكم
وهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك ولكن
الطبيعية لا يبعد فانه يحتاج اليه واما علومه من الطبيعيات فلا
وهو

منها لعمري

فلا حاجة اليها فان الكلام صار من جهة الصناعات الواجبة
 على الكفاية بمراساة التناوب العوام من تعبلاية المبتدعة وانما
 حدث ذلك بعد وقت البدع كما حدثت ما قبل الانسان
 الى استعمار البحر المبردة في طريق الحج لحد وقت ظلم العرب
 وقطعهم الطريق ولوترات العرب عد ونهده لم يكن استعمار
 ابحراس من شدة وطريق الحج كذلك كوترات المبتدع هذيانا
 لما اقتصر الى الزيادة على ما عهد في عصر الصحابة ولبعلم الحكم
 جند وموقعه من الدين فان موقعه من حج ابحراس في طريق
 الحج فان تحرك ابحراس والحراسة لم يكن من جملة الحاج والمسلم
 ان تحرك للمناظرة والمدافعة ولم يسلك طريق الاخرة ولم يتفعل
 سعهن القلب وصلاته واصلا لم يكن من جملة علماء الدين
 اصلا وليس عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي تباله
 متابرا وامر فيها وهي من جملة اعمال الظاهر القلب الانسان
 وانما يتجه عن العاين بصفة المجادلة والحراسة فانما معرفة
 الله تع وصفاة وافعاله وجميع ما اشرفنا اليه في علم المكاشفة
 فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون الكلام مجابا وما نفعه
 وانما الوصول اليه بالجاهدة التي جعلها الله سبحانه فدية
 للهداية حيث قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا
 فان قلت قد مر منه . . . التكلم الى حراسة عقيدة العوام من
 تشويش المبتدعة ان حد البدعة حراسة اقضية الحج
 من العرب وردت حد فقيه الى حفظ القانون الذي كان

البدوة

السلطان شرع غير اهل العدوان عن بعضهم هاتان شيئا
تاريخان بالاضافة الى علم الدين وعلماء الامم المهورون بال
صدر الفتوحات والتكليفون وهم افضل الخلق عند الله تعزى
تعالى وسبقا لله الى هذه الميزة الشافعة بالاضافة الى علم الدين
فأعز ابن من عرفت الحق بالرجال حار في مناهات الفضائل
وأعز الحق بعز الله اهله ان كنت سالكا لرب الحق وان
تعت بالتقليد والتقليد الشكوي ودرجات الفضل
بين الناس فلا تغفل من الصحابة وعلمهم بنصبهم فقد ارجع
الذين عرضت بذكرهم على قدرهم وانهم لا يدرك في الدين
شأنهم ولا يشق غبارهم ولهم في تقديمهم بالكلام والفتنة
بما يعلم الاخر وسلوك طريقها وما فضل ابو بكر رضي
سائر الناس بكثرة الصلوة ولا بكثرة الصيام ولا بكثرة
رواية فتوي وكلام ولكن بسره وقرب في صدرهم شهادته
سيد البشر صلوات الله عليه فليكن حرصك في طلبك
الشر فهو اجود النفير والدر المنكوت وروح عندك ما تظن
اكثر الناس عليه وعلى تعظيمه وتعليمه لا سباب ودواعي
يطوئه تفصيلها فاقدر قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الان من الامم كان علماء باننا اثنى عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم رايه في سر صناعة الكلام ولم
ينصب نفسه للفتوي منهم احد الا اربعة عشر رجلا وكان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن الفتوي يقول اذهب الى هذا

الاسم الذي قيل له الناس ومن جعلوا عندنا غان الى ان
 الغنم في القضاء والا حكام من قبايل الولاية والسلطنة
 لما ماتت الغنم وقال بن سعد رضي الله عنه اشارة العلم قيل
 ان القول في ذلك من اشارة الحكامة فقالوا انما هو العلم
 والاحكام وانما ارادوا العلم بالدين فافترعوا ان ارادوا العلم
 واجتهدوا في ذلك لا حرص على معرفة ذلك العلم الذي ماتت
 عن رضى شجرة اشارة وهو الذي لم يمت في باب الكلام والجدل
 وحرب جميعا بالدين لما اورد عليه سوا في تقاض آيتين
 من كتاب الله وهجر وامر الناس بحجراته واما قال ان
 المشهور بين من اثم العلماء مع الفقهاء والمتكلمين فاعلم ان منا
 ينال به الفضل عند الله في شئ فضايل به فتهرب عند الناس في
 اخروا القدي كان شهره الى بكر رضى بالخلق وكان فضله بالعلم
 بالله الذي ماتت شجرة اشارة بموته وبقيت القرب الى الله
 تعالى في ولاية وعدله وشفقته على خلقه وهو اس باطن في
 سره فاما اشار افعال الظاهر في تصوره صدورها من الظاهر
 والاسم والسمعة والراغب في الشهرة فيكون الشهرة ثابتا فيهما هو
 الملك والفضل ثابتا فيهما هو سر لا يطلع عليه احد فالفقهاء
 والمتكلمون مثل الخلفاء والقضاة وقد اتسموا منهم من اراد
 بعلمه وفتواه وذبح سنة نبوته ولم يطل به رياء ولا
 سمعة فاولئك اهل رضوان الله وفضلهم عند الله ثم لعلم
 بعلمهم ولا ارادتهم وجه الله بفتوهم وتطهرهم

مع القضاة المشهورين
 وعلمهم كمال
 علمهم كمال

بالسرور وقرينة صدره وكان سرور
 السياسي وكان لصدده

لهذا

علم به لانه فعل كذب وكيس كل عمل علما فالطبيب يقدر على التزب
 الى الله بعلمه فيكون مثا بانيه علم من حيث انه عالم بالله
 وطعام والسلطان بتوسط بين الخلق والله فيكون مثا بانيه
 روضيا عند الله لا من حيث انه متكفل بعلم الدين بل من حيث
 هو يتفقد لعل يقصد به التزب الى الله وانما راسا تنزيه
 الى الله نعم ثلثة عدم وجود وهو علم المكاشفة وعلم مجرد كعدل
 السلطان مثلا وضبطه للناس ومركب من علم وعمل وهو علم
 طرقيه الاخره فان صاحبه من العلماء والعمال جميعا فانظر الى
 نفسك انك ان يكون القيمة في حروب اعمال الله تعالى وفي حروبها
 فترتيب بسهمك مع كل فريق منهم فهذا هم لك من التسلية مجرد
 الاشهاد بعيد ما تراه ودع شيئا سمعت به في حطفت الشمس
 ما يغيبك عن رجل ثلثي انا مستقل من سيرة فقهاء السلطنة
 ما تعلم به ان الذي استعوا هذا هم ظالمون في حق الله فانه هم
 ما قصدوا بالعلم الا وجه الله تعالى وقد شوهده من اجملهم
 ما هو علامات علماء الاخره كما سياتي بيانه في باب علماء الاخره
 فانهم ما كانوا متجردين لعلم الفقه بل كانوا متشغولين بعلم الفقه
 وما قبلين لها ولكن صرفهم عن التضعيف والتدبير فيه
 كما حرت الصحابة رض عن التضعيف والتدبير في الفقه انهم الفقه
 كانوا فقه آ مشغولين لعلم الفقه بالصواب والبدل الى
 متاهية ولا حاجة الى ذكرها ونحن لان نورد من اصول الفقه
 الاسلام ما تعلم به ان ما ذكرناه ليس طعننا فيهم بل هو طعن فيهم

او علم راسا

كقول الشارح

في امر الله خصا بهم

انهم قد قدم

الطهر الاقتداء بهم منتحلاً من ذنبهم وهو يخالف سيرتهم بالعلم
فالتسبب الذين راعوا الفقه وقادة الخلق المعنى الذين
كثر اتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك وأبو حنيفة
وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري رضي الله عنهم وكل
واحد منهم عابد كان أو زهاد وعالمًا بعلوم الآخرة وفتيًا
في مصالح الخلق في الدنيا ومريدًا ببقوه وجهه الله في هذه
جمعة خصال اتبعهم فقهاء العصر من حلتها على خمسة
واحدة وهو التشبه بالمبالغة في تعارض الفقه لان اخصال
الأربع لا تصلح إلا للآخرة وهذا اخصلة الواحدة تصلح
للدنيا والآخرة ان اريد بها الآخرة فمصلحة الحال للدنيا مقصودها
لها وادعوا بها شأبهة اولئك الأئمة وجهات فلا تقاس
الملائكة بالحدثين وهو من احوالهم ما يدل على هذا اخصلة
الأربع ان يعرفهم بالقصه ظاهرة اما الشافعي فيدركه
عابد ماريه كان يقسم الليل ثلثة اجزاء ثلثا للعلم وثلثا
للصلاة وثلثا للنوم وقال الرعي كان الشافعي رضي الله عنه
في رمضان تسعين مرة كل فلك في الصلوة ~~وكان~~ وسري
احد اصحابه ~~وكان~~ يختم القرآن في كل يوم مرة وقال الحسين
الكركاسي فبقيت مع الشافعي رضي الله عنه ليلة فكان يصلي نحو ان ثلث
الليل فما رايته يزيد عا ~~في~~ رايته فاذا اكثر فانيه فكان لا يفرق بين
رحمة الاساءة الله لنفسه وللمؤمنين ولا مائة عذاب الانعوت
وساكن النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين فكانما جمع له الرجا

يقول بهن في السنة الثامنة من الفقه
في السنة الثامنة من الفقه
في السنة الثامنة من الفقه

الرغبة معا فانظر كيف كان يدل انفسا على خمسة عشر على
في اسرار القرآن وتذكر فيها وقال الشافعي ما شيعت شد
سنة عشرة سنة لان الشيع تم في جده في العباد لا في طبع الشيع
لاجل وراس التبعيد لتقبل الطعام وقال الشافعي ما خلفت الله
عز وجل لاصاد فالا كاذبا فانظر الي حرمته وتوفيق لله وذلك
ولانه تيل عليه بجلال الله وسئل الشافعي عن مسألة فشكت فقبل
له الانجيب رحمتك الله تعالى ادر عي الفضل في سكرتي ام
في اجواب فانظر في مراقبه اللسان مع انه اشد الاعضاء تسلطا
على الفقه آراء عصاها على الضبط والقهر وبه يستبين انه كان
لا يكلم ولا يسكت الا لئيل الفضل وطلب الثواب وقال احمد بن
يحيى الوزير خرج الشافعي يوما من سوق الفناديل فبعضه
فاظن رجل يسقه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي اليه وقال
نزهوا اسماعلكم من استماع الخبي كما تنزهوا السنكيزا فطوى به فان
السمع شريك القابل وان السفيه لينظر الي اخبث شيء في رواية
فيكون يغفني او عبتكم ولوروت كلمة السفيه له هذا قدها
كما يشق بها قايلا لها وقال الشافعي كتب حكيم الي حكيم قد اوتيت
علما ما لا تدنر على بطله الذنوب فبقي في الظلمة يوم يحيى
اهل العلم يدور عليهم واما هذه فقد قال الشافعي من اذ عجز
جميع يرين كتب الدنيا وجب خالقها بلية فقد كذب وقال
احمد بن يحيى خرج الشافعي ابي بين مع بعض العلاء وانصرف الي مكة
بعشرة آلات درهم فضرب خبائه في موضع خارج من مكة وكان

سهرن

الناس في قوله في اخرج مني ومنه بعد في الصحبة فقلنا ولها وغفر
 من سن اعطاهم فاعطى السحابي ما لا كفا له وسقط سوطه مرة وسقط
 وزعه لئلا يمان ناعطاء جزاء على ذلك حسين وبنار او سحائر
 زنا في من الشهير من ان يكتفي ورأس الزهد السحائر لان اجبت
 شيئا مسك ولا يفارقه فلا يفرق المال الاسر صغريات الدنيا في
 ربه وهو يحب الزهد ويدل على قوة زعمه وشدة خوفه من القتل
 واشتغال به الاخر ما روي عن سيدي بن عيسى مروي حديثا
 من القوي ايقظ فغشى على الشافع فيقول قد مات فقال ان مات فقد
 مات افضل على اهل زمانه ومروي عن عبد الله بن محمد البغدادي قال
 كنت انا وعمر بن مائة عام وماتت مثلكم العباد والزهاد فقال
 لي عمر ما رايت اوسع ولا افرغ من محمد بن ادريس الشافع فحدث
 انا وهو واخبرني ان لبيد الى الصفا وكان احمر مكتمل
 السماع لم يره واقتحى بقره وكان حسن الصوت وفي هذا
 يوم لا يطقون ولا يؤذون لهم فيعتدون ذرايت الشافع قد
 تغير لونه لثمة جلل واضطرب اضطرابا شديدا وخر غشا
 عليه فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكذابين واعرض
 العاقبين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت
 الشاقيين احيي بي يهودك وحليتي بستره واعف عن قصدي
 بكرم وجهك قال ثم قنا وانصرنا فلما دخلت بغداد وكان
 هو بالعراق فعدت في الشط اتهيا توشا للصلاة امرني رجل
 فقال يا غلام احسن وضوءك احسن الله اليك في الدنيا والاخرة

م

يملون
 مشوب بالباوعري
 الكاروك واهم

الغري

فالتفت فاذا انا رجل يتبعه جماعة فاستدعيتني وضوءي
 وجعلت في فؤادهم فالتفت اليّ فقال هل لك حاجة فقلت نعم
 فبعلين مرا عليك الله شيئا فقال لي اهل البيت عند الله نجاة
 ومن استوفى على دينه سلم من الردي ومن زهد في الدنيا
 عينا وابدل بما يري من ثواب الله فلا ازيدك قلت نعم فقال
 من كن فيه ثلث خصال فقد استكمل الايمان ^{بالعروة} من امر
 وامتروني عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله
 الا ازيدك قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة نجاة
 واصدق الله في جميع امورك تنج مع الناجين ثم مضى
 فالت من هذا فقالوا هو الشافعي فانظر الي سقوطه فاشا
 عليه ثم الي وعظته كيف يدلك على زهد وغاية خوفه ^{بجعل}
 هذا الخوف والزهد الاس معرفة الله فانما يخشى الله من
 عباده العلماء ولم يستفد الشافعي هذا الخوف فعمله بالسلم
 والاجابة وسائر كتب الفقه بل هو من علوم الاخرة التي ^{تخرج}
 من القرآن اذ حكم الاولين والآخرين ^{فهم} اما كنه عالم بال
 القلوب في علوم الاخرة فتعرفه من الحكم الماثورة ^{في} روي
 انه سئل عن الربا فقال علي اليد بيته الربا فتنة عقدها الهوى
 حيا لا يصح تارك العلماء فنظروا اليها بسوء اختيار النفس
 فاصطلموا لها ^{من} وقال الشافعي اذ انت غف غلامك العجب
 فاذا كرمها من تطلب في اي نعيم ترغب وراي عقاب ^{هيب}
 وفي اي عافية تشكر واي بلا تذكر فانك اذا فكرت في ^{حالة}

سورة

من هزيمة

من هذه النقصان صغر في عمرك عما كان فانظر كيف ذكر حقيقة
الرياء وعلاج الحب من كبار آفات القلب وقال الشافعي
من لم يحب نفسه لم يفتح على وقال من اطاع الله بالعلم تفقه
في وقال ما من احد الا وله محبوب يغضه فاذا كان له
فكان مع اهل طاعة الله عز وجل ورجع عن عبد القاهر بن عبد
العزيز فان رجلا صالحا ورعا وكان يسأل الشافعي رحمه الله
عن من سأل في الورع والشايعي يعقل عليه لورعه فقال الشافعي وما
ايضا افضل السبر او المحنة او التمكين فقال الشافعي التمكين
درجته الانبياء ولا يكون التمكين الا بعد المحنة فاذا انصهر
صبره واذا صبره يمكن الا ترى ان الله استخبر ابراهيم ثم مكنته
واستخبر موسى ثم مكنته واستخبر ايوب ثم مكنته واستخبر سليمان ثم مكنته
ثم اقامه ملكا والتمكين افضل للمرجات قال الله تعالى ولك
مكة البرص في الارض وايوب بعد المحنة العظيمة
مكن قال الله تعالى واتيناها اهله ومثاهم معهم فهذا الكلام من
الشافعي يدل على نجيته في اسرار القرآن واطلاعه على مقامات
السابرين التي هي الانبياء والاولياء وكل ذلك من علوم الاخرة
وقيل للشافعي متى يكون الرجل عالما قال اذا تحقق في علم
تعالى وتبين له سائر العلوم ونظر فيها نامة قبل لها لينوس
انك تامل للقاء الواحد بالادوية الكثيرة المتبعة قال
انا المقص منها واحد وانما يجعل معه غيره ليسكن حدة
لان الافراد قاتل فهذا وامثاله مما لا يحصى يدل على عظم

نفعه

عند ذلك لم يزل

١
السم

وقيت في معرفة الله تعالى وعلوم الآخرة وأما ارادته بالفقه
والمناظر فيه وجه الله تعالى ما دل عليه ما روي عنه انه قال
رويت ان الناس استغوا بهذه العلم وما ذنب اليه منه شيء
فانظر كيف الملم على افة النعم وطلب العلم به وكيف كان منه
الذاب عن الالتفات اليه متجوز النية فيه لوجه الله تعالى
وقال الشافعي ما ناظرت احدا قسطن فاحسبت ان يخطفني وقال
ما كنت احدا الا احسبت ان يوقو في يده ويعان ويكون
عليه رعاية من الله وحفظ من ما كنت احدا فطما انا ابالي
ان يبين الله الحق على السادة او على الساجي وقال ما اوتيت
الحق والوجه على احد فقبها ما في الاصبه وان قدت
مودته ولا كابرني على الحق احد وادفع الحق الاستقط
عينه ورفضت هذه العلامات هي التي تدل على ارادته
بالفقه والمناظر كيف تابعه الناس من حمله والخصا
الخير سر على خصلة واحدة فقط ذكر كيف خالفوه فيها اية او
لهذا قال بو ثور ما رايت ولا راوي الراون مثل الشافعي
وقل احد بن جنبل ما صليت صلاة منذ ربعين سنة
ادعو للشافعي فانظر الى ارضان الداعي والى رجة المدعولة
وقسب الاذان الاشكال العلماء في هذه الاعصار ومناظر
من المشاجنة والبغضاء لتعلم تفصيلهم في دعوي الاقتداء
ولا وكثرة دعاية له قال ابنه ابي رجل كان الشافعي حجة
تدعوله كل هذا الدعاء فقال احد بابني كان الشافعي كالشمس

للدنيا وكالغافية

للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل احدين من خاتم وقال
احمد ما اجد شيئا بين محبة الا والشافعي في سنة سنة وكان
يحيى بن سعد الفطان ما حدث صاوة منذ بعثت سنة الا
انما عوفيهما الشافعي ما يقع اذ تقع عليه من العلم ووفقا للسنة
فيه ولينصير على هذه السنة من كحواله فلذلك خارج عن كونه
راكثر هذه المناقب نقلها من الكتاب الذي صنعه الشافعي
بن ابراهيم القيسي في مناقب الشافعي واما الله جل جلاله فانه
كان ايضا متعلما بهذه الخصائص المتسلسلة سبيل ما يقول بامالك
في طالع العلم فقال حسن جميل ولكن الظن ان الذي يترك من
نصح وحين يسي بالزومه وكان في تعظيم علم الدين سبب الفاضل
كان اذا اراد ان يتحدث فوضا وجلس على فراشه وشرح كونه
الطيب ويكن في الجكوس على وفار وجهه ثم حدث فقبل في ذلك
فقال ابن اعظم حديث رسول الله عليه السلام وقال يا ابا عبد الله
يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحرام والتوفير
يدل على قوة معرفته بجلال الله واما ارادته بالعلم وعجز الله في ذلك
عليه قوله الجدل في الدين ليس بشي ويدل عليه قول الشافعي اني
شهدت ما لك اسئل عن ثمان واربعمين مسألة فقال في اثني
وثلاثين منها لا ادري ومن يريد غيره به بعبارة فلا يسمع نفسه
بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء
فمالك النجم وما احدا من علي مالك وروي ان ابا جعفر المنصور مر في
منع من رواية احمد بن في طلاق المكن ثم ليس عليه من رسالة فري

يعلم ملاءمة الناس في ذلك فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه
 مستمكن طلاق فضره بالباطل راسه برك رواية الحديث وقا
 ملك ما كان رجلا عاد قاضي حديثه لا يكذب لا يتبع بعقله ولا
 يصيب مع الحسنة آفة ولا خوف وإما رده في الدنيا فيدله عليه
 ربه ان المهدي سيد العوالمين سأل هلك دار فقال لا ولكن
 احداثك فيه حديثا سمعت ربه بن ابي عبد الرحمن يقول
 نسب الر دارة وسأله الرشيد هلك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة
 الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفعها فلما
 اراد الرشيد الشخص في المالك ينبغي ان يخرج معناه فاني غبت
 ان احمل الناس في الموطا كاحمل عثمان بن عفان فقال له
 اما احمل الناس في الموطا فليس في ذلك سبيل الا اصحاب رسول
 الله اقر قوابعه في الاوصار فخذوا فعند اصل كل ممر منه
 علم وقد قال علي السلام اختلاف امتي رحمة واما يخرج معك
 فلا سبيل اليه وذلك عليه السلام المدينة خبز لعمري لو كانوا يعلمون
 وقال عليه السلام المدينة تنفي خبزها كما تنفي الكبر حيث الجدي
 وهذه دنانيركم كما هي فان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها
 يعني انك انما تكلفين مفارقة المدينة لما اصطفتها لذي فلا
 اوثر الدنيا في يد منة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا كانت
 مالك في الدنيا ولما حمل اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لا
 علمه واصحابه كان بغيرتها في وجه الخير ويدل مخاوة علي
 نهذه وقلة حيله في الدنيا وليس الزهد فقد المال انما الزهد

فزار القلوب عنده ولقد كان مسلم على السلام في ملكه من الزهاد فإلى
 علم استقامه للدين بما روي عن الشافعي أنه قال رأت علة باب
 مالك كراها من إفراس خراسان وبغداد صهرها رأت أكسنت
 أنت يا مالك ما أحسن عقله هو عديته مني إليك يا أبا عبد
 نعمت وعنتك من كذا ذنب كذا فقال إذا استحي من الله
 أطا رتة فيها يخ الله عليه السلام يحافده أنه فانظر إلى سخاوته
 أذهب جميع ذلك دفعة وإلى توفير البرقة المديونة وبذلك
 عياد رادته بالمعروف والبرهان واستحقاق الدين بما روي
 أنه قاله خلت علي هارون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله
 ان تفضلت علينا حتى يبيع صبيانا منك الموطأ فقلت أغرتني
 الأميران هذا العلم منكم خرج فانتم اعز من قوم غروان في القوة
 ذل والعلم يوتي ولا ياتي فقال صدقت اخرجوا إلى المسجد
 جنة ومعوا مع الناس وأما البوصيفة رضي الله عنه فقد كان
 أيضا عابدا لهذا عام فإياه خافاه من ريد الوجه الله تعالى
 بالعلم فانه أكونه عابدا فبدل عليه ما روي عن ابن المبارك أنه
 قال كان البوصيفة له مروة وكثرة صلوة ومروى حماد بن أبي
 سليمان أنه كان يحيى نصف الليل فاشأرا إليه انسان
 وهو يمشي وقال لغيره هذا هو الذي يحبه كل الأبل وقال أنا
 استحي من الله ان اوصفت بالكس في من عبادته وأما زهيد فقد
 روي عن الربيع بن قاسم قال مررت على يزيد بن عمرو بن جابر
 فقد مت يا بصيفة عليه فاراد علي بيت المال فأبى فخره بعشرين

العبد المذنب الذي ارتكب
 علم من ذلك من كل العبد

سوطا فانظر كيف هرب عن الولاية واحتمل العذاب وقال الحكيم
بن هشام النخعي حدثت بالشام عن ابي حنيفة انه كان من اعظم
الاسماء مائة وارادة السلطان علي ان يتوب في مائة خراية او
يعضد ظهره واختار عذابهم علي عذابه ومروي انه ذكر ان
عنه ابن المبارك فقال اتذكرون مر جلاء عرضت عليه الدنيا
بمئة درهم فرفضها ومروي عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه
انه قيل لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر بعشرة آلاف درهم قال
وارضى ابو حنيفة بالمال فلما كان في اليوم الذي يتوقع ان
يوتي بالمال صبح الصبح ثم تعبه ثوبه فلم ينكلم فجماد رسوله
الحسن بن محبوب بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر يا ابن
الاب الكلبة بعد الكلبة اي هذه عادة فقالت ضمعو المال في
هذا الجحيم في زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بعد ذلك بمساع
بيته فقال لابنه اذا مت ود فتموني فخذ هذه البدن واذهب
بها الي الحسن بن محبوب فقال له هذه ود يعتك التي ود عنها
الي حنيفة فقال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله
عليك لقد كان شجاعا عليه دينه ومروي انه دعي الي ولاية
القضاء فقال اني لا اصلي له فقيل له لم فقال ان كنت صادقا
فلا اصلي له وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلي للقضاء واما
عليه بامور الاخرة وطوبى الدين ومعرفة بالله تعالى فبدل عليه
شد خوفه من الله وزهد في الدنيا فقد قال ابن جريج قد بلغني
عن كوفي في هذا يعني الثعلبي بن ثابت انه شد يد الخوف وقال

شريعت النبي كان ابو حنيفة طويلا صمت دأب الفكر قدس
 اتحاد الكمال وهذا في وضع الامارات على علم الباطن والاشهاد
 بهتت الدين لمن اوتي الصمت والزمك فقد اوتي العلم
 كانه هذه احوال الائمة الثالثة واما احمد بن حنبل وسفيان
 ثمالها اقل من هؤلاء وسفيان اقل ثمالا من احمد وكذلك
 بالموسم والزمنا اظهر جميع هذا الكتاب شجرة بحكايا افعالها
 واقوالهم فلاحاجة الى التفصيل فانظر الآن في سيرة هؤلاء
 الائمة وتأمل ان هذه الاحوال والاقوال والاعمال في الامراض
 عن الدنيا والتعبد لله هل يثمرها مجرد العلم في مع الفقه من
 معرفة السلم والاجابة وانظروا واللغات او يثمرها علم اخر
 اصيل واشرفت منه فانظر ان الذين ادعوا الافتداه بصولا اصل
 صدقوا في دعوتهم ام لا

نسركم الله
 نسركم الله

فيما به ربه العامة من العلوم المحموده وليس فيها وفيه بيان
 توجه الذي يكون بعض العلوم مذموما وبيان تبديل
 اسامي العلوم وهو العلم والفقه والتوحيد والتذكير والحكمة
 وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها وبيان
 علة ذم العلم المذموم لعلك تقول العلم هو معرفة العلوم على
 ما هو به وهو صفات تتع نكف بكون الشيء علما ويكون علما
 علما مذموما فاعلم ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم لمي حوالها
 لاحد اسباب ثلثة الاول ان يكون موديا الى ضرر اما الجسد
 او بغيره كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق اذ تشهد القرآن

له وانه سبب يتوصل به الى التفرقة ههنا الزوجين وقاسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه سبب حجة انهم جرحوا
واحاج السير فثبت بحجته في غيرهم وهو نوع يستمد منه العلم
مخارج الجواهر بامور حسابية في مطلع النجوم فيتحقق
تلك الجواهر بكل على صورة الشخص المبحور ويترصد له
وقت ينصرف في مطالع ويقرب له كلمات بتلفظها الكفر
المتخذ المخالف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستعانة بالشيء
ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة احوال غريبة
في الشخص المبحور ومعرفة هذا السبب عنده انهم في كسيت
مذمومة ولكنها ليست ضالغ الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى
الشر فمكان ذلك هو السبب بكونها مذمومة بل من اتبع ولها من
اولياء الله ليقنله وقد اخفى من في موضع جديد ان اسأل الظاهر
عن محله لم يثبت عليه بل وجب الكذب فيه وذكر موضعا اخر
وافادة علم شيء على ما هو عليه ولكنه مشهور لا داية الى الضرر
الثاني ان يكون مضرا لصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في
نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان قسم حسابي وقد يظن القارئ
بان مسير الكواكب محسوب اذ قال تعالى الشمس والقمر بحسبان
وقال والقمر قدامنا زلزلي عاد كالعرجون القديم الثاني
الاحكام وما صدر يرجع الى الاستدلال على احوادث بلا سبب
وهو تضاهي استدلال الطبيب النبصر على ما سيحدث في المرض
ولهم معرفة بحاجتي استدلاله وعادته في خلفه ولكنه في الشرع

المتن

قال عليه السلام اذا ذكر القدر فاسكوا واذا ذكر النجوم فاسكوا
 واذا ذكر السموات فاسكوا وقال عليه السلام اخاف على امتي بعد
 ثلاث حيف الامة ولبان النجوم وتكذيب القدر وقاك
 من لو من النجوم ما تهددت به في البر والبحر فاسكوا وانما
 وجرة الشيع عند من ثلثة اوجه احدها ان يضربوا كسرا بخلاف
 اذا التقي بهم اذهت الاثار بعدت عقبت الكواكب وقع
 في نفوسهم ان الكواكب موثرة وانها الالهة المدبرة لاهلها
 جواهر شريفة سارية بعظم وقعها في القلوب ملتفتا اليها
 ويرى الخبير والشريخ من جهتها وهم جيرانها فيمنح
 ذكر الله عز القلوب فان الضعيف تقصر نظره على الوسايط
 والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم
 مسخرات بامر الله ومثال نظر الضعيف الى الشمس
 غير روع الشمس مثال النملة لو نظرت الى الشمس لم تدر
 قرطاس وهي نظرا الخط يتجدد فيعتقد ان فعل القمر ولا
 يترقى نظرها الى شاهة الاصبع ثم منها الى اليد ثم منها
 الى الارادة المحركة لليد ثم الى الكاتب القادر المربط من يدالي
 خالق اليد والقدر والارادة واكثر نظر الخلق مقصور على الآيات
 القريبة السافلة مقطوع عن الترقى الى سبب اسباب هذا احد
 اسباب النهي عن النجوم وثانيها ان احكام النجوم تخبر عن
 ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فاعلم
 به حكم يجهل فيكون من عليه هذا من حيث علم ولقد كان ذلك

من القلوب

انهم من قلوبهم

معجزة لادم عليه السلام فيها يحكي وقد اندرس في ذلك الحق في تلك
العلم والحق وما يتقن من اصابة النظم على يد من رفقنا
لانه قد بطلت على بعض الاسباب ولا يحصل السبب عليها
الا بعد شروط كثيرة ليس في قدره الا الاطلاع على تلك
التقوى قدر الله ببقية الاسباب ونعت الاحكام وانما
احتمل ويكون ذلك كتميز الانسان في ذات اليه انما
منه اراي الغيم يجمع وينبعث من اجبالا فقلت فله بذلك
وربما ياتي النصارى فيذهب الغيم وربما يكون بخلافه
وجرد الغيم ليس كما في في جو المطر وبقية الاسباب لا ياتي
كذلك ثم قد اطلع ان السيف قد سلم انما على ما افادت
العلم في الرياح والشمس الرياح اسباب خفية هو لا يعلم
سببها فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخفي وهذه العلة يمنع
العلم عن علم ارضها وتالها ان لا فائدة فيه فاقول
منه في العلم لا يعرفه وتفسيع العلم الذي هو انفس بضاعه
او فسادت بغير تأييد وفي ذلك غارة فحذر ان يقدم من قول الله
على السبب في العلم انما هو في العلم على فساد ما هذا قال
فان العلم لا يعلم فقال بماذا قالوا بالشعر والقصص بالعلم
انما العلم لا يعلم في العلم لا يعلم في العلم آية محكمة او سنة
تأية او رخصة عاولة في الخوض في النجوم وما شبهه افتح
خط وضوض في جملة من تأية فان ما قدر كابر ولا اعتد
غير كبرج جلات الطيف لا يمكن ان ياتي ما ذكره الله تعالى

عليه ومخالات التعبير وان كان تحريماً لا ندر من سنة
ياربعين جزء من النبوة ولا خطر فيه السب الثالث الخوض
في علم لا يستقل احاط به فانه مذموم في حق كعلم دقيق
انه لو رقب جليلها عظم وكما البحث عن السرار المحبة اذ لم يطلع
الفلاسفة والمنكرون عليها ولم يستقلوا بها ولا يستقل بها
وبالوقوف على طريق بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كسب العلم
من البحث عنها ^{وذهبهم} الى ما ينطق الشرع به ففي ذلك موضع
للموقن وكمن شخص خاضع في العلوم واستمر ذلك ولو لم
يخضع في ذلك لكان حاله احسن في الدين مما صار اليه و
لا تنكرون العلم ضار البعض الناس كما يضرهم لحم الطير
وانواع الحمل او الطيف بالطفل الرضيع بل ربما شخص
اجهل يعض لامور فافد حكيم ان بعض الناس شكي الى الطبيب
زوجته وانها لا تلد فحضر الطبيب بعينها وقال لها لا حاجة بك
الي واد الولادة فانك سموتين الى اربعين يوماً وقد دل
النضر عليه فاستشعرت المرأة خوفا عظيما وتغصص عليها
معتها واخرجت موالها وقرقتها وارصت ونقت لا اكل
لا يشرب حتى انقضت المدة فلم تمت فجاء زوجها الى الطبيب وقال
لومت فقال الطبيب علت ذلك فجاءها الك فاماها ^{فما}
كيف ذلك قال رايها سميت وقد انعقد الشعر على ^{فما} راسها
وعلت انها لا تنزل الا بخوف الموت فخوفتها بذلك حتى
هزلت وذل الكافي من الولادة فهذا تنبيهك على استشفاء

الجميع
والعلم

بعض العلوم وينبغي عليك في الكلام لغوه بالله من علم
لا يجمع فاعتبر هذه الحكاية ولا تكن مجتاعا عن علومها الشرعية
وذكر عنها ولا في الأندلس بالصحة واقصر على اتباع السنة
فالسنة في الأندلس والخط في البحث والاستقلال لا يكون
في الحجج برأيك ومعقولك ودليلك وبرهانك وزعمك أي
عن الأشياء لا تعرفها ^{علي} فأي ضرر في العلم فإن ما يعود
عندك من أكثر وأكبر من شيء تطلع عليه في ضرر أطباء
ضرر أنك أد تملك في الأندلس من العلوم ركبت الله برحمته وأعلم
أنه كما يطلع الطبيب الخاذا وعلمه أسرار في العلاجات يستعمل
من لا يعرفه أن الأندلس أطباء القلوب والعلماء بأسرار الحروف
الأخرية فلا تتكلم على سننهم وشواك فحسبك فذكر من تخصص
بصديقه عام ضررنا صعب في حق عقول أن يطلبها من رتبة
الطبيب كما ذكر أن عملاجه أن يطالب الكف من الجانب الأخر
نيس بعد ذلك من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الأعصاب و
وجه التقاءها على السنين فكذا الأسر في طرق الاستدلال في
سائر الشرائع وأدبها وعقائدها التي تعد أكتاس بها أسرارها
ليست في بسطة العقل وتوهمه اللطائف بها كما أن في خواصها من
غاب عن أهل العلم فلهذا حاجته لم يقدر أن يدرك من السبب الذي
به يوجب المقاطع الجديده والجانب والغريب في العقائد و
الأعمال وأخاوتها الصفاء القلوب ونقاها وظهارتها وزكاتها
وأصلها النقية الجوارقة ثم ونعوضها النقا فضلك

واعظمها

واعظم من هذه الادوية والعقاقير وكان العقل قصير عن ادراك
منافع الادوية مع ان للتجربة سبيل اليها ^{فقد} العقل يقدر ^{بذلك} شئ
ادراك ما ينفع حينئذ الاخر مع ان التجربة غير منتظمة اليها
وانما انت التجربة فيطرق عليها الوجه اليها بعض الاموات
فانهم يراعون الاعمال المقبولة النافعة المقررة الى الله تعالى وعن
الاعمال المبيحة عنه وكذا عن العقائد ^{وذلك} وكذا مما لا يستطيع فيه فكيف
فمنفعة العقل ان يهتد به في الطريق التي عليه السلام وينفصل
سواء اشاراته واعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الا
فانك لا تشك الادب ولذلك قال عليه السلام ان من العلم جهلا وان
من العقول صبا ومعلومات العلم لا يكون جهلا ولكم يوثق بانه
ابهل في الاضرار وقال عليه السلام ايضا قايلا من التعريف خير
من كثير العلم وقال عليه السلام ما اكثر الشجر وليس كلها بثمر
وما اكثر الثمر وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها نافع
اعلم ان منشا التباس العلوم ^{الذي}

بالعقائد الشرعية تحريف الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها
بالاغراض الفاسدة الى معاني غير ما ارادها السلف الصالح والقرن
والاول وهج خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير
الحكمة فهذه الاسامي محمودة والتصفون بها ^{يا} باب المناصب ^{التي}
ولكنها نقلت الآن الى معاني مذمومة وصارت القلوب تنفر
عن منته من ينصت بمعانيها الشيوخ اطلاق هذه الاسامي
عليهم اللفظ الاول والفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالتعميم

اذ خصصوه بعرفه الفروع العربية في الفتاوي والوقوع
 د قايين عليها واستكثر الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة
 بها فزكان اشرف تعقايينها واكثر اشتغالها يقال هو الفقه
 ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم الاحكام
 معرفة د قايين افاض النفوس ومفسدت الافعال وقوة الاخاطة
 حقائق الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على
 القلب وبذلك عليه قوله تع ليتفقوهوا في الدين وليندوا قومه
 اذ ارجعوا اليهم وما به الانذار والتحذير هو هذا الفقه الذي
 ذكرناه ون تفرجات الطلاق والمعان والسلم والاحاطة
 فذلك لا يحصل به انذار ونخوت بل التجرد له الى الله تعالى
 القلب وينزع الخشية منه كما شاهد من التجرد من الله تعالى
 الخشوع لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان وورع القلوب
 ولعمري الفقه والفهم اسمان في اللغة المعنى واحد وانما يسميه
 في عادة الاستعمال به قدما وحديثا فالنوع لانتم اشد رهبة
 في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون احاطة فقه خوفا
 من الله واستعظامهم سطوة الخلق على قلة الفقه فانظر انك
 نتيجة عدم الخط لتفريع الفتاوي او هو نتيجة ما ذكرناه من
 العلوم وقيل عليه سلام علماء وحكام فقها للدين وفدا عليه
 وسئل سبعة من اهل المدينة افقه فقال تقاهم
 فكانت اشارة الى الفقه والتقوي ثمرة علم الباطن وورع الفتاوي
 والاقتضية وقال عليه السلام الا انبيكم بالفقيه كل الفقيه كل الفقيه

والاقتضية

قالوا يا ايها الذي آمن لم ينفك الناس من حج حداثته ولم يوسمهم من مكر الله
بهم بل يسيهم من روح الله ولم ينج القرآن مرغته عنه الى اسواه
ولما دوى السنين تلك قوله عليه السلام لان اقدم قوم يذكرون
الله من بعد وفاء الى طلوع الشمس احب الي من ان يعتنوا بجمع قرا
نك فان التفت الى يزيد الرقاشي وزياد الثميري وقال لم يكن
بجاء الذكر مثل عالجكم هذه بقصر احدكم و بخطب علي
وسمى الحديث به و انما كنا نقعد ثم ذكر الالبان وتندبر القرآن
وتفقه في دين الله وتعد نعم الله علينا في ندبر القرآن وعد
انتم تفقهوا وقال عليه السلام لا يفقه العبد كل الفقه حتى يفت
الكياس في اذنه وحتى يرى للقران وجوها كثيرة ويرى بعضا
موقونا على ابي الدرداء مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها شد
متقنا وسال فرقد السنجي ^{عنه} شيئا فاجابه فقال ان الفقهاء ايضا
يخالفونك فقال الحسن لكلماتك امك فريد وعلقات
فيها نجيبك اما القلب الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
المتدين بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عارض
المسلمين العفيف غرامهم الناسح لجماعتهم ولا يميل في جمع
ذلك الحافظ لفروع الفتاوي ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن
متناولا للفتاوي في الاحكام الظاهرة وكن كان يطبق في العموم
والشمول اربط في الاستبصار وكان اطلاقه له على علم الآخرة
اكثر فثار من هذا التخصيص تلبس بعض الناس بغير التجرده
والاعراض عن علم الآخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا

من الطبع فان علم الباطن غامض والمعلوم بحسب التوصل الى
طائفة العلية والقضاء والجزاء والمالات عن كونها لشيدان
بجبالا حدين ذلك في القلوب بولاية منة تخصيصهم القدر الذي
هو اسم محمود في الشرح اللفظ الثاني العلم وقد كان يطابق
عليه العلم بالله وبآياته وافعاله في عبادة وخلقته كذا انما
عرفوا ان مسعودات تسعة اعشار العلم فعرفه بالالف واللام
ثم فقه بالعلم به وقد يعرفوا في ذلك بالتخصيص حتى شروا
الاكثر بمنزلة من المناطق مع الخصوم في المسائل الفقهية
غيرها فبقا هو العالم على الحقيقة وهو الفصل في العلم والسم
يمارس ذلك ولا يشغل به بعد من جملة الضعفة والجهل
في معرفة اهل العلم وهذا ايضا يترتب بالتخصيص ولكن
ومر في فضل العلم والعلماء اكثر في العلماء بالله واجباته
افعاله وصفاته وقد صار الان يطلق علم من لا يتطو من علوم
يشي سوي ومجدي في مسائل خلافة في عدة من علوم
العلماء مع جملة بالتفسير والاختبار وعلم المذهب وغيره
ذلك سببا سلكا خلق كثير من طلبة العلم اللفظ الثالث التوحيد
وقد جعل الان عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق الحجة
والاحتاطة من افان في خصوم والقدرة على التشويق بها
بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الامومات حتى
لقب طوائف منهم انفسهم باهل الحق والتوحيد وسمي
المكلفون في العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو من خاصية هذه الصناعة

مشتق
فصاحبه ينفذ

الاول وكان كذا فيهم
 سعي من اجل الله
 ما كانت عليه الوراء
 الله له الذي هو الذي

لم يكن يعرف من شيء في العصور من الاول هان في بولاني
 اول السماع فلقد كان ذلك معلوما لكل وكان العلم بقر
 هو العلم كل وكان التوحيد عندهم عبان من امر آخر فيهم كثر
 انهم كلين وان فهو لم يتصفوا به وهو ان يري الامور كلها
 من الله مرة تقطع النقطة عن الاسباب والوسائط فلا يري في
 والفرق الاله بهذا تمام شريف احدي ثمراته التوكل كاشيا
 بيان في كتاب التوكل ومن ثمراته ترك شكايته واحتج وترك
 الغضب عليهم والرضا والتسليم بحكم الله وكان احدي ثمراته
 قوله الي بكر رضي الله عنه لما قيل له في مرضه ان طلبك طيبا
 فقال الطبيب مرضني وقول آخر لما مرض قيل له ماذا قال
 الطبيب مرضك فقال لي اني فعال لما لا يريد وسيا شوه
 في كتاب التوكل ان شاء الله تع وكان التوحيد جوهر تفسير له
 قسرا ان احدهما البعد عن اللبس من الاخر فخصص الاسم بالشر
 وبصنعه الجوازة للفسر واحملوا اللبكية فالقشر الاول
 ان تقوئته باسانك لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا وجه
 منافضا للتشايث الذي يصرح به النصاري لكن قد يصدق
 من المناق الذي يخالف منه جملة القشر الثاني ان لا يكون في
 مخالفة وانكار لفظ وهذا القول بل يشتمل ظاهر القول على
 اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والتكلم
 كما سبق حارس هذا الشرع تشويش المتبعة الثالث هو اللبس
 ان يري الامور كلها من الله مرة تقطع النقطة عن الوسائط

فقد اتخذ هوام

وان يعبد عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
التوحيد اتباع المصوي بكل تتبع هوادة معبودة والله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هوام وقال عليه السلام بغض الله عبدين
الارض فاعلم انه هو المصوي على التحقيق من قابل عين ان
عابد الصنم ليس يعبد الصنم وانما يعبد هوام اذ نفسه باطة
الى من ابابه فينبغ ذلك الميل وميل النفس الى المال كونه احد
المعاني التي يعبر عنه بالمصوي ويخرج عن هذا التوحيد
على الخلق والاتفاقات ايم فامر من رى الكل من الله فكيف يخط
على غير فقد كان التوحيد حياث عن هذا المقام وهو من باب
الصدق فانظر الى ما ذا هو وباتي تشريع وكيف اتخذ هذا
معتصما في التمدح والتفاخر بما اسمه محمدا مع الافلاس
الذي يستحق الحمد الحقيقية وذلك كالفلاس يصيح بكثرة ونوج
الى القبلة ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حينفا وهو اول كذب يفاخر به الله كل يوم ان لم يكن وجه
قلبه متوجها الى الله على الخصوص فانه ان اراد بالوجه الظاهر
فما وجهه الا الى الكعبة وما صرف الانفس الى الجهات والكعبة
ليست بجهة للذي فطر السموات والارض حتى يكون التوجه متوجها
الى ربك تعالى اتخذ الجهات والانظار وان اراد به وجه القلب
وهو المطالب المتعبد فكيف يصدر قوله وقلبه يرد في وطأ
وحاجاته الدنيا ونية متصرف في طلب التحمل في جمع المال لحاج
واستكثار الاسباب ومتوجه اليها بالكلية فبقي وجه وجهه الذي

فطر السموات

نظرا السموات والارض وهذه الكلمة خبر عن حقيقة التوحيد
 فالمرجع هو الذي لا يركب الا الواحد ولا يوجد ولا يحد وهو
 امتثال قولنا في قوله ثم فهمهم وليس المراد به القول باللسان
 اما اللسان ترجمان بعد فهمه فيكونا يعني وانما موضع
 نظر الله تعالى هو المنزه عنه وهو الذات هو عند التوحيد
 وسبب اللفظ التبع الذكر والتذكير وقد قال الشيخ وذكر
 فان التكري تنفع المؤمنين وقد ورد في الشفاء على ما
 الذي اخبرنا كثيره كقوله عليه السلام اذا مررت برايض الجنة
 فامرعوها فيها قيل وما رايض الجنة قال مجالس الذكر في
 الحديث ان الله ملائكة سياحين في الهوى سواملايكه الخ
 واذا مروا بمجالس الذكر ينادي بعضهم لبعض اهلوا بغيتكم
 فياتون ويحفون بهم ويستعون الا فاذا كراهم واذكروا با
 انفسكم فنقل ذلك الى ما تری اكثر الوعظ في هذا الزمان
 يواظبون عليه وهو القصص والشعار والشطح والطاهاث
 اما القصص فهو بدعة وقد ورد نهي السلف عن الجور الى
 ٢٨ اص وقالوا لم يكر ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ولا في زمان ابي بكر وعمر حتى ظهر القصاص
 مروى عن ابن عمر خرج من المسجد وقال ما اخرجني الا القاص
 ولولا لما خرجت وقال صفرة قلت للشوري يستقبل القاص
 بوجهنا فقال ولو البني على ظهوركم وقال ابن عون خلت
 علي بن سيرين فقال ما كان اليوم من خير فقلت نهي الامير القصاص

الفتن
 الفتن وظهره

ان يقصوا افعال وفق للصواب في كل الاعتراف مما هو البصيرة
 ترى فاما يقص ويقوله محدثا الاعتراف وبسط الحلفه فاما
 بيننا شعرا بطر فقال القاص باشيخ لا تصحى فقال لم قال
 هذا الفعل قال ثانيا في سنة وانت في كذب انا الاعتراف بانك
 وقال احمد كثر الناس كذب بالقصاص والشوا والخرج علي
 الله عند القصاص في مسجد البصرة ولما سمع كلام الحسن البصري
 لم يخرجها اذ يتكلم في علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبيه على
 عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان وجه الخدر
 منها ويذكر بالآله ونعمائه ونقص العبد في شكره ويعرف حقائق
 الدنيا وعيوبها وتصرفها وقد عفا ^{عهد} وخط الآخرة ^{لها} واما
 فهذا هو التذكير المحمدي الذي ورد الميث عليه في حديث
 ابي ذر حيث قال حضور مجلس علم افضل من جلوس الف ركعة
 وحضور مجلس علم افضل من شهادة الف عريض وحضور مجلس علم
 افضل من شهود الف جندة قيل يا رسول الله ومن قرأ
 القرآن وقال هل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال عطاء بن
 ذكر بكفر سبعين مجلسا من مجلس الله فقد اتخذ المرء فيه
 هذه الحديث ^{الاحاد} حجة في تركية انفسهم ونقلوا اسم التذكير الى
 خرافاتهم وذموا عن طريق الذكر المعجزة واشتغلوا بالقصاص
 التي يتطرق اليها الاختلاف في الزيادة والنقص يخرج عن
 القصاص في القرآن ويبدلها فان من القصص ما ينفع
 سماعه ومنها ما يضر سماعه وان كان صادقا ومنه ذلك الباب

على نفسه قتلًا خطا عليه الصدق والكذب والذم والثناء
هذا هو منه ولذا قال احمد بن حنبل ما اخرج الناس قاض
ما اذرقان كانت من القصص الانبياء فيها يتعلق بها مورد ينهم
وقد صحح الرواية فلا امرى به بائنا وليجوز الكذب وحكاية
أحوال قوي الى صفوات او مساوئ لا ينص في هذا الكلام من ترك
معانيها اذ يرى كونها ههنا فادق مراد في تكفييت رستار
بحسبنا نطق عليها فان العاني يعصم بذلك في مساوئها ولا
ههنا في نفسه عذر لاني ولما جاز بان حكى كيت وكيت
عن المشايخ وبعض الاكابر كلنا بصدقه المتعاصي فلا غرو ان
عصيت الله فقد عصى من امر الله وبعبء ذلك جواز على الله
من حيث لا يدري فبعد الاحتمال عن هذين المحذرين فلا
باس به وعندك ان يرجع القصص المحمودة الى ما يشغل شتم على
العدان وصح في الكتب العجيبة من الاجار ومن الناس من يستخير
وضع الحكايات المرغبة في الطاعات ويرغم ان قصده فيها دعوة
المخلوق الى الحق وهذا من نزعات الشيطان فان في الصدقة ^{وعدة} ^{سنة}
من الكتب فيما ذكر الله ويرشوا له من الاستماع في الوعد كيف
وقد ذكر تكليف السبع وبعد ذلك ^{والله} ^{صلى} قال سعد بن وقاص
لا بد من وقد سمعه فيجمع هذا الذي بينه منك الى لا قضيت حلقك
ابدا في قوسه وقد كان في حاجة وقد قال صلى الله عليه وسلم
لعبد الله من راحة في سبع بين ثلث كلمات اياك والتسبيح
يا ابن راحة فكان السبع المحذو والمكاف ما في يدك كلمتين ولكم

لما قال الرجل في دية الجنيين كيف ندي من لا شرب ولا كل
 ولا صام ولا استهل ومثل ذلك يطال نقال السلام ^{كسبح}
 الكهفان واما الاشعار فتكثيرها في المواظفة ^{كل} من مرقا الله تعالى
 والشعراء يذهبها الغاوت الزرناهم في ^{كل} واد يعميون وقال
 وجل واما علنا الشعر وما ينبغي له واكثر ما اعتاده النوع ان
 من الاشعار ما يتعلق بالتواضع في العشوة ^{كل} والاعشوة ^{كل}
 الوصال والما فلا والمجلس لا يحوي الا احوال العوام وبواطنهم
 مشحونة بالشبهات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات الى الصبر
 الملبسة فلا يحرك الاشعار من قلوبهم الا ما هو مستكن ^{فيستعمل}
 عنهم نار الشهوة فيزعمون ويتواجدون واكثر ذلك ^{كل}
 يرجع الى نوع فساد فلا ينبغي ان يستعمل في الشعر الا ما فيه عظمة
 وسكة على سبيل الاستشهاد والاستيناس فقد قال النبي عليه السلام
 ارج من الشعر لحكمة ولو سوي المجلس الخواص الذين وقع الاطلاع
 على استغراق قلوبهم بحبب ولم يكن معهم غيرهم فان ذلك لا يضر
 معهم الشعر الذي بشر ظاهره الى الخلق وان المستمع يزل كل ما
 يستعده على ما يستولي على قلبه كاستيحاء تحقيق ذلك في كتاب الله
 ولذلك كان الجنيده ^{كل} يتكلم على بضعة عشر فان كثرة التكميل
 وماتم اهل مجلسه عشرون وحضر جماعة يارب رب سالم فقيل له
 تكلم فقد حضر اصحابك فقال لا يا هؤلاء اصحابنا هم اصحابنا
 المجلس اصحابنا هم الخواص واما الشطح فنحن صنفين
 الكلام اجد فله بعض التصوف اجد ما دعا الى الطويلة ^{بضعة}

في العشرون مع الله سبحانه والوصال المحبة عن الاعمال الظاهرة حيث
ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالروية و
المشاهدة بالخطاب فيقولون قبلنا كذا وقلنا كذا وتشبهون فيه ما
الحال الذي طلب الاجل طاعة كليات فهدم الجسد يستشهد
بقوله لما اخبر ربنا بحكوه عن ابي يزيد البسطامي ~~عنه~~ انه قال كنت
سبحاني وهذا من الكلام عظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة
أهل الفلاحة فلا حتم وانظروا مثل هذا قاوي فانه هذا كلام
يستأنه الطبع اذ فيه البطالة في الاعمال مع تركية النفس اذ ^{تأني} التفت
والاحوال فلا يعجز الاغنياء عن دعوى ذلك لانهم ولا يلقف
كلمات مضطمة من حرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يعجزوا ان يقولوا
ان هذا تكابر مصدق العلم والعدل والعلم حجاب واحد
عمل النفس وهذا الحديث لا يوضح من الباطن الا بما كاشفه نور الحق
وهذا ومنه مما خداس طاري في بعض البلاد شرب وعظم ضرره
من نطق بشيء منه فقتله افضل في دين الله تعالى من احياء عشرة قوا
اما ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما يحكى عنه وان سمع ذلك منه
فلعله كان يحكى عن الله في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو
يقول ابي انا الله لا اله الا انا فاعبدوني فانه ما كان ينبغي
يفهم منه ذلك الا على سبيل بحكاية الصف الثاني من الشطح
كلمات غير مفهومة لها ظواهر زائغة وفيها عبارات هائلة
وليس لها طائل وذلك اما ان يكون غير مفهومة عند نايلها
بالصدق ها غر خبط في عقله وتشوش في خياله لقلة احاطة

بعض كلامه في رفع سمعيه وهذا هو الاكثر وانما ان يكون مفهومه
 ولكنه لا يقدر على تفهيمها وابرادة بعبارة تدل على ضيق القلب
 بممارسة العلم وعدم تعلم طريق التعبير عن المعاني بالانطاط الشيق
 ولا غاية هذا البصر في الكلام الا انه يشبه شر الطوبى ويد هذا التفوق
 ويجوز ان يكون ان يحمل على ان يفهم منها معاني ما امر به
 بها ويكون فهمه على واحد على يقينه هو انه وطبعه وقد قال
 عليه السلام ما حدثت احداكم قوما بعدت لا يفهمونه الا ان
 نفسه عليهم وقال عليه السلام كل اولم الناس بما يعرفون ودعوا
 ما ينكرون ان يريدون ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهم
 صاحبه لا يبلغ عقل المستمع فكيف فيما لا يفهم قائله فانما
 يفهم القائله والسماع فلا يحمل فكرة قال عيسى عليه السلام
 لا تضعوا الحكة عند غير اهلها تظلموها ولا تمنعوا اهلها
 فظلموا حمر كوزا كالطبيب الرقيق يضع الدواء في موضع الداء
 وفي لفظ اخر في موضع الحكة في غير اهلها اجمل ومنعها
 اهلها ظلم وان للحكة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذي حق
 حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في الشطط وامر اخر
 يخصها وهو صيرت الفاظ الشرع غلطواها المفهومه الى
 امور باطنة لا يربط منها الى الافهام شي يوجب كذا الباطنة
 في الثاويلات وهذا ايضا حرام وضرب خطيم فان الالفاظ اذا
 صيرت من مقضي ظواهرها غير اعتصام فيقول عن صاحب الشرع
 وغيره ضرورة والية من ليل العقل فتضي لك بطلان الثقة

انما هو مفهومه
 انما هو مفهومه
 انما هو مفهومه

اللفظ لا يثبت به سنة كلام الله وكلام رسوله فان ما يثبت
منه الى الفهم لا يثبت به والماتن لا يثبت به بل يتعارف في حق
ويكون تنزيهه على وجه ثني وهذا ايضا من البيع الشايعة العظيمة
منها وانما اقصا أصحابه الانزابان الغوسر كما يلا الى الغرب
والمستأق له وبهذا الطريق توجه الى الباطنية الى هدم سبب الشريعة
بتاويلها واهرها وتزييفها على رايهم كما حكينا في غيرهم في
الكتاب المستظهر في المصنف في الرد على الباطنية وبمثال اول
اعمال الطامات قول بعضهم في تاويل قول تعالى اذهب الى فرعون
انه طغي اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى
على كاي انسان وفي قوله اتو عكالك اي كل ما تنو كاء عليه تسمية
بما سوى الله فيذبخي ان يثيب ربي قوله عليه السلام تسبحوا فان
السبحون بركة اراد به الاستغفار بالاسماء وامثال ذلك حتى
يعرفون القرآن من اوله الى اخره عظمة وعمن تفسر التفسير
من عبس وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات يعلم بطلانها
قطعا كقول فرعون على القلب فرعون شخص محسوس فوانا
الينا وجوده ودعوة موسى له كاي طغي اي طغي اي جحد
غيرهما من الكفار وليس من جنس الشيطان والملائكة و
همالم يدرك بالحق حتى يطرأ التاويل الى الفاظ وكذلك حمل
التسبح على الاستغفار فانه كان عليه السلام يتناول الطعام ويقول
تسبحوا وهدوا الى الغذاء المبارك فانه امور يدرك بالتواتر
والحق بطلانها وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في التاويل

لا يتعلق بها الاحتساب وكل ذلك حرام وضلالة وإفساد الدين
على الخلق ولم ينقل من ذلك شيء من الصحابة ولا التابعين
ولا غيرهم من البصر مع الكتاب على نحو الخلق وعظمهم ولا
بأنهم يقولون عليه السلام عظم من شئ القرآن برأيه فلينبؤ قومه
من النار يعني الأهل التخييل وهو ان يكون غرض ومراية تقدر
امر وتحقيقة فيستجيز شهادة القرآن التي ويجعل عليه من غير
يشهد الله عليه دلالة لفظية لغوية أو نقلية ولا ينبغي ان يفهم
من انه يجب ان يفسر القرآن بالاستنباط والفكر فان من الامارات
ما نقل فيها عن الصحابة والتابعين والمفسرين خمسة معاني
وسنة معاني وسبعة ويعلم ان جميعها غير سموة من النبوة
السلام فانها تكون متنافية لا يقبل جميع فيكون ذلك مستنبطاً
بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال عليه السلام لا يبر عبداً
الله ففهم في الدين وعلمه التأويل ومن يستجيز من اهل
الطامات مثالي هذه التأويلات مع علمه بانها غير مودة بالكتاب
ويرغم ان يقصد دعوى الخلق الى الخلق بخلافه من يستجيز
الاجترار والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو في نفسه
حق ولكنه ما ينطبق به الشرع كمن يضع في كل مسألة يراها حقاً
يحد يثاغري رسول الله عليه السلام وذلك ظلم وضلال ودخول
في الوعيد المفهوم من قوله عليه السلام من كتب علي متعمداً فلينبؤ
متعمداً من النار بل الله في اول هذه الالفاظ الظهور وانها
مبطلات للتقيد بالالفاظ واطاعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن

بالحكمة فقد عرفت كيف فخر الشيطان وانما الخلق من العوام
المحمولة الى المذمومة وكذا لك بتقليد علماء السوء متدينين
الاسامي فان اتبعته لمولا اعتقادا في الاسم المشهور من غير
الصفات التي اعرفت في العصر الاول كنت كمن طلب الشرف بالحكمة
باتباع فرس حكيما في هذا العصر وفي لك بالفائدة من التسليم
اللفظ الخامس وهو الحكمة فان اسم الحكيم صار يطلو على الطبيب
والشاعر والمخرج عبد الذي يدحرج القرعة على اكف السواد
في شوارع الطرق والحكمة هي التي لله تعالى عليها فقال تع
ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عليه السلام
كل من الحكمة يتعلمها الرجل خيرا من الدنيا فانظر الى ^{الذي}
كانت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا عيان عنه والى ما داخل
وقربه بقية الالفاظ واحذر من غرر الافتراء بتقليد علماء
السوء فان شهرهم اعظم على الدين من شر الشيطان او الشيطان
بواسطتهم يندفع الى انزعاع الدين من قلوب الخلق ولهذا لما
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم غش الخلق الى وقال اللهم
اعف الصم حجة كرم عليه فقال هم علماء السوء فان شهرهم اعظم
فقد عرف العلم اليهود والمذموم ومثال الانبياء والكيات
الخفية في ان تنظر لنفسك فتقدي بالسامع او تدي
تجمل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما الرضااء السلف والعلم
قد اندرس وما اكتب الناس عليه فاكثره مبتدع يحدث وقد صنع
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدع الاسلام غربا وسيعود

قريباً جداً فطوبى للغرباء قليل ومن الغرباء قال الذي لا يحسن
 ما افسد الناس من سنن الذين يحسبون انهم اهل ما اتوا من سنن
 وفي خبر آخر هم المتسكون بما اتم عليه وفي حديث آخر الغرباء
 زاسر قليلون كما يحسن بين فابن كثير من بعضهم في الارض
 اكثر من اهلها وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمتدحها
 ولذا قال الثوري اذا رايت العالم كثيراً لاصنافاً فاعلم انك غلط
 لانه ان انطق بالحق انما يصح ما ان القدر المحمود من العلوم
 المحمود اعلم ان العلم بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام قسم هو
 من هو قليل وكثير وقسم هو محجود قليل وكثير وكلها ما
 اكثر فهو احسن وافضل وقسم يحد منه مقدار الكفاية ولا يحد
 عليه والاستقصاء فيه وهو مثل احوال الدنيا فان من ما
 يصدر قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنه ما يندم قليله وكثيره
 كالقبح وسوء الخلق ومنه ما يحد الاقتصاد فيه كمال المال فان
 التذير لا يحد فيه وهو كذا والشجاعة فان التهور لا يحد فيه
 وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم الذي هو قليله
 وكثيره ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا او فيه ضرر يغلب نفعه
 كعلم السحر والطب الباطن والنجوم في بعض الافايق فيه اصلاً
 دون العلم الذي هو انفس ما يملكه الانسان اليه اضاعة واضاعة
 النفايس مذمومة ومنه ما فيه ضرر يرعى على ما تظن ان
 يحصل بفرقه وطرف الدنيا فان ذلك لا يعتد به بالاضافة
 الى الضرر الاصل من واما القسم المحمود الى اقصى غايات الاستقصاء

هو العلم رتبة وبصفاة وافعاله وسنته في خلقه وحكمته في
ترتيب الاخرى عيادتها فان هذا هو المطلوب لذاته وللوصول به الى
سعادة الاخرى وبذلك المقدر وفيه الى اقصى الجود ^{وغيره} من صوره واجب
في نزه البصر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم المحققون على هوام
واطرانه بقدر ما يدركهم وما حاطوا طرفه الانبياء والاولياء
والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف
قوتهم وتفاوت تقديراتهم في فهمهم وهذا هو العلم المكنون
لا يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة احوال
علماء الاخرى كما سيأتي علاماتهم في هذا في اول الامر ويعين
عليه في الاخرى المجاهدة والرياضة وتصفية القلب ونفريته
عن علايق الدنيا والتشبه فيه بالنبياية والايماية ليشعر منه
لكل يساع الى طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا يغني
عن الاجتهاد ^{صاحب} والمجاهدة مفتاح الهداية لا مفتاح لها سواها وانما
العلوم التي لا يحصى منها المقدار مخصوص وهي العلوم التي ^{تأهلها}
في فروض الكسائيات فان في كل علم منها اقتصارا هو الاقل و
اقتصارا هو الوسط واستقصاء وراء الاقتصاد ولا مرد له اي
اشغال فكر احد من جلين اما مشغول بنفسك واما متفرغا
الى غيرك بعد الفراغ من نفسك واياك ان تشغل بما يصلح غيرك
قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشغل بالعلم
الذي هو فرض عينك فالاجتهاد يقتضيه حالك وما يتعلق
منه بالاعمال الظاهرة من تعلم الصلوة والطهارة والصوم وانما

الاسم الذي اهمله الكل على صفات القلب وما محمد منها وما يات
 اذ لا يتفك بشرع الصفات الذمومة من احوص والحبس
 والكبر والحجب واخوات هذه اخصال جميع ذلك مهدكات
 واما التهايع الاستغفال بالاعمال الظاهرة ايضا هي الاستغلال
 بظلال ظاهرين عند الساذج بالجرى الدمايل والله ان
 باخراج المادة بالقصد والاسهال وجشو يفرق الهدى ويشرب
 بالاعمال الظاهرة كما يشرب الطرية فالاعمال بظلال ظاهرين
 وعطاء الاخرة لا يشرون الا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر
 بافاد منابها وقلع مغارسها وهوى في القلب وانما ترفع الآلة
 الى الاعمال الظاهرة عن تطهير القلوب لسهولة اعمال الجواهر
 واستصحاب اعمال القلوب كما يرفع الى ظلال الظاهر في تصفية
 شرب الادوية المرقة المغيرة فلا يزال يتعب في الطلاء ويزيد
 في المواد ويتضاعف به الامراض فان كنت مريدا للاخرة وظائرا
 للنجاة وهاربا فاعلم انك لا بد فاشتغل بعذر العليل الباطنية
 على ما فصلناه في ريع المهلكات ثم نخرج ذلك بك الى المعاملة
 المحمودة المذكورة في ريع المنجيات لانحالة فان القلب ترفع
 من الذموم استلاء من المحمودة والارض اذا نقيت من الخشوش
 نبت فيها اصناف النور والرياحين فان لم يرفع فذلك فلا
 تشغل افروض الكفايات لا سيما وفي الخلق من قد قام فان
 مهلك نفسه بطلب صلاح غير سفيه فما اشد حماقة من
 دخلت الافاعي والعقارب اخل ثيابها وهمت بقتله وهو يطلب

والتجسس

الغزو

مذبة يدفع بها الذباب غريم من لا يغنيه ولا يجبه حملا لآية
من تلك الحيات والعقارب التي لا يمس بها وإن تقرغت من فمها
ونظيرها وقدرت على قدر ترك ظاهر الاشهر وبالطبع وصار ذلك
يدفع ذلك وعادة متبعة فيك وما بعد ذلك فاشتغل بفرض
ذلك الكفارات وراعي التدبير بها فابتدأ بكتاب الله ثم
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعلم التفسير في ما يرسله القرآن
من علم الكتاب والسنن والنسخ والمصالح في المودع والحق والكتاب
والتقوى في السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه
دون الخلاف باصول الفقه وهكذا إلى بقية العلم على ما ينسج
له العروية استعداد في الوقت ولا يستغرق عرك في من واحد
طالب لا يستقصا فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم والآثار
ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها بل لغيرها وكل ما يطلب لغيره
فلا ينبغي ان ينصرف إليه المطلوب ويكثر منه فاقصر من شايء علم
الشفقة على ما فيه من كلام العرب وتنطق به ومن غريبة على غريب
الحديث وعرب القرآن ودع التعقيد واقتصر من الشجر على ما
يتعلق بالكتاب والسنة فما عرف من الآوله اقتصارا واقتصارا واستقصا
ونحو شير إليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتقيد بها
غيرها فالأقتصار في التفسير ما يبلغ صغرت القرآن في المقدار
كما صنف على الواحد النيسابوري وهو الوجيز والاقتصار كما
يبلغ ثلاثة اصناف القرآن كما صنف من الوسيط فيه ومما يذكر
استقصا واستغنى عنه فلا مرد له الا باخر العمر وأما الحديث

فاقصد ما فيه يحفظ ما في الصحيحين ^{من} بجي نسيته على رجل خير
 يعلم من حديث الحديث ولما حفظ أسامي الرجال قد أليف
 فيه بتأجيله عنك غريبك ولك أن تعرفه على كثرهم لكن
 يفر من حفظه ستون الصحيحين. لكن يتوصله ^{تتصل} يتوصل
 على طلب ما يحتاج إليه عند الحاجة ^{أما} الاقتصاد فيه فالضعيف
 إليه ما خرج منهما فما أورد في المسند الصحيح ^{الاستقصاء} والاستقصاء
 فما وراء ذلك إلى استيعاب كل ما نقل من الضعيف والقوي
 الصحيح والسقيم مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة
 أحوال الرجال وأسمايهم وأوصافهم وأما الفقه فلا يقتصر
 فيه ما يحويه مختصر المزي ^{في} وهو الذي رتبناه في خلاصة المختصر
 والاقتضاء ^{وهو} ما يبلغ ثلاثة أمثاله وهو القدر الذي ^{أوردناه}
 في الوسيط من المذهب ^{الاستقصاء} ما أوردناه في البسيط ^{إلى}
 ما وراء ذلك من التطويلات وأما الكلام لمقصود حماية
 المعتقدات التي نقلها أهل السنة والسلف لا غير ما وراء
 ذلك بل لكشف حقائق الأمور من غير طريقة ومقصود ^{الحفظ}
 السنة يحصل رتبة الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهو القدر
 الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد ^{في} فجملة هذا الكتاب
 والاقتضاء ^{ما} ما يبلغ قدر ^{ما} ورقة وهو الذي أوردناه
 في كتاب الاقتصاد في الاستعداد ^{في} ومحتاج لمناظره مبتدع
 معارضة بدعيه بما يفسد ^{هو} يفرغها غلب العاني ذلك لا
 ينفع إلا العوام قبل اشتداد غصهم وأما المبتدع بعد أن تعلم

والجهد ولو شأ بشير فقل ما يقع وما الكلام فانك الخ
 ثم يدرك مذنبه واحال القصور على نفسه وقد تراءت محسوبا
 وهو عاجز عنه وانما انت ملبس عليه بفرقة الجهاد له عليه
 ما العاوي اذا صحت عن الحق بنوع من الجدل فيمكن ان يرد اليه
 بمثله قبل ان يشتد التعصب للاهواء فاد اشهد تعصبهم
 وقع الياس عاهم اذ التعصب ترسخ العقائد في النفوس
 الخصا من افات العلماء السوء فانهم يبالغون في التعصب
 للحق وينظرون الى المخالفين بعين الازراء والاستحقاق
 فينبعث منهم الدواعي بالكافات والمقابلة وينور ربوا عنهم
 على طائفة الباطل ويقوي غرضهم في التمسك بما ظنوه
 ولو جادوا في جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلق لا يني
 معرض التعصب والتحفي لا تحجوا فيه لكن لما كان اجاه لا
 يقوم الا باستتباع ولا يستميل لا اتباع بمثل التعصب واللعن
 انتم الخصوم اتخذوا التعصب عادتهم والتم وهو ذبا
 عن الدين ونضا لا عن المسلمين وفيه على التحقيق هلاك الخلق
 ورسوخ البثرة في النفوس واما الخلافات التي احدثت في
 هذه الاعصار والمناخرة وابدع فيها والتجربات والتصنيفات
 والمجادلات ما لم يسهل مثله في السلف فايا ان تحوم حولها
 واجتنبها اجتناب السم القاتل فانه الماء العضال وهو الذي
 رد الفقهاء كلامه الى طلب المناقشة والمباحات على ما سياتيك
 تفصيل غوايله وافادته وهذا الكلام مرهبا بسمع من قبله فيقال

رسالة العلامة السفة
في بيان ما جملوا ولا تظن ذلك فعمل الخير
فيه فتيه واقبل هذه النصيحة فمن ضيع العمر فيه زمانا او امانة
على الاولين تضيقا وتحققا وجدا وسبا انتم الهمة بحاله
رشدنا ما ظلمه على غيبه فهمي وانتم تغفل بنفسه ولا تخرجك قول
من يقول الفتوى عماد الشرح ولا يعرف عزائه الا بعلم الحقائق
فان علم المذهب مذكورة في المذهب والزيادة عليه امر اذا
لم يعرفها الاولون ولا الصحابة وكانوا علم بطريق اقتداري فغيرهم بل
هي مع انها غير مفيدة في علم المذهب فهي ضارة مضرة للدين
الفقه فان الذي يشهد له حد من المفتي اذا صح ذوقه في
الفقه لا يمكن تمسكه على شرط الجدة في اكثر الامور التي
طبعه مرسوم ايجل فلهذا من هذه لقضايا الجدة وجب غرا لا غنا
لذوق الفقه وانما يستغل من يستغل لطاب المصير والجاه
ويتعطل بانه يطلب علم المذهب وقد ينقض على العمر ولا ينصرف
عنه الى علم المذهب فكيف من شياطين الجحيم في اسان واحسن من
شياطين الانس فانهم اراحو شياطين الجحيم من النعيج الاغواء
والاضلال والجهل فالمرضي عند العقلاء ان تقدر نفوسك في
العالم وحدك مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب
والجنة والنار وتامل فيما يحثك ما بين يديك ووقع عندك مكان
سواء والسلام وقد راي بعض الشيوع بعض العلماء في المنام
فقال له ما خبرك قال العلوم التي كنت تجادل فيها وتناظر عليها في
فسطحين وتفتح فيها وقال طاحت كلها هباء منثورا ما انتفعت

الابر كهذين

الابرار كنهون حصالنا في جوف الليل في الحديث ما ضلوا
بعد عدي كانوا عليه الا اوتوا حديثه ثم قرأ ما ضربوه الا ابدا
بل صرنا خصمون وفي الحديث في معنى قوله تعالى فاسأل الذين
ظلومهم عن آية هم اهل الجدل الذي نذاهم الله تعالى
بقوله واسألهم عن ان يفتنوك وقال بعض السلف يكون في
آخر الزمان قوم يغلون عنهم باب العمل ويفتح عليهم باب الجدل
وفي بعض الاخبار انكم في زمان المحرم فيه العمل وسماوي قوم يفتن
بجدلهم وفي الخبر المشهور ان بعض الخلق الى الله الا ان الخصم وفي
الخبر ما اوتي قوم المنطق الامنعوا العمل وقال بعض السلف يكون
في آخر الزمان قوم يغلون عنهم باب العمل ويفتح عليهم باب الجدل
وعز علي بن البصري بحصى عن ابيه قال رايت الخليل بن أحمد
النوم بعد موته فقلت ما احدا عقل من الخليل لاساله فقال لما رايت
ما كنا فيه فاني لم ار شيئا مما رايت ارفع من تولي سبهار الله
احمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الخبر المشهور ان بعض الخلق
الى الله الا ان الخصم وفي الخبر ما اوتي قوم المنطق الامنعوا العمل
السامع الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلافات وتنصيل
افان المناظرة واجدل وشروط ابا حنيفة اعلان الخلافات
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاهم الخلافات الراشدين وكانوا
ائمة وعلماء بالله وفقهاء في احكامه ومستقلين في الفتاوي
والا قضية وكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا نادرا في وقايح لا
يستغني فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجرؤوا

وكانوا يرفعون الفناوي وما يتعلق بالحكام الخلق من الدنيا
 وقبلوا على الله بكنة اجتهادهم كل نقل من سيرهم فلما انقضت
 الخلافة بعدهم الى قوم تولوا بغير استحقاق ولا استعلاء لا يعلم
 الفناوي والاحكام اضطررنا الى الاستعانة بالفقهاء والى استعانة ^{سما} الحكام
 في جميع الشؤون لاستفتائهم في مجاري احكامهم وكان قد بقي من
 علماء التابعين من هو شمر على الطراز الاول وملازمهم فعلموا
 وسواظ على سميت علماء السلف وكانوا اذا طلبوا هدر برأوا ^{منا} خيرا
 واضطررنا اخفاء الى الحلج في طلبهم لتولية القضاء والحقوق
 فزاي اهل تلك الاعصار غير العلماء واقبال الامية والولاء
 عليهم مع اعراضهم عنهم فاشيرتوا للطلب العلم توصلا الى نبيل
 العز ودرج اجماع من قبل الولاة فاكبوا على علم الولاة وتفرغوا
 اليهم وطلبوا الولايات والمصلاات منهم فمنهم من حوكم ومنهم
 من الحج والتمج لم يخل عن ذل الطلب ومهانة الابتدال فاشع
 الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالبيين وبعد ان كانوا اعزة
 بالاعراض عن السلاطين اذلة بالاقبال عليهم الاس وفقد الله في
 كل عصر من علماء دينه وقد كان اكثر الاقبال في تلك الاعصار
 على علم الفناوي والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات ثم
 ظهر بعدهم من الصدور والامراء من سمع مقالات الناس في
 قواعد العقائد وبدا لت نفس الى سماع الحج فيها فغلبت رغبة
 الى المناظرة والمجادلة في الكلام فاكب الناس على الكلام وكثرت
 فيها التصانيف ودبت فيها طرق المجادلات واستخرجوا فنون

انما هو في يومه من الفناوي

المناظرات في المسائل ونزعو ان عرضنا الذب عن دين
 الله والنضال عن السنة واقع المسند عنه كما نعلم من قبلهم ان عرضهم
 الاستقلال بقضايا الدين وتقليد احكام المسلمين اشفاقا
 على مخالف الله ونصيحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور ومن لم
 يصبوا لمخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد اقبل
 من فتح باب من التعصبات الفاحشة والخصومات الشنيعة
 المعضية الى اهراق الدماء وتخريب الموالد ومالت نفسه الى
 المناظرة في الفقه وبيان الاملي من مذهب الجنيته والثاني
 على الخصوص فترك الناس الكلام ونحو العلم واسألتوا على المنا
 اخلاقيات بين ابي حنيفة والثاني في رضي الله عنهما على الخصوص
 وتساؤلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد وغيرهم ونزعو
 ان عرضهم استنباط دقايق الشريعة وتقرير علل المذاهب وتمهيد
 اصول الفتاوى واكثر وافيهما التصانيف والاستنباطات ورتبو
 فيها انواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرون عليه الى
 الان ولم يندري مالذي قدر الله سبحانه فيما بعد فان الاعضاء
 فهذا هو الباعث على الاكساب على الاخلاقيات والمناظرة لا غير
 ولومالت نفوس ارباب الدنيا الى الخلاف مع امام الآخر والامية
 او الى علم آخر من العلوم لا والوا ايضا معهم ولم يسكنوا عن التعلل
 بان ما اشتهلوا به علم الدين وان لا مطلب لهم سوى التقرب الى
 رب العالمين **بيان الغيب** في تشبيه هذه المناظرات
 بمشاورات الصحابة ومفاوضات السلف اعلم ان هؤلاء

واستمر جوارون المناظرات هم

يستدبرهون الى ذلك بان عرضنا من المناظرات المباحة
عن الحق لينضح فان الحق مطلوب والتعاون في النظر
انما هو مقيد وموش وهكذا كان عادة الصحابة في شأركم
كتشارهم في مسئلة الجور والاعتق وبعد شرب الخمر ووجوه
الخمر على الانعام اذا اخطأ كما نقل عن اجبري والامارة جبريها
حيث قال من عمره كما نقل في مسائل الفريضة وغيره كما نقل عن
الشافعي ومحمد بن الحسن ومالك والبخاري وغيرهم والعلامة
ويطلبك على هذا التلخيص ذكره وهذان التعاون على طلب
الحق من الدين ولكن له شرط وعلامات الاول ان لا يشغل
وهو فرض الكفایات من لم يفرغ من فرض الاعيان ومن عليه
فرض عین فاشتهر بفر من الكفاية وزعم ان نفسه مودة الحق
كتاب ومثاله من ترك الصلوة في نفسه ويحري في تحصيل الدنيا
وتسبها ويقول عرضي بذلك مترعورة من يصلي عاريا ولا يجد
الثوبان ذلك مرياً ينفون وقوعه ممكن كما زعم الفقهاء وقوع
النواذر التي عنها البحوث في الاخلاقيات ممكن والمستغلون
بالمناظرة مهملون لا مفر من الاتفاق وهو واجب عليه
رد وجهته في الحال فقام وتحرر بالصلوة التي هو اقرب
القرابات الى ادفع عصي بذلك فلا يكفي لكون الشخص طبعاً
كون فعله من جنس الطاعات ما لم يراع فيه الوقت والشرط
والترتيب الثاني ان لا يري فرض كفاية اهم من المناظرة فان راى
ما هو اهم عصي بفعله وكان مثاله فريضة جماعة من العطاء

اشربوا على الجلاله وفضلهم الناس وهو قادم على حياتهم
بان يسبقهم الماء فاشتغل بهم الجحاشه وزعم انه فرض ^{الكفاية} فرض
واو خلا عنها البلد لملك الناس واذا قيل في الملة جماعة من
الجحاشين ورواه عنه فيقول وهذا لا يخرج هذا الفعل عن
فرض كفاية فحال من فعل هذا ويحصل الاشتغال بالواقعة المنة
بجماعة المطاش من المسلمين كحال المشتغل بالمناظر ^{الملك} وقت
مفروض كفايات مملكة لا قائم بها واما الفتوى ببقاءها
جماعة ولا يخافون من جملة من الفروض المملة ولا يلتفت ^{الفقهاء}
اليها واقر بها الطب اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب لم يجوز
الاعتداد على سنهاادته فيما يقول عليه قول الطبيب شرعا ولا
يرغب من الفقهاء في الاشتغال به وكذا الامر بالمعروف
والذي عن المنكر فانه من فرض الكفايات وربما يكون المناظر
في مجالس ^{الملك} مشاهير المحرم ملبوسا ومفروشا وهو مأك
وبناظر في مسئلة لا يتفق وقوعها قط وان وقعت قام بها
جماعة من الفقهاء ثم يزعم انه يريد ان يتقرب الى الله بفرض ^{الكفاية}
وقد روي السرخي قبل ان يروى الله متى ترك الامر بالمعروف ^{والذي}
عن المنكر فقال اذ اظهر الادهان في خياركم والفاحشة
في شراركم وتحويل الملك في صغاركم والفقهاء في اراذلكم
الثالث ان يكون المناظر مجتهدا يفتي براه لا يذهب بحقيقة
والشافعي وغيرهم حتى اذا ظهر له الحق في مذهب يفتي ترك ما رواه
الشافعي وانني بما ظهر له كما كان يفعل الصحابة والائمة فاما

من كبر له رتبة الاجتهاد وهو حكم جازع العقل، وإنما يفي هذا
 بسال عنه، فأفاد غرضه، فلو كان له صنعت مدغم لم يحل له ان
 يتركه، فأي فائدة له في المناظرة، ومنه شبه معلوم، وليدرك الفتوى
 بغيره، وما يشكل عليه من شأنه، بل حل ضا، صاحب مدعي
 بما أغضاه في لست مستفاداً بالاجتهاد في أصل الشرع، ولو
 لو كانت مباحث على المسائل التي فيها وجهان أو قولان لصحة
 المكان، انصب فان كانا يفي بأحدهما فيستفي في البحث، وبلا
 إلى أحد الجاهلين، ولا يرى المناظر الحارثة فيها فظلمهم بما
 تركت المسئلة التي فيها وجهان أو قولان، وطلبت مسئلة يكون
 اختلاف فيها، يتقوا الرابع ان لا يناظر الا في مسئلة واحدة، أو
 أربعة النوع غالباً فان الصحابة ما تشبهوا وطولاً فيما صدر
 الوقائع ان ما يغلب وقوعه كالقرايف، ولا ترى مناظرين يمتنعون
 انتقاد المسائل التي نعم البلوي بالفتوى فيها بل يطلبون
 الطويلات التي يتسع مجال الجدل فيها، كيف ما كان الامر وما
 يتركون ما يكمل وتوهمه ويقولون هذه مسئلة خبرنا وهي من الزوائد
 وليست من الطويلات العجائب ان يكون المطلب هو الحق ثم يترك
 الملة لانها خيرية وملاكي المستحق الاخبار، ولانها ليست
 الطويل ولا بطول، فيها الكلام والمقصود في طلب الحق ان يقصر
 الكلام ويبلغ غاية علم القرب، والمقصود ان يطول الجدل ان يكون
 المناظرة في الحلو اجتهاد، وهم من المحافل وبين أظهر الاجتهاد
 والسلاطين، فان الخلق اجتمع للدم، وأحرى لصفاء الفكر، ولا ريب

والله اعلم
 في كل مسألة من المسائل
 في كل مسألة من المسائل
 في كل مسألة من المسائل

عن ابن عمر

وفي جفون الجمع ما يحسنه. وأعي الوباء فتوجب الكوص على من
كل واحد نفسه محال وكان اومه طلا وانت تعلم ان من حصرهم
عليه الحال والمناج اشدا وان الواحد ضلوا لصاحبه ما دونه
فلا يكلمه وربما خرج عليه فلا يجب واذا ظهر مقدم او انتظم جمع
لم ينه في قوس الاحتمال ينزع عما يجب به من ^{في} والمختص ^{في} الكلام
السادس ان يكون في طلب الحق كشد ضاله لا يعرف بين ان يظهر
الضال على يد او على يد من يعاونه ويؤيدونه معينا لاختصاصه
وهو كره اذا عرفه الخطا واظهر له الحق كالمواخذة بقا في طلب
صنائه فنهى صاحبه على صنائه في موضع آخر فانه كان يسكن
ولا يذمه وبغير حرج به ولا يكرهه فقد فهدك كانت شاورات النجاة
حين ردت امرأ على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وهو في خطيئة
على ملا من الكاسي فقال صابت امرأه واخطار رجل وسأل رجل
عليها رضي الله عنه فاجابه فقال ليس لك يا امير المؤمنين ولكن كل
وكذا فقال صبت واخطأت ورفق كل ذي علم عليم واسند ربه ابن
يسعود على ما موسى الاشعري فقال ابو موسى لا تسألوني عن شيء
وهذا الخبر بين اظهركم وذلك لما سئل ابو موسى عن رجل قاتل في
سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان اذا ذاك اسير بالكون
فقال ابن مسعود اعد علي الا يدر فلعله لم يفهم ^{واحد} فاعاد الجواب قال ابن
مسعود انا اقول ان قتل فاصاب الحق فهو في الجنة فقال ابو موسى
الحق ما قال فهدك يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر الان مثل هذا
لاجل ^{فل} فقيه لانكر واستبعد وقال لا يحتاج الى ان يقال صاب الحق

بالحق

عليه

فان ذلك معلوم لكل واحد فانظر الى ما قلنا من انك كيف
وجه احدكم اذا اتى مع الحق على لسان خصمه وكيف يجادل وكيف
يجتهد في مجادته فانه قدرة وكيف يذم من الحق طول
فهو لا يستحي من تشبيه نفسه بالصحاب في تعاونهم على النظر السليم
ان لا يمنع مهيبة النظر من الانتقال من دليل الى دليل ومن
اشكال الى اشكال فهكذا كانت مناظرات السلفه وتخرج كلامه
جميع دقايق اجدها المبدعة فيقال له او لقوله هذا لا يلزم مني ذكر
وهذا يناقض كلامك الاول فلا يقبل منك فان الرجوع الى
الحق ابدى يكون مناقضا للباطل ويحب بوجه واتت ترى ان
ان جميع المجالس تنقضي في المدافعات والمجادلات حتى
يقبر المستدل على اصله لعله يظن ما يقال له وكما الدليل على الحق
مغل في الاصل بهذه العلة فيقول لهذا ما ظهر لي فان ظهر
ما هو اوضح واو الي منه فاكره حتى انظر فيه فيض المعترض
يقول فيه معاني سوي ما ذكرته وقد عرفت ولا اذكر ولا ياتي
ذكره ويقول المستدل عليك ابرار ما تدعيه وانه هذا ويصير
المعترض على انه لا يلزم منه ويترجمي مجالس المناظرة بهذا الجنس
من السؤال وامثاله ولا يعرف هذا المسكين ان قوله اني اعرفه
ولا اذكر ان اول ما يلزم مني كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف معني
قوله فما يدعيه التعجب بخصمه فهو فاسق كذاب عصياني سبحانه و
تعرض لخطئه بدعواه معرنة ما هو خال عنها وان كان صادقا فقد
باخفائه ما عرفه من الشرع وقد ساله اخوه المسلم ليفهم فيظن فيه

فان كان قويا

ان كان قويا رجع اليه وان كان ضعيفا اظهر له ضعفه واخرجه
ظلمة الجمل والاخلالات ان اظهر ما علم من علم الذين بعد السور
عنه واجبتهم لغنى قوله ولا يلزم مني في شيء الجمل الذي
ابده عنه بحكم التثني والرغبة في طرق الاحتيال والمصارعة
بالكلام لا يلزم مني والافهول ارم بالشرع فانه باتساع غير الذكر اما
كاذبة بل انما فاسق تفهم عن مشاورات الصغابة ومقاوضات السلف
هل سمعت فيهما ما ايضا هي هذا البند وهل منع احد من الانتقال
وليل الى دليل ومن قياس الجرائر ومن خير الى آية بل جميع مناظرهم
من هذا الجنس وكانوا يذكرون كل ما يخطر لهم وكانوا ينظرون
فيه انما من ان يما ظن يتوقع الاستفادة منه من هو مستقل
بالعلم والغالب منهم يجتزون من مناظرات الفحول والاكابر
خفاظهم ^{من} الحق على لسانهم ويرغبون فيهم ومنهم طمعا في
ترويح الباطل عليهم ووراء هذا الشرط دقيقه ولكن هذه
الشروط الثمانية ما يهديك الى من ينظره ومن ينظر
لهذا واعلم بالجمل ان لا ينظر الشيطان وهو مستولي على قلبه
وهو اعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يشتغل بمناظرة
غيره في السائل التي المجتهد فيها مصيب او ماسيهم للمصيب
الاجر وهو ضحكة للشيطان وعبرة للمحصلين ولذلك شمت
الشيطان بهما في مظهرات الافات التي تعدد ها وتذكر
فصلها سارا افان المناظرة وما يتولد منها من ^{مناظرات}
الاخلالات اعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعه لغرض الغلبة

والأفهام وأظهرها والفضل والتشرف عند الناس وتصلها بها
والمرات واستمالته وجود الناس هي سبع جميع الأخلاق المذمومة
عند الله المحمودة عند الله والله أليسر في نسبتها إلى الفواحش الباطنة
من الكبر والجهب والحسد والمناظرة وتركبة النفس وجيب اتجاه
وعندها نسبة شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة من القتل والقتل والقتل
والسرقة وكان الذي خير بين الشرب وشرب الخمر أحسن استصغر
الشرب فاقدم عليه فدعا ذاك إلى ارتكاب بقية الفواحش
سكنه فذلك من قلبه عليه حبلا فجام والمناظرة وطلب اتجاه
الغلبة في المناظرة والمباحات به دعا ذلك إلى تضار الخبايا
كلها في النفس وجميع فيه جميع الأخلاق المذمومة وهذه الأخلاق
يبيها أدلة منذ منها من الأخبار والآيات في ربيع المهلكة
ولكننا نسير الآن إلى جامع ما يهيج المناظرة فيها الحسد وقد كان
قال النبي عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
ولا ينفك المناظر عن الحسد فانه تارة يغلب تارة يغلب وتارة
يحمد كلامه وتارة يحمد غير كلام فساد ما بقي في الدنيا واحد يذكر
بقوة في العلم والنظر ويظن انه أحسن كلاما وأقوى نظرا فلا بد
وان يحسد ويحبه كمن وال النعم عنه وانصراف الوجوه والقلوب
عنه إليه والحسد نار محرقة فربما يلقى به فهو في العذاب إلا ليم في الدنيا
والعذاب الآخرة أشد وأعظم ولذلك قال ابن عباس سخطوا على
حيث وجدتموه ولا يقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فاهم
يتعانون كما يتعابرون في الزريرة ومنها الكبر والتوقع على

الناصح قد قال وسئل الله صلى الله عليه وسلم من تكلم بوضعه انشد
واخرج رفعه الله وقال حكاية عن الله والعظمة ارادى والكبرياء
فمن نازعني واحدا منها العقيد في الناس ولا شاذ في الكبرياء ^{سعد}
والامثال والرفع الى فوق قد نزل حتى انهم يستفادون على مجلس
النجاة السريتها من ذنوبها من ذنوبها من ذنوبها من ذنوبها من ذنوبها
وسادة الصدور والبعد منهل التقدم في الذنوب عند معاني
الطريق وربما يتعلل الغيب والكاره الخداع منهم بان يتوسلوا
عن العلم وان المومن منهي عن افعال نفسه فيغير التواضع الذي
اقب الله تعالى عليه وانبياءه بالذلة وغرالت كبر المقوت عند الله
بغير الدين تحريف الاسم احذ لا لخلق كما فعل في اسم الحكمة
العلم وغيرها ومنها الحق فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد
عليه السلام المومن ليس لحدود وورد فيهم الحق بالاحق ولا ترى
مناظر ايقنه على ان لا يظن حقا على من يعمله واسد على كلامهم
ويستوقف في كلامه فلا يقابل بحسن الاصغار بل يضطر اذا شأ^{هد}
ذلك الى اضممار الحق وتربية في النفس وغاية غلبة الاشفاق
بالانفاق ويترشح من الى ظاهره لا محالة في غالب الامر وكيف
ينفك من هذا ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه
واستحقاق جميع احواله في ابراده واصداره ثم لو صدر عن شخص
ادنى تشبيب فيه قلة مبالاة بكلامه القيس في صدره حذلا
يقطعه مدي الدهر الى آخر العمر ومنها الخيبة وقد شبهها الله
تعالى باكل الميتة ولا يزال المناظر مشايرا على اكل الميتة فانه لا

ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمومه وغاية ثم يحفظ أن يصدق
 عليه ولا يكذب في الحكاية فيجوز عنه لا بحالة ما يدرك على غيره
 كلامه وعجزه ونقصان فضله وهو الغيبة وأما الكذب فبأن
 أنك لا يصدق على أن يحفظ لسانه عن الله وحضرة له عرض وغيره
 كلامه ويصغي إلى خصمه ويقبل عليه حتى ينسب إليه الجمل والكثرة وقلة
 الفهم والبلاغة ومنها تركية النفس قال الله تعالى فلا تنكوا
 أنفسكم وقيل بكم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه ولا
 يحار المناظر الشاء على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل
 الأقران ولا ينفاك في انشاء المناظرة عزوله كنت من يخفى عليه
 أمثال هذه الأسورة وأنا المنفق في العلوم والمستغل بالادعاء
 يحفظ الاتهامات وغيره لك مما يمدح به تارة على سبيل الصلف
 وتارة للحاجة إلى ترويح كلامه ومعلوم أن الصلف والبدخ
 مذمومان شرعان عقلا ومنها الفجس وتبع عوارات الدنيا
 وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينفاك عز طلب عثرات
 أقرانه وتبع عورات خصمه حتى أنه لو أضر بورد مناظر إلى
 الملك فيطلب من يخرج سواطير أحواله ويستخرج بالسؤال ما يحتاج حتى
 يعدل أخيراً نفسه في إفصاحه وتجميله إذا مست إليه حاجة
 حتى أنه ليستكشف عن أحواله صباه وعيوبه به فحساء وغيره
 على مقبرة أو على عيب من وقع أو غير ثم إذا جسر إلى غلبته
 من جهة عرض به أن كان متأسفاً ويستحسن ذلك منه ويعده
 لطيف التثريب ولا يتبع عن الإفصاح أن كان يتحجج بالمتأ

والاستهزاء كما يحكي عن افطام من اكابر المناظرين والمعدودين
 فحجبهم ومنها الفرج بسلة الاس والغم بابسهم ولا يحب
 لاحبه المسلم ما يحب نفسه فهو بعيد عن اخلاق المؤمنين وكل من
 طلب الدنيا مات باظهار الفضل كمن لا يحال ما يسوق اقراره واطاله
 الدين وسامونه ويكون ^{في الضمير} التباغض بينهم كما بين الضرات فكان
 احد الضرات اذا رأت صاحبة لها من بعد لم تعذب فربما
 واصغر لونها فكل المناظر اذا راي مناظر لاية ودلوه ويضطر
 عليه فكرة وكأنه يشاهد شيطانا ماديا او سباعا يافا في
 الاستهزاء والاستهزاء الذي كان يجري بين علماء الدين
 عند الفقهاء وما نقل عنهم من الماخذ والنصارى والتسامح في
 السر والعلانية قال الشافعي العلم بين اهل العقل وحرمة متصل
 فلا ادري كيف يدعي الاقتداء به جميع جماعته صار العلم منهم
 عداوة لا قاطعة فهل يتصور ان يعلم الاس مع طلبه للخلية و
 والباهاات ههنا ههنا فهاهيك بالشيء شر ان يلزمك
 اخلاق المنافقين ويترك عن اخلاق المتقين ومنها التناقض
 كنتاج الى ذكر الشواهد في ذمه وهم يضطرون اليه فانهم يلغون
 الخصوم ومحبيهم واشياءهم ولا يجدون مداسا للمودع بار
 واظهار الشوق والاعتقاد بمطامير واحوالهم ويعلم المخاطب ونحوه
 وكل من سمع ذلك منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق ومجون
 وانهم متوادون بالالسة شبا عضون بالقلوب فبما فرغ ذلك
 فقد دل عليه السلام اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل ونماوا بالأس

فأخروهم

الفرقة
 المحرمين بسبب الكفر
 ووال رتعد

وتباغضوا بالقلوب وتفاطعوا في الإرحام لعنهم الله عند ذلك
فأصمهم وأعمى أبصارهم وراة الحسن وقد صبح ذلك بمسألة
الأحوال ومنه الأسماء تكبار في الحق وكراهته وأحصر المرارة
فيه حتى أن البعض نفي إلى المناظرات يظهر الحق على سائر شيعهم
ومما ظهر في الحق والحقان باقية بعده ويدل غاية الحكمة
في المجاهدة والمكر والحيلة لدفعهم بصير المماراة عادة فيه
طبيعتهم فلا يصح كلاماً إلا ويبحث من طبعه كاعتية فلا اعتراض
عليه حتى يغلب ذلك على قلبه فإدلة القرآن والفاظ الشرع فيض
البعض منها البعض والمراد في مقابلة الحق بالباطل مخدوعاً
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ترك المراد بالحق على الباطل
بقول ترك المراد وهو يبطل بني له بيت في روض الجنة ومن
ترك المراد وهو محق بحسب بني له في أعلى الجنة وقد سوي الله
عز وجل بين من افتري على الله كذبا وبين من كذب بالحق
فقال فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذا جاءه
وقال عز وجل ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أو كذب بالحق
لما جاءه ومنها الرياء وهو ملاحظة الخلق والحرص في
استمالة قلوبهم وحرص وجوههم إليه والرياء هو الداء العضال
الذي يدعو إلى الكبر والكباير كما سيأتي في كتاب الرياء والمنطق
لا يقصد إلا الله تعالى عند الخلق والطلاق المستترهم بالثناء
عليه فهذه مشرخلال من سمات فواجش الباطن سويك
يتفوق غير الله ما سكت منهم من الخصام المودي إلى الضيق واللفظ

والخزي الشباب والخذ بالي وسب الوالدين وشتم الأستاذ
 والقذات الصريح فان أولئك ايسوا معدودين في ذم
 المعتبرين واما الأكابر والعقلاء منهم لا ينبغي ان يكون عن هذه
 الخصال العشر نعم قد يسلم بعضهم عن بعضها مع من هو في الامر
 الا انه طاعة من اوطأ لها لا تغني عنه في الغيب غيبه واسباب
 معيشته ولا ينفع احد منها في اشكاله المقاربات له في
 الدرجة ثم يشبه من كل واحد من هذه الخصال العشر عشرة
 اخرى من الرذائل لم نطوئها بذكرها وتفصيل حاد عام ^{في} الله
 والغضب والبغضا والطبع وسب المال واجاه للتمكن من الغلبة
 والبطايات والاشه والبطر وتعظيم الاغنياء والسلاطين والرفق
 اليهم والخذل من حقهم والتجمل بالثمن بالخيول والمراكب والنبات
 المظنونة واستحقاق الناس الفخر والخيلاء والنحوض بفلا يعين
 وكثرة الكلام وخروج الخشية والحرمه والقلب واستبداد الغفلة
 عليه حتى لا يدري المصلي منهم في صلوة الذي يفرا ومن الذي
 به بنا جنة لا يجتنب الخسوع من قلب واستغراق العمر في العلوم
 التي يقين في المناظر مع انها لا تنفع ^{في} تحسين العبادات
 وتجميع اللفظ وحفظ النوادر الي غير ذلك فامور لا يحصى
 والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولهم درجات
 شتى ولا ينفعك اعظمهم دينا واكثر عقلا من حمل مواد هذه الاخلاق
 وانما غاية اخفائها ومجاهدة النفس بها واعلم ان هذه الرذائل
 لازمة للشغل بالتذكير والوعظ ايضا اذا كان تصدق طلب القبول

الوجه

في الآخر

واقامة اجماع ونيل الشرف والعز وهي لا رتبة ايضا المستعمل
المذهب والفتوى انما كان قصده طلب القضاء ولا يبالى الاوقات
والنقد عظم الاقمار وباجل هذه الحاجة من يحل من يطلب العلم بعد
قواب الاخرة فالعلم لا يدرى ما العالم الا بهذه هذه هلاك الابدان
يحبية حمية الابد ولذلك قال عليه السلام اشهد الناس عندنا يوم
القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فلقد ضرم مع ان لم ينفعه وليته فحاشه
السا براس وحدهات فخطر العلم عظيم وجل الله طالب الله الملك
المريد والتعظيم السريد فلا ينفعك عز الملك او الهلاك وهو كطلب
الملك في الدنيا وان لم ينفع الاصابة لم يطعم في سلامة الا منزال
بل لا بد من ارضاع الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة
فايدة وهو ترغيب الكس في طلب العلم اذ لو احب الرياسة لانه
العلوم فقد صدقت فيما ذكرته فزوج ولكنه غير جيد اذ لو لا
الوعد بالكرامة والصالحات واللعب بالعصا فيمارى في السبيل
في المكتب وذلك لا يد على الرغبة فيه محمود فذلك ولو احب
الرياسة لانه سر العلم ولا يد ذلك على ان طلب الرياسة ناجي هو
من الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام
لا خلافت لهم في الاخرة وقال عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وطالب الرياسة في نفسه هالك وقد يصلح بسببه
ان كان يدعو الى ترك الدنيا وذلك نعم كان حاله في ظاهرا
حال علماء السلف ولكنه يغير قصد اجماع فمثاله السبع الذي يتفرق
في نفسه يستضي به غيره فصلاح الغير في هلاكه فاما اذا كان

يدعو الى طلب الرياسة

يدعو إلى طلب الرتبة الثالثة النام المسمى ^{بـ} تارة تارة نفسه وأخرها بالعلم
 ثلاثة أما مهلك نفسه وغيرة وهم اصغر من بطلان الدنيا والمقابر عليه
 وأما سعد نفسه وغيرهم الداعون إلى العلم بالله بالأعراض عن الدنيا
 ظاهر أو باطن وأما مهلك نفسه صعب غيره وهو الذي يدعو إلى الحق
 وقد رخص الدنيا في ظاهره ونصده في الباطن قبول الخلق وإقامته
 الجاهل فانظر في الأفهام أنت من الذي واستغلت بالاعتدال
 عنه ولا تظن أن الله لك يقبل غير مخالف لوجه العلم والعمل
 وسيأتيك في كتاب الرتبة التي تجميع ربيع المهنكات ما ينبغي عنك
 الرتبة في إنشاء الشيخ السادس الخامس ^{بـ} إذا دأب المعلم
 والمعلم أما المعلم فادأبه ووظائف كثيرة ولكن ينظم
 تقاريفها في عشر مجمل الوظيف الأولى تقديم طهارة النفس
 رذل الأخلاق ومنه يوم الأوصاف إذا العلم عبادة القلب وصلوة
 السر وقربة الباطن إلى الله وكل لا يصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح
 الطاهرة لا يظهر الظاهر عن الأحداث والأجبات فكذلك لا يصح عبادة
 الباطن وعارة القلب العلم لا بعد طهارة من خبايا الأخلاق و
 انجاس الأوصاف قال النبي عليه السلام بني الدين على النظافة وهو
 ظاهر أو باطن وقال تعالى إنما المشرك نجس نجسها للعقول على
 أن الظلمة والنجاسة غير مفصولة على الطول المبركة بالمشرك
 قد يكون تطهير الثوب مغسول البك ولكنه نجس الجوارح باطنه
 ملوح بالخبايا والنجاسة عبادة عما يجتنب ويطلب البعد منه ^{شأنها}
 خبايا صفات الباطن أهم بالاجتناب فانها مع خبايا

ومن علم الشيخ

احوال مهلكات في المال ولذلك قال عليه السلام لا يدخل الملائكة
 بيتا فيه كلب والقلب يشتهى الموتى الملائكة وسهبة افرهم ذلك
 استة لهم والصفات الردية مثل الغضب والشهوة والجحود
 الجسد والكبر والعجز اخواتها كلاب نائجة فاني سمعته الملائكة
 وهو شحون بالكلاب ونور العلم لا يقدر فانه غروجل في القلب
 الا بواسطة الملائكة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
 حجاب او يرسل رسولا وهكذا ما يرسل من رحمة العلوم الى القلب
 انما يتولاه الملائكة الموكلون بها وهم المقدسون المطهرون
 المبرون عن الصفات الذميمة فلما يلاحظون الاطياب ولا يعرفون
 بما عندهم من حرائر رحمة الله الا طاهرا ولست اقول المراد باللفظ
 البيت هو القلب وبالكلب هو الغضب والصفات الذمومة لكنني
 اقول هو تنبيهه عليه ^{ثري} بين تغيير الظواهر الى البواطن وبين
 التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تقرير الظواهر ففارق الباطن ^{ظنه}
 بهذه الدقيقة فان هذا طريق الاعتبار وهو مسلك العلماء والابرار
 ومعنى الاعتبار ان يغبر ما ذكر الى غيره فلا يقتصر عليه كما يرى العاقل
 مصيبة لغيره فيكون له فيها عبرة بان يعبر منها الى التنبيه لكونه
 ايضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بصد والانعقاد بعجوبة
 من غير الى نفسه ومن نفسه الدنيا عبرة محمودة فاعبر اناس من
 البيت الذي هو بناء الخلق الى القلب الذي هو بيت منار النور
 سبحانه ومن الكلب الذي ذم لصنعة لا صورته وهو كناية عن
 سبعة ونجاسته الى روح الكلية وهو القلب ^{والكلب} يعني ان القلب شحون

بالغضب والنرا إلى الدنيا والتكالب عليها وانحرص على التفرقة
 لأعراض الناس كما في المعنى وألب في الصور ونور البصيرة
 بلا حظ المعاني دون الصور والصور في هذا العالم غالب في
 علم المعاني والمعاني باطنة فيها وفي الآخر تتبع الصور المعاني
 ونغيب المعاني الصور فلهذا جعل كل شخص على صورته المعنوية
 في صفة الميزان لأعراض الناس كما باضا ربا والسر لا من لهم ذبا
 سادما والمكبر عليهم في صورة من طالب الرواية في صورة
 اسد رقة رقة بتلك الاخبار وشبهه به الاعتبار ^{التي} في
 والابصار فان قلت كم من طالب ردي الاختلاف وحصل العلم
 فيها ما بعدك من العلم الحقيقي النافع في الاصل ^{في} اجمال السقا
 فانه اويل ذلك العلم ان يظهر له ان المعاني هي مسموم مهلكة
 وهما ريت من تناول شيئا مع علمه بكونه سمما انما الذي تسمع
 للمترجمين حدي يلقفونه برودة بالسموم مرة ويردونه
 بغيرهم اخري وليس ذلك من العلم في شيء وقال ابن سعود ليس العلم
 بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب وقال بعضهم انما
 العلم الخشية اذ قال تعالى انما يحشي الله عبياده العلماء وكان
 هذا اشارة الى اخص ثمرات العلم ولذلك قال بعض المجتهدين ينبغي
 فإلهم تعلمنا العلم بغير الله فإني علمنا العلم ان يكون الا لله ان العلم
 ابي واستمع علينا فلم ينكشف لنا حقيقة وانما حصل لنا حشة
 والفاظه فان قلت اني اراي جماعة من الفقهاء والمحققين وبرزوا
 في الفروع والاصول وعدل من جملة الفحول واخلاصهم في ميمه لم

وشهد بانوارها في انوار المعاني
 عام في كل علم وكل انوار
 التواضع في كل انوار المعاني
 انما هو على ردة الفهم في كل انوار

فذلك انوار
 في كل انوار

ارجو ان يكون
 هذا الكتاب
 من كتب
 الفوائد
 والبركات
 والهدى
 والرشاد

يظهر وانها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الاخرة استبان
 لك انما اشتغلوا بقليل الغناء من حيث كونه علما وانما غناهم حيث
 في نه علم الله اذا قصد به التقرب الى الله وقد سبق الى هذا الشارح
 ومسيانك فيه فريد بيلكهم وايضا في الوظيف الثانية ان يقلل
 علايقه من اشتغال الدنيا ويعد من اهل العلم فان العلم لا يشغل
 وصار له وما جعل الله له رجب من قلبه في يومه وجهها توترعت الفكره
 فتمت من شرح المحقق لذلك قبل العلم لا يعطيك بعد حقيق
 تعطيه كلان فاذا اعطيتك كلان فانت من اعطايه اياك بعونه علي
 خطر والفكر المتورعة على امور متفرقة كجدول تعرف ماها فانت
 الارض بعينه واختطت الصور بعينه فلا يتبين منه ما يحتاج به ويبلغ
 الترويج الوظيف الثالث ان لا يتكبر على اهل العلم ولا يتأمر على
 العلم بالبقى اليه زمام امره كله في كل تفصيل ويدعن للصحة اذ منان
 المريض اجاهل للطبيب المشفق احاذق وينبغي ان ينواضع لمعلمه
 ويطلب الثواب والثمن بخد منه قال الشيخ علي بن زيد بن ثابت علي
 حذافه فخرت له بقائه ليركبها فاجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال
 زيد خل عنه يا بن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء
 والكبراء نقبله من زيد بن ثابت يد وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
 نبينا عليا بن علي وسلم وقال النبي عليه السلام ليس اخلاق المؤمنين
 الملق الا في طلب العلم فلا ينبغي ان يتكبر على العلم ان يستكف من
 الاستفادة الا من المرموقين المشهورين وهو من الحكما فان العلم
 سبب النجاة والسعادة ومن طلب مهربا من سبع ضار يفترسه لا يفوق

هذا الكتاب
 من كتب
 الفوائد
 والبركات
 والهدى
 والرشاد

بين ان وشره

بين ان يرشده الي المهرب مشهورا وخاملا وضار لا يفسد الخالق
 بالجمال اليه اسند انصراوه كل سبع فالحكمة صالحة المومنين بتقنهم بها
 حيث ينظم رجا وينفذ المنه لمن ساقها اليه كائنا من كان ولذلك قيل
 العلم مرتب للثغالي كالسير خرب للكنات العالي فلا ينال العلم
 الا بالتراضع والقداد السبع قال تعالى ان في ذلكت لذكرى لمن كان
 له قلب او اذنه او سمع وهو شعبيه ويعني كونه فاقبل ان يكون قال
 للعلم بهما ثم لا يغني القدر على الفهم حتي يلقى السمع وهو شهيد
 الغالب المستقبل كما يلقى اليه بحسب الابصار والضلال والشكر
 الفرج فيقول المنه فليكن ^{لعلم} كالمضد مشته نالت مطرا عزيزا
 فتنه يت يجمع اجزاها واذا عنت بالكلية لقبوله ومنها انشا العلم
 عليه بطريقه العلم فليقله وليدع رايه فان خطا مرشد الفهم
 من صوابه في نفسه التجرية نطاع على دقايق يستغرب سماعه
 انه تعظم نفعها فكم في مرض محروم ربحا لوجه الطبيب في بعض
 باحار ان ليفيد في تونه الي حد يحتمل صدقته العلاج بمسحبه
 من لا خيرة له وقد نبه الله تعالى بقصة الخضر وموسي قال الخضر
 انك لن تستطيع معي صبرا وكنت تعصر علي ما لم تحيط به فابرا
 شرط عليه السكوت والتسليم فقال فان اتبعني فلا تسألني عن
 شيء حتي اسئلك منه كل اثم لم يصبر ولم يزل في مرثو في مراده
 الي ان كان ذلك سبب فراق بينهما وبالحمله كل متعلم استيقظ لنفسه رايها
 واختبارا وراه اختبار العلم فاحكم عليه بالاخفاك والخسر فان قلت
 فقد قال النبي فاسلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاسال ما نوري

العلم صافي لغيره

اتفاق
 العلم واما

فاعلم انه لك ولكن فيما ياذن المعلم في السؤال عنه فان السؤال
 عما لم يذبح رتبته الى ذمه مناه وم ولد لك منع المحضر من سؤالي
 اي ذبح السؤال قبل اوانه فالعلم اعلم بما انت اهله وبما وان
 وما لا يريد حل اوان الكسوف في كل رجب من مراتب الدرجات
 اوان السؤال وقد قال علي رضي الله عنه ان من حق العالم ان لا يكثر
 عليه بالسؤال ولا تعيظه في الجواب ولا يلج عليه ذاكسلا ولا ياخذ
 بتوبه اذا نهض ولا يقبل سرا ولا تعاين عنده احد ولا تظلم
 عمنه وان زل قبلت عذره وعليك ان توقره وتعلمه لله
 ما دام يحفظ امره ولا يجلس امامه وان كانت له حاجة سبقت له
 الى خدمته الوظيفة الرابعة ان يجرد الخاضع في العلم في سبيل
 الامر على صغره الى اختلاف الناس سواء كان ما غاضوا فيه من
 عارم الدنيا او علم لا خراع فان ذلك يدهش مقلعه وتخيذه هذه
 ويفتر ربه وتوابعه من الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتقن أولا
 الطريقة الواحدة المرضية عند استاذ ثم بعد ذلك يصغي الى الثاني
 والشبه وان لم يكن استاذه مستقلا باختياره لري واحد وانما عادة
 نقل المذهب وما قبل منها فليحترق منه فان اضلاله اكثر من ارشاده
 ولا يصلح الا على القوي العيان وارشاده من هذا حاله فهو بعد في
 علي الخيرة وتبره الجمل ومنع المتبدلي عن الشبه ينما هي منع الحديث
 العبد بالاسلام عن مخالطة الكفار وتبذ القوي الى النظر في
 الاختلافات يضاهي حيث القوي على مخالطة الكفار ولد لك
 يمنع العاجز عن النهج صفة الكفار وتبذ الشجاع له في الغفلة

عالم

عن هذه الدقة

عن هذه الدقة في نظر بعض الضعفاء ان الاقتداء بالاقوياء
يما ينقل منهم من المصاعلات جواز ولعمري ان وظائف
الاقوياء يخالف الضعفاء ولذلك قال بعض العلماء في رآي
في البداية صدار صدقاً ومن رآي في النهاية صار من يد يقال
ان النهاية ترد الاعمال الى الباطن وتكسح الجوارح الاخرى وتأتي
الغايبات فيترى الى الناظر انها نظائر الى وكسل واهما اهي
ذلك وايضا للفتنة عين الشهود والحضور وسلا من المذكرات
كما فضل الاعمال على الدوام ونسب الضعيف بالقوي فيما يرى
في ظاهره انه صفوة يضاهي عتذار فيبلغ نجاسة يسيرة في كونه
بان اضعاوه هذه النجاسات قد تلقى في البحر والبحر عظم الكون
فاجاز للبحر وهو للكون اجوز ولا يدري المسكين ان البحر لقوى
يصل النجاسة باستيلا الى صفته والقليل من النجاسة يغلب
ويجعله الى صفته وتمثل هذا جواز النبي عليه السلام ما لم يجوز غيره
حتى ايجله تسع نسوة اذ كان له من القوم ما يتعدي منه صفته
العدل الى النساء وان كثرت واما غيره فلا يقدر على العذاب
يتعدي ما بينهن من الضرر اليه حتى يجر الى معصية الله سبحانه
في طلبه بنابر من هذا الفهم وقاس الملائكة باحدادين القليفة
انحاسته ان لا يدع طالب العلم تناس العلوم المحمودة ولا نوعاً
من الواعظ الا وينظر في نظر ابطاله على مقصده وغايته ثم ان
المرطلب التجنيب والاستغفار بالامم فاستوفاه وتطهر من
البقية فان العلوم متفاوتة وبعضها مرتبط بالبعث ويستفيد

من في الحال لا شكك عن عداوة ذلك العلم بسبب حمل فان
الناس اعلمنا بها وانا لله في وادالم بهند واية فميقولون
هذا اذك قديم وقال الشاعر ومن يك ذا لم تر من بعد مزار
السرا لا فالعلوم على درجاتها اما سا لكثرة بالعبد الى الله
ايضيت على السلوك نوحاس الامانة ولها مازد مرتبة في
القيس والعبد في القصور فالقوام بها حفظة لحفظه الربان

كان بفضلهم بالسرا^{البر} الذي وقر في صدره والعجب من يتبع مثل
هذه الأقوال من صاحب الشرع عليه السلام ثم يزعم كما يسمع
عليه فحقه وبرهانه منزهات الصوفية وان ذلك غير معتبر
فينبغي ان يتدبر في هذا فعنده ضيعت اسر ماله فكن حرجا على
معرفة ذلك السر الخارج من طهارة انفسهم والمتكلمين فلا^{شد}
اليه الا حرجا في الطلب وعلى الجملة فاشبهت العلوم غايتها
معرفته الله تعالى وهو بحر لا يدرك شئ من غوره واقصدهم بوجبات
الشرعية رتبة الانبياء ثم الاولياء ثم الذي يليهم وقد روي انه
راى صورة حكيم من الحكماء المتقدمين في مسجد وفي يدها
دقوة وفيها مكتوب احسنت كل شئ فلا تظن انك احسنت
شيئا حتى تعرف الله وتعلم انه سبب الاسباب ومن جدد الاشياء وفي
يد الاخر كنت قبل ان اعرف الله اشرب واظما حتى اذا عرفته
رويت بلا اشرب الوطيفة الشاذ^{شاذ} ان تعرف السبب الذي به يدرك^{يدرك}
العلوم وان ذلك يراد به شيان احدهما شرف الثمرة والثاني^{ثمة}
الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطبيب ثمة^{احدهما} احدهما
الابدية وثمره الاخر به حقيقة الفانية فيكون علم الدين اشرف
ومثل علم مسطب وعلم النجوم فان احساب اشرف لوشاقه الله
وقوتها واذا نسب احساب الى الطب كان الطب اشرف باعتبار ثمرته و
احساب اشرف باعتبار رادته وملاحظة الثمرة اولى فلذلك كان
الطب اشرف وان كان اكثره بالتخمين وبهذا تبين ان اشرف
العلوم العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق المصل

ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كمن يرفع الرقيب القريب ^{الثالث} على
البعيد، والهم على غير ومعنى المزمع ما بهتك ولا يهتك الاشياء
لن الدنيا والاخرق واذا لم يمكن اجمع بين سائر الدنياء والنعيم
الاخرق كان نطق به الغرر وشبهه فزور البصائر ما يجري مجرى
العيان فالامم ما يبقى ابدا لا يبادر عندك يصير الدنيا من لا
وليد زمر كبر او الاعمال سعيا الى المقصد ولا تقصد الا لقاء الله
ففيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدح الا الواصل
وهم الاقلون والعلم بالاضافة الى سعادة لقاء الله تعالى والتطرق
الى وجهه الكريم ^{عليه السلام} اعني النظر الذي طلبه الانبياء وفسوه دون
ما يسبق الى فهم العوام والمتكلمين على ثلاث مرات تفهمها
بالموارنة بمثال وهو ان العبد الذي علق عنقه ونكته من
الملك على الحج وقبله ان حججت او تمت وصلت الى العتق
والملك جميعا وان ابتداءت بطريق الحج والاستعداد له وبعثك
في الطريق مانع ضروري فلك العتق والخلص من سقاء الرق
فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة اصناف من الشغل الاول
تهيئة الاسباب كسائر النجاة وخزير الرواية واعداد التراد والرحلة
والاخرى واول السلوك المودع في الاخر السلوك ومقارنة
الوطن بالنوجه الى الكعبة من لا بعد منزله والثالث الاستغفار
باعمال الحج كمن بعد كرم ثم بعد المزروع غزيرة الاحرام ونحو
الوداع واستحقاق التعرض للملك والسلطنة وله في كل مقام
منازل فاول اعداد الاسباب الى اخذها واول سلوك البواقي

إلى أخيه ومن أولاد أركان الحج إلى آخره وليست قريب، فابتداء
 بأركان الحج من السعادة كقريب، وهو بعد في أعداد الزاد والراية
 ولا كقريب من ابتداء بالسلوك بل هو أقرب منه فالعلوم أيضاً
 ثلاثة أقسام قسم مجري مجري عدله الزاد والراية وشرايعة
 وهو علم الطريق والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا والآخرة
 قسم مجري مجري سلوك البوادي وقطع العقبات وهو نظم
 الباطن عن كبريات الصفات في الدنيا والآخرة وتلك العقبات
 الشائخة التي عجز عنها الأولون والآخرين الموفقون فلهذا
 سألوا الطريق وتحصيل علمه كتحصيل علم جهات الطريق ومنازل
 وكما لا يغني علم المنازل من سلوكها كلابغني علم تعذيب الأعداء
 من مباشرة التهذيب لكن مباشرة ذلك العلم غير ممكن وقسم
 ثالث مجري مجري نفس الحج وأركانه وهو العلم بالله وصفاته وملايكته
 وأفعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة ومنها
 نجاته وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل سالك الطريق إذا كان
 غرضه المقصد الحق وهو السلامة وأما الفوز بالسعادة فلا ينالها
 إلا العارفون بالله فهم المقربون المتعبدون في جوارحه بالروح
 والرياح وجنة النعيم وأما المنوعون دون درجة الكمال فلم
 النجاة والسلامة وكما قال الله تعالى فاما انكناز المقربين
 فروع ودرجات وجنة النعيم وأما ان كان من اصحاب اليقين
 فسلامة لك من اصحاب اليقين وكل من لم يتوجه إلى المقصد
 ولم ينتهض له أرائه إلى جهته لا على قصد الانتال والعبث

و طريق البراد

العرضة

بل العرض عاجل فهو اصحاب الشمال والفضالين فله تزلزل من جيم
 واصلية تحييم واعلم ان هذا هو حق اليقين عند العلماء الراغبين
 انهم اذ ركون بمشاهدة من القاطن اقوي واجل من مشاهدة الابرار
 زواجر اذ في هذا التقليد مجرّد الشكّ وعالم حال من اخبر فقصده في شح
 شاهد فتجشع في حال غيرهم حال من قبل بحسن التصديق الايمان و
 يحفظ بالمشاهدة والعيان والسموعة وراء علم الكاشفة وركب علم العالم
 التي هي سلوك طريق الاخرة وقطع عقبات الصفات وسلوك طريق
 نحو الصفات المندومة وراء علم الصفات وعلم طريق العالجه وكيفية
 السلوك وذلك وراء علم سلامة البدن ومساعدة اصحاب الصدوق
 سلامة البدن بالاجتماع والتظاهر والتعاون الذي يتوسل به العلم
 والمليّن والممكن وهو منوط بالسلطان وقانونه في ضبط الناس
 غير نهج العالجه السليّة في ناصبة الفقيه واما اسباب الصحة ففي ناصبة
 الطبيب في العلم علمان علم الادبانيات وعلم الابدان واثار الفقه اراد
 به العلوم الظاهرة الشائعة لا العلوم العزيزة الباطنة فان قلت علم

شبيهت علم الفقه والطبيب باعداد الزاد والراحلة فاعلم ان
 الساعي الى الله لينال قربه هو القلب وبن البدن ولست اعني
 بالقلب اللحم المحسوس بل هو من اسرار الله لا يدركه الحس ولطيفة من
 لطايفه تارة يعبر عنه بالروح واخرى بالنفس المطمينة والشرع يعبر
 عنه بالقلب لانه المطبوعة الاولى لذلك السن وبواسطته صان جميع البدن
 مطبوعة والة لتلك الملك اللطيفة وكشف الغطاء عن ذاك السر من
 علم الكاشفة وهو مضمون به بل لا رخصه في ذكره وغاية المادون

ر علم الكاشفة

ان يقال هو جوهر نفس ودُّر عن يزاشرف من هذه الاجزاء الممتدة
 وانما هو امر محلي كما قال الشيخ ويسا لولا ان روح قبل الروح طمس
 وفي ركن الخلق من منوبة الى الله ولكن فسبته اشرف من لهبه
 تاير اعضاء البدن فلهذا الخلق والامر جميعا والامر اعني ان يكون
 وهذه الجوهر النفسية الحاصلة لا مائة الدرع المتقدمة بهذه القوة
 على السموات والارض اذ باين ان يحلنها واشفق من ههنا من علم
 الاسرار لا يعلم من هذا ثم يضيق به فالقائل يقدم الارواح معرو
 جاهل لا يدري ما يقول وانقبض عن ان يحصل اليات غرس الف
 فهو ورأي ما نحن بصدده والمقصود ان هذه اللطيفة هي السابعة
 التي قريب الرب لانها امر الرتبة صمدية لها والبه مرجعها واما
 البدن فطبيعتها التي يركبها ويسعى بواسطتها فالبدن لها في الطريق
 الله كالتائه للبدن في طريق الحق واللا اوبة الخائنة المارة الذي
 يتقر اليه البدن وكل علم مقصود مصلحة البدن فهو فحسب مصاح المطية
 ولا يخفى ان الطب كانه يحتاج اليه في حفظ الصحة ولو كان
 الانسان وحده لا يحتاج اليه والفقه بفارقه في انه لو كان الانسان
 وحده ربما كان يستغني عنه ولكنه خلق عليه وجه لا يمكن ان يعيش
 وحده اذ لا يستقل السعي في تحصيل طعامه بالحراة والزراعة
 والخبر والطبخ وفي تحصيل الملبس والسكن وفي الاعداد والادوات
 ذلك كله فاضطر الى المخالطة والاستعانة ومهما اختلط الناس
 وتاشرت شهواتهم تنجذبوا الى سبل الشهوات وتنازعوا ونفادوا
 وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب التنافس خارج كما يحصل

هذا الكسر بسبب نضاد الاحلاط من داخلها للطب بحفظ الاعتدال
 في الاحلاط المتنازعة من داخل وبالسبب والعدل بحفظ
 الاعتدال في التناسل من خارج وعليه طريق الاعتدال في الاحلاط
 طب وعلم طريق اعتدال امارة الناس في المعاملات والاعتدال
 وفقه وكل ذلك يحفظ البت الذي هو سبطه والمتجود بعلم الفقه و
 الطب اذا لم يحاهد نفسه ولم يصنع قلبه كالمتجود بشراء الناقة و
 علقها وشراء الراوية وخرزها اذ المرسلتك باسما به اجمع و
 المستغرت عمر في دقايق الكلمات التي تجري في مجادلات
 الفقه كالمستغرق عمر في دقايق الاسباب التي بها استحكم
 الخبط التي بها يخرز روايا يجمع ونسبة هؤلاء من الكبر بطريق
 اصلاح القلب هو الواصل الى علم المكاشفة كنسبة اوليك
 الى سالكى طريق الحج او سلا بى اركان فاسل هذا اول دليل
 الصيغة ثانيا ممانا ممن قام عليه غالبا ولم يصل اليه الا بعد جهد
 شديد وجراة قامت على مبانة الخلق بحاسة ^{العلم} والى الزرع من
 تقليد هم بجود الشهوة فهذا القدر كافي في وظائف التعلم واسلم
 بيار وظائف المرسل تعلم اعلم ان ثلاثا كان في علمه اربع
 احوال كما ربي اثنا الاحوال اذ لصاحب المال حالة استفادة
 فيكون مكتبا وحالة اذ خار لها الكد فيكون به غنيا والسؤال
 وحالة اتفاق على نفسه فيكون به منتفعا وحالة بذل لغيره فيكون
 به سخيا منفذلا وهو اشرف احواله فكل ذلك العلم يقتضي كل
 فله حال طلب والكتاب وسبل تحصيل يعنى غنى السؤال وحال

استبصار وهو التفكر في المحصل والتمتع به وحال تمييز وجهه

اشرف الاشياء من علم وعمل وعلمه يري عظمها في ملكوت السموات والارض

وهو كالتفسير يضي لغناها وهو مضبوطة وكالمسك الذي يضي

وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل كالدقالة الذي يقيد غيره وهو ظل

عن العلم والنسب الذي تتخذ غيره ولا يقطع والابرة التي تكسو

غيرها وهو رواية وذو الية المصباح يضي لغيره وهي تحرق ما

سرت كما

قوله
لعمري

ما هي الا بالة وفدت تضي للناس وهي تحرق وحرما اشتغل

بالتعليم فقد تغلظ مرا عظميا وحطل جسيما فلم يحفظ ادا به وقتا

الوظيفة الاولى الشفقة على المتعلمين وان يحريهم بحري ثمة فانه

الذي عليه السلام انما اذا كرم مثل الوالد لولده فان قصده انقاذ

من نار الاخرة وهو امم فانقاذ الابوين وانما من نار الدنيا ولذ

دناحق العلم اعظم فرحق الدالدين فان الولد سبب للوجود

والحقوق الثانية ولولا المعلم لساق ما يحصل من جهة الاب والاعلا

الدائم وانما المعلم هو المقيد بالحياة الاخرى والدينية اعين معلم

علوم الاخرة او علوم الدنيا على قصد الاخرة لا على قصد الدنيا

واما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك لغوة بالله منه

وكان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعابوا ونوا على المقاصد

حق تلامذة الرجل الواحد التحاب ولا يكون الا كذلك ان كان

هم الاخرة ولا يكون الا التحاسد والتباغض ان كان مقصدهم

الدنيا فان العداوة وابناء الاخرة مسافرون الى الله وسلكون

اليه الطريق الدنيا وسنونها وشهورها منازل طريقه والرائق

في الطريق بين

فيه فاعلم الفقه والكلام والتفسير فيها وفي غيرها فانهم يبدلون
 المسائل والجواهر ويتجاملون اصناف الذل في خدمة السلاطان لا سلطان
 اجراءات ولو تركوا ذلك لتركوا اوله ونحو ذلك بهم اسد ثم يتوقع
 المسلم من العلم ان يقوم له في كل ناحية ^{قوة} ونفسه وانه رعاياي ^{موت}
 ويقتضيه ما دله في حاجاته ومسحوا بين يديه في احوال طارئة ^{تفتت}
 حقه نازله وصاروا ^{قوة} اعداء فاحسن بعالم برحق ^{موت}
 المنزلة ثم يفرج به الله لا يستغنى عن ان يقول غرضي من التفسير
 العلم تقربا الى الله تعالى ونصرة لدينه فانظر الى الامارات حبيبة
 صنوت الاعتراف بالوظيفة الثالثة ان لا يتخرف في صريح التعليم
 شيئا وذلك بان يتعذر من التفسير لثبته قبل استحقاقها ^{على} والثبات
 بعلم خفي قبل الفاعل من الحجة ^{فيهم} عليهم عياله في طلب العلوم اقرب
 اذ يتعذر رتبة الرئاسة والمباهات والمناسفة وتقدم تصحيح ذلك
 نفسه بقصدي ما يمكن فليست يصلح العلم العاجل باكثر مما يفسد
 فان علم من باطنه لا يعطى العلم الا لذي لنا نظر الى العلم الذي يطلبه
 فان كان هو الخلاف في الفقه والاجتهاد في الكلام والفتاوى وفي
 الخصوصيات والكلام ^{العلم} فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم ليس العلم
 التي تؤول بها فاعلم العلم لغرضه فاجل العلم ان يكون الا لله وانما ذلك
 علم التفسير وعلم الحديث وما كان الا وتكون يستغلون به علم
 الاخر ومعرفة اختلاف النفس وكيفية تفهمها فانما تعلما
 وفحص الدنيا فلا بأس بان يتركه فانه تنشر له طمعا في الوعد
 والاستيعاب ولكن ينبغي في انذار الامراء وآخره اذ فيه العلوم المخوفة

مراد
 من العلم
 به العلم
 به العلم
 به العلم
 به العلم

قر

من هذه الحجة

بين الله الحق لله في المعظمة الآخرة. وذلك بوضوح ان يروا الى
الحساب بالآخرة متى يعط بما يعط به غيره ويجري حساب النسل
والحياة يجري الحب الذي ينتشر حوالى الفخ ليقتصر الطير وقد
انما ذلك لعباد لا اذ خلق الله واثبت ليصل الخلق بها الى
بقائه النسل. وماذا ايضا حب الحياة يكون سببا لاحياء العباد
وهذا يتوقع في هذه العلوم فاما الاخلاص المحض في الجهاد له ^{كلام}
ولمعرفة التفرقات الغربية فلا يزيد التجدد. فطابع الاغراض
من غريها الانسنة في القلب وغفلة من السمع ونماذيات
الضلال وطلب الحياة الاخرى كره الله برحمته او مخرج به غيره
عن العلوم الدينية ولا برهان على هذا كالتجربة والمشاهدة
فانظر واعتبر واستبصر لتشاهد تخفيق ذلك في العباد والبلاد
والدعا المستعان وقد قيل لتفاني التوري وقد رأينا غيرنا
ما لك غيرنا فقال صرنا منجروا الاثنياء الدنيا يلزمنا الحشم
حتى اذا تعلم جعل عاملا او قاصيا او قهرا ما ان الوظيفة الرابعة
وهي من قايي صناعة التعليم ان يزجر المتعلم في سبيل الاخلاق ^{في}
التعزيب ما امكن ولا يهيج وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ
فان الداعي لجهنك حجاب الهيبة فيورث اجرة على المحرم ^{للمخلوق}
وبهيج احرم على الاصرار قال النبي عليه السلام وهو مرشد كل معلم
لوضع الناس عنفت البعلقتو وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ
وينبهك على هذا قصة آدم وحواء وما نهيا عنه فما ذكرت القصة
معك ليكون سمر ابل لتنبه بها في سبيل العبادة والان التعريف ايضا

ميل النفوس الفاضلة والأذهان الزكية إلى استنباط حقايق ذلك
 تفهيد فرج النطق المعاني رغبت في العلل به ايعلان ذلك مما لا يفر
 عن فائدة الوظيفة الخامسة ان الكمال بعض العلوم لا ينبغي ان
 يقع في المتعلم العام التي وراة كما علم الله اذ عادته تصحيح الله
 ومعلم الفقه عادته تصحيح علم الحديث والتفسير ^{نقول} وان ذلك نقل
 وسماع وهو شأن العجايز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام يفر عن
 الفقه يقول ذلك فرع وهو كلام في حيز النساء فان ذلك من
 الكلام في صفة الرحمن وهذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغي ان
 يتجنب بل المتكلم يعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم
 في غيره وان كان مكفلا لا يعلم فينبغي ان يراعي التدرج في ترقية
 المتعلم من رتبة الى رتبة الوظيفة السادسة ان يقتصر المتعلم على
 قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفرد او يخط عليه ^{فهم} اقتداء
 في ذلك لسيد البشر عليه السلام حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا
 ان نترك الناس منازلتهم وتكلم الناس على قدر عقولهم فثبت
 اليه الحقيقة اذ علم ان يستقل فهمه بها قال النبي عليه السلام ما احد
 يحدث لا يبلغ عقولهم الا كان فتنة على بعضهم قال علي ^{عليه السلام} رغبني الله
 واثار الى صدم ان هبنا علومها جهمة لو وجدت لها مدد وصدق
 رضي الله عنه فقلوب الابرار قلوب الاسرار فلا ينبغي ان يفتني العالم
 كل ما يعلم الي كل واحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن اهلا
 للاقتناع به فكيف من لا يفهمه وقال عيسى عليه السلام لا تغلقوا ابصاركم
 في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرمها هف

توما كد مشهور

واثار الان كد مشهور
 شهر ١٤٤٥ هـ

نور الحجة

شرس من اخذ يروى ذلك قبل كل حال ^{بالحسن} بمسار عقده ورت له بذلك ^{فهم}
 عليه حتى تعلم من يتبعك ولا وقع الاكثار لتساوت المعيار
 ويثقل عن بعض العلماء عن شيخ فلم يحب فقال السائل اما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتم علما ناعرا جاء يوم القيمة
 ملأنا له من نار فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من نفع
 فكنت فليعلموا وقال السري ولا توتوا السفهاء امور الحكم التي
 تبيد علي ان ينفذ العلم من يفسد ويضرب اولي وليس العلم في
 اعطاء غير المستحق باقل من الظلم في منع المستحق من نفع الحكم
 علما اضاة ومن منع المستحقين فقد ظلم الوظيفة السابعة
 ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقى اليه الجليل الايون ولا يذكر له
 ان وراء هذا تدقيقا وهو يخرجه عنه فان ذلك يفتر مرغبه
 في الجليل ويشوش قلبه ويحتمل اليه الخلل به عند ان يظن كل احد انه
 اهل كل علم دقيق فما من احد الا وهو راض عن الله في كمال
 عقله واشاء الناس حماقه واضعفهم عقلا هو افرأهم كمال
 عقله وبهذا يعلم ان تعقيد العوام بقيد الشرع وريخ في نفسه
 العقائد الماثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تاويل وحسن
 مع ذلك سببه ولم يحلل عقله اكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه
 اعتقاد بل لا ينبغي ان يخلو وحرقة وعقيدة فانه لو ذكر له تاويلا
 الظواهر التي يخل عنه قيد العوام ولم يتيسر تفهيم بقيد الخواص فيرفع
 السد الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيطانا مريدا يهلك
 نفسه وضيمر بل لا ينبغي ان يخاض بالعوام في حقايق ^{تقيقة} العوام ^{تقيقة} الله

لم يترك

بل يقتصر بحرم على تعليم العبادات وتعليم الامانة في الصلوة
 التي هو يصددها ويملاء قلبه من الرهبة والرغبة بالجنة و
 الذنوب كما تفلت من القرات ولا تجوزك على شبهة فانه ربما تعلق الشبهة
 بقلب وتغرس سائلها فتشقى ويهلك وبالحكمة فلا ينبغي ان يفتح
 للعوام باب البحث فانه يتعطل عليهم صناعاتهم التي بها اقوام خلق
 ودوام عيش الخواصر الوظيفية الثامنة ان يكون المعلم عاملا بعمله
 ولا يكذب قوله بفعله لان العلم يدرك بالصبر والعمل بالابصار
 وارباب الابصار اكثر فاذا خالفت العلم العمل منع الرشيد لا محالة
 وكل مرتب اول شيئا وقال الناس لا ينالون فانه متم مهلك سخر
 الناس به وانهم حرمهم عليه فيقولون لا والله لا ينالون ^{الاشياء} الحبيب
 والذمه لما كان يستأثر به ومتى المعلم المرشد من المسترشدين مثل
 انقش من الطير والعود في الظل وكيف ينقش الطير بما لا ينقش
 فيه وكيف استوي الظل والعود اعوج ولذلك قيل لا تبه في خلق
 وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال سبحانه وتعالى تامرون
 الناس بالبر وتنسون انفسكم ولذلك كان وزير العالم في معاصيه
 اكبر اذ يترك بره عالم فيفقد وزره ومن سجن سيئة عليه وزره
 ووزر فعل بها ولذلك قال علي رضي الله عنه قصم ظهره رجلان
 عالم متهمك وجاهل متنسب واجاهل يعثر الناس فيفسد العلم
 نفهم بهتانه **الفصل السادس** في آفات

العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء قد ذكرنا ما
 ورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوء نشيد

عظيمة دلت عليها انما اشد خلقا عندنا يوم القيمة من المصبات
العظيمة معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء
الآخرة ومعنى بعلاء الدنيا العلماء السوء الذين قصدوا
سوء العلم التعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والنزول عند أهلها
قائد النبي عليه السلام ان اشد الناس عندنا يوم القيمة عالمهم
انهم ^{تعلم} ورؤي عن علي عليه السلام ان قال لا يكون من عالم الا حية
كانت يعمل عاملا وقال عليه السلام العلم طمان علم على النكاح
فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع
وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساد
وقال ايضا لا تعلموا العلم لنبا هو به العلماء ولتتاروا به السفها
ولتصرفوا وجه النكاح اليكم فمن علم ذلك فهو في النار وقال عليه السلام
من كنتم علماء عندنا اجمع بالجمار النار وقال عليه السلام لا تأمن غير
الرجال خوف عايكم من الدجال فليل ومما ذاك فقال النبي
مضلون وقال عليه السلام من اراد ان يعلم ولم يزد هدي
لم يزد دفراسه الا بعدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تصفون
الطريق للهدى ليجب وانتم متقيون مع المتحيرين فهذا وغيره من
الاخبار التي على عظيم خطر العلم وان العالم اما متعرض لهلاكه
او السعادة الابد وانما بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك
السعادة واما الآثار فقد قال عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف
علي من امة النفاق العليم قالوا وكيف يكون منافقا عليم قال علم
اللسان حافل القلب والعلم وقال الحسن لا تكن ممن جمع علم العلماء

رطبت اسكبا ويجري في العلى يجري السفهاء وقال رجل في
 حريرة اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بما كان
 العلم اعدا عليه وقيل لا يبرهن من ربه الى الناس طول نداه
 فقال ما في عالم الدنيا ضائع المعروف الذي من لا يشكره وما
 عن الموت فقال مفرط وقال الخليل بن احمد الرجال اريدون
 يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فانه يعرف وحمل يدري
 ولا يدري انه يدري فذلك ايم فانه يظوه ورجل لا يدري ويدري
 انه لا يدري فذلك مستر شه فعلوه ورجل لا يدري ولا يدري
 انه لا يدري فذلك جاهل فارضوه وقال الثوري بهتفت العلم
 بالعلم فان احابه والا فارتحل وقال ابن المبارك لا ينال المرء
 ما طلب العلم فاذا راي انه قد علم فقد جهل وقال الفضيل اني
 لا ارحم الله عزير قوم وذل وغينا افقر وعالما بلعبة الدنيا و
 احسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا
 بعلم الآخرة وقيل ليحيى بن معاذ الرازي متى يذهب بهاء العلم
 والحكمة قال اذا طلب الدنيا بها وقال سعيد بن المسيب اذا اقيم العالم
 يغشي الاراء فهو نص وانشد وعجت ليكاع الضلالة بالهدى
 ومن يشري نياه بالدين اعجب وقال عليه السلام ان العالم يعذب
 عذابا يطيف به اهل النار استعظما ما لشدة عذابه اراد به العالم
 الفاجر وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يوتي بالعالم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقبابه
 فيدور بها كدير ويرى فيها وفي الركي فيطيف به اهل النار فيقول

وارجو ان يكون من رايه
 سببا سواه والله من رايه

الطائف
 المبرور

مالك فيقول كذا اسرار العرف ولا اتبع وانجي عن الشر واليه
وانما بضاعت عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم
لذلك قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
لا هم بمجد وان بعد العلم وجهل اليهود شر من النصارى مع انهم
ما جحدوا الله ولما قالوا الله ثلث ثلث ولكن انكروا بعد العرف
اذ قال الرب فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقال يع في قصته يعلم
باعتور واتل عليهم بناء الدنيا آتينا اياتنا فانما نسلخ منها حتى قال
فما كثر الكلاب وفلك في العانة القابض فان يعلم اوتي الكتاب
فاخطا الي السموات فشب بالكلب اي سوء اوتي الحكمة اولم يوت
فصوبهت الي السموات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء
مثل ضفيرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا تترك الماء يخلص
الي الزرع ومثل علماء السوء مثل قناة احش ظاهرها جص ومثل
باطنها نين ومثل القبور ظاهرها عامرة وباطنها عظام الموت
تخذ الاخبار والاثارتين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا
احسن حالا واشد عذابا من اهل وان الفايزين المقربين هم
علماء الاخرة ولهم علامات منها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان
اقل درجات العالم ان يدرك حقائق الدنيا وخسستها وكدرتها
وانظرها وعظم الاخرة ودوامها وصفاتها وجمال ملكها
ويعلم انها كالضربين منها ارضيت احدهما استخضت الاخرة
انها ككفتي الميزان منها رجحت احدهما خفت الاخرة وانها
كالشرق والغرب منها قربت فاحدهما بعدت عن الاخرة وانها كقنات

احد هما ملو فبقدر ما تستحيي الاخر حتى تميتي نفع من الاخر
فان من لا يعلم حقان الدنيا وكبريتها وانزاج لذاتها بالنها
ثم انصبر ما يصنعها فهو فاسد العقل فان المشاهدة في
التجربة ترشدا في ذلك فكيف يكون من العلم ان لا يعقل ومن
لا يعلم عظم امر الاخر ودوامها فهو كافر مساوئ الايمان فكيف
يكون من العلم ان لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للاخرة
وان اجتمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرعية الالهيته
كأنهم يدعوا كافر القرآن من اوله وآخره فكيف يعد من ملة العالم
ومن علم هذا كله ثم ثور الاخر على الدنيا فهو اسير الشيطان قد
اهدأته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من ملة العالم
من هذه درجة في اخبار داود عليه السلام حكاية غارت تعالي
يا داود ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محسن الحكيم
لذة مناجاتي يا داود لا تسأل عني عالما قد اسكنته الدنيا
فبصدك عن طريق محبتي وليلك قطاع طريق عبادي يا داود اذا
لميت لي طالبا فكل له شادنا يا داود من رد اليها ربا كتبت جهنما
ومن كتبت جهنما لم اعذب ابدا وقال احمد بن حنبل لو ان غزبا
وكتب علي وجهه احوالا وانفعا مولا حتى فك اسير من اسارى المسلمين
من يدي العدو ورجلا اقبل على رجل يفسد بصلحه ويعظم حتى اقبل
وتاب وفك من يدي الشيطان لكان هذا اعظم جوارح الارواح
ولذلك قال الحسن عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب
طلب الدنيا بعمل الاخر ولذلك قال يحيى بن المعاذ الميري انما

يذهب بها الحكمة والعلم اذا طلعت الدنيا بها وقال عمر رضي
 الله عنه اذا رايت العالم محبا للدنيا فاقسموه فياد بينكم فان كل
 محب مخصوص دنيا احب وقال لك بن دينار فأتيتني بعض
 ان الله عز وجل يقول ان اهون ما صنع العالم اذا احب الدنيا
 ان اخرج حلاق منا جاني فزطيمه وكتب رجل الي اخي له انك
 لم تواتيت العلم فلا تطيق نور علمك نظله الذي توشيق
 في الظلمة اليوم يسع اهل العلم في نور علمهم وقال يحيى بن سعيد
 الرازي يقول لعلماء الدنيا الصحاب العلم تصوركم في صورة
 بيوتكم كسرية وابوابكم طاهرية واطرافكم جالوتية ودرابكم
 دارونية واوانكم فرعونية وماتمكم جاهلية ومذاهبكم
 شيطانية فاين المحدثه وانشد واراعي الشايعي الذي عينا
 فكيف اذا جاء القاديا بيا بامعشر القرايا مالمح البلد البعد ما يصلح
 الملمح اذا الملمح فسد وقيل لبعض العارفين اني ان من يكون
 المعاصي مرق عينه لا يعرف الله قال لاشك ان من يكون الدنيا
 عنده اثر في الاخره انه لا يعرف الله وهذا دوزن ذلك بكثير من الظن
 ان تلك المال يكفي في الشوق بعلماء الاخره فان اجاء اضر من
 المال ولذلك قال بشر حد ثنا باب فرابواب الدنيا واذا سمعت
 الرجل يقول صد ثنا فاما يقول اوسعوا لي ودفن بشر بن الحارث
 بضعه عشر منطرة وقصرة من الكتب وكان يقول انا اشتهي
 ان احدث ولو ذهب عني شهوة احدث لحدث وقال هو وغيره
 اذا اشتهيت ان تحدث فلا تحدث واذا لم تشنه تحدث وهذا

ثم
 سئل
 المصنف في هذا

التلذذ بجواهر الافادة ومنصب الارشاد اعظم من ذلك كل نعم في الدنيا
 فالحجاب شهوة فيه فهو من ابناء الدنيا ولذلك قال النوري فتنة
 الحديث اشد من فتنة الاهدل والمالك والولد وكيف لا تخاف فتنة
 وقد قيل لسيد البشر عليه السلام ولولا ان ثبتت لك لقد كنت تركت
 اليهم شيئا قليلا وقال سهل العلم كله دسا والاشقة شرا العمل به و^{العمل}
 كله هب الا الاخلاق قال ايضا الناس موني لا العلماء والعلماء
 سكارى الا العالمين والعالمون مغرورون الا الخاصين و
 المجاهدين علي بن ابي طالب حتى يختم له به وقال ابو سليمان الداراني
 اذا طلب الرجل الحديث او تزوج او سافر في طلب المعاشرة فقد
 فقد ركن الى الدنيا وانما اراد به طلب الاسانيد العالية او طلب
 الحديث الذي لا يحتاج اليه في طريق الاخرة وقال عيسى عليه السلام
 كيف يكون من اهل العلم فريسة الى آخرة ^{هي} ومقبل على دنياه ^{كعبته}
 يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليحبه لا ليعمل به وقال صالح
 بن حسان البصري ادركت الشيوخ وهم يتعوزون بالله الفاجر
 العالم بالسنة وروي ابو هريرة انه عليه السلام قال من طلب علما
 مما يبتغي به وجه الله ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عزا في الآخرة
 يوم القيمة وقد وصف الله تع العلماء السوء باكل الدنيا بالعلم
 وصف علماء الاخرة بالخشوع والزهد فقال في علماء الدنيا و
 اذا اخذ الله ميثاق الدين او توالى الكتاب لتبينه للناس ولا
 تكونوا الي قوله ثنا قليلا وقال في علماء الاخرة وان من اهل الكتاب
 لمن يؤمن بالله وما نزل اليكم الي قوله اجرهم عندهم بهم وقال بعض

السلف العلماء يعشرون في زمرة الانبياء والقضاة يحشرون
 في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه فقيه طائفة
 بعلمه وروى ابو الدرداء انه عليه السلام قال اوصي الله الى بعض
 الانبياء فوالله ان يفتقروا لغير الله والذين يتعاملون بغير العمل
 ويعلمون الدنيا بعمل الآخرة وليسوا بالبارس بكون الكباش
 وتكون بهم كغلوب الذباب السنتهم احمق من العمل وتكون بهم امر من
 المصراي ويخادعون وفي يوم يظهرون لا يحسن لهم فنت تدر
 الحكيم حيلان وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي عليه السلام
 انه قال علماء هذه الامة رجالان رجل اقامه الله علما فبذل
 للناس واحدا خذ عليه طمعا وله شئ قليل يصلي عليه
 طين السماء وحيث ان الماء ودواب الارض والكرام الكائون
 يقدم على الله يوم القيمة سيدا شريفا حجة براق المرسلين
 رجل اتاه الله علما في الدنيا ففض به على عباده الله واخذ به
 طمعا واشترى به ثنانيا في يوم القيمة ملجأ بلجأ من نار يناد
 منادي على رزس الاستهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما
 في الدنيا ففض به عن عباده الله واحذ به طمعا واشترى به ثنانيا
 يعذب حتى يفرغ من حساب الله واشد عن هذا ما روي ان رجلا
 كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صنيوا
 حدثني موسى بنحي الله حدثني موسى كلهم الله حتى اثري
 كثيرا مال ففقد موسى عليه السلام فجعل يبال عنه فلا يحل
 ان ارجعني جأه رجل ذات يوم وفي يد خنزير وفي عنقه جبل اسود

العلم

تليد

موسى بن يحيى

فقال له موسى اعرف، فلانا قال نعم هذا هو اخذ بر فقال
 يا رب اسالك ان تروى الى حاله حتى اساله مما اساله هذا
 فاجابته فقال له لود عوفي بالذي دعاني به ادم فمردود
 ما احببتك فيه ولكن اخبرك لئلا تمنعت به هذا لان كان
 يطلب الدنيا بالدين واعطاه من هذا ما ورد عن عاذر من جبل
 موقفا ومنوعا في رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 فتنه العالم ان يكون الكلام احب اليه من السماع وفي الكلام تنبؤ
 وازيادة ولا يورث على صاحبه خطأ وفي الصمت سلامة وعنده
 ومن العلماء من يخشون علمه فلا يحب ان يوجد عنده غيره فذلك في
 الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه قبله السلطان
 فان مرد عليه شيء عليه او يكون بشيء من حقه غضب فذلك
 في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغراجه
 لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك
 الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للنفسا ويغيب
 بالخطا والله بغض المتكلمين فذلك في الدرك الرابع من النار
 ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغري به علمه فذلك
 في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه ثروة و
 نبلا وذكر في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن
 العلماء من يستفزه الزهوم والعجب فان وعظ عنق وان وعظ
 انف فذلك في الدرك السابع من النار وعليك بالصمت في الغلب
 الشيطان وايالك ان تضحك من غل عجيب او تمشي من غير روية

سبكتك من الغضب
 ١٢

جلاله الخواص العبد

وفي خبر آخر أن العبد ليس له من الشك ما يبيت المشرق والمغرب
 وما بين عنده الله جناح يعوضه وروى ابن الحسن أنه مر به
 بمجلسه فجلس إليه رجل من حراسان كيسان قيمة آلاف درهم وعشرة
 آلاف من مئة فقه البر وقال بابا سعيد هذه نفقة وهذه كسوة
 فقال الحسن عافاك الله ضم اليك نفقتك وكسوتك فلاحا
 لك انك انما من جناس مثل مجلسه هذا وقيل للناس مثل هذا
 فقي الله تعالى يوم يلقاه ولا خلاص له وروى عن جابر
 بن توفان مرفوعا الى رسول الله عليه الصلوة والسلام انه قال
 لا تجلسوا الا الى كل عالم يدعوكم فرضيت الى خمس من الشك الى
 اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر
 الى التواضع ومن العداوة الى النسيئة وكل الله مع من خرج علي
 قومه في زينتته قال الذين يريدون المحبة الدنيا يا ليت لنا مثل
 ما اوتي رسول الله قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين
 اوتوا العلم وبلغكم ثوابه خير لمن امن فوعيت اهل العلم
 بابن ابي الاخرة على الدنيا ومنها ان لا يخالف قوله فعلة بال
 بام رغبة ما لم يكن هو اول عام له به قال الشيخ انا مروى السالك
 بالبر الابدية وقال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا اما لا نقول
 وقال عز وجل في قصة شعيب عليه السلام وما يريد ان اخلفكم
 اليها انه يهيككم عنه وقال واقول الله واعلموا واقول الله واسمعوا
 وقال الشيخ لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اتعظت
 فعظم الناس والا فاستحي مني وقال عليه السلام مررت ابيك

عنه على عالم الامانة

ليس يحيط به ارقام شتاهم تقترض بمقاريض من ثمر خفلات من انهم
 قالوا ان كانا امر يا بخور ولا تفعله ونهوى عن الشر وناتية وقا
 عليه السلام حلالك امي عالم فاجرو عابد جاهل وشار
 الناس شارب العلماء وخيار اختيار وخيار العلماء وقال الا واني
 شك النواويس ما بعد فزنت جميع الكفار فاهو حي اليه القيا
 بطون علماء السوء انك ما انتم فيه وقال الفضيل بل يعني انك
 الفسقة من العلماء يبدلهم يوم القيمة الى النار قيل عبدة الاوثان
 وقال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرق وويل لمن يعلم ولا يعمل
 مرات وقال الشعبي يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار
 فيقولون لهم ما اذعكم النار وانما اذعنا الله الجنة بفضلنا لكم
 وتعليمكم فقالوا ان كانا امر يا بخور ولا تفعله وقال سامة الاصم
 ليس في القيمة اشد حسرة من رجل علم الناس علما علويا ولم
 يعمل هوبه وفاز والسببه وهلك وقال مالك ابن دينار ان
 العالم اذ لم يعمل بعلمه ذلت موعظه عن القلوب كالزول الفطر
 عن الصفا والنشد وايا واعظ الناس قد اصبحت شهما اذ عبت
 امور لانت نانية لانه غفلت وتلقى مثله عام عليك
 عظيم وقال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر مكتوب عليه اقلبنى تعبدت
 فاذا عليك مكتوب انت بما تعلم لا تفعل فكيف تطلب علم ما لا تفهم وقال
 ابن السماك كثر من مذكر بالله ناسر الله وكثر من مخوف لله يهوى
 على الله وكثر من قرب الى الله بعيد عن الله وكثر من داع الى الله فار الله
 وكثر من نال كذا الله منسلخ زنايات الله وقال ابراهيم بن ادهم لقد

ثمر النار

عباد النار

وهم من النار

تعبدوا ناسا واعبدوا
 وانما كنتم تتقون الله
 اعبدوا الله ما كنتم
 والى الله مرجعهم
 وقيل

اعربنا في كلامنا

اعربنا في كلاسنا فلم نلكن في الحثا في اعمالنا فلم نعرب وقال
الاوراي اذ اجاء الارب ذهب الخشوع وروي مكيول غريب
الجزين نعم قال ^{ثلاث} عشرة من اصحاب رسول الله عليه السلام
انكاسهم من العلم في مسجد فبا اذ خرج علي بن ابي طالب عليه
السلام فقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فمن رجع كوا الله عليكم
حيث تعلموا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي تعلم العلم ولا يعمل به مثل
امرأة زنت في السر تعلمت فظهر علمها فافتضحت فكذلك
لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة علي رسول الله صلى
معاذ احذر واذلة العالم فان قدم عند الخلق عظيم فينبعوه
علي ذلته وقال عمر رضي الله عنه اذا زلزل العالم ذل بزلته عالم
البحار وقال ثلاث من يهدم الزمان احديهن زلزاله عالم وقال
ابن عباس ^{معه} سياقي علي الناس زمان يملح فيه عذوبة القلوب فلا
ينتفع يومئذ بالعلم عالم ولا متعلم فيكون قلوب علماءهم مثل السباح
من ذوات اللحم يزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها عذوبة وذلك
اذا مالت قلوب العلماء الي حب الدنيا واينارها عي الاخرة فعند
ذلك يسلبها الله بنابيع الحكمة ومصايب الهدى عن قلوبهم ^{بطف} فنحزك
عالمهم حاشي تلقاه انه يخشي الله باسائه والفقيرين في علمه يعلمنا
اخبرنا الحسن يومئذ وما اجذب القلوب فوالله الذي لا اله
الا هو ما ذاك الا ان المعلمين علموا غير الله تعالى والتعليم تعلموا
لغير الله وفي الانجيل مكتوب انكم لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حجة
تعلموا بما علمتم وقال حذيفة انكم في زمان عزت فيه عشر ما يعلم

هلك وسبب ان زمان وعمل فيه بعشر من مائة من الجاهلين
 واعلم ان مثل العالم كمثل القاضي وقال عليه السلام القضاء ثلاثة
 فاحسن قضاء باحق وهو يعلم قد لا في الجاهل فاحسن قضاء باحق
 هو يعلم ولا يعلم فهما في النار وقال العبد ان شيا كان في اخر
 الزمان علم ان يهدون الناس في الدنيا ولا يهدون ويخونون
 الناس ولا يخافون وفيهم من غرغشيان الولاة وياتون ويوتون
 الدنيا على الاحراق ياكلون بالسنة يقرنون الاغنياء دون الفقراء
 يتغايرون على العلم كما يتغايرون النساء على الرجال بغضب احداهم
 على جليته اذ كمال غير اولئك الجهارون اعداء الرحم وقدر
 عند السلام انه قال الشيطان ان ربنا سيقمكم بالعلم فقبلوا به
 وكيف ذلك فقال يقول الملب العلم ولا تعلم حجة تعلم فلا يزال في
 العلم فالان في العمل مستوف حجة يموت وما عمل وقال سري السقلي
 اعزك للتعبير جل كان هذا على طلب العلم الظاهر في التقا
 مرات في المنام قال يقول اليه اليكم نضيع العلم ضيعوا الله
 فقلت اني لا حفظ فقال ان حفظ العلم العمل به فذكرت الطلب
 واتبأت على العمل وقال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
 انما نية وقال الحسن اعلموا ما تقيم ان تعلموا فوالله لا ياجركم الله
 يخفي لعلوا فان السيفه آه هم الرواية والعلماء منهم الرعاية
 وقال ابو مالك ان طلب العلم احسن من شئ احسن اذا صححت
 النية ولكن انظر ما يار زمان من صبح يصبح الى حين نمسي لا تترك
 عليه شيئا وقال ابن مسعود انك القرآن ليعلبه فاتخذتم دراسته

فانظر

علا وسبقا

هذا وسيا قوم يصفون مثل الغنا البسوا بخباركم والعالم الذي ^{لا يدرك} لا يصف
الذي يصف الدماء ^{والله اعلم} وأجالي الذي يصف لنا لا يطرد
لا يجد قاصداً مع مثله قال لكر الويل من تصفون وفي أخبار
أشهر ما أخاف عي امتي نلة عالم وجدال مناد في القرآن
وتسها ان يكون عنايه يتوصل العلم الكافع في الاخرة المرغوبة
الطاعة يستند العلوم التي يقر بفعها ويكثر فيها الجدال و
القبل والقال فتا ^{المرغوب} عرض عن علم الاعمال ويشغل بالجدال مثل
مجهل من يصر به علل كثيرة وقد فاضاد قد طيبا حاد نازي فت
صيفي بحيث فوانه فالاعمال فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقائد
والادوية وغراي الطب وترك مهمه الذي هو مواظبة ^{على} ذلك
محضر السفة وقد روي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي بن غراي العلم فقال وما صنعت براس العلم قال وما
راس العلم قال هل عرفت ربك قال نعم قال وما صنعت في حق
قال ما شاء الله قال عليك السلام هل عرفت الموت قال نعم قال فما
اعدت له قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم ما هذا ثم تعال
احملك غراي العلم بل ينبغي ان يكون التعلم من جنس ما روي عنكم
الاصم تليد شقيق البخاري قال له شقيق منذ كم صحبتني فقال
منذ ثلاث وثلاثين سنة فقال فما فعلت بي في هذه المدة فقال
شراي سائل قال شقيق ان الله وانا اليه راجعون ذهب عمري معك
ولم تتعلم الاثنائي سائل قال استاذ لم اتعلم غيرها ولا حب
ان الكذب قال كان هذه الثانية حتى انه معها قال حكيم نظر

الى هذه الخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى
 الشير فاذا وصل الى الغير فامره فجعلت الحسنات يحبون في
 دخلت القبر فدخلت مع محبوب فيقال احسنتم يا كائن في الثانية
 قال ظهرت في ثوبه عز وجل واما في ان مقام رب الاله فقلت
 ان قول سبحانه هو الحق فاسبغت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت
 على طاعة الله الثالثة التي نظرت الى هذا الخلق فرايت كل امرئ مع
 شمله قيمة عندهم ومقدارهم دفعه وحفظه وادخله ثم نظرت
 في قول الله عز وجل ما عندكم ينقد وما عند الله باق فكلما وقع
 معي ثوب له مقدار وقيمة وجهته اليه ليقبلي عنده الرابعة التي
 نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يرجع الى المال والنسب
 والنسب الشريف فقطرت فاذا هي لاشي نظرت الى قول الله تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم فحدثني في الثغوي حية اكرم عند
 الله كريما الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم
 ويلعن بعضهم في بعض واصل هذا كله الحسد ثم نظرت في قول
 الله تعالى نخزقنهم من اينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فتركت الحسد
 الخلق وعليت ان القسم والله سبحانه وتركت عداوة الخلق عني
 السادسة نظرت الى هذا الخلق ينبغي بعضهم على بعض ويقايل
 بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو
 فاتخذوه عدوا فعدايتي وجه واجتهدت في اخذ حذري منه
 لان الله شهد علي انه عدو لي وتركت عداوة الخلق السابعة
 نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يطلب هذه الكثرة في نفسه

ويدخل فيما لا يحل له بسببها ثم نظرت الى قول تعالى وسافر دابة
 في الارض الاصيل الى ربها ففعلت في واحد من هذه الدواب
 التي على الله رزقها فانا نتعلم مما لله علي وتوكلت على الله فانا
 نظرت الى هذا الخلق منهم من توكل على الله ففعلت به ما شاء الله
 وهذا ما ساعدته وهذا على صحة يد الله وكل مخلوق متوكل على خلق
 مثله فوجهنا الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فوكلت
 على الله فهو حسبي قال شقيق بن حاتم وفيك الله فانا نظرت
 في علم التوراة والانجيل والنور والقرآن العظيم وهو يدور
 على هذه الثمان مسائل في اسرارها فقد استعمل الكتب الاربعة
 لهذه الفنون من العلم بهم ما يدرأه والفطر له علماء الآخرة والارباب
 علماء الدنيا فيشغلون بما يتسرب اليه التسابيح والامال و
 يهملون امثال هذه فيصعد العلوم التي بها بعث الله الانبياء
 كلهم وقال الضحاك بن مزاحم ادركتم وما يتعلم بعض من بعض
 وهم اليوم يتعلمون الكلام ومنها ان يكون غير ما يمل اليه الرزق في
 الطعام والشعر في الملبس والتجمل في الاناث والمسكن بل يورث
 الاقتصاد في جميع ذلك ويتشب فيه بالسلف ويميل الى الكفاية
 بالاقل في جميع ذلك وكلما اذداد الى طرف القلة مثله اذداد الله
 فربه وارفع في علماء الآخرة درجة ويثمد لذلك ما يحيجون اليه
 عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال دخلت مع
 حاتم الري ومعاثلث مائة وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم
 نهران نقات وليس معهم جراب ولا طعام قد دخلنا على رجل

فوجدت من جمع فروع من هذه العلوم

ونمرو وحرمان اول فرسج بالحبص والاحمر يا عبد الله السوء شكك
براه البجاهل المكذب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه
الجمالة لا اكون انا ثم رماه وخرج من عنده فاراد ابن مناتل
مريضا وبلغ اهل البيت ما جرى ما كان بينه وبين ابن مغاش
فقال له ان الطنافسي يقرؤن اكثر شيئا منه ذمنا رجاء الله
متعمدا قد حل عليه فقال رحمة الله انا رجل اعرج احب ان يغني
مجلسي دينة ومفتاح صلاتي كيف اتوجه الى المصنوع قال نعم
كرامة يا غلام هات انا فيه ماء فاتي به فتعد الطنافسي وضعا
ثلثا لثلاث ثم قال هكذا توضع قال حاتم مكانك ستي اوضا برين
يديك فيكون اوكد لما يريد فقام الطنافسي وقعد بساتم فتوضا
ثم غسل الزمرايين اربعاء فقال له الطنافسي فاهذا ^{اربعاء} اشرك فقال له
حاتم فيما ذا قال غسلت ارجلك اربعاء قال حاتم يا سبحان الله انا
كف من ماء اسرفت وانت في هذا الجمع كله لم تسرف ففعل الطنافسي
تصنعه ذلك دون التعلم فدخل في البيت ولم يخرج الى الناس اربعين
يوما فلما دخل بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد
انت رجل الكنع عجي ليس بكلمك احد الا قطعته قال مع ثلث خصال
بهن اظهر علي خصي افرح اذا اصاب خصي واخزن اذا اخطأ
احفظ نفسي ان لا تجهل عليه فيبلغ ذاك احمد بن حنبل ففك حيا
الله ما اعقله قوسوا بنا اليك ^{فلكم} خلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن السلام
من الدنيا قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك خصال
تغفر للقوم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شيئا ويكونون ^{شبههم}

آتياً فاذا أتت هكذا سددت ثم سار إلى المدينة فاستقبل أهل المدينة
 فقال يا قوم هذا منتهى ما قالوا منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله وأولاده وأولادهم فقالوا
 لا طيب إلا في الأرض قالوا بل في صور أصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كان لهم
 وصور وأما كانت لهم بيوت لا طيبة بالأرض فقال حاتم يا قوم هذه
 مدينة فرعون فاحذروا ولا تدخلوها إلى السلطان وقالوا هذه الأبي
 يقول هذه مدينة فرعون قال النوالي ولم قلت ذلك قال حاتم لا تقول
 عينا أنا رجلا عجيباً دخلت البلد فقلت مدينة فرعون قالوا سمعنا
 الرسول فقلت إن قصير وقصير على القصير ثم قال الله بعد كان
 لكم في رسول الله أسوة حسنة فاتم من تأسيهم برسول الله
 بفرعون وأولاده بالجنس لا بغيره وأما عنه وتركوا هذه حكاية حاتم
 سباً فسمع السلف في هذا وتركوا ما يشاء في مواضع
 التحقيق وإن التزم بالباح كغير حرام ولكن انحرف فيه يومئذ الناس
 حتى يشتركوا واستدامة الزينة لا يمكن إلا بمباشرة أسباب في الغالب
 يلزم براعتها ارتكاب المعاصي من المداينة ومراعاة الخلق ومراعاة
 وأمر آخر هي مخطورة فالحرم اجتناباً لك لأن من خاض في الدنيا
 لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مباحة ولا مع انحرف كان عليه
 السلام لا يبالغ في ترك الدنيا حتى تزع القبيص المطر بالعلم وترجع حاتم
 الذهب في أثناء الخطبة إلى غير ذلك مما سبباً بيانه وقد حكى الشيخ
 زيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس لسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
 على محمد وآله وأولادهم وأخبرني محمد بن زيد بن محمد بن مالك بن أنس

وقد قال

بناه

وما كان الرفاق

اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرفاق وتجلس على الوطاء وتجلس
 على بابك حاجباً وقد جعلت مجلس العلم وضرب اليه الرحيل
 وارحل اليك لك في ذلك اماماً ورضوا بقبولك فانواع
 يام الله وعليك بالانصاف كنبث اليك بالنصيحة مني كتاباً مائة
 ما لعلني عليه الا الله والسلام وكنت اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا محمد من مالك ابن اسر الى يحيى بن محمد سلام
 عليك ورحمة الله ام ما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع في موضع
 النصيحة في الشفقة والادب امتعك الله بالشفوي وبجراك
 بالنصيحة خيراً واسأله التوفيق والاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم واسأله ان يترك في اكل الرفاق والبس الرفاق واجتنب
 اجلس على الوطاء فيمن يفعل ذلك ويستغفره وقد قال الله تع
 قل فخرج من دينه الله الذي اخرج لعباده والطيبات من الزنوف والي
 لا علم ان ترك ذلك خيراً من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلكنا نذكرك
 من كتابنا والسلام فانظر الى انصاف مالك اذا عرفت بان ترك ذلك
 خيراً من الدخول فيه وانتهى ما في كتاب الله بانه مباح قد صدق في هذا
 جهلاً ومثل مالك في مناصبه اسلمت نفسه بالانصاف والاعتدال
 في مثل هذه النصيحة في توفيقه ايضا نفسه على الوفوف على حد
 المباح في لا يحل ذلك على المراب والمداينة والتجاوز الى المكرهات
 واما غيره فلا يقدر عليه فالتعريض على التعم في المباح خطر عظيم
 وهو بعيد من اخوف والخشية وخاصة علماء الله الخشية و
 خاصة الخشية التباعد من مظان الخطر ومنها ان يكون من مشغلات

الوطاء

السلاطين في بخل عليهم البتة ما دام يبعد إلى الظلم عنهم مبيلا لا
 ينبغي ان يعترف فرسخا ظلمهم وان جاءوا اليه فان الدنيا حلق
 خضرة وفيها ما يابى يدوي السلاطين انما الظلم لا يغفلوا عن
 في ظلم مرضاتهم واستماله قلوبهم مع امرهم ظلمة ومجتمعة كل وقت
 الا انكار عليهم وتضييق صدرهم باظهار ظلمهم وتضييق فاعلم
 فالداخل عليهم اما ان يلتفت الى نجلهم فيردعهم نعم الله عليهم
 او يسكت عن اللهكار عليهم فيكون سدا هذا او يتكلم بكلامه في
 مرضاتهم وتحسين حالهم وذلك هو البهت الصحيح او يطع
 في ان ينال في نيلهم وذلك هو الشحت وسيا في كتاب كمال
 فاحرام ما يجوز ان ياخذ من اموال السلاطين وما لا يجوز من اموالهم
 والجوايز وغيرها وعلى اجملة فمخاطبتهم مفتاح لشروعة وعلما
 الاخر وطريقهم الاحباط وقال عليه السلام غلب جفايعه من سكن
 البادية ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن
 قال عليه السلام سيكون عليكم امران تعرفون منهم وتكرهون انكر
 فقد بري ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع ابعد الله
 قيل فلاتقتلهم قال لا ما صلوا وقال سفيان في جهنم وادي لا
 يسكنه الا الفراء الزواجر والماوى وقال حذيفة اباكم ومواقف
 الفتى قيس ما هي قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصعد
 بالكذب ويقول له ما ليس فيه وقال النبي عليه السلام العبد اذا
 الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد
 خالوا الرسل فاحذروهم واعزلوهم رواه انس قبل للاعشى لحيته

العلم كثر من عندك فقال لا تجعلوا تلك موتون قبل الأجل
 وثلاث يارسلون السلطان فمهم شر خلقي وثلاث البياض لا يفلح منهم
 الأناجيل ولدك قال مع ابن المسبب في أمرايتم العالم بعيش الأمر
 فاجتهدوا منه فانه ليس وقال لا وزاعي ما فزع شجرا انجس الى الله
 من عالم زور عاملا وقال عليه السلام شرار العباد الذين ياتون
 الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العدل وقال مكحول الشيخ
 من اثم الذين وثقت في الدين ثم صحب السلطان فلما اليه وطعما
 لما في يده خاض في نواح جهنم بعد خطاه وقال يسمنون اما الحج
 بالعالم ان يوتي الى مجاسة فلا يوجد في سال عنه فيقال انه عند
 الامير قال وكنت اسبح ان يقال في امرايتم العالم يحجب الدنيا فانها
 على دينك حجب جريه اذ ما دخلت قط على هذا الساطر الا وسعت
 نفسي بعد اخروج فاري على ذلك فانتهم نرون ملاقاة بين
 الغلظة والقطاظة وكثر الخافقة لهواه ولوددت اني انجون
 الدخول كفا فامع اني لا اخذ لهم شيئا ولا اشرب لهم شرية ماء ثم قال
 وعلماؤنا هذا شر من علماء بني اسرائيل يخبرون السلطان
 بالرخص وما يوافق هواهم ولو اخبرهم بالذي عليه وفي نجاة
 لاستقامهم وكبر دخولهم وكان ذلك نجاة لهم عندهم بهم وقال
 الحسن بن زيد كان قبلكم رجله قدم في الاسلام وصحبه
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك يعني سعد بن ابي وقاص
 قال كان يفتي السلطان فقعدت فقال له بنو ياتي هؤلاء فليخرج
 مثلك في الصعبة والقدم في الاسلام فلو اتيتهم كما كنت فقال يا

بابي امر عفيفه قد ايتا بها واكد له ان استطعت لما انشأتم
فيها قالوا يا ابانا الخ انما لك هذا لاقال يا بني لان اموت موتا مريزا
ايحيي عرائق الموت منافقا سمينا ذاك السن وقد خصهم وامه
اذ علم ان الرب يأكل اللحم والسمن دونه ان وفي هذا السبق الى
ان الدخول على السلطان لا يسلم من التفتق البتة وهو منادى بالان
وقال بودر لسلطان يا سلم لا تغش ابواب السلطان فانك لا تصيب
دنياهم شيئا الا اصباوا غر دنيته فضل منه وهذا فتنة عظيمة لهم
وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما له لجة مقبولة وكلام
حلو اذا زال الشيطان بقي اليه ان في وعطاك لم ودخولك
ما يربحهم من الظلم ويقدم شعار الشرع الى ان يصيل اليه الدخول
عليهم من العيون ثم اذا دخل لم يلبث ان يتلطف في الكلام ويبدأ
ويخوض في الشنا والاطرا وفيه هلاك الدين وكان يقال
العلماء اذا علوا علوا فاذا علوا اشغلوا واذا اشغلوا فقد رافا فانفتحت
طلبوا فاذا اطلبوا هربوا وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن امير البصرة
فاشرع في يقوم اسعفين بهم على امر الله فكتب اليه اما اهل الدين
فلن يريدوك واما اهل الدنيا فلن تريدكم ولكن عليك الاشتر
فانهم يقولون شرفهم ان يدنسوا بالخيانة هذا في عمر بن عبد العزيز
وكان ان هذا اهل زمانه فاذا الاستاد راى ان كان شرطه اهل الدين
المرتبين فكيف يستريب طنب غيرة ويخالطهم ولم يزل السلف مثل
الحسن والثوري وابن المبارك وايقوب وابن عون يتكلم في بعض
علماء الدنيا من اهل الكوفة وكان الفضيل وابراهيم بن ادهم ويوسف

برصاصا يطير في حلة الدنيا اهل مكة والشام اما الميام
 الى الدنيا او لما طهرهم السلاطين ^{حين} قال بعضهم لو قيل لي من
 اجمع الناس لاختار بين الفاضل وقت هذا ومنها ان لا يكون
 من سعى الى الفتوى بايون ستوقفا ومخذاما وجد الى الخلاص
 سبيلا فان سئل عما يعلم تحفيا بنصر كتاب ونص حديث او اجماع
 او قياس جلي افتاه وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان
 سئل عما يظن باجتهاد وتجهين احتياط ودفع عن نفسه والحال
 عديم ان كان في غير غنية هذا هو الخمر لان تقلد خطر الاجتهاد
 عظيم وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب بطور وسنة فائمة ولا ادري فانه
 الشيعي لا ادري نصف العلم ومركب حجة لا يدرك الله فليس اقل اجرا
 فربطون الانه ان باجمل اشد على النفس هكذا كانت عادة الصحابة
 والسلف كانوا ان عمر اذا سئل عن الفتوى قال لا ذهلي الامور ان تقلد
 اسوارا ^{الذي} فضع ما في عنقه وقال بن مسعود ^{ان الذي} فبقي الناس كل من استفتوه
 نخون قال جنة العالم لا ادري فاذا اخطاها اصابه وقال
 ابراهيم ابراهيم ليس شئ اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلمه ^{نيسكت}
 يعلم ويقول انظر والي هذا سكوت اشد على كلامه ووصف ^{بعضهم}
 الابدك فقال اكلم فافقه وكلامهم ضروري اي لا ينكحون حتى
 يسالوا او لا يسالوا ووجدوا فيهم سكتوا فان اضطرروا اسالوا
 وكانوا يعدون الابتداء قبل السؤال من الشهوة الخفية للكلام ^{على}
 وعبد الله بن مسعود جرب ان يكلم على الناس فقال هذا يقول عرفوني
 قال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن المسألة المسألة فكانا يتعاضد ^{وكأنه}

ابن عمر يقولان تريدون ان تجعلوا بعد ان عبرون عما راى الى جهنم
 وقال ابو حفص النبي ابو ري العالم هو الذي يخافه عند السؤال
 ان يدعى يوم القيمة فارتاح حيث وكاد به هم النمل فاسئل ^{مسئله}
 بكم وقيل لم تجدوا غيركم حيث استجتم اليه وكان ابو العلاء ^{الرابع} وابو ابيهم انصبي
 والثوري يتكلمون على اثنين وثلاثة والنقر ليسر فاذا كثر
 اضر فوا وقال عليه السلام ما ادرى اعزير بني ام لا ولا ادرى ما ادرى
 ما عوراه في ذوالقرنين بني ام لا ولا اسئل عن خيل البقاء وشرا
 قال لا ادرى فذكر جبريل فساله فقال لا ادرى حيث اعلم الله
 ان المسجد خير البقاع وشراها السوق وكان ابن عمر يسال عن شرا
 سائل فنجبت عن واحدة ويسكت عن شبع وكان ابن عباس ^{محب}
 عن شبع ويسكت عن واحدة وكان في الفقهاء عن يقول لا ادرى
 اكثر ان يقول ادرى منهم سفيان الثوري ومالك بن النضر
 احمد بن حنبل والفضيل بن عياض وعياض وشراها الحارث بن
 عبد الحميد بن ابي ليلى ادرى في هذا المسجد مائة وعشرين
 اصحاب قول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يسال عن
 حديثي او فتوى الا ومان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر
 المسئلة تعرض على احد من فريد ها الى الاخر ويردها الاخر الى
 الاخر حتى يعود الى الاول ويرد من اصحاب الصفا اهدي الي واحد منهم
 راس مشوي وهو في غاية الضرفاهة الى اخرها هذا الاخر الى الاخر
 وهكذا ادرى منهم حتى رجع الى الاول فانظر الان كيف انعكس امر العلماء
 فصا والمهر وعنه مطلوبنا والمطلوب تهربا عنه ويشهد الاحتجاز

عن تقي الدين عارفي مستدانه لا يفي الا بالسلامة ثلاث امير
لهما سواد ومخلف وقال بعضهم كان الصحابة يتداولون الكتب
الاسماء والوديعه والوصية والفتوى وقال بعضهم كان اسيرهم
الفتوى اقلهم علم وانهم دفعوها او ردهم وكان شغل الصحابة
والا ابيح في خمسة فراه القرآن وانا المساجد وذكر الشيخ والامام
والنهي عن التكرار ذلك لما سمعوه فقول عليه السلام كل كلام ابن آدم عليه
لال الا تلك امر معروف او نهى عن منكر او ذكر الله وقال تع لانه في كبر
فخرج بهم لانه وراي بعض العلماء بعض اصحاب الراي الكوفي في
السامر فقال ما رايت فيما كنت عليه من الفتوى والراي ذكره وجه
وايخص وقال ما وجدته شيئا ولا احدا يثابته وقال ابو جصين
ان احدا لم يفتي في مسئلة الوديعه عني عمر بن الخطاب عنه لم يجمع
بدر فلم يزل السكوت ابله العلم لا عند الضرورة وفي الخبر اذا ائتم
الرجل قدا وفي صمتا وزهدا فاقدر بواسته فانه يلقي الحكمة وقدر العالم
اما عالم عامه وهو المجهل وهم اصحاب السلاطين او عالم خاصه
وهو العالم بالتوحيد واعمال القلوب هم ارباب الزوايا المتفرقه وكان
يقال احمد بن حنبل مثل جلد كل واحد يغيب منها ومثل من بر الحارث
مثل
مثل يدعونه بعبادة لا يقصدها الا واحد بعد واحد وكانوا يقولون فلان
عالم وفلان متكلم وفلان اكثر كلاما وقال ابو سليمان المعروف بالسنكر
اقرب منها الى الكلام وقال بعضهم اذا اكثر العلم قل الكلام وكتب سليمان
ابي الدرداء وكان قد اخي بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني انك
اُفحيت طيبا تداءي الى مرضه فانظر فان كنت طيبا فتكلم فان كان

نقطب

واذا اكثر العلم
قل الكلام

شفاكم وان كتب من تطيبا فانه الله لا يقبل سلبا فكان ابو المرداس قتيب
 بعد ذلك اذا قيل وكان الشرا فاسئل يقول سألوه مولانا الحسن عن ارباب
 جهنم يقول سألوا جابر بن زيد وابن عباس يقولون سئلوا عن سبب
 وجع الزرعي صكابي عند حضوره في حشر بشره من حله فاسئل عن
 تفسيرها فقال ما عندك الامام ربيت ما عند الحسن في تفسيره على ما
 حديثا فتعجبوا من حسن حفظه وحسن تفسيره فانه لم يخطأ كما هو
 وربهام به. وقال تسكوني عن العلم وهذا الخبر بين اظهركم ومنها ان يكون
 اذا اذنوا لمعلم الباطن ومراقبة القلب معرفته في الاخيرة وتلك
 وصدره الحكمة في انكشاف ذلك من الجاهلة والمراقبة تقتضي
 الى المشاهدة في قابض علم القلوب وينبغي ان يتابع الحكمة من القلب
 فاما الكتب النعمانية فلا ينبغي بذلك الحكمة الخارجية من الحضور والعبادة
 انما تنفع بالجاهلة والمراقبة ومباشرة الاعمال الظاهرة والباطنة
 والجوارح مع الله في الخلق مع حضور القلب بصفاتي الفكرة وال
 الانقطاع الى الله تعالى فذلك مفتاح الانوار وبتبع السلف
 فكم من تعلم طال تعلم ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكله وكم
 من قد صر على المهم في التعلم ومستوفى على العمل ومراقبة القلب
 فتج الله له من لطائف الحكم ما تحار فيه عقول مذكوري الان
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم با علم وربه الله علم
 كما لم يعلم يعلم وفي بعض الكتب السابقة يا بني اسرائيل لا تقولوا علم في
 السماء فزيتل به ولا في تخوم الارض فربما يصعد به ولا في راء
 البحار فربما يربى به العلم محمول في قلوبكم نادوا بين يدي باذا

فان لم يجد

الروحانيين وتخلقوا الى باخلاق الصديق اظهر العلم فخلقكم
 حيث يخطيكم ويغركم. وقد سهل التسري حرج العلماء والعلماء
 والامهات والدينا وقلوبه من متفقد ولم يفتح الاذلوب الصديق
 ثم قال اقول الحق عليه السلام استنتت قلوبك وان اقول وافقوك
 واما علي السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل ان العبد يقرب الله بالوفاء حق
 احب نادا احبته كنت له سمعا ووجه الحديث فذكره من كان في
 فراق الله عز وجل فخطر على قلب التجرد والمذكر والفتور فاعاها كتب
 النفسانية ولا يطلع عليها افاضل المفسرين وادانكت ذلك للمراقب
 وعرض على المفسرين استعصموا وعوادك من تنبهاات القلوب
 والطاوع اسد بالهم التوجه اليه ولك في علوم الكاشفة وانما
 المعاملات فانها حواطر القلوب في كل علم من هذه العلوم محلا
 عرفه وانما يجوز كل طائفة يقدرها ما رزق وبجسمنا وقوله من حسن
 العمل والحق وصف هو لاد العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل
 القلوب رقيقة وخيرها واعاها للخير والناس ثلاثة عالمه وباني
 وتعلم على سبيل نجاته وهم رعا اتباع كلنا عو يملون ومع كل ربح
 ثم يستنبطوا بنو العلم ولم يلجوا اليه كثر في ثقب العلم خيرة المال العلم
 بحولك وانت شحوس المال والعلم يزكو على الاثاق والمال ينقص
 الفقه حب العلم دين يدرن به كسبة الطاعة في حيوة وحيل الاخذ
 بعدوته والعلم حاكم والمالك يحكمون فيهم عايد ومنفعة المال برونه
 بزواله ماتت خزان الاسوال وهم احياء العلماء باثون ما بقى في الدنيا
 ثم تنفس الصعداء فقال هات ان هيما العلماء جمال وجنتك

قولنا وعنده ما يفتح القلوب يعلم
 ولولا ان ادرك قلبه في قلبه
 حاكم على علم الفاضل ما قال

محله بل وجد لنا طالبا غير مأمون يستعز الآلة الدين في بلاد الدنيا
 فيستطيل نعم الله على أولياء الله ويستظهر بحجة سيد خلقه أو
 مقامه لأهل الجهل ينزع الشك في قلبه بأول عارضة من شبهه لا بصحة
 له وليس انزعاجه الدين لأفاد ولا ذلك أو نحوها بالبدعة سكر
 القيادة في طلب الشهوات أو مغرور بجمع المال والأدخار منقادا
 الأهواء أقرب شبرا بها الانغماس السامة اللهم هكذا يوت العلم إذا
 مات حامله بولا يتعلوا الأرض من ظلم الله بحجة الله اما ظاهر يكشوف
 واما خافية فهو ليلا يطل حجج الله ويبيانه ركم واين اوليك
 الأفلون عند الأعظوم قد اعياهم مفعودة وامثالهم في القلق
 مفعودة يحفظ الله بهم حججه حتى يردعوها انظر لهم وينزعوها في
 قلوب الشياطين هم يحكم بهم العلم على حقيقة الامر فيا شروا روح اليقين
 واستلانوا ما استوعبهم من الخرفون والشوايب استوحش منه
 الغافلون صحبه الدنيا بابا بانهم واروا حرم معلقة بالحمل الاعلى
 اوليك اولياء الله خلفه وعلمه في ارضه والدعاة اليه ينتم بي
 وقال واشوقاه الي ربيهم فهكذا الذي ذكره اخرايمو وصفه علماء
 الآخرة وهو العلم الذي يستفاد اكثر من العمل والمواظبة على الجماعة
 ومنها ان يكون شديد العناية بتقوية اليقين ونصفيته فاز اليقين
 هو راس المال الدين قال عليه السلام اليقين الايمان كله ولا بد من تعلم
 علم اليقين انما اريد ثم يفتح للقلب طريقه ولذلك عليه السلام يدعو
 اليقين ومعناه جالسوا الوقتين واسمعوا منهم علم اليقين وطلبوا
 على الاقتداء بهم ليقتوي بغيركم كما قوي يقينهم وقليل من اليقين

وذكر العمل وقيل عليه السلام لما قيل له رجل حسن اليقين كذا الدنيا
وسجل بجهنم في العاصفة قليل اليقين فقال عليه السلام ما عشت
الاوله ذنوب ولكن كان عزيزه العقل وسجنته اليقين لم يضره
الذنوب كذا اذا نجا واستنعم وانعم فكفر ذنوبه وبقي له
فصل بطلان الجحد ولذلك قال عليه السلام من فعل اقل ما اويسم
اليقين وغرمة الصبر فاعطى خطا من مالم يبالي بافاته فبطل
الليل وصيام النهار وفي وصية لقن لابنه يا بني لا يستطاع العمل
الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقضه عامل حتى يقض
يقينه وقال مجيدون معاذان للتوحيد نوراً وللشرك ظلاماً
التوحيد احرق لشتات الموحدين من ان الفرق لجسمات المتكبرين
واراد به اليقين وقد اشار القائل الى ذكر الموقنين في مواضع دالة
على ان اليقين هو الرابطة للحيرات والسعادات فان قلت فما معنى
اليقين وما معنى قوته وضعفه ولا بد من فهم اولام الاشتغال بطلبه
وتعلمه فان من لا يفهم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ
مشارك وبطلفه فريقان اعني مختلفين اما النظار والمنكولو
فيعونون به عدم الشك اذ ميل النفس الى التصديق بالشيء اربع
مقامات الاول ان يعتدل التصديق والتكذيب ويعبر عنه بالشك
كما اذا ساءت من شخص معين ان الله يعاقبه ام لا وهو محمول الحال
عندك فان نفسك لا تميل الى الحكم فيه باثبات او نفي بل تسبوي
عندك امكان الامرين فينبغي هذا شكاً الثانية ان تميل نفسك
الى احد الامرين مع الشعور بامكان نقيضه ولكنه امكان لا يمنع من ترجيح

الاول كما استدل غيرنا بالصلاح والثبوت انه يعجزه لو
 عي هذه الاحوال هل يعاقب فان نفسه قيل ان لا يعاقب اكثر
 من مصلحتها العفاس وذلك لان ظهور علامات الصلاح ومع هذا
 فان تكرر اختفائها امر واجب للعقاب بها بالثبوت سريرة في حال
 التجوز وان لم يكن مساويا لذلك الميل ولكنه غير ملغى في حجة واحدة
 احوالهم طنا الثالث ان يميل النفس الى التصديق حيث
 عليها ولا يخطر بالبال تقيضه ولو خطر بالبال النفس عن قول ولكن
 ذلك عن معرفة حقيقة اذ لو احسن حبيب هذا المقام التام
 والاصغار الى التشكيك والتجوز اسعنت نفسه الى التجوز في
 اعتقاد مقاربات اليقين وهو اعتقاد العواء في الشهادة كل ما
 اذ رسي في نفوسهم مجرد السماع حيث ان كل فرقة تبين بصحة مندها
 واحسانة امامها ومتبوعها وذكر لاحد امكان اخطا امامه
 لتفريقه الى الربعة الفرقة الحقيقة الحاصلة بطريق اليقظان الذي
 لا يشك فيه ولا يتصور التشكيك فيه فاذا امتنع وجود الشك و
 امكانه يسمي يقينا عند هؤلاء ومثاله ان اذا قيل للعاقل هل في الوجود
 شيء هو قديم فلا يمكن التصديق بالبدئية لان القديم هو محسوس
 لا كالشمس والقمر انه يصدق بوجودهما بالحس وليس العلم بوجود
 شيء قديم اوليا ضروريا مثل العلم بان الاثنين اكثر من الواحد
 بل مثل العلم بان حدوث حادث بلا سبب محال فان هذا امر
 يخفى عن العقل ان يتوقف عن التصديق بوجود القديم على طريق
 الامر بحال والبدئية ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسمع

ان بحال
 ان كذا هو بدية
 شعور حكمة كقولهم

تصديق تجزئ

تصديقاً آخر ما وليستمر عليك فهو لا اعتقاد وهو حال جميع العلم
وهو الناس من يجد في البرهان وهو ان يقال ان لم يكن في الوجود
قديم فالوجودات كلها حادثه وان كانت كما حادثه وهي
حادثه بلا سبب وبها حادث بلا سبب وذلك محال فالوجود
الى المحال في ازم في العقل التصديقي بوجوده قديم بالضرورة وان
الاقسام ثلثه وهوان يكون الموجودات كلها قديمة او كلها
عادثه او بعضها قديم وبعضها عادث فان كان كما قديماً
فقد حصل المطالب اذ ثبت في الجملة قديم وان كان الكل عادثاً فهو
محال اذ يورى الوجود في غير سبب ثبت القسم الثالث او الاول
وكل علم حصل هذا الوجه يسمى يقيناً سواء حصل بنظر مثلاً اذ كراه
او حصل بحسبنا وبغيره العلم كالعلم باستحالة عاود بلا
او بتواتر العلم بوجود مكة او بنجدة كالعلم بان المقيون بالطبوع
مسهل او ببلايل كما ذكرنا فشرط اطلاق الاسم عندهم عدم الشك
في شيء يقيناً عند هؤلاء وعلي هذا لا يوصف اليقين بالضعف
اذ لا تفاوت في نفي الشك الا اصطلاح الثاني للفقهاء والمتنوع
واكثر العلماء وهوان لا يثبت فيه الا اعتبار التجوز والشك بل الى
استبلاية وغلبه على العقل والقلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين
بالموت مع انه لا شك فيه ويقال فلان قوي اليقين في اتيان الرزق
مع انه قد يجوز لا ياتي فلهما مالت النفس الى التصديق في غلب
ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والنصر في النفس
بالتحريض والمنع من ذلك يقيناً ولا شك ان الناس مشتركون في

القطع بالموت فلا تشكك في الشك فيه ولكن فم لا يثبت الي
الاستعداد له وكان غير موقوف. ونظمه عن انه يتولى ذلك على قلبه حيث
استغرفه به بالاستعداد له ولم يغادر فيه مستعدا لغيره فغير
شبهة الحالة بقوة اليقين ولذا قال بعضهم مكاريتهم يقينا
لا شك في اشبه بك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح
يقوت اليقين بالضعف والقوة وغنايادنا بقولنا ان غنايادنا
على الاخر صيرت العناية الى تقوية اليقين المعين جميعا وهي
ففي الشك ثم تسلط على النفس حتى يكون هو الغالب المستحكم وهو
المتضرر واذا فطمت هذا علت المراد من قولنا اذا قلنا ان اليقين يقسم
لثلاث انقسامات بالقوة والضعف والقلية والكثرة والخفاء والجلال
فاما بالقوة والضعف فيجعل الاصطلاح الثاني والثالث في القلبي
والاستعداد على القلب درجات اليقين في القوة والضعف لا يتساوى
وتفاوت الخلق في استعدادهم للموت بحسب تفاوت اليقين لهم
الميتا واما التفاوت في الخفاء والجلال فلا ينكر ايضا اما فيما يتطو
اليه التجوز فلا ينكر اعني الاصطلاح الثاني وفيما اتفق الشك عندنا
لا سبيل الى الكمال وانك تدرك تفرقة بين تصديقك بوجوده
ووجوده فذلك مثلا وبين تصديقك بوجوده وبين وجوده وبين
سعيك لا تشك في الامرين جميعا اذ مستندهما الثواب ولكن لا تفرق
احدهما اجعل واضحا في قلبك من الثاني لان السبب في احدهما اقوى
وهو اكثر الخبرين وكذلك يدرك الناظر هذا في النظريات العلوية
بليد واحد بوضوح ^{للمع} بالادراك فانه ليس بوضوح ملاح له بادلة كثيرة مع تساويهما في نفو

الشك وهذا قد

الشك وهذا قد يتكهن التكلم الذي بأحد العلم في الكتب المتعار
 ولا يراجع نفسه فيما يراه من تفاوت الاحوال واما القلة والكثرة
 فذلك يذكر متعلقات اليقين في جميع ما ورد الشرع به وقد يكون
 قوي اليقين في بعض فان قلت فقد دقت اليقين وقوته في
 وكثرت، وقلته وجعله ضعفا بمعنى في الشك وبمعنى الاستيلاء
 على القلب فما يحتمل متعلقات العلم بالغير ومجاوبه وما اذا طبقت
 فاني ما اركب في ما يطالب اليقين لم اقدر على طلبه علم ارجح مرا
 ورد به لا يتأخر فاوله الى آخره هو من خارج اليقين في اليقين عما
 عن معرفة خصوصه ^{المعلوما} وتعلمه في المتعلمات التي وردت في الشرع فلا
 سطح في احصائها الكافي اشهر الى بعض امره انها في ذلك التوحيد
 وهو ان يرى الاشياء كلها افسس السبب ولا ينفك في الوسائط
 بل يرى الواجب مستحق لاحكامها فالمصدق في هذا مومن فاني في
 عز قلبه مع الايمان امكان الشك فهو مومن باحد المعنيين فان
 مع الايمان عي قلبه عليه انزال منه الغضب على الوسائط والرضا عن
 والشكر لهم ويزول الوسائط في قلبه منذ العلم واليد في النعم بالنعيم
 فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا يغضب على ما يراه من اللين والطين
 فقد صار موقنا بالحق الثاني وهو الاثبات وهو من اليقين الاول
 ومرفوض وفايدته ومما تحفظ ان الشمس والقمر والنجم والجماد
 النبات والحيوان وكل مخلوق في مسخرات بامر الله بحسب تسمية العلم في
 الحكاية وان القدس الانزلي هي المصدر لكل استولى عليه التوكل و
 الرضا والتسليم فصار برياف الغضب يحقد والجسد وسوا خلق

كما عارف قلبه في الشرع اي معلوما
 وكذلك كونه في العالم قويا على

فهذا احاديث اليقين ومن ذلك الثقة بضمان الله للمؤمنين
 قوله تعالى وما ارضى في الارض الا على الله سرورها واليقين بان ذلك
 بآيته وان ما قدر له سبحانه اليه وهم اغلبك على قلبه كان
 مجالا في الطلب ولم يشد حرصه وطلبه وناسفه على ما لقوا
 واثمر هذا اليقين ايضا احكاما من الطاعات والاخلاق الحميدة ومن ذلك
 ان يغلب عليه قلبه من كل منتهى في حق خير اريد ومنه جعل مثقال درهم
 شرا من وهو اليقين بالشواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات
 الى الغراب كنسبة اخبر الى الشيع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السم
 والافاعي الى الهلاك فكما يحرص على تحصيل الخير طالب الشيع فيحفظ
 فليسه وكثيره فكذلك يحرص طالب الشواب على الطاعات فليها
 وكثيرها وكما يجنب قليل السم وكثيره فيجتنب قليل المعاصي وكثيرها
 وصغيرها وكبيرها واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لحوم المؤمنين
 واما بالمعنى الثاني يختص بها المفلحون وثمره هذا اليقين صدق
 المراقبة في الحركات والسكنات والمخاطبات والمبالغة في الشكر
 والاحترار عن السيئات وكل ما كان اليقين اغلب كان الاحترار اشد
 والتقدير ابلغ وفضل اليقين بان الله مطلع عليك في كل حال
 ومشاهد له واجس من ضميرك وخفايا خاطرك وفكرك وهذا
 متيقن عند كل موضع بالمعنى الاول وهو عدم الشك واما بالمعنى
 الثاني وهو المقصود وهو عزير يختص به الصديقون وثمرته ان
 يكون الانسان في خلوة مناد بامتنسكا في جميع اعماله كلها
 بمشهد ملك معظم ينظر اليه فانه لا يزال مطرقا متادا بامتناسكا

محتررا في كل حركة يخالف هيئة الابدان في فكره الباطن كمن هو
 في اعماله الظاهرة اذ يتخفى ان الله مطلع على سره كما يصلح الخلق
 على ظاهره فيكون من العلم في علمه باطنه ونظيره ترتيبه لعبد الله
 الحكيم الله في ترتيب ظاهره لساكنه في باطنه
 في اليقين يورث احياء واخوت والاكتسار والذل والاستحياء
 والخضوع وجملة من الاخلاق الحمودة وهذا الاخلاق يورث لواعظا
 من الطاعات رفيعة فاليقين في كل باب من هذه الابواب مثل التوبة
 وهذه الاخلاق في القاصد لا غنى عن التفرغ منها وهذه الاعمال
 والطاعات الصادقة من الاخلاق كالشكر والافاقة التفرغ من
 الانصاف فاليقين كما ولا يسكن والاصل له بمجاري وابواب
 اكثر ما عدهنا وسما ذلك في ربيع الحبيب وهذا الفد كما يحسن
 في تفهيم من اللفظ وسما ان يكون خريفا منكسرا مطروفا صامنا
 اذ الخشية على هيئة وكسوة وحركة وسكونه ونطقه وسكونه
 لا يظن اليه ناطق الا وكان نظره منكرا لله وكان صورته وليلا
 علمه وعده فاجوا وعينه وان فعله في الآخرة يعرفون بسماهم
 السكينة والذلة والنواضع وقد قيل ما البليغ عبد الله النبي
 فرحشوع في سكينة وهي لبسة الانبياء وسما الصد يقرب
 العلماء فاما التهانن في الكلام والتشدد والاستغراب في الفك
 والحد في الحركة والنطق فكل ذلك من آثار البطر والاف والغملة
 عن عظيم عفا الله وشديد سخطه وهو دايما الدنيا الغاية
 عز الله دون العلماء به وهذا لان العلماء نكحوا الله في استي

فوالله يعرفنا
 فوالله يعرفنا
 كشف عن اسمها
 بسطر ما عنها وتبينه
 شقة مثل نظر
 ميل ظاهره
 ومسطرة فخره
 يعرف اسمها

تحالاه بأمر الله لا بإياه الله ومن القسوة المحال والحرمان وهذا العلم
 لا يورث الخشية وعالمه بأمر الله لا بأمر الله ولا بإياه الله فهو علم عموم المؤمنين
 وعالمه بأمر الله وبأمر الله ومن الصفة يتقون والخشية
 والنجاسة إنما يغلب عليهم وأما أفاضل أيام الله انوار عقوباته الغاية
 ونظر الله الإطاعة التي فاضلها على القرون السابقة واللاحقة
 فما حظ على ذلك عظم خوفه وطهر خشوعه قال تدرى ضوئاً بعد
 تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا العلم لتعلموا
 وتواضع لكم في تعلمكم ولا تكونون متجسبات العلم
 فلا يقوم عليكم بحكمكم ويقال ما أتى السبع عبد الله إلا
 معجلاً وتواضعوا وحسن خلقهم فذلك هو العلم الذي
 الأثر من الله علماً وزهداً وتواضعاً وحسن خلقاً وهو ما أمر المؤمنين
 وفي الخبر إن من خيار امتي من خلق يحكون جملته من غير حياء
 ويكونون من فرحهم عند بديانهم في الأرض وفلوهم في السماء
 في الدنيا وعقولهم في الآخرة يشوز بالسكينة ويتقون بالوفاة
 وقال الحسن بن علي بن فضال في التواضع سره قال وقال بشر
 بن الحارث فطلب إلياسة بالعلم فتقر إلي الله بعبادته فانه مقيت في
 السماء والأرض ورزقته يد بين مسيرة في الاسرار لمليات الحكمة
 من الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصنفاً في الحكمة حتى صنف
 بالحكمة فادحى الله تعالى إليهم قل القلان قد ملأت الأرض ثقافاً
 ولم تردني بشيء من ذلك وإني لا قبل فثقتك شيئاً فندم الله
 وترك ذلك وخاطب العامة وشبه في الأسواق واكل بني السيل

العلم

والوقار

يتواضع

مدرى

توما

ويتقرب

وتواضع في نقد

مر بعد شئ

و تواضع في نفسه فاحسب اليه قل له الان وافقتك عندي حكي
الاوزاعي عن ملاك من سعدان كان يقول انظر احذكم الي الشيطان
فليس بيننا منه وينظر الي علماء الدنيا المتصنعين المتخلقين
الي الرياست فلا يفهم هذا هم اخبر بالوقت من ذلك الشيطان
انه قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال حساب المحارم والارال
فذكر وطبا فذكر انه قيل واي الاصحاب خير قال حساب الامت
ذكرت اعلمك وان نسيت ذكرت قيل واي الاصحاب شر قال
من طلب ان نسيت لم يذكر وان ذكرت لم يعنك قيل فاي الناس اعلم
قال اشهدهم لله خشية قالوا فاحذروا بخيارنا بحالهم قال الله
اطاروا ذكر الله تعالى قالوا واي الناس شر قال اللهم غفرنا
اخبرنا يا رسول الله قال العلماء اذا فسدوا وقال عليه السلام
ان اكثر الناس ايماننا يوم القيمة اكثرهم فكارا في الدنيا واكثر الناس
ضغنا في الاخرة اكثرهم بكارا في الدنيا واشد الناس فحشا في
الاخرة اشد هم حزننا في الدنيا وقال علي رضوانه عنه في خطبة
ذميت رهينة وانا ارفعهم لم تصحت له العبران لا يصيح غير القوم
ضرع قوم ولا يظلم على اللهك سنج اصل وان اجعل الناس لا
يعرفون قدام وان الغرض اخلاق اليه تعالى رجل قس على اغار
في اغياش الفتنة سماه اشباه الناس وازداهم عالما ولم يعبده
العلم يوم ما سألما بكبر واستكبر بما قل من خيرها اكثر حجة اذ البر
فما آجن واكثر من غير طائل جالس للناس مقبلا للتخليص
مخيل خين وان تزل به احدا اليه هيا حشوا الرئى عز اليه

بعين

فهو من قطع الشهوات في مثل غزال العنكبوت لا يدرك اخذها او صا
 مركاب جمالات خباط عشوات لا يعتد بها ولا يعلم فيسلم ولا
 على العلم بضرب فاطح فيغتم يذترار ولا يذتر والريح الغنيمة تترك
 منه الدماء ويستعمل بقضائه الفروج الحرام ولا ملجى والله باصد
 ما ورم عليه ولا هو اهل لما فرط به اولياك الدين حاشا على المثلث
 وحقت عليهم البياض والبكاء ايام الحيرة وقال علي ايضا
 اذا سمعت العلم فادعوا عليه ولا تحلظوه بهذا فتجهد القلوب
 وقال ايضا السامع من فعلك ضحكك مع العلم مجذوقا اذا جمع
 المعلم ثلثا تمت النعمة على التعلم الصبر والتواضع وجسد الخلق
 والراحم التعلم ثلثا تمت النعمة على المعلم العقل والادب وحسن
 وبخا لجلال الاخلاق والتميز بها القرآن لا ينفعك عنها علماء
 الآخرة لا يتعلمون القرآن للعلل المراسدة قال ابن عمر لقد عشنا
 بهذه في الدهر وان احدا يولي الايمان قبل القرآن ونزله السورة
 صلاحها واحرامها وامرها وازاجرها وما ينبغي ان يوقف عنه
 منها وانما رايته رجلا يولي احدهم القرآن قبل الايمان فيقول
 ما بيننا نحن الى خائفة لا يدرك ما آمن ونزاجرة وما ينبغي ان
 يوقف عنه فيقره نزاله قل في خبر آخر مثل معناه كنا انما
 رسول الله او تينا الايمان قبل القرآن وسيتا بعدكم قوم يؤنون
 القرآن قبل الايمان يقيمون حروفه ويضيعون حدوده ويقولون
 قرانا في اقراسنا يقيمون علمنا في اعلم منا فاذلك عظم وفي
 آخر اولياك شره هذه الآية وقبل خمس من الاخلاق هي في

على ذكر الحق منهم

علماء الآخرة مفهم من مشكلات الحسنة والتواضع
وحسن الخلق والابتعاد عن الدنيا وهو الزهد الحسنة
وقول الحق أنا نختار الله مع عباده العلماء وأما الجشوع فمن قول
خاشعيرت الله الأيد وأما التواضع فمن قوله تع وانخفض جنابك
لنزع جات أما حسن الخلق فمن قوله تع فبما وجهك وأما الزهد
فمن قوله تع وقال الذين أو تو العلم ويلكم ثوابه خير ولما تلامسوا
الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
فقبل هذا الشرح فقال إن التوراة أقدمت في القلب الشرح
الصدر وانفتح قبل ذلك من علامة قال نعم التجا في عن
أبواب الغرور والافتان إلى البر والخير والاستعداد لنور قبل
ومنها أن يكون أكثر بحثه في علم الأعمال وما يفسدها وينتج
القلوب يسبح الوسواس ويقتله الشرفان أصل الدين التوحي
في التوراة ذلك قيل شعر عرفت الشرا للشرك لتوقيه ومن ثم
من الناس يقع فيه ولأن الأعمال الفعلية قريبة واقصاها المأثرة
عند ذكر الله بالقلب اللسان وأما الشأن في معرفة ما يفسدها و
يشوشها وهذا مما يكثر شعبه ويطول تعريفه وكذلك ما يغلب
مسبب الحاجة إليه ويعم بالبلوي في سلوك طريق الآخرة وأما
علماء الدنيا فإنهم يتبعون غراب التعرّيع في الإفضية والحكومات
ويتبعون في وضع صورة ينقضى الدهور ولا يقع أبدا وإن وقع
ذلك فأنما يقع لغيرهم لا لهم وإذا وقع كان في العالمين به كثرة
ويتركون ما يلائمهم ويتكرر عليهم أثناء الليل والنهار في خواهم

وأقربها إلى الله من الخير

ورساوسهم واعمالهم وما البعد من السعادة فباعهم هم نفسهم
 اللامر بهم غير النادر اية الله يقول والتقرب منا مخلوق على
 القرب من الله وشهاني ان يسميه البطالون في ايمان الدنيا فخلا
 محققا عالما بالذات قابض وجزاؤه عزابه ان لا يتفع في الدنيا يقبوا
 مخلوق لم يتكبر عليه صهوق بنائب الزمان ثم ربه القسامة مقاسا
 متخيرا على ما يشاهد من ربح العالمين متعسلا وفيه زواجر من
 وذلك في الغنم المبين ولقد كان الجسد البشري يشبه الناس
 كلاما بكلام الانبياء واقربهم كلاما من العجالة اتفقت الكلمة
 في حقه على ذلك وكان اكثر كلامه في خواطر القلوب ونسأله
 ورساوس النفوس وقد قيل يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام لبر
 فسمع من غيرك في ان اخذته قال من حذيفتين ايمان وقيل
 لحذيفة نراك تتكلم بكلام لا تسمع من غيرك من الصمما في قران
 اخذته قال خصني برسول الله عليه السلام كان الناس يسالونه
 عن اخبر وكنت اساله عن الشر مخافة ان افعل فيه وعلت ان اخبر
 لا يسبقني وقال مرة فعلت ان لا يعرف الشر لا يعرف الخير في
 اعطى اخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما الموعول كذا وكذا
 فيسألون عن فضائل الاعمال وكنت اقول يا رسول الله انفسد
 كذا وكذا فلما لم يفي اسئل عن افعال الاعمال خصني بهذا العلم وكان
 حذيفتا ايضا قد خص بعلم المنافقين واورد بعرفة علم الثفاق
 واستبابة وذو قابض الفتن وكان عمر وعثمان واكاب الصحابة منورا
 الله عليهم يسألون عن الفتن العامة والخاصة وكان يسأل عن

المنفاق والمنافقين فخصه بجلاد من ^{منهم} ولا يخبر بأساسهم كان
 غير نبي الله عن نفسه هل تعلم شيئاً من النفاق غيره من تلك
 وكان عمراؤا دعي إلى جنازة نظرفان حضره حتى يفته يصلي عليها
 والآنزل وكان نبي صاب السرة العنانية مقامات القلب و
 اجزائه هي دباب علماء الاخرة لان القلب هو الساعي الى رب الله
 وقد صار هذا النور غريبا مستديرا واذا تعرض العالم بينه منه
 استغرب واستبعد وقيل هذا ترويق التكرير فان
 التحقيق في دلائل الحادلات ولقد صدق مقال الطوق
 شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق يزدادون
 ولا يدرون مقصدهم فهم على مهل يعيشون قصاد والناس في
 غفلة عما يراد بهم فجاءهم عن سبيل الحق رقاد وعلى الجملة لا
 يسيل الكثر اخلوا الى الاسهل ولا وفق للباعث فان الحق
 مر والوقوف عليه صعب وادراكه شديد وطريقه مستوي
 الاسما معرفة صفات القلب وتطهيره عن الاخلاق الذميمة
 فان ذلك نزع للروح على الدوام وصاحبه يترك منزله شاذ
 الداء ويصير على مرارة رجاء الشفاء ويترك منزله فخرج على
 مدة العرصوم فهو يقاوم الشدايد ليكون فطرة عند الموت
 ومتي كثر الرغبة في مثل هذا الطريق ولذلك قيل انه كان في
 البصرة مائة وعشرون مشكلا في الوعظ والتذكير ولم يكن
 من شكلم في علم اليقين واحوال القلب صفات الباطن المست
 مثل سهل التسنزي والصبيح وعبد الرحيم وكان يجلس الى

في قوله
 انك تترك
 محرم

اول ما خلق الله الذي لا يحصى والى عوده لا يحصى
 فلما يجمعون العشرة لان الفيس الغريز لا يصلح الا لاهل
 وما يند له للعموم فامرهم فرب وتنها ان يكون اعتماد في
 علومه على بصيرة وادراكه بصفاته تلبية لا على الصلوات والكتب
 ولا على تقليد ما سمع من غيره وانما القلوب صباغ الشريعة عليه
 السلام فيما امر به وقاله انما يقلد الصالحين فرحبت ان تعلمهم
 ليس على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا قلد صا له الشريعة
 من لوازمه وصلا له عليه في تلقي اقواله وافعاله بالقبول فينبغي
 ان يكون حريصا على فهم اسرار فان القلدا انما يفعل الفعل ان
 الرسول عليه السلام يفعل والرسول عليه السلام لم يفعل لا بد ان يكون
 لسرفيه فينبغي ان يكون شديد البحث عن اسرار الاعمال والاقوال
 فانه ان اكتفى بحفظ من غير اطلاع ما يقال كان وراء العلم لم
 يكن عالما ولذلك يقال فلان من اوعيته العلم وكان لا يسمي
 عالما اذا كان شانه لحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار
 انكشف عن قلبه الغطاء واستنار بنور الهداية كما في نفسه مستوعبا
 متقلدا فلا ينبغي ان يقلد غيره ولذلك قال ابن عباس ما فرأيت
 الا يوحى من علمه وتركك الا رسول الله عليه السلام وقد كان
 تعلم من يد بين ثابت الفقه وقرأ عليه ابن كعب بن جراح الفهماني
 الفقه والقراءة وقال بعض السلف ما جاءنا عن رسول الله عليه السلام
 قبلنا له عبد الراس والعين وما جاءنا عن الصحابة فما خذ
 ترك وما جاءنا عن التابعين فمهم رجاله ونحن رجال وانما فضل

الصحابة المشاهدين

القصاصة لمشاهدتهم قرآن احوال رسول الله عليه افضل الصلوة
والسلام واعتلاق قلوبهم اوبراد ملك بالقرآن فسد دهرهم
ذلك الى الصلوة من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة اذ فاض
عليهم من نور النبوة ما يعجزهم في الاكثر من حفظه واذا كان الاعمال
عليه المسموع من الغير تقليدا غير رضى فانه اعتمد على الكتب و
ابعد بئر الكتب والتصانيف محد ثم لم يكن شيء منها في زمان
الصحابه ووجدوا التابعين وانما حدث بعد مائة وعشرين
الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة واجل التابعين وبعد
وفاء سعيد بن المسيب والحسين وخيار التابعين بل كان
الاولون يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب لئلا يشغل
الناس بها عن حفظ وعمل القرآن وعمل التدين والتفكر وقولوا
احفظوا كما كنا نحفظه ولذلك كان ابو بكر الصديق وجماعته
من الصحابة مرضى الله عنهم تصحيح القرآن في مصحف وقالوا
كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله عليه السلام وخافوا انكار الناس
عليه المصحيات وقالوا انترك القرآن يتلفاه بعضهم من بعض بالتلفين
والافراء ليكون هو شغلهم وهمهم حتى شام عمر وبقية الصحابة
رضى الله عنهم بكتبه القرآن خوفا من تخاذل الناس وتكاسلهم
وحذر اقران بفتح ترابع فلا يوجد اصل في جميع البيئات بل هو في
المصنفات سوف يشرح صدر ابي بكر بذلك فجمع القرآن في مصحف
واحد وكان احمد بن حنبل يكره على ما لك تصنيفه الموطأ يقول
لا تتبع ما لم يفعله الصحابة وقيل اول كتاب صنف في الاسلام

محمد ثانياً ان كل محمد قد بدعه وان كل بدعه ضلالة الا لا بد من
 عليكم الاصل فتعسوا فانوكم الاكل ما هو آت قريب الا البعيد
 ما ليس بات وفي نسخة النبي عليه السلام طويته شفا عيبة
 عن عيوب الناس وانفق من مال الكسبي فرغ من عصبية وخالف
 اهل النفقة والحكمة وسائب اهل الدل والمعصية طوي لي لم يقل
 في نفسه وحسنت خلقت ومطحت سريره وعزل في النكاح
 طوي لي لم عليه بعلمه واتفق الفضل فرماله وامسك الفضل ف قوله
 ووسعة السنة ولم يعيد لها الي بدعه وكان ابن مسعود يقول
 حسن الله في آخر الزمان خير من كثير من العمل وقال النعم في زمان
 خيركم فيه السامع في الامور وشيئا بعدكم زمان خيرهم المثبت
 المتوقف لكثرة التبهات وقد صدق في المعثبات في هذا الزمان
 وانه احب اهلين فيهم عليه وخاف من غيما خاضوا هناك كما هكذا
 وكان قد رافعا عجب من عذبات معروفكم اليوم منكر زمان قد ينجي
 وان منكم معروف من زمان قد ياتي وانكم لا تزالون بخير ما عظم
 انتم وكان العالم فيكم غير مستخف به ولقد صدق في اكثر معروفات
 هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة اذ من غرر المعروفات
 زماننا ترين المساجد ^{والصالحين} ونجدها وانفاق الاموال العظيمة
 في دقايق عمارتها وفرش البسط الرفيعة فيها وقد كان يعد فرش
 البواري في المسجد بدعه وقبل انه غر محمد ثانياً ان الحجاج فقد كان
 الاولون قل ما يجعلون بينهم وبين الذباب حاجلا وكذلك
 الاشتغال بدقايق الجدل والمناظرة فراجل علوم اهل الزمان

ويعلمون انما اعظم القربات وقد كان ذلك من المكرات وقد كان
الشيخ في الامان والقران ومن ذلك التفتت في الطائفة و
الوسوسة في الطائفة وتقدير الاسباب البعيدة في نجاسة
الشياطين مع التكامل في حل الاطعمة ونحوها الى طائر
لذلك ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال انتم
اليوم في زمان الهوى فيه تابع العلم وشيئا عليكم من ما يكون
العلم فيه تابع للهوى وكان اصح يقول تركوا العلم واقبلوا على
الغرائب ما اقل الفقه فيهم والله المستعان وقال مالك بن
انصر امر بين الناس فيما بينه وبين الناس من هذا الامر كما يقال
الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حرام وحلال وادكرهم
يقولون مكروه ويستحب مناهة انهم كانوا ينظرون في دقايق
الكراهية والاستحباب فاما احرام فكان نجس ظاهرا وكا
هشام بن عروة يقول لا تسألونهم اليوم عما اسعدوا فانهم قد
اعدوا له جوابا ولكن اسألوهم عن السنة فانهم لا يعرفونها
وكان ابو سليمان الداراني يقول لا يبيع من الجهر شيئا من الخبز
ان يعلم حتى يبيع به في الاثر فيجدها تهج اذا وافق ما في نفسه
واما قال هذا لان ما ابدع من الابد قد فرع الاسماع وعلق
بالقلوب فربما يشوش صفاء القلب فيتحيل بسببه الباطل
حقا فيستطاع فيه بالاستظهار بشهادة الاثار ولهذا لما
اجتهد مروان المنبر في صلوة العيد عند المصلي قام اليه ابو سعيد
الخدرجي وقال يا مروان ما هذه البدعة قال انما ليست بدعة

هي خبر ما تعلم ان الناس قد كثروا فامروا ان يطلعهم الله
 فقال ابو سعيده واسداتون وغيرهما علم الله لا صليت
 وراك اليوم وانما انكر ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يتوكل في خطبة العبد والاسنة كما يتوكل في خطبة
 لا على المنبر وفي خطبة المشهور فراجعت في امرها هذا ما ليس فهو
 وفي خبر آخر فرغ من خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الناس جميعين فيليرى رسول الله وما غش امتك قال (تبع)
 بانه عمل الحسن عليه السلام ان الله ملكا ينادي
 كل يوم من خلف سدة رسول الله لم ينله شفاعته ومثاله
 عيسى الذين با بدع ما يحالف الله بالنفس الى من ينبت نيا من ان
 عيسى الملك في قلبه ولله بالنسبة الى من يحالف امر الملك في سدة
 معينه وذلك قد يغفر ما قبله ولا فلا وقال بعض العلماء ما
 تكلم فيه السلف والاسكوت عند جفا وما سكوت عند السلف فالتكلام
 فيه تكلف قال اخيرا الحق ثقيل من جفا ونز ظلم ومن قسرت
 عجز وفروفت معه اكنفي وقال عليه السلام عليكم بالمظالم الاوسط
 الذي يرجع اليه العاصي ويرتفع اليه العبيد وقال ابن عباس ان
 السلاطين لها حلاق في قلوب اهلها قال الله تعالى اتخذوا منهم
 لهوا و لعبا وقال ابن كثير له سوء عمله فآذ حسنا وكل ما احث
 بعد الصلابة مما جاء من زبد الضرورة والحاجة فهو للعب واللغو
 حكى عن ابي اليسر ان بيت حنودة في وقت الصحابة فرجعوا اليه يحسرون
 فقال ما شانكم فقالوا ما راينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا

قد اتبعونا فبقولنا لا تقدر ان عليهم وقد يحبوا انهم وشهد
 تزييلهم منهم ولكن سبنا بعد انهم توه بتنا لون منهم حاجتك
 ملكا احاد الشايعون بث حنود لا ترجعوا اليه منكرين قالوا
 ما راينا العجب في هؤلاء انصبب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب
 فاذا كان آخر النهار اخذوا الى الاستغفار فبدا سبنا
 حسنا فقال انكم لن تنالوا اخر ولا شيئا اخر توصيتم
 واتباعهم تسبنا بهم ولكن سبنا بعد هؤلاء ثم نقرأ عليكم بهم
 لتعبروا بهم لعبا وتقودونهم بازما اهو ارم كيف شئتم ان
 استغفروا ولم يغفروا ولا يتوبون فبدا سبنا بهم حسنا فله
 فجاؤم بعد القرون الاولى فبث فيهم الاهولاء وقرن لهم
 فاستحوذوا بنا لا يستغفرون منها ولا يتوبون عننا فساد
 عليهم الاهولاء وقادتهم اين شاءوا فان قلت في اين عرفا
 هؤلاء هذا ما قاله ولم يشاكه ابليس ولا حشر بذلك قائم
 ان ارباب القلوب يكاشفون باسرار الملكوت تارة على سبيل
 الاتهام بان يخطر لهم على سبيل الورد عليهم فرحيت لا يعرفون
 وتارة على سبيل الروا الصادقة وان في اليقظة على سبيل كشف

العجايب هذه الاشكال كما يظهر في المنام وهذا اعلى الدرجات و
 النبوة العالية كما ان الرضا الصادق قد خرج من ستة واربعين جزءا
 من النبوة فاليك ان يكون حطك في العلم انكار كلما جاوزه حد
 فقيه هلك المنحد لقول في العلماء الزاعمين انهم احاطوا بالعلوم
 العقول والجمل خبر في عقل يدعو الي انكار مثل هذه الامور

لا تسعوا في ان يغفروا

لا وليا لله وفرغ من كتاب الأولياء لله لزمه انكاره لا يبيد ويكاف
 خارجا عن الدين بالكلية وقال بعض العارفين انما انقطع الابد
 في اطاره الاضواء واستمر اغرا عين الجهم ولا يظنون
 النظر اليه على الوقت لا يتم عندهم جميعا له به وهم عند الله يحرم
 وهذا جهل عظيم على اهل الجاهل بن عبد الله الذي ان
 اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العباد واستماع كلام الجاهل
 الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي ان يصح الى قوله بل
 ينبغي ان يتم في كل ما يقول لان كل انسان يخوض فيها احببت
 ما لا يوافق محبوبه ولذلك قال الله تعالى ولا تطع فاسقدا
 قوله غفلة عن ذكر الله واتبع هواه فتردى وكان امر فرطا والعوام العاصي
 بعد حلا في الجهل بطريق الدين المعتقدين انهم من العلماء
 لان العاصي مكلف به قصير فيستغفر ويتوب وهذا الجاهل
 الظان انه عالم واقفا هو مشغول بالعلوم التي هي وسایل الى
 الدنيا فرسلك طريق الدين ولا يتوب ولا يستغفر ولا يزال
 مستمرا عليه الى الموت واذا غلب هذا على اكثر الناس الامر يصير
 الله وانقطع الطمع من اصلاحهم فالاسلم الدين المحتاط الغزلة
 وهو الانقاذ عنهم كما سيأتي في كتاب الغزلة بيانه ولذلك كتب
 يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي ما ظنك بمن يعي لا يجد
 احد يذكر الله معه الا كان اثما وكان مذكورة معصية ^{لك} وقد
 انه لا يجد اهل ولقد صدق فان مخالطة الناس لا ينفك غيبة
 او عن سماع غيبة او عن سكوت عن شكر واحسن احواله ان يفيديا

او يستفيد ولو تأمل علم ان المستفيد سائر ما يصح له ذلك
في طلب الدنيا ورجاء الى الشرف فيكون هو معيشة وطلب
واظهار او سببا لاسبابه كالذي يبيع السيف وقطاع الطريق
فالعلم بالسيف وصلاحه للتغير كصلاح السيف ^{لغيره} وذلك لا يخص
في البيع فمن يعلم بقرائن احواله لا يريد الاستعانة بقطع الطريق
فهذه اثنا عشر علامة من علامات علماء الاخرة يجمع كل واحد
منها جملا فاجلان عكس السمت فكل واحد من جالين انما
بصفاته هذه الصفات او معتقها بالتقصير مع الانذار بها وليا
ان يكون الشاثل فلتبصر على نفسك بان تلف آلة الدنيا
بالدين وسيرة البطالين بسيرة العلماء الراغبين وتلتحق
بجهلك وانكارك بزمره المالكين الايسين لغوف بادرش
صدع الشياطين فيها هلك الجحور فتسال الله ان يجعلنا
فمن لا يعرف الحيوة الدنيا ولا يعرف الله بالدار العز ورايه
الباب السابع والعقل وشرفه وحقيقته واقفا
بيكان شرف العقل اعلم ان هذا مما لا يحتاج الى تكلف في ^{اظهار}
لا سيما وقد ظهر شرف العلم وقيل والعلم منبع العقل ومطلعه
واساس والعلم يجري منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس
والروية من العين وكيف لا يشرف ما هو وسيلة للسعادة في
الدنيا والاخرة وكيف يستر سببه والبهمة مع قصور فهمها
وتميزها تحتشم العقل حتي ان اعظم البهائم بدنا واشدها
ضراوة واقواها سطوة اذا اراد صون الانسان اجتنابه

لشعوره باستقلاله على غيره بما خصه من املاك الله تعالى ولذا قال
عليه السلام الشيعي في قومه كالذئب في امته وليس في امته كذبة ولا
ولا كبر شخصية ولا زيادة قوته ولا زيادة تحريمه التي هي من عقول
تلك ترى الاثر والاكراذ والاجازات الخلق مع قربتهم
فانما يشعرون انهم في الخلق الطبع ولذلك حين قصد كثير
من المجاهدين قتل رسول الله عليه الصلوة والسلام فقتلوا
اعينهم عليه واكتفوا بغرنا الكعبة هابون وبزايها الم ما كان الا
عليه باجاة وجهه فزعم النبوة وان كان ذلك باطنا في نفسه
بطون العقل وشره العقل يدرك بالضرورة وانما الله سبحانه
نور ما ورد به الاضمار والايات في ذكر شرفه وقد سماه الله
نورا في قوله انه نور السموات والارض وسبحي العلم المستفاد به
وحجوة فقالوا حينئذ اليك روحا فاعرفنا وقالوا كان ذلك
ما حييتموه وجعلنا وحيث ذكر النور والظلمة اراد به العلم
اجمل كفوا لعلكم يخرجهم من الظلمات الى النور وقال عليه السلام
يا ايها الناس اعقلوا من تبكم وتواصوا بالعقل اتعرفوا
ما امرتم وما نهيتهم عند واعلموا انه محمدكم عندكم وعلموا
ان العاقل خاضع لله وان كان ذميمة المنظره قد اخطرت في
المنزلة رث العيشة وان اباها هل في عبي الله وان كان ^{المنظر} اجل
عظيم خطر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحيا نطوقا والقردة و
الحنازير اعقل عند الله من عصاه ولا تغرر بتعظيم اهل الدنيا
اياكم فانكم من اجناسه من وقال عليه السلام اول ما خلوا الله العقل

ومعنى قوله في العلم السموات
والارض في قوله انه نور السموات
والارض

وقال اقبل ثم اقبل

وقال له اقبل ثم فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعرفه وجعل له
ما اخذت خلقا اكرم علي منك بك اخذ منك اعطيته وبك
اذهب وبك اعاقب فان قلت فهذا العقل ان كان عرضا ^{فكيف}
خلقته الاجسام وان كان جوهر فكيف يكون جوهر قائما به
ويستحضر فاعلم ان هذا من علم الحكاشفة ولا ينبغي ذكره بعلم العا
و عرضنا لان بعلم العامة ^{وكان} وعرض بن مالك قال اني قوم على
رجل عند النبي عليه السلام حية بالغوا فقال لهم كيف عقل الرجل
فقالوا اخبرك عن اجتهاده في العباداة واصنافه ^{تسالنا} فخير
عز عقل فقال رسول الله عليه السلام ان الاجموب يصيب الحية
اعظم فنجور الفاجر لفجوره وانما يرفع العباد عذابي الدنيا
نرفي من هم على قدر عقولهم وعن عمر رضي الله عنه عليه السلام قال
ما اكتب رجل مثل فضل عقل يهتد صاحب كده وورده
عن ردي ولا ثم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله
وقال عليه السلام ان الرجل ليدرك بحسن خلفه درجة ^{العلم}
القائم ولا يتم للرجل حسن خلفه حتى يتم عقله فعند ذلك تم ايمان
وطاع مره وعصية عذوة البليس وعزاي سعيد ^{ووعامة} بخدي ان الله عليه السلام
قال ان لكل شيء دعامة الموفق عقله فيقدر عقله يكون عبادة
اما سمعت قول الفاجر ^{لغني} كما اخبر الله عنه في النار لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير وعمران قال لميم الذي بالسود
فيكم قال العقل قال نعمت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتك فقال كما قلت ثم قال سالت جبرئيل عليه السلام ^{السود} ما

قال العقل وعز البر قال كثرت المسائل يوماً على رسول الله السلام
 فقال لها الناس ان لكل شيء مطية المر العقل واحصنهم ولا
 ومعرفته بالجملة انضلم عقلاً وغلب هوى قالوا ما يرجع من
 عن غزوة احد مع الناس يقولون كانه فلان اشجع من فلان
 وفلان ابني الصديقين وخوفاً فقال النبي عليه الصلوة والسلام
 انما هذا فلا علم لكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال انهم لم يولدوا
 على قدر ما قسم الله لهم من العقل فكان نيتهم وبصيرتهم على
 قدر عقولهم فاصيب منهم من اصيب على مناله شي فاذ كان
 يوم القيمة اتسموا بالناس على قدر نيتهم وقدر عقولهم
 وعز البر ابن عازم راجع عليه السلام قال جدد الملائكة واجهروا
 في طاعة الله بالعقل وجدد المنيون في نيتهم آدم عليه قدر عقولهم
 فاعلمهم بطاعة الله او فرهم عقلاً وغلبت رغبته عن طاعة الله فالت
 قلت يا رسول الله باي شيء تفاضل الناس في الدنيا قال يا
 العقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس انما تجزون
 باعمالهم فقال يا عايشة وهل علموا الا بقدر ما اعطاهم الله
 من العقل وبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما
 علموا يجزون وعز ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل شيء آلة وعقد وان الله المومن وعدته العقل ولكل شيء
 مطية ومطية المر العقل ولكل شيء عامة ودعامة الدين العقل
 ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم راعي وراع العباد
 العقل ولكل باجر مضاعفة وبضاعة المحبة من العقل ولكل عمل

بيت قيم وفيهم يوت الصاخب العقل ولكل من اعلمه وغمته
 الاخوة العقل ولكل امرام عقب بنسب اليه ويذكره وشفتي القبر
 الذين نسبوا اليه ويذكرون به العقل ولكل شفة فسطاط
 فسطاط المؤمنين العقل وقال عليه السلام ان احب المومنين
 الي الله وتكسب نفسه في طاعة الله وتضع لعبادة وكل عسلة ^{فانصحه}
 وعمله ايام حيوته فانجح وانجح وقال عليه السلام اتمكم عقلا
 اشدكم به خوفا واحسنكم فدا امر به ونهى عنه نظرا
 ان كان اقل تطوعا بينا حقيقة العقل واقسامه اعلم
 ان الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وذهل الاكثر
 عن كون هذا الاسم مطلقا على معان مختلفة فصار ذلك سبب
 اختلافهم واحوال الكاشف للغطاء فبين ان العقل اسم ^{يطلق}
 بالاشتهار على اربعة معان مختلفة كما يطلق اسم العيز مثلا
 على جماعة وما يجري بهذا المجري فلا ينبغي ان يطلب الجمع
 اقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه فالاول
 الوصف الذي يفارق الانسان بغير البهائم وهو الذي
 استعده لقبول العلم النظرية وتبديل الصناعات الخفية الفكرية
 وهو الذي اراده الخارث المحاسبي حيث قال في حد العقل انه
 عزيز تهيبا به ادراك العلوم النظرية ^{ومعه ما} وكانه نور يقذف في
 القلب يستعد لادراك الاشياء ولم ينصف من انكر هذا
 العقل الى مجرد العلوم الضرورية فان الغافل من العلوم والنياك
 بسيان عاقلين باعتبار وجود هذه الوجه لغزيرة مع تعدد العلوم

ونصح نفسه

وكما ان الحيوان غريزة بها ينهيا الجسم للحركات الاختيارية
 والادراكات الحسية فكذا العقل الغريزة بها ينهيا بعض
 الحيوانات العلم النظرية ولو جاز ان يسوي بين الانسان
 والحيوان في الغريزة ويقال لا فرق بينهما الا ان الله جعل اجزاء
 العادة بخلاف في الانسان علوم الكبر يخلفها في اجزاء
 البهايم ليجازات يسوي بين الحمار والجمادى الحبيبة ويقال
 لا فرق بينهما الا ان الله تعالى جعل في الحمار حركات محصورة
 بحركات العادة فانه لو قدر الحمار حركات ميتا لوجب القول
 بان كل حركة يشاهد منه فانه قادر على خلقها فيه على
 الترتيب المشاهد وكما يجب ان يقال لم يكن مغايرة للجمادى في
 الحركة الا بغريزة اختص بها عن غيرها بالحيوية فكذا مغايرة
 الانسان للبهيمية في ادراك العلوم النظرية لغريزة تدور
 عنها بالعقل وهو كالمرآة التي يفاقر غيرها من الاجسام
 في حكاية الصور والالوان بصفة اختصت بها وهي
 الصقالة وكذا العين يفاقر في حكاية في هيئات وصفات
 بها استعنت للرؤية فنسب هذه الغريزة الى العلوم كنسبة
 العين للرؤية ونسبة القرآن والشرع الى هذه الغريزة في سائر
 الى انكشاف العلوم بها كنسبة نور الشمس الى البصر فهكذا
 ينبغي ان يفهم هذه الغريزة الشاذة هي العلوم التي يخرج الى
 الوجه في ذات الطفل المميز لجوازات واسبغالة المستعيلة
 كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في

تكاثر في وقت واحد وهو الذي عنا بعض المتكلمين حيث
 قال في سد العقل نه بعض العلوم الضرورية يجوز ان يكون استجلاء
 المستفاد بها وهذا ايضا صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة
 في سميتها اعتلا ظاهره وان الفاسد ان يترك ذلك الطريق ويقال
 لا موجود الا هذه العلوم الثالث علوم يستفاد منها نجارب بحكايا
 الاحوال قال في محكمات النجارب وهذه هي المتكلمين بقوله انه
 عاقل في العادة ولا يتخصص بها يقال انه في غيره جاهل فهذا
 نوع آخر من العلوم يسمى عقلا والرابع ان يتفوق كل من العرفي الى
 ان يعرف عوالم الامور ويقع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
 وبغيرها فاذا حصلت هذه القوى سيم صاحبها عاقلًا وحسب
 ان اقامه واجامه بحسب مقتضى النظر في العوالم لا بحسب الشهوة
 العاجلة وهذه ايضا من خواص الانسان لثباتها بتميز غسائر الحيوان
 فالاول هو الاصل والاس والسنخ والمنبع والثاني هو الفرج الا
 اليه والثالث فرع الاول والثاني اذ يوفق العزمية والعادة للضرورة
 يستفاد علوم النجارب والرابع هو الثمن الاخر وهي الغاية القصوى
 فالاولان بالطبع والاخيران بالاكساب ولذلك قال علي بن ابي طالب
 العقل عقولان فطبع ومسموع ولا ينفج مسموع اذ لم يكن مطبوع
 كما لا ينفج الشمس وضوء العين ممنوع والاول هو المراد بقوله صلى
 عليه وسلم ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والاخير هو المراد بقوله
 عليه السلام ادا تقرب الناس بابواب الرب والاعمال الصالحة فيقرب

حكمة النفس
 اذا الحكمة التي رزق
 فهو كلك في حكمة

أنت بعقلك الذي هو المراد بقوله عليه السلام لا يجازي الله ادا وازد
 عقلا ترد في ذلك فربما يقال يا ايها انت وامي وكيف لي بذلك
 اجيب بحاجتي واد فربما يقال يا ايها الله تعالى واعلم بالحق ان
 من الاعمال تروى في عمل الدنيا مفعلة وكرامة وتنتجها فربما
 القرب والعزوة عن عبيد بن النسيب ان عمرو بن الجي بن كعب وابا
 هريرة دخلوا على رسول الله فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس
 العاقل قالوا فاعبد الناس قال العاقل قالوا فاعبد الله من اعلم الناس
 قال العاقل قالوا ليس العاقل من غلبت مروتة وطهرت فصاحته
 جادته كفه وعظمت منزلة فقال عليه السلام ان كل ذلك لما
 متاع الحيو الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ان العاقل هو
 الحق وان كان في الدنيا خبيثا دينيا وقال في حديث آخر ان العاقل ^{العاقل} ^{العاقل}
 من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته ويشبه ان يكون الاسم
 في اصل اللغة لتلك العزيرة وكذا في الاستعمال وانما اطلق على
 العلوم حيث انها ثمراتها كما يعرف اليه ثمرته فيقال العلم هو
 الخشية والعالم من يخشيه الله فان الخشية ثمر العلم فيكون كالمح
 غير تلك العزيرة ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة بل المقصود
 ان هذه الاقسام الاربعة موجودة والاسم يطلق على جميعها ولا خلا
 في وجود جميعها الا في القسم الاول والصحيح وجودها بل هو الاول
 فهذه العلوم كلها مضمنة في تلك العزيرة بالقطر ولكن تظهر
 الى الوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حيث كان هذه العلوم

ليس شيء منها واراد عليه فخرج وكافها كانت مستكنة في قفلات
ومثاله المائي الارض فانه يظهر حفر القنن ويخفي ويظهر الجبلان
يسان اليه شيء جديد وكذلك الدهن في اللوز وما في الورد في الورد
ولذلك قال تعالى اذ اخذ ربك من آدم ذريةهم ذريةهم
اشهدهم على انفسهم الست بر بكم قالوا بلى يا اماراد به اقرار نفوسهم
لا اقرار الستهم فانهم انفسهم في اقرار الاستد حيث حيث الاستد
والاشخاص اليه مفروا في جاحد ولذلك قال ولما سألهم عن خلقهم
ليقولن الله معنا ان اعتبر احوالهم شهد به نفوسهم
وبواطنهم بفطرت الله التي فطر الناس عليها اي كل ادعي فطر
على الايمان بالله على معرفة الاشياء على ما هي عليه اعيانها
كالمنفعة فيها القرب استعدادها لا ادراك ثم لما كان الايمان
مركزا في النفوس بالقطرة انقسم الناس الى فاعرض فيه وهم
الكفار والى فاعمال خاطرة فتذكر مكان كون جعل شهادة ^{نفسها}
بفعله ثم تذكرها ولذلك قال تعالى لعالمهم يتكلمون وقال
ليتذكر اولوا الالباب وقال واذكر وانعم الله عليكم وميثاقه انك
واثقتكم به وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل فزمتكم وتسمية
هذا النمط تذكر البيت بعيد وكان التذكر ضربان احدهما ان
يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في القلب لكن غابت بعد الوجود
والاخر ان يذكر صورة كانت ^{مضمرة} مضمرة في الفطرة وهذه حقايق
ظاهرة للناظر بنور البصيرة ثقيلة على فوه مستروح السماع و
التقليد دون الكشف والعيان ولذلك تراه يتخبط في مشاهد

الآيات ويتعسف في تأويل الذكر وأقوال النفوس أنواعا العسفا
 ويتجاذب اليه في الأخبار والآيات خروب في البناء ضلالت وركا
 يغلب ذلك عليه حتى ينظر إليها بعين الاستهانة ولا يعتد فيها
 التهاافت ومثاله مثال لا عي الذي قد دخل امرأته فيها
 بالأواني المصنوعة في الدار فيقول ما هذا الاواني لا يرفع من
 الطريق يرد الى موضعها فيقال له انها في مواضعها وانما الخل
 في بصره فكذلك خلل البصيرة بحري مجاه واتم منه واعظم اد^{النفوس}
 كالفارسي والبدن كالفارسي عجم الفارسي اضر فرعي الفرس المشابهة
 بصيرة الباطن له بيرة الظاهر قال السبع ما كذب الفوائد ما ي
 وقال وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات في الارض وسمي صديق
 في فقال غانها لا تعج الا بصره ولكن تعج الطلوب في الشدة ورو
 قال تع وركان في هذه اعني فهو في الاخيرة اعني واضل سبيلا لا ومنه
 الامور التي كثر من اللائحة بعضها كان بالبر وبعضها كان
 بالبصيرة وسمى الكل مروية وبالحمد اعلم بكن بصيرة الباطنة ثاقبة
 لم تعلق في الدين الاقتشور وامتثله وزياله وحفايته فهد
 اقسام ما يملأ العقل عليه بيان تفاوت الناس في العقل قد
 اختارتم النمل في تفاوت العقل ولا عي للاشتغال بفعل كلام
 من فل تحصيل بل الاولى المبادرة الى التصريح بالحق والحق الصريح
 ان التفاوت يتطوّر الى الاقسام الاربعه سوى القسم الثاني
 وهو العلم الضروري بجوانب المجازات واستحالة المستحيل ان كان
 فرعون ان الاثنين اكثر من الواحد عرفت ايضا استحالة كون شخص واحد

في سكانين وكون الشيء الواحد قد مما حادنا وكذا ما يراى نظار
كل من يراه كما فانه يراه اذراكا محققا من غير شك فاما الاقسام الثلاثة
التي تفرقت بتطرف اليها اما القسم الرابع وهو شياء القوة على
الشهوات فلا يخفى تفاوتها في الناس بل لا يخفى تفاوتها في كل شخص
الواحد وهذا اتفاقا وبتا من يكون لتفاوتها في الشهوة اذ قد يقدر
العاقل على ترك بعض الشهوات ويكون بعضا لا يقدر على تركها من غير
فان الشاب قد يعجز عن ترك الرضا واذا تكرر وتم اعتاده تدر عليه
وشهوة الرضا والرياسة تزداد قوة بالكر ولا يصعبنا وقد يكون
التفاوت في العلم فقلنا اية ذلك الشهوة ولهذا يقدر الطبيب على
الاحتواء عن بعض الاطعمة المضرة وقد لا يقدر على تركها في سائر
في العقل اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجملة في مضرة
لكن اذا كان علم الطبيب تم كان خوفه اشد فيكون يخوف الجنة
للعقل وعدة في قبح الشهوة وكسرها ولذلك يكون العالم اقدر على
ترك المعاصي من العاقل لقوة علمه بضرر المعاصي واعتنى العالم
ايحيي فيكون اكراب الطيالة واصحاب الهذيان فان كان البقا
من جهة الشهوة لم يرجح في تفاوت العقل وان كان من جهة العلم قد
سمينا هذا الضرب من العلم عقلا ايضا فانه يقوي عزيز العقل فيكون
التفاوت فيما رجعت التسمية اليه وقد يكون مجرد التفاوت في
عزيز العقل فاننا اذا قويت كان قبحها للشهوة لا محالة اشد
واما القسم الثالث وهو علوم التجارب فتفاوت الناس فيها
لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة الادراك فيكون

اما تفاوتنا في العزيزة واما تفاوتنا في الممارسة لئلا الاول
 الاصل اعني العزيزة والتفاوت فيه لا يسيل الى جهه فانه
 مثل نور يشرق على النعمه ويطلع صبحه ومبدأ انشراحه عند
 سن التمييز ثم لا يزال ينمو وينمو اذ نموا في التدرج الى ان يكمل
 بقرب الأربعين سنة ومثاله نور الصبح فان اوائله تخفى
 خفاء يشوامر انك تدريج الى الزيادة الى ان يكمل
 بطاوع قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر
 والفرق بين مدرك الاعمش وبين المعاد البصر بسنة التمييز
 في جميع خلفه بالتدرج في الابدان حتى ان عزيزة الشهود
 لا توجد في الصبي عند البلوغ دفعة نعمة بل يظهر شيئاً
 على التدرج وكذا جمع القوى والصفات وفراكتها وتفاوت
 الناس في هذه العزيزة كما انه متخلف عن رتبة العقل وفطنته
 ان عقل النبي عليه السلام مثل عقل اجد السواديه واجل
 البواديه فهذا احسن في نفسه من اجد السواديه وكيف ينكر
 تفاوت العزيزة ولولا لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما
 انفسوا الى بليل لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل من العلم والى
 ذكي يفهم بادي من مره واشارة والى كامل ينبعث من نفسه حقائق
 الامور دون التعليم يكاد يرتبه يضي ولو لم تتسسه نادر
 شيء نور ذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ يتضح لهم في
 باطنهم امور غامضة في غير تعلم وسماع ويعبر عن ذلك بالالهام
 وعنده عبرة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس

نفث في روعي احب من احببت فانك تفارقه وعشيت
فانك ميت واعمل ما شئت فانك تجزيه وهذا النمط يعرف
للاشياء ويتخالف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة
الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك اخبر عن ملك
النفث في الورع ودرجات الهيمنة واخصر فيها لا يلق
بعلم المعاملة بل هو علم الكاشفة ولا نظائر ان معرذ
الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا بعد ان يعرف الطبيب الربيع
درجات الصحة ويعرف العالم الفاسق درجات العدا
وان كان خاليا عنها فالعلم شيء وجود المعلوم شيء آخر
فلا كل يعرف النبوة والولاية كان نبيا ووليا ولا كل يعرف
الورع والتقوى وقايقه كان تقيا وانقسم الناس الى قسمين
فمنهم ويعلم والي من لا يفهم الا بتبنيه وتعليم والي من لا ينفعه
التعليم ايضا والالباب كانت تقسم الارض الى ما يجمع فيه الماء
ويقوى فيفسد نفسه عبونا والي ما يحتاج الى الحفر ليخرج في
القنوات والي ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف
جواهر الارض في صفاتها فلكذلك هذا لاختلاف النفوس في عز
العقل وبذل علمية او العقل فرجه النقل ما روي ان ابن
سالم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف
عظم العرش وان الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئا اعظم
العرش قال نعم العقل قالوا وما يبلغ فرقهم قال هو لا يحاط بعلم
هل لكم علم بعد الرسل قالوا لا قال فاني خلقت اصنافا شتى

نور

كعبه الزيل فمن الناس فراعطي حبة ومنهم فراعطي حبة
ومنهم الثلاثة والاربع ومنهم فراعطي فراق ومنهم وسقنا
ومنهم فراك ذلك فان قلت ذرا الى قوام فالتصويرة بدو
العقل والمعقول فاعلم ان السبب في ان الناس نقلوا العلم
والمعقول الى الجاذلة والمناظرة بالمناقضات والالزام
وهي صنعة الكلام فانه يقدر واعلي ان يقرر وانهم انكم
اخطاتم في التسمية اذ كان ذلك لا ينبغي ان يكونهم بعد ذلك
الاسنة له ورسمه في الغالب قدما العقل والمعقول وهو
عندهم فاما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى
صدور سبيله فكيف يتصور فيه وقد انجى الله تعالى وان قد
ذلك في الذي يحسد فان المحسوس هو الشرع كان فيم علم صحة الشرع
فان علمه بالعقل المنور الذي لا يوثق فيكون الشرع ايضا
مذموما ولا يلتفت الى قول من يقول انه يدرك بعين اليقين ونور
الايمان لا بالعقل فاننا نريد بالعقل ما يردون بعين اليقين ونور
الايمان وهي الصفة الباطنة التي تميز بها الادعي عن الهائم
حيث ادرك بها حقايق الامور واكثر هذه التعبطات انما تارة
فجهل قوام طلبوا الحقايق في اللفاظ فتعبطوا فيها بالتعبط
اصطلاحات الناس في اللفاظ وهذا القدر كما في في العقل
والعلم ثم كتب العلم واحمد بن محمد والصلوة على محمد عبده
كتاب اربع اعد العتقاد وفيه اربعة فصول الفصل
الاول في ترجمة اهل السنة في كلامي الشهادة التي هي احدى

بني الاسلام فتقول وبالله التوفيق
الرحيم الجليل المجدد السيد العبد الفعال لما يريد ذي العرش
والجلوس الشديد الصانع صفوق العبيد المخلصين الرزق
والسلطان السيد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد صفا
عفايدهم وظلمات التكبر والتريد السائر لهم الى اتباع
مروله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء اوصيائه الاكابر
المكرمين بالتأييد والتسديد للتجليل لهم في ذات وفعاله بحجته
او صانده التي لا يدركها الامن اليق اليق السميع وهو شهيد التوحيد
اياهم في ذاته وانما احد اشرك له فرد لا مثل له سبحانه لا
شفر ولا ند له وانه قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود
لا آخر له ابدى لا نهاية له قديم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم
يزل ولا انزال موت وفا نبهوت بحلال لا يقضي عليه بالقضاء ولا
بتصرم الامداد وانقراض لاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
الغني والذليل ليس بمصور ولا جوف محدد مقدور ولا دليلا
الاجسام لا في التقدير ولا في قول الاقسام وانه ليس بحجر ولا
يعله اجواهر ولا عرض ولا يحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا
يماثل موجودا ولا يماثل شيئا الارضون وانه لا يحد المقدر ولا
يحويه الاطار ولا يحيط به الجهات ولا يكتنه ولا هو مثل شي
الارضون والسموات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله
والمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماس والاستقرار والتمكن
والحلول والانتقال لا يجعل العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف

والله اعلم

والله اعلم

والسما

قدرته ومقصودون في قبضته ومخوفون العرش وفوق كل
 شيء إلى تعظيم الشئ فوقه لا يزيد قربا إلى العرش والسموات كما
 لا يزيد بعدا عن الأرض والشئ بل هو في جميع الدرجات في السموات
 والسموات كما أنه في جميع الدرجات عن الشئ وهو مع ذلك قريب
 كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وضوء كل شئ شمس
 إذ لا يماثل قريب قرب الأجسام كما لا يماثل ذاته ذات الأجسام أو
 لا يجعل في شئ ولا يجعل في شئ تعاضد فان يحويه مكان كما نفوس
 عزان يحدد زمان بركات قبل ان خالق الزمان والمكان وهو
 عليه ما عليه كان وأنه باري خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا
 في سواه عليه وأنه مدبر غيبت التغيير والاشكال لا يجعل بحدوثه
 به انوار من بل لا يزال في نعوت بجلاله منزها عن الزوال وفي صفاته
 كماله مستغنيا عن زيادة الاشكال وأنه في غايته معلوم الوجود
 بالعقول من أي اللات بالابصار نعمة من منتهى العطف بالابرار
 في دار القرار فاقسم الله عليهم بالنظر إلى وجهه الكريم القدوس الحي
 والقدرة وأنه حي قادر جبار قاهر لا يعزبه فصور ولا يحجز ولا
 تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فتاة ولا موت وأنه ذو الملك
 والملكوت والفرق والجبروت له الملك والسلطان والقهر
 الامر والخلق والسموات مطويات بيمينه والخلق لا يتصورون
 في قبضته وأنه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالاصعاد
 الابداع خلقوا بخلق راعاهم وقدر ارادهم واجالهم لا يشذ
 عن قبضته مقدور ولا يغرب عن قدرته نصارى من الامور لا يحصى

بقدر رآه ولا يتناهي معلوماته العلم وانه عالم بجميع
 محيط بما يجري من تحرك الارضين الى عظم السموات وانه عالم
 به بشي عن علمه مثال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم
 ديبية النسوة السوداء على الضمير الصماء في الليل والظلماء والليل
 حر والذرة في جواهرها ويعلم السر والخياف ويطلع على هوى
 الضمائر وحركات الحواطر وحشيات السراري يعلم قديم الزمان
 يزار هو وفاته في انزاله لا يعلم تجديد حاشية في الدنيا
 والانتقال الارادة وانه تعالى مريد للمكانات والمدد للحادثات
 ١٠٠ في الملك والمملوك قليل وكثير صغير وكبير خير او شر
 انفع او ضار يمان او كفر عرفان او كفر فوزا وخسر زيادة او
 طاعة او عصية الابضائية وفدوه وحكمه ومشية فاشاء
 كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج عن شية لفظة ناظر اولئك
 بل هو المبدئي العبد الفاعل لما يريد لا اراد الحكم ولا معقب
 لضمائنه ولا مهرب لعبد عن معصية الله توفيقه ورحمته ولا قوة
 له على طاعته الا بمشيئة واراد ان لا اجتمع الاثنان والملك
 الشياطين على ان تحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادة
 ومشية العجز واعنه وان ارادته قديمة فائمة بذاته في جلالته
 لم يزل كذلك موصوفا بها سريرا في انزاله لوجود الاشياء في
 اوقاتها كما اراد ولا زله عن غير تقدم وثاخر بل وقعت على وفق
 علمه وارادته عن غير تبدل ولا تغير وبرا الامور لا تبدل انكار
 كثير بعض زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن السمع البصر واليد

في قوله

الى قدر ما هو جدير في اوقاتها

من هو مدركه واجتهادهم

سمع بصير يسمع ويرى لا يغيب عن سمعه مستوع وان يفتي
 ولا يثبت غرضه من شيء وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يبع
 رونه ظلام في غيبته اصحفة وان ان كان يعلم بغير قلبه
 بغير ما رآه ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات
 الخلق لا يشبه ذاته ذات الخلق الكلام وان سواهم
 واحد توسد الكلام ان في قديم قائم بذاته لا يشبه الكلام واحد
 تعالى عن التكرار والانتها والابتداء وبه كلامه كلام
 الخلق فليس يفتي يحدث من انشاك هو اواصلك اجرام
 بعوت ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان الله
 والاعجل والذو ركبته المتلة على رسول الله وان القرآن مرق
 بالاسنة مكتوب في المصاحف يحفوظ في القلوب وان مع ذلك
 قديم قائم بذات الله لا يقبل الانقصال والافتراق بالانتقال
 الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام الله بغير صوت
 ولا حروف كما يرى الابراخا ان الله من غير جوهر ولا عرض وان
 هذه الصفات كان جيا قادرا علما مريدا سمعا بصيرا
 متكلما بالحيق والغنى والعلم والارادة والسمع والبص
 لا مجرد الذات الافعال وان لا موجود سواه الا وهو
 بفعله وقا يصف عدله على اعين الوجوه واحكامها واتمها واعدا
 وان حكيم في افعاله عادله في اتصيته ولا يقاس عدله بعد
 العباد اذ العباد يعمرونه الظلم لتقصه في ملك غيره ولا يتصور
 الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتي يكون نصرة في ظلم

فكلها سواها من صفاته

نكل ما سواه من جن وانس و شيطان و ملك و سما و ارض
 حيوان و نبات و جماد و جوه و عرض و مدارك و محسوسات
 حادثة بعد المبدء ^{الذي} بعد المبدء اجزاء و اشياء بعد ان لم يكن شيئا اذ ^{كان} في الاول
 موجودا و جند و لم يكن معه غيره فاشتد الخلق بعد اظهرها
 لقائه و تحقيقا لما سبق ^{من} ان له و لما خلق في الاول فكله
 لا لا ففان اليه و حاجته و انه شغوف بالخلق و الاختراع و التكليف
 لا غنى ^{من} و متعول بالادعام و ^{دلا} الاصطلاح و في الزم فله الفصل
 و الاحسان و النعمة و الامتنان اذ كان قادرا على ان يصيب علي
 عباده انواع العذاب ^{بما} يلهيهم بضر و الام و الارضات لو فعل
 ذلك لكان شدة عذابه و لم يكن قبيحا و لا ظاهرا و انه يثبت عباده
 على الطاعات بحكم الكرم و الوعد لا بحكم الاستحقاق و اللزوم
 لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق و ان
 حقه في الطاعات و يجب عليه الخلق بما يجابه عليه لانه انبيائه
 لا يجرد العسل ولكنه بعث الرسل و اظهر مسد قهم بالمعجزات
 الظاهرة فبلغوا من و نهيه و وعده و وعيده فوجب ^{الخلق} على الخلق
 تصديقهم فيما جازاه ^{من} محبة الكلمة الثانية و هي شهادة الرسل
 عليه السلام و انه بعث النبي الاخير في القرشي محمدا صلي الله عليه وسلم برسالة
 الي كافة الخلق العرب و العجم و الجن و الانس فسخ بشيعة الشرايع
 الا ما قرره و فضل على ما ير الانبياء و جعله سيد البشر و منع كل
 الايمان بشهادة التوحيد و هو قول لا اله الا الله و لا اله الا الله
 شهادة الرسل و هو قولك محمد المرسل الله و الزم الخلق تصديقه

احمد

وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
وَيَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

١١٩١

في جميع الخبرات بعد الموت واول سوال منك ونكيدها شخصاً
مهييانها بالان يقعدن العبد في قديم سوابل الروح وحسد
في سالته عن التوسيد والرسالة ويقولان من كان في قديمك
وهما انما القبر وسوالهما اول فتنة بعد الموت وان يوفى بعد
القبر وان لا يوفى وحكمة وعدة في الجسم والروح كما يشاء ^{بالميزان} ويوفى
ذي الكفتين واللكان وصفه في العظام انه مثل طبقات
السموات والارض يوزن فيها الاعمال بقائمة الله والنسج في ^{مبدأ} ميزان
مناقب الذر والخردل تحقيق التمام العدل ويطرح صحائف
الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتعقل بها الميزان
قد درجتها عند بفضل الله ويطرح صحائف السيئات في
كفة الظلمة فتخف بها الميزان بعد الله ويوزن ان الصراط
حق هو جسر محمد ود علي بن ابي طالب من نار جهنم احد من السبيات وادق
من الشعر تركه عند اقدام الكافرين بحكم الله فيمضي بهم الى النار
وشبث عليه اقدام المؤمنين فيساقون الى دار القرار ويورون
ياخوض المورد وحوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون
قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط فشرب منه شربة لم ينظمها
بعدها ابداً عرضة مسيرة شهر ماء اشد بياضاً من اللبن واجل
العسل حوله اباريق عذب نجوم السماء فيه ميزان يصب ^{فيه النور} في
ويوفى بحسب وتفاوت الخلو فيه الى مناقش في الحسنات والى
مساخ فيه والى من دخل الجنة بغير حساب وهم المقربون في سال
يكال انشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء الكفار عن كذب

المسلمين ويسال البتة عن السنة ويسال المومنين عن حال
ويعرف باخراج الموحدين عن النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم
من يفضل له ويعرف بشفاعته الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم
المومنين كل على حسب جوده ومزاجه ومرتبه وعزيمته والمومنين ولم يكن
ستفاد اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار موزون يخرج منها
كان في ثوبه مثقال ذره فاولايات وان يعتقد فصل الصلابة
وتتبعهم وان افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
عيارضوا الله عنهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويقتضي عليهم كما
اشاء الله ورسوله عليهم اجمعين وكل ذلك ما وردت به الاخبار
وشهد به الاقارم واعتقد جميع ذلك بوقناه كان من اجل الحق
عصا به السنة وفارق رطط الظلال وخرب البدعة ففساد الله
كحال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين
الفصل الثاني في وجه التدرج والاشهاد وترتيب درجات
الاعتقاد ما ذكرناه من جهة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الجنب اول
نحوه ليحفظ حفظا ثم لا يزال ينكشف معناه في كبره شيئا فشيئا
فابتداءه ليحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان التصديق وذلك
ما يحصل في البصير بغير برهان فمن فضل الله على قلب الانسان منحه
في اول نشوءه للايمان فغير حاجة الى حجة وبرهان وكيف يذكر ذلك
ويجمع عقايد العوام مباد بها الشلقين المجرد والتعليم الميخص
لعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع والضعف في
الابتداء على معناه ان يقبل الا لا ينقبض لوالقي اليه ولا بد من تقوية

اثباته في نفس الصبي والعالي حتى يترسخ ولا يتزلزل وليس الطويل
في تقويته واثباته ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشغل
بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويستغل بها
العبادة ولا يزال اعتقاده زداد من سونا بما يرفع سمع من
القرآن وحججه ويمارده عديد من شواهد الاحاديث وايدها
ومبايسطع عليه من انوار العبادات ووظائفها ومبايسطع اليه
من مشاهد الصالحين ومجالسهم وسماهم وهما منهم في
الخصوع له واحضوت منه والامستكانة له فيكون اول التلقين
كالقاء بذ في الصدور ويكون هذه الاسباب كالسقى والذرة
له حتى يمتد ذلك البذر ويقوي ويرتفع شجرة طيبة راسخة اصلها
ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان يحرس سمع من جدل والحكام
غاية الحراسة فان ما يشوشه الجدل اكثر مما يهدد وما يفسد الله
ما يصلح بل تقويته بالجد يصاحبه ضرب الشجر بالمدة ^{التي} ^{فرج}
سرجاء تقويتها بان تكثر اجزائه وربما يفسدها ذلك ويفسد
وهو الاغلب والمشاهدة يكفيك في هذا بيانا فما هيك بالعيان
برهاننا ففسر عقيد اهل الصلاح والتقى فزعوا من الناس يعقيد
المتكلمين والمجادلين فترى اعتقاد العالي في الثبات كال
الشامخ لا يحرکه الدواهي والاصقوع وعقيد المتكلم الجارس
اعتقاده في بنفسه ^{الجد} كخط يرسل في الهواء بربه الريح
هكذا ومرة هكذا الامن سبع الاعتقاد منهم دليل فتلفه تقليد
كما يلفظ نفس الاعتقاد تقليد ولا فرق بين التقليد في تعلم

الدليل وتعلم المدلول من مقتضى الدليل شيء والاستغناء عن النظر
 شيء آخر بعيد عنه ثم الصبي في وقوع نشوء هذه العقيدة
 انما تغلب اليك فيك ينفع له غيره كما ولكن سلم في الاخوة ^{عقائد}
 الحق اذ لم يكلف الشريعة اجالات العرب اكثر من الصديق الحميم بطلان
 هذه العقائد واما البشارة التفتيش وتكلفت نظام لادله فلم يكمل
 اصلا وان ارد ان يكون فرضا لكي طرق الاخوة وساعدت التوفيق
 حتى استعمل بالبراهنة والمجاهدة انفتح له ابواب العلم كيشة
 عن حقايق هذه العقيدة بنور الايمان في قلبه بسبب المجاهدة
 تحته متا الوعد يقع اذ قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا وهو ما يحويه القيس الذي هو غاية الصديق والمقرب والي
 الاشواق بالسر الذي وقر في صدره اني كن في حيث فضل الحق
 واكتشاف ذلك السر بل تلك الاسرار له درجات بحسب جهته
 المجاهدة ودرجات الباطن في النظام والطهارة عن سوي
 وفي الاستضاءة بنور اليقين وذلك كنفقات الخاف في اسرار
 الطب الفقه وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف اجهاد
 واختلاف الفطرة في الذكاء والفطنة وكل لا ينحصر تلك الدرجات
 فكذلك هذه فان قلت تعلم منها بحد والكلام مذموم كعلم النجوم
 او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان الناس في هذا غلوا شرا فاد
 ذهب الكلام مذموم كعلم النجوم او هو مباح فيه اطرافا فقل لا بد
 وحرام وان العبد في الله بكل ذنب سوى الشرك خيره من ان يلقا
 بالكلام في قايانه واجتنب عن اعيان الكفاية او على الاعيان ^{افضل}

وهو ولا يتم تقوى من غير حسن العلم والادب

الاعمال واعيد القربات فانه تحفيو لعلم التوحيد وفضل غرض
 الله والى التحريم فلهذا الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان
 وجميع اهل الحديث فرادى قال ابو عبيد الله سمعت ابا
 يوم بن اظرة حنفى الفرد وكان من شكل المعتزلة يقول لان يلقي
 عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خيره فان يده الله
 من الكلام ولقد سمعت من حنفى كلاما لا ابد ان احكى
 ايضا فدا طلع من اهل الكلام على شئ ما ضنة قط ولا يخطئ
 العبد بكل ما سوى الله ما عدل الشرك خيره فان ينظر في الكلام
 ويحكى الراي يري ان الشافعي سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال
 سئل عن هذا يعني حنفى الفرد واصحاب اخراهم الله ولما مر
 الشافعي دخل عليه حنفى الفرد فقال فرانا قال حنفى الفرد لا
 حفظك الله ولا رءاك حتى نوب عما انت فيه وقال ايضا لو علم
 الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال ايضا
 اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسبب او عبد المسيح فاشهد بان
 اهل الكلام ولا دين له وقال الزعفراني قال الشافعي حكى في الكلام
 ان يخرىوا بالجر يد ويطاف بهم في العشاير والقبائل ويقال
 هذا جزاء فترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن
 حنبل لا يفتح كتاب الكلام ابدا ولا يكاد يترك احد ينظر في الكلام
 الا وفي قلبه دغل وبالغ فيه حتى هجر احداث المجاسيد مع هذا
 وورع بسبب منه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحكى
 الست تجكي بعضهم اولان ترد عليهم الست تحمل الناس بتجنيدهم

على مطالعة الكتب والتفكير في تلك الشبهة فبعد عوم ذلك
 الراي والبحث قال احمد بن حنبل احمد علماء الكلام زيادة
 رتبا مالك ارايت ان جارية من هواجج البعج ويملك
 يوم الدين جديديع ان اقوال النجاة لئن تنقاوم وقال مالك
 لا يحسن شهادة اهل البعج والاهوا فقال بعض اصحابه في رواية
 ان اراد باهل الاهوا اهل الكلام على اي مذمبا كانوا وقال
 ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزدق قال الحسن لا تجالس
 اهل الاهوا ولا تجالوم ولا تستعوا منهم وقد اتفق اهل الحديث
 على السلف على هذا ولا ينصرف ما نقل عنهم من التشديد فيه
 وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع انهم كانوا اعرف بالحقائق
 افصح بزياد لفاظ غيرهم الا بعلمهم بما تولد منه من الشر
 ولذلك قال عليه السلام هلك المنفرون هلك المتبعون ^{المتبعون} هلك

البحث

اي المنفرون في الحديث والاستقصاء واجتصوا ايضا باز ذلك
 لو كان من الدين لكان ذلك اهم ما يامر به رسول الله عليه السلام
 ويعلم طريفة وبني على كرامة فقد علمهم الاستيحاء ^{حفظ} وذا بهم الى
 الغرائب واثنى عليهم وثنى في الكلام في القدر وقال مسكوا على
 هذا ستر الصحابة فالزيادة على الاستاذ طغيان وظلمهم ^{دون} الاشياء
 والقدون ونحن الاتباع والتلاميذ واما الفرقة الاخرى فاجتصوا
 بان الحديث في الكلام ان كان لفظ العرض والجوهر وهذه الاصطلاحات
 العربية التي لم تعهد لها الصحابة فالامر في قريب ما فرغ علم الاوقد
 احسن في اصطلاحك لاجل التفهيم كالحديث والتفسير والفقه ^{من}

او اورد غير ما كثر

عليهم عبارة القضاة والكسرة التركيب هو التحدية وفناء الوصف
لما كانوا يقرمون واحداث عبادته للذبحا على منصوص
كاحداث انية على هذبة جارية لاستعمالها في سباح ما
المجد وهو المعنى فنحن لا نفي به الا معرفة الدليل على جدوى العالم
ووجودانية الخالق وصفاته على جادة الشريعة من ان يحرم معرفة
الدليل وان كان الحجة برهوا الشعب والتعبد بالعبادة والقبض
وما يفيض اليه الكلام فذلك محرم ويجب احتراز عنه كان الكبر في
الرياء وطلب الرياسة مما يفيض اليه علم الحديث والتفسير
وهو محرم يجب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل اداها
وكيف يكون ذلك كالحجة والادلة بها والبحث عنها معظومة وقد
التيع مثل هاتوا برهانكم وقال ليهلك فريقتك عن يميني وقال
هل عندكم فرعون فتخرجون لنا وقال ان عندكم فرسلطان اي
تجده وبعثنا وقال فتدعي الباطل وقال لم تر ابي الذي
حاجج ابراهيم ثم ربه الى قوله فبهت الذي كفر اذ ذكر الحاجج
ابراهيم ومجادلته وانجاد خصمه في معرض الشك عليه وقال
وتلك حجةنا التي اناها ابراهيم على قومه وقال قالوا يا نوح قد
جاءك لنا فاكثرت جدالتنا وقال في قصته فرعون وامره
رب العالمين الى قوله اولوحيتك بشي مبين وعلى الجملة
غزوله الى آخرة محتاجة مع الكفار فمعه ادلة المتكلمين في
التوحيد قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وفي النبوة
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا يسوتهم وفي البعث قوله تعالى

قل بحجة الله الذي انشاها اول من الى غير ذلك من الادلة ولم يزل
 الرسل يحاجون النكرين ويحاجونهم وقال تعالى وسجادهم
 دائر هو احسن والصحابه ايضا كانوا يحاجونهم ولكن عند
 الحاجة اليه قليلا ثم زلزلهم واول من سبق دعوى المبتدعة ^{المخوف} الجاهل
 الى ^{المخوف} عيسى بن علي رضي الله عنه اذ بعث بن عباس رضي الله عنهما الى الخوارج
 بكتهم فقال ^{المخوف} قمون على امامكم قالوا فاقول لهم بسبب الغنم
 قال ذلك في قول الكفار اريدكم لوسيدت غايته رضي الله عنها
 يوم اجعل فوقع في سهم اسيدكم انتم تسخاون منها ما ^{تسخران}
 من ملككم وهي امكم في فصل الكتاب فقالوا لا نرجع منهم الى
 الطاعة بحجة الله الفان وروي ان الحسن بن علي بن ابي طالب
 القدير وناظر علي بن ابي طالب رضي الله عنهما جلا في القدير وناظر
 عبد الله بن مسعود بن زيد بن عمرو في الايمان فقال عبد الله لوقات
 اني سوف اقلعت انا في الجنة فقال له يزيد بن عمرو باجيد رسول الله
 هذه زلة منك وهل الايمان الا ان توفى الله وملائكته وكتب
 ورسله والبعث والميزان وتقيم الصلوة والزكوة والصوم ولنا
 ذنوب لو تعلم ان يغفر لنا لعلنا اذا فر اهل الجنة فراح بذلك
 نقول الامور منون ولا نقول انا فر اهل الجنة فقال له ابن مسعود صدقت
 والله انها سي زلة فيقول ان يقال كان خوضهم فيه قايلا ^{في قصير} لا يكون
 لا طويلا وعند الحاجة لا يطربوا التصنيف والتدريس واتخاذ
 فيقال ما قلة خوضهم لقلة الحاجة اذ لم يكن البتة بظهور ذلك
 الزمان واما القصر فقد كان على الغاية انجام الخصم واعترافه

وكانت هي بصر

انكشاف الحق فلو طرأ الى شكال النجس او الحاجة لظلال
 الزامهم وما كانوا بقدر وقت قدر الحاجة بميزان ولا بديان
 الشروع فيها او ما عدم نصديهم للتدريج والتخفيف فذلك ان
 في الغفلة والتفسير والحديث ايضا فان حارة تخفيف الغفلة
 ووضع الصورة النادرة التي لا يتفق الا على التدوير والاداء
 في اليوم وقوعها وان كانت نادرة او تشبهها في الظاهر فغير
 ايضا ترتب طرق المجاجة لتوقع وقوع الحاجة بنور ان
 وهيجات مبتدع اول تشخيص الخاطر ولاد حارة الحجة حتى لا
 تخرج عنها عند الحاجة على اليد بهمة ولا راحة كمن بعد الساج
 قبل القتال اليوم القتال فذلك لا يمكن ان يذكر الفرق بين فان
 من المجتهد فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول
 بدمه على كل حال او يحذر في كل حال خطا بل لا بد فيه من تفصيل
 فاعلم اولان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة وايضا بقوله الله
 ان علمه تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا
 اذا سئل عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى الحاجة
 عند الاضطرار وباحه تجوز الخمر لا ساقطة عن غص بل هو واجب
 يستعملها به سوي الخمر والي ما يحرم لغيرة كالبيع على بيعه انك
 في وقت اختياره والبيع في وقت النداء وكل الطين فانه يجوز
 لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليلا وكثير فيطلق
 القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليلا وكثير والي ما يضر
 عند اكثر فيطأ القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثير يضر

فمنه

بالمحرومة كأكال الطين وكان إطلاق التعيم على النحر والتجمل
على العسل اتفاقا إلى غلب الأحوال فان قصد شيئا تقابلت
فيه الأحوال فالأولى والأبعد عن الالتباس ان تفصل نفوذ العلم
الكلام ونقول فيه منفعة وضرة فهو باعتبار منفعة في وقت
الامناع حلال ومنه واجب كما يقتضيه كالأل وهو
باعتبار منفعة في وقت الاضرار ومجمله حرام اما من
فاثار الشبهة وتحريك العقائد وانزالتها عن الجرم والتصميم
فذلك مما يحصل في الابتداء وجوعها بالادلة مشكوك فيه
بمختلف هذا الاشخاص فهذا صريح في اعتقاد الحق وله
غيره فأيضا اعتقاد المبتدعة وتشتت في صدورهم بحيث
تثبت دواعيهم ويشهد حرصهم على الاضرار عليه ولكن هذا
الضرر بواسطة التعصب الذي ينشأ من اجله ولذلك ترى المبتدع
العامي يمكن ان يغالى اعتقاده باللطيف أسرع زمان الا اذا كان
نشوء في بلد يظهر فيه الجدة والتعصب لواجب عليه الوزر وال
لحقه وواعي نزع البذر صدم بل هو والتعصب وبعضه
المجاهدين وافرقت المخالفين يستولي عليه قلبه ويمنع عن الحق
حتى انه قبله هل تريد ان يكون الله لك كل الخطاء فيعزلك
بالغيان الحق مع خصمك كمن ذلك خيفة من ان يفرح خصمه وهذا
هو الداء العظيم الذي استطاع في البلاد والعباد وهو نوع
فساد اثنان المجادلون بالتعصب فهذا ضررهم واما منفعة فقد
يظن ان فائدة كشفت الحقائق ومعرفتها على ما هي عليها و

فليست الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التخصيص التوضيل
 فيه أكثر من الكشف والتعريف وهذا إذا سمعته من محدث أو
 ربما خطر ببالك أن الناس عدوا ما جهلوا وأسمع هذا من
 العلماء ثم قلناه بعد حقيقة الخبر وقد غفل فيه إلى ستر
 درجتها التكليف كما ونزولك إلى التعوي في علومنا آخرتنا مت
 نوع الكلام وتيقن أن الطريق إلى حقايق المعرفة بهذا
 مسدود وأمرى لأنفك الكلام عن كشف وتعريف وإيضاح
 لبعض الأمور لكن على الله وفي أمور جليلة يكاد يفهم قبل التعوي
 في صفة الكلام بل منفعة شيء آخر وهو حراسة العقيدة التي
 ترجمناها على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة
 بأنواع الجدل فإن العلماء ضعيف يستنصر جند المبتدع أو
 كان فاسدا ومعارضه الفاسد بالفاسد يدفعه والناس
 متعبدون بهذه العقيدة التي قد ساء لها وزر الشرع بها لما
 عرض صلاح دينهم ودنياهم واجمع السلف عليها والعلماء
 متعبدون بحفظهم ذلك على العوام فليست المبتدعة ما فيها من
 صلاح دينهم ودنياهم كما تعبد السلاطين بحفظ أموالهم عن نجات
 الظلم والغصب إذا رفعت الأحاطة بصرهم ومنفعة فنفي
 أن يكون كل طبيب عاذا في استعمال الدواء المحظور إذ لا يضره
 إلا في موضع وذلك في وقت الحاجة وعليه فبداهة وتفصيل أن
 العوام المشغولين بالحرف والصناعات يجب أن يتركوا على سلا
 عشايتهم إلى اعتقادهم وهامها تلفقوا الاعتقاد الحق الذي كناه

فان تعليمهم الكلام ضرر محض في حقهم اذ ربما يشبه لهم شكاوا
يؤثر في عقولهم الاعتقاد ولا يكون القيام بذلك بالاصلاح واما
الواجب المعتقد للبدعة فينبغي ان يدعى الى الحق والتلطيف لا بان
وباللهم اللطيف المقتنع للفساد المؤثر في القلب القبيح في
اول القرآن واحديث المزدوج بقرن الوعظ والتعذير فان
ذلك انفع من الجدل المصنوع على شبه التشككين اذ العاقل اذا
سمع ذلك اعتقده نوع صدق تعلمه بالتشكك لئلا يشك في
الي اعتقاده فان عجز عن الحق ابقه من المجادلين فزنده عبه
ايضا يقدر ان يعلو فعد فاجده مع هذا ونوع الاوامر
وكذا مع مرفوع له شك اذ يجب ان الله باللطف والوعظ والاد
القرينة المقبولة البعيدة عن تعقيد الكلام واستقصاء الجدل
وانما ينفع هذا في موضع واحد وهو ان يفرض على المعتقد
نوع جد سمعه فيقابل ذلك الجدل بمثل فيعود الى اعتقاده
وذلك فيه يظهر له ان الحق المجادلة ما ينفع عن القناعة بالموعظ
والتعذيرات العامة العقلية فقد انتهى هذا الى حال لا يشبهها
دواجدل فاجاز ان يلقي اليه وهذا في بلاد يقل فيه البدعة
ولا يختلف فيها المذاهب فيقتصر فيها على ترجمه الاعتقاد الذي
ذكرنا ولا يتعرض للادلة وبتريص وقوع شبهة فان وقعت
ذكر بقدر الحاجة فان كان البدعة شائعة وكان يخاف على
الصبيان ان يخذعوا فلا بأس ان يعلموا القدر الذي اودعناه
كتاب الرسالة القدسية ليكون ذلك سببا لنفع نائه مجادلات

اهل البديعة ان وقعت عليهم وهذا قدر مختصر وقد مر عننا هذا الكتاب
لاختصاره فان كان فيه ذكره وتبيينه بذكره لم يمنع سوال وثار في
نفسه شيئا فقد بدت هذه العلامة المذكورة المحذورة وظهور الدلائل والآثار
ان يري من القدر الذي ذكرناه في كتابه الاقتصار على الاقتصار
وهو قدر مائة ورقة وليس يخرج عن النظر في قواعد العقائد التي هي
ذلك من مباحث المتكلمين فان اقتصر ذلك كمنه وان لم يشك في ذلك
فقد صار من العلامة مرسنة والدائم غالبها والمرضى ساريا فانه لم يترك
المطبيب بقدر ان كانه وينتظر قضاء الله فيه الى ان يتكشف له الحق
بشيء من الله سبحانه ويستمر على الشك والشبهة الى ما قدر له
فالقدر الذي يجوز في ذلك الكتاب وجنس من المصنفات هو الذي
يرجي نفعه واما الخارج منه فشيئا احدا مما بحث عن غير قواعد العقائد
كما بحث عن الاعتمادات والاكواف وعن الارادات والمخصوص في الزيادة
هل لها ضد يسمى المنع او اليعي وان كان كذلك واحد وهو منع عن شيء
ما لا يري ان يثبت بكل مربي يمكن رويته منع بحسب عبادة التي تفيده
من الترهات المضللة والقسم الثاني في زيادة تقرير تلك الادلة
في عين تلك القواعد وزيادة اسوله واجوبه وذلك ايضا استقصا
زيد الاضلالا وجهلا في حق فلم ينعف ذلك القدر كلام قريب زيد
الاطناب والتقريب غرضنا ولو كان قابلا للبحث عن حكم الادراكات والاعتمادات
فيها فائدة تشهيدنا بخاطر وهو من الدين وذلك هو ما كان الخياط
تستخذ بكابر العلوم الشرعية وقد عرفت بهذا القدر المذموم والقدر
المحمود من الكلام واحال التي يذم فيها واحال التي يحمدها والشخص الذي

وفي طر القادوس كما سيف وجهه
لله اس محمده كما في قوله تعالى
بشيء من طرم

يُنتَفَعُ بِهِ وَالَّذِي لَا يَنْتَفِعُ فَإِنَّ قَلَّتْ مِمَّا اعْتَرَفَتْ بِهَا حَاجَةُ الْبَلَدِ
دَفْعَ الْمُنْتَفِعِ فَإِلَّا أَنْ لَقَدْ تَارَتْ الْبِدْعُ وَعَمَّ الْبُلُوكُ وَأَرْهَفَتْ الْحَاجَةُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَصِيبَ الْقِيَامُ بِهَذَا الْعِلْمِ فَرُوضُ الْكُفَايَاتِ كَالْقِيَامِ بِحَرِّ
الْأَسْوَالِ وَسَائِرِ الْحَقُوقِ كَالْقَضَاءِ وَالْوَلَايَةِ وَغَيْرِهَا وَمَا لَمْ يَشْتَغِلْ
الْعَدْلُ بِتَبْيِينِ ذَلِكَ وَالتَّدْرِيسِ فِيهِ وَالْيَقِينُ عِنْدَ لَا يَدُومُ وَلَوْ أَنَّ
مَنْ تَحْلِيهِ لَا تَدْرُسُ وَلَيْسَ فِي مَجْرَدِ الطَّبَاعِ كُفَايَةً بِجَمَلٍ شَبَّهِ الْمُبْتَدِعَ
فَالْعِلْمُ يَتَعَلَّمُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّدْرِيسُ فِيهِ أَيْضًا غَرَضٌ وَفِي الْكُفَايَاتِ
بِخِلَافِ زَمَانِ الصَّحَابَةِ فَإِنَّ الْحَاجَةَ لَمْ تَكُنْ مَأْسَا إِلَيْهِ فَاعْلَمْ أَنَّ
الْحَقَّ أَنْ لَا يَلْبُدَ وَإِنْ يَكُونُ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَنَاقِمٌ بِهَذَا الْعِلْمِ مُسْتَقْبَلٌ
بِدَفْعِ شَبَّهِ الْمُبْتَدِعِ الَّتِي تَارَتْ فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ وَذَلِكَ يَدُومُ بِالْعِلْمِ
وَلَكِنْ لَيْسَ بِصَوَابٍ تَدْرِيسُهُ عَلَى الْعَوَمِ كَتَدْرِيسِ الْفَقِيرِ الْتَفْسِيرَ فَإِنَّ
هَذَا مِثْلَ الدَّوَاءِ وَالْفَقْرُ مِثْلُ الْغَدَاءِ وَضَرَرُ الْغَدَاءِ لَا يَحْدُرُ مِنْهُ الدَّوَاءُ
مَحْدُورٌ لِمَا ذَكَرْنَا فِيهِ وَأَنْوَاعُ الضَّرَرِ فِي الْعَالَمِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ يَخَصَّصَ لِلْعِلْمِ
هَذَا الْعِلْمُ فِيهِ ثَلَاثُ خَصَالٍ أَحَدُهَا التَّجَرُّدُ لِلْعِلْمِ وَالْإِحْوَصُ عَلَيْهِ
فَإِنَّ الْمُحْتَزَّ يَنْعَدُ الشَّغْلَ عَنِ الْإِسْتِمَامِ وَأَنْزَالُهُ الشُّكُوكَ إِذَا عَزَمَتْ
وَالثَّانِيَةُ الذِّكَاةُ وَالْفُطْنَةُ وَالْفَصَاحَةُ فَإِنَّ الْبَلَدَ لَا يَنْتَفِعُ بِفَهْمِهِ
الْقَدِيمِ لَا يَنْتَفِعُ بِحُجَاهِهِ فَيُخَافُ عَلَيْهِ غُرُورُ الْكَلَامِ وَلَا يَرِحُ فِيهِ نَفْعُهُ
وَالثَّالِثُ أَنْ يَلُونَ طَبْعُهُ الصُّدُوحَ وَالْذِّيَانَةَ وَالنُّفُوحَ وَلَا يَكُونُ
الشُّهُورُ غَالِبَةً عَلَيْهِ فَإِنَّ الْفَاسِقَ بَادٍ فِي شِبْهِهِ يَتَخَلَّعُ عَنِ الدِّينِ فَإِنَّ
ذَلِكَ يَحُلُّ عِنْدَ بَحْرٍ وَيُدْفَعُ السَّدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَلَادِ فَلَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ إِلَّا
الشُّبُهَةُ لَا يَفْتَنُهَا إِلَّا يَخْلُصُ عَنْهَا عِبَادَةُ التَّكْلِيفِ فَيَكُونُ مَا يَفْسُدُ مِثْلَ

هذا المتعلم أكثر ما يصحبه وإذا عرفت هذه الانقسامات، انضح لك
 ان الحق المحمود في الكلام ما هي من جنس حجج القرآن من الحكمة اللطيفة
 المؤثرة في القلوب المقيدة للنفوس وذكور التعلل في التفسيرات
 والتدقيق التي لا يفهمها أكثر الناس وإذا فهموها اعتقدوها
 انها شعوذة وصنعة يعلمها صاحبها للتبليس فإذا لم يشرك
 الصانع وأولاه وعرفت ان الشافعي وكافة السلف اساموا
 عن الحق من شيم والتجوز له لما فيه من الضر الذي يتجنى عليه وإن
 نقل عن ابن عباس من مناظرة اخواجه وما نقل عن عتيق من المناظرة
 في القدر وشيرة كان من الكلام الجلي الظاهر وفي محل الحاجة وذلك
 محمود في كل حال نعم وقد يختلف الاعصار في كثرة الحاجة ومنها
 فلا يبعد ان يختلف الحكم لذلك فهذا حكم الرقيقة التي تعبدت
 بها وحكم طريق النضال عنها وحفظها فاما الزائد الشبهه وكشف
 استقايون بحرفة الاشياء على ما هي عليها ودرك الاسرار التي يتجر بها
 ظاهر الفاظ هذه العقيدة فلا فتاح له الا المجاهدة وقبح الشهوات
 والاقبال بالكلية على الله وملازمة الذكر الصادق وشواهد المعاد
 وهي رحمة من الله بقبض علي من تعرض لنفحاتها بقدر التزوق بحسب
 التعرض وقدر قبوله المحل وطهارة القلب في ذلك البحر الذي لا يدرى
 غور ولا يبلغ ساحله مسلكه فان قلت هذا الكلام مشرق الى ان
 العلوم لها ظواهر واسرار وبعضها جلي وبسبب وأول بعضها خفي
 يتضح بالمجاهدة والرياضة والطلب الحثيث والفكر الصافي والسخاء
 عن كل شيء من اشغال الدنيا سوى المطلوب هذا كما يكون مخالف

الشريعة اذ ليس للشرع ظاهر او باطن وسر وعلم بل الظاهر والباطن والسر
 المعاني واحد فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا يكون
 ذو بصيرة وانما يذكرها القاصرون الذين تلقفوا في اذون الصبي شيئا
 وجهدا اعلية لم يكن لهم تربية اذ شاكوا العجز ومساومات العلماء والاشيا
 وذلك ظاهر من ان الشرع قال عليه السلام ان تتقران ظهرا وبطنا
 وحدا ومطابعا وقال علي ع وانشأ الى صدره ان هيهنا علومنا
 لور وجهتنا لها سجد وقال عليه السلام بخبره عا شاة الانبياء امرنا ان
 نعلم الناس على قدر عقولهم وقال ما حدثت احدا قوما بعدت
 له تبلغ عقولهم الا كان فتنة عليهم وقد قال تعالى وتلك الامم
 نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال عليه السلام ^{يعلمون} لو
 عرفوا علوم كل من تلك الامم ليعرفوها الا العالمون باقية احدث الى
 آخره كما اوردناه في كتاب العلم وقال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم
 لضحكتم ثلثا ولا لبكينتم ثلثا فليت شعري ان لم يكن ذلك سرا
 فلم منع من افشائه لتصور الافهام عن ذكره او ليعين آخر فلم يذكر
 لهم ولا شك انهم كانوا يصدقونه لو ذكره لهم قال بن عباس في قوله
 تعالى الله الذي خلق سبع سموات وفي الاخرى مثلون يتذكر
 الامم ينسئون لو ذكره تفسير لرحمته وفي لفظ آخر قلتم انه
 كاذب وقال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بكنة صيام ولا صلو
 ولكن بسره وقرينه صدره ولا شك في ان ذلك متعلقا بقواعد الدين
 غير خارج عنها وما كان فرق اعدالدين لم يكن خافيا بطواهره
 وغيره وقال السهيلي النسابة للعلم ثلثة علوم علم ظاهره بيناه ^{على}

وقول السهيلي رحمه الله
 وعلمها اربعة عشر
 قطع من هذا العلم
 كافي

الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهار الا لاهله وعلم هو بيده وبني
انه لا يظهر لاحد وقال بعض العارفين انشاء سر الربوبية كقول
قال بعضهم الربوبية سر لواطها لطائف سر النبوة والنبوة سر لو كشف
بطل العلم ولله انما رايه سر لواطها لطائف الاحكام وهذه القائل
ان لم يرد بذلك بطلان النبوة في حق الضعفاء لقصور فهمهم
ذكر لو لم يكونوا بالحق فيجب ان لا يتناقض فيه وان الكامل لا يلطف
فوز معرفته نوره ومرعه وملاك الورع النبوة مسكة فان قلت فخذ
الازان والاحبار يتطرق اليها قواويلات فيتن كيفية اختلاف
الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر ففيه بطلان
الشيء وهو قوله عزنا اننا نحققه خلاف الشريعة وهو كقول الشيخ
تبارك عن الظاهر والمحققه عن الباطن وان كان لا يناقضه لا ينافي
فهو هو في نفسه لا انفسهم ولا يكون للشيء سر لا يقضي بل يكون مخفي
أعجز واحدا فاعلم ان هذا السوي يحرك قطبا عظيما وينجر الى علوم
المناشفة ويخرج عن مقصود علم العوامه وهو غرض هذا الكتاب فان
العقائد التي ذكرناها من اعمال القلوب وقد تعبدنا بتلقيها بالقبول
والتمسك بقول عقيد القلب عليه ما لا بان يتوصل اليه ان ينكشف لنا حقا
فان ذلك لم يفلح كفاية خفي ولولا انه اعمال لما اوردناه في
هذا الكتاب ولولا انه عمل ظاهر القلب لم يأت به لما اوردناه في الشطر الاول
من الكتاب من الكشف الحقيقي هو صفه سر القلب باطنه ويكره ان يجر
الكلام الى غوايب خيال في مناقضة الظاهر للباطن فلا بد من كلامه
وجيز في حله فقل ان الحقيقة خلاف الشريعة والباطن مناقض

الظاهر فهو ان الكفر اقرب منه الى الايمان بل الاسرار التي يختص بها
بدرها ولا يشتركهم في علمها ومتنعون عن اذناها اليهم ترجع الى
خسرة انفسهم الاول ان يكون الشيء في نفسه دقيقا يكثر الانعام عن
دركه فنختص بدركه الخواص وعليهم ان لا ينشعوا عن غيرهم الا فيجب
ذلك فنه عليه حيث يقصر انعامهم عن ذلك واحدا من الارجح
وكنت رسول الله عز وجل في هذا القسم فان حقيقته ما يكل الانعام
عز وجله وفيه الاوهام له ولا تظن ان ذلك لم يكن مكشوفاً لشيء
الله فان من لم يعرف الحق مكانه لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه
ولا يعلم ان يكون ذلك مكشوفاً للبعض الاولياء والعلماء وان لم
يكنوا انبياء ولكنهم بنادون بادب الشرع فيسكتون عما سكت
بل في صفات الله سبحانه من الخفايا ما يقصر انعام الجاهل عن دركه
ولم يذكر رسول الله منها الا الظاهر للانعام من العلم والقدرة وغيرها
حتى فهمها الخلق بنوع مناسبة توهموها الى علمهم وقدرتهم اذا كان
لهم من الامور ما يسمي علما وقدرة فيتوهمون ذلك بنوع مقايستة
ذكرت صفاته ما ليس للخلق ما يناسب بعض الناس به يفهم
بل لئلا يجاع اذا ذكرت للسبيل والعين لم يفهمه لا يناسبه الى الله
المطعم الذي يدركه ولا يكون ذلك فهماً على التحقيق والمخالفة
بين علم الله وقدرته وبين علم الخلق وقدرتهم اكثر من مخالفة
بين لغة الجماع والاكل وبالحمل فلا يدرك الانسان انفسه وصفا
نفسه ما هو حاضره في الاحمال وما كان له من قبل لم بالمقايستة اليه
يفهم ذلك لغيره ثم قد يصدق بان بينهما تفاوتاً في الشدة والكم

الاكثر منه

عن تصور

فليس في قوة البشر إلا أن يثبت الله ما هو ثابت لنفسه من العمل والعلم
 والقدرة وغيرهما والصفات مع التصديق بأن ذلك محال وأنشأ
 فيكون معظم خبره على صفات نفسه لا على ما اختص الرب ^{من}
 الجلال ولذلك قال عليه السلام لا تخفي شأنا عليك أنت ^{الذي}
 على نفسك وليس المعنى به أني أعجز عن التعبير عما ذكرته بل هو
 بالقصور عن أن يأتى كنهه جلالة ولذلك قال بعضهم ما عرفت الله
 بالحقيقة سوى الله وقال الصديق أحمد الله الذي لم يجعل ^{للحق}
 سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته ولقبض عنان الكلام
 عن هذه النمط ولترجع إلى العرض وهو أن هذا لاقسام ما
 تكمل أفهام عظمه ^{من} وفهمه الروح وفهمه بعض ^{من}
 الله ولعل الإشارة إلى مثله قوله عليه السلام أن الله سبعين ^{من}
 نوعا لو كشفها لأعرف سموات وجهه كل ما أدركه بصره القسم
 الثاني من الخفيات التي تتبع الأنبياء والصديقون عرفوها ما هو ^{من}
 في نفسه لا يكمل الفهم عنه ولكن ذكره يضر بأكثر المستمعين ولا يضر
 بالأنبياء والصديقين وسر القدر الذي منع أهل العلم عن إفشاء
 فهذا القسم ولا يبعد أن يكون بعض الحقائق مضافا ببعض الخلق
 كما يضر نور الشمس بالبصار وانقفا فيش وكما يضر رايح الريح ^{من}
 وكيف يبعد هذا قولنا أن الكفر والمعاصي والربا والشرك يقضاه الله
 وأمره ته ومشيته حتى في نفسه وقد أضر سماعة يقوم إذا وهم ذلك
 عندهم دلالة على السفة ونقيض الحكمة والرضا بالبيع والظلم وقد
 أحاديث الراوي في وطائفة من المخدولين بمثل ذلك وكذا لا يضر

القدر لها فشي أو هم غدا أكثر اخلتو عجزا الذي يصرفها هم فزرك
 ما يزيل ذلك الوهم عنهم ولو قال قائل ان القيامة لو ذكر سيقاها
 وانها بعين سندا أو أكثر أو أقل كان مغرورا ولكن يذكرها لمصلحة
 العباد وخوفا من الضر فلهذا ذكرها ليعلموا بعينها ويطلبوا لأجل
 واد السبع طالت الغوس قوت العقاب فل أكثر انهما راعاها
 فريفة في علم الله لو ذكرته لعظم الخوف وأعرض الناس عن الأعمال
 وحزبت الدنيا فهذا المعنى لو اتجه وتجمع فيكون مثلا المثلث
 القسم الثالث ان يكون الشيء بحيث لو ذكره يوجب فهم ولم يكن فيه
 ضرر ولكن يكفي عنه سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقفا
 في قلب المستمع أغلب له مصلحة في ان يعظم وقع ذلك الأمر
 قلبه كالوقال قائل رايت ملانا يقامنا لدرجتي اعناق اختيار
 وكفى بغرافتنا العلم وبث الحكة الى عيدا هلهما فالمستمع قد سبق
 الى فهم ظاهرا والمحقق انظر وعلم ان ذلك الانسان لم يكن
 معذورا لا كان في موضع خبز يرتفعن لدرجك السرا والباطن
 فتفاوت الناس بذلك ومن هذا قول الشاعر رجلا ن سباط
 وأخرجه ياب متفابلا ن عي السماء الاول لا زال ينسج ذاك خرفه
 مدبره يخطط صاحبه ثياب القيل فانه عبر عن سبب سماوي في
 الاقبال والادبار برجلين صانعين وهذا النوع يرجع الى التعبير
 المعنى بالصورة التي يتضمن عين المعنى أو مثله ومنه قوله عليه
 السلام ان المسجد لينزوي النخامة كما ينزوي الجملدة على النار
 وانت ترى ان ساحة المسجد لا ينقبض بالنخامة وبغض ان النخامة

المسجد ومعناه لا يكون معظما وروحي النجاسة في تحفيره فهذا ادعيه
 المسجد بمضاده النار لا فصلال جزاء الجدران وكذلك قوله عليه
 السلام اما عيشي الدخيل فرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه
 راس الحمار وذلك من حيث الصورة قطم يكن ولا يكون ولكن حيث
 المعنى هو كاي اذ راس الحمار لم يكن بجفينة متة لونه وشكله بل كان
 وهي البلادة وانحوت فرفع راسه قبل الامام فقد صار راس
 حمار في معنى البلادة وانحوت وهو المقصود دون الشكل الذي
 هو قالب المية اذ فرغية الحق ان يجمع بين الاقتداء والتقدم فانها
 متناقضات وانما يعرف هذا السر على خلاف الظاهر اما بدليل على
 او شرعي اما العقلي بان يكون حمل على الظاهر غير ممكن كقوله
 عليه السلام الملبس بها اصبعين فاصابع الرحمن فاقرب السلف
 على ظاهره فغير نفسه في مخالفت فيه قوم وقالوا اذ قشنا عرسدي
 المؤمنين فلم نجد فيها اصابع فعلم انه كناية عن القدرة التي هي سر
 الاصبع وردحها الخفية وكفى بالاصبع عن القدرة لان ذلك اعظم
 وفعا في تفهيم تمام الاقتدار والاول سلم ورفهنا القليل كناية عن
 الاقتدار لقوله انما قولنا الشيء اذا ارادناه ان يقول لكن فيكون
 فان ظاهره متنع اذ قوله تعالى كن ان كان خطا بامع اليه فواجبه
 فهو محال اذ المعدوم لا يفهم الخطا بامع حتى يمثل وان كان بعد الوجود
 فهو مستغنى عن التكون ولكن لما كان هذه الكناية او وقع في القول
 في تفهيم غاية الاقتدار عدل اليها واما المدرك بالشرع فهو ان يكون
 اجراء على الظاهر ممكنا ولكن يروي انه اراد به غير الظاهر كما ورد

في تفسير قوله تعالى أنزل من السماء ماء فأتت أودية بقدرها
وان معنى الماء هو القرآن ومعنى الأودية القلوب وان بعضها
احتمل شيئا كثيرا وبعضها شيئا قليلا وبعضها لم يحتمل والزجل
الكفر فانه ان ظهر وطفا على راس الماء فانه لا يثبت والهداية اليه
ينفع الناس نمك وفي هذا القسم تعمق جماعة فاولها ما ورد في
الآخرة من الخلق والخطوط وغيرها وهو بعد اذ لم ينقل ذلك من
الرواية واجران على الظاهر غير محال بحسب جريان على الظاهر القسم
الرابع ان يدرك الانسان الشيء بطلان ثم يدركه تفهيدا بالتعقيد و
الذوق بان يضيء حاله لا يسأله ولا يكون الا فيه عند الاول بل
استكمال بهجلا في صفات العلمان ويبرز الاول كالقسط الثاني اب
والاول كالظاهر والاخر كالباطن وذلك كما يشهد الانسان في عينه
شخص في الظلمة او على البهية فيحصل نوع علم فاذ لم يقرب
او بعد زوال الظلمة اذرك تفرقة ما بينهما في العلم ولا يكون
الاخر عند الاول بل هو استكمال فكذلك في العلم والايمان والتصديق
اذ قد يصدق الانسان بوجود العشق والموت والمرض قبل وقوعه
ولكن تحقيقه عند الوقوع اكمل من تحقيقه قبل الوقوع بل الانسان
في الشهوة والعشوة وسائر الاحوال الثلاثة احوال متفاوتة واولها
متباينة الاول يصدق بوجوده قبل وقوعه والثاني عند وقوعه
والثالث بعد حصوله وانقصاياه فان تحققك باجموع بعد ذلك
ينحط الف التحقق قبل الزوال فكذلك من علوم الدين ما يصير وقا
فيكمل فيكون ذلك كالباطن بالاضافة الي ما قبل ذلك ففهم

علم المريض بالصحة وبيان علم الطبيب بها في هذه الأقسام الأربعة
بما وبتأثير خلق الكبير في شيء منه باطن بناء هذا الظاهر عليه يسمى و
يُكمل كما يقم القلب النفس المسمى الخماس من أن يعبر بلسان المقال
لسان الحال قال القاصم المسمى يقف على الظاهر ويعتقد نطقاً ^{البصير}
بالحقائق من حيث السنية وهذا كقول القائل قال الجدل ^{نطقه} رادى لم
قال الولد من فرقة قلم يركب وراى البحر الذي وراى وهذا
تجربى لسان الحال بلسان المقال وهذا قوله تع فقال ^{الارض} هذا
أنتما طوعاً أو كرهاً ألسنا آتينا طابعين فالبليد يفتقر في ^{نطقه}
إلى أن يقدر لهما حيوة وعقلاً وهذا الخطاب ^{هو صوت} هو صوت وحر
يسمى الأرض ^{نطقه} نطقاً بصوت وحرث ويقول آتينا طابعين
البصير يعلم أن ذلك لسان الحال وأنه بناء على كونهما مستحقين
بالضرورة ومطابقين إلى التسمية وهذا فوارق وإن شيء
الأدب مع مجرد فان البليد يفتقر فيه إلى أن يقدر ^{عقلاً} للحياة حيوة وعقلاً
وعقلاً بصوت وحرث حتى يقول سبحانه الله ليتحقق ^{البصير} فيصير
يعلم أنه ما يريد نطقاً للسان بل كونه مستحقاً بوجوده ومقدراً
بذاته وشاهد بوجوده نية كقول في كل شيء له آية دليل ^{على} ذلك
أنه واحد وكما يقال هذه الصفة المحكمة تشهد لصاحبها بحسن
التدبير وكل العلم لا ينبغي أن يقول شاهد ولكن بالذات والحال
تلك ما فرشتها لا وهو محتاج بنفسه إلى موجود ^{بصير} بغيره أو يقيم
م أو صانعه ويرى في كل أطوار هو لها جنة يشهد بها لفته ^{بصير} التقدير
به لفته شهادة في البصير وكون أبعام مدبر على الطواهر ^{البصير}

قال ولكن انفقوا تسبيحهم اما الفاضلون فلا يفهمون اصلا
 واما القاريون والعلماء الراشعون فلا يفهمون كنهه وكلامه اذ
 لكل شيء شراوات شيق على قدس الله وتبهي ويدر كل
 واحد بتدبره وبجده وقد ادرك تلك الشراوات لا يعلم
 المعاملة لهذا الفن ايضا ما تفاوت ارباب الظواهر والباطن
 البصائر على ويظهر مفاصل الظاهر والباطن في هذا
 المقام لا ريب المقام اسرار واقصا ومن سيف في شرح
 الظاهر حتى انتهى الى تغيير جميع الظواهر واكثرها في حلقه
 تولى وتكلمنا ايديهم وتشهدا بعلوم وقوله الجاهل لم يشهد
 علينا ما لو انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك الخلق
 التي تجري من فكر وكبر وفي اليزان والحساب ومناظرات الحق
 النار والهلجنة وفي قوله انفسوا علينا من الماء وعموان
 ذلك لسان الحال وغلا لا خرون في جسم الباب منهم احد
 بن حنبل حتى منع تاويل قوله كن فيكون ومنه ان ذلك خطأ
 بجرئت وصوت يوجد في كل لحظة بعد طهية يكون حتى
 سمعت بعض اصحابنا كنه جسم باب التاويل الا الثلاثة الفاظ
 قوله عناية السلام الجوال اسوديين ادي في الارض وقوله السلام قلب
 المورين اصبحين في صبايع الرحمن وقوله عليه السلام اني لاجد نفس
 الرحمن في كتابي المدين مال الجسم الباب ارباب الظواهر والظن
 باحمد بن حنبل انه علم ان الاستواء ليس هو الاستقرار والنزول
 ليس هو الانتقال ولكنه منع من التاويل جسم الباب ومرتبة له

رفع الظواهر

أختلأ فإنه إذا فتح الباب تسع الخوف على الواقع ومن مخرج الأمر
الضبط وجاوز الاقتصاد إذا حد الاقتصاد لا يضبط ولا يأ
بها الزجر ويشهد له سيرة السلف فإنهم كانوا يقولون بغير ومنا
كلمات حجة قال مالك لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم
الكونية مجزولة والإيمانية واجب السؤال عنه بدعة وذم طائفة
الاقتصاد فتشكروا بالتأويل في كل ما يتعارض صفات الله وتركوا
ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها ومنعوا التأويل عنهم الأشعرية
وتشاد المعتزلة عليهم حتى أولوا صفات الله بما يتعارض الزم
به وأولوكونه سميتم بصير والوالمعراج وزعموا أنه لم يكن للجسد
وأولوا عند الله والميزان والصلط وجملة الأحكام الآخرة يكون
أفروا بجسد الأجساد وبالجنة واشتملها على المأكولات والمشروبات
المشكوكات والملافة المحبوس وبالنار واشتملها على جسم محسوس
يفر الجسد ويزيل الشوم وترقيم إلى هذا الحد زاد الفلاسفة
فلو لو اكل ما ورد في الآخرة ورد إلى الأمر عقليته روحانية و
لغات عقلية وأكثر أجساد الأجساد وقالوا ببقاء النفوس والها
يكون العبدية وإنما منعمة بعذاب ونعيم لا يترك بالحق هو كذا
هم المرفون وهذا الاقتصاد بين هذا الاختلال وبين جمود
اختلاله دفيق عامض لا يطلع عليه إلا الموفقون الذين يذكرون
الأمور بنور الأنوار بالسماع ثم إذا انكشف لهم أسرار الأمور على
هي عليها نظر والى السمع والالفاظ الواردة فما وافق ما شاهد
بنور اليقين وقرروا وما خالف أولوه فما قرروا ما خالف معرفته

هذه الامور من السبع المحرم فلا يستعمل فيها قدم ولا يتعين قف
والاليق بالقصر على السبع المحرم مقام احمد بن حنبل والافك
الغطاء غرضه الاقصاد في هذه الامور فدخل في عدم المكاشفة والقور
فيه بطول فلا يجوز فيه والعريضة يكافؤا فافق الباطل للظاهر ونحو
له وقد انكشف بهذه الاقسام الخمسة امور كثيرة وانه انما انقص
لكافة العوام على ترسيخ العقيدة التي حررها وانهم لا يكلفون غير
ذلك في الدرجة الاولى اذا كان خوف نشوئها
البدعة فيخرج في الدرجة الثانية الى العقيدة التي فيها لواحي
الادلة مختصة من غير قهر ولنورد في هذا الكتاب تلك اللوامع
ولنقتصر فيها على ما حررها لاهل القدس وسكناء الرسالة
القدسية وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من الكتاب

الفصل الثالث في لواحي الادلة للعقيدة التي ترجناها
فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
ايحمد الله الذي مكن عصاية السنة بانوار اليقين واثار هدايته
بالهداية الى دعائم الدين وجنبهم زيج الزايعين وضلال
ووقهم لاقتداء بسيد المرسلين وسدد هم للناسي بجمعة
الاكرمين وسير لهم انتقاء اثار السلف الصالحين حتى اغضول
من مقتضيات العقول بالحبيل المتين ومن سبيل الاولين وعقائدهم
بالفرج المبين نجمعوا الى القبول من نتائج العقول وفضايا الشرع
المنقول ونحفظوا ان النطق بما تعبدوا به عزوا الى الله الاله
محمد رسول الله ليس له طائل ولا محصل الا لم يتحقق الاحاطة بما

يدور عليه هذه الشراذمة من الاقطاب والاصول ومن فوائدها
 على انجانها يتضمن اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات
 افعاله واثبات صدق الرسول فاعلموا ان ربنا آية اليمان عليه من
 الابركان ونبي ربنا ويدور عليه كنز عشرة اصول الركن الاول
 في معرفته ذات الله ومدار عليه عشرة اصول وهو العلم بوجوده
 وقامه وبقيته وان لا يسبح بجمه ولا جسم ولا عرض وان لا يترك
 بمختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وان لا مرئي وان لا واحد دعات
 الركن الثاني في صفاته وتشمط عليه عشرة اصول وهو العلم
 بكونه حيا لما قادرا مرئيا سميعا بصيرا متكلما منزها عن
 حلول الحوادث وان لا يذوق الكلام والعلم والارادة الركن الثالث
 افعاله ومدار عليه عشرة اصول وهي ان افعال العباد مخلوقة
 لله تعالى وانها مكتسبة للعبادة وانها مرادة لله وانها مستفصلة
 والاختراع وان له تكليفه لا يطاق وله ايدام البرية ولا يحب
 عليه رعاية الاصلح وان لا واجب الا بالشرع وان بعثة الانبياء
 جارية وان نبوة نبينا عليه السلام ثابتة موقدة بالعجرات الركن
 الرابع في السمات وهي تدور عليه عشرة اصول وهي اثبات
 الحشر والنشر وعذاب النيران وسؤال منكر ونكير والميزان والصراف
 وخلق الجنة والنار واجكام الامامة وفضل الصعقانة والبر
 الامامة وانقرام بعضها فالركن الاول فرائد اليمان معرفة
 ذات الله سبحانه وتعالى ومدار عليه عشرة اصول لاصول اول معرفة
 وجوده تعالى واول ما يستنبطه من الانوار وبذلك طريق الاختصاص

ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله وبيان وقد قال الله تعالى
المرج على الارض سجدا وانح وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ما ينفع
الناس الاية وقال تعالى المرء واكتب خلقوا للجمع سموات طباقا و
جعل لهم فيها نورا وقال افرأيتم ما تنون الى ثوبه تجزيه عانا تذكر
ومتاعا للفقير فكيف ينجف عليه من بعد ان يكون مسكرا اذ رما ذبا في
ذكره في مشهور هذه الايات واداب انظر في عجائب خلق الله
في الارض والسموات وبيان فطرة الحيوان والنبات ان هذا
الامر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن ما يقع يدبره وفاعل حكيم
يقدر بوليكا فطرة النفوس بشهد بكونها مقصودا ^{بشيء} تحت
ومستفاد بمقتضى تدبيره ولذلك قال تعالى ان الله شك فاطر
السموات والارض ولهذا بعث الانبياء كلهم لدعوة الى خلق الله
التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امرنا ان يقولوا اننا اله او
للعالم اله فان ذلك كان محبولا في فطره عقولهم من مبدء نشوئهم
وفي عنقوان شياهم ولذلك قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الانسان على فطرة الاية فاذا هي فطرة الانسان وشو
القران ما يغني عن اقامة البرهان وكذا على سبيل الاستظهار
الاقتداء بالعلماء النظار نقول من بدهية العقول ان احكام
لا يستغني في جدوته عن سبب يحدثه والعالم حادث فاذا لا
يستغني في جدوته عن سبب اما اولنا احداث ولا يستغني

سبب فتجلى فان كل حادث وهو يخص بوقت محو في الزمان قبل تنبيه
تقدمه وانما حيزه فاختصاصه بوقت حدوثه ما قبله وبعده يقتضيه
بالضرورة الى المخصوص وانما قولنا العالم حادث وبرهانه ارجاسا
العالم لا يتخلو عن الحركة والسكون وما جاد ثمان وما لا يتخلو عن
الحوادث فهو حادث وفي البرهان ثلث دلائل اولها قولنا
الاجسام لا يتخلو عن الحركة والسكون وهذه مدركة بالبداهة ولا ^{تظهر}
فلا يحتاج فيه الى تأويل وانكار فان عقل جسم لا ساكن ولا
متحرك كان بين الجسم والكسائر في العقل ناكبا والثانية قولنا انما
حادثان وليد على ذلك تعاقبهما ووجود البعض منهما البعض
وذلك شاهد على جميع الاجسام ومن المبرهنات انما في كل الاصل
العقل قاض بجوانب حركته كحركة اخرى مما من يتحرك الا والعقل
قاض بجوارس كونه والطارى منهما حادث بطرياقه والسابق
حادث لانه لو ثبت لدمه لاستحال عدمه على ما شيا بيان في غيره
في اثبات استقاء الصانع وتقدمه والثالثة قولنا ما لا يتخلو عن
الحوادث فهو حادث وبرهانه انه لو لم يكن لك لكان قبل كل حادث
حوادث لا اول لها ونالم ينقض تلك الحوادث بجعلتها لا ينبغي
التيه الى وجود الحوادث الجاهل في احواله القضاء لانها لا
محال ولانه لو كان للفلك دورات لانها لا محال لكان لا يتخلو عن ^{الحركة}
فان يكون شاعرا ووزا جميعا ولا شاعرا ولا وزا ومحال ان يكون
شاعرا ووزا جميعا ولا شاعرا ولا وزا فان ذلك جمع بين النقيضين والاثبات
اذ في اثبات احدهما نفى الآخر ونفي احدهما اثبات الآخر ومجا

او وزا ولا شاعرا

ان يكون شفعا لان الشفع يصيبه مثل زيادة واحدة فكيف يجوز
ان لا نهاية له واحد ^{بما} محال ان يكون ونرا ان الوتر يصيب شفعاً
فكيف يصحها واصدق انه لا نهاية لاصدادها ومحال ان يكون شفعاً
ولا ورا له ورا نه نهاية فيحصل من هذا ان العالم لا يتخلو عن
اشواش لانها اذا اجازت واذا ثبت حد وشك ان اقامت الى
المحدث من المراتك بالضرورة الاصل الثاني العلم بان تعالي
قديم لم يزل اني لوجوده اول بل هو اول كل شيء وقبل كل
شيء وبرهانه انه لو كان يقاد ثابته يكن قديماً لا فقه جلياً
الي محدث وافترعه محدثه الي محدث وتسلل في ذلك الى غير نهاية
وما ينسلس لم يتوصل اليه ينتهي الي محدث قديم هو الاول وقد
هو المطلوب الذي سميناها صانع العالم وبما به وجوده قديم
الاصل الثالث العلم بان مع كونه ازل ^{في} ابدية وليس لوجوده آخر
فان الاول والاخر والباطن والظاهر لان ما ثبت قد استحال
عدمه وبرهانه انه لو انعدم كان لا يتخلو اما ان ينعدم بنفسه او
بعدم بضاده ولو جاز ان ينعدم شيء بتصوره وامر بنفسه لجاز

ان يوجد شيء يتصور انعدامه بنفسه وكما يحتاج طربان الوجود الى سبب كالحاج الى سبب الوجود
الى سبب باطل ان ينعدم بعدمه ايضا لان ذلك المعدم لو كان
قدما لما تصور الوجود معه وقد ظهر بالاصولين السابقين وجوه
وقدمه وكيف كان وجوده في القدم ومنعه منه وان كان المصد
المعدم حادثا كان محالا اذ ليس الحادث يتصور في مصادته ^{للقديم}
حتى ينفصل وجوده باولي ^{القديم} في مصادته الحادث حتى ينفصل وجوده

بل لا ينفصل ههنا عن القليل والقديم أقوى من الحوادث الأصل الرابع
 العلم بأنه ليس هو من غير بل يتعالى، وثمة من غرض سبب التحيز
 به بما ذكرنا كل جوهر يتميز فهو مخلص لحيزه ولا يتناول أن يكون
 ساكناً فيه أو متحركاً عنه فلا يتناول الحركة والسكون وهما حادثان
 وما لا يتناول الحوادث فهو حادث ولو لم يكن جوهر فحينئذ لم يكن
 به قديم جواهر العالم فإن سماء من جوهر ولم يرد به التحيز
 كان محتملاً من حيث اللفظ لا من حيث الحقيقة الأصل الخامس العلم
 بأنه لا يسجد من مولات من جواهر إذا اجتمع عباد من المولات
 اجتمع وإذا بطل كونه جوهر لم يخصصاً بل يكون جسماً
 لأن كل جسم فخصيص يحيزه ومركب من جوهر ويستوعب اختلافه
 ولا اجتماع والحركة والسكون والخصبة والمقادير وهذه سمات
 الحوادث وأما إذا كان يعتقد أن صانع العالم جسم فبما راى بعد
 الألفئة للشمس والقمر والشمس لا تخرق أقسام الأجسام فإن تتعاضد
 متجانسة عليه سميت تعالي جسم ما من غير زيادة السالف من الجوهر
 كان ذلك غلطاً في الاسم مع الأصالة في نفي معنى الجسم
 السادس العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم لجسم أو حال في الجمل
 العرض ما يحل في الجسم فهو حادث، ويكون محدثاً موجوداً قبله
 فكيف يكون حالاً في الجسم وقد كان موجوداً في الأزل وحده
 وما بعد غير ثم أحدث الأجسام والأعراض بعده ولأنه عالم فأدرك
 مرئيه خالقاً سبباً بيانه وهذه الأوصاف بتجليل على الاعراض
 بل لا يعقل إلا الموجود قائم بنفسه وقد يحصل من هذه

العلم

العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم لجسم أو حال في الجمل
 العرض ما يحل في الجسم فهو حادث، ويكون محدثاً موجوداً قبله
 فكيف يكون حالاً في الجسم وقد كان موجوداً في الأزل وحده
 وما بعد غير ثم أحدث الأجسام والأعراض بعده ولأنه عالم فأدرك
 مرئيه خالقاً سبباً بيانه وهذه الأوصاف بتجليل على الاعراض
 بل لا يعقل إلا الموجود قائم بنفسه وقد يحصل من هذه

الأصول الخمسة

الأصول في وجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا
 إلا العالم كله جواهر وأعراض واجسام فاذ لا يشبه شيئا ولا يشبه
 شيء بل هو كجسم القيوم ليس كشيء ولا في شيء بل هو خالق
 والمقدر المصور مقدر ومصور والأجسام والأعراض كلها
 خلقه وصنعه واستعمال القضاء عليه كما يشاء بهته ومثلته
 الأصل السابع العلم بان الله منذ الذات عن الاختصاص بالبحث
 فان الجهات اما فوق واما أسفل واما بين واما شمال واما
 أو خلف وهذه الجهات التي ^{هي} خلقها واحدتها بواسطة خلق
 الإنسان اذ خلق له أطرافين احدهما يعينه على الارض والسموات

ورجلا والاخر يقابله ويسمى رأسا فحدث اسم الفوق كما يلي جهة اليمين
 الرجل جهة ان الفخذ التي تدبب متحركة تحت السقف فخلق
 جهة الفوق في جهة تحتها وان كانت جهة فوق فخلق
 اليدين واجدهما اقوي من الاخرى في الغالب فحدث اسم اليمين
 للاقوي واشمال لما يقابله وسمي الجهة التي على اليمين يميناً والاشمال
 شمالاً وخلق له جانبين يصير احدهما ويتحرك اليه فحدث
 اسم القدم اليها بالجهة ^{التي هي} واسم الخلف لما يقابله فاجهته خافئ
 فحدث الإنسان ولم يخلق الإنسان بهذه الخلف بل خلق
 مستديراً كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البنية فكيف كان
 في الارل يختصا لجهة واجهة خافئ او كيف صار مختصا
 بجهة بعد ان لم يكن اثار خلق العالم تحت وتعالى ان يكون له
 تحت او تعالى عما ^{هو} فخلق الرجل فكل ذلك مما يستعمل

وقد وقع في قوله تعالى ان
 يكون تدبره والفوق والاعلى
 الا انما هو

المعقول

في العقل ولا في قوة مختصا بالتعقل فكيف يجوز ان يختص
 بالحدز اختصاصا بجواهر او يختص بالجواهر اختصاصا بالعرضة
 فظهر استحالة كونه جوهر او عرضا فاستحال كونه مختصا بجهة و
 اريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطاً في الاسم مع المسألة
 عند الحجة ولأنه لو كان فوق العالم كان محاذيا للعالم وكل محاذ
 لجسم فإما ان يكون مثلاً او أصغر منه او أكبر وكل ذلك تقدير
 يحوج بالضرورة الى مقدر وينبغي عند الخالق المقدر ولما
 دفع الاليتك عند السؤال الى جهة السماء فهو لا منها قبله الد
 وفيه ايضا اشار الى ما هو وصف للمدحوم الجلال والكبرياء
 تبييناً بقصد حمد المدحوم على صفته المجد والجلال فانه في ذلك
 وجود بالقر والاستبلا الأسئل الشارح العلم بأنه تعالى
 مستو على عرشه بالحق الذي اراده بالاستواء وهو الذي
 لا ينافي وصف الكبرياء ولا بطرق اليه سمات احد وث
 الفناء وهو الذي اراد بالاستواء الى السماء حيث قال ثم
 استوي الى السماء وهو دخان وليس فيك الا بطريق الفهم
 والاستبلاء كما قال الشاعر قد استوي بشر على العراف من غير
 سيف ودم مهراق واضطر اهل الحق الى هذا التناول بل كان
 اهل الباطل الى تاويل قوله في وهو محكم انما كنتم اذ حمل
 بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله عليه السلام قد استوي
 بين اصبعين فرا صابع الرحمن على القدم والفهم وحمل قوله عليه
 السلام
 الحجر الاسود بين يدي الله في ارضه على التشريف والاکرام لان
 ذلك

نزل على ظاهر

ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستفرا
 والتمكن لزم منه كون التمكن جسمًا مما سأل الله عن أمثله
 أو أكبر منه أو أصغر وذلك محال وما يؤدي إلى المحال فهو محال
 الأصل التاسع العلم يقع مع كونه منزهًا عن الصور والآثار
 مفقودًا عن الجهات والأقطار مربي بالعين والابصار
 في الدار الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
 ناظرة ولا يترك في الدنيا تصديق القول يقع لا بد له من الابطال
 ولقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام لن تراني ولست بشيء
 كيف عرفت المعترض في صفات رب الأرباب ما جعله في
 على السلام أو كيف عدل موسى الروي مع كونه محالًا لعل
 الجمل يؤدي البدع والاهواء والجهال والاعبياء أو
 من الجهل بالانبياء عليهم السلام وأما وجه اجراء الروي
 على الظاهر انه غير مودع في المحال فان الروي نوع كشف
 علم الا انه اتم وأوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم به وليس في
 جهة جاز تعلق الروي به وكما يجوز ان يرى الله المخلوق ليس في
 مقابلته جاز ان يراه المخلوق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم
 من غير كيفية وصوره جاز ان يرى ككفر غير كيفية وضورة
 الأصل العاشر العلم بان السبع واحد لا شريك له فرد لا ند له
 ان فرد بالمخلوق والابليغ واستبد بالايحاد والاختراع له لا مثله
 يساهم ويساويه ولا ضده فينازعه ويناويه وبرهانه قوله
 لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وببانه لو كان اشترق

امر او احد هما امر فالشئ في ان كان مضطرا اليه ساعدا في
 هذا الشئ فهو امر عاجز او لم يكن الهاقا قادرا عليه مخالفة
 لما اقتضت كمال الشئ في قياما قاهر او الاول ضعيفا قادرا
 الهاقا قادرا الكمال الشئ في العلم بصفات الشئ ومعرفة على
 شدة اصوله الاصل الاول العلم بان المصانع العالم فاذا
 وانما في قوله وهو على كل شئ قدير وهو في قوله صادق وان
 العالم محكم في صنفه مرتبة في خلقه وفراجه في رتبته
 السبح والتأليف تناسب التصوير والتطير والتطريف ثم
 صدر من حيث لا استطاعة له وانسان لا قدر له كان
 متعلما غير يترك العقل ومخرطا في سلك اهل العبادات
 الاصل الثاني العلم بان في عالم جميع الموجودات ومحيط كل
 الخبايا لا يعرب عن علمه ثقالة ذرة في الارض في السموات
 صادق في قوله وهو بكل شئ عليم ومرشدا الي صدق قوله
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشادك الى الاستدلال
 بانفاق على العلم لانك لا تستر في دلاله الخلق اللطيف والصنع
 المزين بالترتيب والوحي الشئ الحقيق العليم على علم الصانع
 بكيفية الترتيب والترصيف فكما ذكره اسبق هو المنزوح في
 الهداية والتعريف الاصل الثالث العلم بكونه حيا فان من حيث
 علمه وندرة ثبوت بالضرورة حيوة ولو تصور قادر عالم مدبر
 دون ان يكون حيا كجار ان يشك في حيوة الحيوانات عند
 ترونها في الحركات والشككات بل في حيوة ارباب الحرف البشاة

والتعريف

وذلك ان العاقل في غرض الجهلات الاصل الرابع العلم يكون نوعين
 لا نفع له فلا يوجد الا وهو مستند الي مشيئة وصاوير غايات
 وهو المبدء المبدء الفاعل المايريد وكيف لا يكون مريدا وكل فعل
 صدر منه ان كان يصدر منه ضد وعلاجه انه يمكن ان يصدر
 عنه وذلك بعينه قبله او بعده والقدرة يناسب النصفين والوقت
 من سببه واحدة فلا بد من ايراد صاويره للقدرة التي احدها المبدء
 ولواغنى العلم عن الزيادة في تخصيصه مع انهم حجة يقال فما وجدته
 الوقت الذي سبق العلم بوجوده لحياتنا ان يكون من المبدء حجة يقال
 وحده غير قديم لانه سبق العلم بوجوده الاصل الخامس انه انما
 سميع بصير لا يغرب غرويه هو ايسر التعمير وخفايا الوهم في
 التنكير ولا يشذ عن سمعه صوت ربيب النملة السوداء في اللينة
 الظلمات عبيد الصخرة الصماء وكيف لا يكون سميعا بصيرا والسمع
 والبصر كمال الاحاطة وليس ينقص فكيف يكون المخلوق اكمل من الخالق
 والاصنوع اشرف واتم من الصانع وكيف يعادل القسمة مما
 وقع النقص في صفته والكمال في خلقه وصنعتة او كيف يستقيم
 جحد ابراهيم عليه السلام ان كان يعبد الاصنام جهلا وغيا فقال له
 تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه عنك شيئا ولو انقلب عليه لك
 معبود ولا اصبحت محنت داحضة ودلالة ساقطة ولم يصرف
 قولني وتلك محنتنا ايها ابراهيم الاية وكل عقل كونه فاعلا بلا
 جارجة وعالم بلا لئلا يورد ماغ فليقل كونه بصيرا بلا صفة وسميعا
 بلا ادراك لافرق بينهما الاصل السادس ان تقع شكوك الكلام ومحو

بسم الله الرحمن الرحيم
 في العلم الفهم والادراك
 في العلم الفهم والادراك
 في العلم الفهم والادراك

فأيم بذاته ليس بحرف ولا صوت بل لا يشبه كلامه كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود غيره
ووجود غيره والكلام بالحقيقة كلام النفس وإنما الأصوات قطع
حروفها لا دلالات عليها كما يدل عليها ثاق بالحركات والأشارة
وكيف التباس هذا على طائفة من الأغبياء ولم يلتبس على أئمة الهدى
الشعراء حجة قال قائلهم إن الكلام في القواد وإنما جعل للسان
القواد وليد لا من لم يعقله عقل ولا نهاء ونهاه عن أن يقول لسان
خادش ولكن ما يحدث فيه بقدر الحوادث فذهب فاقطع عن
عقله فلم يحرك وكنت غرض طمأنينة لسانك وفلم يفهم إن القديم
عبارة عايش قبله شيء وإن الباء قبل السين في قوله بسم الله فلا
يكون السين المتأخر من الباء قد يما فتره غزاة لتفانته اليه قد يما
وقد سر في العبادة بعض العبادة ومن يفضل الله فماله عزهاده وفاسد
أن يسمع موحى على السلام في الدنيا كلاماً ليس بصوت فليست تكرر
أن يروي في الآخرة موجود ليس بجسم ولا لون وإن عقل البشري
سأليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كمية وهو إلى الآن لم ير غير
فليعقل في حاسة السمع ما عقل في حاسة البصر وإن عقل إن
يكون له علم واحد وهو علم بوجود الموجودات فليعقل صفة واحدة
للذات هو كلام بجميع ما دل عليه بالعبادات وإن عقل كالمستعمل
السمع والأرض وكون الجنة والنار مرتبة ~~بحد~~ مكنونة
في ورقة صفية ومحفوفة في شجرة من التلج وإن كل
ذلك مرتبة في مقدار حداسة من أحدية فخران يحل في السموات
والجنة والنار في أحدية ^{والعقل} والورقة فليعقل كون الكلام مفرد

بالالستة بحفظ طاني القلوب مكتوباً في المصاحف من غير
 جملول ذات الكلام فيها اذ لو حل ذات الكلام في الورق لمحل
 ذات اللفظ بكتابة اسمه في الورق لمحل ذات الغار بكيفية اسمها
 في الورق والاحرق الاصل الساجع ان كلام القام بنفسه قديم
 وكذا جميع صفاته اذ يستحيل ان يكون محل الحوادث داخلها
 تحت التغير بل يجب للصفات من نعوتها القديم ما يجب للثبات
 فلا تتغير التغيرات ولا تفسد اتحادات بل لم يزل في قديمه
 موصوفاً بمجاسد الصفات ولا يزال في ابد له سترها غير تغير
 احالات لان محل احداث لا يتغير منها وسلا يتغير من احداث
 فهو حادث وانما ثبت تحت الحادث للاجتماع فرحيت لا تغير
 التغيرات وتقلب الاوصاف فكيف يكون خط القما مشاركالها في
 قبول التغير ويثبت على هذا ان كلامه قديم قائم بذاته وانما الحكماء

وكذا الورق

الحادث

اذ لو خلو لنا علم بقدر وم نريد عند طلوع الشمس ان ذلك العلم
 قد برز كمن طالع الشمس لكان قدوم زيد عند الطلوع معلوما
 لنا بذلك العلم فغير محذور علم آخر كذا ينبغي ان يفهم قدم علم اذ
 تع الاصل التاسع ان ارادة قديمة وهي في القدم تعلقت باصل
 الحوادث في اوقاتها اللاحقة بها على فوسبوا العلم الاولي اذ لو كانت
 حادثة اخصا من اجل الحوادث ولو حدثت في غير زمان لم يكن هوذا
 بها كما لا يكون انت متحركة بحركة ليست في ذاتك وكيف ما حدثت
 فلو تفرقت عنها الى اخرى ويتسلسل الامر الى غير نهاية وكذا
 جاز ان يحدث ارادة بغير ارادة لجاز ان يحدث العالم بغير ارادة
 الاصل العاشر ان يقع علم حي تعبوية قادر بقدر ومريد
 بالارادة وممكن بكلام سميع بسمع بصير بصير وله لهذا الاد
 فلهذا الصفات القدسية وقوله القابل عالم بلا علم كهو له غني
 بالامال وعالم بلا علم وعلم بلا معلوم فان العلم والمعلوم
 العالم ثلاثة كالتل والمقنول والمائل وكذا لا يتصور قائل بلا
 قائل ولا قاتل ولا يتصور قاتل بلا قاتل ولا قاتل ولا يتصور
 عالم بلا علم وعلم بلا معلوم ومعلوم بلا عالم بل هذه الثلاثة متلا
 في العنصل لا ينفك بعضها عن بعضها فجزا انفكاك العالم
 عن العلم فليجزا انفكاك عن المعلوم اذ لا فرق بين هذه الاضافات
 الركن الثالث العلم بافعال اسبق ومدبر على عشر اصول
 الاصل الاول العلم بان كل حادث في العالم هو فعله وخلقه
 واختراعه لا خالق سواه ولا محدث الاياه خالق الخلق وضعهم

قد اراد

فيستوفى

والسر وأقول لكم أوجوه وأسماء

وأوجد قدرتهم وحركتهم فجميع أفعالهم مخلوقة لله و
 سألهم لقدرة تصد يقاله في قوله تعالى كل شيء في يدي
 والله خالقكم وما تعلمون وفي قوله الأيعلم من خلقه وهو اللطيف
 الخبير إله العباد بالبحر من أفعالههم وأسماءهم وأضمارهم فاعلم
 بمراد أفعالههم واستدعي العلم بالخلق وكيف لا يكون مخالفا
 لفعل العبد وقدرته تام لا فتور فيها وهي منعقدة بحركات
 أبدان المباد والحركات متماثلة وتعلق القدر بها بالذات
 من الذي يفصل تعلقها عن بعض الحركات دون بعض مع
 تماثلها في كونها وكيف يكون الحيوان مستبدا بالاختراع ويصدر
 العنكبوت والفيل وسائر الحيوانات من لطايف الصناديق
 ما تعجز فيه عقول ذوي الألباب فكيف انفردت هي باختراع
 دون رب الأرباب وهي غير عالمه بتفصيل ما يصدر منها
 والكتب هيهات هيهات ذلت المخلوقات وتفرقت بالملك
 والملوك جبار السموات الأصل الثاني أن انفرد الله
 سبحانه باختراع كرات العباد لا يخرجها عن كونها مقدرة
 العباد على سبيل الاكتساب بل الله خلق القدر والمقدور
 وخلق الاختيار والمختار جميعا وأما القدرة فوصف للعبد
 وخلق للرب وكيف لا يكتب له وأما الحركة فخلق للرب ووصف
 للعبد وكيف لا فأنها خلقت مقدرة بقدرته هي صفة
 فكانت الحركة نسبة إلى صفة أخرى شبيهة في شئها
 تلك النسبة كسبا وكيف يكون جبر محض وهو بالضرورة

نسبة إلى صفة لا أصل لها

التفرقة بين الحركة المقدسة والرحمة الضرورية أو كونه
 خالقا للعبد وهو لا يحيط علما بتفاصيل اجراء الحركة المكنتة
 واعمالها وادائها واذا بطل الطرف لم يطل الطرف لم يبق الا
 في الاعتقاد وهو انها تدور بقدره تقع اختراعا وتنفذ
 العبد على وجه الآخر من التعلق بعجزها بالاكساب واليسر
 ضروري لعلو القدس بالمقدور ان يكون بالاختراع فقط اذ
 قد مر انه في الانزل كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع
 كما صلا بها وهو عند الاختراع متعلق بنوع آخر من التعلق
 به فظهر ان تعلق القدس ليس مخصوصا بمحصل المقدور
 الاصل الثالث ان فعل العبد كان كان كسب العبد فلا يخرج
 تركه مراد السمع فلا يجري في الملك والمنكوت طرقة غير ولا
 فالتة خاطرة ولا لفتة ناظر الابتضاء الله وقدرته وامرته وشيئة
 فية اخيرة الشر والامان لا مراد لقضائية ولا عقب ليعمل
 من شياؤه وبهتة فرسية لا يشل عما يفعل وهم يسألون ويدع
 عليه من انقل قول الامنة قاطبة ما شاء الله كان وما لم يشا ولم
 ينز قوله لو شاء الله لكان الناس جميعا وقوله لو شئت لا
 شيئا كل نفس هديها ولكن يدعي فرسية العقل ان المعاصي والجرام
 ان كان الله يكرهها ولا يريد ها وانما هي جارية على فوائده
 ابليس مع انه عدو الله فاجابته على وفق ارادة الله واكد
 من اجابته على فوائده فليت شعري كيف يستجيب المسلم
 ان يرد ملك اجابته ولا لجلال والاكرام الى مرتبة لورثتها

القدوس

والسمع والقدور والامر والكر والفرقان
 والكر والفرقان والسمع والقدور
 والامر والكر والفرقان

الاسم الزعيم

من رايته من عجم ضيقه لاستنكف منها اذ لو كان ما تشبه له
 الرقيم في القرية اكثر ما يشبه له لاستنكف من رعايته و
 تبرأ عن ولايته والعصية هي الغالبية على الخلق وكل ذلك جاز
 عند المبتدع على خلاف ارادة الحق وهذا غاية الضعف
 والعجز نقول رب الارباب عن قول الظالمين علموا كبير كرم
 مما ظهروا انفعال العباد مخلوقه من نفع صحيح انها ارادة
 فان قيل كيف ينهي عما يريد ويا امرءا يريد قلنا الامر غير
 الارادة ولذا اذا ضرب السيد عبده بفعل ولو لم يكن
 فاعاقبه السلطان عليه فاعذرت بمرور عبده عليه وكنت السلطان
 فاراد اطهار حجة بان يا امرء عبده بفعل وهو يريد ان يخالف
 بين يديه فقال له ابراهيم هذا الدابة بمشهد من السلطان
 فهو يا امرء لا يريد امتثاله فلو لم يكن كمالا كان عنده من
 السلطان مقهورا ولو كان مريدا لاستثاله لكان مريدا لله
 نفسه وهو محال الاصل الرابع اني يتفضل بالخلق والاختراع
 ومنظول بتكليف العباد ولم يكن الخلق والتكليف واجبا
 عليه وقالت المعتزلة واجب عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد
 وهو محال فهو الموجب والامر والنهي فكيف يتهدد ولا يجبر
 او يتعرض للزوم وخطايت لزمه بالواجب اجدل لامرنا
 الفعل الذي في تركه ضرر اجل كما يقال يجب على العبد ان يطاع الله
 ثم لا يلعب بغيره الاخرة او ضرر عاجل كما يقال يجب على العبد ان
 ان يشرب الماء حتى لا يموت واما الزاد الذي عند سدرة

الى محال كما يقال وجود المعلوم واجب على وجوده في
 محال وحيث ان يصير العلم جهلا فان ارادوا انهم بان الخلق
 واجب على الله بالحق الاول فقد جردوا للضرر وان اراد به المعنى
 الثاني فهو مسلم ان بعد سبوا العلم لا يضر وجود المعلوم وان اراد به
 معنى ثالث فهو غير مفهوم وقوله يجب لمصلحة عبادة كلام فاسد
 اذ لم ينص على ان تلك مصلحة العبادة لم يكن للوجوب في حقه معنى
 ثم ان مصلحة العبادة في ان يخلقهم في الجنة فاما ان يخلقه في
 دار السلاية ويعرضهم للخطايا ثم يردفهم لخطر العقاب وهو
 العرض والحساب فما في ذلك غبطة عند ذوي الابواب ^{فكل}
 انما سر ان يجوز على الله سبحانه وتعالى ان يكلف عبادة ما لا ^{يظنون}
 خلافا للعتاة ولولم يجوز ذلك لاستحال سؤال دفعه وقد سألوا
 ذلك فقالوا ان بنا ولا تعملنا ما لا طاقة لنا به ولا والله تعالى
 اخبر نبيه بان ابا جهل لا يصعد ثم امر بان يصعد فحيث ^{انزاله}
 وكان من جملة اقواله انه لا يصعد فكيف يصعد قد في انه لا يصعد
 وهل هذا لا محال وجوده الاصل السادس ابلاد الخلق وتعليمهم
 من غير جرم سابق فز غير ثواب لاحق خلافا للعتاة لانه متصرف
 في ملكه ولا يتصور ان يعجز وتصرف في ملكه ظلما والظلم هو عيا
 عن التصرف في ملك الغير بغيره نه وهو محال على الله فانه لا يصعد
 لغير ملكه فيكون تصرفه فيه ظلما ويدل على جواز ذلك وجود
 فان ذبح البهائم ابلاد لها وما صلب عليها من انواع العذاب ^{فمن}
 الادهيين لم ينقد لها جرمية فان قيل ان الله يحشرها ويحاذيها على

قد رما قاسم الخ لام ويحب ذلك عده الله فيقول من علم انه يجب
عليه الله احسان كل ملة وطيب وكل طريق وفكرت حتى شيتها
على الاسها فقد خرج عن الشرع والعقل ذيقال وصف التواب
الحشر يكون واجبا عليه ان كان المراد به انه يتضرر بتركه فهو محرم
وان امر به غير فقد سبوا غير مفهوم اذ خرج عن النجاة المذكورة
الاصح السابع الواجب ان يفعل بعبادة ما يشاء فلا يجب عليه
مرعاية الاصح لعبادة لما ذكرنا من انه لا يجب عليه شيء بل يعقل
في حقه الواجب فانه لا يستل عما يفعل وهم يسألون وليت شعري
ثم يجب المعترفي في قوله ان الاصح واجب عليه عزت له تعالى
عليه وهو ان يفرض مناظرة في الاخر بين صبي مات مسلما
وبين بالغ مات مسلما فان الله يزيد في درجات البالغ
يفضله على الصبي لانه تعب بالايمان والطاعات بعد
ويجب عليه ذلك هذا المعترفي فلو قال الصبي ما يرسم رفعت
منزلة علي فيقول لانه بلغ واجتهد في الطاعة فيقول الصبي انت
استني في الصبي فكان يجب عليك ان تديم حيوته حتى يبلغ
واجتهد فقد عادت عن العهد في التسهيل عليه بطول العمر
في فلم فضله على فيقول له لا في علمت انك لو بلغت لاشركت
او عصيت فكان الاصح ان الموت علي في الصبي هذا عدا
عن الله وعند هذا ينادي الكفار في درجات لظي فيقولون اما
علمت اننا اذا بلغنا اشركنا فهذا الثاني في الصبي فاننا رضينا به
منزلة الصبي المسلم فيما اذا يجب عن ذلك وهل يجب عنده

الا القطع بان الامور الالهية يتعالى بحكم اجلال عن ان تكون
 بميزان اهل الاعتزال فان قيل مما قدر على رعاية صلاح العباد
 سلطان عليهم اسبغ القباب كان ذلك قبيحا لا يليق بالحكمة فليسا
 معنى قبيح مالا يوافق الغرض حتى يكون الشيء قبيحا عند شخص
 حسنا عند شخص غير اذ اوافق عرضا احد مبادئ الاخر حتى
 يستقيم قول الشخص وليان ويستحسن اعداؤه فان قيل بالفتح
 مالا يوافق عرضا بارئ فهو محم اذا لا غرض فلا ينصور قبيح كما
 لا ينصور ظلم اذ لا يمكن الضرر في ملك الغير وان قيل بالفتح مالا
 يوافق عرضا الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وكل هذا لا يجوز التشبه
 شرا بخلافه ما فرضنا من خاصته اهل النار ثم الحكم بمقتضى هذا
 بحقايق الاشياء والقادر على احكام شعرا على قوا رادته وهذا
 من ان يوجب عناية الاصلح وانما الحكم من افعالي الاصلح ^{لنفسه} نظرا
 ليستفيد به في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا او تدفع عن نفسه ضررا ^{لنفسه} في الآخرة
 رحمة ودقة وكل ذلك عند الله محال الاصل الثالث ان معرفة الله
 وطاعته واجبة بانحبابه وشرعه لا بالعقل خلافا للعتزلة لان
 العقل ان اوجب الطاعة فلا يخلو اما ان يوجبها بغيرها فابن هو
 محال فان العقل لا يوجب العبث واما ان يوجبها بالفائدة ^{لنفسه} فهو
 ذكر لا يخلو اما ان يرجع الى السبود وذلك محال فانه لا تقدر على
 الاعراض والفوائد بل الكفر والايمان والطاعة والعصيان في جميع
 شيان واما ان يرجع الى غرض العبد وهو محم لانه لا غرض في
 محال بل تعب وتضرر عن الشهوات بسببه وليس في المال الا الثواب

وفلان ربح

ومن ان يعلم ان الشئ يثبت على المعرفة والطاعة ولا يعاقب عليها
 مع ان الطاعة والمعصية في حقهما يساويان اذ ليس له الى احد
 ميل ولا احد سما به اختصاص وانما عرف قبحه لك بالشرع وقد
 زيد فاحذر هذا في المقاييس بين الخلق والخالق وحيث يفرق
 الخلق بين الشكر والكفران بماله من الارتياح والاهتزاز
 والتلذذ باحد مآد ومن الاخر فان قيل فاذ لم يجز النظر والمعرفة
 الا بالشرع والشرع لا يستقر ما لم ينظر المكلف فيه فاذا قال المكلف
 للنبى ان العقل ليس بوجوب على ~~شئ~~ الا بعد معرفة ~~شئ~~ والشرع
 لا يثبت الا بالنظر ولست اقدم على النظر فيما ادى الى فحاشا
 قلنا هذا ايضا هي قول القائل للواقف في موضع من المواضع
 ان وراءك سبعا ضامرا فان لم يدرج عن المكان قتلك وان
 التفت ورائك ونظرت عرفت صدقي فيقول الواقف لا يثبت
 صدقك ما لم التفت وامراري ولا التفت وراي ولا انظريما
 لم يثبت صدقك فيدل هذا على حرمة هذا القابل وتهدفه
 للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي المرشد فكذا لك النبي عليه
 السلام يقول ورائكم الموت ودونه السباع الضامرة و
 النيران المحرقة ان لم تاخذوا منها حذركم اهلككم وتعرفون
 صدقي بالالتفات الى معجزي من التفت عرفت واحذر من غيا
 وفلم يلتفت واحذر هلك وتردي ولا ضرر على ان هلك الناس
 كلامهم اجمعون وانما على البلاغ المبين والشرع يعرف وجوب
 الضار به بعد الموت والعقل يفيد فهم كلامه الاحاطة باحكام

ما يقوله في المستقبل والطبع يستحث على اعتدال المتوقع من
 الضرر ومعيه كون الشيء واجبا ان في تركه ضررا ومعيه كون الشيء
 موجبا انه معروف الضرر المتوقع فان العقل لا يهتدك الى التمهيد
 للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشريعة والعقل
 وتأيدهما في تقدير الواجب ولولا خوف العقاب على ترك ما امر
 لم يكن الوجوب بشأنا اذ لا معنى للواجب الا ما يرتبط بتركه ضرر في
 الآخرة الاصل التاسع انه لا يستحيل بعث الانبياء عليهم السلام
 خلفا للنبي امة حيث ما لا افاية في بعثهم اذ في العقل
 عنهم لان العقل لا يهتدي الى الافعال الخفية في الآخرة ولا يهتد
 الى الادوية المبدية للصحة فحاجة ان يخلف الانبياء كما يحتاجون
 الى الاطباء وكما يعرف صدق الطبيب بالتجربة ويعرف صدق
 النبي بالعمرة الاصل العاشر ان السبع قد كرس له محمدا صلى الله عليه
 وآله وسلم النبيين وناسخا لما قبله من شرائع اليهود والنصارى في
 الصايرين واية بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة كانشاق
 القمر وتيسير الحصى وانطاق الجماء وما تفرد به اصحابه من الماء
 ومن اياته الظاهرة التي تحوي بها مع كافة العرب القرآن فانهم مع
 تميزهم بالفصاحة والبلاغة هم ذوو سبب ونزب وقتله ولم
 يقدروا على معارضة بمثل ان لم يكن في قدرة البشر اجمعين جراحة
 القرآن ونظمه هذا مع كفاية في اخبار الاولين في كونه اسيا مما رس
 للكتب والانباء الغيبية في امور تحقق صدق فيها في المستقبل كقوله
 لعن الله من ظن المسجد الحرام انشاء الله آمين وكقوله لم غلبت الروم

تأثيره

وذلك لظنهم

رواه في حقه صاحب الروايات

في آية في سورة

في أدنى الأرض ووجهه إلى المجمع عه صدق الرسول أن كل ما جاز
عنه البشر لم يكن إلا فعلا لله فهما كان مفرقا بعدد يحيى النبي عليه
منزلة قوله فثبت وذلك مثل القائم بين يدى الملك الموعود عيسى
الذي روى المالك بن النضر عنه ما قال للملك أن كنت صادقاً فافهم
عني سر ربك ثالثاً واقعد عني خلافة عاد نذا إليهم ففعل الملك
ذلك حصل المحاضر من علمه خبر يحيى أن ذلك فأنزل منزله
قوله فثبت الرقعة الرابع في السمعية وتصديق عيسى
عليه السلام فيما أخبر به ومدا ان على عشرة اذيق الآل
الحشر والنشر وقد ورد بهما الشرع وهو حق والتصديق
به واجب لأنه في العقل ممكن ومعناه الاعادة بعد الانقضاء وذلك
مقدور يقع كابتداء الأشياء قال الشيخ رحمه الله العظام وهي
الآية فاستدل بالابتداء على الاعادة وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كفراً واحداً والاعادة والبعث ابتداء ثاني وهو ممكن كابتداء
الاول الاصل الثاني سوال ينكر وينكر وقد ورد به الاخبار فيجب
التصديق به لأنه ممكن اذ ليس يتبدل على الاعادة التحقيق إلى الجرم
من الاجزاء التي به فهم الخطاب وذلك ممكن في نفسه لا يدفع
في ذلك ما يشاهد في سكون اجزاء الميت وعدم سماعنا للسؤال
فان النائم ساكن بظاهرة ويدرك من باطنه فراغ الام والذات كما
تأثير عند التنبيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام ولياً
وفرح له لا يسمعونه ولا يرونه ولا يحيطون بشيء فرعله لا بما شأ
فاذا لم يخالفوا السمع والروية لم يذكر الاصل الثالث عند القبر

سبحان

قد ورد به الشيع قال استمع النار يعرضون عليها غدواً وعشياً
 الآية واشتهر في رسول الله في السلف الصالحين الاستعداد لمن
 عذاب القبر ويمكن نفي التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفوق
 اجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فان الميت
 لآل الغلب اجزاء مخصوصة بقدر ما يقع على إعادة الأجزاء
 اليها الأصل الرابع الميزان جمع الله تع ونصب الموازين القسط
 الآية وقال تع فمن ثقلت موازينه ووجهه انه تعالى يحدث
 في صحايف الأكمال وزنا بحسب درجات الأعمال عند استمع
 وتخصيص مقادير أعمال العباد بمعلومته للعباد بحسب ما يظهر لهم
 القدر في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب
 الأصل الخامس القراط وهو جسر ممدود على مائتين الكارادق
 في الشعر واحد من السلف قال استمع فاهدوهم الى صراط مستقيم
 وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير في الهواء
 قادر على ان يسير الانسان على القراط الأصل السادس الجنة
 والنار مخلوقان قال الله تع وجنة عرضها السموات والأرض
 قوله اعدت للمتقين دليل على انها مخلوقة فيجب جبره على
 الظاهر اذ لا استحالة فيه ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم
 اجزاء لان الله تع لا يسئل عما يفعل وهم يسألون الأصل السابع
 ان الامام الحق بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي
 الله عنهم ولم يكن نبي رسول الله عليه السلام على امام اصلاً
 اذ لو كان لكان أولى بالظهور فنصبته ايجاد الولاية والامارة على

الجنود وفي البلاد ولم يحفظ ذلك فكيف خفي هذا أنه من حجة
 لم ينقل إلينا فلم يكن أبو بكر ما ما إلا بالاختيار والبيعة وإنما قد
 النصر على غيره فهو نسبة الصحابة كما هم إلى مخالفة رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم وخيرق للأجاء وذلك ما لا يستوي على أخذه هذا القول
 واعتقاد أهل السنة تركت جميع الصحابة والشاة عليهم السلام
 سبحانه ورسوله عليه السلام عليهم السلام وما جرى بين علي وعبد الله
 كان مبنياً على الاجتهاد ولا متعارف من معاوية في الامامة
 إذ ظن أن تسليم قتل عثمان مع كثرة عسايرهم وأحوالهم
 بالعساكر مودري إلى اضطراب الامامة في بلدها فإني أخير
 اصوب وظن معاوية أن تضارهم مع عظم جنايتهم موجب
 بالائمة وتعرض الدماء للسفك وقد قال أفاضل العلماء كل مجتهد
 مصيب وقال بلون المصيب واحد ولم يذهب إلى تخفية علي في
 تحصيل أصلاً الأصل الشافران فضل الصحابة علي قد ترتبهم
 في اختلافه إذ حقيقة الفضل بما هو فضل عنده وذلك لا اطلاع
 عليه إلا رسول الله وقد ورد في الشاة عليهم السلام جميع أخبارهم
 فاما يدرك دقايق الفضل والترتيب في المشاهد وللوشي و
 الترتيب بقرائن الأحوال فلو لا فهمم لك لما رتبوا لامر ذلك إذا
 كان لا باخذهم في الله كونه لايم ولا يعرفهم عز الحق صارف الأهل
 التاسع ان شرائط الامامة بعد الاسلام والتكليف خمسة المذكورة
 والوترع والعلم والكفاية ونسب قرين لقوله عليه السلام الامامة قرين
 وإذا اجتمع عدة من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من الغفلة

البيعة من أكثر الخلق والمخالف للأكثر بأشئ يحجب عنه إلى الانقياد
 الحق الأصل العاقل انه لو تعدد وجود الوجود والعلم فيمن تصدق
 للإمامة وكان في صفة آثاره فتنة لا يطاير حكمنا بالاعتقاد أما
 لا نأين انحرول فتنة بالاعتقاد فما يلي في المسألة من غير الغش
 من يدعي ما في نفوسهم من نقصان هذه الشروط التي اثبتت لمزية ^{المصلحة}
 فلا يهدم أصل المصالحه شعفا لما يراها والذي يدعي فصلا يهدم
 معروا وهذان يحكم بخلاف البلاد عن الامام وفساد الافضلية
 ذلك محال ونحوه فيضيه بنفوذ قضاء اهل البيعة في بلادهم المسبب
 احتجاجه اليهم فكيف لا يقضي بصحة الامامة عند حاجته والغرض
 فلهذا اركان الاربعة استحواية للاصول الاربعين في قواعد
 فرائدها كان سوا نقلا لاهل السنة وما يتا له هط البتة والله
 يسددنا بنوفيقه ويهدينا الى الحق وتحقيقه بمنه وسعه جوده
 وقد فرغنا من الرسالة القدسية التي اودعنا هذا النص في المسجد
 الاقصى محبباً لالتماس اهلها وراجياً لان تنال ببركاتها وبركة
 دعاء سكانها فانه قد ان يعظم لنا بالسعادة ان الكرم المنان الاليم

وسيد مؤمنين

الاحسان الفصل الرابع من قواعد العقائد
 في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يترق
 اليه من الزيادة والنقصان وبيان استيفاء السلف منهم وفي ثلث
 مسائل مسألة ان يقال في ان الاسلام هو الايمان او غيره وانما
 غيره فهو مفصل بوجوده او مرتبط به بلامر فقول انهما شئ
 واحد وقيل انهما شيان لا يتواصلا وقيل شيان ولكن مرتبط

اجمعت بما بالآخر وقد ورد ابو طالب المكي في هذا كلاما شديدا
 الاضطراب كثيرا في النظم ^{عليه السلام} على التصريح بالحق من غير تعريض
 عليه ما تقدم من الاخصيص له فيه فنقول في هذا ثلث مباحث بحث
 عن موجب الفظ في اللغة وبحسب عن المراد بها في إطلاق الشرع
 بحث عن حكمها في الدنيا والآخرة البحث الاول لغوي والثاني
 فقهي الثالث فقهي شرعي الاول في موجب اللغة والحق
 فيه الايمان عبارة عن التصديق وما أنت ^{قوله تعالى} ^{قوله تعالى} اي بصدق
 والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالادعاء والانقياد
 وترك التمرد والاباء والعناد والتصنع لخلق خاص وهو القلب
 واللسان ترجمته ولما التسليم فانه عام في القاب للسان والقلب
 فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم وترك الاباء والجمود وكذلك
 الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد باجوارح فوجب
 اللغة ان الاسلام اعم والايمان اخص وكان الايمان عبارة عن
 اشرف اجزاء الاسلام فاذا كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديق
 البحث الثاني عن إطلاق الشرع والحق فيه ان الشرع قد ورد
 باستعماله على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل
 الاختلاف وورد على سبيل التداخل اما الترادف ففي قول
 فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
 المسلمين فكان بالاتفاق البيت واحد وقال تعالى كنتم آثمين
 بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال عليه السلام بني الاسلام على
 خمس وسبيل عن الايمان فاجاب بهذه الخمس اما الاختلاف

ففي قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
 معنا استسلمنا في الظاهر وأراد بالإسلام أن يعطى القلب
 فقط والإسلام لا م ظاهر باللسان وأما الجوارح وفي الحديث عن رسول
 عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال إن تؤمن بالله وملائكته و
 كتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت وبالحيث وبالقدر حين تقوم
 فقال ما الإسلام فذكر الخصال الخمس وهي كلمة الشهادة و
 الصلوة والزكاة والصوم والحج فغير بالإسلام عن تسليم الظاهر
 بالقول والعمل وفي حديث سعد بن عبد الله عليه السلام أعطى رجلا
 عطاة ولم يعط الآخر فقال له سعد يا رسول الله تركت
 فلانا لم تعطوه وموخر فقال أوه سبهم فاعاد عليه فاعاد
 رسول الله عليه السلام وأما التداخل فمروي أيضا أنه سئل عليه
 السلام فقيل له أي الأعمال أفضل فقال الإسلام فقيل أي الإسلام
 أفضل فقال الإيمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل
 هو وافق لاستعمالات اللغة لأن الإيمان عرف بالأعمال وهو
 أفضلها والإسلام هو تسليم أما بالقلب وأما باللسان وأما بالجوارح
 وأفضلها الذي بالقلب فهو التصديق الذي سمي إيمانا والاستعانة
 بها على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف
 كلمة غير خارج عن طريق التجوز في اللغة أما على الاختلاف فهو
 يجعل الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو وافق للغة
 والإسلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو أيضا موافق للغة فإن التسليم
 ببعض محال التسليم بطلوع عليه اسم التسليم فليس شرط حضور

الاسم عموم المعنى لكل محل فكيف ان يوجد المعنى فيه فان لم يست
بعضه بغيره يسمي لاسما وان لم يستغرق جميعه بغيره فاطلاق
اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطبق
للسان على هذا الوجه جري قوله تعالى قالت الاعراب ننا قوله
على التمام في حديث سعدا ومسلم لانه فضل احد ما عن الآخر
وزيد بالاخلاص لما حصل المسلمين واما الداخل فواو ايضا
للغة وهو ان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب فتقول
والعن جميعا والايان عبارة عن بعض ما يدخل في الاسلام
وهو القلب هو الذي عساه بالتدخل وهذا موافق للمعنى في
الايان وعموم الاسلام للكل على هذا خرج قوله الايمان في جواب
قول السائل اي الاسلام افضل لانه جعل الايمان خصوصا
عن الاسلام فادخل فيه واما استعماله فيه على سبيل الترادف
بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعا
فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون التصرف في الايمان
على الخصوص بتعميمه وادخال الظاهر في معناه وهو جائز
لان تسليم الظاهر بالقول والعمل يترتب تصديق الباطن نتيجة
وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر مع ثمره على سبيل التناهي
فيصير بهذا القدم عن التعميم فزاد فالاسم لاسلام ومطابقا له
فلا يزيد عليه ولا ينقص عنه وعليه خرج جواب قوله تعالى فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين البتة الثالث عن الحكم الشرعي
للايمان والاسلام حكمان اخروي ودنياوي اما الاخروي

بما لا يجوز ان يدعى قائله

فهو لا يخرج من النار ومنع التحليل وقوله عليه السلام يخرج من النار
 النار فكان في ثلثه مقال فمنه من الايمان وقد احتجوا بان
 هذا الحكم على ما اذا قرب وعبروا عنه فان الايمان كما انما هو
 يقول انه عقدا بالقدس شهادة باللقان ومن قال يريد ثانيا
 وهو العمل بالاركان ونحو كثيف العطاء عند قول من جملة
 هذه الثلث فلاحالات في ان مستقرة الجنة وهذه الدرجة اولى
 الدرجة الثانية ان يوجد انسان وبعض الثالث وهو القوة
 والعقود بعض الاموال ولكن يكتب بها حجة كبرى او بعض الكبار
 فمن هذا قانت المعزلة تخرج بهذا الايمان ولم يخل في الكفر
 بل اسم الفاسق وهو على منزلة بين منزلتين وهو محمل في الكفار
 وهذا باطل كما استدرك الدرجة الثالثة ان يوجد في الصدقة
 بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال باجوارج وقد احتجوا
 في حكمه وقال ابو طالب الكمال العمل من الايمان باجوارج ولا يتم
 وادعى الاجماع فيه واستدلوا بادلة تشعر بنقص غرضه كقولهم
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله تع وعملوا الصالحات
 وهو مؤمن وقوله تع ومن آياته موهنا قد عمل الصالحات اذ
 يدل على ان العمل وراء الايمان لا من نفس الايمان والافكو
 العمل في حكم المعاد والنجاة ادعى الاجماع في هذا وهو مع
 ذلك ينقل قوله عليه السلام لا يكفر احد الا بحجة له لما في ذلك
 على المعزلة في قولهم بالتحليل في النار بسبب الكبار والقابل
 بهذا قابل بعين من ذهب الاعتزال اذ يقاله فرضه في ثلثه

بلسانه ومات في الحال هو في الجنة فلا بد ان يقول نعم
 وعنه حكم بوجود الايمان دون العقل فيزيد ونقول لو في حينا
 سبعة دخل عليه وقت صلوة واحدة فذكرها ثم مات او في
 ثم مات فهذا ^{يخرج} في النار فان قال نعم فهو في الجنة وان
 وان قال لا في النار يخرج بان العقل ليس كذا في الايمان ولا في
 في وجوبه ولا في استحقاق الجنة به وان قال امره ان لا يرضى
 من طوبى ولا يصيب ولا يندم على شيء من الاعمال الشرعية فتقول
 فاضبط تلك الميت وما عدد تلك الطاعات التي تركها ^{يطلع}
 الايمان وما عدد الكبار التي بار تكا بها ^{يطلع} الايمان
 لا يحكم التحكم بتقديره ولم يصير اليه صابرا اصلا الدرجة الرابعة
 ان يوجد التصديق في القلب فقبل ان ينطق باللسان او يستقل
 بالاعمال مات فهذا يقول هذا مات مؤمنا بينه وبين الله تعالى
 وهذا ما اختلف فيه وفرع طالق القول لتمام الايمان يقول هذا
 مات قبل الايمان وهذا فاسد اذ قال بعد يخرج من النار فيكون
 قلبه شغال دهره عن الايمان وهذا قلبه طامع بالايمان فكيف يتخذ
 ولم يشترط في حديث جبريل عليه السلام للايمان الا بالتصديق
 بالله وما لا يكتفى الحديث كما سبق الدرجة الخامسة ان
 يصدق القلب ويساعد ^{من} به هذه النطق بكلمتي الشهادة
 وعلم وجوبها ولكنها لم ينطق بها فيحصل ان يحصل امتناع
 النطق كما امتناع من الصلوة ونقول هو موافق غير محذور في النار
 والايمان هو التصديق المحض واللسان ترجمته الايمان فلا بد
 ترجمان

ان يكون الايمان موجودا بتمامه قبل اللسان حتى يترجم
 اللسان وهذا هو الاظهر اذ لا مستند الا اتباع موجب الالفاظ
 ووضع اللسان ان الايمان عبارة عن التصديق في القلب وقد
 قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا
 يستند الايمان من القلب بالسكون غير النطق الواجب كما يستند
 بالسكون عن الفعل الواجب وقد قال قائلون القول مركب
 ليس كلمة الشهادة اخبار عن القلب بل هو انشاء عقد و
 شهادة والتزام والاول اظهر وقد خلا في هذا طائفة المتأخرين
 فقالوا هذا لا يدخل النار اصلا قالوا ان المؤمن وان عصى فلا
 النار وسنبتل ذلك عليهم الدرجة السادسة ان يقول بلسانه
 لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لا يصدق بقلبه فلا ينشك
 في ان هذا في حكم الاخرة من الكفار والله مخلد في النار ولا ينشك
 في انه في حكم الدنيا الذي يتحقق بالائمة والاولاد من المسلمين
 لان قلبه لا يطلع عليه وعلمنا ان ينظر برأيه ما قال بلسانه الا وهو
 مشطوي عليه بقلبه وانما ينشك في امر ثالث وهذا الحكم الديني
 فيما بينه وبين الله وذلك بان يموت له في هذا الحال ثم يسلم
 ثم تصدق بعد ذلك بقلبه ثم يستغفر ويقول كنت غير صادق
 بالقلب حال الموت والميراث لان في يدي فهل يحل ديني
 بين الله او تكج مسددة ثم صدق هل يلزم إعادة النكاح هذا
 في محال النظر فيحتمل ان يقال احكام الدنيا منوط بالقول الظاهر
 ظاهرا وباطنا ويحتمل ان يقال ينطاط بالظاهر في حق غيره لان

باطنه غير ظاهر لغيره وباطنه ظاهر لله في نفسه بخلاف ان الله
 والظاهر والعلم عند الله انه لا يحل له ذلك المبرأث ويلزمه اعادة
 النكاح ولذلك كان جديفا لا يحضر جنازة من يموت من
 المنافقين وغيره كان يراعى ذلك منه ولا يحضره الرخصه حذره
 والصلوة فعل ظاهر في الدنيا وان كان من العبادات في
 النوني من اجرام ايضا من جملة ما يجب لله كالتصاوت واللين
 هذا ما قضا القائلان ان الامت حكم الاسلام وهو الاستسلام
 بالاستسلام التام يشمل الظاهر والباطن جميعا وهذه حجة
 نفعية ^{فهي} بمعنى ^{طبيعية} يتناولها اللفاظ والعومات والاقضية ^{فان}
 ان يظن القاصر في العلوم ان المطالب في القطع ^{في} حيث
 العادة بايراد في فن الكلام الذي يطلب فيه القطع فاما
 افلح فنظر الى ^{العلماء} العبادات والمراسم في العلوم فان قلت فاشبه
 المعتزلة والمرجئة وما بطلان قولهم فاقول شبهتهم عموما
 القرآن اما المرجئة فقالوا لا يدخل المؤمن النار وان اتى بكل
 المعاصي لقوله تعالى فمؤمنون به فلا تخافون بحسب ولا رهقا لقلوبه
 والذين آمنوا به ورسوله اولئك هم الصادقون ولقوله
 كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها الى قوله فلدنا ففلنا كما
 نزل الله ورسوله وقوله كلما اتى عام فنبغي ان يكون كل من
 مكذباً ولقوله لا يصلها الا الاشقي الذي كذب ونوى ^{عند}
 حصراً وثبات ونفي ولقوله فرحاً باحسنه فلا خير منها ومن
 من فرح يومئذ آمنون والايمان راس اخسنات ولقوله والله

لقوله صل على من طلب العلم
 بعلم الفريضة

يحب الحسين و قال تعالى انا لانضيق اجر من احسن عملا ولا
نحسب لهم في ذلك فانه حيث ذكر الايمان في هذه الايات ان
الايمان مع العمل اذ بينا ان الايمان قد يطلق ويراد بالاداء
وهو الموانعة بالقلب القود والعمل ودليل هذه التاويل ان
كثيرا في محاسبة العاصين ومقادير العقاب في قوله يخرج من النار من كان
فيها فغير مشال ذنبا ولا ايمان فكيف يخرج اذ لم يرد عمل ومن القرآن
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فالآية تشاء بالنسبة يدل على الانقضاء وقوله وقرب عرسي ورسوله
فان له نار جهنم وتخصيصه بالكفر تحكم وقوله الا ان الظالمين
عذاب مبهم وقال وقرب عرسي بالنسبة فكيف وعوهم في النار فحذر
العوومات في معارضة عووماتهم ولا بد من تسليط التخصيص في
الذوايل من الجانبين لان الاخبار مصرحة بان العصاة تعدون
بالقوله يخرج وان منكم الا اولادها كالصحيح في ان ذلك منه للكل اذ
لا يخلو موضع عن ذنب يرتكبه وقوله لا يصليها الا الاشقي اراد به
بجاعة مخصوص او اراد بالاشقي شخصا مينا ايضا وقوله كلما التي فيها فوج
اي فوج من الكفار وتخصيص العوومات قريب وغرض الآية
وقع الاشعي وظايفه من المتكلمين الكفار صيغ العموم وان هذه
الفاظ يتوقف فيها الى ان يرد فرسنة تدل على معناها واما المعنة
فتشبههم قول تعالى واخي لغدارك يا ايها امن وعرضنا نحائم اهتد
وقوله والعصران الانسان الآية وقوله وان منكم الا اولادها شتر
قال شتر نحو الذي اتقوا وقوله وقرب عرسي الله ورسوله فان له نار جهنم

وكل آية ذكر العمل الصالح مقرونة بها بالإيمان وقوله وفريق من المؤمنين
مستعدون لجزائهم خالد فيها وهذه العوالم اثنا عشر مئة
قوله تعالى ويعرف ما أدرك ذلك لمن يشاء فيبين ان بقوله مشيئة
مفعلة ناسا وى الشره وكذلك قوله تعالى السلام يخرج من النار وكان
في قلبه مشتال زرق الايمان وقوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين
يضيع اصل الايمان وجميع الطاعات بمحضية فاصح وقوله ومن
يقبله ومن استعد اي لا يمانه وقد ورد على ذلك السبيل فان قلت
فقد قال الاختيار الى الايمان حاصل دون العمل وقد اشتهرت
السنة قولهم الايمان عقد وقوله عمل فما سعاد قلنا لا يعدن العمل
فلا يمان لانه نكحل له وينتم له كما يقال اليد والراس هو الانسان
ومعلوم انه يخرج عن كونه انسانا بعدم الراس ولا يخرج بكونه متعلق
اليد فكذلك يقال التسيبحة والتكبيرات من الصلوة وان كان لا
يُبطل بفقدها فالصدق بالقلب الايمان كالراس عز وجل الانسان
اذ يعدم بعده وتبى الطاعات كالاطراف وبعضها اعلى وبعض
وقد قال عليه السلام لا يراني الراي حين يراني وهو من الصلابة
ما اعتقدوا مذهب المعتزلة في اخروج عن الايمان بالزنا ولكن معتاد
غيره من حقايبنا ما كاملا كما يقال للعاجز المقطوع الاطراف
هذا ليس بانسان اي ليس له الكمال الذي هو كراهة حقيقه الانسان
فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطا
وينقص بالمعصية فان كان التصديق هو الايمان ولا يتصور فيه زيادة
ونقصان فاقول السلف هم الشبهو العدو وما لاحد قولهم عدو

في بعض الاخبار بالايان يزيد ونقص وفي ذلك بتأثير الطاعات
في القلب وهذا لا يدرك الا فرادى بحول نفسه في اوقات المواظبة
على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع اوقاف الفتور والاشتغال
الفاووت في السكون الي عتابة الايمان في هذه الاحوال حتى يرد
عقده استنصاره على فرادى بجله بالتسكيب في فرادى يعتقد في التيم
معجزة الرحمة اذا عمل بوجوب عبادة فتعبر راسه وتلفف في ذكره
باطنه تاكيد الرحمة وتضاعفها بسبب العمل واكثر معتقدا لتواضع اذا
عمل بوجوبه بعد الاكوار ساجدا للغير احسن في قلبه بالتواضع عند قدامه
على الخدشه وهكذا جميع صفات القلب يصدر منها اعمال بجوارحهم
يعود اثر الاعمال عليها فيؤكدها ويزيدها ويسيئها في ربيع المعصية
والمنجيات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالعبادة
والقلوب فان ذلك فرجس تعلق الملك بالملكوت واعني بالملك
عالم الشهادة المدرك بالحواس واعني بالملكوت عالم الغيب المدرك
بنور البصيرة والقلب فرجس عالم الملكوت والاعضاء واعمالها فرجس عالم الملك
ولطف الارتباط ودقة بين العالمين انتهى اليه بعد ظن بعض الناس
اتحاد احد سما بالاخر وظن آخرون انه عالم الاعمال الشهادة وهو
الاجسام المحسوسة وفردك الامر بين والامر بك تعدد هائم ارتباطا
عنه وقال في الزنجاج وثبت اخر فتشابهات في كل الامر
وكانما خرو لا قدح وكانا مدح ولا خمر وليرجع الي المقصود فان هذا
شي قد اعترضه جاع علم العاملة ولكن بين العالمين ايضا اتصافا
وارتباطا فذلك يرى علوم الكاشفة تتساق كل ساعة على علوم العاملة

الى ان يكف عنها بالكلية فهذا على زيادة الايمان والطعام
 هذا الاطلاق ولهذا لا يرضى الله عنه ان الايمان لا يبدل
 بصدق فاما على الصالحات فما زاد من حجة يدور القلب وكل
 الاتفاق الجيد ونحوه من آراء فانها منكم بحرمات تمت وزادت
 بسود القلب كما لم يطع على قلبه فدفع الحتم ونادى بالكلية
 فلو بهم ما كانوا يكتبون الاطلاق الثاني ان يراد به التصديق
 والعمل جميعا كما قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون بابا ما
 عليه السلام لا يرضى الرائي وهو موثر حين يرضى واذا دخل العمل
 في نقص لفظ الايمان لم يخف زيادته ونقصانه وعمل موثر في
 زيادة الايمان الذي هو مجرد التصديق في نظرنا لا في
 موثريه الاطلاق الثالث ان يراد به التصديق البقي
 هذا في نظرنا لا في موثريه وانما جرح الصدر والمساهمة في
 البصيرة وهذا بعد الاقسام من قبول الزيادة ولكن اقول لا البصيرة
 الذي لا يشك فيه يختلف طمانينة النفس اليه فليس طمانينة النفس
 ان الاثنين اكثر من واحد كطمانيتها الى ان العالم مصنوع مما
 وان كان لا يشك في واحد منهما بل البصيرة في خلاف في درجات
 الايضاح ودرجات طمانينة النفس اليه وقد تعرضنا لهذا في فصل
 البصيرة من كتاب العلم في علاما في علماء الآخرة ولا حاجة الى
 وظهر في جميع الاطلاقات ان قولنا ما في زيادة الايمان
 ونقصانه حق وكيف لا وفي بعض الاخبار انه يخرج من النار من كان
 في ثمانية شئ من الايمان وفي بعض الخواص في حكم آخر مثقال يبار

مسند احمد بن حنبل
مسند احمد بن حنبل
مسند احمد بن حنبل
مسند احمد بن حنبل
مسند احمد بن حنبل

فاني معي لاختلاف مقاصد ان كان ما في الفاي لا تفاوت
تسند فان ثبت ما وجد قول السلف ان المؤمنين انشاء الله
والامنة تذكرك والشك في الايمان كفر وقد كانوا كلهم
خرجوا الجواب الايمان ويختزنون عنه فقال ^{الشرك} ~~الشيعة~~
وقال انما هو عن الله وهم الكذابين وفرقوا في امورهم فمما هو
بين عند تكلف يكون كاذبا وهو يعلم انه موافق في نفسه وفرقوا
مؤمناني نفسه كان موافقا عند الله كما ان من كان طويلا او
شيئا في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عند الله وكذا افرقوا
مسروما واخرين او سبيعا او بصيرا ولو قيل للانسان هل انة
حسبوا ان يحسن ان يقول انا حيوان انشاء الله ولما قال شيئا
ذلك قيل له فاذا نقول قال قولوا انشاء الله وما التزم اليك
واي فرق بين ان نقول آمنا وبين ان نقول انا موافق في
الحيث امور وانت فقال انشاء الله فقبل له انما شئنا يا سعيد
في الايمان فقال الخاف ان اول نعم فيقول الله كذبت يا
حيث فيقول على الكلمة وكان يقول ما يوسخي ان يكون الله
سبحانه قد اطلع علي في بعض ما يمكن فيمتني وقال ادع
لاعتبات لك علا فان اتممت في غير محل وكان ابراهيم ادخل
لك امور وانت فقل لا اله الا الله وقال مرة قل ان لا اله الا
الايمان وسوالك اياي بدعة وقيل الحلقمة امور وانت فقال
ارجوا انشاء الله وقال الثوري يخفى المؤمنون بالله وما يكف
وكتبته ورسله وما ندرى ما يخفى عند الله فما يخفى هذه الاشياء

فالجواب ان هذا الاستثناء صحيح وله اربعة اوجه واما
يستندان الى الشك لاني اصل الايمان ولكن في حاقته
او في كماله ووجهان لا يستندان الى الشك الاول
الذي لا يقنعني الى الشك لانه امر فرج ثم خفية كما في
تركبة النفس وقال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقال تع الم ترابي
الذين يزكوا انفسهم ثم قال انظر كيف يغفرون على الله الكذب في
الحكم ما الصدق الصحيح قال ثناء الانسان على نفسه الايمان
اعلى صفات احمد والحجزم تركبة مطلقة وصيغة الاستثناء كما
يقول عز في تركبة كما يقال للانسان انت طيب او قبيح
نفسه يقول نعم انشاء الله لا في معرض التشكيك ولكن لا خارج
عن تركبة نفسه فالصفة صفة التردد والتضعيف للنفس غير
ومعناه التضعيف اللازم في المزم الحيز وهو تركبة وجهه
لوسيل عز وصف ذم لم يحسن الاستثناء الوجه الثاني
التاديب بذكر الله في كل حال واحالة الامور كلها الى مشيئة
فقد ادب سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ولا نقول لني في
فاخذ ذلك غذا الا ان يشاء الله لم يقصر على ذلك فيها بشك
بل قال ليدخل المسجد احرام انشاء الله آمين وكان اسما
بانه يدخل الاحالة وان شاء الله لكن المقصود تعليم ذلك فادب
رسول الله في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان او يشكوكا حجة
قال لما دخل المقابر السلام عليكم اهل قوم مؤمنين وانا انشاء
الله بكم لاحقين والحق بهم غير شكوك فيه ولكن مقتضى الادب

بشر
ان
الامر

ذكر الله وربط الاسورية وهذه الصيغة دالة على حق صراحة
يعرّف الاستعمال عبادة عزها طهارا للرغبة والتمنى فاذا قيل
ان فلانا يموت سريعا فنقول ان شاء الله فيفسر عن مرغبتك
كالتشكيك فيه واذا قيل فلانا سيبولن رصا فصح فيقول ان شاء
الله بعونه الرحمة فقد صارت الكلمة معدولة عن معنى التشكيك
الي معنى الرغبة فكذلك المولى الى معنى التاديب بدكر الله
كثرت ما كان الامر الوجه الثالث ومستند الشك وبغض الله
موضحا ان شاء الله تعالى اذ قال السبع لقوم مخصوصين
يا عبادنا هم اوليك هم المؤمنون حقا فانتم موالي قسمين
يرجع هذا الى الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل انسا
شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان
حق فوجهين احدهما وحيث ان النفاق يزيل كمال الايمان
وهو حق حتى لا يتحقق البراءة منه والثاني انه يكل باعمال الطاعة
ولا يدري بجوده عما على الكمال ما العمل فقال السبع انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتقوا الاية فيكون الشك في
هذا الصدق وكذا ان قال نفع ولكن البر والقرآن لله واليوم الآخر فشط
عشرين وصفا كالوفاء بالعهود والصبر على الشدايد ثم قال
اوليك الذين صدقوا وقد نزل يو فاعلم الذين امنوا منكم
الاية وقال لا يستوي منكم من اتفق ف قبل الفتح الاية وقال
هم درجات عند الله وقال عليه السلام الايمان عريان ولباس
التقوى قال الايمان بضع وسبعون بابا اذناها امامطة

فمنه ما به الحجة
التي هي على ما

115

الذي عن الطريق وأما ارتباطه بالبراهين المتناقضة فمما يخفى
عليه السلام أربع ذكر في فهو منافق خالص وان صمام ومصلحة
وزعم انه من اهل الحديث كذا في اذا وعد خلف وانما التمر بغيره
واذا خاصهم فمروني بغير الروايات واذا عاهد عذر في حديث
ابي سعيد الخدري في الفلوي اربعة اجوبة وفيه سراج يزهو فلذلك
فان المؤمن قد يصح فيه ايمان ولقاف فمثل ايمان فيه كلفه اليه
ممد ما المد بها الماء العذب ومثل النفاق فيه كثر القرحه يد بها
الصحيح والتصد يد فاي المادتين غلبت عليه حكم له بها في الخط
آخر غلب عليه ذهبت وقال عليه السلام اكثر منافق هذه الامنة قد
وفي حديث آخر الشك اخفى في امية من بين النبلاء عليه السلام
قال عذبة كان الرجل ينكح بالكلية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصرها سنا فها الى ان يموت والى لاسمها وان احكم في اللو
عشر مرات وقال بعض العلماء اقرب الناس من النفاق من ينجس
وقال حديثه المنافقون اليوم اكثر منهم على عهد رسول الله
وكاذا اذا ذاك يخفى ومن اليوم يظهر منه وهذا النفاق منه
لصدق الايمان وكاله وهو خفي والبعث الناس منه من يخوفه و
اقربهم منه من يريه فقد قيل الحسن يقولون لا نفاق الا يقال
يا اخي لو هلك المنافقون لاحتسم في الطرف وقال هو وفي غير
لومس للمنافقين اذا تاب ما قدرنا ان نطاع على الارض باذن ايمان
سبع ابن عمر جلا يتعريض للحجاج فقال رايت لو كان حاضر لسمعت
تكلم فيه قال قال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله عليه السلام

بري ان
الامانة

قد روي عن الصادق عليه السلام

رواه عليك السلام من كان ذا سائبين في الدنيا جعله الله سائبين
في الآخرة وقال ابنه اشتر الحسن بن الحسن بن الحسن الذي ياتي هؤلاء
بوجهه هو لا بوجهه وقيل الحسن بن قوما يقولون لانفاق اليوم
وايه لان اكون اعلم اني يري من النفاق احب الي من طالع ملا
الارضه وما روي الحسن بن الحسن ان من النفاق اختلاف المسكن و
القلب السر والعلانية والمدخل والمخرج وقال رجل لرجل
ان اكون منافقا فقال لو كنت منافقا ما خنت لنافق
ان المنافق قدام النفاق وقال ابن ابي مليكة اذكر ان ثلاثين
وماية وربي رواية عن حماد بن ابي اسحاق النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
كلام في النفاق ومروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في جماعة من اصحابه فذكروا رجلا واكثر الثناء عليه فبدأ
كذلك اذ طلع الرجل عليهم ووجهه يقطر ماء من اثر البسوة
فدعوا له عليه يديه وبن عيينة اثر السجود فقالوا يا رسول الله
هذا هو الرجل الذي وصفناه فقال عليه السلام اري بوجهه
سعة من الشيطان فبدأ الرجل وسلم حتى جلس مع القوم فقال
عليه السلام نشدتك الله هل شئت نفسك حين اشرفت على القوم انه
ليس بنجم خير منك فقال اللهم ونعم السعة العلامة في سواد الاسنة
الذي اصاب خده علامة سوية وقال عليه السلام في رواية
اللهم اني استغفرك لما عثرت وما لم اعلم قبيل ان اخاف بامر الله
الله فقال وما يؤمنني والقاصب بين اصبعين من اصابع الرحمن
بقوله كيف يشاء وقد قال سبحانه وتعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون وقبل عملهم لا ظنوا انهم معصيات فكانت في كفة
النشآت وقال لسري السقطي لو ان رجلًا دخل بيتنا نأبى به
الا شجارا عينا جميعا لطيار فحاط به كل طير منها بلغته فقال السلام
عليك يا ويلي له وسكنت نفسي الي ذلك كان اسير في أيديهما
فهذه الاخبار والاثار يعرفك خط الامر بسبب قايق النفاق والشر
الذي يخفي وانه لا يعرفهم حين كان عمر رضي الله عنه يسأل عن
عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين وقال ابو سليمان الداراني
اسمعت من بعض الامراء شيئا فاردت ان انكر فحلفت ان يامر
بقتلي ولم اخف من الموت ولكن خشيت ان يعرف علي الترتيب
تخلق عند خروج رومي فكففت وهذا النوع من النفاق الذي
يصاد حقيقة الايمان وصدقه وكماله وصفاه لا اصد فالنفاق
نفاقان احد ما يخرج من الدين ويحق بالكافرين ويشك في
زعم المخلصين في النار والثاني يفتنه ^{بصاحبه} الى النار الى متى او
ينقص من درجات عليين ويحبط من رتبة الصديقين وذلك
شكوك فيه فذلك حسن الاستثناء واصل هذا النفاق نفاق
السرو العلانية والاقرين سكراته والعجب امور اخلاجلو
عنها الا الصديقون الوجه الرابع وهو ايضا مستند الى شك
وذلك فرخوف اخائه فانه لا يدري ايسلم له الايمان عند الموت
ام لا فان ختم له بالكفر حبط الايمان السابق لانه موقوف على
سلامة الآخرة ولو سئل الصائم صبحي النهار عن صحة صومه
فقال انا صائم قطعاً فلو افطر بعد ذلك تبين كذبه اذ كانت

الصحة موقوف على تمام العلم الى غروب الشمس من آخر النهار وكان
 النهار سبقات تمام الصوم بالعربية تمام الصحة للايمان
 ووصفه بالصحة قبل آخر بناء على الاستصحاب هو شكوك
 فيه والعائبة مخوفة ولا جملها كان اكثر بكمالاتها بعد الاجل
 انها امر القضية السابقة والمشيئة الازلية التي لا تظهر ليطهر
 المنفعة ولا يطلع عليه احد من البشر مخوفات مخافة الحزن الدائم
 وربما يظهر في الحال ما سبقته الكل بنقصه في الذي يدر
 انه الذي سبق له من الله احسنه وقيل في قوله وجبات سكوت
 الموت بالحق اي بالسابقة بعينه اظهر مقها وقال بعض السلف
 يؤمن من الاعمال خواتمها وكان ابو الدرداء يحلف بالله ما
 احد من ان سلب ايمانه الاسلبة ويقال من الذنوب ذنوب عقوباتها
 سواء كانت بغوذا بالله فيك وقيل هي عقوبة دعوى الولاية
 والكرامة بالافتراء وقال بعض العارفين لو عرضت على الشيطان
 عند باب النار الموت على التوحيد عند باب الجحيم لاني لا ادر
 ما يعرض لقلبي في التفرغ عن التوحيد اليك يا ابى الدرداء وقال بعضهم ^{عرفت}
 واحدا بالتوحيد خمسين سنة ثم حال بيني وبينه سائرته ويا
 لم احكم انه مات على التوحيد وفي حديث زفر قال انا موفى فهو كافر
 وفر قال انا عالم فهو جاهل وقيل في قوله نعمت كلمة وبك صدقا
 وعدا صدق لمن مات على الايمان وعدا لمن مات على الشرك
 وقد قال سفيان وثمة عاقبة الامور فما كان الشك بهذه المشا
 كان الاستثناء واجبا لان الايمان عيان عما يفي كنهه كما ان الصوم

لا تفرقت الموت الى سببها

عبارة عما يري الذمة وما فسد قبل الغروب يترك الذمة فيخرج
عن كونه صوماً فكذلك الايمان لا يفسد مع ان يسأل عن الصوم المتأخر
الذي لا شك فيه بعد الفايغ فيقال اعصمت بلامس فيقول نعم نشأ
اقتداء الصوم بحقيقته هو المقبول والقبول غايب عنه لا يطلع عليه
فحسب بحسن الاستثناء في جميع اعمال البر ويكون ذلك شكاً في القول
اذ يمنع من القول بعد بيان ظاهر شروط الصحة اسباب خفية
لا يطلع عليه الا رباب الارباب فيحسن الشك فيه فهذا وجه تحسين
الاستثناء في اجزاء غير الايمان وهو اخر ما نختتم به كتاب قواعد
العقائد واسم **كتاب اسرار المطهرات** وهو

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نالبت بعبادة قنعبهم بالنظافة واقاض على قلوبهم
تركته لسرايرهم النوان والظافة واعداً لظواهرهم تطهيراً لها الماء
الخصيص بالرفقة واللطافة والضاوة غير المحر المستغرق بنور الهدى
اطايت العالم واكثافه وعيا آله الطيبين الطاهرين صلوة تحميت
يوم الخافه وتنصب جنة بيننا وبين كل آفة اما بعد فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم بنى الاسلام على النظافة وقال مفتاح الصلوة الطهور
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يطهروا والله يحب المطهرين وقال عليه
السلام الطهور نصف الايمان وقال في ما يريد الله ليحبل بكم
حرج ولكن يريد ليظهركم ففطنه والبصائر بهذه الطواهر ان
الاسور تطهير السراير اذ يعد ان يكون المراد بقوله الطهور نصف
الايمان عمارة الظاهر بالتنظيف باقضاء الماء وتحرير الباطن بالظافة

مشحونة بالآخيات والأقدار هيئاتها فالطهارة لها
المرجع - إن شاء الله في تطهير الظاهر من الإحداث والآخيات ^{الفضيلة}
والثانية تطهير الجوارح عن الجرائم والأفام الثالثة ^{خلاق} تطهير القلب
الذمومة والرياء بل المستورة والرابعة تطهير النفس من
وهي طهارة الأنبياء والصدّيقين والطهارة في كل مرتبة نصف
العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في عمل الإنسان يكسفت
الله في الله وعظمته ولن ينحل معرفة الله في السموات برسله
الله ولذلك لا تنفع قل الله ثم ذرهم في خوفهم لا زما إلا اجتماع
في قلب وما جعل الله لرجل من قبيلين في جوفه وإنما جعل القلب
فالقائمة القصوى عمارته بأخلاق الحمودة والعقائد المستقيمة
يتصف في جوفه وأما عمل بها ما لم ينظف عن نقابها من العقائد
الفاسدة والردائل الذمومة فتطهيرها أحد الشطرين وهو
الشرط الأول الذي هو شرط في الثاني وكان الطهور شرطاً
بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي أحد الشطرين ^{عائناً}
بالطاعة الشرط الثاني وهذه مقامات الإيمان ولكل مقام ^{طيفة}
ولن ينال العبد الطبقة العالية إلا أن يجاوز الطبقة السافلة ولا ^{يصل}
إليه طهارة السر عن الصفات الذمومة وعمارته بالحمودة فلم يفرغ
عن طهارة القلب عن الخلق المذموم وعمارته بأخلاق الحمود ولن
يصل إلى ذلك فلم يفرغ عن طهارة الجوارح بالمناهي وعمارتها
بالطاعات وكلما غر المطلب وشرف صعب مسلكه وطال
طريقه وكثرت عقباته ولا يظن أن هذا الأمر يدرك بالمضي وبنا

بالهوى نغم فرغبت بصيرة عرفت هذه الطبقات لم يفهم
مراتب الطهارة الا الدرجة الاخيرة الاخيرة التي هي كالفصل الاخيرة
بالاضافة الى الله المطلوب فدرار معارفها يستقصي في محاربتها
ويستوعب جميع اوقانه في الاستنجاد وغسل الثياب ونظف ^{الظاهر} من
ويطلب المباح اجاربه الكثرة طمانته لحكم الوسوسة وخيل العقل
ان الطهارة المطلوبة الشرفة هي هذه فقط وجهه لا يسفر
الاولين واستغراقهم جميع المهم والفكر في تطهير القلوب وتكاملها
في امر الظاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علمه منصب تواضعاً بما
في جرة تصاريه وحتى انهم ما كانوا يغسلون اليدين بالماء
والاصابع بل كانوا يمسحون ايديهم باخمص قدامهم وعندوا
الاشنان من البدع المحذرة ولقد كانوا يصلون على الارض في الشا
ويمشون حفاة في الطرفان وكان لا يجعل بينه وبين التراب حائل
في منجى كان من اكارهم وكانوا يقتصرون على الختان في الاستنجاء
وقال ابو هريرة وغيره من اهل الصفة كنا ناكل الشؤ في قيام الصلوة
فندخل صابغاً في الحصباء ثم نفرها في التراب ونكبر وقال عمر
رضي الله عنه ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما كانت مناء يلنا بواطننا اذا اكلنا الغرم
سجنا به ويقال اوله ما ظهر من البدع بعد رسول الله اربعة
المناسخ والاشنان والموايد والشيع وكان عنايتهم كلها ^{منظف}
الباطن حتى قال بعضهم الصلوة في النعلين افضل اذ روي
صلى الله عليه وسلم لما نزع في صلوة اذ اخبر جبريل عليه السلام ان

نجاسة وخلع الناس نعالهم فقال علي السلام لم خلعت نعالكم
وقال النبي في الذين يتخلعون نعالهم وقدمت لوان محتاجا
جاء واحد من سكر الخلع النعلين فكذلك كان نساهاهم في هذه
الأمور بل كانوا يشون في طين الشوارع حفاة ويحدثون عليها
ويصاؤون في المساجد على الأرض ياكلون عند قبور البر والشعر
ويحي نداء الدواب ويهون عليها ولا يحترقون عيونهم ولا يفرقون
الأبواب والفرش مع كثرة تمرغها في الجحاسات ولم يبق قط من
واحد منهم سؤال في دقائق الجحاسات فكذلك كان نساهاهم فيها
وقد انتهت النبوة الآن إلى طائفة بمعون الرعونة نطافة
ويقولون هو مني الدين واكثر وقائهم في تربيتهم الظواهر كعمل
الماشطة لعروضها والباطن خراب شجون ضبايش الكبر
الجبب بجهل الربا والتفان ولا يستكروا ذلك ولا يتعجبون
منه ولو انصرفوا للاستغناء بالبحر أو شي على الأرض حافيا أو
خدي على الأرض أو على بواقي المسجد غير سجادة مفروشة أو
شي على الفرش غير خلاف القدم فراديم أو توصاء فرانية عجوز
أو جلد غير منقشت أقاموا فيه القيمة وشده وفيه النكير عليه
ولقبوه بالقدرة وأخرجوه فرزهم واستنكفوا فرسوا طيته
ومخالطة قسوة البذاذة التي هي غرا لا يمكن فزاق والرعونة
نطافة فانظر كيف صار النكر معروف والعرف لم يترك وكيف
انكر من الدين رسمه كما انكر من تحقيقه وعلمه فان قلت
لا يقول ان هذه العادات التي يحدثها الصوفية في حياتهم

ونقطاتهم من المخطوطات أو المسكرات فاقول كما شئت من اطلاق
القول فيه عن غير تفصيل ولكني اقول ان هذه النكاحات والنكاحات
باعتبار الاولاني والالات واستعمال خلاف القدم والآن
المتنعج به لدفع الغبار وغير ذلك فلهذا الاستدلال ان وقع
النظر الى ذاتها على سبيل التوجه فهي من المباحات وقد يفتن
بها احوال ونيات تلحقها فان باعروا فوات وقام بالتمسك
فاما كونه مباحا في نفسه فلا يخفى اذ حاجته به رتبة به في
ماله ودينه وثيابه فليفعل به ما يريد اذ لم يكن فيه اضاعة ولا
اسراف واما بصيرة شكر اذ يجعل ذلك اصل الدين ويفسر قوله
عليه السلام في الاسلام على النظام حتى ينكره عليه فريسا هل
يساهل الاولين وان يكون القصد به تزيين الظاهر للخلق
وتحسين موقع نظرم فان ذلك هو الرياء المحذور فيصير
شكرا بهذين الاعتبارين واما كونه معروفا فان يكون القصد
اخذ ذوات التزيين وان لا ينكر على عزله ذلك ولا يوسوس
الصلوة عن ايام الاوقات ولا يشتغل به عن عمل هو افضل
منه او عن مزيد ترقية علم وغيره فاذا لم يفتن به شيء فذلك
فهو سباح يمكن ان يجعل قرينة بالنية ولكن لا يتيسر ذلك الا للباطل
الذين لو لم يشتغلوا بصرحت الاوقات اليه لاشتغلوا بنوم
او حشا بما لا يعني فيصير شغلا لهم اولى لان الشاغل
بالطهارات يحذر ذكر الله وذكر العبادات فلا بأس
لم يخرج الى شكر واسراف واما اهل العلم والعمل فلا ينبغي

ان يصفى مزاج قائلهم اليها الا قدر الحاجة والزيادة عليه شكر في
حاشا وتضيق العسر الذي هو النفس اجواهر واعز على حاشا
على الانتفاع به ولا يتجرب ذلك فان حسنة الابرار ^{المقربين} سيئات
لا يثبت للبطال ان يترك المطاوعة وينكر على المنصوفة ويرغم
يشب بالصحة اذ التشب بالصحة في ان لا يفرغ لما هو اثم
كما قيل له اود الطائي لم لا نرحل لبيدك قال في اذ الفزع فلهذا
لا ارحل للعالم ولا عامل ان يضع وفي غسل الثياب خمر اثم
من ان يابس الثياب المقصور وتوهم بالقصر تقصير في الغل
فقد كا في الفصل الاول يصارون في الفروا لم يمنعكم ولم فر فوين
المدبغة والمشقة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يحتسبون النجاسة
اذا شاهدوها ولا يدققون قطرم في استنباط الاحتمالات
الذاتية بل كانوا يتاملون في دقايق الربا والظلم حتى قال سفيان
الثوري لرفيقيه كان يشبه معه قطر الى باب دار مرفوع معمر
لا تغفل ذلك فان الكس لوتر ينظر واليه لكان صاحبه يتعاطى
هذا الاسراف فالناظر اليه معين له على الاسراف وكانوا يعدون
جهنم الذين لا استنباط شاهد الدقايق في احتمال النجاسة
ولو وجد العالم عامسا على غسل الثياب محاطا فهو افضل
فانه يلاضاف الى التساهل خير في ذلك العاى يتفجع بتعاطفه
يشغل نفسه الامانة بالسوء بعمل مباح في نفسه فيمتنع عليه المعاصي
في ذلك الحال والنفس ان لم تشغل نفسه شغلت صاحبها واذا
به القرب الى العالم صار ذلك عنده خرافة الغرات فوق العالم ^{فقد} اشر

مزان بعصفت الي مثله فيبقي محفوظا عليه واشهرت وقت اللقيا
ان يشتغل بمثله فيتوفر اخير عليه من الحيوان ولينطق بهذا
المثال للظاير من الاعمال وترتيب فضايلها ووجوب تقديم البعض
منها على البعض فتدقيق الحساب في حفظ لخطات امر دينا
الي لا فضل من التدقيق لا في حساب النجاسات في اموال
الدنيا جدا فبرها فاذا امرت هذه المقدمة واستبينت ان
الطهارة لها اربع مراتب فاعلم اناني هذا الكتاب لسناسككم
في المراتبة الرابعة وهي نظافة الظاهر لا ثاني الا في السطر الاول
الكتاب لا تعرض قصد الا للظواهر فنقول في طهارة الظاهر
البركة ثلثة اقسام طهارة غير نجاسة طهارة عن النجاسة وطهارة
عن فضلات البركة وهي التي تحصل بالقلم والاستحسان والنجاسة
النورية والنجاسات وغيرة القسم الاول في طهارة النجاسة
يتعاون بالمرال والمزال ولازالة الطرف الاول في المزال وهي
النجاسات والاعيان ثلثة جمادات وحيوانات واجزاء حيوانها
اما الجمادات فطهارتها كلها الا اخر وكل مشد مسكروا وحيوانات
طاهرة الا الكلب واخذير وما تولد منها فاذا ماتت فكلها نجسة
الا خمسة الادي في السماء والبحر ودود التفاح وفي معناه كل
ما يستحيل من الاطعمة وكلما ليس له شابة كالدباب والخنافس
وغيرها ولا نجس الماء بوقوع شي فيه منها واما اجزاء حيوانها فنجاسة
اجزائها ما يقطع منه وحكة حكم الميت والشعر لا نجس بالجر والموت
والعظم نجس الثاني الرطوبة الخارجية من باطنه وكل ما ليس مستحيلا

ولاله مفروء هو مستحيل فيه فهو ظاهر كالدم والعرق واللعاب
والخاطم وما له مفروء هو مستحيل فيجس لا وهو مادة الحيوان
كالمني والبيض واما البصق والدم والروث والبول فيجس في كل حالات
الحيوان من هذه الجحاسات فليس لها وكثيرها الاخر خمسة الاول اثر
الجو بعد الاستحجار بالاجزاء يعني عنه ما لم يعد المخرج الثاني طين
الشوارع وغبار الروث في الطريق يعني عنه مع بنفس الجحاسة
بقدر ما يتعدى الاجزاء عنه وهو الذي لا ينصب المتأخر إلى
تفريط او سقط الثالث ما على اسفل يخف من جحاسة لا يتأخر
الطرف عنها فيعني عنه بعد ذلك للحاجة الرابع دم البراغيش ما
قلبه منه وما اكثر الا اذا جاء من بعد العادة سواء كان في ثوبك او ثوب
غيرك فلبسته الخامسة دم البشائر وما يترشح منها فترشح وصد
وعنه وذلك ان عمر رضي الله عنه كان بشرة على وجهه وخرج
الدم وحيه ولم يغسل وفي معناه ^{ما يترشح من} لطخات الدماء بسبل التي يدوم
غالبها وكذلك اثر الفسدة لا ما يقع نادرا في جراح او غير فليح
بدم الاستحاضة ولا يكون في بعض البشائر التي لا تغلق الانسان
عنها في احواله وسامحة الشرع في هذه الجحاسات الخمس يعنيك
ان امر الطهارة على التماهل وما ابدع فيها وسوسة لا اصل لها
الطرف الثاني في المزال وهو اما جامدا وما يع اما الجامدا
الاستحجار وهو طهر تخفف بشرط ان يكون صلبا ظاهرا متشفا
غير محترق واما المايعات فلا يزال الجحاسة في بعضها الا الماء ولا
ولا كل بشرط ماء بل الظاهر الذي لم يتفاحش لغيره بمخالطة ما يستغنى

عنه ويخرج الماء عن الطهارة بان يتغير ملاقات النجاسة طهر
اولونه او يصبغ فان لم يتغير كان قريبا من اثنين وخمسين منها وهو
خمسة ارطال برطل العرق لم ينجس لقوله عليه السلام اذ بلغ الماء
قلتين لم ينجس نصبا وان كان دونه صار نجسا عند الاقوية
اسه هذا في ماء الرأكد اما الجارية اذا تغير بالنجاسة ناجزة المتغير
نجبة دون منافوقها وماتحتوها لانه جريان الماء تنفصا صلبة
وكذا النجاسة الجارية اذا جرت بجري الماء فالنجس يوقعها او الماء
وماء غيرها وشمالها اذا انقاص غرقاين وان كان جري الماء
اقوي فجري النجاسة فما فوق النجاسة طاهر وما أسفل منها
فنجس وان تباعد وكثر الاداجتيع في حوض قدر قلتيين واذا اجتمع
قلتان فرمى ماء نجس طهر ولا يعود نجسا بالفرق وهذا مذهب
الشافعي وكنت اود ان يكون مذهبه كذهب مالك في ان الماء
وان اغل فلا ينجس الا بالتغير اذا الحاجة ماسة ومثاله الوساوس
اشراط القلتيين ولا جد شق على السائل ذلك وهو لعري بسبب الشقة
ويعرفه في صحره وبما مله مما لا شك فيه ان ذلك لو كان مشروطا
لكان اولى المواضع بتعدد الطهارة فيه مكة والمدينة اذ
يكثرفيها المياه الجارية اذا اجتري بجري الماء فالنجس ولا الرأكد
الكثيرة وفراول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر عصر الصحابة
لم ينقل واقعة في الطهارة ولا سوال عن كيفية حفظ الماء عن
النجاسات وكانت اوله مياهم تبعا طاهها الصبيان والامهات
والذين لا يحررون عن النجاسات وتوضاء عمر رضي الله عنه بمنا

جرة نصراية فلهذا كالأصريح في أنه لم يحول إلا على عدم تغير الماء
ولا نجاسة النصراية وإنما بها غالباً يعلم بغير قرب فإذا عسر القياس
بهذا المذهب وعدم وقوع السؤال في تلك الاعتصام دليل أول
من دليل الثاني والدليل الثالث أصغره رسول الله ﷺ
للحق تعظيمه وعدم الإلزام من بعده أن يرى أنها تاكل
التقاء ولم يكن في بلادهم حياض ولعل السنين لا يرى فيها وكما
لا تلتصق في الأباد والرابع أن الشافعي نص على أن فتالة النجاسة
كلها إذا لم يتغير عنه وتجب عنه ان تغيرت وأي فرق بين أن
يدلني الماء النجاسة بالورود عليها أو بوردوها عليه
وأي معنى لقول القائل إن قوة الورد تدفع النجاسة مع أن
الورد لا يمنع مخالطة النجاسة وإن حصل ذلك على إحاطة
فإن الحاجة أيضاً ماسة إلى هذا فلا فرق بين طرح الماء في أحاطة
فيها ثوب نجس أو طرح الثوب النجس في الأحاطة وفيها ماء
وكل ذلك متناه في غسل الثياب والإلزام أن أحاطة بهم كانوا
يستنجون على أطراف المياة الجارية القليلة ولا خلاف في
مذهب الشافعي أنه إذا وقع بول في ماء جاري ولم يتغير
بحول التوضي، وإن كان قليلاً وأي فرق بين الجاري و
الراكد وليت شعري كقولنا على عدم التغير أي أم على قوة
الماء بسبب جريان ثم ما خذ تلك القوة الجارية في المياة النجاسة
في أناديب الحمام أم لا فإن لم يحرفا الفرق وإن جرى فما الفرق
بين ما يقع فيها وبين ما يقع في مجرى الماء فإن الإلزام على أن لا بد

[illegible]

معين كونه ظهورا اذ تعذب غيرة فبطمة كما صار كذلك فيما بعد
القائمين وفي الغسالة وفي الماء الجاري وفي اصفه الاناء
للهمزة ولا يظن ان ذلك عفو اذ لو كان كذلك لكان كانه لا يستجيب
الابغيت حيث يصير الماء الملاقي له نجسا ولا ينجس بالغسالة
ولا بولوع النور الماء القليل واما قوله عليه السلام لا يصح
حبسائي نفسهم فانه محتمل اذ تعذر ان يسلل اليه به اذ لم يتغير
فيمكن ان يغتسل اراد به انه في الغالب لا يتغير بالنجاسات المعتادة
ثم هو متمسك بالمفهوم فاما اذ لم يبلغ قلبي وتزلت المفهوم باقل
من الادلة التي ذكرناها ممكن وقوله لا يصح حبسائي ظاهرة
في احمل اي يقبل اليه صفة نفسه كما يقال المماحة لا يصح حبسائها
ولا غير اي يقبل ذلك لان الانسان قد يستنجون في المياه
القليلة في الغدران ويغشون الاواني النجسة فيها ثم يترددون
في انهم تغيرت تغيرا موثرا لم لا بين انه اذا كان قلبي لا يتغير
بهذه النجاسات المعتادات فان قلت قد قال لا يصح حبسائي
ومعها كثرت حملها فهذا ينقل عليك فانها مهم ما كثرت حملها
ايضا حكما كما حملها حسا فلا بد من التخصيص بالنجاسات المعتادة
على المذهبين جميعا وعلى اجلة فيلبي في امور النجاسات التي
المساجلة فظلم من سيرة الاولين وحسب المادة الوسوسة لذلك
اقفيت بالطهارة فيما وقع اختلاف فيه من هذه المسائل الطرف
الثالث في كيفية الازالة فالنجاسة اذا كانت حكيمة وهي التي ليس
لها جرم محسوس فيكفي اجراء الماء على جميع مواردها وان كانت

عينية فلا بد من إزالة العين وبقاء الطعم لئلا يعلو بقاء العين وكذا
بقاء اللون فيما تلتصق به فهو معصوم عنه بعد الاحت والقرص
واما الراجحة فبقاؤها يدل على بقاء العين ولا يعفي عنها الا اذا
كان الشيء لا رايحة فاحية بعد إزالة العين والدالك والراجحة
متوائمت بقوه مقام الاحت والقرص في اللون والزمن ونحوهما
ان يعلم ان الاشياء خلقت طاهرة بغير قبح الاشارة عليها
نجاسة ولا جعلها بقينا فيصلا معها ولا ينبغي ان يتوصل بالاشياء
الى تقدير النجاسة القسم الثاني طهارة الاحداث ومنها
الوضوء والغسل والتيمم وتقدمها الاستبراء فتورده كيفية
على الترتيب مع ادائها وسننها يستدين بسبب الوضوء ونحو
فضاء الحاجة اذ اب قضاة الحاجة ينبغي ان يبعد عن العين
الناظرين في الصحراء وان يستريح في وجهه ولا يكشف عورته
قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان لا يستقبل الشمس والقمر
وان لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء العدة
عنهما في البناء احب وان يستريح في الصحراء براحله جاز
وكذا بذيده وان يبقى اجلاس في محادثة الناس وان لا يبول في
الماء الراكد وتحت الشجرة الثمرة وفي الحجرة وان يبقى الموضع
الصلب ونحوها في البول يستترها من شاة وان يتكى في
جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في البنيان يقدم الرجل اليسرى في
الدخول واليمنى عند الخروج ولا يبول قائما قالت عائشة رضي الله
عنها فرحنا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا

وقال عمر رضي الله عنهما في حديثه ان النبي عليه السلام
قال قايما فانه يوضو وضوءا وسج على خفيه ولا يقول
ان كان الماء جارا لولا باس ولا يستحب شيئا عليه اسم الله
ولا يدخل بيت الماء حاسر الرأس وان يقول غلبي قوله نعم الله
أعزود بالله فرائض البحث الشيطان الرجيم وعند عمر ومع
الله الذي اذهب عني ما يؤذي وبقي علي ما ينفعه وان يغتسل
النبل قبل الجلب وان لا يسنج بالماء في موضع الحاجة وان
يستبرئ في البول بالتصريح والنثر ثلثا وأفراد اليد على اسفل
القضيب ولا يكثر التفكير في الاستبراء فيوسوس ويشوق عليه امر
وما يحس به فربلا فليقد رانه بقية الماء فان كان يؤذ في ذلك
فليرش الماء عليه حتى يقوي في نفسه لك ولا يتسلط عليه شيطان
بالوسوس وفي الخبر ان النبي عليه السلام غلما عن رش الماء
وكان اخفهم استبراء فقرهم فمدا الوسوسة فيه على قلة
الفقه وفي حديث سلمان رحمه الله رسول الله عليه السلام
كل شيء حي في اخراة امرنا ان لا يستحب لعظم ولا يروث ونهاه ان
لا يتقبل القبلة بغايط أو بول وقال رجل لبعض الصحابة من
الأعراب وقد خاض لا أحسبك تحسن اخراة فقال بلى
أبيك اني بها لحاذق العبد الأثر وأعدم المدة واستقبل
الشمع واستدبر الريح وافعل قعاء الطهي واجفل جفالا النعام

الشيخ بنت طيب الكايجي بالبادية والافعة منها الزينيد
على صدور قدميه والاجفال الزينيد فرع عمه وزر الجيضان
بسم الله ان قريما فرضا حبيبة شرا عنه فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم شدة حباية ليس للناس كيفية

تألفه وواجب

ثم يستخرج طعنه بثلاث اشجار فان انفي كفي ولا تستعمل
زان انفي ولا تستعمل خامسة لان الانثا رستحب قد عليه
السلام فلا تستعمل فليوتروا بخدا حجر بيسار و يضعها على
المنعد قبل موقع البجاسة ويمد لها بالمسح ولا تتركها الى الموت
وبهذا الثالثة و يضعها على المؤخرة كذلك يمد لها الى مندهم
ويأخذ الثالثة فيدبرها حول المسرة اذ ان من مندهم الا
ومسح عن المقعد من المؤخرة اجزاء ثم ياخذ حجرا كبيرا ويمنه
التقصيب بيسان ويبيع الحجر بقضيبه ويحرك اليسار فيمسح
في ثلاث مواضع او في ثلثة اشجار او في ثلثة مواضع في جدار
الى ان لا يترك الرطوبة في حجر المسح فان حصل ذلك بمرتين
بالثالثة ووجب ذلك ان اراد الالة صلة بين الحجر وان حصل
بالرابعة استنجت الخامسة للابنار ثم ينقل من ذلك الموضع الى
موضع آخر ويستنجي بالماء بان يقضي باليمين على محل الفرج
وبذلك بالبسة حتى لا يبق اثر يدركه الكف بحسن اللبس
الاستفصاء فيه للتعرض بالباطن فان ذلك يمنع الوسوس
ليعلم ان كل ما لا يصل اليه الماء وهو باطن لا يثبت حكم البسة
للفضالات الباطنة مما لم يبرز وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم

النجار من حجر طهور

السجدة في سجدة طه فوره ان يصل اليه الماء فيزله فلا يجلي
 له السواك ويغفر عند الفراغ من الاستحشاء اللهم طهر
 قلبه من النفاق ويحضر في يوم من الغواشش ويدلك يده بحائط
 وانه من قنطرة الرابطة اليه بقية والجمع من الماء واحمر
 سبحة فقهه وعراة لسانه قوله في يوم من حال يجوز ان يطهر
 قال عليه السلام لاهل ما احدثوا طهارة التي اتيها الله بها
 عليكم قالوا اذا جمع بين الماء والنجس كيف الوضوء اذا فرغ من
 استعمل بالوضوء فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجا
 من الغائط الا بالوضوء ويستدي بالسواك فقال عليه السلام
 افواهم طرق الفران فطيبوها بالسواك ويستغيثان بيوبي
 عند السواك تطهير فم لقراءة الفران وذكر الله الصلوة وال
 عليه السلام صلوة على اثر السواك افضل من خمس سبعين صلاة
 بغير سواك وقال عليه السلام لو ان اشق على امتي لا يتم
 بالسواك عند كل صلوة ولا عليه ما اولرهم تدخول علي فلما
 استاكوا الى صغرا لاسنان وكان عليه السلام يسان في الليلة
 مرارا وعراة يدي عيسى انه قال لم يزل يامرنا بالسواك حتى طفت النار
 علي فبشيء زفاد عليه السلام عليكم بالسواك فانه تطهرة للغم
 ومرواة للرب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه السواك يزيد في الحفظ
 ويذهب البلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يركون السواك
 على اذانهم وكيفية ان يسان او يستحب ان يسلك عند كل صلوة
 وعند كل وضوء وان لم يصل عقيبته وعند تغير النكبة بالنوم او

فح
 التوسعة في الوضوء
 ووردت في الاصحاح

بحسب الاثر في الوضوء
 ما في شي من الوضوء
 وطولها وانه في الوضوء

وهو من كتاب من الكتب

د

طول الأثر واكمل ما يذكره واجد ثم عند الفراغ من الوضوء
يجلس ^{سجدة} لا يسوء ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ما عليك السلام
لا وضوء لمن لا يسلم الله اي لا وضوء كالملا ويقول عند ذلك
اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك من ريش ^{الجن}
ثم يغسل يديه ثلاثا قبل ان يمسحهما في الأذان ويقول لما لا هم
اني اسالك الميز والبركة واعوذ بك من الشوم والهاكة ثم يرفع
رفع ^{أحمد} او استباحة الصلوة ويسلم ثم التبة الى غسل الوجه
فان فيه ما عند الوجه لم يجز ثم ياخذ غرفة بقبضة يمينه
بها ثلاثا ويغفر بها من الماء الى الغلصة لان يكون ^{صبا}
فيه ثوب فلا قاله ويقول اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر
لك ثم ياخذ غرفة لائفة ويستنشق ثلاثا ويصعد الماء باليس
الى خياشيم ويستنشر ما فيه ويقول اللهم ارحمني ^{رحمتي} راحة الجنة
وانت عني راحتي في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من راحة
الشار ومن سوء الدار لان الاستنثار اصيل والاستنثار
اولا ثم يعرف غرد الوجه فيغسل فيستبداء ^{تسليم} تسليح الجبهة الى
شبه ما يقبل من الذقن في الطول ومن الذقن الى الاذن في
العرض ولا يدخل في الوجه الترعان على طرفي الجبين فهما
فراش ^{النساء} ويوصل الماء الى موضع التجديف وهو ما يعتاد
تنحية الشعر عنه وهو الفدر الذي تقع في جانب الوجه مما
وضع طرف الخيط على فراش الاذن وطرفه الثاني على زاوية
اليسين ويوصل الماء الى نبات الشغل الاربعة ارجاء ^{النبات} والشا

والاذهب

ولا هذاب والعذارى لانها خفيفة في الغالب والعذارى
 مما ما يوافي الاذنين من مبتدئ اللحية ويجب ايصال الماء
 الي منابت اللحية الخمسة اعني ما يقبل من الوجه ولما اكتفى
 بكم نغفقه حكم اللحية في الحقة والكتافة ثم يفعل ذلك ثلاثا
 وينفض الماء على ظاهرها ان ترسل من اللحية وبين كل الاصبع
 بما جاز العنين وموضع الرميض وتحت الكحل وينفضها بعد ذلك
 ان عليه السلام فعل ذلك وبأيد عند ذلك خروجه الخيط يا من
 وكذلك عند كل عضو ويقول عنه اللهم بصر وجهي بنور ربك يوم
 تبعثني وجوه اوليائي ان لا تسود وجهي بظلمة انك يوم تسود وجه
 اعدائك ويحلل اللحية عند غسل الوجه فهو يجب ثم يفعل
 الى مرفقيه ثلاثا ويحرك ارجلهم وتطيل الغرة ويرفع الماء الى
 اعالي العضد فانهم يحشرون يوم القيمة عزرا مجملين عن انوار
 كذلك ورد الخبر قال عليه السلام من استطاع ان يطيل عمره
 وروحه احب نبلغ سواعج الوضوء ومبدأ بالبين ويقول اللهم
 اعطيني كتابي يميني وحاسبي حسبا يا ايهما وبقول من غسل
 اللهم لي اعوفه بك ان تعطيني كتابي يميني او وراة ظهري
 ثم يسوع ربك بالسمع بان يبل يديه ويلصق ركن صاحبه
 اليه في اليسرى وبضعهما على قدم الرأس ويمد بها الى القفا
 ثم يمد بها الى القدم وهذه سبعة واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول
 اللهم غشني برحمتك وازرع لي من كانك واظلمني تحت ظلك
 يوم لا ظلال الا ظلك ثم يسبح اذ فيه ظاهرهما وباطنهما بآة جديد

الغنقة
 مرفق الشفة
 السيف واسل شعير
 وبين الذان اصل اللحية
 حدة الشفة وتلك
 هي

باب جديد

يدخل سجدة في صلاتي اذنيه وبدر ابهاميه على ظاهره فيتم
 يضع الكف على الاذنين استظهارا للسمع والقبضة ويكره ان تلاقا
 ويقول اللهم اجعلني من الذين ثبتت دعوى القول فيتمعن احسنه
 اللهم اسمعني من ادعي اجتهدي مع الارامل ثم مسح رقبته لا رقبته
 مسح الرقبه اما ان في الغل يوم القيامة ويقول اللهم فاك فيني
 واليهاء واعوذ بك من التسلسل والاعلال ثم يغسل رجله اليمنى
 ثلثا ويغسل باليد اليسرى من اسفل اصابع الرجل اليمنى ويبدأ
 باخصر من الرجل اليمنى في الرجل ويختم باخصر من اليسرى وقبض
 اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تفتق الاقدام في النار ويقول
 عند غسل اليسرى اعوذ بك ان ترك قدومي على الصراط يوم
 اقدم المناهقين ويرفع المساء الى انضمت المساق فاذا فرغ
 برقع رأسه الى السماء وقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
 علقت سوء وظلمت نفسي استغفرك واتوكل عليك فاعف عني وتب
 علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
 المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني
 اذكرك كثيرا واسبحك بكرة واصيلا يقال ان فراقك هذا بعد
 الوضوء ختم على وضوء نجاة ويرجع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله
 ويحمده ويقدمه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيمة ويكره في
 الوضوء امور ان يزيد على الثالث وان يرفق في المساء توضاء عليه
 السلام ثلثا ثلثا وقاله فزاد فقد ظلم واساء وما عليه السلام

كسكون في

سيكون قومه فلهذا الامة يستدرك في الدعاء والطهور يقال
 من ومن علم الرجب ولو غلب بالسوء في الطهور وقال بل يصح
 ادم يقال اول ما تبدل الرسول من قبل الطهور وقال الحسن
 في ١١٠ ان محمد بالناس في الوضوء يقال الوضوء وبكره ان
 ينقض اليد ويوش الساء وان يحكم في الشاء وان يدطم وجهه
 بالماء ويكره قوم الغضب قالوا الوضوء يكون قاله يستعد السب
 والهرى ولكن روي عافه انه عليه السلام سمع وجهه يطون ثوبه
 وروى عافيه انه كان له منشفة ولكن طغرسه الرواية غفلة
 ويكره ان يتوضأ في اناء صفر وان يتوضأ بالشمس وفي الخبر جعفر
 الطيب روي عن ابن عمر وابي هريرة كراهة الاناء من الصفر
 وقال بعضهم اخرجت لشعبة ماء في اناء صفر فاني ان تروى
 منه ونقل كراهة ذلك عن ابن عمر ومهاجر في وضوء واقبل عليه
 عبد الصلح فيمنع ان يخطريك انه طهر ظاهره وهو مطرح نظر
 اخلاق فيمنع ان يستحي من ساجات الله عز غير تطهير فلهذا هو
 موقع نظر الرب وليستحقون طهارة القلب بالتوبة والخلق عني
 الاخلاق الزميمة وانما انصرف على طهارة الظاهر فهو كمال
 ان يدعوا اليها الى مية فتركه ستموا بالقاذورات واشتعل
 بتخصيص ظاهر اليك الواجب في الدارنا اجدها بالتعريف
 فضيلة الوضوء ما عليه السلام من توضا فاستبغ الوضوء وحمله
 وكثير لم يحش فيها شيء من الدنيا خرج من ثوبه كبره وادته
 امه وفي لفظ آخر ولم يسه بها غفر الله ما تقدم من ذنبه قال

للقوم

في
 ١٢

عليه السلام الا انيكم بما يكفر الله بخطايا ويرفع الله درجات الساجدين
 الرضوخ في السجرات في الكوار ورفع الاقدام الى الساجد وانتظار
 الصلوة بعد الصلوة فذلك الرباط وتوضأ عليه السلام مرة وقال
 وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وتوضأ مرة ثالثة وثلاثة وثلاثين
 آية الله ابراهيم مرتين وتوضأ ثلثا ثلثا وقال لهذا وضوء بني
 وضوء الانبياء فرقي وتوضأ طه على ابراهيم عليه السلام وقال السلام
 فذكر الله عند وضوء طهر الله جسده كله وعلم يذكر الله لم يطهره
 الا ان الله عليه السلام فرقتوضأ على طهر كتب الله له عشرين حسنة
 وقال عليه السلام الوضوء على الوضوء نور على نور وهذا
 على تجديد الوضوء وقال عليه السلام اذا توضأ العبد المسلم
 فتوضأ خرجت خطايا فرقت فاذا استنش حرجت خطايا
 انقه فاذا غسل وجهه خرجت خطايا فراجه وجهه حتى اشفاه
 فاذا غسل يديه حتى يخرج من اظفار يديه فاذا مسح راسه خرجت
 خطايا فراسه حتى يخرج من اظفاره فاذا غسل رجليه خرجت خطايا
 من جلبيه حتى يخرج من تحت اظفار جلبيه ثم كان مشية الى المسجد
 وصلوات نافذة له وفي ان الظاهر كالصائم وقال عليه السلام
 فرقتوضأ فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم انك
 الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتحت
 ابواب الجنة يدخل من اذهابها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الوضوء
 يطرد عنك الشيطان وقال مجاهد عن استطاع ان لا يبيت الا طاهرا
 وذكرنا مستغفرا ليلته فلان الادراج تبعث عليا قبضت عليه

خرجت خطايا من راسه

كيفية الغسل وهو ان يضع الانسان يمينه ثم يسبح الله تعالى ويقول
 بسم الله ثلاثا ثم يستنحي كما وصفاه ويرسل ما على يده من غير ما كان
 ثم يتوضأ وضوءه للصلوة كما سبق الا غسل قدميه فانه يؤخران
 ان شاء الله وضعهما على الارض كان اصابعه للامان ثم يصب الماء
 على شدة اليدين ثلاثا ثم على شدة الازن ثلاثا ثم على راسه ثلاثا ثم يده
 ما اصابه من يده وما اذره ثم يخلل شعر الراس ويوصل اليه ما بها
 ما كشف منه وما اخفى وليس على المرأة تقصير الضمائر الا اذا علمت
 ان الماء لا يصل اليه خلل الشعر يتعمد معاطفت اليك وليفق
 ان يمس خذ كرتة في اثناء ذلك فان فعل ذلك فليعد الوضوء وان
 توضأ قبل الغسل فلا يعيد بعد الغسل فهذا سنة الوضوء
 الغسل ذكرنا منها ما لا بد لك من طريق الاخرة فاعلم ومما لا
 في المسائل التي يحتاج في عوارض الاحوال فليجمع فيها الى كتب الفقه
 الواجب من جملهم ما ذكرناه في الغسل من ان الغنية واستيعاب
 البدن الى المرفقين ومسح ما ينطق عليه لاسم من الراس وغسل
 الرجلين الى الكعبين والترتيب المألوف فليست مواجبة والغسل
 الواجب اربعة الغسل بخروج المني والتقاء الحيضين في بعض
 والنفاس وما عدا ما فرغ من غسل سنة كالغسل للجمعة والعيد

والاحرام والوقوف بعرفة وفردقة ودخول مكة وثلاثة اشياء
 لا يام التشرع ولطواف الوداع على قول ولكل افاذا سلم عي
 وللجنون اذا افاق ولم يغسل ميتا فكل ذلك مستحب كقصة التيمم
 فليعذر عليه استعمال الماء لفقد بعد الطلب او ما كان له عن

بالغسل في الوضوء والنية

اليد عن سبع او حابس وكان الماء انما ضيق حاج اليه عطشه
 او عطش رفيفا وملك الغيرة ولم يسمع منه الا بالذمة من مشقة
 او كان كائن جراحه او عرض او خاف فزاستعماله فساد العضو
 او شد الضيق فينبغي ان يصير حجة يدخل عليه وقت الفريضة
 ثم يقصد صعيدا طيبا عليه تراب طاهر اخذ الى البيت بحيث ينور
 بهما فيضرب عليه كفيه ظاهرا ما بين اصابعه ويمسح بهما جميع
 وجهه مرة واحدة وينوي عنده استباحة الصلوة ولا يشكف
 العبار الى ما تحت الشعور خف او كفت ويحتمل ان يستحب
 بشرة وجهه بالخيار فيحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض
 الوجه لا يزيد بخلاف عرض الكف في يكفي في الاستيعاب غالة الظواهر
 ثم يرفع يده ويضرب ضربا ثانيا يفرج فيها بين اصابعه ثم
 يمسح بظهر اصابع يده اليمنى بسطون اصابع يده اليسرى
 بحيث لا يجاوز اطراف الا فامل من احدي وجهين عرض السجدة
 في المسح ثم يمسح بظهر اليسرى في حيث وضعها على ظاهر ساعده
 اليمنى الى المرفق ثم يقلب بظهر كفه اليسرى على باطن ساعده اليمنى
 وتمرها الى الكوع وتمر بطن اليهامه اليسرى على ظهر اليهامه اليمنى
 وينقل باليد اليسرى ثم يمسح كفيه ويخلل بين اصابعه وعرض
 هذا التكليف تحصيل الامتثال الى المرفقين بضربة واحدة
 فان عسر عليه ذلك فلا بأس ان يستوعب ضربتين وزيادة
 فاذا اصيل به الفرض فله ان يتفل ما شاء فان جمع بين فرضين
 فينبغي ان يعيد التيمم الثانية وهكذا في فرد كل فريضة بتيمم

القسم الثالث من النظافة التطهير عن الفحش والظاهر
 وهي عان أو سباح وأجزاؤه النوع الأول هو سباح وطوبى
 المذ شعبة وهي ثمانية الأول ما يجتمع في شعر الرأس من الشعر
 والثاني التطهير عنه مستحب الغسل والتجديد والمدهين
 إزالة للشوائب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرس الشعر
 ويرجله غباراً ويأمر به ويقول أو حتى يغتسل أو قال عليه السلام ترك
 له شعرة فليكرهها أي ليضربها عن الإبراهيم ودخل عليه رجل
 من الراس اشعث اللحية فقال عليه السلام إنما كان لهذا من
 يسكن به شعرة ثم قال يدخل أحدكم كاه شيطان الشاي ما
 يجتمع من الوسخ في مقاطع الأذن والسمع بزيل، أي يطهر منه وما
 يجتمع في قعر الصماخ فينبغي أن يتطوف برفق عند الخروج
 من الحمام فإن كثرة ذلك ربما يضر بالسمع الثالث ما يجتمع
 داخل الأنف والرطوبات النعقة الملتصقة بجوانبها ويزيلها
 الاستنشاق والاستنثار الرابع ما يجتمع على الأسنان وأطراف
 اللسان من القلم ويزيله السواك والمضمضة وقد ذكرناها
 الخامس من اللحية من الوسخ والغسل الذي لم يتعهد ويستحب أن
 ذلك بالغسل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور أنه عليه السلام
 كان لا يفارق المشط والمدرج في سفر ولا حضر وهي سنة العز
 وفي حديث غريب أنه كان يصرح بالحية في اليوم مرتين وكان عليه السلام
 كش اللحية وكذلك كان أبو بكر وعمر وكان عثمان يطول اللحية
 رقيقها وكان عليه عريض اللحية قد كملت ما بين منكبيه في حديث

الأسنان

كالختم

اعزى من ذلك عايشة رضوان الله عليها اجمع قوم يا رب رسول الله
 عليه السلام تخرج اليهم فرايته بطلع في اجبت بسورة في السنة
 نحيته فقلت او فعلت ذلك يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب
 ان يتجمل من الاجابة اذا خرج اليهم ويجاهل من كان في منزله
 فوجب الذين الناس قداما على اخلاقهم وشبهها للملائكة
 الجدار وجهات فقد كان عليه السلام ما سئل بالزعمون وكان
 في قوله ان يسبح في تعظيم امر نفسه في قلوبهم كي لا تزد في
 نفوسهم وتسير صورته في اعينهم كيلا تستصنع عينهم
 فيفروهم كمن يتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد
 واحبب كل عالم تهديك لدعوة الخلق الي الله وهو ان راعي
 ظاهره ما لا يوجب نفرة للساكن عنه ولا اعتماد في مثل هذه الامور
 على النية فانها اعمال في انفسها تكسب وضعا والقصود
 فالترين على هذا القصد محبوب وترك الشعث في اللحية نظما
 للزهد وقلة الباليات بالنقص المحذور وترك شغلها بما هو اسم
 محبوب وهذه احوال باطنة بمر العبد وبالله والتا في صيد
 والتلبس غير راجع عليه بحال وكنتم جاهل بتعاطي هذه الامور
 التقات الى الخلق وهو يلبس على نفسه على غير وزير ان قصده المحب
 في يد جماعة من العلماء يلبسون في بيك الفاخرة ويزعمون ان قصده
 ارفعهم المستدعين والخواص في التقر الى الله وهذا امر ينكشف
 يوم تلي السراير يوم يبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور
 فعند ذلك يتميز السبيكة بالخالصة من الهرجة فنعود في اخرى

في اعين الخلق

عازر شمس

يوم القدر

يوم الفزع الأكبر السادس وسخ البراجم وهي معاطف ظهور
 الاناسل كانها العرب لا يتكثر غسل ذلك وذلك اكثرها غسل ^{تحت} اليد
 الطعام فيجتمع في تلك العصى وسخ فامرهم عليه السلام بغسل
 انهم احم الا تابع تنظيبت الريا جبار عليه السلام به العرب وهي
 الاناسل وما تحت الاظفار من الوسخ لانها كانت لا تنضم ^{من} المفاصل
 في كل وقت فيجتمع فيها اوساخ فوقت للحجج رسول الله صلى
 عليه وسلم تلم الاظفار وتنظف الابط وحملوا الغالة اربعين يوما
 لكنه امر بتنظيبت ما تحت الاظفار وسجا في الاثر ان النبي عليه
 استبطاء الوسخ فلما هبط عليه جبرئيل عليه السلام قال له كيف تريد
 عليكم وانتم لا تغسلون براجمكم ولا تظفون وراجمكم وندون
 قلحوا لا تستاكرون مراستك بذلك والاف وسخ الظفر والاذن
 وسخ الاذن وقوله تعالى ولا تقل لها اف اي لا تعجبها بما تحت
 الظفر من الوسخ وفيه لا تقاذرهما كما تذاوي بما تحت الظفر ^{من} الشا
 الدرن الذي يجمع فيه جميع البدن برشح العروق وغبار ^{من} العروق
 وذلك يزيد الاحمام ولا باس بدخول الاحمام وخل اصحاب رسول الله
 حمامات الشام وقال بعضهم نعم البيت بيت الاحمام يطهر البدن
 يذكر الناصر روي ذلك عن ابي الدرداء وآبى ابي ايوب الانصاري
 وقال بعضهم من البيت بيت الاحمام يبيد العورة ويذهب الحياء
 فهذا نعر صرافة وذلك لفصلته وفايته ولا باس بطلب فايدته
 عند الاسراذ غرافته ولكن علي د اخل احمام وظايف ^{حيات} السنن والوا
 فعليه واجبان في عورته واجبات في عورة غيره اما الواجب

في غيبة فظهرت بوضوحها في غير الغيبة وبوضوحها عن غير الغيبة فلا
يتعاطى امرها وازالة واستغناء الائمة ويمنع الولاة من مخالفتها
ومنازلهم في العداوة وفي ابراهيم من الناس بسواء لا ازالة الوسخ
اجتهال ولكن ان ليس التجديد اذا يحتمل من السواطين في الضمير بالنظر
فكذلك ينبغي ان يكون بغية العورة والواجبات في غيبة الغيبة ببعض
بصر عنها وان ينهي عن كشفها لان الذي في المنكر واجب عليه في
ذلك وليس عليه القبول ولا يسقط عنه وجوبه الذي لا ينفك ضررا او
شتما وما يجري عليه فما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما هو
المنكر عليه مباشرة من غير ما قوله اعلم ان ذلك لا يفيد ولا
فهذا لا يكون ذلك بل لا يكون في الذكر فلا يباع قلبه عن التائب باع
ان يحار ولا يستعان لانه عند التعبد بالاعمال ولذلك بوتر
افتيح الامر في عبته وتغير نفسه فلا يجوز تركه ومثل هذا صان الحكم
ترك دخول الحمام في هذه الاوقات اذ لا يخلو امر عورات مكشوفة
لا سيما ما تحت السر إلى ما فوق العانة اذ الناس لا يبعدونها عنها
وقد احتجها الشرع بالعورة وجعلها كالحريم لها ولهذا يستحب تحليتها
احكام قال بشار بن الحارث ما عرفت رجلا لا يملك الادرها دفعة
لتحليله الحمام وروى عن عرفة الحمام ووجهه الى الحايطة وقد حجب
عينه بعصابة وقال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازار من
ازار العورة وازاد الناس بنفعه في الشك في المحبوب تزيينا للصلاة
ثم يعطى الحايطة الاجرة قبل ادخل فان ما يستوفيه مجرم وكذا ما
ينتظر الحايطة لتسليم الاجرة دفع للحالة فلا جد العوضين وطيب

ويحفظ عينه واما السن فعدة فالاول الشربة
وهو ان لا يدخل لاجل دنيا ولا عابا لاجل
حري بل ينص به

لنفسه ثم يقدم رجله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
أعوذ بالله من الرجس النجس النجس المحبت للشيطان الرجيم ثم يخطو
وقفاً مخلوقاً أو بكاف تخليته إحكام فانه وان لم يكن في إحكام الأقدام
الدين والسماء طين للعورات فالنظر اليه لا بد ان مكشوفه فيه
شائبة من فله احياء وهو يذكر الناظر في العورات ثم لا يخلو الناس
في الحركات عن انكشاف العورات بانعطاف في الطرف لا يرتفع
البصر على العورة فمن حيث لا يدري ولا جوار نصيب من عورة عينه
يفضل حاجبه عند الدخول ولا يجعل يدخل البيت احكام
نعرق في الاول وان لا يكثر صلب المساء بل يقتصر على قدر الحاجة
فانه الماء ومن فيه بغيره احوال والزيادة عليه لوعلى احكامي كبره
لا سيما الماء احوار وله موز وفيه تعب وان يذكر حير النار احكام
احكام وبقية نفسه محبوساً في البيت احكام ساعة وبقية الي
جهنم فانه اشبه بيت يجهنم النار فرسعت والظلام فوقه
بانه منه بل العاقل لا يغفل عن ذكر الاخرة في لحظة فانها مصير
ومستقر فيكون له في كل ما يراه من آراء او نار او غيرها عبرة و
موعظة فان المرء ينظر بحسب همته فاذا دخل ابراه وبنجار و
بناء وحياءه ارا معورة فاذا اتفقدهم رايت الذر ينظر الي
الفرش يتأمل فيها وحياءه الى الرب ينظر فيها والنجاسات
الى السقف يتأمل كيفية تركيبها والبناء الى احيطان بنا
كيفية احكامها واستقامتها فكذلك ساكط طريق الاخرة لا يترك
في الاشياء الا ما يكره له موعظة في الاخرة بل لا ينظر الي شيء الا فيق

الله فله طريق بين فان نظرت الى سواد بذكره فخلد الله وان نظر
 الى حمرة بذكره فاعني جهنم وان نظرت الى صوره فبيحه بذكره شكره
 تذكروا ان ياتيه وان سمع صوتها بالانذار فخذ الصور وان رايتها
 حسنا فذكر نعم الاخر وان سمع صوتها فخذ او قبول في سعة او في
 يدك كما في كشف فر آخر امر بعد بحسب فر الرد او القبول في جهنم
 ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل اذا لا يصرفه عنه الامهات
 الدنيا فاذا قاس بين المقام في الدنيا الى هذه المقام في الاخر استحق
 به ان لم يكن من افضل قلبه واعينته بصيرة وفر السنين لا يسلم عند
 الدخول وان سمع عليه لم يجب بلفظ السلام بل سيكت الزجرات
 غير والله اجاب قال عافاك الله ولا بأس بان يصاخي الداخل
 ويقول عافاك الله لا يشاء الكلام ثم لا يكثر الكلام في احكام ولا
 ينز القرآن الا شر ولا بأس باظهار الاستعاضة من الشيطان ويكن
 من حول احكام بين العشايرين وقربا من الغروب فان ذلك وقت
 انتشار الشيطان ولا بأس بان يلكه ثمة فقد نقل غروب سعت بن
 اسباط انه اوصي بان يغسله افسان لم يكن خالصا به وقاله
 في كني في احكام مرة فاردت ان اكافيه كما يفرح به وانه ليفرح
 بذلك ويخل على جوارحه ما روي بعض الصحابة ان رسول الله
 صلي الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض اماكن فنام على بطنه عبد
 اسود فغمر ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال ان الناقة التي
 اتفختني ومن ما فرغ من احكام شكر الله علي هذه النعمة فقد قبل الماء
 الحار في الشتاء من النعيم الذي يسال عنه وقال ابن عمر احكام

والنعم الذي احسنه هذه امان من جهة الطبقة
بعد النون امان من الحرام وقبل ان النون في كل شهر ينفق
الحرام وتنقي اللون ويزيد في الجماع وقبل بوله في الحرام فإني
الشتاء الفم فزينة دواء وقبل نومة الصيف بعد الحرام
بعد شربه دواء وغسل القدمين بماء بارد بعد خروج الحرام
امان من النقرس ويكون صبا الماء القاردي على الرأس عند الخروج
وإذا شرب هذا حكم الرجال أما النساء فقد قال عليه السلام لا يحل
لنرجل ان يدخل حليمة الحرام وفي البيت مستحرم والمشي هو حرام
على الرجال دخول الحرام الابيض وحرام على المرأة دخول الحرام
الانفساء او من فضة دخلت عابشة من غير احدها حراما من
بها فان دخلت لضرورة فلا تدخل الابيض سابغ ويكون لها
ان يعطها البحر على الحرام فيكون معينا لها على المكروه النزع
الثاني ما جحدت من البدن من الاعضاء وهي ثمانية الاول شعر
الرأس فلا بأس بجمعه لكن اراه التنظيف ولا يتركه لمزيد من حله
الاذا كان تركه قريبا قطع في دابة كل الشيطان او ارسى الفتنة
على هبة اهل الشرف حيث جمار ذلك شعرا اللهم فانه اذا لم يكن لهم
شرفا كان ذلك تلبيسا الثاني شعر الشارب وقد قال عليه السلام
قصروا الشارب في لفظ آخر جزو الشارب وفي لفظ حفوا الشارب
واعفوا اللحي اي جعلوها حفا في الشفة اي حولها وحفا
الشي حول منه وتري الملائكة حافين فرجل العرش في لفظ
آخر احفوا وهذا شعر بالاستيصال وقوله حفوا يدل على ما قد

ذلك لا ينبغي ان يد الكوهما فيحكم بخلوا اي يستقصي عليكم
 واما الخلق فلم يزد. والاعجاز القريب من الخلق نقل عن الصحابة
 ونظم بعض التابعين الى رجل احفي شاربه فقال ذكرني اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عوف بن شعبة نظم الى رسول
 الله عليه السلام وقد طال شاربي فقال تعال انتقصه علي سوالك
 باسم بركت سبائته وهما طرفا الشاربين قال ذلك عمرو بن
 لان في ذلك لا يستر الفم ولا يقي فيه غير الطعام اذ لا يصبر اليه وقوله
 راعفوا الحمى اي كثروها وفي اخبر ان اليهود يعفون شوائبهم
 ويذهبون الحجامهم فحالفوهم وكره بعض العلماء الخلق والاعجاز
 الشاربين شعر الابط و يستحب تنف في كل اربعين يوما مرة واحدة
 في حلقهم لعوده في الابتداء تنف فاما من يعود الخلق فيكفيه الخلق
 اذ في التنف تعذيب لا يلام والمقصود النظافة وان لا يصنع الوسخ
 في حلقها ويحصل في ذلك بالخلق الاربعة شعر العانة ويستحب ذلك
 اما بالحق او بالنورة ولا ينبغي ان يتاخر عن اربعين يوما الخلق
 الاظفار وقلها استمر ثلث ساعة صورتها اذا طالت ولم يجمع فيها
 من الوسخ قال عليه السلام يا باهرية قلم ظفرك فان الشيطان يقعد
 عليه ما طال منها لو كان تحت الظفر وسخ فلا يمنع ذلك صحة الوضوء
 اما لانه لا يمنع اصول النساء ولا يتساهل فيه للحاجة لا سيما في
 الاظفار والرجل وفي الاوساخ التي يجمع عبيد البراجم وطهور
 الرجل والايدي العرب واهل السواد وكان رسول الله عليه السلام
 يامرهم بالقلم وينكر ما راي تحت اظفارهم من الاوساخ ولم يامرهم

بإعادة الصلوة ولو أمرهم به لكان فيه فائدة أخرى وهو التخليط
والزجر عن ذلك ولم أرني الكتب خيراً من بيان ترتيب نظم الألفاظ
وكنت سمعت أنه عليه السلام بدأ بمسحبه اليمن وختم بابها ^{باليمنى}
وابتداً في اليسرى بالخصم ^{الخصم} لأنهم أوتوا اليمن في المسحبة إلى
والختم باليسار اليمن ولما تأملت في هذا الخبر لي أن المعنى
يدل على أن الرمية صحيحة فيه إذ مثل هذا المعنى ^{ويشكك في ابتداء}
الأبواب النبوة فأمّا العالم ذو البصيرة وفأية أن يستظهر العقل
بعد النقل الفعل اليه والذي لاح في فيه والعلم عند الله أنه لا يثبت
قلم الظفر الرجل اليمن واليد أشرفت من الرجل فبدأ بها ثم اليمن
أشرفت من اليسرى فبدأ بها ثم على اليمن ختم أصابع المسحبة
أشرفها إذا هي المشيرة في كلتي الشهادة من جهة الأصابع ثم بعد
ينبغي أن يتدعى بما على يمينها إذا الشرح يسبق إدارة الرجل
الظهور وغيره على اليمن وإن وضعت ظهر اليد على الأرض
فالأبهام هو اليمن وإن وضعت ^{الكف} فالوسط ^{في} اليمن واليد
تركت بطبعها كان الكف مائلاً إلى جهة الأرض إذا جهة
حركة اليمن إلى اليسار والاستتمام الحركة إلى اليسار يجعل ظهر
الكف عالياً فيما يفيضه الطبع أولى ثم إذا وضعت الكف على ^{الكف}
صارت الأصابع في حكم حلقه ^{نفسه} يدور الذراع
يمين المسحبة إلى أن يعود إلى المسحبة فيقع البداية بخنصر اليسرى
والختم بابها مها وبقاها اليمن وإنما قدرت الكف موضعاً
على الكف حتى يصير الأصابع كاشخاص ^{في} حلقه ليظهر ترتيبها

وتقدم بذلك اولى من تقدير وضع الكف على ظهر الكف او وضع
 الكف على ظهر الكف فان ذلك مما يقتضيه الطبع واما التصابع
 الرجلي فالاولى عندنا ان لم يثبت فيه تقدير ان يبداء بخنصر اليدين
 ويختم بخنصر اليدين كما في التخييل فان اتي في ذكره ما لا يتم
 ههنا اذ لا سبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صف واحد
 ثابت على الارض فبداءه في جانب اليد يعني ان تقديرها خلف موضع
 الاخنس على الاخصر باياه الطبع بخلاف اليدين وهذه الدلائل
 بين الطرفين يكشف عن النبوة في لحظة وانما يطول التعجب علينا
 ثم لو سئلنا ابداء رسالم بخنصر لينا واذا ذكر لنا اذ دخل عليه السلام
 وترتبه من سائر لينا باياه الله عليه السلام وفتشنا دونه ولحكم تبيينه
 المعنى استنباط المعنى ولا فطن ان افعاله عليه السلام في جميع
 كانت خارجة عن وزن وقانون و ترتيب لجميع الاشياء الاختيار
 التي ترد فيها الفاعل بين قسمين او اقسام كان لا يقدم على
 معين بالاشفاق بل معنى يقتضيه الاقدام والتقديم فان الاستدلال
 هو الاكيف ما يتفق سبحانه بهما وضبط حركات بموازين
 المعاني بسجية اوليائه تعالى وكلما كانت حركات الانسان
 وخطواته الى الضبط اقرب وعز الامال وتركه سدى بعدد
 قرب ابي رتبة اوليائه والابناء اكثر وكان قربهم من اظهاده
 القرب من النبي وهو قريب من الله لا بد وان يكون قريبا فالقرب من
 القرب قريب بالانابة الى غيره فتعوز بالله ان يكون زمام حركاتنا
 او مسكناتنا في ناضية الشيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط

الحركات بالخيال عليه السلام فإنه كان يتصل في عهده اليمني
ثلاثا وفي اليسر اثنين فبدأ باليمين أشرفها وقاوتها بين العنين
ليكون أحدهما وتر إذا كان للوتر فصل على الزوج فأنه إما وتر يجب
فلا ينبغي أن يكون حالها فعل العبد من باب ما وصفه المرحوم
الرب وإن كان استحقاقه ينشأ من الاستحسان فما نعلم يقتضيه العقل
وهو وتر لأن اليد لا تخلصها الراحة والرخايا إلا واحدة لا
يستوعب أصول الأجناف بالكل وإذا خصصت ^{العضد} لأمر التفضل لابد
من لا يترار واليمني أفضل وهو الزيادة اجتناف فاستلم
يقتضيه على الاثنين في اليسر وهو الزوج فإنه لا ضرورة إذا
لوجعل لكل واحدة وتر كان المجموع زوجا أنه الوتر مع الوتر
زوج ورعاية الأيتار في مجموع الفعل وهو في حكم الخصلة الواحدة
أحب وزنايته في الإيجاد ولذلك أيضا وجب أن يتصل في كل
واحدة ثلاثا على قياس الوضوء وقد نقل في الصحيح وهو لا
ولو ذهبت استغنى قايوم ما راعاه عليه السلام في حركاتها
الأمرفقن بأسمعه ما لم تسمع فاعلم أن العالم لا يكون وإنما للين
الأذ الطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبين النبي
الأدريج وهي جهة النبوة الفارقة بين الوارث والمورث إذا المورث
هو الذي حصل المال واستقل بتحصينه واقتدر عليه الوارث
هو الذي لم يحكم ولم يقدر ولكن استقل اليه وتلقا منه ^{حصول} بعد
له فأمثال هذه المتاع سهولة أمرها بالاضافة إلى الأغوار
الأسرار لا يستقل بدركها ابتداء الأنبياء ولا يستقل استباطها

تلقيا بعد نبية الانبياء عليهما السلام العلاء الذين هم ورثة
الانبياء عليهم السلام السادس والسابع زيادة السر وفقه
المحشفة اما السر فيقطع في اول الولادة واما التطهر
باختان فعادة اليهود في اليوم السابع من الولادة
مخالفتهم والتاخير الى ان يشعر الولد احب وادب
الخداء فله عليه السلام اختان سنة للرجال ومكرمة للنساء
ويجب ان لا يبالغ في منفض المرأة قال عليه السلام لام عطية
وكانت تحضر الم عطفه اشق ولا تنكي والله استري الموجه
احيط للزوج اي اكثر ماء الوجه ودمه واحسن
بما فيها فانتم الى جزالة لفظ في الكتابة والى اشراف نون
النبوة في مصاح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة الى صاحب الله
حيث انكشف له وهو امي فلهذا الامر النازل قد مر ما لو
ودعت الغفلة عنه خيف خرم فيصحان فارتسله ركب
للعالمين ليجمع لهم بغير نفسه مصاح الدنيا والدين صلى الله عليه
وعلى آله اجمعين الشاوع طال من المحبة وانما اسخرها لها
بها ما في المحبة من السنن والبدع اذ هذا موضع يلتق به ذكرها
وقد اختلفوا فيما طال منها فقل ان قبض الرجل على المحبة
واخذ ما تحت القبضة فلا بأس قد فعله ابن عمر وجماعة من
التابعين واستحسنه الشيعة وابن سيرين وكرهه الحسن
قادة وقال تركها يجعلها احب قوله عليه السلام اعضوا للحي
الامر في هذا قريب الم ينسب الى تقصيص المحبة وتدويرها في اجزاء

فان الطول المفرط قد يشوه الخلق ويطلق السنة المتعاليين
بالنسبة اليه فلا بأس بالاختلاف عنه على هذه النية قال الشيخ
لا يجعل عادل طويل اللحية كيف لا يأخذ فرج حية فيجدها
بين الحيتين فان الوسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كلما
ذات اللحية قصر العقل قصر في اللحية عشرة خصال
مكرهة وبعضها الشدة وبعضها وهو خضابها بالسواد ^{تشبهها}
بالكبرية وتنتفها الشيب والنقصان منها رقة يجمعها عنه ^{الآثار}
الركاء وتركها شعبة اظهار الانهك والتفريط في موادها ^{شباب}
واليها ما تتركها تغبر انجلو السن وخضابها بالحمر والصفرة ^{فمن}
نية تشبهها بالصالحين اما الاول وهو اخضاب السواد فهو نية ^{عنه}
قال عليه السلام خير شبابكم من تشبه بشوכם ومن شربوكم
يشبه بشابكم والمراد بالتشبه بالشيوخ في الوفا لا في نبض
الشعر ونهي عن اخضاب بالسواد وقال هذا خضاب اهل الدار
في لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وتزوج رجل على
عهد عمر رضي وكان خضيب السواد فن خضاب وظهر شيبه فرفع
اهل المرأة الى عمر رضي فردت الحاجة واوجعه ضربا وقال عمر ردت القوم
بالشباب ليست عليهم شيبك ويقال اوله خضيب السواد فرعون
وعمر بن عبدمنس عن النبي عليه السلام انه قال يكون في الاخر الزمان قوم
يخضبون بالسواد كخااصل الحمام لا يرجون راحة الجنة الثاني
اخضاب بالصفرة والحمره جمان يلبسوا للشيب على الكفار في القرون
واجمها فان لم يكن على هذه النية بل للتشبيه على اهل الدين فهو

منذ سور وقال عليه السلام الصفرة خضاب المسلمين والحمر خضاب
 المشركين وكانوا يخضبون بالحناء للصحة وبالخلوق والكتم
 بالصفرة ومنه من ينزع عن العلماء بالسواد لأجل الغزو وذلك لا بأس
 به إذا كان على القلب ولم يكن له فيه هوى ولا شهوة ولا تشبه في نفسه بها
 بالكبريت استعملوا لاطمئنان علو السن توفيه لا أو التوفير وقبول
 نظامه زيادة والتصدق بالبر والبر والشيخ وترفعوا على الشبان
 وأظهروا الكثرة العلم ظنا بأن كثرة الأيام تعطيه فضلا على الشبان
 وهيئته فلا يبرز كبر السن الجاهل لاجهلا والعلم ثمره العقل
 وسو عزيمته لا يؤثر الشيب فيها فركان غزوة الحمو فطول المدة يوكده
 حماقة وقد كان الشيخ يقدر من الشيب بالعلم كان عمره يقدم
 ابن عمار وهو شيخ الشيوخ على كبار الصحابة ويسأله دونه وقال
 ابن عباس ما أتيت من عبد الله إلا شابا وأخيرا كله بالشيب ثم تلاه
 قوله تعالى قالوا سمعنا فحقن دمه يقال له إبراهيم وقوله انهم فتية
 آمنوا بربههم وقوله اتيناك الحكم صبيا وكان انس يقول قبض ^{سئل}
 الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرين شعرا ايضا
 فقيل يا ابا حفص وقد اسن فقال لم يشه الله تعالى بالشيب فقيل
 او شين هو فقال لا لكن ظم يكرهه ويقال انه يحيى ابن اكم وفي
 القضاء وهو ابن احد وعشرين سنة فقال رجل في مجلسه يريد ^{ان}
 يخرج لصغره سنة كم سن اذا حجه ابداه فقال مثل سن عطاء بن ابي ^{سئل}
 حبيب ولاه رسول الله عليه السلام امانة مكة وقضاءها ومحمد وروى
 عن مالك انه قال قرأت في بعض الكتب لا يغركم الهي فان التيس له الحمة

وہاں سے لے کر آج تک وہاں کے لوگوں نے اس کی یاد میں
میں نے ان کو یاد دلایا ہے کہ ان کو یاد دلانا
میں نے ان کو یاد دلایا ہے کہ ان کو یاد دلانا

القار قاله شرح القاضيه وددت ان لي الحبة بعشرة الاف وكيف
 يكره الحبة وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلم والودار والرفع
 في الجالس واقبله الوجه اليه والتقديم على الجماعة ووقاية العرفان
 من ستم يعرض بالحبة اذا كان للمشموم الحبة وقيل ان اهل الحبة
 من اهل هرون اخو موسى عليه السلام فان له حبة الي من تخصيصا
 له وتفضيلا السادس من تقصيصها كالعبية طاعة على طاعة
 للزين للنساء والتضع والكعب يكون في آخر الزمان اقوام
 يقصرون لحاجهم كذا في كتابه فرفعون معالهم كالمناجل واوائل
 لاخذ افواههم السابع الزيادة فيها وهو ان يزي في شعر العانة
 من الصديق وهو في شعر الراس حية يجاوز عظم الحية او يتجهي
 الي نصف الخد وذلك بيان هيئة اهل الصلاح الثامن تسبها
 لاجل الناس قال البشر في الحبة شركان تسبها لاجل الناس
 تركها من قبله لاطهار الزهد التاسع والعاشر النظر الى سوادها
 او بياضها يعني التعجب في ذلك من نوم في جميع اجزاء البدن في
 جميع الاختلاف ولافعال على ما سيبان في هذا الموضع فان
 من انواع التزين والظافة وقد حصد في ثلاثة ايجاد يشتمل
 الجسد اثنا عشر حصة منها في الراس فرق شعر الراس المضمضة و
 الاستشاق والسواك وقصر الاثار وثلاثة في اليد والرجل وهي
 القلم وغسل البزاج وتنظيف الرواحية اربعة في الجسد وهي
 تنف لا يبط ولا اسجداد واختان والاستنجاء بالماء فقد وردت
 الاخبار بمجموع ذلك واذا كان عرض في هذا الكتاب التعرض للعلم

الظاهر دون الباطنة فليقتصر على هذا وليتخفوا من فضلات البيان
واولئها التي يجب التطهير منها اكثر من ان يحصى وسياق
تصليها في ربع المهلكات مع تعريف الطريق في الله والظهر
القلب منها انشاء الله **كتاب اسماء الصلوات** **والصلوات**
هو الكتاب الرابع من كتب الاسماء العلوم والدين
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افاض نعم العباد بطلوعه وعمره بهم بانوار الدين
وظايفه الذي افاض ^{جعل} عن كبر الجلال الى السماء الدنيا وارجاء
الرجة احدي عواطفه فاروق الملوك مع التقدم بالجلال والكبرياء
بغيب الخلو في السؤال والدعاء فقال هل فداي فاستجيب وكل
فرستغفر فاعفله وبارك السلاطين بفتح الباب ورفع الحاجات
للعباد في المناجات بالصلوات كيف ما اقبلت بهم في اجتماعات و
اجتماعات ولم يقتصر على الرخصة بل قاطعت بالترغيب والدعوة
وغيره من صفات الملوك لا يسبح بالخلق الا بعد تقديم الهدية
والرشوة فسيجاءدنا اعظم شأنه واقوى سلطانة واتم لطفه واعظم
احسانه والصلوة على محمد نبيه المصطفى ووليه الجسي وعلي آل
واصيحابه فاتيهم الهدية ومصابيح الدجى وسلم تسليما كثيرا ^{للسنة} **الصلوات**
فان الصلوة عماد الدين وعصم اليقين وسيد الفرائد وغرة
الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسط المذهب ووسيلة
وجيزه واولها وفروعها صارفين زمام العناية الى تقاربها
النادرة وقايعها الشاذة ليكون خزانة للفقي منها يستمد وعولا

له اليها يفرغ ويرجع ونحوه الآن في هذا الكتاب مقتصر على
 لا بد منه للمريد في اعمالها الباطنية وكاشفون عن ذوارقها ثمانية
 اتعنت في تدقي الخشوع والاحلاص والنية ما يجري العادة بما ذكره في
 الفقه ومربون الكتاب غير سبع عدا باب الباب الا في فضائل
 الصلوات الباب الثاني في تفصيل اكمال الطاهرة الباب الثالث
 في مفصل الدعاء ^{منها} الباب الرابع في الامامة والقذوة
 الباب الخامس في صلوة الجمعة واداءها الباب السادس في سجدة
 يعونها الباب السابع في التطوعات وما يجري مجراها

المادة الاولى في فضائل الصلوات والسجود

الجمعة والاذان وغيره فضيلة الاذان قال عليه السلام ثلاثه قول
 التيامن على كعبتك استود لا يهرم حساب ولا ينالهم قرح
 حين يقرع ما بين الناس رجل في القرآن ابتغاء وجهه الله تعالى
 ومن جهلهم يقوم ومن راضوا به رجل اذن في السجود ^{الناس} ودعا الى الله
 عز وجل ابتغاء وجهه الله ورجل يتلى بالبر في الدنيا لم يشغله
 غرض الاخره وقال عليه السلام لا يسمع صوت الموزن حتى لا ينزل
 ولا ينزل الا شهد له يوم القيمة وقال عليه السلام من كان له من الموزن
 حتى يفرغ فراخ الله وقبل قوله تع وزاحسن قولهم دعنا الى الله نزلت
 في الموزنين وقال عليه السلام اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما
 يقول الموزن وذلك محبوب الا في احييتين فانه يقول في حال
 الاحول ولا تقوا الله وفي قوله قد قامت الصلوة اقام الله واداءها
 ما دامت السموات والارض والتشويص بدقت وبردت وعندنا

المؤمن يقول اللهم صل على هذه الدعوة الثمينة والصلوة القائمة
بمحمد الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الدين محمد ^{عليه السلام} وقال سعيد
المسيبي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ من صلاة ملك وقرئ له ملك وقرأ
أذن وقام صلى الله عليه وآله أشبال الجبال من الصلاة فصلة المكتوبة
قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مذكورا ^{فيها} وقال عليه
السلام خمس صلوات كتبت الله عز وجل عليّ العباد فبصلاتي من
لم يصنع منهن شيئا استخف الله عنده من كان له عند الله عهد ان
يدخله الجنة وفلم يأت بهن فأكسره عند الله عهد ان شاء الله به
واشاد اذ دخل الجنة وقال عليه السلام مثل الصلوة من خمس كشال خير
عذب عمر بن الخطاب احدكم بقتل فيه كل يوم خمس مرات فافروا
ذلك يفي من ربه شيء قالوا لا شيء قال فان الصلوات الخمس يذهب
بالذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه السلام ان الصلوات كفارة
لما بينكم ما اجتنب الكيسار وقال عليه السلام بيننا وبين المنافقين
شهود العتمة والصبح فانهم لا يستطيعونها وقال عليه السلام من لم
يصل وهو مضيق للتصون لم يعبأه الله شيء من حوائجهم وقال عليه
السلام صلوات على الدين فمن تركها فقد هدم الدين وسيل عليه السلام
اي الاعمال افضل فقال الصلوة لو اتيتها وقال عليه السلام من
صلى خمس اكمال كل يومها ومواقبتها كانت له نوراً وبرهاناً يوم القيمة و
فرضها ما حشر مع فرعون وهامان وقال عليه السلام من صام
الصلوة وقال عليه السلام ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد
من الصلوة ولو كان شيء احب اليّ منها تعبد به ملائكة منهم ركنوا

تساجد وقاعد وقائم وقال عليه السلام من ترك صلوة منعها فقل
 اي فارب ان ينخلع من الايمان بالخلل عروية وسقوط عمادته
 كما يقال لمن فارب البذلة انه بلغها ودخلها وقال عليه السلام
 من ترك صلاوة منعها فقد بري فزع من محم وقال ابو هريرة عن
 نوحا فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلوة فانه في صلوة
 ما كان بعد اليه الصلوة انه يكتسب باحد من طلوعه حسنة ويغني
 بالآخر عنة فاذا سمع احكم الاقامة فلا يسعه ان يتأخر فان
 اعتذركم اجرا بعدكم دأرا قالوا يا باهرية قال فاجل كن انجلي
 ويروي ان اول ما ينظر فيه يوم القيمة فعل العبد الصلوة فان
 وجدت ثمانية قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة مردت
 عنة وسائر عمله وقال عليه السلام يا باهرية مراهمك بالصلوة
 فان الله ياتيك بالرزق حيث لا تحسب قال بعض العلماء
 مثل المصلي مثل الناجي الذي لا يحمله الريح حتى يخلص له من
 المال كذلك المصلي لا يقبل له نافلة حتى يودي الفريضة وكان
 ابو بكر رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة فومئذ ينفركم
 التي قد تموها فاملفوها اي كفر والذنوب بالصلوة فزيد
 اتمام الاركان قال عليه السلام مثل الصلوة المكتوبة كشل الميزان
 او في استوفى وقال يزيد الرقاشي كانت صلوة رسول الله سنوية
 كأنها موزونة وقال عليه السلام ان الرجل من شأني ليقوم ان الصلوة
 وركوعها وسجودها واحد وانما بين صلواتها ما بين السماء والارض
 الارض وشار الى الخشوع وقال عليه السلام لا ينظر الله عز وجل في

القيمة إلى العبد لا يقيم صلته به ركوعه وسجوده وقال عليه السلام
 أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة أن يحول الله وجهه
 إجماعاً وقال عليه السلام إن صلياً في صلاة فأسبغ وضوءها وركعها
 وسجودها وحشوها عرجت وهي بضاعة مسخرة يقول
 سيف ظان أن الله كحفظه وفر صلي الغيرة وتألم بسبع وضوءها
 ولم يركعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء
 مظلمة يقول ضيعت في ضيعتك الله حتى إذا كانت حيث شاء الله
 أفت كما يلف الثوب غلظ ويضرب بها وجهه وقال عليه السلام
 أسوأ الناس رقة من رقة من صلوة وقال ابن مسعود وسليمان
 إن الصلوة كميال من أوني وفيه وفرطت فاعلم ما قال الله في
 المطفئين فضيلة إجماعاً قال عليه السلام صلوة إجماعاً تفصل
 الغد يسبع وعشرين رجلاً وروى أبو هريرة أنه عليه السلام فقدما
 في بعض الصلوة فقالا قد همت أن امرجلا يصلي بالناسم أخا
 إلى مرجأ في تخلفون عنهما فامرهم فبحر في عليهم بنزوم الحطبت
 ولوعلم احدهم أنه يجد عظام أسبنا الشهدا يعني صلوة العشاء وقا
 عثمان وروى من عاشر شهد العشاء فكانا قام نصف ركعة
 شهد الصبح فكانا قام ليلة وقال عليه السلام من صلي صلوة في جماعة
 فقد بلى خيرة عبادة وقال سعيد بن المسيب ما أذن مؤمن منذ
 عشرين سنة إلا وأنا في المسجد وقال محمد بن واسع ما اشتبه في الدنيا
 إلا ثلاثة أخال في الله تعجبت أقامني وقوتنا الرزق وعفوا بغير
 تبعة وصلوة في جماعة برفع يديه سهاها ويكتب في فضائها ويروي

الصلوة

على

ابا عبد الله عليه السلام في الحج ارجع ام قوما من فلكا انصرف قال ما زال الشيطان
 بي انما سببت اربيت ان لي فضلا لا يقد غيري لا ايم ابل ووالله ليس
 لا فضلوا اخافوا رجلا لا يخاف الى العلماء وقال النبي من مشى الى الله
 باقر الناس لا يعرف علم كمثل الذي يكمل لك في البحر لا يدري به زيادة
 من كمانه وقال كاتم الاسم فانتني جماعة فعزاني ابو اسحق البخاري
 وبعده ولومات بي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف لان مصيبة
 الدين اهلون عند الناس مصيبة الدنيا وقال ابن عباس في الجمع
 ثم لم يحسب لم يرد خير ولم يرد به وقال ابو هريرة لان يملأ اذن آدم
 وصما صا هذا باخرا له فان يجمع النكاح ثم يجمع يومه وان
 سويها من مهران التي السجود فقيل ان الناس قبل ان يقر الله
 ان الله وانما الله راجعون لفضل هذه الصلوة احب اليه ولا اله الا
 وقال عليه السلام في صلي الربيع يوم الصلوة في جماعة لا يفوت منها
 يكسر الامم كت له براتان برات من النفاق وبراءة من النار ويقال
 ان اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكتاب الذي يقول
 لهم الملائكة ما اعلمكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة
 لا نعلمنا غير ما نعلم حشر طائفة وجوههم كالاقرار فيقولون بعد
 كنا انوضا قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون بعد
 السؤال كنا نسمع الاذان في السجود ورويان السكت كانوا يعززون
 انفسهم ثلاث ايام اذا قام التكبير الاولى ويعززون سبعا اذا قام التكبير
 فضيلة السجود قال عليه السلام ما تقرب العبد الى الله شي افضل من
 سجود ينفى وقال عليه السلام ما فرس لم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة

وخطبنا عند خطبة وروى ابن ماجه قال الرسول اذ يصلي الله عليه
ادعوا الله ان يرفع رقي رافتك في الجنة او يجعله من اهل شفاعته
قال عفي بكثرة السجود وقيل اقرب ما يكون العبد الى الله ان يكون سجدة
وهو معنى قوله واسجد يا قريب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حجة
من اثر السجود فقبل هو ما يات به في سجود ^{والله} السجود وقيل
نور الخشوع فانه يشترق عن الظلمة والظلمة وسواها لا يخرج وقيل
هو النور الذي يكون في وجوههم يوم القيامة فرائد الرضوخ وقال
عليه السلام اذا قرأ ابن ادم السجدة سجدا عتري الشيطان بكى ويقول
واويله امر هذا بالسجود فسجد فادخل الجنة وامرته بالسجود فاسجدت
فادخل النار وروى عن علي بن عبد الله بن عبد الله انه كان يسجد في كل
يوم الف سجدة وكانوا يسمونه السجادة وروى عن عمر بن عبد العزيز
كان لا يسجد الا على الزراب وكان يوسف بن اسباط يقول يا عشر
الشيطان يا دبر والي الصحة قبل المرض فما بقي احد الارجل يتم ركعة
وسجدة وقد جبل بيني وبين ذلك وقال سعيد بن جبير ما اسي
علي شي في الدنيا الا على السجود وقال عتبة بن مسعود ما فرحت به في الجسد
احب الي الله من رجل يسجد لقاء الله وما فرحت به العبد اقر من فيها
الي الله حيث يسجد واجدا وقال ابو هريرة اقرب ما يكون العبد الى الله
اذا سجد فكثر الدعاء عنده لك فضيلة الخشوع قال الله تعالى
اقم الصلوة لذكرى وقال تع ولا تكثر في الغافلين وقال انس لا تفر
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قبل سكارى فكثر
الهم وقيل من حسب الدنيا وهب المراد به ظاهرة ففیه تنبيه على سكر

الدنيا اذ بيت فيه العلة فقال حو^ن تعلموا ما تقولون ولم^ن يحيد^{لهم}
 بشرب^ا اخر وهو لا يعلم ما يقول في صلوة وقال النبي عليه السلام
 فرج علي ركعتين لم يشدا^ن فيهما نكبة^ن كشيء من الدنيا غفلة ما
 تقدم من^ن به وهو مذكور في الصحيح وقال عليه السلام انما
 الصلوة تمسك وتواضع وتضرع وتباوس وتزاد^م ويرفع
 يدك فيقول اللهم^ن لا تفعل^ن وهو خالاج^ن ونحو^ن عن الله سبحانه
 في الكتب السابقة انه قال ليس كل صيد اقبل صلوة انما اقبل^{صلوة}
 فرغوا^ن تضع^ن تعطيني ولم^ن يترك عي^ن واطعم^ن الفقير الجائع^ن لوجهي
 قال عليه السلام انما فرضت الصلوة واسراج والطواف
 واشعيت الناسك لاقامة ذكر الله فاذا لم يكن في قلبك
 الذكر الذي هو المقصود والمبتغى لا عظمة ولا هيبة^{فيا}
 فيه ذكرك وقال عليه السلام اذا صليت صلوة فصلوة موقوع
 اي مودع لنفسه موقوع لهواه مودع لغيره وسائر الجي ولا^ن
 كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الي ربك كدحا فلانا
 وقال تع واتقوا الله واعلموا انكم ملا فوه وبشر المؤمنين وقال
 عليه السلام ولم^ن تنه^ن صلوة عن الفحشاء والمنكر لم ترد^ن واسمع
 الابداء والصلوة مناجاة فكيف يكون مع العفة قال كبريت^{عبد}
 بان آدم اذا شئت ان تدخل على مولاي بغير اذن فكل^ن بغير^ن
 دخلت قبر كيف ذلك قال تسبغ وضوء وتدخل محرابك فاذا
 انت قد دخلت على مولاي بغير اذن فكل^ن بغير^ن رجمان وغر^ن
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحادثنا وحده فاذا حضر

الصلوة فكان لم يعرفنا ولا يعرفه اشتغالا بعبادة الله وقال عليه
 الصلوة والسلام لا ينظر الله الى الصلوة لا يحضر الرجل فيها
 قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا قام الى الصلوة
 يجمع وجهه على يمينه وكان سعيد التوفيق اذا صلى لم
 يقطع الدوام فرحده به على الجبهة وروي رسول الله رجلا
 يعثب بالحسين في الصلوة فقال لو شئتم فثقت هذا الخشعة
 بوارسه وروى ان الحسن نظر الى رجل يعثب بالحسين ويقول اللهم
 روحني روح العبد فقال ليس انما طاب انت تخطب بحسن
 العبد وانت تعثب وقيل خلف بن الربيع ابو ذكوان في
 الصلوة فظفروها فقال لا عود نفسي شيئا يفسد علي صلوتي
 قيل وكيف تصبر على ذلك قال بلغني ان القتيان تصبرون
 تحت اسواط السلطان ليقال فلان صبور ويقتضون ذلك
 فاقام بين يدي ربي افا هو تحرك لذبابة وروي عن سالم بن
 يسار انه كان اذا اراد الصلوة قال لاهله صدقوا انتم فاني
 لست اسمعكم وروي عنه انه كان يصلي يوما في جامع البصرة
 فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به
 حتى انقربت من الصلوة وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حضر
 وقت الصلوة يزلزل ويلول فقيه له مالك يا امير المؤمنين
 فيقول جاء وقت امرنا عرضها الله على السموات والارض فابدين
 ان يحملنها واشفقن منها وروي عن علي بن الحسين انه كان
 اذا توضأ اصفر لونه فيقول لاهله ما هذا الذي يعينادونني

الموضوع فيقول اندرون طابن بكه فرار بقوم ويروي عن ابن عباس
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين من غير الفلاح
 فانه حبي الله يا داود انما يسكن بيتي واقبل الصلوة من رجلي
 لعظيمة وفتح نهاسم بذكره وكنت نفسي عن الشهوات والرياس
 ويعلم الجميع وروى الغريب وروى المصنف في ذلك الذي يعني
 نور في السما كالمشمس وعاني نبيته وان سألني اعطيه بغير
 له في جهنم عذرا وفي الجنة ذكر اوتي في الجنة نوراً وانما شدة في
 الناس كالفرد وس في الجنان لا يأس انهارها ولا يتغير ثمارها
 ويروي عن حماد بن الاصب ان سئل عن صلوة فقال اذا جاءت الصلوة
 اسبغت الوضوء وايتت الموضع الذي اريدت الصلوة فيه فاقعدت
 تحت شجرة جوارحي ثم اقوم الى صلوتي واجعل الكعبتين حاجبي
 والارض تحت قدمي واجنحة غريمي والارض شمالي وملا الموت
 وراي واظننها اخر صلوتي ثم اقوم بين الركعتين واخوض و
 اكبر تكبيرا متحنا وافرأ آية بترتيب واركع ركوعا شواضعا واسجد
 سجدة ابتخشع واقعد على الورك اليسرى افرش ظهر قدمها و
 انصب قدامي على الابهام واتبعها الاندخال ثم لا ادري اقبلت
 ام لا وقال ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة
 والقديس بكار فضيلة المسجد وموضع الصلوة قال الله تعالى انما يعمر
 مساجد الله من انزل الله وقال عليه السلام من بني مسجدا لله ولو مثل
 مفضل قطاة بني الله له قصر في الجنة وقال عليه السلام قال الف مسجد
 الف الله وقال عليه السلام اذا دخل احدكم المسجد فليذكر ركعتين

بشاري

قبل ان يجلس وقال عليه السلام الملائكة تصلي على حدكم مادام
في صلاته الذي يصلي ^{فيه} يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث
او يخرج من المسجد وقال عليه السلام لا صلوة لرجل ولا مسجد له في المسجد
وقال عليه السلام ياتي في آخر الزمان اناس من اهل النار
يتعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا يتأسفون
فليس لله حاجة وقال عليه السلام قال الله عز وجل ان يهوى فريسي
الساحد قلن زاري في ما عمار فطوبى له بعد يظهر في بيت
ثم نزلني في بيتي فحق على المرويات يكرم زيارته وقال عليه السلام اذا
رايت الرجل بعد المسجد فاشهد والد بالامانة وقال سعد بن مسعود ^{المسيب}
رضي الله عنه في المسجد فاما يجالسني فما احق ان لا يقول لا خير
يروي في الاثر او يجلس في المسجد يا كل احسانات كل ما كل
البهمة يحشيشه قاله النخعي كان ان المشي في الليلة المظلمة الى المسجد
موجب اي للجنة وقال انس بن مالك فرأى رجلا في مسجد سراجا لم تزل
الملائكة وحمل العشرة تغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوؤه
وقال ابن عباس اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ^{يصعد}
عمله من السماء ثم راقا بكى عليهم السماء والارض وما كانوا نظرين
وقال ابن عباس بكى على الارض اربعين صباحا وقال عطاء بن راسا
ما فرغ عبد من سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها
يوم القيمة وكيف يموت وقال ابن عباس ما فرغ من سجدة
الا غر وجل عليها بصلوة او ذكر الا فتحت علي ما سؤلها من
البقاء واستثرفت بذكر الله الى شئبها من سبع ارضين ما فرغ عبد

يقوم يصلي الأرض حرفت في الأرض ويقال ما من نزلته قوم إلا
أصبح ذلك المتركة عليهم أو بلغهم **الباب الثاني** في كيفية

الأعمال الظاهرة في الصلوة والبدنية بالكبير وما قبله ينبغي للصلي
إذا فرغ من الوضوء وطهارة اجنت في البدن الثياب الحسان
ورسالة العورة من البرق إلى الركبة أن ينصب قاميا متوجها إلى
القبلة ويرادع بين قدميه فلا يضمهما فإن ذلك ما كان يستد
عنه الرجل وقد نهي عليه السلام عن الصفن والصف في الصلوة
والصفن وهو اقران القدمين معا وهذه قوله تع مفرنين في ^{الارض} الارض
والصفن وهو رفع إحدى الرجلين ومنه قوله تع الصائت الصائم
هنا ما رأي في رجلية عند القيام وبراع في ركبتيه ومنعه
نظافة الانتصاب واما راسه فان شاء تركه على سواهما القيام
وان شاء اطرق والاطراق قريب إلى الخشوع واغض للبصر
لمن بصر محصور على مصلا الذي يصلي عليه فان لم يكن
مصلا فليقرب من جدار أو ليخط خطا فان ذلك يقصر مصلا
البصر ويمنع تفكر الفكر والمجون على بصره ان يجاوز اطراف المصلي
حدود الخط وليدع على هذا القيام إلى الركوع ^{أو} غير التمام
هذا القيام فاذا استوي قياه واستقبله واطراة لك فليقرأ قل
اعوذ برب الناس تحصنا به من الشيطان ثم لبات بالاقامة وان كان
خضرا وفقيديا فليؤذن أو لا ثم ليحضر السنة وهو ان ينوي في
الظهر مثلا ويقول بقلبه اودي فرضه الظهر مثلا ليميز بقوله اودي
عن القضاء وبالفريضة عن النفل وبالظهر عن العصر وغيره وليكن

معاني هذا الفاظ حاضرة في قلب فانه النية والالفاظ مذكرة
اسباب لبعض نورها ويجهل ان يستديم فذلك الى آخر التكبير حتى لا يغرب
فانه احضر في قلبه فذلك فليضع يديه الى حنا ومنكبها بعد ارسالها بحيث
يعاذه في بكفه ومنكبها وبأفضله شحذ اذ فيه ويرتد من انصافه
ووراء فيه ^{تكون} جاسعا الى الاضمار الواردة فيه ويكره شيئا لا يكتفي الى
القبلة وبسيط الاكابع ولا يفتقر ما ولا يتكلف فيها تدرجها ولا ضمنا
بل تركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر النشر والضم وهذا بينهما
فهو اوتي فاذ استقرت اليدين في مقرها ابتداء التكبير مع ارسالها
واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة تحت الصدر
يضع اليمنى على اليسرى اكراما لليمنى بان يكون بحولته وينشر السبعة
والوسطى اليمنى على اطول الساعد ويقبض بالخنصر والبصر على كعب
اليسرى وقدر ويكبر مع رفع اليدين ومع استقرارها ومع ارسالها
وكذلك لا يخرج فيه واره بالارسال التوفان كلمة العقد ووضع احد
اليدين على الاخرى في صورة العقد وبداية الارسال واخره الوضع
وبداية التكبير الالف واخره الرافيق بمراجعة التطليق بين الفعل
العقد واما رفع اليد فكما تقدمت هذه البداية ثم لا ينبغي ان يرفع
يده الى قدامة رفعه عند الفراغ من التكبير ولا يرددها الى خفاف منكبها
ولا يقضيهما غريين وشمال تقضا اذ افرغ من التكبير ويرسلها الى
خفيفا رقيقا ويستأنف وضع اليمنى على الشمال بعد الارسال
وفي بعض الروايات انه عليه السلام كان اذا كبر ارسلى يده فاذا
اراد ان يقرأ وضع اليمنى على اليسرى فان صح هذا فهو كوني ما ذكرنا

واما التكبير فينبغي ان يضم الملائكة من الله طائفة حاضرة في رفع راية القدر ولا
يدخلون في الهاء واللام شبه الواو وذلك بنساق اليه بالمبالغة ولا يدل
بين باد اكبر الصفة ورايه الفا كانه اكبر ^{قوله} ويحزم واما التكبير فلا يضمنها
فهذه هيمة التكبير القراءة ثم يستدعي بين عاء الاستدحاح وحسن
ان يقول عقب قوله الله اكبر كبيرا واحمده كثيرا وسبحان الله بكرة
يا صيدا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض انا لله واناس
المسلمين يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ليكون جامعاً بين منغزات ما ورد في الاخبار
وان كان خلعت الامارات لم يكن للامام سكتة طويلة يقرأ فيها
الفاصلة ثم يقرأ عوداً بالله والسيطان الرحيم ثم يقرأ تبسم الله
الرحيم ثم يقرأ الفاتحة تمام ^{بغيرها سمى الله الرحمن الرحيم} تشدائداتها وحموفها ويحتمل في
الفرق بين الظن والصاد ويقول في آخر الفاتحة ويمدّها
مدّاً ولا يصل آيتين بقوله ولا الضالين وصلّاً ويجهر في الصبح
المغرب والعشاء الا ان يكون مأموراً ويجهر بالتأمين ثم يقرأ السورة
التي دون ثلث آيات في القرآن فداؤها ولا يصل آخر السورة بتكبير
الهمزة بل يفصل بينهما بقدر قوله سبحان الله ويقرأ في الصبح
السور الطوال في الفصل وفي المغرب قصار وفي الظهر والعصر
والعشاء الاخر نحو والسماء ذات البروج وما قاربها وفي
الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد وكذلك في
ركعتي الشرح والطواف والتحية وهو في جميع ذلك يستدعي القيا
ووضع اليه كل وصفتاه في اول لصاوة الركوع ولو اجتمع ثم

يركع ويراعي فيه اموراً وهي ان يركع للركوع وان يرفع يديه مع تكبيرة
 الركوع وان يمد التكبير هذا الى الانتهاء الى الركوع وان يضع
 راحتيه على كتفيه في الركوع واحداً بعد مشورتهم ووجهه الى القبلة
 غير ملول للساق وان ينصب كتيبه ولا يشبهها وان يمد ظهره
 مستوياً وان يكون عنقه في راسه مع ظهره كالصحة الواحدة كما يكون
 راسه منخفض ولا يرفع وان يتحاشى مرفقيه عن حبه ويضم المراته مرفقيها
 الى جنبتيه وان يقول سبحان ربّي العظيم ثلاثاً والزيادة الى التسبحة والى
 العشرة حسن ان لم يكن اماماً ثم يرفع الركوع الى القيام ويرفع
 يديه ويقول سبحان الله اذ يحرك راحتيه في الاعتدال ويقول ربنا
 لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت فرشي بعد ولا
 يطول الا في الصلوة التسبيح ويقت في الصبح في الركعة الثانية ^{بالتقديس} بالتهليل
 الثالثون السجود ثم يهوي الى السجود مكبراً يضع ركبتيه على الارض
 ويضع جبهته وكفيه مكشوفة ويكبر عند الهوي ولا يرفع يديه مع غير
 الركوع وينبغي ان يكون اول ما يقع منه على الارض ركبته وان يضع
 بطنه ما يدب ثم يضع بعدهما ووجهه وان يضع انفه على الارض وان يحاشى
 مرفقيه عن حبه ولا تفعل المرأة ذلك في سجودها وان يفرج بين رجليه
 وان لا تفعل المرأة ذلك وان يكون في سجودها سجوداً ولا يكون المرأة سجوداً
 والتهنئة رفع البطن والفخذين والتفريق بين الفخذين وان يضع يديه
 على الارض حذاء منكبيه ولا يفرج اصابعهما بل يضمهما ويضم اليها
 اليها وان لم يضم اليها فلا بأس ولا يفرش ذراعيه على الارض كما
 كان عليه منهي عنه وان يقول سبحان ربّي الاعلى ثلاثاً وان زاد الحسن

الا ان يكون اما ما ثم يرفع من السجود فيبطئ به السامعة ولا يرفع
 راسه مكبرا ويجلس على رجل اليسرى وينصب يده اليمنى ويضع يده
 على فخذه والاخصاع منشورة ولا تلتصق بغيرها ولا يفرجها ولا يرفع
 ربه عنق في وارحني وارن رقبتي وارضدني واسكني وعافني واعف
 عني ولا يطول هذا اجلس الى الصلوة التيسير ويبقى بالتجدي
 كذلك ويستوي فيها جالسا اجلس حنيقة للاستراحة في كل
 ركعة لا يشهد عقبها ثم يقوم فيضع اليد على الارض ولا يقدم
 اخده في اجليته في حالة الارتفاع ويمد التكبير حتى يستغرق ما بين
 وسط ارتفاعه عن القعود الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون
 هذا الله عز وجل استويا جالسا وكان اكبر عند عتاده على اليد للقيام
 ويراد اكبر في وسط ارتفاعه الى القيام ويتدي في وسط ارتفاعه
 الى القعود حتى يقع التكبير في وسط انتقاله ولا يخرج عنه الا
 طرفاه فهو اقرب الى التعميم ويصلي الركعة الثانية الى الاول ويبدأ
 النعوذ في ابتداء التشهد ثم يشهد في الركعة الثانية التشهد
 الاول ثم يسجد على ركبتيه والى وضع يده اليمنى على فخذه
 اليمنى ويقضاهما بيمينه الى اليسرى ولا بأس بان يسأل الله باسم
 ويسجد بيمينه اليمنى وحدها عند قول لا اله الا الله لا اله الا الله وحدها
 في هذا التشهد على رجل اليسرى كما بين السجودين وفي التشهد الآخر
 يستكمل الدعاء المأثور بعد المصلاة على الاكل وسنة كسوف الاكل
 لكن يجلس في الاخير على ومكة الايسر لانه ليس مستوفى للقيام بل هو
 مستغر ويضع رجله اليسرى خارجة فرجته وينصلي اليه ويخرج

راس الابهام الى جهة القبلة ان لم يشق عليه ثم بقوله السلام عليكم
 ورحمة الله وبلغت ميتا بحيث يخذل اليمين ويحيط به فرحان البين
 وبلغت شمالاتك ويسلم تسليمه ثانية ونبوي الخروج بالتكلام
 الصلوة ونبوي السلام على علي بن ابي طالب والاسلام في الاولية
 ونبوي مثل ذلك في الثانية ويجزف السلام ولا يمدده من كفه
 المسته هذه هبة صلوة المنفرد بالتهنيت نبوي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الصلوة على الصنف والصف وقدرناها ^{الاتباع} وعن
 والساد والكف وعن الاختصار وعن الصلوة عن الموضع
 صلوة الخافين والخافين كما زقوع عن الصلوة اجابع والقطب و
 الغضبان والشم ^{الشم} وهو ستر الوجه ما لا تعاد فهو عند اهل اللغة
 ان يجلس على وركيه وينصب ركبته وعند اهل الحديث ان يجلس
 على ساقيه حائبا وليس على الارض الاروس اصابع الرجلين
 اما السد فذهب اهل الحديث فيه ان يصف ثوبه ويدخل يده
 من اخل فيركع ويسجدت وكان هذا فعل اليهود في صلواتهم
 فهو من التشبه بهم والقيصر في معناه فلا ينبغي ان يركع ويسجد ويده
 في بدن القيصر قبل معناه ان يضع وسط الاثار على راسه ^{وسط}
 طرفه عن يمينه وشماله فرعانان يحيطان على كتفيه والاول قريب
 واما الكف فهو ان يرفع ثيابه بيمين يده او خلفه اذا اراد السجود
 وقد يكون الكف في شعر الراس فلا يصح وهو عاقص شعرة والنهي
 للرجال وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اعضاء ولا
 تكف شعرا ولا ثوبا وكن احد بن خبيل ان ياتر فوق القميص في

الصلوة وثلاثة من الكف وأما الاختصاص فإن يضع يديه على فخذه
 وأما الصلابة فإن يضع يديه على فخذه ويضع يديه على فخذه
 القيام وأما الواصلة فهي خمسة اشتان على أن لا يصل
 ثمانية بتكبير الاحرام ولا زكوة بقرابة واشتاتان على التماس
 ان لا يصح التكبير الاحرام بتكبير الاحرام ولا تسليم تسليم
 واحدة منهما ان لا يصل تسليم الفرض بالتسليم الثانية
 لا يصل بينهما وأما الحاق في البوك والحاقب في الغايط والحاق
 صاحب الحمت الضيق فإن كل ذلك يمنع الخشوع وفي معناه اجماع
 والهدم وفهم نهي اجماع فقول عليه السلام اذا حضر العشاء
 وافتمت الصلوة فابدأ بالعشاء الا ان يضيئ الوقت او يكون
 ساكن انساب في الخبز لا يدخل حدكم الصلوة وهو مقطوع لا يصل
 احركم وهو غصيان وقال الحسن كل صلوة لا يحضر القلب فيها فهو
 الحقوبة اسرع وفي الخبر سبعة اشياء في الصلوة فالشيطان
 الرعاع والنعاس والوسوسة والتشاوب والحكاك والالتفات
 والعيش بالشيء وزاد بعضهم السهو والشك وقال بعض الكلف
 في الصلوة من اجفاء الالتفات ومسح الوجه وتسوية الحصى ان
 يصلي بطريق الله عز وجل يديك ونهي ايضا ان يشبك اصابعه
 او يفرق اصابعه او يستريح بها ويضع احدا كفيه على الاخرى
 ويدخلها بين يديه في الركوع وقال بعض الصحابة كنا نفعل ذلك
 فنهنا عنه ويكره ايضا ان ينفخ في الارض عند السجود للتطهير ^{وانه ينفخ}
 احصاء بيديه فانها افعال يستغنى عنها ولا يرفع احدي يديه

يضعهما على فخذه ولا يستد

بضعتها في غلظة ولا تستند في قيامها على حائط وان استندت
 توسل بسفط فالأظهر بطلان صلواته في الفرائض والسنن معاً
 ثم ذكرناه يشتمل على السنن والهيئات والآداب التي ينبغي أن يراعى
 من طريق الأخرى جميعها والفردية من جملتها المصنف والمعرف
 اثنتي عشرة النية وقوله الله أكبر والقيام والقائمة ولا تخافني
 الركوع الذي ينال ما حاد ركبتك مع الطمأنينة ولا اعتدال
 قائماً واستسجد مع الطمأنينة ولا يجب وضع اليدين والأصابع
 عنه قاعدة وللشهادة الأخير والشهادة الأخيرة والصلوة
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسلام الأول فإما رتبة
 الخروج فلا يجب وما عداها فليس بواجب بل هي سنن وهيئات
 في السنن والفرائض أما السنن في الأفعال أربعة رفع اليدين
 في تكبير الإحرام وعند الهوي إلى الركوع وعند الارتفاع
 والجلوس للشهادة الأول وأما ما ذكرناه فكيفية بشرة الأصابع
 ومعدن فعمماً فهو هيئة تابعة لهذه السنن والتورك والالتفات
 هيئة تابعة للجلوس والاطلاق وترك الالتفات هيئة القيام
 تحسين صورته وجلسته الاستراحة لم يعد لها من الصور
 السنن في الأفعال لأنها كالتحسين للهيئة الارتفاع والتسجد
 إلى القيام لأنها ليست مقصوداً في نفسها فلذلك لم يفرق في
 ذكرها وأما السنن من الأفعال فمدعاء الاستفتاح ثم التعويذ
 ثم قوله آمين فإنه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم تكبيرات الألف
 ثم الأكر في الركوع والسجود والاعتدال عنهما ثم الشهادة الأولى

المحذوف

بأسبغ الوضوء

والصلاة فيه على النبي وآله ثم الدعاء في آخر التشهد ^{الاول} لاخير ثم التسليم
الثانية وهذا ان سمعناها في اسم السنة والتماد درجات متفاوتة
اذ يجبر من جملتها السجود ^{السجدة} او كعبه ^{السجدة} اما في الافعال فواحد وفي
الجلسة ^{الجلسة} والاولى للتشهد الاول فانها مؤثرة في ترتيب ترتيب التسليم
فانما نحن الناطق بحجة يعرف بها انها رابعة ام لا بخلاف رفع
اليدين فانما يؤثر في تغيير النظم فغير ذلك بالعرض في الا
لايعارض من يجبر بالسجود واما الادكار فكلها لا يقتضي سجود
السجود الاثنتي عشرة ركعة والتشهد الاول والصلاة على رسول
الله بخلاف تكبيرات الانتقال وادكار الركوع والسجود ^{الاول}
عنها لان الركوع والسجود في صورتها مخالف للعادة ويحصل
بها معنى العبادة مع السكون في الادكار وغير تكبيرات الانتقال
فعدم تلك الادكار لا يغير صوت العبادة واما الجلسة للتشهد
الاول ^{الاول} فمما يثبت الا ^{الاول} للتشهد فذكره ظاهر التاثير واما
دعاء الاستفتاح والسنن فذكره لا يؤثر مع ان القيل صار ^{موجرا}
بالفائحة وميزان العادة بها وكذلك الدخا في التشهد ^{الاول}
ابعد مما يجبر بالسجود ولكنه يشرع في الاعتناء في الصبح ^{الاول}
كمد جلسة الاستراحة صارت بالمد مع التشهد جلسة التشهد
الاول في هذا قبا ما مددوا سعنا وليس فيها ذكر واجب وفي
المدود احتراز عن غير الصبح وفي خلون عن ذكر واجب احتراز
غرض القيام للصلاة فان قلت تميز السنن عن الفرائض بقول
اذ يفوت الصبح يفوت الغرض دون السنة وتوجه العقاب بها

وهذا ما تميز

وهي انما هي رتبة الظاهر والباطن في كل ما هو من اجزاء الاستحياء ولا اشارة الى
تدريج الكل والشواهد مبررة على الكل مما معناه فاعلم ان الله انما انشا في
النور، والعقاب والاستحياء ولا يرفع تفاوتها وينكشف للذكور
بمثال وسوان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا بعد ان
واعضائه ظاهرة فالعجب الباطن الحيوة والروح والظاهر اجسام
اعضائه ثم بعد ذلك الاعضاء ينعدم الانسان بعد ذلك كالتفت
والدماغ وكل عضو يفوت الحيوة بفوت بعضها لا يفوت بها
الحيوة ولكن يفوت بها متاعدا لحيوة كالعين واليد والرجل و
وبعضها لا يفوت بها الحيوة ولا فاجدها ولكن يفوت بها
الحسن كالحاجبين وسواد شعر الاهداب والليمعة وحسن اللون
وبعضها لا يفوت بها اصل الجمال ولكن كالمستقون انما
وسواد شعر الحية وتناسب خلقة الاعضاء وامتزاج اجزائها بالبيان
في اللون وهذه درجات متفاوتة فكذا تلك العبادات صورها
الشريعة وتعدنا باكتسابها فروحها وحيوتها الباطن الخشوع والنية
وحضور القلب والاخلاص كل شيئا ونحوه لان في اجزائها
الظاهرة فالركوع والسجود وسائر الاركان يجري منها مجرى القلب
والراس والكبد اذ يفوت وجود الصلوة بفوتها والسنن التي ذكرنا
من رفع اليدين ودعاء الاستغفار والتشهد الاول يجري منها
مجري اليدين والعين والرجلين لا يفوت الصلوة بفوتها كما لا
يفوت الحيوة بفوت هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص مسوقا
للمخافة من مؤامره غير مرغوب فيه فكذلك في اقتصر على اقل ما يحرر

الصلوة كان كرامته الى ملائكة الملوكة عبدًا مخلصًا
 الأسرار وأعماله في ما وراء السن فبحري أسباب
 الجسد في كماله والعبادة والهداية في حسن اللون وما ظاهراً
 الآداب في تلك السن فهي محركات الجسم استقوا سر الحياء
 واستدانة النجاة وغيرها فالصلوة عندك فريضة وخفية ^{تقرب}
 بكونها إلى حضرت ملائكة الملوكة كوصيفة بنهد بها طائر القري
 من الملائكة اللهم وهذه التحفة تعرض على الله ثم رد عليك
 في يوم العرض الأكبر فإليك الخيرة في تحسين صودتها أو تقيعها
 فان احسنت فلفسك وان اساءت فعليها ولا ينبغي ان يكون
 خطك في كتاب الله في كل السنة من الفرض ولا تعلق
 فيها من فرائض السن إلا انه يجوز تركها فتهلكها فان ذلك
 أيضاً في قول الطبيب نقاء العينين لا يطل وجود الانسان ولكن
 يجوز ان يصدر رجاء للتقريب في قول السلطان اذا خرج
 في معرض الهدية فتعكداً ينبغي ان يفهم مراتب السن والهيئات
 الآداب في الصلوة فكل صلوة لا يتم الانسان ركوعها وسجودها ^{هنا}
 انصم الاول على صاحبها يقول ضيعك الله كاضيعتي فطالع
 الاخبار النجاة ودها في كمالها ان الصلوة ليظهر لك وقعها
الارثا عشر في الشروط الباطنية في اعمال القلب
 لنذكر في هذا الباب ارتباط الصلوة بالخشوع وحضور القلب
 لنذكر المعاني الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها ثم
 لنذكر تفصيل ما ينبغي ان يحضر في كل ركن من الصلوة لتكون

ما حقه فزاد الاخر بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب اعلم
ان اول ذلك كثيرة فذلك قوله نع اقم الصلوة لذكره وظاهر
اول الوجوب الغفلة بضاد الذكر فمعنى الغفلة في جميع صلواته
كيف يكون مفهوما للصلاة لذكره وقوله نع ولا تكن من الغافلين
نهي وظاهر التثريم وقوله نع سجدت تعبدوا اما تقولون فاعلم
انهي السكران وهو طرد في الغافل المستغرق في العلم بالواسع
وافكاره بغيره وقوله عليه السلام اما الصلوة تمسك وتوابع
حصرا الالف واللام وكلها لغا للتحقيق والتجسس وقد فهم
اللفظة قوله اما الشفعة فيها لم يقسم بحصر ولا ثبات والنهي
وقوله عليه السلام فلم ينهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يرد
الا بعدا وصلوة الغافل لا يمنع عن الفحشاء وقال عليه السلام
كم فرقا بين حفظ صلوة التعبد بالنصب مما اراد به الا الغافل
وقال ايضا عليه السلام ليس للعبد في صلواته الا ما عقل والتحقق
فيه ان المصلي ينبغي له ان يحاوره بخبره والكلام مع الغفلة ليس
مناجات البتة وبيان ان الزكوة ان عقل الانسان عنها مثلا
فليس في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر
للشهوة كما سطره الهوى التي هي آلة الشيطان عند الله فلا
ان يحصل منها القصور مع الغفلة وكذلك الحج افعال شاقة شديدة
وفيه من الجاهدة ما يحصل به الا بئلا كان القلب حاضرا مع
افعاله اولئك اما الصلوة فليس فيها الا ذكر وقراءة وركوع وسجود
وقيام ونحوه اما الذكر فانه محاوره ومناجاة مع الله

تعالى فاما ان يكون القصود منه كونه خطابا ومحاورا
القصود نسكية من حروف والاصوات استعان اللسان
كله في هذه البعد والفرج بالاسان في الصوم وكله في
يشاق الحرف في محسن القديس في احوال الزكوة وانقطاع الال
المعشوق ولا يشك في ان هذا القسم باطل فان تحريك اللسان
بالفيران ما اتفق على الغافل فلا بد من استعان من حيث العمل
بالمقصود الحروف من حيث انه نطق ولا يكون نطقا الا اذا
ما في الضمير ولا يكون مغريا الا بحضور القلب في سوال فوله
احدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا وان لم يقصد كونه
تضرعا ودعا في شغف في حركة اللسان في الغفلة لاسيما بعد
الاتخاذ عند حكم الاذكار والاقوال كوحايف الانسان وقالة
لا شكرن فالانا ولا شيء عليه ولسانه حادثة ثم جرت الالفاظ
الدالة على هذه المعاني لسانه في النوم لم يبر في يمينه ولو جري
على لسانه في ظلمة الليل وذلك الانسان حاض وهو لا يعرف
حضوره ولا يراه لا يصير بارا في يمينه اذ لا يكون كلامه خطابا
او نطقا معه سالم يكن هو حاض في قلبه فلو كان يجري هذه الكلمات
على لسانه وهو حاض في بياض النهار الا انه غافل كونه مستغفرا
المهم يفكر من الافكار ولم ^{تكن} قصد توجيه الخطاب عليه عند نطقه
له يصير بارا في يمينه ولا شك في ان المقصد من القراءة والادراك
والسجود والثناء والتضرع والدعاء والمخاطبة هو الله وقلبه يحيا
العقله يحيا عنه فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن المخاطبة لسانه

يترك بحكم العادة فما بعد هذا عن المقصود بالصلاة التي هي
تصديق القلب بتجليات الله ورسوخ عقدا لايمان هذا
حين القراءة والذكر وبأجل هذه الخاصة لا يسير في الكمال
في النطق وتزيد بهما الفعل ولما الركوع والتجود بالمقصود
التعظيم بها فطعا إلى حار ان يكون معظما به بعد وهو
عاقلة عنه ليجاز ان يكون معظما القسم موضوع بين يديه وهو
غافل عنه ويكون معظما للحواس التي بين يديه وهو غافل
واذا خرج عن كونه تعظيما لم يبق الا مجرد سركة الظهور والركن
وليس فيه المشقة مما يقصد الاستحسان به ثم يجعل عماد الدين
والفواصل بين الكفر والامان ويقدم على الحج وسائر العبادات
ويجب القلب بسبب تركه على الخصوص ما يري ان هذا التعظيم
كلية الصلوة بحيث أعمالها الظاهرة الا ان يضاف اليها قسم
المناجات فان ذلك يقدم على الصوم والركن والحج وغيرها
الضحايا والقرايين التي هي بحاجة للنفس تنقيص الملك
تتبع فيها كمال ينال الله لحواسها ولادساؤها واكثرها التو
منكري الصفة التي استولت على القلب حتى حلت على انشغال
الاوامر التي هي المطلوبة فكيف الامر في الصلوة ولا بد من افعالها
فهذا يدل فر حيث المعنى على شرط حضور القلب فان قلت ان
حكمت بطلان الصلوة وجعلت حضور القلب شرطا في صحتها
خالفته بجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا حضور القلب الا عند
القلب التكبير ما علم انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء

لا يتصرفون في الباطن ولا يشقون القلب ولا يتكلمون في طر
 الآخرة بيمينهم ظاهر احكام الدنيا على ظاهر اعمالهم الجوارح
 وظاهر الاعمال يحكم في سقوط القتل او تعزير السلطان فاما
 ان يمنع في الآخرة فليس هذا من حدود القدر على انه لا يمكن
 ان يدعى لاجماع فقد نقل عن شربين كحارث فيما رواه عنه ابو
 طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال لم يمنع من جشيع فسدت
 صلواته وروى عن الحسن انه قال كل صلوة لا يحضر فيها القلب
 لم يزل في العتوة ^{تقوى} ليسوع وعن معاذ بن جبل عن عروة بن عبيد بن
 وهيب انه سمعوا وهو في الصلوة فلا صلوة له وروى ايضا ^{استدل}
 وقال عليه السلام ان العبد ليحضر الصلوة ولا يكتب له سدرتها
 ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلواته ما عقل منها وهذا لو
 نقل عن غيره ليجعل مذهبا فكيف لا يتسك به وقال عبد الواحد
 بن زبابة سمعت العلماء على انه ليس للعبد من صلواته الا ما ^{عقل}
 منها فجعل اجماعا وما نقل هذا اجنس عن الفقهاء المتوزعين
 وعن علماء الآخرة اكثر من ان يحصى وايضا الرجوع الى ادم كثر
 الشرع والافعال والآيات ظاهر في هذا السرط الا ان مقام
 الفنوى في التكليف الظاهر تقدم بقدر قصور الخلق فلا يمكن
 ان يشترط على الناس احصاء القلب في جميع الصلوات فان ذلك
 يعجز عنه كل البشر الا الاقلين واقام بين اشتراط الاستعجاب
 للصلاة فلا مرد له الا ان يشترط منه ما ينطق عليه لاهم
 ولو في اللحظة الواحدة واولي المخطات لحظة التكبير فاقصرنا

على التكليف بذلك ونحو مع ذلك لا يجوز ان يكون حال الغافل في
جميع مساوئه مثل حال السالك بالكافية فانه على الجملة اودم على الفعل
ظاهرا واحضا للخطأ وكيف لا والذي عليه مع احداث ناميا حصلوا
باطلة عند الله ولكن اجروا بما جوبه على قدر قصورهم وعذرهم ومع
هذا الرجاء فيخشى ان يكون حاله اشد فرجا من السالك فكيف لا والذي
يحصر الخدمت ويتماون بالحضرة ويتكلم بالجلال الغافل
المتفكر اشد حالا من الذي يعرض عن الخدمة واذ تعارض في باب
الخوف والرجاء وصار الامر يخطر في نفسه فانه يترك الخيرة بعدة
الاحتيال والتساهل ومع هذا فلا استطاع في تحالفه النقص فيها
افضوا به والصحة مع الغفلة فان ذلك ضرورة الفتوى كما سبق ^{التبيين}
عليه ومن عرف سر الصلوة علم ان الغفلة تضادهما ولكن قد ذكرنا في
الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد ^{انها} في
العلم احد الاسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف فلا سرائر شرع
فليقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مفعلا للريد الطالب
لطريق الاخرة واما الجادل المشغب فلنستألف قصد مخاطبته الان
وحاصل الكلام ان حضور القلب هو الروح الصلوة وان اقل
ما يبقى من الروح بحضور عند التكبير فالتقصان فيه هلاك
وبعد الزيادة عليه ينسبط الروح في اجر الصلوة فكم من حجة
لاحراك به قريب شئت فصول الغافل في جميعها الا عند التكبير
لحي لاجراك به بيان المعاني الباطنة التي بها يتم حيوة الصلوة
اعلم ان هذه المعاني تكثر العبادات عنها ولكن يجمعها في

تسكن استنكار تقصير وتوهم ارتكاب ذنب بنحو العظيم الخوف
وارجاء وغيره مما لا يكون توهم تقصير واركاب ذنب انما
منه اعمام السنة فاعلم ان حضور القلب سببه الحمد فان قلبك نابغ
فلا يحصل الا بامر الله ونهيه اذ احضر القلب شاء ام لم يشأ
فهو مجبور عليه وسخر فيه والقلب اذا لم يحضر في الصلوة لم يكن معطلا
بل كان حاضرا فيما لم يحضر فيه اليه من امور الدنيا فلا حيلة ولا
علاج لاحضار القلب الا بذكر الله تعالى في الصلوة والحمد لا ينصرف اليها
المؤمنين ان المفروض المطلوب من طائفتها وذلك هو الايمان ^{الذي} يقصد
بان الاخر خير واي في وان الصلوة وسيلة اليها واذ لا ضربة الي غدا
حقيق العلم بحقائق الدنيا او موهبة ^{التي} لا يحصل من غير محبة حضور
الصلوة وبمثل هذا العلة يحضر قلبك اذا حضرت به ^{بشيء} الا انك ^{تفكر} في
يقدر على مضرتك ومنفعتك فاذا كان لا يحضر عند الحاجة
مع ملك الملوك للذي يبدى الملك والملوك والنفع ^{نظن} الضرب
ان له سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد لان في تقوية الايمان
طريقة مستقيمة غير هذا الموضع واما النعم فبشيء بعد حضور القلب
ادمان الفكر وصرف الذهن الى ادراك المحبة وعلاجه ما هو علاج
احضار القلب مع الاقبال على الفكر والنشر لدفع الخواطر الشائنة
تقطع مرادها اعني التذرع غلبة الاسباب التي تجذب الخواطر اليها
والمزني قطع تلك المواد لا ينصرف عنها الخواطر احب شيئا اذكره
فذكر المحبوب ^{له} القلب بالضرورة فلذلك ترى ان من احب غير الله لا
يصفوه حلوة عن الخواطر واما التعظيم فهو حالة القلب متولدة من

معرفتين أحدهما معرفة جلال الله وعظمته وهو فرائض الإيمان
 فلا يعتقد عظمته لا بد من النفس عظمته الثانية معرفة صفاته
 وخسبها وكونها عبداً مستغفراً ربها حتى يتولد في المعرفة الآخرة
 والآن كما في الخشوع ويجبر عنه بالتعظيم وما العزيم مع معرفة صفاته
 النفس معرفة جلاله الرب لا ينظم حالة التعظيم والخشوع فإن المستغفِر
 من غير الآخرة نفسية بحجرات يعرف في صفاته العظمه ولا
 يكون الخشوع والتعظيم حالة القرية الأخرى وهي معرفة صفاته
 النفس وحاجته كما يعرف من اليه وأما الهيبة والخشوع فجالة للنفس
 يتولد في المعرفة بقدر الله أن الله تعالى وسطوته ونفوذ مشيئة فيه مع
 قلة المبالغة وأنه لو كان ملكاً لأولين والآخرين لم يقص في ملكه فمع
 في هذا مطالعة ما يجري على الأنبياء من المصائب وأنواع البلاء
 مع القدرة على الدفع على خلاف ما يشاهد من ملوك الأرض بلجمله
 كلما فاء العلم بالله فذلك الخشوع والهيبة وسبب السبب الذي في
 كتاب الخوف من رب الخبيات وأما الرجاء فسيب معرفة لطيف الله
 وكرمه وعميم الغمامة والظاهر صفة ومعرفة صدق في وعد
 الجنة بالصلوة وإذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بالطقم انبعث
 من مجموع الرجاء في محالده وأما الحياء فباستشعار النفس في
 العبادة وعظمته بالعجز عن القيام بتعظيم حق الله ويقوي ذلك بال
 بعون النفس وإفاتها وقد احتلجتها وخبت خطيتها وسلكها
 إلى الخط العاجل في جميع أفعالها مع العلم بتعظيم ما يقتضيه جلاله
 والعلم بأنه مطلع على السرية وخطرات القلب إن رقت وخفيت

منه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث منها بالصدق حالة
في انبياءهم فهذه اسباب هذه الصفات فكل ما طيب تحصيله
فما يجد احضار سببه في معرفة السبب معرفة العلاج وارتباطه
جميع هذه الاسباب الايمان واليقين اني به هذه المعارف التي
ذكرناها ومعنى كونها يقين انقضاء الشك واستبدالها على القلب
كما سنوسيه بيان اليقين في كتاب العلم ونقد المقيدين من طبع القلب
ولذلك قالت عائشة كان عليه السلام يحد ثنا ويحدثهم فاذا
حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه وقد روي ان ابي
اوسى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذا كنت في
انت تنفض اعضاءك وكن عندك كرك بي جاشعا مطمينا
واذا ذكرتني فاجعل لسانك فريه قلبك وادانت بين يدي
فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب وجر لسان صادق وروى
انه اوحى اليه قل لعصاة امتك لا تذكرني فاني اليك عني نفسي
ان فرح كرتي ذكرته فاذا ذكرني ذكرتم باللفظ هذا في عاصي غير
عافل فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان وباختلاف المعارف
التي ذكرناها في القلوب تقسم الناس الى عاقل يتم صلوته ولم يحضر
قلبه في لحظة والي غيبتهم ولم يغلب قلبه في لحظة بل ربما كان مستق
المهم يبحث لا يحسن ما يجري بين يديه وان كان يحسن لم ينسار سقوط
اسطوانته في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضرا بجماعة مث
ولم يعرف قط فرغ مني وبيناره وجيب قلب ابراهيم كان يسمع على
ميلين وجماعة كان يصفر وجوههم ويرعدون ابصارهم وكل غير سبعة

فان اضعافه تشاهد في فهم الدنيا وخوف ملك الدنيا
 وعجزهم ونقصه يحفظوا احاطة منهم به بخير الواحد على ما
 ويزيد بجدته بهم، ويخرج ولو سئل عن حواله لثوب الملك
 لكان لا يرد عليه الاخبار عند الاستفصال عنه بعون ثوبه وانما
 حوله ولكثير حيات ما عملوا في كل واحد من هذه بقدر حوله
 خشوعه وقبحه وان موضع نظره القلوب دون ظاهر
 الحركات ولذا كلف له بعض الصعابة يحشر الناس يوم القيمة ^{سائل} على
 قيامتهم في الصلوة في الطمأنينة والمعد، ووفور حور النعيم بها
 واللذة ولقد صدق انه يحشر كل علي ما مات عليه وكبرت
 علي ما عاش عليه ويرعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصته
 صفات القلوب تصاغ المصروفه الدار الآخرة ولا يجوز الا ان
 الي الله بقلوب سليم يسكن الدوائد النافع في حضور القلب اعلم
 ان الموفق لا يب وان يكون معظما له وخائفا له وراجيا اليه
 مستحييا من تقصير فلا ينفك عن هذه الاحوال بعون يسانه وان
 كانت قوتها بقدر قوت يقينه فانفكاك عنها في الصلوة
 في الانقراض الفكر وتقسيم الحواس وغيبته القلب عن المناجاة والقلوب
 عن الصلوة ولا تلج في الصلوة الا حواط الواردة الشاعلة فالد
 في اجزاء القلب هو دمع تلك الحواط ولا يدفع الشيء الا بدمع سببه
 سببه وسبب هوارد الحواط اما ان يكون امرا خيرا او امرا في
 ذاته باطلا اما الخارج فما يقع الجمع او يظهر للبصير فان ذلك
 قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم ينحو الفكر منه الى غيره

بمسلسل ويكون الابصار سبب لتلك البصرية تلك الافكار
سببا للبعض ووقفت رتبته وعلت حتم لم يلزم بها اخرى
حرر ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق به فكل علاج قطع
هذه الاسباب بان يغض بصرة او يصلي في بيت مظلم او لا
يأكل بين يديه مما يشغل حسه ويغرب روحه عن صلواته
حتى لا ينزع ساقية بصيره ويجوز من الصلوة على الشوارع وفي
المواضع الموضوعة المصنوعة وعلى الفرش المصنوعة ولذلك
كان المتعبدين يتعبدون في بيت صغير مظلم سبعة بقدر السجود
ليكون ذلك اجمع اللهم والاقوياء كانوا يحضرون المساجد بغضون
البصرة لا يجاوزون موضع السجود ويرون كمال الصلوة في ان لا
يعرفوا فضلهم وشمالم وكان ابن عمر لا يدع في موضع الصلوة
مصفا ولا سيفا الا تزعده ولا كتابا الا تحاه اما الاستنباط الباطن
فهو اشد فان فرشتت به المصنوع في اودية الدنيا لم يحضر
في فن واحد بل لا يزال يطير في جانب الى جانب وغض البصرة
يستبهم فان ما وقع في القلب فقبل كان للشغل فمدا طريقه
يرد النفس فلهذا فهم ما يقرأه في الصلوة ويشغلها به غيره
ونعبد على ذلك ان يستعمله قبل التحريم بان يجرد على نفسه فكر
الآخر وموقف المناجاة وخيل المقام بين يدى الله عز وجل
المطلع ويفرح فلهذا قبل التحريم بالصلوة فلا يترك لنفسه شغلا يلهي
خاطره قال النبي عليه السلام لعثمان بن شيبه اني نيت اقول لك
القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل

الناس عن صلواتهم هذا طريق تشكيك الأفكار فانه ان كان لا يسكن
 هاجج افكان بهذا الدوارد المسكن فلا يتجهبه الا المسهر الذي يبع
 مراده الداء عزاء اقراله وقوه هو ان ينظر في الامور الشاء انفا
 له مراحضار القلب ولا شك في انها تعود الى مهملاته وابها انما
 صارت منها بشهواته فليعد اقرب نفسه بالزروع عن تلك الشهوات
 وقطع ترائس العلائق وكل ما يشغل من صباهوته فهو وصدره منه و
 جذبا بلبس بدوة فامساك اضرع عليه تراخا اجه فيتخلص عن باخرا
 كما ويعي انه عليه السلام لما البريخيصه التي اتاه بها الوجهم وعليه
 علم فعليه ويزرع صلواته وقال اذهبوا بها الى الجحيم فانها المصنوع
 انفا عن صلواته وابتولى بابخاينة الجحيم وامر عليه السلام
 بجديد شرك لغله ثم نظر اليه في الصلوة اذ كان جديدا وامر
 ان يازع منها ويرد لشرك المخلوق كان عليه السلام قد احتذى فعلا
 فانهجبه حسنه ثم سجد وقال تواضعت لربي كي لا يعقبنى ثم خرج
 بها فذهبها الى اول سابل لقيه ثم امر عليها ان يشري له ثعلبين
 سببين جرداوين وكان في يده خاتم فذهب بهما الى الجحيم و
 عير المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة اليه ونطق اليكم وروى
 ان طلحة صلي في حابط له فيه شجر فاعجبه وليشئ طار في شجر فلبس
 مخرجا فاتبه بصم ساعة ثم لم يدركه صلي فذكر في كذا رسول الله عليه
 السلام وما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
 حيث شئت وعز وجل آخره صلي في حابط والتخل مطوقه ثم رها
 فنظر اليه فاعجبه فلم يدركه صلي فذكر لعثمان وقال هو صدقة فاع
 جعله

في سبيلك لا فباعه عن نجس الفداء كانوا يفعلون ولا يقطعوا
لمادة الفكر وكهناق الا اجري ونقصان الصلوة وهذا هو
القاهر مادة العزة ولا يفزع غيره فاما ما ذكرنا من التسلط بالسيادة
اليد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم لا يخل
الاحياء القلب فاما الشهوة القوية المرفقة فلا ينفذ التسكين
ولا تزال تجاد بها وتجاد بك ثم تغلبك وتغلب جميع صلاتك في
شغل التجاد به بمثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصنوا فذكر وكان
اصوات العصافير يثور عليه فلم يزل يطردها بخشية حتى في يده
ويعود الى فكل فيعود العصافير فيعود الى التغير بالخشية فقبل
ان هذا سيرا لسواي لا ينقطع فان اردت اخلاص قاع الشجرة
وكذا لك شجرة الشهوة اذا انشعبت تفرقت اعضاؤها الجذبت
اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الدباب
الى الاقدار والشغل يطول في دفعها فان الدباب كلما دبت آت
ولا يجد سبي الدباب ذبا فاكد لك اسخا طر هذه الشهوات كثيرة فل
ما يخلو العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك
راس كل خطيئة واساس كل نقيصة ومنع كل فساد وفساد طوي
باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها لا للثروة منها و
بسمعين بها على الآخرة فلا يطعم في ان يصنعوا لهذه المناجاة
في الصلوة فان من فرح في الدنيا فلا يفرح بالله وبما جانه و
همة الرجل مع قرع عينه فان كان قرع عينه في الدنيا انصرف
لا محالة اليها همة ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة و

القاب للصلوة وتقبل السبب الشاغل فيه هو الدعاء وبرائه
 استغنى الطباع وبقيت العلة مزممة وصار الدعاء غصدا لاحت
 ان الاكابر اجتمع وان يصلوا ركعتين لا يجدون نفوسهم فيها وان
 انهم نيا فمجر وعنده ذلك لا يستطيعون الامتثال لربه سلم من الصلوة في
 شرطها او ثمنها غير الوساوس لشكون ممن حطوا على هذا كما هو
 سيدنا وعليه السلام ثم انه الدنيا وهذه الاخرة في القلب في المآل الذي
 يصيب في قبح فيحصل ويقدر ما يدخر فيه من الكمال يخرج منه لا كما
 فلا يجتمعان بيان تفصيل ما ينبغي ان يحضر القلب عند كل ركعة
 وشروط اعمال الصلوة تنفول حقا ان كنت من المرادين للاخرة
 ان لا تغفل عن الاعمال الخبيثات التي في شرط الصلوة واركائها
 ان الشروط والشوايق في الاذان والتهنئة وستر العون واستنفا
 القبل والانتصاب قائما والنية واذا سمعت نداء المودين فاحضر
 في قلبك هو نداء يوم القيمة وتسر بظاهرك وبالطهارة للاجابة
 والمسارة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون^{بالطهارة}
 يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته ملوا
 بالفرح والاستبشار شحونا بالرغبة الى الاقتدار فاعلم ان ربك
 النداء بالبشري والفوز يوم القضاء ولذلك قال عليه السلام ارحنا
 بلا لاي ارحنا بها وبالنداء اليها اذ كان قرء عينه فيها واما
 الطهارة فاذا اتيت بها في مكانك وهو ظرفك لا بعد ثم في ثيابك
 وهو غلافك الاقرب ثم بشرتك وهو قشرك الاخرى فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد^{ان تجدد} بالثوب والنداء^{تطهرا}

ما فطره ونسبهم العزم على ذلك في المستقبل فظهر بها باطنك
 موقع نظر عبودك وانما ستر العورة فاعلم ان هذا تعفُّفٌ
 يدنو عن عيبها وخلو فان ظاهر بدنك موقع نظر الحق لما راى ذلك
 عرفت باطنك وقضايك سره الذي لا يطيق عليه لربك فظهر
 انك الفضاض براك وطالب نفسك بسترها وتحققوا لا يستر غريبت
 سائر وانما بكفه الندم والحياء والخوف قد سبقت باحضارها
 في قلبك ابعاث جنود الحياء والخوف هي مكانها فذلك
 ونسكن تحت الحجة قلبك ونقوم بين يدي الله قيام العبد المقيم
 السبي الذي ندم فرجع الى مولاه اكرامه فالحياء والخوف
 واما استقبال القبلة فهو من صفات لظاهره ومن صفات لباطنه الى جهة
 بيت الله فترى ان صفات القلب غريبة الامور الى امره لا يطلو بها
 منك جهات فلا مطلوب سواء وانما هذا الظواهر تحريكات البوارض
 وضبط الجوارح ونسكن بها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا
 يتغير القلب فاذا بلغت وظلت في حركاتها واتفاها الى جهاتها
 استبغت القلب وانقلب به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجهه
 واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غير ما لا
 القلب الى الله الا بالتفريق عما سوى الله وقد قال عليه السلام اذا قام
 العبد في صلواته وكان هواه وجهه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدت
 امه واما الاعتدال فلما هو منقول بالشخص الى القلب فيرى
 الله فعليك راسك الذي هو ارتفاع اعضائك مطرقا سطوطينا
 مستكينا وليكن وضع الرأس من نفعه تنبها على التزام القلب بالتواضع

والنقد لك والبراءة عن التكرار والتمكين على ذلك هو من اعظم القيام
بين يد يريه في هوى المطالع عند التعرض للسؤال واعلم في الحال
الذات قائم ما بين يد يريه وهو مطلع عليك فم يريه يريه ان
يدري بعض ما في الزمان ان كنت تدري عن معرفة كنه جلاله لا يدري

ادعوك

في دوام قيامك في صلواتك انك ملاحظ ومرفوع يدركا يد من الصالح
واهلك وعمن غيب ان يعرفك بالصلاح فانه قد اعطاك
اطرافك وتخشع جوارحك وتكر جميع اجزائك خيف ان يفسد
ذلك العجز المسكين الى قلة الخشوع واذا اكتسبت ونفسك
التماسك عند ملاحظتك عيدا مسكين فحاسب نفسك وقل انك
تد عين معرفته لا تدري في انك تدري انك تدري مع تدري
عباد عباد لا تدري في الناس ولا تدري في الله وهو استحقاق الخشوع
لذلك كما قال ابو هريرة كيف احببنا من الله فقال عليه السلام تسبحون
كل تسبحون في الرجل الصالح فراهلك ولما التبت فاعلم على اجابة
في انتال امره بالملوك واتر امها والكف عن فوائدها ومفسد
واخلاص جميع ذلك لوجه الله رجاء لتوايه وخوف عتابه و
تلقه منه متقلدا للمنة باذنه اياك في المناجات مع سوادك
واكتفى عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر بين تلامي
وكيف تناسي وماذا تناسي عند هذا ينبغي ان يعرف جبينك
النجدة ويرفع فرايضك من الهيبة ويصغر وجهك من الخوف وما الكثير
فانه اذا انطق لسانك فينبغي ان لا يكون به قلبك وان كان في قلبك شيء
هو اكبر من الله تعالى فانه يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا

ادعوك

كاشف عن الغيب

كما شهد على المنافقين في قولهم انه عليه السلام ^{عليه السلام} وان كان هراك
اغلب عليك فاعلم انه وانت طوع له منك الله فقد اخذت
الحياة وكبرته فيوشك ان يكون قواك الله اكبر كلاما باللسان
وتدخلف القلب غشاوة وما اعظم الخطيئة في ذلك لولا التوبة
والاستغفار وحسن النظر بهم الله ومعقود واما ما لا يستفتح
فاول اكله انه قوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وليس المراد بالوجه وجه الطاهر فانك انما وجهت الى جهة القبلة
والله سبحانه مقدس عن ان يحدد اتجاهات حتى قبل بوجهه بدنه
عليه وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به الى فطر السموات والارض
فاظهر اليه استوجه الى امانه وهم في البيت والسوق ^{وهي في البيت}
او مقبل على فطر السموات واياك ان تكون اول ما تحرك للثبات
بالكذب والاختلاف ولن ينصرف الوجه الى الله الا انصرف عما
سواه فاجتهد في احواله في صفة اليه وان تجرت عند عبي الدوام
فليكن قوله في احوال صادا قاتاذا قلت حيفا مسلما فينبغي ان
يخطر ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويد فان لم يكن
لك كنت كاذبا فاجتهد ان تغرم عليه الاستقبال وتقدم على ما
سبق في الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاحط بآثار الشرك
اخفي فان قوله نعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احد انزل فيمن قصد بعبادته وجه الله فع وجه الناس
وكن متقيا من الشرك واستشعر الخلة في قلبك ان وصفت نفسك
بانك لست من المشركين فغير براءة فهذا الشرك فان اسم الله يرفع

على القليل والكثير منه واذا قلت بحياي ومما في رجب الثامن
فاعلم ان هذا حال عبد مقنود لنفسه موجود لسيدة فانه ان صدق
عمر رضاه وغرضه قيامه وفقره ومرتبة في الحقيقه
الموت لا مورا ان لم يكن مع لا بما لي حال واذا قد تضرع بالله
الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومنه ضحكك لخصم قلبك عزائم
صدك على سائر ما تفعل مع الله وسجودك له مع انه ليس بسبب
سجدة واحدة تركتها ولم تتركها وان استغاثت بك بالله
بركتك ما يجب وتبديله بما يجب لا يجوز قولك وان قصد
سبع اوعى ويفر منه او يقتله فقال عزوفه منك بذاك
الحضرة وهو ثابت على مكانه ان ذلك لا يفيد بل لا يفيد
بندل المكات فكذا في دفع الشيطان الذي هو محاب الشيطان
ومع ان الرجز فلا يغنيه مجرد القول فليقرن قوله بالعرض على التعرض
يحصه الله عز وجل عن الشيطان وخصه لا اله الا الله اذ قال
تعالى وما اخبر عنه بيمينه عليه السلام لا اله الا الله فليحضر
اس عذات المحصن به ولا معبود الا هو الله فاما من اخذ الله
سواء هو في ميدان الشيطان لا في حصن الله واعلم ان من كان
يشغل في الصلوة بفكر الاخرة وتبديل فعل الحيات لينفعك غرضهم
ما تقرأ فاعلم ان كل ما شغلك من تعالي قراتك فهو سوس فاحرك
اللسان غير مقصورة بل المقصود معانيها واما القراءة فالتناس في المنة
رجل يحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يحرك لسانه وقلبه تتبع اللسان
وليس مع الله وفيهم من كان يبعه فرغية فمن هو درجة اصحابه

اليومين وجزى الله قلبه الى العاين اولام يحضهم اللسان قلبه
فدور بران يكون ترجان القلب او يكون معلم القلب القربون لسان
ترجمته ان يتبع القلب لا يتبع القلب وتقصير ترجمته العاين انك
انما اقلت بسم الله الرحمن الرحيم فان في التبركة لا بداء الفداء الكلام
وانهم ان معناه ان لا اور كلها باسم وان المراد بالاسم هيها هو
فاذا كانت لانه رباه فلا جرم كان الحبيب ومعناه ان الشكر لله النعم
من الله وغيره من عند الله نعمه ويقصد برباه بشكر لا من حيث انه
سبحر والله في تسميته وتحميده نقصان بقدر التفاته الى غير الله
فانما اقلت بسم الله الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه النفع
لك ابواب رحمة فينعت به رجالك ثم استشعر من قلبك التعظيم
واخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك الا له
واما اخوف بقوله مالك يوم الدين اما العظمة فانه لا ملك الا له
والحساب الذي هو ما لك ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد
وجدد العجز والاحتياج والتبرع بحول والقوة بقولك اياك نستعين
وتحقق انه ما تبسرت طاعتك الا باعانة وان له المنه اذ
لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لما جاته وكونك
التوفيق كنت من المبرورين مع الشيطان اللعين ثم اذا فرغت
التسوية بقولك بسم الله الرحمن الرحيم وعز التحيد وعز اظهار الحاجة
الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب لاهم حاجتك وقد
اهتنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك وبغضنا الى مرضا
وزدنا شجرا وتفصيلا وتاكيدا واستشهادا بالذين افاض عليهم

فهم الهداية والبرهان والصدقين والصالحين الذين الذين هم على
 من الكفار والراغبين واليهود والنصارى والصائدين ثم التمس
 الاجابة وقيل آتيت فاذا قلوت الفاتحة كذلك فيسبأ الذين
 هو قاله السبع فيهم فسمت الصلوة يعني ^{بغيرها} بين عبد في نصيب
 لي ونصفها المحيبي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
 الله اجمع حمد في سبحة واشي تلو وهو محيية قوله سبع اذله
 الحديث الى آخره فان لم يكن لك فرض صلواتك حاشا ^{لغيرك} سوى ذلك
 ان الذي في جلالة وعظمته فناهيك به غفيرة فكيف كان
 في ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرأه من السنن والحكايات
 في كتاب تلاقى القرآن فلا تغفل عن امر ونهيهِ ووعده وعقابه
 وواعظته واخبار انبيائه وذكر ميثه واجساد فلكل واحد
 فالرجاء حق الوعد حق والخوف حق الوعيد والعزم حق والامر
 والنهي والاعتقاد حق الموعظة والشكر حق المنة ^{ذكر} والاعتبار
 اخبار الانبياء وروى ان زيارته من او في اتواي قوله فاذا
 فترقي النافور فخر مبنا وكان ^{ادهم} بن ابراهيم اذا سمع قوله تعالى
 اذ لمسا انشقت اضطرربة او صاله وقاله عبد الله بن واقد
 رايت ابن عمر يصلي معلوما وحوله ان يحترق قلبه بوعد
 ووعيد فانه عبد ذليل مذنب ^{يعني} جبار قاهر ويكون هذه
 المعاني بحديث رجاءات الغم ويكون الغم بحسب ما علم وصفا
 القديح رجاءات ذلك لا ينحصر والصلوة مفتاح القلوب فيها
 حكمت من الكلمات فهذا حق القراءة وهو حق ^{النسب} الاظهر

حتى انه يطلبه

ايضا ثم برأى المهيبة في الفراغ فغير له لا يصره فان ذلك اليسير امل
 ويزيد من نعمته في ذنب الرحمة والعذاب الوعد والوعيد والتخديد
 المستغنى كان الحق اذ امر بمثل قوله تعالى ما اتخذ من قبله من مكانة
 ترفع بعض صوته كالسبحان عن ان يذكر بكلمة شيء ويقال صاحب القربة
 اقرا وارثه وورثه كما كنت تراني في الدنيا واما ايام القيام فتوسل
 على اقامة القلب على الله تعالى بعد نعت واحد المحضوق قال عليه السلام
 ان الله يسل على المحيط ما لم يلتفت وكما يحب حراسة العين والكراس
 عن الالتفات الى الجاهات كذلك يجب حراسة السر من الالتفات الى
 غير الضلوم فان التفت الى غيرها تذكر باطلاع اسه محيطك وانجم
 النهاون بالمناسج عند غفلة المناجج ابعود اليه والزم الخشوع
 للقلب ان اخلاص عن الالتفات فظاهر باطن مرة الخشوع وهما
 خشع الباطن خشع الظاهر قال عليه السلام وقد ادى مضلها بعث
 بلحيت. اما هذا لو خشع قلبه خشعت جوارحه فان الرعية بحكم
 الراعي وهو القلب والجوارح وكان الصديق وضو الله تعالى عنه في
 صلوة كل واحد من الزبير كان عود وبعضهم كان يسكن في ركوع بحيث
 يقع العصافير عليه ^{في طرفة} كانه جاد وكل ذلك يقتضيه الطبع بين يدي
 من عظم ايمان الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك عند
 يعرف ملك الملوك ونزط بين يدي غير الله خاشعا وبصطرب ^{اطراف}
 بين يدي الله فذلك لقصور معرفته عجلال الله وعظم اطلاعه على
 وخبره وقال عكرمة في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
 الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه واما الركوع و

وهذا في الدعاء
 الذي هو الرأى والركعة

السجود فينبغي ان يتجدد ذكر كبرياء الله في كل رفع ويتركب فيه سبع اجزاء
 من عقاب وسبع عاصنة بنيت عليه السلام ثم تضاف اليه ذللا وتضع عاركو
 وتجدد في رقيته قلبه وتجدد في شوقك وتنتقل في ذلك رعد
 مولانا وانضامك وعلم ربك وتنتقل في تقديره لك في
 بلسانك فذبح ربك وتنتقل به بالعظمة وانه اعظم من كل عظيم ومن
 ذلك على قلبك قوله بالتكرار ثم ترتفع عن كبرياءك انه راسخا راسخا
 ذلك ومؤكد للرجاء في نفسك بقولك سمع الله من هذا الزاوية
 لم شكر ثم ترددت في ذلك بالشكر المتفاضل الذي يقول ربنا لك الحمد
 وتكثر الحمد بقولك هذه السموات وما في الارض ثم هو في السجود وهو
 اعلى درجات الاسكانه فلكل اعضاءك وهو الوجه من الانبياء
 وهو الزاوية وان اسكنك ان لا تجعل بيننا سائلا لا تسجد على الارض
 فافعل فانه اجاب للخفض وادله على الذل واذا وضعت نفسك موضع
 الذل فاعلم انك وضعت موضعك ورددت الفرج الى اصله فانك من
 الزاوية خلقت واليه ردت فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله
 وقل سبحان ربي الاعلى واكده بالتكرار فان الذكر الواحد ضعيف
 الاثارة فاذا راق قلبك وظهر فيك فلتصدق رجائك في رحمة ربك
 فان رحمة يتسارع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر وان
 راسك مكبرا وسابلا حاجتك وقابلا ربي اغفر وارحم وتجاوز عما
 تعلم فانك انت الاعز الاكرم او ما اردت من الدعاء ثم التواضع بالتكرار
 فعند السجود ثانيا كذا وما التمسك فاذا جلست له فاجلس شاكرا
 وصرح بان جميع ما تاتي به من الصلوات والطيبات اي الاخلاق

الظاهر له وكذا الملك له وهو معنى النسيات واحضر في قلبه الذي
وشخصه الكريم عليه السلام وقول سلام عليك ايها النبي ونصحه
لك في انه يبلغه ويرد عليك ما هو اوفى منه ثم سمى نفسك وعلى
مع عباد الله الصالحين وتاسلان يرد اليه عبادك سلاما وانيا
فما يوافي بعبادة الصالحين ثم قبله بالوجه اليه وحده عليه
برسالة بحمد اعطاه الله باعادة كل ذي الشكادة وستانفا للتحقق
ثم ادع في آخر صلواتك بالدعاء الماثون مع التواضع والخشوع
والضراعة والابتهال وصدر الى حاتم في الاجابة والشيخ في
دعايات ابويك وسائر المؤمنين واقصد عند تسليم السلام
الملائكة والحاضرين والوختم الصلوة به واستشعر شكله على
توفيقه لا تعلم هذه الطاعة وتوهم انك مودع لصلواتك هذه و
انك ربما لا تعيش لصلواتك قال عليه السلام صلوة مودع ثم استشعر
غلبك الجحور والكهيا في التفصيل في الصلوة وخف ان لا تقبل صلواتك
وان تكون محقرا بذنب ظاهرا وباطن فزد صلواتك في وجهك
ورجوع ذلك ان يقبلها بقصد وكرمه وكان يحيى بن وثاب ان
صلى مكث ماشاء الله يعرف عليه كراهة الصلوة وكان ابراهيم بن ادم
يكث بعد الصلوة سراغة كانه مريض فهذا تفصيل صلوة النجاشين
الذين هم على صلواتهم يحافظون والذين هم على صلواتهم يامسرون والذين
هم ينجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية فليعرض الانسا
نفسه على هذه الصلوة في القدر الذي تيسر له منه ينبغي ان يرجع على
ما بقوته ينبغي ان يتحسروا في مداواة ذلك ينبغي ان يجتهدوا واما

بغير ان يصدق

صلى الله على النبي فانه ما يحظره الا ان يتخذ الله بحمده والرحمة واسم
والكرم فايض فنسال الله تعالى ان يتخذنا من بعدنا ذللا وسبيلا لنا الا
الاعتناء بالخير في الدنيا بطاعة الله تعالى وتخليد الصلوة عزاء
واخلاصها للوحدة مع واداءها بالشروط الكافية التي ذكرها
من خشوع والتعظيم بسبب حصول النوار في القلب بكنز تلك الانوار
من ان يجمعها يوم المكاشفة فاولئك المكاشفة من مكشوفات السموات والارض
والارض واسرار البرية انما يكاشفون في الصلوة الاسمية في السجود
ان يقرب العبد بالسجود والركعة فاشرف واجدد واقرب يكون
مكاشفة كل عيب غير صفاته عن كل ذنوب الدنيا وبخلاف ذلك
بالقوة والضعف والقلّة والكثرة والجلالة والحقاقة ينكشف
لبعضهم الشيء ببعضه ينكشف لبعضهم الشيء بشأله كما كشف بعضهم
الديار في صور جيفة والشيطان في صور كلب جائع عليها يدعوى
ويخلف ايضا كما في المكاشفة فبعضهم ينكشف له وصفات الله
وجلاله وبعضهم من افعاله وبعضهم من قايق علومه العاملة ويكون
لغيره كافي كل وقت اسباب خفية لا يفهمها مناسبات
الامر فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان ذلك في بال
وما كانت هذه الامور لانها في الرايا الصفيّة وكانت الرايا
كلها صلبة فاحتجبت عنها الامور لا لجل من جهة النعم بالهداية
بمخبرات اكثر عيّد مصيب الهداية تشارعت الائمة الى الكار مثل
وكذا في الطبع محمول على الكار غير الحاضر ولو كان للجنين عقل لانكر
اسكان وجود انسان في متسع الحيوي ولو كان للطفل قدير ما ربا

مبارك

متنازع الحقلاء اذ رآه فرسلكت السموات والارض وهكذا
في كل طور يكاد ينكر ما بعد ومن انكر طور الولاية لم يزل ينكر
النسوة وقد خلق خلقا طوارا فلا ينبغي ان ينكر كل واحد ما وراء
هذا نعم لنا طوارا هذا من المجادة والمباحث المشهورة ولم يطار
من خصبة القلم على سويك الله فقد نزل وانكره وعلم يكن من صلب الحكمة
فلا أقدر ان يوزن الغيب ويصدق لي ان يشاهد بالغموض وفيه تخاليف
العبد اذا اقام في الصلوة رفع الله الحجاب عنه وبين عبده وراحته
بوجهه وقامت الملائكة وزدن من كبره الى القبة يصلون يصلونه
وبومنون على عابه وان الحبيب يذخر عليه البر من عثمان السنا والى
مفرق راسه ينادي به مناد لوعلم المصلي مع ما يحكي ما التفت وان ابراهيم
السماء بفتح المصدين وان الله سبحانه لا يكتف بصدر المصلي
فتفتح ابواب السماء ومواجهته الله اياه بوجهه كشافة عن الكهف الذي
ذكرناه وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم لا تفران تقوم بين يدي
مصلينا بأكبر فاننا الله الذي اقربت قلوبك وبالغيبات نعرف
قال فكنا نري ان تلك الرفقة والسكاء والفرح الذي يجده المصلي
في قلبه فردوا الرب من القلب اذ لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمحسوس
فلا ينبغي له الا الدنو بالمعاداة والرحمة وكشف الحجاب ويقال ان العبد
اذا صلي ركعتين عجب منه عشر حروف من الملائكة كل صفت منهم
عشرة آلاف ويأمر الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد
جمع بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق ذلك على
اربعين الف ملك فالقائمون لا يركعون الى يوم القيمة والساجدون

لا يرفعون اليه بزم القيامه وهكذا الرأى والعقائد فان يازف
الملايكه من القرب والرتبه لازم لهم سقر على حاله وامر لا تزيد
لا تنقص ولذلك قالوا ما من اولاد مقام معلوم وفارق الا ان الملايكه
في الدنيا في درجات الى درجات فانه لا يزال يتقرب الى الله فيزيد
مزيدا وباب المزيد سدود عليهم وليس لكل واحد رتبه القى هو
عليها ومبراة التي هو مشغول بها لا يقدر الى غيره ولا يفر عنها
ولا يستحيين ليعجزوا اليهم في النهار لا يفترون ومفتاح مزيد الله
في الصلوات قال الله تعالى فاعلموا ان الذين هم في صلاتهم خاشعون
فيهم بعد الايمان يصلون لمحضه وفي المشرق به بالخشوع ثم عنهم
ارضاف المخلصين بالصلوة ايضا فقال في آخره والذين هم على صلاتهم
يخافون ثم قال في ثمر تلك الصفات اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس فيصفهم بالفلاح اولا وبورائه الفدوس اخرها
وراءه ان هذ رمة اللسان مع عقلة القلب ينتهي به ربه يا هذا
بحر وانك قال في اصنادهم ما سلككم في سقر قالوا لم نكنا
المصلين فالمصلون هم ورثة الفردوس وهم المشاهدون لنواص
والمشعرون لقرب ودنوه فقلوبهم تسلك السمع ان يجعلنا منهم
وان بعدنا فاعقوبة فترتبتا قوله وقبحت فعاله ان الكريم
المنان القديم الاحسان حداثات واخبار في صلوة الخاشعين
اعلم ان الخشوع ثمره الايمان ونتيجه اليقين احاصل مجيلا الله
سبحانه وزيادته فان كان خاشعا في الصلوة وفي غير الصلوة
بل في خلوة في بيت الله عند قضاء الحاجة فان وجب الخشوع

معرفة اطلاع الله على العبد ومعرفة حاله ومعرفة تقصيره ^{في هذه}
 المعاد وبأنه لا يخشع وليست مختصة بالصلاة والذكر ^{وغيره}
 بعضهم انه لم يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حينما فر الله وسمعا
 ان كان الريح بن خياط فرشدة تنفضه للبصر واطرفا ينظرون بعض
 الناس انهم في وكان يختلفنا الى منزل بن سعود عشرين سنة فاذا
 رآه جازمته قالت صد يقين ذلك لا يجي قد سماه في بعض الناس
 مسعود ثم انظر اليه يقول وبشر المحسنين الذين اما و الله لوراك محمد
 عليه السلام لفرح بك وفي لفظ آخر لا حيلة وشيذات يوم
 مع ابن سعود في الحدادين فلما انظر الى الكبريت تنفخ والي الذين
 ياتهم صبح وسقط مغشبا عليه فعاد ابن سعود عند راسه اليه
 وقتنا الصلوة فلم يفوق محله على ظمرة الى منزله فلم يثر مغشبا عليه
 الساعة التي صبح فيها ثفاته خمس صلوات وابن سعود عند
 راسه فيقول هذا والله لثوب وكان الريح يقول ما دخلت
 صلوة قط فاهني فيها الا ما اقول وما يقال لي وكان عامر بن
 عبد الله من شاشي المصلين كان اذا صبح ضربت التبة بالدف
 وتحدث النساء يكرهون في البيت فلم يكن يسمح ذلك ولا يعقله قبل
 لذات يوم حدث نفسي في الصلوة فجاء قال نعم بوقتي
 بين يدي تعالي منصرف نحو الى حد المدين فليدخل تجد شام
 مما نجد من امور الدنيا قال لان تختلف الاسنة في احب اليه عن
 احسن الصلوة ما تجدون وكان يقول لو كشف الخطا ما ازددت يقينا
 وقد كان مسلم بن يسار منهم ونقلنا انه لم يشعر بقطر اسطوان المسجد

مسعود ثم قرأها وكان اذا كان في السجدة
 جارية اليها فقرأه طريقا خاصا به
 وكان ابن م

طرف من أطراف بعضهم فاحتج إلى القطع فلم يكن تقبله في الصلوة
 لا بعد ركعة يجرى عليه فقطعت وهو في الصلوة وقال بعضهم الصلوة
 من الأمانة فإذا دخلت في الصلوة خرجت من الدنيا وقيل لا يخرج
 يحدث نفسا شيئا من الدنيا في الصلوة قال لا في صلوة فيه في الدنيا
 وسبلى بعضهم هو تذكر في الصلوة شيئا فقال رجل شيئا أحب إلي
 من الصلوة فإذا ذكر فيها أو كان إلى الدماء يقول من في الرجل يشتري
 بعبادته قبل دخوله في الصلوة ليدخل في الصلوة وقلبه فارغ وكان
 بعضهم يخفف الصلوة خيفة الوسواس وروى أن عماد بن ياسر
 صلوة فأنقصها فقل خففت يا أبا البزطال فقال هل أنت
 نقصت من عهد ورواها شيئا قالوا لا قال إلى بادرت وهو الشيخ
 وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد لم يصل الصلوة لا يكتب له
 نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان
 يقول من كتب صلوة ما عقل منها ويقال إن طلحة والزبير طائفة
 من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اخذت الناس صلوة وقالوا بناوذا
 وسوسة الشيطان وروى أن عمر رضي الله عنه قال عجبني المنان الرجل
 عارضا في الإسلام وما أكمل الله صلوته قيل وكيف ذلك قال لا
 يتم خشوعها وتواضعها وأقربا إلى الله فيها وسيل إلى العالمية عن
 تعالى الذين هم غفلتهم ساهون قال هو الذي يسهو في صلوة
 ولا يدري على كم ينصرف اعلى شفع أو على وتر وقال الحسن هو
 الذي يسهو وقت الصلوة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي أنصلا
 في أول الوقت لم يفرح وإن أخرها من الوقت لم يحزن فلا يرى نفعها

بما ولا تأخذه ها اثنان وان اعلم الصلوة فربما بعضها ركن من
بعض كادلت الاخبار عليه وان كان القلب يقول ان الصلوة
في الصحة لا تجزي ولكن ذلك له معنى اخر ذكرناه وهذا المعنى
دلت عليه الاحاديث اذ ورد جبر نقض ان القرائن بالنوافل
في الخبر فالعيب عليه السلام يقول ادفع بالفرائض بحاجتي
عبدك وبالنوافل بقربك عبدك وقال النبي عليه السلام قال الله
لا يخونني عبدك الا باء ما اقرضت عليه وروى ان النبي عليه
السلام صلى صلاة فترك قرآنه آية فلما انقضى قال ما ذا قرأ
فكفت القوم فقال يا كعب فقال قراءة سورة كذا وتركه آية
كذا فما اذرك انصفت ام رفعت فقال انت لها يا ابي ثم لم
اقبل على الاخرين فقال يا له بالاقوام يحضرون صلواتهم
يتلون صفوفهم وبنيتهم بين ايديهم لا يدرون ما ينزلون عليه
كتاب بهم الا ان بنى اسرائيل كذا فعلوا فاحي الله تعالي بيتهم ان
لقومك تحضرون بني بايدانكم وتعطونني المستكبر تعيبن
عن باطنا اما تهبون وهذا يدل على ان استماع ما يقرأ لا
وفهمه يدل عن قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم ان العبد
ليسجد السجدة وعندة انه تقرب بها الى الله ولو سمعت في توبته
سجدة على اهل مدينة هلكوا قيل وكيف ذلك فقال يكون ساجدا
عند الله وقلبه مصفى الى هواه ومشاهد باطل قد استولى عليه
فهذه صفة الخاشعين فتد هذه الحكايات والاشياء مع ما
على ان الاصل في الخشوع وحضو القلب الى الخشوع في الخشوع

قليل تجد ويحيي المعاهد وان ربك لبالمرصاد والله اعلم
الرابع في الامامة والقدرة وعلى الامام وظا
 قبل الصلوة وفي القراءة وفي اركان الصلوة وبعد السلام
 اما النواظير قبل الصلوة فستة اولها ان لا يتقدم للامامة ^{عليه السلام} ثم
 يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الاكثرين فاذا كان ^{قائما} الا
 ادا انخير والذين فالنظر اليهم اولى وفي الحديث عليه ^{عليه السلام} ثلثة
 لا يجبا وزصلوهم وروى عن العبد الابوع وامرأة زوجة ^{خط} ^{عليه السلام}
 عليها وامام قوم وهم كارهون له وكان يهوى عن تقديمه كراههم
 في نهى عنه ان كان وراءه من موافقه واقرأه الا اذا التسع فرجع
 اولى فله التقدم فان لم يكن اليه فذلك فليقدم من مصادق ^{عليه السلام}
 في نفسه القيام بشرط الامامة وبكرة ^{عليه السلام} الذي المدافعة فقد
 قيل ان قوما تدفعوا الامامة بعد اقامة الصلوة فيحسبهم ^{عليه السلام}
 روي في مدافعة الامام من الصحابة فسيب ايشارهم فرأوه اولى ^{عليه السلام}
 خوفهم على انفسهم السهو وخطر ضمان صلواتهم فان الايمة ^{عليه السلام} ضمان
 فلم يتعد ذلك ربما يشغل قلبه يتشوش عليه لاختلاف في الصلوة
 عباد من المتقدمين لاسيما في جمرة بالقراءة وكان الاحتراز من اجترار
 اسباب فهذا الجنس الثاني ادا خيرا المراد بين الاذان والامامة
 فينبغي ان يتقدم الامامة فان كمل واحد ففضل ولكن يجمع ^{عليه السلام} مكره ^{عليه السلام}
 ان يكون الامام غير المودن واذا تعذر يجمع فالامامة اولى وقالوا
 الاذان اولى لما قلناه في فضيلة الاذان ولقوله عليه السلام لا امام
 صاغر المودن موثوقا لوافيه خطر الضمان وقال ايضا الامام ^{عليه السلام}

فاذا رجع فاركعوا

وَأَتْلُكُم فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَفِي الْحَدِيثِ فَإِنْ تَمَّ فَلَهُمْ
 وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيْهِمْ وَلَا عَيْبَ لَهُمْ وَلَا نَكَاحَ عَلَيْهِمْ وَلَا نِكَاحَ عَلَيْهِمْ
 وَأَغْفِرُ لِمَنْ ذُنِبَ وَالْمَغْفِرَةُ أَوْفَى بِالطَّلَبِ الرَّشِدُ فَارْشِدُوا إِلَى الْمَغْفِرَةِ
 وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ فِي الْمَسْجِدِ مِائَتَ سَنَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ فِي الْمَسْجِدِ
 أَرْبَعِينَ عَامًا وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لِيُحِبِّهِمْ حَسْبُكَ وَلِذَلِكَ يُقَالُ غَرَسَ الْعَصَابَةَ لَهُمْ
 كَأَنَّهُمْ يَنْتَهِزُونَ الْإِيمَانَةَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِيمَانَةَ أَفْضَلُ وَأَطْيَبُ عَلَيْكُمَا
 رَسُولُ اللَّهِ وَابْنُ بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ لَاحِظٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا أَخْطَرَ الضَّمَامِ الْفَضِيلَةَ
 مَعَ الْأَخْطَرِ كَمَا أَنَّ رِبَّةَ الْإِيمَانَةِ وَالْخِلَافَةَ أَفْضَلُ الْقَوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِيَوْمٍ مِنْ سُلْطَانِ عَادِلٍ فَفَضْلُ فِرْعَوْنَ سِتِّينَ سَنَةً وَلَكِنْ فِيهِ خَطَرٌ
 وَلِذَلِكَ وَجِبَ تَقْدِيمُ الْأَفْقَةِ الْأَفْضَلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمَتُكُمْ وَرُكُمُكُمْ
 إِلَيَّ أَسْتَعِزُّ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَرْكَبُوا صِلَوَتَكُمْ فَقَدْ سَوَّيْتُكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ
 بَعْضُ السَّامِعِ لَيْسَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَكَهْنُ الْعُلَمَاءِ
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْلِحِينَ لِأَنَّهُ هُوَ الْقَاسِمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ هَذَا
 بِالنَّبُوَّةِ وَهَذَا بِعِمَادِ الدِّينِ وَهُوَ الصَّلَاةُ وَبِهَذِهِ الْحِجَّةُ أَيْتَجَّ
 الْمَسْجِدَ فِي تَقْدِيمِ الْإِيمَانَةِ إِلَى الْكِبَرِ وَالْخِلَافَةِ إِذَا قَالُوا أَنْظِرْنَا فَإِذَا الصَّلَاةُ
 عِمَادُ الدِّينِ فَاحْتَزْنَا لِدُنْيَانَا فَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ لِدُنْيَانَا وَمَا
 قَدَّمُوا بِالْإِيمَانَةِ أَيْتَجَّاجًا بِأَنَّهُ رَضِيَهِ لِلْإِيمَانَةِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ
 رَجُلٌ يَا سَيِّدِي أَدُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخِلَنِي بِهِ الْحِجَّةَ فَقَالَ كُنْ يَوْذَا فَقَالَ لَا يَسْتَطِيعُ

لَا يَسْتَطِيعُ

لَا يَسْتَطِيعُ فَقَالَ صَلِّ بِأَرَادَ الْأَمَامَ فَلَعَلَّ ظَنَّهُ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِأَمَانَةٍ
 إِذَا الْأَذَانُ إِلَيْهِ وَالْجَمَاعَةُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَتَقْدِيمُهُمُ الْمَهَامَ بَعْدَ كَذَلِكَ
 أَنَّهُ رُبَّمَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ الثَّالِثَةُ أَنَّ يَرَاهُ لِأَمَامِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ

في أوائلها ليدرك من صفوان الله فضل أول الوقت ^{من فضل} على آخره
 لا شرة على الدنيا هكذا وعي غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 أن العبد يصلي الصلوة في آخر وقتها ولم تقته ولما فاته ما أول وقتها
 خيره من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر الصلوة لانتظار أكثر ما يجمع
 من عليهم التبادر من الحيابة فضيلة أول الوقت فهو أفضل فكثر الجماعة
 ومن صلوات السورة وقد قيل كانوا إذا حضروا ثلثات في الجماعة لم ينتظروا
 الثالث وإذا حضروا بقية في الجماعة لم ينتظروا الخامس وقد ناخر رسول
 صلى الله عليه وسلم عن الصلوة الفجر وكانوا في سفر وإنما أخر الطهارة
 فلم ينتظروا قدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم حتى قامت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك مرة لا قد
 احسنتم هكذا فافعلوا وقد ناخر في صلوة الظهر فقدموا بالركعة حتى
 جاءهم في الصلوة فقام على جانبهم وليس على الإمام انتظروا المؤذن
 وإنما على المؤذن انتظار الإمام للامانة فإذا حضر فلا ينتظر غيره
 الرابعة أن يوم يخلص الوجه الشريف ومودبا أمانة الله في طهارته
 وجميع شروط صلوة الإمام الاخلاص في بيان لا يأخذ عليها أجره فقد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الشقي فقال واتخذ
 سوطا لا يأخذ على الإمام أجره والإمام أن طريق الصلوة فهو في بان
 لا يأخذ عليها أجره فان أخذ من قاف المسجد قد وقف على رؤسهم
 بأمانة أو من السلطان أو من أحد الناس فلا تخم تحريمه كمنكره
 والكراهة في الفرائض أشد منها في التواضع فيكون أجره له على ما هو
 على حضور الموضع الذي يصلي فيه ومراقبة مصباح المساجد في

اقامة اجماع لا على نفس الصلوة وإنما الامامة فهي الطهارة باطنية
 النفس والكبار والاهل على الصغار فالمرجع للامامة ينبغي ان
 يحترز عن ذلك جهة فانه كالوقد والشمع للقوم فينبغي ان يكون
 النور وكذا الطهارة ظاهرة في الحديث واخبر فانه لا يطعن
 عليه سواء ان تذكر في اثناء صلوة جده او خرج منه ربيع فلا
 ينبغي ان يستحيي بالياخذ بيد غيره منه ويستخلف فقد تذكر له
 الدجيت السليم اجناب في اثناء العكازة فاستخلف واغتسل
 رجع وحمل في الصلوة وقال سفيان صالح خلف كل برو فاجر لاحد
 من حمراء ومعلن بالنسوة او عاق لوالديه او صاحب علة او بد
 ابو انما مستان لا يكبر حجة يستوي الصفوة فليست بمتينة
 وشمالا فان راي جنلا امره بالنسوة قيل كانوا ايتما دوني
 المناكب وينضامون في الكعاب ولا يكبر حتى يفرغ الموضع ^{في الاقامة} والنور في بيوتهم
 عن الاذان بقدر استعداد الناس ^{في} في اجنب لم يسهل الموضع ^{في} ولا
 والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره
 ذلك لانه نهي عن مدا فعة الاخشين وامر بتقديم العشاء على العشاء
 طلبا لافراغ القلب السادسة ان يرفع صوته بتكبير الاحرام وسائر
 التكبيرات ولا يرفع الماسوم صوته الا قدر ما يسمع نفسه ويروي
 الامامة لينا للفضل وان لم ينو صحت صلوة وصلوة القوم ^{نورا} اذا
 الاقتداء والوافضل القدوة وهو لا ينال فضل الامامة وليوخر تكبيره
 عن تكبير الامام ^{في} فانه فراغه وظيفة القراءة فلو ان لم
 بداء الاستفتاح والتعوذ كالمفرد وسجدة بالافتاحة والسجدة في جمع

الصبح وأولى المغرب والعشاء وكذا المنفرد ويحجر بقوله آمين
 في الصلوة بحجره وكذا السورة تأمينه بنامين الأمام معلا
 تعقبا ويحجر بيدهم الله الرحمن الرحيم ولا يخبر فيه شعاره من ختار
 الشافع الجهر الثانية ان يكون الأمام ثلث في القيام من
 هذا زاد له سورة بن جندب وعمران حصين عن رسول الله عليه
 السلام أوليها أكره في الطويل منهم من يقرأها فخلق
 راحة الكتاب وذلك وقت قرأه له عاد الاستماع فإذا لم
 يكتم بقوله الاستماع فيكون عليه ما ينقص صلواتهم فإن لم
 يقرأوا الفاتحة في سكوت واستعملوا غيرها كذا في عليه السلام
 والسنة الثانية إذا فرغ من الفاتحة لم يقرأ الفاتحة في السكت الأولى
 فافتحه هي نصف السكت الأولى السكت الثالثة إذا فرغ من السكت
 قبل أن يركع وهي أخف وذلك بقدر ما ينقص القراءة عن التكبير وفيه
 على الصلوة ولا يقرأ الإمام هو ورائه الإمام إلا الفاتحة فإن لم يكتم
 الإمام قرأ الفاتحة معه والمقصود هو لا إمام وإن لم يسمع المأموم
 في الجهرية لبعده أو كان في السرية فلا بأس بقراءة السورة الثالثة
 ان يقرأ في الصبح سورتين من الثاني ما دون المائة فان أطلأ
 في قراءة الفجر والتغليب بها سنة ولا يضركم من مع الاستماع ولا
 بأس ان يقرأ في الثانية بأواخر السورتين أو الثلاثين أو الأربعين إلى أن
 يحتمل أن ذلك لا يكره على الاستماع كثيرا فيكون ابلغ في الوعظ والوعظ
 إلى التفكير وإنما ذكره بعض العلماء قراءة أول السورة وقطعها وقد روي
 أنه عليه السلام قرأ بعض سورة يوسف فلما انتهى إلى ذكر موسى قطع كل ركعة

وقد روي انه قرأ في الفجائية من البقرة وهو قائل ان شاء الله لا اله الا الله
وفي الثانية ربا اسما انزلت الآية ومع بلا لا يقرأ فيها
فما له بذلك فقال اخطأ الطبيب بالطبيب حسنت ويقرأ في الظهر
بطول الفصل في ثلث آية وفي العصر ينصف ذلك وفي المغرب
بآخر الفصل باخيه صليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المقرة
قرأ فيها سورته والمرسلات ما يصلي بعدها حجة قبض وباجله ^{الضعف}
اولي بها او اكثر اجمع قال عليه السلام في هذه الرخصة اذا صلى أحد
بالتناس فلينصف فان فيهم الضعيف والكبير والحاجة واذا صلى
لنفسه فليطوئها شأرا وقد كان معاذ بن جبل يصلي بقوم السجدة
البقرة فخرج رجل من الصلوة واتم لنفسه فقالوا انفق الرجل فبكى
الي رسول الله عليه السلام فزجر رسول الله معاذ وقال فأتى ان
سورة سبح اسم والسماء والطارق والشمس وضحاها وظايف الا كان
ثلاثة او بها ان يخفف الركوع والسجود فلا يزيد في التسيحات يعني
ثلاث فقد روي عن النضر قال ما رايت اخف صلوة من رسول
الله عليه السلام في تململ نعيم روي ايضا ان انس بن مالك لما صلى خلف
بن عبد العزيز وكان اميرا بالمدينة قال ما صليت وراء احدا مثله
بصلوة رسول الله عليه السلام فبهذا الشاب قال وكنا نسبح وراء عشر
وروي بجلاء انهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله عليه السلام في الركوع
والسجود عشر او ذلك حسن ولكن الثالث اذا اكره اجمع حسن فاما اذا
لم يحضر الا المتجردون للدين فلا بأس بالبعثه هذا وجه الجمع بين الروايات
وينبغي ان يقول الامام عند رفع راسه في الركوع سمع الله من كل الناس

يُنْجِيَانِ لَا يَسَاوُرُ الْمَسَامُ لِلْإِمَامِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَتَوَقُّفَاتِهِمْ فَلَا يَتَوَكَّرُ
لِلسُّجُودِ إِلَّا إِذَا وَصَلَتْ جِهَةٌ الْإِمَامِ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ هَكَذَا كَانَتْ
أَقْدَامُ الصَّحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَهْوِي لِلرُّكُوعِ حَتَّى يَسْتَوِيَ ^{الْإِمَامُ} بَيْنَهُمَا
رَأْسُهُمَا وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ بِخُرُوجِ الرَّسَالَةِ مِنْ عَيْنِ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ طَائِفَةٌ مَعَهُ
وَمَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ وَيُرْكَعُونَ بَعْدَ رُكُوعِ الْإِمَامِ وَحَافِظَةٌ
بِصُلُوحٍ وَاحِدَةٍ وَمَعَهُ الَّذِينَ يَسَاوِرُونَهُ وَطَائِفَةٌ لَا صُلُوحَ لَهُمْ وَمَعَهُ الَّذِينَ
يَسْبِقُونَ الْإِمَامَ وَقَدْ خُفِّضَتْ فِي إِنْ الْإِمَامِ فِي الرُّكُوعِ هَلْ يَنْتَظِرُ الْحَيَّزِيَّ
وَدَخَلَ لِيَنَازِلَ بِحُضْرَتِهِمْ وَأَوَّلُكُمْ أُنْثَى الرُّكُوعِ وَأَهْلُ الْأَوَّلِيَّانِ فَوَكَّدَ
بِالْإِخْلَاصِ بِاسْمِهِ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ تَفَاوُتُ ظَاهِرُ الْحَاظِرِينَ فَإِنْ حَقَّقَهُمْ عَمِي
فِي تِلْكَ النُّظُوبِ عَلَيْهِمُ الشَّائِلَةُ لَا يَزِيدُنِي دَعَاءُ الشَّهِيدِ عَمِي بِمَقْدَرِ الشَّهِيدِ
حَضْرَتُهُ مِنَ النُّظُوبِ فَلَا يَخْصُصُ إِلَّا عَدَّةً نَفْسَهُ بِهَا يَدِيهِ بِصِبْغَةٍ أَوْ جَمْعٍ فَقَوْلُ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا لَا يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَقَدْ كَرِهَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَخْصُصَ نَفْسَهُ
وَلَا بِاسْمِهِ يَسْتَعِينُ فِي تَشَهُدِهِ بِالْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ الْمُسَوِّوَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
الْإِسْلَامُ يَقُولُ نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ فِرْقَتَيْ
الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ وَفِرْقَتَيْ الْمَسِيحِ الرَّجَالِ وَإِذَا ارْتَدَّتْ بِعُومٍ قَتْلُهُ وَأَقْبَضْنَا
الْبُكَاءَ غَيْرَ مَعْتُونِينَ وَقِيلَ سَمِيَ الدَّجَالُ بِجَهْلَانِهِ يَمْسَحُ الْأَرْضَ بِطَوَلِهَا
وَقِيلَ إِنَّهُ يَمْسَحُ الْعَيْنَ أَيْ مَطْمُوسَةً وَأَوْطَايَتِ النَّحْلِ ثَلَاثَةً أَوْ لَهَا أَنْ
يَمُوتَ بِالنَّاسِ سَبْعِينَ سَلَامًا عَلَى الْقَوْمِ وَالْمَلَائِكَةُ الثَّانِيَةُ أَنْ يَنْبَغِي عَقَبَتُهُمْ
كَذَلِكَ فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَصَلَّى النَّافِلَةَ فِي
مَوْضِعِ آخِرَتَانِ كَانَ خَلْفَهُ نَذْوَةٌ لَمْ يَقُمْ حَتَّى لَمْ يَنْصَرَفْ وَبِئْسَ الْحَبْرُ لَمْ يَنْهَوْهُ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَقْعُدُ إِلَّا قَدْ قَوْلَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ

تباركت اذ جعل الالواح الاكرام الثالثة اذا وثب فيها ان يقبل وجهه
على الناس ويوم للمأموم القيام قبل الامم الشان فقد روي في طبعه
والزبانها حبا خلف ما لم فلما ساء قال الامم ما احسن
وانها الاثني واحدك لما سمعت تقبل وجهك ثم قال للناس
احسن ما صليتم الا انكم انصرفتم قبل ان يقتل ما ساءكم بنصرته
حيث شيئا من عيونه وشماله واليمين احب هذه وظايف الصلوة
واما الصبح فزيد فيها القنوت فيقول لام اللهم اهنا ولا يقول
اهنة ويوم المأموم فاذا انتهى الى قوله انك تقضي ولا يقضي عليك
فلا يلتزم به التائب فبما معه ويقول بي وانا عاذا بك من الشاهدين
او قال صدقت وبررت وما يشبهه كد وقد روي حديث في ربيع الآخر
في القنوت فاذا صبح احد بشا استحب كبر وان كان خللا في الدعاء
في اخر التشهد لا يرفع بسببها اليد بل التعويل على التوقيف ومنها
ايضا فرق لحوان للبد وظيفة في التشهد وهو الوضع على القنوت
على هيئة مخصوصة ولا وظيفة لها هي هنا فلا بعد ان يكون رفع
اليده هو الوظيفة في القنوت فانه لا بالدعاء فهذه جملة ما اختلفوا
والامانة **الاربعون** في فضل الجمعة وادابها و
وشرورها فضيلة الجمعة اعلم ان هذا يوم عظم الله به الاسلام وخصه
المسلمين قال تع اذا نودي للصلاة فر يوم الجمعة الآية حرم الاستغفار
بامور الدنيا وبكل صارف غير السعي الى الجمعة وقال عليه السلام ان الله قد
رض عنكم بكم في يوم هذا في مقاي هذا وقال عليه السلام ترك
الجمعة ثلثا فر غير عذر طبع الله عليه قلبه وفي لفظ آخر فقد نزل الاسلا

وراء ظهره وأخذه رجل إلى ابن عباس يسأله عن رجل يأتى
يكن يشهد الجمعة ولا جماعة فقال في النار فلم يزل يتردد إليه شهرا
عز ذلك ويقول في النار وفي الخبر أن أهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة
فأختلفوا فيه فوافعه وهذا الله وأخوه لهذا الأمانة وجهه بعد
لهم ثم أورد الكتابين سبقا وأهل الكتابين لهم تبع وفي حديث
عن النبي عليه السلام أنه قال إنا في جبرئيل وفي كنه مرافقه نأق
هذا الجمعة بعرضنا عليك ربك ليكون لك عيدا ولا ستد فرحنا
فلت لما لنا فيها وإنا لكم فيها خبر ساعة فرد عي فيها بخبر هو له
فم أساطير الله أو ليس له قسم فدخل له ما هو أعظم منه أو نفور من
شده هو كتوب عليه الأعداء عالمه منه أو أعداء أعظم منه وهب
الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيك ولم قال إن ربك
اتخذ في الجنة واد با الفع فربك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزلت
عليهم عجا كرسية فيخرجهم حتى ينظروا إلى وجهه وقال عليه السلام خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط
إلى الأرض وفيه تقوم الساعة وهو عدا له يوم المزيك كذا في تسمية
الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة وفي الخبر أن
عز وجل في كل جمعة ستماية الف عتيق من النار وفي حديث
عنه عليه السلام أنه قال إذا سلمت الجمعة سلمت الأيمل وقال عليه السلام
إن الجحيم قسم في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء
فلا تصلوا في هذه الساعة إلا يوم الجمعة فإنه صلوة كله وإن جهنم
لا تعرضه وقال كعب بن الأشعث فضل من البلدان مكة وفالشهور

رمضان وفرادي يوم الجمعة والجمعة ليلة القدر ويقال ان
الطير والبهائم يتبع بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم
صالح وقال عليه السلام فرئت يوم الجمعة كتب الله لي اجر شهيد و
وفي فتنة القبر بيان الشروط الجمعة أعلم انها تساوي سائر
الصلوات في الشروط وبما عداها ستة شروط الأول الوقت فلا
رقت تسليمه الا تمام في وقت العصر فانت الجمعة فعليا انما
ظهر والمسبوق اذا وقعت ركعة الاخيرة خارجة عن وقتها
خلال الثاني المكان فلا يصح في الصحاري والبادي وبين الخيل
ولا بد من نية جماعة لا بد ولا تنقل بجميع اربعين غرض من الجمعة
والقرية فيه كالبعد ولا يشترط حضور السلطان ولا بد ولكن لا يجب
استيذان الثالث العدد فلا ينقص باقل من اربعين ذكر السكك
احد اربعين لا يطعنون عنه شيئا ولا صفا وان انقضت حتى
نقص العدد في الخطبة او في الصلوة لم يصح الجمعة ولا بد منهم
الاول الى الاخر الرابع اجتماعهم فلو جازعوا بغيره او بعد
مترفين لم يصح جمعهم ولكن المسبوق اذا ادرك الركعة الثانية
جاز له الانفراد بالركعة الثانية وان لم يدرك ركعة الركعة الثانية اذ
ونوي الظهر واذا سلم الامم فيه ظهر الخماس ان لا يكون الجمعة مسبوقة
ماخري في تلك البادرة فان تغدوا اجتماعهم في جامع واحد في
جامعين وثلاثة بقدر الحاجة وان لم يكن حاجة فالصحيح الجمعة
التي وقع بها التبريم او لا واذا تحققت الحاجة فالفضل الصلوة خلف
الافضل فالامامين فان تساويا ففي السجدة لا قدم فان تساويا

المسجد لا قدم فان تساوى في الاقرب لكثرة الناس ايضا فمثل ما عي
 السادس الخطبتان فهما فريضة واحدة والقيام بينهما واجلستهما
 بينهما فريضة وفي الاولى اربع فرائض التحميد واقل الحمد والثانية
 الصلوة على رسول الله والثالثة الفريضة بقوى ان والاراء
 من آيات القرآن وكما فريضة الثانية اربع الا انه يجب فيها الدعاء
 بدلالة الفرافة واستماع الخطبة واجب على الاربعين واما السنن
 فاذا زالت الشمس واذا زال المؤذن وجلس الامام على المنبر فطقت
 الصلوة سوى التحية والكلام لا ينفذ طبع الا باقتراح الخطبة
 يسلم الخطيب على الناس في القبل عليهم بوجهه ويثرون عند السلام
 واذا فرغ المؤذن قام مقبلا على الناس اذ جهة يلتفت ويشغل
 يدها بقائمة السيف والغرفة كذلك بحيث هما او يضع اونهما
 على الاخرى ويخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولا يشغل
 غرضه للخطبة ولا يخطو ولا يتغنى ويكون الخطبة قصيرة بلينة
 جازية ويستحب ان يقرأ في الثانية ولا يسلم فردخل والخطيب
 بخطب فان سلم يستحق جوابا والاشارة بالجواب حسن
 ولا تثبت الاعاظم من هذه شروط الصحة واما الشروط
 الوجوب فلا يجب الجملة الا على كل ذكر بالغ عاقل مسلم حُر فقيم
 في قرية يشمل على الأربعين جاعلين لهذه الصفات او في قرية
 من سواد البلد يبايعها نداء البلد فطفت بليها والاصوات مستمرة
 والمؤذن رفيع الصوت لقوله تع اذانودي للصلاة فليسمع
 فاسعوا الي ذكر الله ويخضعوا له ولا في ترك الجملة بعد المطر

الوجه والفرع والمرضى والتمريض إذا لم يكن للمريض فيه ثم لا ينبغي لهم
تأخير الظهر إلى أن يفرغ الناس من الجمعة فإن حضر الجمعة مريضاً أو
سافر أو عيلاً وامراً صحت جمعهم واجزاءت عن الظهر بيان
أن الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر حمل الأول أن يستعملها
يوم الخميس يوماً عليها واستقبالاً لفضلها فيستعمل بالدعاء والاستغفار
والسجود بعد العصر يوم الخميس إلى الساعة قبلت بها الساعة البهية
في يوم الجمعة قال بعض السلف إن من فضله أن يقرأ في العشاء
لا يعطى فذلك الفضل لا يزال عيشة الخميس ويوم الجمعة يغسل في
هذا اليوم ثيابه ويغسلها ويعد الطيب إن لم يكن عند ويفرغ قلبه عن
الاشتغال التي بينه وبين البكور إلى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم
يوم الجمعة فإن له فضلاً ولكن مضمناً إلى يوم الخميس والسبب في
مفرده فإنه مكره ويستعمل باحياؤه هذه الليلة بالصلوة وختم القرآن
فإنها فضل كبير وينسب إليها فضل يوم الجمعة ويحاسب أهلها في
هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استحب ذلك قوم وسئلوا عليه قوله
عليه السلام رحم الله من يغتسل ويصوم ويصلي ويحرم نفسه من
الغسل ويقتل من غل ثيابه زوي بالتخفيف والغسل للجمعة
ويجوز أن يقيم أدب الاستقبال ويخرج من بين الغافلين الذين إذا
أصبحوا قالوا أما هذا اليوم قال بعض السلف أو قال الناس نصيباً من
الجمعة وانتظرها وادعها من الأسفل وأخبرهم نصيباً من أصبح
أين اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجوامع لاجتماع الناس
أو أصبح ابتداءً بالغسل بعد طلوع الفجر فإن كان لا يسكر فاقرب إلى الرواح عجب

سيكون اقرب محمد بالذنطافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وهو
 بعض العلماء الى وجوبه قال عليه السلام غسل الجمعة واجب على كل
 محتلم والشعر من رجليه نافع من اذى الحشرات في الجمعة فليغتسل
 عليه السلام من سبيل الجمعة قال تعالى وانما آتاكم فليغتسل فليغتسل
 وكانوا يغسلون المدينة يتساقطون بينهم فيفرون لئلا يفتت شمسهم
 يوم الجمعة وقال عمر لعفان لما دخل من ربه فخطب هذه الساط
 منكرا عليه ترك البكور فقال زدني بعد ان سمعت لادن ان عمار
 نوضات وخرجت فقال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله
 عليه السلام كان يامر بالغسل وقد عرفت جواز ترك الغسل يوم ^{بعض} يوم
 وجمعة وعيانه عليه السلام من قوضا يوم الجمعة فيها ونعت ^{بعض} ترك
 الغسل فالغسل افضل من الغسل للجنب فليغتسل الماء على يده مرة ^{خبر}
 يلية من غسل يوم الجمعة فان اكفى بغسل واحد اجزاه وحصل ^{الفضل}
 اذا اتى بجملة من غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل من
 الجنابة على ربه وقد غسرها فقال الجمعة فقال لفر الجنابة فقال
 اعد غسلا ثانيا روي الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم اما امره
 لانه لم يكن نواه وكان لا يبعد ان يقال القصد النظافة وقد حصلت
 ذرة الشبه ولكن هذا يتقبح في الوضوء ايضا وقد جعل في الشرع قرب
 فلا بد من طلب فضله او من اغتسل ثم احدث وضوءا ولم يغسل غسلا ^{حسبا}
 ان بعد من الشك الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وفي ثلثة الكسوة
 والنظافة ونظيب الريحمة اما النظافة فبالسواك وحلق الشعر وتقليم
 الظفر وقص الشارب وسائر ما ينبغي في كتاب الطهارة قال ابن سريج

من قدام اطفالان يوم الجمعة اخرج الله عن ذواته وادخل فيه شفاعة فان كان
قد دخل الحمام في الخمس والاربعاء فقد حصل المقصود ^{الاستطيب}
في هذا اليوم باطيب عنده ليغلب بها الرياح الكريهة ويوصل
الروح والراحة الى راحة الشمام يحضر من في حوائج واحب طيب
الرجال ما ظهر ريحه ونفسي لوز واحب طيب النساء ما ظهر لونه ونفسي
^{ريحه} روي ذلك في الاثر وقال الشافعي فرقط ثوبه قدومه وركب
بريحه زاد عطفه واما الكسوة فاحتمها البيض في الشياخ ^{احب الثياب}
الي السبع البيض ولا يلبس ثيابه شرفه ولبس السواد ليس في السنة ولا فيه
فضل ^{بكون} سحابة القطر البيلانية بدعة محدثة بعد رسول الله عليه السلام
والعامة يستحبون في هذا اليوم وروي واثنان ^{بن} لا يفتنع ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصالحين
الغمام يوم الجمعة فان اضر به حر فلا بأس بزعمها قبل الصلوة ^{وعبا}
ولكن لا يفتنع في وقت السبع فالمثلث الى الجمعة وفي وقت الصلوة وعند
صعود الامام المنبر وفي الخطبة الرابع البكور الى الجامع ^{بمقصد} ويجب ان
لجامع فرفرف خيول وثلاثه وليسكنه ويدخل وقت البكور ^{الفضل} يطلع في فجر
عظيم وينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعاً متواضعاً ذاكراً بالآلاء
في المسجد الى الصلاة فاصداً للعبادة الى جواب نداء الله اياه الى الجمعة
والمسارعة الى مغفرتة ورضوانه وقد قال عليه السلام فرأى الى الجمعة
في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة وقرأ في الساعة الثانية فكانما
قرب بقره وقرأ في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً اقرن وقرأ في
الساعة الرابعة فكانما اهدي دجاجة وقرأ في الساعة الخامسة

فكانما اهدي بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاعلام
 واجتمعت الملائكة عند المنبر يسمعون الذكر فيجاء بهجده كد فائما جاء نحو
 نحو الصلوة وليس من الفضل شيء والثناء الاول في طلوع الشمس
 الثانية في ارتفاعها والثالثة في ابدانها حتى يرضى الله بها
 المراجعة والحجاسة بعد الصبح لا يجلي الى الزوال ونفسها قليل وقت
 الزوال نحو صلاة العشاء ولا فضل فيه وقال عليه السلام ثلث لو بعتم الناس كلهم
 لركضوا الابل في طلبهن الاذان والصف الاول والغد والي الجمعة
 قال احمد بن حنبل افضل من الغد والي الجمعة واذا كان يوم الجمعة
 ذهبت الملائكة عدا ابواب المساجد يديهم صحف فرقصة واللام من
 يكتبون الاول والاول على مراتبهم وجاؤهم في الاذان الملائكة ينفذون
 العبد اذا تأخر فرقة يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا عما فعل فلان
 وما الذي عثر اخره وقت فيقولون اللهم ان كان اخره فرقا فانه وان
 اخره مفرقا فانه وان كان اخره شغل فرقه لعبدك فان اخره
 فاقبل بقلبه على طاعتك وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد طلوع
 الفجر الطرقات ملوكة والكس عيشون في البرج ويردحون فيها الى الجماع
 كايام العبد حتى انه يرس في ذلك فقبل اول بداعه احدثت بلا سلام
 ترك البكور الى الجماع وكيف لا يستحي المومنون من اليهود والنصارى
 وهم يبكرون الى البيع والكنائس يوم السبت والاحد وطلاد النساء
 كيف يبكدن الى ذهاب الجماع للبيع والريخ فاملا يسابقهم طالب ريخ
 الاخره ويقال ان الشمس يكون في قديم عند النظر اليها حطاطة على
 قدر بكونهم الي الجمعة ودخل بن سعود الجماع بكنه فاني ثلثه نفرقد

سبقوه بالبكرة فاعتزلوا ذلك وجعل يقول لنفسه معاذ الله ان ياربع
 اربعة ومائة اربع اربعة سجد واخماس في هيئة الدخول فبقيت
 لا يتخطى رفا الناس ولا يبرهن ايديهم والبكور يسهل عليه ذلك فقد
 ورد عن سعد بن شداد في تحيط الرقاب وهو انه جعل يحيط يوم القيمة
 بخطاه السكس وروى ابن جرير عن مسدد ان ابو جعفر عليه السلام
 بيدها هو خط يوم القيمة اذ اري رجلا يتخطى رقاب الناس حتى
 وجلس فلما قضى النبي عليه السلام صلواته عارض الرجل حتى لقيه فقال
 يا فلان ما منعك ان تتجعي اليوم معنا فقال يا بني لقد جمعت فقال
 اولم ارا ان يتخطى رقاب الناس اشار اليه انه احبط عمله وفي حديث
 سفيان قال ما منعك ان تضع معنا فقال اولم تروني فقال ما يمنعك
 ثابته اي ما خرت عن البكور واذا ثبت الحضور واما كان الصف
 الاول من وكان خاليا فانه يتخطى رقاب الناس لانهم ضيق حقهم
 وتركوا مواضع الفضيلة فالاحسن من هؤلاء رقاب الناس الذين ينفذون
 على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرط لهم واذا لم يكن في المسجد الا من
 يصلي فبني ان لا يعلم فانه مكلف جواب غير محله السادس ان لا يبرهن
 ايدي الناس ويجلس في مكان اسطوانة او حائط حتى لا يبرهن
 بين ايديهم اعني بين يدي المعصية فان ذلك لا يقطع الصلوة ولكنه
 منهي عنه قال عليه السلام لان يقف بعين سنة خذله وان يبرهن
 المعصية وقال عليه السلام لان يكون الرجل رماطاً ومدقاً تندره الرياح
 خذله وان يبرهن يدي المعصية وسوي في حديث آخر بين الماء والصيد
 حيث صيد على الطريق او قصر في الدرع فقال لو يعلم الناس بين يدي المعصية

فقيه الفقهين والائمة
 محمد بن الحسن
 في شرح الائمة
 في شرح الائمة
 في شرح الائمة

والمحيي ما عليه في ذلك المكان ان يقطر به من سبعة خصال من
 ان يريه بدنه ولا استطوانه ولا يحاط والمحيي المزمع من حد المحي
 فاجتاز به فينبغي ان يدفعه فقال عليه السلام ليس دفعه فان ابي
 فليدفعه وان ابي فليقاتله فانه مشيطان وكان ابو سعيد يذره
 يدفعه فريه من يد يده حتى يصعد وربما تعلق الرجل فانه تعدي عليه
 عند مروان فيمخره ان النبي صلى الله عليه لم اصر بذلك تار لم يستطاع
 فليذهب بنزله شيئا طوله قدر الذراع ليكون ذلك علامة للسابع
 ان يذهب الصف الاول فانه فضيل كثير لما رويناه في الخبر فغسل
 اغتسل وبكر واستكرود في الامام واستمع كان له كفان لما بين كعبين
 وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله له في يومه الاخرى وقد
 اشترط في بعده ما ولم يخطر رقاب الناس ولا يغفر في طلب الصف
 الاول غفر الله له اسوارا كما انه ان لو كان يري في خطيب ينكره عن
 تغييره من ليس له في الامام او غيره او صلوة في سلاح كثير ثقيل
 شاغل او سلاح من عباء وغيره ذلك مما يجلب الانذار عليه فالتاخر لم
 واجمع اللهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلبا للسلامة فيل يمشي في
 زيات ينكر وتجهل في اخر الصفوف فقال انما اراد وشر القلوب
 الاجساد والاشارة الي ان ذلك اسم لقابه ونظر سفيان الثوري في
 شبيب اسرى عند المنبر يسمع ابي الخطيب في ابي جعفر فلما فرغ من الصلوة
 قال شغل قبي فربك فلهذا هل انت ان تسمع كلاما يحب عليك
 النكاح فلا تقوم به ثم ذكر ما احب في ثواب ليس لسواد هو قال يا ابا عبد
 اليس فمخ انما اراد ان فاستمع فقال ويحك ذاك للصلوات الراشد من

المسجد بين قاعها ولا تفكلا بعد منهم ولم ينظر اليهم كانوا اقرب الي
الله عز وجل قال سعيد بن عامر صليت الى جنب في البيت ^{فجعل}
بناخ في الطوبى حتى كنا في آخر صف فلما صلينا طفت له النيران ^{بال}
منه الصفوف ارتخا فقال نعم الا ان هذا امر مرجوح من ظهور ^{النيران}
وروي في الامم فان السبع اذا نظر الى عتبة الصلوة عطف ليدرك رآه
والذي لا - فانما تأخرت رجاء ان يغفر لي واحد منهم ينظر اليه اليه
وروي بعض الرواة انه قال سمعت النبي عليه السلام قال ذلك
تأخر علي هذه النية ايثارا واطهارا الحسن خلق ولا باس وعند هذا
يقال الاعمال بالنيات ثانياً انما ان لم يكن مقصوداً من هذا الخطيب
مقطعة عن المسجد للملاطون فالصف الاول محبوب والاقتد
كرة بعض العلماء دخول المقصورة وكان احسن والذكر المرفي
لا يصلحان في المقصورة وراى انها قد شئت على السلطان وهي
بدعة احدثت بعد رسول الله عليه السلام في المساجد والمسجد
مطلق لجميع الناس وقد استطع ذلك على خلافة وصلي ابن بن مأك
وعمران بن حصين في المقصورة فلم يكرهوا ذلك لطلب القرب ^{لعل}
الكرهية تختص بحالة التخصيص والمنع واما يجوز المقصود اذا لم ^{يكن}
منع لا يوجب كراهية ثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وثالثها
الصف الاول الواحد المتصل الذي في قاع المنبر وما على طرفه يقطع
وكان الثوري يقول الصف الاول هو خارج بين يدي المنبر هو
صحيح لانه متصل لان الجالس فيها يقابل الخطيب ويسمع ولا يبعد ^{ان}
يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول ولا يرعى هذا الحق ويكره ^{الصلوة}

في الأسواق والرحاب والوفاء أخرجوا من المسجد وكان بعض
 الصحابة يصفون الناس ويقيمون من الرحاب ثم انقطع الصلوة
 عند خروج الإمام ويقطع الكلام أيضا ويستعمل جوار المذبح ثم يستأنف
 الخطبة وقد جرت عادة بعض الصحابة للبحر عند قبال المذبح
 ولا يثبت له أصل في أثر وخبر وكذا ان راقى سجود تلاوة فلا بد
 ان يمد الدعاء لانه وقت فاصل ولا يحكم بغيره من السجود
 لأسبب التحريم وقد روي عن عيسى وعثمان رضي الله عنهما فراسع
 والفتى فلا اجاز ولم يستمع وانصت فلا اجروا فراسع ولغا
 فعدي وزر فراسع ولم يستمع ولغا فعليه وزر^{واحد} راسع وقال عليه السلام
 وقال الصحابة والإمام بخطبة الفسب اوسه فقد لغا ولم لغا^{واحد} الإمام
 بخطبة فلا يجوز له وهذا يدل على ان الاشكاك ينبغي ان يكون بانارة
 اورجى صحادة لا بالنسوق وفي حديث ابي ذر راسع ساء ابيات
 النبي عليه السلام بخطبة فقال معنى انزلت هذه السورة فاوي اليه
 اسكت فلما انزل عليه السلام قال ابي فلا جمعة لك شكاه ابو ذر
 الى النبي عليه السلام فقال صدق^{واحد} ابي وان كان بعينه الإمام فلا
 ينبغي ان يكلم في العلم وغيره بل يكف لان ذلك يفسد ويضيء الى
 هزيمة ينتهي الى المستعدين ولا يجلس في حلقه من تكلم من غير
 الاستماع بالبعد فانصت فهو المستحب اذا كان بكرة الصلوة في وقت
 خطبة الإمام فالكلام اوكيه قال عيسى رضي الله عنه بكرة الصلوة في أربع
 ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلوة والإمام
 بخطبة التاسع ان براعي في قباله الجمعة ما ذكرناه في غير ما فاكلا

وزاد

لما فيهم
واخبرني ابا

قراءة الإمام

قوله الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من الجمعة ثم الحمد سبع مرات
وقال ان يحكم وهو واحد سبحا والحمدتين سبحا سبحا وروى عن
الساكنين ومنعه فسمي الجمعة التي الجمعة وكان حزيناً الى الشيطان
بشيء ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا
يا غني يا رحيم يا وداد اغني بحلالك عن امرات وبناتك
عن عبيدك وفضلك عن نسائك يقال عن الامام ع هذا الذي
الله خلقه ورزقه وحيث لا يجتب ثم يصلي بعد الجمعة سنة ركعتين
فقد روي ابن عمارة عليه السلام كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وروى
ابو هريرة اربعاً وروي عبيد الله سناً والكل صحيح في الحال
مختلفة والاحمل افضل العاشر ان يلازم المسجد حتى يصلي العصر
فان وقف الى المغرب فهو الافضل يقال في صلاة العصر في اجماع
كان له ثواب الحج وفرح به المغرب فله ثواب عمره فان لم يامن
التصنع وروى الالة عليه نظر الخلق الى اعتكافه وخاف ان
فيما لا يفيح فلا فضل ان يرجع الى منزله فاكر الله منكر في لايه
شاكل على توفيقه خاف على تقصيره من اقبال قلبه ولما الى غرة
الشمس حتى لا يفوته الساعة الشريفة ولا ينبغي ان يتكلم في اجماع
وغیره من المساجد بحديث الدنيا قال عليه السلام ياتي علي الناس زمان
يكون صدرهم في ساجدهم امرؤ نيام ليس له منهم حاجة فلا يجالسهم
يسار الاداب والسنن اخرج عن القريب السابق اليه يعرج جمع التبرك
وهي سبعة الاول ان يحضر مجالس العلم بكرة او بعد صلاة الظهر او
بعد العصر ولا يحضر مجالس القصاص فلا يخبر في كلامهم ولا ينبغي

انه يخلو المريد في جميع يوم الجمعة عن عبادته والدعوات حتى يوافي
 الساعة الشرقية وهو في خيرة ولا ينبغي ان يجلس لخلق قبل الصلوة
 وروى ابن عمر انه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التجمعة يوم الجمعة
 الا ان يكون عالما بالله يذكر باوام الله ويقف في دين الله ثم يفتي
 الجماعة بالعبادة فيجلسون فيكون جماعة بين البكور وبين الانتماء
 واسم العلم الشافعي في الاحكام افضل واشتغال به بالنوازل من مديري
 ابودرمان حضر مجلس علي افضل وصلوة الغد ركعة وقال الشيخ
 مالك في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتهوا في الارض
 وانتفوا افضل لله اما الله ليس بملك بنا ولكن عباد له وليس
 وشهد حذارة بعلم علم وزيادة اخ في الله وقد يسمي ابنه العلم
 فضلا في مواضع فقا في وعلمك الم يكن تعلم وكان فضل
 عليك عظيما وقال ولقد اتينا داود منا فضلا يعجز العلم
 فتعليم العلم في هذا اليوم وتعلمه افضل القربات والصلوة افضل
 فرجائنا الفصاح اذا كان ابرونه بدعه ويجوزون الفصاح من
 حضر عن عرض الى مجلس في المسجد فاذا قام يقص في موضع
 فقال قمر مجلي فقال لا قوم وقد جئتكم وسبقتم اليه يا رجل
 ابن عمر الى صاحب الشرطة فاقاه ولو كان ذلك في السنة لما حل
 افاقه وقد قال عليه السلام لا يمين احدكم اخاه من مجلس ثم
 يجلس فيه ولكن تفسحوا ونوسعوا وكان ابن عمر اذا قام له الرجل
 مجلس لم يجلس فيه حتى يهود اليه وروى ان قاضيا كان يجلس في
 حجر عاتية فارسلت اليه ابن عمران هذا قد اذاني بفصحة وشغلي

جئت

حتى يقضي ان عمره كسر عساه على ظهره ثم طرده القاتل
 ان يكون حسن المرافقة الساعة الشريفة وفي الخبر المشهور ان
 اجمعه ساعة لا يوافقها عبد لم يسأل الله فيها شيئا الا احل الله له
 وفي خبر آخر لا يصاد فيها عبد حيلة واخذت فيها فقيل لها
 عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاذان وقيل اذا
 سمع الخطيب المنبر واخذت في الخطبة وقيل اذا قام الناس الى
 الصلوة وقيل آخر وقت العصر عيني وقت الاختتام وقيل
 غروب الشمس كانت فاطمة راعية ذلك الوقت واما رعايتها
 ان تظر الى الشمس فتوقها بمقوطةها فتأخر في الدعاء ولا تنظر
 الى ان يغرب وتجرب ان تلك الساعة هي المنتظرة وتاخر عن رعايتها
 وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى
 يتوهم الدواعي على مرافقتها وقد قيل انها تنقل في ساعات يوم
 اجمعه كفضل ليلة القدر وهذا هو الاشبه ولا سيما يليق بعلم العلماء
 ذكره ولكن ينبغي ان يكون لما قال عليه السلام ان لكم في ايامكم
 نفحات لا تفرصوها ويوم اجمعه من تلك الايام فينبغي ان يكون العيد
 في جميع تلكا تعرضا له باحسان القلب وملازمة الذكر والتزويج
 من وساوس الدنيا فعساه يحفظ بينه وبين تلك النفحات وقال كعب
 الاحبار انها في اخر ساعة يوم اجمعه وذلك عند الغروب فقال
 ابوهريرة كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يوافقها عبد يصلي ثلاث حين صلوة فقال كعب لم يقل رسول الله
 عليه السلام من بعد ينظر للصلوة ثم في الصلوة قال بل في وقتها

صلوات فمكت ابوهريرة وكان كعبا يثبلا الى ارضه من عند راسه ^{بها} فلما
 بحق اليوم واوان ارسلها عند الفراغ من تمام العمل وبجهد هذا
 وقت شريفا مع وقت هو الامام المنبر فليكثر الدعاء فيه كما ان
 يستحب ان يكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال عليه السلام
 صل على في يوم الجمعة ثلثين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل ان يرسو
 الله كعب القصور عليك قال يقول اللهم صل على محمد وآل محمد
 رسولك النبي الذي ويعقد واحدة وان شئت قلت اللهم صل على محمد وعلي
 آل محمد صخرة تكرر رضا وحنف اداء واعطه الوسيطة والمقام المحمود
 الذي هو عدة واحرة عظاما هو اهل واجزة عنا الفضل كما جرت
 نبينا من سنة وصيحت جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا ارحم الراحمين
 يقول هذا سبع مرة فقد في زمانها سبع جميع في كل جمعة سبع مرة
 وحسنه شفاعته عليه السلام وان اراد ان يزيد في بالصلوة الماثورة
 فقال اللهم اجعل فضاي صلواتك ونواحي بركاتك وشرافك كوا
 ورافقت ورحمتك وتحييتك على محمد سيد المرسلين وامام ^{المتقين}
 وخاتم النبيين ورسول رب العالمين قايما خيرا وفاتح البروق
 الرحمة وسيد الامم اللهم ابعثه مقاما محمدا يرفع به وتقر به عينه
 يغبطه الاولون والآخرين اللهم اعطه الفضل والفائدة والشر
 والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشاهجة المنيفة اللهم اعط
 محمدا رسوله وبلغه ما سوله واجعله اول شافع واول شفيع اللهم عظم
 برهانه وثقل ميزانه وافرح بحسنه وارفع في اعلى المقربين ودرجته اللهم
 احسنه نافي زمرة واجعلنا من اهل شفاعته واحينا على سنة وتوفنا

عليه صلاة واوردنا حوضه واستقنا كما سخر حراما ولا نأخذ من ولائنا
 ولا سبائنا ولا فائنا، ولا مفتونين آمين رب العالمين وسبح لله
 كل ما اتى من اعطاط الصلوات المشهور في التثنية كانت مصليا
 وينبغي ان يضيف اليه الاستغفار فان ذلك ايضا مستحب في هذا اليوم
 الرابع فراءة القرآن فليكثر منه وليقرأ سورة الكهف فاحصه فقد روي
 ابن عباس وابو هريرة رضي الله عنهما في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة
 او يوم الجمعة اعطي نوراً فرحبت بقرائها في مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى
 وفضل ثلثة ايام وصح عليه سبعون الف ملك حجة يصحح وعوفي
 من الكفر والبدعة وذات الحجب والبرص والجذام وفئة الجاهل
 ويستحب ان يهتم القرآن في يوم الجمعة والليلتها ان قدر وليكون
 للقرآن في ركعتي العشاء ثم بالليل او في ركعتي المغرب او بين الاذان
 والاقامة للجمعة فله فضل عظيم وكان الله ابداً يستحب ان يقرأ
 يوم الجمعة قل هو الله احد الف مرة ويقال ان قراها في عشر ركعات
 او عشرين فهو افضل فرخته وكانوا يصلون على النبي عليه السلام الف مرة
 ويقولون سبحان الله واحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
 قوة الا بالله الف مرة وان قرأ السجدة الست في يوم الجمعة اوليلتها
 تحسن وليس يروي ان النبي عليه السلام كان يقرأ في صلوة سورة
 بعينها الا في يوم الجمعة وليلة كان يقرأ في صلوة المغرب ليلة الجمعة
 فليأياها الكاذبون وقل هو الله احد وكان يقرأ في صلوة العشاء أو
 الاخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة وسورة المائدة وسورة النور
 كان يقرأها في ركعتي الجمعة وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة سورة

سورة الكهف

سورة لقمان

ثم سور السجدة وسورة هل في انحاء الصلوة فيسجد في سجدة واحدة
 ان لا يجلس في سجدة اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد اثنى
 مرة في كل ركعة خمسين مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له ولا يبع ركعة الشبهة
 الامام كان يخطب لكن يخفف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 وفي حديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في حديثه في حديثه ان
 الكوفيين ان اسكت الامام صلاتها واستحب هذا اليوم ان يخطب
 في ركعات باربع سور الانعام والكهف وطه وليس فان لم يجس
 قراء سورة يس والسجدة والفرقان والدخان والمائدة ولا يبع قراءة هذه
 الاطبع السورة في هذه الجمعة ففيه فضل كثير وفرايجس القرأها
 كما يجس ظهره بذكره ختمه بذكره سورة الاخلاص ويستحب ان يخطب
 في صلوة التسبيح كما سبب في باب المخطوعات كيفية وروى عن علي بن ابي طالب
 قاله صلواتها في كل جمعة وكان ابن عباس لا يبع هذه الصلوة يوم الجمعة
 بعد الزوال وكان يجزئ جلا في فضلها ولا يحسن يجعل وقته الى الزوال
 للصلوة وبعد الجمعة الى العصر لا اجتماع العلم وبعد الى المغرب للتسبيح
 الاستغفار السادس الصدقة مستحبة في هذا اليوم خاصة فانها ايضا
 الايج من سال ولا امام يخطب وكان يكلم في كلام الامام وهذا مكره
 وقال صالح بن احمد سال مسكين يوم الجمعة ولا امام يخطب وكان الى
 منبأ في رجل فاعطى قطعة ولم يعرفها فلما اياها فم ياخذها منه
 ابي وقال ابن مسعود اذ استلم الرجل في المسجد فقد استحق ان لا
 واداسه على القران فلا تعطوه وفي العلم ذكره الصدقة على السائل
 الوحي والى ما ذكره

او يريه

نحو العباس

اجتماع الذين يخطون رقائب الناس إلا أن يستأنوا قائماً أو قاسداً في
 سكار أو غرور يخطي رقائب الناس وقال كعب بن جابر في حديثه
 انصرفت فتصد في شئبين مختلفين من الصدقة ثم رجع فركع كعتين
 ثم ركعاً واحداً وخشوعاً وسجوداً ثم يقول اللهم اني اسألك باسمك
 اسم الله العظيم والرحيم وباسمك الذي لا اله الا هو اني القيوم فآخذ
 سنة واحدة لا اله الا الله شأناً الا اعطاه اياً له قال بعض السلف
 لم يكن يوم الجمعة ثم غداً وابتكر ولم يؤد احداً ثم قال حين يسلم الامام
 بسم الله الرحمن الرحيم احبي القيوم اسألك ان تعف عني وترحمي وارفع عني
 فرائضك ثم دعاً بما بدنه استجيب له السابع ان يعمل يوم الجمعة لثلاثة
 فيكتب فيه غرض جميع اشتغال الدنيا ويكثر فيه لا يورد ولا يستدق في
 السفر فقد روي ان من سافر في ليلة الجمعة دعاه عليه مسكاً له وهو يقرأ
 طلوع الفجر حرام الا اذا كان الرفقة نفوته وكره بعض السلف شرا
 المساء في المسجد من السقاء البشريه او لبسك حق لا يكون مبساعاً في
 المسجد بكونه وقاله الا بالركوع اعطى القطعة خارج المسجد ثم شرب
 سئل في المسجد وبالحمد ينبغي ان يزيد في الجمعة في اوقافه والوع
 خبرانه فان الله تعالى اذا احب عبداً استعمل في الاوقات الفاضلة
 بفواضل الاعمال واذا اقبل استعمل في الاوقات الفاضلة بسعي
 الاعمال يكون اوجع في عقابه وانه لا يقدر على ما نهى عنه الوقت و
 حرمة الوقت يكون ويستحب في الجمعة دعوات وسبائح وكذا في كتاب

الدعوات ان شاء الله تعالى

في مسائل التفرقة بين البلوي بها ويحتاج المريد الى معرفتها

المسائل التي يقع تأدية فداستها فتنهاها في كتب العقيدة من الفعل
 التيسيل وان كان لا يطل الصلوة فتميز بين الإجماع وذلك في دفع
 المسألة او قبل العقوبة الذي يضاف منه ويمكن تيسله بغيره أو
 صريحين فاذا صار كذلك وبطلت الصلوة وكذلك قوله الله
 مما تاتوا بهما كان له دفعهما وكذا اجتهاد في الجملة ليدفع
 بشرطه على الخسوع كان معاذ رضى الله عنه قال وادعيت
 في الصلوة وابن عمر كان يقتل القمار في الصلوة حتى يظلم لهم على
 يديه وقال النبي ياخذها ابو هذيل ولا شيء عليه ان قتلها وقال
 ابن المسيب وبأعضها ويحذرهما ثم يطرحهما وقال الجاهلي
 الى ان يدعها الا ان يوطئ به فيشعله غرضه ما وقع به هذيل
 لا يفرق في بقية هذه من جهة والا فالكامل الاحتمال في الفعل وان
 قل ذلك كان بعضهم لا يطرح الدباب رقال لا اعوذ نفسي
 فذلك نفسا على الصلوة وقد سمعت ان الفساق يصرون
 بين يدي الملك على ان يكرس ولا يخرجون ومما يثابون بلا بأس
 ان يضع يده على راسه وهو الاولي وان عطس حمد في نفسه لم
 يحول لسانه وان نجس ما في يديه ان لا يرفع راسه الى السماء وان
 رداه فلا ينبغي ان يسويه وكذا طرف عمامة فكل ذلك مكره الا
 مسكه الصلوة في الغلظين بآلة ولا كان نزع الغلظين سهلا
 راسيت الرخصة في اخفاء بعض التزيين بل هذا معفو عنها وفي
 مينا لا بأس بغيره والله عليه وسلم في تعليمه ثم نزع الغلظين
 فاعلمهم فقال لم خلعتكم قالوا ارياك خلعت فخلعنا فقال لا

هذا الحديث يدل على ان
 ما في يدي الملك على ان يكرس
 ولا يخرجون ومما يثابون
 بلا بأس ان يضع يده على
 راسه وهو الاولي وان عطس
 حمد في نفسه لم يحول لسانه
 وان نجس ما في يديه ان لا
 يرفع راسه الى السماء وان
 رداه فلا ينبغي ان يسويه
 وكذا طرف عمامة فكل ذلك
 مكره الا مسكه الصلوة في
 الغلظين بآلة ولا كان نزع
 الغلظين سهلا راسيت
 الرخصة في اخفاء بعض
 التزيين بل هذا معفو عنها
 وفي مينا لا بأس بغيره

التي روت

جاءوا اتاني فاحبرني ان بهما شيئا فاذا اراد احدكم ان يلبس
نعليه فليطه فيه ثابرا في رأي حيث اقلع به بالارض وليصل بهما واما
بعض الصلوة في النعلين افضل لانه قال لم خلعتهم فحالكهم ومن
ما لفظه فانه سالهم ليسيب ثوبهم حتى اذا علم انهم خلعوا عليه موثقا
فيهم روي محمد بن السائب النبي عليه السلام خلع نعليه فاذا فعل
كلامه ^{قطعه} نيله فينزع الا يضع يديه ويسار له وضوء الموضع
الخصف بل يضع بين يديه ولا يتركه وراه فيكون ذلك ملتصقا بالنعل
ولعن من ادى الصلوة فيه افضل مراعي هذا المعنى وهو التفات القلب
اليه روي ابو هريرة عنه عليه السلام انه قال اذا خلع احدكم
فليجعل نعليه بين يديه وقال ابو هريرة لغيره اجعلها بين يديك
ولا تؤذيها سلا ووضعه رسول الله عليه السلام على يساره وكان
اما ما قال الامام ان يفعل ذلك اذا لا يقف احد على يساره والا وكفي
ان لا يضعها بين قدميه فيشغلاه ولكن قدام قدميه وعله المراد
بالحديث وقد قال حبر بن معظم وضع الرجل نعليه بين قدميه ^{يدعي}
مسألة فاذن في صلوة لا يطل صلوته لانه فعل قليل وما
يحصل به فرضه لا يعد كلاما وليس عليه شكل حيز الكلام
الا انه مكره فينبغي ان يحترز عنه الا اذا اذن رسول الله عليه السلام اذرك
بعض الصحابة انه عليه السلام راي في القبلة تحاماة فغضب غضبا
شديدا ثم حكما بعرجون كان في يده وقال ايتوني بعنبر فلطم
امرأ برعفران ثم التفت اليها وقال ايكم حجاب يبرق في وجهه
فقلنا لا اينا قال فان احكم اذا دخل في صلوة فان الله عز وجل

بين وبين القبلة وفي لفظ آخر واجبه ^{بما} بوجهه فلا يزين
 أحركم تلقا وجهه ولا غيبه ولكن ^{بما} عزه له أو تحت قدمه
 اليسرى وإن مدته بادره فابصق في ثوبه وليقل هكذا ^{بعض} وذلك
 ببعض مسند وثوقه ^{بما} في سنة وفوقها ^{بما} السنة فإن ^{بعض} ذلك
 في باب الإمام متأخر عنه قليلا والمرأة الواحدة تقف خلفه
 فإن وقف بحيث لا تمام لم تقصده ولكن خالفت ^{بما} الإمام
 مرجس وقفا الرجل على اليمن وهي خلف الرجل لا تقف أحد
 خلف الصف منفردا ^{بما} يدخل في الصف أو تجردا ^{بما} إلى نفسه
 في الصف فإن وقف منفردا صحته ^{بما} مع الكراهة ^{بما}
 الغرض فأنصا إلى الصف وهو أن يكون بين المتقدمين والآخرين
 رابطات جماعة فانهما في الجماعة فإن كانا في سجد كفي ذلك
 كما يقال لا ينبغي فلا يحتاج إلى اتصال صف بل إلى أن يعرف
 أفعال الإمام حية البوذية على ظهر المسجد يصلوا الإمام ^{بما}
 إذا كان المأموم على نكاح المسجد في طريق أو حوض أو مشركه ^{بما}
 ليس بينهما اختلاف بناء ^{بما} فمفترق في كفي القرب ^{بما} غلوة بينهم
 وإلى رابطات ^{بما} فصل ^{بما} إلى الأخير وإنما يشترط إذا وقف
 في صحن دار على يمين المسجد ويساره وبأجلا قط في المسجد ^{بما}
 أن يندرج صف المسجد ^{بما} دلهية ^{بما} غير انقطاع إلى الصحن ثم ^{بما}
 صلوا ^{بما} في ذلك الصف ^{بما} فرخا ^{بما} في قدم عليه وهذا ^{بما}
 المختلفة فاما البناء الواحد والعرض الواحد فكما ^{بما}
 المسبوق ^{بما} آخر صلوة الإمام فهو ^{بما} فليوافق الإمام

وليست عليه وليفت في الصبح في آخر صلوة نفسه ان قنت في الصلاة
وان اذرت مع الامام بعض القيام فلا يشغل بالدعاء وليد
بالقائنة ويختمها فان ركع الامام قبل تمامها وقت على نحو
في استاءه غير الركوع فليتم قائم واقف الامام وركع وكان لبعض
الفاخرة حكم جميعها فيستط عنه بالتبوق وان ركع الامام وهو
السورة في طمعا وان اذرت الامام في السجود او التشهد كبر للامام
وجلس لم يكن بخلاف ما اذا ما اذرك في الركوع كبر بانبا في الهوي
لان ذلك انتقال محسوب له والتكيرات للامتقالات الاصلية في
الصلوة لا الهوايض بسبب القدوة ولا يكون مدركا للركعة ما لم
يطمين في الركوع والامام بعد في حد الركعين فان لم يتم طمينة
مجاورة لامام حد الركعين فانه تلك الركعة مستقرة في الطمينة
وقت العصر فليصل الظهر ولا ثم العصر ابتداء بالعصر اجزاء ولكن
ترك الاولى واقتم شبيهة بخلاف فان وجدنا ما فليصل العصر ثم
يصل الظهر بعد فاجاعة بلا أداء اولي وان صلى منفرد في اول وقت
ثم اذرت جماعة صلى بالجماعة ونوي صلى الوقت واحد يصحب اكلها
فان نوي فائتة او تطوعا جاز وان كان قد صلى بالجماعة فادرك
اخرى فلينوي الفائتة او النافلة واعادة الموداة بالجماعة ^{اخرى}
لا وجه له وانما حصل ذلك لدرك فضيلة الجماعة ^{فصل} في صلي ثم
في على توبه نجاسة فالاحب قضاء الصلوة ولا يلزمه وتواري
النجاسة في اثناء الصلوة ربي بالثوب واتم والاحب الاستيفاء
واصل هذا قضية النعلين حيث اخبر جبريل بان عليه نجاسة ^{فانه}

عليه السلام لم يستأنف الصلوة مسدود فترك الشهادتين والقبول
او ترك الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهادتين الاولى والقبول
ثانها
ثالثا
فان فعله لا يسووا كان يبطل الصلوة بعدا وشك فلم يدرك صلاته
ام انما اخذ باليقين في سجدة سجدة في السهو وبطل السلام نادى
فبعد السلام مما تذكر على القربان سجدة بعد السلام وحاشا بطاعة
صلى الله عليه وآله فانه لما رغب في السجود كانه جعل سلامه في غير محله
فلم يحصل التحمل به وعاد الى الصلوة فلذلك يستأنف السلام بعد
فان تذكر سجود السهو بعد خروجك من السجدة وبعد طول الفصل بعد
فان تستمر الوضوء في نية الصلوة من غير ان ينزل في العقل او يحل
بالشروع لان امثال الامور امثال امثال امر غير تعظيم التعظيم فيه
في حق القصد وفرضه عليه عالم فقام له فلو قال نويت ان اتصلا
تعظيما لدخول زيد لفاضل لاجل فضله متصلا بدخوله بعد (عليه
بوجهي كان متصلا بغيره ويعلم ^{فصله} ينبعث داعية التعظيم فيقوم ^{كقول}
معظما الا اذا قام به شغل آخر او في عقله خيل واشتراط كون الصلوة
ظهورا اذ فرضنا في كونه امثالا كما لا يشترط كون القيام مقرونا بالدخول
مع الاقبال بالوجه على الداخل وانتفاء باعث آخر سواء قصد
التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبرا عليه او صبرا فقام
بعد ذلك بغيره لم يكن معذرا ثم هذه الصفات لا بد وان يكون
معلومة وان يكون مقصودة ثم لا يطول حضورها في التنقير
لحظة واحدة واما يطول نظم اللفاظ الدالة عليها اما لفظا بال
باللسان واما تفكرا بالقلب فمن لم يفهم نية الصلوة على هذا الوجه فانه

لغيرهم النية فليس فيها الا انك وعية الخ ان يتصل في وقت حاجت
فالوسوسة تخضع لجهل فان المقصود ^{هنا} وهذه العلوم تتجمع في
النفس في حالة واحدة ولا يكون مفصلاً الاحاد في الذهن
بما نعلم النفس بناسا او وقتها حضور النفس في النفس ^{مفصلة}

مفصلة

بالنفس المحض يضاد للغروب والغفلة وان لم يكن مفصلاً فان سرهم كما وسع عدم العلم والعدم
فمنه الخ ^{مفصلة} في الوجود والعدم والتقدم والتأخر وان
فان التقدم للمعدوم وان التأخر للموجود فلهذا العلوم منطوية تحت
العلم باحادث بدليل ان العالم باحادث اذ المرء يعلم غيره اوله
هل علم المتقدم فلهذا التأخر والعدم او تقدم العلم او تأخر
الموجود او الزمان المقسم الى المتقدم والتأخر فقال ما دلت
قط كان كاذباً وكان قوله من اقصا القول الى اعلم باحادث ^{مفصلة}
بهذه الدقة يشوب الوسوسة فان الوسوسة تكلف نفسه
يخضع في قلبه الظهري والادائي والفرص في حالة واحدة ^{مفصلة}
بالفاظها وهو يظن العباد ذلك محال ولو كانت نفسك في
القيام لاجل العلم لتعذر عليك فهذه العرفة يندفع الواسوس هو
ان يعلم ان اشتال امراس في النية كما مثال مرعنة ثم ازيد عليه
على سبيل التسهيل والرخصة واقول لو لم يفهم الوسوسة النية ^{مفصلة}
منه الامور مفصلة ولم يشتمل في نفسه امثال وفرد واحدة وحضر
بعملة ذلك في اثناء التكبير في اوله الى اخر بحيث لم يفرغ من التكبير
الا وقد حصلت النية كفاه ذلك لا يتكلف ان يعرف جميع بالتكبير
او اخر فان كان ذلك تكليف ^{شطط} ولو كان ما مؤتمرا به لوجب ^{لن}

سؤال عنه ولو سوسر واحد من الصحابة في النية فعدم وقوم ذلك ليل
على ان الامر على التساهل فكيف ما يسمع النية للموسوسر ينبغي ان يسمع
يعني يعود ذلك ويقاربه الموسوسة ولا يحل اليقين لتحقيق ذلك فان
النية بنزديده وقد ذكرنا في الفتاوى وجوهاً لتحقيق النية في بعض
والقصور المتعلقة بالنية يفتقر العلماء الى معرفة ما اذا كان في
بعض جماعة لا يسمع عليه السوسوس فلذلك ذكرنا ان لا ينبغي ان
يتقدم الامام على الامام في الركوع والسجود والرفع منها وفي سائر
الامام ولا ينبغي ان يساوقه شهداء في تبعه ويفقوا ثمره فهذا معنى
الافتاء فان يفتاوا قد علم يبطل صلاته كما لو وقف بجنبه غير متأخر
عنه وان تقدم عليه يكون في بطلان صلاته خلافاً ولا يبعد ان يقضي
بالبطلان تشبيهاً بما لو تقدم في الموقف على الامام في هذا او في
الجماعة اقدم في الفعل لا في الموقف فالسبعية في الفعل هم وانما
شرط ترك التقدم في الموقف تسهلاً لا لئلا يقع في الفعل وتحصيلاً
لصورة التبعية اذ الايق بالمقدي يراى يتقدم فالتقدم عليه في الفعل
لا وجه له الا ان يكون هو اوله كشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير
وقال ما ينبغي الذي رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه من حرك
واما التاخر عنه بركن واحد فلا يبطل الصلوة وذلك بان يصد
عز كوعه وهو بعد لم يركع ولكن التاخر الى هذا الحد مكره والاربع
الامام جنبه على الارض وهو بعد لم يركع الى حد الركعتين بعد
صلوته وكذا ان وضع الامام جنبه للسجود الثاني وهو بعد لم
السجود الاول مستله خر على فخر حضرة الصلوة اراي في غيره انما

في صلوة ان يغدو ويكر عليه وان صدر عن رجل فهو كما هل و
 عليه من ذلك الا ان يغدو الصفوف ومنع المنعها لو قوف خارج
 الصف والانكار على من رفع راسه في الاداء ان غدره كان في الامور
 فثبت ان عليه السلام ويزل للعالم من اجازته لا بعد وقال ابن سفيان
 راي في صلاته وكنت بينه فهو شريك في وزرها وغلل
 بن سعد في نسخة اذا اخفيت لم يضر لاداء اسبها اذا اظهرت فلم
 فيه اضرت بالخاصة وجاء في الحديث ان بلا لا كان سوى الصفوف
 ويضرب عواقبهم بالدمع وغيره قال نفقوا والحوالك في الصلوة
 فاذا فقدت وهو ان كانوا موقوفين ومهم وان كانوا عظاما وعمالا
 والعذاب انكار على ترك الجماعة ولا ينبغي ان يتساكف في وقد
 كان الاولون يبالغون فيه حتى كان بعضهم جعل جنازة الجليل
 في تخلف عن الجماعة اشار الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة
 دون السجود فدخل السجود ينبغي ان يقصد عيب الصف ولذلك
 تراهم انما في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبل ان تعطلت
 الميعة فقال عليه السلام من عمر ميسرة المسجد كان له كفلان في الاجر
 ومهايجد غلام في الصف ولم يحد نفسه مكانا فله ان يخرج به الى
 خلف ويخلف فيه اعني اذا لم يكن بالغافله ما لم يرد ان تذكره
 في السائل التي تعم به البطون وسبابة احكام الصلوة المفردة في كتاب
 الاوراد فاشاع السماع في النوافل
 في الصلوة اعلم ان ما عدا القريض من الصلوة ينقسم الى ثلثة اقسام
 سنن وسننك وقطوعات وفيه بالسنن ما نقل عن رسول الله عليه

في صلاة ركعتين
 من ركعتين ركعتين
 من ركعتين ركعتين

المواطن عليه بالرواتب عقيب الصلوات محلوة الضيق والنور والتهجد
 وغيره كما يستقل في صلوات الايام والليل في الاستسقاء وكما تقدم
 عند خروج الزمان والدخول فيه ونحوه بالصلوات والرواتب
 ما لو ورد بعد صلاة ولكنه تطوع به ان بعد وجبت ركعتين مناجاة
 الله بالسواة التي ورد الشرح بفضلها مطلقا و كانت تبرع بها
 لم يثبت بها في ذلك الصلوة بعينها وان ادب الى الصلوة مطلقا
 التطوع بخلافه عن التبرع ونسب الاقليم الثلاثة فوافل من حيث النقل
 هو الزيادة وجليلها زيادة على الفريض فانظر الزاوية والسنة والسنين
 التطوع اردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذا المقاصد ولا يخرج عن
 غير هذا الا اصطلاح ولا مشاحة في الالفاظ بعد فهم المقاصد وكل
 قسم من هذا الاقسام يتفاوت درجاتها في الفضل بحيث ما ورد
 فيها من الاخبار والادراك المعرف بفضلها وبحسب طولها واطرافها
 الله عليه السلام عليها وبحسب صحة الاخبار الواردة فيها واستشهادها
 ولذلك نقول من جماعتك افضل من سنين الانفراد وافضل من جماعة
 صلوة العيد ثم الحسب ثم الاستسقاء وافضل من الانفراد الوتر ثم
 احسن الفجر ثم ما بعدهما والرواتب على تفاوتها اعلم ان النوافل
 باعتبار الاضافة الى متعلقاتها ينقسم الى ما يتعلق بالسبب كالحسب
 والاستسقاء وما يتعلق باوقات والمتعلق بالاوقات ينقسم الى ما
 يتكرر فيكون اليوم والليل او يتكرر السنة فاجلها اربعة اقسام القسم
 الاول ما يتكرر فيكون الايام والليل وهو ثمانية خمس هي رواتب
 الصلوة الخمس وثلاثة وراها وهي صلوة الضيق واصباح ما بين العشاء

وذكر في الاستسقاء

والتسبيح لاولي رتبة الصبح وهي ركعتان قال عليه السلام ركعتا
الصبح خير من الدنيا وما فيها ويدخل وقتها بطلوع الفجر الصادق
وهو المستطير من المستطيل وادراك ذلك بالمشاهدة عينية
اوله الا تعلم منازل القمر ان تعلم ان كان طلوع الكواكب الظاهرة
سبب فيستدل بالكواكب عليه ويعرف بانقرب في ليالتين من الشهر فان
القمر يطالع مع الفجر ايام است وثمانين ويطلع الصبح مع غروب
الفجر ليلة الثني عشر من الشهر هذا هو الغالب ويخطف اليه تفاوت
في بعض البروج وشرح ذلك بطول وقصر منازل الفجر المهمة لليلة
حيث يطالع به على مفاد البرايات بالليل وعلى الصبح وفي وقت
ركعتي الفجر بقوات وقت نريضة الصبح وهو طلوع الشمس فيكون
ادائها قبل الفرضان دخل المسجد وقد قامت فليست غل بالكلية
قال عليه السلام اذا قيمت فلا صلوة الا المكتوبة ثم اذا فرغ المكتوبة
قام اليها وصلاتها والصحيح اذا آذ ما وقع قبل طلوع الشمس
لان تابع للفرض في رتبة وانما الترتيب بينهما في التقديم والتأخير
اذ لم يعكاف جماعة فان صادفها انقلاب الترتيب وبقي اداء التسبيح
ان يصلية ما في المنزل ويخففهما ثم يدخل المسجد ويصل ركعتي التسبيح
ثم يجلس لا يصلي الا ان يصلي المكتوبة فما بين الصبح الى طلوع الشمس
الاجنبى الذكر والفكر والاقتصد في ركعتي الفجر والفريضة السنوية
رابثة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي سنة مؤكدة واربعة
قبلها وهي ايضا سنة وان كان دون الركعتين الاخيرتين روي في البرورة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن

قرأهم وركعتين سجود من سجدة مع ركعتين من ركعتين
 له عتق الكبير وكان عليه السلام لا يدع امرها بعد الزوال بطيلة حتى
 ان ابواب السماء تنفتح في هذه الساعة فارحها يرفع يديه اعل
 ورأى ابو ايوب بلال اذا ربي في غربة ودل عليه ايضا ما روت أم
 من جهة النبي عليه السلام انه قال فرصلي في يوم اشق بشره كعادته في الزوال
 نحو بيت في اثنتي عشرة ركعتين قبل الفجر اثنتي عشرة ركعتين
 بعد ها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وقالة ابن عمر
 حفظت في رسول الله كل يوم عنه ركعات وذكر ما ذكره أم حبيبة
 الاركعتين النجوانة قاله تلك الساعة لا يكن يدخل فيها عيسى بن مريم
 عليه السلام ولكن حدثني حفيضة انه كان يصلي ركعتين
 به تمام يخرج وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد
 فصر الركعتان قبل الظهر كركعة الاربعة ويدخل وقت فذكر الزوال
 والزوال يعرف بزيادة ظل الاشياء من النقص ما يلا الى جهة المشرق
 ان يقع فاشخص ظل عند الطلوع في جهات المغرب مستطيل فلا يزال الشمس
 يرتفع والظل ينقص ويعرف من جهة المغرب الى ان يبلغ الشمس شبري
 ارتفاعا او كفو من نصف النهار فيكون ذلك شبري نقصان ^{الظل}
 فاذا زالت الشمس انتهى الارتفاع اخذ الظل في الزيادة فحينئذ
 صارت الزيادة مدركة بالحس وخلت الظلمة ويعلم قطعان ^{الزوال}
 في علم واسع وقع قبله ولكن التكليف لا يرتبط الا بما يدخل تحت ^{والقصر}
 التكليف والظل الذي منه ياخذ في الزيادة بطول النهار ويقصر في ^{السيف}
 ونشبه طول له بلوغ الشمس الى اجدي ونشبه قصره بلوغها اول الرط

ويعرف ذلك بالأقدام والموازين ومن الطرق الغربية التحقق لمن
احسب الامانة ان يلاحظ القطب الشمالي بالليل ويضع على الارض
لو حامرعا وضعا مستويا بحيث يكون احد ضلالت ^{القطب} ^{القطب}
بحيث يوتوهت سنة واحدة من القطب الى الارض ثم تومت خطا
مسقطا نحو الزوال الطلع الذي يسميه من اللوح الثامن لقام الخط على الطلع
على زاويتين قامت بين اولى يكون الخط منبعا الى احد الجانبين ثم نصب
عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامة وهو بارز القطب
ظلته على اللوح في اول النهار ما بال الى جهة المغرب في صورة الخط
ان لا يزال الشمس قبل ان يطبق على خط ب بحيث لو تدراسته
لا تبقى على الاستقامة الى مسقط نحو ويكون موازيا للضلع الشرقي
والغربي غير ما ييل الى احدهما فاذا يضل ميل الى جانب المغرب
فالشمس في منتهى الارتفاع فاذا اخرفت الظل عن الخط الذي على اللوح
الى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك باحسن تحقيقا في
وقت هو قريب من الزوال في علم السمع ثم يعلم على الظل عند
انحرافه علامة فاذا صار الظل فذلك العلامة مثل العمود دخل وقت
العصر فهذا القدر لا بأس بعرفته في علم الزوال الثالثة رابعة العصر
اربع ركعات قبل العصر مروي ابو هريرة عنه عليه السلام قال رحمه الله
عبد الله اقبل العصر ففعل كذا على رجاء الدخول في دعوة
رسول الله عليه السلام مستحبا مستحبا باسوكا فان دعوته مستجابة لا محالة
ولم يكن مواظبه على السنة قبل العصر كواظبه على ركعتين قبل الظهر
الرابعة رابعة المغرب وهما ركعتان بعد الغريضة لم يختلف الرواية

فيهما وأما ركعتان قبلهما بين أذان المؤذن وإقامة عيسى بن
المجادقة نقل عن جماعة من الصحابة كإبي بن كعب عباد بن الصامت
وإبراهيم بن عمر بن ثابت وغيرهم قال عباد أو غيره كان المؤذن إذا
أذن للصلاة المغرب ابتدأ بالصحاب ربه قال الله صلى الله عليه وسلم
السوازي يصلون ركعتين وقال بعضهم كما نصيب الركعتين قبل
المغرب حتى يدخل الداخل فيصلي ركعتين فقالوا أصليتم المغرب والركعتين
يدخلن فيهم قوله عليه السلام بين كل أدنين صلاة لم يشأه وكان
أحمد بن حنبل يصلي بها فعباد النعمان فتركها فقال لم امر الله أن يصلي بها
فتركها وقال إن صلاتها الرجل في بيته أو حديقته لا يراه الناس
وإذا جاز وقت المغرب يجلس في الشمس إلى الإضاءة في الإضاءة في الأذان
المسبوق القليلات مسبوقة بالجمال وإن كانت مسبوقة بها
معها المغرب فيوقف إلى ركعة أقبال السواد من جانب الشرق قال عليه
السلام إذا قبلت الكلي فليصليها فقد أفاض الصائم ولا يصليها في صلاة
المغرب خاصة وإن أجزأه قبل غيبوبة الشقوق وقع أداءه ولكنه يكره
أخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى عليه طلع نجم فاعتور رقبة وأخران
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى عليه طلع كوكبان فاعتور رقبتين الخامسة رابعة إلى
العشاء الأخيرة أربع ركعات بعد الفريضة قال عابدة رضي الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى عليه طلع كوكبان فاعتور رقبتين الخامسة رابعة إلى
أربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من مجموع الأخبار أن يكون
عدد الرواتب سبعة عشر ركعة المكتوبات ركعتان قبل الصبح وأربع قبل
الظهر وركعتان بعد وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وثلاث

وأما بر الثوب من بعد الصلاة

بعد العشاء

بعد العشاء هو التوروم ما عرفت الأحاديث الواردة فيه ثلاثين
 لا تقدر يرفع قال عليه السلام ^{التي} خير موضع فريشة أكثر فريشة
 أقل فإذا اختار كل مريد هذه الصلوة بعد مريضه في آخر يوم
 ناله فيها ذكرناه ان بعضها الذي يحضر وتلك الأكد بعد لا سيما
 الفريضه لكل بالنوافل في يستكثر منها بوشك ان لا يسلم فيه فريضه
 في صبره برأسه ستة الزرق قال في من سأل كان رسول الله
 الصلوة والسلام يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات بقرا في الأولى
 سبع اسم وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد
 وجاز في الخبر انه كان يصلي بعد التورجالا ركعتين وفي بعضها
 مترجعا وفي بعض الخبر اذا اراد ان يادي الى فراشه من ركعتين
 وصلى فوتر ركعتين قبل ان يرفع بقرا فيهما اذا نزلت الأرض
 الهككم النكاثرو وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون ويجوز
 التورم فصولا وموصولا بتسليمه واحدة وتسليمتين وقد أوتر
 رسول الله عليه السلام ركعة وثلاث وخمس وهكذا بالوتر الى أحد
 عشر والرواية مترددة في ثلثة عشر وفي حديث شاذ سبعة عشر
 ركعة وكانت هذه الركعات اعني ما سمينا جملته وقرأ صلوة الليل
 وهو التمجيد والتسجيد بالليل سنة مؤكدة وسيأتي تفصيلها في كتابنا
 الأوراد وفي الأفضل خلافه فيقول ان الايتار بركعة فردة أفضل
 اد صح انه عليه السلام كان يواظب على الايتار بركعة فردة وفيه التورم
 افضل للخروج غرضه احتلالا لاسم الامام اذا قد ابتدئ به فلا ي
 الركعة الفردة فان صلى موصولا نوي بالصحيح التورم وان انتصر على

ركعة واحدة بعد ركعة العشاء او بعد فراغ العشاء نوي الوتر وهو
 لازم شرط الوتر ان يكون في نفسه وتر وان يكون موتر الغيرة فاسبق
 قبله وهذا وتر الفرض ولو اوتر قبل العشاء لم يصح اي لا يزال فضيلة
 الوتر الذي هو صحيح عرجهم اللهم كما ورد به الخبر ولا فرق كونه فردا
 في اي وقت كان وانما لم يصح لانه حرق واجتماع الخواص في الظهر ولا انه
 ما يصح وتره اذا اراد ان يوتر بثلاثة منصوص عليه في بيته والركعتين
 نظر فان نوي من التبع او سنة العشاء لم يكن كموتر وتران نوي
 الوتر لكن كموتر في نفسه وتر وانما الوتر بعده ولكن الاظهر انه يوتر
 كما ينوب في الثلاثة الموصول الوتر ولكن للوتر معنيان احدهما ان
 يكون في نفسه وتر ولا خلاف في هذا ليحصل وتر بما بعده فيكون مجموع
 وتر الركعتان من جملة الثلاثة الا ان وترية موقوفة على الركعة الثالثة
 واذا كان هو على عزه ان يوتر بها الثالثة كان له ان ينوي به الوتر فالركعة
 الثالثة وترية لنفسها بنفسها وموتر لغيرها والركعتان لا يوتران غير
 هما وليست وتران بنفسهما ولكنهما موتران بغيرهما والوتر ينبغي ان يكون
 اخر صلاة الليل فيقع بعد التهجيد وسيا فضايل الوتر والتهجيد وكيفية
 التزييد بينهما في كتاب زينة الاداء واداء انشاد النعم السابعة صلوات
 الضحى فالمواظبة عليها في عرايم الافعال وفواضلها اما بعد ركعتي
 فاكثر ما روي فيه ثمانية ركعات مرويها في اخذ عجزه
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ثلث ركعات اطال من
 حسن من ولم ينقل هذا العدد غيرها فاما ما عايشه رضي الله عنها فافها
 ذكرت انه عليه السلام كان يصلي الضحى اربعا ويزيد ما شاء ان لم يجد

الرياء ذاي الزكان يواظب على الأربع ولا ينقص منها ولا يزيد منها ولا يترك
دروغية حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر سنة ركعتين
وأما قوله أقدر ويز على رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي
الضحية أربعين ركعتين إذا شئت الشمس وقعت. وقام صلى الله عليه وسلم
هه أول العود إلى مكة أو أراد النهج إلى مكة وإذا انبسطت الشمس وكان في
ربع الساعة عشرين ركعة أو ثمانين ركعة أو مائة ركعة إذا أريدت
الشمس في ركعة واحدة إذا يصلي في النهار بعد ما أراد صلاته
فإن وقته أربع ركعات في الظهر ركعة واحدة في المغرب ركعتان في العشاء ركعة واحدة
عبد من صلات ما بين طلوع الشمس إلى الزوال ركعات العشاء ركعة واحدة
بين الزوال إلى المغرب ركعة واحدة في هذا أفضل الأوقات ووقت ارتفاع الشمس
إلى ما قبل الزوال وقت الضحى على أحسن النماذج أحيا كتاب العشاء
سنة موكدة في كافي عنه وفرغ عليه السلام بين العشاءين ست
ركعات ولهذا الصلوة فضل عظيم وقيل إنها المراد بقوله تعالى
تجاء في جنودهم عن المضاجع وقدر في عنه عليه السلام أنه قال
من صلى بين المغرب والعشاء فانه صلاته الأولى وقال عليه السلام
من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في سجدة واحدة لم يكمل الأبرار
أو قرآن كان حقا على الله أن ينجي له قصر في الجنة مسيرة كل قصر
منها
مأية عام وفرن له بينهما غراما لو طاف أهل الدنيا لوسعهم
وتبنا بقية فضائلها في كتاب الأوراد ان شاء الله تعالى القسم الثاني
ما يتكرر بنكر الأسابيع وهي صلوة الأيام الأسبوعية وليا لكل
يوم وليلة إلا أيام فبها يوم الأحد ويوم الأربعاء

عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوم الاحد ربح ركعتين بقرآن
 كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول من كتب الله له بعدة يومه
 ونصرا ليه استقام احد الاوابين وكتب له حجة وعرق وكتب له بكل
 ركعة الف حسنة واعطاه الله الجنة بكل يوم من مدينة من
 اذ فرور مروي عن رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوما من
 بكثرة الصلوة يوم الاحد فانه سبحانه واحده ان يترك له من جميع
 يوم الاحد بعد صلوة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة
 قرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ثلثين سجدة وفي الثانية فاتحة
 الكتاب وبارك الذي بيده الملك ثم تسليما وبسبح ثم قام وصلى ركعة
 قرأ فيها فاتحة الكتاب بعون المجمع وسأل الله ما يشاء من حاجته كما
 جفا عليه الله ان يقضيه حاجته يوم الاثنين مروي عن جابر عن رسول
 الله عليه وسلم انه قال من صام يوم الاثنين عند ارتفاع النهار تسعين
 سجدة في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فادفع فراقله هو
 مرة والعود من مرة فادفع من استغفر الله عشر مرة وصلى على النبي
 عشر مرات غفر الله ذنوبه كلها مروي عن انس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم الاثنين اثني عشر ركعة فراه
 في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فادفع فراقله هو
 احد اثني عشر مرة واستغفر الله اثني عشر مرة ينادي يوم القيمة ان
 فلان بن فلان اقيم فلان فادفع من الله نعم فاول ما يعطى من الثواب
 الف حسنة ويؤجج ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة الف ملك
 كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور الف قصر في ثوبه لا انقضاء

عن زيد الرقائعي عن ابن مراك قال قال علي السلام فرج يجمع يوم الاثنين
عشر ركعات عند نصف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع
الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب آية الكرسي مرة وقوله هو الله
ثلاث مائة مرة عليه خطبة أو تسعة مائة مرة إن شاء الله تعالى
بما مات شهيدا وغفر له ذنوبه سبعين سنة يوم لا يزال يومه
الجنة لا يفي عن هذا من قبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
يوم الاثنين عشر ركعات عند ارتفاع الشمس أو يقول في كل ركعة
الفاتحة وآية الكرسي مرة وقوله هو الله ثلاث مائة مرة أو تسعة مائة
ثلاث مائة مرة يقرأ في كل ركعة الحمد لله الذي خلقنا من غير شيء
عقلك ما تقدم من ذنوبك ورفع الله عنه غبار القبر وضيقه ^{وضيقه} وظلمته
رفع عنه شدة القيامة ورفع له من يومه على نبي يوم القيامة عكرمة
عز ابن عباس قال قال عليه السلام فرج يجمع يوم الاثنين من الظهر والعصر
ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية
الفاتحة مرة وقوله هو الله مائة مرة ويجمع عليه مائة أعطاه الله
ثواب من صلي مائة ركعة ومائة مرة وكان لا يزال يجمع مثل هذا
البسبب كتب بعد كلامه أن يابا وتوكل عليه حسنة الجمعة وعني
علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في يوم الجمعة
صلوة من أقرع عبد موقام إذا أثنى عليك الشمس وقعت قدر مائة مرة أو أكثر
ذلك فوضا ثم سبع الوضوء فيلحظ تسبيحة الضحى ركعتين مائة أو
أحسنها بالأكسب الله ما بقي حسنة ومحى عنه ما بقي سيئة ^{فصل}
الربع ركعات رفع الله في الجنة أربع مائة درجة ورجل مائة ركعة

رفع الله له ثمان مائة درجة وعقر له ذنوبه كلها وخصه اثني عشر
 ركعة كتب الله لها ثمان مائة حسنة وخصه الثمان مائة حسنة ورفع له في
 الجنة الثمان مائة درجة وعرفه وعرفه وعرفه ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال من صلى يوم الجمعة وحده أربع ركعات قبل صلاة الجمعة
 في كل ركعة الحمد وقيل الله احد خمسين مرة لم يستحقه من حيث
 في الجنة او يرد له يوم السبت يري ابو هريرة ان النبي عليه السلام
 قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة ثم
 وقيل يا ايها الكافرون تلك مرة فاذنوا فرغوا آية الكرسي كتب الله له
 بكل حرف ثمان مائة درجة ورفع له بكل حرف اجر سنة صيام نهاره
 وقام ليالها واعتاد الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل
 عرش الله مع النبيين والشهداء اما الليالي ليلة الاحد وروي
 ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى ليلة الاحد
 ركعة قرأ في كل ركعة الحمد مرة وقيل هو الله احد خمسين مرة والنعوذ
 مرة مرة واستغفر الله مائة مرة واستغنى لنفسه والوالد يمانيه و
 صلى على النبي مائة وتبرك فرجوله وقوته والتجار الى جوار الله وقوته
 ثم قال شهداء الآله الا الله وحده لا شريك له واشهداء آدم
 نوح ابراهيم ومحمد وآل ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى
 ومحمد جميعا ان كان الله لا يبعده عن عباد الله ولدا وعده ولم يبد
 ولدا وبعثه الله يوم القيمة مع الانبياء وكان حقا على الله
 الجنة مع النبيين ليلة الاثنين روي الاعمش عن النبي قال قال رسول الله
 السلام من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات قرأ في الركعة الاولى الحمد

نصفه

وقل هو الله احد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله وقوله هو
احد عشر مرة وفي الثالثة الحمد لله وقول هو الله ثلثين مرة وفي الرابعة
اربعين مرة ثم سلم وقوله اقل هو الله احد خمساويين مرة واستغفر
الله مائة ولله خمساويين مرة ويحيى على خمساويين سبعاويين
ثم سلم ثم قال اقل هو الله احد خمساويين ثم سلم ثم قال اقل هو الله
احد خمساويين ثم سلم ثم قال اقل هو الله احد خمساويين ثم سلم
صلوة الحاجة ليلة الثلاثاء يعطي ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة
عشر وقوله احد والعوذتين خمس عشر مرات ويقرأ بعد الحمد ليعتد
آية الكرسي خمس مرات واستغفر الله خمس عشر مرة ثم يقرأ الآخرة رقة
ثالثة ويصلي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام ^{صلى}
الاربعة است ركعات ثلاث تسليمات يقرأ في كل ركعة ثلث
الكتاب مرة وقول اللهم ما لك ليلان الى اخر الآية فاذا فرغ فصلواته
يقول سبعين مرة جزى الله محمدا عنانا هو الله غفر الله ذنوب
سبعين سنة وكتب الله له براءة من النار وروى عن رسول الله عليه السلام
انه قال فرصيلة ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة مرة وثلاثين
رب الفلق عشر مرات وفي الثانية الفل العوذ برب الاربع عشر مرات نزل
فكره بماء سبعين الف ملك يكتبون ثوابه الى يوم القيمة ليلة الخميس
قال ابو هريرة قال النبي عليه السلام فرصيلة ليلة الخميس يا ايها الغرب
العتاة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي
ثم سلم وقوله هو الله احد عشر مرات والعوذتين خمس مرات فاذا فرغ
فصلواته استغفر الله خمس مرات وحمل ثوابه لو ايقدا في حب
والديه وان كان عاقا بهما واعطى الله ما يعطى الصديق في الشهادتين

والصالحين ليلة الجمعة قال جابر عليه السلام فرجع لي ليلة الجمعة
بين امرئ وبين العشرة اثني عشر ركعة بقراءة كل ركعة الفاتحة مرة
وقد هو اليأس من شرايت فكان ما سمع من ربه اثني عشر سنة صدام ^{ها}
وقام لي اليأس وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجع لي ليلة الجمعة
العشرة الا اثني عشر في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صيد بعد ركعتي
فرائي كل ركعة الحمد وقيل هو اليأس والعون يدرى مرة ثم اوترت ثلث
ركعات ونام بين جنبتي لا يفرج وجهي الى القبلة فكان ما احب اليك الله
وقال عليك السلام اكثر واف الصلوات على نبيك في الغل والميوم الا ان
وهي ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليلة السبت قال انس بن مالك قال
عليه السلام فرجع لي ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثني عشر ركعة
ثم اوترت ركعة وكان ما قصد فرج علي كل مؤخر من سنة وتبارك لي العون
والنصارى كما على الله ان يغفر له القسمة الشفاء ما يكره من تكرير
وهو اربعة صلوات العبد وصالوات الترابيح وصلوات رجب صلوة ليلة
نصف رجب عتيان الاولة صلوة العبد بين وهي سنة مؤكدة وشعائر
شعار الدين وينبغي ان يراعى فيها سبعة امور الاول التكبير ثلثا
الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا واخمده كثيرا وسماه الله كبريا
لا اله الا الله وحده لا شريك له لخاصين الدين ولو كرم الكافرون
التكبير ليلة الفطر الى الشروع في صلوة العيد وفي العيد الترابيح
التكبير عقب الصبح يوم عرفا الى اخر النهار يوم الثالث عشر هذا العمل
وكبر عقب الصلوة المفروضة وعقب النوافل وهو عقب الفريضة الثانية
اذا صبح يوم العيد فتمسك وتزين وتطيب كما ذكرناه في الجمعة والاول

والعمامة هو افضل للرجال ولا يجتنب الصبياء المحرمين والعجائز
الذين لم يحنوا خروج وكان رسول الله عليه السلام يامر باخراج العجائز
وفوات اخذوه الثالث ان يخرج من طهر وترجع فطره آخر هذا
فقد مر في سنة الله عليه السلام الرابع الخروج المستحب للصلاة الاكبر
وبيت المقدس وان كان يوم مطر فلا بأس بالصلاة في المسجد
في يوم الصحوات يامر الامام رجلا يصلي بالناس في مسجد
بالاقوياء مكرهين ان يراني الوقت وقت اليد كما يراه
الشمس الزوال ووقت الذبح للصلاة ما بين ارتفاع الشمس
بقدر ركعتين وخطبتين الى آخر اليوم الثالث عشرة ويستحب تعجيل
صلوة الاضحية لاجل الذبح وتأخير صلوة الفطر لاجل تفريغ صدقة
الفطر قبلها هذه سنة رسوله عليه السلام السادس من كيفية صلاة
فليخرج الناس مكرهين في الطريق فاذا بلغ الامام المصلي لم يجلس ولم يقبل
ثم ينادي منادي بالصلاة جامعة ويصلي الامام ركعتين يكبر في الاولى
سورة تكبير الاحرام والركوع سبع تكبيرات ويقول بين كل تكبيرتين سبحان
الله واحمد له ولا اله الا الله والله اكبر ويقول وحجت وحمي عقيب
الانتاح وبوخر الاستغادة الى ما واد الثانية ويقرا سورة في الا
بعد الفاتحة واثمة يقرأ الثانية والتكبيرات الزائدة في الثانية
خمس سورة تكبيرات القيام والركوع ويقول بين كل تكبيرتين ما ذكرنا
ثم يخاطب خطبتين بينهما اجلة ومن فاتته صلاة العيد فليصليها
استوعب ان يصلي بكبري من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبري وذبح
وقال بسم الله والله اكبر هذا عني وعنك يصلي من امتي وقال عليه السلام

من أي هلال ذي الحجة وأراد أن يصلي فلا يأخذ غرضه من صلاة
 أظفاره وقال أبو أيوب الأنصاري كان الرجل يصلي على من سؤله
 أن يصلي استسكنه لم بالشاة من أهل بيت فيأكلون ويطلقون له
 أن يأكل من الأضحية بعد ثلثة أيام متجاوزين وقت الأضحية
 بعد النهي عنه وقال سفيان بن عيينة يصلي بعد صلاة الظهر
 عشر ركعات وبعد الضحى ركعات وقال هو السنة الزوجية وهي عشر
 ركعة وكيفيةها مشهورة وهي سنة مؤكدة وإن كان دون العبد
 واستدلوا في أن الجماعة أفضل فيها أم الأفراد وخرج رسول الله
 السلام فيها البليدين أو ثلثا الجماعة ثم لم يخرج وقال خات أن يؤ
 عليكم وجميع عمره الدار عبد بني الجماعة حيث أفرج الوجوب بالقطاع
 الوحي فقبل أن اجتمعوا أفضل لفعل عمره وذلك الاجتماع بركة
 وله فضيلة بسبيل الغرض ولا نهى بها يكسب في الانفراد وبسبب
 مشاهد هذا الجمع وقيل لا تقرأ أفضل لأن هذه سنة وليست من
 الشعار كالعباد واجتمعوا بصلوة الضحى وتحية المسجد أو في
 لم يشع فيها جماعة وقد جرت العادة بأن يدخل المسجد متع
 ثم لم يصلوا التحية بالجماعة ولقوله عليه السلام فضل صلاة التلويح
 في بيته على صلوة في المسجد كفضل صلاة في مكة على صلوة في المسجد
 على صلوة في البيت ورواه عنه عليه السلام صلوة في مسجد هذا
 أفضل من صلاة في غيره والمساجد وصلوة في المسجد الحرام
 أفضل من صلاة في مسجد غيره وأفضل من ذلك كله صلوة
 في زاوية بيته ركعتين لا يعلمها إلا الله وهذا لأن الزيادة والصنع بها

يتطهر اليه في الجمع ويأتمن في الوحدة فهذا ما قيل فيه المختار
أنه الجماعة افضل كما رآه عمر بن الخطاب عنه فان بعض النوافل قد شج^{سما}
الجماعة وهذا جده بل ان يكون من الشعائر التي يظهر بها الالتفات
أي الزيادة في الجمع والكسوة في الأضواء فهدله عن قصد المقارن
فضيلة الجمع فمن شأن الجماعة وكان قاطب يقول ان الوحدة خير من الجماعة
بالكسوة والاختلاص خير من الزيادة فليعلم هذا المسئلة فليست هي في نفسه
لا يكسر الوانها ولا يوافي لوحضارهم فأيها الفضول في يد والظهر
بين بركا الجمع وبين مزيد قوة الاختلاص وحضور القابض الوحدة
فيكون ان يكون في تفصيل احد سما على الآخر نريد وما يستحب التيقن
في الزيادة في النصف الاخير من رمضان وأما صلواته رجب فقد روي
بالاسناد عن رسول الله عليه السلام انه قال ما من احد يصوم أو يكسر^{نفس}
فربما يشتم يصلي فيما بين العشاء والعقمة اثنا عشر ركعة يفصل بين
كل ركعتين بنسائية يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا^{لناه}
في ليلة القدر ثلث مرات وقيل كما رواه احمد شي عشر مرة فاذا فرغ
فصلاته صلى على سبعين مرة ويقول اللهم صل على النبي الامي وعلى آله
ثم يسلم ويقول لا تسجدوا سجود قدوس ربنا ورب الملائكة و
الروح ثم يرفع رأسه ويقول من رب اعف وارحم وتجاوز عما تعلم فانك
انت الحق الاعظم ثم يسجد سجدة انه ربي ويقول فيها مثل ما قال في
السجدة الاولى ثم يسأل حاجته فانها تصيحه قال عليه السلام لا يصلي
احد هذه الصلوات الا غفر الله له جميع نوبه ولو كانت مثل نوب البحر و
الري ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع يوم القيامة في سبع^{مائة}

من احد بيته من نخل ستوجه النار وهذه صلوة مستحبة وانما اوردها في
في هذا القسم لانها تكرر بكرر الدين وان كان لا يبلغ وتغيرا رتبة التكرار
و صلوة العبد لان هذه الصلوة تقبلها الاحاد ولكن مرثا هذه الصلوة
باجمعهم وانظر على ما كان لا يسمي بصلوة مستحبة ارادها واما
شعبان فليكن اثناس عشر سنة يحصل مائة ركعة كل ركعتين تسلمة
في كل ركعة يقرأ الفاتحة وقل هو الله احد عشر مرة واثناس عشر سجدة ركعة
يقرأ في كل الفاتحة وقل هو الله احد مائة مرة هذا ايضا مروى في كتاب
العتائق كان السلف يصلون هذه الصلوة ويسميها صلوة الخضر
ويحتمون فيها اوربها صلواتها جماعة روى الحسن قال حدثني
ثابت بن صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من يصل هذه الصلوة في هذه
الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة فيص له بكل نظرة سبعين حاجة او ما
المعنى القسم الرابع والنوافل ما يتعلو بسبب عارضه ولا يلحق
بالمواقيت وهي تسعة كصلوة الخسوف والكسوف والاستسقاء وثلثون
مراعاة في تسمية المسجد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان
الاقامة وركعتين عند الخروج من المنزل والمداخلة فيه وصلوة الحاجة
وصلوة الاستحسان وصلوة النسيب ونظائر ذلك ذكره الآراء ما حضرنا
منها الاولي صلوة الخسوف قال عليه السلام ان الشمس والقمر انما
ان الله لا يخسفان بوقت احد لا ينجونه فاداراهم ذلك فادعوا الى
ذكر الله والصلوة وقال في ذلك لما مات وفدة ابراهيم وكسفت الشمس
فقال الناس انما كسفت الشمس بموته والنظر في كيفية انها ووقتها
اما الكيفية فاذا انكسفت الشمس في وقت كبره او غير كبره ولو في وقت

تمامه في جميع الاسماء بالناس في السجدة ركعتين وركع في كل ركعة
 ركعتين او اقلها اقل من اربعة ركعتين ولا يجزئ ركعة في اول قيام الركعة
 الاولى الفاتحة والحمد في الثانية الفاتحة والحمد في الثالثة
 الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة والحمد في الخامسة
 والحمد في السادسة او اقل من ذلك ولو اقرع على الفاتحة اجزاء في كل قيام ولو كان
 على سورة صارت فلا بأس بمقصوده التطويل وام لم يصلوه الى الاختلاف
 في ركعتين في الركعة الاولى قدر ما يشاء وفي الثانية قدر ما يشاء
 وفي الثالثة قدر ما يشاء وفي الرابع قدر ما يشاء وليكون السجود
 على قدر الركعة في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلوة بينهما
 جلسته ويأمر الناس بالصدقة والتوبة وكذلك يقول
 القمرا لانه يجر فيها الاكل والاما وقتها فغدا ابتداء الحسب
 الى تمام الاجلاء ويخرج وقتها بان يفرغ الشمس كاسفا ويفوت
 القمرا ان يطلع قرص الشمس الذي يطل سلطان الليل ولا يفوت بغرب
 القمرا سفلان الليل كله سلطان القمرا ان يجلي في انشاء الصلوة
 انما مخففة ووافد في الركعة الثانية مع الامام فانت تلك الركعة
 رابعة لان الاصل هو الركعة الاولى الثانية صلوة الاستسقاء فاذا
 غابت الاضفار وانقطعت الامطار وانهارت فناء فيستحب
 للامام ان يأمر الناس ولا يصيام بثلاثة ايام وبما اطاقوا من
 الصدقة واخرج من الظالم والتوبة والمجاهدة ثم يخرج بهم فيم
 وبالحجرات والحسين مستغفرين متطهرين في ثياب بيضاء
 يتوابعون بخلاف العبد وقيل يستحب اخراج الدواب من اماكنهم

في الحاجة ولقوله عليه السلام لا يصيبان رُصعٌ من شاتج ركعتي
 برأهم رافع **خطبة** العذاب صبا واخرج اهل الذمة يتميزين
 لم يخطوا فاذا اجتمعوا الى المصلين واسموا بالصلاة ينادي الصلوات
 وصلى بهم الامام ركعتين ثم صلوات العبيد من غير فرق ثم يخطب
 خطبتين وبنيها حالت خفيفة ولكن الامة تغار معظم الخطبتين
 ويغري في وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبلهم ^{القبلة}
 ويجوز له في هذه الساعة ان لا يتحول الى حال هكذا فهو رسول
 عليه جعل علاه اسفله وما على اليمين يحد الشمال وما على الشمال
 على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة سلام
 استقبالهم فيحتم الخطبة ويدعون اكرامهم ثم يحول كما يحكي
 بنزاعهم بنما تم بنحو الشيايب ويقول في الدعاء اللهم امرتنا
 ووعدتنا اجابتنا فقدم عونا لك كما امرتنا فاجنا كما وعدتنا
 اللهم فاسدنا علينا مغفرة ما قارفنا واجابتنا في سقايانا سعة
 من قنا ولا باس بالدعاء اذ بار الصلوات في ايام الثلاثة قبل الخروج
 لهذا الدعاء اذ اذن شروط وباطنة من التوبة ورد المظالم وغيرها
 شيئا في كتاب الدعوات الشالفة صلوة الجفان وكيفية شهر
 وجميع دعاء ما توريه اروي في الصباح من عيون بن كمال قال
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنات في حفظت في دعائه ويقول
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعص عنه واكرم نزله ووسع مدخله
 اغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض
 الدنس وابله عار خيرا وادبره واهلا خيرا واهلا خيرا

زهيد وادخل الجنة واعنه فغدا في القبر حتى قال عروق تمت
 تكون ذلك الميت وراى ركن التكبير الثانية فينبغي ان يراى ركن
 نفسه ويكره مع تكبيرة الامام فلا اساس الا ان قضى تكبيرة الذي
 قامت لفعل المسبوق فانه لو باد التكبيرات لم يبق للمقدّم في هذه
 الصلوة معنى للتكبيرات هي الاركان الظاهر وهدى بان يقام مقام
 الركعات في سائر الصلوات هذا هو الاوجه عندى وان كانت
 مصداق الاخبار الواردة في فضل صلوة الجحارة ونسبها
 مشهورة فلا طول بايرادها وكيف لا يعظم فضلها وهو في
 انكفاريات وانما يصير فلا في حق من لم يتعين عليه بحضرة
 ثم ينال به فضل فرض الكفارة وان لم يتعين لاهم يجعلهم واموا
 بما هو فرض واسقطوا المخرج غرضه فلا يكون ذلك كفضل لا يسط
 به فرض فخر احد ويستحب عليه كثر الجمع بذكر الكثرة الهيم لادعيته و
 اشتماله على ذي دعوى مستجابة لما روى كريب عن ابن عباس
 لما مات ابن له فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناصر قال
 فخرجت فاذا ناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال هم اربعون وقال
 قلت نعم قال فاخرجوه فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول
 ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
 بالله شيئا الا شفّعهم الله فيه واذا اشيع الجحارة فوصل الى المقابر او
 دخلها ابتداء قال للسلام على اهل الديار والمؤمنين والمسلمين
 ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا انشاء الله بكم لا
 ولاولي ان لا ينصرف حتى يدفن الميت فاذا سوي على الميت فاد

قام عليه وقال اللهم عبدك ربه اليك قاربت وارحمهم اللهم اجاز
 الارض عن حبيبه وافتح ابواب السماء لروحه وتقبله منه بقبول حسن
 اللهم ان كان محسننا في حسناته وان كان مستيئفا فجاوز عنه
 الاربعة تحية المسجد ركعتين فصلا عدله من كثرة حبه انفسا
 لا تسقط وان كان الخطيب في الخطبة يوم الجمعة ما اكد وقوع
 الاصغاء اليه الخطيب ونوات غل بعض اوقضا تاخير التحية
 وحصول الفضا اذا المقصود ان لا يتخلوا ابتداء دخول عن العبادة وتجاوز
 بالسيح قياما بحول المسجد ولهذا يكن ان يدخل المسجد على غير وقت
 فان دخل بعد ذلك فوجلس فليقل سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله
 والله اكبر يقولها اربع مرات فيقال انها عدله ركعتين في الفضل
 ويذهب الشافعي رحمه الله انه كبر التحية في اوقات الكراهية وهي بعد العصر
 والصبح ووقت الزوال ووقت الطالع والمغرب لما روي عنه عليه السلام
 حذر ركعتين بعد العصر ثقيل اما نهبتنا عن هذا فقال ركعتان كنت
 اصلها بعد الظهر فتخلفني عنها الوفد فاذا هذا الحديث فايدين
 احدهما ان الكراهية مقصورة على صلوة لاسبابها وافاضها لاسباب
 قضاء النوافل اذا اختلف العلماء في ان النوافل هل يقضى واذا فعل
 مثل ما قاله هل يكون قضاء فاذا انتفت الكراهية باضعف الاسباب
 فبا حرجي ان ينتهي بدخول المسجد وهو سبب ولذلك لا يكره صلوة
 الجنان اذا حضرت ولا صلوة الحيض والاستسقاء في هذه الاوقات
 لان لها اسبابا القابلة الثانية قضاء النوافل اذ نصي رسول الله
 عليه السلام وذلك في اسبوع حسنة وقالت عائشة كان رسول الله عليه

السلام اذا غلب نوم او مرض فلم يغم تلك الليلة صلى من النهار اثنا
عشرة ركعة وقد قال العلماء ثم كان في الصلوة ففاته جواب المودع
فاما اسم فضي واجبات ان كان المودع قد سكت ولا يصح الا ان يقول
من يقول ان ذلك مثل الاول وليس بفضاء اذ لم يكن كذلك لما صلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة نعم فكان لا يرد فغاب عن ذلك
عذر فيجب ان لا يخصص بقية تركها بغيره في وقت آخر
كذلك لا يمس نفسه في الرغبة والرفاهية بتدريكه حسن غير اسبيل بحاجته
هذه النفس ولانه عليه السلام قال احب الاعمال الى الله ادر بها وان
قل في قصد به ان لا يتركه وام عمله وترت عايشة من النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا عبد الله عبادة ثم تكلم ما لا مقتد الله فيجوز ان يترك
تحت هذا الوعيد وتحقيق هذا الخبر انه مقتد الله تركها ما لا
فلولا الوقت والابتعاد لما سلطت عليه الملاكة انجاسه تركها
بعد الوضوء مستحبان لان الوضوء قرينة ومقصودها الصلوة وال
الاحداث عارضة فربما يطري الحدث قبل الصلوة فينتقض الوضوء
ويضيع السعي فالمبادرة الى ركعتين استيفاء المقصود الوضوء قبل
الظهورات وعرفت ذلك بحديث جلال اذ قال عليه السلام دخلت الجنة
فرايت بلالا فيني افقت لبلال لم يبق في الجنة فقال بلال لا
شبا الا اني لا اجد وضوء الا اصلي عقيب ركعتين وكما قال السادة
ركعتان عند دخول المنزل والخروج منه روى ابو سلمة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل
بركعتين يمنعاك من خروج السوء واذا دخلت منزلك فصل ركعتين

تبعناك مدخل السرور وفي معنى هذا كل امر يطهر من ماله يقع
ولذلك ويرى ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر
ركعتان عند الرجوع في السنة في المسجد قبل دخول البيت وكل ذلك انما
فعله رسول الله عليه السلام وكان بعض السامعين اذا اكل اكل اكل
ركعتين واذا شرب شرب صلي ركعتين وكذلك في كل امر يصح
وباركة الامور يعني ان ينبرك فيها بذكر الله وهي على ثلاث مراتب
بعضها ما يتكرر مرارا كالاكل والشرب فيبدا فيها بسم الله فاما
عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو بمنزلة الثانية كما
لا يتكرر تكراره وله وقع كقول النكاح وابتداء الضيعة والمشورة
قال في جوابها ان يصدر بعدها سبحانه فيقول المزمع الحمد
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي
العمل على عهد رسول الله قبلت النكاح وكانت عادة الصحابة في
ابتداء اداء الرسالة والضيعة والمشورة تقديم الحمد الثالث مالا
يتكرر كثيرا واذا وقع دام وكان له وقع كالسفر وشاردا كالجديد
الاحرام وما يجري مجراه فيستحب تقديم ركعتين عليه وادناه الخروج
من المنزل والدخول فيه في نوع سفر خفيف السادسة صلوة الآخرة
منهم بامر وكان لا يدري عاقبة ولا يعرف ان اخيرا تركه او في
الاقدام فقام رسول الله عليه السلام بان يصلي ركعتين يقرأ في
الاولى فاتحة الكتاب وقرا يا ايها الكافرون وفي الثانية الفاتحة
قل هو الله احد فاذا فرغ دعاءه وقال اللهم اني استخيرك بعبد
واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا اقدر وفيه السلام

علام الغيوب المصطفى كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ونيانتي
 وعاقبة امري وعاجله واجله فاقدروا لي شريفة لي وان كنت تعلم
 ان هذا الامر شر لي في ديني ونيانتي وعاقبة امري وعاجله و
 آجله فاصرفني عنه واصرفه عني واتخذ لي بخير ايها الكافي الذي على
 خلقه قد روي عن ابي جابر بن عبد الله قال كان رسول الله عليه السلام يبعثنا
 سورة من القرآن وقال اهاكم احكم باسم فليصدركم فليصدركم ثم يبعث الامر
 ويدع عنكم ان كان ذلك فذاك بعض الحكماء من اصحابنا لم يمنعوا ابا
 رافع الشكر لم يمنع المريب وراعيه التوبة لم يمنع القبول ومن
 اعطى الاستخارة لم يمنع الغدير وراعيه الشوق لم يمنع الصواب
 الشامة صلوات الله عليه من ضايقه الامور وسبب حاجته في
 صلاح دينه ونيل اهله الى امر فقدر عليه فليصدق هذا الصلوة في
 ما روي عنه وهب بن الورد انه قال ان من الله عاذا الذي لا يرد
 ان يعطى العبد اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بام القناب وآية
 الكرسي وقيل هو الله احد اذا فرغ حسر سا جلد ثم قال سبحان
 الذي ليس الغر وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم
 بان الذي احيى كل شيء بعلم سبحان الذي لا يبيع النفس بالاله
 سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي الغر والكرم سبحان
 ذي الطول والعماسالك بما قد نزلك فرع رشك ومنع الرخصة
 من كبرك وباسمك الاعظم وجعلك الاخير وكلما نزلت الساعات
 التي لا يحيا وزعمون ولا فاسحان يعطي على محي وعي الله محمد بن
 حاشية التي لا معصية فيها فاسحان الله الله قال وحسبنا

الاستخارة في الامور كلها
 كما علمنا

انه كان يقال لا تعلموها سفيها كبر فتيها ونون غير معصية اسرع
 وهذه الصلوة رايها ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
 انه اسعد صلوات النبي ما تون على وجهها ولا يخلص بونك ولا
 ويستحب ان لا يخلو الاسبوع عنها مرة واحدة او الشهر فقد ^{تكررت}
 راي ابن عباس قال عليه السلام اجلس بن عبد المطلب الا اعطيك
 الا امة ^{عنه} الا اعطيك ^{عنه} اذ افعلته عقابه لك ذنبت اوله واخره
 قديمه وحديثه خطاه وعمره سرور عالانية ^{تصل} اربع ركعات تقرأ
 في كل ركعة الفاتحة وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة او انت
 قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
 ثم تركع فتقولها عشر ثم ترفع راكع فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها عشر
 عشر ثم ترفع راكع غزالي يورد فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها عشر
 ثم ترفع راكع من السجود فتقولها عشر جالسا فذلك خمس عشرة ركعة
 في كل ركعة فاعلم انك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها
 في كل يوم فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة وان لم تفعل ففي كل
 شهر وفي رواية اخرى انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم
 بسجودك الى آخر ثم تسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة وعشرة به
 القراءة والباقي كما سبق عشرة عشرة ولا تسبح بعد السجدة الاخيرة
 قاعدا وهذا هو الاحسن وموافقا ابن المبارك والجمهور في
 الاثني عشر التمانية تسبيحة فان صلاها نهائيا بنفسه ^{جدا}
 وان صلاها اليك بعد تسليتين احسن اذ ورد ان صلوات الله
 على من صلى في اوله تسبيحة في اوله تسبيحة في اوله تسبيحة في اوله

العظيم فحسن وقد ورد في بعض الروايات فنهى عن الصلوة
المأثورة وما يستحب في هذه النوافل في الأوقات المكرهه
والاستحباب ^{وما زادها الله} المسجد وما وردنا بعد التحية من ركعتي الوضوء
الصالحين ^{وما زادها الله} والخروج من المنزل وصلى الدنوة والاستحباب
فلا لأن النهي موكد وهذه الأسباب ضعيفة فلا يبالغ في وجوبها نحو
والاستحباب والتحية وقد رأت التمام في يصلي في الأوقات
المكرهه ركعتي الوضوء وهو غايه البعد لأن الركنين يكون سببا
للصلوة بالصالحين سبب الركنين فينبغي أن يتوضأ ليصل ^{بصالح} لأنه
لأنه تواضع لكل محدث ^{أن} يريد يتبلى في وقت الكراهة فلا سبيل له
أن يتوضأ ويصل ولا يقع الكراهة معيه ولا ينبغي أن ينوي ركعتي
الوضوء كما ينوي ركعة التحية بل إذا توضأ صلى ركعتين تطوعا
كما لا يعطل وضوءه كما كان يفعل بلال وهو ما تطوع خفض
يقع عقب الوضوء وجهه يث بلال لم يدل على أن الوضوء سبب
كالخسوف والتحية حتى ينوي ركعتي الركنين ويستحب أن ينوي
بالصلوة الوضوء بل ينبغي أن ينوي بالوضوء الصلوة وكيف ينتظم
في الأوقات وضوءه التوضؤ لصلوتي وفي صلوة فيقول آمين
لوضوئي بل قاله ان تحرس وضوءه عن التعطل في وقت الكراهة
فليسوقضها إذا كان يجوز أن يكون في فراسة قضاء صلوة لطرق
التيها خلل بسبب الاستحباب فان قضاء الصلوة في الأوقات المكرهه
غير مكرهه فامانة التطوع فلا وجه في النهي في أوقات الكراهة
مهمات ثلاث أحدها التوقي من مضاهات عبدة الشمس والثاني ^{الاعتذار}

فلو شاء الشياطين اذ قال عليه السلام ان الشمس لم يطلع ومعهما قرنت
 الشيطان فاذا طلعت فارها واذا ارتفعت فارقتها واذا اشرقت
 فارزها واذا زالت فارزها واذا انضمت للعرض فارضا فاذا انضمت
 فارقتها ونحو ذلك الصلوة في هذه الاوقات ونحوه على العبد والثابت
 ان سائر جميع الاعمال لا يزال يراها طوبى من علم الصلوة في جميع الاوقات
 والمواظبة على حفظ واحد من العبادات يورث الملال ومما سنع
 بها منافع هذه النشاط وانبعث الله داعي الانسان من ربه على
 ما سنع منه في تفضل هذه الاوقات زيادة شعريه وبعث على
 اشتغال انفسه بالوقت فخصصت هذه الاوقات بالنسبة
 الى استغفار جوارحه الملال بالمداومة وتفرجا بالانتقال من نوع
 عبادة الى نوع آخر في الاستطراق والاستجداء لذة وفائدة
 الاستمرار اشتغال وملا لولذلك لم يكن الصلوة سجدة مجردة أو
 لا سيما مجردة ولا ركوعا مجردا بل ترتبت العبادة من اعمال مختلفة
 واركان متباينة فان القلب يهبط في كل عمل لذة جديده عند
 الانتقال اليها ولو اظبط على الشيء الواحد لتسارع اليه الملال
 فاذا كانت هذه امور مهمه في الدين والاقارب الله تعالى
 ذلك فزاد امره في قوة البشر الاطلاع عليها والله رسول
 اعلم بها فهذه المهمات لا بد لها لا بسبب مهمه في الشرع
 فمما في الصلوات وعلوه الاستغفار والخسوف ونحوه
 المجدد والمناضف عنها فلا ينبغي ان يعتاد بها مقصوده
 الذي هو الواجب عندنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي أسعد واثقي وأمات وأحيا وأصعد وأبكي و
أوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأصر وأفنى الذي خلق الخلق
من الطين الذي تم تفرد عن الخلق بصفات الغنى ثم خصص عباده
بالحنين وأفاض عليهم من نعمته ما لا يحصى واستعجبوا بأخلاقهم
فأخفف في دينهم وأكد في أظفارهم والاعتقاد والابتلاء ثم جعل
الزكاة للدين أماساً ومبني وبين أن بقصد تركي في عبادة
فرسهم وفرغته تركي ماله تركي والصلوة بين محمد سيد
والسنة على الله وأصحابه المختصين بالعلم والتقى ثم
تليها كثيراً أما بعد فإن الله تعالى جعل الزكاة أحد مبادئ الإسلام
وأمرت بذكرها الصلوة التي هي أعلى العلام فقال اقموا ^{الصلوة}
وآتوا الزكاة وقال عليه السلام بني الإسلام على خمسة شهادة أن
لا إله إلا الله وأقام الصلوة وآيتاء الزكاة وشهد الوعيد على
المؤمنين فيها فقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
الآية ومعنى الانفاق في سبيل الله إخراج حتى الزكاة وقال لا
من قبله كنت في نفر فرشت ثم ابودر وقال أبشر الكافرين
بكي في ظلمهم يخرج من جنوبيهم وبكي من قبل أقباهم يخرج
من جباههم وفي رواية أنه يوضع على حمله ثدي أحدهم فيخرج
على نقص كفيه ويوضع على بعض كفيه حتى يخرج فرجاً ثديه
وقال ابودر انتهيت إلى النبي عليه السلام وهو جالس في ظل الكعبة فلما
رأني قال هم الآخرون ورب الكعبة فقلت فرفع يدهما إلى الأكر من

أم لا إلا أن قال هكذا وهكذا فزيت يديه وفرس خيل وغيره
 رزقهم له وقليل ما هم ما فرصا حبيل ولا بق ولا غنم لا يودون
 زكاة إلا بغير يوم القيمة عظيم ما كانت واسمها تسليمة بقرها
 ونظام باطل لا فها كما تذهب اجزها عادت عليه أو لا
 يفيض من الزاير وإذا كان هذا التشديد مخبراً في الصحيح ^{جاء}
 به ذلك الدين الكشف عن الكون وشروطها الحلية ^{الغنية}
 ومغائرها الظاهرة والباطنة مع الاختصار على ما لا يستعين ^{بها}
 بمزيد الزكاة وقايتها وينكشف ذلك في أربعة فصول ^{الفصل}
 الأول في أنواع الزكاة وأسباب وجوبها ^{الفصل الثاني}
 في شروطها الظاهرة والباطنة ^{الفصل الثالث}
 في شروط استحقاتها وأدب قبض ^{الفصل الرابع}
 في أنواع الزكاة وأسباب ^{فيها}

وجودها والزكاة باعتبار علقاتها ستة أنواع زكاة الغنم
 والتجار والزكاة الركايز والمعادن وزكاة المعشر
 وزكاة الفطر النوع الأول زكاة الغنم لا يجب فيها الزكاة وغيرها
 إلا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ بل يجب في ما لا يصيب والمجنون ^{هذا}
 شرط فاعليه فاما المال فشرط خمس مائة يكون نفعا سامية باقية
 حرة أيضا إذا كانت لأمر لو كان على الكمال الشرط الأول كونه نفعا فلا زكاة
 إلا في الأبرار والبقر والغنم أما الخيل والحمير والتولد من هذه الظهار
 والغنم فلا زكاة فيها الثاني السوم فلا زكاة في معلوفه واد
 السيم في وقت واعلقته وقت يظهر مؤنته فلا زكاة في الثاني

أصول فاعلمه الله

الحول قال عليه السلام لا تزكوا في ما لا يحول عليه الحول ويستثنى من هذا
تراج المال فانه لا يجب عليها حكم المسكر ويجب الزكوة فيها بخلاف
الاصول ومنها باع المال في أثناء الحول او ركب القطع الحول الرابع
كحال الملا . والمصرث يجب الرجوع في المائتة الموهونة لانه الذي
يجر على نفسه ولا يجب في افضال والعصوب الا اذا اعتاد بجمع ماله
فيجب ان يكون كما مضى عند سكونه ولو كان عليه دين سخره لماله
لا لزكوة عليه فانه ليس غنيابه اذ الغنياء ما يفقدون عن الحاجة
انحاس كحال النصاب اما الاصل فلا شيء فيها حتى يبلغ خمسين ^{ففيها}
جدعة من الضمان ويجزعه التي يكون في السنة الثانية او ثالثة
من المعز وهي التي يكون في السنة الثالثة وفي شراطان وفي
خمس عشرة ثلثة شياء وفي عشرين اربع شياء وفي خمس عشرين
بنت مخاض وهي التي في السنة الثانية وان لم يكن في ثلثة بنت
لمخاض فابن لبون ذكر وهو الذي في السنة الثالثة يوحى
وان كان قادرا على شرايتها وفي ست وثلثين بنت لبون ثم اذا
بلغت ستا واربعين ففيها حقة وهي التي في السنة الرابعة
فاذا امارد احد ^{بنتين} ففيها جدعة وهي في السنة الخامسة
فاذا اصارت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون فاذا اصارت احدا
وتسعين ففيها حقتان فاذا اصارت احدا وعشرين ففيها ^{ثلث}
بنات لبون فاذا اصارت مائة وثلثين فقد استقر الحساب ففي
كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون واما البقر فلا تؤخذ
حتى يبلغ ثلثين ثم فيها تبع وهو الذي في السنة الثانية ثم اربعين

منه وهي التي في السنة الثالثة ثم في سنتين أربعين واستقر
 الحساب بعد ذلك ففي كل أربعين سنة وفي كل ثمانين سنة وفي
 الغنم فلا زكاة فيها حتى يبلغ أربعين شاة فغير ما جندته من الضأن
 أو بنية من المعز ثم لا يفي فيها حتى يبلغ مائة وعشرين أو حتى يكمل
 شاتان إلى ثلاثين واحد فغير ما نالت شاة إلى أربع مائة فيها
 أربع شاة ثم لا زكاة فيها حتى يكمل مائة شاة وصدقة الخيل
 كصدقة الكاكة الواحدة في النصف فإذا كان بين جملتين أربعين
 الغنم ففيها شاة وإن كان بين ثلثة نفر مائة وعشرين ففيها
 شاة على جميعهم وخططة الجوار كخططة الشيوخ ولكن شرط
 أن يرتعوا معاً ويتقايما معاً ويحلبوا معاً ويسرحوا معاً ويكون الرعي
 معاً ويكون الرعي الفحل معاً وإن كانوا جميعاً وأهل الزكاة فلا زكاة
 للخططة مع الداجي والكاتب ومهاترك في واجب لا يثبت
 سن إلى سن فهو خارج ما لم يتجوز في سنة المخاض في الذؤن
 ولكن يضم إليه جبر السنين سنة واحدة ثلاثين أو عشرين
 درهمًا وثمانين أربع شاة وأربعون درهمًا أول أن تصعد في
 السن ما لم يجاوز جندته في الصعود وإن كان في السنين
 فزيت المال ولا يؤخذ في الزكاة مريضه إذا كان بعض المال صحيحاً
 ولو واحد يؤخذ من الكرام كريمة وفراش ليام ليثة ولا يأخذ من المال
 الأكل ولا المأخض ولا الداجي ولا الفحل ولا مزاراة المال للأنوع
 الثاني ركوة العشرات فيجب العشر في كل مستنبت مقناب يبلغ مائة
 مائة من ولا شيء فيما دونها ولا في الفواكه والقطن ولكن في الجوز

التي كانت وفي النمر والذهب ويعتبران يكون ثمانية من غير أن
يحب الأوطى أو غيب ويخرج ذلك بعد التصفية ويحل ما وجد
المخيطين بما لا آخر في خلطة الشيوع كالستان المشتركين
ويرثه جميعهم ثمانية من ثمانية يجب على جميعهم ثمانية من
من ثمانية من ثمانية ولا يعتبر خلطة الجوارف ولا يحل نصيب
المخطة بالشيء ولا يكون له نصيب الشئ بالثبات فانه نوع من هذا قد
الواجب كان يبيع بيع أو قذاه فإن كان يبيع يبيع أو إليه يجب
فمن العشر فإن اجتمعوا فالأغلب يعتبر وما صفة الواجب فالنمر
والذهب الباسر والحب الباسر بعد التصفية ولا يؤخذ غيب ولا رطب إلا
إذا جلت بالاشجار أو كانت المصلحة في قطعها قبل تمام ^{الزكاة}
فيؤخذ الرطب ويكال تسعة للمالك واحد للفقير ولا يمنع فيه
القسم قولنا ان القسم يبيع بل يخصص في مثل هذه الحاجة وتنت
الوجوب ان يبد والصلاح في التكاثر وان يشتد الحب وقت الاداء
بما يحذف النوع الثالث زكاة القدين فاذا تم الحول على ما
درهم بوزن نقرة خالصة فيها خمسة دراهم وهو ربع العشر وما
فأما ما يحذف له درهم ونصف الذهب عشرين ديناراً خالصاً بوزن
مكة ففيها ربع العشر زاد في حسابها ان نقصت النصاب حب فلا
زكاة ويجب على منعه درهم بنقوشة اذا كان فيها هذا القدر من
النقرة الخالصة ويجب الزكاة في التبر وفي الحبل المخطوكة والى
الذهب والفضة ومراكب الذهب للرجال ولا يجب في الحبل المبيع
ويحسب الدين الذي هو على يدي ولكن يجب عند الاستيفاء وان كان

موجد لا يجد إلا بعد تحول لأجل النوع الرابع زكاة النخيل و
 هي كزكاة النخيل وإنما يعقد تحول في وقت ملكه نقد الذي
 به الاشتراك في الضمان وإن كان النقد يضابا فإن كان فائضا أو
 موصلا إلى نية التجارة فالتحول يقع في الشيء يورث الزكاة
 نقد السلعة به يقوم فإن كان مائة الشيء نقدا وكان مضابا كما
 كان النخيل مبدأ في نقد السلعة وفروغ النخيل في مال فإنه لا يعقد
 التحول بحول نية حتى يشتري به شيئا ومما قطع نية التجارة قبل تمام
 التحول سقط الزكاة فالأولى أن يورث الزكاة تلك السنة وما كان
 ربح في السلعة في آخر التحول وجب الزكاة فيه بحول رأس المال
 فأما ما انفك تحول كما في النخيل وأموال الصيارفة لا يقطع
 تحولها بالبداية التجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح مال
 الفراض على العامل عنه حصه وإن كان قبل القسمة هذا هو
 النوع الخامس الركاز والعدين الركاز ماله في أي جهة
 ووجد في أرض لم يجر عليها في الإسلام ملك فاعله واجده
 الذهب والفضة منه الخمس بحول غير معتبر والأولى أن لا
 يعتبر الضرب أيضا لأن إيجاب الخمس يؤكد شبهة بأنه ينفذ
 واعتباره أيضا لا يبعد إلا أن مصرفه مصرف الزكاة ولذلك
 ينص على الصحيح بالنقد وأما العاد فلا زكاة فيما
 استخرج منها سوى الذهب والفضة ففيها بعد الطبخ و
 التحلي ربع العشر على أصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب
 تحول لأن في قول بحسب الخمس فاعلى هذا لا يعتبر تحول وفي

انصاب قولان ولا شبهة والعلم عند الله ان يجوز له قدر الحاجب كونه
التيارة فانه نوع انساب وفيما يحول بالعشرات فلا يعقل ان عين
الرفق ويعتبر المصنف كالمعشرات والاحتياط ان يخرج الخمس
الفيل وفي الكتب ورفق التقديم ايضا خرجنا عن شبهة هذو
الاستلانات فانها طيور قريشة من الدهاض من جرم الفئوي فيها
مخطط المتعارض الاشياء النوع السادس من صفة الفطر وهو واجب
على كل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطر عرقته وثوبته بموزة فطر
وايامه صناع ما يقتات بصناع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نوازل
ولذلك ان يخرج جده من جسر قوته اذا فضل منه وان اقله ان ينظم
جزء الشعر وان اقله اب حبوبا مختلفة اختارها وقرانها
اجزاء وقيمتها كقائمة زكاة الاموال فيجب فيها استيعاب
الاصناف ولا يجوز اخراج النقيض والموسس ويجب على الرجل
المسلم قطرة زوجته وماله واولاده وكل قريب له في نفقة
اعينه في تعب عليه نفقة من الابد والامهات والاولاد فان
السلام ادا وصدة الفطر عن مؤنونه ويجب صدقة العبد
على ابي بكره ولا يجب صدقة العبد الكافر وان تبرعت الزوجة
بالاخراج عن نفسها اخرتها والمزوج الاخراج عنها دون
اذا بها وان فضل عنه ماله يدي عن بعضهم ادي عن بعضهم اولا
بالقديم تركان نفقة اكد وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفقة الوالد على نفقة الزوج ونفقة العبد على نفقة الخادم فنفقة
اسكان نفقة لابل الغنم فمعتقها وقد تعرض له وقابله وادارة

خارجة عن هذا فلو ان يتكلم فيه على الاستفتاء عند نزول الواقعة
 بعد الحاجة بهذا المقادير في الاداء
 وشروطه الباطنة والظاهرة فان شروط الظاهرة آحادها من حيث
 مودعي الزكاة من اعمات خمسة امس الاول اليته وهو من مودعي
 بغيره ان يكون الفرض وليس تهيلا لاموال فان كان له مال غابت
 فقال هذا من مال الغائب ان كان سالما وادفعه ما ظاهرا
 لانه ان لم يصرح به فكذلك يكون عند طلاقه ونية الولي يقوم مقام
 نية المجهول والعصبى ونية السلطان يقوم مقام نية المالك النفع
 غل الزكوة ولكن في ظاهر حكم الدنيا اعنى في قطع المطالبة عنه
 اما في الاخرة فلا بد بقي ذمته مشغولة الا ان يشا نفع الزكوة
 واذا وكل باء الزكوة ونوي عند التوكيل او كل الوكيل بالنية
 كفاه لانه توكيله بالنية نية للثاني البدل عقيب الحول وفي ترك
 الفطر ان لا يخرج عن يوم الفطر ويدخل وقت وجوبه بغيره
 آخر يوم من رمضان وقت تعجيله شهر رمضان كله وفي آخر
 زكوة ماله التمكن عيب ولم ينفذ عنه بثلث ماله وتمكنه
 مصادفة المستحق فان اخراهم المستحق عن ماله سقطت
 الزكوة عنه وتعييد الزكوة بغيره بشرط ان يقع بعد كمال النضا
 وانعقاد الحول ويجوز تعجيل زكوة حولين ومما عجل فوات
 المسكين قبل الحول وادته او صار غنيا بغيره ما عجل اليه تلف
 مال المالك فالرفع ليس بزكوة واسترجاعه غير ممكن الا اذا
 الرفع بلائنه جاع ولكن المحجل مراقبا آخر الامر وسلامة العا

الثالث ان يخرج بدلا باختيار القيمة بل يخرج التصويب عليه
فلا يجري ويرق من ذهب ولا ذهب من ورق وان زاد
عليه في القيمة ولعل البعض لا يدرك غرض الشافعي رحمه الله
بتسليم ذلك بل لاحظ المقصود من هذا الحلة وما اعني
في التخصيص فان هذا هو المقصود ولكن في كل المقصود بل
واجبات الشرع ثلاثة اقسام فم هو تعبدية ^{للحفظ} لا يدخل
والاخر اذ فيه وذلك كمي الجواز مثلا لا لاحظ المحرم في
وصول اليه في مقصود الشرع في الابتلاء بالعمل لظهور العبد
ورقة وعبوديته بقوله لا يعقل معي ولا يعقل مناه فقد
يساعد الطبع عليه ويدعوا اليه فلا يظهر بخلوص الرضا
والعبودية يظهر بان يكون الحركة نحو العبود فقط لا يجب
واكثر اعماله كذا كذلك قال عليه السلام في اجماله
ليسك بحقه احقا تعبدية وفائدية ما على ان ذلك اظهر ^{العبودية}
بالانقياد بحجود الامر واسئله كما امر فرغ استيناس العقل
فيه لما يميل اليه ويبحث عليه القسم الثاني واجبات الشرع
اما المقصود منه حفظ حقوق وليفقد منه التعبد لقضاء
دين الاديين ويزيد المصوب ولا جرم لا يعتبر فيه فعله وفيه
ومها وصل الى مستحقة باخذ المستحق او ينزل عنه عند
برضاة باءاد الوجوب وكقط خطا به الشرع فخذ اقسامان لا
تركيب بينهما ويشترك في ذلكهما جمع الناس والقسم الثالث هو
الركب الذي يقصد فيه الامران جميعا وهو خط الجاد واستحسان

التكليف بالاستعباد فيجتمع فيه قصد ربح التجار وخطره
 المحذور فلهذا قسم في نفسه معقول فان ورد الشرع به وجب الجمع
 بين المعنيين ولا ينبغي ان ينسب ادب المعنيين وهو التعبد ^{بالاستعلاء}
 بسبب احدا هما وعلل الادب هو اولاهم والركن في حد التيسر ^{ولم}
 ينسبه غير الشافعي فخط الفقير مقصود في سد الحاجة فهو جليل ^{بني}
 الاله لانهم ^{عنه} يتعبدون لاتباع التفاصيل مقصود للشرع ^{رأى}
 صارت الزكاة قرينة الصلوة واجبة في كونها فريضة الاسلام
 ولا شك في ان على المكلف تعذرا في تميز اجناس امواله واخراج
 حصته كزكاة مال ونحوه وحسنه وصفته ثم توصيه على الاصل
 الثاني كما سياتي به بالتساؤل غير قاصح في ضبط الفقير وكنت
 قاصح التعبد ^{بغير} مقصود بتعيين الانواع امورد ذكرناها في كتاب ^{الغلاف}
 من التقهيات ووافيها ان الشرع اوجب في خمس الاشياء
 تعدل من ان لا ياتي الى الشاة ولم يعدل الى التقدير والفقير وان
 قدر ان ذلك ثقله التقدير في ايدي العرب بطل بذكره عشرين
 درهما في الخبران مع الشايع فلم ذكرني بخبر ان قدر القصد
 من القيام ولم يقدر بعشرين درهما وشانين اذا كان الشاب
 والامتعده كلها في معناها فهذا وامثالها من التخصيصات
 على ان الزكاة لم تترك خالية عن التعبدات كما في ايج ولكن جمع بين
 المعنيين والادمان الضعيفة بقصر عن ترك المركبات فهذا
 الغلط في الرابع ان لا ينقل الصدقة الى بلد آخر فان ^كالحق المسأ
 في كل بلد يستدعي اموالها في النقل تحبب الظنون فان ^{لك}

اجزأوني قوله ولكن اخروج من شبهة اختلاف اولي عليه السلام
زكاة كل مال في تلك البلد ثم لا بأس ان يذهب الى الف باء
في تلك البلد الخامس ان يقسم ماله بعد الاصناف الموجودين في
بلده فان استيعاب الاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله
عليه السلام انما الصدقات للفقراء والآباء فانه عليه يقول المريض انما
ثلاث مالي للفقراء والمساكين وذلك يقتضي التشريك في التمليك
والعبادات ينبغي ان يوفي غير المحجوم فيها علة الظواهر وقد عدم
من الثمانية صنفان في أكثر البلاد ومنهم موافق للعاملون على الزكاة
ويوجد في جميع الاصناف اربعة اصناف الفقراء والمساكين
والغاريون والمساكرون اعني ابتداء السبل وصنفان يوجد
بعض البلاد دون البعض ومن الغرارة والكاثبون فان وجد
خمس اصناف مثلا قسم زكاة المال بخمس اقسام متساوية
عين لكل صنف فيما تم قسم كل قسم ثلثة اسهم فافترس اما
متساوية او متفاوتة وليس عليه التسوية بين احماد الصنف فان
له ان يقسم على عشرة وعشرين فينقص نصيب كل واحد اما
الاصناف فلا يقبل الزيادة والنقصان ولا ينبغي ان ينقص في
كل صنف ثلثة ان وجد ولولم يجد الا صاع الفطرة وجد خمسة
اصناف فعليه ان يوصل الى خمسة عشر نفرا ولو نقص منهم واحد
مع امكان عزم نصيب ذلك الواحد فان عسر عليه فله الواجب ^{تشارك}
جماعة من عليهم الزكاة ولتخلط قال نفسه بهالم ولجميع المستحقين
وليسم اليهم حتى يتساوون فيه فان ذلك لا بد منه بيان وقايق

الآداب للباطنة في الزكوة وعلى مرتبة طريق الاستغناء زكوة رتبة
 الآخرة فهو وجوب الزكوة ومعناها ووجه الاستحسان فيها وإنما
 لم يجعل من مرتبة الإسلام مع أنها نصرت مبادئ وليست بمرحلة
 الإبدان وإنما ثالث معاني الأولى أن التلقظ بكل شيء الهداية
 التزام للتوحيد وشهادته بالقرآن المعين وشرط تمام الوفاء به لا
 يبقى للمؤمن كسب من غير الواحد الفرد فان المحبة لا يقبل الشراكة
 التوحيد بالكسب قلبه الجدي وإنما يتحقق بحجب بمفارقة الجواهر
 وأموال محبوبه عند انخلاقها لآلة تمتعهم بالديار وبسببها
 بهذا العالم وبفرون عز الموت مع فيه لقاء المحبوب فاستجودوا بقصد
 دعوى بغير في السبوح واسترلوا عن المال الذي هو مرفوض
 معشوقهم ولذلك قال الله تعالى إن الله يشتري من المؤمنين
 أنفسهم وأموالهم بأية وذلك بالجهاد وهو سائر محبة بالمحبة
 شوقاً إلى لقاء الله والمساومة بالمال الصون ولما فهم هذا
 المعنى في نزول الأموال تقسم الناس إلى ثلاثة أقسام فقسم صدقوا
 التوحيد ووفوا بعهده ونزلوا عن جميع أموالهم فلم يدعوا دنيا
 ولا دنيا وما والوان تعرض الوجود الزكوة عليهم حتى قبل بعضهم
 كم يحب في ما يتي من الزكوة فقال ما عبي العوام بحكم الشرع
 نفقة دراهم وأما نحن فيجب علينا بذل الجميع ولهذا جاء أبو بكر
 رضي الله عنهما بجمع ماله وعرضه عن الله بشرط ماله فقال عليه السلام
 لعرضه ماذا البقية لا هلك فقال مثله وقال لا بي كبره ماذا
 البقية لا هلك فقال الله بسهوله فقال عليه السلام بينكم ما

كاتبكم فالصديق وفي بنسامة الصدوق فلم يسلك سوى البحر
عسرة وهو انه ورسوله القسم الثاني ودرجته ودرجته
هو لا وهم المسكين اموالهم المرافون لمواقيت الحاجة
ويواسهم الخليل فيكون قسمهم في ثلاثة اقسام لانها في
نحو الحاجة ودرجات التعم وموت الفاضل عن الحاجة الى
البر مما ظهر وجهه هو لا ولا ينفقون في ذلك الزكوة
وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في المال حنو ناسوي
الزكوة كالنفع والشعبى غطا، وبجاهد وقال الشيباني
قبله هل في المال سوى الزكوة قال نعم انما سعت فبلغ
والى المال على حسب الآية واستدلوا بقوله ومما رزقناهم
ينفقون وقوله وانفقوا مما رزقناكم وذر عيالكم ذلك غير
منسوخ بآية الزكوة بل هو داخل في حق المسلم على المسلم ومفاد
انه يجب على الموسر مما وجد محتاجا ان يزيل حاجة فقرا
الزكوة والذي يعنى الفقير فزعه انهما ارهفت حاجة كل
اذا التها فرض الكفاية اذ لا يجوز تضييع سلم ولكن يحتمل ان يقال
لكن على الموسر لا تسليم ما يزيل الحاجة فزعه ولا يلزم بذله بعد
اسقط الزكوة عن نفسه ويحتمل ان يقال يلزم بذله في الحال ولا
يجوز له الاقراض اى لا يجوز له تخفيف الفقير قبول القرض هذا
مختلف فيه والاقراض نزول الدرجة الاخرى فدرجات العوام
وهي درجة القسم الثالث الذين يقتصرون على اداء الواجب ولا يزيد
عليه ولا يقتصرون منه وهي اقل الرتب وقد اقتصر العوام عليه

لجلهم ولجلهم بالماله. ومبلغ اليه وضعف جهم للأخرة والله اعلم
 ان يا لكرمها فيضعفكم تخافوا ان يبتغيه عليكم فلم يبت
 اشتريه منكم ان يبتغيه بان له الجنة وبين عدل لا يبتغيه عليه
 اعطيه هذا احد ثمراته سبحانه عبادة بئذ الاموال المعينة
 الثاني التظهر فرصه النجل فانه من المهلكات قال عبد السلام
 مهلكات شح مطاع وهو شح وعجاف البر بئذ وقال السمع
 وفروا وشح نفسه فاولئك هم المفلحون وسيله في ربع المهلكات
 وجه كونه مهلكات وكيفه النقص منه وانما يزول صفه النجل
 بان يتحوذ بذا المال فحب الشيء لا ينقطع الا بقهر النفس على بقاء
 بغيره بصيرة ذلك عتيا فالتزم بهما المعينة تطهرا او قمارا
 من حيث النجل المهلك وانما طهارته بقدر بئذ وبغيره
 ما يخلو به واستبشاره بصرفه الى الله المعينة الثالث شكر
 فان لله عليه عبدا فعمد في نفسه وماله فالعبادات البدنية
 شكر لعمد البدن والماله شكر لعمد المال وما احسن في نظري
 الفقير وقد ضيق الرزق عليه واحوج اليه لا يسمع نفسه يارب
 شكر الله على اغنايه من السؤال واحوج غير اليه ربع العشر
 فماله الوضيفة الثانية في وقت الاداء وفرا اب ذوي الله
 التعجيل على وقت الوجوب اظهار الرغبة في الامتثال وايضا
 للرب الى قلب الفقراء ومباداة بعوابي الزمان ان تعوق عن
 وعدا بان في التأخيرات مع ما تعرض العبد له من العصبان
 غرقت الوجوب ومما ظهرت داعية الخير الباطن فينبغي ان

فان ذلك من الملك وقلب المؤمن بين اصبعين فراضا بالرحمن
فانه السمع بقلبه والشيطان بعد الفقه ويأمر بالهتاء والتكبر
له منه عقيب كالملة للملك فليغتنم الفرصة فيه وليعين لركونه
ان كان يود بها جميعا شهرا معاونا ولصحت بدان يكون من افضل
المرات ان يكون ذلك في شبها لثاء ثريد وايضا عند ركونه وذلك
كشهر المحرم فانه اول السنة وهو من اشهر احوام او رمضان فقد كان
السلام اجود احوال وكان في رمضان كالربيع المرسل لا يسكن
فيه شيا ولا رمضان فضيلة ليلة القدر والثلث فيه العزيم وكان
يقول لا تقولوا رمضان فانه اسم من اسماء الله ولكن قولوا شهر
رمضان وهذا وجه ايضا من الشهرة الكثيرة الفضل فانه شهر حرام
الحج الاكبر وفيه الايام المملوكات وهي العشر الاول والايام المعدود
وهي ايام القسوة وافضل ايام شهر رمضان العشر الاواخر وافضل
ايام ذي الحجة العشر الاول الوظيفه الثالثة الاسرار فان ذلك
ابعد في الرباء والسمعة قال عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل
اني ثقير في سر وقال بعض العلماء ثلث من كنوز الدنيا اخفاء الصدقة
وقد روي ايضا مسندا وقال عليه السلام ان العبد ليعمل عملا في السر
فكتب الله له سرا فان اظهر نفل في السر وكتب في العلانية فان تحش
به نفل في السر والعلانية وكتب رياء وفي الحديث المشهور سبعة
يظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله احدهم رجل تصدق بصدقة فلم
يعلم شيئا له بها اعطيت بهينه وفي الخبر صدقة السر تطفئ غضب الرب
وقال يع وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وقابله اخفا

الاخلاص مفرق الربا والسبعة فقد قال عليه السلام لا تقبل
 الا من سمع ولا مراعي ولا منان فالسمع يشهد بصدقته بطلت السمعة
 والمعطي في ملائمة الناس بغير الربا والاختفاء والكوت ^{المنافع}
 وقد بان في قدر الاختفاء جماعة اجتهدوا وان لا يعرفوا ^{معاين}
 المعطي وكان بعضهم يلقبه في يداعي وبعضهم يلقبه بما يوافق
 في موضع بلونه حيث يراه ولا يرى المعطي وكان بعضهم يلقب في
 ثوب الفقير به ولانهم بعضهم كانوا يصلون الى يد الفقير ^{عني} يثرا
 بحيث لا يعرف المعطي وكان يستكتم التوسط شانه وبوصيه
 بان لا يفشي كل ذلك توصلا الى اطفاء غضب الرب واجتهاد
 في الرب والسبعة ومنهم من يمكن بان يعرف شخص واحد فعليه
 الى وكيل له يمد الى المسكين والمسكين لا يعرف الا لاداه في معرفه
 المسكين الربا والمسته جميعا وليس في معرفه التوسطه الا الربا
 واما كانت الشرف مقصوده له ضبط عمله لانه ان كونه ازاله للخل
 وتضييع الخيال وحسب ابعاده استبلاء على النفس من حب المال
 كل واحد منهما مهلك في الاختفاء ولكن صفة البصر ينقلب في القبح
 حكم المثال عمر بالدأغا وصفه الربا تنقلب فعي من الافاعي وهو
 ما مورس ضعفهما الوقت كما دفع اذاهما او تخفيف اذاهما فاما
 قصد الربا والسبعة وكان جعل بعض طراف العقرب قوتا للحية
 فقد ما ضعف عن العقرب اذا في قوت الحية ولو ترك الامر كما كان ^{كان}
 الامر ان عليه وقت هذه الصفات التي فونها العمل بقتضاها و ^{صفت}
 هذه الصفات بجاهدتها وتخالفتها والعمل بخلاف بقتضاها

واي فائدة في ان يخاف داعي الخجل وبحسب داعي ال بآء فيصنف
الادنى رتبة في سبيل اسرار هذه المعاني في ربيع المملكة
لوظيفة الرابع ان يظهر حيث يعلم ان في الاظهار تمغيثا للذات في
الابتداء ونحو سر من غدا عية الرأى بالطريق الذي يستذكر في
بعض الآ. في رآب الرأى فقد قال في ان بعد في الصدقات
فمنها هي وفي ذلك حيث يقتضي الحال الامام اما الاقضاء واما لان
الكاتب لما سأل على ملاء الناس فلا ينبغي ان يترك التصديق في
الربا في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق في يحفظ من غدا الرأى
بندرا لاسكان وهذا الآن في الاظهار محمد وراثة السور السور
الرأى وهو هتك ستر الفقير فانه ينادي في ان يرى في صوته في
من اظهر السواك فهو الذي هتك ستر نفسه فلا يحذر هذا العيب في
اظهاره وهو كاطهار الفتوى على من يتصور فانه محذور والتجسس في
والاعتساب بذكره منى عنه فاما من اظهره فاقامه كحد اشاعة
ولكن هو السبب فيها وبمثل هذا المعنى قال عليه السلام من اطلع على حياء
احياء ولا غيبة له وقد قال في والتقوا ما رزقناهم سرا ولا نبيه
فدب الى الاغلاية ايضا لما فيه من فائدة القريب فليكن القيد في
التامل في وزن هذه الفائدة بالمحذور الذي فيها فان ذلك يختلف
بالاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض
الاشخاص انصروا عرف القوايد والقوايد ولم ينظر بعين الشهوة
يصح به الاولى ولا يثبت بكل حال الوظيفة ايضا ان لا يصدق
بالمعنى ولا في قال سيع لا يتطلوا صدقكم بالمر ولا في واختلفوا

في حقيقة الحق ولا ذى قبيل المن ان تذكرنا ولا ذى ان يظن
 وتلك سفيان من من فست صدقة فقبل كيف المن فقال انك
 تذكر وتبين شانه وقيل ان لا تتخذ به باله طاعة ولا ذى ان
 الفقير وقيل المن ان تذكر عليه لاجل مطاوع ولا ذى ان ينسب
 توبخه بالسالة وقال عليه السلام لا يقبل الله حسنة من
 انان المن له اصل وغروس وهو من احوال الغلب وصفاته ثم
 يفرغ من عليه فعليه ظاهرة على اللسان واجوامح فاحمد ان وقيل
 محسنا اليه ومن جملة عاين وعصفه ان يرى الفقير محسنا اليه لقوله
 الله من الذي هو طهرته ويبرئها من الذار فانه لوم قبله ليقى مرهنا
 نحو الموتى ان يتقدم من الفقير اذ جدد كنهه نايبا عنه في
 قبض حوائله فانه على السلام ان الصدقة تقع ببذل الله قبل ان يقع
 في يد السائل فليحقق ان سلم الى الله حقه والفقير اخذ من الله رزقه
 بعد تيمونه سلم الى الله ولو كان عليه دين الانسان فاحال صا
 الدين عبادة او ضامه الذي هو تكفل برزقه لكان اعتقاد مودى الله
 كون القابض تحت رزقه سفها وجحلا فان المحسنة التكفل برزقه
 اما هو فاما يقض الدين الذي له بربا سا احبه فهو ساعي في
 حقه فلم يمن به على غيره فمرا عرفت المعاني التي ذكرناها في فهم
 وجوب الزكوة او اخذها لم ير نفسه محسنا الا الي نفسه اما بذل الله
 الظهار احب اليه فع او تظهير نفسه غرض بله البخل وشكره فهو انما
 طابا للزبد فكيف ما كان فلا مقام له بينه وبين الفقير حتى يري محسنا
 اليه واما جمل هذا الجمل ان راي نفسه محسنا اليه تفرغ منه على ط

ما ذكرنا في معنى المن وهو الذي

ما ذكرنا في معنى المن وهو التصدق به واظهاره وطلب المكافاة منه بالبر
والعزة والتوسيع والتعظيم والقيام بالحقوق والتقديم في الجاهل والمناجاة
في الامور وهذه كلها اثار المن ومعنى المن في الباطن كما ذكرنا
وتأثيره الذي في ظاهر التصدي والتوسيع والتعظيم الكلام في طلب
توجهه انما السر في اظهاره وفنون الاستحسان وباطنه هو
متبعه امران احدهما كراهته لرفع اليد عن المال وثانيه ذلك
يطلب نفسه فان ذلك لمقتضى الخلق لا محالة والثاني رويته انما
في الفقير وان الفقير ليس بحاجة احسن رويته منه وكلاما ماثلا
يحمل انما كراهته فيهم المال فهو حرام لان تركه نيل درهم في ثقل
ما يساوي الفاهو شديد الحقا ومعلوم انه يبدل المال بطلب
رضاء الله والثواب في دار الاخرة وذلك ما شرف مما بدله او
يبدله لتطهير نفسه عن رذيلة النجس او شكر الطلب المريد وكيف
رضى فالكراهية لا وجه لها وانما الثاني فهو ايضا حرام لان لا
فضل الفقير على الغني وعرف فضل الاغنياء انما يستحق الفقير
ترك به وقته في ربه فصليهما الاغنياء من خلوص اجتهاد بعد
الفقراء بخمس مائة عام ولذلك قال عليه السلام هم الاخسر
ورب الكعبة فقال ابو ذر ومنهم قال هم الاكثر من اموالهم
ثم كيف يستحق الفقير وقد جعل الله شرفه له اذا اكتسب المال بحمد
ويستكثر منه ويجهده في حفظه بمقدار حاجته وقد الزم
يسم الى الفقير قدر حاجته وكيف عنه الفاضل الذي يضره لو
اليه فالغني يستخدم للبيع في رزق الفقير ويميز عنه بقليل الغنا

أو التزاع المشافى وحراسته الفضائل التي لا يموت بها كمالها
 وإذا ما انتفى الكراهية وتبدلت بالترديد والفرح توفيق الله
 في أداء الواجب وتبديده للفقر حق فخلصت عن عهدها به بشهر له منه
 انتفى الأذى والتوبخ وتطيب الوجه وبذل بالاستبشار والفتاة
 ويقول المتن هذا منشأ الدين والأذى فان قلت ثم يهتبه
 به جهة الحسن من غامض وجل من علامة يتصور بها قلبه فيعرف
 بها أنه لم ينفسه حسنا فاعلم أنه علامة دقيقة واضمة وهو ان
 يقدر ان الفقير لو جنى عليه جناية أو قال إلى عدوله مثلاً كما
 يزيد استنكاره واستبعاد لاله على استنكاره قبل الصدقة فان زاد
 فلم يخل صدقة عن شايبة المنه لانه توقع بسببها أما المربى من فقه
 قبل ذلك كان قلت هذا سر غامض ولا ينفك قلب احد عنه
 لما دوا له فاعلم ان له دوا باطنا ودوا ظاهراً اما الباطن فالغنى
 بالحقائق التي ذكرناها في فهم الوجوب وان الفقير هو المحسن
 في نظيره بالقبول وأما الظاهر فالاعمال التي يتعاظم بها بتقلد
 المتن فان الأفعال التي تصدر عن الأخلاق تصبغ القلب بالأخلاق
 كما سيأتي اسرار في الشطر الأخير من الكتاب ولهذا كان بعضهم يضع
 الصدقة بين يدي الفقير ومثلهما بين يدي يسأل قبولها
 حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهية
 لورده وكان بعضهم يبسط كفه لياخذ الفقير بكفه ويكون يد
 الفقير هي العليا وكانت غايته وأمره إذا أرسلت معرفاً إلى
 فقير قال الرسول حفظ لنا بدعوتهم ثم كانوا يريدون ان عليه مثل

قوله ويقولان هذا بذلك حتى يخلصا لنا عند قسار كانوا لا يتوبون
الدماء لانه شبه الكافاة وكانوا يقابلون الله عاقبته وهكذا
فصل عشرين الخطاب وابنه عبد الله رضوانه عنهما فهذا كان
القيام بالملوب بالاروت قلوبهم ولا ذاة فرحيت الظاهر الا هذه
الاعمال والى الله على ذلك التواضع وتبول الله وفرحيت الباطن
الانواع التي ذكرناها هذا فرحيت العمل وذلك فرحيت
العلم ولا يعالج القلب الا بمعجون العلم والفعل ومنه الشرعية من
الركرة تجري مجرى الخشوع والصلوة وثبت ذلك بقوله عليه السلام
ليس لفرح من لم يشهد الا ما عقل وثبت لهذا بقوله عليه السلام لا يقبل
الله صدقة منان ويقولون فليالي لا يتعالموا صدق فاتهم بالحق ولا ذاة
واما فتوى الفقيه بوقوعه موقعا وبلا ذاة عنه هذا ورواها الشرط
فحديث آخر وقد اشرنا الى معناه في كتاب الصلوة الوظيفية
السادسة ان يستغفر العظيمة فانه ان استغفرت بها العجب
العجب والمهلكات وهو محيط الاعمال قال الله تعالى ويوم حنين
اعجبتمكم كنز كنكم ويقال ان الطاعة كلما استغفرت كبرت عند الله
والعصية كلما استغفرت صغرت عند الله فقل لا اله الا هو المعروف
بثلاث تصغور وهي الجحيد وستره والامر الاستغفار هو المن والاذاة
فانه لو صرف ماله الى عمارة مسجد ورباطه امكن فيه الاستغفار ولا يمكن
المن والاذاة بل العجب والاستغفار يجري في جميع العبادات ودواها
علم وعمل ما العلم فمَنْ يعلم ان العشر اربع العشر قليل من كثير وان قد
قنع لنفسه باحسن درجات البذل كما ذكرنا في فم الوجوب فهو

جدير باستحبيته فكيف يستعظمه وان ارادوا ان لا يرجعوا اليه
 فبذل كل ماله او اكثر فليسا من ان كان له المال والى ماذا يصرف
 فالما ان له له الله عليه اذ اعطاه ثم وقفه لله فليسته عظم في حق
 الله اذ هو عظيم الحق الله وان كان سواه يقتضي ان ينظر في الامر
 بذله للشباب فلا يستعظم بذل كما ينظر عليه اصد الله واما ان
 فخر في طبه عطاء ليجوز ليجعل باسماكم بقية ماله غريب فليكن هبة
 الاكتساب وما يحيا له كهيئة غريب طالب برود في حبه فليست به هبة
 البعوض ان المال كله له وبذله جميعه هو لا يجب عند الله وانما ما يات
 عبده لانه يشوق عليه بسبب محله كما قال ان بسا لكوها في حبهكم فليكنوا
 التوفيق المداومة ان يقتضي من ماله اجوده واجبه اليه واجله وانه
 فان الله طيب يقبل بزيدياء واذا كان المخرج فشيء فربما يكون
 ملكا مطلقا فلا يقع الموضع وفي حديث امان عن ابي عبد الله عليه السلام
 طري يعبد النفوس من مال اكتسبه غريمه هبة واذا لم يكن المخرج
 من جسد المال فهو من ادب اذ يستحق بهيد لنفسه ولعبد واهله
 يكون قنأ على الله غيره وليرفع هذا بنفسه وقدم اليه امره طعام في
 بيت لا وغريم صدره هذا ان كان تقطع الي نفسه وتوابه في الاخرة
 فليس لها ذل فلو غير على نفسه وليس له ماله الا ما تصد وبها في
 او اكل فانقذ والذي ياكله قضاء وطرا في احوال فليس العقل فصور
 النظر على العاجلة وترك الادخار وقد قال تع يا ايها الذين آمنوا
 انفقوا من طيبات ما كسبتم الي قوله الي ان تقضوا فيه اي مالا
 الامع كراهية وحساء وهو معني الاعراض فلا تؤثروا به ربكم وفي الخبر

يسوقونهم مائة الف درهم في كل بلد يخرج من الانسان وهو رجل
 ماله واجوده يصدره كد غل القمح والبر والذول وقد يخرج
 الف درهم مائة الف درهم في كل بلد يخرج من الانسان وهو رجل
 يخرج ولذلك فم السبع قوما جعلوا لله ما يكرهون فقال وجعلوا
 ما يكرهون وانصفت السنتهم الكثرة وانما لهم الحق لا وقف
 القرار على النسخ كنية الهرة اشد وقال من لهم النار اي
 الهرة جعلهم ما يكرهون الله ان الوظيفه الثامنة ان يطلب
 بصدقة من يزكو الصدقة ولا يكتفى بان يكون فرعهم الا
 الثمانية فان في عزمهم خصص ما يلزم من تلك الصفات
 وهي ستة الصفه الاولى ان يطلب الانقياد المعروضين
 الدنيا القهر من التجار الاخر قال عليه السلام لا تأكل الا طعام
 ولا ياكل طعامك الا تقي وهذا لان النقي يستعين به على التقوى
 فتكون شريكه في طاعته باعانتك اياه وقال عليه الصلوة والتحية
 اطعموا اطعمواكم الانبياء واولوا امر وفكم المؤمنين في لفظ آخر
 اضعف من بطعامك من تحب في الله وكان بعض العلماء يورث
 بالعتاق فقر الصوفية دون غيرهم فقيل لو تمت بعرو فكل جمع
 الفقراء كان افضل فقال لان هؤلاء قوم سمعهم الله سبحانه فاذا
 طرقتهم فافه تثبت هذا احد من فلان ارد هذه واحدة الى الله
 احب الى من اعطاه الف فمن هذه الدنيا فذكر هذا الكلام لجسيدة فاستحسنه
 وقال هذا اول من اولي الامر اسرع وقال ما سمعت منذ زمان كلاما
 احسن من هذا ثم حي ان هذا الرجل حصل بحاله وهم يتركوا

التي وجبت العبد لاداء وقال جعفر
بضاعتك ولا تترك احاثك

٩٣٧

فان التجارة لا تقصر عليك وكان هذا الرجل نقالا لا يات من
الغنى ثم ما يشاء من الصفات الثانية ان يكون في هذه
العلم خاصة فان ذلك اعلم له على العلم والعلم اشرف الله ما
منها صحت فيه النبوة وكان ابن المبارك يخطب صاعير فيقول
العبد يقول لو عرفت فقال له اني لا اعرف شيئا من
افضل من مقام العبد الا فاذا استعمل قلب احد من بحا
لم يفرغ للعلم ولم يقبل على التعليم والتعلم ينظر في العلم افضل
الصفة الثالثة ان يكون صادقا في تقواه وعلمه بالحق
انما اخذ العطار حلاله وشكره وراى النعم منه ولم ينظر الى
واسطه فهذا هو شكر العباد لله وهو ان يرى النعم كلها من ربه
وصية لقول لا يسهل بينك وبين الله منعاً واعده نعمه
عزيمه عليك بغيره او من شكر غيره فكأنه لم يعرفه اللهم ولم
ان اواسطه فهو يستحق بتسخير الله له ان ساطه الله عليه
وواحي الفعل فيرسله الاسباب فاعطيه وهو مقهور ولو اراد
تركه لم يقدر عليه بعد ان القى الله في قلبه رضى الله ودينه ونياله
في فعد فيها قوي الباعث اوجب لك جرم الارادة وانتهى عن
القدرة واسم لم تطع العبد مخالف الباعث القوي الذي لا ترد فيه
وانه خالف البواعث ومهيجهها ومزيل الضعف والتردد عنها
وسمى القدرة للانتهاض بفتحة البواعث فمن يقين هذا
يكون له نظر الى سبب الاسباب ويقين مثل هذا العبد الفاعل
المعطي فشاء غيره وشكره فذلك حركة لسان لقلبي في ذلك جمل

فأما مثل هذا الوجه لا يضر بما الذي يردح بالمعطاء
ويروى عن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
منقولة وقد روي الشيخ عليه السلام عن بعض
رجال آل البيت أحفظ ما يقول في الحديث قال أحمد بن محمد بن يحيى
عن أبي بصير عن شاذان قال قال الله عز وجل لا تأخذا بغير نفسه
فأما بعد فلانا لا ينالك ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لك
أما يقول ذلك فأما كعب بن الأشعث قال قال الله عز وجل لا تأخذا
بغير نفسه فقال أنوب إلى الله ولا أنوب إلى أحد فقال عليه السلام
عزمت أن لا أهله ولا نزلت بركة عابثة رضي الله عنهما في هذه
قال أبو بكر قولي فقبل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحد
فقال عليه السلام دعها يا أبا بكر وفي لفظ آخر أنها قالت لا لي
بعد الله لا بعدك ولا بعد صاحبك فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن الوحي صلا إليها بعد بلستان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى
عن أبيه وصف الكافرين قال لا تسع وإذا ذكر الله وحده أشتت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الدين عرض ومنه إذا هم
يستبشرون وفلم يوصف بالطيرة غروية الوسايط إلا فرحيت أنهم
وسايط فكان لم ينقل عن الشريك الخفي سره فليستوا الله في نصفية
توحيد غرك ورف الشريك وسوايه الصفه الأربعة أن يكون مستترا
مخفيا حاجته لا كمال البث والشكوي ويكون فاهل المرف ومن
ذهبت نعمته وبقيت عادته وهو يستعير في جلباب التجمل قال الشيخ
فحسبهم أجهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون

الناس كما قال لا يخشون في السؤال لانهم اغتربوا به فغيرهم
 اخرى تبصرهم وهذا ينبغي ان يطلب بالتحقق عن اهل الدين في
 كل جملة ويستكشف من خواصهم في الخير والنجاة في كل
 المعرفات اليهم من صفات ما تعرف الى البهاجرين بالسؤال
 الصفة الخامسة ان يكون نورا او محبوبا بمرضاة ^{عزلا} لا سببا
 فيوجد فيه معنى قوله مع الفقراء الذين احبهم واني سبيل اسماي
 تحسبوا في طريق الآخرة لعيلة او صينو بعيشته او اصلاح قلب
 يستطيعون ضماني الارض لانهم مقصودوا بجناح مفيد
 الاطراف بهذه الاسباب وكان عمره في عظيم اهل البيت القطيع
 من الغنم العشرة فما فرقها وكان عليه السلام يعطى العطاء بعد ذلك
 العيلة وسئل عمر عن جهده بالبلاء فقال له كثرة العيال وقله المال
 الصفة السادسة ان يكون في الايمان وفي الارحام فيكون
 صدقة وصدقة وفي صلة الرحم والشواب لا يخفى قال يفرغ
 لان اصله خاف اخواني بدرهم احب الي من ان تصدق ^{بعشرين}
 درهمها ولان اصله لعشرين درهما احب الي من ان تصدق بمائة درهم
 ولان اصله بمائة درهم احب الي من ان اعتور قبو وبه الاصدقاء
 واخوان اخبر ايضا بقدر من على المعارف كما تقدم الاقارب
 على الاجانب فذراع هذه الدائرة هذه هي الصفات المطلوبة وفي
 كل صفة درجات ينبغي ان يطلب علاها فان وجد جميع جملة
 هذه الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات ينبغي ان يطلب ^{اعلاها}
 فان وجد من جميع جملة هذه الصفات فهي النخبة الكبرى

والغنيمة العظيمة ومنها اجتهاد في ذلك والصلابة لئلا يجز واحد
فان اجترأ بغيره في الحال تطهير نفسه عن صفة البخل وتأكيدها
في قلبه واجتهاده في طاعة هذه الصفات التي تقوي في قلبه
فدشوقه الى لقاء الله تعالى والاجتناب لما يجر الى الله من عيوب
ثم شهد بان قلوب الارامل والزواني اعمال والمال فان
حصلوا الاجران وان اخطأ حصل الاول والثاني فهذا يعني
تضاعف اجر المصيب في الاجتهاد ههنا وفي سائر المواضع
في القاصص واسباب استحقاق

بوظايفه فبضم بيان اسباب الاستحقاق اعلم انه لا يستحق
الزكاة الا حق مسلم ليس بها شيء الا ما يطلب نصف نصف من
صفات الاصناف الثمانية المذكورة في كتاب الله فلا يصح
الزكاة الى كافر ولا الى عبد ولا الى جاهلي او مسلمي اما الصبي
المجنون فيجوز صرف اليه ما اذا قبض وليه ما قلنا ذكر صفات
الاصناف الثمانية الصنف الاول الفقراء والفقير الذي له
ليس له مال ولا قدر عليه الكسب فان كان معه قوته يومه
حاله فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان معه نصف قوته
فهو فقير وان كان معه قبض وليس به مندبر ولا خف ولا اولاد
ولم يكن قيمة القبض بحيث يفي بجميع ذلك كما يليق بالفقراء هو

في الحال قد عدم ما هو محتاج اليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي
ان يشترط في الفقير ان لا يكون له كسوف سوى سائر العوفا
هنا غلو والغالبية لا يوجد مثله ولا يخرج عن الفقر فان قدر

كونه ممتداً في السواء ولا يخرج من السواء ككتاب الف الف مرة
 كسب فان ذلك يخرج من الفقر فان قدر على الكسب آتاه فالف
 هو ان يشترى له الله وان قدر على كسبه لا يبق ماله ويجا
 مثله فهو فقير وان كان منفقها ومعه لا اشتغال الكسب من
 النفقة فهو فقير ولا يبعد قدرته وان كان يتصدق به فله
 وجازت العبادات وادراك الاوقات فليكتب في الكسب
 منه وقال عليه السلام الكسب في الجنة بعد الفريضة وقال عمر بن
 الخطاب كسب في شبهة خير من المسألة وان كان مكتفياً بنفقة ابيه
 او فريضة عليه نفقة فهذا هو الكسب وليس بفقير الا من لا يفي
 المسالكين والمسكين هو الذي لا يتقن حله يخرج فقيرك
 الف درهم وهو مسكين وقد لا يملك الاقاسا او حبلاً وهو
 ولد وبن النبي يسكنها والثوب الذي يسره على قدر حاله لا
 يساهم المسكين وكذا اثاث البيت اعني ما يحتاج اليه فكما
 يلقون وكما آثر الفقه لا يخرج من المسكينة واذ لم يملك سوى الكتب
 فلا يلزم صدقة الفطر وحكم الكتاب بحكم الثوب واثاث البيت
 فانه يحتاج ولكن ينبغي ان يتحاط في فهم الحاجة الى الكتاب ^{فان الكتاب}
 يحتاج اليه لثلاثة اغراض التعليم والاستفادة والتفرح ^{لطلعة}
 اما الحاجة للتفرح فلا يعتبر كاشتناء كتب الاشعار ونحو
 الاخبار وامثال ذلك مما لا يقع في الاخرة ولا يجري في الدنيا
 الا مجرد التفرح والاستيناس فهذا يباع في الكفاية وفيه الفطر
 ويمنع اسم المسكينة واما الحاجة للتعليم ان كان لاجل الكسب كالمورد

والعلم والمدرس باجره فهذا الله فلا يباع في العظم كادوات
الحياط وسائر المحترفين وان كان مدرس القيام لفرض
الكفاية فلا يباع ولا يسلط له اسم المسكين لانها حاجة
ممنه واما حاجة الاستفاده والنعم في الكتاب كاوائل كتاب
بني الج في نفسه وكتاب وعظ لطالع ويتعظ به فان كان
في البلد طيبا او فاعظ فهذا مستحبه وان لم يكن فهو محتاج
ثم ربما لا يحتاج الى مطالعة الكتاب لا بعد مدة فينبغي ان
تلك الحاجة والاخرى ان يقال ان الاحتياج اليه من السنة فهو
ستغني عنه فان فرضه ففرضت يومه متى لزم الفطر فاذا
فرضت الحاجة القوت باليوم فحاجة اثاث البيت وثياب البلد
ينبغي ان يقدر بالسنة فلا يباع ثياب الصيف في الشتاء ولا
ثياب الشتاء في الصيف والكتب بالثياب والاثاث اشبه قد
له في كتاب نسخان فلا حاجة الى احدهما فان قال احدهما
اصح والاخرى احسن فانا محتاج اليهما فانا اكتفينا بالاصح
ودع الاحسن ودفع التفرج والذرف وان كانت نسختان من
علم واحد احدهما بسيط والاخرى وحرفان كان مقصود
الاستفادة فليكتف بالبيسط وان كان قصده التدريس فيحتاج
اليهما اذ في كل واحدة فائدة ليست في الاخر وامثال هذه الصور
لا ينحصر ولم يتعرض له في فن الفقه وانما اوردنا العلوم النبوية
بالمقابلة بحسب هذا النظر على غيره فان استقصا هذه الصور
غير ممكن اذ ينصدي مثل هذا النظر في اثاث البيت في فصلها

وعده بها ولو عدا وفي ثياب البذر والدار وسعها وصنفها
 وليس هذه الامور حدود محدودة ولكن الفقيه يحكم فيها
 بما به ويقرب من القصد يدان ما يراه ويظهر فيه خطر الشبهات
 المتوعدة ياخذ بالاحوط وترك ما يربيه اليها لا يربيه والده
 المتوسط المشكك بين الاطراف المتعاطلة اجلية أكثر من
 الا الاحتياط الصنف الثالث العامون وهم السعادة الذ
 يجمعون الزكوة سوى الخليفة والقاضي ويختلف فيهم العريف وكان
 بالمستوى والحافظ والمغال ولا يزداد واحد منهم على الآخر
 فان فضل شيء من الثمن غرامه شتم في عليه بقية مطاع في الامانة
 وان نقص كل شيء الى الصالح الصنف الرابع المولف ولو لم
 الشريف الذي اسلم وهو مطاع في قومه وفي اعطاه بغيره في
 الاسلام وترغيبه في الامانة الصنف الخامس الكاتبون ويبيع
 الى السيد منهم الكاتب وان دفع الى الكاتب جاز ولا يدفع السيد
 الكاتب جاز ولا يدفع السيد الى الكاتب نفسه لانه بعد عبادة الصنف
 السادس الغارمون والغارم هو الذي استقرض في طاعة
 لو سباح وهو فقير فان استقرض في معصية فلا يعطى الا اذا كان
 غنيا لم يقض منه الا اذا كان قد استقرض لصلته واطفاء فنته
 الصنف السابع القراءة الذين ليس لهم رسوم في ديوان المترفين
 ولهم اجر اليهم سم وان كانوا اغنياء اعانة لهم على الغزو والجهاد
 الذافر في السبيل وهو الذي شخص فليله ليسا في غير معصية
 او اجاز بها فاعطى وان كان له مال يلد الاخر اعطى فنته

فان قلت فهم يعرفون هذه الصفات قلنا اما الفقر والمسكنة ^{بغير}
الاخذ ولا يطالب ببينة ولا جعلت لك سجودا للاعتماد على قوله
اذا لم يعلم كذا به واما الفقر والمسكنة فهو من مستقبل ^{بقوله}
المن عازم فان لم يفت به سنة واما بقية الاستعدادات فلا بد
من البينة ^{منه} شروط الاستحقاق فاما مقدرها فيصرف الى
كل واحد فسيرته ببيان وظاير القايض وهي خمسة اولى
ان يفهم ان الله تعالى اوجب صرفه الزكوة انما يكفي مهمته ^{بمعنى}
مهمته هما واحد فقد تعبد الله بخير بان يكون هبه
واحد وهو له واليوم الآخر وهو المعنى بقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولكن كما اقتضت الحكمة ان ^{سلط}
على العبد الشهوات والحاجات وهي نقد همة اقتضى لكم
اقاضة نعمة يكفي الحاجات فاكثر الاسوال وصية ما في ايدي
عباده لا يكون آلة لصر في دفع حاجاتهم ووسيلة لتفرغهم بطاعتهم ^{عنه}
فهم من اكثر ماله قسمة وبلية فاحر في الخطر ونهم من احب
فحالة الدنيا كما يحى الشفق مريضه وروى عنه فضو طافا في
قد حاجته على ايدي الاغنياء ليكون شغل الكسب لتعبد في الجمع
واحفظ عليهم وفائدة تصل منحة الى الفقير فيجودون ^{لعبادة}
الله تعالى والاستعداد لما بعد الموت فلا يصرفهم عنها فضو الدنيا
ولا يشغلهم عن التاهب الفاقة فهذا ستر النعمة فحق الفقير ان ^{يعرف}
قدر نعم الفقر ويتحفظ ان فضل الله عليه فيما رواه عنه اكثر ^{فضل}
فيما اعطاه كما سيبين انه في كتاب الفقر فليأخذ بما جدد ^{منه}

ونزقها له وعونها على الطاعة ولكن نفعه فيه ان يتقوى به على طاعته
 فان لم يقدر عليه فليصبر الى ما بالامر الله تعالى فان الله تعالى مع عباده
 الله كان كافرا الا انهم الله سبحانه للعبد والمقتدر والله تعالى الثابت
 يشكر المعطي ويمنه وله ويمنه عليه ويكون شكره ودهنه له يحسنه في شكر
 عونه واسطة وكذلك طريق وصول نعمة الله اليه وللغربة حاشا
 يجعل الله طريقا واسطة وذلك لا ينال في مروت النعمة والله تعالى
 عليه السلام فلم يشكر الناس لم يشكرا الله وقد اثبت الله تعالى على عباده في مواضع
 على اعمالهم وهو خالفها وفاضل القدر في نفع قوله العبدان اواب
 الى غيره كمن راحل القابض في دعائه طهر الله قلبك في قلوب الامرار
 ومركب محكم في عمل الاخيار وحسن عونه وشكره في ارواح الشهداء
 وقد قال عليه السلام من اراد ان يسكن في الجنة فليكن معروفا فكافوه فان لم يستطعوا
 فادعوا له حتى يرحل وان انكم قد كافيتهم وغرتهم الشكران يستر
 عيوب العطاء ان كان فيه عيب ولا يصفه ولا يذمه ولا يعبه
 بالنعمة اذا سعى ويفهم عند نفسه وعند الناس ضيعه فوظيفة المعطي
 الاستمرار ووظيفة القابض تعلق الله بالاستمرار وعلى كل
 عبد القيام بحقه وذلك لا يتنافى فيه اذ موجبات التصغير في
 التعظيم بتعارضه والنافع بالمعطي ملاحظة اسباب التصغير في
 خلافه والاخذ بالعكس وكذلك لا يتنافى مروت النعمة من الله تعالى
 فان من يرى الواسطة واسطة فقد جعل فاما المنكران يرى الواسطة
 اصلا الثالثة ان ينظر فيما ياخذة وان لم يكن من حله فومر عن عونه
 يتق الله تعالى له نوحا ويزرفه فرح حيث لا يحتسب وان بعدم المنوع

في احرام فتوحا من احواله فلا ياخذ من اموال الانزال والمحشورة
وعمال السلاطين ولا يكتسب من احرام الا اذا صدق عليه الامر وكان
كالمسلم اليه لا يعرف له مال كما عينا قلنا ياخذ بقدر حاجته فان فتوح
شعبي في شريته ان يصدق على ما سأل في كتابه بحلال الحكم
وقد ثبت ان من يحرر من احواله فاذا اخذه اخذ من كونه اذ لا يقع زكوة من
مورد به وهو محرم الرأب ان يتوفى وبيع الرمية والاشبهه في بقايا
ما ياستد فلا ياخذ الا قدر المباح ولا ياخذ الا اذا تحقق انه موقوف
بصفة الاستحقاق فان كان ياخذ بالكتابة او الغرامة فلا يربى على
في الدين وان كان ياخذ بالعبودية لا يربى على اجرة العتق والبيع
زيادة اليه واستيعاذه ليس المال للسلطان حتى يبرعه وان كان
مسافرا لم يزد على الزاد وكراء الدابة الى مقصده وان كان غائرا لم
ياخذ الا ما يحتاج اليه للغزو وخادمة من خيل ودرارح ونفقة
تقدر ذلك بالاجتهاد وليس له حد وكذا ازاد السفر والورع
ما يربى الى ما لا يربى وان اخذ بالمسكنة فليست اولا الى اثاث
بيته وثيابه وكتبه هل فيها ما يستغني عنه او يستغني عنها
فيكون ان يبدل بما يكفي ويفضل بعض قيمته وكذا في الاجنحة
وقد طرقت ظاهر تحقيقه انه مستنوع طرف آخر قابل لتحقيق
انه غير مستحق وبنيها اوساط شبهة وفحاش حول المحرم يوشك ان
يقع فيه لاعتماد في هذا على قول الاختصاص والتمساح في تقدير
مقامات في الضيق والتوسع ولا يصر من انبه وسيل الورع الى الضيق
وسيل التماسه الى التوسع حتى يربى نفسه فيحتاج الى فنون التوسع

وهو مضمون في الشرع ثم اذا تحققت حاجته فلا يأخذ من مال الكفاية
 بل يكافئ كفايته فزوت اخذته الى سنة فلهذا انصحب ما يخصصه
 من حيث ان السنة تكرر في اسباب الدخول وقرحت ان يكون
 على السنة ولم اذكر لعباده قوت سنة فهذا اقرب ما به
 من الفقر والمسكين ولو اقتص على حاجته شهر او ربع حاجته
 فهو اوفر للفقير وهذا هو العلم في قدر ما لا يؤخذ حكم الزكاة
 والصدقة بخلافه من بالغ في التيسر الى حد وجب الاقتصار على
 قوت يومه واكثر من ذلك بما روي عن ابن الجبلي انه عليه السلام
 لم يمس السوال مع الغناء فليل عن النبي فقال غدا وعشاء وقال
 آخرون يا احمد الى هذا الغناء حد الغناء انصاب الزكاة او لم يوجب
 هذه الزكاة الا على الاغنياء فقالوا له ان ياخذ نفسه ولحم واحد
 من بيته فله زكاة قال قائلون حد الغناء خمسون درهما
 لما روي عن ابي سعيد انه عليه السلام قال في سأل له مال يغنيه جاء يوم القيمة
 وفي وجهه خمسون قيل وما غناه قال خمسون درهما او
 ثمنها من الذهب وقيل روي ليعقوبي وقال قوم اربعون درهما
 عن ابي بن سار سقط ما انه عليه السلام قال من سأل وله اوقية
 فله نصف في المال وبالع آخرون في التوسع فقالوا له ان
 توارثا بشرحت ضيقة فيستغني بها طول عمره او نهيا بضاعة
 يبيع فيها ويستغني لان هذا هو الغناء وقد قال عمر رضي الله عنه
 اذا اعطيت فاعنوا حتى ذهب قوم الى ان غافق فله ان ياخذ بقدر ما
 يعود به الى مثل حاله ولو عشرة الف درهم الا اذا خرج غصدا

الاعتدال ولما شغلنا باطلية بسناد عن الصلوة فقال جعله صدقة
فقال عليه السلام اجعل في رءوسك وهو ضحك فاعطاه حسان^{ربا}
فناداه فحاطط بن جندب بن جندب بن جندب واعطى عمر بن الخطاب عنة اعراسا فناداه
بعنه اطيها اي سملها فناداه ما حكم في هذا اما التسليم الي قوتنا اليوم
اي الاوتى فناداه ورد في ذكر اربعة السوال والارد في علي الاوتى
ورد لك مستذكر وله حكم اخر بل الجوز الى ان يشرى بضيعة
فقد تخفي بها القرب الي الاجتهاد وهو ايضا ما يراى في الاسراف
الاقترب الي الاعتدال كفاية سنة فناداه فيه خطم وفيما ذنوب
تصيق فلهذا الاسرار الم يكن فيها تقدير يخرج من بالتوفيق فليس
للجته هذا الحكم بما يقع له ثم يقال تلويح امر غيب قلبك وان
افقوك وافقوك كما قال عليه السلام ان الائم جوار القلوب فاذا وجد
القابض في نفسه شيئا مما ياخذ فليشؤ الله فيه ولا يترك خصه تعالى بالافق
فعلما في الظاهر فان لفتيا وهم فيود او طلاقات من الضرورة
وفيها تخمينات اقسام شبهات والتوفيق في الشبهات فسيم
ذوالدين وعادات السالكين لطريق الاخيرة انما سران يسا اقصا
المال غرق الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق الثمن فلا يأخذ
منه لانه لا يستحق مع شريكه الا الثمن فليست قصص الثمن مقدر ما
يهتد الى اثنين فصفه وهذا السوال واجب عن اكثر اخلافهم
لا يراعون هذه القسمة اما يجهل او القاهل وانما يجوز ترك السوال
عن مثل هذا لامورا ذالمة يغلب على الظن احتمال التحريم وسبب في ذلك
مضان السوال ودرجات الاحوال في كتاب الجلال والحرام

انشاء الله تعالى في صدقة التطوع

وفضلها واوابل خذتها واعطائها فضيلة الصدقة في الاختيار
قوله عليه السلام نصدقوا ونؤتيهم فانها سد من اعاجيب ونظمي الخفية
كما يظن الماء النار وقال عليه السلام انتمو الناس ولو بجر النعم وانما جرد
فبكله طيبة ما من مسلم يتصدق بصدقة فترك في طيب لا يجوده الا
ليست الا كان السبع ياخذها يمينه ويتركها ليماله كما يرى احدكم فضيلة
حتى بلغ القوم شرا عجز وقال عليه السلام لا يبي الله فدا اذا طبقت
مرة فاكثر ما آتاهم الظواهر لم يبت من غير انك فاصبهم من غير
وقال عليه السلام كل امرئ يظل صدقة حتى يفضي بين الناس وقال عليه السلام
ما احسن عبدنا صدقة الا احسن الله خلافة على تركته وقال عليه السلام
الصدقة تسد سبعين بابا في الشر وقال عليه السلام صدقة الله في
غضب الرب وقال عليه السلام ما المعطي من ستة بافضل اجر من الذي
يقبضه في حاجته ولعل المراد به الذي يقصد فربما في حاجته التفرع الذي
يكون سادسا للمعطي الذي يقصد باعطائه عارف دينه وسيل رسول
الله عليه السلام اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح
شحيح تامل البقاء وتحبب الفاقة ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت اغفلان كذا ولعل ان كذا وقد كان لغلان وقال عليه السلام
يوما لا يصعب به نصدقوا فقال رجل ان عندي دينارا قال انفق على
نفسك قال ان عندي آخر قال انفق على زوجتك قال ان عندي
آخر قال انفق على ولدك قال ان عندي آخر قال انفق على خادمك
قال ان عندي آخر قال انت بصريه وقال عليه السلام لا يجل الصدقة

لا محمد شاهي وصاح الناس وقال عليه السلام ربه وامره
السائل ولعن مثل راس الطائر من الطعام وقال عليه السلام لو صدق
السائل ما افلح فرقه وقال عليه السلام لا يحل فرج سائل الا
ثم يغسل الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وكان نبينا عليه السلام
لا يكلمه صلوات الوحيه كان يصنع ظهوره بالليل ويحرق وكان
يناول المسكين بيده وقال عليه السلام ليس المسكين الذي يرد^{القره}
والفرقان واللقمة واللقمان انما المسكين المتعفف اقران^{سنة}
لا يسألون الناس عفا وقال عليه السلام ما رسل يكسوا مسلما
الا كان في حفظ الله مراد امت عليه منه في هذا ما الا ان قال عمر
بن المريقه صدقت عائشة رضي الله عنها ان در^{القره} بها المربع وقال
مجاهد في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي وهم يشبهونه
وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا للعلم
يعودون على اولى الحاجة منا وقال عبد العزيز بن عبد الصلوة
بلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة^{خلك} تزيد
عليك وقال ابن ابي الجعدان الصدقة ليدفع سبعين بابا في السوء
وفضل سرها على عا^{لها} سبعين ضعفا وانها تفك^{لها} لحيي سبعين
شيطان وقال ابن سعد ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب
فاخشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين عليه فصدق عليه رغيف غفر الله
دنيه ورد عليه علم سبعين وقال لقمان لابنه اذا اخطأت خطيئة
فاعط صدقة وقال يحيى بن معاذ ما عرفت حبة ترين جبال
الدنيا الا حبة من الصدقة وقال عبد العزيز بن ابي مرزاد كان يقال

ثلاثة فركبوا البركة ثمان المرض وثمان الصدقة وثمان الصبا
وقد روي سنداً وقاله عن خطابه الاعمال نبهت فقالت
الصدقة لنا انفسه كن وكانت عبادة بن عمر تصدق بالسكر ويقول
سمعت النبي يقول من تشا الى البر حق تنفقوا مما تحبوت انتم
اي احب السكر وقال النخعي اذا كان الشيء لا يدرى ان يكون فيه عيب
وقال يونس بن عمار يكثر الناس من الصدقة اجوع ما كانوا انطوا وعطش
ما كانوا انطوا فطعم الله اشبعه وفرح به سقاه الله وفرح كسا الله
كسا الله وقال الحسن لو شاء الله لجعلكم اغنياء لا فقير فيكم ولكنه
ابلى بعضكم ببعض وقال الشعبي لم ير نفسه الى ثواب الصدقة اخرج
من الفقر الى صدقة فقد ابطى صدقة وضرب بها وجهه وقال
ملك لا تري بشرب المومر الماء الذي يتصدق ويبقى في المسجد
باساً لانه انما جعل للعطشان كما بناو كان ولهم ربه اهل الحاجة
الصدقة على الخمرى يقال ان الحسن مر به بنحاس ومعه حجارة
فقال النحاس اني ضي في ثمنها درهم والدرهمين قال فاذهب فان
الله عز وجل رضي في احوال العين بالفلس والفلسين بيان اخفاء
الصدقة واظهارها قد اختلف طرق طلاب لاخذ الحق في ذلك
فما ل قوم الى ان الاخفاء افضل وما ل قوم الى ان الاظهار افضل
ويحسن نشر ما في كل واحد من المعاني والافان ثم تكشف الغطاء
عن الحق في الاخفاء ففيه خمس معاني الاولى انه ابقي المستر على الاخذ
فان اخذ ظاهراً هناك ستر المروءة وكشف غرورها الحاجة فخرج
وخروج غرضية التعفف والتصون المحبوب الذي يحسبهم اجمال

اغنياء من الغنى الثاني انه اسلم لقلوب الناس ولا كسبهم فانهم
ربما يحسدونهم او يكرهون اخذوا ويطنون انه اخذ مع الاستغناء
او يسبون الى اخذ زيادة ويحسدون سوء الظن والغيبه التي تفرق
الكلبار وصيانتهم عن هذه الجرائم او في قتال او ايوب يا حسبي اني
انني لا تترك ليس الثوب بعد يد خشية ان يحدث في غير اخذ
قال بعض الزهاد ربنا ترك استعمال الشيء لاجل اخواني يقولون
من له هذا عن ابراهيم التيمي انه راى عليه فيصير حديد فقال
بعض اخوانه فرائد لك هذا فقال كما انه اخي خيتمه ولو علمت
ان اخذ علمي به مما قبلته الثالث اعانة العطي على امرائه ^{ففضل} ان
السرة على ايجهم في الاعطاء كثيرا لا اعانة على تمام المعروف معروف
والكتمان لا يتم الا باثنين فهما اظهر هذا انكشف امر العطي
ودفع رجل الى بعض العلماء شيئا ظاهرا فردده ودفع اليه خروشا
في السرة فقبله في ذلك فقال ان هذا على الادب في اخفاء
معروفه فقبلته وذلك اساء ادب في عمله فرددت عمله واعطى
رجل بعض الصوفية شيئا من الملا فردة فقال لم تروه على الله ما ^{عظما}
فقال ادركت اشركت غير الله فداه ولم تقنع بعين الله فرددت ^{عليك}
شركك وقبل بعض العارفين في المال كان رده في العلانية فقبل
في ذلك قال عصيت الله يا اجمهم فلم اكن لك عوناً على العصية واطعته
بالاخفاء فاعينك على برك وقال الثوري لو علمت ان اجدتم
لا يذكر صلة ولا يتحدث بها لقبلت صلة الرابع ان في اظهار
الاخذ فلا وامتها ناولين للموفران يدل نفس كان بعض العلماء

يا خذني السر ولا ياخذني العلانية ويقول ان في اظهار ادلائك
 للعلم وامتنها لاهلها كنت بالذي يرفع شيئاً من الدنيا بوضع
 العلم واذا لان اهلها انجاس الاحتراز عن شبهة الشبهة قال عليه السلام
 فاحذر اليه عديبه وعدوّه ومنهم شركاؤه فيها وبارك بكون
 ورثاؤه وذهب الاخرج عن كنهه عديبه قال عليه السلام افضل ما اهدي الى
 الخاوية ورثاؤه ويطعمون خبزاً يجعل الورق هدية فاقتراد بها ^{يعطي}
 في الملا مكرراً الا برضاء جميعهم ولا يخلوا عن شبهة فاذا تقدم
 غرضه الشبهة واما الاظهار والتحدث به فمعية عابثي اربعة الاول
 الاخلاص والصدق والسلامة عن تلبس الخالي والمراد الثاني
 استغناء اجزاء المنزل واظهار العبودية والاستسكان ^{الكبرياء}
 ودعوى الاستغناء واستغناء النفس عن اعيان الخلق قال ^{العارفين} بعض
 التلمذة اظهر لاخذ علي كل حاز ان كنت آخذاً فانك لا تغاوي
 احداً من جليلين وجل تسقط فقلية اذا ضللت ذلك فذلك هو المراد لانه
 اسم له دينه واقل الاوقات نفسك او جعل تراد في قلبه باظهارك
 الصدق فذلك الذي يري به اخوانك لانه يزداد ثواباً بزيادة حبه ^{لك}
 وتعظيمه اليك فتوجرات انكنت سبب مزيد ثوابه الثالث هو ان
 العارف لا نظره الا الى الله والسر والعلانية في حقه واحد ^{مكلاً}
 احوال شرك في التوحيد وقال بعضهم كنا لانعابده عارفين لاخذ
 في الملة يري في العلانية والاتفات الى الخلق حضرة الم غابوا
 نقصان في احوال بل ينبغي ان يكون النظر مقصور على الواحد الفرد
 حكى ان بعض الشيوخ كان كثير الميل الى واحد من جملة المريدين

وَشَوْعَ عَلَى الْآخِرِينَ ذَلِكَ نَارُ رُؤُوسِهِمْ تَقْصِيرُ ذَلِكَ الْمَرْبُوعُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَاهِهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ بِهَا
حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَاتَمَّ كُلُّ وَاحِدٍ وَفَرَّجَ الْإِنْسَانُ الْمَرْبُوعَ فَانْزَلَهُ الْمَلَكُ
فَالْمَرْبُوعُ الْوَاقِعُ الْمَرْبُوعُ وَقَالَ لَكَ الْمَرْبُوعُ فَانْزَلَهُ الْمَلَكُ
لَمْ يَكُنْ بِرَأْسِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ هَذَا الْمَرْبُوعُ لَا يَلْتَمِزُ
الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ الْوَاقِعُ الْوَاقِعُ الْوَاقِعُ الْمَرْبُوعُ وَقَالَ لَكَ الْمَرْبُوعُ
مَرْبُوعٌ مَرْبُوعٌ وَالْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ وَقَدْ فُهِمَ الْمَرْبُوعُ مِنْكُمْ مَا الْمَرْبُوعُ
وَقَرَنَهُ بِالْمَرْبُوعِ فَقَالَ الَّذِينَ يَخَافُونَ وَيَا مَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ بِالْمَرْبُوعِ
مَرْبُوعٌ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرْبُوعَ يَكُونُ بِمَرْبُوعٍ
أَنْ يَرَى عَلَيْهِ وَاعْطَى مِنْهُ بَعْضُ الْعَارِفِينَ شَيْئًا فِي الْمَرْبُوعِ
وَقَالَ هَذَا الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ
وَلَمْ يَكُنْ فَالْمَرْبُوعُ إِذَا عَطِيَتْ فِي الْمَلَأَ فَتَدْمُ أَرْبُوعُ الْمَرْبُوعِ وَالْمَرْبُوعُ
مَرْبُوعٌ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ الْمَرْبُوعُ الْمَرْبُوعُ وَالْمَرْبُوعُ
فَإِنَّ الْمَرْبُوعَ حَتَّى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَسَدِي الْمَرْبُوعُ وَالْمَرْبُوعُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ طَبِيعًا نَاشُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَأَدْعُوهُ حَتَّى تَعْلَمُوا بِهِمْ أَنْ
قَدْ كَانُوا بِالْمَرْبُوعِ الْمَرْبُوعُ فِي الشُّكْرِ بِالْمَرْبُوعِ الْمَرْبُوعُ
خَيْرًا مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا عَنْهُمْ فَاسْمُوا أَمْوَالَهُمْ حَتَّى خَفْنَا أَنْ تَدْعُوا
بِالْأَجْرِ كُلِّهِ فَقَالَ كَلَّا مَا شَكَرْتُمْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ بِهِ عَلَيْهِمْ هَكَذَا
فَالَّذِينَ أَدْعُوهُمْ هَكَذَا الْمَرْبُوعُ فَاَعْلَمُوا أَنَّ مَا تَقُولُ مِنَ الْخِيَلَاتِ الْكَافِيَّةِ
لَيْسَ خِيَلًا فِي السَّلَامِ لَهَا خِيَلَاتٌ حَالٌ فَكُنْ الْقَطْرُ
فِي هَذَا الْمَرْبُوعِ شَيْئًا بِالْإِخْفَاءِ أَفْضَلُ فِي كُلِّ حَالٍ وَالْأَطْلُ

أفضل من يتخلل في الي باخلاق الغيابة ويخلل في الي باخلاق
 الأحرار والاشخاص فيخرج ان يكون المخلص من قبل الله حتى ينفذ
 بعد الغرور ولا يتوهم ببلد الطبع ومكر الشيطان والمكر والنجاع
 اغلب في معاني الاخفا ومنه في الاظهار مع ان وغرف في كماله
 منها فاما ما دخل الجناح في الاسرار فمنه في الطبع اليه لما فيه حقيقة
 ايجاد والمعرفة وستوفى الفذ عن اعين الناس ونظر الخلق اليه
 الارزراء والما يعطى بعد النعم المحسن فهذا هو الداء الدفين
 ويستمكن في النفس والشيطان بواسطة يظهر معاني الخبيثات
 بالمعاني الخبيثات ذكرناها في هذا كذا كذا ونحكي امره احد
 ان يكون رالمه باكتشاف اخفا الصدقة كالمه باكتشاف صدقة
 اخذها بعض اقرانه وامره الله فانه ان كان يمتني صيانة الناس
 الغيبة والنفس رسول الظن او يفي ان هناك السر والاعانة المعطى
 على الامار او صيانة العلم عن الامثال فكذا ما يحصل بانكشاف صدقة
 انية فان كان الكشاف امر انظريه فالكشاف امر غيره ففقد
 فرفض المعاني اغالبط وابطال فمكر الشيطان وعنده فاولاد
 العلم محدور فرفض انه علم لاس حيث انه علم زيلاد علم محرو والغيبة
 محدور فرفض انما تعرض عرض مصون لاس حيث انما تعرض
 تعرض زيلاد على الحضور والعين ملاحظة مثل هذا زيلاد
 عنه والا فلا يزال كبر العمل قليل الخط واما جانب الاظهار فيسجل
 اليه فرفض انه تطيب قلب المعطى واستحاث له على مثله واظهار
 نيرة انظر المسالعين في الشكر حتى برغبوا في اكرامه وتفقدوا وهذا

جامد ذين في الما طعن الشيطان لا يقدّر على المنع من الايمان بروج
عليه هذه الخبيث في معرض السب وبقوله الشكر في السب والثناء
والركاء وبوره عليه المعاني الوفاء كذا ما لا يجد على الاله او قصده الباطن
اذكرناه وسعاده ذلك ونحده ان ينظر الى سبل نفسه الى الشكر حيث
لا يفتقر الى المعطي ولا الى من غيب في اعطائه بين يرى جماعه
يكرهوا اظهار العطي ويكرهون في انفسهم ارا وعادتهم انهم لا
يعطون الا فرحيف ولا بشكر وان استوت هذه الاحوال عندنا ^{طاع}
ان باعته هو اقامه السب في الشكر والتعريف بالنعمة والافعال غير ثم اذا
علم ان باعته السب فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعطي فيسقط ان
كان هو من يجب الشكر والثناء فينبغي ان يحفظ ولا يشكر ان قضاء حق
ان لا ينصر على الظلم وظلمه الشكر ظلم واذا علم فرحاله انه لا يجب الشكر
ولا يقصده فخذ ذلك شكرا ويظهر صدقته ولذلك قال عليه السلام
للجل الذي مدح بزيه بضرته ثم عنقه لوسمعه كما افصح ومع العلم
السلام كان يثنى على قوم في رجوعهم لشقته يقيمهم وعلم بان ذلك
لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال الواحده سيدنا هل العبر
وقال في آخر اذا جاء كركم قوم فاكرموا وسمع كلام رجلا فاعجبه
ان النبي اسحرا وقال اذا علم احدكم من خيره اقل جرة فانه تزاد
برغبته في الخير وقال عليه السلام اذا مدح المؤمن ولايمان في قلبه وقا
الشورى ومن عرفت نفسه بضره مدح الناس وقال ايضا يوسف بن اسباط
اذا اولئك معروفا فاكث انا امر به منك ورايت ذلك نعمه فالتفت
عليه فاشكروا الا فلا شك قد قابض هذه المعاني فينبغي ان يلاحظها

من راعي قلبه فاز الى الجوارح مع احتمال هذه الدقائق خصصة
 الشيطان لا سيما له لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو
 الذي يقال ان تعلم سلة واحدة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
 العلم يحصى عبادة العبد بالجهل بموت عبادة العبد وموتها
 وعلى الجمل فالأخذ في الملا والرد في السر حسن المسالك والملا
 فلا ينبغي ان يدفع بالذو بفات الا ان يحل المعرفة بحسب يستوي
 السر والعلانية وقد هو الكبريت الأحمر فتحدث به ولا يروى بأن
 الافضل من اخذ الصدقة والزكاة كان ابراهيم الخواص الجليل
 جماعة يرون الأخذ من الصدقة افضل من في اخذ الزكاة من
 المساكين وتضيرو عليهم ولا يربوا الا في كل في اخذها صفة الاستحقاق
 كما في الكتاب واما الصدقة فالأمر فيها اوسع وقال قالون
 ياخذ الزكاة والصدقة لانه اعانة على واجب لو ترك المساكين كلهم
 اخذ الزكاة لا مثارا لانه لا منه فيها وانما هو حق واجب لله
 وزكاة لعباده المحتاجين ولا يلهي اخذها حاجة ولا ضمان يعلم
 الحاجة الله قطعاً واخذ الصدقة اخذ بالدين فان الغالب
 ان المتصدق يعطي من يعتقد فيه خيراً ولان موافقة المساكين
 ادخل في الذل والسكينة والجد عن التكبر قد ياخذ الاثنان
 الصدقة في معرض العديته فلا يميز عنها وهذا يتنصص على
 الأخذ وحاجته والقول الحق ان في هذا ان هذا يختلف بأحوال
 الشخص وما يغلب عليه ويحضره من النية فان كان في شبهة من
 اتصافه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي ان ياخذ الزكاة واذا علم الحق

نظام اذا حصل عليه من صرفه الى غير ذلك وجده فضايله
تستحق فطحا فالا خير هذا بين الزكوة وبين الصدقة فان كان حيا
لا صدقة لا يتصدق ذلك المال لو احرى اخذ هو فلما اخذ الصدقة
فان الزكوة الواجبة لغيره فيها الى مستحقها انفق ذلك كغيره اخذ
توسيع على المساكين وان كان المال معرضا للصدقة ولم يكن في
امضاء الزكوة تضيق على المساكين فهو بخير ولا به فيها استثمار مضاف
اخذ ان يكون اشد من كسر النفس واداة لها في اعلى الاموال والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اعظم على عباده المنه لما دفع عنهم كبد الشيطان
وقته ومرد امه وخيب ظنه اذ جعل الصوم حضلا وليا له حجة
وفتح له باب الجنة وعرفهم في سبيل الشيطان الى قلوبهم
الشهوات المستكنة وان يفهمها تصبغ النفس المضمضة ظاهرة
الشوكة في فم خطبها قربة المنه والصلوة على محمد قايدهم
ومهد المنه وعي اليه واصحابه ذوي الاراء الثابتة والعقول
المرجحة اما بعد فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام
الصوم نصف الصبر وبمقتضى قوله عليه السلام الصبر نصف الصيام
وهو متميز بها صفة النسبة الى الله من بين سائر الاركان اذ
قال الله تعالى فيها حكاية عنه نبيه عليه السلام كل حسنة بعشر امثالها الى
سبعماية ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقد قال تع
انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر

فقد جاءوا في التفسير واحتسبوا ما هيئ في معرفة قصيدة
 قوله **عليه السلام** والذي نفسي بيده تناولت ثم الصيام **عليه السلام**
 فخرج المصنف لقوله من جعل انما يلهو شهوته وطعامه وشربه
 لا جلي في الصوم لي وانا اجزي به وقال عليه **السلام** لا يجنبه باب
 يقال له الديان لا يدخله الا الصائمون وهو موعود بانوار الله
 جزاء صومه قال عليه **السلام** للصائم ارحمة من رحمة عند افطار
 وفتح عند الفجر وقال عليه **السلام** لكل شيء باب وباب العبادة
 الصور وقال نعم نوه الصائم عبادة وروي ابو هريرة **عليه السلام**
 قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار
 وصفت له شياطين ونادي ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي
 الشر اقم وقال الكيع في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
 في الايام الخالية هي ايام الصيام اذا تركوا فيه الاكل والشرب
 وقد جمع رسول الله **عليه السلام** في مرتبة المباحات بين الزهد في
 الدنيا وبين الصوم فقال ان الله يحب الباطل في ملائكته بالشباب العابد
 فيقول ايها الشاب الثابت شهوته لا يجلي البارد شيئا من
 عندي كعوض ملائكتي وقال في الصائم يقول الله يا ملائكتي
 اني عبد ربك شهوته ولدته وطعامه وشربه فاجلي قبل
 في قوله تعالى لا يعلم نفس بها الخفي لهم فترى اعين الآيات في الصيام
 لان حال يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيخرج للصائم حلال
 ثم اذا غاب حماره فخرافا فلا يدخل تحت وهم وقصده من عباده ان
 يكون كذلك لان الصوم انما كان له وطرفا بالنسبة اليه نعم وان كان

العبادات كلها كما شرف البيت بالنسبة الى نفسه والارض كما قاله
 لغنيان احد مما ان الصوم كف وزك وهو في نفسه سر كبريت
 عمل يقاوم لجميع الطاعات بمشهد الزمان ومراي والصوم
 لا يرد الا اسفانه عمل بالباطن بالصبر المجرد والآثار في انفسه
 احد والله فالله وسيطر الشيطان الشهوة وانا بقوى الشهوة
 بالاكل والشرب ولذلك قال عليه السلام ان الشيطان يجرني
 ابن آدم مجري الدم فضيفوا بحماره بالجموع ولذا قال عليه السلام
 لعائشة رضي الله عنها في فروع باب الجنة قاله اذا كان بالجموع ويتكافأ
 الجموع في باب كسر الشهوة من ريع المهلكات فاما كان الصوم
 على الخصوص فربما للشيطان وسد مسالكه وتضييقا بحماره
 التخصيص بالنسبة الى الله ففي فروع عد والله نصره الله ونصره الله
 موقوف على النصرة له قاله اسبق ان ينصره الله بنصره فالبداية
 بالجهد والصد واجزاء بالهداية فانه في ذلك قال تعالى الذين
 جاهدوا فبنا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا با انفسهم واما التغير بكسر الشهوات في موضع الشياطين
 ومعامهم فمادامت محضتهم لم يقطع ترددهم وماداموا يتدبرون
 لم ينكشف للعبد جلال الله وكان مجبوراً على تقايه قال عليه السلام
 نولان الشياطين يحبون على قلوب بني آدم لتطروا الى ملكوت
 السماء فلهذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار حجة واداء
 فضيلة الى هذا الحد فلا بد من بيان شروط الظاهرة والباطنة
 بذكر ان كانه وسنن من شروط الباطنة وبين في كل ثلاثة فصول

بحر القاصد ١٢

خواصه ١٢

محكم
 الكواثر
 على
 الكواثر

في الواجبات والسنة الظاهرة و

البرازيم بافتاده اما الواجبات الظاهرة سنة الاول مرافقة

اول شهر رمضان وذلك بروية الهلال فان غم فاستكمال

شعبان ونهي بالروية العلم ويحصل ذلك بقول عدلين وحيد

ولا ثبت هلال شوال لا بقول عدلين احتياطاً للعبادة وفي

جمع عدلا ولو يقولون رغب على طه صدقه لم يصوم وان

لم يقدر القافية فابتنى كل عيد في عبادة من وجبة طه واذا

الهلال بطل ولم يكره باخري كان بينهما اقل من مرحلتين

الصوم على الكوفان كان اكثر كان لكل بلدة حكماً ولا يستحب

الساكن الشك لا بد لكل ليلة من سنة ببينة معينة جازمة ولو

يرى النجوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي

يقول لكل ليلة ولو نوى بالنهار لم يجزه صوم رمضان ولا

صوم الفرض لا التطوع وهو الذي عني لا بقوله بسنة ولو نوى

الصوم مطلقاً او الفرض مطلقاً لم يجزه حتى ينوي فريضة استمع

صوم رمضان ولو نوى ليلة الشك ان يصوم غداً كان من رمضان

لم يجزه فانه اليقين فيه جازمة الا ان يستدنية الى قول شاذ

عدن فاحتمال غلط العدن ولكن لا يسلح بحرم او يستند

استصحب كالسنة في الليلة الاخيرة فريضة قد لا يمنع جزم

النية ويستند الى اجتهاد كالمجوس في التطوع اذا غلب على

ظن دخول رمضان باجتهاده فشك لا ينقض النية ومهما

شك ليلة الشك لم ينفعه جزم النية بالمكان فان النية محلها

في الواجبات والسنة الظاهرة و
البرازيم بافتاده اما الواجبات الظاهرة سنة الاول مرافقة
اول شهر رمضان وذلك بروية الهلال فان غم فاستكمال
شعبان ونهي بالروية العلم ويحصل ذلك بقول عدلين وحيد
ولا ثبت هلال شوال لا بقول عدلين احتياطاً للعبادة وفي
جمع عدلا ولو يقولون رغب على طه صدقه لم يصوم وان
لم يقدر القافية فابتنى كل عيد في عبادة من وجبة طه واذا
الهلال بطل ولم يكره باخري كان بينهما اقل من مرحلتين
الصوم على الكوفان كان اكثر كان لكل بلدة حكماً ولا يستحب
الساكن الشك لا بد لكل ليلة من سنة ببينة معينة جازمة ولو
يرى النجوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكفه وهو الذي
يقول لكل ليلة ولو نوى بالنهار لم يجزه صوم رمضان ولا
صوم الفرض لا التطوع وهو الذي عني لا بقوله بسنة ولو نوى
الصوم مطلقاً او الفرض مطلقاً لم يجزه حتى ينوي فريضة استمع
صوم رمضان ولو نوى ليلة الشك ان يصوم غداً كان من رمضان
لم يجزه فانه اليقين فيه جازمة الا ان يستدنية الى قول شاذ
عدن فاحتمال غلط العدن ولكن لا يسلح بحرم او يستند
استصحب كالسنة في الليلة الاخيرة فريضة قد لا يمنع جزم
النية ويستند الى اجتهاد كالمجوس في التطوع اذا غلب على
ظن دخول رمضان باجتهاده فشك لا ينقض النية ومهما
شك ليلة الشك لم ينفعه جزم النية بالمكان فان النية محلها

العلي ولا يصور فيه

القليل لا يتصور فيه جزم القصد مع الشك كما لو قال في وسط رمضان
 أصوم رمضان كان من رمضان فان ذلك لا يضر ولا يرد بد لفظ
 ومحل اليد لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بأنه من رمضان ومنه كذا
 ثم أكل ثم نفى سببته وتوالت المرات في بعضها ثم ظهرت قبل الفجر
 صحيح صومه الثالث لأنه ما كان من رمضان شي إلا بحرف عدم مع ذكر
 الصوم فيه يومه بالأكمل والشرب والسقوط والمغفرة ولا يفسد^{بالفساد}
 بالحجامة والاحتكالة وأحواله الملبسة الأذن ولا يستعمل إلا أن^{يفطر}
 فيه ما يبلغ المشاة وما يصل بغير قصد من غير أن يطعم بقاؤه^{تسوق} بآية
 في جوفه أو كما سبق في جوفه في المظفنة فلا يفطر إلا إذا بالغ في^{المضغنة}
 فيفطر لأنه مقصود وهو الذي اردنا بقولنا عمل تام ما ذكر الصوم فأردنا
 به الاحتكالة والناسي نانية لا يفطر إذا فكل عامدا في طرفي النهار لم
 ظهر أنه أكل نهارا بالتصديق فعليه القضاء وإن بقي على حكم ظنه واجتهاده^{اجتهاده}
 فلا قضاء عليه ولا ينبغي أن يأكل في طرفي النهار إلا بظن واجتهاد والرجوع
 إلى أساك في إجماع وجد تغيب الخشقة فان جامع ناسيا لم يفطر فان
 كان^ط ١٨٠ احدا فاصبح جنبالم يفطر وان طلع الفجر وهو جنب^{لط}
 أهله فزاع في أعمال صحيح صومه فان صبر فسد له زمته الكهان^{ميس} الخ
 الأساك في الاستحشاء وهو استخراج المني فصد إجماع فان ذلك
 يفطر ولا يفطر قبله زوجته ولا بمضاجعة ما لم يترد لكن يكون ذلك
 إلا أن يكون شخصاً أو ما كالآلية فلا بأس للقبيل وتركه أولى فان خاف^{من}
 القبيل أن يترك القبيل وسبق النبي أفطر لتقصير المكاسر لأساك^{من}
 إخراج النوى بالاستفاد لا يفسد الصوم وإن فرعه النوى لم يفسد^{صومه}

فصل في الصلاة

في الصلاة
 ما ذكره المؤلف
 في الصلاة

وان ابتلع نخامة من حلقه وحسنه لم يفسد الصوم به بخلاف القيوم
الا ان يبلعه بعد وصوله الى فيه فان ذلك يفسد الصوم وان لم يبلعه
فانه القصد والكفارة والغدي والاساك بقية النهار شبهة
الصائدين اما القضاء فوجبه عام على كل مسلم مكاف ترك الصوم
بعضه وبغيره عند ما احتايض بقضوه الصوم وكذا المرتد لما تكاف
والصبي والمجنون فلا قضاء عليهم ولا يشترط السابغ في قضاء
رمضان ولكن يقضي كبيت شاعرنا ابو جوحا واما الكفار فلا
يجب الا بالجماع اما الاستناء والاكل والشرب ما عدل بالجماع فلا يجب
كفارة والكفارة عترة ربة فان عسر فحوم شهرين نازحين فاطا
ستين سكيما مداما واما الاساك بقية النار فوجب عليه من عصا
بالفطر اوقية ولا يجب الا احتايض واحتايض اذا طهرت اساك اقية
الشهارة ولا على المسافر اذا قدم فطر عن سفر بالغسر حللين وجب
الاساك اذا شهد بالعدل عدلا او واحد يوم الشدة والصوم
الغفر افضل من الفطر الا اذا لم يطوق ولا يفطر يوم يخرج وكان مقيما
في اوله ولا يوم يقدم اذا قدم وكما بما واما الغدسه فيه على الجماع
والمرضع اذا فطرنا خوفا على لد بها بكل يوم مد حنطة بمسكين
واحد مع القضاء والشيخ الهرم اذا لم يصم قصد في عن كل يوم مد
واما السن فسنة اخبر السحر وتجميل الفطر بالقر والاراق والاصفر
وترك السواك بعد الزوال واجود في شهر رمضان مما سبق وقضا
في الزكوة ومدارسة القرآن والاعتكاف في البيت لا سيما في الفطر
فهي عادة رسول الله عليه السلام كان اذا دخل البيت الا يخرج ^{الفري} ^{الفرس}

بسم الله الرحمن الرحيم

وشد الميزر وذائب الجليد في الماء

وشد الميزر وذابله اي ادا من النصب في العبادة اذ فيها ليلة
القدس والاعتب لها في اوتارها واشبهه الاوتار بها ليلة احد
وعشرين وثلاث وخمس كسج والتابع في هذا الاصل كما هو اول
فان نذا عسكنا شتبا لوداه انقطع تسابع بالخروج من مكة
منزلة كان خرج لعبادة او شهادة او جنازة او زيارته او
تجديد طهارة وان خرج لقضاء حاجة لم ينقطع التتابع وله
ان يتوضا في البيت ولا ينبغي ان يخرج يحكي عمل اخر كان عليه السلام
لا يخرج الا الحاجة الانسانية ولا يسأل عن المرض الا انما اراد ينقطع
التتابع بالجماع ولا ينقطع بالتفصيل ولا يابس في المسجد في الصيب
وعقد النكاح والاكل والنوم وغسل اليدين في الطست وكل ذلك قد
يحتاج اليه في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان
رسول الله عليه السلام يد في راسه فزجده عابثة وهي في الحجر ومها
خرج المعتكف لقضاء حاجة فاذا عاد ينبغي ان سنانف اليه
الا اذا كان قد نوى في عشرة ايام مثلا والافضل مع ذلك التجديد
في اسرار الصوم واشروط الباطنة
اعلم ان للصوم ثلثة درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم
خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء
الشهوة كما سبق تفصيله واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر
واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثم واما صوم خصوص الخصوص
فصوم القلب عن المحرمات والاحكام الدنياوية وكذا عما سوى الله
بالكلية ويحصل القطر في هذا الصوم الفكر فيها حوائف والبؤ

الآخر وبالذكر في الدنيا الامر يبارز الدارين فان ذلك زاد الآخرة
وليس الله يتاحى قاله ارباب القلوب فخرجت حمة بالفضة في
لحان التدبير بما يطر عليه كسبت عليه خطية فان ذلك رطل الوفاق
لفضله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذا رتبة الانبياء والعقيد
والغفران ولا تطول النظر في تفصيله فوالله في تحقيقه علا فانه
اقبال كنهه العظمة على الله وانزلت عن غير الله وتلبس بحضرة قوله تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصم وهو صوم
الصالحين فصومك اخوارح غاياتهم وتمانية بسنة امور اولها غرض
البصر وكشف غشاخ الاتساع في النظر الى كل ما ينم ويكره وايضا ما يشغل
القلب بل يلهي غرضه كذا قال عليه السلام النظر في سهم مسموم فربما يلام
فمنه كما خوف الله اتاه الله ايمانا يبعد حلاوة في قلبه ويزوره
جابر عن انس عن رسول الله عليه السلام انه قال خمس يفسدن الصيام
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة الكاذبة
عقظ اللسان عن الهديان والكذب والنميمة والفحش والجفاء
والخصومة والمرار والزمانة السكوت وسغل بذكر الله وتلاوة
القران فقد اصوم اللسان وقال سفيان الغيبة يفسد الصوم
رواه بشر بن الحارث عن زهير بن ابي ليث عن محمد بن حنفية عن
نفساء الصوم والغيبة والكذب وقال عليه السلام انما الصوم حنة
فاذا كان احدكم صائما فلا يشرب ولا يسهل فانه امره ان ياكل
شانه فليقل الى صيامه وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا فلهي عهد
رسول الله عليه السلام فاجلسا الى الجوع والعطش فخر الله انهما حتى

صوم
الخصم
وهو صوم

صوم
الخصم
وهو صوم
الخصم
وهو صوم

كادنا ان نعلقا فبعضنا الى رسول الله عليه السلام فسادا مات في
الافطار فان رسول الله عليه السلام قال وقال فليطعموا فيه ما اكلنا اذ كنا
احديهما نصفه وما عبيط ولا حمار ايضا وقامت الاخرى مثل
ذلك حتى ملاناه فخرج النائم من البيت فقال فيه الله عليكم هاتما
صامتا عما احل الله لكم واخطانا بما حرم الله عليكم فاعدت
احديهما الى الاخرى فجعلنا نعدنا باه الناس بهذا ما اكلنا
من الحرم ثم التفت كل السبع عن الاصغاء الي كل من كان كل ما
حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوي الله بين المستمع وكل
السميع فقال ما عيون للكذب اكالون للسميع وقال تقع لولا
ينكحهم الربا بينون والاحبار غرقهم الآيه والسكوت والخبير
وقال ايضا انكم اذا سئلتهم فليطعموا الله عليه السلام المصنوع
شدي كان في الائمة الرابع كفت فيه الجوارح من اليد والرجل المكان
وكفت البطن عن الشهوات وقت الافطار فلا ينبغي للصوم وهو
عن الطعام لئلا يتم الاطعام على الحرام فثالث هذا الصيام مثال
فريضة او فريضة مصر فان الطعام لئلا يتم الاطعام على الحرام فثالث هذا الصيام مثال
بنوعه فالصوم لتقليل وقاوت الاستكثار في الدوا خوفا من ضره
اذا عدل تناقل التسم كان سفيا او احرام سم يهلك الدين والاحلال
دوا ينفع قليلا ويضر كثيرا والصوم لتقليل وقد قال عليه السلام
كل من طعم لبنه فريضة الا الجوع والعطش فيقبل هو الذي يفطر
على الجوع ويقبل هو الذي يترك عن الاحلال الطعام ويفطر على الحرم
الناس بالغيب وهو حرام ويقبل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثم

انما سر لا يستكثر في الحلال وقت الاطعام بحيث يتبلى فيه
 وعاد البعض الى انه في غير الحلال وكيف يستعاد من الصوم
 ثم عدوله. وكره الشهوة اذا اندلعت الصيام عند فطره ما قار^ض
 شهائم وربما يزيد عليه في الزمان الطعام حتى امتدت العادات
 بان يخرج جميع الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا ياكل^{عه}
 اشره وسعلوم ان مقصود الصور ينحو وكره الصومي ليقوى النفس على
 التقوى واذا دفعت المعدة ضجورها النهار الى العشاء حتى حلت
 شئونها وقويت رغبتها ثم اطعمت في اللذات واشبعت زادت
 لذاتها وتضاعفت قوتها وانبعثت في الشهوات ما ساءها كما
 واكثر لو تركت على قادتها فروح الصوم ويزم تضعيف القوى
 القوي وسائر الشيطان في القود الى الشر وروى يحصل ذلك لا
 بالتقليل وهو ان ياكل كل كلة التي كان ياكلها كل ليلة ولو لم يصم^{فلما}
 اذا جمع ما كان ياكل ضحق الى ما كان ياكل ليل لا فم ينتفع بصوم
 بل في الادب لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجمع والعطش^{يستمر}
 ضعف القوى فيضعف عند ذلك قابلية ويستديم في ليلة قلة
 والضعف حق يخف عليه مجده واوراده فيحس الشيطان ولا يحوم
 على قلبه فينظر الى ملكوت السماء وليلة القدر فيبذل في الليل التي
 تكشف فيها شئ من الملكوت وهو المراد بقوله في اننا انزلنا في
 ليلة القدر وفي جعل في قلبه وبين صدره مخلا في الطعام فهو
 محبوب وراخلة معدنة فلا يكفي ذلك بل في اجاب الله في قوله
 غفر الله وذلك هو الامر اكل وسبب جميع ذلك تقابل الطعام و

المعزى بيان في كتاب الطهارة أو كتاب الصلاة أو كتاب الصوم أو كتاب الزكاة
بما لا يظلم معاقبة من مضطرب بين الخوف والرجاء أو ليس ينبغي
أيضا صوم من المقيمين أو يرد عليه وهو الموقوفون ولكن
لكذلك في كل عبادة تفرغ منها فتدبر في كل حسن من أي
البرية رضي الله عنه أنه يقوم يوم العيد هم يضحكون فقال
إن الله عز وجل جعل كل شهر رمضان مضافا إلى خلقه يسبقون فيه
لطاغته سبق أقوام ففازوا وتخلت أقوام فخابوا فالجهد كل الجهد
للمضاحك الملاعب في اليوم الذي فاز فيه المسلمون وخاب فيه
المبطلون أما والله لو كثف الخطاء لاستغل المحسن بالسيئ السيئ
بأنه تداوى كان سرور المقبل يشغل عن اللعب حسرة المردود
يستد عليه باب الضحك وغراي الخائفين فيسأل فيلزم ذلك شيئا
كبير وإن الصيام بضغتك فقال إنني أعد لمشرطولي والصبر
عليه طاعة الله أهون من الصبر على عذابه فهذا هي المعاني الباطنة
في الصوم فإن قلت فما أقصر على كثرة شهوة البطن والفرج وترك
هذه المعاني فقد قال الفقهاء صوم صحيح فما معنى فاعلم أن
الظاهر شينون شروط الظاهر بآلة هي أضعف من هذه الأدلة التي
أصحها في هذه الشروط الباطنة لاسيما الغيبة وإشغالها ولكن
ليس الفقهاء الظاهر من التكليفات إلا ما يفسر على عموم الغاء
المقبلين على الدنيا الدخول فبما علمنا بالآخر فيغنى عن
القبول وبالقبول الوصول إلى المقصود ويقومون لأن المقصود في الصوم
انفلاق بخلاف أخلاقه وهو هو الصدقة والاعتدال بالملازمة

في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم مفرجون عن الشهوات
والانسان رتبة فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل على كسر
شهوته وقدرته رتبة الملائكة لاستبلاء الشهوات عليه وكونه
بستاني يجاهدتها وكلما انقصت في الشهوات انحط الى اقل
الساكنين والتحق بغير البهائم فكلما افع الشهوات ارتفع الى
اعلى عليين والتحق باف الملائكة والملائكة القربون من الله تعالى
والذي يهدي بصير ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله والاشبه
القرب قرب وليس القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا
الصوم عند باب الالهي واصحاب القلوب فاي جدوي لغيره
اكثر وجمع اكلتين عند الغشاء مع الانتماء في الشهوات الا ان
طول النهار ولو كان مثله جدوي فاي معنى لقوله عليه السلام
كم فرضايم ايسر فرضايم الحديث ولهذا قال ابو الدرداء ما احبنا
نوم الا لئلا نرى كيف يغلبون صوم الحقيق وسهرهم ولقد
من ذي يقين وتقوي افضل وارجح من امثال اجمال عبنا
من المضمرين ولذلك قال العلماء كم فرضايم مفطر وكم فرضايم
صائم فالمفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام وياكل
ويشرب والصائم المفطر هو الذي يجمع ويعطش ويطلق جوارحه
وغير فهم في الصوم وسر علم ان مثل من كلف عن الاكل والجماع و
بمفارقة الاثام كن سحر كل عضو من اعضائه في الوضوء وثلاث مرات
فقد وافق في ظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو الغسل وصلوته
عليه لجهله ومثل من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كن

المفتري

غسل بماء من ماء فاضلة مستقلة لا حكم الاكل وان ترك
الغسل وشئ من جمع بينهما كن غسل كل عضو ثلث مرات فخرج من
الاحل والفصل وهو الكحل وقد قال عليه السلام انما الصوم اما
ليحفظ احكام الله تعالى ولما تلا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا مآيات الي اهلها اخرج الله عليه السلام وصبره فقال الجمع مائة
ولو لا ذلك لكانت الصوم لما قاله فليقل في صيام اي الى اربعة
لست ادرى لا حفظ فكيف طاعة بحوايك فاذن قد ظهر لك ان لكل مائة
ظاهر وباطن وفرا داما وقشرة ودرجات وكذا درجة طبقات فاولئك
اخيرة الآن في ان تقع في القشر للباب او تخبر الي غمار الباب
الاولى

اعلم ان استحباب الصوم يترك في الايام الفاضلة وفواضل الايام
بعضها يوجد في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل سنة
اما في السنة بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشورا والعشر الاواخر
فروي الحجة والعشر الاواخر المحرم وجميع الايام الحرم مظان
الصوم وهي اوقات فاضلة وكان رسول الله عليه السلام يكثر صوم
شعبان حتى كان يظن انه من رمضان وفي الخبر افضل الصيام بعد
شهر رمضان شهر الله المحرم ولا يات ابتداء السنة ببناء ولا على الخبر
احب الي لدوام بركته وقال عليه السلام صوم يوم من شهر حرام
افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من رمضان افضل
ثلثين من شهر حرام وفي الحديث من صام ثلثة ايام من شهر حرام
انجس واجمعه والسبت كتب الله به عبادة سبع مائة عام وفي الخبر

اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا استحب
 يفتقر قبل رمضان اياما وان واصل شعبان بمرضاة فخليل
 فضل لك رسول الله عليه السلام مرة وفصل مرارا كثيرا ولا يجوز ان يقصد
 استقبال رمضان بيومين وثلاثة الا ان يوافق يومه الذي ذكره بعض
 الصحابة ان يصام رجب كله حتى لا يصا في شهر رمضان فالأظهر
 الفاضلة ذوالحجة والمحرم وربيع وشعبان ولا يصام الحرام ذو
 القعدة وذوالحجة والمحرم ورجب واحد فرم ثلثة سرد والفضلها
 ذوالحجة لان فيه الحج والايام العلوية المعدومات وذو القعدة
 من الأشهر الحرام وأشهر الحج وسؤال من يحج ليس بالحرام ورجب المحرم
 ليست من أشهر الحج وفي الخبر ما من ايام العمل فيها افضل واجبت
 من ايام عشر ذي الحجة ان صوم يوم منه بعد صيام سنة وقيام
 منه بعد قيام ليلة القدر قبل ولا يجاهد في سبيل الله قال لا
 يجاهد في سبيل الله الا فرقة جرادة واهريق دمها ما تذكر
 في الشهر فاوله الشهر واوسطه وآخره واوسطه الايام البيض
 الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والما في الاسبوع يوم
 الاثنين والخميس والحجة فهو الايام الفاضلة ويحب فيها
 الصيام وتكثر الخيرات لقضاء صف اجورها بركات هذه
 الاوقات واما صوم الدهر فانه شامل لكل وزيادة ولكن لما
 فيه طوافهم فذكره ذلك انه وردت اخبار يدل على كراهته
 والصحيح انه انما يكون بسبب من احدهما ان يفتقر في العيد
 وايام التشريق فهو الدهر كله والاخر ان يرغب في السنة في الايام

وعنه عليه السلام من صام يومين من شهر رمضان لم يضره شيء من الدنيا والآخرة
لم يكن شيء من ذلك في الدنيا والآخرة من صوم الدهر فليصوم من ذلك
تقوى فكل جماعة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وقال
عليه السلام فيما رواه أبو موسى الأشعري فصام الدهر كله ضيقت عليه
جهنم وعقد سبعين مئاة لم يكن بينهما موضع ودونه درجة
أخرى وهو صوم نصف الدهر بأن يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك
أشد على النفس وأقوى في قهرها وقد ورد في فضل أخبار ^{العبد} الأنبياء
فيه يوم صبر يوم وشكر يوم وقد قال عليه السلام عرضت علي سفاك
خزائب الدنيا وكثور الأرض نردودتها وقتل أجوع يوماً واشبع يوماً
أحمدك وإذا اشبعته وانضج يوماً إليك إذا جعت وقد قال
عليه السلام أفضل الصيام صوم أخي نوح عليه السلام وفرض الله من الله
عليه السلام لعبد الله بن عمر في الصوم وهو يقول إني أريد أفضل
ذلك فقال لا أفضل من ذلك وقد روي عنه عليه السلام ما صام شهراً
كاملاً قط إلا رمضان بل كان يفطرنه ولا يفطر على صوم نصف
الدهر فلا بأس بثلاثة وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً وإذا صام
ثلاثة أيام من أول شهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الآخر فهو ثلث
واقع في الأوقات الفاضلة وإن صام الاثنين والأربعين والجمعة وهو
قرب من الثلاث وإذا ظهرت أوقات الفضيلة فالكامل في أن يفهم
الإنسان معنى الصوم فإنه مقصودة نصفية القلب وتفرغ القلب لله
فالفضيلة بد قايين الباطن بنظر إلى حواله فقد يتخلى حاله ودام الصوم
وقد يفرضه ودام الفطر وقد يتخلى مزاج الإفطار بالصوم فافدا

الحق وضيق عين في سلك الطريق الاخرة برافعة القلب لم يصف
عليه صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك لم يصف عليه السلام
كان يصوم حجة يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى
يقال لا يقوم ولا يقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما يكتف
له بنور النبوة من القيام بحقه والافتقار وقد ذكره العلماء ان بولي
الانظار اكثر زيار ايام تقديرا ليوم العيد وايام التشريق وذكر
ان ذلك بسبب القلب بولده ردي العادات وفتح ابواب الشهوات
واخرى هو كذا في حق كذا خلق لا سيما في كل يوم في اليوم والليل
فربان لهذا ما اردنا ذكره من ترتيب العبادات المتطوع به رتبة اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كل التوحيد لعبادة عز وجل وحضنا وحصل
البيت شامة للناس واسما وكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتخصيضا
ومنا وجعل زيارته والطواف به حججا بابن العبد ومن الغدا
ومحنا والصلوة على محمد بنى الرحمة وسبيل الامنة وعلى آله وصحبه
قادة الحق سادة الخلق وسلم تسليمًا كثيرا أما بعد فان
اجمع من دين اركان الاسلام وببانية عبادة العزم وختم الامر
وتمام الاسلام وكمال الدين في انزل الله قوله اليوم اكملت لكم
دينكم الآية وفيه قال عليه السلام فرغت ولجميع فليست فناء بغيرها
وانشاء نصرا نيا فاعظم بعبادة بعد ما بعد من الدين بغيرها
ويساوي تأمرها اليهود والنصارى في الضلال واجد بها

ان يعرف العناء التي فيها وتفصيلها كما فيها وسندها وادراكها
وفضائلها واسرارها وجملة ذلك تكثف خوفنا الله في ثلثة ابواب
الباب الاول في فضائل الحج وفضائل مكة والبيت الحرام وجزاها
وشرايط وجوبها الثاني في الاعمال الظاهرة على الترتيب فريد
الثالث الرجوع الباب الثالث في اداب الدفينة واسرارها الخفية
واعمالها الخفية **باب اول** وفيه فصولان

الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة ومدينة فضيلة الحج
قاله اسحق وافرن في الناس بالحج بانواعه رجلا الآية قال قتادة لا
لما امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يوفد بالناس بالحج فادعى
اليها الناس ان اسبينا نجوة فاسمع الله صوته فادعى كل فريق يدعي
الذرية الي يوم القيمة وقال تع لي شهد وانافع لهم قيل التجارة في
الموسم والاجرة في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر الله
لهم الكعبة وقيل في تفسير قوله تع لا تعدن لهم صراطك المستقيم
الطريق مكة يقعد الشيطان عليها يمنع الناس منها وقال عليه السلام
من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وقال ايضا عليه السلام ما راي الشيطان في يوم هو اصغر
ولاحد هو ولا اغبط منه في يوم عرفه وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمه
وتجاوزه عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقت بعينه فقد سنده جعفر بن محمد بن محمد بن
عليه السلام وقد ذكر بعض الكاشفين عن المقربين ان ابليس ظهر
في صورة شخص يعرف فاذا هو ناهض اجسم مصفر اللون باكي العين

مقتضى الظاهر فقال ما الذي أبكى عبيدك فاذ خرج الحاج إلى مكة
 تحاشرا قول قد قصدوا أخاف أن لا يصيبهم فخرجني ذلك قال فقلت
 انزل حسينا قال سجد الخليل في سبيل الله ولو كان في سبيلك
 أصبني قال ما الذي غدر لونه قال تعاون جماعة من الطاعة
 ولو تعاونوا على المعصية كان أصبني قال فما الذي قصص ظرك
 قال قول العبد أسألك يا الله حسن الخاتمة لقولك يا مولى يلقى ^{بعب}
 هذا بعد أخاف أن يكون قد فطن وقال عليه السلام فرج من
 بيته حاجا أو معتمرا فلت أجري له أجر الحاج والمعتمر كل سنة
 إلى يوم القيمة وثابت في إحدى المرات لم يعرف ولم يجاز
 وقوله أو معتمرا فلت أجري له أجر الحاج والمعتمر كل سنة
 الدنيا وما فيها وجمعة مبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة وقال عليه
 السلام الحاج والعمار وفداء وذوهم إن سالوه اعطاهم
 وإن استغفروا عقرهم وإن دعوا استجب لهم وإن شفّعوا شفّعوا
 وفي حديث مسند فرط بن اهل البيت اعظم الناس ذبانا
 وقف بعرفة فظن أن اسم يغفره وروى ابن عباس عنه عليه
 السلام أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون
 ستون للطائفين والمبرورين للمسلمين وعشرون للكنائس وفي
 هذا استكثر من الطواف بالبيت فإنه أول شيء تجددونه في حضم
 يوم القيمة واغبط على تجددونه ولهذا يشحب الطواف بالبيت ^{ابتداء}
 في غير حج ولا عمره وفي الخبر طواف أسبوعا حافيا حاسرا ^{بذل}
 كعتورقة وطرقات أسبوعا في المطر غفر له ما سلف فرف فرفه ^{يقال}

ان الله عز وجل اذا غفر ذنبا العبد في الموقف غفر له جميع ذنوبه
في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفه يوم
غفر لكل احد عرفه وهو فضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله
السلام حجة الوداع وكان واقفا اذ انزل فورا في اليوم اقبلت لكم
ذوكم الآية قال اهل الكتاب يا ارسى الله هذه الآية علينا لعلنا يوم
نقال مرعى الله عند الله انزل في يوم عيد من اشهر يوم عرفه يوم
جمعته على رسول الله عليه السلام وهو اقبل بعرفة وقال عليه السلام
اللهم اغفر الحاج ولمن استغفره الحاج في يوم عرفة ان علي بن ابي طالب
حج عن رسول الله حجا قال فرأيت رسول الله عليه السلام في المنام
فقال لي يا بن الوفاء حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني قلت نعم
قال فاني اكا فيك بها يوم القيمة اخذ بيدي في الموقف فادخلني
اجنة واخلقني في كرب احسب وقال بجاهد وغيره من العلماء ان
الحاج اذا قدموا مكة تلقىهم الملائكة فسلموا على ركبهم لابل و
ركبهم ان احمر واعتنقوا المشاة اعتناقا وقال الحسن فمات عقيب
رمضان او عقيب غرو او عقيب حج مات شهيدا وقال عمر رضي الله
الحاج مغفورا ومن استغفره في اشهر ذي الحجة والحرم وصفر
من ربيع الاول غفر له وقد كان فرسنة اسلمت له يشبهوا القرعة
وان يستقبلوا الحاج وتقبلوا بين اعينهم ويسالوا هم الدعاء لهم
ويامروا بذلك قبل ان يبدؤوا بالانعام ويروي عن علي بن ابي طالب
قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة ثببت بمشاتي في السجدة
في المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فادخلا

لبيك يا صاحب يا عبدا فقال لا خير ليك يا عبدا قال قدري
 كبريت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيتك يا عبدا
 قدري كبريت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيتك يا عبدا
 فقال يا عبدي فبقيت فريتا واعظمه فحاشد بذا واجهني امرى فقلت
 اذا قبل حج من الفريتين اكون انا في سنة الفريتين ففرضت فريتي
 وشبهت عند المشرك جعلت افكر في كثرة التناق وفي قلته وقيل منهم
 يحملني اليوم فاذا الشيطان قد نزل على هيتهم اثنان واحد هما
 صاحبه واعاد اذ كان الكلام بعينه ثم قال قدري ما ذا حكم ربنا
 في هذه الليلة قال لا قال فانه ذهب لكل واحد من السنة راية الف
 قال فانه انتهت ربي من السرور وما يحل من الوصف وعنه ايضا
 قال حجوت سنة فلما انتهت مناسكي بفكرت فمن لا يقبل
 فقال اللهم اني قد وهيت حجتي جعلت ثوابها لمن لم يقبل حجتي
 قال فرأيت رب العزم في النوم فقال لي يا عبدي تقسني علي وانا
 حلفت السخاء والاسخاء انا اجود الاجودين واكرم الكرامين
 واهن باليود والكرم والعالمين وقد وهيت كل من لم يقبل
 من قبلته فضيلة البيت ومكة قال عليه السلام ان الله قد
 هذا البيت ان يحج فيه من سنة ست راية الف فان نقصوا الكلام
 باللايك وان الكعبة تحشر العز من الرفقة وكل من حجها
 باستارها يعرف حوائجها تحبها تحبها في كل من حجها
 الحج يا قوته من يا قوتك اجتهد ولا يهت يوم القيمة
 هنان ولسان ينطق به يشهد ان استدل بحج وضد وكان

عليه السلام بفضل كثير او روي انه سجد عليه وكان يطوف على
يضع الحجر عليه ثم يقبل طرف الحجر وقبله عن عنقه عنقه ثم قال
اني لاعلم انك حجر الا تضر ولا تنفع واولا ابي ابيست رسول الله
لما قبلناك ثم بي حتى خلاصته فالتفت الي ورايه فابي عليا فقال
ابا الحسن هذه اشكب العبرات فقال علي يا سير المؤمنين بل هو
ويضع قال وكيف قال ان امرؤ منكم اخذ البساق عني الذي
كتب عليهم كتابا ثم اقم هذه الحجر فهو شهيد للوفاء والشهد
عبد الكافر باكفود قبله لك هو مخرج قول الناس عند الاستلام اللهم
اسماها بك وقصد بقا كتابك ووفاء بعدك واتباعا لشهادتك
وروي عن الحسن البصري ان صوم يوم فيها بمائة الف تقصد
مهم بمائة الف درهم وكذا كل حسنة بمائة الف ويقال طواف
اسابيع بعد عمره وثلاث عمر بعد حجة وفي الخبر عمره في حجة
كفي معي وهذا مذكور في الصحيح وقال عليه السلام انا اول من
ينتقى عند الارض ثم ابي اهل البقيع فيحشرون معي ثم ابي اهل
مكة فاحشرون في الحرم وفي الخبر ان آدم عليه السلام لما اقصى
لصنعة الملائكة فقالوا برحمتك يا ادم لقد جمعنا هذا البيت
بالفي عام وجاءني الاثر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل
الارض قائل من ينظر الى اهل الحرم واهل المسجد احرام من
راه طائفا غفله وفراغ مصليا غفله وفراغ نائما مستقبلا الغفلة
غفله وكوشف بعض الاولياء فقال رايت الشجر كلها يسجد
لعبادان ساجدة لحدة وقال لا يغرب الشمس من يوم الا بطواف هذا

رجل لا بدال ولا يطالع الفجر ليلة الاطاف به واحد من الاوتاد واذا
 انقطع ذلك سببه رفع من الارض فيصبح الناس وقد رفعوا الكعبة
 لا يرى لها اثر وهذا الذي علي كما سبع سنين لم يحجر احد من بني
 القريش في الصالح فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يروح ليس فيه
 معروف ثم ينسخ القرآن والقلب فلا يذكر من سكتة ثم يرجع الناس الى
 الاشعار والاعاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الرجال ونزلت
 فيمنه والشاء عند ذلك بنده الحامل المقرب يتوقع ولاونها في
 احب استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرة
 ويرفع في الثانية وروي عن النبي عليه السلام انه قال قال الله
 تعالى امرت ان احارب الدنيا بدأت بيني فخر بيني ثم احرب
 الدنيا عياني ثم فضيلة المقام بمكة وكراهة كل الخافون
 المحتاطون من العلماء المقام بمكة لعاني ثلثة احدها خوف التبرم
 بالانسان البيت فان ذلك ربما يورث في تكليف حرقه الطيب في الحاح
 الاحترام ولهذا كان عمر رضي الله عنه يذهب احتجاج اذا اجتمعوا يقول
 يا اهل البيت ينكمروا يا اهل الشام شاتمكم ويا اهل العراق عراقلكم
 ولذلك هم عرو من الناس فكثر في الطواف وقال خشيت ان
 الناس بهذا البيت التاني تهب الشوق بالمقامرة لينفست
 العود فان الله تع جعل البيت مثابة للناس اي يثوبون ويؤوبون
 اليه من اخرى ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم تكون
 في بلدك وقلبك شناق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك
 ان تكون فيه وانت متبرر بالقيام وقلبك في بلد آخر وقال بعض

السلف كم خرج رجل بخراسان وهو اقرب الي هذا البيت من ينطون
به ويقال ان الله عباد بطون بهم الكعبة ثم بالي الله الذالك
ايخون فركوب لخطايا والذنوب بها فلان ذالك محظور ويا حري ان
يورث مقت الله لشره الموضع روي عن وهب بن الورد اليك
قال كنت ذات ليلة في ابحر اصلي فمعت كلاما بين الكعب والاسرار
يقول الي الله شكر ثم اليك يا جبريل ما اتوني من الطائفتين حولي
نفسهم في الحديث ولغوهم ولغوهم ثم لم يتهوا غفلك لا تنقض
انتقاضه يرجع كل حجر سني الي الجبل الذي قطع منه وقال ابن مسعود
ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا بمكة وتلافية تعالى
وفريد فيه بالحد بظلم نذره فغدا بليم انه على مجرد الارادة
يقال النيات يضاعف بها كما يضاعف الحسنات وكان ابن
عباس يقول الاحتكاك بمكة في الحاد في احرام وقيل الكعبة ايضا
وقال ابن عباس لان اذنب سبعين دينار كره احب الي ان اذنب
دينا واحد بمكة وركبة منزل بين مكة وطائف ولخوف ذلك اتى
بعض المقيمين الي ان لم يفض حاجة في احرام بل كان يخرج الي مكة
قضاء الحاجة وبعضهم اقام شهر او ما وضع جنبه على الارض والنفق
بين الاقامة كم بعض العلماء اجد دور مكة ولا يظن ان كراهة
المقام يناقض فضل البقعة لان كراهة عليها ضعف الخلق
فصورهم عن القيام بحق الموضع فنج قولنا ان ترك المقام به افضل الي
بالاضافة الي مقام مع التقصير والتبرم واما ان يكون افضل المقام
مع الوفا بحقه فصحك وكيف لا ولما علا عليه السلام الى مكة استقبل

الكعبة وقال انك لخيرا رضى الله واحب بلاد الله الي ولولا الي
 اخرجت منك لما خرجت وفيها لا والنظر الي البيت عبادة
 والمحسنات فيها ايضا من فضيلة المدينة وسائر البلاد ما
 بعد مكة بقعة افضل من مدينة الرسول عليه السلام فالأعمال فيها
 ايضا رضاء عاف قال عليه السلام صلوة في مسجد ي هذا خير من
 صلوة في سواه الا المسجد الحرام وكذا كل عمل بالمدينة ^{بالحق}
 فبعد المدينة الارض المقدسة فان الصلوة فيها تجزي
 مائة وكذا سائر الأعمال وروى ابن عباس عن النبي عليه السلام
 انه قال صلوة في مسجد المدينة بعشرة الف صلوة وصلوة
 المسجد الأقصى بالالف صلوة وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف
 صلوة وقال عليه السلام لم يصير علي شدة لها ولا وابها احد
 الا كتب له شفعها يوم القيمة وقال عليه السلام فاستطاع ان يموت
 بالمدينة فليمت فانه لن يموت بها احدا كنت فيه شفيعا يوم القيمة
 وما به هذه البقاع الثلاثة فالواقع فيها متساوية الا لشدة
 فان المقام بها للمرابطة فيه افضل ولذلك قال عليه السلام لا تشدوا
 الرجال الا في ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد ي هذا والمسجد
 وقد ذهب بعض العلماء الي الاستدلال بهذا الحديث في المنع من
 لزيادة المشاهدة وقبور العلماء والصلحاء وما تبين لي ان الامر
 كذلك بل الزيادة ما مور بها قال عليه السلام كنت بهتكم من عمارة القبر
 الاقربها واحديث ورد انما في المسجد وليس في معناها المشاهدة
 للمساجد بعد المساجد الثلاثة متساوية ولا بلدا وفيها مسجد فلا

للاحدة الى مسجد آخر ولما المشاهد فلا يتساوى بل بركة زيارته هائلة
فقد رجعوا منهم عند الله نعم لو كان في موضع لا مسجد له فلان يشد
الرجل الى موضع فيه مسجد وينقل اليه بالكلية انشاء ثم ليست شرعي
هل يمنع هذا القائل من شرا الى حاله الى قبوره لا سيما مثل ابراهيم و
موسى ويسي وغيرهم عليهم السلام فالمنع في ذلك من غايه لاحاله فلذا
يجوز ذلك فيصور العلم في المحرم والمقاصد هذا في الرحلة
اما المقام فالاولي بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصد السفر
استفادة العلم مما سم له حاله في وطنه فان لم يسلم فليد البين
ما هو اقرب الى العلماء واسلم للدين وادفع للفتنة واسير للعبادة
فهو افضل المواضع له قال عليه السلام البلاد بلاد الله وخالقه
عباده فاي موضع رايت فيه مرفقا قام واحده تعالى وفي الخبر
وزنق من شئ فليد منه ومن جعلت لعبته في شئ فلا يشغل
عنه حتى يتغير عليه وقال ابو نعيم رايته الثوري قد جعل جرابه على
كتفه واخذ قلته بيده فقلت الي ابن بابا عباد الله قال لي بلاد
اسلافه جرابي بغيرهم وفي حكاية اخري بلعني قرية فها رخص
اقم بها قال فقلت وتفعل هذا بابا عباد الله فقال نعم اذا سمعت
في البلد رخص فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لحملك وكان يقول
هذا زمان سولا يوفى فيه عليا امين فكيف على المشهورين هذا
نملان تنقل ينقل الرجل في قرية الى قرية يفر من جهة الفتنة و
انه قال واسم ما يروي في البلاد امكن قيل له خراسان فقال
فخيلته واوراء فاسد قيل فالشام قال يشا باليك بالا صحابيع وراود
الشهر

قال فالعراق قال له بلدا بجواريه قبل مكة قال فيسبى الكعبة والمدينة
وقال له رجل غزت على الجوارية بكه ماله فاصفى قال و
شدت لاقولين في الصف الاول ولا تصف في ريشا ولا ظهر
صدقة وانما يكون صف الاول لانه يشرفه صدقاته فمجلس

لعمله التزين والتصنع في شرط وجوب الحج

ومصنه واركانه واجبلاته ومحظوراته اما الشرايط فشرط
صحة الحج اثنان الوقت والاسلام فيصح به الصبي ^{بنيته} ويحرم
ان كان مريضا ويحرم عنه وانيه ان كان صغيرا ويفعل به ما يفعل
في الحج من الطواف والسعي وغيره فاما الوقت فهو شول ودو ^{الشه}

وقسم من عرجة الى طلوع الفجر من يوم النحر من احرم بالحج
في غير هذا المدة فهي عمره وجميع السنة وقت العمرة ولكن فركا

معكوا على النسك ايام بمنافلا ينبغي ان يحرم بالعمرة لانه لا
يتمك من الاشتغال عقيب الاشتغال باعمال منا واما شرط وقو

ع حج الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والوقت فان اهر
الصبي والعبد ولكن عتق العبد وبلغ الصبي بعرفة او بمرفة واما

الى مرفة قبل طلوع الفجر اجزاها عن حجة الاسلام لان الحج عرفه
ليس عليها دم الاساءة ويشترط هذه الشرايط في وقوع العمرة عن

الاسلام الا الوقت واما اشروط وقوع الحج فثلاثة احرم البالغ براه ذمه
عن حجة الاسلام بحج الاسلام تقديم ثم القضاء لمن افسده في حاله ^{الره}

ثم التذرية ثم النيابة ثم العقل وهذا الترتيب مستحق فكذلك يقع وان لم يخل
واما اشراط لزوم الحج فخمسة الاسلام والبلوغ والحرية والاستطاعة

الرب في حق الحج لزوم فدخل الحرم وقام في مكة للزيادة أو
تجاعة ولم يكن حطاً بالزما الاحرام على قول ثم يتحل بعد عمره او حج
اما الاستطاعة فتوكان احدهما المباشرة وذلك له اسباب اما
نفسه فالصحة واما في الطريق فبان يكون شخصه امنه بلا خطر
ولا عذر وقاهره اذ اراد في المال فبان يجد نفقه ذهابه وابا به الى
كان له اهله ولم يكن لان مفارقة الوطن شديداً وان يملك نفقه فزومه
نفقه في هذه المدة وان يملك ما يقضي به دينونه وان يضر على
محملاً او زاملاً ان استمسك على الزامه واما النوع الثاني فاستطاعة
المضروب بماله وهوان يستاجر عن الحج عند بعد فراغ الاجرة
حجة الاسلام في نفسه ويكفي نفقة الزهاب زاملة في هذا النوع
والابن اذا عرض طاعته على الابد الزم من صار به مستطيعاً لان
باليدن فيها ثروت للولد وبذل المال فيه سنة على الوالد ولا استطاع
للمساجع وله التأخير ولكن فيه خطر فان تبسر له ولو في اخر عمر بسقط
حجته وان مات قبل الحج لقي الله طاعياً بذلك الحج وكان الحج في تركه
الحج عنه وان لم يوص كما يريد دينه وان استطاع في سنة فلم يخرج مع
الناس فله ان مكالي في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله ولا حج
عليه فمات ولم يحج اليك فاراد شد من عند الله قال عمر اصبحت
لقد حسبت ان الكتب في الامصار يضرب بحجر مني فلم يحج عمر
اليه سبلاً وعن محمد بن جبير والراحم النخعي في مجاهد ومجاهد
توعلت رجلاً حياً وحطبه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صلب عليه
ويعضهم كان له جار من مرقبات ولم يحج فلم يصل عليه وكان بن عبداً

يقول فمات ولم يترك ولم يحج سال الرعية في الدنيا وقوله وب
ارجعون لعلي عمل صالحا فيما تركت قال حج واسا الا كان النبي ^ص
الحج وطحا حرم الاحرام والطول والبيع بعد والوقوف بمرقة وبحلق
عند قول وان كان العمرة كذلك الا الوقوف والواجبة المصونة بالدم سنة
الاحرام في الميقات فترك وجاوز الميقات محلا فعليه شاة والرجي
ففيه الدم ^{فقد} فمات ^{واحد} واما الصبر بمرقة الى غروب الشمس والمبيت بمرقة
والمبيت منا وطواف الوداع فهدم الاربع بحج تركها بالدم على احد ^{القولين}
وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب واسا وجوه ادهم الحج
والعمرة فثلثة الاول لافراد وهو لا فضل وقد كان تقدم الحج وحده
فاذا فرغ من الحج الى المحل واحرم واحرم ^{تفضل} ^{احل} الاحرام ^{احرم} ^{احرم}
ثم احرمية وليس على المفرد دم الا ان يتطوع الثاني القران وهون
يجمع ويؤخذ لبيان الحج معانيصير محرماتها وكيفية اعمال الحج وتدرج
العمرة تحت الحج كما يندرج الوضوء تحت الغسل الا اذا طاف وسعى
قبيل الوقوف فسهية محسوبة من التسكين ولذا طواف غير محسوب
شرط طواف الفرض في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى الفار من دم شاة
الا ان يكون مكيا فلا مقي عليه لا لم يترك ميقاته مكة الثالث التمتع
وهو ان يجاوز الميقات محرما بعمرته ويتحلل مكة ويتنعم بالخطوة
الى وقت الحج ثم يحرم بالحج ولا يكون من حال الاجرة شرابطها
ان يكون حاضرا في المسجد الحرام وحاضرا في مكان يحل مساقاة لم
يقصر فيها الصلاة الثاني ان تقدم العمرة على الحج الثالث ان يكون
عمرة في اشهر الحج الرابع ان لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مشرفة

لا يخرج الحائض ان يكون محرم وعذرة من شخص واحد فاذا وجدت
 هذه الاوصاف كان مقتضاها لزوم شاة فان لم يجد فصيام
 ايام في الحج فهو يوم الغرة او متساو ومساها ايام حج الى الوطن
 فان لم يصح التذلل راجع وجع الى الوطن حرام الطهر متابعها او غيرها
 بدول، ومن القران والتمتع سواء كان فصل الايام ثم التمتع ثم القران وما
 يخطو رات الحج والعمرة فمئة الاول فبعض السراويل والخف
 والعمامة لم يبيح ان يلبس ازارا وروحا ونعلين فان لم يجد نعلين
 فكعبا فان لم يجد ازارا فمراة ولا لباس بالمنطقة والاستغلا
 بالحمل ويكفي لا يبيح ان يغيط رأسه فان احرامه في الراس للرافة
 ان يلبس كل غطاء يستر لا يستر وجهها بما اشبه فان حرامها في وجهها
 الثاني التطيب فليحذف كل ما يعده العقلاء طيبا فان تطيب اليه
 ليس فحيدم شاة الثالث الحلق والضم وفيها الفدية اجرة وم شاة
 ولا لباس بالحمل ومخلو الحام والقصد والجماعة وترحيل التبرج
 الرابع وهو نفس قبل التحلل الاول وفيه بدنة او بقرة او سبع شاة
 وان كان بعد التحلل الاول لم بدنة ولم يقصد سجدة فحائض بدنة
 الخامس كما قبله في الملازمة التي ينقص الظهور مع النساء فخرج ثم
 شاة وكل في الاستناء ويحرم النكاح والجماع ولا يفسد به الا
 السادس قبل صيد البراعف مات يوكل احد به من شاة او من الحيوان
 والحيوان فان قتل صيدا فعليه شاة من اللحم ^{نقذ} من التباوت في
 اختلافه وتطهير الجسم ^{نقذ} من الاكل فيه ^{نقذ} من الاكل
 في توحيلا على الظاهرة من ان لا يلبس الجمل والجمع والى غيره من

أجمد الأولى في السفن فزاد الخروج إلى الاحرام وهو ثمانية الأولى
 في المال ينبغي ان ينفذ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الدين و
 اعداد النفقة لكل فيلزمه نفقة الى وقت الرجوع ويرد ما عند
 من الرذابع ويستحب المال الطيب كحلل كما يكتفي لزمه ما ولا يكره
 غير تقدير بل وجه يمكنه مع التواسع في الزاد والرقبة بالمصنف
 والفقراء ويشترط في شيء من خروج ويشر في نفسه دابة فوبد على كل
 لا تضعف او يكثر بها فان اكثري فليطهر للمكاري كل امرئ ان
 يحمده فقليل او كثير ويحصل خضاعة الثاني في الرقيق ينبغي
 ان يلمس رفيقا صا كما يحب للغير يعني عابده ان ينجو ذكره وان
 ذكر اعانه وان جبين شجعه وان عجز قواه وان ضاق صدره
 ويومع رفقاء المقيمين واخواته ويلتزم منهم فان الله تعالى
 جاء عليه في دعائهم خيرا والسنه في الوداع ان يقول استودع
 دينك وامانتك وخواتم عملك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لمن يتراد السفر في حفظ الله وكفه وترهده من امره المتقوي
 وجنتك الردي وعقد نيك وجهك لا يحزننا فوجعت لنا
 في الخروج فالدرا ينبغي اذا هم بالخروج ان يصلي ولا تركبوا
 في الأولى بعد الفاتحة بالايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
 فاذا فرغ من الدعاء يديه ويديه عن الله فخلص صافي وجهه صادقة
 ويحل الله في السفر وانت الحليفة في الاحرام
 المال والولد والاصحبه احفظنا وايامهم من كل ما وطأه
 للعلم ثمانية الأولى في السفر فاحذر البر والتقوى والعين ما روي

اللهم انما لك ان تطوي لنا الارض وتكون علينا المسفرة ونحن
نترقبنا في سفرنا الى الله والدين والمال وفيها صا^{يا}ج بيتك ورا^{يا}
قد مضى من محمد عليه السلام اللهم اننا نعوذ بك من سوء السفر وكمايت
المنقلب في سوء النظر في الاهل والمال والولد والاصحاب اللهم
اصعدنا واربناهم في جوارك ولا تنزلنا واربابهم من عندك ولا تنزلهما
بنادهم فرعانك القارعة اذا خرج عبد الله المذنب قال نعم لله توكل
على الله لا حول ولا قوة الا بالله ربنا محمد ان الله اعلم وافضل واذل
او اذل او اعظم او اعظم او اعظم او اعظم على الله اني لم اخرج
لشئ ولا اعظم الا بالله ربنا سمعت بل خرجت اتقوا سخطك واتقوا
مضامك وقضاة قضائك ونساء المستنبطين وشوقا الى لقاءك
فانا شوقنا الى الله ربنا انشئت وعليك توكلت وبك اعتصمت
اللهم تعجبت من الله ربنا تعجبت من عظمته وجلاله ما لا يحصى
وما اعظم به وما انت اعظم به من عظمته وجلاله ما لا يحصى
اللهم زدني التقوى واعظم في فريقي ورحمني للخير ايمانا وحمدا
والحمد لله رب العالمين في كل منزل يصل عنه الخامسة في الركعة الثانية
الراحة يقول بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم يا شانه الله كان ومالم يشالم يكن سبحان الله
الذي عزنا هذا وما كنا لمقرئين وانا الى ربنا لنقلب اللهم
راغب ورجعت في رحمتك وفوضت امري كله اليك وتوكلت في جميع
اموري عليك يا حسيبي ونعم الوكيل انا استوي على الراحة واستوي
تسبح قال سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله فاشهد ان لا اله الا الله
تسبح

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله عليه: ما هذا وأكنا التمهيد في قوله الله عز وجل
 اللهم احمل علي الظهور وانت المتهان على الامور السائرة في الارض
 والسموات لا تزل حتى يحق الظلم ويكون اكثر من سبع في البر قال
 احمد بن حنبل رحمه الله عليه: عليك بالدخول فان الارض تطوى بالليل ولا يطوى
 بالتهان. ولقد كان نوم الليل حتى يكون ذلك حواله على السبعين ^{اشرف}
 على منزل فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظلمن وما ابلج
 وما زرين ورب البحار وما جرن اسماكها ايمانك بعد هذا ترك
 وجراعه. واعوذ بك من شر هذا المترك وهو ما فيه واصرفه عن
 شر شره ما في المترك صلي فيه ركعتين ثم قال عوده بكتبت
 الساعات التي لا يحاوزهم برك ولا جبر من شر ما خلقوا واصرف
 عليه الليل يقول يا ذا الجلال والاکرام اغفر لي ما مضى وما بقى
 فليكن شره من رب عليا عذوبة يا ذا الجلال والاکرام اغفر لي ما مضى وما بقى
 وترى كفى الجلال والاکرام والاکرام والاکرام في الليل والنهار
 الله مع العليم المتابع امر الله ينبغي ان يحاط بالثبات في
 سفره واحتاج التماسه لا سيما في حاله وتقطع ويكون في الليل
 عند النوم فان نام في اسراء الليل اقرش خرافه وان نام في آخر الليل
 نصب فرعه نصبا وجعل راسه في كفه هكذا كان يتم رسول الله
 السلام في اسفاره فاذا ربما يستقل النوم فيقطع الشمس من اجده
 وكان ما هو من الصلوة افضل ما لا يخرج ولا يحبس الليل ان يقا
 الرفقة ان في امره فاذا قام احد من اجرة لاخره المستقل
 علمه وسبع في ليلة ونهار فيقرأ آية الكرسي وثلثه وثلثه

والله اعلم
انه توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي باخيار الا الله ما شاء الله لا
يحدث السوء الا الله حجه الله وكفى جمع الله لمرء على جسده على الله
نتهي ولا دون الله بل ما كتب الله لاهل البيت ان يورثوا ان الله
قوي عزيز نخصت بالهدى العظيم واستغنت بما في الذي لا يموت
والله امرنا بعينك التي لا تنام واكتبنا بركاتك التي لا يبرأ
الله احدنا بقدرتك علينا فلا نقولك او انت تقسمنا ورجاؤنا
الله اعطت علينا قلوب عبادك واماراتك براقه ورحمة الله
ارحم الراحمين الشايفة منها على شرف الارض في طريقه تحت
ان يكبر ثنائيا ثم يقول اللهم اك الشرف على شرف وكذا الحمد على كل حال
ومما هبط سبع ومما خافت الوحشة في سفره قال سبحان الملك
المقدس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعرش والبرق
اجلته الثانية في ادب الاحرام من الميقات الى دخول مكة
هي خمسة الاول ان يغتسل وينوي بغسل الاحرام اغواذا
انتهى الى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه ويتم غسله
بالتطيق فيجمر راسه ويقلم اظفاره ويقص شاربه ويستكمل التطا
التي ذكرناها في الطهارة الثاني ان يفارق الثياب المنحطة وليس
ثوب الاحرام فيرتدي ويرتدي ثوبين ابيضين فالابيض واجب
الثياب الى اسفل وبطيء في بطنه وثياب ولا جاس في جربه بعد
الاحرام فقد راي ويصحب الطبيب على عرق رسول الله عليه السلام
بعد الاحرام مما كان استعمل قبل الاحرام الثالث ان يصير بعد

التيام حتى يستحب واحدا ان كان راكبا ويمتدح بالخير كان
 راجلا فعند ذلك ينوي الاحرام بالحج او بالعمرة قرانا او فرادا
 كما اراد ويكفي مجرد النية لا تعقدا لاحرام ولكن السنة ان يقرب
 بالنية لفظ التلبية فيقول بسم الله اللهم ليديك لبيك لا شريك
 لبيك ان احبب والنعمة لك والملك لا شريك لك وان زاد قاله
 لبيك وسعديك واعزك بديك والرضا اليك لبيك بحج
 حقا تعبدا ورقا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الرابع اذا
 احرامه بالتلبية المذكورة يستحب ان يقول اللهم اني اريد الحج فيسر
 لي واعني علي اداء فرضه وتقبله مني اللهم اني توديت اداء
 فرضتك في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك وآمنوا بوعده
 واتبعوا اذرك وجعلني من فداك الذين رضيت وارضيت
 وارفضيت وقبلت اللهم فيسري اداء ما نويت من الحج
 اللهم قد احرم لك شعري ودمي ولحمي وعصبي وعظمي
 حرمت على نفسي النساء والطيب ولبس الخيط ابتغاء وجهك
 وللدن الاخر وفروقت الاحرام حرم عليه المخطورات السنة التي
 ذكرناها فقبل فليجتنبها الخماس يستحب تجديها بالتلبية في
 دوام الاحرام خصوصا عند اضطرام الرفاق وعند اجتماع
 الناس وعند كل صعود وهبوط وكل ركوب وتروك افعاله
 صوته بحيث لا يخلط ولا يغير فانه لا ينادي اصم ولا غايبا كما ورد
 في الحديث ولا يأسر ان يرفع الصوت والتلبية في المساجد الثلاثة
 فانها مظنة المناسك اعني المسجد الحرام ومسجد الحيف ومسجد

المسجات فاما سائر المساجد فلا لباس فيها بالتلبية فرغ من رفع صوته
يكون عليه السلام اذا تعجبه شيئا قال ليبيك ان العيش عيش الآخرة
سجدة الثالثة في اداب دخول مكة الى الطواف وهي ستة اشياء
ان يغسل بري طويلا يدخل مكة ولا يقتال المسخرة المستوفى
في الحج تسعة الاول للاسترام والمسجات ثم لدخول مكة ثم لطواف
الزيارت ثم للوقوف بعرفة ثم لدخول مكة ثم ثلثة غسلات لرجلي بحجر
الثلث فلا غسل لرجلي بحجر العقبة ثم طواف الوداع وللمرور في
بوم في السجدة الغسل بطواف الزيارت وطواف الوداع فيعود الى
سبعة الثاني ان يقول عند الدخول في اول احرام وهو حاج
اللهم هذا حرمك وامناك فحرم لحجي ودي وبشري على النار و
امتي عني من عذابك يوم يبعث عندك وجعلني من اولياء
واهل طاعتك الثالث ان يدخل مكة في جانب الابطح وهو
ثنية كذا بفتح الكاف عدل رسول الله عليه السلام فحادة الطريق
اليها فالناسي اولى واذا خرج خرج من ثنية كذا بضم الكاف
وهي الثنية السفلى والاولى هي العليا الرابع اذا دخل مكة والله جلي
واس الروم فعندة بفتح بصره على البيت فيقول لا اله الا الله والله اكر
اللهم انت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام تباركت ربنا
يا ذا الجلال والاکرام اللهم هذا بيتك عظمته وكرمه وشرفه اللهم
فردة تعظيما وفردة تشريفا وتكراما وفردة مهابة وزه فحججنا
وكرامة اللهم افتح ابواب رحمتك وادخلني جنتك واعذني من الشيطان
الرجيم الخامس اذا دخل المسجد فليدخل في باب بني شيبه وليقل

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 قَرِيبَ الْبَيْتِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ^{الْأَهْلَ}
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَرَسُولِهِ ^{وَعَلَى} اِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَعَلَى ^{الْأَهْلِ} جَمِيعِهِ
 وَرِسَالِكَ وَلِيَرْفَعْ يَدَهُ وَلِيَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي أَوَّلِ
 مَسَامِكِي أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَجَاوِزَ عُرْضَ خَطِيئَتِي وَتَضَعِ عَنِّي وَزِيرِي
 أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَغْدَادِيِّ بَيْتَ الْحَرَامِ جَعَلَهُ شَاهِدًا لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَجَعَلَهُ
 وَهَذَا لِلْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَالْبَلَدُ بِلَدُكَ وَالْحَرَمُ حَرَمُكَ وَ
 الْبَيْتُ بَيْتُكَ حَيْثُ الْخَلْبُ رَحْمَتُكَ أَسْأَلُكَ سُبْحَةَ الْإِلَهِ الْمُضْطَرِّ
 الْخَائِفِ لِعَقُوبَتِكَ الرَّاجِي رَحْمَتِكَ الْغَالِبَ مَرْضَاتِكَ السَّادِمَ
 أَنْ يَقْصِدَ الْحَجَّ الْأَسْوَدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَمْسَهُ بِيَدِهِ الْيَمِينِي وَيُسَبِّحَهُ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْبَلْتُهَا وَمِثْلَاقِي تَعَاهُدْتَهُ أَشْهَدُ لِي بِالْمُوَافَاةِ
 فَإِنْ لَمْ يَسْتَلْبِغِ التَّجْبِيلَ وَقَفْتُ فِي مَقَابِلَتِهِ وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ عَلَى
 شَيْءٍ دُونَ الطَّوَافِ وَهُوَ طَوَافُ الْقُدُومِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ لِلنَّاسِ فِي
 الْمَكَاثِبِ نِيْعًا مَعَهُمْ ثُمَّ يَطُوفُ الْجَمَلَةَ الرَّابِعَةَ فِي الطَّوَافِ فَإِذَا ارَادَ
 اقْتِنَاحَ الطَّوَافِ أَسْأَلُكَ وَمَا أَوْلَغِيهِمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَاعِيَ أُمُورًا ثَلَاثًا
 أَنْ يَرَاعِيَ شَرْطَ الصَّلَاقِ مِنْ طَهَارَةِ الْحَدِيثِ وَانْجَتِ فِي التَّوْبَةِ وَالْبَيْتِ
 وَالْمَكَانِ وَسَرِّ الْحَوَرِ فَالطَّوُافُ بِالْبَيْتِ صَلَاقٌ وَلَكِنْ اللَّهُ أَبَاحَ فِيهِ الْكَلَامَ
 وَلِيَضْحَ طَبَعَ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الطَّوُافِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ وَسْطَ أَزَارِهِ تَحْتَ أَطْوَ
 الْيَمِينِ وَيَجْعَلَ طَرَفَهُ يَمِينَهُ لَا يَسْرِ فَيَرْجِي طَرَفًا وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَطَرَفًا عَلَى
 صَدْرِهِ وَيَقْطَعُ التَّلْبِيَةَ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ وَيَشْغُلُ بِلَادِ عَيْنِهِ النَّحْيَ
 سَنَدُكُمَا الثَّانِي إِذَا فَرَغَ مِنَ الْأَضْطِطْبَاعِ فَلْيَجْعَلِ الْبَيْتَ عَلَى بَيَانٍ

ويقف عند الحجر الأسود وليستخ عند قليلا ليكون الحجر قد اتم فمه
يجمع الحجر بجميع البدن في ابتداء طوافه وليجعل بينه وبين البيت قد
ثلاث خطوات ليكون فرما من البيت فانه افضل لكيلا يكون طافا
على الشاؤم وان فانه من البيت وحدها الحجر الاسود قد تحصل شارة
بالارض وليتبس بها والطائف عليه تضع طوافه لانه طائف بالبيت
الشاركون هو الذي فضل فرم من حجر البيت يعني ان ضيق على
الحجارة ثم من هذا الموقف يبدى الطواف الثالث ان يقول قبل مجاؤه
الحجر في ابتداء الطواف بسم الله والله اكبر اللهم ابرأنا منك ونصدا
بكتابتك ووفاء بعهدك وامنا عالمنا ببيتك محمد ويطوف فالي
ما يجاوز الحجر لتدوي الي باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بينك
هذا الحرم بينك وهذا الاسر منك وهذا مقام العائدين بك النار
وعند الركن والمقام يشرب عينه الى مقام ابراهيم اللهم بينك عظيم
وجهمك كريم وانت ارحم الراحمين فاعذني من النار ومن الشيطان
الرجيم وحرم لحبي ودي علي النار وامنني من احوال يوم القيمة وكفى
موتة الدنيا والآخرة ثم يستج الله ويحمد حتى يبلغ الركن الشرقي فينشد
يقول اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق و
المشفاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في اهل والمال والولد فاذ
بلغ الميزاب قال اللهم اظلنا تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
اللهم استغني بك اس محمد شربة لا ظمنا بعدها فاذ بلغ الركن الثاني
قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيك مشكورا وذنبا مغفورا وتجاه
لنبيور يا عز يا غفور رب اغفر لرحم وتجاوز عما تعلم فانت الاعز الاكرم

فاذا بلغ الركن اليماني قال اللهم اني اعوذ بك من العز ومن عذاب القبر
 ومن فتنة المحيَا والممات واعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة
 ويقول بعد ركن اليماني واحجر الاسود اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب القبر وعذاب النار فالج
 اني احجر الاسود قال اللهم اني اعوذ برحمتك من العز ومن عذاب القبر
 والفقر وصيق الصدر وعذاب القبر وعذبة الله يتم شوط واحد فيطوف
 كذلك سبعة اشواط ويدعو بهذه الادعية في كل شوط ^{يرجل} الرابع
 في ثلثة اشواط ويشي في الاربعة الاخيرة على الهيئة المتقدمة
 رعية الرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطى وهو دون العتد
 وفوق المشي المعتاد والمقصود منه وزلج اضطباع اظهار الشيطان
 واجلادته والقوة هكذا كان القصد ولا قطعاً لطبع الكفار بل
 تلك السنة والافضل الرمل بعد الدنوس البيت فان يمكن للرحمة فال
 مع البعد افضل فيخرج الى حاشية الطواف ويرمل ثلثاً ثم يقرب الى
 البيت في المزمع حم ويمش ربيعاً وان امكنه استلام الحجر في كل شوط
 وهو الاحب ان سعة الرحمة امرار باليد وقيل بها وكذا للاستلام الكر
 اليماني يستحب فرين ساير الاركان روي عن علي السلام كان يستلم
 الركن اليماني وتقبله ويضع خده عليه وفراد تخصيص الحجر
 بالتقبيل واقصر في الركن اليماني على الاستلام اعوذ المس باليد
 الاولى اذ هو لا شهر في الرواية الخامسة اقم الطواف سبعة اقلية
 المزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجاب الدعوى وله اثر
 بالبيت ولتعلق بالاستار فيلصق بطنه بالبيت ويضع عليه

الامين وليست عليه ذراعية وكفى وليقل اللهم بارك في البيت الحقيق
وقصر في النار واعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وروني
سائر قوتي وبارك لي فيما اتيتك اللهم ان هذا البيت بينك والعباد
عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلني من اكرم و
فدرك عنك ثم حمدك كثيرا في هذا الموضع وليست لي على يده محمد
صلي الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع تحوايحه الخاصة و
استغفر الله من ذنوبه كان بعض الساعات في هذا الموضع يقول لواليه
تحوايحي افر لي بذي القعدة السادسة اذا فرغ فذكركم ينبغي ان يصلي
خلف المقام وكعتين يقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
الاخلاص وهما ركعتا الطواف قال الترمذي مضت السنة ان يصلي
لكل سبع ركعتين وان قرأ بين اسابيع وصلي ركعتين جاز فضل
ذلك رسول الله عليه السلام وكل اسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف
وليقل اللهم يسر لي البشري وجنبي العسري واغفر لي في الاخرة والآخرة
اللهم اعطيني بالطواف حتى لا اعصبك واعني عوطا عندك ^{فيك}
وجنبي معاصيك واجعلني من محبيك ويجب ملايكتك ورسلك
وجيب عبادك الصالحين اللهم اجبني الى ملايكتك ورسلك
والي عبادك الصالحين اللهم كما حدثني للاسلام قسنتي عليه ^{الطواف}
ودلائك واستعملني بطاعتك وطاعة رسلك واجري من فضلك
القن ثم ليعد الى الحجر وليسجد وليختم به الطواف قال عليه السلام
طواف بالبيت اسبوعا وصلي ركعتين فله الاجر كعتين وقبة هذا
كيفية الطواف والواجب من رحلته بعد شروط الصلوة ان يستكمل

عدد الطواف سبعا جميع البيت وان يتنابا بحجر ويجعل البيت
 على يساره وان يطوف داخل المسجد وخارج البيت لا على الشايف ان
 يلاقي الحجر وان يوالي بين الاشواط ولا يفرقها تعريفا خارجا من
 وما عدا هذا فليس من وهيات الجهد الخامسة في البيت فاذا فرغ
 من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو في محاذات الضلع بين
 النمازي والحجر فاذا خرج من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو حبل
 فرقي فيه درجا في حضيض الجبل بقدر قامة الرجل يرفي برأسه
 عليه السلام حتى يدرك له الكعبة وابتدأ السعي فاصل الجبل كما في هذا
 الزيادة مستحب ولكن بعض تلك لا يرجع ستحدث فيبقى ان لا
 يختلفها وراه ظهرا فلا يكون مفتحا للسعي واذا ابتدأ من ههنا يبع
 بينه وبين المروة سبع مرات وعند رقبته في الصفا ينبغي ان يقبل على
 البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله
 كلما على جميع فخر لا اله الا الله وحد لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
 ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحد وصديق
 ونصر عبد واغفر جند وهزم الاغراب وحده لا اله الا الله مخلصين
 الدين ولو كره المشركون لا اله الا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب
 العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون لا اله الا الله في السما
 والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
 الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وانما آية ان خلقكم
 فرقان اذ انتم بئر تنشقون لكم اذ انتم في الارض ايماننا وبقينا
 صادقا وعلما نافعنا قلبا خاشعا ولما نادا كرا واسألنا العفو

والعافية والمعاونة في الدنيا والآخرة ويصل على محمد وآله عليه
وسلم هو الله بما شاء فرضا جنة هذا الداعم بزمه ويمنع السعي
وهو يقول رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الأكرم الأكرام
انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
بمنه على هبة من يتبعه في الميل الأخضر وهو عوف في ^{المسجد} وأية
الحكام فاذا بقية من محاذات الميل ستة اذرع استغرق السبع
وهو الرل سيق يتولى الميلان الاخضرين ثم يعوق الهبة فاذا
انتهى الى المرق صعد ما كان صعد الصفا واقبل بوجهه على ^{الصفا}
ودعا بشدة ذلك الدعاء وقد حصل السعي مرة واحدة فاذا عاد الى

الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك سبعا ويرى في موضع الزبل
في كل مرة ويسكن في موضع الشكوك كما سبق وفي كل يوم يصعد ^{الصفا}
والمرق فاذا فعل ذلك فقد فرغ طواف القدوم والسعي هما
ستتان والظهران مستحبة ليسعي وليست بواجبة خلاف ^{الطهران}
واذا سعى فيسفي ان لا يعيد السعي بعد الوقوف بشرط يكن في هذا
ركنا فانه ليس بشرط السعي ان يتأخر عن الوقوف وانما ذلك شرط
في طواف الركن نعم شرط كل سعي ان يقع بعد طواف اي طواف
اجلته السادسة في الوقوف وما قبله احاج ان انتهى يوم عرفة
الى عرفات فلا ينفر طواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف
اذا وصل بهذا الركبة لا ياد طواف طواف القدوم فيكشف محرابا
الى اليوم السابع فري الحجة فيخطب لاسام مكة خطبة بعد الظهر
عند الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج الى منى يوم الترويض

والمبيت بها والعزومنها الى عرفة لاقامة فرض الوقوف بعد
 روال التضرع وقت الوقوف من الروال الى طلوع الفجر القادر
 من يوم النحر فينبغي ان يخرج الى مناسكها ويستحب المشي من مكة
 في المناسك الى نداء جيث ان قدر عليه والمشي من مسجد ابراهيم
 الى الموقف افضل واكد فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذا مناسكنا
 على ما مننت به على اوليائك واهل طاعتك ولبيك هذه
 الليلة بمناء وهو بيت منى لا يتعلق به نساء فاذا أصبح يوم
 صبيح الصبح فاذا اطلع الشمس على ثبير سار الى عرفات ويقول
 اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها اقربها من ضوائك واجعل
 فرسخ خطك اللهم اليك غدوة وايالك اعتقدت ووجدت
 فاجعلني من يباهي به اليوم من خديتي وافضل فاذا انى عرفات
 فليضرب خياله بمنى قريباً من المسجد ثم ضرب رسول الله عليه السلام
 فية وقمره هي بطون عرفة ودون الموقف ودون العرفة وليقتل
 فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة وجيزة وقعد وانصت المومنين
 في الاذان والامام في الخطبة الثانية ووصل لاقامة بالاذان
 ورفع الامام مع تمام اقامة المودن ثم جمع بين العصر والعصر
 باذان واقامتين وقصر الصلوة وراح الى الموقف فليقف بعرفة
 ولا يقض في وادي عرفة واما مسجد ابراهيم فيصعد من في الوادي
 آخر باب من عرفه فموقف في صدر المسجد يصعد الموقف بعرفة
 ويقيم مكان عرفة في المسجد يصعد كبار فرشت منى ولا افضل
 يقف عند الصعرات بقرب الامام مستقبلاً للقبلة ركباً ويكثر

من انوار التوحيد والصفوح والتمثيل والثناء على اسع والدعاء و
 الله في ولا يصوم في هذا اليوم لم يوفى على المراقبة على الدنيا
 ولا قطع التلبس يوم من هذا الا حث يبي من تركته هو الماء
 اخرى ولا ينبغي ان يفصل من طرب عزه الا بعد الغروب لجمع
 عرفه بين الليل والنهار وان امكن الوقوف يوم الثامن ساعده
 عند مكانه الضابط في الحلال ثم اجزم وبن الاقرب من الفوات
 من هذه الوقوف حتى طلع الفجر يوم التخرق فانه ايج تعليل ان
 يتخلل عن حراره باعمال الفجر ثم يرق دما لاحد الفوات ثم
 يقضي ولكن اهم اشغاله في هذا اليوم الدعاء فحق مثل تلك
 البقعة ومثل ذلك الجمع يراحي حاجه الدعوات والدعاء المؤثر
 عن الدعوات عليه السلام وغير السلف في يوم عرفه ما يدعونه فليقل
 لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
 حتى لا يموت بيد الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في
 نوراني يوم نوراني يصري نور اللهم اشرح لي صدري ويسر لي
 امرى وليقل اللهم رب احمدك كما تقول وخبر ما تقول
 صلاتي واسكني محامي وماني واليك ما بي وجليك لابي
 اللهم اني اعوذ بك من سائر الصدر وشتات الامر وعذاب
 القبر اللهم اني اعوذ بك من غش ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار
 وشر ما يلج به الراح وشر ما يوق الدهر اللهم اني اعوذ بك
 من غش ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما يلج به الراح
 وشر ما يوق الدهر اللهم اني اعوذ بك من غش ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار

عليه واكرم سيول الدية اعطى العبد افضل ما توفى احد من
خلقك وحجاج يبتك يا ارحم الراحمين اللهم بارئني من
ومر في البركات وذا طر الارضين والسماوات ضجت اليك الاصوات
اصوت اللغات فساك اللغات اساجت وحاجت ان لا ينزله
في دار البقا ان يبق اهل الدنيا اللهم اكرم شع كلامي وتري مكاتي ^{تعل}
سري علاتي ولا يخف عليك شيء من امري انا انا ابو القدر الشيعي ^{الستحي}
الجز الشيف المعترف بذنبي اسالك مسالة المسكين وابته اليك
ابته الى المذنب النالز وادعوك ودار احايك الضرر وعاف
خضت كد رقبته وفاضت لك عبرة وفل لك جسده ورمك
انفك القصر لا تخجلني بد عايد رب شقيا وكن في رفا ورحما و
خير المبولين واكرم الله طين اليه فريح اليك نفسه فاني لا ايم ^{لنفس}
الهي اخرست العاصي لسا في فاني ومثله من عمل ولا شفيع
سوي الا مل الي اني اعلم اني ذنوبي لم يولي عندي جاهلا ولا
للاعتنا اليك وجمعا ولكنك اكرم الاكرمين الهي ان لم اكن اهلا
ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان يبلغني رحمتك اني وسعت
كل شيء وانا شئ الهي ان ذنوبي ان كانت خطايا وكنتها ضغارا في
جنب عفوك فاعفها الي باكرم الهي انت انت وانا انا العواد ^{الى}
الذنوب والعواد الى المغفرة الهي ان كنت لا ارحم الا خطاياك
فالي فزقرع المذنبون الهي تخبت عرطا منك عدا وتوجهت ^{مهم}
معصيتك فصلا مسيحا لك اعظم جهتك علي واكرم عفوك عني
فوجب جهتك علي واكرم عفوك عني فوجب وانقطاع جهتي

نعم واليك ونعماك عني لا خفت يا خير من عبادك وافتضلتنا
يا جامع بيننا وبينك الاسلام وبجنته نعم عليه السلام لغرض اليك
يا خفي جميع ذنوبي واصرف في فريضة هذا يقضي حاجي و
ما سالك وجفوت بجاني وبما تميت الله عز وجل اليك الذي
علمته فلا تخبرني الرجاء الذي علمته الله من التصابيح
للهم شيت بعدد ما عجزت عنك فاشع لك نداء مستغفرك بغير
الذي فعلت يا رب اليك في افتراض مستغفرك في ظلمة سبل اليك
في العفو عنه طالب اليك في بخارج هواجيد اليك في موافق
كثرة ذنوبي فيا سبحا كل حي وولي كل مؤمن فارجو منك
نقور ورفاء فخطبتك هلك اللهم اليك عرضنا وبقائنا انما
واياك املنا وما عندك طلبنا ولا حسناتك تعرضنا ورحمتك
رجونا وهذا بنا شققنا ولبينا احكام مجتهدنا في طلبك حوائجنا
ويعلم ضمائر الصائتين يا فليس مع رب يدعي ويا فليس فوف
خالق ينجس ويا فليس له وزير يوفى ولا صاحب رشي يا فليس له
علي السوال الا كما وجدنا على كثرة الحوائج الا فضلنا واجلنا
اللهم انك جعلت لكل من يصف قري وحن اصباك واجعل
قرانا منك اجنتك اللهم ان لكل وفد جازة ولكل زائر كرامة ولكل
سائل عطاء ولكل راج ثواب ولكل ملتمس اعانة جزاء ولكل راج
عندك رحمة ولكل راغب اليك زلف ولكل يتوكل اليك عفو
وفوقنا اليك بيت احرام وفوقنا هذه المسامر العظام وشا
هذه المشاهدة الكرام رجا لما عندك فلا تحسب رجائنا الهنا ما

مع الفرض يقسم واحد بحكم التبعية فان يجوز ادائها على كل جمع
بالتبعية اولى ولا يمنع فوجدنا مفارقة النقل للفرض في جواز ادائها
الراحلة لما اوردنا الى الفرق التبعية والحاجه ثم يكتفى لذلك للبعد من ذلك
وهو مبني نساك وقد خرج منها في النصف الاول من السبل فلم
فعلين واحدا هذه الليلة الشريفة ومجانس الفريات لم يقدرا
ثم منها انصف الليل ياخذ في التاهيل للرجيل ويتردد احصى
منها فقهها الحجار رجو فليأخذ سبعين حصاة فانه قد
ولباس بان يستظهر زيادة فرياء قط منه بعضه وليكن الحصى
خفافا بحيث يحوي عليها اطراف البراءة ثم لم يطق يصلح الصبح
ولياخذ في المسير حتى اذا انتهى الى الشعر احرام وهو آخر المزدلفة
فيفتح يده الى وقت الاسفار وتقول اللهم بحق الشعر احرام والبيت
الحرام والشعر احرام والركن والمقام بلغ روح محمدنا النبي والسلام
بأذي الجلال والاكرام ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينقي
الي موضع يقال وادي محشر فيستحب ان يتحرك دابة حتى يقطع
عرض الوادي وان كان راجلا اسرع في المضي ثم اذا اصبح يوم النحر
خاط التلبية بالكبير فليأتان وكرا حري فليتهني الى ساء موضع
البحرات وهي ثلثة فيجاء بالاول والثاني فلا مشقة لهما
يوم النحر حتى ينهيا الى حجرة العقبة وهو على بين مستقبل القبلة
في الجادة والمروة مرتفع قليلا في سفح الجبل وهو ظاهر في
ويجي حجرة العقبة بعد طلوع الشمس بقدر الحج وكيفية ان تعين
لستقبل القبلة بان يستقبل بحجر فلا ياتي به حتى يبيت

الكافرون

رافعا يد ويدك التلبية بالتكبير ويقول مع كل حركات اللهم
تسديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ولذا روي نطع التلبية
والتكبير إلا التكبير عقيب فرائض الصلاة فظهر عدم الغنى إلى عقب
الصحيح آخر أيام الشرف ولا يقف في هذا اليوم للدعاء بل يدعو
في منزله وصيغة التكبير يقول لا اله الا الله اكبر الله اكبر اكبر
الله كثيرا وسبحان الله بكره واحدي لا اله الا الله وحده لا
شريك له لا اله الا الله ولا تعبد الا اياه تخلصين له الدين ولو
كن المشركون لا اله الا الله وحده صدق وعده ولا تعبد الا الله
الا الله والله اكبر ثم ليندح الهدى ان كان معه ولا ولي ان ينج
بنفسه وليقل بسم الله والله اكبر اللهم منك وبنتك ولك تقبل مني كل
تقبات فرجليك ابراهيم عليه السلام والتضيعة بالبدنة افضل
ثم بالبقرة ثم بالنساء والشاة افضل من شاة كسنة في البدنة
او البقرة والضيان افضل من المعز قال عليه السلام خير الاضحية
الكباش الا قرن والبيضاء افضل من الغبراء والبسوءاء قال
هريرة البيضا افضل في الاضحية من مريوداي واما كل من
كان هذا التطوع فلا يضحى بالجدعة والعصابة واخرقاه
والشرقا واخرقاه والمقابلة والمدبر والعفاء فاجدع في
الانف والاذن القطع منها والعصب في العين وفي الفم
القوام والشرقا المشقوق الاذن من فوق ويجوز ان يغسل
والمقابلة المخرقة الاذن من امام والداين من خلف والعفاء
المزول لا يتقوا ابلح لما في الخبز ان لم يخلو بصفته الشاة

يستقبل القبلة ويبدأ بمقدم رأسه فيخلق الشق الأول إلى العنق
المشرفين على القفا ثم يحلوا الباقي ويقول اللهم أثبت لي كل شعرة
حسنة واجمع بيني بها سنة وارفع لي بها عند الله درجة والمراد
تقصير الشعر والأضلاع يستحب له امرأه لم يمس على رأسه ومما خلق
بجوده في البحر فقد حصل التحلل الأول وحله كل المخطوآت إلا
النساء والصيد ثم يفيض إلى مكة ويطوف كما وصفناه وهذا الطواف
طواف ركن في الحج ويسمي طواف الزياره وأول وقت بعد نصف
الليل من ليلة النحر وأفضل وقت يوم النحر ولا أخر لو قيل له أخر
إلى أي وقت شاء ولكن ينبغي متقيداً بعلاقة الأحرام فلا يسهل له
النساء إلى أن يطوف فان طاف ثم تحلل وحل الجماع والرفع
الأحرام بالحكمة ولم يمسح يبق الأري أيام التشريق والمبيت بمنى
وهي واجبات بعد زوال الأحرام على سبيل الاتباع الحج كيفية
هذا الطواف مع الركعتين كما سبق في طواف القدوم فإذا فرغ من
ركعتين فليبع كل وصفنا ان لم يكن سعي بعد طواف القدوم وان
كان قد سعى فقد وقع ذلك ركناً ولا ينبغي ان يعبر السعي و
ان أسبغ التحلل ثلاث الرمي وإحراق الطواف الذي هو ركن
ومما أتى بأشدين فر هذه الثلاثة فقد تحلل أحد التحللين ولا حرج
في التقديم والتأخير لهذه الثلاثة مع الذبح ولكن الأحسن ان
يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف والسنة للامام في هذا اليوم
ان يعطى بعد الرمي خطبة وهي خطبة وداع رسول الله عليه السلام
فليحج أربع خطب خطبة يوم التتابع وخطبة يوم عرفة وخطبة

يوم النحر وخطبة يوم النحر الاول وكلها عقيبته والكلها
اذا دله الاخطبة يوم عرفه فانها خطبتان بينهما جلست ثم اذا
فزع من الطواف عاد الى هذا البيت والرحي فمبيت تلك الليلة بمنزلة
ويشبه ليلة القدر ان الناس يقرون في عيدها بمنزلة ولا يفرقون
فاذا اصبح اليوم الثاني من العيد وازالت الشمس اغتسل المري وقصد
الحجرة الاولى التي لم يعرفه وهي على منى بجادة ووقف مستقبل
القبلة وحمد الله تعالى وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب خشوع
اجوارح ووقف مستقبل القبلة قد قرأ سورة الفرقة قبلا
على الدعاء ثم يتقدم بالحجرة الوسطى ويرى سبعة كما يرى الاول
ويقف كما وقف الاول ثم يتقدم الى حجرة العقبية ويرى سبعة كما
يرى على شغل بل يرجع الى منزله ويبست تلك الليلة بمنزلة ويصلي هذه
الليلة ليلة النحر الاول ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني
من ايام التشريق ربح في هذا اليوم احدي وعشرين حصاة كما كان
الذي قبله ثم هو مخير بين المقام بمنى وبين العودة الى مكة فان
خرج فمنها قبله شرب الشمس فلا شيء عليه وان صير الى الليل لا يجوز
له الخروج بل انزله المبيت حتى يربح في يوم النحر الثاني احدي
وعشرين حصاة كما سبق وفي ترك المبيت والربح الى رافعة دم
التصديق بالعم ولم ان يزور البيت في ليالي منى بشرط ان لا يبيت
الا بمنى كما ان رسول الله عليه السلام يفعل ذلك لا يترك حصى
الفرائض مع الامام في سجد الخيف فان فضله عظيم فاذا اقام
بمنى فالاولى ان يقيم بالحصب فمننا ويصلي العصر والمغرب والعشاء

ويرقد رقدته فهو المستدراة جماعة من الصحابة وان لم يفعل فلا
 شيء عليه الحمد الثالثة في صفة العمرة وما بعد ها الى طواف
 الوداع والاداء به ثم بعد منعه ان يقبله كيف ما اراد فليقبل
 ويلبس ثوب الاطرام كما سبق في الحج ويحجم بالعمرة فسيقانها
 افضل مواقيتها اجملة انتم التعميم ثم الحمد بيته وبنو العمرة
 بيلبي ويقصد مسجد عائشة رضي الله عنها ويصلي ركعتين ويقرأ
 بما شاء ثم يعود الى مكة وهو بيلبي حيث يدخل المسجد اعوام
 فاذا دخل المسجد نزل التلبية وطواف سبعا وسبعين سبعا كما
 فاذا فرغ حلق رأسه وتقدمت عمرته والمقيم بمكة ان يكثر التلبية
 والطواف وليكثر النظر الى البيت واذا دخل فليصل بين العمودين
 فهو الافضل وليدخل خافيا موقرا قيل لبعضهم هل دخلت بيت
 ربك اليوم فقال والله ما اري هاتين القديتين اهلا للطواف
 حول بيتي فكيف اراها اهلا ان اطاف بها بيت ربي وقد
 عدت حيث مشيت والى اين مشيتا وليكش من شربة ماء
 زفره وليسق بيبه فزفره استنابه ان امكنه وليرتو منه
 حيث يتصلح ويقول اللهم اجعله شفا فكل ما اذ وسقيم وارزقي
 الاخلاص واليقين والمعاودة في الدنيا والاخرة قال في حديثه الكلام
 ما رزقتم لما شرب له اي يشفي ما قصد به الحمد التاسعة في
 طواف الوداع منها غسل الرجوع الى الوطن بعد الطواف والتميم
 الحج والعمرة فليتميز بالاشتغاله وليشدر حاله وليجعل آخر
 اشتغاله وداع البيت وداعه بان يطوف به سبعا كما سبق ولكن

من غير مل ولا ضطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام
ثم سب ما دمرهم ثم ما في الملتزم وسبح وبنصره ويقول اللهم بيت
بيتك والعهد عندك وابن عبدك وابن امثلك حلتني على ما آتت
لي من خلقك حتى يبرئني في بلادك ويغفر لي عني حتى
علي فضلك واسمك فان كنت رخصت عني فادبه عني رضا
والا فليكن علي لان قبل ما بعدك الجاهليت وان انصرتني اراؤني
لي غير مستبد به بك ولا يفتك ولا يمتك بهذا ولا راضع بك
ولا عن بيتك اللهم اصحبني العاقبة في ديني والعصاة في ديني
واحسن نقابي وارزني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير
الدنيا والاخر انك علي كل شيء قدير اللهم لا تجعل هذا آخر
عهد بي بيتك احرام وان جعلته آخر عهد بي فغضوه عنه
اجنه والاحب الي بصرة بصره عن البيت حتى يغيب عنه اجد الله
في زيارة المدينة وادابها قال عليه السلام فرأيتني بعد وفائي
مكافرا زارني في حبوتي وقال عليه السلام فرجعت ووجدتني
فقد جفاني وقال عليه السلام فرجاني زائر الايمه الانباري
كان حقا عليه انه ان اكون له شفيعا فمن قصد زيارة المدينة فليصل
علي رسول الله عليه السلام في طريقة كثيرا فاذا وقع بصره علي صراط
المدينة واشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية
من النار واما نوافل العذاب وسوء الحساب وليغسل قبل الله
فرياحه وليطيب وليلبس نظف ثيابه فاذا دخلها فليد
شواضا عظيما وليقل بسم الله وعلى ملا رسول الله رب الارضين

من خلصته واخرجني من جوف صدق وجعلني في الدنيا بطا
 فية ثم يقصد المسجد ويخذه ويصلي تحت المنبر كهيئة ^{يحيى} ^{عجل}
 عمر النبي ^ص هذا تكبيرة لا يثن ويستقبل السارية التي الى جانبها
 الصندوف ويكون الفايض التي في قبة المسجد بين عينيه ^{بوقفت} وذلك
 رسول الله عليه السلام قبل ان يغير المسج ^{ولم يجهنم ان يصلي في}
 مسجد الاول قبل ان يراه فيه ويستقبل جدار المنبر على نحو ما
 اذ رجع من السارية التي في زاوية جدار القبر ^{ويجعل القنديل على}
 راسه وليس السنة ان يسجد ^{لان} يقبل بل الوقوف ^{في جدار}
 الى الاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله ^{عليك} السلام
 يا نبينا الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام
 عليك يا صفوة الله ^{عليك} السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا
 السلام عليك يا محمد السلام يا ابا القاسم السلام عليك يا ماحي السلام
 عليك يا عاقب السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير ^{عليك} السلام
 يا ظهير السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا اكرم ولد آدم السلام
 عليك يا سيد المسلمين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول
 رب العالمين السلام يا فايد اخير السلام عليك يا قاتل البر ^{عليك} السلام
 يا نبي الرحمة السلام عليك يا سيد الامم السلام عليك يا فايد الغر والمجلدين
 السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس ^و
 وطهرهم تطهير السلام عليك وعلى اصحابك الطيبين واروا ^{هم}
 الطاهرات امهات المؤمنين جزاك الله عنا افضل ما جري نينا
 غفرته ورسولا غفرته وصلي عليك كما ذكرك الذكر ^{وكلما}

عقل من كرم الغافلون وصلى عليك في الامرين والاهرين افضل
يا كافي واعلم واجل واعظم واظهر ما حيل عليه احد من خلقه المستند
بلد من الضلالة وصرا بك من الحماية وهديتك من الجحالة الشهاد
لا اله الا الله وحد لا شريك له وانك عبد ورسوله وامينه وصفي
حيته وخلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة
نصحت الامم رجاعدت عدوك وهديت اعداك وجددت
ريك حتى باتت لك ليقين وصلى الله عليك وعلى اهل بيتك الطيبين
وسلم وكرم وشرقت وعظم وان كان قد اوصى بصلح سلام فيقول السلام
عليك من فلان السلام عليك من فلان ثم يتأخر قد فرغ ويسلم على الصديق
لان راسه عند منكبه رسول الله ورأس عمر عند منكبه اليه بكره في
عنهما ثم يتأخر قد فرغ ويسلم على الفارق عمرو يقول السلام عليهما
يا وزير خير رسول الله المهاجرين على القيام بالدين مادام حيا
القائمين في امته بعد باور الدين متبعان في ذلك تارة وتعالى
سنة فجزاكم الله خيرا ما جزى وزيراً بنى على دينه ثم يرجع فيقف
رسول الله بين القبر والاسطوانة اليوم ويستقبل القبلة ويحمد
وليجد ويكثر الصلوات على رسول الله عليه السلام ثم يقول اللهم
انك قلت ولواهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية اللهم لما قد سمعنا
قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك مستشفعين اليك في ذنوبنا
وما اقل ظلمونا فرائزنا قائمين في الناموسين بحظنا لعلنا
تقصيرنا فب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بفضلك
عندك وحقق عليك اللهم اقصر للمهاجرين والاضار واخو

يسبقونا بالآيات اللهم لا تجعل آخر العهد من قبيلنا
جبريل يا ارحم الراحمين ثم يأتي الررضة فيجهد فيها ويكثر في الصلاة
من استطاع لقوله عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضه من رياض
الجنة ومنبري على حوضي ويدعوا عند المنبر ويستحب ان يضع يده
على الرمانة التي كان عليه السلام يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب
ان يأتي احداء يوم الخميس ويذوق قبر الشهداء فيجهد في الغداة في
مسجد النبي عليه السلام حين يخرج ويعود الى المسجد يصلو الظهر
فلا يفتر فيوضه في اجزاء المسجد ويستحب ان يخرج كل يوم الى
البقيع بعد السلام على رسول الله عليه السلام ويذوق قبر عثمان وقبر
الحسن بن علي وفيه ايضا قبر علي بن ابي طالب ومحمد بن علي وحسين
بن محمد رضي الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة ويذوق قبر ابراهيم
بن رسول الله وقبر صفية عمته رسول الله فذلك كله بالبقيع ويستحب
ان ياتي مسجد قبا في كل سبت ويصلي فيه لما روي ان رسول الله
السلام قال فرج فرجة حتى ياتي مسجد قبا ويصلي فيه كما عدل
عمره ويأتي بئر اريس يقال ان النبي عليه السلام فعل فيها وهي عند
مسجد فيتوضا منها ويشرب من ايها ويأتي مسجد الفتح وهو على
الخدق وكذا ياتي سائر المساجد والمشهد ويقال ان جميع النساء
والمشاهد بالمدينة ثلثون موضعا يعرفها اهل البلد فيقصد
فهم عليه وكذلك يقصد ابا القحطان عليه السلام يتوضا منها
ويغتسل ويشررب منها وهي سبعة ابار طلبها للشفاء وتبركا به صلى الله عليه وسلم
عليه وان امكنه الاقامة بالمدينة مع مراعاة احرمه فلها فضل

عظيم قال عليه السلام لم يصبر علي لا واپها وشدةها احملها
كنت له شفيها يوم القيمة وقال عليه السلام من استطاع ان يموت
بالمدينة قلبت فانه من يموت بها احد الاكث له شفيها وشهدا
يوم القيمة ثم اذ افزع واشتغاله وعزم على الخروج من المدينة فاما
المنصبان فابقى القبر وبعد الميعاد الزمان كما سبق ويوم رسول
الله عليه السلام وميال الله ان يزرقة العود اليه وبسال السلام
في سفر ثم يصعد الركعتين في الروضة الصغيرة وتجي موضع شام
رسول الله عليه السلام قبل ان يبيت المقصورة في المسجد فاذا خرج
فليخرج رجلا الذي اولائم اليه ويقول اللهم صل على محمد
آل محمد ولا تجعله آخر العهد ببيته وحط او زارني واصحني
السلام في سفرني ويسر رجوعي الي وطني سالما يا ارحم الراحمين
وليتصدق عليه جبران رسول الله باقداره عليه ولتتبع النساء
التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عسرون موضعا افضل
في سنن الرجوع من السفر كان عليه السلام اذا قفل من غزوا وحج
او غزاة يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ايون نايون عابدون ساجدون لرنا حامدون صدق
وعده ونصره ومن وهزم الاحزاب وحده وفي بعض الروايات
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فينبغي ان يستعمل
هذه السنة في رجوعه فاذا شرف على مدينة يجرى الدابة ويقول
اللهم اجعل لنا بها قرارا وزقنا حسنا ثم يرسل الى اهله فيقول

بقدر وسر كمالا يقدم عليهم بعنة فذلك هو السنن ولا ينبغي ان
 يطرق اهله ليلا فاذا دخل البلد فليقصده المسجد ولا يؤم
 فيه ركعتين في السنة كذلك كان يفعل رسول الله عليه السلام فاذا
 دخل بينة قال توبوا توبوا لرئيسنا او لا يغادر عتبة اخويا ^{مستقر}
 في منزله فلا ينبغي ان ينسى ما انعم الله عليه وزيد ما من نبيته وحرره ^{فقد}
 نبيه عليه وسكر تلك التعذبات يعود الى القعدة والاهل والنحو
 في التعاضد فاذا كان علامة الحج المبرور بل علامة ان يعود زاهدا في
 الدنيا راغبا في الآخرة متاعبا للقاربت البيت بعد لقاء البيت
 في الاداب الدقيقة واعمالها ^{طنة}
 بيان وفاق الاداب هي عشرة الاولى ان يكون النفقة حلالا
 يكون اليد خالية من حجارة تشغل القلب وتفوق الهم حجة يكون الهم
 محجور ^{ممنوع} والقلب مطمئنا متصرفا الى ذكرا الله وتعلم شعائره وقد
 روي في خبر من طريق اهل البيت اذا كان آخر الزمان خرج الحسن
 بن علي اربعة اصناف سلاطينهم للفرقة واغنيا وهم للتجارة و
 فقرا وهم للسالة وفسادهم للسياسة وفي الخبر اشارة الى جملة اغراض
 الدنيا التي يتصور ان يتصل بالحج وكذلك ما يمنع فضيلة الحج
 ويخرج عن حيزه ان يخصص لاسم الله اذا كان متعذرا بنفس الحج بان
 يحج لغيره باجرة فيطلب الدنيا بعمل الآخرة وقد ذكر الورعون وارباب
 القلب ذلك لان يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يلهو فلا
 بأس ان ياتخذ ذلك على هذا القصد لا ليتوصل بالدين الى الدنيا بل
 الدنيا الى الدين وعند ذلك ينبغي ان يكون قصده زيارته ^{بنيته}

من عاونه تاحيا المسلم باستقاط الفرض وفي منتهى بزر قوله عليه السلام
 يدخل الحج الواحدة من اجتهد الموصي بها والمنفذ لها ومن حج بها من
 اجتهد ولم يمت اقول لا يخل الاجرة او يحرم ذلك بعد ان استقط
 فرض الاسلام غرضه ولكن لا وفي ان لا يخل ولا يتخذ ذلك
 مكسبه ونحوه فان الله قد يعطي الدنيا بالهدى ولا يعطي الدنيا
 بالدنيا وفي اخير مثل الذي يغزو في سبيل الله قد يأخذ اجره
 امر موسى برصع ولد هار يأخذ اجرها فكانت مثاله في اخذ الاجرة
 على الحج مثال ام موسى فلا يأس يأخذ فانه يأخذ ليتكسر فراجه والربا
 وليس يحل له اخذ الاجرة كما كانت امر موسى يأخذ لينسرها لولا
 بتلبس حالها عليهم الثاني ان لا يعاون احداء الله بتسليم المكس
 هم الصادقون عن المسجد الحرام فامراء مكة والاعراب المتصددين
 في الطرق وان تسليم المال اليهم اعانة على الظلم وتيسير لاسباب علمهم
 فهو الاعانة بالنفس فيسلطت في حمله الخالص وان لم يقدر نفقة
 بعض العلماء ولا يأس بما قاله ان ترك الشغل بالحج والرجوع عن
 الطريق افضل واعانة الظلمه فان هذه بعد ما حدثت وفي الاموال
 لها ما يجعلها سه مطهرة وفيه ذل وصغار على المسلمين بين يدي
 ولا يحسن لقول الفايدين ذلك لو خذ مني وانما مضططر لانه لو خذ مني
 البيت او رجع من الطريق لم يوحذب لي بما يظلم سباب التزقة فيكفر
 مطالبته فلو كان في ذي الفقار لم يطالب فهو الذي ساق نفسه
 الى حاله الاضطراب الثالث التوسع في الزاد وطيب النفس في البذل
 والافاق في غير نفسه ولا اسراف بل على الاقتصاد واعنه بالاسراف

الطعم بالطعام والذرة بشرط الواسع ما هي عادة المظهرين
 قاسما كثره اليك فلا سرف في ذل لا سرف في السرف ولا سرف في السرف
 كما قيل وبذل الزاد في طريق الحج نفقتني بميل الله درهم بسبع مائة
 قال ابن عمر في كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول افضل الحجاج
 اخضعهم لله وارزهم نفقة واحسنهم يقينا وقال عليه السلام الحج المبرور
 ليس له جوار الا الجنة فقبل يا رسول الله ما بين الحج قال طيب الكلام و
 اطعم الطعام الرابع ترك الرفث والفسوق والجمال كانهطق به
 القرآن بالرفث اسم جامع لكل الغر وخضا ونحش من الكلام ويخفج
 مغاولة النساء وملاحيتهن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته
 فان ذلك يبيح داعية الجماع المخطو والداعي الى المخطو المخطو
 والفسوق اسم جامع لكل مخرج عن طاعة الله واجملها هو الباطل
 في المخصوصة والممارات وما يورث الضغائن ويفرق في الحال
 الحسنة وينافض حسن الخلق وقد قال سفيان فرقت نفسي بيني وبين
 جعفر رسول الله عليه السلام طيب الكلام مع اطعم الطعام فرب الحج و
 الممارات ينافض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثيرا لا صراخا
 على رفيقه وجماله وعلى غيره من اصحابه بل يلين جانيه ويحفظ جهته
 للتسايرين الى بيت الله ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كمال الذي
 بلا احتمال الاذي وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجا
 ولذلك قال عمر بن زعم انه يعرف رجلا هدي صحبه في السفر الذي يسير
 به على كرام الاخلاق قال لا فقال ما اراك تعرفه انما ان يحج منا
 ان قدر عليه فذلك افضل وصي عبد الله بن عباس بينه عند يوفى وقال

يا بني عرنا ما اوقان لما جئنا لئلا نلحق كل من نلحقنا سجدنا
حسنة فرحنا ان يحرم قبله وما احسن ان يحرم تلك الحسنة بما في
الاستعجاب في الشيء في المناكح والتمسك فيك الى الموتف والى
منا اكد منه في الطريق وان اضاق الى المنيح والاحرام في ذنوبه
فقد قيل ان ذلك فرا تمام الحج قاله عمر وعلي وابن مسعود في معنى قوله
واتوا الحج والعمر لله وقال بعض العلماء الركوب افضل لما فيه من
الاتفاق والونه ولانه ابعد من صغر النفس واقل الاذاء واقرب
الى سلامة وتما موجه وهذا عند التحقيق ليس بخالف الاول بل
ينبغي ان يفضل ويقال من حمل عليه شيء فهو افضل فان كان يضعف
ويؤدي ذلك بد الى سوء خلق وقصور عن عمل فالركوب افضل
كان الصوم افضل للمسافر والمريض عالم بفضل اليه ضعفه وسوء
خلق وسرور عن بعض العلماء عن العرق المشي فيها افضل ويكره
حملا بدهم فقال ان كان وزن الدرهم اشده عليه فالركوب افضل
من المشي وان كان المشي اشده عليه كالاعطاش فالمشي افضل
وكانه ذميبه الى طريق مجاهد النفس وله وجوه ولكن افضل
ان يمشي ويصرفه ذلك الدرهم الى خير فله وجه في صرفه الى الكاري
فموصى من اينما بالاية فان كان لا يتسع نفسه لجمع بين مشقة النفس
ونقصان المال فما ذكره غير بعيد فيه السادس ان لا يركب الا قلة
اما الحمل فليجتنب الا اذا كان يحتاج على الرأى او لا يستسكه عليها
لكنه روي عن معيان احد حجة التفتيش عن الجبر فان الحمل يوزن
فالثاني اجتنبوا المشقة والتكبر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي الراحة وكان قصير جد من رث وقطيفة خدودا قبيحة من رجة
 وراحم رطاف على الراحة لينظر ماذا له الى حديد وشمايله وقال
 خذوا عيوننا ككم وقيل ان هذه الحماض احدثها الجحيم وكان
 العلماء في وقت بكر ونها وروى سنيان الثوري عن ابيه انه قال
 بذرت والكوفة الى الفارسية للبح ذرايت الرقاق والبلدان ذرايت
 احاج بهم على روامل وجو اليقات ورواها ما رايت في جميع
 الاجرام وكان ابن عمرا انظر الى ما احدث احاج فرازي ورواها
 بقوله احاج قليل والركن كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الحية
 بحسب جوالق فقال نعم احاج السابح ان تكون رث الحية اغبر غير
 مستكة من الزينة ولا مايل الى اسباب الفخاخر والتكاثر فيكتب في القبر
 ولله فخره وخبرهم عن غرب الضعفاء والساكين وخصوصا
 الصالحين فتد امر عليه السلام بالشعث والاحشاء ونهي عن التعم
 والرافية في حديث فضاله بن عبيد وفي احبنا ما احاج الشعث
 النفل يقول الله تعالى انظر الى زواجر من قد جاؤ في شعثا غبرا
 كل فج عيب وقال تعالى ثم يقضوا نعمهم والنفث الشعث والاهتار
 ونضار ما حلو ونصر الاظفار وكتب من خطابه الى امر الاجناد
 اخذوا لقوا واخشوا اشوا الى لسوا الخلقان واستعملوا الخسوة
 في الانبياء وقيل زين الجحيم كل الذين لهم على حية التواضع والضعف
 وسير السلام وينبغي ان يفتتج الحجة في زينة على المحصول والشعر
 ما كان في العموم وقد روي انه عليه السلام كان في سفر فزل احداهما فتركها
 فسرح الابل ونظر الى الكسبة فمر على الامتاع فقال له في هذه الحجة

قد غلب عليك قالوا انفسنا اليك ونزاعنا من ظلمهم فاحق شود
بعض الابرار ان يرضى بالثبوت فلا جعلها ملا يطبق والمجرب
عزيم طامعها والنوم عليها بوجهها ونفعلها كان اهل العرب لا ياتون
على الدواب الاعفوه فرجعه وكانوا لا يفتنون الوقوف الطويل
قال سيد السلام لا تتخذوا ظهور رؤسكم كراسي ويستحب ان يركب
دابة عند ولا وعشمة بر وجهها هذا كالفوسفة وفيه اثار غر السلف
وكان بعض السلف يكثر بشرط ان لا يزل وبو في الاجرة ثم كان
يازل ليكون بذلك حسنا الى الدابة فيكون في حسنة ويوضع في
ميزانه لا في ميزان الكاري وكل من ادعى بهيمة وحملها ملا يطبق
طويلها في القيمة قال ابو الدرداء او ليصير له عند الموت يا ايها البعير
لا تخشني على ربك فاقبله اكن اسعلك فوق طاقتك وعلى اكله
كل كبريى جرح فليراج حق الدابة وحق الكاري جميعا وفي نزوله
بما قصده ربح الدابة ومرو رقبته الكاري قال رجل لابن المبارك
احمل هذا الكتاب منك لتوصله فقال حتى استامر اجمال فاني قد
اكتبت فالتفكر كيف توزع في استصحاب كتابي وزن له وهو طريق
احرم في الوجود فانه لا يفتح باب القليل اخبرني الكثير بمراسية الناس
انهم يتقرب ببارادهم وان لم يكن واجبا عليه ويحتمل ان يكون من حين
النعيم فيستأكل اكله ان كان تطوعا ولا ياكل ان كان واجبا قبل
في نصير قوله ذلك وفيه ظلم شعابا لانه تحسبه وتزبينه وتسميه
وتوقف اكله في الليالي افضل ان كان لا يحميه ولا ياكله وليتلك
المكاس في شرايه فقد كان لا يعالون في ثلث ويكرهوا المكاس في ثلث

المحدي ولا ضحية والرقية فان افضل ذلك ايجل شئنا والله عز وجل
 وروى ابن عمر ان عمر اهدى بن حبيب في طلبات شئنا ما زاد بنار فلك
 الله عليه السلام ان يبعثها ويشتري بنفسها ما نافعها عن ذلك
 وقال بنو هذها وذلك لان القليل يجرى فيه الكثرة والحد وفيها
 وبنار تيمم ثلاثين بدنه وفيها تكثير الدم ولكن ليس المقصود الحكم ^{لنفس}
 تركه النفس وتطهيرها عن حصة النجس وتزيتها بجماله العظيم به فلن
 ينال الله لحومها ولا دمارها ولكن يناله التقوي شكم وذلك
 تحصل براعاة القياس في القيمة كثر العدد ام قل وسئل رسول الله
 صلي الله عليه وسلم ما يراعى فقال الحج والتج فالج رفع الصلوات بالنية
 والتج هو غير الله عز وجل وروى عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما عمل الله في يوم النحر احب اليه من ان يفرق بين امرأتين في يوم
 القيمة بقرنها واظلالها فان الدم ينفذ فليس يمكن قبوله بغيره ^{رض}
 فطهر بها نفسا وفي الخبر لكم بكل صوفة فجلدها حسنة وكونه
 فودعها حسنة والما التوضع في الميزان فاجتمعت العاشرة ان يكون
 طيب النفس بما التقى من تقى وعدي وبما اصاب من خصاله ومضيفته
 مال ويدان ان اصابه ذلك فان ذلك في قول الله عز وجل وان المصيبة
 في طريق الحج بعد الله التقى في سبيل الله الذي هم به جهنة وهو بنات الله
 في طريقه كما هو فله بكل الذي ختمه وخسران اجابة ترائي في موضع
 شيء من الله ويقال ان فرعون لما قبل الحق ايضا ترك ما كان عليه
 العاصي وان يستبدل باخوانه الباطلين اخوانا صالحين وبخاتلهم
 والمفخرة بحال الله الذكر والبقية بكان الاموال الباطنة ووجه الاموال

في اليه وطريق الاعتبار بالمشاهدة الشريفة وكيفية الافتكار فيها
التذكر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى آخره اعلم ان اول حج الفهم
نعوذ بهم مرفوع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع عدايق
المناعة منه ثم شراء ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكل الراحلة ثم الحج
ثم الميرة في الزاد ثم الاحرام بالمقاصات بالثبوت ثم دخول مكة ثم استماع
الافعال كما سبق وفي كل واحد فروع الامور تدرك ثلث كماله للمعبر
بنيته المريد الصادق وتعريف واثان للعظم فلان في الحج مفاتيحها
حجها اذا افتتح بابها وعرفت باسبابها يكشف كل حاج فالسرا
ما يقصده صغار قلبه وظلمات باطنه وعزازه علمه اما الفهم فاعلم
ان لا اصول الاصول الا بالنزعة عن الشهوات والكف عن اللذات و
الاقتصار على الضرورات فيها والنزعة في جميع الحركات والسكنات
ولا جمل هذا الفرع الرهبانيون في الملوك السالفة طمعوا في الاخرة واثنى
الله عليهم في كتابه عن الخلق وانحازوا الى قتل الجبال واثر والنوح
عن الخلق اطلب الناس بالله وتركوا الله اللذات الحاضرة والرموا الله بهم
المجاهدات الشاقة طمعوا في الاخرة واثنى الله عليهم في كتابه فقال
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما انذروا ذلك
واقبلوا لخلق على اتباع الشهوات وهجر النجس بعبادة الله وقتر واعضا
بعث الله نفع محمد عليه السلام لاحصا طريق الاخرة وتجدد سنة المرسلين
سلوكها ساله اهل الملك عن الرهبانية والسياسة في دينه فقال عليه
السلام ابد لنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعوج وسبل عن الصالحين
فقال هم الصابون فانعم الله على هذه الامة بان جعل الحج رهبانية

فهم شرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه قصد العبادة
 يجعل ما حوله من البيت تقديراً لامن وجعل فوات كالمساكين
 على قنار حرمه وكذا حرمة الموضع تحريم صيده وشجره ووضعه على
 حصص المالك بقصد الزوار من كل فج عميق وكل اوتحيق
 شعائر غير متواضعين لرب البيت ومستكين له خضوعاً
 لجلاله واستكانة لغيره مع الاعتراف بتأخره عن ان يحويه بيت
 او بنفسه بل يكون ذلك ابلغ في رفقهم وعبودتهم وانهم في انفسهم
 واقعيادهم ولذلك وظف عليهم فيها افعالاً لا تتركها النفس
 ولا يفتدي الى معانيها العفول كرمي الزوار بالاحجار والتمردون
 التصغار والمرور على سبيل التكرار وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال
 والعبودية فان الزكوة ارفاق ووجهه مفهوم للعقل والضمير
 كسر الشوق التي هي عذابه وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل والكنع
 والسجود في الصلوة تواضع له بافعال هي هيئة التواضع والدفوس
 الطبع فيها ولا اعتناء للعقل في معانيها فلا يكون في الافدام عليها
 باعث الا امر المجرد وقصد لا مثقال لامر فحيث انه واجب لا يتق
 وفي منزلة العقل عن تصرفه وحرف النفس الطبع عن جعل النفس وكل ااد
 العقل عنها مثال الطبع اليه سبلاً ما فيكون ذلك الميل معناه لا امر
 بعد على العقل ولا يكاد يظهر كمال الرق والانسداد ولذلك قال عليه السلام
 في ابي عبد الله عليه السلام بيبك بحجة حقا تعبدوا وقاوم يقل ذلك في الصلوة
 وعجزها واذا اقتضت حكمه السمع ربطة بخاء الخلق بان يكون اعلم
 على خلاف هو على طاعته وان يكون رماها ببد الشرح فيزود

في اعمالهم على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعداد كان ما
لا يستدعي الوجود عاينه المبلغ انواع التعبدات في تركته المقتضى
صرفه على مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاستزاف واذا ^{نقطت}
بهذا فمستأن فذهب النقص من هذه الافعال العجيبة مصدر الزيادة
من اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهيم اصل الحج واما
الشوق فانما ينبعث بعد الفهم والتحقق بان البيت بيت الله في
وضع على مثال حضرت الخلوكة فقا صدمه قاصدا الى سدوا لير
وان فقصدا لبيت في الدنيا جدير بان لا يضيع زيارته فيزرق
معه والزيارة في ميعادة المضروب له وهو النظر الى وجهه ^{الله}
في دار القرار وحيث ان العين الفاصرة القانية في دار الدنيا لا تنها
لقبول نور النظر الى وجهه الله ولا يطبق احتمال ولا استعداد ^{الاحمال}
به لقصورها وانما امرت في الدار الاخرة بالقائه وترهت عن سباب
وتغير والقائه استعداد للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت
والنظر اليه تستحق لقاء رب البيت بحكم الكريم فالشوق الى لقاء الله
لشوقه الى سبيل اللقاء لاحالة هذا مع ان الحب يشق الى كل ^{ناله}
الى محبوبه اضافة والبيت مضاف الى الله فبا حري ان يشق الى الله
هذه الاضافة فضلا عن الطلب ليل ما بعد عليه من الثواب المحرل
واما الغرم فليعلم انه بعزمه قاصدا الى مغاربه لاهل والوطن ^{هجرة}
الشهوات واللذات متوجها الى تربية بيت الله فليعلم ان نفسه
قد ربيت بقدر رب البيت وليعلم انه عرفه على امره فمع شانه خطير
ولكن من طلب غلما خاطرا عظيما لم يجعل غربه حالصا بوجهه الله

بعد ما غلبت الرأى والسمع وليتحقق ان لا يقبل في قصد عمله
 الا اذ ائتمروا به وان فاحش ان يقصد بيت الملك مرس والمقصود
 غير فليصير مع نفسه العزم في حرمه باخلاصه واخلاصه اجاب
 كل ما فيه رياء وسعت واحذر ان يستبدل الذي مراد في باله
 هو خير واما قطع العلايق فمعناه لا رد المظالم واستوبه الخالصه
 عن حمله العاقل فكل مظلة علا اذا مثل عظيم حاد متعلق ببابه
 ينادي عليه ويقول الى ابن توجه لقصدي بيت الملوك وانت مضجع
 امر في منزلك هذا ومستهين به وهرولة اولا فتستحيي وان
 يقدم عليه قدم العبد العاصي فبذلك لا يقبلك وان كنت
 راعيا في قبول زيارتك ففقه او امر ورد المظالم وتباليه ولا
 ترجع العاقل واقطع علاقه قلبك عن الالتفات الى ما ورائك
 فيكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك
 فان لم تفعل ذلك لم تكن لك من سفرك اولا الا المصيب الشقا واخر
 الا الطرد والرد وليقطع العلايق عن وطنه قطع من انقطع عنه وقد
 ان لا يعود اليه وليكتب وصيه لاهله وارلاعه فان المسافر ليعلى
 قلت الاما وفي الله وليتذكر عند قطعه العلايق لسفر اجمع الخلا
 لسفر الاخره فان ذلك بين يديه على القرب وما تقدم فرضا السفر طبع
 في نفسه في ذلك السفر هو المستقر اليه المصير ولا ينبغي ان يغفل عن ذلك السفر
 عند ما تعد له ذلك السفر واما الزاد فليطلبه من موضع خلاصه
 احصى انفسه من على استكثان وطلب ما بقي منه على طول السفر
 لا يفتقر ولا يفسد قبل نزع المقصد فليتذكر ان سفر الاخره اطول

من هذا السفر ان زاده التقى في واحد مما يظن ان زاده خالف
عنه الموت و زاده فلا يبقى كذا الطعام الرطب الذي يفسد
ارل منازله المنزلي في وقت الحاجة شجرة الحماة الاحبة له
فليحذر ان يكون اعماله التي زاده والي الاخر لا يصيب اعماله
التي يفسد بها شوائب الرياء و كذا التقصير في العمل الا ان
فلنذكر ان في قلبه على شجرة الدنيا التي تحمل عنه الذي يخفف عنه
المشقة و لينذكر عند المركب الذي به كذا الذي لا اخر و هي حقا
التي يحمل عليها فان امره يخرج بوازي امر السفر الى الاخر و يتطاول
بصلح سفره و هذا المركب لا يكون زاده ان ذلك السفر على ذلك المركب
في اقرب ذلك منه و ما يذره بعد الموت قريب يكون ركوبه للحياة
هل ركوبه للحياة فركوب الحماة مقطوع به و تيسر اسباب السفر
فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك فيه و يستظهر في زاده
رأسته و يسهل امر السفر المستيقن و اما شرايب لا حرام فلينذكر
عند الكفن و لفة فيه فانه سير تدي و يزر ثوب الاحرام عند القبر
و ثبت اسر بما لا يتم سفره اليه و انه سيقى الله مملوفا في ثياب
الكفن لا محالة فكلا يلقي بيت الله الامحالف عارته في الزر و الحية
فلا يلقي الله بعد الموت الا في ذي مخالفة لزي الدنيا و هذا الثوب
في ذلك الثوب اذ ليس فيه محيط كما في الكفن و اما الخروج من البلد
فليعلم عند انه فارق الاهل و الوطن متوجها الى الله في السفر ايضا
اسفار الدنيا فليحضر في قلبه ان ما فريد و ابن توجه و زياره فليحضر
و انه متوجه الى الملك في زمرة الزايرين له الذين نود و اقاها و اشرقا

فاشتا قوا واستمعوا فقطعوا الصلابة وقاروا الخلاق واجتنبوا
 على بيت الله الذي فهم امره وعظم شأنه ووقع مدركه تسلطاً بفقار
 البيت من الفناء والبيت الى ان يزقوا انتهى مناهم بسعد وابتاع
 الى سوادهم ولجس في قلبه رجاء الوصول والقبول لا أدلاً
 بأعماله في الارض والسموات وما رآه الاهل والمال ولكن ثقة بفضل
 ورجاء لتحقيق وعد لمن زار بيته ويرجى انه ان لم يصل واكثر
 المسببة في الطريق لقي الله تعالى وافدا اليه اذ قال ومن يخرج فريته مهابدا
 الى الله ورسوله الآية وآما دخول البادية الى وصوله الى الميقات
 ومشاهدة تلك العقبات فيشد كره فيصام بين الخروج من الدنيا
 بالموت الى ميقات القية وما بينهما من الاهوال والمطالبات
 وليشد كره في صولة فطاع الطريق طول مشرك وكثير من سباع البوادي
 عقارب القبر وديمانه وما فيه من الاعاجي والحيات ومن اقرأ
 الله واقاربه وحشية القبر وكبرته ووحشته ولكن في هذه
 المخاوف في اعماله واقواله متردد المخاوف للقبر وآما الاصرار
 والتلبية في الميقات فاعلم ان معناه اجابة نداء الله فارح ان
 مقبولا واخيرا يقال لك لا يبيك ولا سعدك فكبر بين الرجاء
 واليخوف متردداً ورجوك وفوتك متبريا وعلى فضل الله وكرمه
 فان وقت التلبية هو بداية الامر وهو محمل الخطر قال سفيان
 عني حج علي بن الحسين فلما اجرد واستوت به راحلته اصغروا
 وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطيع ان ياتي فقبيل له لم لا ياتي
 فقال اخشي ان يقال لي لا يبيك ولا سعدك فلما ابي عنى عليه وسقط

فراحلته فلم يزل يهتري

من راحله ذابزل بعزبه ذلك حتى قضى حجه وقال الحمد ابي
اسلاما وعي كنه بن ابي سليمان الطائي حتى اوافى لا حرام
يبت حقهم باسلا واخذ كالعنيد ثم افان وقال يا احمد انت
عز وجل اوجي الي موسى قل لظلمة بني اسرائيل ان يقولوا في كرمي
فاني اذكر عرق كرمهم بالنعمة ويحك يا احمد بلغي ان منع
من غير حله ثم ابي قال اسدع لايديك ولا سعدك حتى يرد ماله
يديك فما انا فانه يقال لك ذلك ولينذكر المدي من ربح الا
التبلي في اليقات اجابة لذاء اسد فالتبع واذن في الناس
باج ناء الخلق بنف الصور وحشرهم من القبور اريد عامهم في
العرصات القيمة بحسين لذاء الله ومنفسين الي مقربين
مقوتين ومقبولين ومرودين ومرودين في اول الاخير
انحوت والرجاء زودا حاج في اليقات لا حيث لا يدرون لينفس
اي اترام ايج وقبوله ام لا ولما دخل مكة فليذكر عند حاله
قد انتهى الي حرم آف ولبرج عنده ان ياف بدخوله فحقا بالله
وليش الا يكون اهلا للقرب فيكون بدخول الحرم خائبا مستحقا
للقت ولكن رجاءه في جميع الاوقات غالبا والكدم عيم وشرف
البيت عظيم حتى الزاير مرعي وزمام المسجيد اللاني غير موضع
ولما وقع البصر على البيت فيمنع ان يحصر عنده عظمة البيت
في القلب وتعدركا نك شاهد لرب البيت لشد تعظيمك وارجح
يزرك التطر الي وجه الكريم كما زرك اسدع التطر الي حية العظم
فانكرا اسد على تبليغه اياك هذا الرتبة واحاطه اياك بزمرة الواقد

اليه واذكر عند ذلك انضاب الناس في الغيبة الى حجة الله
 لدخولها كانه تم انقسامهم الى ماذونين في انفسهم ومصدقين
 انقسام احاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن ذكر امور
 الاخر في شيء مما نراه فان كل امور احاج دليل على حوله الاخر و
 اما الطواف بالبيت فاعلم انه صلوة فاحضر قلبك وفيه التعظيم
 اخوف والرجاء والمحبة بما فصلنا في كتاب الصلوة واعلم انك
 بالطواف متشبه بالملائكة القريبين احافين حول العرش الطائفين
 حوله ولا تظن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود
 طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يتبدى الفكر الا عند تحتم
 الابه ما يتبدى الطواف من البيت وتحتم بالبيت واعلم ان الطواف
 الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر
 في عالم الملك فكذلك حضرة التي لا يشاهد بالبصر وهي في عالم الملكوت
 كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبر
 وهو في عالم الغيب ان عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب
 والملكوت اس فتح الباب والى هذه الموازنة ونعت الاشارة
 البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة وان طواف الملائكة به طواف
 الانس لهذا البيت ولما قصر رتبة الكذا مخلوق غير مثل ذلك الطواف
 وامرنا بالتشبيه بهم بحسب المكان ووعدوا بان فرشتهم يقومون
 والذي على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزود
 ويطوف به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض وليا الله ولما
 الاستلام فاعتقد عند انك مباهج به على طاعته فصمم غرمتك

عليه السلام انه يبيد حشاك فمن حذر في البيا بعد استحقاق الموت وبروحه
عن ابن عباس عن رسول الله عليه السلام قال لا يجرب يدك امرؤ
الارض يصاع بها خلفه كما يصاع الرجل خاء واما التعلق
بأسرار الكعبة والاتصاف بالملائكة فليكن نيتك في الالتزام
بطلب الفرق حبا وشوقا للبيت ولرب البيت ونورا للدار ورجاء
للتخلص من النار في كل جزء لا في الكعبة وليكن نيتك في التعلق
بالستر الحاج في طلب المغفرة وسؤال الامان والمذنب المتعلق
بشباب من ادب اليه المتضلع اليه في عفوه عنه المظهر له لا لمجاهد الله
الا اليه ولا مفرج له الا عفوه وكرمه وان لا يغار في يده الا بالعفو
وبذلك الامن في المستقبل واما السعي بين الصفا والمروة في فناء
البيت يضاهي تردد العبد بقنار دار الملك جابيا وذا هبما مرة بعد
الخرى اظهارا للخلوص في اخذته ورجاء للملاحظة بعين
الرحمة ١٢٠، دخل على الملك وخرج وهو لا يدري مالذي يقضي به الملك
في حقه في قبول او رد فلا يزال يردد على قنار الدار مرة بعد اخرى
يرجوان برحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى ولينذكر عند تروده
كفي الميزان في عرصات القبة ولينشد الصفا بكفة احسان
والمرتع بكفة السيات ولينذكر تروده بين الكفتين ناظرا الى
الرحمان والنقصان مزد ما بين العذاب والخير واما
الوقوف بعرفة فاذا ذكر بها تروي وانهد عام الخلق وارتفع الاصوات
واختلف اللغات واتباع الفرق لاجتماعهم في الترددات على الشا
افتقارهم وسيرابيرتهم عرصات القبة واجتماع الامم مع الانبياء

عليهم السلام واقفوا كل امة نبينا وطعمهم في شفاعة ثم تخرجهم
في ذلك الصعيد الواحد والقبول وادانته بت ذلك فاستلزم
فذلك الخرافة والابتنها الى الله لتعسر في زمر الغارات المرجوة
وحقوق جهادك بالاجابة فالوقوف شريف والرجعة انما هي في
الجلال الى كافة الاخلايق بواسطة القلوب العريضة فاقفوا الارض ولا
ينفك الموقف عن طبقة فزال بديل والوتاد وطبقات الصالحين
وارباب القلوب فاذا اجتمعت منهم وتجدت للفرقة والابتنها الى
وارفعت الى الله ابداعهم وامتدت اليه اعنائهم وشخصيتهم
السراديب صارهم مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة ولا يظن
انهم يتبائسون ويضع سعيهم ومدخر عنهم رحمة تعرفهم وتلك
قبل ان فراغهم الذنوب ان يحضرهم قات ويطن ان الله تعالى لم يغفر
لهم وكان اجتماع المصمم والاسنطها ربحا ودر الابدال والوتاد
المجتمعين فافطار البلاد وهو سراج وغاية المقصود فلا ريب في
استدراك رحمة الله مثل اجتماع المصمم ويعاون القلوب في وقت
واحد على صعيد واحد واما ربحي الجار فاقصد به الاقتصاد للامر
اظهار الحق والعبودية وابتنها ضا بجود الامتثال من غير ^{للعقل} خطا
والنفس ثم اقصد به الشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له الميثاق
ذلك الموضع لين دخل على محمد شجرة اولقبة بمهصبة فامر الله تعالى
ان يسميه بالحق طوله وقطع الامه فان خطرك لك انما الشيطان
عرض له فلذلك رماه واما انافليس بعرض في الشيطان فاعلم ان خطره
يخطر من الشيطان وانه الذي القاه في قلبك لينعز غرماك في الري

ويختبر اليك انه فعل لا فائدة فيه وانما بضاهي اللعب فلم تستغل به
ظاهره وعن قوله باجود والنشر في الرعي عليه يزعم انما شيطاناً
واعلم انك في الظاهر تري الحصاص الى العقب وفي الحقيقة تري
به وجه الشيطان وتقصم به ظهرك لئلا يحصل رغام الفدا لا
بمثال الامارة تعظمها مجرد الامر عن حفظ الطريق العقلية
واما دج الهدي فاعلم انه تقرب اليك بحكم الامثال فاحل الهدي
واجزاء وارج ان يحثوا الله بكل جزاء منها جزاء منك من النار هكذا
ورد الوعد فكلما كان الهدي اكبر وكان اجزاء او فراق فداؤك
من النار عظيم واعلم واما زيارته المدينة فاذا وقع بصره على
حيطانها فيذكر انها البلدة التي اختارها الله لنبيه عليه السلام
وجعل اليها هجرة وافها وادارة التي فيها شرع فرائض الله وسنة
جاهد عدوه واظهر بها دينه الى ان توفاه الله ثم جعل ترابها
تربة وزيره القامدين بالحق بعد ثم مثل في نفسك سواقة اقدار
رسوله الله عليه السلام عند ترواده فيها وانه ما من موضع قدم يطأ
الا وهو موضع قدم العزيز فلا يضع قدمك الا على سكة وحمل
وتذكر مشبه وتخطية في سلكها وتصور خشوع وسكينة في الشجيرة
وما استودع الله قلبه فرعظيم معرفته ورفعة ذكره مع ذكره في
ذلك نفسه واحتياطه على فقهك حرسه واحة رفع صوته فوق صوته
ثم تذكر ما بين الله به على الذبيحة او ركبا صحبته وسعدوا بمشاهدة
واستماع كلامه واعظم تاسفك على انك لم تفرص صحبته وصحبته
احصا برحمته اذكر انه قد فاسك ربيته في الدنيا والآخر في الاخرة

على خطره وانك ربما لاتراه الامرة واحدة وقد حيد بينك وبينك
تنبؤ له اياك بسوء عمالك كما قال عليه السلام برز اليك اقوام يقولون
يا محمد يا محمد فاقول يا رب استجاني فيقول الله لك لا تدعني من احد
بعدك فاقول بعدا وسحقا فان تركت حرمة شريعتي ونوحي في
نزاله قاتل فلا يامن ان يحال بينك وبينه بعد ذلك عن مجته
وليعلم سمع ذلك رجاءك ان لا يحول الله بينك وبينه بعد ازورك
الامان واشخصك في طنك لاجل زيارته فرغ من تجارة ولا حظ
في الدنيا بل لمحض حبك له وشوقك الي ان تنظر الي ثاب والي
حائط قبره اذا سمحت نفسك للسفر يجر ذلك لما فائتكم
رويته فما اجدها من ينظر اليك بعين الرحمة فاذا بلغت
المسجد فاذا كان العرصة التي اختارها الله لنبية واولاد المسلمين
وافضلهم عصاة وان فرائض الله اول ما اقيمت في تلك العرصة
وانه جمع افضل خلق الله حيا وميتا فليعظم املاك في اجل
انه يرحمك بدخراك اياها فاذا دخلها معظما خاشعا وما اجده
هذا المكان بان يستدعي الخشوع فقل قلبك الموفق كما حكى عزير بن سليمان
انه قال حج مع اويس القرني ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد
قيل له هذا قبر النبي عليه السلام فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني
فليس بلد يخرج بلد محمد فيها مدفون واشار بان رسول الله عليه السلام
واما زيارته رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان ينفذ بين يديكم كما
وصفناه ويروى حيا ولا يقرب من قبره كما كانت العرب تفر من
الكرام لو كان كما كانت ترى الحرمه في ان لا يمس شخصه ولا يقبل

تقف زعيما مثالا بين يديه فكذلك فافعل فان المس والتقبل
الشاهد عاد : انصاره واليهوده واعلم انه عالم بحضورك
وقيامك . نذر لك وان يبلغه سلامك وصلاتك فمثل صورته
الكريم في حياك موضوعا في القلب بارائه فاحضر عظيم رتبة
في قلبك فتقدر ويغني عنك عليه السلام ابن السميع وكل لقب ملكا
يلبغه سلامه وسلم عليه فرائده هذا في خوفه لم يحضر قبل فكيف
فارق الوطن وقطع البوادي شوقا في لغايه واكتفى بمشاهدته ^{شبه}
الكريم اذ قامت مشاهدته غرة الكريمة وقد قال عليه السلام
صلي على من صلي الله عليه عشر مرات وهذا جزاء في الصلوة عليه
بلسانه فكيف في الحضور لزيادته ببدنه ثم ايت منبر الرسول
وتوهم صعود النبي المنبر ومثله في قلبك طلعت الهبة قائما ^{على}
المنبر وقد حذق المهاجرون والانصار وهو يحثهم على طاعة
الله بخطبة وسئل الله ان لا يفرق في القيمة بينك وبينه فدا وطيفة
القلب في اعماله فاذ افرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه ^{واخون} الهم
والخوف فانه ليس يدري قبل منه حجه واثبت في زمرة المحبوبين
ام رد حجه وايقن بالمطرودين ولتعرف ذلك فقله وفعاله فان
صادق قلبه قد ازداد تحافيا عن دار الغرور والنصر فالي ^ش الا
بانه وجد اعماله قد اترنت بميزان الشرع فليست بالقبول فان الله
لا يقبل الا من احبه ومزاجه نولا واظهر عليه اثار محبته ومن
عنه سطوة عدو ابليس فاذا اظهر ذلك عليه دل على القبول
ان كان الامر بخالفه فيلوشك ان يكون حظه فرس العناد ^{الغيب}

نحوق بالله منه

وإدابها وهو الكتاب الثامن من كتاب حياة العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن علينا بعبادته بنسبه المثل وكنابه المثل

الذي لا يات به الباطل في دينه ولا في خلقه حوته اوسع على اهل

الاختيار طرق الاختيار وما فيه من القصص والاختيار والانتفاع به ملك

التي هي القوم وهدى لصلوات المستقيم بما فصل فيه من الاحكام و

فرق فيه بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور وبه النجاة من الغرور

وفيه شفاء لما في الصدور وخالف من اجباير قصده في انج

العلم في غيره احسنه الله وهو جليل المتين ونور المبين والعروة

الوثقى والمعتصم الا وفي هو المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير

لا يتقصه بحاجته ولا يتناهى غرابه لا يحيط لفوايده عند اهل العلم

بتجديده ولا يخلفه عند اهل التلاوة كثرة الزوיד هو الذي

الاولين والآخرين ولما سمعوا الجمل يلبثون ولوا الى قوامهم

مندرين فقالوا انا سمعنا انا عجباً يهدي الى الرشد فآمن به

وكل من آمن به فقد وفق وقال به صدق وفرسك به فقد هدك

وفرع عليه فقد فاز وقد قال اسع انا نحن نزلنا الذكر وانا له

وفراسباب حفظه في القلوب والمصاحف دوام تلاوته والمواظبة

عنه دراسة مع القيام باذابه وشروطه والمحافظة على ما فيه من

الاعمال الباطنة والاداب الظاهرة وذلك لا بد من بيان ^{تفصيله}

ونكشف مقاصده مرصده في اربعة ابواب الباب الاول في

فضل القرآن واهل الباب الثاني في اداب التلاوة في الظاهرة
الباب الثالث في الاعمال الباطنة عند التلاوة الباب الرابع
في فهم القرآن وقصده بالرائي وغيره

في فضل القرآن واهله وذكر المفسرين في تلاوة القرآن قال
عليه السلام قرأ القرآن ثم راي ان احدا وحي افضل مما وحي
فقد استصغر ما عظم اليه قال عليه السلام ما من شفع في فضل
مذله عنده يوم القيمة من القرآن لا نبوي ولا ملك ولا غيره وقال
عليه السلام لو كان القرآن في اهاب كاسية الناس وفاء عليه السلام
افضل عبادة امي فراه القرآن وقال عليه السلام ان الله عز وجل
قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة
القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاهرات تعمل
هذا وطوبى لالسنه ينطق بهذا وقال عليه السلام خيركم من
تعم القرآن وعلمه وقال عليه السلام يقول الله عز وجل من شغل
قراءه القراءة القرآن عن د عاني ومسلتي عطية افضل ثواب
الشاكرين وقال عليه السلام ثلثه يوم القيمة يحسب في مسكبه
لا يهولهم فرغ ولا ينالهم حسب حيث يفرغ فيما بين الناس وقرأ
القرآن ابتغوا وجهه وام بروما هم به راضون وقال عليه السلام
اهل القرآن اهل اخلاصه وقال عليه السلام ان القلوب تصيب
كأن تصدي احمد بن فضال وهو له وما جلاوها قال تلاوة القرآن
وذكر الموت وقال عليه السلام ما اشتد ذنابي قاري القرآن
صاحب القيمة الى قينة الانار قال ابو امامة الباهلي اقرأ القرآن

ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلوبها وهو عا
 القرآن وقال ابن مسعود اذا اردتم العلم فابشروا القرآن : فان فيه علم ^{لن} الاول
 والآخرون وقال ايضا اقرأوا القرآن فانكم توجرون فيه كما حرف
 عشر حسنات اما اني لا اقول بحرف المر ولكن لالف حرف في
 اللام حرف والهم حرف وقال ايضا لا يسال احدكم عن نفسه الا القرآن
 فان كان يحب القرآن فليحبه فهو يحب الله ورسوله وان كان يبغض ^{القرآن}
 فهو يبغض الله ورسوله وقال عمر بن العاص القرآن درهية في الجنة
 وسبعة اشبع في بؤتك وقال ايضا اقرأوا القرآن فقد ادرجه النبوة بيت ^{حبيب}
 الا انه لا يوحى وقال ابو هريرة ان البيت الذي تحب فيه كتاب السامع
 باهله وكثر خير وحضرة الملائكة خرجت منه الشياطين وان ^{البيت}
 الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضايف باهله وقل خير و
 خرجت منه الملائكة وحضرة الشياطين وقال احدث بن حنبل
 رايت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يقرب به
 المتخربون اليك قال كلاي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بفهمهم
 قال بفهم او بفهمهم وقال محمد بن كعب القرظي اذا سمع الناس القرآن
 والرحمن عز وجل يوم القيمة وكانهم لم يسموه قط وقال الفضل بن
 عياض ينبغي لحامل القرآن ان لا يكون له الى احد حاجة ولا ^{المخلفاء}
 وفردونهم وينبغي ان يكون حوايج الخلق اليه وقال حامل القرآن حال
 وآية الاسلام لا ينبغي ان يلهو مع قريته ولا يسهو مع قريته
 ولا يدغم مع من يلغو تعظيما لحق القرآن وقال سفيان الثوري
 اذا قرأ الرجل القرآن قبل الملك بيت عنيه وقال عمرو بن ميمون ^{نشد}

مصحف واحد. ^{في} المصحف قراء مليتا آية رفع اسره مثل صرحي
خلق الدنيا وبره ^{عن} عاتق بن حنبل جاء الى رسول الله وقال
اقرأ عني فقال مليتا اسما بالعباد والاحسان الآية فقال اعد
فارعا فقال والله ان له لحلاوة وان عليه تلاوة وان اسفله
لعزف وان اعلاه شرف وما يقوله هذا ايش وقال الحسن واسمنا
دون القرآن فرغى ولا بعد فرقة وقال الفضيل بن عياض من قرا
خاتمة سورة احمر حين يصبح ثم مات زيوع ^{في} ختم بطابع ^{الشهادة}
وفرقاء حين يشي ثم مات من ليلة ختم بطابع ^{الشهادة}
قال الفقيه بن عبد الرحمن قلت لبعض النسا ^{يستأنس} ههنا احد
به فديده المصنف ووضع على الحجر وقال هذا وقال علي
ابن ابي طالب ثلث يزود في الحفظ ويذهب البلمع ^{السو}
والصور وقراءة القرآن في ذم تلاق الغافلين قال ^{مالك} النضر بن
سفيان تالي القرآن والقرآن بلغة وقال ميسرة الغريب هو القرآن
في جوف العاجر وقال بوسليم الداراني الزبانية اسرع الى
حالة القرآن الذين يعصون اسرع منهم الى عبادة الايمان ^{حيان}
عصونا الله بعد القرات وقال بعض العلماء اذا قرأ ابن آدم
القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ قبله مأكك وكلامي وقال ابن ابي
ندمت على استطعامي القرآن لانه بلغني ان اصحاب القرآن
يسألون عما يناله عنه الانبياء يوم القيمة وقال ابن سريج ينبغي
لحامل القرآن ان يعرف بلبه اذ الناس يناسون ويجهلون اذ الناس
يظنون ويحزنون اذ الناس يفرحون ويكايهون اذ الناس ^{يستمرون}

وبصحة اذ الناس يخوضون ويخشعون والذات يفتخرون
 فيفتح لحامل القرآن ان يكون سكينا لنا ولا يبرح من ان يكون حافيا
 ولا ماربيا ولا صبا عا ولا سخا با ولا حديلا قط . قال عليه السلام
 اكثر منافقة هذه الامة قراها وقال عليه السلام اقرأ القرآن ما افاهك
 فاذا لم ينهك فليست لغواه وقال بعض السلف ان العبد يفتح
 سورة فيتمسك بها حتى يفرغ منها وان العبد ليفتح سورة فيلصق
 بها حتى يفرغ منها فليل وكيف ذلك قال اذا احل حلالها وحرم حرامها
 صلت عليه والا لله . وقال بعض العلماء ان العبد ليشلوا لعل
 فيلصق نفسه وهو لا يعلم بقرا الا نعمة الله على الظالمين وهو ظالم
 لنفسه الا نعمة الله على الكاذبين وهو منهم وقال الحسن انكم
 اتخذتم قراءة القرآن مراحلا ومعلم الليل جملا فانتم تركبونه
 وتقطعون مراحلكم وان كان فيكم راو ورسايل فربهم
 وكما توابون ومنها بالليل ونفذ ومنها بالنهار وقال ابو سعيد
 انزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسة عملا ان احدهم يقرأ
 القرآن فقل يختمه الى خاتمة ما ينقطع منه حرفا وقد اسقط العز
 وفي حديث ابن عمر وصديق جندب لقد عشنا دهر واحدنا
 يوتي الايمان قبل ان ينزل السورة على محمد فليست تعلم حلالها وحرامها
 وامرها وزجرها وما ينبغي ان يقف عنده منها ثم لقد رايت
 رجلا يوتي احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى
 خاتمة لا يبرح ما امره ولا زجره ولا ما ينبغي ان يقف عنده
 ينثره نثر الدقل وقد ورد في التوراة يا عبدي كما تستحي في

يا أيها الكتاب من بعض أخوانك وانت في الطريق نسيتي فبعد عن الطريق
وتبعد لاجد و فرقا وتدبري حرقا حرقا لا يضر منك شي وهذا كما
نزلت الملائكة بركم وصلت لك فيه من القوم وكم كررت عليك فيه
شامل طولا وعرضا ثم انت معرض عنه انك انت اهون عليك من بعض
اسوانك يا عبد يبعد إليك بعض أخوانك فتقبل عليه بكل وجهك
وتصفي الي حد يشد بكل قلبك فان تكلم بكلام أو شغلك شغلا
حديثا أو مات اليك كفوها انما إذا قبل عليك ويحدث ذلك
معرض قلبك عني فبعدتني اهون عنك من بعض أخوانك والله اعلم
في ظاهرا دأب لتلاوة وهي

عشرة الآت في حاله القاري وهو ان يكون على الوضوء واقفا على
هيئة الادب والسكر اما قايما واما جالسا مستقبلا القبلة مطرقا
راسه غير متربع ولا متكى ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه
وسنن كجلوسه بين يدي استاده وافضل لأحوال ان يقرأ في الصلوة
قايما وان يكون في السجدة وذلك من افضل الاعمال وان قرأ على غير
وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه لا يركب
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما أو قعودا وعلى جنوبهم
فاتنوا الله على الكل ولكن فم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر
مضطجعا قال علي بن ابي حمزة في القرآن وهو قايما في الصلوة
كان له بكل حرف مائة حسنة وقرآن وهو جالس في الصلوة فله
بكل حرف خمسون حسنة وقرآن في غير صلوة وهو على وضوء
فخمسون عشرون وقرآن على غير وضوء فمئة حسنة وما كان في القيام

بالليل فهو فضيلة لأنه أفرغ للقلب قالوا بوجوب الغزاة ان كثرة
 السجود بالنهار وان طول القيام بالليل الكثرة في مقدار القراءة
 والقراءة عادات مختلفة في الاستكثار والاقتصار منهم يختم في اليوم
 واللييلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلث منهم من ختم
 في الشهر مرة واوي ما يرجع اليه في التقديرات قوله رسول الله عليه
 السلام وقد قال عليه السلام من قرأ القرآن في اقل من ثلث لم يفهمه و
 ذلك لان الزيادة عليه يمنع الترتيل وقد قالت عائشة رضي الله عنها
 لما سمعت رجلا يقرأ هذا القرآن هذا ما قرأ القرآن ولا كنت
 وامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القرآن في سبع وكذلك
 كان جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة كعثمان بن
 بن ثابت وابن مسعود والي بن كعب ففي الختم اربع درجات
 الختم في يوم وليلة وقد ذكره جماعة وختم في كل شهر كل يوم جزء
 من ثلثين كانه مبالغة في الاقتصار كما ان الاول مبالغة في الاستكثار
 وبه ادرجتان معتدلتان احدهما في الاسبوع مرة والثانية في
 الاسبوع مرتان تقريباً من الثلث والاحد بالختم بالليل ختمه بالنهار
 ختمه ويجعل ختمه النهار في يوم الاثنين في ركعتي الفجر واحدهما
 ويختم ختمه الليل باليلة اجمعة في ركعتي المغرب واحدهما يستقبل
 بختمه اول النهار واول الليل فان الملائكة يهبط عليه ان كان ختمه ليلاً
 هذه يصح وان كان زهواً حتى يشبه فيشتمل بركنها جميع الليل والنهار
 والفصيل في مقدار القراءة ان كان العابدين السالكين لطريق العمل
 فلا ينبغي ان ينقص على ختمها في الاسبوع وان كان غافلاً

بالحال المتبعه من وقت الفکر او من المشغولين بغير العلم فلا بأس بقصر
في الاستيعاب على ما ذكرنا في الفکر في معان القرآن فقد يكفي
في الشهادة الى اجتهاد الى كثرة التردد والتامل الى كثرة في وجه الخطه
اعا وخرق في الاستيعاب مرة في قسم القرآن ببعض اجزائه فقد خرب
الاجزاء بالقرآن اجزاء بروي في صفاته كما انفتح لهذا الجهد ^{لغيره}
الى المائيه ولبه السبع في الانعام الى هو ولبه الاحد يوصف
الخير من ولبه الاثنين بطه الى طه من سورتي غفره ولبه الثلاثا
بالهتكم من الى صاده ولبه الاربعه من تنزيل الى الرحمن ونجم
لبه الخمس ولبه سجد كان بقسمه بعضه اسما لا على هذا الترتيب
وقيل اجزاء القرآن سبعة الخرب الاول ثلث سور وجزء الثاني
خمس سور وجزء الثالث سبع سور والرابع تسعة سور والخامس
احدي عشر سور والسادس ثلث عشر سور والسابع المفضل فاق
وهذا اجزاء الصحابه وكانوا يعرفونه كذلك وفيه خبر عن رسول الله
وهذا قبل ان يعلوا الايمان والعواشر والاجزاء فما سوى هذا فهو
محدث الرابع في الكتابه بفتح عين كتابه القرآن وتبيينه ولا بأس
بالنقط والعلامات بالحرز وغيره لانه ترتيب وتبيين وصدر عن النبي
والخطا المن يغله وقد كان الحسن وابن سيرين يكران الاخراس
والعواشر والاجزاء وروي عن الشعبي وابراهم كراهة النقط بالحرز
واخذوا الاجزاء ذلك وكانوا يقولون حرد والقرآن والظن بهؤلاء
انهم كرهوا فتح هذا الباب حرفا فان يودي الى احداث زيادات و
في كتابه وشيئا الى سوانه القرآن كما يظن اليه لتبين اذا الم

إلى محمد بن راسد الأمر فيه على ما يحصل به من غير حرفة فلا بأس
 ولا يمنع كونه محدثا نكروا محدثا حسن كونه في إقطاعاتهم
 في الفروع انما فرج محدثات عمرانها بدعته سنة وانما البر
 المقصود ما يضاد من النسب القديس لا يكاد يفتنى إلى تغييرها
 وبعضهم كان يقول انما الفرق المصنعة المنقوطة ولا انقطعت
 وقال لا وراعي غير محيي بها كثير كذا كان القرآن محروفا في المصاحف
 فاهلها اصد ثوابه النقط على الجاد والتار وقالوا لا بأس بغيره
 قوله ثم احدثوا بعده نطقا كبيرا عند شتبه الا على طحالوا لا بأس به
 يعرف به راس الآية ثم احدثوا بعده ذلك انحاءهم والفوايح قالوا
 بكر الهذلي سالت احسن من نقطة المصاحف بلاجر فقال لا شغلها
 قلت يعرفون الكلام العربية قال اما اعراب القرآن فلا بأس وقال
 خالد الحذاء دخلت على ابن سيرين فرأيت يقرأ في مصحف منقوط
 وقد كان يكرم النقط وفيه الحجاج هو الذي احدث ذلك انما
 القرآن مستقى عنه كلمات القرآن وحروفه وسوقا اجزاء وقسموا
 إلى ثلثين جزءا وإلى قسم آخر اثناس الذي قيل هو المستصحب في
 هيئة القرآن لانا سنبين ان المقصود من القراءة التفكر والتدبر
 عليه ولذا لكانت امر سنة قرار رسول الله عليه السلام فاذا قرأ في مصحف
 قرأه بصرة جوقا جرفا وقال ابن عجلون ان اقر البقرة والاعمران
 اذ نزلها واتدبرها احب من اقر القرآن كله عنده وقال ايضا
 لان اقر اذا نزلت والقاعدة اتدبرها احب الى ان اقر البقرة
 فقط ولا بأس به في حال جفافه من غير ان يفسد

وكان قيامهما واحداً الآن احدهما في البقرة وقدر الاخر القران
كله فقال هما في اخرج سواد واعلم ان الترتيب مستحب لا يجزى التدبير
فان العجز الذي لا فهم مع هذا القران يستحب له ايضا في القراءة ^{قبل} الترتيب
والتمودة لان ذلك اقرب الى التوفير والاحكام واشد تاثيرا في
القلب من الهدمة والاستعمال السادس من البكال مستحب مع القراءة
قال عليه السلام املوا القران واكوا فان لم ينكوا اقتبوا كوا وقال عليه السلام
ليس مناسن لم يتغير بالقران وقال صامح المري قرأت القران على
رسول الله في المنام فقال احصا لي القراءة فان البكاء قال ابن
عباس اذا قرأت سجدة سبحان فلا تستجهر بالسجود حتى تنكوا
فان لم يبك عين احكم فليبك قلبه وانما طريق تكلف البكاء
ان يحضر قلبه يحزن لمن احزن ينشأ البكاء قال عليه السلام ان
القران نزل بحزن فاذا قرأتهم فتمحاضوا ووجه احضار الحزن ان
يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم يتأمل ^{تقصير}
في اوامر وزواجر فليحزن له لا محالة فان لم يحضر حزن وكأ
كما يحضر ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد احزن والبكاء
فان ذلك اعظم المصائب الساجع ان يراعى حق الايات فاذا امر
بآية سجود سجد وكذلك اذا سمع فرغية سجدة اذا سجد الثاني
ولا يسجد الا اذا كان على الطهارة وفي القران اربع عشرة سجدة
وفي الحج سجتان وليس في صا د سجدة واقله ان يسجد بوضع
جبهة على الارض واحمل اليكبر فيسجد ويدعوا في سجدة بما
يلف بالآية التي قرأها مثل ان يقرأ يقول تع خروا سجدا وسجوا

بحمد ربهم وهو لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني الساجدين
 لوجهك السجدين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المتكبرين
 امرت او على اولياءك اذا قرأ قوله ويخرون للآفة فيكونون
 خشوعاً فليقل اللهم اجعلني الباكين اليك خاشعين لك وكذلك
 في كل سجدة ويشترط في هذه السجدة شروط الصلوة من ستر العورة
 واستقبال القبلة وطهارة السجدة وانجست ومن لم يكن على هذه
 الطهارة عند السماع فاذا طهرت سجدة وقد قيل في طهارة السجدة
 راضاً بدينه للتحرمة ثم يكبر للهوي ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم ورافعاً
 التشهد ولا اصل لما لهذا القياس على سجود الصلوة وهو بعيد
 فانه ورد الامر بالسجود فليتب فيه الاسم وتكبيره الهوي اقرب للبداية
 وما عدا ذلك ففيه بعد ثم المأمور به ينبغي ان يسجد عند سجود الامام
 ولا تسجد للآلة ونفسه الثامن ان يقول في سبدا قرأه اعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من هزات الشياطين
 اعوذ بك رب يحضرون ويلقرا قد اعوذ برجال الناس وسورة الحمد وبقول
 عند فراغه من كل سورة صدق الله وبلغ رسول الله اللهم اتقنا به و
 بارك لنا فيه واحمد الله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم وفي اثناء
 القراءة اذا مر بآية تسبيح وتكبير تسبيح وكبر وان مر بآية دعاء واستغفار
 دعاء واستغفر وان مر بمرجوسا له وان مر بخوف استعاذ يفعل
 ذلك بلسانه او بقلبه فيقول سبحان الله تع الله نعوذ بالله اللهم
 اوزنا اللهم ارحنا قال حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فابتداء بسورة البقرة فكان لا يامر بانه رحمة الاسنان ولا بانه تزيه

الاستبح واذا فرغ قال ما كان يقول عليه السلام عند ختم القرآن اللهم
الرحمن بالقرآن وجعله في أمكنا ونورا وهدى ورحمة اللهم كن
منه تائبيت وعلني منه ما جئت وارزقني ثلاثا انا الليل والنهار
وجعله مجدي يا رب العالمين التاسع في اجهر بالقراءة ولا شك
في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه القراءة عبارة عن تقطيع الصوت
بالحروف ولا بد من صوة واقلا ما يسمع نفسه فان لم يسمع نفسه لا يسمع
صوته اما الجهر بحيث يسمع غيره وهو محبوب على وجه ومكروه على
وجه اخر ويدل على استحباب الاسرار ما روي عن علي بن ابي طالب
فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضائل صدقة السر على صدقة
العلانية وفي لفظ آخر اجاهر بالقرآن كاجاهر بالصدقة والمسر به
كالسر بالصدقة وفي الخبر العام يفضل عمل السر على عمل العلانية
سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الذرق ما يكفي وخير الذكر ما يخفي
وفي الخبر لا يجهر بعضهم في بعض في القراءة بين المغرب والعشاء
وسمع سعد بن المسيب ذات ليلة في مسجد النبي عليه السلام عمر
بن عبد العزيز يجهر في صلوته وكان حسن الصوت فقال لفلان
اذهب الى هذا المعبد فرم بان يخفض من صوته فقال العالم
ان المسجد ليس لنا وللرجال فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال
يا ايها المعبد ان كنت تريد ان غزو جمل صوتك فخفض صوتك و
ان كنت تريد الناس فانهم لم يغنوا عنك فزاعه شيئا فسكت وخفض
ركعته فلما سمع اخذ اعلبه وانصرف وهو يومئذ امير المؤمنين
ويدل على استحباب الجهر ما روي عنه عليه السلام سمع جماعة من اصحابه

بجهر وزنه في صلوة الليل فصلى ذلك وقد قال عليه السلام اذا قام
احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملايكه وعمازلهم يسمعون
الي قراءته ويصلون بصلواته ومر عليه السلام على نبال افراصه
تختلف الاحوال فمر علي بن بكير خافيت فقال عن ذلك فقال ان
الذي انا جبه هو سمعوه ومر علي بن عمر وهو جهر فقال عن ذلك
فقال اوقف الوسنان وازجر الشيطان ومر علي بن لال وهو يقرأ
آيات هذه السورة وآيات هذه السورة فقال عن ذلك فقال الخلف
الطيب بالطيب فقال كلهم قد احسن واصاب فالوجه في الجمع
فمن الاحاديث ان الاسرار البعد الربا والتضع وهو
في خوف يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما
يشوش الوقت على صلى الله عليه وسلم فاجهر افضل لان العلة فيه اكثر وكان
فايده يتعلق ايضا الغير واخبر المتعدي افضل من اللزم ولا يقطع
تلب القاري ويجمع هذه الى الفكر فيه وبصرف اليه سمعه ولانه
يطرد النور ربيع الصوت ولا يزيد في نشاط للقراء ويشغل من
ولانه يرجو بجهره يقطع نايه فيكون هو سبب حيايه ولانه تدبره
بطال غافل قد سط بسبب نشاطه وينشأ الى الحزمه فها خضره
شرف هذه النيات فاجهر افضل واذا اجتمعت هذه النيات
الاجر وبكثره النيات يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجرهم ^{كان}
في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر اجر ولذا يقول الله تعالى
في المصحف افضل اذ نريد عمل البصر ونامل المصحف وحده فزيد
الاجر بسببه وقد قيل الحزمه الواحدة من المصحف بسبع لالنظر

في المسحوق ايضا عبادة وقد حرق عثمان رضي الله عنه حصنين
لكثرة قرأته فيها وكان كثير في العبادة بقرون والمصحف ويكره
ان يخرج يوما ولم ينظروا في المصحف ودخل بحضرته مكة مصر
على الشافعي في المسجد وروى به في ما اظهره حتى أصبح العاش
بحسين القراءة وتربيتها بآراء ديد الصوت فرق في طبطيطه
بغير النظم بذلك سنة قال عليه السلام ربي والقران باصواتكم
وقال عليه السلام ما اذن الله لشيء اذنه بحسن الصوت بالقران
وقال عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقران فقبلوا به الاستغناء
وقبلوا به التزم وترد يد الالحان به وهو اقرب عند اهل اللغة
وروي ان رسولا الله عليه السلام كان ينظر عابثا فابطيت عليه قال
ما حبسك فقالت يا رسول الله كنت استمع قراء رجل ما سمعت
احسن صوت منه فقام عليه السلام حتى استمع اليه طويلا ثم رجع
فقال هذا سالم يولي ابي هذيفة اخبرني الذي جعل في امي
مثله واستمع انصارات ليله الى عبد الله بن مسعود ومعه ابو بكر
وعمر ففوا طويلا ثم قال فرأى ان يقرأ القران غضا كما اتركه فليفر
عليه قراه ام عبدالله وقال عليه السلام لابن مسعود اقرأ فقال لا
رسول الله اقرأ عليك اتركه فقال ابي احب ان اسمع من غيري وكان
يقار رسول الله يسمع عيناه تقبضان واستمع رسول الله الى قراء ابي
موسي فقال هذا القراء ربي عز بزامير آل داود فبلغ ذلك
ابا موسي فقال يا رسول الله لو كنت اعلم انك كنت تسمع لجبرت لك
تجيرا وروى هشيم القاري النبي عليه السلام في منامه فقال له

انت الحسيم الذي تزين القراز بصوتك قال قلت نعم فانه جرات
 انه خيرا وفي الخبر كان اصحاب رسول الله اذا اجتمعوا امرؤا
 احدهم ان بقا سورة من القرآن وقد كان عمر يقول لا يؤي الموسى فكونا
 ربنا بقرا عنده حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط فقالوا ابراهيم
 الصلوة الصلوة فيقول او لست افي الصلوة اشارة الى قوله ولما ذكر
 اوصاكم وقال عليه السلام من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نوط
 يوم القيمة وفي الخبر كتب له عشر حسنات ومهما عظم اجر الاستماع
 وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الاجر لان يكون نفسه
 الرأى والتضع في اعمال الباطن

في التلاوة وعشرة فهم اصل الكلام ثم التعظيم ثم معنى القلب
 ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن سبب دفع النهم ثم التخصيص ثم التاثر
 ثم الذوق ثم التباري الآوله فهم عظمة الكلام وعلوم وفصل الله
 راحته بخلقه في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه
 فليست كيف لطف بخلقه في اتصال بحاكي كلامه الذي هو صفة
 قديمة قائمة بذاته الى افهام خلقه وكيف تجلت له تلك الصفة في
 على حروف واصوات هي صفات البشر اذ بهن البشر عن الاصول
 الى فهم صفات الله الابوسيلة صفات نفسه ولولا استنار كنه
 كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرشى ولا تروى لتلاشي
 ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبت الله مؤيد
 عليه السلام لما اطاق سماع كلامه كالم بطون الجبل مبادي تجليته حيث
 صار كاد كاد ولا يكن تفهم عظمة الكلام الا باشارة على حده فهم

أصله لهذا غير بعض العارفين منه فقال إن كل حرف تكلم الله
في اللوح المحفوظ الأعظم فرجيل قات فان الملايكه لو اجتمعت
على كنه الزحان تقلوه ما اطافوا به اذ قيل وهو كالحج ^{نهر} نهر
فيقله باذن الله وبرحمته لا قوته وطاقته ولكن الله خلقه ذلك
واستعمله ولقد نانو بعض الحكماء في التعبير عن وجه التلطف في اتصال
الكلام مع علو وجهه الى فهم الانسان مع قصور مرتبه وضرب له
مثالاً يقصده وذلك انه عار بعض الملوك التي شيعه الانبياء حكم
فكاهه بحكم الملك غراس فاجاب بما يحتمل فهمه فقال للملك
اريت ما ياتي به الانبياء او ادعيت انه ليس بكلام الناس وان كلام
الله فكيف ينطق الناس حمله فقال الحكم انا راينا الناس لما ارادوا
ان يفهموا بعض الدواب والطيور ما يريدون فرقدها بها واخذوها
واقبلها وادبرها وراوا الدواب يقصرتبها عن كلامهم الصائغ
انوار عقلم مع حسنه وترتبه وبديع نقطه فقلوا الى وجهه
تميزها وارصلوا مقاصد هم الى بواطن البهايم باصوات ^{بصوتها}
لا يفهمها من النقر والصفير والاصوات القرينه فراحوا لها التي
نطق حلالها وكذلك الناس يحذون عن حمل كلام الله بكنهه وكال
صنانه فصاروا يمانوا صغابهم من الاصوات التي سمعوا لها
الحكم كصوت النقر والصفير الذي سمعت به الدواب والناس
ولم يمنع ذلك معاني حكمه الخبوة في تلك الصفات وان يشرق
الكلام الى الاصوات اشرفها واعظم لتعظيمها وكان الصوت
للحكمة جسداً وسكناً وحكمة للصوت نفساً وروحاً فكان اجناً

البشر مكرم ومترع وكان الروح فكذلك أصوات الكلام تشرف بالحكمة
 والتوفيق والكلام عالي المنزلة رفيع الدرجة بامر سلطان ناقد
 الحكم في الحق الباطل وهو القاض العادل والشاهد بامر قوي
 ولا طاقة للباطل ان يقوم قدام كلام الحكمة كما لا يستطيع الظل ان
 قدام شعاع الشمس ولا طاقة للبشر ان يتفقدوا غور الحكمة كما لا طاقة
 له ان يزحف ويا بصارهم ضوء عيون الشمس ولكنهم ينالون ^{الشمس} في عين
 ما يحجب به ابصارهم ويسندونهم على حوايجهم فقط والكلام كما
 الملك المحجوب الغائب وحجته الشاهدة كالثمن العزيز الظاهر
 مكنوز عندها وكالنجوم الناهضة التي قد يهتدي بها من لا يقف
 على سرها فترتجح حراير القيسه وباب المنار العالية توارى في
 الدرجات الشريفة وشراب الحياة الذي فرش به من لم يمت ودواء
 الاسقام الذي فرغ منه لم يسقم فهذا الذي فكن الحكيم بنده وقصيم
 بينه الكلام والزيادة عليه لا يليق بعلم المعاملة فينبغي ان يقصر عليه
 الثاني التعظيم للتكلم والقاري عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي
 ان يحضر في قلبه عظمة التكلم ويعلم ان ما يقرأ ليس كلام البشر
 ان في تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه قال لا يمسه الا المطهرون وكما
 ان طاهر اجلد المصحف وورقه تحروس غطاه بشرة الامل
 اذا كان منظره باطن معناه ايضا بحكم عزه وجلاله محبوب غيب
 القلب لا اذا كان منظره اعراسه مستنيرا بنور التعظيم والتوقير
 وكما لا يصح لمس جلد المصحف كل يد فلا يصلح لتلاوة حروفه كلاما
 ولا ليد معانيه كل قلب ومثل هذا التعظيم كان عكرته بن ابي جهم اذا

فتر المحدث فشي عليه ويقول هو كلام ربي تعظيم الكلام تعظيم
الكلام لمن يحضر عظمة التكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله
افعاله فاذا حضر بيانه العرش والكرسي والسموات والارضون
وما بينهما فراجع والانس والذباب والاشجار وحمل الخالق
لجميعها والقادر عليها والرازق لها واحد وان الكل في قبضته
تقديره مردودون بين فضله ورحمته وبين نقصه وسعته
ان احضر فضله وان عاقب بعباده وان الذي يقول هو لا
في احسن ولا افاغى وهو لا في النار ولا ابالي وهذه غاية العظم
والسجالي وبالتفكير في امثال هذه الخطر لتعظيم التكلم ثم تعظيم
الكلام الثالث حضور القلب وترك حديث النفس قبله في
الخير ما يحوي هذا الكتاب بقوه اي جهد واجتهاد واخذ
باجتهاد ان يكون منجود الله عند قراءته منصرف المدة اليه من غيره وفيه
بعضهم اذا قرأت القرآن تحدث نفسك بين فقال او شئ احب
الي من القرآن احدث به نعت وكان بعض السلف اذا قرأ سورة
لم يكن قلبه فيها اعادها ثابته وهذه الصفة يتولد عنها ثلث ^{التعظيم} ثلث
فلك التعظيم للكلام الذي يتولد يستشعر به ويستأنس ولا يفكر
في القرآن ما يستأنس به القلب كان التالي اهلاله فكيف يطلب
الانس بالتفكير في غيره وهو متفكر في شئ وفي الذي سهرج في
المشروعات لا يفكر في غيرها وقد قيل ان في القرآن مبادئ
وسبائين ومقاصير وعرائس وديابيح ورياضات وهانات فاما
فاللغات مبادئ القرآن والرائت بسائين القرآن ومحاسن مقام

والمشتجات عرابس القرآن والحواميم ويباح القرآن والمفصل رياضة
 والمخانات ما سوي ذلك فاذ دخل القاري في المبادرين وقطعت عن
 البساتين ودخل المقاصير وشهد لعرايس ولبس الد بياج وفتنه
 في الرياض وسكن غرت اغنانا استغرقه ذلك وشغل عما سوا فلم
 يغرب قلبه ولم يفرق فكر الرابع التدبر وهو رآه حضور القلب فانه
 قد لا يفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن فتنفسه
 بتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سبق فيه التبريل لان التدبر
 في الظاهر يمكن من التدبر بالآية وبالباطن قال علي رضي الله عنه
 لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واما يمكن
 من التدبر بالآية فليدرك الان يكون حذفت الامام فانه لم يبق في
 آية وقد استعمل الامام بآية اخرى كان مستمرا مثل ما شغل في
 فكلية واحدة من يباحبه غرضه بقبه كلامه وكذلك كان في
 تسبيح الركوع وهو متفكر في آية فراهها فلهذا سواسي فتنه في
 غمار بن عبد قيس انه قال الواسواس يعترضني في الصلوة فيقول
 في امر الدنيا فقال لان يختلف في الاله احب الي فذلك كنت
 يشغل قلبه بموقفي بين يدي وفي ياتي كيف انصرف فصد ذلك
 وسواسا وهو كذلك فانه يشغل غرضه ما هو فيه والمشيطة لا
 على مثل الاوان يشغل بهم دعي ولكن بمنع بغير الافضل والاذكر
 ذلك للحسن حال ان كنتم صادقين عنه فما استطاع الله ذلك فانا
 ما روي ان علي السلام قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشر مرة
 وانما ردها ليدبر في معانيها وعنا في قال قام رسول الله صلى

عليه وسلم في الآية مقام بانتهادها وهي ان تقدمهم فانهم عباده
الآية وقام تميم الرازي ليلته بهذه الآية ام حسب الذين اجتغلا
السيات الآية وقام سعيد بن جبير ليلته يرد قوله وانما هو اليوم لها
المعروف وقال بعضهم ان لا تقع السورة في وقتها بعض ما شهد
فيها من الفراغ منها حتى يطلع الصبح وكان بعضهم يقول كل آية لا تنهاها
ولا يكون قلبها منها الا اعتد لها ثوباً وسكناً في سائر العزائم انما
لا تلو الآية فانهم فيها اربع ليال وخمس ليال ولو لا اني اقطع الفكر
فيها ما جاوزتها الى غيرها وفي بعض النسخ انه بقي في سورة هو
سنة اشهر بكرة هار لا يفرغ عن التمدد فيها وقال بعض العارفين
في كل جهة حقة في كل شهر حقة وفي كل سنة حقة وفي كل سنة
ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره
وتفتيشه وكان هذا يقول امنت نفسي مقام الاجرار فانا اعمل بها
وبشاهرة وسابعة ومجعة ومسانهة الخماس التفهيم وهو ان
يستوضح من كل آية ما ينطبق لها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله
وذكر افعاله وذكر احوال انبيائه وذكر احوال المكذبين لهم وانهم
هلكوا وذكرا وامن وزواجرة وذكر الجنة والنار اما صفات الله
فحقوله ليس كل شيء الآية وقوله ملك القدوس الى آخر السورة
فليناسل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها فحقها
معاني مدققة لا ينكشف الا للواقفين واليه اشار علي رضي الله عنه
بقوله اما اسراني رسول الله عليه السلام شيئا كتمه عن الناس الا ان
اسمع عبداً فها في كتابه فليكن حريصاً على طلب ذلك الفهم وقال ابن
سكوت

من اهل علم الاولين والآخرين فليقر القرآن وانظم علوم القرآن
 اسماء الله وصفاته اذ لم يدرك اكثر الخلق منها الا امور الالهية
 بما فيها اسم ولو بعشر اعيان غوارها واما افعالها فتذكره خلق
 السموات والارض وغيرها فليعلم التالي منها صفات الله في
 جلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فيدل عظمته على عظمته فيجب
 ان ينهد في الفعل الفاعل دون الفعل فرغفت اجتهاد في كل شيء
 اذ كل شيء وهو منه واليه وبه وله فهو الكل على التحقيق وفي الآراء
 في كل ما يراه فكان ما عرفه وفرغفه عرف ان كل شيء بمأخذ الله
 باطل وان كل شيء هالك الا وجهه لانه سيبطل في ثاني الحال
 هو الآن باطل ان اعتبر ذاته فرحيت هو لان يستمر وجوده من
 حيث انه موجود بانه وبقدرته فيكون له بطريق التبعية ثبات في
 بطريق الاستقلال بطلان محض وهذا مبدا من مبداي علم الحكمة
 وثبتا فيجب اذ هو التالي قوله افرايتم ما تخرجون افرايتم الماء الذي
 تخرجون افرايتم النار التي تخرجون افرايتم ما تمون فلا يقصظوه
 على الماء والنار والبحر والماء بل يناسل في النبي وهو نطفة من شاة
 الاجزاء ثم ينظر في كيفية انقسامها الى اللحم والعظم والعروق ^{العصب}
 وكيفية تشكل اعضاها بالاشكال المختلفة من الرأس واليد والرجل
 والكبد والقلب وغيرها ثم الى ما ظهر فيها من الصفات الشريفة من
 السمع والبصر والعقل وغيرها ثم الى ما ظهر فيها من الصفات المذمومة
 من الغضب والشهوة والكفر والجهل والكذب والمجادلة كما قال تعالى
 اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فليتامر هذه

العجائب لترقى منها الى اعجب العجائب هو الصفة التي صدرت منها
هذه الاعاجيب فلا يزال ينظر الى الصفة ويرى الصانع واما الحق
الانبياء عليهم السلام فاذا سمع منها انهم كيف كذبوا وضربوا وقتل
بعضهم فليتهم منه صفة الاستغناء عن الرسل والمرسلين وانه
لو اهلك جميعهم لو يوثق في ملكه واذا سمع نصرته في الاخر الامر فليتهم
قدرة الله واودته لنصرة الحق واما احوال الملك بين كعاد وثود
وما جرى عليهم فليكن فهم منه استنشاء الخوف من سطوته
ونقته وليكن حفظه منه الاعتبار في نفسه وانه ان عقلم واساء الاكذ
واغتر بما اسهل فرما يدركه التهمة وينفذ فيه القضية وكذا ان اذا
سمع وصف الحق والنار وسائر معاني القرآن فلا يمكن استغنائه
ما يفهم منها لان ذلك لا غاية له وان لكل عبده منه بقدر معرفته
لا يطبع يا بس الا في كتاب بين قل لو كان البحر مدادا الآية ولقد
قال علي لو شئت لا وفرت سبعين بعثا من تصريف ما في الكتاب
فالغرض ما ذكرناه التنبية على طريق التيقن ليفتح بابها فاما الاستغنائه
فلا مطمع فيه وان لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في الدنيا ارجاء
وخل في قوله نعم ونهم فيسمع اليك حتى اذا خرجوا فرغ عندك قالوا
للدين اوتوا العالم ما اذا قال انظروا اليك الذين طبع الله والطواع
هو الموانع الذي سنذكرها من الفهم وقد قيل لا يكون المرید مریداً
حتى يصدق القرآن كل ما يريد ويعرف منه نقصان من المرید و
يستخرج بالمعنى عن العبد السادس التخلي عن موانع الفهم فان اكث
الناس منعوا عن فهم معاني القرآن لاسباب ومجيب اسد لها

على قلوبهم نعت عليهم عجائب اسرار القرآن قال عليه السلام لو ان
الشیاطین بحر من علی قلب نوح آدم لتطروا إلى الملكوت وبقایة
القرآن من جملة الملكوت. وكل ما غاب عن المحسوس وفيه ريبك ^{البصيرة} الاكبر
فهي الملكوت وحجب الفهم اربعة اولها ان يكون المحسوس منه فالذي
تحتسب الحروف باخراجها من مخارجها وهذا يتولى حفظه شيطان
وكذلك بالقرآن فيصرفهم عن معانيه كلام الله فلا يزال يتجمل ^{عليه}
ترويض الحروف بتجمل اليهم انه لم يخرجهم من مخارجهم فهذا يكون ثامنه
مقصود اعلا خارج الحروف فاني ينكشف له المعاني واعظم صفته للشيطان
كان مطيعا مثل هذا الشيطان لا يهازل ان يكون مقلدا لذهب معه
بالثقل يدور على عليه وثبت في نفسه التعصب بحجة الانشاع ^{للسنوع}
فرشيد وصول اليه ببصيرة ومشاورة فهذا شخص فيه معتقد عن
ان يحاونه فلا يمكنه ان يخطر بباله غير معتدة فصار تطرأ موقفا
ينجي منه وانه فانه لم يبق بعد وبدا له معنى من المعاني التي يباين
منوعه على شيطان التقليد حمله وقال كيف يخطر هذا ببالك
وهو خلاف معتقدا باني فيري ان ذلك غزو الشيطان فيتقاعد
وتعجز عن شمله ولهذا هذا قال الصوفية ان العلم حجاب وارادوا
بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس مجرد كلمات جديدة
فرها المتعصبون لهذا هب القواها اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو
الكشف والمشاورة بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو شهي المطالب
التقليد يكون باطلا فيكون ما نفاك من يعتقد في الاستوار على الصراط القلبي
والاستقرار فان خطر له مثلا في القدوس انه المقدس عن كل ما يجوز

على خلقه لم يكن يقبله وإن يستقر ذلك في نفس جبر الخلق
ثاني وثالث وليواصل ولكن يتسارع الى دفع ذلك عن خاطر
بنقطة تقليه وقد يكون حقا ويكون ايضا مانعا والفهم والكشف
لان الحق الذي كلف الخلق اعتقاده له مراتب ودرجات وله
مبدأ ظاهر وغور باطن وجود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول
الى الفعل الباطن كما ذكرناه في الفرق بين العلم الباطن والظاهر
في كتاب قواعد العقائد تألها ان يكون مصرا على ذنب و
متصفا بكبرا وبسبب على الجهل بهوي توصوف في الدنيا مطاع
فان ذلك سبب ظلمة القلب وصدده وهو كما حبست على المرآة
فيمنع جلبه الحق من ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب القلب
حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اشد تراكما كانت معاني
الكلام اشد احتجابا وكما خف عن القلب اقبال الدنيا ارب
يتجلى الحق فيه فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل الصدأ ومعاني
القرآن مثل الصور التي تزدري في المرآة والرياضة للقلب باماطة
الشهوات مثل تصفيل اجلاء للمرآة ولذلك قال عليه السلام اذا
عظمت استمالة الدنيا والدار هم ترع منها هبة الاسلام واذا تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرموا بركة الوحى قال الفضيل
يحب حرموا فهم القرآن وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر فقا
تبصره وذكرى كل عبد منيب وقال وما يتذكر الامن ينيب وقال
انما يتذكروا والابواب الذي آثر غرور الدنيا على نعمهم لا
فليس في هذه الابواب فلذلك لا ينكشف له اسرار الكتاب رابعها

ان يكون قد قرأ تفسير الظاهر واعتقد في المعنى فكلمات القرآن
الاما ساوله الغل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وان ما
ذلك نفس الراي وان فرض القرآن برأه فليقبوا مقعد في الناس هذا
ايضا من محجب العظمة وسنبت معني التفسير بالراي في الباب
الرابع وان ذلك لا ينافي قول علي الا ان يوتي العبد فهمان
في القرآن وانه لو كان المعني هو الظاهر المنقول لما اختلف الكتاب
السابع التخصيص فهو ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في
القرآن فان سمع امر او نهيا قد رآه النبي او المأمور وان سمع
وعدا وعيدا فذلك وان سمع قصص الاولين والانبيا علم ان
السم غير مقصود وانما المقصود ان يعبر به وياخذ من مضاعف
ما يحتاج اليه مما فرقت في القرآن الاوسيا قها للفاية في حق
النبي وامه ولذا كذا قال مع ما ثبت به فواو ك فليقدر العبد ان
الله يثبت فواو بما يقصه عليه فاحوال الانبياء وصبرهم على
الابناء ونبأهم في الدين وانتظار نصرته وكيف لا يقدر هذا
والقرآن ما انزل على رسول الله لرسولته خاصة بالشفاء وهذه
ورحمته ونور للعالمين ولذلك امر الله بشكر نعمه الكتاب فقال
واذكر وانعم الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
قال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم كذلك يضرب الله للناس مثالا لهم
اتبعوا احسن ما انزل اليكم من نعيم هذا بصائر للناس وهدى
ورحمه تقوم يوقنون هذا بيان للناس وهدى وموعظة للعالمين

واذا قصد بالخطاب

واذا قصد جميع الناس بخطابك قصد الإحسان فهذا الواحد
القاري مقصود بهاله ولست أرى الناس فليقدموا المقصود
بالمصباح وأرجو إلى هذا القرآن لا تذكروا وفريغ قال محمد
كتب القاري في بعد القرآن فكانت كلمة الله عز وجل وإذا قدر فكذلك
لم نجد دراسة القرآن علم بل قرأه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي
كتبه إليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه ولذلك قال بعض الحكماء
هذا القرآن وسابل آتينا من قبل ربنا بجهوده تدبرها في الصلوة
ونقف عليها في المحلوات وينفذها في اللطافات بالسنن
المتبعات وكان مالك بن دينار يقول ما ذرع القرآن في قلوبكم
يا أهل القرآن ربيع الموفق كان الغيث ربيع الأرض وقال قتادة
لم يحال سراحد هذا القرآن الاقام بزباد ولو نقصان فالتق
هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا والثامن
التأثر وهو ان يتأثر قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات
فيكون له حسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الخشوع
والخشوف والرجاء وغيره وهما نمت معرفته كانت الخشية اغلب
الاحوال على قلبه ان التضيق غالب على آيات القرآن فلا يرى
ذو المغفرة والرحمة الا بقر ونا بشرط بشرط ينصرف العاني
عن تلباسه كقولته واني لغفار لمن تاب ثم اتبعه كتابا ربيعه
لمن تاب وامن على صالحا ثم اهتدي وقوله والعصر الانس
لفي خصاله ذكر اربع سرائط وحيث انصرف ذكر شرطها جامعها
فقال ان من رحمه الله قريب من المحسنين فالاحسان جمع الكل وهكذا

فترى صفح القرآن فاوله الى اخره وقرنهم ذلك الجذب برمان يكون
 غمالب الخشية والحزن ولذلك قال الحسن والله ما اصبحت اليوم
 عبيد يتلوا هذا القرآن بوزن الاكثر حزنه وقل فرجه وكثر كراهته
 وقل ضحكته وكثر نصبه وشغلته وقلت راحتته وبطالته وقال
 وهيب بن الورد تظن اني هذه الاحاديث والواعظ فلم يحدث شيئا
 للقلوب ولا اشد استجلا بالهمز فقرأه القرآن ونفسه وتبدل
 فتاثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفه الابه المتلاوة فعند الوعد
 وتقييده للمغفرة بالشروط يتضال في خيفته كأنه يكاد يموت
 وعند التوسيع ووعده المغفرة ينشرب كأنه يطير من الفرج وعند
 ذكر صفات الله واسمايه ينطاطا خضوعا لجلاله واستشعلا
 الغبطة وعند ذكر الكفار وما يستحيل على الله كذا كرم الله ولله
 وصاحبه يفيض صوته وينكر في باطنه حياء فرح مقلاته
 وعند وصف الجنة ينبعث بباطنه شوقا اليه وعند وصف النار
 يرتعد فياضه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لابن مسعود اقرا عي قال فتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف
 اذا جينا من كل امه بشهيد لاني رايت عينيه تذريان بالدع
 فقال لي حسبك الان وهذا الان مشاهدة تلك الاحوال استعر
 قلبه بالكلية ولقد كان في الخائفين فرح غشيا عليه عند تذكيره
 ومنهم فرسات في سماع الايات فيمثل هذه الاحوال يخرج عن
 ان يكون حاكيا في كلامه فاذا قال في اخاف ان عصيت ربني
 عذاب يوم عظيم فاذا لم يكن خائفا كان حاكيا في كلامه فاذا قال

عليكم تركنا واليكن ابننا واليكن المصير ولم يكن له حلال التوكل
والامانة كان حكيما واذا قرأ وتصبر على ما اذنبوا فاطمئن
بحاله الصبر والعزيمة عليه حتى يجهد حاله والتلاوة فانه لم يكن
فخذ الصفات ولم يزد قلبه من هذا الا حلاوة كان حظه من الحلاوة
حركة اللسان مع صريح المعنى على نفسه في قوله الا لغت الله على
الظالمين وفي قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا بالانفعلون
وفي قوله وهم في غفلة معرضون وفي قوله فاعرض عن تولي عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوية الدنيا وفي قوله تع وفلم ييب فاوليك
هم الظالمون الى غير ذلك من الايات وكان داخل في معنى قوله
ونهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما في بعضه الا التلاوة المبررة
وفي قوله وكان من غلبة في السموات والارض يروز عليها وهم
عنها معرضون لان القرآن هو المبين لتلك الايات في السموات
والارض ومهما تجاوزها ولم يثربها كان معرضا عنها
لذلك قيل ان فلم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه
الله تعالى مالك ولكلامي وانت معرض عني وع عندك كلامي
ان لم تبت ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكبر مثال فيكر
مناب الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة ملكه وهو غول
يخربها ومقتصر على دراسة كتابه فلهذا لو ترك الدراسة عند
المخالفة لكان ابعد عن الاستظهار واستحقاق الوقت ولذلك
ولذلك قال يوسف بن اسباط الى لامم يقرأ القرآن فاذا ذكر
ما فيه خشيت الوقت فاعدل الى التيسير والاستغفار والمعرض

عن العمل بما روي بقوله فبذن وراء ظهورهم الآية ولما
قال عليه السلام اقرأ القرآن ما ابتليت عليه قلوبكم ولا تشاء جلودكم
فاذا اختلفتم فلتسم قلوبكم وفي بعضها اذا اختلفتم فتواحدة
وقال يرحم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية وقال عليه السلام
ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعه بقرار يثابته يخشع
الله وقال ايضا عليه السلام لا يسمع القرآن في احد يثابته من غير خشوع
عز وجل فالقرآن يراود لاستجلاب هذه الاحوال التي لفتت واللعن
والا فالامونة في تحريك اللسان بحرفه خفيفة فلذلك قال
بعض القراء قرأت القرآن على شح لي ثم رجعت لا قرأت ثانيا فانه
وقال جعلت القراءة على عمل اذهب واقرأ على الله عز وجل فانظر ما
ذا يا مارك وماذا ينهيك ولهذا كان شغل الصحابة في الاحوال والاعمال
فدلت رسول الله عليه السلام عشرين الفا من الصحابة لم يحفظ
القرآن منهم الا ستة اختلف منهم في اثني وكان اكثرهم يحفظ السورة
والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من عليا اليهم ولما جاء
واحد لتعلم القرآن فانه يقول في قول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية
فقال يكفي هذا وانصرف فقال عليه السلام انصرف الرجل وهو
واما العزيز مثل تلك الحالة التي بين الله بها على قلب عقيب فلهمة
فاما مجرد حركة اللسان فقليل الجودى بل التالي باللسان المعروض على
جديريان يكون له المراد بقوله تع ومن اعرض عن ذكر الآية وقوله
كذلك امسك آياتنا فنسينها اي تركتها ولم تنظر لها ولم تعب بها فاما
المقصود في الامر يقال ان يسهل الامر لان تلاوة القرآن حق تلاوة ان

ان يترك فيه اللسان والعقل والقلب فخط اللسان تصحيح
الحواس بالترتيب وخط العقل تشييع العكاز وخط القلب لفظاً و
المناظر بلا ترجمار والابتهاج باللسان واعطو العقل مترجم و
القلب منعطف التاسع الذي في واعية به ان ترفى الى ان يسمع الكلام
فراسه لا يرفقه فندجات القراءة ثلث ادناها ان يفهم العبد كانه
يقرا على الله واقفاً بين يديه وهو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله
عند هذه التقدير السوال والعلو والتضرع والابتهاج الثانية ان
يشهد بقلبه كان ربه مخاطب بالطافه ويناجيه بانعامه و
احسانه فقامه احياء والتعظيم والاصفاء والفهم الثالثة ان
يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه
ولا الى قرانه ولا الى تعلق الانعام به فرحيت انه سميع عليه بل يكون
مقصود الفهم على التكلم موقوف الفكر عليه كانه يستغرق بمشاهدة
التكلم غرضه وهذه درجة المقربين وما قبله درجات اصحاب العيون
وكما اخرج غرضه فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا اخبر
جعفر بن محمد الصادق والله تعالى الله لخلق في كلامه ولكن لا
يبصرون وقال ايضا وقد سألني عن حاله لحقه في الصلوة حتى يخرج
منها عليه فلما سري عنه قبله في ذلك فقد ما زالت ارد دلائل
علي قلبي حتى سمعتها من التكلم بها فارتببت حبس لمعانية قدرته
وفي مثل هذه الدرجة تعظيم احلاوة ولذة المناجات ولذلك لما
بعض الحكماء كنت اقر القرآن فلا اجده جلاوة حتى تلاوته كافي اسعد
فرسول الله يتلوه على اصحابه ثم رفعت الى مقامه فوفد فكتبت

كما في اسمه من حيث كل يلقبه محمد رسول الله عليه السلام ثم مضى
 بمثل ما جرى فاما الاثنان اسمهم في التكلم بها عند ما وجدت له لغة
 وضعها الاصبغية وقال حديقه وعثمان لو طهرت القلوب كما تشبهي
 في قراءة القرآن وانما قالوا ذلك لانها بالظواهر ياتي الى شاهدة
 المتكلم في الكلام ولذا قال ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة
 وتعمت به عشرين سنة وبشهادة المتكلم دون ما سواه لا يكون
 العبد ممثلا لقوله ففروا الى الله ولقوله ولا تجعلوه مع الله حيا
 اخر من لمرية في كل شيء فقد راي غيره وكل ما التفت اليه العبد
 نقص من التفاته شيئا فالتفت الى الحق في التوحيد والاصل ان لا يري
 كل شيء الا الله العاشر التبروي اعني به التبري من حوله وقوته و
 الالتفات الى نفسه بين الرضاه والتركيب فاذا تلا ايات الوعد
 والمدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد للمؤمنين
 والصديقين فيها ويتشوق ان يلحقهم الله بهم واذا تلا آية المقت
 ودم العصاة والمقربين شهد بنفسه انك وقد رايه المخاطب خفا
 واشفاقا ولذا كان عرض بقول اللهم اني استغفرك لظلمي وكفري
 فقوله هذا الظلم فما بال الفكر قد افلح ان الانسان لظلم كفا
 قبل يوسف بن اسباط اذا قرأت القرآن بما داند عوا قال دعوا ^{استغفر}
 الله عن قصير سبعين مرة فافاري نفسه بصورة القصير في القراءة
 كان رويته سبب قربة فان فرأى شهد البعد في القرب لطعت له بالخير
 حتى يسوقه الى درجة اخرى في القرب وراجها وراشده القرب
 البعد مكره بلا في الذي تقضيه الى درجة اخرى في البعد اسفل مما هو

فيه ومما كان شاهداً على هذه هي الصفات التي بها يعرف بانفسه فافان
جاوز حد الانكشاف الى نفسه فظهر شاهد الله في قرائنا انكشف
المكشوف قال سليمان بن ابي سفيان الداراني وعن ابن ثوبان
اشهد ان بظهر عنده فاطمة عليها السلام طالع الفخر قلبه اخراجه
الخدا فقال له وعندي ان بظهر عندي فاطمة قلبه لا يباع
بالخيرتك والذي جئني به اليك انما صليته العشاءت
او تقول ان احييتك لاني لا امر ما يحدث من الموت فلكا كنت
الدعاء والحمد رفعت لي روضة خضراء فيها انواع الزهر
الجنة نمازلة انظر اليها حجة اصبحت هذه المكاشفات لا يكون
الا بعد التبري عن النفس وعدم الالتفات اليها والى هواها
يخص هذا الكاشفات بحسب احوال المكاشفات في حيث تلوها
ايات الرجا وبغلب على حاله الاشتباث ينكشف له صورة الجنة
فيشاهد ما كانه رايها عيانا وان غلب على الخوف كوشف له النار
حتى يري انواع عذابها وذلك لان كلام الله يشمل على السهل ^{اللطيف}
والعسير والعسوف والمرح والمخوف وذلك بحسب اوصافه
او منها الرحمة واللطف والانتقام بالبطش بحسب شاهد الكمال
وصفات بقلب القلب في اختلاف احواله بحسب حاله منها
يستعيد الكاشفة باسم يناسب تلك الحالة ويقارنها اذ يستعمل
ان يكون حال المستمع واحد والمسموع مختلفا وفيه كلام اخر
وكلام غضبان وكلام منعم وكلام مستقم وكلام جبار متكلم لا يبال
وكلام حنان مسعطف لا يهمل

في فهم القرآن وتفسيره فغير يقل عليك نقول. عظم الامر في
 معرفة فهم اسرار القرآن وما ينكشف لارباب القلوب الزكية عن
 مقانيها فكيف يستغفرك قد قال عليه السلام من فهم القرآن
 فليتبوا مقصده من النار وعمن هذا شيع اهل العلم نظام ^{التفسير}
 على اهل التصوف والمفسرين الى التصوف في ما قبل علمائنا
 القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وهو
 الى انه كفران صح ما قاله اهل التفسير فما معنى فهم القرآن
 سوى حفظ تفسير وان لم يصح ذلك فما معنى قوله عليه السلام
 ففهم القرآن براه الحديث فاعلم ان فهم القرآن لا معنى للقرآن الا
 ما ترجمه ظاهر التفسير فهو خبر عن حد نفسه وهو مصيب في
 الاخبار عن الاخبار في نفسه ولكنه يحيط في الحكم بدو الحكم كافه
 الى درجته القوي حد ومخطاه بل الاخبار والاثار يدرك على
 ان في معاني القرآن متسع لارباب الفهم قال علي رضي الله عنه
 يوتي الله عبدا فهما في القرآن فان لم يكن سوى الترجمة المتقطعة
 فماذا لك الفهم ويال عليه السلام ان القرآن ظاهر او باطنا وحدا
 مطلعا ويروي ايضا عن ابن مسعود موقوفا عليه وهو في علم التفسير
 فما معنى الظاهر والباطن واحد والمطلع وقال علي لو شئت لا ورت
 سبعين بعد امر من تفسير فاتحة الكتاب فما معناه وتفسيرها
 في غاية الاختصار وقال ابو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يفهم القرآن
 وجوها وقد قال بعض العلماء لكل ايه مستون الف فهم وما بقي
 من فهمها وقال اخر القرآن بحري وسبعين الف علم وما بقي

بما افكل كل علم ثم تضاعف ذلك رجباً عظيماً اذ لكل واحد
ظاهر باطن وحده طالع وتوحيده رسول الله باسم الله الرحمن الرحيم
شريعة لا يكون الا لله به باطن سبحانه ولا فخره ونفيها
لا يحتاج سدا الى كبره وقوله ان مسرور من ابد علم الاولين و
الاخرين على راسهم توحيد لا يحصل مجرّد تفسير الظاهر
وما حله فالظاهر والباطن داخل في افعال الله وصفاته وفي القرآن
شرح ذاته وافعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن
ايشان الى مجامعها والمقامات في المنوع في تفصيله ارجع الى
في القرآن ومجود ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك بل كل ما اشكل على
النظار واختلف فيه اختلف في النظريات والمعقولات ففي
القرآن من نور اليه ودلالات عليه مختصر اهل الفهم يدركها وكيف
يقى بذلك رحمة ظاهر تفسيره ولذلك قال عليه السلام اقرأ
القرآن والقسموا اعرابه وقال عليه السلام في حديث علي والذي
يشفي بالحق ليفترقن ايتي على اصله فيها وجاعتها على اثنين
منهم من فرقة كلها ضلاله مضله يدعوون الى التارفة كان كذلك
عليكم بكتاب الله فان فيه بناء ما كان قبلكم وبناء ما ياتي بعدكم
وحكم ما بينكم فخالقه من اجابة قصده الله وفان في العلم في حيزه
اضله الله هو جبل الله المتين ونور المؤمنين وشفاه النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يخرج فيقام ولا يرفع فليستقيم
ولا ينقض عجابه ولا يخلق كثرة الرد احدث وفي حديث حذيفة
لما اخبره رسول الله بالاختلاف والفرقة بعد قال يا رسول الله

فما قام عليه اذا درستهم ذلك قال يعلم كتاب الله واعمل بما فيه من الخير
من ذلك قال فاحدث ذلك عليه فقال ثلثا يعلم كتاب الله واعمل بما فيه
ففيه النجاة وقال عوف ففهم القرآن فسر حمل العلم شارة الى ان القرآن
يشير اليه بجامع العلوم وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن هو في شك
فقد اوتي خيرا كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال قتادة ففهمنا ما
وكلا ابناءه حكما وعدلا سبي ما اوتيا من الله من العلم والحق سلبا
بالتفطن له باسم الفهم وجعله مقدما على العلم واحكم ففهم الاول
يدل على ان في فهم القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول
من ظاهر التفسير ليس ينتهي الى ذلك فيه فاما قوله عليه السلام ففهم القرآن
بمنه ونهيه عنه وقول ابي بكر رضي الله عنه اي امرض تفتني واي
سما بظلفي اذا قلت في القرآن براي الى غيره كما ورد في الاما
والاخبار من النهي عن تفسير القرآن بالراي فلا يخلو اما ان يكون
المراد به الانتصار على النقل والسمع وترك الاستنباط والاستقلا
بالفهم او المراد به امر آخر وباطل قطعا ان يكون المراد به ان لا يفهم
احد في القرآن الا بما سمعه لوجود آحادها انه بشرط ان يكون في ذلك
سموعا من رسول الله وسندا اليه مما لا يصادق الا في بعض النوا
فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود في القسم فينبغي ان لا يقبل
ويقال هو تفسير بالراي لانكم لم تسمعه من رسول الله عليه السلام
كما غيرهم من الصحابة والثاني ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في
بعض الايات وقالوا فيها اقوال مختلفة لا يمكن اجمع بينهما وسماع
جميعها من رسول الله عليه السلام محال ولو كان الواحد سموعا للقر

بما في نبيذ من القطع ان كل منسرق قال في الله اما ظهر استنباط
حتى قالوا في الحروف التي هي اوايل السور سبع اقاويل فقبيل الر
حروف من الحروف قبل ان الفاسد واللام لطيف والراء صم
وتبين غير ذلك واجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل محققا
الثالث انه عليه السلام وعلان عباس فقال اللهم تقربني
لديك وهذا الشاويل فان كان التاويل مسموعا كما لتزويل محفوظا
شك فاما في تخصيصه بذلك والرابع انه قال لعنه الذين
نعم اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع وجماله
ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن ينافض هذا الخيال فبطل ان
شروط السماع في التاويل وجاز لكل واحد ان يستنبط القرآن
قدر فهمه وحد عقله فاما النبي فانه يترك على احد وجهين
حدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهو له
تاويل القرآن على وفق رايه وهو له يحتاج على تصحيح عرضه
لو لم يكن له ذلك الرأي والمصير كان لا يلوح له القرآن ذلك
فهو وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتاج ببعض آيات القرآن على
اصح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على
اخر يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية مجملة فيميل فهمه الى
وجه الذي يوافق عرضه ويخرج ذلك بجانب رايه وهو له فكون
فسر رايه اي رايه هو الذي حمل على ذلك التفسير ولولا رايه لما
كان مرجع عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له عرض صحيح فيطلب
بلا القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما يريد به كمن يدعو الى

الاستغفار بالاستحار فيستدل بقوله عليه السلام تسحروا فان
 في السحور بركة ويزعم ان المراد بالتسحر بالذكر وهو يعلم المراد
 به الاكل كالذي يدعو الي مجاهدة القلب القاسي فيقول قال
 الدينق انه ذهب فرعون انه طغى ويشير الي قلبه ويؤي الي
 المراد بفرعون وهذا جنس قد يستعمله بعض الرعايا في المقام
 الذي يحتمل تحصيل الكلام وترغيبا المستمع وهو ممنوع قد
 الباطنة في المقاصد الفاسدة ولتقرير الناس ودعواهم الي
 مذهبهم على امور يعاون قطعاً انها غير مرادة به قصد القول
 احد وجهي المنع التفسير بالرأي ويكون المراد بالرأي الذي
 الفاسد الموافق للهوي دون الاجتهاد الصحيح والرأي يتناول
 الصحيح والمفاسد والوافق للهوي قد يخصص باسم الرأى
 والوجه الثاني ان يتسارع الي تفسير القرآن بظاهر العربية
 غير مستظهاً بالسماع والنقل فيما يتعلق بغريب القرآن وما فيها من
 الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والمخزن والاضمار
 التقديم والتأخير من يحكم ظاهر التفسير وبادر الي استنباط المعاني
 مجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر القرآن بالرأى
 والنقل والسماع لا بد من في ظاهر التفسير ولا يلتفتي بموضع
 الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط والغريب التوابع
 الا بالسماع فتكون كثيرة ونحن نر من الجاهل فيها يستدل بها
 على امثالها ويعلم انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا
 ولا يطاع في الوصول الي الباطن قبل احكام الظاهر وراح عي فهم

امرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر كمن يدعي السماع الى صفة البيت
قبل مجاورة الباب او يدعي فهم مقاصد الانكراك كلامهم وهو لا
يهم لغة الترك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا بد
فيها من السماع فنون كثيرة منها الاحكام والاحذوف والاضمار
كقولهم تع واتينا شيوخ الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة
فظلموا القسم بفسادها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المرادة
ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عيياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا
والقسم ظلموا غيرهم او اتقسم وقوله واشربوا في قلوبهم الجهل
اي حب الجهل فحذف الحب وقوله اذا ذقناك ضعف الحية و
ضعف الممات اي ضعف عذاب احياء وضعف عذاب الموتى
فحذف العذاب وابدا الاحياء والموتى بذكر الحية والممات وكل
ذلك جازي في فصيح اللغة وقوله تعالى واسال القرية التي كانت فيها
والاهل محذوف مضمرة قوله ثقلت في السموات والارض حثا
خفيف على اهل السموات والارض ما الشيء اذا خفف ثقل فابدل
اللفظ به واقيم في مقام علة واضمرا لاهل وحذف وقوله تعالى
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم وقوله اتاما
وعدتنا على رسلك اي على السنة رسلك فحذف الاستد
قوله انا انزلناه في ليلة القدر اراد القرآن وما سبق له ذكر وقال
حتى توارت بالحجاب اراد الشمس وما سبق لها ذكر وقوله والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نجد لهم اي يقولون ما نجد لهم وقوله
فما لاهل القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصبا بان

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفهمون حديثا
 يقولون ما اصابك فان لم يرد منك كان من ارضا لقوله قوله كل
 عند الله راسخا الى الغم منه مذهب القدرية ومنها المنقول
 المقلب لقوله وطور سينير اي طور سيناء سلام على النبي
 اي على الانبياء وقيل ادريس لان في حروف ابن مسعود
 ادريسين ومنها المكرر القاطع لوصل الكلام في الظاهر كقوله
 وما يتبع الذين يدعون فدون الله شركاء ان يتبعوا الا
 الظن ومعناه وما يتبع الذين يدعون فدون الله الا الظن بقل
 قال الملا الذين استكبروا فرقمه للذين استضعفوا المرآمن
 منهم ومعناه الذي استكبر والمرآمن فالذين استضعفوا
 ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله ولو لا كل شئت
 فربك لكان لازما واجل سبي معناه ولو لا كل واجل
 لكان لازما ولو لا لكان اجل نصيبا كاللزام وقوله يسألونك
 كانك حفي عنها اي يسألونك عنها كانك حفي بها وقوله
 لهم غفرة وذرزركم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
 فهذا الكلام غير متصل وانما هو عايد الى قوله السابق قل لا
 لله والرسول كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي فضاخر
 ان قال الغنائم لك اذ انت راض بخرجك ومنهم كارهون
 فاعترض به الكلامين الامر بالتقوى وغيره وهذا النوع قوله
 حجة تو منوا بالله وحده الا قول ابراهيم لبيه معناه قد كان لكم
 اسوة حسنة في ابراهيم والذين معاذ قال لقومهم الا قول ابراهيم

وإنما المهم وهو اللفظ المشترك بين معاني كثيرة من كلمة أو حرف
أما الكلمة فكأنشي والقرب والامة والروح ونظايرها قال السيد
صاحب امرئ القيس لا يجد اعلوا ولا يقدر على شيء اراد به النقصه صارق
وقوله ضرب الله مثلا رجلا من احدكم لا يقدر على شيء اي
الامر بالعدل والاستقامة وقوله فان ابتغيتي فلا تسألني عن شيء
اراد به من صفات الربوبية وهي العلوم التي لا يحل السؤال عنها
حتى يتبدى العارف بها في اوان الاستحقاق وقوله ام يخلط
فرغ غيبته له من غير خالق فربما يتوهم انه بدل عليه انه لا يخلو
شيء الا فرغ غيبته وقوله وقال فربما هذا الذي عتيد اراه الملك به
وقوله وقال فربما هذا اما اطعمه اراد به الشيطان ولما الامة ^{فيطلق}
عليه ثمانية اوجه الامة الجماعة كقوله ويهد عليه امه من الناس يسعون
واتباع الانبياء كقوله من فرامه محمد صلى الله عليه وسلم ورجل
للخير يقصد كقوله ان ابراهيم كان امه والامة الذين قاله
اسمع انا وجدنا الهاء ناعية امه والامة المحبين والزمان كقوله الي
الامة معذرة وقوله واهكم بعداته والامة القائمة يقال فلان
حسب الامة القائمة وامه رجل متفرد بدين لا يشرك فيه احد قال
عليه السلام يبحث زيد بن عمرو بن نفيل امه واحدة والامة الامم ^{قال}
هذه امه زيد اي ام زيد والروح ايضا ورد في القرآن بمعاني
كثيرة فلا يخلو ما يراها وكذلك قد يقع الابهام في الحروف
مثل قوله فاثرت به نفعا في سطن به جمعا والهاء الاولي كناية
عن الخوايف وهي المورثات اثرت بالخوايف نفعا والثانية كناية

عن الاعاقر وهي الغيرات صبحا فوسطن به جمع المشركين فاخذ
وتجهمه وقوله فانزلنا به الماء يعني بالسحاب فاخرجنا به من كل
النهيرات يعني بالماء وامثال هذا في القرآن لا يحصر ومنها الله
في البيان كقوله في شهر رمضان الذي انزلنا فيه القرآن افلم ينظروا
به انه ليل لأم نهار وبان بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ولم
ينظر الغاف في اي ليلة وظهر انا انزلناه في ليلة القدر ^{بظن} وبرهان
في الظاهر الاختلاف بين هذه الايات فهذا وامثاله لا يغني عن
الاقتل والسماع والقرآن فاوله الى آخره غير خالي عن هذا الجنس
لانه انزل بلغة العرب وكان مشتملا على اصناف كلامهم من ايجاز
وتطويل واضمار وحذف وابيان وتقديم وتأخير ليكون ذلك
مفصلا لهم ومجزا في حقهم وكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية
وبادى الى تفسير القرآن ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه الاشياء
فهو داخل فيمنع فسر القرآن براهيه مثل ان يفهم الامة المجهلة الاشهر منه
فيميل طبعه ورايه اليه فاذا سمعه في موضع آخر مال رايه الى ما سمعه
من مشهور معناه وترك تتبع النقل في كثرة معانيه فلهذا ما يمكن
ان يكون منهجا عنه دون التفهم لاسرار المعاني كما سبق فاذا
حصل السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير وهو ترجمة
الالفاظ ولا يكفي ذلك في فهم حقايق المعاني ويدرك الفرق
بين حقايق المعاني وظاهر التفسير بمثال وهو ان اسمع قال
وماريت اذ مريت ولكن الله ربّي فظاهر تفسيره واضح ^{وحقيقة}
معناه غامض فانه اثبات الربّي ونفي وهما متضادان في

الظاهر والمبهم انه روي في وجهه ولم ير في وجهه وفوجه الذي
له رم وما لا الله وكذلك قال طائفة من بعدهم الله يا ربك فاذ كانوا
القاتلين كيف يكون الله هو العذب وان كان الله هو العذب
بغير ان ايدى بهم فسامي عن امرهم بالقتال فحقيقة هذا يشمل
فرج عظيم من علوم المتكاشفات لا يغني عنه ظاهر التفسير وهو
ان يعلم وجه ارتباط الافعال بالاقدرية الحادثة وبفهم وجه
ارتباط القدرية بقدرية امر وجه انكشف بعد ايضا
امور كثيرة فامضه صدوقه وما ريت افرميت ولكن الله
مري ولعل العروا في استكشاف اسرار هذا واللغة تبار
بمقدار ما له ولو احدث لا قطع العر قبل استيفاء جميع لواحقه وما
كله في القرآن الا وحقيقها يوجب الى مثل ذلك وانما يكشف
للاختصاص في العلم فاسرار بقدر غائره علومهم وصفاء قلوبهم
وتوفروا عليهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد
حد في الدقيق الى درجته فاما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو
كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فما سار كلمات اسلاخايتها
فينفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات الله في هذا الوجه فيفاوت خلق
في انهم بعد الاشراق يعرفه ظاهر التفسير فظاهر التفسير لا يغني
عنه ومثاله فهم بعض ارباب القلوب من قوله عليه السلام في
سجود اعونه برضاك في سخطك واعوذ بعافاك في عفتك
واعوذ بك منك لا احبب ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ان قيل له اسجد واقترب فوج القرب في السجود فنظر الى الوضوء

فاستعان ببعضها من بعض فان المرضاه والسطوة وصفان ثم ذكر
قريب فانه رجع القريب الاول فيه نزل الى الذات وقال هو ذاك منك
ثم زاد بقوله لما استجاب له بعد الاستعاذه على بساط القرب فالتفت
الى الشفاء فانه يقول لا احبب شدة عليك ثم علم ان ذلك في حق
فقال انت كما اثبتت على نفسك فهذا خاطر من لا راي بالقلوب ثم
لها انوار وراه هذا وهو فهم من القرب واختصاصه بالسجود
وبمعنى الاستفاذه فرصفه بصفه ومنه وبه واسرار ذلك كبريا
ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليها وليس هو مناقضا لظاهر التفسير
بل هو اشكاله ووصول الى امر به عن ظاهر فهذا ما زيد
فيهم العناية بالباطنة لا ما يناقض الظاهر

وهو الكتاب التاسع فكتب اجلاء العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد لله الشامل وافقه العام الكامل رحمة الذي جازي عبده
عن ذكرهم بذكره فقال اذكر وفي اذكر كرم وريحيم في السؤال
الدعاء بامر فقال ادعوني استجب لكم واطمع المطيع والعامي
والزاني والقاصي في الانبساط الى حضرت جلاله برفع الحاجات
والاماني بقوله فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاصلى
على محمد سيدا نبياي وعلى آله واصحابه خير صلياً وسلم تسليمًا
كثيرا ما بعد فليس بعد ثلاث كتاب الله عبادة تودي باللسان
افضل فذكر الله ورفع الحاجات بلا داعية الخالصة ولا بغير شمع
فضيلة الذكر على الجملة ثم على التفصيل اعيان الازكار وشرح فضيلة

الدعاء وشروطه وأدائه ونقد الآثار في الدعوات أجماعاً لمقتضى
الدين والدنيا والدعوات المختصة لسؤال المغفرة والاستغادة
أخرها وتجهر المقصود في ذلك بذكر أبواب خمسة الباب
الأول في فضيلة الذكر وفائدة جهلا وتفصيلاً الباب الثاني في
فضيلة الدعاء وأدائه وفضيلة الاستغفار والصلوة على النبي
الباب الثالث في أدعية مأثورة مغربة إلى أصحابها وأسبابها
الباب الرابع في أدعية مستحبة محدودة للإنسان من الأدعية
المأثورة الباب الخامس في أدعية المأثورة عند حدوث الحوادث
في فضيلة الذكر على أجملة و

التفصيل ويدل على فضيلة الذكر على أجملة في الآيات قوله تعالى
فاذكروني وذكركم قال ثابت البناني اني اعلم متونكم في
بي فقرعوامنه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته ذكرني
وقال تعالى اذكر والله ذكر أكثر او قال تعالى فاذا قضيتهم فاعطيت
فاذكرهم الآية وقال فاذا قضيتهم مناسككم فاذكرهم الآية وذكركم
اباءكم الآية وقال الذين يندكرون الله قياماً الآية وقال فاذا
قضيت الصلوة فاذكرهم قياماً وتعودوا على جنوبكم فلا ابن عباس
اي بالليل والنهار وفي البر والبحار وفي الغضر والسفر والغناء
والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية وقال تعالى في ذم المنافقين
ولا يذكرون الله الا قليلاً وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً
وخصية الآية وقال تعالى واذكرهم اكر وقال ابن عباس له وجهان
احد هما ان ذكر الله لكم اكر من ذكركم اياه والاخر ان ذكر

الله اكبر في كل عبادته وسواه الى غير ذلك من الايات وآيات الحمد
 فقد قال عليه السلام ذكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء
 في وسط الحشيم وقال عليه السلام ذكر الله في الغافلين كالقارورة
 في الغارين وقال عليه ذكر الله في الغافلين كالتيحيز والاسوات
 وقال عليه السلام يقول نعم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركني
 شفاه وقال عليه السلام ما عمل ابن ادم فرحوا به الا فرح غدا
 الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
 الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفك حتى ينقطع ثم يرض
 به حتى ينقطع ثم يضرب به حتى ينقطع وقال عليه السلام راجع
 ان يرجع في يارض الجنة فليكثر رسول الله اي الاعمال
 افضل فقال ازتوت ولسانك رطب بذكر الله وقال عليه السلام
 اصبح وامر ولسانك رطب بذكر الله تصبح ونسي عليك
 خطيئة وقال عليه السلام لذكر الله بالغداة والعشي افضل من
 حطم السيوف في سبيل الله وفاء عطائهم المال سخاء وقال عليه
 السلام قال الله عز وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
 واذا ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خيبر فملايه واذا تقربني
 شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقربني ذراعا تقربت منه باعا
 فاذا مشيت الى اتية هرولة ما يغني بالهرولة سرعة الاجابة وقال
 عليه السلام سبعة يقظاهم الله يوم لا ظل الا ظله ومن جملتهم
 رجل ذكر الله في اخلا ففاضت عيناه فرحشيه الله وقال ابو
 الدرداء قال رسول الله عليه السلام انيكم بخير اعمالكم وانكم بها عند

عليكم وآثرها في دعائكم وخير لكم من عطاء الوفاء الذي
خير لكم من تلقوا عدا عدوكم فضررت اضعافهم وضررت
اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال انكم كنتم ربا وقال عليه
السلام في شغل ذكره عن سائق عطية افضل ما اعطى ^{لن} السما
ولما الاثار فقد قال الفضيل بن عياض ان الله تعالى قال يا ابن آدم اذكر
بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة كفك ما فيها وقال بعض
العلماء ان الله تعالى يقول يا عبدي اطاعت علي قلبي والقلب
عليه القسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحاده وفيه
وقال الحسن الذكرك ان ذكر الله بين نفسك وبين الله ما احسن
وما اعظم اجره وافضل فذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم الله
يروي ان كل نفس يخرج من الدنيا عطشى الا اذا ذكر الله وقال ثمال
بن جابر ليس تحت اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله فيها فضيلة بحال الذكر قال عليه السلام ما جلس قوم
بجلسا يذكر الله تعالى الا حقت بهم الملائكة وغفيتهم الرحمة
وذكرهم الله فبعض عنه وقال عليه السلام ما من قوم اجتمعوا يذكر
الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجه الاناد بهم منادي في السماء
قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وقال ايضا ما
تعد قوم مقعدا لم يذكر الله فيه ويصلون على النبي الا كان عليهم
يوم القيمة وقال داود عليه السلام الهى اذ انتفى جاوز مجلسي ^{الذكر}
الى مجلس الغافلين فاكرس رجلي ونيهم فانها نعمة تنعم بها
عليه وقال عليه السلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف الف مجلس

بما السوء وقال ابو هريرة ان اهل السماء لا يترأثون اهل الارض
 التي فيها اسم الله كما تدعى النجوم وقال سليمان بن عبد الملك
 اجتمع قوم يذكرون الله اعفوا الشيطان والدينا فتقوله ^{النكبات}
 للدينا الا الذين ما يصنعون فيقول الدينا عنهم فانهم اذا
 تفرقوا اخذت باعناقهم اليك وغايي هرة انه دخل السوق
 وقال اراكم ههنا وميراث رسول الله يقسم في المسجد فذهب
 الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا باهريرة
 ما راينا ميراثا يقسم قال فما ذرايتم قالوا راينا قوما يذكرون
 الله ويفرون القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم
 وروى الشيخان عن ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد عن
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه الله ملائكته ساكنة في
 الارض فضلا عن كتاب الناس فان وجدوا قوما يذكرون الله
 ما دواها لولا يغتفر بهم الى السماء الدنيا فيقولون
 تع اي شيء تركتم عبادتي يصنعون فيقولون تركناهم يحدونك ويحدونك
 ويسجدونك فيقول وهل رايت فيقولون لا فيقول كيف ولوروايني
 فيقولون لوروا لك انما نؤاخذ قبيحا وتجيها وتحميدا فيقول لهم
 اي شيء ينعوذون فيقولون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا
 فيقول وكيف لوراوها فيقولون لوراها كما نؤاخذ هرما وانشد
 فورا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول وهل راوها
 فيقولون لا فيقول كيف لوراوها فيقولوا رواها كما نؤاخذ عليها
 حرصا فيقول فاني اشهدكم اني قد عرفت لهم فيقولون كان فيهم

فلان لم يردم انما جاء لِحاجة فيقول هم القوم لا ينبغي لهم
فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم افضل مما قلت انا والنبيون فيي
لا اله الا الله وحد لا شريك له وقال عليه السلام وقال لا اله الا الله
وحد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم
مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة و
عنه مائة سيئة وكانت له حريرا من الشيطان يومه حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
وقال عليه السلام ما من عبد تواضع فأحسن الوضوء ثم رفع
طرفه الى السماء وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبد ورسوله ففتح ابراهيم الجنة يدخل من ايها شاء وقال عليه
السلام ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في القبور
كانت تظهر اليهم عند الصبحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي افرغ عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عليه السلام
لا بهريرة يا باهريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة لا
شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت
في ميزان فزالتها صاعد وضعت السماوات السبع والارضون السبع وما
فيهن كان لا اله الا الله ارجح فذلك وقال عليه السلام لو جاء قايلا لا اله
الا الله صادا قايلا لا اله الا الله صادا في نوايا الغفارة له وقال يا باهريرة فخر
الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدم ما قلت
يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي اعم فاهدم
عليه السلام فقال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال عليه السلام

ليند ثمن الجنة كلكم الامن ياتي وشهد على الله شهد البصير
 اهله فقيل يا رسول الله الذي ياتي قال من يقبل لا اله الا الله
 واكثر ما فرق لا اله الا الله قيل من يحال بينكم وبينها فانه
 كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التوبة وهي كلمة
 الطيب هو عن اخوة هي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة
 قال الله تعالى جزاء الاحسن الا الا حسنات فقيل الا حسنات
 في الدنيا قوله لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين
 احسنوا وزيادة ويروي البخاري عن عازب انه قال عليه السلام من
 قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان له عند الله رقبة او نسمة وورث
 عمر بن شبيب عن ابيه عن جده انه رسول الله عليه السلام قال من قال
 اليوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد كان بعده
 الا من علم بفعله وعمله وقال عليه السلام فر قال في السور من لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
 على كل شيء قدير كتبت له الف الف حسنة ومحت عنه الف الف سيئة
 ونبي له بيت في الجنة يروي عن العبد اذا قال لا اله الا الله انت الي
 صحيفة فلا تمر على خطيئة الا محتمها حتى يجد حسنة مثلهما فيجلس الي
 جنبها وفي الصحيح عن ابي ايوب عن النبي عليه السلام انه قال فر قال لا اله
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 عشر مرات كان كمن اعتوا ربعة النفس فولد اسماعيل وفي الصحيح

أَتَيْتُهُمْ بِكَادِيَةِ بْنِ حَنَانٍ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ فَيُحَارَرُونَ
الْكَلْبُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ وَالْمَلِكِينَ وَ
كَافَّةً قَدِيرًا أَحْمَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَقْبِلْ دُعَاءِي وَدَعْوَى سَجْدَتِي فَإِنَّ
تَوْضُلِي صِلِي قَبِلْتَ مَسْرِي فَضْلِي وَتَقْبِلُ الْقَسِيحَ وَتُجِيبُ الْوَقِيئَةَ ^{فَكَانَ} لَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُفِرَ لِي بِكُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَثَلَاثِينَ
مَرَّةً وَكَبِيرَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَخَمْسِينَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَيَاةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غَفِرَتْ ذُنُوبِي وَلَوْ كَانَتْ
مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي
الْيَوْمِ مَا يَزِيدُهُ مِنْ حَسَنَاتٍ خَطَايَاهُ وَأَنَّ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَرَوَى
أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ تَوَلَّى عَنِّي الدُّنْيَا
وَقُلْتُ ذَاتَ بَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ لَمْ تَغْرِضْ
الْمَلَائِكَةَ وَتَسْبِّحِ اخْتِلَافِي وَبِهَابِ بَرَزَوْنَ قَالَ فَقُلْتُ وَمَاذَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا يَزِيدُهُ مِنْ مَائِينَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ يَصِلَ الصُّبْحُ بِأَتْبَعَتْ
الزُّنُقَ الدُّنْيَا رَاغِمَ صَاغِرٍ وَصَلُّوا اللَّهَ زَكَاةً كُلَّ مَلَكٍ يَسْبِّحُ اللَّهَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَكَ ثَوَابُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ
مَلَأَتْ مَائِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ الثَّانِيَةَ مَلَأَتْ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالثَّانِيَةِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ الثَّالثَةَ قَالَ أَلْقِ
سَوْنُوعًا وَقَالَ رِعَاذَةُ الرَّافِي كُنَّا يَوْمَ مَا نَصِيصُ وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى الرُّكُوعَ وَقَالَ سَبِّحِ اللَّهَ لِمَنْ حَمْدُهُ قَالُوا لَعَلَّ

ورواه ربيعة بن احمد حدثنا كثيرا طيبا مباركا فيه عليه السلام
 الله عز وجل قال لقد رايت الجنة وثلاثين ملكا يقفون فيها
 انهم يلقونها الا وقال عليه السلام الباقيات والصلوات
 هن لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر واحمد الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل
 زبد البحر واه بن عمر وروى الشيخ بن بشر عنه عليه السلام
 انه قال الذين يذكرون الله وتسميه وتكلمه وتحمده لا
 ينحطف حول العرش له دوي كدوي النحل يذكرون الله
 هن لو لا حب احدكم ان لا يزال عنده بذكره وروى ابو هريرة
 انه قال عليه السلام لان اقول سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله ولا
 اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي رواية وزاد لا حول ولا قوة
 الا بالله وقال خير في الدنيا وما فيها وقال عليه السلام احب الكلام
 الى الله اربع سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر لا يترك
 باهين بذات من ذاك سعة بن جندب وروى ابوالموسى الاشعري ان
 رسوله كان يقول الطهور سطر الايمان واحمد الله بملاذ الميزان و
 وسبحان الله والله اكبر علام ما بين السماء والارض والصلوة نور
 والصدقة برهان والصبر صياء والقرآن حجة لك او عليك كل الكتاب
 بعد وابايح نفسه فحقها او يبقها وقال ابو هريرة قال عليه السلام
 كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفره وقال ابو
 قلت لرسول الله اي الكلام احب الى الله قال ما اصاب في الله لا يكتبه

سبحان الله العظيم وسبحه وقال ابو هريرة قال قال
السلام الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبحمده لا اله الا الله
انه اكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه
عشرون سيئة واذا قال الله اكبر فمثل ذلك وذكر في اجر الكلام قال
جابر قال عليه السلام قال سبحان الله وسبحه غرست له خطبة في الجنة
وغرابة انه قال الفقراء لرسول الله ذهب اهل الدنيا بالاجور يبيعون
كافضيت ويصومون كالمصوم ويتصدقون كالمصدق واموالهم فقال
اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان تكمل بكل تسعة صدقة
وتحبة صدقة وتهليلة صدقة وتكبير صدقة وامر معروف صدقة
ومعروف عن الشكر صدقة وبضع احدكم الظفر في في اهلك ورجله
صدقة قالوا يا رسول الله الى احدا مشهور ويكون له فيها اجر قال
ارقيم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وذر كذلك من وضعها
في الحلال كان له فيها اجر وقال ابو ذر فقلت يا رسول الله سبوا اهل
الاموال بالاجر يقولون ما نقول وينفقون ولا ينفق فقال عليه السلام
افلا ادلك على عمل اذا انت فعلته ادركت فرقتك وقت وبعد لك
الاف قال مثل قولك سبح بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وعملها اذا
انت فعلته ادركت فرقتك وقت وبعدك الاف قال مثل ذلك
ثلاثا وثلاثين وتكبرا ربعا وثلاثين وروي بسيرة عن النبي عليه السلام
انه قال عليه السلام بالنسيب والتكليل والتقدير فلا تفعلوا عفت
بالاناس فانها مستنطقان يحد بالشهادة في القيمة وقال ابن عمر
رايت عليه السلام يعقد التسبيح وقد قال عليه السلام فيها شهد عليه

ابو هريرة وابو هريرة انه عليه السلام قال اذا قال العبد لا اله الا الله و
 اكره واذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله صدق
 عبده لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة
 الا بالله يقول الله صدق عبدي لا حول ولا قوة الا بي ورفاهي
 عنده الموت لم تنس الناصر وقد روي مصعب بن سعد عن ابي عبد الله عليه
 السلام انه قال العجز احكم ان يكتب له كل يوم الف
 فتيل كيف ذلك فقال يبيع الله مائة نسيئة فكتب له الف
 حسنة ويحط عنه الف سيئة وقال عليه السلام يا عبد الله بن قيس
 او يا ابا موسى الا اذ لك عية كثر من كنوز الجنة قال بلى قال
 لا حول ولا قوة الا بالله وقال ابو هريرة قال عليه السلام عمل
 كنوز الجنة وعرش العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله
 يقول الله اسم عبدك واستسلم وقال عليه السلام من قال حين
 يصبح رضى الله به ربا وبلاسلام ديناً ومحمد عليه السلام نبياً
 كان حقا عليه ان يرضيه يوم القيمة وفي رواية عن قال ذلك
 رضى الله عنه وقال بجاهد اذا خرج الرجل فريته فقال
 بسم الله فقال الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال
 الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وفت
 فيفرق منه الشيطان فيقولون لا يبيل لكم اليه وقد هديت
 ورتي فان قلت فما بال ذكر الله منع خفته على اللسان وقلة
 فيه صار افضل وانفع فرج العبادات مع كثرة المشقات في
 فاعلم ان تحميم هذا لا يليق الا بعلم المكاشفة والقدر الذبيح

يذكره في علم المعاملة ان الموتر النافع هو الذكر على الدوام مع
حضور القلب فاما الذكر والقلب لا يجي قليل الجدي وفي
الاخبار ما يدل عليه ايضا وحضور القلب في لحظة بالذكر و
الذهول من استمع مع الاستغفال بالدنيا ايضا قليل الجدي
بل حضور القلب مع الله على الدوام او في اكثر الاوقات هو
المقدم على العبادات بل به يشرف على سائر العبادات وذلك
غاية ثمره العبادات العملية وللذكر اول وآخر فالاول
الانس الحبيب وآخر يوجب الانس والحبيب يصدر عنه
والمطلوب ذلك الانس والحبيب المريد في بداية الامر قد
يكون متكلفا يصرف قلبه ولسانه عن الوسوس الى ذكر الله
فان وفق للدوام متانس وبه انفس في قلبه حب المذكور ولا
يتبغي ان يتعجب من هذا فان في الشاهد في العبادات ان يذكر غافا
غير شاهد بين يدي شخص ويكرر ذكر خصاله عنه فيجبه
وقد يشق بالوصف وكثرة الذكر ثم اذا عشق بكثرة الذكر
التكلف ولا حصار مضطرا الى كثرة الذكر اخر بحيث لا يصبر عنه
فاحب شيئا اكثر ذكره وفرا اكثر ذكره شيء وان كان تكلفا احبه
وكذلك اول الذكر متكلف الى ان يثمر الانس بالذكر والحبيب ثم يتبع
الصبر عنه آخر فتصير الواجب موحيا والتمتع مثمرا وهذا معنى
قولهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعت به عشرين سنة ولا يصد
النعم الامن الانس والحبيب لا يصدر الانس الامن المداومة على المكابدة
طبعها وكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعاما

يشتبه أولا ويكابد كله ويواظب عليه فيصير موافقا للطبيعة حتى
لا يبصر عنه فالنفس معتادة سحابة لها هي تكلم النفس عودا
تعود أي ما كلفها أولا يبصر لها طبعها آخر أيام إذا حصل لها
بذكر الله انقطع عن غير الله وما سوى الله هو الذي يفارقه عند الموت
فلا يبقى معه في القبر أهل ومال وولد وولاية الا ذكر الله فان كان
قد اسرتم مع به وتلكه بانقطاع العوائق الصارقة عنه اذا حضر
الحاجة في الحيوة نصده عن ذكر الله ولا يبقى بعد الموت عائق
كانت خفي بينه وبين محبوبه فغظمت غيبته ويخلص من
السجن الذي كان منهو كما فيه عما به الله ولذلك قال عليه السلام
ان روح القدس نقت في روعي احب ما احببت فانك انما
اراد به كل ما يتعلق بالدين فان ذلك يعني في حق الموت
كله عليه فان يبقى وجه ربك ذوالجلال والاکرام وانما
الدين بالموت في حقه الى ان يغني في نفسه عند بلوغ الكتاب اجله
وهذا الانس بتلك به العبد بعد موته الى ان يتولد في جوار الله و
يتري في ذلك الى اللقاء وذلك ان يبعث بنعيم في القبور و
يحصل ما في الصدور ولا تنكر بقاء ذكر الله معه بعد الموت
فيقول انه اهدم فكيف بقي وجه ذكر الله فانه لم يعدم عما ينع
الذكر بله عما في الدنيا وعالم الملك والشهادة لا في عالم الملكوت
فالي ما ذكرناه الاشارة بقوله عليه السلام القبر اما حفر او حفر
النيران او روضة من رياض الجنان ويقوله ارواح الشهداء
في حواصل طيور خضر ويقوله لقتلى بدر المشركين يا فلان يا فلان

وقد ساءم الى وجبت ما وعدتني كخافهم وجدتم ما
لكم حقا فسمع عمر قوله فقال يا رسول الله كيف يمعرون والى
يسبون وقد حنطوا فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع
سهم ولكنهم لا يقدر وهاك يحيوا واحدا في الصحيح هذا
قوله في المشركين واما المؤمنين والشهداء فقد قال عليه السلام
ارواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذا الحال
وما اشير بهذه الالفاظ اليه لينا في ما ذكرناه وقال تع ولا
الذين قتلوا في سبيل الله اسواتا ولا جل شرف ذكر الله عظمت
رتبة الشهداء لان المطلوب اخائمه ونفعه باخائمه وداع
الغنيا والقدم على الله والقلب مستغرق بالله منقطع العلاء
عن غيره وان قدر عيدة على ان يجعل من يستغرق بالله
ولا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صفه القتلى فانه
قطع الطمع عن محبته واهله وماله وولد بل قد دنا
كلها فانه يريد ذلك لحيوته وقد هون على قلته حيوته في
حب الله وطلب مرضاته فلا يجد له اعظم من ذلك ولذلك
عظم امر الشهداء في الشرع ورد فيه من الفضائل ما لا يحصى
ذلك انما استشهد عبدا له الاضاريهم احد قال
لله صلى الله عليه وسلم جابر الا بشر يا جابر قال بلي بشر الله
بالخير قال ان الله احيا اباك فاقعد بين يديه وكبر بينه
وبينه ثم قال ممن علي يا عبدا ما شئت اعطيكه قال لا
ان تردني الى الدنيا حتى اقلبك وفي نبيك مرة اخرى فقال

فقال تعالى سبق القضاء مني بانهم اليه لا يرجعون في القبر
 سبب الخاتمة في مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقى معه بها
 طاعت شهوات الدنيا وغلقت عليه ما استوفى في قلبه فذكر
 الله ولهذا عظم خوفه لكل المعرفة والخاتمة فان القلب اذا لم
 ذكر الله فهو منقلب يغلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا
 ينفك عن فترة يعتريه فاذا اتمثل في آخر حاله في قلبه امرت
 الدنيا واستولى عليه وارحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك
 ان يبقى استيلاؤه عليه فيموت بعد الموت اليه ويتمني الرجوع الى
 الدنيا وذلك بعينه بقلة خطية في الاخرة اذ يموت المرء على ما
 عليه ويحشر على مآلات عليه واسلم الاحوال غرضه الخطر خاتمة
 الشهادة اذ لم يكن قد ردا الشهيد فيل مال او ان يقال شجاع
 او غير ذلك كما ورد به الخبر بل حسب الله واعلاء كلمته فلهذا الحالة
 هي التي يحبها الله اشترى المؤمنين بالآية ومثل هذا الشخص
 هو البايع للدنيا بالآخر وحالة الشهيد بوافق مع قوله لا اله الا الله
 فانه لا مقصد له سواه وكل مقصود معبود وكل معبود اله فلهذا
 الشهيد قارب لبسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصد له سواه ولا يفرح
 ذلك بلسانه ولم يساعد حاله فامر في مشية الله ولا يوم في حقيقة
 الخطر ولذا كفضل قوله لا اله الا الله على سائر الادكار وقد ذكرنا ذلك
 مطلقا في مواضع الرغبة ثم ذكر في بعض المواضع الصدق ^{خلص}
 فقال مرة قال لا اله الا الله مخلصا ومخلصا اخلاص مساعد الحال
 للمقال فسال اسع ان يجعلنا في الخاتمة فاصل لا اله الا الله ^{مخلصا}

وظاهره باطنه في جميع الدنيا غير ملتفتين اليها بل مشغولين
بها ومحبين للقادس مع فان فرحوا بقاء الله احبوا لقائه
ومن كره لقاءه كره الله لقاءه وهذا من امر الى محال في الذكر لا
يكن الزيادة عليها في علم المتأمل

في آداب الدعاء وفصله وفصل بعض الادعية الماثرة فضيلة
الدعاء قال الشيخ واذا سالك عبادي عني فاني قريب لآية وقا
قوله ادعوا ربكم تضرع وخفية وقال تع قل ادعوا الله وادعوا
الى رحمن الآلة وقال تع وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية وبرك
الرحمن ان بن بشر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله على كل عظم
شمر فادعوني استجب لكم وقال الدعاء مع العبادة وروى
ابو هريرة انه عليه السلام قال ليس شيء اكرم عند الله من الدعاء وقال
عليه السلام ان العبد لا يخطبه من الدعاء احد عي ثلث اما ذنب
يغفر له واما تجعل له واما خير يدخر له وقال ابو ذر بكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي مع الطعام من الماشي وقال عليه السلام سلوا الله
ففضل فانه يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج بالصبر
آداب الدعاء وهي عشرة الاول ان يترصد له عاية الاوقات
الشريفة كيوم عرفة والسنه ورمضان والشهور ويوم الجمعة من
الاسبوع ووقت السجود طابت الليل فان امر تع وبلاستحرام
يستغفرون ولقوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة الى السماء
الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب
له من يستغفرني فاغفر له ومن يسألني فاعطيه وقيل ان يعقوب

عليه السلام انما قال سوف استخفكم ربي ليدعوني وقت
البحر فقيل انه قام وقت السحر يدعوني اولاده يومنون خلفه
الله اليه اني قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة قال ابو هريرة ان ابواب السماء يفتح عند نزول
الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة
المكتوبة فاغتسل الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلوة جعلت
في غير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوة وقال عليه السلام
الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال عليه السلام الصائم لا يرد
دعوته وبالحقيقة يرجع اشرف الاوقات الى شرف الاحلاد ايضا
اذ وقت السجود وقت صفاء القلب واخلاصه ونواحه من المشركين
ويوم عرفه ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب
على استدار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات سواها
فيها فراسد لا يطلع البشر عليها وحالة السجود ايضا جدير
بالاجابة قال ابو هريرة قال النبي عليه السلام اقرب ما يكون العبد
فرجه وهو ساجد فاكدوا قول الدعاء وروى ابن عباس عنه عليه
السلام انه قال اني نهيت ان افراء راكموا او ساجدا قائما الا ان
فقطبوا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه
ان يستجاب لكم الثالث ان يدعوا مستقبل القبلة ويرفع يده
بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله عن رسول الله
عليه السلام اني الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعوا حتى غرقت
الشمس وقال سلمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم

حين كرم يستحي من حياءه فادفع يديه اليه بردها صغرا وبركة
افترانه عليه السلام كان وضع يده حتى يرى بياض ابطيه في
الدعاء ولا يشرب اصبعه روي ابو هريرة قال ارسل الله عليه السلام مر عليا
وهو يشرب اصبعه السبطين فقال رسول الله عليه السلام احذ احد
اي اقصى على الواحد وقال ابو الدرداء امر فمواخذ الابد في فعل
ان تغفر له فقال ثم ينبغي ان يمسح بها في وجهه في اخر الدعا وقا
عمر كان رسول الله عليه السلام اذا مد يده في الدعاء لم يرد سحبه
يمسح بها وجهه وقال ابن جابر كان عليه السلام اذا دما ختم
كفيه وجعل يطونها ما يلي وجهه فخذ حبة اليد ولا يرفع بصره
الي السماء قال عليه السلام لمنهين اقوام عن رفع ابصارهم الي
عند الدعاء ولا يحفظون ابصارهم الرابع خفض الصوت بين
الخاصه والجمهور باروي ان ابا موسى الاشعري قال قد منعت شجرة
الله عليه وسلم فلما دونوا من المدينه كثر الناس ورضعوا منهم
فقال يا ايها الناس ان الذين تدعون ليسوا هم ولا غائب ان
الذي تدعون بينكم وبين اعناق ربكم وقالت عائشه في قوله
تعالى ولا تجعل بصركم في الارض ولا تخاف اي بدعايله وقد اتى السبع
على مية ذكر يا حيث قال ان نادى به نداء خفيا وقال تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انما من ان لا ينكف السبع في الدعاء
حال الذي ينبغي ان يكون حال منزع والتكلم لا يناسبه قال عليه
السلام سيكون يهتدون في الدعاء وقال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ان لا يجب المعتدين فقبل معنا لا التكلم في الاسجاع و

ولا وليان لا يجاوزان الدعوات الماثورة فانه قد يعتد به في دعائه
 فيقال ما لا يقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك
 ورد في الخبر والاثارة العلكة يحتاج اليهم في الجنة اذ يقال ^{صل}
 الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يقنون حتى يتعلموا من العلماء وقال
 عليه السلام اباكم والجميع في الدعاء يحسب احدكم ان يقول اللهم
 اني اسالك الجنة واقرب اليها فوق وعمل واعوذ بك من النار وما
 قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون في الدعاء
 والطلو وروى بعض السلف يقاضي يدعوا فقال علوا له نبأ بالغ اشهد
 لقد رايت حبيب العجي يدعوا وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا خيرة
 الله ولا تقضه ايام القيمة اللهم وقنا للخير والناس يومنون
 كل ناحية وراية وكان معروف بركة دعائه وقال بعضهم ادع بلسان
 الذل والافتقار لانسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء
 والابدال لا يريد احدكم في الدعاء على سبع كلمة فما دونها و
 يشهد آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في موضع واحد
 عبادة اكثر من ذلك واعلم ان المداوي السبع هو التكلف من الكلام
 فان ذلك لا يلزم الضراعة والذل ولا ففي ادعية الماثورة غرض
 رسول الله عليه السلام كلمات متوازدة لكنها غير متكلمة كل
 عليه السلام اسالك اليوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين
 السجود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وموات
 تفعل ما تريد وامثال ذلك فلنقتصر على الماثورة الدعوات ولنقتصر
 بلسان التضرع من غير سبع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله

التضرع والخشوع والرجبة والرجبة قال سمعته منهم كانوا يسألون
في الخيرات ويدعوننا رغبنا ورهبنا وقال تضرعوا وخفيوا
وقال عليه السلام اذا حث الله عبدا بنلاه حتى يسمع تضرعه السابع
ان يحزم الدعاء ويوقى بالاجابة ويصدق في جاء فيه قال عليه السلام
لا يقبل احدكم اذا دعا الله ان يسمع له ان شئت الله امر حتى ان شئت
ليحزم المسألة فانه لا مكره له قال عليه السلام اذا دعا احدكم
فليعظم الرغبة فان اسمع لا ينحاط شيء وقال عليه السلام ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستحب دعاء
فرقلب غافل وقال سفيان بن عيينة لا ينعن احدكم في الدعاء
ما يعلم نفسه فان الله اجاب ثم اخلق البيراق قال رب انظرني
الي يوم يبعثون قال انك من المقربين الثامن ان يسمع في الدعاء
يكبر ثم ثلثا قال ابن سعد كان رسول الله عليه السلام اذا دعا دعاء
ثلثا واذا سأل سأل ثلثا وينفي ان لا يستبطى الاجابة لقوله عليه السلام
يستجاب لي حدكم ما لم يهمل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت
فاسال الله كثيرا فانك تدعوك ربما وقال بعضهم اني اسأل الله في منذ
عشرين سنة حاجته وما اجابني وانا رجوا الاجابة سالت الله ان يوفيني
لذلك ما لا يعينني وقال عليه السلام اذا سأل احدكم ربه مسألة وعرف
الاجابة فليقل الحمد الذي بنعمته تم الصالحات وراقب الله في ذلك
شيء فليقل الحمد على كل حال التاسع ان يفتح الدعاء بذكر الله
لا يبدأ بالسؤال قال سلمة بن الأكوع ما سمعت رسول الله عليه السلام
يستفتح الدعاء الا استفتح وقال سبحانه ربي الا اجدك الا على

وقال ابو سليمان الداراني قال ان يسال الله حاجته فليباد
 بالصلوة على النبي ثم يسال حاجته ثم يجتم بالصلوة عليه فان الله تعالى
 يقدر الصلوة وهو اكرم من ان يدع بينهما وروي في الخبر عن
 الله عليه السلام اذا سالتم الله حاجته فابدوا بالصلوة على فان
 الله اكرم من ان يسال حاجته فيفض احد مما ورد الاخر والابو
 طالب المكي العاشر وهو الادب الباطن وهو الاصل في الاجابة
 وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكنهه المحمدي فذلك هو
 السبب القريب في الاجابة وروي عن كعب الاخبار انه قال قال الله
 الناس فخط شديد على عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني اسرائيل
 ليستنقونهم فلم يستقوا ثم خرج ثلث مرات ولم يستقوا وحى الله
 تعالى الى موسى اني لا استجب لك ولين معك وفيكم تمام
 فقال موسى يا رب وهو حفي يخرجهم فبينما فاحى الله تعالى اليه
 انهم من الغيمة واكون نماما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا
 باجمعكم من الغيمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وقال سعيد
 جبر فخط الناس في زمان ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقل
 فقال الملك ليرسل الله علينا السماء اولنؤذنه قبله وكيف نقدر
 نؤذره وهو في السماء فقال اقل اولياءه واقل طاعته فيكون ذلك
 اذى له فارسل السماء وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل
 فخط سبع سنين حتي اكلوا الميتة والمزابل واكلوا الاطفال وكانوا
 كذلك يخرجون الى الجبال ويتضرعون فاوحى الله الى انبيائهم
 لو مشيتم الي باقداكم حتي تحيى ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء

وبكوا الستم من الله فإني لأجيبكم دعياء ولا أرحم منكم بأكل
حق زور المظالم إلى أهلها فتعلوا فطروا فريجهم وقال مالك
بن دينار أصاب الناس في بني إسرائيل فخط فخر جوارا
فلو حي الله إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إلى بابان فخرج
منهمون إلى الكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم
من الحرام الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن يزادوا مني إلا
بعد وقال أبو صديق الساجي خرج سليمان عليه السلام يسير
فربملة ملقاة على ظهره فأتته قوايسها إلى السماء وهو يقول
اللهم أنا خلق من خلقك ولا غنايتا عن رزقك فلا تملكننا بذنوب
غيرنا فقال سليمان أرجعوا قد بقيتم بدعوى غيركم وقال الأولاد
خرج النار يستقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال يا معشر من حضراتكم بقرين بلائساة قالوا اللهم نعم
قال اللهم أنا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أروا
بالأساة فهل يكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم ارحم غفرتنا واجنا
واسقنا ورفع يديهم فرفعوا أيديهم فسقوا وقيل لما لك بن دينار
لنار ربك فقال انتم تستبطون المطر وأنا استبطى الجحار
وروي أن عيسى عليه السلام خرج يستقي فلما سحر وقال عيسى
أصابكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يتوب معه في المفازة إلا
رجل واحد فقال له عيسى مالك فزنب فقال والله علم فرشي
غيراني كنت ذات يوم أصيب فرتب لي امرأة فتطرت إليها بعيني
هذه فلما جاورت ادخلت أصبعي في عيني فأتزعتها وانشعت

المرأة بها فقال له عيسى فادع يحيى ثم آمن به وادع أباه فذبحته
 السماء وسحابا ثم صببت فسقوا وقال يحيى العسلي أصابنا
 نعمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروا ثلاثة من علماءهم
 فخرجوا حتى يستولوا بهم فقال لهم اللهم انك أنزلت في توريتك
 ان تعفوا غمظلمنا اللهم اننا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال
 الثاني اللهم انك أنزلت في توريتك ان تعفوا رقابنا اللهم انك أنزلت
 في توريتك ان تعفوا رقابنا اللهم اننا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثالث
 اللهم انك أنزلت في توريتك ان لا ترد المساكين اذ وقفوا بابوابنا
 اللهم اننا مساكينك وقفنا بابيك فلا ترد عنا فسقوا وقال
 عطاء السلمي نعمنا الغيث فخرجنا نسقي ناضحا نحن يسعون
 النجوى في المقابر فظنوا في قمال باعطا هذا يوم النشور وبعثنا
 في القبور فقلت لا ولكننا استعنا الغيث فخرجنا نسقي فقال باعطا
 بقلوب ارضية وقلوب سماوية فقلت بل بقلب سماوية فقال هيها
 يا عطاء قل للمبرجين حتى لا ينهر جوفان النافذ بعير ثم رمو
 السما وبطرف وقال الهي وسيدك لا تملك بلادك بل نوب عبادك
 ولكن بالمكون من اسمائك وما وارت بحجب من اباك الا ما استعنا
 مراد عند قاضي العباد وتروي به البلاد باف هو على كل شيء قدير
 قال عطاء لما انتم الكلام حتى ارعدت السماء وابتقت وجاءت
 بطر كافوا القرب قولي وهو يقول نعم الزاهدون والعابدون
 اذ لمولاهم اجاعوا البطونا اسر الاعين العليمة فيه فانقضت عليهم
 وهم ساهرونا شعلتهم عبادة الله حتى قبل في الناس ان فيهم جنونا

وقال ابن المبارك فبذبت المدينة في عام شديد القحط فخرج
الناس يستسقون وخرجت معهم اطفال فلام اسود عليه قطعنا
عشب فذا نزلنا جديهما والحق الاخرى على قائفة فجلسوا الي
حبي فمضت يقول الله اخلفت للرجل عندك كثره النعم
ومساري الاعمال وقد احتبست عما غيث السماء لتؤدب
عباده لئلا يفتك فاسكك يا حليمًا فاناة يا فضل اعرف عبادة
الا حليم ان تستقيم الساعة الساعة فلم يزال يقول الساعة
الساعة حتى اكسب السما بالنعام واقبل المطر على مكان
قال ابن المبارك فبعثت الي الفضيل فقال لي اراك كيبًا
سبقنا اليه عمرنا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل
وخر بنفسه عليه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^{استبقي}
بالعباس فلما فرغ عمر من دعائه قال للعباس اللهم انك تزل بلاد
من السماء الا يذنب ولن ينكشف لابنونه وقد توجه الي القوم الكلب
لما في من فيه لك عليه السلام وهذا ابد بنا اليك وتواصينا ^{لنؤدب}
واننا الراعي على اهل هذا ولا بدع الكبير بل مضيه فقد صرخ ^{الصفير}
ورق الكبير وارفعت الشكوي وانت تعلم السرفا خفي الذهم
فاخبر بغناك قبل ان يقنطروا فمهلكوا فانه لا يباس في روح الله
الا القوم الكافرون قال فنام كلامه حتى ارجت السماء مثل الجبال
فضيلة الصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية وروي انه عليه السلام
فسل عن ذلك جاء ذات يوم والبشرى تري عينا وجهه فقال لانه

جاءني جبرئيل عليه السلام فقال انما ترعى يا محمد ان لا يطعن عليك
 احد من امتك الا صليت عليه عشر ايام عليك من تسكلا
 صلات عليه عشر ايام وقال السلام في صلي عليه صلت عليه لا يذ
 كما حية علي فاسفر في ذلك وليكثر فقال عليه السلام ان اوتي
 الناس في اكثر من علي صلوة وقال عليه السلام بحسب المؤمن الصلوة
 ان اذكر عنده فلا نصيب علي وقال عليه السلام اكثر علي من الصلوة
 يوم الجمعة وقال عليه السلام من صلي علي من تسكلا عشر سنة
 ويحيى عنه عشر سنين وقال عليه السلام من صلي علي من تسكلا
 والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة
 عن محمد عبدك ورسولك واعظم الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم
 القيمة وقال عليه السلام من صلي علي من تسكلا لم يزل ملائكة
 يستغفرون له ما دام اسمه في ذلك الكتاب وقال عليه السلام
 ان في الارض ملائكة سياحين يلغون في غريبي السلام والاد
 عليه السلام ليس احد يعلم عه الا رواه علي بن ابي طالب في حديثه عليه السلام
 فقيل يا رسول الله كيف نغيب عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
 وآله وازواجه وذريركم بركات وصليت على ابراهيم اهل بيته
 وروى ابن عمر بن الخطاب سمع بعد صوت رسول الله عليه السلام
 ينكي ويقول يا بني انت واي يا رسول الله لقد كان جدع فخطب
 الناس عليه فلما اكثر الناس اتحدثت منبر القصة منهم كلاما
 نحن نخرج لفرقة حتى جعلت بدلت عليه فسكر فامتنع كانت
 بالحنين عليك لما فارقتهم يا بني انت واي يا رسول الله لقد بلغ

باب انت واي يا رسول الله لقد بلغ
 قال من بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
 ففعل بك هذا انما هو قتل المؤمن
 قال عليه السلام انك انت

فرضيتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكرتك في اولهم فقال اخذ
اخذ يا ابن النبي من يشاقهم ومنك ومن نوح الاله يا بني انت والي
يا رسول الله لقد بلغ فرضيتك عنده ان اكل النار ^{يكونوا} بدون ان
تد طامعوك ومنهم من اطاعها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول يا بني انت والي يا رسول الله لين كان موسى بن عمران اعطاه
الله حرا نفه منه لانهار فما ذاك يا عجب فاصابعه حتى سمع منها
الماء حين اسع عليك يا بني انت والي يا رسول الله لين كان سليمان
اعطاه الله الرمح عندوها شروها حها فما ذاك يا عجب من البراق
حين سرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح فليلتك بالابح
حين الله عليك يا بني انت والي يا رسول الله لين كان عيسى بن مريم اعطاه
الله احياء الموتى فما ذاك يا عجب من الشاه المسمومة حين
وهي مشوية فقال الذراع لا تاكلني فاني مسمومة يا بني انت والي
يا رسول الله لقد بعثي نوح علي قومه فقال رب لا تذرع علي الارض
الكافرين ذيارا ولودعوت علينا مشاهدا لمكنا كلمها ولقد وظفرك
واوي وجهك وكنت رباعيتك فابيت ان نقول الا خبر نقلت
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يا بني انت والي يا رسول الله لقد
اتبعتك في ثلثة سنك وقصر عمرتك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول
ولقد آمن بك الكثير وما اس مع الا قليل يا بني انت والي يا رسول
الله لو لم تجالس الا كفوا لك ما جالستنا ولو لم نكح الا كفوا لك ما
نكحت النساء ولو لم نواكل الا كفوا لك ما تناولنا فلقد واسجالتنا
ونكحت الينا واكلتنا وليت الصو وركبت احمار وادنت ^{خلقك و}فت

رَضَعَتْ طَعَامَكَ لَأَرْضٍ وَلَعَفَتْ أَصَابِعَكَ تَوَاضَعًا مَعَكَ عَلَى
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ أَحَدِيثَ وَاحِدٍ فِي النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ فَعَالَ أَمَانَتَهُمْ السَّلَامُ عَلَيَّ
 فِي كِتَابِكَ فَمَا كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَصْلِيَتْ وَسَلَّمْتُ وَرَوَيْتُ عَنْهَا
 الْحَسَنُ الشَّافِعِيُّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَاءَكَ الشَّافِعِيُّ مِنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الرَّيَّةِ
 وَصَرَّحَ بِهِ مُحَمَّدٌ كَمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقْلٌ غَزِيظٌ كَرَّمَ الْغَافِلُونَ فَقَالَ
 جَزَاءُ عَمَلِي أَنْ لَا يُوَفَّقَ لِلْحَسَابِ فَضِيلَةُ الْإِسْتِغْفَارِ قَالَ أَسْمِعْ
 وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ آيَةً قَالَ عَلِقَتْ
 الْأَسْوَدَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي كِتَابِ إِسْمَاعِيلَ مَا أَذْنِبْتُ
 دُنْيَا فَرَأَاهَا فَاسْتَغْفَرَ اسْمَاعِيلَ لَهَا غَفْرًا لَهُ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً
 آيَةً وَفَزِعَهُمْ سَوْدٌ أَوْ يَظْلُمُ نَفْسَهُ آيَةً وَقَالَ وَالْإِسْتِغْفَارُ يَنْجِي
 وَقَالَ فَصَبَّحَ بِحَبْرٍ بَرِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُمُ أَنْ يَقُولَ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ غَفِرْ لِي أَسْأَلُكَ التَّوَابَ الرَّحِيمِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ فَحْشًا وَ
 مِنْ كُلِّ ضَيِّقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً هَذَا عَمَلُ مَنْ كَانَتْ
 قَدْ غَفِرَ لَهُ مَا تَقْدُمُ فَرْزُهُ وَمَا تَأْخُرُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ ذَنْبُهُ شَلْزَ نَزْدَ الْبَحْرِ أَوْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ
 عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَارِ أَوْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَشَا

أنزل في ذلك غفرت ولوبه وان كان قاراً من الرضوخ وقال غفرت
 كنت ذنب اللسان على أبي قتلت يا رسول الله لقد خشيت
 به خيبت لعمري النار فقال النبي عليه السلام قاراً أنت ^{استغفار} ^{ان}
 في الميم ما يذم من وفات عايشة رضي الله عنها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان كنت الميت بذنب فاستغفر الله فان
 التوب من الذنب التمس التمس واستغفار وكان عليه السلام يقول في
 الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسألني في أمري وما
 أنت أعلم به يا الله اغفر لي جدي وهزلي وخطيئتي وعدي
 وكل ذلك عند الله اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
 وما أنت به أعلم به يا الله أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء
 قدير وقال علي رضي الله عنه كنت رجلاً اذا سمعت من رسول الله
 عليه السلام حديثاً تفعني به واذا حدثني أحد من أصحابه ^{استغفار}
 فاذا حلف صدقته قاله وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنباً فمن
 الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم لا
 والذين اذا فعلوا فحشاً لا يندرون ويروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام
 انه قال ان الموفرا الذنب كانت نكته سوءاً في قلبه فان تاب
 فرغ واستغفر ثقل قلبه منها فان زاد رادت حتى تعلو قلبه بذلك
 الرين الذي ذكره كراة كلاً بله ان علي فلوهم ما كانوا يكسبون وروي
 عن النبي عليه السلام انه قال ان الله لرفع الدرجات للعبد المجتهد فيقول
 يا رب اني في هذا فيقول الله تعالى باستغفار ولدك لك

صقل

وردت عابثا انه عليه السلام قال اللهم اجبني من الخير اذا
 استسويت استغفرت واذا استأوى استغفرت وقال عليه السلام اذا
 اوشب العبد ذنبا قال اللهم اغفر لي فيقول اميع اذا غلب
 ذنبا فعلم ان له ربا ياخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدا على
 ما شئت فقد عرفت لك وقال عليه السلام ما اصر من استغفر
 عادي في اليوم سبعين مرة وقال عليه السلام ان رجلا لم يعمل خيرا
 قط فنظر الى السماء فقال ان لي ربا ما ربي يغفر لي فقال له ثلثا
 غفرت لك وقال عليه السلام من ذنبت ذنبا فعلم ان الله قد طبع
 عليه وان لم يستغفره وقال عليه السلام يقول له يا عبدك كل يوم
 الاغفر عافيا فاستغفروني اغفر لكم وفرع علم اني قد عرفت على ان
 اغفر له غفرت له ولا بائي وقال عليه السلام من قال سبحانك
 ظلمت
 نفسي وعلمت سوءا غفرتي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له
 ولو كانت كدب الفل ويروي ان افضل الاستغفار اللهم انت
 ربي لا اله الا انت خالقني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
 ما استطعت اعوذ بك فرس ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
 ابوء لك بنقصي وقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
 ذنوبي ما قدمت منها وما اخرت انه لا يغفر الذنوب الا انت سبحانك
 الا انت الاثار قال خالد بن معدان قال سمع ان ابي عبد الله
 الى الصحابة يحمي وللعلماء فلو بهم بالمساجد والمستغفرون
 اولئك الذين اذا وردت اهل الارض بعقوبة ذكرتهم تذكروهم
 وصرفت العقوبة عنهم وقال قتادة القران يذكركم ويذكركم

أما وأدكم فالذنوب وإما وأدكم فالاستغفار وقال علي بن
إبي طالب رضي الله عنه العجب من تلك ومعه الخاء فذكر ما هو
قال الاستغفار وكان يقول يا الله عجب الاستغفار وهو
أن يعذبه وقال الفضيل قول العبد استغفرك تفسيره اقلب قل
بعض الحكماء العبد بين ذنوبه نعمه لا يصححها إلا الحمد والاستغفار
وقال الربيع بن خثيم لا يقول أحدكم استغفرك الله واتوب اليه
فإنها وكذب إن لم يفعل ولكن يقول اللهم اغفر لي وتب علي وقال
الفضيل الاستغفار بلا اقلع توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية
استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثيرة وقال بعض الحكماء من
قدم الاستغفار على الندم كان مستهزأ على الله وهو لا يعلم وسمع
أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة يقول اللهم ان استغفرك
أضرب عيالي اللوم وإن تركي استغفارك مع علي سبعة عقوق لعمرك
تصيبني يا نعم مع غناك عني واتفضل إليك بالمعاصي مع فقري
إليك يا فرخ أوعدوفا أو إذا أوعد عفا ودخل عظيم جري في عظيم
عقوبك يا أرحم الراحمين وقال أبو عبد الله الوراق لو كان عليك
مثل هذه القطر وزيد البحر لمحت عنك إذا عوت بك هذا الدعاء
مخلصاً إن شاء الله اللهم اني استغفرك فكل ذنب بت إليك
ثم عدت فاستغفرك فكل ما وعدتك به ففصص ثم لم أوف
واستغفرك فكل عمل الموت به وجهك فحاططه غيرك واستغفرك
فكل نعمه انعمت بها علي فاستغفرت بها علي معصيتك واستغفرك
يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب انبت في ضياء النهار

يا محمد ويا النبي في ملا ولا خلا وسرو علانية يا حليم ويا ذا

استغفر من الخطيئة على السلام

في امة عتية ما توفرت مغفرة الى استجاباتها واراد بها قوا استج
الذين عوبها المريد صبا حقا ومسا وبعقب كل صلوة فيها
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعة الفجر قال ابن عباس رضي
الله عنهما في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت خالقه يومئذ
نظام يصلي في الليل فلما صلى ركعتين قبل صلوة الفجر قال اللهم اني
اسالك رحمة فرغ من ذلك تهدي بها قلبي وجمع بها شملتي ولم
بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتقطع بها غايتي
وترفع بها شأني وتزكي بها عيالي وتبسط بها وجهي وتليقني
بها رشدي وتعينني بها في كل سوء اللهم اعطني امنا دائما
ويقينا ليس بعد كفر ورحمة انا لها شرف كرامتك في الدنيا
والآخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازلة الشهداء
عشر السعداء والنصر على الاعداء ومراقة الانبياء اللهم اتركك
حاجتي وان ضعف رأيي وقصر علمي واقتصر على رحمتك دائما
يا قاضي الامور ويا شافي الصدور يا خيرين البصائر يا خيرين
فرعاب السعير وفد عوة الثبور ورفقك القبور اللهم انصر
رأيي وضعف عنه علمي ولم تبلغه يقيني ولا تقيني من غير وعدة
احد في عبادة او خيرات يعطيك احد من خلقك فاني ارفعك
فيه واسالك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هاديين مهدين غير ضالين
ولا مضلين هريال اعدائك ولا سدا لاولياك تحب بحبك الناس

وتعادي اعدائك في كل وقت

وَقَدْ أَهْلَى هَذَا دَاوُدَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ هَذَا الْمَلَكُ
وَعَلَيْكَ الْأَيُّهُ وَهَذَا جَسَدُكَ الْكَافِرُ لَا تَأْتِيهِ
إِلَّا بِطَرَفِي لَأَحْمَدَ مَا قَرَأَ الْإِسْلَامَ فِي خَلْقِكَ الشَّيْخِ الْكَافِرِ
لِلرَّسُولِ الْكَافِرِ عِيسَى الْوَسْوَاسِ الْكَافِرِ يَوْمَ الْخُلُوعِ وَالْقِيَامِ
الشَّهِيدِ وَالْكَافِرِ السَّجُودِ وَالْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الْكَافِرِ وَدَعْوَةِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَنُفُوسُكَ بِالْفَرْقِ وَالْشَّهَادَةِ الْكَافِرِ
الْمُجْتَنِبِ وَكَفَرُوكَ الَّذِي لَا يَجُوزُ التَّسْبِيحُ إِلَّا بِجَاهِكَ الْفَضْلِ
وَالنَّعْمِ سُبْحَانَكَ فِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ سُبْحَانَكَ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ
بِعِلْمِهِ اللَّهُمَّ جَعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي وَنُورًا فِي بَيْتِي وَنُورًا فِي سَمْعِي
وَنُورًا فِي بَصَرِي وَنُورًا فِي شَعْرِي وَنُورًا فِي بَشْرِي وَنُورًا فِي سَوْسِي وَنُورًا
فِي رُمِي وَنُورًا فِي عِظَامِي وَنُورًا فِي يَدَيَّ وَنُورًا فِي خَلْفِي وَنُورًا فِي
بَيْتِي وَنُورًا فِي سَمَائِي وَنُورًا فِي قُرْبِي وَنُورًا فِي رَحْمَتِي اللَّهُمَّ رَكِّبْ
نُورًا وَاعْطِنِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا وَخَالِقِ النُّورَ مِنْ نَارِ تَمِيمِ لَنَا وَنَا
وَاعْقِلْنَا أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَاشِرَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبَشَرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَيْكَ يَا كَرِيمُ أَمَّا الْعَلَمُ فَرَفِي
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي خَيْرِ كُلِّ عِلْمٍ وَأَجْلِهِ مَا عَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِلْمٍ وَأَجْلِهِ مَا عَلِمْتَ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ وَرَسُولِكَ الْبَشِيرِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَلَا
وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتَ عَبْدَكَ
وَمِنْ سَوَاطِدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِمَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ
وَمِنْ سَوَاطِدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ بِحَسْبِ

فاقبلت مني هذا الكتاب يا ارحم الراحمين دعاء فاطمة رضي الله عنها
 لئلا عليه السلام يا فاطمة يا بنت محمد ان قد عين ما اوصيتك به
 الكفوف يا حي يا قيوم بحسبك استغثت لا اله الا انت يا حي
 طرفة عين واصبح لي شاني كل دعاء ابو بكر صديقه رضي الله عنه
 علم رسول الله عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر صديق الله يقول اللهم
 اني اسالك بحق محمد نبيك و ابراهيم خليلك وموسى كلمك و
 عيسى نبيك وبكلام موسى واخيل عيسى و نوح زواجره وقرآن
 محمد حين الله عليه وسلم وكل ربي اوصيه او فضله فضيلة او ثواب
 اعطيت او غنى اقيته او فقيرا قضيت او ضال هديته واحدا
 باسمك الذي انزلت على موسى عليه السلام واسمك باسمك الذي
 ثبت اوراق العباد واسمك باسمك الذي وضعت على راس
 فاستقرت واسمك باسمك الذي وضعت على السموات
 فاستقلت واسمك باسمك الذي وضعت على الجبال فارست
 واسمك باسمك الذي استقل به عرشك واسمك باسمك
 الذي الطاهر الاحد الصمد الوتر المثلث في كتابك فزلت نك
 الفوز المبين واسمك باسمك الذي وضعت على النجوم فاستقار
 وعلى الليل فاطلم وبعط على كبريايتك وفجر وجهك ان
 ترزقني الفهم في القرآن والعلم ويخلصني مني وبعثني
 بصري ويستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لا حول ولا
 قوة الا بك يا ارحم الراحمين دعاء بريد الاسيلة رضي الله عنه
 ثم روي انه قال رسول الله بريد الا اهلك كل بك من اراد

خبرنا عن ابيه ثم لم يبق الا ان يقول يا رسول الله
يا رسول الله قال يا رسول الله اني ضعيف فقوتي رضائك ضعيف
واخذني اخبرنا ضيف واجعل لاسلام مني رضائي اللهم
اني ضعيف فقوتي واني ذليل فاعزني واني فقير فاعفني
وعنه فيمنه من الخيارات قال رسول الله عليه افضل الصلوات
والسلام على كل من يتبعني الله بها فقد كسبني وعجزت
اشياء كنت اعملها فقال عليه السلام فاما لدنياك فاذا
صليت الغداة فليثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وبحمده لاحول ولا قوة الا بالله فانك اذا فعلتهن انت فرح
والجرام والمفالج والبرص واما في الآخرة فقل اللهم اهدني
فرصتك واقص عني فضلك واشرع لي رحمتك وانزل علي
فريكاتك ثم قال ما انما اذوني بكم عبد يوم القيمة لم يدر
فتع له اربعة ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء ثم قال في الدار
قول لا يدرى قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت
في محلة فقال ما كان الله يفعل ذلك فقول ذلك ثلثا فقال ما
كان الله يفعل ذلك ثم اتاه آت فقال يا ايها الدراء ان النار
ذات من دارك طفت فقال قد علمت فقول ما تدري اي
قولك اعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يقول هو لا اله الا الله في ليل ونهار لم يضره شيء وقدر
قلتهن وهي اللهم انت ربّي لا اله الا انت ربّ العرش الكريم
عليك توكلت وانت ربّ العرش العظيم لاحول ولا قوة الا

اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ
 كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ هَمٌّ إِلَى مَوَدِّكَ فَشَرِّ نَفْسٍ وَفَرْشٍ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ
 اخذ بناصيتها إِنْ رَجِيعِي صَاطِعٌ سَقِيمٌ دَعَاءُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلٍ
 عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَبَحَ اللَّهُمَّ هَذَا
 يَوْمٌ جَدِيدٌ وَخَلْقٌ جَدِيدٌ فَاقْتَحِبْ عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ وَأَخْتِمْ لِي
 بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَأَمْرِزْنِي فِي حَسَنَةِ تَقْبَلُهَا مِنِّي وَزَكَاةِهَا
 وَضَعْنَهَا لِي وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ فَرَسِيَّةً فَاعْقِرْهَا لِي أَنْتَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 وَدُودٌ كَرِيمٌ وَفَرَسٌ عَازِلٌ الدَّعَاءُ إِذَا صَبَحَ فَقَدَادِي شُكْرُ نَوْمِي
 دَعَاءُ عِيصٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ
 مَرْفَعُ مَا أَدْرَكَهُ وَلَا أَسْلَكَ نَفْعُ مَا أَرْجُوهُ وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ بِيَدِ غَيْرِي
 وَأَصْبَحْتُ مَرْتَبَتِي بَعْدَ لِي لَا فِقْرَ أَقْرَبُنِي اللَّهُمَّ لَا تُثَمِّتْ لِي عَمَلِي
 وَلَا تُتَوِّفْ صَدِيقِي وَلَا تُجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَلَا
 تُجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا تُبْلَغْ عَلَيَّ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مِنْ لَا بَرَّ حَيْثُ
 دَعَاءُ أَخْضَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ أَنْ أَخْضَرَ الْأَلْيَاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 إِذَا التَّقْيَاتُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ لَمْ يَفْتَرِقَا الْأَمْرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِسْمِ اللَّهِ
 مَا شَاءَ اللَّهُ لَا هَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نَفْسٍ فَرَأَيْتُ مَا
 شَاءَ اللَّهُ أَخْبِرْ كُلَّهُ بِيَدِي اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصِفُ السُّودُ إِلَّا اللَّهَ
 قَالَ ثُلَاثًا إِذَا صَبَحَ أَفْرَقَ حَقٌّ وَالْعَرْقُ وَالسَّرَقُ دَعَاءُ مَعْرُوفٍ
 الْكَرْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ لِي مَعْرُوفُ الْكَرْمِيِّ
 الْأَعْلَمُ عَشْرُ كَلِمَاتٍ خَمْسًا لِلدُّنْيَا وَخَمْسًا لِلْآخِرَةِ فَرَدَّ عَنِ اللَّهِ

بهن وجد الله عند من قلت أكنها قال لا ولكن اردد لها عليك
كأمردها على بكر بن جهم حبي الله المحادي سبي الله
الدين حبي الله الكريم الكافي لما أهني حبي الله لكليم القوي
من يغني على حبي الله المتدين لمن كلفني بسوء حبي الله الرحيم
عند الموت حبي الله الرؤف من ذلك السائلة في القبر حبي الله
الكريم عند احتساب حبي الله اللطيف عند الميزان حبي
الله القدير عند الصراط حبي الله الذي لا الذي لا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم وقد روي عن أبي الدرداء
أنه قال من قال في كل يوم سبع مرات فإن تولوا نزل حبي الله لا
الآهو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفا والله ما منه فراس
أخرته صاد قابها كان كاذبا وعاء عنه الغلام وقد روي في المنام
بعد موت فقال دخلت الجنة هذه الكلمات اللهم يا حادي الضلين
ويا راحم المذنبين وقيل فثارت العائرين أرحم عبدك والخطار ^{العظم}
والصديقين كلهم جمعهم واجعلنا مع الأحياء المزمعين الذين نعت
عليهم في النبيين والصديقين والشهداء والصلحاء آمين رب
العالمين وعاء آدم عليه الصلوة والسلام قالت عائشة ما أريد الله
أن ينوب علي آدم طاف بالبيت سبعاً وهو يقول ليس بشي زينة
سعداء ثم قام فحضر ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلايتي فأقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سري وتعلم ما في نفسي فاغفر لي فلي
اللهم اني اسألك بما ناسأشر قلبى ونفسي أصداً فأعني علم أن
يصيبنى لا أكسبه على فارضى بما قصته في فأوحى الله الي

غفرت لك ولولا يا ربني احد فرزتي تبارك جده في بطن ابي
 دعوني يا ربني يا ربني لا وكشف غموسه وموسه ونزعت الغموسه
 بين غيري ونجرت له وفرداه كل تاجر وجانه الدنيا وهي راغ
 وان كان لا يريد هاهنا على برحي الله عنه مرواه عن النبي عليه السلام
 انه قال ان الله تع يجمع نفسه كل يوم ويقول تع اني انا الله رب العالمين
 اني انا الله لا اله الا انا احي القيعوم اني انا الله لا اله الا انا انا الله
 العظيم اني انا الله لا اله الا انا انا الله ولم اولد اني انا الله لا اله
 الا انا العفو العفو اني انا الله لا اله الا انا سبدي كل شيء والي العفو
 اني انا الله لا اله الا انا العزيز الحكيم اني انا الله لا اله الا انا ملك
 يعوم الدين اني انا الله لا اله الا انا خالق الخلق والشرابي انا
 الله لا اله الا انا الواحد الاحد الفرد الصمد اني انا الله لا اله الا
 الفرد الوديع اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة اني انا
 الله لا اله الا انا الملك القدوس اني انا الله لا اله الا انا السلام
 المومن المهيمن اني انا الله لا اله الا انا العزيز الجبار المتكبر
 اني انا الله لا اله الا انا خالق الباري اني انا الله لا اله الا
 انا الاحد المصور اني انا الله لا اله الا انا الكبير المتعال اني
 انا الله لا اله الا انا المعتمد المقهار اني انا الله لا اله الا انا
 الحكيم الكريم اني انا الله لا اله الا انا اهل الشان والمجد اني انا الله
 لا اله الا انا اعلم السر واخفي اني انا الله لا اله الا انا القادر الخلاق
 اني انا الله لا اله الا انا اوتي الخلق واخلقته فمن حاجته الا اله
 فليقل انك انت الله لا اله الا انت كذا وكذا فمن عليها كتب وانشأ

المؤمنين الذين هموا منكم واولادهم من موسى وعيسى والنبيين
في كل حال والكتاب العاشر في السموات والارضين وعلمها في الغفر
وهو سليمان النبي والشيخ الحاتمي روي عن ابي يوسف بن عبيد بن
ابن في الشام من قبله تشهد بسلامة الارواح فقال ما انظرنا ان
ثم ما ريت ثم من الاعمال قال رايته تصحى في المصطفى
الله وكان وهي هذه صحاح الله وخدمه وولاية الله واطهر
والاحول ولا توح الابار عدي ما خلق وعدد ما هو خالق وفيه
ما خلق وفيه ما هو خالق ولا ما خلق ولا ما هو خالق
بلا سمواته ولا ارضه ومثل ذلك في ضعف ذلك وعدد
وزنه عرشه ونسبه رحمه ومدا كل الله وبعثه رضاء حيوي
ولذا في وعده ما ذكره به خلق في جميع ما مضى وعده ما
ذاكرون في ما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة
الساعات ونسب ونفس في الابداني ابد الدنيا وابد الآخرة واكثر
من ذلك لا ينقطع ولا يله ولا ينقذ آخر دعاء ابراهيم عليه السلام روي
بن يسار رضاء مائة كان يقول يوم الجمعة اذا أصبح وامسي مرحبا يوم
الزبد والصبح الجديد والكاتب والتشهد يومنا هذا يوم عيد اكتب
لما ما نقول في اسمك الجيد الربيع الودود الفعال في خلقه ما يري
اصبحت بالله مؤمنا بالحق في مصداق وجهته معترفان في استغفار
ولربيت الله خاضعا وسويا له والالهة جاحدة والي الله تقربا
وعلي الله شوكلا والي الله منيا اشهد الله وملائكته وانبياءه
وحملته عرشه في خلقه وهو خالق بانه هو الذي لا اله الا هو

لا شريك لك وانك بكل عين لا تؤمنون صلى الله عليه وسلم تسليما و
 حق النار حتى يحضر حق الشفا حتى يروى ذلك منك ويكبر حتى
 يرحلك حتى يفرات حتى والساعة آتية لا ريب فيها وان الله
 يمشي من في النبوة على كل صبا ونديا سوف وعليه رجسنا فاشه
 اية تعالي اللهم انت ربي لا ريبك الا انت خالقني وازا جددني
 جددك ورزقك كما استطعت اعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر اللهم
 اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
 اهدني لاحل الاخلاق فانه لا يهديك لاحسنها الا انت واضر
 عني سيها فانه لا يضر عني سيرا الا انت ابيك وسعديك اخبر
 كله بيدك واليك استغفرتك واتوب اليك انت اللهم بما امرت
 رسولك وبما انزلت من كتاب ووصلوا به على محمد النبي وعلى آل وسلم
 تسليما كثيرا خاتم كل ابي رقتا حبه وعلى ابيك ايد ورسلا اجمعين آمين
 رب العالمين اللهم اوردنا حوضه واسقنا بكاسه شرابا ويا سائفا
 هنا لا تقبلنا بعده ابدا واحشنا في زمرة غير خزايا ولا ناكبين
 ولا مرابين ولا غفوسين ولا غفوسا علينا ولا ضالين اللهم اعصني
 من دنيا والاخرة وفقني لما تحب وترضى واصلم لي شأني كله
 وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولا تضيعني وان
 كنت ظالما سبحانك يا عظيم يا بار يا كريم يا عزيز يا جبار يا
 من سحت له السموات باكتافها وسبحان من سحت له البحار باضدادها
 وسبحان من سحت له البحار بما واجها وسبحان من سحت له
 اجتنان بلغاتها وسبحان من سحت له النجوم في السماء بانوارها

تسبحان من سميت له الشجر والصوتان لقضائهما وسبحان من سميت
بالحيات السبع والاصوف السبع وفنخ من ومن عليهم سبحان
يا حي يا قديم سبحانك لا اله الا انت وسبحك لا شريك لك يحيي
ميت وانت حي لا يموت بذكره اسمك على كل شيء قدير
الله على محمد وآله الصالحين

في احوال عتبة ما تفرغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد و
الاسانيد من قبته من محمد بن اسمعيل ابو طالب المبكي وابن خزيمة و
ابن المنذر يستحب للمريد اذا اجمع من يكون احدا مراده الدعاء
كما سيأتي في كتاب الاوراد فان كنت من المريدين لمجوشة
من المقدين رسول الله عليه السلام فيما دعا به فقل في مفتوح
اعقاب صلواتك سبحانك ربي العلي لا اله الا اله لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وقل برضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً
ثلاث مرات وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهاد
ة رب كل شيء ومليكه استشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي
من شر الشيطان وشركه وقل اللهم اني اسألك العفو والعافية في
ديني وديارتي واهلي ومالي اللهم استر عورتي واسر روعاتي اقلني
قدراي واحفظني من يدي ومن خلفي وعن يميني وشمالتي ومن فوقي
واعوذ بك ان اغتال من تحتي اللهم لا تؤمني بكلمة ولا تؤمن
فعلك ولا ترفع عني شرك ولا تنسي ذكره ولا تجعلني في الغم
وقل اللهم انت ربي لا اله الا انت خالقني وانا عبدك وانا على

على عبادك وورعك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
 ابراهيم علي والي علي فاعف عني فانه لا يغفر الذنوب الا لك
 وقول اللهم عافني في ديني وعافني في سمعي وعافني في بصري ولا
 الاله الا انت ثلاث مرات وقول اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبرد
 العيش بعد الموت ولذة النظر الي وجهك وشوقا الي لقاءك من غير
 فناء مضرة ولا فتنه مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعدي
 او يعدي علي اراك كتب خطيبا وذنبا لا يغفره الله الا في اسألك
 النبأ في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك
 واسألك قلبا سليما وخلقاً مستقيماً ولست انا صانع قلوبهم ولا متقبلاً
 واسألك من غير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
 لما تعلم فانك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اعف عني ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت وما أعلنت فانك انت اللهم وانت
 الموفق وانت على كل شيء قدير وعبد كل عيب شهيد اللهم اني اسألك
 ايما ناديتك وما دعيتك للاسد وفره عين لا بد ومراقفة بينك
 محمد في اعلى جنة اخلا اللهم اني اسألك الطيبات وفعل الخيرات
 ترك المفكرات وحب الساكنين اسألك حبك وحب من احبك
 وحب عمل يقربني الي حبك وان توب علي وتغفر لي وترحمني فاولئك
 يقوم ثقتي فاقبضني اليك غير مضنون اللهم بعلمك الغيب وتك
 علم الخلق اعصمني ما كانت احوق خرافي وتوفي اذا كانت احوق
 في اسألك محبتك في الغيب والشهادة وكل العدل في
 الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر ولذة النظر الي وجهك

والتسوق الى لقاءك واعوذ بك من ضرر مضرة وقت مضرة
اللهم زينا برينة الايمان وجعلنا هذه المهنة من المذمومة
وخشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما خلنا
به جنك ومن البغى ما هو علينا مصداق الله يا الله يا الله
وجعلنا منك جبارا وقلوبنا بك ذخرا واسكن في قلوبنا غبطتك
ودك حواريك جندتك واجعلك احب اليك من سواك و
جعلنا الخشية لك من سواك اللهم اجعل اوله يومنا هذا
صلاحا واسطة فلاحا وآخرة نجاحا اللهم اجعل اوله
رحمة واسطة نعمة وآخرة تكملة الحمد لله الذي توضح
لظلمته وزل كل شيء له وخفض ملكه واستغنى كل شيء بقدرته
واحمد لله الذي سكن كل شيء طيبته واظهر كل شيء حكمته وتضاعف كل
شيء لكبريا يا الله صل على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته و
بارك على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
والعالمين انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبى الامى رسول الامين واعطه المقام المحمود يوم الدين اللهم
اجعلنا من اوليائك المتقين وجزئك المفلحين وعبادك الصالحين
استعملنا مرضا لك عنا وفقنا ليعاذ بك منا غيرنا بحسن احتسابنا
لنا نسا لك جوامع الخير وفوائده وخواتمه ونغفر بك زجرامع الشر
وفوائده وخواتمه اللهم بقدرتك على تب عني انك انت التواب الرحيم
وبجودك عنى عفت عني انك انت الغفار وبعلمك بي ارفعني
انك انت الرحمن وملكك لي ملكا في نفسي ولا تسلطها على اهلك

انت الملك الجبار سبحانك وبحمدك لا اله الا انت علمت سؤلوا
 ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انت مربي لا يغفر الذنوب الا انت
 اللهم المصطفى رشدي وقتي شر نفسي اللهم ارزقني طلالا
 لا تعاقبني عليه وتغفر لي ما رزقني واستغفر لي بصداتي تقبل
 مني اسمالك العفو والعافية وحسن البقار والمطافاة في الدنيا
 والاخرى يا من لا يغفر الذنوب ولا يقصم المغفرة هب لي مالا ^{يرزقني}
 واعطني مالا ينصك فرغ علينا صبرا وتوفنا سليما واحصنا بما ^{نصايح}
 انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا انت خير الغافرين ربنا عليك
 توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين ^{كفروا}
 واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا و
 اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا
 اتنا من لدنك رحما وهدينا من امرنا رشدا ربنا اتنا في الدنيا
 حسنة وفي الاخرى حسنة وقنا عذاب النار ربنا اتنا سمعنا منا
 زناوي الى قوله لا تجعل الميعاد ربنا لا توافخذنا ان تيسرنا الى اخر
 السورة ربنا اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا و
 اغفر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
 والاموات ربنا اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم
 انت خير الراحمين وخير الغافرين واناسه وانا اليه راجعون لا حول
 ولا قوة الا بالله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل انواع الاستعاذة
 الماثورة عن النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الجهل و
 اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ابرء الى امرئ من العجز واعوذ

من قسمة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر طمع اللهم اقلعه
بك من طمع يهدي الى طمع وطمع في غير طمع ومن طمع حين
لا يطمع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودهاء
لا يسمع ومن نفس لا تشبع وفرح جوع فانه غير الضجيع والنجاة
فانه يبيست البطالة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الحر ومن
نشة الدجال وعذاب القبر ورفقة المحيا والممات اللهم
انا نسالك فلوننا اقامة محبة مبنية في سبيلك اللهم انما
نسالك عزائم مغفرتك وموجبات رحمتك والسلامة لكل
اشم والعصاة من كل سوء والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم
اعوذ بك من الردي واعوذ بك من انغم والعرق والحرم و
اعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت ^{الطلب}
الدنيا اللهم اني اعوذ بك من ما علمت ومن ما علم اللهم
جنبني شكرات الاخلاق والاعمال والادواء والاهواء اللهم
اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء و
شحاته الاعداء اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين والفقر
واعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة الدجال اللهم
اني اعوذ بك من شر جميع ولبي ولساني وقلبي وشر نفسي
اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البلاء
يتحول اللهم اني اعوذ بك من القسوة والغفلة والعمالة والنالة
والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق
والسمعة والرياء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام

والبرص وسوا الاستقام اللهم اني اعوذ بك من النار والفتنة
ومن تحول عاقبتك ومن فجأة نفثك ومن جميع سقطك اللهم
الي اعوذ بك من القبر وعذاب النار وفتنة النار وعذاب
القبور وفتنة القبر وفتنة الغيب وفتنة الفقر وفتنة المسيح
المجالد واعوذ بك من المعز والمماشم اللهم اني اعوذ بك
من تسر لا تشيع ونك لا يخشع وصدق لا ترفع ودعوة لا تستجاب
وبك فرس اللهم وفتنة الصدر اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة
العدو وشماتة الاعداء ودعوة لا تستجاب واسم اعظم بالصوت
في الادعية الماثورة عندك

حادثة من احداث اذا اصبت وسمعت الاذان يسحب الحجاب
المودن وقد كراهه وكراهه ادعيت دخول الخلاء والخروج منه
ادعيت الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الي المسجد فقل اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل
في بصري نورا واجعل خلفي نورا وامامي نورا واجعل قوتي
نورا اللهم اعطني نورا قل ايضا اللهم اني اسالك بحق السائلين
عليك وبجدة ممشي هذا اليك لم اخرج اشد ولا بطر ولا رياء
ولا سمعة خرجت انفا وسخطك وابتغاء مرضاتك اسالك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت وان خرجت من المنزل لحاجة بسم الله رب اعوذ بك ان
اظلم او اظلم او اجهر او يجهل علي بسم الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله والشكوان علي الله واذا انتهيت الي المسجد تريد

فقل اللهم صل على محمد صل اللهم اعقروني جميع ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وقدم العفو في الدخول فان رايت في السجود
من صبح او عشاء فقل لا ارجع اليك فاجرك واداريتك
ينشد هذا السجدة قبل لا يركع عليك فريد سجد الله عليه
السلام وادخلت ركعتي الصبح فقل اللهم اني اسالك
فرشتك ان تدعني الى الله الى آخره كما ورد ما في
الباب الثالث في هذا الكتاب عن ابي عبد الله عن رسول الله
واذا ركعت فقل اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك انت
وكل خلعت وعليك توكلت انت ربي خضع سمعي
بصري ومخي وعظي وعصبي وما استقلت به قدمي لله
رب العالمين واذا انصفت قل هذا بعدك تقول سبحان
ربي العظيم ثلاث مرات او سبع قدوس والملكوت
الرحيم واذا ركعت راسك في الركوع فقال سمع الله من حمده
ربنا لك الحمد ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت
بعد احل النساء والمجد كلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معط لما منعت ولا يفع في احد ومنك الحمد واذا سجد
فقل اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي
لذي خلقه وخلق سمعي وبصره فبارك الله احسن
مخالفين اللهم سجدت لك سوادي وخيالي وامن
بك فرادي ابوعمرتك علي وابوبندني وهذا ما جئت عليه
نفسه فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت بعد ان تقول

سبحان ربي الاعلى ثلثا واذا فرغت من الصلوة فقل اللهم
 انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
 تدعوا بسائر الادمية التوف كرها واذا قيت من المجلس
 اردت دعاء يكفر المجلس لغاوا المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك
 اشهد ان لا اله الا انت استغفره وانوب اليك هلكت سواي ظلت
 نفسي فاغفر لي فان لا يغفر الذنوب الا انت واذا دخلت في السوق
 فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له السموات والارض
 والعرش وهو على كل شيء قدير اللهم اني اعوذ بك من شر ما
 ينزلني من السماء وحذر ما يفترق بيني وبينها وحذر ما يحيط
 بي من الارض والبحر والسموات وحذر ما ياتي من بين يدي وما
 خلفي وما يمضي بادي وما يجاوزي
 اللهم كسني هذا الثوب فلك الحمد اسالك من خير ما
 صنع له واعوذ بك من شر ما صنع له واذا ارابت ثيابا من
 تكره قل لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت لا حول ولا قوة
 الا بالله واذا ارابت اللباس فكبر الله ثلثا وقل اللهم احلله علي ما بالاف والارباب
 والسلامة والاسلام ربي وربك الله ويقول هلال مرشد وغيره
 امنت بحالفك اللهم ابي اسالك خير هذا الشهر وخير قدره واعوذ
 بفرش يوم الحشر واذا هبت الريح فقل اللهم ابي اسالك خير هذا الريح
 وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما
 ارسلت به واذا بلغتك وفاء انك فقل انامد وانما لا ارجو

وَأَقَامَ إِلَى رَبِّهِ الْمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ اكْتُبْ فِي الْمُسْتَدِيرِ مَا جَعَلْتُكَ تَائِبًا فِيهِ
عَلَيْهِمْ وَأَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ حَقَّهُ فِي الْغَابِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ مَا اسْرَرْنَا مِنْهُ وَلَا تَنْتَقِ
أَعْدَاءَ وَيَقُولُ عِنْدَ الصُّلَحِيِّ بِنَا لِقَائِهِمْ عَلَى الْأَكْبَادِ وَالْمُسْتَدِيرِ
عِنْدَ الْخَصَائِرِ عَجِبَ رَبُّنَا لِمَا جَعَلْنَا مِنْهَا آيَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا لِيُتْلَىٰ ذِكْرُنَا عَلَىٰ رُءُوسِ الْأَعْلَامِ
وَيَقُولُوا عِنْدَ الْبُلَدِ الْأُمُورِ رَبَّنَا اتَّخَذَ الْإِنسَانُ لِنَفْسِهِ أَجْرًا
لِّمَا مِنْ أَمْرٍ مَّا رَشَدًا رُبَّمَا تَرَجَّيْتُ صَدْرِي وَبُهِرْتُ أَعْيُنِي وَيَقُولُ
عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قَبْلَ هَذِهِ
النَّارِ تَهَارَاتُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ رُجُومًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا
رَقِيمًا أَتَنبِئُكَ إِذَا اسْمَعْتَ سَوْتِ الرَّيحِ فَقُلْ سُبْحَانَكَ مِنْ مِزْجِ الْوَدَّ
يَحْمَرُّ وَالْمَلَأَ يَكُونُ خَيْفَةً وَإِذَا رَأَيْتَ الصُّوَارِعَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنَّا
بِعِصْيَانِكَ لَا تَهْلِكُنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ كَتَبَ بَوَاقِ
مَطَرِي السَّمَاءِ فَقُلْ اللَّهُمَّ سَقِبًا هَيْثُ وَصَبْنَا نَافِعًا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
سَبَبَ رَحْمَتِكَ وَلَا تَجْعَلْ سَبَبَ عَذَابِكَ وَإِذَا غَضِبْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
وَأَوْفِدْ غَيْظَ قَلْبِي وَاجْرِئْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ وَإِذَا خِفْتَ
فِرَافِقُ اللَّهِ إِنَّمَا يَصْعَكَتُ فِي خَوْفِهِمْ وَخَوْفُهُ يَكُونُ مِنْ شَرِّهِمْ وَإِذَا
غُرِيتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَنُصِيرُكَ إِلَيْكَ أَفَاطِلُ وَإِذَا
ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَفُتِّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَقُلْ ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِي بِخَيْرٍ
إِذَا رَأَيْتَ سَيِّئَاتٍ دَعَا بِكَ فَقُلْ أَحْمَدُهُ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ تَسْمِ
الْمُصَلِّحَاتِ وَإِنْ أَبْطَأَتْ فَقُلْ أَحْمَدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِذَا اسْتَعِظْتَ الْإِنْفَانِ
الْمُغْرِبِ فَقُلْ اللَّهُمَّ هَذَا قَبَالُ لَيْلِكَ وَإِذَا بَارَكْتَ بِهَا لَيْلَتُكَ وَأَصُولُكَ فَمَا كَ
وَحْضُو صُلُوكَ اسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَإِذَا أَصَابَكَ مُمْ فَقُلْ اللَّهُمَّ

اني جسدك وابن عبيدك وابن اسكنك ناخيتي بيدك ما ض في
 حكمك نافذ في كل ذلك واسألك بكل اسم سميت به نفسك
 وانزلته في كتابك واعطيت الخدا من خلقك لي استازرت به في
 علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء
 غمي وذهاب حزني وهي قال عليه السلام من اصحاب احد اخواتي
 ذلك اذ هب له همة وانزل مكانه فرحا فقبل يا رسول الله افلا
 تعلمها واذا وجدت وحقك في نفسك او جسدك فارق
 برقة رسول الله عليه السلام انه كان اذا اشتكى الانسان قرحه
 او جرحا وضع سبابة على الارض ثم رنحها وقال بسم الله ثم
 ارضا برقة بعضنا يشفي بعضنا باذن ربنا واذا وجدت
 في جسدك فضع يداك على الموضع الذي يالم من جسدك
 وقال لهم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بك لله وقدرته فرشوا
 اجدا وما احازروا وما اخطأ بك كرب فقد لا اله الا الله العظيم
 لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
 ورب العرش الكريم وان اردت النوم فتوضأ اولام ثم توسد
 على يمينك مستقبل القبلة ثم كبر الله اربعاً وثلاثين وسبحه ثلثاً و
 ثلثين واحداً ثلثاً وثلاثين ثم قل اللهم اني اعوذ برضاك من
 وبعا فاك وعقوبتك واعوذ بك منك لا احيي شأرك
 اللهم لا أستطيع ان ابلغ ثناء عليك ولو خرجت وكلوا
 كما شئت على نفسك اللهم باسمك احيا واموت اللهم رب السموات
 ورب الارض ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة

والاجير والقران واحوف بك من شر كل ذي شر ومن شر كل اثم
لست آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس
بعدي شيء وانت المظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس
دونك شيء افضل من الدين واعوذ من الفقر اللهم انك خائف فقير
وانت تتوفاها لك ما ترها وحياها اللهم ان انتما فاعفري
فان احييتها فاحفظها اللهم اني اسالك لها نبيك باسمك
ربي رخصت جنبي فاعفريه فربي اللهم قتي عذابك يوم تجمع
عبادك اللهم اسلمت نفسي اليك ونوخت امري اليك وابحت
ظفري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ينجي ولا ملجأ منك الا انت انت
بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت ويكون هذا اخر
دعائك فقام رسول الله عليه السلام بذلك وليقل قبل ذلك
اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واسمع لي يا احب
الديك يقربني اليك زلفي وتبعدني عن خطيئتي بعد اسالك
فتعطيني واستغفرني فيغفر لي وادعوك فيستجيب لي واذا
من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي احيانا بعد اماننا
واليه البعث والنشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان
لله والعزة والقدرة الله اصبحنا على فطرة الاسلام وكل الاخلاق
ودين نبينا محمد عليه السلام وملة ابينا ابراهيم خيافا سألنا
وما كان من الشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي
وبك نموت واليك المصير اللهم اننا نسالك ان نجعلنا في هذا اليوم كل
ظهور وفخوذ بك ان نخرج فيه سوا او نجره الى مسلم وانما طبت وهو

الذي يتوفىكم بالليل ويحكم ما جرحتم بالنهار ثم يشكر في يقيني
 اجل سيدي اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا الآية اسالك خير
 هذا اليوم وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه بسم الله
 ماشاء الله لا قوا الا بالله ماشاء الله كل نعمه من الله ماشاء الله خير كل بعد الله
 ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله رخصت بالله ربنا وبلاسلام ديننا
 ونجده على السلام نبينا ربنا عليك توكلنا الآية واذا المسيت
 فقل في ذلك الا انك تقول امسنا ويقول مع ذلك بكلمات الله
 التامات واسمايه كلها من شر ما خلق من ارباب ومن شر كل
 شر وشر كل دابة ربي اخذ بنا صيتها ان ربي على صراط مستقيم
 واذا رايت في المرأة فقل الحمد الذي سوي خلقه فعدله وكرم صوته
 وجهي فحسبها وجعلنا من المسلمين واذا اشتريت خادما او قلاما
 او دابة فخذ بنا صيته وقل اللهم اني اسالك خيره وخيرا ما جبل عليه
 واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هببت بالسمك فقل بارك
 الله فيك وبارك عليك وجمع بينك في خير واذا قضيت الدين
 فقل للمقضي له بارك الله في اهلك ومالك وقال عليه السلام انما جزاء
 الدين الحمد والاداء فذهبه او عينة لا يستغنى المريد عن حفظها
 وما سوي ذلك من ادعية السفر والصلوة والوضوء ذكرناه في كتاب
 الحج والصلوة والظلمة فان قلت فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد
 فما علم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء
 واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخرج
 النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فينبغي ان فكذلك

الدعاء والبر لا يتعكجان وليس من شرط الاعتناء بقضاء الله
ان لا يحمل السلام وقد قال تعالى خذوا حذركم الساعة لا يأتيكم الا بغير
عديت اليد فيها فيقال ان سبق القضاء بالنيات يثبت ذلك
الاسباب بالاسباب هو القضاء الاول الذي هو كالمع بالبر
رتب تفصيل السببات على تفصيل الاسباب على التدرج والتدرج
هو التدرج والذي قد اخرج قد رتب والذي قد اخرج قد رتب
سببا فلا يناقض بين هذه الامور بل انقضت بصيرته ثم في الدعاء
من الفائدة ما ذكرنا في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله
وهو مشهور لعبادات ولد الله قال عليه السلام الدعاء مع العباد
والغالب على الخلق ان لا ينصرف قلوبهم الى ذكر الله الا عند الحاجة
وارهاق ملته فالانسان اذا مشى الشرف قد وده عار عريضا فالحاجة
تخرج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله بالتضرع والاستكانة
الذكر الذي هو اشرف العبادات ولد لك هذا المبدأ موكلا
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل لانه يرد القلب لانقار
والتضرع الى الله يمنع من نسيانه واما الغنا فنسب البطر في
غالب الامر فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فلهذا
ما اوردنا ان ونورده من جملة الاذكار والدعوات والله
تعالى عز وجل الموفق للخير والمراقبة الدعوات في الاكل
والسفر وعبادة المضي وغيرها نسياتي في مواضعها انشاء

الله تعالى جل وعلي

وتفصيل احياء الليل وقوانينه واختتام ربيع العبادات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله سبحانه على آياته جدا كثيرا وتذكره ذكر لا ينفاد وفي الثبات
 استكبارا ولا لله ولا وشكركم اذ جعل الليل والنهار خلفة لمن
 اراد ان يذكر او اراد شكره ونصلي على نبي محمد الذي بعثه بالبحر
 بشيرا ونذيرا وعلى آل الطاهرين واصحبه لا كرمين الذين جندوا
 في عيادة الله غدا واه عشيا وبكرة واحدا لا ينفك اصبح كل احد
 فيحيا في الدين هاديا وسراجا منيرا اما بعد فان الله تعالى جعل
 الارض ذلولا لعباده لا ليلته وفي مناجاتها بل ليتخذوا هاهنا
 فيزدودون منها مخززين في حسابها ومعاطبها ويتحققون
 ان العبر يسير بهم الله فيسر براكبها فالناس في هذا العالم سفر واول
 منازلهم المهد وآخرهم الموت والوطر هو الجنة والنار والعمرة
 السفر فسنة اراحلة وشهور فرائضه وايامه امياله وانفاسه خطواته
 وطائعه اجناسه واوقاته بروس امواله وشهواته واغراضه
 طريقه ودرجته الفوز ببقائه في دار السلام مع الملك الكبير
 النعيم المقيم وحسنه البعد من الله مع الاشكال والاعذار
 العذاب الاليم في درجات الجحيم فالغافل عن نفسه من انفسه حتى
 ينفض في غير طاعة تفرج الى الله في معرض في يوم التغابن
 لعنة وحشر ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل
 بشر المؤمنين عن ساق الحمد ودعوا بالكلية ملاذ النفس و
 اغتموا بقايا العمر ويتوجب تكرار الاوقات وظايف الايام
 الاوراد حصا على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك

اجساد السجى الى دار القرار فصار فصولها علم طريق الآخرة
تفصيل الفوائد في كيفية قسم الاوراد وتوزيع العبادات التي
شرحها على مقادير الاوقات وتخص حصصها لهم بذكر ما ينبغي
الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار والباب
الثاني في كيفية اجراء الليل وفضيلته وما يتعلق به
في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار فضيلة
الاوراد وبيان المواظبة على ما هو الطريق الى السمع اعلم ان
الناظرين بنور البصيرة علوم الانبياء والافعال طائفة واسعة لا يسلم
اللقام الا بان يموت العبد بحسب الله وعارف بالله وان المحبة والانس
لا يحصل الا من دهم ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة لا تحصل
الا بما قام الفكر فيه وفي صفاته وانفعاله وليس في الوجود سوى الوجود
وليس سره وام الذكر والفكر الا بوجوه الدنيا وشهواتها ولا حذر منها
الا بقدر البلغة والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل
والنهار في وظائف الاله كالمزاج والافكار والنفس لما حصلت عاين
السامية والملاسل لا تصير على فن واحد الا سببا المعينة على الذكر
والفكر بل اذا ردت الى غلط اظهر الملاسل ولا تنقال وان الله لا يوفقنا
فيلو ان ضرورة المظف بها ان تروح بالنقل لها فن الى فن ومن
نفع الى نوع بحسب كل وقت ليغفر بالاشتغال لذاتها ويعظم
بالذمة رغبته كما يريد واما الرغبة مواظبتها فلذلك يقسم
الاوراد قسمين مختلفين والذكر والفكر ينبغي ان يستغراقا جميع
الافاق او اكثرها فان النفس بطبيعتها مائلة الى ملاذ الدنيا

فان صرت العبد شطرا وقائه الى تدبيرات الله تعالى وشهواتها
التي تهاجم مثالا والشر الاكثر الى العبادات ومع جانب الطلوع
الذي يوافق من الطبع اذ يكون الوقت متساويا فاني يتفاوت
والطبع لا يرد مما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساويان على السواء
ويصفوني طلب القلب يتجرد واما الرد الى العبادات فتكلفت
ولا ايسر اذ لا هو القلب في حضوره الا في بعض الاوقات فمرارة
ان يدخل اجتهاد بلا حصيل فليست عرف في الطاعة وقائه
امراه ان يترجح كفة حسنة وثقل ميزان موافق من خيرة فليست
في الطاعة اذ اكثر او فاته فانه خاط عملا صامحا وآخر سبانا
مخط وكين الراجح غير منقطع والحقوق كمر الله منتظر في
ان يغفر له جوده وكرمه فهذا ما انكشف للتأخرين بنور البصيرة
فان لم يكن فراصله فانظر الى خطاب الله له قوله واقتبسه بنور
الايه فقد قال تع لا قرب عبادة اليه وارفعهم درجة ليدرك
لك في النهار سبحا طويلا واذ كر اسم ربك وتبست الى عبيلا
وقال تعالى واذ كر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد
سجدة ليلا طويلا وقال تع وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس لاية
وقال تع ان ناشية الليل هي اشد وطا لاية وقال تعالى ورافع
الليل فسبح لاية وقال تع اقم الصلوة طرقي النهار لاية ثم انظر
كيف وصف الفانين فرعبده وبماذا وصفهم فقال سبح
قانت اناء الليل لاية وقال تع والذين يستولون بهم لاية وقا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال تع فسبحان الله حين تسبح

وقال قتال ولا يظن الذين يدعونهم الآية فمنه كقولهم لا
من الظن في الصلاة في قوله تعالى وما بالاولاد على سبيل
الدوام ولذا قال عليه السلام احب الي من النجوم والشمس
الشمس والقمر والليل والليل كراهة وقال قتال في قوله الشمس والقمر
وقال البرزالي في قوله كصفه الظل الآية وقال القزويني في قوله
وقال وهو الذي جعل لكم الايام انهم اتهموا بها فلا يظن ان
المقصود من الشمس والقمر بحسبان منطوق ومرتب في قوله
والنور والظلمة ان يستعان بها على امر الدنيا لا يعرف في غير ذلك
فتشتمل فيهما بالطاعات والقصائد لدار الآخرة بذلك عليه قوله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية خلف احدهما الآخر
ليذكر في واحد منهما فان في الاخر بيان ان قوله الليل والنهار
لا يضرهما وقال قتال وجعلنا الليل والنهار آيتين بالليل والنهار
المتبع هو الثواب والخلف بيان اعدام الاول وترتيبها اعلم الاول
للهما ربيته فما بين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس واما
طلوع الشمس الى الزوال واما ان وما بين الزوال الى وقت العصر واما
وما بين العصر الى الغروب واما ان والليل يقسم ما وراءه واما ان من
المغرب الى وقت نوم الناس واما ان في النصف الاخير من الليل الى طلوع
الصبح فلذلك في وظيفة كل جزء وفصلته وما يتعلق به فالورد الاول
بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس هو وقت شريف ويؤيد على شرفه
وقضاه اقسام الله به اذ قال والصبح اذ انفس ولما به اذ قال
فالتوا لصباح وقال قل اعوذ برب الفلق واطهاره للتقدم يقض الظل منه

كما سين في كتابنا بحقه ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصليها في المنزل
 يشغل بالدعاء الله كور بعد ان كان قد صلى ركعتي الفجر يصلي ركعتي
 التحية تنظر الجماعة والاحب النخيلين بالجماعة فقد كان رسول
 الله عليه السلام يجلس بالصبح ولا ينبغي ان يمدح الجماعة في الصلوة عامة
 وفي الصبح والعشاء خاصة قلها زيادة فضل وقد روي عن
 مالك عن رسول الله انه قال في صلوة الصبح فزقوا من توجع الي
 المسجد فلي في الصلوة كان له لكل خطوة حسنة ويحي عنه سيرة حسنة
 بعشر مثاها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في حبه
 حسنة واقلب بحقه مبرورة فان جلس حتى يركع كتب بكل ركعة الف ^{الف}
 حسنة ومن صلى العتمة فله مثله ذلك واقلب بعمره مبرورة وكان
 عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين دخلت
 المسجد قبل طلوع الفجر فالتفت باهريرة قد سبقني قال يا ابن اخي لا
 شي خرجت من ذلك هذه الساعة فقلت لصلوة العشاء قال ابرقانا
 كما نعد حرجنا وتعودنا في المسجد في هذه الساعة بنزله اغزوة في سهل
 انه اوقال مع رسول الله عن علي رضي الله عنه انه النبي عليه السلام طرقة
 وفاطمة وهما فاما ان فقال الانسبون قال علي قلت يا رسول الله انما
 انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا فانصرف رسول الله وسمعته وهو
 منصرف يضرب فخذة ويقول وكان الانسان اكثر شي جدلا ثم يشغل
 بعد ركعتي الفجر وترعا به بالاستغفار والتسبيح الى ان يقام الصلوة
 فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبعين مرة وسبحا
 الله واحمده ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مرتين

جميع ما ذكرناه من الادب الباطنة والظاهرة في الصلوة في الغدوة ^ظ
فرغ منها فقد في المسجد الى طلوع الشمس ^{في} مستغلا بذكر الله كما سترته
فقد قال عليه السلام لان اقعدي في مجلس اذكر الله فيه ^ف صلاته الغداة
الى طلوع الشمس احب الي من اعقوب اربع وروى انه عليه السلام اذا
صلى الغداة فعد في صلاته حتى تطلع الشمس في بعضها ^{كقيد}
اي بعد الصلوة وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن ان
رسوله الله عليه السلام كان فيما تذكره ربه يقول انه يغني قالوا ابن
ادم اذكر واني مزيج صلح الفجر ساعة وبعد صلوة العصر ساعة
اكثر ما بينهما فاذا ظهر فضل ذلك فليعد ولا يتكلم الى طلوع
الشمس بل ينبغي ان يكون وظيفة الى الطلوع اربعة انواع ادعية و
اذا كان ركبه ها في سجدة وقراءة قرآن وتفكر اما الادعية فكما يفرغ ^{صلوة}
قليلها وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام حينما رزينا بالسلام وادخلنا دار السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم يفتح الدعاء بما كان يفتح به رسول
الله عليه السلام وهو قوله سبحان ربنا لعلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وصدقه لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيد لا يخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله هو اهل النعمة والفضل
والثناء احسن الى الله الا الله ولا نعبد الاياه نخلص له الدين
ولم نكره الكافرون ثم يندى بالادعية التي ذكرناها في الباب الثالث
والرابع من كتاب الاعية فيدعو ويحييها ان قدر عليها او يحفظ من
جملتها ما يراه او يوقل حاجته وارق لقلبه واخف على لسانه واما الاذكار

المكرمة وهي كلمات وردت في تكرارها فضل لم يطول بدارها وافل
ما ينبغي ان يكرر كل واحد منها ثلثا او سبعا واكثرها مائة او مئتين
واوسطها عشرة عليك كرم بقدر فراغه ووسعته وقته وفضل الاكثر
والوسط الاقصدان بكررهما عشرات فهو اجدر بان يدوم عليه
مفيدا لاموراد واسفارا وان قل بقل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها
فقلها مع التدوير افضل واشد تأثيرا في القلب فكررهما من ثمان
المائتين اليوم مثال قطرات ماء يتقاطر على الارض على التوالي فيحدث
فيها حفرة ولو وقع ذلك على البحر مثال كثرة المتفرق ما نصبت فحة
او حفرة متفرقة متباعدة الاوقات فلا يستقر لها اثر فاعرف
وهذه الكلمات عشرة الاولى قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى
الثاني قول سبحان الله واحمد الله ولا اله الا الله الخ الثالثة سبح قد
حب الملايكة والروح الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده الخامسة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ولسال التوبة السادسة اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجعد ومثله اجدد
السابعة لا اله الا الله الملك الحق المبين الثامنة بسم الله الذي لا
يضرهم اسم شيع الخ التاسعة اللهم صل على محمد عبدك ونبوك وعلى
آل محمد العاشرة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رابعه
ملك فر هزات الشياطين واعوذ بك ربك يحضرون فلهذه الكلمات
الحشر اذكر بكرر كل واحد عشرات حصل له مائة مرة وهو افضل
ان تكرر فكرر واحدا مائة مرة لان لكل واحد من هذه الكلمات فضلا
على حد والقلب بكل واحد نوع فنية وتلذذ وللنفس في الانتقال

كل الى كلمة نوع استراحت وافر الى لال واما القراءة فبفتح باء فراء
 جنة من الايات وروى اخبار بفضلها وهو ان يقرأ سورة الحمد
 وآية الكرسي وخاتمة البقرة فيقول آمين الرسول ومهدى
 قول اللهم ما لك الملكا بيني وقوله لقد يخاءكم رسول من انفسكم الآية
 وقوله لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق الآية وقوله وقل الحمد
 الذي علم يتخذ وارا وخمس ايات في قوله الحمد وثلاث ايات من
 آخر سورة الحشر اقر المستعانة العشرة التي احداها اعطيت
 ابراهيم النخعي وصاها ان يقولها عند وعشية فقد استكمل
 الفضل وجمع له ذلك فضل جملة الادعية المذكورة فقد مروى عن
 كثرين روى وكان من الابدال فقال اتاني اخ من اهل الشام فأتى
 الى هديته وقال يا كزرا قبل منى هذه الهدية فقلت يا اخي من
 اهدى لك هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم النخعي قلت اعظم
 قال ابراهيم من اعطاه قال بلى فقال كنت جالسا في فناء الكعبة
 رانا في التهليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس
 عن يميني فلم ازل في رما في احسن من وجهها ولا حسن من ثبا ولا شد
 بياضا وطيب ريحا منه فقلت يا عبد الله فرائت وفرائي جيت
 فقال نا اخضر فقلت في اي شئ جيتني فقال جيتك للسلام عليك
 وحبالك في الله وعندى هدية اريد ان اهديها اليك فقلت ما
 ان تفارق طلوع الشمس وافضا طها على الارض وقبل الغروب
 سورة الحمد وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو
 احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي كل واحد سبع مرارة ونقول

سبحان الله الذي لا اله الا الله والله أكبر سبحان وتعالى عما يشركون
سبحان الذي لا يغفر لمن يشاء الموتى سبحان من لا يغفر لنفسه ولا
سبحان من لا يغفر الا الله يا رب ارحمني وارحم عبادك واجلالي
والله اعلم بالآخرى لما كنت اهل في اهل لا تغفروا يا مولانا ما اخرج
احل لك عظمي عظيم حواد كرم سبحان فافترت لاجل ذلك عذرة
ومعسرة فقلت احسن الله اخبرني فاعطاك هذه العذرة فقال
اعطاك يا مولانا عذرة على كل فقلت اخبرني بشئ لك فقال اذا
لقبت محمدا عليه السلام فاسأله من ثوابه فانه يجبرك بذلك فذكر
ابراهيم النبي ابراهيم خاتم النبوة في منامه كان الملائكة جاثية فاحفظه
حتى ادخل الجنة فراى ما فيها ووصف امور عظيمة ما رآه في
قال فاسألت الملائكة فقلت لمن هذا قال الذي يعمل مثل عملهم
وفي كراته اكل ثمرة ما وسقوه فرفع ايها قال فأتاني النبي عليه السلام
ومعه سبعون نبيا وسبعون صفاف الملائكة كل صف مائة من الشرف
الى المغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان اخضر اخبرني
ان معي ملك هذا الحديث فقال صدق اخضر وكل ما يحكيه فهو حق
وهو عالم اهل السموات والارض وهو ريس الابرار وهو جنود الله
في الارض فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي انت
في منامي هل يعطي شيئا مما اعطيت فقال والذي يعطيه باعثنه ليعط
العاقل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة وان لم يغفر لجمع الكبار التي
علمها ورفع الله غضبه ومقته ويومر صاحب الشمال ان لا
ظهر شيئا من السمات الى سيرة والذي بعثني باحق نبيا ما يعمل بهذا

الأمر خلق الله سبحانه ولا يذكر إلا في حق الله سبحانه وكان إبراهيم
 الذي يكشأ ربه أشهد له بطعم ولم يشرب ولم يلد كان بعد هذا
 الأمر ما بعده وظننا القراءة فان اختلفت فيها الشرائع والشرائع
 في القرآن أو اقتصرت على الحسن فالمراد بالمراد بفضل الذكر والذكر
 والدواء هما كان قد بر كاذباً فاضله وأمر به كتمان اللذات والذات
 الأفكار فليكن ذلك حراً وظايفه وسبائقي تفصيل ما يتكفر به
 وكيفيته في كتاب التفكير أربع النجيبات ولكن بها بعد يرجع إلى
 فحينئذ حينئذ ان يتفكر فيما ينبغي في المعاملة بان يستشعر نفسه
 فيما سبق من تقصيره ويرتب وظايف يوم الدين بين يديه ويريد في
 دفع الصواب والعواقب الشاغلة من الخير ويشد كرتقصيره ولا يتفكر
 إليه الخليل في أعماله ليصله ويحضر في قلبه النيات الصالحة في أعماله
 في نفسه وفي معاملته للسلين والفقير الشاقي يتفكر في علم الحاشية
 وقد لا بان يتفكر من في نعم الله وتواتر الآيات الظاهرة والباطنة ليزيد
 معرفته بها ويكثر شكره عليها اذ في عقوباته في كل يوم يعرفه
 بقدره الله عز وجل واستغفاره ويزيد خوفه منه والكل والكل في حق
 الأمر شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض خلقه ومن بعض خلقها
 يستضي في ذلك في كتاب التفكير ومما ينبغي في ذلك ان يعرف الله
 اذ فيه معنى الذكر له وزيادة امرين احدهما ان يعرف الله في الذكر
 مفتاح المعرفة والكشف والشاقي زيادة المحبة ان لا يحب القلب
 فرائقه تعظيمه ولا تكشف عظمة الله وجلاله لا يعرفه حقيقة
 ومعرفة قدرته وبحايب انفعاله فيحصل من الفكر المعرفة والمعرفة

المحبة والذكر ان يشد راسه

المحبة والذكر ايضا يورث الانس وهو نوع من المحبة التي سببها قوة
اقوي واحظم واثبت ونسبة محبة العارف الى الله الذكر من غير
الاستبصار نسبة عشق شامد جمال شخص بالعين واطلع على حسن اخلاقه
وافعاله وفقد ما يله وخسالة المحبة بالنسبة الى النفس من غير
سعه وسف شخص غائب عن عينه بالحسن والخلق والجمال مطلقا
من غير تفصيل وجو الحسن في حق فليس محبة المحبة المشاهدة
وكثير الخبير كالمرعانة والعباد الموابون على ذكر الله بالقلب واللسان
الدين صدقوا بما جارت به الرسل لايمان التقليدي ليس معهم
به بحسن صفات الله الامور جيدة اعتقدوها بتصديقهم وصفها
لهم والعارفون هم الذين شاهدوا ذلك اجمالا وبالبعين البصيرة
الباطنة التي هي اقوي البصر الظاهر لان احدهما احاطة لكنه جمال
وجلاله فان ذلك غير مقدور ولا حد في الخلق ولكن كل واحد
بقدر ما رفع له من الحجاب ولانهاية لجماله احضرة الربوبية ولا
يحجبها وانما عدد حجبها التي استحق اسم نور او كان ان يظن
الواصل اليها انه قد تم وصوله والاصل سبعون قال عليه السلام ان
الله سبعون حجلا باقر نور لو كشفها لاحرق سبعون وجهه كل من
ادركه يدركه وتلك الحجب ايضا مرتبة وتلك الانوار متفاوتة في الزمان
تفاوت الشمس والقمر والذكاء والكبر وفي الاول صفها ثم ما يليه
وعليه دل بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لبراهيم صلوات الله
عليه في رقيه وقال فلما اجن عليه الليل اي اظلم عليه الامر راي كوكبا
اي وصل الى حجاب من نور فعبّر عنه بالكوكب ومنها اريد به هذه

الاجسام المضيئة فان احاد العوام لا ينبغي عليهم ان الربوبية لا
 يليق بالاجسام بل يدركون ذلك باوايل نظرهم فما لا يضل العوم
 لا يضل الخليل والحج المبركة ابرار ما اريد به الضوء المحسوس
 بالبصر بل اريد بها بقوله تع الله نور السموات والارض الآية وليتجأ
 هذه المتعافا فانها خارجة عن علم العاملة ولا يوصل اليها عقابها الا
 الكثرة التابع للفكر الصافي وقل فتفتح له بابه والمير على جواهر
 الفكرية ايقيد في علوم العاملة وذلك ايضا مما يعز في ابدته وتعليم
 نفعه فهذه الوظائف الاربعة اعني الدعاء والذكر والقراءة والفكر
 ينبغي ان يكون وظيفة المريد بعد صلوة الصبح في كل ورد وبعد الفراغ
 من وظيفة الصلوة فليس بعد الصلوة وظيفة سوى هذه الاربعة وهي
 على ذلك بان ياخذ سلاحه وحجته والصوم هو حجة التي يقتضي
 مجاري الشيطان المتعادي المصائر له فسرير الرشاد ليس بعد
 طلوع صبح صلوة سوى ركعتي الفجر وفريضة الصبح الي طلوع كاهن
 رسول الله عليه السلام واصحابه يشغلون في هذا الوقت بالافكار
 فهو اولى لان يغلبه النوم قبل الفرض ولما يندفع الا بالصلوة
 فلو صلي لذلك فلا بأس بالورد الثاني ما بين طلوع الشمس الي ضحوة
 النهار واعني بالضحوة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال و
 ذلك بين ثلث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنا عشر ساعة
 وهو الربع وفي هذه الربع من النهار وظيفتان زايدتان احدهما
 صلوة الضحى وقد ذكرناه في كتاب الصلوة والاولى ان يصلي ركعتين
 عند الاشراق وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت فيدريج يصلي

أو أرتقا أو ستا أو ثمانيا إذا مرضت الفصال وصيحت القدم
لحر الشمس فوقت الركعتين هو الذي اراده الله بقطوعها
يسبح بالعش ولا ينطق فانه وقت اشراق الشمس وظهور
تمام نور بارقاعها عز موائل النجاسات والغبارت على
وجه الارض فانها يمنع اشراقها التام ووقت الركعتين الرابع
هو الضحى الاعلى اسم به يقال والضحى وخرج رسول الله عليه السلام
على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنادى يا علي صونا لا
ان صلوة الابوابين اذا مرضت الفصال ولذلك يقول اذا كان
يقصر على مرة واحدة في الصلوة فهذا الوقت افضل الصلوة الضحى
ان اصل الفضل يحصل بالصلوة بين طرفي وقتي الكراهية وهو ما
بين ارتفاع الشمس وطلوع نصف ربح بالتقريب اليه ما قبل الزوال في
الاستواء فاسم الضحى ينطلق على الكل وكان ركعتي الاشراق يقع في
مبدأ وقت الاذان في الصلوة والقضاء الكراهية اذ قال عليه السلام
ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما فقل
ارتفاعها ان يرتفع غر جباب الارض وغبارها وهذا راعي بالتقر
الوظيفة الثانية في هذا الوقت اخيرات المتعلقة بالناس التي جرت
به العادة تكرر عباداة مريض وتبضع جنازة ومعاونة على بر
ويقوي محضو مجلس علم وما يجري مجراه فمقتضاة حاجة لمسلم
غيرها فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى الوظائف الاربع التي قد منها
والادعية والذكر والقراءة والفكر والصلوة التطوع بها ان شاء فانها
مكر وهذه بعد الصلوة الصبح وابيت بذكر هذه الا ان فيصير الصلوة قسما
خامسا

من سجدة وظايف هذا الوقت لمن اراده وامر بعد فريضه الصبح فيكون
كل صلوة لا سبب لها وبعد الصبح لا حجة تقصر عن ركعتي الفجر وسجدة
المسجد لا يشغل بال الصلوة بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر والورد
الثالث ضحوة النهار الى الزوال يخرج بها المنتصت وما قبله
تفصيل وكان بعد كل ثلث ساعات امر بصلوة فاذا انقضت ثلث ساعات
بعد الطلوع فتعدتها وقيل مضى بها صلوة الضحى فاذا مضت ثلثة
اخرى فالظهر فاذا مضت ثلثة اخرى فالعصر فاذا مضت ثلثة
اخرى المغرب ومنزلت الضحى بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر
الزوال والغريب الا ان الضحى لم يفتر ضر لا وقت اكمل بالناموس
على اشغالهم فحفظ عنهم والوظيفة في الوقت الاقسام الاربع ويريد
امران احدهما الاشتغال بالكسب تدبير المعاش وحضور السوق
فان كان تاجرا فيبيع ان يتجر بصدق وامانة وان كان صاحب
صناعة فينضج شفقة ولا ينسى ذكر الله في جميع اعماله يقتصر
في الكسب على قدر حاجة ليومه وما قدر على ان يكسب كل يوم لوقته
فاذا حصلت كفاية يومه فالرجع الى بيت ربه ولزود لآخرته فان
الحاجة الى زاده الاخرة اشد والتمتع به اذوم فالاشتغال بالكسب
من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد الموفق الا في ثلث
مسجد بعمره او بيت يسره او حاجة لا بد له منها وقل من يعرف
القدر فيما لا بد منه بل اكثر الناس يقدرون فيما عنه بداته لا بد لهم
منه وذلك لان الشيطان يعدهم الفقر ويامرهم بالفحشاء فيصنعون
ويحجزون ما لا يبالون بخيفه الفقر والله يعدهم مغفرة منه وفضلا

فيعرضون عنه لا يرغبون فيه إلا في الثاني القيلولة وهي سنة
يسعون بها على قيام الليل كان القصر سنة لتسعين يوم على قيام
الليلة فإن كان لا يقوم بالليل ولكن لو لم يتم شغل بخبره وربما ^{لطف}
أهل الغفلة ويحدث معهم فالنوم أحب له إذا كان لا ينفك
فشاطبه لرجوع إلى الأكل والموظائف المذكورة أذ في النوم الصحة
والسلامة وقد قال بعضهم يأتي عبد الناس زمان القمت والنوم
فيه أفضل أعمالهم وكما يذكر أحسن أحوال النوم وذلك إذا كان
برأي عبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال الله تعالى
كان يعجبهم إذا فرغوا أن يناموا طلب السلامة فإذا نومه على تصد طلب السلامة
وسنة قيام الليل فيه ولكن ينبغي أن ينتبه قبل الزوال بعد الاستعداد ^{للصلوة}
بالرؤود وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلوة فإن ذلك فضائل
الأعمال وإن لم يتم ولم يشغل بالكسب اشتغل بالصلوة والفكر فهو أفضل مما
النهار لأنه وقت غفلة الناس عنه واشغاله هموم الدنيا فالقلب ^{المتفرغ}
يخذه منه ربه عند عرض العبد عن ما يجد ربان يركبه الله ويصطفيه ^{لقرنه}
ومعرفة وفصل ذلك كفضل أحياء الليل فإن الليل وقت الغفلة بالنوم
وحذاق وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا واحدي
قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفه أي خلف أحدهما ^{آخر}
في الفصل والثاني أنه ان يخلف في تدارك فيه مكافات في الحد
الورد الرابع ما بين الزوال إلى الفراغ فضلة الظهر ورايته وهذا قصر
أورد النهار وأفضلها فإذا كان قد توفى قبل الزوال وحضر المسجد
فهما زالت الشمس وبدأ المودن إلا أن فليصير إلى الفراغ من جواب

انه لانه ثم ليقيم الى حياء ما بين الاذان والاقامة وهو وقت الاظهار
 الذي ارادة الله تعالى بقوله وحدين يظنرون وليجسل في هذا الوقت
 اربع ركعات لا يفصل بينهن بسلامة وهذه الصلوة وحدها من
 ساير صلوات النهار نقل انه يصلها بمسألة واحدة وطعن في تلك
 الرواية ومنه ذهب الشافعي ثم ان يفصل بسلامة وهو الذي صح
 الاخبار وليطيل هذه الركعات اذ فيها يفتح ابواب السماء كما
 اوردنا الخبر في باب صلوة التطوع وليرفع فيها سورة البقرة أو
 سورتيان المائدة والبراءة في هذه ساعة يستجاب فيها
 الدعاء واحب رسول الله عليه السلام ان يرفع له فيها عمل ثم يجلي
 الظلمة بعد اربع ركعات طويلة كما سبق او قصيرة لا ينبغي ان
 يدعها ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم اربع ركعات ابن مسعود رضي الله عنه
 منه ان يبيع الفريضة بثلاث غزير فاصل ويستحب ان يقرأ في هذه
 النافذة آية الكرسي وآخر البقرة والآيات التي اوردنا في الورد الا
 لما كان في جماعة من الدعاء والذكر والقراءة والصلوة والتسبيح
 مع الشرب الوقت الورد الخامس ما بعد ذلك من العصر ويستحب فيها
 العكوف الى العصر في المسجد مشغولا بالذكر والصلوة او قنون الحمد
 ويكون في انتظار الصلوة معتكفا في فضائل الاعمال انتظار الصلوة
 بعد الصلوة وكان ذلك سنة السلف كان الداخل يدخل المسجد الظهر
 والعصر فيسبح المصلين ويأكد ويخلف التلاوة فان كان بمسألة
 اسلم له منه واجمع فلهما فالبیت افضل في حقه واحياء الورد وهو ايضا
 وقت عقلة الناس كما حياء الورد الثالث في الفضل وفي هذا الوقت

يكبر النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكون نومتان والنهار وقال
بعض العلماء ثلث بمقت الله عليها الضحى بغير وجوب الليل
من غير جوع ونوم بالنهار من غير سهر بالليل واحدي النوم ^{الليل} ان
والنهار اربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمانية ساعات
في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلا يفتقر ^{لنوم}
بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار فحسب اداء من
عاش سنين سنة ان ينقص من عمره عشرين سنة ومما نام
ثمانية ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث واكثر لما
كان النوم غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن وكان العلم
والذكر غذاء القلب لم يكن قطعه وقدر الاعتدال هذا والتقضا
منه ربما يقف الى اضطراب البدن الى ان يعود السهر تدريجا فانه
يمن نفسه عليه فغدا اضطراب وهو الورد من هوا طول
الادبار وامنعهما للعباد وهو احد الاوصال التي ذكرها الشيخ
اذ قال وسد يسجد في السموات والارض طوعا وكرها وظلال
بالغدو والاصال واذا سجدت لله بحماد انت فكيف يجوز ان
يغفل العبد العاقل عن انواع العبادات الورد السادس اذا دخل
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي اضم السبع اذ
قال والعصر هذا احد معني الابه وهو المراد بالاصال في ٤٣
التفسير وهو المعنى المذكور في قوله وعشيا وفي قوله بالعشي
والاشراق وليس في هذا الورد صلوة الا اربع ركعات بن الاذان
الاذان كما سبق في الظاهر ثم يصلي الفرض ويشغل بالاقسام

الا بعد المذكرة في الورد الاول الى ان يرتفع الشمس الى رؤس الجبال
 ويصفر والافضل فيه اذا منع عن الصلوة ثلاثا للقرآن بقدره
 او جمع ذلك مع الذكر والدعاء والتكبير فيدرج في هذا القسم
 اكثر مقاصدا لاقسام الثلاثة الورد السابع اذا اصغرت الشمس
 بان يقرب من الارض بحيث تغطي نورها الغبارات والبحارات التي
 على وجه الارض ويروي صغرة في صنوها ما مد على هذا الورد وهو
 ورد مثل الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان
 ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تع سبحانه ان الله حين تسون وحين
 تصبحون وهو طرف الثاني بقوله واطراف النهار وقال المحققون
 اشد تعظيما للعبادة منهم لاول النهار وقال بعض السامكانوا يجهلون
 اول النهار الدنيا واخيرة الاخرة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار
 خاصة وما ذكرناه في الورد الاول مثل ان يقول استغفر الله
 الذي لا اله الا هو حي القيوم واسأله التوبة وسبحان الله محمد
 فقول تع واستغفر لك ذنبك وسبح محمد ربك بالحي والابرار
 والاستغفار على الاسماء التي في الفرائد احب كقوله واستغفر الله
 انه كان غفارا استغفر الله ان كان توابا ربني غفري وارحمي و
 انت خير الراحمين فاعف عنا وارحمنا وانت خير الغافرين و
 يستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والضحى والليل اذ انقضت
 المعوذتين وللمغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان
 قال اللهم اني اسألك عند قبلك وادبار نهارك الدعاء
 كما سبق في محب المودن ويشغل الصلوة المغرب وبالغروب

أنه في إيراد النهار فينبغي أن يلاحظ العبد أحواله ويحاسب نفسه فقد
انقضى من طريقه مرحلة فهل ساوي يومه أم لا فيكون مغبونا أو
كان شرا منه فيكون ملعونا فقد قال عليه السلام لا بورك لك في يوم
لا زاد خيرا فان ربي نقس مستوفرا على الخيرات جميع نهاره ورفها
عن الخسرم كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه ونسب يده اياه لطريقه
وان يكن لاخري فالليل خليفة النهار فليحرم على تلافي ما سبوا من
تفريطه فان احسنات بذهبن السيئات فليشكر الله على صيته حبه
وتقار بقيقه فرغم طول الليل لشغل بدارك تقصيرة وايضا في
قلبه ان نهار والعمر له اخر يغرب فيه شمس الحياة فلا يكون لها بعد
طلوع وعند ذلك يغلق باب التدارك ولا يعتذر فليس العذر الاياما
معدودة ينقض لا محالة جلته بانقضاء احادها بيان ^{الليالي} او راد الله
وهي خمسة الاول اذا غربت الشمس صبح المغرب واشتغل بالحياة
ما بين العشاين فاخر هذا الورد غيبوبة الشفق اعني اخيرا اليه
تعيها يدخل وقت العتمة وقد قسم الله تعالى فقال فلا تقم
بالشفق والصلوة فيه ناشية الليل لا نه اول نشوء ساعة وهي ان
من الاناء المذكورة في قوله عزنا الليل فسمي وهي صلوة الاول
وهي المراد بقوله تع تتجاني جنوبهم عن المضاجع روي ذلك الحسن
واستد ابن ابي زياد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن هذه الآية فقال عليه السلام الصلوة ما بين العشاين فانها
يذهب بلاما غاة النهار وتهذب اخره والمالا غاة جمع ملغاة
عن اللغو وسئل عن الرمنام بين العشاين فقال لا يفعل فانها

أثناء المعينة بقوله تع تجاء في جنوبهم عن المصاحف وسبب افضل
 اعياد يوم العشاين في الباب الثاني و ترتيب هذا الورق ^{يصلى} _{احد}
 بعد المغرب ركعتين او لا يقرأ فيهما تأقل يا ايها الكافرون رقل هو الله
 رصل ما عقب المغرب غري تخذل كلام وشغل ثم يهبط اربعا
 يصليها ثم يصلي الى غسوة الشفق ما ينسره وان كان المسجد قريبا
 فالحق فلا بأس ان يصليها في بيته وان لم يكن غرام العكوف في
 المسجد وان غرم العكوف في التظار العشاء الاجرة فهو افضل
 اذا كانت اسفار التضرع والركاء الورد الثاني يدخل بدخول وقت
 العشاء الى حد نوم الناس وهو اول استحكام الظلام وقد اتم
 تقية ما ذقال والليل وما وسق وما جمع فظلمته وقال الى غسق
 الليل فهذه تلك بغسق الليل ويستوسق ظلمته و ترتيب هذا الورق ^{عامة}
 ثلثة امور الاول ان يصلي سوا فرض العشاء عشر ركعات اربع قبل الغر
 اربعة آتياين الا اذا بين وست بعد الفرض ركعتان ثم اربع ويقرب
 فيها ما فر الايات المخصوصة كاخرا البقرة وآية الكرسي واوله الحمد وغيرها
 والثاني ان يصلي ثلث عشر ركعة اخرهن الوتر فانه اكثر ما روي ان النبي
 عليه السلام يصلي بها فليل ولا كما س ياخذون اوقاتهم من اول
 الليل ولا قويا فر آخرة واجزم التقديم فانه ربما لا يستنقظ او شغل عليه
 القيام الا اذا صار ذلك عادة له فاخر الليل افضل ثم ليفر في هذه
 الصلوة قدر ثلثي آية من السور المخصوصة التي كان عليه السلام
 يكثر قرائتها مثل يس وسجده الم تنزيل وسورة النخاس وتبارك
 الملك والزمرو الواقعة فان لم يصل فلا يدع قراء هذه السور وبعضها

قبل النوم فقدموها في ثلث أحوال بث ما كان بقوله رسول الله في كل
ليلة أشهرها الصلوة وتبارك الملك وفي رواية الزمردني
اسرائيل وفي أخرى أنه كان يقرأ السجرات في كل ليلة وفي رواية
أنه أفضل من الفاتحة لو كان العلماء يجعلونها مستأفدة
سبح اسم ربك الأعلى إذ في الخبر أنه عليه السلام كان يحسب سبع اسم
ربك الأعلى وكان يقرأ في ثلث ركعات الوتر ثلث سور سبع
اسم ربك الأعلى وفي رواية الكافرون والأعراس فإذا فرغ قال
سبحان الملك القدوس ثلث مرات الثالث الوتر وليوتر قبل النوم
أن امرئ يكن عاتقه القيام قال أبو هريرة أو صاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن كان يعتاد صلاته الليل فالتأخير أفضل قال عليه السلام صلوا
الليل مشي مشي فإذا خفت الصبح فاوتر بركعة وقال عائشة أو تر
رسول الله أول الليل والوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي
رضي الله عنه الوتر على ثلث أنحاء إن شئت أو ترث أول الليل ولو
ثم صليت ركعتين يصبر وترهما مضى وإن شئت أو ترث ركعة
فإذا استيقظت شغفت إليها أخرى ثم أو ترث وآخر الليل وإن شئت
آخرت الوتر ليكون آخر صلواتك هذا ما روي عنه والطبري الأول والثاني
لا بأس به وأما نقص الوتر فقد صح فيه نهي ولا ينبغي أن ينقص وروي مطلقا
أنه عليه السلام قال لا وتران في ليلة ولمن يتردد في استيقاظه بلفظ
استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه
عند النوم كان رسول الله عليه السلام كان رسول الله يحض إلى فراشه
ويصليهما ويقرا فيهما إذا زلزلت والهيك المكثر لما فيها من التحذير

والوحيد وفي رواية ثالثة يا ايها الكافرون لما فيه من التذرية واذا العباد
 فترفع فتقبل ان استيقظ قائما مقام ركعة واحدة وكان له ان
 يوتر بواحدة في آخر صلوة وكان صار ما مضى شفعاء بها وحسن
 الوتر واستحسن هذا ابو طالب لما رآه رحمه الله وقال فيه ثلثة اعمال ^{فضر}
 الامل ويحصل الوتر والوتر في آخر الصلوة وهو كما ذكره لكن ربما يحضر
 انه لا يشفع ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبطل وتره
 الا ان يكون شافعا ان استيقظ غير شافع ان نام فيه نظر الا ان
 يصح في قول الله عليه السلام ايتا من قبلهما واعادة الوتر فقيم
 من ان الركعتين شفع بصورتها وترلعاها فيصح في ذلك ^{ان}
 وشفعا ان لم يستيقظ ثم يستحب بعد التسليم عن الوتر ان يقول سبحان
 الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض
 بالعرش والجبروت وتفردت بالقدر وقهرت العباد بالموت وروى
 الله عليه السلام ما مات حتي كان اكد صلوة جالسا الا المكتوبة وقد
 ثلثا عدد نعت ابراهيم والناسيم نصف اجر القاعد وذلك ^{علي}
 صحة النافلة نايما الورد الثالث ولا بأس ان بعد ذلك في الاوراد فإ
 اذا رويت اذ ابراهيم عبادته وقد يقال انه اذا نام العبد ^{علي}
 في انامه يكتب مصليا ^{علي} يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان
 في نومه فذكر الله تعالى الملك استغفره في الجنان اذا نام ^{علي}
 رفع روحه الى العرش هذا في العوام فكيف في العلماء وارباب القلوب
 الصائبة فانهم يكاشفون بلا سائر في النوم ولذلك قال عليه السلام نوم العالم
 عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لابي موسى كيف نضجع في قيام الليل

فقال اقوم الليل اجمع لا انا من شبا وانعوف للقران فيه هو قال
معاقه اكيف انا ثم اوم واحسب في نومي ما احسب في نومي فذكر
ذلك لرسوله عليه السلام فقال معاقه افقه منك واذا ب النوم
عشرة الاولى الطهارة والشوائب قال عليه السلام اذا نام العبد على
طهارة عرج بروحه الى العرش وكانت روياء صادقة وان لم يتم على
طهارة فصر وجهه الى اليمين فذلك المنامات اغناها احلام لا
يصدق وهذا يريد به طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن
هي الميزة في انتفاء حجب الغيب الثاني ان يعد عند راسه سواكه
وطهور وسواك القيا للعبادة عند النيقظ وكلما اتبه يستاك الله
كان يفعل بعض السلف وروي عن النبي عليه السلام انه كان يستاك في
كل ليلة مرارا عند كل نومه وعند التنبيه منها وان لم يتيسر لهم الطهارة كانوا
يتحسبون سبع الاعضاء بالماء فان لم يجد فليغعد وليستقبل القبلة و
ليشتغل بالدعاء والذكر والفكر في الاله الله وقدرته فذلك يقوم مقام
الليل وقال عليه السلام فراقي فراشه وهو ينوي ان يقوم ويصلي فليستك
فعلبه عبثا حتى يصبح كتبه ما نوي وكان نومه صدق عليه الله تعالى
الثالث ان لا يبيت فراشه وصية الاوصية مكتوبة عنده فانه لا ينام
في القبض في النوم يقال ان فرحات فرغ من وصية لم يودن له في الكلام
بالبرزخ الى يوم القيمة يزاور الاموات وينجد ثون وهو لا يكلم فيقول
بعضهم لبعض هذا المسكين مات فرغ من وصية وذلك مستحب خوفا من
موت الفجأة وموت الفجأة تخفيف الامن ليس مستعدا للموت
مشغل الظهر بالمظالم الرابع ان ينام تائبا فكله نبي سليمان القلب لجميع

المسألة لا يحدث نفسه بظلم أحد ولا يعزم عليه مدعيه ان يستيقظ قال
 عليه السلام فرأى الى ذلك شاكرا بنويعي ظلم أحد ولا يحقد عليه أحد غفر له
 ما اجتمعت احاساء لا يتعم بتبديد الفواشر الناعمة بل يترك ذلك او يقصر
 وكان بعض السلف يكرم التهديد ويرى ذلك تكلفا للنوم وكان اهل
 الصفة لا يجوعون بين الزايت بينهم حاجزا ويقولون منها خلقنا
 واليه نارتد وقالوا يرون ذلك ارق لقلوبهم ولجدهم لثوابه فقوم
 في ذلك لا يسبح بذلك فليقتصد السادس ان لا ينام ما لا يبلغ النوم ولا
 يتكلف استجمالا لا اذا قصد الاستعانة على القيام في اخر الليل فقد كان
 نومهم غلبه واكلهم فاقه وكلامهم ضروري ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قليلي الكلام في الزمان يجمعون فان غلبه النوم غر الصلوة والذكر وصار لا يذكر
 ما يقول فليهم حتى يفعل ما يقول كان ابن عباس يكره النوم فاعل وفي
 الخبر لا يكابر بالليل وقيل لرسول الله عليه السلام انه فلا نه نصيب بالليل
 فاذا غلب النوم تعاقبت محل فنهى عن ذلك وقال ليصل احدكم بالليل
 ما يشاء فاذا غلبه النوم فليرقد وقال عليه السلام تكلفوا بالليل بما
 يطعمون فان الله لا يبل حتى يملوا وقال خير هذا الدين ايسر وقيل له
 ان فلانا يصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر فقال الكوفي اصلي وانام افطر
 وهذه سنن في غيب عن سنتي فهو مني وقاله عليه السلام لا تشادوا
 هذا الدين فانه من شادته غلبه الساجع ان ينام مستقبل القبلة
 والاستقبال على ضربين احدهما استقبال المختص وهو المستلقي على
 فناء واستقباله ان يكون وجهه وانحصاه الى القبلة والثاني استقبال
 اللحد وهو ان ينام على جنب ان يكون وجهه اليها مع اقباله بدينه

اعلانهم على شئ الايمان الشاكر الله تعالى عند النوم فيقول يا ربنا
وضعت جندي يا ربنا امر بعد الي اجر الدعوات الماثورة او رد لها
في كتاب الدعوات ويستحب ان يقرأ الايات المخصوصة مثل آية الكرسي
وايها البقرة وغيرها ويقرأ قوله تعالى والعلم الا وحدي قوله نعم يعطون
يقال ان من نراه عند المنام حفظ عليه القرآن لم يمت ويقرأ سورة
الاعراف هذا الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآخر
بنو اسرائيل فلقد عوا الله الآيتين فانه يدخل في شعار ملك موكل ^{يحفظ}
ويستغفره ويقرأ الموعودتين وينفث بهن في بدنه ويمسح بهما
وجهه وسائر جسده كذلك روي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكهف وعشرا آخرها وهذا الاية للاستيقاظ لقيام الليل ذكره
عبد رضى الله عنه يقول ما رايت ان رجلا مستكلاً عقد نيام قبل ان
يقرا الآيتين واخر سورة البقرة وليقل خسا وعشرين من سبحان الله
واحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكتم بحجوع هذه الكلمات ما يثمة
التاسع ان يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاته والبتنقظ نوع بعث
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
نوفيا وكان المتيقظ ينكشفه مشاهدات لا تناسب حواله في النوم
فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا يشاهد حسه وقيل
النوم بين الحيوة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والاخرة وقال القائل
لابنه يا بني ان كنت تشك في النوم فلا تم فكأنك نائم كذلك موت
وان كنت تشك في البعث فلا تنبه فكأنك تنبه بعد نومك
كذلك تبعث بعد موتك وقال كعب لاخبار اذا غمت فاضطجع علي

شقك الأيمن واستقبل القبلة بوجهك فانها ولاة وقالت عائشة
 كان رسول الله عليه السلام اخر ما يقول حين ينام وهو واضع يده على
 يده اليمنى وهو يقول اني اذيت في ليلة تلك اللهم رب السموات والارض
 العظيم ربنا ورب كل شيء وليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في
 كتاب الدعوات فحرق العبدان بفتن عن قلبه عند نومه انه على ما اذا ما
 ينام وما غالب عليه حب الله وحب لقاءه وحب الدنيا ولتحقق انه
 يتوفى على ما هو الغالب عليه ويحشر على ما يتوفى عليه فان المربع من
 حيث مع ما احب العاشر الدعاء عند التنبية فليقل في بقطانه و
 متنبهاته مما تنبه ما كان يقول رسول الله عليه السلام لا اله الا الله
 الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ولتجهد
 بكون اخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله واول ما يرد على قلبه عند البقظ
 ذكر الله فهو علامة احب ولا يلائم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب
 عليه فليجرب قلبه فانها علامة يكشف غرابطن القلب وانما استحب
 هذا الاذكار ليعتبر القاري الى ذكر الله فاذا انيقظ ليقوم قال احمد بن
 الذي احبنا بعد ما اماننا مع ما اوردناه فراع عينة التيقظ الورد الرابع
 يدخل بعضو نصف اول الليل الى ان يبقى من الليل سدسه وعند ذلك
 يقوم العبد للتعبد فاسم التهجيد يختص بما بعد المجود والمجوع وهو النوم
 وهذا وسط الليل وشبه الورد الذي بعد الزوال وهو وسط النهار
 اقسامه فقال والليل اذا سجد اي سكونه وهدي في هذا الوقت فلا
 يفتي عين الانايمه سوى يحيي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقبل اذا
 سجد اذا استد وطال وقبل اذا اظلم وسئل رسول الله عليه السلام اي الليل

اسمع فقال جوف الليل وقال يا ود صلاوة اسع عليه النبي ان اجبتك
 اتعبد لك واني وقت افضل فاوحى اليه يا داود لا تقم اول الليل
 ولا اخيره فان فقام اوله فنام اخيره لم و فقام اخيره لم يقم اوله ولكن ثم وسط
 الليل حيث يصلي اخلصه الله وارفع ابي حوايجك وسبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي الليل افضل فقال نصف الليل اخبار يعني الباقي
 وفي آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح وجنات
 عدن وفنن دل اخبار الى السماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتبط
 هذا الورد انه بعد الفراغ من الادعية التي للاستيقاظ يتوضأ وضوا كما سبق
 شرحه وسبغ يديه واداباره وادعيته ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم به مستقبلا
 للقبلة ويقول الله اكبر كبيرا واسمحه بك كثيرا سبحان الله بكرة واصبلا ثم
 يسبح عشرا ويحمد عشرا وليهمل عشرا وليقبل الله اكبر ذوالجلال والاکرام
 الملك والملوك والكهوت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة و
 ليقل هذه الكلمات فانها ما ثور في رسول الله عليه السلام في قيامه للتهجد
 اللهم انت نور السموات والارض ولك الحمد انت بها السموات والارض
 ولك الحمد انت زين السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات
 ورفيعهن ورفيعهن انت الحق ومنك الحق ولقاوك حق واجبه
 حق والنار حق والنبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك العسل
 وبك آنت وعليك توكلت وبك خاصمتك واليك حاكمت فاغفر لي ما
 قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر
 لا اله الا انت اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من بها انت وليها
 يا وليها اللهم اهدني لاهل الاصلاح فانه لا يهدي لاهلها الا

لك الحمد

واصررت عني ستيها الا انت اسألك مساله الياسر المسكين وامعوك
 وعلمه المفقور الذليل فلا تجعلني بدعايتك ريب شقيا وكن رؤفا رحيمًا
 يا خبير باله ينولين واكرم المعطرين وقالت عايشة كان عليه السلام
 قام من الليل افتتح صلوته قال اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
 فيما كانوا يختلفون اعد لي لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تعلم الخفيات
 فتأخر الى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلوة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم
 يصلي شني شني ما يتسره ويختم بالوتر ان لم يكون قد صلى الوتر وينسحب
 ان يفصل بين الصلوات عند تسليعة بما يهتبه لتسريح وزينة
 للصلوة وتدعى في صلوة رسول الله بالليل انه يصلي اولا ركعتين خفيفتين
 ثم يصلي ركعتين طويلتين ثم يصلي ركعتين من ركن اللتين قبلهما ثم لم يزل
 بالتدريج الى ثلث عشر ركعة وسئلت عايشة اكان يحل رسول الله في قيام
 ام يسرف قالت ربما اسر وقال عليه السلام صلى الليل شني شني
 فاذا غفقت الصبح فوتر بركعة وقال عليه السلام صلوة المغرب وتر صلوة
 النهار فوتر واصلوة الليل واكثر ما يصح عن رسول الله عليه السلام في قيام الليل
 ثلث عشر ركعة وتقرأ في هذا الركعات فورده في القرآن او في سور المخصوصة
 ما ينف عليه وهو في حكم هذا الورد الى قريب من السدس الاخير في الليل ^{الخامس} الورد
 السدس الاخير في الليل وهو ثوب السحر قال اسع وبلا سحارهم يستغفرون
 قبل يصلون لما فيها من الاستغفار وهو مقارن الفجر الذي هو وقت
 انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار وامر بهذا الورد سليمان بن
 ليلة زادة في حديث طويل قال في اخره فلما كان الليل ذهب بودرداء

ليقوم فقال له سلم بن قنم ثم ذهب يقوم فقال له ثم قنم فلما كان عند
الصبح قال له سلمان ثم الاذن فقال فصليا فقال ان لنفسك ^{عليك}
حفا وان لضيفك عليك حفا فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان
امراة ابي الدرداء اخبرت سلم بن قنم انه لا ينام الليل قال فانبا النبي عليه
السلام فذكر له ذلك فقال صدق سلم بن وهذا هو الورد الخامس وفيه
يستحب السجود وذلك عند خوف طلوع الفجر والوظيفة في هذين ^{الوردين}
الصلوة فاذا اطلع الفجر انقضى اوراد الليل وهذا اوراد النهار ^{فيقوم}
ويصل ركعتي الفجر وهو المراء بقوله تسبيحه واديار الجهر ثم يقرأ
شهادته انه لا اله الا هو الاية ثم يقول واذا شهد بما شهد به
لنفسه وشهدت به ملائكته واول العا^{لم} خلقه واستودع الله هذه
الشهادة وهي في عنده ودعيه واساله يحفظها حتى يتوفي ^{عليها}
اللهم احفظ بها عني وزيرا واجعل لي بها عندك ذخرا واحفظها
عني وتوفي عليها حتى القاك بها غير مبدل تبديلا فهذا ترتيب الورد
للعباد وقد كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين اربعة
امور صوم وصدقة وان قلت وعبادة مريض وشهود جنازة وفي
الخبر صحيح بين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان ^{انفق}
بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون
ان ينقضي اليوم ولم يتصدقوا ولو بتمرة او بصلة او كسرة خبز لقوله
عليه السلام الرجل في ظل صدقة حتى يقضي بين الناس ولقوله اتقوا
النار ولو بشق تمرة ودفعت عايشة الى سائر عينه واحدة فاخذها
فنظر بعضنا الى بعض فقال ما لكم ان فيها المناقب زر كثير وكانوا لا

يستحبون من الناس ان كان فإخلاق رسول الله عليه السلام ذلك
ما سأل احد شيئا فقال لا لكنه ان لم يقدر عليه سكت وفيما يجتمع
ابن آدم وشيئ كل سلاحي رخصه صدقة يعجز المفضل وفي حصد
الانسان ثلث مائة وسبعون مفعلا فامرك بالعودة صدقة
ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا
الى الطريق صدقة واما طناك لاذي عبيدته حتى ذكر التبييض ^{الهلل}
ثم قال وركعتا الضحى بائي على ذلك كله او يجمع لك ذلك ^{بما احتل}
الاولاد باخلاف الاحوال اعلم ان المرید يحرث الاخرة ^{السنة}
طريقها الاصلوا غرسه احوال فانه اما عابد واما عالم واما متعلم
واما وائي واما عتوق واما موحد مستغرق بالواحد الصمد غير ^{المراد}
العابد وهو المنجر للعبادة الذي لا شغل له اصلا غيرها ولو ترك العباد
لجلس طلالا فترتيب اوراده ما ذكرناه ثم لا بعد ان يختلف
وظايفه بان يستغرق اكثر الاوقات اما في الصلوة او في القراءة او
في التبيحات فقد كان في الصحابة فرودة في اليوم اثنا عشر الف
تسبيحة وكان فيهم فرودة ثلاثون الف وكان فيهم فرودة ^{ثلث مائة}
ركعة الى ستة مائة والى الف ركعة واقل ما نقل في وراثة من ^{الصلوة}
مائة ركعة في اليوم واللييلة وكان بعضهم اكثر فرودة القرآن وكان
يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروي مرتين عن بعضهم وكان بعضهم
يقضي اليوم او اللييلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان كثيرين
وبرة ستمائة وكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وفي كل لييلة
سبعين اسبوعا وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم مرتين فحسب ذلك

وكان عشر فراسخ ويكون مع كل اسبوع ركعتان فهو ما كان وما نزل ركعة
فان قلت في الاول ان يصرف عليه اكثر الاوقات ^{منه} الا وراى ان
ان قرا القرآن في الصلوة فابن مع التدبر بجميع الجميع ولكن ربما ^{ظن} ان
عليه فلا فضل في ذلك باختلاف حال الشخص ومقصود الاول ترك
الغالب وتطهيره وتجنبه بذكر الله وابتاسه به فليست المراد ما برأه الله
فان قيل انبه فليواظب عليه فاذا احسن بدلالة منه فلينتقل الى غيره ولذلك
يرى الاصواب اكثر الخلق توزيع هذه الخيرات المختلفة على الاوقات
كما سبق ولا تنفال فروع منها الى نوع لان الملا هو الغالب على الطبع
واجوال الشخص الواحد ايضا في ذلك يختلف ولكن اذا فهم ^{الامر} فقه
وبتسرها فليتبمع الميعة فان سمع تسبيحه شالا واحسرها بوقع في
قلبه فليواظب على تكرارها مادام يجد لها وقعا وقدر ويغلبها
بن آدم من بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع
صوتا عاليا لتسبيح ولم يرا احدا فقال فرأيت اسمع صوتك ولا اراك
شخصك فقال يا ملك من الملائكة هو كلا بهذا البحر اسبح الله بهذا
التسبيح منذ خلقت قلت فما اسمك فقال مهلبها قلت فما ثوابك
قاله قال فرقاها ما مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له التسبيح
سبحان الله العلي العظيم سبحان الله شديد الارقان سبحان من يذهب
بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن غرضانه سبحان الله احسن
المنان الله سبحان الله المسبح فكيف كان فهذا وامثاله اذا سمعه المرید
ووجد في قلبه وقعا قليلا زمه وابن ما وجد القلب عنده وفتح له فيه
خير فليواظب عليه الثاني العالم الذي ينفع الناس بعلمه في قنوى او

تدريجاً وتصنيفاً ترتيباً في الأول أراد يخالف ترتيب العبادات فانه يحتاج
الى المطالعة للكتب الى التصنيف والافادة وححتاج الى مداها
مخالفة فان امكن استغراق الاوقات فهو افضل مما يشغل به ^{المكتوبات} بعد
وروايتها ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والعلم في
كتاب العلم وكيف لا وفي العلم المواظبة على ذكر الله وتامل ما قاله الله
وقال رسول الله وفيه منفعة المخلوق وهذا يتم الى طريق الآخرة و
بسيطة واحدة بتعلمها المتعلم فيصلح له بها عبادة عمره ولو لم
يتعلم كانت سيرة ضايعاً واما نفعي العلم المتقدم على العبادة العلم
الذي يرغب الناس في الآخرة ويذهبهم في الدنيا والعلم الذي ^{يعظم}
على سائر طرق الآخرة اذا تعلموه عند قصد الاستغناء به عن السوء
وهو الذي يريد به الرغبة في المال والجاه وقبوله المخلوق والادنى
بالعلم ان يقسم اوقاته ايضا فان استغرق الاوقات في ترتيب العلم
لا يحصله الطبع فينبغي ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس
بالأدنى كالأولاد كما ذكرنا في الورد الأول وبعد طلوع الشمس
النهارية الافادة والتعليم ان كان عنده من سنيقده علماء الاجل
الآخرة وان لم يكن فليصرفه الى الفكر ونيفكر فيما يشكل عليه علوم
الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال به يوم
الدين يعين على التفطن للشكالات ^{التصنيف} ومن صبح النهار الى العصر
والمطالعة لا يتركها الا في وقت اكل وطهارة وصلاح مكتوبة
وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفر يشتغل بالاد ^{استغفار}
والنسيب فيكون زوجه الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان وورده

الثاني في عمل القلب بالبدن الى الضوضاء وورد في الثالث الى العضم في
عمل العين واليد بطالعة الكتب وورد في الرابع بعد العصر في عمل
السمع ليروح فيه العين واليد فانطالعة الكتب في العضم وورد
يضر بالعين وعند الاصل في ربه وورد في ذكر اللسان ولا يخلو من النهار
يرعمل له بالبحوار مع حضور القلب في اجمع واما بالليل فاحسن قسمة
فيه قسمة الشافع او كان يقسم الليل ثلثا اجزاء ثلث المطالعة وترت
العلم وهو الاول وثلث المصلاة وهو الوسط وثلث النوم وهو
وهذا يتسرى ليا في الشفاء واما في الصيف فلا يحتمل ذلك الا اذا
اذ اكثر النوم بالنهار فهذا ما يستحب في ترتيب اورد العالم الثالث
التعلم والاستغفار بالتعلم افضل والاستغفار بالاذكار والنوافل تحكم
حكم العالم في ترتيب الاوراد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث تشتغل
العالم بالاستفادة والتعلوق والمنسج حيث يشتغل العالم بالتصنيف
وترتيب اوقاته كما ذكرنا في فضيلة التعلم والعلم فكتب بالعلم يدعي
ان ذلك افضل بل ان لم يكن متعلما على معنى انه تعلو ويحصل بغير
بل كان في العوام فحضورهم بحال العلم والذكر والوعظ افضل فاشتغلا
بالاورد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات
في حديث ابي نمران حضور مجلس ذكر افضل فصلة الف ركعة
وشهود الف جنازة وعبادة الف مريض وقال عليه السلام اذا رايت
رياضا يجتهد فارتعابها قبل ما يرسوله ومارا يرضى اجتهدا فقال
الذكر وقال كعب الجبار لو ان ثواب المجتهد بالناس لاقتلوا عليه
بذلك كل ذي امانة امارته وكل ذي سوق سوتة وقال عمران الخطا

ان الرجل يخرج منزله وعليه الذنوب مثل جبال ناهية فاذا استمع ^{العلم} ^{العلم}
 خاف واسترجع على ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنوب ولا تقاير
 بحال العلم فان الله لم يخلق علي وجه الارض رتبة اكرم من حجاب ^{العلم}
 وقال رجل العبد اشكو اليك قسوة قلبي فقال اوده فرج السر الذي ذكر
 وراي ثار الداهب مسكنة الطفاوية في المذام وكانت المواظبات
 على الحق اذكرك قال رحبا يا مسكينة فقال هي هانت ذهبت ^{المسكنة}
 وجاء اليه فقال هبه فقالت ماتت انما انما اخرج لها الجنة جنة فراق
 دهر ذلك قالت بحالة اهل الذكر وعبد الجمل فما يخل به من القلب ^{عقد}
 من عقد حب الدنيا يقول واعظ حبيب الكلام زكي التيرة اشرف
 انفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب بحب الدنيا الرابع
 المحترق الذي يحتاج الى الكسب ليعمله فليذكر له ان يضع العيلة
 ويستغفر الاوقات في الاوقات في العبادات بل وردة في وقت الصلوة
 وحضور الشوق والاستعمال بالكسب لكن ينبغي ان لا ينسى الله في صلاته
 ويواظب على التسمية والادكار وقراءة القرآن فان ذلك يمكن ان
 يجمع وانما يتيسر مع العمل الصلوة الا ان يكون ناطقيا فانه لا يعجز عن ^{اقامة}
 ايراد الصلوة معه ثم مما فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى ترتيب ^{الاداء}
 الاوراد وان دوام عبد الكسب وتصداق بما فضل فرح جنة فهو افضل
 فرسا بالاوراد التي ذكرناها لان العبادات المتعدية فايدتها انفع من
 اللازمه والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تفرغ الى استيعاب
 ثم يحصل به فائدة العود ونجدة بالبركات دعوات المسلمين ^{نفع}
 له الاجر انما هو الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي في امور المسلمين

تعباً به مجازات المسلمين واعراضهم عنه وفق الشرح وقصد الاجتهاد
افضل من ان يراد المذكورة فحق ان يشتغل بحقوق الناس ^{نهاراً} ^{وتنصراً}
المكتوبة ويقوم الاوراد المذكورة بالليل كما كان يفعل عمر رضي الله عنه
قال ما لي وللنوم لو تمت ^{بالتنهار} ^{صليت} المسلمين ولو تمت بالليل ^{ضعفت}
نفوسهم ففقت فيما ذكرناه ان تقدم على العبادات البدنية امران ^{احدهما}
العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم وفعل المعروف وعمل
في نفسه وعبادة وتفضل سائر العبادات بتعبه فائدة وانتشار
جدواه فكانا سادتين السادس الموحد المستغرق بالواحد الصمد
الذي يصبح ومومه هم واحد فلا يجتالسه ولا يخافه لا الله
ولا يتوقع الهزق من غيره ولا ينظر في شئ الا يرى الله فيه ثم ارتفعت
مرتبة الى هذه الدرجة لم يستقر الي نور بع الاوراد واختلافها بطول
وردها بعد المكتوبات واحداً وهو حضور القلب مع الله في كل حاله
ولا يخطر بقلبه امر ولا يفرغ سمعهم قارع ولا بلوح لا بصارم لا يج
كان لهم فيها فكرة وعبرة ونريد ولا يحسك لهم ولا سكن الا الله فهو لا
جميع احوالهم يصلح ان يكون سبباً لازديادهم فلا يغير عندهم عبادة عن عبادة
ومم الذين فروا الى الله كما قال الله تعالى لعلمكم تذكرون فروا الى الله ^{وتخفف}
فيهم فوالله تعالى اذا عزلتهم وما يعبدون الا الله الاب والابن ^{والابن}
لقوله تع اني ذاهب الي ربي الاب فهدية منتجة درجات الصديقين ولا
وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر طويلاً فلا
ينبغي ان يغتر المرء بما يسمع من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن ^{ظواهر}
عبادته فذلك علامته ان لا يهيج حس في قلبه وسواسه ولا يخطر بقلبه ^{معصية}

ولا ينعمه هو اجم الاحوال ولا يستقره عظام الاستغفار والى رتبة
 هذه الرتبة كل واحد فيتعين على الكافة ترتيب لا يوراد كما ذكرناه
 وجميع كما ذكرناه طريق الى الله تعالى قال استمع قل كل يعلم على ثمانية
 فربكم اعلم من هو اهدي سبيلا وكما هم مستدون وبعضهم
 اهدي وفي الخبر الايمان ثلث وثلثون وثلثمائة طريقة فرفع الله
 بالثمانمائة طريقة منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان
 ثلثمائة وثلث عشرة فلما بعد الانبياء كل مؤمن هو على خلق منها
 انه سأل الله ليرتقي الى الله فاذن الناس وان اختلف طرفهم في
 العبادة فعملهم على الصراط اولئك الذين يذكرون ويتنعمون الى
 ربهم الوسيطة ابراهيم اقرب وانما يتفاوتون في الدرجات للتقرب
 لا في اصله واقربهم الى الله اعزهم به واعرفهم به لا بد وان يكون اعلم
 له فمن عرفه لم يعبد غيره ولا صل في الاوراد في حق كل صنف من الناس
 المتداوية فان المراد منه تغير صفات الباطن واجساد الاعمال
 ليقبل آثارها بل لا يحسن باثارها وانما يرتب الاثر على المجموع فاذا
 لم يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا فلم يرتب بثاني وثالث على القر
 انجح اثر الاول وكان كالفقيه لا يصبر فيه النفس لا يتكرر كثير فلو
 بالغ ليلة في التكرار وزك شهر او اسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم تؤثر
 هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لا ترفيه ولهذا
 قال عليه السلام احب الاعمال التي استعاد ومنها وان اقل وسئلت عائشة
 عن عمل رسول الله عليه السلام فقالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل
 ثبته ولذلك قال عليه السلام من عوفى الله عبادة فتركها مالا مقته

وهذا كان هو السبب في صلواته بعد العصر بما كان ما فات من ركعتين
 شغله عنهما الرند لم يزل بعد ذلك يصلحهما بعد العصر لكن
 في منزله لا في المسجد كي لا يقتدي به روي ذلك عائشة وام سلمة قات
 قالت فهل تغيره ان يقتدي به في ذلك مع ان الوقت وقت كراهة
 فاعلم ان المقالة الثالثة التي ذكرنا في الكراهية من الاجتهاد في التشبه
 بعبدة الشمس والسجود وقت ظهور قرن الشمس لانه راحة للعبادة
 هذا من المبالا لا يتحقق في حقه فلا يقاس عليه في ذلك غيره وفيه
 لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به الباطل في في الاسباب
 الميسرة نقيام الليل وفي الليالي التي يحب حياؤها وفي فضيلة الحيا
 الليل وما بين العشائين وكيفية قسمة الليل فضيلة احياء ما بين
 العشائين قال فيما روت عائشة ان افضل الصلوة عند الله صلوة
 المغرب لم يحطها غريبا ولا مقيم فتح بها صلوة النهار في صلي المغرب
 وصلي بعدها ركعتين بخلافه في قصرين في اجنة لا ادري في ذهب او
 فضة وفي صلي بعدها اربع ركعات غفر الله ذنوب عشرين او قال اربعين
 وروي عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلي ست ركعات
 بعد المغرب عدلت له عباد سنة او كانه صلي ليلة القدر وروي سجد
 جبر عن ثوبان قال عليه السلام فعكست نفسي ما بين العشاء والمغرب
 في مسجد جماعة لم يكلم الا صلوة او قران كان جفا على الله ان ينزله قصر
 في اجنة سيرة كل قصر منهما مائة عام ويغفر له بينهما غراسا الطواف
 اهل الدنيا الوسمهم وقال عليه السلام فرجع عشر ركعات ما بين المغرب
 والعشاء بنى له قصر في اجنة فقال عزرا انك قد صورنا ما رسول الله

اللبس في حقه ما صلح

فقال الله أكبر وأفضل وأقول وأطيب غزني بن مبارك قال قال عليه السلام
 في صلاة المغرب جماعة ثم يصلي بعد ركعتين ولا يتكلم بشيء فيما بين ذلك
 من أم الدنيا ويزاه في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من آل
 البقرة وأربعين من سطرها والحمد لله واحد وقيل هو له أحد خمسين ثم يركع
 ثم يركع فإذا قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وأربعين
 بعدتها إلى قوله خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة ثم قرأ له ما في
 السموات إلى آخره وقيل هو له أحد خمسين مرة ووصفت في ثيابها في
 الحديث ما يخرج من الخضرة وقال كزبرين وبره وهم في البداية قلت
 للخضر علي شيا عمله في ليالي قال إذا صليت المغرب فقم إلى ثوب
 صلي العشاء تسليبا فغداً يتكلم أحدنا وقبل على صلواتك^{التي}
 أنت فيها وسلم من كل ركعتين وأقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة وقيل هو له أحد ثلثا فإذا فرغت من صلواتك انصرف إلى منزلة
 ولا تتكلم أحدنا وصل ركعتين وأقرأ فاتحة الكتاب وقيل هو له أحد
 سبع مرات في كل ركعة ثم استمع بعد تسليمك واستغفر الله سبع مرة
 وقيل سبحان الله وأحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك في السجود واستوحا لهما
 وارفع يدك وقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الأولين
 والآخين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب يا رب
 يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يدك فادع بهذه الدعاء ثانياً
 ثم حيث تثبت استقبل القبلة على عينيك وصلي على النبي عليه السلام
 وادم الصلوة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعطيني سمعت

هذا يقال في حضرت محمد عليه السلام حيث علم هذا الدعاء وهذه
الصلوة وأدعى الله به وكنت عنده وكان ذلك بحضور من فعلته من
علمه إياه ويقال إن هذا الدعاء وهذه الصلوة فردوا عليها بحسن
وصدقته رأي رسول الله عليه السلام في منامة قبل أن يخرج من
الدنيا وقد فعلوه كالعصر لئلا يرى الله ما فعلوا من رأي فيهم إلا أن
ورأي رسول الله عليه السلام وكله وعلمه وعيجه الجمل ما ورد في فضل
أحياء ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيدة ولي رسول الله كان يامر
بصلوة غير المكتوبة قال ما بين المغرب والعشاء وقال عليه السلام
فرصته ما بين المغرب والعشاء فذلك صلوة الأوابين وقاله الأئمة
ما أتيت ابن مسعود في هذا الوقت إلا ورأيت يصلي فساله فقال
نعم هي ساعة الغفلة وكان النبي يواظب عليها ويقول هي ناشئة
الليل ويقول فيه نزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال البخاري
قلت لأبي سليمان الداراني إن أصوم النهار والعشي من المغرب
العشاء أحب إليك أم أفطر بالنهار وأحيى ما بينهما فقال اجمع
تفعلت لم تيسر فقال فافطر وصل بينهما ففضيلة قيام الليل أما
من الآيات قوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي
الليل وقوله إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
وقال تعالى أفوهوقات أنا الليل وقوله الذين يبيحون لهم قلوبهم وقوله
استعينوا بالصبر والصلوة قيل هي قيام الليل استعان بالصبر عليه
مجاهدة النفس والأخبار قال عليه السلام يعقد الشيطان على فاقة
أحدكم إذا هونام ثلث عقد يضرب مكان كل عقد عليك إيل طويل

فأريد فان استيقظ وذكر الله فتح انحلت عقدة وان توحشا فحلت عقدة
وان حوينا فحلت عقدة فاصبح نسيطان والنفوس والا اصبح خبيث
النفوس كسلان في خبر آخر وفي خبر آخر ذكره عن رجل نام كل الليل حتى
اصبح فقال ذاك بال الشيطان في اذنه وفي الخبر ان للشيطان سحوبا
ولعوقا وذريرا فاذا السعوط العبد ساء خلقه واذا العقدة ذرب لها
بالتهر واذا امر به نام الليل كله حتى يصبح وقال عليه السلام وكفيتين يركهما
العبد في جوف الليل الاخير خبره في الدنيا وما فيها ولولا ان اشت
عليه امتولف رضته ما عليه وقال النخبة بن شعبه قام رسول الله عليه
السلام حتى يعطرت قد ماء فقبل له فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال فلا تكون عبدا شكورا ولا يظهر من عناءه ان ذلك كثرنا
عن زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيد قال الله تعالى ان شكرتم لازيدنكم
وقال عليه السلام يا باهرية اريد ان تكون رجلا لله عليك حيا ومقبولا
وسبعونا في قبر الليل وصل وانت تريد رضا ربك يا باهرية صل في
زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنورا كنواكب النجوم عندك
الدنيا وقال عليه السلام عليكم لقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم
وان قيام الليل قرينة الى الله وتكفير للذنوب ومطردة للآفة والجسد
ومنهاة غلاختم وقال عليه السلام مما من امر يكون له صلوة بالليل
فغلب عليها نوم الا كتب اجره بصلوته وكان نوم صدقة عليه فقال عليه
السلام لا يدر لو اردت مغفرة عدوت له عذبة فكيف يغفر القيمة الا انيتك
يا باهر ما يفعلك ذلك اليوم قال لي يا بيات وامرني قال صم شديدي
ما اليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشنة القبور ورجع محم

توسر

لعظام

لعظام الأمور وفقدت بصدة على سكين او كات حبره وتقولها
او كات شريكت عنها وروي كان على عهد النبي عليه السلام رجل
اتخذ الناس مضاجعهم وهدات العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول
يا رب الناطق في مني اذكرني لك النبي عليه السلام فقال اذا كان ذلك
نادوني فايها فاستمع فلما اصبح قال يا فلان هلا سالت الجنة قال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لست هناك ولا يبلغ على ذلك فلم
يبت الا يسرا حتى نزل جبريل وقال اخبر فلان ان الله قد اجابك
النار وادخله الجنة وروي ان جبريل قال للنبي نعم الرجل ابو عمرو كان
يصلو بالليل فاخبر النبي عليه السلام بذلك وكان بدوام بعد علي تمام
الليل قال نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع اسعونا فاقول نعم
فيقعد يستغفر الله حتى يطلع الفجر وقال علي بن ابي اخبر شيع
يحيى بن ذكريا عليهما السلام فرخ شيعير ونام غرور ووجهه اصبح
فاوحى الله تع يا يحيى اوجدت دارا جبرك من داري ام وجدت
جوارا جبر فجاري فوعزني يا يحيى لو اطلعت الى القرد وساطلا من
لذاب شحك وار هفت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلا
لذاب شحك وليكيت الصديد بعد الدرع وليست الحديد بعد
السبع وقيل لرسول الله ان فلان يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال
سينها ما يقول وقال عليه السلام رحم الله من الليل فحمله ثم يقظ
امراته رجلا فصلت فان ابت تصح في وجهها الماء ورحم الله امرء
قامت في الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلي فان ابى فضحت في
وجهه الماء وقال عليه السلام من استيقظ في الليل وايقظ امرأته فصليا

ركعتين كتاب من الذكر بن الله كثيرا والذكرات وقال عليه السلام
 الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خير ما أوتيت من الله بالناس فقرأه بين يدي الغيرة والظلم كتب له كما أنه أقره
 من الليل لا تار به روي أن عمر كان يمر بالآية في ورده بالليل فمستط حجة بها
 أياما كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود إذا أعددت العيون قام فسمع
 روي أنه روي النخل حجة بصبح ويقال إن السنيان الشوري شيع بكلة
 فقال إن أحمارا إذا زيد في حلقه زيد في عمله فقام تلك الليلة حجة أصبح
 وكان طاموس إذا طلع عليه فراشه يتغلى كما سفلت المهيبة في المهيبة لم يمت
 ويصلو إلى الصباح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم العابدين وقال الحسن
 نعلم عملا أشد من كابد الكيل ونفقة هذا المال وقيل له ما بال التهم
 المنحد من الجسر الناس وجوها فقال أنهم خلوا بالرحمن فالبسم يوم
 من نوم وقدم بعض الصالحين من سفر فهداه فراش فنام عليه
 فقار ورده فقلت إن لا ننام بعده عجز فراشه ابتلا وكان عبد العزيز
 بن أبي هريرة إذا حزن عليه الليل يأتي فراشه فيجريه عليه ويقول
 إنك للبيت منك ولا يزال يبعث الكيل كله وقال الفضيل إن لا استقبال
 الليل فإن فيه لحي طوله فافتتح القرآن فاصبح وما قضيت تحفي
 وقال الحسن إن الرجل يذهب الذنب فيجزم به قيام الليل وقال الفضيل إذا
 لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثر من
 وكان صلاة ابن أيسم يصلي بالليل كله فإذا كان في السحر قال الربيع
 فيطلب الجنة ولكن أجري برحمتك من النار وقال رجل بعض الحكماء
 أحكماء إن لا تضع من قيام الليل نقاما لشيء لا تحب الله بالنهار

ولا تقم بالليل وكان لا يصبر

ولا تقوم بالليل وكان الحسن بن صالح بخارية فباعها فقوم فلما كانت
من جوف الليل قامت بخارية فقالت يا اهدا الدار الصلوة للعبادة
فقالوا ان سبحنا اطلع الفجر فقلت وما تصلون الا المكتوبة فقالوا
لا رجعت الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني فقوم لا يصلي بالليل
رمي في فوهة وقال الربيع تمت في منزلة الشافعي ليلتي كثيرة فلم يكن
ينام في الليل الا ايسرة وقالة ابو الجهم برة لقد صحبت ابا حنيفة سنة
اشرفنا فيها ليلة وضع جنبه وكان ابو حنيفة رحمه الله يصيح يصف
الليل فيقوم فقالوا ان هذا يحيى الليل كله فقال اني اوصف الانفل
وكان بعد ذلك يحيى الليل كله ويروي عن ما كان له تراثر بالليل
ويقال ان مالك بن دينار قام ردد هذه الآية ليلته حتى اصبح ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقال المغيرة حيث ترفت مالك بن دينار فتوضأ
بعد العشاء ثم قام الى مصلاه فقبض على بيته فحقة العبرة فجعل
يقول اللهم جرم شبهة مالك على النار التي قد علمت بساكن النار
فاي الرجلين مالك وابي الدارين وامر مالك فلم يزل ذلك قوله حتى
طلع الفجر وقال مالك بن دينار سمعت ليلة غرومي ومنت فاذا انما
انما بخارية كاحسن يكون في يد هارقة فقالت لي اني احسن تقر
فقلت نعم فدفعني الى الرقعة فاذا فيها الهتك اللذيذ واواملي
عن البيض الانس في اجنان تعيش بخلا لاموات فيها وتلهوني
اجنان مع الحسنات تنبه فمن املحان خيرا من النوم التجد بالقرآن
وقيل حج مسروق فبابات الاساجد ويروي عن ابن هربن يغيبه كان

في القوامين انه قال رابت في المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا فقلت
 لها فزانت فقال يجوز ان فقلت زوجتي نفسك فقال لي خطيبي
 اي سبيك وامهرني فقلت وبما سرك فقلت طول التهجيد وقال
 يوسف بن مهران بلغي ان تحت العرش ملك في صريره عليك برائته
 فلو لم يرضيه فز برجدا خضرا فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحه
 ورقا وقال ليتم القايمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه ورقا
 وقال ليتم المتجهدون فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه ورقا وقال
 ليتم المصلون فاذا طلع الصبح ضرب بجناحه ورقا وقال ليتم الغا^{فلون}
 وعليهم زادهم وقال ان وهب بن منبه اليك اني ما وضع حسنة على
 الارض تاتى من سنة وكان يقول ان اري في بيتي شيطانا احب الي
 من اري وساده لانها تدعو الى النوم وكان له مسندة فادوم اذا
 علي النوم وضع صدره عليها وخفف خفقات ثم يفرغ الى القيام
 وقال بعضهم رابت العزة في المنام فسمعت يقول وعزتي وجلالي
 لا كره مشري سليمان النبي فانه حيل للعداة بوضوء العشاء الآخرة
 امر بعينته ويقال كان من ذهب النعم اذا خامر العقل بطل الوضوء
 وروي عنه تعالى انه قال ان عبدا الذي له وعبدك حقا الذي لا
 ينظر لقيامه صباح الديكة بيان الاسباب التي بها يتم قيام الليل
 اعلم ان قيام الليل غير على الخلق الا على من وفق للقيام بشرطه المبسوطا^{ظاهرا}
 وباطنا فاما الظاهر فامور اربعة الاول ان لا يكون لاكل فيكثر الشر
 فغلبة النوم ويشغل عليه القيام كان بعض الشيوخ يقف على المائدة
 كل ليلة ويقول معاشر المريدن لا تاكلوا كثيرا فيشربوا كثيرا في^{قدوا}

كثيرا فتعسر وعند الموت كثيرا وهذا هو الأصل الكبير وهو تخفيف
 المعدة وتقليل الطعام الثاني ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال التي
 تعبها بها الحوائج وتضعف بها الاعصاب فان ذلك ايضا مجلب للنوم
 الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار فانها سنة للاستعانة على
 القيام بالليل الرابع ان لا يخف على وزره بالنهار فان ذلك ينقص القلب
 ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن با با سعيد اني
 اثبت مقامي واحب قيام الليل واعظهموني فما باني لا اقوم فقال
 ذنوبك قيدتك وكان احسن اذ حل السور فجميع لغظهم لغوم
 يقولون طن ليل هو ليل سواق بهم ما يقبلون وقال الثوري
 قيام الليل خمسة اشهر يذنب اذ نبته قيل وما ذاك الذنب قال لا ايت
 رجلا ابكي فقلت في نفسي هذا مرأئي وقال بعضهم دخلت على كبر
 بن وبر وهو سكي فقال قلت اناك يعني بعض اهلك فقال اشد
 فقلت وجمع يؤلمك قال اشد دللت فما ذاك قال باني مغلق
 وستري مسيل ولم اتوا خري بالبارحة وما ذاك الا يذنب احد
 وهذا لان يخبر يدعوا الى الخير والشر يدعوا الى الشر والقليل وكل واحد
 منها ينجر الى الكثير ولذلك قال ابو سليمان الداراني لا يفوت احد صلوة
 جماعة الا يذنب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة واجنبات ^{البعد}
 وقال بعض الحكماء اذ اصمت بامسكين فانظر عند من تقطروا على اي شيء
 بفطر فان العبد لياكل كلة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله
 الاول فالذنوب كلها يورث قسوة القلب يمنع من قيام الليل واخصها
 بالتأثير تناول الحرام وبوثر لمة الحلال في تصفية القلب فحركة الى

تسمع

الكثير ما لا يؤثر غيرهما ويعرف ذلك اهل المراقبة للقلوب بالتجربة بعد
 شهادة الشريعة ولذلك قال بعضهم كم فركله منعت قيام ليلة ولم تفرقة
 منعت تزيده سورة وان لم يجد اكل اكله او يفعل فعلة فيجوز بها قيام سه
 وكل ان الصلوة تخرج الفحشاء والمنكر نكاح الفحشاء وينهي عن الصلوة وسائر
 اخيرات وقال بعض اجدان يد نور بقيت سجنانا بنفعا وثلاثين سنة اسأل
 كل ما خوف بالذي انه هل يعيى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على
 ان ركعة الجماعة يمنع فركها على الفحشاء والمنكر واما المبررات الباطنة
 فالامر بعد الاول سادات القلب غرقه مسليد وعز البدع وغرضه هو
 الدنيا والموت يعرف اللهم تدبر الدنيا لا تدبره القبول وان قال فلا يتكبر
 في خلوة الا في ههنا ولا يقول الا في رساوسه وفي مثل ذلك يقال
 وانت اذا استيقظت ايضا فتايم الثاني خوف فالب بدزم القلب مع
 قصر الامر فانه اذا تفكر في احوال الآخرة ودرجات جهنم طار نومه
 وعظم حذر كما قال طائوس ان ذكر جهنم طهر نوم العابدين وكما يحكى
 ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كله فقالت له سيدي ان
 قيامك بالليل يضرك عملك بالنهار فقال ان صهيبا اذا ذكر النار لا ياتي النوم
 وقبل الغلام آخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفا
 اذا ذكرت الجنة شوقا فما اقدر ان انام ولذا في النون المصترحة رحمة الله
 فيه منع القرآن بوعده ووعيد منقل العيون بليها ان يجمعها فهو
 عز الملك اجلد كلامه فراقهم فذلك لكما يخضعوا وانسدوا ايضا
 ما طوي الرقاد والغفلان كثرة النوم تورث الجحيم ان في القرآن
 نزلت اليه لرقاه ابطون بعد الميث ومهاد مسهل لك فيه بذنوب

او حسنة آمنت البيات من ملك الموت ثم لم تزل امنائيات
الثالث ان يعرف فضل قيام الليل بجماعة هذه الايات والاخبار
التي اثار حق يتحكم به رجاء وشوق اليها فانه في هذه الشوق طلب
الرغبة في درجات الجنان كما يحكي ان بعض الصالحين رجع فرغوة
من امرأة كانت ينتظر فراسه تلك الليلة فدخل المسجد ولم يرك يصلي حتى
اصبح فقالت زوجته كما تنتظرك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح
فقال والله اني كنت افكر في حواء وهو راحة طوي الليل ففقت الروح
والهزل ففقت طول ليالي شوق اليها الرابع وهو ان شوق البواعث
وقوع الايمان بانه في قيامه لا ينكسر يعرف الا وهو مناجح به وهو
مطلع عليه مع شاهدة ما يحضر فباله فان تلك الخطرات فراسه خطا
معه فاذ احب الله عبد احب بحالة الخلق به وتلذذ بالمناجاة
معه فيحصل له المناجات بالحب على طول القيام فلا ينبغي ان يستبعد
هذه اللذة اذ يشهد بها العقل والنقل اما العقل فاعتبر بشخص بحاله
او ملكه بسبب انعامه وامواله كيف يتلذذ بالخلق به ومناجاة حتى
باته النوم طول ليله فان قلت ان اجمل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى
لا يرى فاعلم انه لو كان اجمل المحبوب وراء ستار وكان في بيت مظلم
لكان المحب يتلذذ بجواره المجردة دون النظر ودون الطبع في امر آخر
وقال ينعم باظهار حبه وذكره بلسانه يسمع منه وان كان ذلك ايضا
يتعلق ما عندنا فان قلت انه ينتظر جوابه ويتلذذ بسماع جوابه ليسمع
كلام الله فاعلم انه وان كان لا يجيبه ليكت عنه فقد بقيت له ايضا
لذة في عرض احواله ورفع سريره اليه كيف والمؤمن يسمع والله كل ما يرد عليه

خاطره في اثناء مناجاته فليست له بروكة الذي يخلو بالملك وبعض
 عليه حاجاته في جميع الليل يتلذذ به في رجائه انعامه والرجاء في
 جزائه اصدروا عن اعناده ابقي وانفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ
 به بنصر حاجاته عليه في الخلو انت واما النقل فتشبه له احواله في ايام
 الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصاءهم له كما يستقصي المحب
 ليله وفيما حسب حتى قيل لبعضهم كيف انت والليل قال ما رغبته
 قط برؤي وجهه ثم ينصرف وما تاملته بعد وقال آخر انا والليل فرسا
 وهما من يسبغني في الفجر ومن يقطعني عن الفكر وقيل كيف الليل
 عليك فقال ساعة انا فيها بين احوالين افرح بظلمته اذ جاء وانغم
 بنجوة اذا طلع ما ثم يرمي به قط وقال علي بن بكاسر منذ اربع سنين
 ما احمرتني شي سوى طمغ الفجر والفضل بن عباد ^{الشهيد} ارض اذا عريت
 فوجت بالظلام فجعلوني رجليه واذا طلعت اخرت لدخول الناس علي
 وقال ابو سليمان اهل الليل اهلهم الذي اهل الله في لهم ولولا الليل ما
 اجبت البقاء في الدنيا وقال ايضا نوع ضاربه اهل الليل من ثواب
 اعمالهم ما يجدونه في اللذة لكان ذلك اكثر من اعمالهم وقال بعض
 العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجد اهل
 التجلي في قلوبهم بالليل من حالات المناجاة وقال بعضهم لذة المناجاة
 ليست خال نيا انما هي من اجنة اظهرها الاوليا لا يجدوها سواهم
 وقال ابن المنكر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاث قيام الليل ولقاء
 الاخوات والصلوة في جماعة وقال بعض العارفين انه ينظر بالاجابة
 الى قلوب المتقطين فيما لاها نور افرد الفوائد على قلوبهم فتسر ثم ينشر

فمنهم من الصواني والقلوب الغافلين وقال بعض الحكماء والقديسين
ان الله اوحي الي بعض الصديقين ان في عماد افندي ادب يحجوني فيهم
فيشتاقون الي او شتاق اليهم ويذكرون في اذكارهم وينظرون اليه
وانظر اليهم فان جذوت طرفيهم اجبتا وان عدت عنهم
قال يا رب وما علامتهم قال براعون الظلال لا ينهار كما براعي الراعي
غنه ويحسون الي غروب الشمس كما يحسن الظل الي اوكارها فاذا اجتمع
الليل واختلط الظلام وحل كل حبيب محبة فسيوالي اقدمهم ونرشوا الي
وجوههم وناجوني بكلامي وتلقوا لي مانعا في هذين صراخ وياكي
وبين ساود وشاكي بعض ما يفعلون لا يجد ربي ما يشكون حتى
قال ما اعطيتهم اذنت فرغري في قلوبهم فيعرف غيبي كما اعطيتهم
والشأن لو كان السموات السبع والارضون وما فيها في موازينهم
لاستقللنها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم اعلم احدا ما اريد ان اعطيهم
وقال مالك بن دينار اقام العبد يهجد في الليل قريب منه بجوارك
وكاوايرون ما يجحدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة والساكنات من
الرب في القلب وهذا سر وتختفي ذلك سيرا الاشارة اليه في كتاب
المحبة في الاخبار عن الله سبحانه اي عبيدي انا الله الذي اقرب بقربك
وبالغيبات نوري وشك في بعض المرادين الي استاذة طول سحر الليل
وطلب حيله يجتنب بها اليوم فقال استاذة يا نبي الله تفحات في
الليل والنهار يصيب القلوب المنبقة ويخطي القلوب التامة فيعرض
لتلك التفحات منه فقال يا اسناد تركتني لا اقام بالليل ولا بالنهار في
ان هذه التفحات بالليل ارجى لما في قيام الليل من صفاء القلب

واندفاع الشواغل وفي خبر الصحيح عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد لم يسأل الله تعالى خيرا
 الا اعطاه اياه وفي رواية اخرى يسأل الله خيرا فاعطاه الدنيا والآخرة
 الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطالع القامرين تلك الساعة ^{هي}
 مسجدة في جملة الليل كليلة القدر من رمضان وكساعة يوم الجمعة
 وهي الساعات النجفات المذكورة ببيان طريق القسمة الاخر
 الليل اعلان احياء الليل فحسب مقدار له سبع مراتب المرتبة الاولى
 احياء كل الليل وهذا شأن الاقرباء الذين تجددوا العبادة لله
 وتلذذوا بمناجاة وصار ذلك غذا لهم وحيوة ثلوا بهم فلم
 يتعبوا بطل الشكوى والامام الى التهامي وقت استعانتنا
 وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء
 العشاء ^{الاربعين} حكم ابو طالب المكي ان ذلك سبيل لاشتغالهم ^{الاربعين}
 من التابعين وكان فيهم من اطلب عليه اربعين سنة قال فيهم سعيد
 بن المسيب وصفيان بن سليمان المدينيان وفصيل بن عياض
 وهب بن الورد المكبان وطاوس وروهب بن شبه البمانيان ورجع
 بن خثيم والحكم الكوفيان وابوسليمان الداراني وعلي بن بكاد
 النشاميان وابوعبد الله اخو اضراب عاصم العباديان وحبيب بن
 محمد وابوجابر السلمي الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان
 التيمي وبريد الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى الكاه البصريون
 وكهش النحال وكان يضم في الشهر تسعين خبيرة وماله فيهم
 وقرامة اخرى وايضا في المدينة ابو حازم ومحمد بن النكدي

جماعة يكثرونه هم المرتبة الثانية ان يقوم نصف الليل وهذا
يخص هذه المواطين عليه من الساعات واسرطه ينبغي ان
ينام ثلث الاول من الليل والسادس الاخير منه حتى يقع قيامه
في جوف الليل ووسطه فهو الافضل المرتبة الثالثة ان يقوم
ثلث الليل فينمى ان ينام نصف الاول والسادس الاخير وباجل
نوم اخر الليل محبوب لانه يذهب النعاس بالعداة وكانوا يكرهون
ذلك وتقل صفرة الوجه والشهرة به فلو قام اكثر الليل ونام سحر
قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عايشة كاذبة سر الله
عليه الصلوة والسلام اذا اوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة
اهله وما سكن والا اضطجع في مصلاحة حتى ياتيه بالانفاس
للصلوة وقالت ايضا ما القت السحر الا بعد الانا بما حتى قال
الساعات هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم ابو هريرة وكان نوم
هذا الوقت سببا للكشف والمشاهدة ورواها حجب الغيب وثالث
لا رباب القلوب وفيه استراحة تعنى على الورد الاول من اورد النهار
وقيام ثلث الليل والنصف الاخير ونوم سدس الاخير قيام اود
عليه السلام المرتبة الرابعة ان يقوم سدس الليل وخمسه وافضل
ان يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير هذه المرتبة انما
ان لا يرعى التقديس وان ذلك انما ينسب لنبى يحيى اليك اولئك يعرف
منار القمر ويوكل به فراقبه ويوقظه ثم ربما يضطرب في ليالي النعم
ولكنه يقوم فراو ل الليل الى ان يغلب النوم فاذا انتبه قام فاذا غلب
عام الى النوم فيكون له في الليل نومتان وتومتان وهو من طائفة

الليل والليل لأعمال وافضلها وتد كان هذا من خلاق رسول الله
 عليه السلام وهو طهره واوليا الغرم وانحرم من ان يحاسبه جماعة من المهاجرين
 وكان بعض السادة يقولون هو اول نوم فان اتبعت ثم عدت الى
 النوم فلا انا من الله عني واما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
 المقدار فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او
 او ثلثه او سدس فيختلف ذلك في الليالي وفي ذلك قوله تعالى
 في الموضعين من سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادا في من
 ثلثي الليل او نصفه او ثلثه فانه في ثلثي الليل كان نصفه ونصف
 السدس فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثاثير ^{فقط} وثلثه
 من الثلث والرابع وان نصب كان نصف الليل وثلثه فالثالث ما يشه
 كان رسول الله عليه السلام يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا
 يكون السدس اود منه وروي عن واحد انه قال راعيت صلوة رسول
 الله في السفر ليلتنا ثم بعد العشاء ما نائم استيقظ فنظر في الافرقاء
 ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تتحدث البيعات ثم استل ^{فراشه}
 سواك ثم استاك وتوضا وصلى حتى فله صبي مثل ما صبي ثم استيقظ
 فقال ما قال اول مرة المرتبة السابعة وهو الاقل ان يقوم مقدار ربع
 ركعات او ركعتين او يعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبلا للقبلة
 مستغلا بالذكر والدعاء في مكتب في جملة قوام الليل رحمة الله وفضله
 وقد جاء في الارصاد في الليل ولو قدر جملة صلاة فله طريق القسمة
 فليخير المريد لنفسه ما رآه ابر عليه وصحت يعذر عليه القيام في وسط
 الليل لا ينبغي ان يهمل احبائه ما بين العشائين والورد الذي بين العشائين

ثم يقوم قبل الصبح وقت السجود لا يذكر الصبح نائما ويقوم
بطرف في الليل وهذه هي المرتبة السابعة ومهما كان النظر إلى القدر
في هذه المراتب حسب طول الوقت ونقصه وأما في المرتبة الثامنة
والسابعة ينظر فيها إلى القدر فليس يجري أمرهما في التقدم
الآخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرناه
في السادسة والخامسة ودون الرابعة بيسان القليل والأيام الفاضلة
اعلم أن الليالي المحصورة بزيد الفضل الذي يتأكد فيها استحباب
في السنة خمسة عشر ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنه أسوأ
أخيرات ومطمان التجارات متى غفل التاجر عن المواسم لم يرج
ومتي غفل المريد عن فضائل الأوقات لم يحج نفسه من هذه الليالي
من شهر رمضان خمسة هي أو ثار العشرة الأخيرة فيها يطلب ليلة
القدم وليلة سبعة عشر من شهر رمضان وهي ليلة صبيحتها
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان فيه كان وقعة بدر وقال ابن أبي
الزبير هو ليلة القدم وأما الثمان الأخيرة فاول ليلة من المحرم
وليلة عاشورا واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة
سبع وشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة فقال
عليه السلام "عامل في هذه الليلة حسنة مائة سنة فمن صلي بها
اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة يشهد
في كل ركعتين بسم في آخره ثم يقول سبحان الله وأحمد لله
ولا إله إلا الله وأكبرها مائة مرة ويستغفر الله عز وجل مائة مرة
ويصلي على النبي مائة مرة ويدعو لنفسه كما شاء من دنياه وآخرته

ويصبر صابها فان الله تعالى يستحبها عاده كله الا ان يدعو في معصية
واما ليلة النصف فشعبان فيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد
الفاتحة سوره الاخلاص ثم استكانوا لا يتركونه كما وردنا
في جملة التطوع وليلة عرفة وليلة عيدين قال عليه الصلوة والسلام
فاحياء ليلة العيدين لم يمت يوم يموت القلوب واما الايام
الفاصلة فهي سبعة عشر يستحب مواصلة الايام اربع فيها يوم عرفة
ويوم عاشوراء ويوم سبعة عشر في حجب له شرف عظيم في
ابو حمزة انه قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبعة وعشرين
رجب كتب الله تعالى له صيام سنين شحلا وهو الذي ضبطه الجبريل
عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم طر بالرسالة ويوم سبعة وعشرين من شهر
رمضان ويوم النصف وشعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام
المعروفة وهي عرفة في الجمعة والايام المعدودات وهي ايام التشرع
وذكره في انيس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا سلم
يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة
وقال بعض الحكماء من اخذ مهنة في الايام انما سلم ينل بها
في الاخرة اراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن فاضل
الايام في الاسبوع الخمس والاشهر ويرفع فيها الاعمال الى الله
تعالى وقد ذكرنا فضائل الاشهر والايام للصائم في كتاب الصوم

فلا حاجة الى الاستاذة له

والله اعلم بالصواب

رحمة الله وبركاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمجد الله ذي الحسنى تدبير الكائنات فخلق الارض والسموات
والانهار والنباتات من المعصرات فانشاء ارجب والنبات وقدر
الانوار والافلاك وحفظ بالماكولات قوى احيوانات واعمالها
والطعامات والاعمال الصالحات باكل الطيبات والصلوة على محمد
ذو العجرات الباعرات وعلي آله واصحابه صلوة تنال عاشر
الافاق وتتضاعف بتضاعف الساعات ويسم تسليماً كثيراً
اما بعد فان مقصودنا في الايلاب لقآء الله سبحانه في النوازل
ولا طريق للوصول الى لقاء الله الا بالعلم والعمل ولا يمكن الملاحظة
الا بسلامة البدن ولا تصح سلامة البدن الا بالاعتناء والافاق
والتناول منها بقدر الحاجة على تكرار الاوقات فمن هذه الوجهة
قال بعض السلف الصالحين ان الاكل من الدين وعليه نبهت
العالمين بقوله وهو اصدق القايلين كلوا من الطيبات واعلموا
صالحا فمن تقدم على الاكل يستعين به على العلم والعمل ويقوى به على
الثقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه مهمل لا سدي يستمر في الاكل
استهلال البهائم في المراعي فانما هو ذريعة في الدين ووسيلة اليه
فيذبح ان يظهر انوار الدين عليه وانما انوار الدين وادابه وسنة النبي
العبد برما سها ويلجج المنقح باجماعها حتى يترك بيزان الشرع
شهوة الطعام في اقدامها واجامها فيصير سبيلها مدفعه للوزن
مجلبة للجران كان فيها او فرحط للنفس قال عليه السلام اياها الرب

ليخرج حجة في الفقه يرفها الي فيه والي في امراته وانما ذلك اذا رخصها
بالدين والدين من اعباء فيه اياه ووظايفه وهما حقون زهد الي وظائف
الاكل وغرائبها وسنتها وآدابها وقوانينها وطبائنها وهيئاتها
في اربعة ابواب وفصل في آخرها الباب الاول فيما لا بد الاكل
فمرعاة وان الفقه بالاكل الباب الثاني فيما يزيد من الادب بسبب
الاجتماع عباد الاكل الباب الثالث فيما يختص بتقديم الطعام ^{الاجتماع}
والمراتب الباب الرابع فيما يختص بالدعوة والضيافة واسبابها

الاول فيما لا بد للفرد منه وهي ثلثة اقسام
قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ ^{من} القسم الاول في الامور
التي تقدم على الاكل وهي سبعة ان يكون الطعام بعد كونه حالاً في نفسه
طيباً في جنسه مكسباً موافقاً للسنة والشرع لم يكتب فيه مكسب مكره وفي
الشرع ولا يهكم هوى ولا مذهب في دين ^{سنة} ما سياتي معنى الطبيب المطلق
في كتاب الاحلال واحكام تقدير امر الله تعالى باكل الطيب وهو احلال وقدم
الذي عن الاكل الباطل قبل القتل ^ب تقديم الامر باحرام وتعظيم البركة ^{الاحلال}
تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل لاية فالاصل في الطعام
كونه طيباً وهو الفرائض واصول الدين والثاني غسل اليدين على
السلام الوضوء قبل الطعام بنهي الفقر وبعد بنهي اللطم وفي رواية
بنهي الفقر قبل الطعام وبعد ولان اليد لا تحمل غرلوث في عاظم الاعمال
فغسلها اقرب الي النظافة والزاهة ولان الاكل يقصد الاستمتاع على
الدين عبادة وهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطعام
مجري الطهارة من الصلوة والثلث ان يوضع الطعام على السرير الموضوعة

المعصية
مقصود من رويها
وذكرها

سورة البقرة
سورة الاحزاب

في الاكل

على الأرض وهو أقرب إلى فعل رسول الله عليه السلام من وضعه على المائدة كما
رسول الله عليه السلام إذا أوتي بطعام وضعه على الأرض فإنه أقرب إلى
فعل رسول الله عليه السلام من وضعه التواضع فإن لم يكن في السفرة
فإنه يذكر السفر ويتذكر في السفر سفر الأخرى وتماحصة إلى زاد التقوى
وقال ضربت مالك ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خروان ولا
شكرجة قيل في ذلك ما ذا كنتم تأكلون قاله على السفر وقيل أربع لحدثت
بعد رسول الله عليه السلام الموايد والمناخل والأشنان والشيح أعلم
أنا وإن قلنا الأكل على السفرة أولى فليست أقول الأكل على المائدة منه عن
نهي كراهة أو تحريم إذ لم يثبت فيه نهى وإنما قال إن شاء الله بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس كل ما أباح بعد رسول الله النهي عنه بدعة
يضاد سنة ثابتة ورفع أمر من الشريعة مع بقاء علته بل الابتداع قد
يجب في بعض الأحوال إذا تغيرت الأسباب فليس في المائدة الارتفاع
الطعام من الأرض ليس الأكل وإنما ذلك مما كراهة فيه والأربعة التي
يجب في أنها مبتدعة ليست متساوية بل الأشنان جسد لما فيه النظافة
فإن الغسل مستحب للنظافة والأشنان أتم في التنظيف وكانوا لا
لأنه ربما كان لا يعتاد عندهم ولا يتيسر كانوا مشغولين بأمورهم
المبالغات في النظافة وقد كانوا لا يغسلون اليد أيضا وكان من أعلامهم
اختصاص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المخل فأمه للمقصود
منه تنظيف الطعام وذلك مباح مما لم يفته إلى التمتع المفرط وأما
المائدة فليست الأكل وهو أيضاً مباح وأما الشبع فهو أشد هذا الأربع
لأنه يدعو إلى تهايج الشهوات ونحو ذلك الأدواء في البدن فليذكر

منها عنه بل

التفرقة بين هذه البهائم والرابع ان يحسن اجلسه على السقوف في
وقد جلوسه ويسند بها كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربما
يفعل حتى لا يظن ركنه وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجلا
اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل شيئا انا عبد كل ما بالكل العبد
واجلس كما يجلس العبيد والشرب مسكيا مكرن للمعدة ايضا ويكره
الاكل اياما وكذا الاياما ينتقل من المحبوب ويرى عن علي رضي
الله عنه انه اكل كعكها على فراشه وهو مضطجع ويقال بل منبسطا على
والعرب قد يفعلون وانما ان ينوي بالكل ان يتقوى به على طاعة
الله ليكون مطيعا بالاكل ولا يقصد التلذذ والتعم بالاكل قال الله
بن شيبان شذنا ثمانية سنة ما اكلت شيئا شهوة ويعزم في ذلك
على تعديل الاكل فانه اذا اكل لاجل قوة العبادة لم تصدق فيه الا
بالكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع العبادة ولا يقوى عليها الا بغيره
هذه النية كسر الشهوة واظهار القناعة على الاتساع قال رسول الله عليه
السلام ما اكل ادي وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات
يقن صلبة فان لم يفعل ثلث طعام وثلث شراب وثلث نقص من
ضروره هذه النية ان لا يمد اليد الى الطعام الا وهو جابح فيكون
احد ما لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغي ان يرفع اليد قبل الشبع
ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب في امره فانه قلل الاكل وكيفية
التدريج في القليل في كتاب كسر الشهوة والطعام من ريع المهلكات
والسادس ان يرضى بالجوهر من الزينة والنجاسة من الطعام ولا يفتد
في التعم وطلب الزيادة وانتظار الادوم بل في كراهية التجرد لا يقتصر

بكرهه
بكرهه
بكرهه

الادوم وفردو الامور

الآدم وزد وجه الامر باكرام اخبر كما ماسم الفرق ويقوي على العبادة
 في صبحه كثير لا ينبغي الاستغفار ولا يتظر باختر الصلوة وان حضر وقتها
 اذا كان في الوقت متسع قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا حضر
 العشاء والعشاء فابدا بالعشاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأتين
 قرا الامام رهولا يقوم من عشاءه ومهما كانت الشمس لا تتوقف في
 الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالأولى تقديم الصلوة فاما
 اذا حضر الطعام واقامت الصلوة وكان في التأخير ما يرد الطعام
 او شئ من امره فتقدمه ايعب عندنا مع الوقت فاقب النفس ولم
 تتو لعموم اخبر ولان القلب لا تخلو عن الانكفات الى الطعام الموضع
 وان لم يكن اجمع غالبا والشايع ان يجتهد في تكثير اليد على الطعام ولو
 من اهله ولده فانه عليه السلام عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بياؤكم لكم
 فيه وقال الفر كان عليه السلام لا ياكل راحة القسم الثاني في اداب
 حالة الاكل وهو ان يبدأ بسم الله في اوله وبالحمد في آخره ولو قال مع
 كل لفة بسم الله فهو احسن حتى لا يشغل الشرة عن ذكر الله تعالى ويقول مع
 اللقمة الاولى بسم الله ومع اللقمة الثانية بسم الله الرحمن الرحيم الثانية بسم
 الله الرحمن الرحيم ويحذر ان يذكر غيره وياكل باليسر ويبدأ بالمالح ويختم
 ويصغر اللقمة ويحذر مضغها وما لم يتلعه لم يبدأ بالي الاخير
 فان ذلك عجلة في الاكل والايذاء ما ذكره الامام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يعبس اكل الاكل ولا يتركه وان ياكل ما لم يلبس الا الفاكهة فان
 ان يجيد يده قال عليه السلام كل مما يليك ثم كان يده ورعي الفاكهة فقل
 له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وان لا ياكل من ذروة القصعة

قوله تعالى
 لا يعبس اكل الاكل

قوله تعالى
 لا يعبس اكل الاكل

بالسنة
ولا يقطع

ولا في وسط الطعام بل يأكل من استند من الرخيفت الا اذا قل الخبز في الكسرة
ولا يقطع اللحم ايضا فقد روي عنه وقال نهشوه بها ولا تواسع بهن
فصعد ولا يغيرها الا ما يؤكل قال صلى الله عليه وسلم اكر من الخبز فان الله
ارزله من كات السماء ولا يصح يد بالخبز وقاد عليه السلام اذا شرب
لقمة احدثكم فليأخذها ولينط ما كان بها من اذى ولا يذرها للتسليط
ولا يصح يده بالثدي بل يمسح بلعوا صابعا فانه لا يري في اي طعام
البركة ولا يرفع في الطعام والحار فانه نهى عنه بل يصبر اليه ان يسهل
اكثر من التمر وتوا سيعا واحدا وعشرين او ما انفق ولا يجمع بين التمر
والنوى في طبق ولا يجمع في كفه بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يكفيها
كذلك ما اللحم وتغلي وان لا يترك ما استزله من الطعام ولا يطرحه في
القضبة بل يتركه مع الثفل حتى لا ياتسب عليه غيره فيأكله وان لا يكثر
الشرب في اناء الطعام الا اذا غضر لقمه او هدد عطشه فقد يقال
ان ذلك مستحب في الطبابة وياغ المعدة فاما الشرب فانه ان يأخذ القوم
يمينه ويقول بسم الله ويشربه مصا لا عبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصوا الماء مصا ولا تعبدوا عبا فان الكفاة من الغيب ولا يشرب قائما
او مضطجعا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما ورجلا
النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائما ولعله كان لغدير ويراعي اسفل الكوز
حتى لا يقطر عليه ولا ينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتخسى في الكوز بل
ينحبه من فيه بالحد وبرده بالتسمية به وقال عليه السلام بعد الشرب
الحمد الذي جعله عذبا فارتا برحمته ولم يجعله ملحا اجا حابذا فونا
والكوز وكل ما دار على فم يدا يمينه وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا

واحد عشر

عنه محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي
اشعث بن محمد بن ابي
عنه محمد بن ابي
عنه محمد بن ابي

معه
معه
معه
معه

تفتش
حسانه المرق
شرب شربا بعد
كفى في 12

وابو بكر عن شماله واعرابي عن يمينه وعمر بن الخطاب فقال عمر اعطوا ابدا قنابا
الاعرابي وقال لا يمن فالأيمن ويترتب في ثلث انفس بمحمد الله في آخر
ولينم الله في اولها ويقول في آخر النفس الاول احمد الله وفي الثانية
يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم وهذا قريب
عشرين ادباني حال الاكل والترتيب يدل عليه الآثار والاحاديث ^{التي} القسم
سايستحب بعد الطعام وهو ان يمسك قبضات سبع ويلقوا صابحه
ثم مسحها باصبعه ثم يغسلها ويلقها ^{الغسل} ثانياً الطعام قال عليه السلام في اكل
ما سقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولد ولا يخلل ولا يشبع
كل ما يخرج من بين اسنانه بالخلال الا ما يجمع في وصول اسنانه
بلسانه اما الخرج بالخلال فيرسله وليتضمن بعد خلل فقيه نزع
اهل البيت وان يلحق القصير يقال من لعق القصير وشرب ماء
كان له عتق رقبة وان التقاط الفئات من احوال العين وان يشكر الله
عز وجل بقلبه على ما اطعمه فيري الطعام نعمة الله قال الله تع كلوا فرطيت
ما رزقناكم واشكروا نعمة الله ومهما اكل جلا لا قال الحمد لله الذي
بنعته تم الصالحات ويزيد البركات اللهم اطعمنا طيبا واستعملنا
صالحا وان اكل شبهه فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله لنا
قوة على عصيتك ويقراء بعد الطعام قل هو الله احد ولا يلاف قريش
ولا يقوم من المائدة حتى ترفع اولافان اكل طعام الغيرة فليدع له وليقل
اللهم بارك له فيما رزقته وبيده ان يفعل خيرا وقته بما اعطيته ^{جعلنا} واجعلنا
اياهم والشاكرين وان افطر عند قوم فليقل افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحر

عليه آكل من شبهه يطيب بدوه ويغفر له النار التي تعرض لها القوله
 عليه السلام كل لحم ميت فخرام فالنار التي بدوه ليس من كل وبكس ياكل
 وهو يطيبه الاكل اكل الله برك لنا فيما امرتنا وزونا منه ولا اكل
 غيره قال الله برك لنا فيما امرتنا وارزقنا منه فذلك الدماء
 فما خصص به رسول الله الامين لعوم نفعه وليست بحبيب الطعام
 ان يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقاها وكفانا واذا سيدنا ياكل
 ياكافي من كل شيء ولا ياكل منه شيء طبع من جوع واست من خوفه
 الحمد آت من يتم حديث فضيلة واغنيت عن عمله فاك الحمد حمد
 كثير اذ ايماطيبنا فاعوامبارك فيه كما انت اهل وسحقه الله اضعنا
 طيبنا فاستعملنا اصاحنا جعله عوننا على طاعته ولغو به ان
 نستعين به على معصيته واما غسل اليد بالاشنان فكيفية ان يجعل
 الاشنان على كفا اليسر ويغسل الاصابع الثلاثة من اليد اليمنى او
 يضر بها اصابعه على الاشنان اليسر فيسبح برشفته ثم يرفع غسل الغم
 باصبعه ويدلك ظاهر اسنانه وياطنها او يحكها واللسان ثم يغسل
 اصابعه ظاهرا وباطنا ويستغني بذلك عن عادة الاشنان في الغم واقا
 غداه **الباب** فيما يزيد الاجتماع
 والمشاركة في الاكل وهي شبه الاول ان لا يتدي بالطعام ومعه
 يستحق التقديم لكن من اوزيادة فضل الا ان يكون هو المتبوع والمقدم
 به فحينئذ ينبغي ان لا يطول عليهم الانتظار اذ اشرأوا للاكل واجتمعوا
 له والثاني ان لا يكتوا على الطعام فان ذلك من العجم ولكن يتكلمون
 بالمعروف ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

يك

من ذلك ان لا يتم يدك بغيره
 ان يلبس احد بعد

اشرا الى اخرها
 مدحه لغيره

والثالث ان يرفق رفيقه في القسعة فلا يقصدان باكل زيادة
عليه ما ياكله صاحبه فان ذلك حرام ان لم يكن ^{موافقا} لصار رفيقه هناك
بالطعام مشتركاً بل ينبغي ان يقصد الاشارة ولا ياكل مرتين في رقيقة
واحدة الا اذا فعلوا ذلك اواستأذنتهم فان قلل رفيقه بسطة
ورغبة في الاكل قال له كل ولا يزيد في قوله كل ثلث مرات فما
ذلك الحاح وافراط كان رسول الله عليه السلام اذا خطب
في شيء ثلاثاً لم يراجع بعد الثالث وكانت عليه السلام يكبر
الكلام ثلثاً فليس الادب الزيادة عليه فاما الخلعة بالكل
الممنوع قال الحسن بن علي الطعام أهون من ان يحاط به
والرابع ان لا يهوج رفيقه الي ان يقول له كل قال بعض الادباء
احسن الاكلين كلام من لا يهوج صاحبه الي تفقد في الاكل و
حمل عن اخيه ثؤتة القول ولا ينبغي ان يدع شيئاً مما يشبهه لاجل
نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا ينقص
عادة في الوحدة ولكن ليعود نفسه حسن الادب في الوحدة
حتى لا يحتاج الي التصنع عند الاجتماع نعم لوقال من اكل اثباتاً
الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الي ذلك فهو حسن وان رافق
في الاكل على نية المساعدة وتحريك نشاط القوم في الاكل فلا
به بل هو حسن وكان المبارك تقدم فاخر الرطب الي اخوانه
ويقول من اكل اكثر عطية بكل نواة درهماً وكان يعد النواة
ويعطي كل من له فضل نواة بعددها درهم وذللك لكسراً حياً
وزيادة النشاط في الابتساط وقال جعفر بن محمد اخي اخواني

وَمِنْ أَكْرَمِ إِحْسَانِهِ

الى اكثرهم اكلا واعظمهم تقية وانقلهم عيسى بن يحيى بن ابي نعيم في كل
 وكل هذا اشارة الى الجري على المعتادة وتركه التضييق وقا جعفر
 ايضا تدبير من محبة الرب لا من محبة الجور انما كان في منزله وانما من غسل
 اليد في الطست لا باس به ولم ان يتنعم فيه ان كان من حده وان كان غير
 فلا ينبغي ان نعد ذلك واذا قدم الطست اليه غيروا اكاسا فليقبلها اجمع
 ان من بين ما لك وثابت البناء في تقديم ان الطست اليه فامنع فقال
 اني اذا اكرمتك اخوك فاقبل كراستك ولا ترد هافا فاما بكره الله
 من وجهه وبره وان هارون الرشيد دعي ابا يعقوب الضير فصب
 الرشيد عني في الطست فلما فرغ قال يا ابا يعقوب تدري من صب
 على يدي قال لا قال عليه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت
 العلم واجللته فانك ملك الله وابي ملك كما اجلت العلم واحلته ولا يلبس
 ان يجتمعوا غسل اليدين في الطست في حالة واحدة فحق اقرب الى التواضع
 وابتعد عن طول الالة طار فان لم يفعلوا فلا ينبغي ان يصيب ما وكل واحد
 بل يجتمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وضوءكم
 جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامام
 لا تردوا الطست من بين يدي القوم الاملوة ولا تشبهوا بالجم وقال
 ابن سريج اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تشبهوا فاسنة
 الاعاجم والخدام الذي يصيب على اليد الماء كره بعضهم ان يكون قائما
 واحب ان يكون جالسا لانه اقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه في
 انه يصيب على واحد خدام جالسا فقام المصنوب على يده فقبل له لم قال
 احدا لا بد وان يكون قائما وهذا اولي لانه ايسر للصب والغسل

الى تواضع الذي يصب وان كان له فيه تمكن من اخذته بل يستر
 فكم فان العادة ساء به بذلك فقل الطست سعة اد اب لا يرف فيها
 وان يقدم به التبع وان يقبل الاكرام بالتقديم وان يدار غيبة وان
 يمتنع فيه جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون الخادم قائما وان لا يجمع
 الماء فيه وان يرسله من يد يرتفع لا يرتفع على الفاشر وعلى اصحابه
 ولصب صبا حبل المنزل بنفسه الماء على يد ضيف هكذا فعل مالك بالشافعية
 رضي الله عنها في اوله قوله عليه وقال لا يرتفع ما رايت من
 تحفة الضيف فرض السادة ان لا يخط الى اصحابه ولا يراق الحكم ^{فست}
 بل بغض بصره ويشغل بنفسه ولا يمسك قبل اخراجه انه كانوا ^{يحتشرون}
 الاكل بعد بل بعد اليد ويقضها ويتناول قليل الى ان يستوفى فان كان
 قليل الاكل توقف ^{في الاستعداد} وقل الاكل حتى اذا توسعوا في الطعام ^{اكل}
 معهم آخر فقد فعل ذلك كثير من الصحابة وان اشبع بسبب ^{فليست}
 اليهم دنا للجملة عنهم والسابع ان لا يفعل ما يستقده غيره
 فلا ينقض به في القصعة ولا يقدم البهارا به عند وضع اللقمة ^{في}
 فيه وانما اخرج شيئا من فيه صرت وجهه من الطعام واخذ به يساره
 ولا يمس اللقمة الدسمة في الخبز ولا الخبز في الدسمة فقد بكرهه
 واللقمة التي قطعها بسية لا يمس يمينها في المرقعة والخبز ولا يتكلم
 بما ذكره المستقدرات **الباب الثالث** في آداب

وقصد عدم الطعام الكحل

وعلى البرية فمن دونهم بحاسب عليها العبد لا نفقة الرجل على
 اخوانه في الطعام فان الله يستحي ان يسأله عن ذلك هذا مع
 ما ورد من الاخبار في الطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة
 تصل على احدكم ما دام امت ما بدت موضوعه بيمينه حتى تنزع
 ومرو عنه بعض عمار خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما
 كثيرا لا يقدرون على اكله ويقلون بلغنا عن رسول الله عليه
 السلام انه قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحسب
 من اكل من فضل ذلك الطعام فانما احب ان استكثر مما اقدم
 اليكم لئلا تفضل الله وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه
 كان بعضهم يكثر الاكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك
 يقللوا اكل وحده وفي الخبر ثلث اعيار عليهما الرجل كلة السحر وما
 اوفر عليه وما اكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لان اجمع اخواني
 على صاع من طعام احب الي من ان اعتقر رقبته وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يكره ان ياكل طيب زاد في سفره ويندبه لاصحابه وكان الصحابة
 الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق وكانوا يجتمعون على قراءة القرآن
 ولا يفرقون الا عن ذواق وقيل اجتماع الاخوان على الكفاية مع
 والافعال من الدنيا وفي الخبر يقول اسبق للعبد يوم القيمة يا ابن
 آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمت وانت ارب العالمين
 فيقول جاع اخوك اسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمته وقال عليه
 السلام اذا جاء احدكم الزير فاكرمع وقال عليه السلام ان في الجنة فقا
 بري باطنها فظاهرها وظاهرها من باطنها من الان في الكلام و

رخ
 العا
 2
 الطعام

اطعم الطعام

اطعم الطعام وصلي بالليل والناس نيام وقالي خيركم من اطعم الطعام
 وقال من اطعم اخاه حق شبعه وسقاه حق رويته بعد فاسد الثياب
 يسبع خنادق ما بين كل خندق سيرة حسنة عام وامانه به
 فبعضها في الدخول وبعضها في التقديم الطعام اما الدخول فليس
 من السنة ان يقصد قوما من زمان بصا لوقت طعامهم فيدخل في الأكل
 فان ذلك من المفاجآت وقد نهى عنه قال الشيخ لا تدخلوا بيوت النبي
 الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين انا وبعثوا غير منتظرين حينه
 ونهجه في اخبر شي الى طعام لم يدع اليه شرفا سقا واكل حراما و
 نكح حق الا اهل اذا لم يترخص ^{في} التواضع صا دهم غير الطعام ان لا
 ياكل ما لم يؤذن له فاذا قيل كل تص فان علم انهم يقولون عليه ^{عنه} مساعدة
 فلياكل فليساعد وان يقولون ^{كلوا} حياء منه فلا ينبغي له ان ياكل من شي
 ان يتعلم ما اذا كان بها يعا فقصد بعض اخوانه لبطعهم ولم يترخص
 وقت اكله فلا باس بقصد رسول الله عليه وسلم وابوبكر
 وعمر بن الخطاب يوجب الانصاري لاجل طعام باكلونه وكانوا اجبا على
 والدخول على مثل هذه الحالة اعانة لذلك المسلم على حيازته لاول طعام
 وهو عادة السلف كان عرفون بن عبد الله المسعودي له ثلثمائة و
 ستون صدقايه وروى عليهم في السنة والاخر له ثلثون يدور عليهم
 في الشهر والاخر له سبعة فكان اخوانهم معلومهم وبدلا عن كسوتهم وكان
 قيام اولئك لهم على قصد التبرك في عبادة لهم فان دخلوا لم يجد صاحب
 الدار وكان واقفا بصداقة عالما بفرجه اذا اكل من طعامه فلا
 ياكل بغير اذنه اذ المراد من الاذن الرضا لا سيما لا اطعمه وامرها على

اي العظمى في شهر رمضان

كسبهم

قرب رجل يصرح بالأذن ويهتف وهو غير راض فأكل طعاماً كثيراً
 ورب غايبه ياذن وأكل طعامه محبوب وقال تع أو صدقة لكم
 ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي
 غايبه وكان الطعام من الصدقة فقال بل نبت الصدقة محالاً
 وذلك لعلمه ببرها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير
 استئذان اكتفاً بعينه بالأذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان
 وإن لم يدخل وكان محدثاً واسعاً وصحابه يدخلون منزله
 الحسن فيما يكون ما يجدون بغير إذن فكان الحسن يدخل
 فيري ذلك فيقول هكذا كنا وروى عن الحسن أنه كان قائماً
 يأكل من متاع يقال يأخذ من هذه الجوزة ثينة من هذه فسقة
 فقال له هشام ما بذلك يا أبا سعيد الوزع تأكل متاع الرجل بغير
 إذنه فقال يا لكع اتل عني آية الأكل قبل أن تأكل أو صدقة لكم
 فقال لمن الصديق يا أبا سعيد فقال من استأجرت إليه النفس
 وأطمان إليه القلب وجاء قوم إلى نزل سفيان الثوري فلم يجدوه
 ففتحوا الباب وانزلوا السفرة وجعلوا يأكلون فدخل الثوري فجعل
 يقول كرموني أخلاقاً السامع هكذا كانوا وإذا قوم بعض التابعين
 ولم يكن عنده ما يقدم إليهم فذهب إلى منزله بعض أخوانه فلم يصادفه
 في المنزل فدخل قطر إلى قدر قد طبخها والخبز وفيه لخب فحمل
 كله فقدمه إلى أصحابه وقال كلوا وجاء رب المنزل فلم يري الطعام
 فقبله فذاخذه فلان فقال قد أحسن فلما لقيته فقال يا أخوان
 عاد وافعدوا فهذا آداب الدخول فاما آداب التقديم فذلك التكلف

أولا وتقديم

اولاً وتقديم ما حضر فان لم يحضر شيء ولم يملك فلا يستة من اجل
 ذلك فيشترى على نفسه وان حضر ما هو محتاج اليه لقوته ولم يشرع
 نفسه بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم دخل بعضهم على راهد و هم
 يا عاقل فقال لولا اني اخذت يد بدين لاطفأت وقال بعض السلف
 في تفسير التكلف ان تطعم اخاك ما لا تأكل انت بل يقصد زيادة
 عليه في الجودة والقيمة وكان الفضيل يقول تما تقاتل الناس ^{بالتكلف}
 يدعوا احدكم اخا فيتكلف له فيقطع عن الرجوع اليه قال بعضهم
 اباي من اتاني من اخواني فاني لا اتكلف له انما اقرب ما عندي
 ولو تكلفت له لكرهت بحبه وكذلك وقال بعضهم كنت ادخل شبرا
 اخ لي فيتكلف فقلت له انك لا تأكل وحدك هذا ولا تأكلنا اذا اجتمعنا
 اكلنا فاما ان تقطع هذا التكلف واقطع المني فليقطع التكلف ودام
 اجتماعنا بسببه ومن التكلف ان يقدم جميع ما عنده فيخفف بهالة
 ويؤدي قلبهم روي ان رجلا دعا عليا رضي الله عنه فقال اجيبك
 على ثلاث شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخل ما في البيت ولا
 تنجف بالعبال وكان بعضهم يقدم مما في بيته شيئا فلا يترك نوعا الا
 ويحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم البنا
 خبزا وخلا وقال لولا اننا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم
 اذا قصدت للزيادة فقدم ما حضر وان استزرت فلا تبقر ولا تدر
 وقال سلمى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتكلف للضيف
 ليس عنه ناوان تقدم ما حضرا وفي حديث يونس عليه السلام انه
 نراه اخوانه فقدم اليهم كسرا وجز لهم تغلا كان رزقه ثم قال لهم كلوا

جاءه من كبره
ووجد من كبره

لأنه انما نحن المتكلمين انكلمت انكر ونكرت ما لك وغيره
من الصحابة منهم كانوا يقدسون ما حضر من الكبر والياسة وحسن الثمر
ويقولون لا تدري ايهم من الاعظم وزير الذي يخضع ما تقدم اليه والذ
يخضع ما عنده ان تقدمه الادب الثاني وهو للذين ان لا يفرج
ولا يتكلم به بعد وربما يشق على المزور احضاره فان حيرة اخوانه
بين طعنا وبين تلقيه اسرها عليه كذلك السنة وفي اخباره ما سير
به رسول الله عليه السلام بين شيئين الاختيار اسرها وروي الانساري
عن ابنه ابل قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمن فقدم اليها
شعير ومحا جريشا فقال صاحب لي لو كان في هذا الملع سعة كان
اطيب فخرج سلمن ورهن مطهرة واخذ شعيرة فلما اكلنا قال صاحب
الحمد لله تعنا بما يرفعنا فقال سلمن لو قمت بما رزقت لم يكن
سطر عليه مروه وهذا اذا هو تغذر ذلك على اخيه وكرهته له فان
انه بشر باقتراحه وينس عليه فلا يكره له الا فراح فعل الشافعي رحمه الله
فذلك مع الزعفران اذا كان نارا عليه يبعده وكان الزعفران يخب
كل يوم ففقه بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاحد الشافعي
الرفعة في بعض الايام فاحق لونا آخر فخطه فلما راي الزعفران ذلك
اللون انكر وقال ما امرت بهذا فعرضت خط الشافعي ملحقا بالرفعة
فلما اوفعت عنبه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية ثم روى ما فراح
الشافعي ربح وقال ابو بكر الكتاني دخلت على السري بن جندب فقلت فاحد
نصفه على القدح فقلت بش هوذا اعمل انا اشرب كله في مرق فضحك
وقال هذا افضل لك فرجحه وقال بعضهم لا كل على ثلثة انواع مع الفقرا

بالإشارة مع الأخوان بالانسياط ومع أبناء الدنيا بالادب والآداب
 الثالث ان يشتهي المولى وراخاء الزاير ويلتمس منه الانتفاع مهمات
 نفسه طيبة بفعل ما يقترح له فذلك حصده وفيه اجر وفصل جزيل قاله
 حينئذ عليه السلام من صام من اخيه شهوة غفلة ومن سراحه المؤمن
 فقد سراحه عز وجل وقاله ع فيما رواه جابر بن لؤي اخا له عياشي
 كتب اليه له الف الف حسنة وحج عنه الف الف سيرة ورفع الله له
 الف الف درجة واطعمه ^{عليه السلام} ثلث جنات جنة الفردوس وجنة عدن
 وجنة الخلد والادب الرابع ان لا يقول له هل قدم طعاما لا ينبغي
 ان يقدم ان كان قال الثوري اني انزلت اخوك فلا تقل تاكلا واقدم
 اليك ولكن قدم فان اكل ولا فارفع وان كان لا يريد ان يطعم طعاما
 فلا ينبغي ان يظهر عليهم او يصغروا قال الثوري اذا اردت ان لا تطعم
 عبداك فيها مما تاكله فلا تعذرهم بولا رونه معك وقال بعض الصوفية
 اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسلوهم

فدوم

عن سئله واذا دخل الفقراء فدعهم على الحجاب واسه اعلم بالصواب
 الباب الرابع في آداب الضيافة ومطاب الآداب
 فيها ستة الدعوى ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل
 ثم الانصراف ولتقدم على شرحها فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه
 وسلم لا تكلفوا للضيف تبغضوه فان من البغض الضيف فقد
 ابغض الله ومن البغض الله فقد ابغض الله وقال عليه السلام لا
 يمين لا يضيف ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل له ابل وبقر كثير
 فلم يضيفه ومر بامرأة لها شويهاات فذبحت له فقال عليه السلام اطروا

اليها فانما هذه الاخلاق بيد الله فمن شاء ان يمنحه خلقا حسنا فعل
 وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزل به صيف فقا
 قال فلان اليهودي نزل به صيف فاسلقت شيئا من الدقيق الى حرجية ^{فقال}
 اليهودي والله لا اسلفه الا برهن فاحبره فقال صلى الله عليه وسلم
 اني لا ابرهن في الكسب او ابرهن في الارض فلو اسلفني لاديت به فاذهب ^{مديري}
 اليه وارهنه ثمة وكان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلم اذ الوارد
 ياكل خرج ميلا او ميلين يقيم من يبعثني معه وكان ياتي ابو الضيف
 ولحمه قنينة فيه دامت صحتها في شهده الى يومنا هذا فلا
 تنقص ايلة الا وياكل عنده جماعة من بين ثلثة عشرة الى ثمانية وقال
 قوام ذلك الموضع انهم ينزل الموضع الى اكن ليلة عن ضيف في ثلثة الى
 عشرة وسئل رسول الله عليه السلام ما الايمان فقال اطعام الطعام
 وبالله السلام وقال صلى الله عليه وسلم في الكفارات والدرجات اطعام
 النظام والصلوة بالليل والناس بياض وسئل عن البر والكرم فقال اطعام
 الطعام وطيب الكلام وقال انس كل بيت لا يدخله الملايكة ولا اخبار الوارث
 في فصل الضيافة ولا اطعام لا تحصى فلما ذكر آدابها اما الدعوى فينبغي
 للداعي ان يقصد بدعوى الاقبياد دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم
 اكل طعامك الا براريه دعايتك دعاه وقال عليه السلام لا تاكل الا طعاما
 نقي ولا ياكل طعامك الا نقي يقصد الفقراء دون الاغنياء على الخصوص
 وقال عليه السلام شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه لا غنياء دون الفقراء
 وينبغي ان لا يهل اقارب في ضيافته فان اهلهم ايجاش وقطعهم
 وكذلك براعي الترتيب في اصد قايه ومعارفه فان في تخصيص ايجاش

ضيف لا يقصد

الباقين ينبغي ان لا يقصد بدعوتهم المباهات والتفاخر بل استماله فلو
الاحزان والقبول بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في طعام الطعام
وادخال السرور على قلب الموت ومنبغي ان لا بدعوى من يعلم انه يشوق على
الاجابة فلو احضر تاذي الحاضرين بسبب من الاستبداد ومنقوان لا بد
من لا يجب اجابته قال سفيان بن دعلج هذا في طعام وهو كبر ^{الاجابة}
فله خطبة فان اجاب المدعى فله خطبتان لانه حمله على الكل مع كل ^{من}
ولو علم ما كان يأكله والطعام المتبق اعانت في الطاعة والطعام الفاسد ^{نفوة}
له على الفسق وقال خياط لابن المبارك انا اخبط ثياب السلاطين
تخاف ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة
من يبيع مناديه خيط والابرة اما انت فمن الظلمة انفسهم واما الاجابة
فهي سنة مؤكدة وقبل بوجوبها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهديتني ذراع لقبلت ^{والاجابة}
خمس ادا بلك وان لا يميز الغني بالاجابة عن الفقير فذلك هو ^{التكبر}
المنهي عنه ولاجل ذلك امتنع بعضهم عن اصل الاجابة وقال القطار
المرفقة ذل وقال آخر اوضعت يدي في قصعة غيرة وفقدت الي
رفقتي ومن المتكبرين من يجيب الغنياء دون الفقراء وهو خلاف ^{السنة}
وكان عليه السلام يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين ومراحمين
عليه يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارعة الطريق
وكثروا كرا على الارض في الرمل ومم ياكلون وكان عليه بعلته
فسلم عليهم فقالوا لهم الغدار يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ان الله لا يحب المتكبرين قتل وقعد معهم على الارض في كل

ثم سلم عليهم ومركب وقال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم فوعدهم
وقد اعدنا ما فحضروا فقدم اليهم فاخروا الطعام وجلسوا كل واحد مع
واما قول الذين ان فرجعت يدري في قصعة فلت له رقبتي فغير
قال بعض العلماء هذا خلادون المشرك وليه كذلك فانه في الدنيا كان
الداعي لا يفرج بالاجابة ولا يتقدمه وكان يري في ذلك يداله عند المعو
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعلمه بان الداعي له يقدّمه
ويرى في ذلك شرفا ودفن النفس في الدنيا والآخرة وهذا يضللنا في هذا
في حال من ظن بان يستغل الطعام وانما يفعل في ذلك مباحا او
تكلفا فليس السنة اجابة بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية
لا تجيب الدعوى من يري انك اكلت من رزقك وان سلم اليك ودية
كانت لك عند ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الودية منه
قال الشعر السقطي اذهب لي قم ليس لله فيه تبع ولا الخلق فيها منه
فاذا علم الله عواذ لا يمتنع فلا ينبغي ان يرد قال البوترباب الخشن عرض
على الطعام فامتنعت فبليت باجموع اربعة عشر يوما فعملت
عقوبة وقيل لعرفت الكرخ كل من دعاك فملا اليه فقال انا
انزل حيث انزلني الثاني انه لا ينبغي ان يمنع عن الاجابة بعد
الساذك لا يمنع لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل ساذك يمكن
احتمالها في العادة لا ينبغي ان يمنع يقال في التورية وبعض الكسبيات
عند مريضه امير المؤمنين شيع جنازة سر نائنه اميال اجب دعوى
سر اربعة اميال من خافي الله وانما قدم اجابة الدعوى على الجحان
لان قضاء حق الحق فهو اولى من الميت وقال عليه السلام لو دعيت

ن
نمر

والزيادة ص
فيها ص

في كراع الغميز لا حبست

الي كرايع الغنم لأجبت وهو موضع عظام سال من المدينة افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لما بلغه وقصر عنده في شهر
الثالث ان لا يمتنع لكونه صائما بل يحضر فان كان يسرا خاذا فطاره
فلنظير ولتحقيق في افطار بيتة اذ خال السرور على قلب اخيه ما
يجتنب في الصوم وافضل في الصوم ^{ويك} التطرع وان لم يتحقق في وقته
به قلبه قد بالظاهر ويخطر وان تحقق في مكلف فليتعلى وقد
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن امتنع بعد الصوم تكلف لك
اخوات وتقول اني صائم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما من
احسنات اكرام اجلسا فالانظار عبادة بهذه النية وحسن خلوق
ثوابه فوق ثواب الصوم ومما له يفطر فضيا منه الطبيب الحمر واخذ
الطبيب قد قبل الكحل والدهن احد القرابين الرابع ان يتبع من اجابة
ان كان الطعام طعام شبهة او الموضع او البساط ^{استسائه} المفروش غير حلال
او كان يقام في الموضع شكر من فرش ودياج او انا فضة او تصوير ^{حيوان}
على سقف او حائط او سماع شيء من المزامير والملاحى والتشاغل نوع
من اللهو والمهزلة واللعب فكل ذلك ما يمنع الاجابة واستجابته ووجوب
تحريره او كراهته وكذا اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او
شريرا وطالب البساهاات والفحشاات من ان لا يقصد الاجابة قضاء ^{شروع}
البطون فيكون عاملا في باب الدنيا بل يحسن بنيت ليصير بالاجابة
عاملا للاخرة وذلك ان ينوي الاقتداء بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لودعيت الي كرايع لأجبت وبنوي اخذ من معصية الله لقوله
عليه السلام من لم يجب الداعي فقد عصي الله وبنوي اكرام اخيه المؤمنين ابا

او شكافام

لقوله عليه السلام من أكرم أخاه المؤمن فأنما بكرم الله به ونبي
 ادخال السرور على قلبه مثلاً لقوله عليه السلام من هو مؤمن فقد
 عز وجل ونبي محمد لله زيادة لم يكن من المتحابين في الله اذ شرط
 الله صلى الله عليه وسلم فيه التزاور والتباعد من سبحانه وقد حصل اليقين
 من احداً يتأين فيحصل الزيادة ايضا من جانب ونبي سانه
 النفس من ان يساء به الظن في استناعه ويطلق اللسان في بان يحمل
 على تكبر او سوء خلق واستحقاق راي مسلم او ما يجري مجراه فهذا
 نيابة قلحوا بجانب بالقرابات آحادها فكيف مجموعها وكان بعض
 يقول ان اصعب ان يكون لي في كل عمل نية حوى في الطعام والشراب وفي
 مثل هذا قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
 ان كانت نية لله ورسوله فمجرد الى الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم وفكرت محرمته الى دينها نصيبها او امرأة تزوجها
 فمجرد الى ماها جبر الله فالنية انما تؤثر في المباحات والطاعات
 اما المنهيات فالأفانة لو نوى ان يسراخوانه بمساعدة لهم على شرب
 الخمر واحرام آخر لم ينفع النية ولم يحزن يقال الاعمال بالنيات
 او قصد بالغوا الذي هو طاعة الكبائات وطلب المال انصرف عن
 الطاعة وكذا المباح المتروك بين وجوه الخبرات وغيرها بلتحق بوجوه
 الخيرات بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين في القسم الثالث ولما
 احتوا ورية ان يدخل الدار ولا يتصد في اخذ احسن ما كان
 يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجعل بحيث يفاجئهم قبل تمام
 الاستعداد ولا يضيئ المكان على الحاضر بالرحمة بل ان اشار اليه

صاحب الدار موضع لم يخالف الفقه فانه يكون قد مرتب في نفسه موضع
كل واحد في الفقه فموش عليه وان اشار اليه بعض الضيفان بلا اذن
اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع سر وعز وجل
بالدور في المجلس لا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب حجر النساء
وسنهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه ذليل
وتخص بالتحية والسؤال من يقرب مشاء اذا جلس وان ادخل ضيفا
للبيت فليعرفه صاحب البيت عند الدخول القبلة ويحيي الماء ويضع
الوضوء كذا كذا فعل مالك بالشايع رضي الله عنهما وغسل اليدين
قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت او لغيره
الناس في كرامته فكل من تقدم بالغسل في آخر الطعام يتأخر بالغسل
ينظر ان يدخل من باكل معه واذا دخل فري منكرا غير ان قد رآه الا
انكر بلسانه وانصرف والمنكر فرس الدياج واستعمال واقي الذهب
والفضة والتصوير على الحيطان وسماع الملاهي والترابير وحضرة
النسوة المنكشفات الوجوه وغير ذلك من المحرمات حية قال احمد اذا
راى محلة راسها مفضض ينبغي ان يخرج ولم ياذن في المجلس
الا في ضبة وقال اذا راى كبة ينبغي ان يخرج فان ذلك تحلف بلا اذنية
لا تدفع سرا ولا ردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا راى حيطا
البيت مستورا بالدياج كما تترك الكعبة وقال اذا كثر بيتا فيها
سور او دخل احكام ونراي للصورة فينبغي ان يحكمها فان لم
خرج وكل ما ذكر صحيح ولما التطرف في الكمال الذين لا يحيطون
بالدياج فان ذلك لا ينوي الى التحريم اذا حرم على الرجال قال

في المجلس

الكلام في الامور
في المجلس وصورة
في المجلس

عليه السلام هذان حرمان على ذكر امتي وما على احباط السنن
 الى الذكور ولو حرم هذا لبحرم تزويج الكعبة بل الاولى باحتة
 بموجب قوله نعم ولا يبرأ من زينة التي اخرج لعباده لا سيما في
 الزينة اذا لم يتخذ عادة لا للفاخر وان تميل ان الرجال يتفوتوا
 بالنظر اليه فلا يحرم على الرجل الانقطاع بالنظر الى الدنيا بما ليس
 اجوارى والنساء فليحيطان في معنى النساء انه ليست موصوفة
 بالذكور واما احضار الطعام فله آداب خمسة الاولى تعجيل الطعام
 فذلك من اكلام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يوم
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وسهما حاضرا وكذا غاب
 واحدا واثنان واثرا وعن الوقت الموعود نحو الحاضر في التعجيل
 اولى من حق اولئك في التأخير الا ان يكون المتأخر فقيرا ونكسر
 قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير واحدا لمخنيين في قوله نعم هل اتيتك
 حديث ضيف ابراهيم المكرم من انهم اكرموا تعجيل الطعام اليهم
 دل عليه فما لبث ان جاء بجميل ضيفه وقوله فراغ الى اهله فجاء به
 سدين والروغان الزهاب بسرعة وقيل في خفية وقيل جاء فقبح
 من يحمي واما سعيه بجلا لا عجلة ولم يلبث قال حاتم الاصم العجلة
 الشيطان الا في خمس فانها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام
 الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب
 ويستحب التعجيل في الوليمة وقيل الوليمة في اولى يوم سنة وفي الثاني
 وفي الثالث رياء الثاني نرى الاطعمة بتقديم الفاخرة والا ان كانت
 فذلك اوفق في الطب فانها اسرع استحالة فينبغي ان يقع في اسفل اللعد

مهما

تنبه عبيد تقديم الفاكهة في قولك رفع فاكهته ما يتعبدون ثم قال لحم
طير حاشيتون ثم افضل ما يقدم بعد لفاكهة اللحم والذيريد فتدق
ربط الله عليه ثم فضل حاشيتون على النساء كفضل الذيريد على الطعام فان
جميع اية خلان بعد تقديم الطيبات وذلك على حصول الاكرام بالحكم في
في صيف ابراهيم اذ حضر العجل اسيد اي المخوذ وهو الذي اسيد
وهو واحد من الاكرام اي تقديم اللحم وقال في وصف الطيبات ورتنا
عليكم المن والسلوى المن العسل والسلوى اللحم سي سلوا لان يتسلوا
عن جميع الادام ولا يقوم خيرة مقامه ولذا قال عليه السلام سيد ادم اللحم
ثم قال بعد ذكر المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم فالجهم
الحلال من الطيبات وقال ابو سليمان الدارمي اكل الطيبات يوشح
الرجاء ويتم هذه الطيبات يشرب الماء البارد وصب الماء الفاتر على اليد
عند الغسل قال المامون شرب الماء الشلج يخلص الشكوى لدفع وقال بعض
الادباء اذ ادعوت اخوانك واعطيتهم حضرة وبرد اسفغتهم
ماء بامروا فقد اكلت الضيافة وافنق بعضهم دراهم في ضيافته فتا
بعض الحكماء لم يكن يحتاج الى هذا اذا كان جارك جيدا وما ذلك
باردا واخلط حامضا فهو كفاية وقال بعضهم احلارة بعد الطعام
خير من كثرة الالوان والتكثير على المائدة خير من زيادة لوين
ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل فتلك مستحب والمأفية من
الذين بالخضرة وفي الخبر ان المائدة التي انزلت على نبي اسير كان
كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند راسها خبز وعند ذنبها
ملح وسبعة ارغفة على كل رغيغ ريتون وحسب رومان فهذا الجمع

حرم كزوح
الزهر من اللحم واول
العشاء من خضرة
سعد ورو
الحامول
وذكر في امر الدرع
دمر بوسه لادور في
نفسه بمرارة كما مر
العلم والبيان في الامور
ما لا يدرى من ظلم امر الله اعظم

حسن لموافقة الثالث ان يقدم من الالوان العلفها حيث يشوب
منه شرب من فلا يكمل الاكل بعد وعادة الذي في هذا تقسيم الطعام لثبات
بذلك الشهوة صادقة اللطيف بعدد وهو خلاص المستفان
حيث في استكمال الاكل وكان من سنة الساعات في هذا
دفعه واحدة ويصفون القصاع على المائدة لياكل كل واحد
بشيء وان لم يكن عند الالوان واحدة كما ليست وثقوا منه ولا يتناولوا
اطمينه وحكى عن بعض ارباب الميراث انه كان يكتب نسخة مما
يستحقه من الالوان ويعرض على الضيفان وقال بعض الشيوخ
قدم الي بعض الشايخ لونا بالشام فقلت عندنا بالعراق انما يقدم
هذا اخر فقال وكذا عندنا بالشام ولم يكن لي لون غيره فجلت منه
وتال آخر كما جاز في ضيافته فقدم اليها الالوان من الروس المشوية ^{طينها}
وقد بدنا فكلنا لانا كل يتخير بعد ها لونا او حملا فجاء باللطست وكثر
يقدم غيره فانظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان فرحا
ان الله تعالى يقدر ان يحمل روحا بلا ان قال فينا تلك اللطيفة
نطب فينا للسحر فلهذا يسحب تحضر جميع او يخبر ما عنده الالوان
ان لا يبادر الى رفع الالوان بل يكتم من الاستيفاد حتى ترفعوا اليه
منها فاعل فيهم ما يكون بقية ذلك اللون اتوا عنده ما يحضر
او بقي في حاجة الى الاكل فيبعض عليه بالمبادر وهو من التمكن على
المائدة التي اقبل انه خير من لونين فيحتمل ان يكون المراد بقطع
الاستحجال ويحتمل ان يراد به سعة المكان وحكي عن الثوري وكان
مراحا فحضر عند واحد من اناسنا لينا على مائدة وقدم اليه حلوا

في صاحب المائدة يخل فلما اراد ان يقوم من الرجل كل طرف، صاف صده
وقال يا غلام ارفع الي الصبيا فرفع الحمل ابن داخل الذر طعام الثوري
يعد وخلت الحمل فقيل له الي ابن فقال مع الصبيان فاستجيب الرجل
راهم رد الحمل ومن هذا الفرع لا يرفع صاحب المائدة قبل ان يقوم لانهم
يستحبون ان يرفعوا ان يكون آخرهم اكل اكلان بعض الكرام بخبر القوم جميع
الاولوان وبتركهم يستوفون اذا قاربوا الفراغ حتى على ركبتهم ومد يد
الي الطعام واكل وقال بسم الله ثم اعد وفي يار الله الله عليكم فقال السلف
يستحبون ذلك منه انما من ان تقدم في الطعام فذكر الكفاية فان
التقليد من الكفاية نقص في المرق والزيادة عليه تصنع وهو آية
ولاسيما اذا كان لا يسمع نفسه بان ياكل الكيل لان يقدم الكثير وطيب
النفس لو اخذ الجميع وينوي ان يتركه بفضل طعامهم اذ في الحديث
انه لا يها عليه واحضر ابراهيم بن ادهم طعاما كثيرا على ما يدته
فقال له سفيان يا ابا اسحاق اما تخاف ان يكون هذا سرفا فقال ^{ابراهيم}
ليس في الطعام سرف فان لم يكن هذه النية والتكثير تكلفت قال ابن مسعود
فهنا ان نجيب عوف من بياهي بطعامه وكره جماعة من الصحابة اكل
طعام المباهات وهذا من ذلك كان لا يرفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضله طعام قط لانهم كانوا لا يقدمون الا قدر
الحاجة ولا ياكلون تمام الشبع وينبغي ان يعزل او لا نصيب اهل
البيت حتى لا يكون اعينهم طامحة الي رجوع ^{فيهم} منه لعله لا يرجع
صدورهم ويطلق في الضيقان السنهم ويكون قد اطعم الضيفان
ما ينبغي كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم وما ينبغي من الاطعمة فليس

اخذته وهو الذي تسمى الضيعة الزنة لا اذا صرح ^{في} الطعام
 فيه عن قايضني او علم ذلك بقرينة معاملة وانما يخرج به فان كان
 بظن كراهية فلا ينبغي ان يؤخذ واذا علم مرضاه فينبغي مراعاة
 العدل والنصف مع الرفق فلا ينبغي ان ياخذ الواحد ^{من} الاكثر
 او يرضى برفقة عن طوع لا عن جبر واما الانشراك فلا بد ان يثبت
 الا ان يخرج مع الضيف الى باب دار فهو سنة وذلك ان
 اكرم الضيف وقدا مراكمة قال عليه السلام من كان يومئذ
 بابه واليوم فليذكره ضيفه وقال عليه السلام ان من سنة الضيف
 ان يشيع الى باب الدار فذلك من اكرام الضيف قال ابو قتادة
 قدم وقد التفتاحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخذهم بنفسه
 له اصحابه يخرج بكفيت يا رسول الله فقال انهم كانوا اصحابي ^{من} مكة
 وانا احب ان اكون فيهم وتمام الاكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث
 عند الدخول والخروج وعلى المائدة قبل الاوبراء اكرام الضيف
 قال طلاقه الوجه قال يزيد بن ابي نزيادة ما دخلت على عبد الرحمن
 بن ابي ليلى الا في ثياب احسن والطعام اطعمنا احسن الثاني ان
 ينصف الضيف طيب وان جرى في حقه تقصير فذلك من حسن الخلق
 والتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يلدرك بحسن خلقه
 الصائم القاير ودمي بعض السلف برسول فلم يصادف الرسول
 فلما سمع حضروا كانوا قد تفرقوا وفرغوا فخرج اليه صاحب المنزل
 وقال قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة ان بقيت
 قال لم يبق قال ما لقد وراسيها قال قد غسلناها فافضرت ^{بحمد الله}

قال قيل في ذلك فقال قد احسن الرجل عانا تنبيه وردنا به هذا
هو المعنى التواضع جميل الخلق وحكي ان اسنادا بالقسم اعلم
دعاء صبي ليلى دعوة ابيه اربع مرات فرد في الاب في المرات الاربع وهو
يرجع في كل من تطيب القلب الصبح في الحضور والقلب في الانفاس
فهذه نفوس قد ذلت بالتواضع قد نفع فاطمات بالتوحيد وصا
صاحبها يشاهد في كل ربه ويقول غرة فيما بينه وبين ربه فلا
ينكسر بما يجري من العباد من اذلال ولا يستبشر بما يجري منهم
من اكرام بل يرون الكل من الوجه القهار ولذلك قال بعضهم
انما الاجيب دعوة الا في اذكر طعام الحنة اي هو طعام طيب
يجل عنك وموتته رحمة الله الثالث ان لا يخرج الا برضا صاحب
المنزل واذنه ويراعي قلبه في قدر الاقامة واذا نزل صيفا فلا
على ثلثة ايام فربما ينبريه ويحتاج الى اخراجه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضيف ثلثة فما زاد قصدا قد نعم لواقع رب
المنزل عن خلوص قلبه المقام اذا ذاك ويستحب ان يكون
فراش الضيف النازل قال عليه السلام فراش للرجل وفراش للمرأة
وفراش للصيف والرابع للشيطان فصل جمع ادبها ومناهي
طبيعتها وشرعية متفرقة الاول حكى ابراهيم النخعي انه قال لا كل في السر
دانة واسند هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب
ومد فقل علي ضد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال كنا ناكل عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وراي بعضنا
الصوفية المعروفين باكل في السوق فقيل في ذلك فقال ويحك

اجتمع في السوق فاكل في البيت فقبل تدخل المسجد فقال استحيي من
ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل في السوق تواضع وترك
لكم في بعض الناس في حرس ومخوف مروءة في بعضهم فهو مكره
وتجتمعت ذلك بعادات البلاد واجوان الاشخاص فمنهم من لا يدور ذلك
بما راعاه حمل ذلك على قلة المروءة وفراط الشره ويقبح ذلك في الشما
وفريسي ذلك جميع عماله في ترك التكليف كان ذلك منه تواضعا
الثاني قال علي رضي الله عنه من ابتداء غداة بالملمح اذهب البيع
عند سبيل ربيع عا من البلاد ومن اكل يوما سبع تمرات عجرة قتلت كل
دابة في بطنه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبينة حمراء لم يور
في جسده شيئا يكرهه واللحم يثبت اللحم والترديد طعام العرب
الشفا حرات تعظم البطن وترخي الالبين ولحم البقر ادم ولبنها
شفاء وسمنها دواء والسقم يخرج مثله من الداء ولبن يتشفي
القسا يتيه افضل من الرطب والحمل يترك الجسد وقراءة القرآن
السواك يذهب البلغم ومن اراد البقاء ولا يبقا فليساكر الغدا وليقل
غشيان النساء وليخفف الردي وهو الدين الثالث قال الحجاج لبعض
الاطباء وصف لي صفة واحدة اخذ بها ولا عدها قال لا ينكح النساء
الاقتاة ولا تاكل من اللحم الا فسا ولا تاكل المطبوخ حتى ينعم نضجه
ولا تشرب داء الاس علة ولا تاكل من الفاكهة الا نضجا ولا تاكل
طعاما الا اجدت مضغه وكل ما احببت الطعام ولا تشرب
عليه فاذا شربت فلا تاكل عليه شيئا ولا تحبس البول والغايط واذا
اكلت بالنهار فتم واذا اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة

وفي معناه قول العرب بعد نعتي تشيخه تده كما قال تعالى
الى اهل بيته اي مخطوط ويقال ان حبس النبي في بيته من اجسده كما
يسد النهر ما حوله اذا سد مجراه الرابع وفي الخبر قطع عنوق سبعة
وزك العشاء مهرمة والعرب يقول ترك الغذاء ذهب شحم كما
يعني لانية وقال بعض الحكماء لا يبي لا يخرج من منزلك
حتى تأخذ حائك اي تنعذ انه به سقى العلم ويزول الطين وهو
اقل شهوة ما يرى في الشوق قال الحكم لسعد بن ابي عبيد قطيفة
نبي حراسيك فما هي قال اكل ارباب البر وصغار العرف ادهن
تحاميدهم بنفسهم والبر الكنتات انما من احبة نصر الصريح كما
بصر تركها بالربض هكذا قيل وقال بعض الحكماء من احبته فهو علي
يقين من المكرن وعلي شك من العواني وهذا جسد في حال الصحة
وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا ياكل تمر واحد في عينية
فقال اكل الفروانت رمد فقال يا رسول الله انما اضع بالشوالات
يعني جانب السليمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس يستحب
ان يحمل طعام الى اهل البيت ولما جاء نفي جعفر بن ابى طالب قال
عليه السلام ان ابي جعفر شغلوا بعينهم عن صنع طعامهم فاحلوا اليهم ما
ياكلون فذلك سنة واذا قدم ذلك الى الجميع حل الاكل منه الا ما يبي
للنوايح والمفنيات عليه بالبكار وانخرج فلا ينبغي ان يوكل معهم السابع
لا ينبغي ان يحضر طعام ظالم فان اكره فليقل الاكل ولا يقصد الطعام الا
طيب رد بعض المزيكين شهادة من حضر طعام سلطان فقال كنت
مكرها فقال اكثر مراتك نقصت لا طيب تكبر اللغو وما كنت مكرها

عليه واجبه السلطان هذا المركب على الاكل فقال اما ان اكل واحدا
الركبة او اذكي ولا اكل فلم يجدوا ثأ من تركبته فتركوه وحكى ان
النون المصري حين لم يأكل اباما في السجن فكانت له اخف في الله
سبحانه وتعالى فبعث له بطعام من معزها على يد السجان فامتنع
ولم يأكل فعانته المرأة بعد ذلك فقال كان حلالا ولكن جاني على
الطبق نظا لم واسار به الي يد السجان هذا غاية الورع الثامن ^{حكى}
عن فتح الموصلي انه دخل على ثرا كافي زار فاخرج شره هرا
قد فدا احد ابحا خادمه وقال اشترى به طعاما جيدا وادما
طيبا قال فاشترى خبزا فضيفا وقلت لم يقل النبي عليه السلام
لشيء اللهم بارئ لنا فيه وزدنا فيه سوى الممين فاشترى به ثوبا
واشترى به ثوبا جيدا فقدمت اليه فاكل واخذ الباقي فقال بشر ^{رؤ}
لم قلت اشترط ما طيب لان الطعام الطيب يستخرج خالص ^{الشكر}
تدرون لم لم يقل لي كل لانه ليس للضعيف ان يقول لصاحب الدار
كل تدرون لم حمل ما بقي لانه اذا صح التوكل لم يضركل وحكى ابو علي
الرودباري عن رجل انه اتخذ ضيفا فاقعد فيها الف درهم فقام
له رجل قد سرفه فقال له ادخل فكل ما اوقدته لغيره فاطفه
فدخل الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشترى
ابو علي الرودباري اجمالا من السكر وامرا حلا ودين حتى ^{جدا} يتوار
من السكر عليه شرب ونجار على اعمدة منقوشة كلها من مسكر ثم دعى
صوفيه حتى هدموها واشتهبوها التاسع قال الشافعي رجع الاكل على ^{اكل}
اربعة انما الاكل باصبع من الحق وباصبعين من الكبر وثلاث اصابع

من السنة واربعة وخمسة عشرة واربعة يقوي المبدأ أكل اللحم
ثم الطيب وكثرة الغسل من غير حجام وليس الكنائس واربعة يوهن
المبدأ كثرة الحجام وكثرة اللحم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل
الحريضة واربعة يقوي البصر الحلو وسحب القبله والكحل عند
النوم والنظر الى الخضر وتنظيف الملبس واربعة يوهن البصر النظر
الى القدر والنظر الى المصاوب والنظر الى فوج المرأة والقعود
في استديار القبلة واربعة يزيد في الحجام أكل العصافير وأكل أطراف
الأكبر وأكل الفتق وأكل البحر حير والنوم على أربعة اتجاه نوم على
الفقاء وهو نوم الانبياء عليهم السلام يفكرون في خلق السموات
والارض ونوع على اليمين وهو نوم العلماء والعباد ونوم على
الشمال وهو نوم الملوك لهضم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين واربعة يزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك
ومجالت الصالحين والعلماء واربعة هو العبادات ان لا يخطو خطوة
الا على وضوء كثر السجود ولزوم المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال
ايضا عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يوتر الأكل بعد ان يخرج
كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم تهادر الأكل كيف لا يموت قال
لما رشي النفع في الوباء من المنقح يد من به ويشرب والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يصادف سهام الا وهام في عجائب صبحه بحري
ولا يرجع العقول غاوا بل يدايعها الا والهة حيري ولا يزال الطاف

نعمة على العالمين نذري فهي توالى عليهم اختيار اقربا ومن بدائع
 الطائفة ان خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وملكا على
 شجرة انظرهم بها الى احراثة جدار فاستقى بها نسلم افهارا
 وقرائن عظم امر الا انساب وجعل لها قدرا فخرم ريسها السماع
 وبائع في تفجير عا ونزجرا وجعل اقتسامه فيه جريمة فاحشه وامر
 منكرا وذهب الى النكاح وحث عليه شجبا بارا مرا فسمع فكتب
 الموت على عبادة فزالهم به هذلا وكسرت ثم شب بدور النطق
 في راضى الارحام وانشأ منها خلقا وجعله لكسر الموت ^{تيسر} خبر
 على ان بحار المفاد برضاة عبد العالمين نفعنا وضرنا وخيرنا وشرنا
 وعسرنا ويسرا وطيبا ونشرا والصلوة على محمد المبعوث بالانذار والبر
 وعلى آله واصحابه صلوة لا يستطيع لها الحساب مدا وحاصلا
 كثيرا اما بعد فان النكاح معين على الدين ومهين للشياطين
 وحصن دون عدوانه حصين وسبب للتكثير الذي به مباحاته سيد
 المرسلين وسائر النبيين فما اجراء بان يتحرر سبابه ويحفظ سنته و
 ادايه ويشرح مقاصده وادابه وتفصل فصوله وابوابه والقدر المهم
 من احكامه ينكشف في ثلثة ابواب الباب الاول في ترغيبه وعنه
 الباب الثاني في اداية المرعية في العقد والعاقدين الثالث في
 اداية المعيشة بعد العقد في الفراق

في الترغيب في النكاح والترغيب عنه اعلم ان العلماء قد اختلفوا في
 فضل النكاح فدانغ بعضهم فيه حتى زعم انه افضل من التخلي لعبادة الله
 واعترف آخرون بفضله ولكن قد موافقيه التخلي لعبادة الله تعالى

هذا المرتبة النفس إلى النكاح توقانا يشوش حاله ويدعو الوفاق
وقال آخرون الأفضل تركه في زمانه هذا وإن كان له فضيلة
من قبله لم يكن إلا كتاب بخطونه وأخلاق النساء مذمومة ولا ينكشف
أحوالهن تقدم ولا ما ورد من الإخبار والآثار في الترغيب فيه
والترغيب عنه ثم يشرح ما أيد النكاح وغوايد حتى يتضح ^{ففضله} مهمما
النكاح وتركه في حق من سلم من غوايله أو لم يسلم الترغيب في
النكاح أما في الآيات فنقول جلاله وأنكحوا الأيامي منكم وفاد
أمر وقال تع فلا تضعوهن إن يكنن زواجهن وهذا منع من
القطر ونهي عنه وقال تع في وصف الرسل ومدهم ر ^{لقد أرسلنا}
رسلا قبلك وجعلنا الزواجا وذرية فذكر ذلك في معرض ^{بشائر} الأمان
وأظهر الفضل ومدح أوليائه يسأل ذلك في الدعاء فقال ^{من}
قابل والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قر ^{أعين}
وجعلنا للفقير إمما ويقال إن السبع لم يذكر في كتابه من
الأنبياء إلا المتأهلين فقالوا إن يحيى عليه السلام قد زوج
ولم يجامع قيل إنما فعل ذلك لينال الفضل وأقام السنة و
قيل لفضل البصر وأما يحيى عليه السلام فإنه سينكح إذا نزل إلى
الأرض ويولد له وأما الأخبار فنقول عليه السلام النكاح من
سنتي فمن أحب فطرني فليست بسنتي وقال عليه السلام
تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الأمم يوم القيمة حتى بالسقط وقام
أيضا عليه السلام من رغب عن سنتي فليس مني وإن من سنتي النكاح
من أحبني فليس مني بسنتي وقال عليه السلام فترك الزوج ^{العبد} مخافة

فليس مني وهذا في حكمة الامتناع لا فصل الزنا وقال عليه السلام
 من كان فاحول فليتزوج وقال عليه السلام من استطاع منكم
 البائة فليتزوج فان اغضض للبصرة واجه من الفرج ولم يستطع فليصم
 فان الصوم له وجاء وهذا يدل على ان سبب الترغيب في زواج
 في العبر والفرج والوجاء هو عبارة عورة من الخففت للفعل
 يزول فحوائه في مستعار الضعف عن الوقاع بالصوم وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه واماله فزوجوه الا
 تفعلوا تكن فتنه في الارض وفساد كبير وهذا ايضا تعليل للترغيب
 بخروج الفساد وقال عليه السلام من نكح الله وانكح الله استحق
 الله ولاته الله وقال عليه السلام من تزوج فقد احرز نصف دينه
 فليق الله في الشطر الثاني وهذا ايضا اشار الى ان فضيلة الاكل
 التحرز من الخفافه فحسان الفساد وكان المفسد لدين المورث
 الاغاب فزيج وبطنه وقد كفي بالترجيع احدهما وقال صلى الله عليه وسلم
 كل من ابن آدم يقطع الاثلاث ولد صالح يدعوه وصدقه جاربه ولم
 ينتفع به ولا يتوصل الي هذا الا بالنكاح ومن الاثار قال عمر رضي الله
 لا يمنع من النكاح الاعجاز ونحو ربين ان الدين غير مانع منه وخس
 المانع في امرين مذمومين وقال ابن عباس لا هم نكح الرجل حتى
 يتزوج ويحتمل ان جعل من النكاح وقمة له ولكن الظاهر ان اراد
 به ان لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالترجيع ولا يتم النكاح الا بفرع
 ولذلك كان يجمع بينهما لما ادر كوا عكرته وكوبيا وغيرهما يقول
 ان اردتم النكاح انكحتم فان العبد اذا في تزوج الايمان فقلع وكان

ابن مسعود يقول لو لم يمت من عمرى الا عشرة ايام لا جبت ان
اتزوج ولا اتقي الله عزبا وماتت امرأتان لمعاذ بن جبل رضي
الله عنه وكان هو ايضا مطعوز فقال روي في فاني اكره ان
الله عزبا وهذا منه ما يدل على نهما ارايا في النكاح فضلا لا من
انفكر من غلبة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر النكاح ويقرب
انزوج لاجل الولد وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله
صلواته عليه وسلم ويخدمه وميت عنده الحاجة ان طرفة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزوج فقال رسول الله انما اتقوا لا شيء
لي وانقطع عن خدمته فسكت ثم عاد ثانيا فاعاد اجواب ثم
نفكر الصحابة وقال والله لرسول الله اعلم بما يصلح في دنياي
واخري وما يقربني الى الله من ابني لئن قال لي الثالث لا فعلت فقال
له ثالثه لا يزوج قال فقلت يا رسول الله وحيي قال اذهب
بني فلان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بامركم ان تزوجوا
فما تكم قال فقلت يا رسول الله لا شيء لي فقال لاصحابه اجتمعوا
الاخيام وذون نواة من ذهب فجمعوا له ذهبوا به الى القوم فانكروا
فقال له اولم وجمع له من الاصحاب شيئا للوليمة وهذا التكرير
عليه فضلا في النفس النكاح ويحتمل انه توسم فيه الحاجة الى النكاح
وحكي ان بعض العباد في الامم السالفة فاق اهل زمانه في العباد
نذكر لبي زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولا انه تارك بشي
فالسنة فاعتنم العباد لما سمع ذلك فقال النبي غفر لك فقال لك
للزوج قال لست احرمه ولكني فقير وانا عيال على الناس قال فانا

اذ وجبك ابنتي فوجه النجاسة وقال بشر بن الحارث فضل علي
 احدى من حبلى ثلث بطلب الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلبه
 لنفسه فقلت ولا تساءل في النكاح وضيقه عنه ولانه مضطرب ما للقاء
 ويقال احمد تزوج في اليوم الثاني من وفاة ام ولد عبد الله وذات
 اكره ان ابنت عريا واما بشر فانه لما قيل له ان الناس يتكلمون بك
 ترك النكاح ويقولون هو يتركك للسنه فقال قل لهم هو مشغول
 بالفرض من السنه وعوبت مرة اخرى فقال ما يمنعني من الزواج
 الا قوله نعم ومن مثل الذي عليهن بالمعروف فذكره لك لاحد
 وابن مثل بشرانه فقد علي مثل حد السنه ومع ذلك فقد روي
 انه راي في المنام قبوله ما فعل الله بك فقال فعت في ذناب
 في الجنة واشرفني في عيده مقامات الانبياء ولما بلغ منازل الشهداء
 وفي رواية قال لي ما كنت احب ان تلقاني الله با قال فقلنا
 ما فعل ابو نصر العمار فقال بغيرت سبعين درجة قلت بما
 فقد كذا ترك فوقه فقال بغيرت على بنيانه والعيال وقال سفيان
 بن عيينه كثرة النساء ليكت من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كانت
 امر هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة وسبع
 مائة فالتكاح سنة ماضية وخلق من اخلاق الانبياء وقال
 رجل لابراهيم بن ادهم طوبى لك قد تفرغت للعبادة بالغزوة
 فقال لروعة منك بسبب العيال فضل من جميع ما انا فيه قال فما
 الذي يمنعك من النكاح قال مالي حاجة الى امره وما يريد ان
 اغر امره بنفسه فقد قيل فضل المتاهل على الغرب فضل المجاهد على

القاعد. ورعدة من اهل افضل من سبعين ركعة من ثوب واما
 ما جاء في الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم خير
 الناس بعد الرايين اخصب ايجاد الله ولا اهل ولا اولاد
 وقال عليه السلام باقى على الناس زمان يكون هلاك الرجل على
 يد زوجته وابويه وولده يعرضه بالفقر ويكفونونه مالا يطيقه
 فيدخل المداخيل التي يذهب فيها دينه فيهلكه وقبل ذلك العيال احد
 البسارين وكثرته احد الفقيرين وسيل ابوسلمين الداراني
 النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والبر عليهن
 من الصبر على النار وقال ايضا الوحيد يجد من حلاق العباد
 والعل ورائع القلب لا يجد المناهل وقال مرة ما رايته احدا من
 اصحابنا تزوج ثبت على مرتبة الاولي وقال ايضا ثالث فطلب من
 فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا او تزوج امرأة او كتب الحديث
 وقال الحسن اذا اراد الله لعبدا خيرا لم يشغله باهل ولا مال قال ابن
 الحواري بناظر جماعة في هذا الحديث واستقر اربهم عليه انه ليس
 ان لا يكون له ولد معناه ان يكون له ولا يشغلونه وهو اشار الى قول
 ابي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من اهل ولا مال وولد فهو عليك
 مشوم وباجل لم ينقل عن احد الترغيب عن النكاح مطلقا الا بقرينة
 بشرط واما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقرونا بشرط
 فليست كسف العطاء منه بمحصرات النكاح وفوائده افاض النكاح
 وفوائده وفيه فوائده خمسة الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل كثر
 العشر ومجاهدة النفس بالقيام بهن الفائدة الاولى الولد

تحذير من النكاح
 من طلاق ما في الدنيا
 من النكاح
 من النكاح
 من النكاح

وهو الأصل وله وضع النكاح والمقصود بقاء النسل وإن لا ينج
العالم عن جنس الأنس وأنا الله موق خلقك بأعنه نسخة كالوكل
بالفعل في إخراج البذر وبلا لا شيء في التمكين من الحث ^{ببها} نطفة
في السكينة إلى اقتصاص الولد بسب الوقاع كالنطفة بالطرف
بث الحث الذي يشبهه لسياق إلى السبكة وكانت القدرة ^{لنفس}
غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير جهرائه وإفراجه
ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على الأسباب مع الاستغناء
عنها أظها والقدرة وأتماما للعجائب الصنعة وتحقيقا لما سبق
به المشيت وحقت به الكلة وجري به القلم وفي التوصل إلى الولد
قريب من أربعة أوجه هو الأصل في الغريب فيها عندنا من
من غوايل الشهوة حتى لم يحجب أحدهم أن يلقي الله عز وجل الأول
موافقة بحبه الله بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الإنسان
والثاني طلب بحبه رسول الله عليه السلام في تكثير من به مناهها
والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعد الرابع طلب
الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبل أمه أو الوجه الأول
فهو أدق الوجوه وأبعدها عن افهام الجاهل وهو أحقها
وأقواها عند ذوي البصيرة النافذة في عجائب صنعة ومجاري
حكته وبيانه أن السيد إذا سلم إلى عبده البذر وكان الحث
وهباله أرسا مهتابة للمحرثة وكان العبد قادرا على الحرثة
وكل به من بغاضاه عليها فان تكاسل وعطل آلة الحث و
ترك البذر ضارعا حية فسد ودفع الموكل عن نفسه بنوع من الجيلة

كان مستحقا للفت والعتاب من سيده والله سبحانه قد خلق
الزرجين الذكر والانثى وخلق النطفة في الفخار وهما لما
في الانثى من رقاد مجاري وخلق الرحم قرا ومستودع للنطفة
وسلط متفاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى فلهذا
الافعال والالات تشهد بلسان ذوق في الاعراب عن مراد
خالقهما وتنادي ارباب الالباب بعربيت ما اعدت له هذا
ان لو لم يصح به الخلق على امات رسول الله عليه السلام بالرد
قال تناكحوا فكثر وافيكف وقد صرح بالارواح بالسر كل منع
النكاح معرض عن الحرائة مضاع للبدن وعطل لما خلق من
الالة المعدة ويحاني على مقصود الفطرة والحكمة المشهورة من
شواهد الخلق المكتوبة على هذه الاعضاء بخط الهي ليس برقم
وحروف واصوات يفراه كل من له بصيرة ربانية باقدا في ادراك
دقائق الحكمة الازلية ولذلك عظم الشرح الامر في القتل للاكباد
في الواد لانه منع لتمام الوجود اليه اشار من قال الغزال حد الوادين
فالنكاح ساعي في اتمام ما احببه تمامه العرض معطل ومضيق لما
كره الله ضياعه ولاجل محبة الله لبقاء النفوس امر بالا طعام وحش
عليه وعبر عنه بعارة الفرض فقال عز من قائل من ذى الذي
يفرض الله فرضا حسنا فان قلت قول الله بقاء النفس والنسل
يجب ان يؤمن ان قناها مكره عند الله وهو فرق بين الموت
واحياة بلا ضافة اني ارادة الله سبحانه ومعلوم ان الكل بمشيئة
الله وان الله غني عن العالمين فمن اين يتميز عند موتهم عن

غيرهم وبقاؤهم عن قبايلهم فاعلم ان هذه كل ما يحق اريد بها
 باطل فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات كلها الى ارادة
 الله سبحانه خبرها وشهرها نفعها وضررها ولكن المحبة والكراهة متضا^{دان}
 وكلاهما لا يضادان الارادة قريبة مراد مكره ورُبَّ مراد محبوب
 والعاصي مكرهته وهي مع الكراهة مرادة والطاعات مرادة
 مع كونها مرادة محبوبة وسهبة اما الكفر والشرك فلا نقول
 انه مرئي ومحبوب وقد قال تع ولا يرضى لعباده الكفر وكيف
 يكون القضاة بلا اضافة الى محبة الله تعالى وكراهية كالبقاء والتع
 يقول ما ترددت في شي كثير دعي في قبض روح عبدي ^{المسلم}
 وهو بيكر الموت وانا اكره مسانه ولا يدانه من الموت فقوله لا بد
 من الموت اشارة الى سبق الارادة والتقدير ان المذكور في قوله
 نحن قد ربا بينكم الموت وفي قوله سبحانه وتعالى الذي خلق الموت
 والحياة ولا مناقضة من قوله تع نحن تدنا بينكم الموت وفي قوله
 انا اكره مسانه ولكن اوضح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى
 الارادة والمحبة والكراهة وبيان محاباتها فان السابق الى
 الافهام منها امور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم
 وهي صفات تميز صفات الله وصفات الخلق من العبد ما
 بين ذاته وانهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وفرد
 الله سبحانه مقدس غلها ولا يناسبها ليس بجوهر ولا عرض
 بل جوهر والعرض فكذا صفاته لا يناسب صفات الخلق وهذه الحق
 داخل في علم الحاشية ووراء سر القدر الذي منع من انشائه ^{فلمن}

من ذكره ونقص على ما بيننا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح
والانجام عنه فان احدهما مضيق لسلامة ادم الله وجوده من
ادم نيسنا عليه السلام عقب البعد بحقه في انتهي اليه فالمستنع
عن النكاح قد ختم بجملة مستندة ورجوع ادم على نفسه فمات ابراهيم
عنتك ولو كان البناء على النكاح مجرد ونفع الشهوة لما قال معاذ
في الخط اعرف من رجولي كيد القابله عزرا فان قلت فما كان معاذ
يتوقع ولدا في ذلك الوقت فما رجع رغبته فيه فاقول الولد يحصل
بالوقوع بباعث الشهوة وذلك لا يدخل في الاختيار انما استعمل
باختيار العبد حضار المحررات للشهوة وذلك متوقع في كل حال
لمن سقد نفق ادي ما عليه وفعل ما اليه والباقي خارج عن
ولذلك يستحب النكاح للعين ايضا فان نهضات الشهوة
خفية لا بطلع عليها حتى ان المسوح الذي لا يتوقع له
ولد لا ينقطع الا الاستحباب ايضا في حقه على الوجه الذي
يستحب للاصلح امرار اموسي على راسه اقتداء بغيره وتشبهها
بالساعت الصالحين فكما يستحب الرمل والاضطباع في الحج الان
وقد كان المراد منه اولا اظهار الجمل للكفار فصار الاقتداء
بالسنة بالدين اظهر الجمل سنة في حق فرعونهم وبضعف هذا
الاستحباب بالاضافة الى الاستحباب في حق القلوب على الحث
والمباينة اذ ضعف بما يفا بل من كراهة تعطيل المرأة ونضعها
فما رجع الى قضاء الوطر فان ذلك لا يخلو عن نوع من الخطر هذا
المعنى هو الذي بينه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور الشهوة

الوجه الثاني البيوع في تحية رسول الله ورضاء تكثير ما به بياها
 اذ قد صرح رسول الله بذلك ويدل عليه رواية اعادة امر الولد جملة
 بالوجوه كلها ما روي عن عمر رضي الله عنه انه كان ينكح كثيرا
 ويقول انما انكح للولد وما روي من الاخبار في مدحه المراد
 العقيقة اذ قال عليه السلام لحصيرة فاحبب البيت خير من امر
 لائله وقال عليه السلام خير نساكم الودود والودود وقال عليه
 السلام سواد ولود خير من حسنة ولد وهذا يدل على ان
 طلب اولاد اذ خل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع عالة
 الشهوة اذ اجبنا اصلاح المتحصين ونصر البصر وقطع الشهوة
 الوجه الثالث ان يبقى بعد ولد صالح يدعوله كما ورد في الخبر
 جميع على ابي آدم يقطع الاثنتي وفي الخبر ان الودعية تعرض
 على اطباق من نور وقول القائل ان الولد ربنا لم يكن صالحا
 لا يورثه فانه مؤمن والصلاح هو الغالب على ولاد ذوات الدين
 لاسيما اذا غمر على تربيته وحمله على الصلاح وما يجعله عا
 المؤمن لا يورثه بئرا كان او فاجرا فهو مثاب على دعواته
 وحسناته فانه من كسبه وغير مواخذه بسبائه فانه لا تزور وازوره
 وزره اخري ولذلك قال سبحانه تع احققنا بهم ذرياتهم وما
 التناهم من عملهم فريضة اي ما نقصنا من اعمالهم وجعلنا الا
 مزيدا في احسانهم الوجه الرابع ان يموت الولد قبل فيكون
 شفيعا فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 الطفل البحر ابو به الى الجنة وفي الاخبار باخذ ثوبه كما انه

الآن اخذ ثوبك وقال ايضا ان المولد يقال اذ دخل الجنة فيقف
على باب الجنة فيظل محبطا اذ يرى متلبا غبطا وغضبنا ويقول
لا ادخل الا الجنة الا ابواي معي فيقال له خاوا بوجه الجنة و
في اخذت الاطفال يجتمعون في موضع القيمة عند عرض
الحساب فيقال للبلايكة انه هبوه هؤلاء الى الجنة فيقولون
عليه بام الجنة فيقال مرحبا بكم يا بني المسلمين اذ دخلوا الجنة
عليكم فيقولون يا بني اباؤنا وامهاتنا فيقول اخره فيقول
ان اباكم وامهاتكم ليسوا بشركم انه كانت لهم ذنوب وبتان
فهم يحاسبون عليها ويطالبون قال فتبسموا ورضيتون على
باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله سبحانه رقع وهو اعلم بهم ما
هذه الضجة فيقولون يا ربنا انفقنا المسلمين فالولد اندخل الجنة
الامع اباينا فيقول الله عز وجل تخللوا الجمع فخذوا بايدي اباكم
فادخلوهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان
من الولد فقد احتضر خطا من النار وقال صلى الله عليه وسلم
من مات له ثلث لم يبلغوا الجنة اذ دخل الله الجنة بفضل رحمة
واباهم فيقول يا رسول الله واثنان قال واثنان وحكي ان بعض
الصالحين كان يهوض عليه التزويج ياتي برهة من دهره قال
فانبت من ثوم فانت يوم وقال زوجوني فزوجني فسيل عذرك
فقال لعل الله يرزقني ولد ويقبضه فيكون مقدر في الاخرة
ثم قال وابت في المنام كان الله القيامة قد قامت وكاني في جملة
اخلاقي في الموقف ولي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكنا اخلا

في شدة العطش والكرب فتحن كذلك اذا ولد ان يتخللوا بجمع
 عليهم من اجل ان نوروا بايديهم اباريق من فضة واكواب ذهب
 وبهم يبعثون الواحد بعد الواحد يتخللون بجمع ويجاوزون اكثر
 الناس فمدت يدي الى احد منهم وقلت استغفروني قد جهدت في
 العطش فقال ليس لك فينا ولدا انما نسق ايانا فقلت وما اثم
 قالوا نحن في حياتنا من اطفال المسلمين ولا احد لعالي المذكرة
 في قولنا فالتو حزنكم اني شيق وقد سوا لانفسكم تقديم الاطفال الي
 الآخرة فقد ظهر لهذه الوجوه الاربعة ان اكثر فضل النكاح حلال
 كونه سبباً للولد الفايده الثانية التخصيص عن الشيطان وكسر
 السوفان ورفع غم اهل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واليك
 اشارة الى بقوله صلى الله عليه وسلم من نكح فقد حصن نصف
 فليتق الله في الشطر الثاني واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم
 بالبيات فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء
 اكثر ما نقلناه من الاخبار والاثار اشارة الى هذا المعنى وهذا
 المعنى من الاول لان الشهوة من كل متاع حتى يحصل الولد
 فالتكاح كاد لشغل ودافع لجعله وصارت شرطاً وليس
 من يحجب مولاة رغبة في تحصيل رضاكن من طلب الخلاص
 عن عالم الوكل فالشهوة والولد مقدران وبهذا يرتبط وليس
 يجوز ان يقال المقصود اللذة والولد لا يزر منها كما يزر مثلاً
 قضا الحاجة من الاكل وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود
 بالفطرة في الحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري في الشهوة حكمة

اخرى سوي الارهاق الى الابداد وهو ما في تضايها من اللذة
التي لا يواز بها اللذة لو دامت فهي مبهمة على اللذات المتعددة في
اجتنان او الرغبة في لذة لم يحركها زواق لا ينفع فلم يرغب العبد
في لذة الجماع او العبي في لذة الملك والسلطة لم ينفع الرغبة فاحدة
لذات الدنيا الرعية في دوامها في اجتهاد ليكون باعنا على عما
الله سبحانه وانظر الى الحكمة ثم افي الحسنة الى المنفعة الالهية كيف
فقت شهوة واحدة حيوتان حيوة ظاهرة وحيوة باطنة فاحيوة
الظاهرة حيوة المر ببقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود الحيوي
الباطنة هي حيوة الاخرية فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانقراض
تتحرك الرغبة في الكمال بلذة الدوام فتستحب على العبادة الموصلة
اليه فيستفيد العبد لشدة الرغبة فيما شئ يسير المواظبة الموصلة
الى نعيم اجنان وما من ذرة من ذرات الانسان ظاهرا وباطنا
بل من ذرات ملكوت السموات والارض لا تحتها من لطائف
الحكم وعجايبها ما تخاور العقول فيها ولكن انما يتكشف للقلوب
الظاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا واعوانها
والنكاح بسبب رفع قابلية الشهوة مهم في الدين لكل من لا
يوفي من عجز وعنه وهم غالب الخلو فان الشهوة ان غلبت ولم يقا
مة التقوي جرت الى اقتحام الفواحش واليه اشارة بقوله تعالى
ان لا تنعاج تكرر فتنة في الارض وفساد كبير وان كان بلجما بالحكم
فما يته ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج
فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت الاجتنان

بل لا تزال النفس تجاذبه وتخدشه كما مور الوقت ولا يفتر عنه الشيطان
 الموسوس اليه في أكثر الاوقات وقد يعته ضلوه ذلك في انشاء الصلوة
 حتى يجري عليه خاطره في امور الوقايح ما لو صرح به بين يدي
 احسن الخلق لا ينبغي منه والله تعالى مطلع على ما في قلبه والقلب في حق
 السمع كاللسان في حق الخلق وراسر الامر للرب في تلك طريق الاخرة
 قلبه والمواد على الصلوة لا ينقطع مادة الوسوسة في حق اكثر
 الخلق الا ان ينضاف اليضعف البدن وفساد المزاج ولذلك
 قال ابن عباس لا يتم ذلك الناسك الا بالنكاح وهذه مخدعة عامة
 علم من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله تعالى لا تحملنا ما لا طاقة
 لنا به هي الغلبة وغلبة من يحاها هذا فاما خلق الانسان ضعفا
 لانه لا يصبر على الشراء وقاله فيناص بن يحيى اذا ذكر الرجل في ذهب
 ثلثا عقدا وبعضهم يقول ذهب ثلثا دينه وفي نوادر التفسير عن
 ابن عباس ومن شر غاسق اذا قرب قال قيام الذكر وهذه الية
 غالبه اذا حاجته لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انها صالحة
 بان يكون باعثة على الجوهزم كما سبق فهو اقوى الى الشيطان على
 بني آدم واليه تشار بقوله مما رايت ناقضات عقل ودين ابلغ
 لذوي الالباب تمكن وانما ذلك لهيجان الشهوة وقال عليه السلام
 في دعائه اعوذ بك من شر سعي وبصري وقلبي وشر مني وقال
 امر بجك ان تظهر قايدي وتحفظ فرجي فاستعيد منه رسول الله صلى
 عليه وسلم كيف يحوز الساهل فيه لغيرم وكان بعض الصالحين بكثرة
 النكاح حتى لا يخالو اثنتين او ثلثا او اربع فانكر عليه بعض الصوفية

فقال هل يعرف أحدكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جالساً وقوفاً
يدبر مرقا في معامل فخطر على قلبه خاطر الشبهة فقالوا يا سيدي
كثير فقال لو عرفت في عمري كله مثله حالكم في وقت واحد لما ترو
لكثير مما خطر على قلبي خاطر شغل عن حاله إلا الله تعالى لا ستر من
وأرجع إلى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي عصبية وأكر
بعض الناس حال الصوفية ثقلاً بعض ذوي الدين ما تنكرهم
قال يا كاهن كثير قال وانت أيضاً الرجعت كما يحرمون لا كنت
كما يا كاهن قال وينكموز كثير قال وانت لو حققت عنباء وقره
كما يحفظون لنكت كما ينكموز وكان الجند يقولون احتاج إلى العلم
كما يحتاج إلى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبلها من القوت
ولذلك أمر رسول الله عليه السلام كل من وقع بصره عينا امرأة فمات
إليها نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس وي
جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل عليها فزيت فقص
حاجته وخرج وقال إن المرأة إذا قبلت في صورة شطن فإذا رأى
أحدكم امرأة فاجنبه فليات أهله فان معها مثل الذي معها وأما
عليه السلام لا تدخلوا على المغيبات أي التي غاب عنها زوجها فأن
الشیطان يجري من أحدكم يجري الدم فلنا ونيات قال ومنى
الله تعالى عليه فاسلم قال سفيان بن عيينة يسلم ولذلك يحكي
ابن عمر كان من زمر هاذ الصفاة وعلماء لهم كان يفطر من الصوم
على الجماع قبل الأكل وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغسل
ذلك لتفرغ القلب لعبادة الله وأخراج عدة الشيطان منه وروى أنه

جامع ثلثا من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الآخر وقال ابن
 عباس خير هذه الامة اكثرها نسا واما كانت الشهوة اغلب على بيع
 العرب كان استكثار الفضة احيى بينهم للنكاح اشد ولاجل رافع القلب
 ابيع نكاح الامة عند خوف العنت ان ادقا قال الولد وهو نوع
 رخصة وهو محرم على كل من قدر على حرمه فكان ارفاق الولد
 اهون من اهالك النفس واهلاك الدين وليس في الاستقصاء
 احيى على الولد سنة وفي اقتحام الفاحشة تقوية الجيرة الاخيرة
 التي لا تحصر الاعمال الطويلة بالاضافة الى يوم من ايامها
 وروي انه انصرف الناس ذات يوم مجلس وبقي شاب لم
 فقال ابن عباس هل من حاجة قال نعم اردت ان اسئل
 فاستحييت من الناس وانا الان اهاب اليك واجلك فقال ابن
 عباس ان الغنام بمنزلة الوالد فما اقضيت به الي ابيك فاقض الي
 به فقال لي شاب لا زوجة لي وربما خشيت العنت على نفسي
 فربما اسيت يدي فهل في ذلك معصيته فاعرض عنه ابن
 عباس ثم قال ان وقف نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا
 وهذابين على ان العرب المقتلم مزددين ثلثة شرور اذناها
 نكاح الامة وفيه ارفاق الولد واشد منه الاستمناء باليد وفيه
 الزنا ولم يطلق ابن عباس الاباحة في شئ منه لانها مخطورة
 اليها خذرا من الوقوع في مخطورة اشد منه كما يفرغ الى تناول الميتة
 خذرا من هلاك النفس ليس ترجح اهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة
 ولا في معنى اجر المطلق وليس قطع اليد المشاكلة من اخيرات وان كان

يؤذن فيه عند اشراقت النفس على الهلاك فاذا في الشكاح فضل من
هذا الوجه لكن هذا لا يعم الكل بالاكثرويت شخص قريش شهوة
لكبريين او مرضا وغيره فيتعذر هذا الباعث في حده وبقى ما سبق
من الولد فان ذلك عام الالتمسوج وهو ما يدر من المطباع ما يطلب
عليه الشهوة لا تخصها المرأة الواحدة ليستحب ايها الزيادة على
الواحدة الى اربعة فان يسهل له مودة ورحمة واطمان قلبين
والا فتستحب له الاستبداد فقد نكح علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة
بسبع ليال ويقال ان الحسن بن علي رضي الله عنه كان سكا ساجية
نكح زيادة من ما يتو امراه وكان ريماء قد علوا ربع في عقد واحد
طلق اربعها في وقت واحد واستبدل ليهن وقالهن وقال علي السلام
للحسن اشبهت خافي وخلفي وقال الحسن بن علي والحسين من غلب
ان كثرة نكاح واحد ما يشبه به خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزوح
المغيرة بن شعيب ثمانين امراه وكان في الصحابة من له الثالث والرابع
ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوما فينبغي
ان يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فليست اليه في
الكثرة والعلة الفائدة الثالثة تزويج النفس وابناسها بالمجالدة
والنظر والملاعبة اراحة للقلب تقوية على العبادة فان النفس ملول
وهي على الحق نفورا لا على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالاكره
على ما يخالفها اجمع جميت وقابت فاذا اروحت بالذات في بعض
الافاق قويت ونشطت وفي الاستيناس بالنساء من الاستراحة
ما يزيل الكرب وبروح القلب وينبغي ان يكون لنفوس المتقين

استدعاهن الباحات ولما قال لسكر اليها وقال علي رضوانه
وحوالته فانها اذا كرهت غيت وفي الخبر على العاقل ان يكون له
ثلاث ساعات يباح فيها ما يشاء وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يخاطب فيها المظهر والمستر فان هذه الساعة عوننا على تلك الساعة
وشاهد باقظ اخر لا يكون العاقل طامعا الا في ثلاث نرد لمعاد امره
للعاشق ولذة في غير محرم وقال عليه لكل عامل شرم ولكل شرم فرة فمن
كانت فرة الى سبتي فقد اهتدى والشر والجحد والمكايده بجحد فجرة
وذلك في الابتداء الارادة والقتل والوقوف والاستراحة وكان
الذكر يقول اني لا استعجز نفسي بشيء من الشهوة لا تقوى بذلك فيما بعد
عنه الحق وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شكر
الي غير نيل من ضيق في الوقاع فلا يفي عليه المهر فيه فهذا ان صح لا يصلح
الا الاستعداد للاستراحة ولا يمكن تعليله برفع الشهوة لانه استاذ
للشهوة ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الامر وقال عليه السلام
حصلت من دناءة ثلاث الطيب والنساء وجعلت فرة عيون في
الصلوات فهذا ايضا فائدة لا ينكرها من جرب العباب نفسه في الامكار
والادكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدتين السابقتين
انها الطرد في حق المسوح ومن لا شهوة له الا ان هذه الفائدة ^{تصل}
للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وتل من يقصد النكاح ذلك
فاما قصد الولد وقصد دفع الشهوة فمما اكثر ثم يرب شخص ^{بالنظر} سنان
الى الماء الجاري والخضرة وما لها ولا يحتاج الى ترويح النفس
بمجاهدة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الاحوال والاشياء

فلتبينه الفائدة الرابع تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل
الطبع والكسب في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال منزله لضاقت
اكثر وقته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصداقة للنزل ^{عمون}
تكون المدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل شتى
لا قلب ومنتقضات للعيش والله قال بن سايان الداراني الرومي
الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وانما تفرغها بتدبير
النزل وبفضاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في قول
الله عز وجل مرتبا التناهي الدنيا حسنة والآخرة حسنة قال
المرأة الصالحة وقال عليه السلام ليتخذ احدكم قلبا ساكرا ولسانا
ذاكرا وزوجة مومنة تعينه على آخرته فانظر كيف جمع بينها وبين
الذكر والشكر وفي بعض التفسير فليختره حيوة طيبة الزوجة
الصالحة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما اعطي عبدا به
الايمان بالله خيرا من امره صالحة وان منهن غنما لا تحدي به
منهن غلا لا يفندي به وقوله لا تحدي اي لا يعتلط عنه بعبادة
وقال عليه السلام فصلت علي آدم بمحصلين كانت زوجته عونا له على
المعصية وازواجه عوان في عبي الطاعة وكان شيطانه كافرا و
شيطاني سلم لا يامر بالاجير فعد معا وبتكها على الطاعة ففضل
فهذه ايضا من الفوائد التي يقصدها الصالحون لانها
يخص بعض الاشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر ولا يدعوا الامر ^{بين}
بل يجمع ربما ينقض المعيشة ويضطرب به امر المنزل ويدخل في هذه
الاية قصد الاستكثار بعشيرتها وما حصل من الفوق بسبب ^{تدخل}

العشائر فان ذلك مما لا يحتاج اليه فرد في الشؤ ويرى طالب العلم انه
 ولذلك قيل فل لا يطره ومن وجد من تدفع عنه شؤ وكرم حاله
 وخرج قلبه للمعاد فان الذل مشؤن بالقلوب الغريبة اكثر من افع للذل
 الفأيد انما سر بها صفة النفس وبراقة بها بالرعاية والولاية و
 القيام بحقوق الاهل والصبر على خلافه من واحتمال الاذي من
 واليسر في اصلاحهم والرشاد من الي طريق الدين والابتغاء في
 كسب الجلال والاجتهاد والقيام بربوبية الاولاد فكل هذه امور عظيمة
 الفضائل انما رعاية وولاية والاهل والولد رعه وفضل الرعاية
 عظيم وانما يجتهد من اجتهاد خيفة من القصور عن القيام بحقوقها
 ولا فقد قال يوم من وال عاد في افضل من عبادة سبعين سنة
 ثم قال الاظلم راع وكلكم من ول عن رعيته ولي من اشتغل باصلاح
 نفسه وغيره من اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذي
 ربه نفسه وارجحها فقامت الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل
 الله تعالى ولذلك قال بشر فضل علي بن ابي طالب في ثلث اجدها انه
 ايجل النفس وغيره وقد قال عليه السلام ما اتقوا الرجل على اهله
 فهو صدقة وان الرجل ليوجد في دفع اللقمة الى غني امراته وقال
 لبعض العلماء من كل مثل قد اعطاني الله نصيبا حتى ذكر الكسح
 الجهاد وغيرهما فقال له اين انت فرس عمل الابدان قال ما هو فاك
 ايجلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه
 في الغزو تعلمون علا افضل مما ينبغي فيه قالوا ما نعلم ذلك قال
 انا اعلم رجل منعف ذو عيلة قام من الليل فطر الى صبيانه

منكشفين فسرهم وعطاهم ثوبه فعماء افضل مما يخففونها
عليه السلام من حينئذ صلوة وكثر عياله وقل ماله ولم يغت
المسلمين كان يبعث اجمعه كهاين وفي حديث آخر ان الله يحب
الفقر المنحفف اما العيال وفي الحديث اذا كثرت ذنوب العبد
ابتلاه الله بهم ليكفرها وقال بعض السلف في الذنوب ذنوب لا يكفرها
الا الغم بالعيال وفيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الله يطلب المعيشة وقال عليه السلام من كان له ثلث
نبات فانمو عليهن واحسن اليهن حتى يغيبهن الله عنه او حب الله
له الجنة البتة الا ان يعمل مالا يغفله كان ابن عباس اذا حدث هذا
قال هو والله فرغ ارب الحديث وعمره وروى ان بعض المتعبدين
كان يحسن القيام على زوجته الى ان فانت تعرض عليه التزويج ^{منع}
وقال الوحدة اروح لقلبي واجمع لحيي ثم قال فرايت في المنام بعد
جمعة من وفاتها كانت ابواب السماء مفتحة وكان رجالا ينزلون
يسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكل ما نزل واحدا نظر الى
نقال لمن واه هذا هو الشوم فيقول الاخر نعم فيقول الثالث كذلك
فيقول الرابع نعم وخفت اسألهم هبة من ذلك الى ان مر بي آخرهم
وكان غلاما فقلت له يا هذا هو الشوم الذي قومون اليه فقال
انت قتلت ولم ذلك قال كنا نرفع عمالك من اعمال المجاهدين في
سبيل الله فتد جمعة امرت ان نضع عمالك مع الخالفين فلا تدري ما
احدثت فقال لاهواته زوجتي زوجتي فلم يكن تفارقه زوجتي
ونكته وفي الاخبار الانبياء صلوات الله عليهم ان قوما دخلوا على

يؤمن النبي عليه السلام فاضافتهم فكان يدخل ويخرج ومنزل القود
 امرأة وبسطيل عليه وهو ساكت فجبوا من ربح الله فقال لا نجبر
 غافريهات الله عز وجل وقت ما انت متوافية به في الآخرة فجلد
 لحيته الدنيا فقال ان تقربك ميت فلان تزوج بها فتزوجت بها
 وانما صار علي ما ترون منها وفي البصرية ذلك رياضة النفس
 الغضبية بحسن الخلق فان المتفرد بنفسه او المشارة لمن حمله
 لا ينفع من حسانت باطنه ولا ينكشف بواطنه عبوة تحفه على
 الطريق الا حتم ان يحجز نفسه بالتعرض لاشغال هذه المراكات
 اعتبار الصبر عليها ليعتزل الخلقة ويرتاض نفسه ويصفو
 الصفات الزميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة ومجاهدة
 تكفل لهم وثباتهم وعبادته في نفسها فانه ايضا الفوائد
 ولكنه لا ينفع بها الا احد رجلين اما رجل قصد المجاهدة و
 الرياضة وتهدى الاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد ان يرى
 هذا طريقا في المجاهدة ويرتاض به واما رجل من العابدين ليس له سر
 بالباطن وحركة بالشكر والقلب وانما عمله عمل الجوارح يصلو اوج
 عمره وغيرها فعمله لاهله واولاده بكسب الحلال لهم والقيام بينهم
 افضل له من العبادات اللازمة الدينية التي لا يتعدى غيرها الى
 فاما الرجل المذهب الاخلاق اما بكفاية في اصل الخلقة وكما هو
 اذا كان له سر في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم والكاشفات
 فلا ينبغي ان تروح هذا الغرض فان الرياضة هي مكفي فيها واما
 بالعمل في الكسب لخدمة العلم افضل من ذلك لانه ايضا عمل وفائدة

واشمل لها برامح خلق من فائدة الكسب على العباد فلهذا فوايد النكاح
في الدين التي بها يحكم به بالقضية اما اذ النكاح فذلك الاول
وهي اقوام العجز في طلب الحلال فان ذلك لا يتبرر لكون واحد لا سيما في هذه
الافاق مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا للتوسيع في الطلب
ولا طعام من احرام وفيه هلاكه وهذا مشاهد في التعريب في اسر من فاك
واما المذموم في اكثره في داخل الموضع يتبع الدوي به وجته
يتبع اخره بدنيا وفي الخبر ان العبد ليوقوف عند الميزان وله سبع سنات
امثال الجبال فيسال عن رعاية اهله والقيام بهم وعن ماله من ارباب ^{الكسب}
وفيما التفقه حتى يستغرق تلك المطالبه كل اعماله فلا يبقى له حسنة فتنادي
الملاك هذا الذي اكل عياله حسنة في الدنيا او امرتهم اليوم يا عاله
ويقال ان اول ما يتعلق بالرجل في القيمة اهله وولده فيوقوفونه
بين يديه عز وجل ويقولون ربناخذنا بحفنا منه فانه ما علمنا ما ^{يحمل}
وكان بطعننا احرام ونحن لا نعلم فيقبض لهم منه وقال بعض السلف
اذا اراد الله تعالى يعبد شر اسلمه الله في الدنيا ابنا بائنه يعي
العيال وقال عليه السلام لا يلقى الله احد من اعظم من جهالة اهله
لهذه افة عامة قل من يتخلص منها الامن له ماله موروث
او مكتسب جلال بقوله وباهله وكان له من القناعة ما ينفعه عن
الريادة فاذا اذ لك يتخلص من هذه الافه او من هو محزون ^{بقتدير}
على كسب جلال من المباحات باحتطاب واصطياد او كان في ^{صناعة}
لا يتعلق بالسلطين ويقدر ^{عليه} يتعامل به اهل الخبر ومن ظاهره
السلامة وغالب ماله ايجلال وقال ابن مسالم وقد سئل عن التزويج

فقال هو افضل في زماننا من اذ كان شقيق غالب مثل ابحار بريد الانان
 فلا ينهي عنه بالضرب ولا يملك نفسه فان ملك فذكره اولى الآتية
 القصور والقيام بجفوتهم والصبر على اخلاقهم واحتمال الازدي من
 وهو دون الاول في العدم فان القدرة على هذا الد من القدرة على الاول
 وتحسين الخلق مع النسا والقيام بحفظ طين اهلون من اطلاق لعل
 وهذا ايضا خطر لا زراع وكل داعي مسؤول غرضه قال عليه السلام كفي
 بالمرء ان يضيع من بوله وروى ان الهارب بيت العيال بقره العبد
 الهارب الابن لا يقبل له صلوة ولا عياد حتى يرجع اليهم ومن قصص
 القيام بحسنهم وان كان حاصرا فهو هارب وقد قال تع قوا انفسكم
 واهليكم زارا امرنا ان نقيم النار كما نقي انفسنا والانسان قد ^{يعجز}
 عن القيام على نفسه اذا اتروح تضاعفت عليه الحوز وانضات الى هذه
 نفس اخرى والنفس امر مر بالسوء وان كثرت كثر الامر بالسوء ^{ولذلك} غالب
 اعتذر بعضهم عن التذرع وقال اذا مبتلي نفسي كفت اليها نفسا اخرى
 والشيطان سمع الفارغ في حجرها علقمت المكس في دبرها ولذلك اعتذر
 ابن ادم وقال لا اعز امر بنسبي ولا حاجة لي فيهم اي من القيام ^{بجفوتهم}
 وتحسينهم واستماعهم وانا عاجز عنه ولذلك اعتذر بشر وقال منعه
 من التكاح قوله والهن مثل الذي عليهم وكان يقول لو كنت اعول
 درجاجة خفت ان اصير جلا د اعي الحجز اري سفيان الثوري على
 باب السلطان فبذل ما هذا موقوفك فقال وهل رايت داعي كمال افلح و
 كان سفيان يقول ياخذ الغزبة والمفتاح ومسكن بحرقه الرياح
 لا صحبة ولا صباح فهذه آفة عامة ايضا وان كان دون عموم الآفة

لا يسلم منها إلا الحكيم عاقل حسن الاخلاق بصير لعبادات النساء
صبور على سنتهن وقائم عن اتباع شهواتهن ورصير على الوفاء
بمعهن بنشاط عن اللعن وسداد في معتق اخلاقهن لا غلب
عليه الناس السفه والنظاظة والحدة والبطش وسوء الخلق وعظم
الانصاف مع طائفة الانصاف ومثل هذا يزداد بالنكاح ^{فإن}
من هذا الوجه لا يمتاله فالوحدة له اسلم الثلاثة وهو دون ^{فإن}
والثانية ان يكون الاهل والولد شاغلا له غلبه وحاذبا
الى طلب الدنيا وتدبير حسن ^{المعيشة} للاولاد بكثرة جمع المال وادعائهم
لهم وطلب التفاضل والتكاثر بهم وكل ما شغل عنه امره وجل من
اهل ومال وولد فهو مشغول على صما حبه ولست اعرف بهذا ان
يدعوه الى مخطوفان ذلك في اندراج تحت الآفة الاولى والثانية
بل ان يدعو الى التسرع بالباح بل الى الاغراق في ملاعبة النساء
وموانسهن والامعان في التمتع بهن وبثور من النكاح انواع
من الشغل من هذا الجنس ويستغرق القلب فيقتضي الليل والنهار
ولا يفرغ المرء منها الا في الاخر للاستعداد بها ولذلك قال ابراهيم
من لغوا في احوال النساء لا يحى منه شيء وقال ابي سليمان من تزوج
فقد ركن الى الدنيا اي يدعو ذلك الى الركون الى الدنيا فقد
بمجامع الاوقات والقوايد فاحكم على شخص واحد ان افضل له
النكاح او العزوبة مطلقا فنصير عن الاحتاطة بمجامع هذه الامور
بل يتخذ هذه القوايد والافات معيارا ومحكما ونعير هذا الرعية ^{عليه}
نفسه فان انتفت في حق الافات واجتمعت القوايد بان كان

له مال حلال ويخلق حسن ويجري الدين لا يشمله النكاح عن
الله وهو مع ذلك شاب يحتاج الى تكثير الشهوة ومنه فخرج
الى تدبير المنة الى والتحصيل بالعبادة فلا يتم ما يريد في ان النكاح ^{افضل}
لديهم ما فيه السعي في تحصيل الولد وان اتفتت الفوائد واجتمعت ^{الاف}
والغزوة افضل له وان يقابل الامراض وهو الغالب فينجي ان يوزن بالمعنة
القسط حفظ تلك الفائدة في الزيادة فخرج وخطر تلك الازمنة في التقصا
منه وان غلب غير الدين رجحان احدهما حكم برأيه الفوائد الولد
تكميل الشهوة وانظر الاوقات الحاجة الى كسب الحرام ولا اشتغال
عن السعي فلتعوض تقابل هذا الامر فنقول من لم يكن في اذنه من
الشهوة وكانت زائدة لنكاح في السعي لتحصيل الولد وكانت لا فائدا
الى كسب الحرام ولا شغلا لغير الله سبحانه فالغزوة او لا خير فيها
عن الله ولا خير في كسب الحرام ولا يوجب نقصان هذين الامرين امر الولد
النكاح للولد سعي في طلب حق الولد وهي موهومة وهذا نقصان
الدين ناخر فحفظه الحيوة نفسا صحتها عن الهلاك اهرم السعي في
الولد وذلك ربح والدين راس المال وفي فساد الدين بطلان الحق
الآخوية وفي هاتين الراساتين لا تنال هذه الفوائد ^{الاجتناب} احدهما
واما اذا امر الولد حاجته كسر الشهوة لنوقان النفس الى النكاح تنظروا
لم يقلوا بحرام التقوى في راسه وخاف على نفسه الرافا النكاح او في لانه
متروك بين ان ينجح الزنى واكمل احرام هون الشرب وان كان ينجح
انه لا ينجح ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن احرام دينه النكاح
اوله لان النظر حرام والكذب من غير وجه حرام والكذب ينجح ^{الاجتناب}

انصاف الى

عصياناً وعصياً أهله والنظر يقع احساناً وهو محض ويصرف عن
 والنظر في العبد ولكن في المصلحة الفرج فهو الحق القريب من
 الحرام لأن تخاف انصار النظر إلى عصبية الفرج فيرجع ذلك إلى
 خوف العنت وإذا ثبت هذا فالحال الذي هو ان يقوى على
 البعد ولكن لا يقوى على دفع الامكار التي آفة القلب في ذلك النكاح لأن
 القلب الخبيث القريب وانما اراد فزع القلب للعبادة ولا يتم عبادة مع
 الحرام وكله واطعامه فكذلك ينبغي ان يوزن هذه الاوقات والنوادر
 ويحاطر بحسبها ومن احاط به ذلك لم يشكك عليه ما نقل عن
 من ترغيب في النكاح من ورع غيره اخري اذ ذلك بحسب الاحوال
 صحيح فان قلت من امن الاوقات فالأفضل التخييل بعبادة الله
 او النكاح فاقول جمع بينهما لان النكاح ليس نعماً من التخييل بعبادة
 فحسب انه عقد ولكن من حيث الحاجة إلى الكفاية فانه قد روي عن النبي
 والنكاح ايضاً افضل لان الليل وسائر اوقات النكاح في التخييل
 فيها العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغرقاً في
 بالكسب لا ينفقه وقت سوا الاوقات المكتوبة والنوم الاكل و
 قضاء الحاجة فان كان الرجل من لا يسلك سبيل اخر الا بال
 النافلة وبالحج او ما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح افضل
 لان في كسب الحلال والقيام بالاهل واليسعى في تحصيل الولد والصبر
 اخلاق النساء انواعاً من العبادات لا يقصر فضلها عن نوافل
 العبادات وان كانت عبادة من العلم والفكر والسيراطن فالكسب في
 عذبة لك فذلك النكاح افضل فان قلت فلم ترك عيبه من النكاح

والله اعلم بالصواب

مع فضله وان كان الافضل التحيل بعبادة الله عز وجل فاما استكثار النسا
 صلى الله عليه وسلم من الازواج فاعلم ان الافضل اجمع بينهما في حق
 من قد ورد من نوبت منه وعلت همته فلا يشغله عن الله شأنا فلا
 فرس لنا صلى الله عليه وسلم احد بالقوة يجمع بين افضل العبادات والاعمال
 ولقد كان مع تسع من النسوة مستحلبا لعبادة الله عز وجل وقد كان
 قضاء الوطر بالنكاح في حصة عن اربع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق
 المشغولين بتدبيرات الدنيا ما اناهم عن الذكر بدرجة يشغلوا في
 الطاهر بقضائهم الحاجة وتلوهم به من تعرفه بهم غير غافلة عن
 فكون رسول الله عليه السلام له طود درجة لا ينعدم من هذا العالم عن حضور
 التقلب مع الله تعالى وكان يترك عليه الوحي وهو في فراشه امرانه ومتى يسلم مثل
 هذه النصب لغيره فلا يسعدان بغير السواني ما لا بغير البحر العظيم فلا يشغله
 ان يقاس عليه غيره واما عيسى عليه السلام اخذ بالجزم لا بالقوة واحاط
 لنفسه ولعل حاله كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل وتبذل
 طلب احوال اولادهم فيسبب فيها اجمع بين النكاح والتحيل للعبادة فان
 التحيل للعبادة وهو اعلم باسرار احوالهم واحكام امارهم في طلب المكاسب
 واخلاق النساء وسائر النكاح من غوايل النكاح وما له فيه وما
 كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها افضل وتركه
 في بعضها افضل فحققت ان يترك افعال الانبياء ع على الافضل في
 كل حال

كل حال

فما براعي

حالة العقد من الاحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فاركانه و
 شروطه لينتد رتبة الاول اذن الولي فان لم يكن فالسلطان الثاني

مرضا المرأة ان كانت ثيبا بالفتا وكانت بكرا بالغدا ولكن تزوجها
غير الابجد الثالث حضور الشاهدين بالغدا العدة فان كانا
متورين حكما بالاعتقاد للحاجة الرابع ايجاب وقول ^{بلفظ} تنصلي به
الانكاح او الزوج او معناها الخامس لكل مسائل من ^{تخصيص} كلفين
لكبر فيهما امرأة سواء كان هو الزوج او الزوجا وكلاهما
آدابا فقديم الخطبة مع الويل لاقى حالة عدة المرأة بالبعد
فضايتها ان كانت معدة وفي حالة مستغنية عن الخطبة ومن
اذى عن الخطبة على الخطبة ومن آداب الخطبة قبل النكاح ونرج
التصديق بالاحباب والقبول بقول المزوج احمدته والصلوة على ^{رسوله} محمد
وعنه ابنه يقول الزوج احمدته والصلوة على رسول الله ^{صلى}
نكاحهما على هذا الصداق وليكن الصداق معلوما وخفيفا والتصديق
قبل الخطبة ايضا مستحب ومن آدابها ان يلقى امر الزوج الى مع الزوج
فان كانت بكر فذلك اولى بالالف ولذلك يستحب النظر اليها قبل
النكاح فانه اخري ان يودم بينهما ومن آداب احضار جميع
العصام زيادة على الشاهدين اللذين هما كنان للصحة ومنه ينشأ
بالنكاح اقامة للسنة وغض البصر وطلب الولد وسائر الفوائد التي
ذكرناها فلا يكون قصده مجرد الهوى والمنع فبصيرة علمه فانه لا ينشأ
ولا تمنع ذلك هذه اليك فرب حق بوافق الهوى قاله عمر بن عبد العزيز
اذا وافق الحق فهو الزبد بالبرهان ولا يستحيل ان يكر كل واحد
من حفظ النفس ويحذر الدين باعنا معا ويستحب ان يقع في السجد
حي شوال قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في شوال ونبي في شوال وأما النكوح فيعتبر فيها نومان أحدهما
 للعمل والثاني لطيف المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها
 العمل وهو ان يكون مضافة عن موافق النكاح والنوع الثاني عشرة الأول
 ان يكون منكوبة الغير ^{الثاني} ان يكون معتقده غير معتقده سواء كانت
 حرة وفات او طلاق او وطى شبهة او كانت في استبراء وطى غيبك
 الثالث ان يكون بينه عن الدين بخلاف كلمة على انها امر
 اكفر الرابع ان يكون مجوسية لخاس ان يكون وثنية او زندقية
 لا تنبغي في كتاب ومنهن المعتقدات لمذهب اللاحقة فالأصل
 لكاحهن وكذلك كل معتقده من هبنا فاسد بحكم معتقده ^{السادس}
 ان يكون كتابية قد دانت بدنيهم بعد التبريل وبعد مبعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل فادعت
 كلنا الفضيلة لم يحمل النكاح وان عتد النسب فقط ففيه خلاف السابع
 ان يكون لارضية والنكاح حرة فادع على طول الحرمة او غير خافية من العت
 الثامن ان يكون كلها او بعضها ملكا للنكاح بملك يمان التاسع ان
 قرينة فزوج بان يكون من اصوله او فصوله او اصوله او فصوله
 اول اصل بعد اصل واعني باصوله الامهات والجدات وبفصوله
 الاولاد والاختضاد وبفصوله اول اصول الاخرة واذا دهم وبأول
 من كل اصل بعد اصل العتات والمخلات دون الاولاد ^{العاشر}
 ان يكون محرمة بالرضاع ويحرم في الرضاع ما يحرم في النسب ^{الحادي عشر}
 والفظو كاسنوا كن المحرم خمس رضعات ومادون ذلك لا يحرم
 الحادي عشر المحرم بالمصاهرة وهو ان يكون قد كبح بنتها او حقت

من قبل او وطهر بشبهة في عقد او وطئ امها او احد بناتها
بعقد او شبهة عقد فنجوز العقد على الزوجة بحرم امها انها ولا يجوز
الا بالوطئ ^{الثاني} عشر او يكون قد نكحها ابوه او امه من قبل ان يكون النكاح
خامسة اي يكون تحت النكاح اربعة سواها اما ان ينس النكاح اربعة
تفقد الرجعية فان كانت في عدة بنزوت لم تمنع الخامسة ^{الثالث}
عشر ^{بالنكاح} ان يكون تحت النكاح اختها او عمها او خالتها فيكون
جامعا بينهما فزانية لو كانت احدهما ذكرا ولا يجوز اني لم يجز بينهما
النكاح فلا يجوز ان يجمع بينهما الرابع عشر ان يكون هذا النكاح قد
طلق ^{صحيح} من قبل فلا ينافي لا يخل ما لو طلقها ازوج آخر ^{بالحكم} نكاح
ايجاز عشر ان يكون النكاح قد لا عن غيرها فانها تحرم عليه ابدا
بعد اللعان السادس عشر ان يكون محرما بحج او عمره او كان
الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح الا بعد تمام الفحل السابع عشر ان
ان يكون ثيبا صغيرة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ الثامن
عشر ان يكون ثيبا فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ التاسع عشر ان
يكون من اروج النبي صلى الله عليه وسلم ممن توفي عنها او دخل
بها فانهم امهات المؤمنين وذلك لا يوجد في زماننا فذهبي
الموايع المحرمة واما اخصا المطيعة للعيش التي لا بد مراعاتها
في المرأة ليدوم العقد وتوفر مقاصد ثمانية الدين والخلق ^{الحسن}
وحسن الوجه ونخفة المهر والولادة والبركة والنسب ان لا يكون
فراة قريبة الاولي ان يكون صالحا ذات دين فهذا هو الاصل
ينبغي ان يقع الاعتناء فانها ان كانت ضعيفة الدين في بستانها ^{نفسها}

وفي وجهها ازدت بزوجها وسودت بين الناس وجهه وشوشت
 بالغير فلم ينقص بذلك عيشه فان سالك فيه سبيل محبة و
 الغيرة لم يزل فيه بلاء ويحزنه وان سالك سبيل التساهل كان مستكافا
 بدبنه وعرضه وقلة احميه وينسوي الى واذا كان في مع النساء حيلة
 كان بلاها اشد اذ يشق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها ولا
 عليها ويكون كالذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
 الله ان لي امرا لا نرد يد لاس قال طلقها قال اني احبها قال
 امسكها وانما امر باسكها خوفا عليه بان انطلقها انبها وفسد
 هو ايضا معها فرائي ما في و ام تكاحه مرفوع الفساق غم مع ضيق
 قلبه اولى وان كانت فاسدة باستهلالك ماله او بوجه آخر لم يزل
 العيش شوشا معه فان سكت ولم ينكر كان شريكا في المعصية
 مخافا لقوله عز وجل و انفسكم واهليكم نارا و انكر و خاصم بها
 العيش ولقد بالغ رسول الله عليه السلام فيه فقال تنكح المرأة لما
 رجم الله وحبس بها فعبدك بذات الدين وفي حديث آخر من
 تنكح المرأة عالما وجمالها حرم ماله وجمالها وكنكح لدينها رزقه
 الله ماله وجمالها وقال ايضا لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها
 يرد بها ولا لاله الا فلعل ماله يطغى بها و انكح المرأة لدينها واما
 بالغ في الحديث على الدين لان مثل هذه المرأة يكون عون على الدين
 فاما اذا لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين وشوشة له الثانية
 حسن الخلق وذلك اصلهم في طلب الفراغ والاستعانة على الدين
 فانها اذا كانت سليطة بذية اللسان سبة اخلتو كافرة للنعم كان

الضرر منها أكثر من النفع والصبر على لسان النساء ما ينصن به الإبل
قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستانة ولا مائة ولا مائة
ولا تنكحوا أحدا ولا بركة ولا شدة أما الأمانة فهي التي بكنز الأمان
والتشكي ونقص رأسها كل ساعة فتكاح المراضة أو تكاح المتألمة
لا خير فيه ولا المانة التي من على زوجها تفعل فعلت لأجله
كذلك أو كذا الحانة التي تخن إلى زوج آخر أو ولد لها من زوج آخر
وهذا أيضا ما يجب احتسابه واحداً في التي ترمى إلى كل شيء
بعد قبحها ونسبته وتكلف الزوج شراء البراقه يحصل معين
أحدهما أن يكون طول النهار في تصفيل وجهها وتربسته
ليكون لوجهها برق يحصل التصنع والثاني أن تعضب على
الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتسقل نفسها من كل شيء وهذا لغة ثمانية
يقولون برقت المرأة و برق الصبي الطعام إذا غضب عليه والمنشدة
والمنشدة الكثرة الكلام ومنه قوله عليه السلام أن الله يغضب الزناري
المنشدين يحكى أن الساج لا ردي لغى الياسر في سياحته من
بالزوج ونهاه عن القتل ثم قال لا تنكح أربعاً المختلفة والمباراة
والعاهرة والناسرة أما المختلفة فهي التي يطلب الخلع كل ساعة من سبب
والمباراة المباشرة لغيرها الفاحرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفتاة
التي يطلب الخلع كل ساعة يعرف تحليل وخدب وهو التي قال الشيخ
ولا متغذيان أحداً والناسرة التي تغلق على زوجها في الفعا
والمقال والنشر العالي من الأرض وكان علي رضي بقول ثم خصال
الرجل خصال النساء البخل والزهو واجب فان المرأة إذا كانت

بخيلة حفظت مالها ومال زوجها وادراك كانت حياء فزنت من
 كل شيء فلم يخرج من بيتها وانت مواضع انهم حنيفة من زوجها
 فهذه الحكايات نريد الى مجاميع الاخلاق المطهرة في النكاح
 التي انما حسن الزوج فذالك ايضا سطره انما به يحصل التخصيص
 والطبع لا يكتفي الديمة غالباً كيف والغالب حسن خلقه لا يفتقر
 وما قلناه من حيث علي الدين وان المرأة لا ينكح لجمالها لا لجمال
 عن زجر عن النكاح لاجل جمال المحض مع الشك في الدين فان
 وهذا في غالب الامر مرغوب في النكاح ويجهل امر الدين ويدل عليه
 الاتفاقات الى معنى جمال ان الالف والمرتبة يحصل به غالباً وقد
 نعتب الشرع الى مراعات اسباب الالف ولذلك استحب النظر في
 اذا وقع المصراع في نفس احدكم من امرأة فليشترط اليها انما احري
 ان يودم بينهما اي يولت بينهما من وقوع الامة على الامة
 الجملدة الباطنة والبشرة الجملدة الظاهرة وانما ذكر ذلك المباعدة في
 الانبلاط وقال عليه السلام ان في اعين الانصار مشيئاً فاذا ارد
 احدكم ان يزوجه فليشترط اليهن قبل كارت اعينهن عشر وقبل
 صفره وكان بعض الورعين لا ينكحون كرايمهم الا بعد النظر لا يعرف
 والدين والمال وانما يعرف لجمال والقبح وروى ان رجلاً تزوج علي
 عهد عمر بن الخطاب وكان قد خضع في صلح خضاب فاستعدي عليه اهل المرأة
 الى عمر وقالوا احسبوا شاباً فاجعه عمر ضرباً وقال عزرت القوم وروى
 ان بلالا وصهبا انيا اهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقيل لهما
 من انما فقال بلالا يا بلال وهذا اخي صهبا ضالين فخذنا النع

وكنت املكين فاعفينا

وكنّا مملوكين فاعتقنا الله وكنّا عابدين فاعزانا الله فان تزوجنا
فالمحمد شوان نرد وياضبحان الله فقالوا بل يتروجان والحمد لله
فقال مصيب ليلال لو ذكرت مشاهدنا وسوابقنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقنا فكم ان الصدور والغير
يقع في احوال واخلق جميعا فاستحب الزالة الغرور في احوال^{بالنظر}
وفي اخلق بالارصفت والاستيصان فينبغي ان يتردد ذلك على
النكاح ولا يستوي في اخلافتها وجمالها الامن هو وصي^{صديق}
خير بالطاهر والباطن لا يسل اليها فيقو في الشاء ولا يحدها
يفضه والطباع مايلة في مبادي النكاح ويصفت المنكوحات
الى الافراط والنهيط وقل من يصدق في تصدق ورجوع والاحذاع والا
اغراغاب لا احتياط فيه مهم لمن يخشى على نفسه التشويش الى غير
زوجته فاما من اراد من الزوجه مجرد السنة او الولد او تدبير المنزل
فلو رغب عن احوال فهو الى الزهد اقرب لانه على اجملة باب من الدنيا
وان كان بعين علي الدين في حرق بعض الاشخاص وقال ابو^{سليم}
الداراني الزهد في كل شئ حتى في المرأة بزواج الرجل العجور اشارة
للزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار يقول بترك احد هم
ان يزوج بنته فقيرة فيخرج منها ان اطعمها وكساها تكون^{خفيفة}
المونة ترضى باليسير ويزوج بنت فلان وفلان بنته ابنا الدنيا
فيشهي عليه الشهوات ونقول الكسبة كذا وكذا واختار احد رجبيل
العراختها وكانت اختها جميلة فسال راعا قلسا فقيل العرا
فقال زوجني اباهما فهذا آداب من لم يقصد التمتع فاما من لا يأس على

منه ما لم ينز متنع فليطلب بحال فالتلذذ بالمباح حصن الدين
 وقد قيل اذا كانت المرأة حرة اخيرة الاخلاق سوداء اجمدة الشعر
 كبيرة العين بوقاء اللون محبة لزوجها فاصرة الطرف عليه فهي علي
 صون المهر اقصور العين فان ادخلت وصفت له الخبيثة بهذه الصفة في
 قوله عز وجل خيرات حسان او ادخل الخيرات حرة اخيرة وفي قوله عز وجل
 قاصرات الخراف وفي قوله عز وجل انرايا قال العربا هي العاشقة لزوجها
 المشبهة للوقاع ربه يتم اللذة والحدود البيض والحدود اشديد البياض
 لعين شديدة سوداها في سوداء الشعر والعين واسعة العين
 وقال عليه السلام خير نسائك التي اذا نظر اليها زوجها سرفه
 واذا امرها اطاعت واذا غاب عنها حفظت في نفسها وبر له وانما
 نسائك النظر اذا كانت محبة لزوج الرابعة ان يكون خفيف المهر فانه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء اجسهن وجوها واجسهن
 بهوا وقد نفي عن العائلات في امير تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض نساء بني عكرمة ودرهم ذنات البيت وكان ذلك رجلا يد
 جرة بن آدم حشرها البيت واولم علي بعض نساء بني عكرمة من شعر
 وعلو اخر ويدي عمرو مدي سويق وكان عمر بن الخطاب
 ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج نباته بالكثير من ارجائه
 درهم ولو كانت العائلات المحررات النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله
 عليه السلام وقد تزوج بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
 فواتين ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب
 من ابي هريرة علي درهمين ثم حملها هو اليه لبلا فادخلها هو الباب

ثم انصرفت ثم جاءها بعد سبعة ايام يسلم عليها ولو تزوج على عشرة
دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس في اخبر بركة المرأة
عنه رحمه الله الى الولادة وبيرها وقال ايضا ابركهن اقلهن مهرا
ونكاحهن المغالات من جهة المرأة فيكون السؤال من مائة ارجحة
الرجل فلا ينبغي ان ينكح طعنا في المال قال الشورخ في تزويج الزوج
وقال اي شيء المرأة فاعلم انه نص وان اهدى شيئا فلا ينبغي ان
يهدى ليضطرهم المقابل باكثر منه وكذا لك اذا اهدى واليه
قيمة طاب الزيادة فاسد فاما التهادي فمستحب وهو سبب
المودة قال عليه السلام نهادوا تحابوا واما طلب الزيادة فذلل
تحت قوله تع ولا تمن من مستكثري تعطي لتطلب الخير تحت قوله
وما اوتيتهم من ربوا البروا في اموال الناس فان الربوا هو الزيا
وهذه طلب زيادة على الجدة وان لم يكن في اموال المروية فكل
ذلك مكروه ويبدع في التكاح بشبه التجارة والفساد ويفسد
النكاح الخامسة ان يكون المرأة ولود فان عزت بالعقيم
فليمنع من تزويجها قال عليه السلام عليكم بالودد ولو دم^{وان}
لم يكن لها زوج ولم يعرف حالها فزعي صحتها وشايتها^{نكاحها}
تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين السادسة ان تكون
بكرا قال عليه السلام لجابر وقد نكح ثيبا هلا بكرا تلعبها وتلا^{عليك}
في البكارة ثلث فوائد احدها ان تحب الزوج او تالفه فيؤثر
في صحة الوعد وقال عليه السلام عليكم بالودود والطباع مجبولة
على الانس باول ما لوف واما التي اختبرت الرجال ومارست

الاحوال من بالابر تضي بعض الارضا التي تخالف ما الفقه تقبلي
 الزوج الثانية ان ذلك اكمل في مودتها فان الطبع يفرغ
 النساء التوجه غير الزوج نفهم ما وكذا ذلك يشغل على الطبع
 مرصا تدل وببعض الطباع في هذا اشد نفورا الثالثة انها لا
 تخفى في الزوج الاول او كذا الحب ما يقع مع الاسباب غالباً
 الساع ان يكون نسبة اعني ان يكون من اهل الدين والعتلاج
 فاهاتر في نياتها وبيدها وادالم يكن مودته لم يحسن التاديب
 والقرينة ولذلك قال عليه السلام اباكم وخضركم من نبيها
 خضركم من فقال المرأة الحسناني المنبت السوء قال عليه السلام
 تغير والنطقة كمر فان العرف نراغ الناس ان لا يكون من
 القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة انما وقال عليه السلام
 لا تشكروا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويبا اي يضيغوا
 ذلك كتأثيره في تضعيف الشهوة فان الشهوة انما تنبعث بقوة
 الاحساس بالنظر واللمس وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب
 ايجد يد قامة المعهود الذي دام النظا اليه مدة فانه يضعف
 اجتناب عن تمام ادراكه والتأثير فيه فلا ينبعث به الشهوة فلهي
 انحصار الرغبة في النساء وحسب علي الولي ايضا ان يراعي خصاص الزوج
 وينظر لكرينته فلا يزوجهما ربها اخلقه او خالقه او ضعفته فيه
 او قصر عن القيام بحقوقها او كان لا يكاد فيها في نفسها قال عليه السلام
 النكاح دق فليظرا حذرا من يضع كرميته والاحتياط في حقها ثم
 لانها رقيقة بالنكاح لا يخلصها والزوج قادر على الطلاق بكل حال

ومها ما زوج ابنته ظالما او فاسقا او مبتدعا او شارب خمر فقد
نفذ جف على يده وتعرض لخط اللهع بما قطع من هذا الرحم
وهو والاختار وقال رجل للحسن قد خطبت ابنتي جماعة
من ائمتنا فقال من يتولى اللهع فانه ان احبها اكرمها وان
ابغضها ابغضها او قال عليه السلام من زوج كريمة من فاسق
فقد تطيع رجسها

في اداب العاشرة وما يجوز مجراه في ايام النكاح والظفر فيما على
الزوج وفيما على الزوجة اما الزوج فعليه مراعاة اهله عند ال
والادب في اشراد باني الوليمة والعاشرة والرعاية والسياسة
والغيرة والثقة والسام والقسم والتأديب بالنشور والوقار
والمقارفة بالطلاق الادب الا في الرية وهي مستحبة
قال شريفي رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن
عوف اترصفه فقال ما هذا قال تزوجت امرأة بوزن اواق
من ذهب فقال ببارك الله لك اولم ولو بشاة واولمزل
الله صلى الله عليه وسلم في نسوة ونمى قال عليه السلام طعام اول يوم حو
وطعام الثاني سنة وطعام الثالث سمعة ومن سمع سمع الله
لم يرفعه الا زياد بن عبد الله وهو غريب يستحب التهنية فيقول
خير من دخل على الزوج بارك الله لك وبارك عليك وجمع سمالك في
بينكما يا خير وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك
ويستحب اظهار النكاح قال في فضل ما بين احوال واجرام الله
والصو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذه النكاح

واجعلني في المساجد واضربوا عليّ بالدفوف وعن الربيع بن
 مسعود قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه فغدا
 ونبي محمد عليه السلام فاشترى جويرات انا بغيرت بداهن وبندين
 من قبل بن ابا بهن يوم بدران قالت اعمد من وفتنا بنو اعمد
 مكاني عند فقال لها اسدي عن هذه وقولي اني كنت تقوين
 قلها والارب الثاني حسن الخلق معهن واحتمال لاذي
 ترحمنا عندهن لقصص عقلمن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف
 وقال تعالى عز من قائل في تعظم حصن واخذت منكم ميثاقا عظيما
 وقال تعالى والحبوب الحب وقيل في المرأة واخرها وصي رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان يكره من حتى تاليل لسانه وحفي
 كلامه فجعل يقول صلى الله عليه وآله وسلم وما ملكت ايمانكم لانكم لم تملوا
 يطيقون الله اية النساء فانهن عوافي عنكم يعني انني
 ايدىكم اني موافق بجهاد الله واستحالةتم فروجهن بكلمة الله وقا
 عليه السلام من صبر على خلق امراته اعطاه الله الاجر مثل
 اعطى البوط عليه السلام ومن صبر على سوء خلق زوجها اعطاه
 عز وجل مثل ثواب سبعة امراء فرعون واعلم انه ليس حسن الخلق معهما
 كنه الاذي عنهما بل احتمال الاذي منها واحمل عندهن طيبها
 اقتل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كانت ازواجه راجعة الكلام والجموع
 الواحدة منهم يوما الى الليل وراجعت امرأة عرض في الكلام فقال
 اني راجعني بالكفا فقال اني راجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
 منك فقال عرض منه حايث حفصه وخربت اني راجعته ثم جاز

الى حفصة فقال الحفظة لا تعبدني يا ابنة ابن ابي لحافه فانها
حبته لرسوله وخرقها من المراجعة ودفعته احد هون في
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها اليها فقال عليه السلام
دعيها فانها يضع عنك ذكرك وجرى بينه عليه السلام
وبين عائشة رضي الله عنها كلام حتى ادخل النبي صلى الله عليه وسلم
اباكر رضى الله عنه عندها واستشهده فقال له ارسوا الى الله على الله
عليه وسلم تكلموا وانكلمه فقال بل تكلمت ولكن لا نقل الا حقا
فلطمها ابو بكر حتى رمى فيها فقال يا مدونة نفسها او يقول
غير الحق فاستجارته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدت حلفت
ظلمه فقال له عليه السلام لم تدعك لهذا او امرت هذا منك وقا
له امرة في كلام غضبت عنده انت الذي نزع منك نبي الله فبسر
رسول الله عليه السلام واحتمل ذلك حلهما وكرما وكان يقول
لها اني لا عرف غضبك علي من رضى الله فقالت وكيف تعرف
قال اذا رضيت قلت لا والله محمد واذا اغضبت قلت لا والله
اراهم قالت قصدا انما اهر اسمك ويقال ان اول حب وقع
في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لها كنت
لك كابي ذرع لا مرد ذرع وكان يقول للنساء لا تؤدبنني في عايشة
فانه والله ما ترك علي من الوجع وانا في لحاف امرأة منكن غيرها
وقال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالنساء
والصبيان الثالث ان يزيد علي حتم الاذي بالملاعبة و
المزاج والملاعبة في التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخرج معهن وينزل الى مراحات عقولهن في
 الاعمال والاخلاق حتى يرى ان كان يسابوق عايشة رضي
 عنها في العدم ونسقت يوماً وسبقها في بعض الايام فتا
 عليه السلام هذه تلك وفي خبر انه كان من اذكرة الناس مع نسائه
 وقالت عايشة رضي سمعت اصوات الناس في الجنة ^{يلعبون} وغيرهم وهم
 في يوم عايشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجب من اين
 تري لعبهم قالت قلت نعم فارسل اليهم ثجاوا واداء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البايون فوضع كف على الباب ومد يده وضعت
 وقبضت يده وجعلوا يلعبون وانا انظر وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حبسك واقول اسكت مرتين او ثلاثاً ثم قال يا عايشة
 حبسك فقلت نعم فاشار اليهم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكل المؤمنون الطير باهله وقال الصلوة عليه السلام
 خيباركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وقال عمر رضي الله
 عنه مع خشونته وصداقته ينبغي للمرجل ان يكون في اهله مثل الصبي
 التمر ما عند وجد رجلا وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون
 في اهله كالصبي فاذا كان في النوم وجد رجلا وفي تفسير الخضر
 الروياني رضي الله عنه بعض اصحابه عظمي الجواظ قبل هو الشد يد على
 اهله المكبر في نفسه وهو اعدى قبل في معنى قوله نع عتل قبل العقل
 هو اللفظ الحسن الغليظ القلب على اهله وقال عليه السلام لا يجابر
 هلا بكر الاله او لا عبادك ووصفت امرأته زوجها وقد ماتت
 فقال لقد كان والله كان ضحكا اذا دلج سكونا اذا اخرج اكلاما وجد

غيرها بل عاقبة الرابع ان لا ينسب في الرقابة وحسن الخلق والنزاهة
باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ونسبها بالكلية هيبة عند
بل يراعي الاستدلال في فلا يدع الهيبة والالتزام من سائر اعيانها
ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة بل يرمي سائر اعيانها
الشرع والمروءة تترامى تذكر له ولا تغبر وحده لان التواضع والاستدلال
انصبان في مرد اقل الحسن والى ما اصبح وهو يطبع امراته فيما
انهوي لا يكتبه الله في النار وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالفوا النساء
فان في خلافهن البركة وقديلا شاوروهن وخالفهن وقد
قال عليه السلام نفس عبد الزوجة وانما قال ذلك لان اذا
في هواها فهو عبد لها فقد نفس فان الله عز وجل ملكه المرأة
فملكها فقد عكس الامر وقلب القصة واطاع الشيطان كما قال تعالى
ولا امرنهم فليغيرن خلواتهم اذ هو الرجل ان يكون مستوعبا لرابعا
وقد سمي الله تعالى الرجال قوامين وسمي الزوج سبدا وقال تعالى
والفيا سيدها الذي الباب فاذا قلبك السيد مستغرا فقد بدلت نعمته
الله تعالى عز وجل كفر او قصر المرأة على مثال نفسك وابتدك ان ارسلت
عنايتها قليلا جمحت بك طويلا وان ارضيت عنايتها شبرا جذبا
فمراءا وان كبحتها وشدت يديك عليها في محل الشدة ملكتها
قال الشافعي رحمه الله عنه ثلثة ان اكرهتم اهانوك وان اهتمتم
اكرموا المرأة واتخاذوا والبطي ارادة ان يخصص الاكرام ولم يخرج
غلطتك بليتك وقطاطتك برفقك وكانت نساء العرب تعلت
بناتهن اخبنا الامرواج كانت المرأة تقول لا يتنهها اخبري

ضنفون

ضعفت فالصيلة والخشونة علاج الشر والطايرة والرحمة
علاج ضعف والطيب الحاذق وهو الذي يقدر العلاج
بقدر الداء فليست طر الرجل الي ولا اختلافها بالتجربة ثم لم يحاكمها
بما يجعلها كما يقتضيه حالها الخامس الاستعدادات في الغيرة وهو
ان لا يتفاعل من مجاري الامور التي تخرج عن ابدانها ولا يبالغ
في اساءة الظن والغف وتجنس البواطن فقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع شريك النساء وفي لفظ آخر ان
تبعفت النساء ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر قال قبل
دخول المدينة لا تظنوا النساء لئلا تخالفن رجلا من نسيتنا
فراء كل واحد منكم في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور المرأة
كالضلع ان اردت ان يقيم قومة كسرتة فدمع تستمع به عيوج
فهذا في تهذيب اخلاقها وقال عليه السلام غيرة بعضنا
وهي غيرة الرجل على احد من غيرة يبه ولا ان ذلك فروع الظن
الذي نهينا عنه فان بعض الظن اثم وقال علي رضي الله عنه لا تكثر
الغيرة بعد اهلك فترجي بالسؤس اجلك واما الغيرة في محلكا
فلا بد منها وهي محمودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتبع ليغاروا
المؤمن يغاروا غيرة الله تعالى ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه
قال عليه السلام اتعجبون من غيرة سعد والله لا فانا اغبر بنى
من اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
الحبيبة العذراء من اتبع ومن اجل ذلك بعث المنذر
المبشرين ولا احد احب الي المدح من الله ومن اجل ذلك بعث
المنذرين

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت فناء في الجنة قطرة فيه
 تجارية قطعت من هذا القصر فقبل عمر بن الخطاب فاردته ان النظر إليها
 تذكرت غيرك يا عمر فبكى عمرو وقال عليك انما راي رسول الله وكان
 الحسن يقول انتم ترون سأكتم تراحم العالج في الاسواق فيخرج
 من لا يغارو قال عليه السلام ان من الغيرة ما يحبه الله تعالى
 ومنها ما يبغض الله ومن الخيال ما يحبه الله ومنها ما يبغض
 فالغيرة التي يحب الله فالغيرة في الرية والغيرة التي يبغضها الله
 فالغيرة في غير الرية والاختيال التي يحبه الله اختيال الرجل بنفسه
 القتال وعند الصدقة والاختيال التي يبغضها الله الاختيال في
 الباطل وقال عليه السلام ان الغيور وكما من امره لا يغار الا
 المنكوش القلب والطريق المغمى عن الغرق ان لا يدخل عليها الوا
 وهي لا يخرج الى الاسواق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة والسلام
 لابنته فاطمة رضي الله عنها اي شيء خير للمرأة قالت ان لا ترى رجلا
 او لا يراها رجل فضمها اليه وقال درية بعضها من بعض و
 استمع قولها وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدون
 الثقب الكوي في المحيطان لئلا يطلع النساء الى الرجال وراي
 معاذ امراته تطلع في الكوة فضربها وراي امراته دفعت الى غلام
 له نفاحه فذاكمت بعضها فضربها وقال عمر رضي الله عنه اغرو النساء
 بل من الحجال وانما قاله لك لانه لا يرغب في الخروج في الصورة الرثة
 وقال عليه السلام عتقوا نسائك البيوت وكان رسول الله صلى الله
 وسلم غدا في النساء في حضور المساجد والصلوات لان المنع ^{التعظيم}

الجهان بل قد استصوب ذلك في الصحابة رضوان الله عليهم
حيث قالت عائشة رضي الله عنها لعلم النبي عليه السلام ما أحدث
النساء بعده لمنعهن من الخروج ولما قال ابن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء ما جازهن فقال بعض
بلوا الله لمنعهن فصرخ وغضب عليه بإطلاق اللفظ بالمخالفة
ظاهر من تخرائطها العذر ولذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اذن لمن في الاعيان خاصة ان يخرجن ولكن لا يخرجن
الابرصا والنرجس وتخرج الآن ايضا مباح للمرأة العفيفة
برضا زوجها العتود اسلم ينبغي ان لا يخرج الا لهن فان اخرج
للنظارات والامور التي ليست مهمته بفتح في المرأة وربما يفتق
الفساد اذا خرجت فيبيع ان تقض بصرها عن الرجل ولست نقول
ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها كوجه الصبي
الامرء في حق الرجل نجيم التطري عند خوف الفتنة فقط فان لم يكن
فتنة فلا بأس ان يراه الرجل على عمر الزمان مكشوف في الوجوه النساء
يخرجن متنقيات ولو كان وجه الرجال عورة في حق النساء لأمروا
بالتنقيب ومن الخروج الا الضرورة السادسة لا اعتبار في الفتنة فلا
ينبغي ان يفتر عليهن في الاتفاق ولا ينبغي ان يبرهن بل يقصد
قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا لا يحب المسرفين وقال الله تعالى
يدلك مغاولا الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم
خيركم لاهله وقال عمر دينا انفقته في سبيل الله ودينا انفقته في
سكن ودينا انفقته في رقة ودينا انفقته على اهلك اعظمها

اجري ان ينار الذي انفقته على اهلك وقبل كان لعل رضى الله عنه
 اربع نسوة وكان يشري لكل واحدة في كل اربعة ايام لحم بدينهم وقال
 الحسن رضى الله تعالى في الرجال مناصب في الامانة والشباب تقارب
 ابن سريين اسحب للرجال ان يعلل اهل بيته كل جمعة فالوجه و
 اخلاق وان لم يكن من المهمات ولكن تركها بالكيفية اقل في الشا
 وينبغي ان يامر بما بالتصدق ببقايا الطعام وما يفسد من ثرائه
 اقل من ربات الخبز والمرأة ان تفعل ذلك بحكم الحال من غير صريح
 من الزوج ولا ينبغي ان يسأثر من اهل بيته بما كوى طيب فلا يطعمهم
 فان ذلك بما يوغر الصدر ويبعد عن العاشرة بالعرفت فان كان
 مرد فحاشي ذلك في اكله في خفية بحيث لا يعلمه اهل بيته ولا ينبغي
 ان يصف عندهم لطعاما ما ليس يريد اطعامهم اياه واذا
 اكل فليقع العيال على ما يدير في الاتفاق ان يطعمها في الحلال
 ولا يدخل مداخل سوء الاجلها فان ذلك جنابة عليها لامرأة
 لها وقد اوردنا لاختيار الواردة في ذلك عند كرات التكاثر
 السابع ان يعلم المزوج من علم الحيض واحكامه ما يحتاج به الى
 الواجب يعلم زوجته احكام الصلاة ما يقف ومنها في الحيض
 وملا يقضي فانه امر بان يقبها النار بقوله تعالى فوالنفسكم واهلكم
 نار فعلية ان يلقنها اعتقاد اهل السنة وزيل من قلبها بدعة
 ان استعملت اليها ونحوها بالله نعم اذا تساهلت في امر الدين
 ويعلمها من احكامه الحيض والاستحاضة وما يخرج اليه وعلم
 الاستحاضة بطول فاما الذي لا بد من ارشاد النساء اليه في امر

أحيض فبأن الصلوة التي تقضى فأنها معها القطع دمهائس
الغروب بمقدار ركعة فعلها قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع
قبل الصبح بمقدار ركعة فعلها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل
ما برأية العلماء وإن كان الرجل قائما تعلمها فليس بالخروج
لأن العلماء وإن قصر علم الرجل ولكن نأب عنها في السؤال
وأخبرها بحجاب المفتي فليبرها بالخروج للسؤال عن غيرها ذلك
وبعض الرجال من منعها ومما فعلت ما يجوز من الفرائض عليها
فليس عليها أن يخرج إلى مجلس ذكر ولا إلى تعلم فضل الأبرياء
ومما أهلت المرأة أحكام من أحكام الحيض والاستحاضة ولم
يعلمها الرجل خرج الرجل معها وشاركها في الأثم الشائن إذا كان
سوقا فينبغي أن يعدل بينهم ولا تميل إلى بعضهم فان خرج إلى سفر
واراد استصحاب واحدة بفرع بينهم كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فان ظلم امرأة ببيعتها قضاها فان القضاء واجب
عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وذلك بطول ذكره
فقد قال عليه السلام من كان له امرأتان فمال إلى أحدهن دون
الأخرى وفي لفظ آخر ولم يعدل بينهما جاز يوم القيمة واحد شقية
وأما عليه لعدل في العطاء والبیت اما في الحسب والوقاع فذلك
لا يدخل تحت الاختيار قال غزوجل ولن يستطيعوا أن يعدلوا بين
النساء ولو حرصتم أي لا تعدلوا في شهوة القلب وسيل النفس ويتبع
ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل ^{بينهن}
في العطاء والنسوة في الليالي يقول اللهم هذا جسدك فيما أملاك

ولا طاعة فيها اتمالك ولا املاك يعني المحجب وقد كانت عايشة رضي الله
 عنها احبها اليه وسائر النساء يعرفن ذلك وكانت
 يطاف به محجولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة في بيت عند كل احد
 ويقول ابن انا غدا فقطت امرأه منهن فبالت انما يكسر ال غدا
 عايشة فقلن يا رسول الله قد ذنأ بك ان تكون في بيت عايشة
 فانه يشوع عليك ان تحمل في كل ليلة فقال وقد مضى بذلك
 فقلن نعم قال تحولوني الي بيت عايشة ومما وهبت واحدة
 من ليكنها الصاحتها ورضي الزوج بذلك ثبت الحو لها كما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصد ان يطأ سودة
 بنت رفاعة ساكبروت فوحيست ليلتها بعائشة ورسالت ان يقرها
 على الزوج حتى تحس في زمره نسائه فذكرها وكان لا يقسم لها
 لعائشة ليلتين ساكبروا واجلست ليلته ولكن صلى الله عليه وسلم يحسن
 عليه وقوته كان اذا قاقت نفسه الى واحدة من النساء في غير نوتها
 فجامعها طاف في يومه او ليلة على سائر نسائه فمن ذلك ما روي عن
 عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة
 واحدة وعن ابنه عليه السلام طاف على سبع نسوته في صحنه فقال
 التاسع في النشور ومما وقع بينهما خصام ولم يلبس امرهما فان
 في جانبها جميعا او من الرجل فلا ينسأ الزوج على زوجها ولا يقدر
 على اصلاحها فلا بد من حكيين احدهما من اهلها والاخر من اهلها ينظر
 بينهما ويصلح امرهما وان يريدا اصلاحا يوافق الله بينهما وقد بعث
 عمر رضي الله عنهما الى زوجين فعماد لم يصلح امرهما فعلاه بالدم وقا

ان الله تعالى يقول ان يريد الله صلاحة قوم فليوفق الله بينهم فانما الرجل
احسن النية وتلطفت في الامر فاصبح بينهما امانا اذا كان في الارض
نخاعته فالرجال قوامون على النساء فدان بوجعها وبحملها على
قعره وكذلك اذا كانت نازلة الصلوة فله حملها على الصلوة فله ان يكون
يخبر ان يبرج في ناديهما وهوان تقدم او لا الوعد والتعذر
ولتحريف فان لم يجمع ولا ما ظهر في المصاحح والتقدم عنهما الفرك
وهجرها وهو في البيت في ليلة الى ثلث فان لم يجمع ضربها ضربا غير
تبرج تحت يدها ولا يكسرها عظاما ولا يدهيها جسدا ولا يضرب
ولا يقيح ويحسب ذلك نهى عنه وقد قيل في سوانح صلى الله عليه وسلم
ما حو الى الرجل فقال يطعمها اذا اطعم وكسوها اذا اكسى ولا يقيح
الوجه ولا يضرب الا ضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في البيت ولا ان
يغضب عليها ويهجرها في امر من امور الدين الى عشر والي شهر فقل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسل يهدية الى من يهدى بها
عليه فقالت له التي هو في بنتها انك اذ ردت عليك هديتك
اي اذ لك واستصغرتك فقال ان ثمن اهن على الله ان يقيني ثم غضب
عليه من كل من شهر الى ان عاد اليه من العاشرة في اداب الجاهل ويستحب
يبداء اسم الله ويقرأ قل هو الله احد ويكبر ويهتلك ويقول بسم الله
العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قد ريت ان يخرج من
صديقي فاطمة السلام لو ان احدكم اذني اهلكه قل اللهم جنبي الشيطان
جنب الشيطان ما رقتك فان كان بينهما ولد لم يضر الشيطان
واذا قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفقتي احد

الذي خلف في الماء بشر الآفة وكان بعض اهل الحديث يكذب حتى يسمع
 اهل الدار رفع بصوته ثم ينحرف عن القبلة فلا يستقبل القبلة بالوجه
 اكرام الله له ولغيره في ذلك الموضع وكان رسول الله يخطي رأسه ويغضي
 صوته يقول اللهم عليك بالسكينة وفي الخبر اذا جامع احدهم فانه
 يتجرد العياضي الحارب ولتقدم التلطف بالكلام والتقدير عليه
 السلام لا تتعرج بكر على امرأة كما يفع البهمنى لئلا يكون بينهما شقاق
 فقبل وما الرسول فقال القبلة والكلام وقال قلت من العجزي الرجل
 ان يلقى نرجس معروفة فيفارقها قبل ان يعلم اسمه وكنته ونسبه
 والنسب ان يكون اخوه غير عليه كراماته والآن ان تعارب
 الرجل جارية فيجب ما قبل ان يحادثها ويؤانسها ايضا لمعها
 فيفرض حاجته منها قبل ان يغيب حاجتها منه وكثرة الجماع في تلك
 الايام فرشه الاولى والامري والنصف يقال ان الشيطان يحضر
 الجماع في هذه الليل ويقال ان الشيطان يحامو فيهما ويروي
 كراهته عن علي ومعوذ والجحر مرة رضى عنه ومن العلماء من
 استحب اتباع يوم الجمعة تخفيفا لاجل التاويل في قوله صلى الله
 وسلم رمله عليه وسلم رحم الله غسل واغتسل ثم اذا قضى وطرح
 فليفعل هكذا حتى يفضي هي ايضا وطرحها فان انزلها رملها اخر
 فبيع شهرها ثم القعود عنها ابدانها والاختلاف في طبع الانزال في
 التنافر مما كان الذبح سابقا الى الانزال والتوافق في وقت الانزال
 اكثر عندها اشتغل الرجل بنفسه فيها فانها ربما استحي وتثبي
 ان ياتيهما في كل اربع ليل مرة فهو عدل اذ عدد النساء اربعة

فقد جاز لنا خبر الى هذا الحد نعم ينبغي ان يزيد بقصر محسباتها
في التحصيل فان تحصنها واجتنبها وان كان لا يشك المطالبة
فذلك لعدم المطالبة والوفاء بهما ولا ياتيهما في الحيض ولا بعد
من الغسل فهو محرم بنحو الكتاب قيل ان ذلك يؤرخه بعدم
في الولد وله ان يستمع بجميع بدنه الحيض ولا ياتيهما في غير
الماء في ان حرم غشيان الحيض لا جل لا ذي ولا ذي في غير الماء
دايم وهو اشد تحريما من ان الحيض وثبوته له فاتوا بحكم
اني شيتم وقد سواي اي وقت شيتم فله ان يسميه بيديها وان
يستمع بما تحت الاذا رنحها سوى الوقاع وينبغي ان يترك المرأة
بازا من حقوها الى فوق الركبة في حالة الحيض فهذا من الابواب
ان يوكل الحيض ونجاستها في المضاجعة وغيرها وليس عليها
اجتنابها فان اراد ان يجامع ثابتا بعد اخري فليغسل فوجهه ولا
وان احتلم فلا يجامع حتى يغسل فرجه او ينول ويكثره اجماع في اول
الليل حتى لا ينام غير طهارة فان اراد النوم او الاكل فالتوضؤ والا
للصلوة وهو سنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم انما احدا
وهو جنب قال نعم اذا توضا ولكن فيه رخصة قالت عائشة رضي الله
عنها كان النبي ينام جنبا ولا يمس ما وراءه عاده الى فراشه فليست
فراشه وليتقضه فانه لا يدري ما حدث بعده ولا ينبغي ان يحلق
يقلم ويستحذ ولا يخرج الدم او يبين من نفسه جزا وهو جنب اذ برئ
اليه سائر اجزائه في الاخرة فيجوز جنبا ويقال ان كل شعرة فطالها
بجنايتها ومن الادب لا يغزل بل سي الماء الى محل الحرق وهو

الرحم فإس منه قد استمع كونها الأولى كما بينه هكذا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فإن من لم يفرق بينه خلت العداوة في إباحته و
 كراهيته على أربع من ذلك فربما سمع مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال
 ومن قابل برضاها وكان هذه القائل يحرم الأبدان من الغزل ومن
 قابل سمع في المملوك دون أحره والصحيح عنده أن ذلك مما
 وأما الكراهية فإنها ناطقة لنهي تحريم ولا هي التذرية ولا تلك الفضيلة
 فهو مكره بالحق الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال يكرم القائل
 في السجدان يقعد فأمر فلا يشغل بذكر وصلوة والحاضر في مكة
 مقبلا بها أن لا يجمع كل سنة والمراد بهذه الكراهية ترك الأولى والفضيلة
 فقط وهذه ثابتة لا ينشأ في الفضيلة في العمل وما روي عن النبي
 أن الرجل يجمع أهله فيكتب من جماعه أجر ولد ذكر فأنكر في سبيل
 فقتل امرأة أن ذلك لأنه لو ولد له مثل هذا الولد كان له أجر تشبه
 مع أن الله خالف بحجبه ومقوبه على جهاد والذي الميم في السبب
 فعله وهو الوقوع وذلك عند الأما في الرحم وإنما قلنا لا كراهية بعينه
 التحريم والتذرية لأن اثبات النهي إنما يمكن بنحو وأقرب على منصوص
 ولا تقر ولا أصل يقاس عليه بل هي هنا أصل يقاس عليه وهو ترك
 النكاح أصلا أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد
 الإجماع فكل ذلك ترك الأفضل وليس باب نكاح تهيؤ لا فرق
 إذا الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم وله أربعة أسباب النكاح
 ثم الوقوع ثم الصبر إلى الانزال ثم الوقوف لنصب المنى في الرحم
 هذه الأسباب أقرب من بعض فالامتناع في الرابع كالامتناع في الثالث

وكذا الثالث كالثاني والاول وليس هذا للاستصحاب والاول لان
ذلك جنانية على وجود حاصل وله ايضا مراتب واول مراتب الوجود
ان يقع النطفة في الرحم ويختلط بماء المرأة فليست بعد قبول الحيض فإ
ذلك جنانية فان صارت مضغفة وعلقه كانت الجنانية انحصار
الفرج فيه الروح واستوت الخلق ازادت الجنانية بفاختة
منه في الفاحش في الجنانية بعد الانصال بغير انما كان سبب
الوجود من حيث الوقوع في الرحم لا من حيث الخروج من الاصل
لان الولد لا يخلق من الرجل وحده بل من الزوجين جميعا اما من ماء
وما بها او ما به ودم الحيض قال بعض ما نقل الشريح ان المضغفة
تخلق بنقد براند من دم الحيض فان الدم منها كاللبن
من الرائب والنطفة من الرجل شرط في صيرورة دم الحيض نطفة
كلا لا تنحى للذين انه بها انعقد الرائب وكيف كما كان ثم المرأة ركن
في الانعقاد فيجري المان بجري الانجاب والقبول في وجود
في العقود فمن اوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانبا على العقد
بالنقض والفسخ ومما اجتمع الاجاب والقبول كان الرجوع بعد
رضا وفسخا وقطعا وكان النطفة في الفحار لا تخلق منها الولد
فكذا بعد خروج من الاصل كما لم يخرج بماء المرأة ودمها فهذا هو
القياس اجملي فان قلت فان لم يكن العزل مكرها من حيث انه دفع
لوجود الولد فلا يبعد ان يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يثبت عليه
الانية فاسدة فيها شيء من الشوايب الشرك الخفية فاقول النبات
الباعثة على العزل خمس اول في السرايا وهو حفظ الملك غير المالك

باستحقاق العتاق وقصد استبقاء المال ترك الاعناء ووديع
 اسباب ليس يخرج عنه الثانية استبقاء جمال المرأة ومنها المداوم التمتع
 واستبقاء هباتها خيرا من حفظ الطلوع وهذا ايضا ليس بها عنة ^{الثالث}
 الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة الاداد والاحتياز من الحاجة ^{التعب} الى
 في الكسب والادخول في سداخل السوء وهذا ايضا غير به عنده فان قلته
 اخرج مع ^{عليه} الدين نعم الحال والفضل في التوكل والتفويض وضمان
 الله حيث قال لهم وما من دابة في الارض الا على الله مرجعها فلا جرم
 ستعود اعرف به وقه الكيل وترك الافضل ولكن النظر في العوائد في
 حفظ المال واقعا مع كونه مناقضا للتوكل لا نقول انه ينبغي
 الرابعة اخوف من ولاد ولانات لما يعتقد في تركه من
 المعرة كما كانت من عادة العرب في قتلهم الاناث فهذه ^{سنة} سنة فاسدة
 لم تترك بسببها اصل النكاح واصل الوقاع اثم بها لا يترك النكاح
 والوطي فكذا في الغزل والفساد في اعتقاده المعرة في سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يترك منزلة امرأه تركت النكاح استسكانا فان
 ان بطاها رجل وكانت يتشبه بالرجال فلا ترجع الكراهة الى
 غير وترك النكاح الخامسة ان يمنع المرأة لتقرن بها ومباغتها
 في النظافة فتحذر من الطلاق والنفاس والرضاع وكان ذلك
 فرعا من فساد الخوارج لمباغتها في استعمال الباه حتى كن
 تقضين ملوات ايام الحبض ولا يدخلن الخلايا ^{لها} ايات
 بدعة تتخالف السنة فهي فاسدة فاستاذنت واحدة منهن عليا
 رضي الله عنها لما قدمت البصرة فلم تاذن لها فيكون القصد هو

الفاسد دون منع الولادة فإن قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ترك النكاح فحافه العيال فليس منا قلت فالغرض من ترك النكاح
تفوقه ليس منا أي ليس من أفعالنا عليه منّا ولم يقننا وسننا فضل
الأفضل فإن قلت فقد قال عليه السلام في الغزل ذلك الواد يخفي وهي
إذا المودة سببت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضاً أيضاً
صريحاً في الإباحة وقولاً صلى الله عليه وسلم الواد إذا خفي وبذلك يوجب كراهة
لا يحرماً إذا ان قلت فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما الغزل هو الواد
الأصفر وإن الممنوع وجودة به هو المودة الصنعة قلنا هذا قياس
للمنع الوجود على قطعه وهو قياس منه ضعف ولذلك أنكره عبد الله بن
الله عنه عليه لما يجتمع وقال لا يكون مودة إلا بعد سبع مرة أي بعد
سبعة أطوار وتلا آية الواردة في أطوار الخلق وهو قوله عز وجل لقد
خلقنا الإنسان من سلاله سرجين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين إلى
قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر فنجس فيه الروح ثم تلاقوا تعري لاية
الأخرى وإذا المودة سببت وإذا نظرت إلى ما قدمناه في طريق القياس
والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في الغرض
عليه المعاني ودرك العلوم كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن
جابر أنه قال كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل
وفي لفظ آخر كنا نغزل فبلغ ذلك نبي الله فلم ينهنا وفيه أيضاً
جابر قال إن رجلاً أتى رسول الله عليه السلام فقال إن لي جارية هي
حادثتنا وساقبنا في النخل وأنا أطوف عليها وأكده أن تحبل فقلت
السلام أغزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فقلت الرجل

ثم رنا وفتحنا تلك الجارية قد عجلت فقال خبرتك انه شيئا بهما
قد ربحا كل ذلك في الصبي من الجاهل عشرين في اداب الولادة و
حصة الاول ان لا ينفذ فرجه بالذكر وحرمة بالانثى فانه لا يدري ان
الحيوة له في ما فكم من صاحبين يفتنه ان لا يكون اذا ركب تسال
السلامة منهم اكثر والثواب فيهم اجزل قال عليه السلام من كان
له ابنة فادبها وغلها واما حسن غلها واسبع عليها من
النعمة التي اسبع الله عليه كانت له مئونة وميسرة من النار
الجنة واما ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فرح احد
بذكره اليقين فاحسن اليهما ما صحبناه الا ادخلناه الجنة
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بنتان او بنتان
فاحسن اليهما ما صحبناه كنت اذا وهوى الجنة كسائت قال
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج الى السوق من
السوق المسلمين واشترى شيئا فجعل الى بيته فخص به الاناث
دون الذكور نظر الله اليهم يعذبه عن الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكان مما جعل الله
صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من
انثى فكانما يكي من خشية الله وفي كبر من خشية الله حرم الله تعبه
على النار وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
ثلاث بنات او اخوات فصبر على الاوابهن وضاههن سرائهن
الجنة بفضل ورحمة يا هن فقال رجلان يا رسول الله
الله عليه وسلم قال وبنات قال رجل او واحدة فقال واحدة الا انثى

ان يودن في اذن الولد ويضع عن امه قال رايت النبي عليه
السلام اذن في اذن الحسين رضوان الله عليه حين ولدته فاطمة
رضي الله عنها وروى الشيخ عليه السلام انه قال من ولد له مولود فاذن في
اذن اليمنى واقرأ في اذنه اليسرى رفعت عن ام لسان الصبي واسبغ
ان يلقن اول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك اول عهد
والعهدان في اليوم الرابع وروى برأخبر الثالث ان اسم عبد الله
فذلك جزو الولد وقال علي بن ابي طالب وسلم اذ اسميتهم فعبثوا وقالوا
الاسماء التي اسمع عبد الله وعبد الرحمن وقال اسم ابائهم ولا تكتبوا بكنية
قال العلماء كان ط ذلك في عصر اذ كان ينادي بابا القاسم فلا
لا باسم نعم لا يجمع بين اسم وكنية فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا
بين اسم وكنية وقيل ان هذا ايضا في حيوة وسيم رجل باع يمينه
فقال عليه السلام ان عيسى لابك فذكره ذلك والسقط ينبغي ان
يسم قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيمة
تقف ومرارا به ويقول انت ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي
فقال عمر بن عبد العزيز كيف ولا يدري انه غلام او جارية فقال
عبد الرحمن يجعل له من الاسماء ما يجمعها حرة وعانة وطلحة و
وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم
فاحسنوا النساء كمن له اسم بكرة يستحب تبديلها بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسم العاصم لعبد الله وقال ابوهريرة كان اسم
زينب رضوان الله عليه فله فقال عليه السلام تركي نفسها فسمها زينب
كذلك قد ورد في نسيته اقلح وبسار نافع وبركة لانه يال

ثم دخل بركة فقال لا الرابعة العقيقة عن الذكر بشاة وعن النبي
بشاة ولا بأس بالشاة ذكر كانت أو أنثى مروت عايشة رضي الله عنها
إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام بشاة متكاثرين وعن الجارية
وعن الجارية بشاة ومروية عليه السلام عوق عن بحس بشاة وهذا
مرخصته في الاقتصار على واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
الغلام عقيقة فاهر يتواد عنه ما دأبوا عنه إلا الذي وفي السنة التي
يتصدق بوزن شعرة ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر روي عن النبي
السلام أم فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين رضي الله عنه
يحمل شعرة ويتصدق بوزن شعرة فضة قالت عايشة رضي الله عنها
لا يكسر للعقيقة عظم الخاسر إن يحتمل بتمر أو حلوة روي عن أسماء
بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنها قالت ولدت عبد الله بن
الذبير بقبائلم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره
ثم دعي بتمر فضعته ثم نقل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه
رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمر ثم دعا له برك له
وكان أول مولود ولد في الإسلام ففي جوابه فرحاً شديداً لأنهم
قبل لهم من اليهودية سحر تكمر فلا يولد لكم الثاني عشر في الطلاق
وليعلم أنه مباح ولكنه بغض المباحات إلى الله عز وجل وإنما
يكوز سباحاً إذا لم يكن فيه إنداب الباطل وحما طلقها فقد إذاها
ولا يباح إنداب الغير إلا بخياره من جابها أو بضرورة من جانبها
قال الله تعالى فان اطعتم فلا تبغوا ولا تطلبوا الحسن حيلة الفراق
وان كرهها أبوها فليطلقها قال ابن عمر كان نكح امرأة أحبها

وكان ابي بكر رضي الله عنه في بطلانها ارجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن عمر طلاق امرتك فمذا يدري علي ان حواله المديون وكنت والله
مكرها لا يعرف من فاسد مثل عمر بن الخطاب ومهما اذنت زوجها او بذات اهل
وغير جانبه وكذلك مما كانت سببه الخلو فاسد الذي قال ابن
سعود رضي الله عنه في قوله نعم ولا يجزئ ان ياتين فاحشة سببه سبها
عليها اهلها واذا نزل زوجها فاحشة وهذا لا بد منه العدة ولكنه
تنبيه على المقصود وان كان الاذي من الزوج فلهما ان تقدر
مال ويكره الرجل ان ياخذ كذا ما اعطى فان ذلك اجحاف بها وتجا
عليها وتجان على البضع قال الله فلا جناح عليهما فيما اتدت
فره ما اخذته اهلها فانه لا يثرب بالند فان سالت الطلاق
بغير مكاسب في ائمة قال رضي الله عنها سالت زوجها طلاقا
في غير مكاسب لم يزوج راجحه اجته وفي لفظ آخر فالجسه عليها حرام
فقال عليه السلام المتعلقات من المناققات ثم ليراع الزوج في
الطلاق اربعة امور فالاول ان يطلقها في طهر لم يتجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض والطمه الذي جامع فيه بدعي حرام وان
كان واقعا لما فيه من تطهير لعدتها عليها فان فعلت ذلك فليراجعها
لما طلق ابن عمر رضي الله عنه في الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها وان
شاء امسكها فقلنا العدة التي امر الله عز وجل ان يطلقها النساء
انها امره بالصبر بعد الرجعة طهر من ليل يكون مقصود الرجعة الطلاق
فقط الثاني ان يقصر على طلقه واحدة فلا يصح بين الثلاث لان الطلاق

الواحد بعد عدة تغيب المقصود ويستفيد بها الرجعة ان ندم في العدة
 ويجذب بها النكاح ان اراد بعد العدة واذا طلق ثلثا فربما ندم ففعل
 الى ان يزوجها محلا والا الى الصبر مدة وعقد المحلل ينهي عنه و
 هي الساعية فيه ثم يكون قلبه معلقا من بروجبة الغيرة وتطليقة اعني
 زوجة المحلل بعد ان زوجت منه ثم بعد ذلك تغيب من الرجعة
 وكذلك ثمرة الجمع وفي الواحد كفاية في المقصود من غير محدد ودون
 اقول الجمع حرام ولكنه مكره لهذه المعنى واعني بالكره ترك النظر
 لنفس الثالث ان يتطلق في التعليل بتطليقها من غير تعين
 واستحقاق وتطليقها بهدية على سبيل الاستناع والمجبر لما جعلها
 بمن اذ اى الفراق اذ استنع واستعوهن وذلك واجب مما لم
 يسم لها مهر في اصل النكاح كان احسن ^{عليه رضي الله عنه} مما
 سلفا من كاحا وحبذ ذات يوم بعض اصحابه بطلاق امراتين
 وقال قل لهما اعتكيا وامره ان يدفع الى كل واحدة عشرة اذنين
 ففعل فلما رجع اليه قال ماذا فعلنا قال انما احديهما ففكت
 راسها وسكنت واما الاخر ففكت وانخبت فسمعها تقول
 شاع قليل من حيث مفارق فاطرق الحسن وترحم لها وقال لو
 كنت مراهبا امرأة بعد ما افارقها لراحتها ودخل احسن ذات
 يوم علي بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها
 ولم يكن له بالمدينة فطير وبه ضربت الثلث عابثة رض حيث قالت لم
 اسر مبر في ذلك لكان احب الى من ان يكون لي ستة عشر ذكرا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث فدخل عليه مئة

تطليقها
 من غير محدد

وجه

اعظمه عبد الرحمن واجلسه في مجلسه وقال لا ارسلت اليك
احد منكم الا رضوا عنه الكاهن انما فقال ويا ايها الناس
خاطبوا انفسكم فاعترف عبد الرحمن برفع راسه فقال والله ما اعلم
الا وجهه الا ارض احد بمشي عليه اعراسك والله ان تعلم ان
ابن صغدة مني وانت مطلق فاحاف ان تطلقها وان فعلت
خشيت ان ينفر فلي في محبتك واكن ان ينفر فلي عليك فانك
مضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت ان لا تطلقها ارض
فكنت احسن رضى اقام وخرج وقال لبعض اهل بيته سمعته وهو
ويقول ما اراد عبد الرحمن الا ان يجعل ابنته طوقا في عنقك والى
ارضوا عنه يضجروا كثره تطلقه وكان يصند راسه على المنبر يقول
في خطبة ان حسنا مطلق فلا تنكحوه حتى قام رجل من ههنا
فقال والله يا امير المؤمنين ان لتكبه فاشا فان احببتك ان
احب ترك نكح ذلك عليا رضي الله عنه فقال لو كنت بوابا على
باب حسنة لقلت لهدان ادخلوها بسلام وهذا تنبيه على ان
طعن في حبية من كل ولد بنوع حياء فلا ينبغي ان يوافق
عليه هذه الموافقة فيجب بل الادب المخالفة ما امكن فان ذلك
اسر لقلبه واوفق لباطن رايه والمقصود من هذا بيان ان الطلاق
مباح وقد وعد الله تعالى الغني في الفراق والنكاح جميعا فقال
غروجل بعثتم الله من فضله وفلك وان ينفر فاني عن الله كلاما من سمعت
الرابع ان لا ينشئ سرها الا في الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في
افشاء سر النساء في الصحيح وعيد عظيم وروي عن بعض الصحابة

اذا اراد طلاق امرأة فقبله ما الذي يربك منها فقال العاقل لا
 يهرب من ستر امراته فلما طلقها قبله لم يطلقها قال ما لي لامرأة
 غيري فهذا بيان ما على الزوج والقسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق
 عليها والنفول الشافعي في ان النكاح مرفق وهي نفقة له فعليها
 اطاعة الزوج مطلقا في كل ما طلب منها من نفسها مما لا يعصيه فيه
 وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها اخبار كثيرة قال عليه السلام يا
 امرأة ماتت زوجها عنها راض دخلت في الجنة وكان خروج
 الى سفر وعهد الى امراته ان لا ينزل من العلو الى السفلى وكان ابوها
 في الاسفل فمضى فارسلت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تستاذن النزول اليها فقال عليه السلام اطيعي زوجك فما
 فاستأذنت فقال اطيعي زوجك فدفنت ابوها فارسل رسول الله
 اليها يخبرها ان الله غفر لهما فبها بطاعتها زوجها وقا
 صلى الله عليه وسلم اذا وصلت المرأة خمسا وصامت شهرها حققت
 فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها فاضاد اطاعة الزوج
 الى مباني الاسلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء فقال حاملات واللات
 مرضعات رحيمات باولادهن لو كآمايتن الى ازواجهن دخلت
 مصليا من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فاذا
 اكثر اهله النساء فقلن لم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثرون اللعن
 تكفرون العشرة يحب الزوج المعاشرة وفي خبر اخر اطلعت على الجنة
 فاذا اقل اهله النساء فقلت ابن النساء فقيل شغلن لاهل
 الذهب والزعفران يعني ايجلن ومصبغات الثياب وقالت عايشة رضي

انت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بنو الله اني فتاة اخطت
 واني اكبر التزويج فما حو الزوج علي المرأة قال لو كان من قرية
 قد مديد فلحس ما ادت شكره قالت فلا اتزوج اذ قال لي
 تزويجي فانه خير فقال ابن عباس رضي الله عنهما من جئتم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني امرأة ام وارثان اتزوج لما حق الزوج فقال
 ان من حق الزوج عياد الزوجة اذا ارادها على نفسها وفي حق طهرها
 ان لا يمتنع ويرجع حق ان لا يعطى شيئا من بدنة الا باذنه فان فعلت
 ذلك كان الزود عليها والاجر له وفرحقه ان لا تضوم تطوعا الا
 باذنه فان فعلت جامع وعطشت ولم يقبل منها وفرحقه ان
 لا يخرج من بينها الا باذنه فان فعلت لغت بها الملائكة حتى ترجع
 او تتوب قال صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان يسجد لاحد امرت
 المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حق عليها وقال عليه السلام اقربا
 يكون المرأة من وجه ربها اذا كانت في قصرينها وان صلواتها
 في صحن دارها افضل من صلواتها في المسجد صلواتها في مخدعها ^{افضل}
 من صلواتها في بيتها والمجدع بيت في بيت وذلك للستر ولذلك
 عليه السلام المرأة عورة فاذا خرجت استشرف بها الشيطان وفاق
 ايضا عليه السلام لام المرأة عشر عورا فاذا تزوجت ستر الزوج عورة
 واحدة فاذا ماتت ستر القبر العشر عورات في حق الزوج ^{الزوجة}
 كثير واهمها امران احدهما الضيافة والستر والاخر ترك
 المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان حراما وهكذا
 كانت عادة النساء في السلف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول

حديثهم

له امراته وابنته اياك وكسب الحرام فاقا نصبر على الجوع والصبر لا يصبر
 على النار ويتم رجل في السلف بالسفر فكم به جبرانه فقالوا الزوجة
 لم تر صبر بسفرة ولم يدع لك نفقة فقالت زوجي سيد عرفته كالأو
 ماء عرفته زنا فاولم ينزلق يذهب الاكال ويقو الزناق وخطبت
 رابعة بنت اسماعيل اخذ بن الحواري فكم ذلك لما كان فيه من العجا
 فقال لها والله ما لي هذه في النساء يشغلني بحالي فقالت اني لا شغل
 بحالي سلك وما لي شهوة ولكني ورثت من الاجير بلا من زوجي فارت
 ان انقصها على اخواني ومعارفك الصالحين فيكون ذلك طريقا الي
 الله عز وجل فقال حق استاذنا ستادي فرجع الي ابي سلمى الدار
 قال وكان ينهاني عن التزوج ويقول ما تزوج احد من اصحابنا الا
 نغيب فلما سمع كلامه راقا قال تزوج بها فانها ولية الله نعم وهكذا
 كلام الصادق قال تزوجتها وكان في منزلنا كرم من جص فغشي
 غسل ايدي المستعجلين للخروج بعد الاكل فضلا عن غسل الاشنان
 قال فزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطحن الطيبات وتطحن
 وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الي ازواجك وكانت هذه
 نسبة في اهل الشام برابعة العدوية في البصرة ومن الواجبات
 ان لا تفرط في مال بل يحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حل لها
 ان تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب الذي يخاف فسادا فان اطعمت
 رضاه كان لها مثل أجره وان اطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها
 الوزر ومن جعفر بن عبد الوالدين تعليمها احسن العيشة واداب العشرة
 الزوج كاري ان اسماء بنت جاحجة القراذي قالت لابنته عند

الزوج انما خرجت من العيش الذي فيه خرجت وصرت الى فراش
لم تعرفه وترى لم تألفه فكر في له ارضا يكن لك سماء وكوفي
سما وايد لك عماد وكوفي له اسنا يكن لك عبدا لا تاتي به فنتا
ولا تباعدك منه فمتساك ان دنا فاقرب منه وارت نادى فابعد
عنه وحفظني الله وسمعته وعينه لا تبصر الا طيبا ولا يسمع الا
حسنا ولا ينظر الا جميلا وقال رجل لزوجته خذ العفو عني تستدعي
ولا تنطق في سررتي حين اغضب ولا تقربني ففرك الروث مرة
فانك لا تدري كيف الغيب في رايك الحب في القلب والاذي اذا
اجتمع المديث الحب في حب القول الجامع فيه فرغ من تطويل الزكوة
قاعدة في تعريفها لازمة بمنزلة لا تكثرة صعودها ولا اطلاقها
فليكن الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا في حال يوجب الدخول تحفظ
بعلمها في غيبته ومعضته وتطلب شدة في جميع امور ولا تخونه
في نفسه وماله لا يخرج من بيتها وان خرجت باذنه فحفظته في
هيئة رثة تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق يخرج
عن ان يسمع عن صوتها او يعرفها بشخصها لا تعرف الى حد
بعلمها في حاجاتها بل تنكر على من يظن انه يعرفها همها صلاح
شأنها وتدبر بيتها مقبلة على صلواتها وصلواتها واذا استأذن
صدى بعلمها على الباب وليس البعل حاضر لم تستقيم ولم تعاود في
الكلام غيره على نفسها وبعلمها وتكون قانعة من زوجها ما رزق
وتقدم حقة على حق نفسها وجوارها راقارها مستظفة في نفسها
مستعدة في الاجال ليستمع بها ان شاء مشفقة على اولادها

سقا فقه عليهم فصرق اللسان على سبب الاولاد ومراجعة الزوج وقد
 قال صلى الله عليه وسلم انا وامرأة شفعاء الجذير ككها بن امرأة انت
 فرجع جهار وحديثه تشبها به بناتها حتى بلغوا او ماتوا وقال
 حمران بن اعين كل ادبي الجنة بدخلها قبل غيري انظر عني فاذا
 امرأة تب ادري الي الجنة فاقل ما لعدت تبادرني فيقال لي يا محمد
 هذه كانت عند هاتين في نصرت عليهن حتى بلغ امرهن الذي
 بلغ فشكر الله له ذلك وفراوا اليها ان لا يتفاخر علي الزوج بها
 ولا تؤذي زوجها فصح فقد روي ان الاصمعي قال دخلت
 البادية فاذا انا بامرأة من احسن الناس وجهها فجلست من افترج
 الناس وجهها فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت
 مثل فتالت يا هذا سكت اساءت في قولك لعد احسن فيما بينه
 وبين خالفه فجعلني ثوابه ولعل ان اساءت فيما بيني وبين خالفه
 فجعله عفو تي افلا ارضين بما ارضي اسلي فاسكنني وقال الاصمعي
 رايت في البادية امرأة عليها قميص احمر وهي مختصة ويدها
 سمكة فقلت ما بعد هذا من هذا فقالت ولله مني جانبك الاصمعي
 والله عفو تي بالباطل جانب وفراوا بامرأة ملازمة الصلاح
 الانقباض في الغيبة عن زوجها والرجوع الى اللعب بالنسكاط
 واسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي ان تؤذي زوجها
 روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي
 امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجها من محو العين لا تؤذي فانك
 الله فانما هو عندك قليل يوشك ان يفارقك البناء وما يحب عليها

من حقوق النكاح اقامات عنها زوجها ان لا تحدها اكثر
من اربعة اشهر وعشر ويختص الطيب والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت ابي سلمة دخلت على ارجسية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
نوفى ابوها ابوسفيان بن حرب فادعت بطيب صدق جلوس
وعبره فذهبت به بخاري ثم سست بها ربهام قالت والله ما لي بالطيب
من حاجة غير اني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله و
اليوم الاخر ان تحده على بيت اكثر من ثلث ايام الا على الزوج
اربعة اشهر وعشر ويلزمها الزوم مسكن النكاح الى اخر العدة وليس
لها الانتقال الى اهلها ولا الخروج الا المضرورة وفراقها ان تقوم
بكل حاجة في الدار فقد روي عن ابيها فقد روي عن اسماء بنت الصديق
رضي الله عنها قالت تزوجني الزبير وماله في الارض فمال ولا ملك
ولا شيء غير فرسه وناضحة فكنت اعلف فرسه واكفيه مونة واسود
وادق النوى لناضحة واعلفه واستقي الماء واخرن غريه وعجز
وكت انقل النوى على راسي ثلثي فرسخ حتى ارسل الى ابو بكر رضي
الله عنه فكيفني سياسة الفرس فكانما اعتقني ولقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما ومعه اصحابه والنوي على راسي فقال
اخ اخ لينيخ فاقته ويحملني خلفه فاستجيت ان اسير مع
الرجال وذكرت الذبير وغيره وكان غبار السلس فعرفني
الله عليه افضل التحية واحمل الصلوة اني قد استجيت فحلت
الذبير فحكيت ما جرى فقال والله لعمرك ان النوي على راسك
اشد عية من ركوبك معه والله اعلم بالصواب هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وقد تحقق في توحيدة ما سوى الواحد في شتى
وتجده بنجيد في صرح بان كل شيء ما سوى الله باطل وانما
وان كل من في السموات والارض ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له ولا فراشا ونشكرا اذ رفع السماء لعباده سقفا مبيتا
ومعد الارض بساطا لهم وفراشا وكوبر الليل على النهار جعل
الليل لاساء وجعل النهار معاشا بشرى في ابتغاء فضل ويتعشرو
به غرضه الحاجات استعاضوا ونصلي على رسول الذي يصدر
المؤمنين فرحهم وروا بعد وروهم عليه عطايا وعليه الصلوات
الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشرا وانكاشا وسلم تسليمك
اتابعه فان رب الاربابي سبب باب جعل الآخرة دار الثواب
والعقاب الدنيا دار القمقيل والاضطرار والتشمر والاكتمال لسبب
الشر في الدنيا مقصور اعلى العباد دون المعاش بل المعاش
ذريعة الى المعاد ومعير عليه فالدينا من رعة الآخرة ومدحجة
اليها والناس ثلاث رجل شغل معاشه عن معاده فهو ^{كف} فاعلا
ورجل شغل معاده عن معاشه فهو من الفارين والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لعادة فهو المقصود
ولن يزال في الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة مالم يسدوا
ينتهض طلبت الدنيا وسيلة الى الآخرة وذريعة مالم يتاد في
طلبها باداب الشريعة وهما نحن نورد اداب التجارات هو الصنائع

وحُزْمِ الْكِتَابِ وَسَبِيحِهَا وَنَشْرِهَا فِي خَمْسَةِ أَبْوَابٍ الْبَابُ الْأَوَّلُ
فِي فَضْلِ الْكِتَابِ وَالْحُثِّ عَلَيْهِ الْبَابُ الثَّانِي فِي عِلْمِ صَحِيحِ الْبَيْعِ وَالنَّهْيِ
وَالْمَعَامِلَاتِ الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي بَيَانِ الْعَدَدِ فِي الْعَامِلِ الْبَابُ
الرَّابِعُ فِي بَيَانِ الْأَحْسَانِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ فِي شَرْحِ الْأَنْجَارِ عَلَى
وَيْفِهِ

أَمَّا فِي الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ نَعَمْ وَجَعَلَ النَّهَارَ سَاعًا فَذَكَرَ فِيهِ مَعْرُوفَاتُ
وَقَالَ نَعَمْ وَجَعَلْنَاكُمْ فِيهَا عَمَّاسًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ يَجْعَلُهَا اللَّهُ
وَيُطْلَبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا وَقَالَ نَعَمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْذُلُوا فَضْلًا
مِنْ رِبِّكُمْ وَقَالَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَقَالَ نَعَمْ فَانْشُرْ رَأْيِي الْأَرْضُ وَالْبَيْعُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا الْأَنْبَارُ
فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ لَا يَكْفُرُهَا إِلَّا اللَّهُ
فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَنْجَارُ الصَّدُوقُ يَحْتَضِرُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ مَعَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَلَبِ
الدُّنْيَا حَذَلًا تَعْفَا عَنْ أَسْأَلَةِ وَسِيْعَا عَلَى عِيَالِهِ وَتُعْطَا عَلَى جَانِبِ
لِقَى اللَّهِ وَرُجْهًا كَالْقَمْرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا مَعَ
أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَطَرَ وَالْإِلَى شَابِ ذِي جِلْدَةٍ وَقَدْ كَبُرَ سَعْيُ
فَقَالُوا أَوْجَعُ هَذَا لَوْ كَانَ شَابَهُ وَجِلْدُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا تَقُولُوا هَذَا فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِكُفِّهَا عَنْ أَسْأَلَةِ
وَيَغْنِيهَا عَنِ النَّاسِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى ابْنٍ ضَعِيفٍ
أَوْ ذَرِيَّةٍ ضَعِيفَةٍ وَيَكْفِيهِمْ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ يَسْعَى
تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ

فقال يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويغض العبد
المو يعلم العلم يتخذ مهنة وفي اخبرنا ان الله يحب المحترفين وقال عليه
السلام اعز ما اكل الرجل من كسبه وكل بيع مسروور وفي خبر آخر
عن ابي اكل العبد كسبه به المصانع اذا تصنع قال عليه السلام عليكم
بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق روي عن عيسى عليه
السلام راى رجلا فقال ما تصنع قال تعبد قال من عولايه
قال اخي قال حوت اعبد منك وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني في العلم
شيئا يركبكم من الجنة ويبعدكم من النار الا امرتكم به ولا اعلم شيئا
يبعدكم من الجنة ويقر بكم من النار الا يهتكم عنه وان الروح لا
تنت في رويان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان
ابطا عنها فانقوا الله واجعلوا في الطلب امر بالاجمال في الطلب
ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في اخوه ولا يحملنكم استبطاء شي من
الرزق علي ان تطلبوه بعصية الله عز وجل فان الله لا ينال ما
عنده بعصية وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موق يد الله نعم فليها
اصاب منها وقال عمر لان ياخذ احدكم حيلة فيحطبط عليه
ظلم خير من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه
او يمنعه قال عليه السلام من فتح على نفسه بابا من سوال فتفتح
عليه سبعين بابا من الفقر واما الاثار فقد قال القمن الحكيم
استغز بالكسب لئلا يغز الفقر فانه ما اقفر احد قط الا اصابه
ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب في مروت
واعظم من هذه الثلث استحقاق الناس وقال عمر رضي الله عنه

لا تقعد احدكم عن طلب الرزق عقله ويقول اللهم ارزقني فقرا علم
ان السماء لا تنطر ذهباً ولا فضة وكان زيد بن سلمة
بغرس في أرضه فقال له عمر اصبحت استنعم عن الناس تكسب
لدينك ولكرم لك عليهم كمت قال صا حبك اصبحت اجتهد
نفسك في الرزق وراى عمر هاتان الكلمتان على الاحرار فزعم
وقال ابن مسعود اني لا كروا ان ارى الرجل فارغاً في امر دنياه
ولا في امر دينه وسبى ابراهيم عن التاجر العذري انه هو احمي
امر المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق صاحب اليك لانه في جهاد
بابه الشيطان من قبل المكيا لالملائكة ومن الاخذ
ولا اعطاء فيجاهدة وخالفه الحسن البصري في هذا وقال عمر
الله ما من موضع يابني الموت فيحب الي من موطن السوء
فيه لاهل ابيهم راشري وقال الحبيب بن مينا عن الرجل يبع
في فاذا كراستغناي عنه يبهوت ذلك عني وقال ايوب كسب
فيه شيواحب الي من سوا الناس وجاءت ربح عاصف في
البحر فقال اهل السفى لبراهيم بن ادهم اما ري هذه الشدة
فقال هذه الشدة انما الشدة الحاجة الى الناس وقال ابو طالب ابو
فلا تلهيهم السوق فان الغنى من العافية يعني الغنى عن الناس
وقبل لاحد ما يقول فبين جلس في بيته اوسمعه وقال لا
اعمل شيئا حتى ياتني رزقي فقال احمد هذا رجل جعل العلم اما
سبع قول النبي عليه الصلوة والسلام ان الله جعل رزقي تحت
ظل رحى وقوله عليه السلام حين ذكر الطير تغدو وخاصا وزوج

بطاناً فذكر أنها تعدد و قد روي في طلبها الزرق وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر والبر وتعلمون في
تحليلهم والفقن فيهم وقال ابو قلابه لرجل لان اراك تطلب
معاشك اسبغ اليك من اراك في زاوية المسجد وروى عن ابي الانبياء
لقبي ابراهيم بن ادهم وعليه عنقه خرمة خطب فقال له يا ابا اسحق
الي مني هذا اخوانك يكفونك فقال له عني عن هذا يا ابا عمر وفاته
بالخون مر وفن موقفه منه في طلب الحلال وجبت له الجنة
وقال ابي سليمان ليس العباد في عندنا ان تصفت قد سبكت ونفقت
تقوى لك ولكن ابد بر عيفيك فاحرزها ثم تعبد وقال معاذ
بن جبل ينادي يوم القيمة اين يفضا الله عز وجل في ارضه فيقوم
سؤال المساجد فهذه مذمة الشرع للسؤال ولا تكلم على كفا
الاغنياء ومن ليس له مال موروث فلا ينبغي عن ذلك الا لكسب
والتجارة فان قلت فقد قال عليه السلام ما اوحى الي ان اجمع الاما
وكن من التاجرين ولكن اوحى ان سمح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقيل لسلطان الفارسي او صنادقا
من استطاع منكم ان يموت حاجاً او غازياً او عامراً المسجد
فليفعل ولا يموت تاجراً ولا جانياً فالجواب ان وجه الجمع في هذه
الاخبار تفصيل الاحوال فيقول لسانا نقول التجارة افضل مطلقاً
من كل شيء ولكن التجارة اما تطلب بها الكفاية او الذوق والرياسة
على الكفاية فان طلبت بها الزيادة على الكفاية لاستكثار المال و
ادخاره لا الضرب الى الخيرات والصدقات فهي مذمومة ولا تارة

اتقبال على الدنيا التي حُبها راس كل خبيثة فان كان مع ذلك خاسرا فهو
ظلم او نُسوة وهذا ما اراده سلمون بقوله لا تمت تاجيرا ولا خائنا واراد بالثا
طابا زيادة فاما اذا طلب بها الكفاية لنفسه ولادويه بقدر على كفايته
بالسؤال فالتجارت تعفف عن السؤال افضل والى لا يحتاج الى السؤال
او كان يهبط من غير السؤال فالكذب يخل لانه انما يصح لانه سائل
هنا ومنادى ياب الناس ببقرة والتعفف والتعفف من البطالة
بغير الاشتغال بالعبادات البدنية وتربى الكسب افضل لا ربح
عابد مشغول بالعبادات البدنية او حمله سير الباطن وعمل القلب
في علوم الاحوال والمكاشفات او عالم يشغل بربوبية علم الظاهر مما
يتفجع الناس به في دينهم كالفتي والمفسر والمحدث وامثالهم او رجل
مشغول بصالح المساكين وقد تكفل امورهم كالسلطان والقاضي
المشاهد فهو لا اذا كانوا مكفوزين الاموال المرصدة للصالح او الاوقاف
المسيلة على الفقر والعلماء فاقبالهم على ما هم فيه افضل من الاشتغال
بالكسب ولهذا اوحى الى رسول الله ان يسبح بحمد ربك وكن من
الساجدين ولم يوح اليه ان يكون من التاجرين لانه كان جامعاً
لهذه المعاني الاربع الى زبادات لا يحيط بها الوصف وهذا
اشارة الصحابة على ابي بكر رضي الله عنه بترك التجار لما ولي الخليفة
اذا كان ذلك يشغله عن الصالح وكان ياخذ كفاية عند ترك الكسب
مال الصالح ومراي في ذلك اولى لما توفي او صيرده الى بيت الله
ولكنه مراي في الاستداد اولى وهو لا ياربع حاله ان اخربان احدهما
ان يكون كفايتهم عند ترك الكسب من ابدى الناس وما يصدق به

عليهم من زكوة او صدقة من غير حاجة الى سوال فذلك الكسب
الاشتغال بما هم فيه او الى اعانة للناس على الخيرات وقبول منهم
لما هو حو عليهم او فضل لهم والحالة الثانية الحاجة الى السؤال
وهذا في محل النظر والتشديدات التوروت بها في السوال
فمنه نعال ظاهرا عيان التعفف عن السوال اولى واطلاق القول
فيه من غير ملاحظة الاحوال والاشخاص عسير بل هو مر كوال الى
اجتهاد العبد ونظرة لنفسه بان يقابل ما يلقى في السوال من المنة
وهذا الفرق والحاجة الى التقييل والاحاح بما يحصل من
اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره فرب شخص كثير
فائدة اخلو وفائدة في الاشتغال بالعلم والعمل ويهون عليه ^{بأدنى}
تعريض في السوال يحصل الكفاية وربما يكون العكس وربما
يقابل المطلوب المحذور فينبغي ان يستفتي المريد فيه وقلبه ان
افتاة المفسون فان الفتاوى لا تحيط بنفاصيل الصور ودقائق
الاحوال ولقد كان في السلف من له ثلثمائة وستون صدقاً
ينزل على كل واحد في ليلة ومن له ثلثون وكانوا يشتغلون بالعبادة
لعلمهم بان المتكلمين هم يتقلدون منه من قبولهم لخيراتهم
كان قبولهم لخيراتهم خيراً مضافاً اليهم الى عباداتهم فينبغي
ان يدق النظر في هذه الامور فان اخذ كاجر المعطى عنها
كان الاخذ يستعز به على الدين والمعطى يعطيه عن طيبة قلب
ومن اطعم على هذه المعاني اسكنه ان يعرف حال نفسه ويستوضح
من قلبه ما هو لا فضل له في الاضافة الى حاله ووقته والله اعلم

فهذه فضيلة الكسب ولكن العقد الذي به الاكساب جامعة الاربع
امور الصحة والعدل والاجارة والشفقة على الدين ونحن نعقد
في كل واحد بابا ونبتدي بذكر اسباب الصحة ان شاء الله سبحانه وتعالى
في علم الكسب بطريق البيع والربوا
والسلام والاجارة والفرايض والشركة وبيان شرط الوشيع في صحة
هذه التصرفات التي تدارك الكسب في الشرع اعلم ان يحصل علم
هذا الباب على كل مكاتب لان طلب العلم فريضة على كل مسلم وانما
هو طلب العلم المحتاج اليه والمكاتب يحتاج الي علم الكسب مما
علم هذا الباب وقف على مفادات المعاملة فيتقنها وراشد عنه
من الفروع المشككة فيقع على سبب اشكالها فينوقف فيها الى ان يسال
فانه اذا لم يعلم اسباب الفساد يعلم حيل فلا يدري من يجب عليه الوقف
والسؤال ولو قال لا اقدم العلم ولكني احب الي ان يقع الى الواقعة
فنحننا تعلم من علم التجارة واستنتى يقال له وبعد تعلم وقوع الواقعة
وما لم تعلم حمل مفسدات العقول فانه يستمر في التصرفات ^{يظهرها}
صحيحة مباحة فلا بد له من هذه القدرة في علم التجارة لينزيل الباطن
عن الخطور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روي
عن عمر رضي الله عنه كان يطوف في السوق ويضرب بعض التجار بالدينار
ويقول لا يسع في سوقنا الا من يقفه ولا اكل الربوا شا ام اري واعلم
ان العقود كثيرة لكن هذه العقود الستة لا ينفعك المكاسب ^{عن}ها
وهو البيع والربوا والسلام والاجارة والشركة والفرايض فلنشرح ^{في}ها

العقد الأول البيع وقد اختلفوا في ما كان العقد ^{المعقود} عليه واللفظ الركن الأول العاقد ينبغي للتأجير ان لا يعامل ^{بالبيع} اربعة الصبي والمجنون والعبد والاعمى لان الصبي غير مكلف وكذا المجنون ^{بمعهم} باطل ولا يصح بيع الصبي وان اذن فلهي عند الشافعي ^{بمعهم} وما اخذ منها مضمون عليه ^{بمعهم} وما سأل اليها في المعاملة فضايع في ايديهما فهو المضيع له ^{بمعهم} واما العبد العاقل فلا يصح بيعه ^{بمعهم} وشرائه الا باذن سيده فبيع البقال والخيار والقصاب وغيرهم ان لا يعاملوا العبيد كما امر اذن لهم السيد السادة في معاملتهم وذلك بان يسمعه صريحا او ينشر في البلدانه ما ذور في الشرائع ^{بمعهم} والبيع له فيقول على الاستفاضه او على قول عدلي يخبر بذلك فان عامله يغير اذن السيد فعقد باطل وما اخذه ^{بمعهم} منه عليه لسيده وما سأل ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ^{بمعهم} ولا سيده بل لا يبرأ الا بالمطالبة بما فاعقوا ^{بمعهم} وما لا يبيع وينشر ما لا يرى فلا يصح فليامره بان يوكل وكذا لا يصبر البشري له او يبيع فيصح توكله ويصح بيعه وكذا فان عامله بنفسه فالمعامله فاسده وما اخذه ^{بمعهم} مضمون عليه بقبينه وما سأل اليه ايضا مضمون له بقبينه واما الكافر فيجوز معاملته لكن لا يتباع منه المصحف ولا العبد المسلم ولا يتباع منه الضالاع ان كان من اهل الحرب فانه فعل ^{بمعهم} فهو معا مردودة وهو غاصبه بهاريه واما الجندية من الانك والترك والعراب والغرب والاكراد والشراف والمجنونه واكله الربوا والظلمه

ولما كان لو اكره ما له حرام فلا ينبغي ان يملك ما في ايديهم شيئا
 لا يحل انهم احرام الا اذا عرفت بعينه انه حلال وسياتي تفصيل ذلك
 في كتاب الحلال والحرام الركن الثاني في العقود على وجه المال المقصود
 نقله من احد العقادين الى الاخر ثمانية اوسمات باعتبارها
 ستة شروط الاول لا يكون مجعنا في عينه فلا يصح بيع كلبت
 ولا بيع دابة ولا غنمة ولا بيع العاج ولا وادي الخنزير منه ذلك العلم
 يتخبر بالموت لا يظهر الفيل بالذبح والدباغ ولا يظهر عظمه
 بالنفثية ولا يجوز بيع اخضر ولا الورق النجس المستخرج من الجوارح
 التي لا يוכל وان كان يصالح للاستصباح او طلاء السفن لا بأس
 بيع الدهن الطاهر الذي يجس بوقوع نجاسته او موت فارة فانه
 يجوز لا انتفاع به في غير الاكل وهو في عينه ليس نجس وكذلك لا ي
 بأسا بيع زر الرقن فانه اصل حيوان ينتفع به ويشبهه بالبيض وهو
 اصل حيوان اولي من تشبهه بالروث ويجوز بيع فارة السمك و
 يقض بطلانها اذا انفصل عن الطيبة في حالة العبوة الثانية ان
 يكون منتفعا به فلا يجوز بيع الحشرات والفارة والحية ولا الثفأ
 المشعبد بالحية وكذلك انتفاع ارباب الخلق في اخراجها من
 وعرضها للناس ويجوز بيع الهرم والنحل وبيع الفهد والاسد
 وما يصلح للصيد او ينتفع بجلده ويجوز بيع الفيل لاجل لحمه ويجوز
 بيع الطوطي وهو الببغاء والطاووس والطيور المليحة الصواري
 كانت لا توكل فان النفس باصواتها والنظر اليها عرض مقصود
 مباح وانما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتل اعجابا بالصورة وفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولا يجوز بيع العود والصلع والزئير
والملاهي زائفة لا تنفعة لها شرعا وكذا بيع الصور المصنوعة من
الطين على صور عبوات التزيين في الاعياد لتعب العبيات فان
كسرها واجب شرعا وصور الاشجار يتساع بها واما الثياب و
الاطباق وعليها صور الحيوان ان يصح بيعها وكذا السور وقد قال
عليه السلام لعائشة: هذا تفدي منيها تمارق فالا يجوز استعما
منصوبة ويجوز موضوعه واذ اجاز الانتفاع فوجه صحيح البيع
الوجه الثالث ان يكون المتصرف فيه مملوكا للعاقلة او مالا
من جهة المالك فلا يجوز ان يشري من غير المالك الاما ذنبت
المالك بالزوج بعد ذلك يجب استيناف العقد ولا ينبغي ان
يشري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا
من الولد مال الوالد اعتمادا على انه لو عرف رضيه فانه اذا لم يكن
الرضا مقدما لم يصح وامثال ذلك مما يكثر في الاسواق فواجب
على العبد المتدين ان يحتزمه الرابع ان يكون المعقود عليه قادرا
على تسليم شرعا وحسلا يصح بيعه كالابق والسمك في الماء الحين
في البطري عسي الفحل وكذلك بيع الصوت على ظهر الحيوان ^{اللب}
في الضرع لا يجوز فانه ينعذر بتسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع و
اليجوز عن تسليمه شرعا كالمهون والوقوف والمستولة فلا يصح
بيعه ايضا وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا
بيع الولد دون الام لان تسليمه يفرق بينهما وهو حرام فلا يصح
التفريق بينهما بالبيع الخامس ان يكون المبيع معلوم العين والقدر

والوصف اما العلم بالعين فان بشية اليه بعينه فلو قال بعينه
شاة من هذا القطيع اي شاة اودت او ثوب من هذه الثياب
التي بين يديك او ذراعا من هذا الكرياس وخذ من اي جانب
شئت او مشرذع فلهذه الارض وخذ من اي طخت شئت
فالباع باطل وكذا ذلك ما يعتاده المتعاملون في الدين لان
بيع شاة يغامر ان يبيع نصف الشاة او عشرة فان ذلك
جائز واما العلم بالمقدار فاما يحصل بالكيل والوزن والظر
اليه فلو قال بعيتك هذا الثوب بيا باع به فلان ثوبه وهما لا يدريان
ذلك فهو باطل ولو قال بعيتك براءة هذه الصبغة فهو باطل
ولو قال بعيتك هذه الصبرة من الخططة بعشرة دراهم او بعيتك
بهذه الصبرة من الدراهم او بهذه القطعة من الذهب فهو
براهما صحيح البيع وكان تخمينه بالنظر كافيا في معرفة المقدار واما
العلم بالوصف فيحصل بالروية في الاعيان فلا يصح بيع الثياب
الا اذا سبقت رويته منذ مدة لا يغلب التغير فيها والوصف
لا يقوم مقام العين هذا سدا لمذهبين ولا يجوز بيع النوري في
المسوخ اعتمادا على الرقوم ولا بيع الخططة في سبيلها ولا يجوز بيع
الامر في قشره التي تدخر فيها وكذا بيع اللوز والجوز في القشرة
السفلى ولا يجوز في القشرين ويجوز بيع الباقي الرطب في القشرة
للحاجة ويتسامح ببيع الفقاع لجره بان عادة الاولين به ولكن
فصله اباحه تعوض فان اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لانه
ليس مسترا خلقه ولا يبعد ان يتسامح به اذ في اخراجه فساد كالشاة

وما يسن خلقه السادس ان يكون البيع مقبوضا ان كان قد استقفا
لكه معاوضة وهذا شرط خاص فقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بيع ما يقبض ويستوفى العقار والمنقول وكل ما
استلزمه واما قبض القبض فبيعه باطل فيمنع المنقول بالنقل وقبض
العقار بالتخلية وقبض ما اتباعه بشرط الكيل الا بان يمكنه
فاما بيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن حاصلا فيه
بالمعاوضة فهو جاز قبل القبض الركن الثالث لفظ العقد
فلا بد من جريان ايجاب قبول متصل بلفظ دال على المقصود
سهما اما صريح او كناية فلو قال عطيتك هذا بذاك بدك
قوله بعثك فقال قبلته جازهما قصد البيع فانه قد يحتمل
الاعادة اذا كان في ثوبين او ديتين فالنية تدفع الاحتمال و
الصحيح اقطع للمختص لكن به تفيد الملك والحل ايضا فيما اتفقا
ولا ينبغي ان يقرب بالبيع شرط على خلاف المقضي العقد فلو
شرط ان يزيد ثوبا آخر وان يحل المبيع الي ذرا او اشتري
بشرط النقل الي بيته كل ذلك فاسد الا اذا افرد استجارا على النقل
باجز معلومة مفردة عن الشراء المنقول ومما لم يخرج بينهما
الا المعاوضة بالفعل دون التلفظ بالسلم فيعقد البيع عند
رجوعه الى بيع عليه ويعقد عند بيعه بنية رضائه عن ان كان في
المحقرات ثم طلب المحقرة عس فان رد الامر الى العادات فذلك
الناس المحقرات في المعاوضة اذ تقدم الدلال الى برار ياخذ منه
ثوب بياج قيمة عشرة دنانير مثلا ويحمله الى المشتري ويعود اليه

والعقار والظاهر ان
البيع لا يكون في
البيع ما لا يملك
والبيع لا يكون في
البيع ما لا يملك
والبيع لا يكون في
البيع ما لا يملك

بانه امرضا فيه

بأنه ارتضاة فيقول له خذ عشرة فيأخذ سبع من أحبال العشرة ويبسها إلى
البراز فيأخذها ويتصرف فيه ويشتري الثوب يقطعه ولم يجر
بيدهما الحجاب فيقول أصلا وكذلك يجتمع البحزوان على حاز
البياع فيعرض متاعا قيمته مائة دينار ثم يلاقي من يريد فيقول
هذا على تسعين ويقول الآخر عينة الحسنة وتسعين فيقول الآخر
بمائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع ويخرج الحجاب فيقول
وقد استريت به العادات وهذه من المعصاة التي لم تستقبل
العلاج إذا احتملات ثلثة أما فتح باب التعاطا مطلقا في
الخطية والتحقير والتخسيس والتقديس وهو محال إذ في فعل الملك
غرض ليقطد ال عليه وقد جعل البيع والبيع اسم الذي يجب والقبول
ولم يجر ولا ينطلق اسم البيع على مجرد نقل تسليم وتسليم فيما إذا
يحكم بانتقال الملك من كائنين لا سيما في البحاري والعبد وق
العقارات والدواب النفيسة وما يكثر التنازع فيها إذ المسلم
يرجع ويقول قد ندمت وما بعته ولم يصدر مني إلا مجرد تسليم
وذلك ليس ببيع الاحتمال الثاني أن يسد الباب كما قال الشافعي
وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في
المحقرات معقدا في زمن الصحابة مرضا ولو كانوا يتكلفون الأعيان
والقبول مع البقال والقصاب لثقل عليهم فعلة ولتقل ذلك لثقل
منتشرا ولكان يشهر وقت الاعراض بالكلية عن تلك العادة ذات
الاعصار في مثل هذا يتقارب والثاني أن الناس لأن قد انهكوا
فيه فلا يشترى الإنسان شيئا من لاطعمة وغيرها الا يعلم

البائع قد يملكه بالمعاطاة فاي فائدة في بلفظ بالعقد كانت
 أو لا كذلك لا احتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات وغيرها
 كما قال أبو حنيفة رحمه وعنده ان يعسر الضبط في المحقرات وبشكل
 وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن شريح إلى
 تخرج قول الشافعي عن علي وفقه وأقرب لاجتمالات إلى الاعتدال
 ولا بأس أو مذهب إلى المسيس الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما
 يغلب على الظن بان ذلك كان معنادا في الأعصار الأول فاما
 الجواب عن الاشكالين فهو ان يقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات
 وغيرها فليس علينا تكلفه بالتعدي فان ذلك غير ممكن بله طرفا
 واضحا ان لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز والتم
 من المعدود في المحقرات التي لا يعتاد فيها إلا المعاطات طالب
 الاجاب والقبول فيه بعد استقصيا ويسر تكلفه لذلك يستعمل
 وينبغي ان يقيم الوزن لا مرقح لا وزن له فهذا طرف الحقيقة
 وطرف الثاني في الدواب والعبيد والعقارات والثياب النفيسة
 فذلك مما لا يستبعد تكلف الاجاب والقبول فيها وبينها أو لها
 منشاها بشك فيها هي في محل الشبهة فحق ذي الدين ان يميل
 فيها إلى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك
 ينقسم إلى اطراف واضحة وأوساط مشككة وأما الثاني وهو طلب
 سبب نقل الملك فهو ان يجعل الفعل باليد اخذ ونسليم اسببا
 اذا اللفظ لم يكن سببا العين بل دلالة وهذا الفعل قد دل على قصد
 البيع دلالة مستقر في العادة وانضم إليه مسير الحاجة وعادة

الاولين والهراد اجميع العادات يقول العذاب اس غير ايجاب يقول
مع التصرف فيها واي فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون له
اذ الملك لا بد من نقل في الهبة ايضا الا ان العادة انسا القام
يعرف في العذاب بين ايجابه والتفريق كان طلب الايجاب القول
ثم متناع فيه كميته كان وفي البيع لم ينع في غير المحقرات عدا
ما تراه اعد الاجتهاد في معنى الورع المتدين ان لا يدع الايجاب
القبول الخروج عن شبهة الخلاف ولا ينبغي ان يمتنع بان البائع قد
تملكه بغير ايجاب وقول فان ذلك لا ينع تخفيفا وربما
باجاب قبول فان كان حاضرا عند شراء او اقر البائع به فليس منع
ويشتر من غيره فان كان الثمن محقرا وهو اليه محتاج فلا تعلق
بالايجاب والقبول فانه يستفيد قطع الخصومة في المستقبل
اذ الرجوع عن اللفظ الصريح غير ممكن وفي الفعل ممكن فان قلت ان
هذا فيما يشتره فكيف يفعله اذا حضر في ضيافته او على ما يدور
هو يعلم ان اصحابها يقنعون بالمعاطاة في البيع والشراء او منع
ذلك او رآه عليه الاستناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي
مقدار نفيسا ولم يكن من المحقرات واما الاكل فلا يجب الاستناع
عنه فاني اقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا
يذبح ان لا يجعله دلالة على الاباحة فان امر لا باحة او سعة امر
نقل الملك اضيق فكل مطعم جري فيه بيع مواطاة فتسليم
البائع في الاطعام اذن في الاكل يعلم ذلك بقرينة الحال كاذب
الحامي واذن البائع في الطعام لمن يريد المشتري فتنزله

ما لو قلنا بحت لك ان يأكل هذا الطعام او قطع من ارمه فاذ
 يحل له ولو صرح فقال كل هذا الطعام ثم اعزم لي عوضه فيحل الاكل و
 الضمان بعد الاكل هذا قياس العقد عندى ولكنه بعد المعاطاة
 اكل ملكه وملت له فعليه الضمان وذل في ذمته والتمس الذي
 سلم ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فلما ان يملكه
 مما عجز عن مطالبته من عليه وان كان قادرا على مطالبته فاما لا يملكه
 ما ظفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك الدين ان يصرفه الى غيره
 فعليه المراجعة واما هيبتها فقد عرفت رضا بقرونه احوال عند التسليم
 به فلا يسعدان بجعل الفعل دالة على الرضا بان يستوفى دينه مما سلم اليه
 فاختذه بحقه لكن على احوال كلها جانبا لبائع اغض عن ما
 فقد يزيد الملك فيه لتصرفه ولا يمكنه التملك الا اذا تلفت عن طعمته
 يد المشتري شرربا يتفر الى استيفاء قصد التملك ثم يكون قد
 بجود رضا استنفاده من الفعل دون القول فاما جانب المشتري
 للطعام وهو لا يريد الا الاكل فينهت فان ذل يباح بالاباحة
 المفهومة من قرينة احوال ولكن ربما يلزم من مساو هذا الضيف
 يضمن ما اتلفه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما اخذ
 من المشتري فيكون كالفاسخ دينه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في
 المعاطاة عني غرضها والعلم عند الله وهذه الاحتمالات وظنون
 ارمه دنا ولا يمكن بنا الفتوى الا على هذه الظنون واما الوريح فاما
 عليه ان يستغنى بغيره وينفى مواضع الشبهة العقد الثاني عقد الربا
 وقد عر به السمع وشهد الامرينه ويجب احترازه عن على الصيرفة

المتعاملين عند التقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة ادلا بها
الا في نقد وطعام وعلى الصيرفة ان يحتزم من الذنبة والفضل
اما النسبة فان لا يبيع شيئا من جواهر التقدين بشئ من جواهر
الادب بيد وهو ان يجري التفاضل في الجواهر عند احتراز النسبة
وتسليم الصبغة الذهب الى دار الضرب وشئ الدنيا والمفرد
المكسرة به حرام فحيت النساء ومن حيث ان العالي لا يجرى
فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بشئ وزنة واما الفضل فلا يحد
منه في ثلاثة امور في بيع المكسرة الصحيح ولا يجوز المقابلة بينهما
الابع المماثلة وفي بيع الجيد بالردى فلا ينبغي ان يشتري به ما يجيد
منه في الوزن او بيع جيد بغيره في الوزن اعني اذا باع الذهب
بالذهب والفضة بالفضة فاذا اختلف الجنس ان فلا جري في الفضل
الثالث في المركبات من الذهب والفضة فالذي نأخذ المخلوط من الذهب
الفضة ان كان مقدرا للذهب محمولا لم يصح المعاملة عليه اذ
كان نقدا جاريا في البلد فانما يخصص في المعاملة عليه في الم يقابل
بالنقد من وكذا الدرهم المشوش بالنحاس ان لم يكن راجعا في البلد
لم يصح المعاملة عليه لان المقصود منها النقرة وهي بحمولة وان كان
نقد راجعا في البلد خصنا في المعاملة لاجل الحاجة وجروج النقرة
من ان يقصد اخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة اذ لا وكذا كل حيلة
مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل
ان يشتري بمبلغ اخر ان كان قد اذهب منه معلوما الا اذا كان موها
بالذهب نوبها لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار فيجوز

بيعها بثمنها من النقرة وبما اراد غير النقرة وكذلك لا يجوز ^{للصير}
ان تشتري قلادة نيكها ذهب وخرز من ذهب لا ان يبيعه
بل بالفضة وغيرهما واما المتعاملون على الاطعمة فعليهم التقا^{نفس}
في المجلس اخذت جنس الطعام البيع والمشتري او لم يتخذ
ان اتحد الجنس فليهم التقابض ومراعاة المماثلة والعقادة
هذا المعاملة القصاب بان يسلم اليه الغنم ويشترى به اللحم
نقدا ونسيئة فهو حرام ومعاملة الخباز بان تسلم اليه الحنطة
ويشترى به الخبز منه نسيئة او نقد فهو حرام ومعاملة العصار
اذا سلم اليه الجوز والسهم والزيتون او غيره كذلك لو خذ منه
الادهان وهو حرام وكذلك اللبان ^{الذي يعطى اللبن} لو خذ منه الجبن
والسمن والزبد وسائر اجزاء اللبن فهو ايضا حرام فلا يباع ^{الطعام}
بغير جنسه لانقدا او بجنس لانقدا ومما تلا وكل ما يتخذ من
الشيء المطعوم فلا يجوز ان يباع به مما تلا ولا متفاضلا فلا
يبيع الحنطة بدينق ولا خبز ولا سويق ولا بالعنب دبس ولا خل
ولا عصير ولا باللبن سمر ولا زبد ولا مخيض ولا مصل ولا جبن
والمماثلة لا يفيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يبيع
الربط بالربط والعنب بالعنب مما تلا ومتفاضلا فله حمل
متضمنة في تعريف البيع والتبعية على ما يشعر التاجر بشاراته الفسا
حة يستفاد فيها اذا تشكل والتبس عليه واذا لم يعرف هذا لم يقطن
بمواضع السؤال وانتم الربوا والحرام وهو لا يدري العقدا كش
وليراع التاجر فيه عشرة شروط الاول ان يكون راس المال معلوما

علم مثله حتى لو بعده تسليم المسلم فيه أمكن الرجوع إلى قبض راس المال
فإن تسليم كفاس من الدراهم جزافاً في كره منقطع لم يصح في القبول
الثاني أن تسليم راس المال في مجلس العقد في المقر ولو توقفا
قبل الفيض انقضى السلم الثالث أن يكون المسلم فيه ما يكون خربص
أو ما فداه كالحبوبة والحيوانات والاعواد في النظر الصوفية
الابريسيه والآليات والخيوم ومتاع العطارين وأشياءها ولا
يجوز في المحونات والمركبات وما يختلف جزاءه كالنبي المشو
والنيل المعمول والخفاف والنعال المختلفة اجزائها صنعتها
وجلود الحيوانات ويجوز السلم في اخبز وما ينطرق اليه من
اختلاف قدر الملح والماء بكتة الطبخ ولكنه يعفى عنه ويتسامح
فيه الرابع أن يستوفي وصف هذه الأمور القابلة للوصف حتى
لا يبق وصف يتفاوت به القيمة تغايراً لا يباين به الأذكرة فإن
هو القائم مقام الرتبة في البيع الخامس أن يجعل لأجل معلوماً
أن كان وجلاً فلا يوجب إليه إحصاء والي ذلك التماسر بل
إلى الأشهر والأيام فإن الأدراك قد يتقدم ويتأخر السادس
أن يكون المسلم فيه ما يقدر فيه على تسليمه وقت المحل ويوم فيه
وجوده عدمه غالباً فلا ينبغي أن يسلم في العيب إلى أجل لا يثبت
فيه وكذا سائر القواكه فإن كان الغالب وجوده وجب المحل وعجز
عن التسليم بسبب الآفة فله أن يمهله أن شاء أو يفسخ يرجع
راس المال إنشاء السابغ أن يترك مكان التسليم فيما يختلف
العرض كيلا يثرد لك نزاعاً الشافعي لا يعلقه بغيره فيقول

من جهة هذا الزرع او ثمرته هذا البستان فان ذلك باطل
 كونه ديناً نعم لو اضاف الى ثمرته بلداً و ثمره كبيره لم يضر ذلك
 التاسع ان لا يسلم شي من نفيس عزيز الوجود مثل فريضة موصوفة
 بعرضها ان جارية تصنف معها ولد لها او غيره فكذلك ما لا يقدر
 عليه غالباً العاشر ان لا يسلم في طعام مما كان راس المال طعاماً
 سواء كان في حبيبه ولم يكن فلا يسلم في نقد اذا كان راس المال
 نقداً وقد ذكرنا هذا في الربو العقد الرابع الاجازة وله ركنان
 الاجرة والمنفعة فاما العاقدة اللفظ فيعتبر فيه ما ذكرناه في
 البيع والاجرة كالشئ فينبغي ان يكون معلوماً موصوفاً بكل ما
 شرطناه في البيع ان كان عينا وان كان ديناً فينبغي ان يكون
 معلوم الصفة والقدر وليحتمل فيه غرر امور حوت العادة لها
 وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل اذ قدر العمان بمحمول
 لو قدر درهم و شرط على المكري ان يرضى الى العمان لم يجر لان
 عمله في الرضا الى العمان بمحمول ومنها استيجار السلاح على
 ان ياخذ الجلد بعد السلاح واستيجار حمار الجيف يجلد الجيفة
 واستيجار الطمان بالتحالة او ببعض الدقيق فهو باطل وكذا
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز ان يجعل
 ومنها ان يقدر في اجارة الدابة والجوانث مبلغ الاجرة فلو قال
 لكل شهر دينار ولم يقدر مبلغ اشهر الاجارة كانت المدة محمولة
 ولم ينعقد الاجارة الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة و
 هو العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كلفه و

ينطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستجار عليه وجملة فروع هذا
الباب يندرج تحت هذه الرابطة ولكن لا تتناول شرحها فقد
طولنا القول فيه في الفتاوى وانما يشترط ما نعلم به البلوى
فليراع في العمل المستاجر عليه امور خمسة الاول ان يكون تقوياً
بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استاجرنا ثمانية اذنين به الدكان
او استجارنا من لا يخففه ، عليها الشايب اردناهم ليزين بها الدكان
لم يحرفان هذه النافع صوري يجرى تحت مسمى وتبر من ولا يمكن
وذلك لا يجوز بيعهما ولهذا لو استاجرنا عيالاً ان يتكلم بكلمة
يروج بهما لم يجر وما باخذ الباعون عوضاً عن حاجتهم
مشمهم وقول قولهم في ترويج السلع فهو حرام اذ ليس يصدر
منهم الا كلمة لا تصب فيها لافقة لها وانما يحل لهم اذا نسبوا اما
بكثرة الكلام في تاليف امر العامة ثم لا يستحقوا الاجرة ^{المثل}
فاما ما تواطع عليه الباعة فهو ظلم وليس باخذ بالحق الثاني ان لا
يتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود فلا يجوز اجارة الكرم لا
ارتفاعه واجارة المواشي للبهائم واجارة البستانين لثمرها ويجوز
استجار الرضعة ويكون اللبنة باعاً لان افراطة غير ممكن وكذا
يتسامح بجبر الوراق وخيط الخياط لانها لا يقصد ان على جبالها
الثالث ان يكون العلم بقدره على تسليمه حساً وشرعاً فلا يصح استجار
تضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم
غيره وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالا استجار على قلع
من سلبه او قطع عضواً يضره الشرع في قطعه او استجار احداً

على كسر المجدد او العلم على تعليم السحر والفيثيا واستيجار رز وجه
الغير على الارضاع دون اذن زوجها واستيجار الصور على صور
الحيو انما هو استيجار الصانع على صنعة الاولاني من الذهب
والفضة وكل في ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجر
ولا يكون بحيث لا يجري النسيئة فيها عن المستاجر فلا يجوز
اخذ الاجرة على الجماد وسائر العبادات التي لا نسيئة فيها اذ
لا يقع ذلك عن المستاجر ويجوز غش المحج وغسل الميت وعقر القهر
ودفر الموتى وحمل الجنازة وفي اخذ الاجرة على امانة الرابع
وعلى الاذن وعلى التصدي للتدريس وقصة القرآن خلافا لما
لا استيجار على بيعها او تعليم سلة سكون بعينها الشخص بعين
فصحيح الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوما فالخياط يعرف
عمله بالثوب والعلم يعرف علمه بتعين السورة ونقد اهلها وحمل
الدواب يعرف بنقد الحمول ونقد المسافة وكل ما يترخصه
في العادة فلا يجوز اهلها وتفصل ذلك بطول وانما ذكرنا هذا
الفرد ليعرف به جليات الاحكام وينفطن به لمواقع الاشكال
الاحكام فليسأل فان الاستقصاء شأن المقتضى لاشان العوام
العقد الخامس الفريض الرباع فيه ثلاثة اركان الركن الاول رأس
المال وشرطه ان يكون نقدا معلوما مسلما الى العامل فلا يجوز
الفريض على الفأوس والعروض فان التجارة تضيق فيه ولا يجوز
على صرة من الدراهم لان قدر الربح لا يتبين فيه ولو شرط المالك
اليه ان يقسم لم يحرم لا يضيق طريق التجارة الركن الثاني الربح لو كان

معلوم بالجزئية بان بنته له الثلث والنصف او ما شاعلوقا
عليه ان ذلك من الربح مائة والتاقي لم يجز له مالا يكون الربح
اكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع القاء
العمل الذي على العامل وشرطه ان يكون فحارة غير مضيقه علمية
وواقية فلو شرط ان بشر بالمال ما شئته لتطلب نسلها فيستلزم
النقل وجنطه الربح لم يسمع لان الفريض ما ذون فيه النجاة
البيع والشراء وما يقع من ضرر بينهما فقط وهذا هو اعني
الحبر ورعاية الواثوق ولو ضيق عليه وشرطه ان لا يشترى الا بدين
او لا يتعد الا في النحر الاخر او شرط ما يضييق باب النجاة فالحق
مهما انعقد العقد فالعامل وكذا فيضرب بالبنية تصرف الوكيل
ومهما اراد المالك الفسخ فله ذلك فاذا سمع في حالة المال كله ففصل
يخفف وجه القسمة وان كان عرضا ولا ربح فيه رد عليه ولم يكن
للمالك تكليف ان يرد الى النقد لان العقد فدان فسخ وهو لم يلزم
شيئا وان قال العامل ببيع وابي المالك فالمنوع راي المالك الا
اذا وجد العامل ربوا يظهر بسببه ربح على راس المال فمما كان ربح
فيعلى العامل بيع مقدار راس المال لا ينقد اخرجه بتغير الفاضل
ربحا ويشترى كان فيه وليس ببيع الفاضل على راس المال ومما كان
راس السنة فعليه ثم تعريف قيمة المال لاجل الزكاة فاذا كان فطر
من الربح شي فالأقرب ان زكاة نصيب العامل على العامل وانما على
الربح بالظهور وليس للعامل ان يسافر بمال الفريض وذا من
مالك فان فعل صحته بقرائه ولا كن ضمن الايمان ولا امان

جميعاً لأن عداوتهم بالنقل تعود إلى ثمن المنقول، وإن سافر
 بالأذن جاز ونفقة النقل بحفظ المال على ما في الغرض من النفقة
 التزيت والكيل والحمل الذي لا يعناد التاجر شد على رأس المال كما
 نشر الثوب وطبخ العمل ليس العتاد وليس أن يندل عليه حرة
 وشراؤه من نفقة وسكناء في البلد وليس عليه حرة المحانوت
 مما تجرد في السفر بما في الغرض من نفقة على ما في الغرض وإدراج
 فعلية برب بقا بالآلات السفر من المظفر والسفرة وغيرهما
 العقد السادس شركة وهو أربعة أنواع ثلاثة منها باطل الأول
 شركة المفاوعة وهو أن يقولوا تفاوضنا شركتنا في كل رابحة
 وعليها مالاها متازان باطل الثاني شركة الإبدان وهي
 أن يتشارطا الاشتراك في حرة العمل فهي باطل الثالث شركة
 الرجود وهو أن يكون لأحد مما شركة وقول مقبول فيكون مقبول
 من جهة التنفيذ ومن جهة الغير العمل فهي أيضا باطل وإنما يصح
 الرابعة السماة شركة العنان وهو أن يختلط مالاها بحيث
 يتعذر التميز لا بقسمة وإذا كان كل واحد منهما صاحبا في التصرف
 ثم حكمها توزيع الربح والخسران على قدر المالكين ولا يجوز أن يجرى
 ذلك بالشروط ثم بالغرل يمنع التصرف على الغرول بالقسمة فيفصل
 المالك عن المالك والصحيح أنه يجوز عقد شركة على العرض
 المشتركة ولا يشترط النقد بخلاف القراض فهذا القدر في علم الفقه
 بحيث يعلو على كل مكتسب لا أفنجم إجماع من حيث لا يدري
 أما معاملة القصب واختيار البقال فلا يستغنى عنها المكتسب

وفيه المكتبة المحمل فيه وثلاثة وجوه من أهال شرط البيع
أو أهال شرط السلم أو الالة أو على المعاوضة أو القاءات
جارية بكتابة الخطوط على ولا يحتاجات كل يوم في المحاسبة
كل مرة ثم التوبة يجب ما يقع عليه الزاوية منها تروى وذلك وما
روى القضاة بأباحة الحاجة ويحمل تسليمهم على إباحة التناول مع
انتظار العوض فيحمل كله ولكن يجب الضمان بأكمله ما لم يمتنع
يوم الأيلاف فيجتمع في الذمة تلك القسيم وإذا وقع التراجع
على مقدار فيفرض أن يلتزم منهم الأبراء المطلوب لا يقع عهد
أن تطرق عليه تفاوت في التقويم فهذا يجب القناعة برضا
تكليف وزن الثمن بكل واحد من سواهم في كل يوم وكل ساعة ^{تكليف}
شظط وكذا تكليف الأجل والقبول وتقدر برهن كل قدر يسير
منه عسير وإذا أكثر كل نوع سهل تقوية

في بيان العقد واجتناب الظلم في المعاملة أعلم أن المعاملة قد
يجري على وجه يحكم المفتون بصحتها وانقضائها ولكنها ^{تشتل}
على ظلم يعرض للعامل بسخط الله إذ ليس كل نهى مقتضيا فساد
العقد وهذا الظلم يعني به ما يستغربه الغير وهو تقسيم المأثم
ضرم وإلى ما يخص العامل القسم الأول فيما يعمر ضرم وهو أنواع
الأول الاحتكار في بيع الطعام يدخل الطعام ينتظره غلا ^{سعار}
وظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احتكر الطعام أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن صدقة كقارن
لاحتكاره وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال من احتكر الطعام اربعين يوماً فقد ربح من البيع وربح الله
 منه وقبل فكانما قتل نفسه وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام
 اربعين يوماً قتل قلبه وعنه من احتكر طعاماً اربعين يوماً
 ورد في فضل ترك الاحتكار من جلب طعاماً فباعه
 يومه فكانما تصدق وفي لفظ آخر فكانما اعتور فيه وقيل
 في قوله من يوفيه بالحاد بظلم نفسه من عذاب اليم الاحتكار
 من الظلم وداخل تحت وعن بعض السلف انه كان بواسطة فجهز
 سفينة حنطة الى البصرة وكتب اليه وكيله ببيع هذا الطعام يوم تدخل
 البصرة ولا تؤخره الى عند توافق سبعة في السعر فقال التجار ان حنة
 جمعة ربحت فيه اصعافه فاخر جمعة فربح فيه امثاله وكتب الي صاحب
 بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كنا نعتنا بربح يسير مع
 ديننا وانك قد خالفنا وما نحب ان نربح اصعافه وينها ب شيء
 من الدين وقد جنبنا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال
 كله فتصدق به على فقراء البصرة ولتبني اخوان اثم الاحتكار كفافة
 قال علي ولا لي واعلم ان النهي مطلق ويتعلق النظر به في الوقت والمكان
 اما الجنس فطرد النهي في اجناس الافوات اما ما ليس بقوة ولا هو
 معين على القوت كالادوية والعقاقير والزعفران وامثال ذلك فلا يتعلق
 النهي اليه وان كان مطعوماً واما ما يعين على القوت كاللحم والفواكه
 وما يسهل سد بعضه عن القوت في بعض الاحوال وان كان لا يمكن الدوام
 عليه فهذا في محل النظر فمن العلماء من طرد التحريم في السمن والحسل و
 الشرح والحبس والزيت وما يجرى مجراه واما الوقت فيحمل

طرد النهي في جميع الاوقات وعليه يدل الحكاية التي ذكرناها في
الطعام الذي صادف بالبصر سخط في السعر ويجعل ان يخص
بوقت فله الاطعمه ويحتاجه الناس اليه حتى يكون في اخره
ضررا تاما اذا انعت الاطعمه وكثرت واستغنى الناس عنها
سرعينها الا بغيره فليد فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينظر
تخطا قلبه في هذا غرارا واذا كان الزمان زمان فخطا كان اضرار
العسل والسم والشريح وامثالها اضرار الطعام واذا لم يكره
فلا يتعلموا احتكار الاقوات لم يكن ضررا عن كراهته لانه ظر مباد
الضرر وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادي الضرر مخذرا كانتظار
غير الضرر ولكنه دونه وانتظار غير الضرر ايضا هو ذر الاضرار
في قدر درجات الاضرار متفاوت درجات الكراهية واحرم و
بالجملة البخارة في الاقوات مما لا يستحب ان يطلب ربح الاقوات اصول
خلقت قواما والريح من الزايا فيبيع ان يطلب الربح فيما خلقت
الزايا التي لا ضرورة للخلق اليها ولد لذلك وصي بعض التابعين جلا
وقال لا تسلم ولدك في بيعين ولا في صنعتين يبيع الطعام ومعها ^{كان}
فان يمتن الغلاء وموت الناس والصفتان ان يكون حرارا
فانها صنعت تقى القلب او صواغافانه يخرق الدنيا بالذهب
والفضة النوع الثاني تزوج الزيف من الدراهم في اثناء التقدير
اذ يستنصره المعامل اذ لم يعرف وان عرف فسير وجهه على غيره و
كذلك الثالث والرابع ولا يزال يزود في الابدع ويعم الضرر ويشيع
الفساد ويكون وزير الكل وباله راجعا اليه فانه الذي نتج ذلك الابد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فعل بها من بعده كان عليه
 وزيره اذ وزير من عمل بها لا ينقص من اوزارهم شيئا وقال بعضهم
 اتفاق درهم زويت اشدين من سنة ما به درهم لان السنة تسعة
 واحدة وقد تمت وانقطعت واتفاق الزيف بدعة الله هاتفي
 الذين سنة فعل عليها من بعده فيكون عليه وزير بعد سنة
 الى مائة سنة وما يتقى سنة الى ايتى ذلك الدرم ويكون عليه ما فسد
 نقص من اموال الناس بسببه وطوي لمن ملك معه ذنوبه والويل
 الطويل لمن يموت ويقتى ذنوبه ما به سنة وما يتقى سنة يعذب
 في قبره ويسال عنها الى اخر انقراضها قال تع وتكتب ما فاقك
 واذا هرهر اى تكتب ايضا ما اخر من اثار اعمالهم كما تكتب ما قد
 وفي مثل قوله تع بنوا الانسان يومئذ لما قدم واخر وانما امر
 اثار عمله من سنة سنة عمل بها غيره وليعلم في الزيف خمسة امور الاول
 انما اذ ارد عليه شيء فينبغي ان يطرح في يده ان لا يند اليه واياه في بيع آخر
 وان افسد بحيث لا يمكن التعامل بجاز الثاني انه يجب على
 التاجر تعلم النقد لا يستقضى لنفسه ولكن ليلا يسل الى مسلم زيفا
 وهو لا يدري فيكون اثما منقصير بنعلم ذلك العلم فكل عمل علم
 يتم به قصع المسلمين فيجب تحصيله وتسل هذا كان السلف تعلمون
 علامات النقد نظرا اليهم لا الدنيا هم الثالث انه ان سلم عرف
 التعامل انه زيف لم يخرج عن الاثم لانه ليس باخذ الا لير وجهه
 غيره ولا يخبره ولعلم يعزم على ذلك لكان لا يرغب في اخذ
 فانما يخص من اثم الضر الذي يخص معاملته فقط الرابع انه

أخذ الرئيف ليعلن بقوله عرج أنه سهل البيع سهل الشراء سهل
القضاء سهل الاقتضا فهو داخل في بركة هذا الدعاء إن عزم على
طريقه في يروان كان على أن يرضى في محلة وهذا ^{الشيطان} شر وجه
عليه في معض خيره فلا يدخل تحت من ساهل في الاقتضا ^{أما}
إن الرئيف يعني به مالا نقرة فيه مالا بل هو موهبة أو مالا ذهب
أعني في الدنيا يراها مائة نقرة فان كان يخطو طابا إلى الجحيم هو
نقد البلد فقد اختلعت العلماء في المعاملة عليه وقد رابنا
الرخصة فيه إذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو
لم يعلم وإن لم يكن هو نقد البلد لم يجر إلا إذا علم قدر النقرة فأ
كان في ماله قطعة نقرتها ناقصة عن نقد البلد فعليه أن يجبر
معامله وإن لا يعامل به إلا من لا يستحيل التزويج في جهل النقد
بطريق التدليس فإما من يستحيل ذلك فتسليمه التية تسليط على
الفساد فهو كبيع الغيب من يعلم أنه يتخذ الخمر منه وذلك في طور
واعانة على الشر ومشاركة فيه وسلوك طريق الحق بامثال هذا
في التجارة أشد المواظبة على نوافل العبادات والتخلي لها فذل
قال بعض التجار الصدوق أفضل من التبعيد وكان السلف
يضايقون في مثل ذلك حتى روي عن بعض العزاة في سبيل الله
أنه قال حملت علي فرسي لا قتل علي فقصرني فرسي لا قتل فرجعت
د فامني العليج فحملت ثانية فقصرني فرسي ثم د فامني العليج
الثالث فقصرني فرسي وكنت لا اعتاد ذلك منه فرجعت حزينا
وجالست متكسرا من شك ^{التعليق} فأتني من العليج وما ظهري

من مطلق الفرس فوضعت رأس علي عهد القسطنطين وفسخ قائم
فرايت في اليوم كان الفرس بخا طيبني ويقول لي يا لله عليك تارة
ان تاخذ علي العليج ثلث مائة وانت بلا سائمة بيت لي علفنا
ودفعت في ثمنه درهمان زلفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فرعنا
فذهب الي العلاق وابتدت ذلك الدرام فهذا مثال ما يعمر ضرره
وليعبر عليه امثالها القسم الثاني ما يختص ضرره العامل بكل ما
يسنصر به العامل فهو ظلم وانما العدا ان لا يضربا خيه السلم
والضابط الكافي ان لا يحبك ما لا يجب لنفسه وكل ما لو عمل به
يشوق عليه وتقل عليه قلبه فينبغي ان لا يعامل غيره به بل ينبغي ان
يستوعب عنه درهمه ودرهم غيره قال بعضهم من باع اخاه شيئا
بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا بخمسة وابتدق فانه ترك
النفع المأمور به في العاملة ولم يجب لخيته ما يجب لنفسه هذه
جملته فاما تفصيله ففي اربع امور ان لا يفتقر على السلعة بما ليس
فيها وان لا يكتم من عيوبها وخفايا صفاتها اصلا وان لا يكتم في
وزنها ومقدارها شيئا وان لا يكتم من سعرها ما لو عرفه العامل
لاشع عنه اما الاول فترك الشافان وصفه للسلعة ان كان عيبا
ليس فيها فهو كذب فان قيل فهو تليس وظلم مع كونه كذبا وان لم
يقبل فهو كذب واسقاط مروءة اذ الكذب الذي يروج قد لا يقع
في ظاهر المروءة وان اشترى على السلعة بما فيها فهو هذيان وتكلم
بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها
قال نع ما يلقظ من قول الالديه رقيب عتيد الا ان يفتني على السلعة

بما فيها ولا يعرف المشتري ما لم يذكر كما يصفه من خلو اخلاصه
والجوارى والدواب فلا بأس يذكر القدر الموجود منه من غير ما الخ
واطباب وليكن قصده من ان يعرفه اخوه المسلم فيرثه و
ينفقه بسببه حاجته عليه التة فانه اذا كان كاذبا فقد جاء اليه
الغشوس في من انكباير التي تدر الرار بالاقع وان كان صادقاً
فقد جعل الله نعم عرسه لا بما له وقد سافه اذ الدنيا اخس من ان
يقصد تزويجها بذكر اسم الله وفتح خروفه وفي الخبر وبل
للتاجر من لم يوالله ولا والده وويل للصانع من غده بعد
وفي الخبر اليمين الكاذبة سقفة ثلثه فحققة للكسب وروي
ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة عتل متكبر ومنان بعطية ومنفق سلعة بيمينه
واذا كان الشاء على السلعة مع الصدق مكرها من حيث انه
فصلوا يزيد في الرزق فلا يخفى التقليل في امر اليمين وقد روي
عن يونس بن عبيد وكان خزارا انه طلب منه خرا الشراء فاحرج
سقط الحذر ونشره ونظره اليه وقال اللهم ارزقنا اجنه فقال لعل
رذه الى موضع ولم يبعه وخاف ان يكون ذلك تعريضا بالشاء
على السلعة فثل هؤلاء الذين اتجر واي الدنيا ولم يضعوا دينهم
في تجارتهم بل عملوا ربح الاخرة اولى بالطلب من ربح الدنيا
الثاني ان يظهر جميع عيوب البيع خفيها وجليها ولا يكتم
سها شيئا فذلك واجب فان اخفاء كان ظالما غاشيا والغش
حرام وكان تاركا للنصح في المعاملة واجب النصح واجب مهنا

اظهره واحسن وجهه الثواب واجبه الثاني كان غاشيا وكذلك
 اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة وكذلك اذا عرض احسن فردي
 اتحل بالرفق وامثاله ويدل على تحريم ما روي انه صلى الله عليه وسلم
 مر برجل يبيع طعاما فاشبهه فادخله فيه فراهي بل قال ما هذا
 فقال اصابت السماء فقال هذا جعله فوق الطعام حتى يراه الناس
 من غشنا فليس منا ويدل على وجوب النضح باظهار العيوب ما
 روي انه عليه السلام لما بايع حريرا على الاسلام ذهب لينصرف فحدث
 ثوبه واشترط عليه النضح لكل مسلم فكان جريرا اذا قام اليه د
 يبعها بصريوبها ثم خير وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك
 فقيل له انك اذا فعلت هذا لم ينفذ لك بيع فقال انا بايعنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على النضح لكل مسلم وكان واثلة من الاستغفار
 فباع رجل ياقه له بثلمائة درهم وغفل واثلة وقد ذهب الرجل
 بالناقه فبيعه وراه وجعل يبيع وقال يا هذا استرني للظهور
 فقال للظهور فقال ان يخففها تقبلا فدايته وانها لا تنال الشبر
 فعاد فردها فقص البائع مائة درهم وقال لو ائله رجلا الله
 افسدت علي بيعي فقال انا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل احد
 يبيع بغير الايمن ما فيه ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبينه فقد
 من التصح ان لا يرضى لاختيه الا ما برضاة لنفسه ولم يعتقد
 وان ذلك من الفضائل وزيادة المقامات بل اعتقد وان
 من شروط الاسلام الداخلية تحت بيعته وهذا يشق على

ايضا فلذلك يختارون لعبادة الله ولا يعتزلون الناس في
القيام بحقوق الله مع المخالطة والعامله مجاهد لا يقوم بها
الا الصديقون ولين يتسرفوا على العبد الابان يعتقد امرين
احدهما ان يعلم ان تلبسه العيوب ونزوي بعد الساع لا يزيد في
رزقه بل يحقر وينهب بركته وما يجمع من مفرقات التلبس
له كما ان الله دفعه وامره فقد يحكي ان واحدا كان له بقره يشربها
ويختلط بلبنها الماء فجاءه بيه سبيل ففرت البقرة وبيعه
فقال بعض اولاده ان تلك المباحة المتفرقة التي مستبها في الدين
اجتمعت في بقرة واحدة واخذ البقرة كيف وقد قال عليه السلام
اليتعان اذا صدقا ونصحا بغير اثم لهما في بيعهما واذا كذبا
وقتما نزعتهما بركة بيعهما وفي الحديث يد الله على الشريكين ما لم
يتخاونا فاذا اتخاونا رفع يده عنهما فاذا لا يزيد مال من خيانة
كما لا ينقص من صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان باليزان
لم يصدق بهذا الحديث ومن عرف ان الدرهم الواحد قد
يتأرك فيه حتى يكون سببا لسعادة الانسان في الدارين والدنيا
والآلاف المولقة قد ينزع الله اكبره منها حتى تكون سببا
لهلاك مالها بحيث يتمنى الافلاس منها ويراها اصلح له في
بعض احواله فيعرف بعينه قولنا ان اخيانة لا يزيد في المال والصدقة
لا ينقص منه والمخني الثاني الذي لا بد من اعتقاده ليقوم النصح
يتسرع عليه ان يعلم ان ربح الاخرة وغناها خيرا من ربح الدنيا وان
فوائد اموال الدنيا ينقص بانقضاء العمر وبقي مظالمها واوراها

فكيف يستغفر العاقل ان يستبدل الذي هو له في بالذي هو خير
واخبركم في سلام الدين قال رسول الله عليه السلام لا اله الا الله
الا الله يرفع عن خلقه ما لا اله الا الله من الميراث والصفقة نياهم على
آية يرفعون في لفظ آخر ما لم يبالوا بما يقسمون من نياهم بسلامة دينهم
فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله عز وجل كذبتم ثم
بها صناديقهم وفي حديث آخر قال لا اله الا الله من اهل الجنة
الجنة قيل وما اخلاصها قال ان يحجزه عما هم في الشوق وقال ايضا
ما امرت بالقرآن من استحل محارمه ومن علم ان هذه الامور قاضية
في ايمانه وان ايمانه واسمائه في تجارته الاخرة لم يضيع راسه
المعد له الاخر له بسبب ما يتفقد بها اياما معدودة وعن
بعض التابعين انه قال لو دخلت اجماع وقيل لي من خير هو كذا
فاصل اهل الجنة لهم من انفسهم لهم فاذا قالوا هذا قلت هو
خيرهم ولو قالوا فرشهم قلت هو من هو اغشهم لهم فاذا
هذا قلت هو شرهم والغش حرام في البيوع والصناعات جميعا
فلا ينبغي ان يتكلموا بعمل علي وجهه لو عامله به غيره لما انضا
لنفسه بل ينبغي ان يحسن الصنعة ويحكمها ثم تبين عيبها ان كان
فيها عيب فيه يتخاص وصال رجل هذا ان سأل فقال كيف في
ان اسلم في بيع النعال فقال اجعل الوجهين سواء ولا تفضل
اليمنى على الاخرى وجود الحشو ولكن شيئا واحدا تاما وقا
ير اخبر ولا تطبق احدك النعلين على الاخرى وهذه الفريضة
سئل عن احد من الرفا بحيث لا يبين قال لا يجوز لمن يتبعه ويخفيه

واما عمل الرجل اذا علم انه يظهر وان لا يريد البيع فاعطى لقيم المقابلة
مما احب على الانسان ان يذكر عيوب المبيع فاقول للبائع اذ شرط
التاجر ان لا يشترى المبيع الا الجيد الذي يرتضيه لنفسه لو امسكه
ثم يبيع في بيعه يرجح يشترى كما يشاء منه ولا يحتاج الى الميسر وانما
تعذر هذا لانهم لا يفتنون بالرجح اليسير وليس يسد الكثير لان البائع
فرجعوا هذا لا يشترى العيب وان وقع في يده معيب فادرا فليذكر
وليمنع بغيره باع ابن مبرر ثاء فقال للشترى ان ابرأ الكائن
غيره انما تغلب العلة برجلها وباع الحسن اصباح جارية
فقال للشترى انما تحت مرق عند باد ما فهمك اذا كانت سيرة هل
الدين فمن لا يقدر عليه فليترك المسامحة او ليوطن نفسه على علة
الاجرة الثالث ان لا يكرم في المقدر وذلك بتعديل الميزان والاعطى
فيه وفي الكيل فيبيع ان يكيل كما يكتال قال الله تعالى والظننين
الذين اذا كتالوا على الناس سيتوفون واذا قالوا لهم او انزلوهم
يخسرون ولا يتخلص من هذا الا بان يرجع اذا اعطى وينقص اذا
اخذ اذا العدل الحقيقي قل ما يتصور فليستظهر بظهور الزيادة
والنقصان فان من استغنى حقه بكلمة يوشك ان يتعدله
وكان بعضهم يقول لا تشري لو كيل من الله بحبة وكان اذا اخذ
نقص نصف حبة واذا اعطى زاده حبة وكان يقول وكل لمن
يتبع بحبة حبة عرضها السموات والارض ومما اخبر من باع
طوبى بويل وانما بالغوا في الاحتراز منه لانها مظالم لا يمكن النور
فيها اذا لا يعرف اصحاب الحيات حتى يجمعوا ويوفى حقهم

وكذلك لما اشرك رسول الله عليه السلام شيئا قال للوزن لما كان
يوزن ثمنه نزلت واربع ونظر فضيل في القدر وهو يغتم في سائر
بيد ان يصرفه ويريد تكميله وينفسه حتى لا يزيد وزنه بسبب
تكميله قال يا بنو نفعك هذا افضل من حجتين عشرين عمرة و
قال بعض السلف يحب للتاجر والكبايع كيف ينحوا فانهم يرون
ويختلف بالنهار وينام بالليل وقال سليمان عليه السلام لانه
كما يدخل الجنة بين النجسين يدخل الجنة بين المتابعين ^{عليه}
بعض المتابعين علي منحت فتبيل انه كان فاسقا فكتبت ^{فاميد}
عليه فقال كانك نلت لي كان حيا ميراين يعطي باسما
راخذ بالآخر اشار الى ان فقد مظلمة بينه وبين الله تعالى
وهذا من مظالم العباد والله سبحانه والعفو فيه بعد والتشديد
في امر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحبة وفي قراءة السجدة
بن مسعود لا تطعوا في الميزان واقموا الوزن باللسان ولا
تخسر الميزان اي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر
مبيله وباجل كل من ينصف لنفسه فرغم وفي الوزن ولا ينصف ^{مثله}
ما ينصف وهو داخل تحت قوله ويل للطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس استوفوا فان تجرير ذلك في المكيال ليس لكونه مكبلا بل
لكونه امر اقصوا اي اترك العد والنصف فيه فهو جار في جميع
الاعمال فصاحب الميزان في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب ميزان
في افعاله واوقاله وخطراته فالويل له ان عدل عن العدل ومال عن
ولو لا تعدر هذا واستحالة كما ورد قوله عز وجل وان منكم الا وارثا

كان على ركب حتما مقضيا فلا ينقك عدله بعضه من
الميل عن الاستقامة الا ان درجات الميل متفاوتة تفاوتها
بمطية فذلك لك يتفاوت مدة مقامهم في النار الا وان انحلا
حيث لا يتبع بعضهم الا بقدر شدة القسم وسقى بعضهم العناء
الوقت سبقت فسال سئع ان يفرض من العدل الاستقامة
فان الاشديداد على متر الصراط المستقيم غير ميل غير مطوع
فيه فان ادق الشعر واحد من السيف ولولا لسان المستقيم
علمه لا يقدر على جوار الصراط الممدود على من النار الذي من
صفته انه ادق من الشعر واحد من السيف ويقدر الاستقامة على
الصراط المستقيم بخلاف العبد يوم القيمة على الصراط وكل من خلط ^{بالطعام}
تربا تم كالهو من المطففين في الكيل وكل قصاب وزرع
الحم عظاما لم تجر العادة بشدة فهو من المطففين في الوزن وقس على
هذا سائر التقديرات حقه في الذرع الذي يتعاطاه البزار فانه اذا
يشترى ارسل الثوب في وقت الذرع ولم يمد واذا باع مده في
الذرع ليظهر تفاوت في القدر فكل ذلك من التطفيف ^{المعرض}
صاحبه للويل الرابع ان يصدق في سعر الوقت ولا يخفى منه
فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركبان ونهى عن النجش ^{بما يليق}
الركبان فهو يستقبل الرفقة وتلقى المتاع ويكذب في سعر ^{البلد}
فقد نهى صلى الله عليه وسلم لا تتلفوا الركبان ومن تلقاه فصاحب
السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق وهذا الشرعي منعقد ولكنه
ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا ففي الخيار

خلاف للتعارض ثم أخبر مع زوال التلبس وتبييض ان بيع
 حاتم كبا ان يقدم البند وي البند ومعه قوت يريد ان يتساع
 اليه فيقول له اخبرني اتركه عندي حتى اغالي في ثمنه وانظر
 ارتفاع سعره وهذا في القوت ثم وفي سائر البيع خلاف وظهر
 تحريمه لعموم النهي ولا نه تاخر للتضييق على الجمل من غير فائدة
 للفصولي المضيق وانه من النجش وهذا ان يتقدم الي البايع بين
 يدي الراغب المشتري ويطلب السلعة بزيادة وهو لا يريد بها
 انما يريد تخريبك رغبة المشتري فيها فهذا ان لم تجر مواطاة مع
 البايع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد وان جرى مواطاة
 ففي ثبوت الخيار خلاف والا ولي اثبات الخيار لانه تعزير فعمل
 يضاهي التعزير في المضارة وتلقى الركبان فهذا المناهي تنسحب على
 انه لا يجوز ان يلبس على البايع والمشتري سعر الوقت ويقيم منه امر
 الوعد لما اقدم على العقد ففعل هذا من الغش يحرم المضاد
 للنصح الواجب وقد حكى عن جابر السابغين انه كان بالنصرة
 وله غلام بالسور يجهز اليه السكر فيكتب اليه غلامه ان قصبت السكر
 قد صابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر فاشترى سكر الكثر
 فلما جاء وقته ربح فيه ثلثين الفا فانصرفت الى منزله فانفك ليلته
 فقال ربحت ثلثين الفا وخسرت نصف حلب بن المسلمين فلما
 اصبح فدا الي بايع السكر فدفع اليه ثلثين الفا وقال يا ربك
 لك فيها فقال ومن اين صارت لي فقال اني قد كنتك حقيقة
 احوال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رحمتك اشد

أهتني الآن وقد طهرت لك قال فرجع بها إلى منزله وتفكر بها
سأهرا وقال ما نصيحتك فلعله استجوبتني ذكرها لي فذكر اليك
من الغد وقال عافاك الله خذ مالك فهو طيب لغيري فآخذ
منه ثابتهن الصادق هذه الأخبار في المناهي وأحكامها يدل على
أنه ليس له أن يتعمد فرصة ويتبرز غفلة صا - المتابع ويخفى من المتابع
علا السعرا ومن المشتري تراجع الأسعار فإن فعل في ذلك كان ظالما
فأركا للعدو والنصح للمسلمين ومهما باع - أمانة بأن يقول
بما قام عليه وما اشترى به فعليه أن يصدق ثم يجب أن يجبر بما حدث
بعد العقد من عيب نقصان ولو اشترى باجلا وجب كونه ولو
اشترى بمائة من صدق يقره أو ولدته يجب ذكره لأن المتعامل يتوكل
عادة في الاستقضاء لا يترك النظر لنفسه فإذا تركه بسبب الأسباب
فيجب إخباره إذا اعتمد فيه على أمانته

في الإحسان في المعاملة وقد امر الله بالعدل والإحسان جميعا
والعدل سبب النجاة فقط وهو يجري من التجارة تجري سلامة المال
والإحسان سبب الفور ونيل السعادة وهو يجري من التجارة من جزئ
الرجح ولا بعد من العقلاء من نفع في معاملة الدنيا برأس ماله فمكنا
في معاملات الآخرة فلا ينبغي للمتدين أن يقتصر على العدل و
اجتناب الظلم وبيع أبواب الإحسان أحسن كما أحسن الله
إليك وقد نال تع أن الله يأمر بالعدل والإحسان وقال عز وجل
أن رحمة الله قريب من المحسنين ونفى بالإحسان غل ما يستفيع المتعامل
وغير واجب عليه لكنه فضل منه فإن الواجب تدخل في باب العدل

ورتك الظلم وقد ذكرناه وبنا لمرتبة الاحسان بواحد من هذه
 امور الاول في المعايير فينبغي ان لا تعين صاحب الملايخ صاحب
 الملايخين في العادة فاما اصل المعايير فاذن فيه لانه السبع
 افرج ولا يمكن ذلك الا بعد ما ولكن لا يخفى في التقريب فان
 المشتري زيادة على الرج المعاد اما الشدة رغبة او لشدة حاجته
 في الحال فينبغي ان يستمع عن قبوله فذلك من الاجتناب مما لم يكن
 تلبس به يمكن اخذ الزيادة ظلماً وقد ذهب بعض الحكماء الى ان
 ما يزيد على الثالث موجب الخيار ولنا نرى ذلك ولكن من الاجتناب
 ان يحل ذلك الغبن بروي كان عند يونس بن عبيد حاكم
 مختلف الاثمان ضرب قيمتها ما يمان نزل الى الصلوة خلف
 ابن خيه في الدكان فجاء اعراي وطلب حلة باربعماية فعرضه
 من حلل المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها منه فمشتريها
 وهو على يده فاستقبله يونس فعرف حلة فقال بكر اشتريتها
 باربعماية قال لا تساوي اكثر من مائتين فارجع حتى ترد ها فقال
 هذا يساوي ببلدنا خمسين وانا ارضيها فقال يونس انصف
 فان النصف في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده الى الدكان
 ورد عليه ما يتي وهرم وخاضع ابن اخيه وقاله اما استخفيت
 اتقيت الله ترج مثل الثمن وتلك النصف للمسلمين فقال والله
 ما اعذه الا ورضي به وقال فهل ارضيت له ما ترضاه لنفسك
 وهذا ان كان في الغنا من غير تلبس به من باب الظلم وقد سبق
 وفي الحديث غبن مسترسل حرام كان الربير بن عبد بن يونس

ادركت ثمانية عشر ذنبا من العصابة ما منهم احدى بحسن ان يشترى
لحم بذرهم فتعين مثل هؤلاء المترسلين حرام وظلم وان كان من
غير تلبس فهو من الاجناس وقل ما يتم هذا الانوع تلبس
اخفاها ساعة الوقت وانما الاجناس المحض انقل عن ربي
السقيط انه اشترى كثر لوان بستين دينار او كتبه في روف
بجدة ثلاثة دنائير ربحه وكأنه راي ربح على العشرة نصف
دينار فصار اللون بستعين فاثاء الدلال في طلب اللون
فقال حين فقال بكر فقال بثلاثة وستين دينار فاد الدلال
وكان من الصالحين قد صار اللون ينجح في فقال السري قد
عقدت عقدا واحدا لت ابيعه اثلاثة وستين فقال
الدلال وان عقدت بيني وبينه اسبق ان لا عشر مسالمت
احد منك الاتبعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا سري
باعه فهذا محض الانسان من الجانبين فانه مع العلم حقيقة
الخطا ويرى عز محمد بن المنكر انه كان عده شقاق بعضها
بخمسة وبعضها بعشرة فباع غلامه شقة من الخمسين بعشرة
فداعون لم يزل يطلب ذلك الا عراي المشري طول النهار في
وجده وقال ان الغلام قد غلط فباعك ما يستوي خمسة بعشرة
فقال يا هذا قد رضيت فقال وان رضيت فاننا لا نرضي لك
الا ما يرضي ولا نفلسنا فاخر احدي من ثلث خصال ما ان
تاخذ شقة من العشرين بثلثها واما ان ترد عليك
خمسة واما ان ترد شقين واناخذ اهلك فقال عطي خمسة

فانصرت الامر في بياله ويقول من هذا الشيخ فسيقول انه محمد بن
المتكبر فقال لا اله الا الله هذا الذي نستيقظ به في البوادر
اذ انحطنا فلهذا احسان في ان لا يرجع عيده العشرة الا نصفها او
واحد اعلم ما جرت به العادة في مثل ذلك المتاع في ذلك الزمان
ومن قنع ببيع قليل كثر معاملاته واستفاد من تكتلها
ومما كثر اوابه تظهير البركة كان على رضى يدور في سوق
الكوفة بالدهرة ويقول يا عاشره التجار خذوا الحق واعطوا
الحق فلو لا تردوا قليل البرج فتحرموا كثرة وقيل العبد الرحمن
بن عوف رضى ما سبب سيارته قال ثلثة ما وردت رجاء قط
ولا طلب من وجهه وان فاخت بيعه ولا بعث بنسبه ويقال
باع الف ناقة فاربع الا عقلها فباع كل عقاب بدهم فربح
منها الف درهم وربح من نقضه عليها اليوم الف الف الثاني
في جمال الغبن فالمشتري ان اشترى طعاما من ضعيف
او شيئا من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن وتيسر اهل ويكون محسنا
وداخلا في قوله رحم الله سهل البيع سهل الشراء فما اذا اشترى
من عينة تاجر يطلب البرج زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس
محمودا بل تصح مال من غير اجر ولا احد فقد ورد في حديث
من طريق اهل البيت المغبون لا محمود ولا ماجور وكان اباس
بن معاوية قاضي البصرة وكان من عقلاء التابعين كما يقول
لست بخب ولا خب لا يغبنني ولا يغبن ابن سري ولكن يغبن
الحسن ويغبن ابني يعني معاوية بن قره والكمال في ان لا يغبن

ولا يغيب كما وسعت بعضكم عمره فقال كان اكرم من ان
يخضع واعقل من ان يخضع واعقل وكان الحسن والحسين
وعنهم فرحوا بالسلف ثم يستقصون في الشري ثم يهينون
مع ذلك انجز بك من المال فليل بعضهم تستقصي في شريك
على اليسير شرب الكثرة ولا تهابك فقال ان الواهب يعطي فضله
وان المغبون يعجز عقده وقال بعضهم ما اغبن عقلي واصبرني
ولا آمن الغابر منه واذا وهبت فاعطيه لله عز وجل ولا
استكثر له شيئا الثالث في استيفاء الثمن وسائر الديون
الاحسان مرة فيه بالمساهمة وحط البعض مرة بالامهال
والتأخير مرة بالمساهلة في طلب جوده النقد وكل ذلك مندوب
اليه ومحثوث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله سهلا البيع
سهلا الشراء سهلا القضا سهلا لا تقضاء فليغتم دعاء رسول
الله صلى الله عليه وقال عليه السلام اسمع سمع لك وقال صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا بايسر او في لفظ
اظلم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر صلى الله عليه وسلم رجل كان
مشرقا على نفسه حوسب فلم توجد له حسنة فقبل له هل علي خير
قط فقال لا الا اني كنت رجلا اداين الناس فاقول لفتيان
ساحوا الوبر وانظر والمعسر في لفظ آخر وتجار زغر المعسر فقال
الله تبارك وتعالى نحن احبب لك منك فتجاوز عنه وغفر له
قال رحم من افترض ديني الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجل فاذا حل
الاجل فاطره بعد فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد

كان من السلف من لا يحب إقضية غزوة الدين لأجل هذا الخبر
 حتى يكون كالمصدق بجميعه كل يوم وقال عليه السلام رأت
 مكتوباً على باب الجنة للصدقة بعشر أمثالها والله ضمانة
 مشرف قيل في معناه إن الصدقة قد يقع في يد المحتاج
 وغير المحتاج ولا يتحمل ذلك الاستقراض المحتاج ونظر النبي
 إليه رجلاً يدارم رجلاً الدين فأوحى إليه صاحب الدين سيدة
 ضع الشطر فقال للدينون تم فاعطه وكل من باع شيئاً وترك
 منه في الحال ولم ير هو إلى طلبه فهو بمنى القرض ورؤى
 الحسن باع بقله له بأربع مائة درهم فلما استوجب المال قال
 له المشتري اسمع يا با سعيد قال اسقطت عنك مائة فقال
 له فاحسن يا با سعيد قال قد وهبت لك مائة أخرى فقص
 من حقه ما بقي درهم فقيل يا با سعيد هذا نصف الثمن فقال
 هكذا يكون الأحسان والأفلا في الخبر حد حقاك عن عفاف
 وأبنا وغيره أن يحسب الله حسبا بأيسر الرابع في توفية
 الدين ومن الأحسان فيه حسن القضا وذلك بأن يشي إلى صاحب
 الجور ولا يكلفه أن يشي إليه متقاضياً فقد قال صلى الله عليه وسلم
 خيركم أحسنكم قضا ومما قدر علي قضاء الدين فتيب الله إليه
 ولوقيل وقته وليسلم الجور مما شرط إليه وأحسن وأعجز فليكن
 قضاءه مما قدر قال من أراد ديناً وهو بنوي قضاءه وكل
 ملايكته يحفظونه ويدعونه له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف
 يستغفرون من غير حاجة لهذا الخبر ومما كلف المستحق بكلام

حسن فليجمله ولقايه باللطف واقدم برسول الله صلى الله عليه
اذا جاء صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد انفق قضاءه
ثم قال الرجل يشهد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فان له صاحب الحق مقالاً ومهاداً والكلام بين المسترض والمقرض
قال الحسن ان يكون الميل لا كره في الحق طلاس عليه الدين فان
المقرض يقرض من العينة والمسترض يستقرض عرجاً حاجة وكذا
ينبغي ان يكون الاعانة للشري اكثر فان البائع راغب عن
المصلحة سعي ربحها والمشتري محتاج اليها هذا هو الحسن
الا ان يتعدي من عليه الدين عند فسخه ذلك فصرته في
منعه من التعدي واعانة صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر
انك ظالماً او مظلوماً فقبل كيف ينصره ظالماً فقال منعك
ايالا من الظلم نصره له اتخاسر ان يقبل من يستقبله فانه لا
يستقبل الا متدماً به مستضراً بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه
ان يكون سبباً استضراً راخيه قال عليه السلام من قال نادماً
صنفته اقال الله عشرته يوم القيمة او كما قال السَّادِسَانُ فيصد
بما في معاملة جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في احوال عاذم
علي ان لا يطالبهم ان لم يظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح اللطف
من له دفتران للحساب احدهما ترجمته بجهولة فيه اسماء من لا
يعرفون من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقير كان يراعي لظلم
او الفاكهة فيشتهيه فيقول احتاج الى خمسة ارطال من هذا
مثلاً وليس معي ثمن فكان يقول خذ واقض ثمنه عند الميسرة ولم

يكن بعد هذا من الخيارات بل بعد من الخيارات من لم يكن بثبت اسمه
 في الدفتر أضلا ولا يجعله ديناً ولكن يقول خذ ما تريد فان يترك
 فانضى لا فانت في حل منه رسة فهذا طرق تجارات السلف
 وقد اندرست والقائم به محيى لهذه السنة وبالجملة التجار والمجلى
 الرجال وبها يتمتع دين الرجل وورثته ولذلك قيل لا يعرفك
 من المراء فيصرفه او ازار فوق كعب الساق منه رسة و
 لذير الدرهم فالطريقية او ورثة ولد لك قيل اذا اثني على
 الرجل حبرانه في احضر واصحابه في السفر ومعاملة في السوق
 فلا تشكوا في صلاحه وشهد عنه عمر رضي شاهد فقال اتيني
 بمن يعرفك فاتاه رجل فاثني عليه خير فقال له عمر انت جاء
 الادي الذي تعرف مدخله ومخرجه فقال لا فقال فكنت رسة
 في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال عامداً
 بالدينار او درهم الذي يستبين به والرع الرجل فقال لا قال
 اظنك رايت قائما في المسجد تهكمهم بالقران بخفط صوته
 طورا برفعه اخر قال نعم فقال اذهب فاتي بمن يعرفك والله اعلم
 في شفقة التاجر على دينه
 فيما يخصه ويعم اجرتة لا ينبغي للتاجر ان يشغله معاشه وعياله
 فيكون هم ضايعا وصفقة خاسره وما يفوته من الربح في الايجرة
 لا يفي به ما يناله في الدنيا فيكون ممن اشترى الحيوة الدنيا بالاخيرة
 بل العاقل ينبغي ان يثق على نفسه وشفقته على نفسه يحفظ
 راس ماله وراس ماله دينه وتجارتة فيه قال بعض السلف اولى

الاشياء بالعقل احوالها في العاجل واجوز ثوابها في العاجل
احمد عاقبة في الاجل وقال معاذ بن جبل في وصيته انه لا بد
لك من نصيبك من الدنيا وانت محتاج الى نصيبك من الآخرة فاحذر
فابدأ نصيبك من الآخرة فخذها وانت يستمر على نصيبك من الدنيا
فيمنظرة وقال عمر بن الخطاب ولا تنس نصيبك من الدنيا اي ولا تنس
نصيبك في الدنيا ونصيبك منها الآخرة فانها من ربحها الآخرة
وفيها تكتب الحسنات وانما يتم شفقتنا على من سبها برأها
سبعة امور الاول النية والعقيدة في استقامة التجار فليشرب
الاستغفار عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالمال
عنهم واستعانة بما يكتبه على الدين ونيا ما يكفاية العيال ليكون
من جملة المجاهدين وليتوا النصح للمسلمين وان يحب لسائر خلق
ما يحب لنفسه وليتوا اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته
كما ذكرنا وليتوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في
السوق فانه اصمم هذه العقائد والنيات كان عاملا في طريق
الآخرة فان استفاد مالا فهو مزيد وان خسر في الدنيا ربح في
الآخرة الثاني ان يقصد القيام في صنعة او تجارة يفرض من ربح
الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش
وهذا المخلوق فان نظام امر الكل بتجارن الكل وكل كل فريق بعلو
اقل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البوائق وهلكوا وعلى هذا
حل بعض الناس قول صديقه عليه السلام اختلاف امي رحمة اي اختلاف
همهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمتها

ما يستغني عنها الرجوعها الى قول النعم والعزيز في الدنيا تستغل
 بصناعة مهمة ليكون في قيامها بها كافيا عن السدين مما في الدين
 واجبة بصناعة النقش والصياغة وتشديد البستان بالحصن
 ما وضع ليخوف به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين فاما عمل الملاك
 والالآت التي تجرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبل رب العالمين
 ومن جملة ذلك خياطة القبا من الابريش للرجل وصياغة الصابغ
 ، اكل الذهب او حرايم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي
 والاجرة المأخوذة عليه حرام ولذلك اوجبنا الزكاة فيها وان كنا
 لانوجب الزكاة في الحبل لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة
 كونها مهيآت للنساء ولا يلحقها بالحي المباح ما لم يقصد ذلك
 بها فيكتب حكمها من القصد وقد ذكرنا ان بيع الطعام وبيع الكفا
 لا كفا مكره لانه يوجب انتظار موت الناس وحاجتهم لغذاء
 الاستعارة وكثرة ان يكون جزاء الما فيه من فساد القلب وان يكون
 حراما او كناسا لما فيه من فساد النجاسة وكذا الدباغ وما في معناه
 وكره ابن سريج الدلالة وكراه قتادة لاجرة الدلال ولعل السبب
 فيه استغناء الدلال عن الكذب والافراط في الشراء على السلعة ^{بها} _{بها}
 لان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار
 الاجرة الى عمله بل قد رفعة الثوب هذا هو العادة وهو العظم
 ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وكراهوا شر الحيوان لان المشتري يكثر
 قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وخلق لثقل
 بيع الحيوان واشترى النوتان وكراه الفرو لان الاحترار فيه عن ذنوبي

الربوا عسيرة ولا طالب له قابض الصفات فيما لا يقصد الغباها
واما يقصد رواجها وقل ما يتم للصبر في ربح الا باعتماد
جهة له معاملته بدقايق القدر فقلما يسلم الصبر في رواجها
ذكره المصنف وغيره كسر له رسم الصبح والدينا لا عند الشك
في جوده او عند ضرورة قال احمد بن حنبل ورد في عن سهل بن
صبيح انه عليه السلام وعنه اصحابه روى في الصياغة من الصماح واما الكسرة
الكسرة قال يشتري الدنانير درهم ثم يشتري ذهباً ويصوغه و
يشتري بخان البر قال سعيد بن المسيب راس تجارة الحبل
من البر ان لم يكن فيها ايمان وقد روى خزيمة بن ابي
صنايعكم انحرز وفي حديث آخر لو اتجروا هل الجنة لا تجروا في
البر ولو اتجروا هل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب العالم
الانبياء من السلف عشر صنائع انحرز والتجارة والحياطة والحمل
والخذ والنسابة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل ومعالج
صيد البر والبحر والورقة قال عبد الوهاب الوراق قال لي احمد بن
حنبل ما صنعتك قلت الوراق قال كسب الطيب ولو كنت صانعاً
بيدي لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الامواصف واشتد
ويظهر الاجزاء اربعة من الصنائع موسومة من عند الناس
يسمعت الراي الحكاية والمقطانون والمغازليون والمعلمون ^{لعل}
ذلك لان اكثر مخالطهم مع النساء والصبيان ومخالطة
ضعيف العقول يضعف العقول كما ان مخالطة العقلاء تزيد
في العقل وعرف مجاهد ان مريم مرت في طلبها لعيسى عليه السلام

بما آله فطلبت الطريق فارتدت وها إلى غير الطريق فقالت اللهم
 انزع البركة في كسبهم وأمتهم فقرا وحقرهم في أعين الناس فأتى
 دعائها وكره السلف أخذ لاجرة على كل ما هو من قبيل المعادات
 وفروض الكفريات كغسل الأموات ودفنهم وكذا الأذان في
 صلوة الذوايح وإن حكم بصفة الاستيجار عليك وكذا تعليم الفقراء
 وتعليم علم الشرع فإن هذه أعمال جفها أن يتجربها للآخرة فخذ
 الآخرة عليها استبدال الدنيا عن الآخرة فلا يستحب ذلك
 الثالث أن يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة
 المساجد قال الشيخ رجال لأنهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله
 وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة وقال يبيع في بيوت أذن الله أن
 ترفع ويذكر فيها اسمه فيبيح أن يجعل أول النهار إلى وقت
 دخول السوق لآخرة فلازم المسجد ويواظب على الأوراد وكما
 عريض يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لآخرتك وما بعدة لديكم
 وكان صالح السلف يجعلون أول النهار وآخره للآخرة و
 الوسط للتجار فلم يكن بيع الهرسية والروس بكنة إلا الصبيان
 وأهل الزمة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي أخبار الملائكة
 إذا صعدت بصحيفة وفي أوله وفي النهار وفي آخره ذكر
 وخير كغراسه ما بينهما عن شيء الأعمال وفي الخبر يلتقي ملائكة
 الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلوة العصر فيقول الله
 كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون وجيناهم
 يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم ثم

مها مع الأذان في وسط النهار للأولي والعصر فيسبحون أن لا
يخرج على شغل ويخرج من مكانه ويدع كل مكان فيه فيما يقو
من فضيلة التكبير مع الإمام في أول الوقت، ولا يواز بها الدنيا
بما فيها وبها المكيض الجماع عبي عند بعض العلماء وقد كان
السلطنة يتدرون عند الأذان ويخجلون الأسواق للصبيان
وأهل الذمة فكانوا ينسحبون بالقرار يخط الحفظ الحواشي وكان
ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله أنهم كانوا أحدادين وحزازين فكان أحدهم إذا
رفع المطرقة أو غرز الأسقاء فسمع الأذان لم يخرج إلا شفا من
المعز ولم يرفع المطرقة ويرمي بها وقام إلى الصلوة الرابع أن
لا يقتصر على هذا بل يلزم ذكر الله عز وجل في السوق ويشغل
بالتسبيح والتهليل فذكر الله في السوق بين الغافلين أفضل قال
صبي الله عليه وسلم ذكر الله في الغافل كالمقاتل بين الغازين
وكالحج بين الأسرات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين
الخشيم وقال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله عز وجل ألف حسنة وكان ابن عمر
سالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق فاضد
لنيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذكر الله عز وجل في السوق
يوم القيمة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله
في سوق غفر الله له بعد أهلها وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل السوق

يقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفسوق والشقاق ما احاط به
 السوق اللهم اني اعوذ بك من يدين فاجرة وصفقة خاسرة وقا
 أبو جعفر النعماني كذا وما عند اجنبه بالخبر في كذا الناس يحذرون في
 المساجد ويتشبهون بالاصوفية ويتصرفون عابجه عليهم من حق
 الجاهل واليهيبون من يدخل السوق فقال اجنبكم من هو في السوق
 حكمة ان يدخل المسجد ويأخذ منه باذن من فيه فيخرجه ويجلس مكانه
 اني لا عرفت رجلا يدخل السوق فيزده كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثون
 الف تسبيحة قلل فسيهوا له وهيرانه يعجز نفسه فهكذا كانت تجارة
 من يجهر لطلب الكفاية لا للتعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة
 بها على الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت الحكيم
 واحد وانما التجارة بالقوي قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما
 كنت فوظيفة القوي لا يقطع عن التجرد من الدين كيف ما انقلب
 عليهم الاحوال وبسكون حيوتهم وعيشهم اذ فيه رزق حياتهم
 ورجحهم وقد قيل من احب الله تم عاش ومن احب الدنيا طاش
 والحق بعدد ربح لاش اخا شاش ان لا يكون شديدا محروصا على
 على السوق والتجارة وذلك بان يكون اول داخل وآخر خارج
 وبان يركب البحر في التجارة فهما مكر وهان يقال من ركب البحر لا
 يرجع او عمرة فقد استقيح في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر
 الا لجمع او عمرة او غزو وكان عبدا لله بن عمرو بن العاص يقول لا تكن
 اول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان فيها باص الشيطان
 وفرخ ورزي عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمران ابليس يقول

لؤلؤة لنور به يكتايل فايت صاحب الاسواق زين الكذب الكلف
واخذ يعة والمكر والخبانة وكن مع اوله اخل واخره اخرج منها ارج
الحجر شر البقاع الاسواق وشرا اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجاً
ويتام هذا الاحرازات يراقب وقت كفايته فاذا حصل كفاية
وقته انصرف واشتغل بتجاراته الاخرى هكذا كان صاحب السلف
انفق كانه منهم من اذ ارجع وانقأ انصرف فباعه وكان محامداً بن
يسع الحنظلي سقطت يديه فكان اذ ارجع حنين رجع سقطت يديه
ابراهيم بن بشار قلت لابي ابراهيم بن ادهم امر اليوم واعلم في الطين
فقال يا ابن بشار انك طالبك مطلوب بطلبك من لا تقوتك
وتطلب مما لا تقوتك قد كفته ما رايت حريجة محرومة ما ينفعها
مرزوقا فقلت ان لي انقأ عند البقال فقال عزال عليك تملك
انقأ وتطلب عملاً وقد كان فيهم من يصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر
ومنهم من لا يعمل في الاسبوع الا يوماً او يومين وكانوا يكتفون
السادس ان لا يقتصر على اجناب الاحرام بل يتقى مواضع الشهوة
وطان الرب ولا ينظر في الفتاوي بل يستغنى قلبه بما وجد فيه
حزانة اجتنابه واذا اعمل اليه سلعة رايه امرها سال عنه حتى يخرج
ولا اعمل الشهوة وقد حمل اليه هو والده صلى الله عليه وسلم بن فقال ابنكم
من افضل النساء فقال بن ابنكم هذه النساء فقل موضع كذا فشر
منه ثم قال انا معاشر لا ينكر امرنا ان لا ناكل الا طيباً ولا نعمل الا صالحاً
وقال سمع امر المؤمنين بما الرزق الميسلين فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصل الشئ اصله ان

ما واه ذلك يتعدر وسنين في كتاب الحلال والحرام موضع وجوب
 هذا السؤال فانه لم كان لا يسأل من كل ما يحمل اليه وانما الواجب
 ان ينظر ان ابراهيم يعامله فكل منسوب الى ظلم او جناية او سرقة
 او جوارح ولا يعامله وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم الله ولا يؤامل
 اصحابهم واعوانهم لانه حينئذ لا يكون على الظلم وحكمي عن رجل ان تولى
 عمل سوء بعد ان تغر من الشغور فقال وقع في يقين من ذلك شيء وانك
 ذلك العمل في الحزب بل من فرض الاسلام لكون كان الامير ان
 تولى عن جهته والظلمة قال فسالت سفيان فقال لا تكن عوناً لهم
 عليه قليلاً وكثيراً قلت هذا سؤالي سبيل الله المسلمين فقال نعم ولكن
 اقل ما يدخل عليك ان تحسب بقاها لبوفوت اجرت فتكون
 احببت بغداد من يعصيه الله وقد جاءني اخبر من دعا الظلم بالبقاء
 فقد احببنا يعصيه الله في ارضه وفي الحديث ان الله ليغضبني اذا مدح
 الفاسق وفي خبر آخر من اكرم فاسقاً فقد اعان على هدم الاسلام
 وقد ادخل سفيان على الهدي وبه درج ابيض فقال بالسفيان
 اعطني الدوات حتى اكتب فقال اخبرني باي شيء تكتب فانك احق
 اعطيتك وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوبين عنده
 يناوله طناً ليضم به الكتاب فقال تاولني الكتاب ولا تحب انظرها
 فذلك كانوا يحتزون عز معاذة الظلمة ومعاملة اشد انواع الا
 فيبلغ ان يجتنبها ذلك الدين ما يجد اليه سبيلاً وباجلته ينفذ ان ينضم
 الناس عنده الى المعاملة ولا يعامل وليكن من يعامله اقل على
 يعامل في هذا الزمان وقال بعضهم اتى من الناس زمان كان الرجل يخل

السوق ويقول من تزوت إلى ان اعامل من الناس فقال عامل من
شئت ثم أتى زمان آخر كان يقال عامل من شئت ألا فلا نا ولا نا
ثم أتى وقت آخر فيقال لا تعامل أحدًا فلا نا فلا نا ولا نا ولا نا
زمان يذهب هذا أيضًا وكان قد كان الذي خاف ان يكون ان
نقد وانا اليه راجع السالك ينبغي ان يراقب جميع مجاري معاملته
مع كل واحد من تعامله فانه يراقب ومحاسب فليعد استوائه
ليوم الحساب والعنايه في كل فعل وفعله انه لم اقد عليه ما
ولا جمل ماذا فيقال انه يوقف الناجر يوم القيمة مع كل رجل كان
باعد شيئًا وقف ويحاسب عن كل واحد يحاسبه على ما عمل
قال بعضهم رايت بعض التجار في اليوم فقلت ماذا فعلت فقال
ياك فقال شرعت على خمسون الف صحيفة فقلت اهي كلها ذنوب فقلت
هذه معاملات الناس عد من كنت عاملة في الدنيا لكل انسان
صحيفة مفردة فيما ينوي بينه من اول المعاملة الى اخرها ففعل ما
عليه المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الذين
فان اقتصر على العدل كان من الصالحين وان اضاف اليه الاحسان
كان من القريبين فان داعي مع ذلك وطايف الدين كما ذكرنا
في الباب الخامس كان من الصديقين والله اعلم بالصواب وليست
بشئ

وهو الرابع من ربيع العادات من كتاب اسرار العلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين الارض والصلصال ثم رب

صيرته في أحسن تقويم وأتم اعتدال ثم غذاه في أول نشوة طين
 استصفاه من بين فريت، ودم لبناتنا يغاك الماء الزلال ثم حاده بما
 ناه من طبقات الزرق عن دواعي الضعف والاحلال ثم قيد
 شهوته المتأديلة عن السقوط والعيال وقهرها بما أقرض عليه
 من طلب القوت ابحلال وهزمه بكسرهما جند الشيطان المتشرع ^{ضلال}
 فقد كان يجري من ابن آدم مجرى الدم السيل فصبغ عليه غمر
 ابحلال المجري والنجال إذا كان لا يدركه إلى أعماق الألسنة
 المائلة إلى الغلبة والاسترسال فبقى لما زمت بتمام ابحلال
 خياجا حار ما له من ناصه ولا والى الصلابة على الجهادي من الضلال
 وفي الخصال أما بعد فقد قال ص طلب ابحلاله في بصة على كل مسلم
 ابن سعود رضى وهذه الفريضة بنسابة الغرائض أعصا على العقول
 فهما واتقاهما على أبحراج فعلا ولذا كان من رتبة الحكمة على الأهل
 وصار مغرور علمه سببا لا تدبر عمله إذ ظن ابحلاله إذا ابحلال
 مفقود وإن السبيل ذو الوصول إلى مسدود وأنه لم يبق من الطبقات
 إلا الماء الغرات من الحشيش الطابت في الموات وما عدا هذا الخشة
 الأبدى العاوية وفسدت المعاملات الفاسدة وإذا تعذرت القنات
 بالحشيش والنبات لم يبق وجه سوى الاتساع من المحرمات فرفضوا
 هذه القطب من الدين أصلا ولم ينكروا بيع الأموال فراقا وضدا
 وهيئات هيئات فاحلال بين الحرام بين وبينها الأمور شائها
 ولا تزال هذه الثلاثة مقررات كيف ما تقلبت الأحوال ولما كانت هذه
 بدعة عم في الدين ضررها واستطار في الخلق شررها وجبت العقلة

عن فسادها بالارشاد الى مدلول الفرق بين احوال الاحكام والاشياء
وجميع التحقيق والبيان لا يخرجها التخصيص عن حيث الامكان
فوضع ذلك في سبعة ابواب الباب الاول في فضيلة طلب الاحلال
ومدته واحكامه ودرجات احلال الاحكام الباب الثاني في مراتب الشهادة
الباب الثالث في الجحيم والنور والجهنم والجنة الرابع في كيفية خروج
الذات ومشاراتها وتميزها عن احلال الاحكام والاهمال ومخاطباتها
في الاحلال واحكام الباب الخامس في اداب السلاطين والباب السادس
في الدخول على السلاطين ومخاطبتهم الباب السابع في سائر التفرقة
وصلاهم وما يحل منها وما يحرم

وفيه فضيلة الاحلال ومدته واحكامه وبيان اصناف احلال ودرجاته
 واصناف احكامه ودرجاته الورع فيه فضيلة الاحلال ومدته واحكامه
قال السمعاني كلوا من طيبات واعملوا صالحا امرنا لا كل من الطيبات
قبل العمل وقيل ان المراد به الاحلال وقال نع ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل وقال نع ان الذين يكونون اموال الناس في ظلم
انما الاية وقال نع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا
ان كنتم مؤمنين ثم قال فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
ثم قال وان كنتم فلكم رؤس اموالكم ثم قال ومن عاد فان وليك
استغاثك فاعلم انك اذا اذن جعل كل الربوا في اول الامر مؤذنا
بمخاربة السمع وفي آخر متعرضا للذمار ولايات الواردة في الاحلال
واحكام لا تحصى وروي ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طلب الاحلال فريضة على كل مسلم ولما قال عمر طلب العلم فريضة على

سلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الجلال والحرام وجعل المراد
 بالحمد شين واحد او قال صلى الله عليه وسلم فرسج على عياله من حله فهو
 كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا لا في عفاف كان في حق
 الشهاده وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نوره
 قلبه واجبرى منافع اممته من قلبه على سائر وفي رواية زهد الله
 في الدنيا وروى از سعدة ما لم ينول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
 الله ان يحمله محاب الدعوى فقال لا اطعمتك تستجب
 دعوتك وما ذكره الحريص على الدنيا قال رب اشعث اغبر مشر
 في الاسفار مطعم حرام وملبس حرام وغذي بالحرام يرفع يديه فيقول
 يا رب يارب فاني يستجاب لذلك وفي حديث ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان علي بيت المقدس ينادي كليلة من اكل حراما لم
 يقبل الله تع منه صرف ولا عدك قيل الصرف النافذ والعدل الفرضية
 وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من الحرام فالنار اولي به وقاله غزاشري بعشرة
 دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلواته مرادام عليه شيء منه و
 قال من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين
 النار وقال العباد عشرة اجزاء فتسعة منها في طلب الجلال
 وفي هذا مرفوعا وكوفوا على بعض الصحابة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
 وانما من طلب الجلال مات مغفورا له واصبح واسمعه عنه وقال
 من اصابه كراهة من اثم فوعى به حراما او تصدق به او انقصه في
 سبيل الله حرم الله ذلك جميعا ثم قد في النار وقال خيركم
 الورع وقال من لم ينجس نفسه وما اعطاه الله فواب الاسلام كله

وبروئك الله تعالى قال وأما الوارعون فإني أستحي أن أجابهم وقاله
فيهم من الربوا أشد عند الله من سبعين مئة في الإسلام وفي حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم العروق البنية إذا
صارت لعروق بالصبيحة وإذا سقت صارت بالسقم من الطعام من
الدين مثل الأسن من البنيان فإذا ثبت الأسن وقوي استقام
البناء وارتفع وإذا ضعف الأسن وانعرج انهار البنيان وقع
وقد قال الشيخ ابن السني نية علي تقوي من الله ورضوان خير
فأحدث من كتب ما لا مخرج له من تصديق لم يقبل منه وإن
تركه وإن كان زاده إلى النار وقد ذكرنا جملة من الأخبار في كتابنا
آداب الكسب تكشف عن فضيلة كسب الحلال وأما الآثار فقد روي
أن الصديق رضي الله عنه شرب لبناً من كسبه ثم سأل فقال تكفنت
لقوم فأعطوني فأدخل صبعي فيه وجعل لي قال حتى ظننت أن
نفسه ستخرج ثم قال اللهم اتي أعذر اليك مما حلت العروق و
خالط الأمعاء وفي بعض الأخبار أنه أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فيل فقال وما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه أطيباً وكذلك
شرب عمر رضي الله عنه من أبل الصدقة غلظاً فأدخل صبعه وتقياً وقالت
عائشة رضي الله عنها أنكم لتغفلون عن أفضل العبادات وهو الورع وقال عبد
بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كال
كلاوتار ما يقبل ذلك منكم إلا بورع حاجر وقال إبراهيم بن أدهم
رحمه الله لم يدرك من أدرك الأمن كان يعقل ما يدخل جوفه وقا
فضل بن عياض رح من عرف ما يدخل جوفه كتب الله صدقاً فانظر

عند قنطرة يا مسكين وقيل ابراهيم بن ادهم رج لم لا تشرب من ماء زمزم
 قال ولوركان لي دلوا شربة وقال سفيان الثوري من انفق ماله
 في طاعة الله كان كمن طهر الشوب بالبيل والنوب لا يطهره الا الماء
 الذي لا ينفذ الا الحلال وقال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزان
 ومفتاحها الدعاء واسنانها الفحشاء والحلال وقال ابن عباس لا
 يقبل الله عز وجل صلوة امرئ وفي جوفه حرام وقال سهل النسري لا
 يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرائض
 بالسنن واكل الحلال بالورع واجتناب النهي عن الظاهر والباطن والصبر
 على ذلك الى الموت وقال من احب ان يكشفه باب الصديقين
 فلا يأكل الا الحلال ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبهة
 اربعين يوما اظلم قلبه وهو قاتل قوله عز وجل لا بل ان عذوقكم
 ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رد دبرهم من شبهة احب
 الي من ان تصدق بمائة الف ومائتي الف حتى يبلغ ستمائة الف وقال
 بعض السلف ان العبد اما اكل كلة فينتقل قلبه فينقل كما ينقل الا
 فلا يعود الى حاله ابدا وقال سهل من اكل احرام عصت جوارحه شيئا
 ام ابي علم اولم يعلم ومن كان طبعه حلالا طاعت جوارحه ووفقت
 للنهي ات وقال بعض السلف ان اول لقمة يأكلها العبد من حلاله
 يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن اقام نفسه ذلي في طلب
 الحلال تساقطت عنه ذنوبه كاتساقط ورق الاشجار وروى في
 اثار السلف ان الراعي كان اذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه
 ثلاثا فان كان معتقدا للبدعة فلا تجالسوه فانه غلسان الشيطان

ينطقون ان كان سي الطعمة فغضب الهوي ينطقون ان لم يكن مسكين
العقل فانه يفسد بكلامه اكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي
الاخبار المشهورة عن علي رضي وغيره ان الدنيا حلالا لها حلالا
وحرامها عذاب وزاد اخرون وشبهتها عتاب وروى
ان بعض الصالحين دنع طعاما الى بعض لابل فلم يأكل
فساله عن ذلك فقال نحن لانأكل الا حلالا فقد لك يستقيم
قلوبنا ويدوم حالتنا ونكاشف المذكوت ونشاهد الاخرة
ولو اكلنا ما ياكلون ثلثة ايام لم ارجعنا الى شيء من عالم البقيين و
لذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني اصور
الدهر واجتم القرآن في كل شهر ثلثين ختمه فقال له البدك
هذه الشربة من لبن التي شربتها اجبتك من ثلثين ختمه في ثلثة
ركعة ومن اعمالك وكان شربة لبن من طيبة وحشبة وقد كان
بين احمد بن حنبل ويحيى بن معين محبة طويلة فهما اذا
سمعه يقول اين لا اسال احدا شيئا ولو اعطاني الشيطان لا كلمه
حين اعتذر يحيى وقال كنت امرح قال فمزح بالدين اما علمت ان
الاكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات
واعملوا الصالحات كما وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم يبال من ابن
مطعم لم يبال الله من اي ابواب النار ادخله وعن علي رضي الله
انه لم يأكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاما الا محتوما خذا
من الشبهة واجتمع فضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك
عند وهب بن الورد بمكة فذكروا الرطب فقال وهب هو اجب

الطعام الى ان لا اكله لاختلاطه بطب مكة بساكنين زبيدة وغيرها
 فقال ابن المبارك ان تطهرت في مثل هذا صاف عليك ان تحب فقال وما
 سببه قال ان امور الضياء قد اختلطت بالنور في فحش على هذا فقال
 سفيان قتل الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان امور عليه
 فلما اذاق قال مدني ان لا اكل خبزا بدا حبه القاه وكان يشرب اللبن
 فاته امه يلبس فسالها فقالت هو من شاة بنو نل ان خال غشها
 وانه من اهلهم نذكرت ذلك فلما ادناه من فيه قال بقي انها من ابن
 كانت زعي فسكت فلم يشرب لانها كانت زعي من موضع للسلاطين
 حتى قالت امه اشرب فان امه عز وجل يغفر لك فقال ما احب ان
 يغفر لي وقد شربته فانال مغفرته بمعصيته وكان بشرحا في من الور
 فقبل له من اين ناكل فقال من حيث ناكلون ولكن ليس ناكل وهو
 يكي كمن ناكل وهو يضحك وقال يد اقصر مزيد ولقمة اصغر من لقمة
 فهكذا كانوا يجتزون عن الشبهات اصناف الاحلال ومداخله اعلم
 ان تفصيل الاحلال واحرام انما يتولي بيانها كتب الفقه ويستغني
 المريد عن تطويله بان يكون له لقمة معينة يعرف بالفتوي جملها وكان
 لا ياكل من غيره فاما من يتوسع في الاكل فوجوه متفرقة فيقتصر على
 علم الاحلال واحرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ونحوه لان نشير الى
 مجامعة في سباق بعضهم وهو ان المال انما يحرم اما المعنى في عينه او
 ليحلل من جهة الكتاب به القسم الاول احرام لصفة في عينه كالخمر والخمر
 وغيرها وتفصيله وهو ان الاعيان المأكولة على وجه الارض لا تعد
 ثلثة اقسام فانها اما ان يكون من المعادن كالمح والطين وغيرها

او من النبات او من الحيوان فاما العادن وهو اجزاء الارض و
جميع ما يخرج منها فلا يحرم اكله الا من حيث يضرب الاكل وفي
بعضها ما يجري بحري السم فالحذر لو كان مضرا يحرم اكله والطبيب
الذي يعتمد اكله لا يحرم الا من حيث الضرر وقاعدة قولنا انها
لا تحرم مع انها لا تاكله انه لو وقع شيء منها في مرقه او طعام لم يصبره
وبه محرمات واما النبات فلا يحرم منها الا ما يزيل العقل او يزيل الحيوة
او لا يوصف بزيادة العقل البسيط والحمر وسائر المسكرات ويزيل الحيوة
السموم ويزيل الصحة الادوية في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع الى
الضرر الاخر والمسكرات فان الذي لا يكرهها ايضا حرام مع قلته لغيره
ولصفته وهي الشدة الطرية واما السم فاذا خرج عن كونه مضرا قلته
لغيره بغيره فلا يحرم فاما الحيوانات فينقسم الى ما ياكل وما لا ياكل
وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر بطول في تفصيله لاسيما في الطير
الغريبة وحيوانات البر والبحر وما ياكل كلها فاما ما ياكل اذا نجح ذبحا
شرعيا روي فيه شروط الرابع والالاء والمذبح وذلك مذكور في كتاب
الصيد والذبائح وما لم يذبح ذبحا شرعيا او مات فهو حرام ولا ياكل
الاسنان السمك والجراد وفي معناه ان لا يتحيز من الاطعمة كدود
التفاح ربي فان الاخر ازنها غير ممكن فاما اذا افوت واكلت
فحكمها حكم الذباب والخفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة
ولا سبب في تحريمها الا الاستفاد ولعمري ان كان لا يكره وان جحد
شخص لا يستفاد لم يلتفت الى حضور طبعه فانه التحق بالحيات
لعموم الاستفاد فيكرة اكله كالوجع المخاط وشربه كذا ذلك ليست

الكراهة لنجاستها فان الصحيح انها لا ينجس بالموت اذ امر رسول الله
 بان يقل الذباب في الطعام اذا وقع فيه وربما يكون حارا ويكون
 ذلك سبب موته ولو تهرى نلتة او ذبابة في قدر لم يجب اذيقها
 اذ المستفاد جرمه اذ ابق حرمه ولم ينحس حتى يحرم بالنجاسة
 وهذا يدل على ان تحريمه للاستفاد ولذلك نقول لو وقع شيء من آواني
 ميت في قدر ولو كوزن ذائق حرم الكل بالنجاسة فان الصحيح
 ان الآواني لا ينجس ولكن لان اكله محرم احراما لا استفادارا ولما
 احيوا زلات المأكولة اذ ادبحت بشرط الشرع فلا يحل جميع اجزائها
 بل يحرم منها الدم والفرش وكل ما يقضي بنجاسة منه بل يتناول
 النجاسة مطلقا محرمة ولكن ليس في الاعيان شي نجس الا من
 احيوا زلات واما غرائب المسكرات فقطر وزمان يزيل العقل
 ولا يسكر كالبنج فان نجاسة المسكر تقلب طرا للزجر عنه لكونه في
 مظنة النشوة ومما وقعت فطرة من النجاسة الماتعة او جرد
 من النجاسة جامدة في مرقه او طعام او دهن حرم اكل جميعه ولا
 يحرم الاشتفاع به لغير الاكل فيجوز الاستقباح بالدهن النجس وكذا
 اطلا السفن سوقى احيوانات وغيرها فهذه مجامع ما يجرم
 في ذاته القسم الثاني ما يحرم التحلل في جهة اثبات يد عليه فيه
 يتسع النظر فنقول اخذ المال اما ان يكون باختيار المالك او
 بغير اختيار فالذي بغير اختيار كالارث والذي بختيار اما
 ان يكون بلا مال كئيل المعادن او يكون مع مال والذي يؤخذ
 من مال فاما ان يؤخذ قهرا او يؤخذ تراضيا والمأخوذ قهرا اما ان

يكون بسقوط عصم الملك كالفنائيم ولا يستحق الاخذ كمن
المتعين والنفقات الراجبة عليهم والماخوذ تراضيا اما ان
يؤخذ بعوض كالبيع والصدّق والاجرة واما ان يؤخذ بغير
كالهبة والوصية فيحصل هذا السياق ستة اقسام الاول بالاجور
من مال كنبل المعادن واحياء الموات ولا صطياد ولا حيا
ولا انتفاء من الانهار ولا احتشاش فهذا حلال بشرط ان يكون
الماخوذ مختصا بذي حرة من الاولاد مبن فاذا انفكت عن الاختصاص
ملكها اخذها وتقصيده في كتاب احياء الموات الثاني
الماخوذ قهرا عن الاحرام وهو النقي والغنيمه وسائر اموال الكفار
المحاربين وذلك حلال المسدين اذا خرجوا منها الخمس قسمها
بين المستحقين بالعدل ولم ياخذوها من كافر له حرمه و
امان وعهد وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير وكتاب الف
والغنيمه وكتاب الجزية الثالث ما يؤخذ قهرا باستحقاقه عند
امتناع من عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال اذا تم سبب
الاستحقاق وتم وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر
على القدر المستحق واستوفاه من تمام الاستيفاء من قاضي أو
سلطان مستحق وتفصيل ذلك في كتاب الزكوة وتفريع القضاة
وكتاب الوقف وكتاب النفقات اذ فيها النظر في صفة المتعين
للزكوة والوقف والنفقة وغيرها والحقوق فاذا استوفيت شرائطها
كان الماخوذ حلالا الرابع ما يؤخذ تراضيا بمعاوضة وذلك
حلال اذا روعي فيه شروط العوضين وشروط العاقدين وشروط

الملقين لعقد الإيجاب والقبول معاً بعد الشروع في اجتناب
 الشرط المفسدة ويأت ذلك في كتاب البيع والسلم والإجارة و
 الحوالة والتمنك والقراض والشركة والساقات والشفعة
 والصلح والخلع والكتابة والصداق وسائر المعاملات ^{نحو}
 ما يؤخذ بالرضا من غير عوض وهو حلال إذا روعي شروط ^{المعروف}
 عليه وشرط العاقلين وشرط العقد ولم يود إلى ضرر يوارث
 أو غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات وفي الوصايا والصدقات
 السادس ما يحصل بغير اختيار كال ميراث وهو حلال إذا كان
 المورث قد اكتسب المال من بعض الجهات الخمس على وجهه ^{حلال}
 كان ذلك بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصايا وتعديل القسمة
 بين الورثة وإخراج الزكاة والحب والكفارة إن كان واجباً وذلك
 مذكور في كتاب الوصايا والقراض فهذه مجامع مداخل الحلال
 أو ما نال إلى جملتها ليعلم المريد أنه إن كانت طعمة متفرقة لا من
 معينة فلا يستغنى عن علم هذه الأمور فكل ما يأكل من جهة من
 هذه الجهات ينبغي أن يستفيضة فيها أهل العلم ولا يقدم علم
 بالجهل فإنه كما يقال للعالم لم خالفت علمك يقال للجاهل لم لا ريت
 جهلك ولم تتعلم بعد أن قيل لك طلب العلم فريضة علم ^{نحو} يسلم ^{درجات}
 الحلال وأحرام العلم أن أحرام كله خبيث ولكن بعضه خبيث وبعضه
 والحلال كله طيب ولكن بعضه أصيف وأطيب من بعضه وكما
 أن الطبيب يحكم على كل جلد بأحرارة ولكن يقول بعضه أحرأ
 في الدرجة الأولى كالسكر وبعضها في الثانية كالفانيد ^{بعضها}

في الثالث كالذي ليس وبعضها في الرابعة كالغسل وكذا المحرم
بعضه خبيث في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية او الثالثة او
الرابعة وكذلك الحال بتفاوت درجات صفاته وطيبه ونقيده
بأهل الطب في الاصطلاح على أربع درجات تقريباً وانكاره
المتغير لا يوجد هذا الحصر اذ يتطرق الى كل درجة من الدرجات
ايضاً تفاوت لا يخص فكم فسر كراشد حارث من سكر وكذا
غيره فكذا نقول الورع عن المحرم على أربع درجات والورع العدول
وهو الذي بحسب الفسق باقتحامه ونسقط العدالة بتثبيت اسم
العصيان والتعرض للنار بسببه وهو الكبر عن كل ما تحريم فتاوى
الفقهاء الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما ينطرق اليه من
التحريم ولكن المفتي يخصص في تناول بنا عليه الظاهر فهو من
الشبهة على الجملة فأنتم التخرج عن ذلك ورع الصالحين وهو من
الدرجة الثانية الثالثة ما لا يحرمه الفتوى ولا شبهة في جملة لكن
يخاف منه اذ هو الى محرم وهو ترك ما لا باس به مخافة ما به باس وهذا
ورع المتقين قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى ينع
ما لا باس به مخافة ما به باس الرابعة ما لا باس به اصلاً ولا يخاف منه ان
يؤدي الى اية بئس ولكنه يتناول غير الله عز وجل وعلى غير رتبة الفتوى
على العبادة او يتطرق الى سبابه السهولة له كراهة او معصية والامتناع
ورع الصديقين فهذه درجات الحلال جملة الى ان نفصلها بالامثلة
والشواهد واما المحرم الذي ذكرنا في الدرجة الاولى وهو الذي بشرط
التورع عنه في العدالة واطراح سمة الفسق فهو ايضاً على درجات

في الخبث والماخوذ بعقد فاسد كالمعاطاة مثلا فلا يجوز فيه
 المعاطاة حرام ولكن ليس في درجتها المصوب على سبيل القربى
 المصوب اغلظ اذ فيه ترك طريق الشرع في الاكساب وايضا
 العهر وليس في المعاطاة ايذاء وانما فيه ترك طريق التعبد فقط
 ثم ترك طريق التعبد بالمعاطاة اهلون من تركه كالارباب وهذه
 التفاوت يدرك بتشديد الشرع ووعيدة وتاكيد لا في بعض النكاحي
 على ما سياتي في كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الصغيرة والكبيرة في المأخوذ
 بظلم من فقهاء وصالح او يتيم اخبت واغلظ من الماخوذ فزوي او
 عني او فاسق لان درجات الايذاء يختلف باختلاف درجات
 المومنين فهو دقات في تفاصيل الجبايت لا ينبغي ان يد هل عنها
 الاختلاف درجات العصاة لما اختلفت درجات النار واذا فرقت
 شارات الغليظ فلا حاجة الى حصر في ثلثة درجات او اربع فان
 ذلك جار مجري التحكم والتشبي وهو طلب حصر فيما لا حصر له
 يدل على اختلاف درجات احكام في اخبت ما سياتي في معارض
 المحذورات وترجيح بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى اكل ميتة
 او اكل طعام الغير او اكل صبي احرام فانا تقدم بعضها على بعض
 اسلك الدرجات في الوجود وشواهدا اما الدرجة الاولى هي
 ورع العذر لكل ما اتقى الفتوى تحريمه مما يدخل في المداخل
 الستة التي ذكرناها من مداخل احرام لفقد شرط من الشروط فهو
 احرام المطلق الذي يقتصر الى الفسق والمعصية وهو الذي يزيد
 باحرام المطلق فلا يحتاج الى امثلة وشواهد واما الدرجة الثانية

فأشبهتها كل شبهة لا يوجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كما
بينت في باب الشبهات ما يجب اجتنابها فليقتضى باجرام
ومنها ما يكون اجتنابها والورع عنه ورع الموسوسين كمن يمنع
عن الاصطباذ خوفا من ان يكون الصيد قد افلت به انسان اخذ
وبذلك وهذا وسواس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب
هو الذي ينزل عليه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يرميك اليك
يريك وتحمل على مشي التزنية وكذلك قوله كل ما اصبحت
دع ما انميت ولا نماء ان يخرج الصيد فيغيب عنه ثم يذكره سياتا
اذ يحتمل انه مات بسقوط او بسبب اخر فالذي يتحارم كاشيا ان هذا
ليس بجريم لكن تركه من ورع الصالحين وقوله دع امر تزنيه اذ ورد في بعض
الروايات كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه اثر من غير سهمك وذلك
قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الحلب العلم وان اكل فلا تاكل فاني اخاف
ان يكون انما السك على نفسه سبيل التزنية لاجل الخوف اذ قال لا يثعلبة
اخبى كل منه فقال وان اكل لان حال ابي ثعلبة وهو فقير مكتسب لا يحتمل
هذا الورع وحال عدي كان يحتمله ويحكي عن ابن سري ان ترك لشريك
له اربعة الاف درهم لانه كان في قلبه شيء مع اتفاق العدا عليه لانه لا يبال
به واشتد هذه الدرجة تذكرها عند التعرض للدرجات الشبهة فكلاما
هو شبهة ولا يجب اجتنابها فهو مثال هذه الدرجة اما الدرجة الثالثة
وهي ورع المتقين فيشهد لها قوله لا يبلغ العبد درجة المتقين حتي
يدع ما لا يباس به مخافة ان يقع به بأس وقال عمر بن الخطاب كنانة تسعة
اعشار الحلال مخافة ان يقع في الحرام وقال ابو الدرداء ان تمام التقوى

ان يبقى العبد في مشقة في ترك بعض ما يريد ان يخلو
 ان يكون حراما فيكون حجابا بينه وبين النار ولهذا كان بعضهم مائة
 درهم على انسان فحمله اليه فاخذ شعة ونسجده وتفرغ عن استيفاء الكل
 خيفة الزيادة وكان بعضهم يتجرع كل ما يسهو فيه ياخذة بنقله ان
 حبة وما يعطيه يزنه بزيادة حبة ليكون ذلك حائزا من النار ومن
 الدرجة الاجرة كما يتساع به الناس فان ذلك حلال في الفتوى
 ولكن يخاف من فتح باب ان يتجرع الي غيره وقال النفس الاسترسال
 فترك الورع من ذلك ما روي عن علي بن معبد انه قال كنت ساكنا
 في بيت بكر فكنت كتابا واروت ان اخذ من ثراه الحايطة لاني و
 اجفقه ثم قالت احايطة ليس لي فقالت لي نفسي وما قدر تراب من حايطة
 فاخذت من التراب حاجتي فلما كنت فاذا انا بشخص واقف على
 يا علي ستعلم غذا الدين يقولون وما قدر تراب من حايطة ولعل عني
 ذلك ان يري كيف يحيط منزلة فان للتقوى منزلة يفوت نهار ورج
 المتعين وليس المراد انه يستحق عقوبة على فعله ومن ذلك ما روي
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وددت لو ان امرأة وثبت
 حتى اقمه بن المسلمين فقالت امراته عاتكة انا اجيد الوز فقال
 لا احدث اخاف ان تضعب في الكفة ثم نقولن فيها الزغباء
 فحسن بها عنقه فاصب بذلك فضلا على المسلمين وكان يوزن
 بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك المسكين فاخذ باثني عشر
 بصيبه الراجحة وقال هو يرفع الا يرفع لما استبعد ذلك منه واخذ
 حسن بن علي رضي وقال رضوان الله عليه مرة في الصدقة وكان صغيرا

فقال كخ كخ الفها ومن ذلك ما روي عن بعضهم انه كان عند مختصر
نمات ليلة فقال الحنفيو السراج فقد حدث للورثة شئ في الذهب
وروي سليمان التيمي عن نعيمه العطار قالت كان عمي يدفع
الي امرأة طيبا من طيب المسلمين قالت فتبعتها امرأة فباعته وطيبا
بجملته تقوم زينة وتقص وكسر رأسها فتعلق باصبعها فيه
منه فقالت به هكذا باصبعها ثم مسحت به خمارها فدخل عرضها
ما هذا الريح فاخبرته فقال طيب المسلمين فاخذته فانزع الخمار من
راسها واخذ جرا من ماء فجعل مرة اجسب على الحار ثم بذلك ثم يشمه
ثم يصب الماء ثم بذلك في الدراب ويشمه حتى يقول سبح قالتم ايها
مرة اخرى فلما وزنت علوا باصبعها منه شئ فادخلت اصبعها في
فيها ثم مسحت بها الدراب فهذا من عرض وريح التقوي تخوف اذا
ذلك الى غيره والاعسل الخمار ما كان بعيد الطيب الى المسلمين ولكن اكبره
عليها زجرا وردعا وانفاس ان ينعدي الامر ومن ذلك ما سئل
احمد بن حنبل رضى عن رجل يدخل في المسجد فجعل يحمره لبعض السلاطين
وسحر المسجد بالعود فقال ينبغي ان يخرج من المسجد فانه لا ينتفع
العود الا براحتة وهذا قد يقارب احرام فان القدر الذي تعلق به
من رايحه الطيب فقد يقصد وقد ينجل به فلا يدري ان يتسامح به ام لا
وسئل احمد عن سقط منه ورقة من احاديث هلال وجدها ان يكتب
سها ثم يراها فقال لا حتى يستاذن ثم يكتب وهذا ايضا قد يشك
فيه ان صاحبه يرضى به ام لا فها هو في محل الشك والاصل تحريمه فحرام
وتركه من الدرجة الاولى وفذلك التورع غرضه لانه يخاف منها

ان يدعو الي غير حق وان كانت الزينة سباحة في نفسها وفي سبيل احسان
 حبيل عن الفعل السببية فقال اما فلا استعمالها ولكن اذا كان للطيب
 فانه خص بها ما اريد الزينة فلا وف ذلك ان عمر رضي الله عنه في قوله اخلافة
 كانت له روضة يحبها فطافها خيفة ان تثير اليه بشاعة في باطل
 فيطبعها ويطلب رضاها وهذا من سبل ما لا بأس به مخافة وما به
 بأس له مخافة من ان يفيض اليه واكثر المباحات داعية الى المخطرات
 حتى استكثر الاكل واستعمال الطيب للتعريف به بحسب الشهوة فان
 الشهوة تدور الى الفكر والذكر الى النظر والنظر الى غيره وكذلك النظر الى
 دور الاغنياء وتحملهم سباح في نفسه ولكن يوجب الحصر ويدعو الي
 طلب مثله ويديم منه ان تكاب ما لا يحل في تحصيله . هكذا المباحات
 كلها اذا لم تؤخذ بقدر الحاجة وفي وقت الحاجة مع التحوير من غوايتها
 بالعرفه الا انهم باحد ثانيا وقل ما يخافون عاقبة فخر حتى كره احسان
 حبيل تخصيص الجيطان فقال اما تخصيص الارض فيمنع الشرب ولما
 تخصيص الحايطة فزينة لا فائدة فيها حتى انكر تخصيص المسجد وزينه
 فاستدل بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يكحل المسجد فقال
 عريش سوسي واما هوشوش مثل الكحل يطلي فلم يخصص رسول الله فيه
 كره السلف رضوان الله عليهم الثوب الرقيق وقال مرة ان ثوبه رق
 دينه وكل ذلك من غير ان يترك اتباع الشهوات في المباحات الى غيرها
 فان المحذور والمباح تشبه ما شهوة واحدة فاذا عودت الشهوة
 المباحة استرسلت فاقضي خرق النقيض العود فلهذا كله فكل خلال
 انفق غش هذه الحافة فهو خلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل مما لا

يخاف اذ اوع الى عصية البتة اما الدرجة الرابعة وهو دمع الصليب
فالاحلال الطلق عندهم كل ما لا يتقدم فيه اسبابه معصية ولا اجتماع
به على معصية ولا يقصد في الاحلال والمال فضا وطرفين اول
المراد تعالى فقط والتسوي لعباده واستبقاء الحيوة لاجل هؤلاء
هذه الذين يرون كل ما ليس به حراما امثالا لقوله سبحانه قل الله نعم
ذرم وهذا رتبة الموحدين المتجودين عن حظوظ النفس هم المفردون
لله تعالى بالقصد ولا شك في ان من يتوهم عما يتوصل اليه بمعصية
او يستعاض عليه بمعصية فيتوهم عما يقرب بسبب اكتسابه معصية او
كراهية لمن ذاك ما روي عن يحيى بن يحيى انه شرب الدرا فقال
له امراته لو سببت في الدار فليلا حتى يعزل الدرا قال هذه شبيهة كما عرفنا
وانا احاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكانت لم يحضره ميتة في هذه ^{الليلة}
يتعلق بالدين فلم يحجز الاقدام عليه وعزى رضائه قال انتهيت الى
حشيش في جبل ما يخرج منه فتناولت احشيش وشربت الماء
وقلت في نفسي ان كنت قد اكلت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم
فهتف لي هاتفت ان القوة التي اوصلتك الى هذا الوضع من
اين هي فرجعت وندمت ومن هذا ما روي عن ذي النور المصري
رحمه الله انه كان جالعا محبوسا فبعثت له امرأة صاحبة طعنا
على يد العجان فلم ياكل ثم اعتذر وقال جاني على طبق الم يعني
القوة التي اوصلت الطعام الي لم يكن طيبة وهذه الغاية القصوى
في الورع ومن ذلك ان يشار رض كان لا يشرب عن الانهار التي
حفرها الامراء فان النهر بسبب ليك الماء ووصوله اليه وانك

الماء مباح في نفسه فيكون كالاستغفار بالنهر المكفوف بأعمال الأجر
 وقد أعطيت أجرتهم من الحرام ولذلك استنع بعضهم من الغيب
 أعمال من الأكرام المحامد وقال الصالحية أفسدت أذنته من
 ما يجري من النهر الذي حفره الظلم وهذا البعد من الظلم من
 شرب نفس الماء لأنه اجترار من استمالة الغيب من ذلك الماء
 وكان بعضهم إذا مر في طريق الحج لم يشرب من المصانع التي عليها
 الظلم مع أن الماء مباح ولكنه بقي محفوظاً بالصنع والمضغ عمل
 به من حرام كأنه استغفار به واستناع فذبي النون من الطعام على يد
 لا توصف بأنها حرام بخلاف الطبو المصنوع إذا عمل عليه كركب
 وصل إليه بقوة الكسب بغذاء الحرام ولذلك تقبوا الصديقين من
 ذلك النوع من كسب لال الكسبه خياط يخطط في المسجد فان
 أحد من كره جلوس الخياط في المسجد سئل عن العادة في مجلس
 قبة من المقابر في وقت يخاف من المطر فقال المقابر إنما هي لا الأخرة
 وأطفاء بعضهم سراجاً أخذوا غلامه من قوم بكرة ما لهم واستنع
 من تسخير تنوير للخير وقد بقى فيه حماء من خطب كرو واستنع من
 أن يحكم شيع نعله في شعلة بسلطان فخذة وقائق الورع عند
 طرقي الأخرة والتحقيق فيه أن الورع له أول وهو الامتناع فيما حرمه
 الفتوى وهو ورع العدول وله غاية وهو ورع الصديقين وذلك
 هو الامتناع بكل ما ليس به نعم ما أخذ بشهوة أو بوصول اليه فمكروه أو
 بسببه مكروه وبينهما درجات في الاحتياط فكل مكان الجسد
 تشديداً على نفسه كان أخف ظهور يوم القيمة واسرع جواراً على

خطر الصلح والبعثان يرجح كفه بانه على كفة حسنة ويتفاوت النازل
في الاخرة بحسب قضاوت هذه الدرجات في الودع كما يتفاوت
درجات النار في حق الظلمة بحسب قضاوت احكام في الخبث وانما علمت
حقينة الامر فاليك الخبر فان شئت فاستكنه من الاحتياط وان شئت
ترخص فمفسد تحت طرء على نفسك ترخص والسلام على ربيع الهدى
في مراتب الشبهات

ومشاركاتها وتميزها عن احكام والحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلا
بين احكام بين وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس في
الشبهات فقد استبرأ لعرضه ولدينه وفروقه في الشبهات وقع في
احكام كالراعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه فهذا حديث نفع الاشياء
الاقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس
وهو الشبهة فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فان ما لا يعرفه القليل
ففقو الحلال المطلق هو الذي انحل عز ذاته الصفات الموجبة
للتحريم في عينه وانحل عن اسبابه مما يتطرق اليه تحريم او كراهية ومثاله
الماء الذي ياخذ الانسان من الطريق ان يقع عليه ملك احد و
يكون هو واقفا عند اخذه وجمعه من الهواء في ملك نفسه او في احد
مباحة فاحرام المحض في ما فيه صفة محرمة لا بشك فيها كالشق
في الخمر والنجاسة في البول وحصل بسبب منهي عنه قطعاً كالتصليب بالظلم
والربوا ونظايره فهذان طرفان ظاهران ولا يتحجبان بالظن ما تحقق
ولكن احتمال بغيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فان صيد البر
والبحر حلال ومن اخذ طيسة فيحتمل ان يكون قد ملكها صياد ثم اقلت

منه كذلك السمك يتصور ان يكون قد نزل قوس الصياد بعد
وقوعه في يده وحسب حجة مثل هذه الاحتمال لا يتلوق الى المظهر
حجة ياخوب امثاله وذلك لان هذا وهم مجرد المخططين من الهواء
ولكنني معني ماء المطر والاختلاف منه وسواس فلنقسم هذا الفن
وربع الموسوسين حجة ياخوب امثاله وذلك لان وهم جرد لادلة
عليه نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعاً كما لو وجد حلقه في اذن
السمك او كان محتملاً كما لو وجد على ظهيرة جراحة يحتمل ان يكون
كيتا لا يقدر عليه لا بعد الضبط ويحتمل ان يكون حرجاً فهذا موضع
الورع واذا انتفت الدلالة من كل جهة فالاحتمال المعدوم دلالة
كاحتمال المعدوم في نفسه وهذا الجذب من يستعير ارافغية
المغير فيخرج منها ويقول لعله مات وصار نحو الكوارث فهذا
وسواس اذ لم يدل على موته سبب قاطع او شكك اذ الشبهة المخذلة
ما ينشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين
فما لا سبب لا يثبت عقدة في النفس حجة تساوي العقد المقابل
فيصير شكاً ولهذا نقول من شك انه صبي ثلثاً او اربعاً انه ياخذ
بالشك اذ الاصل عدم الزيادة فلو سئل الانسان ان صلوة الظهر
التي اداها قبل هذا بعشر سنين كانت اربعاً او ثلثاً يتحقق قطعاً
انها اربعاً واذا لم يقطع جواز ان يكون ثلثاً وهذا التجوز لا يكون شكاً اذ لم
يحفزه بسبب فيجب اعتقاده كونه ثلثاً فليفهم حقيقة الشك حجة لا يشبه
بالوهم والتجوز من غير سبب فهذا يلحق بالاحمال الطلق ويلحق بالحرام
المحض مما تحقق تحريمه وامكن طريان المحلل ولكن لم يدل عليه السبب

في بدء طعام مورثه النبي لا ورثه سواه لا تقاب عنه فقال يحتمل
مات وقد اتفق الملك الى فأكلمه فأتاه عليه أقدم من حرام محض
احتمال الاستئذان فلا ينبغي ان بعد هذا النمط انقسام الشبهات وانما
الشبهة نفي بها ما اشتهر علينا امره بان يعارض لنا فيه متقاربان
من شبيه مصنفين الا الاغنياء من ومشاركت الشبهة
الشك في السبب المحلل والحرم والله لا يغفلوا اما ان يكون معناه
او غلب احد الاحتمالين فان تعادل الاحتمال ان كان حكمه لما قبل
فيستحب ولا يترك بالشك وان غلب احد الاحتمالين غلبه تعدي
دلالة معتبرة كان الحكم للغالب ولا ينبغي هذا الا بالتساوي والشواهد
فلنقسم الى اربعة اقسام الاول ان لا يكون المحلل معلوماً في قبل ثم
يقع الشك في المحلل فهذه شبهة يجب اجتنابها ويحرم الاقدام عليها
شاله ان يري الى صيد فيخرج ويوقع في الماء فيصاد فيه ميتاً ولا يترك
انه مات بالفرق او يخرج فهذا حرام لان الاصل هو التحريم الا اذا
بطرف معين وقد وقع الشك في الطريق المعين فلا يترك اليقين بالشك
كما في الاحداث والنجاسات وركعات الصلوة وغيرها وعين هذا
قوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لا تأكل فلعده قتله كلب غير كلبك
لذلك كان ما اذا التي بشي اشتبه عليه انه صدقة او هدية سال عنه حتى
يعلم ايها هو وروي انه ارق ليلة فقال لبعض ضايه ارقت يا رسول الله
قال اجل وجدت ثمره فخشيت ان يكون من الصدقة وفي رواية فاكلتها
فخشيت من ذلك ما روي عن بعضهم انه قال كنا في سفر مع رسول الله
فاصابنا الجوع فقلنا من اكثر الضياع فبينما انقدر وتغلبها اذا

صلى الله عليه وسلم أمة سخت بزني اسرائيل فاخاف ان تكون هذه فاكها
القدس ثم علم الله بعد ذلك انه لم يسخ الله خلقا فجعل له سلاوا
امتناعه ولا ان الاصل عدم الحمل وشك في كون الدج محلا القسما
ان يعرف الحمل وشك في التحريم فالاصل الحمل وله الحكم كما اذا تكلم رجلان
امرأته وصار طائر فقال احدهما ان كان هذا عربا فانه في طالق
قال الاخران لم يكن غرابا فامراني طالق والتبس امر الطائر فلا يقضي بالتحريم
في واحدة منهما ولا يلزمهما اجتنابهما ذكر الورع اجتنابهما وتطليهما
حجة تحالفا لهما لا لزواج وقد امر بحول بالاجتناب في هذه المسئلة
افقي الشعبي بالاجتناب في رجلين كلنا قد نازعا فقال احدهما للآخر
انت حصود فقال الآخر احسد نازوجه طالق ثلاثا فقال الآخر نعم
واشكال الامر وهذه ان اراد به اجتناب الورع فصحح وان اراد التحريم
المحقوق فلا وجه له اذ ثبت في المباهة والنجاسات والاحداث والصلوات
ان اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا في معناه فان قلت واي مناسبة بين
هذا وبين ذلك ما قولك لا يحتاج اليها مناسبة فانه لازم في غيره ذلك في
بعض الصور فانه مما يقين الطهارة في الماء ثم شك في نجاسة جازله
ان يتوضا به فكم لا يجوز ان يشربه واد اجور الشرب فقد علم ان اليقين لا يترك
بالشك لا ان ههنا دقيقة وههنا وزن المساء يشك فانه طلق وجهه
ام لا يقال الاصل انه ما طلق وزان مسلة الطائر ان يتحقق نجاسة احد
الانانين ويشبهه عينه فلا يجوز ان يستعمل احدهما بغير اجتهاد لان
قابل يقين الطهارة فطل الاستصحاب فكذلك ههنا قد وقع الطلاق
على احد الزوجتين نطعا والتبس عين المطلق بغير المطلق فتقول

فلا تختلف أصحاب الشافعي في الامتناع على ثلثة اوجه فقال قوم
يستحبون غير اجتهاد وقال قوم بعد حصول تغير النجاسة في مقابلة
بقية الطهارة يجب الاجتناب ولا يفي الاجتهاد وقال المقصدون
بجهده وهو الصحيح ولكن وزانه ان يكون له زحمان فيقول ان كانت
عزها قريب غلق وان لم يكن فعرض طائفة فلا جرم لا يجوز له غشيانها
بالاستصحاب لا يجوز الاجتهاد اذ لا علامة ونحوهما عليه لانه لو طيهما
كان مقتضاها للحرام قطعاً وان وطئ احدهما او اقتصر عليهما على هذه كان
متحكما بنسبتهما من غير جمع ففي هذا الفرق حكم شخص واحد وشخصين
لان التحريم على شخص واحد متحقق بخلاف الشخصين اذ كل واحد ثباته
في التحريم في حق نفسه فان قيل لو كان الاثنان بشخصين يستغنى
يستغنى عن الاجتهاد ويتوضأ كل واحد بانابه لانه يتيقن طهارته
وقد شك لان فيه نقول هذا محقق في الفقه والاربع في الظن المنع وان
تعد الشخص ههنا كاتحاده لان صحة الوضوء لا يستدعي مكابدة وضوء الا
بما أعزهم في رفع الحدث كوضوءه بابه فلا بد من اختلاف الملك واتحاد
اثر اختلاف الوطئ في زوجة الغير فانه لا يجلد لان للعلامات مدخل في
النجاسات والاجتهاد فيه ممكن بخلاف الطلاق فوجب تقوية الاستصحاب
بعلمته ليدفع قوة بقية النجاسة المقابلة لبقية الطهارة وباب الاستصحاب
والترجيحات مرغوا من الفقه ودقائقهم وقد استقصينا في الكتب الفقهية
ولنا نقصد لان التنبية على قواعدها القسم الثالث ان يكون الأصل
الخير ولكن طوي ما اوجب تحليله بظن غالب فهو شكوك فيه والغالب
حله فهذا بنظر فيه فان استند غلبة الظن الى سبب معتبر شرعاً والذي يحتاج

فيه ان يجعلوا ان يشبهوا به الوقوع مثاله ان يجر اليه صيد فيغيب
 يدركه ميتا وليس عليه اثر سوى سهمه ولكن يحتمل انه مات بسقطته
 او بسبب آخر فان ظهر عليه اثر صدمته او جرحه اخرجنا من التحقيق القسم الاول
 وقد اختلف قول الشافعي في هذا القسم والاحتار انه حلال الا ان يرجع
 شبه ظاهر وقد تحقق في الاصل انه لم يطرأ عليه وطريقه متكون
 فلا يدفع اليقين بالشك فان قيل وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ودع ما امنت وروت عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بامرئ فقال رميتي عرفت فيها اسمي فقال اصعبت ام نيت
 قال بل امنت قال ايئس اليك خلق من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي
 يخلق له له عمان على قتله شيء وكذلك قال العدي في كلبه المعلم وان اكل فلا
 قاتل فاني اخاف ان يكون انما اسلك غير نفسي والغالب ان كلب المعلم
 لا يشبه خلقه ولا يمساك الا على صاحبه ومع ذلك فلهي غدا اكله
 التحقيق وهو ان احل انما يتحقق تمام السبب بان يقتضي الموت سلما
 من طريقتين غير عليه قد شك فيه تمام السبب في اشتبه ان موته على احل
 او على احرم فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على احل في سائر
 ثم شك فيما يطرأ عليه الجواب ان يقال ان فيمن جعلوا وانتها رسول
 الله بحصول على الوقوع والشربة بدليل ما روي في بعض الروايات
 انه قال عليه السلام كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه اثر غير سهمك
 وهذا تنبيه على العجز الذي ذكرناه وهو انه ان رجدا آخر فقد عارض
 السبب قبحا من الظن واذ لم يجد سوى جرحه حصل غلبة الظن فيحكم به على
 الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس الظنون

والعمومات المظنونة وغيرها واما قول القائل انه لم يتحقق موت علي بن
في ساعة فيكون ذلك في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق اذا جرح سبب الموت
وطريان الغير يشك فيه ويدل على صحة هذا الاجماع على ان من جرح وغاب
فوجد ميتا فوجب القصاص على جرحه بل ان لم يقع بجرحه ان يكون موت
بميتة حد وباطنة كما يمت الاذن ان نجاة فيبغى ان لا يجزى القصاص
الاجمعي الرقبة واجرح المدعي لان العلة القاتلة في الباطن لا تؤمن ولا جلتها
بموت الصحيح فجاة ولا قابل بذلك مع ان القصاص مبني على الذرارة
مع الشبهة وكذلك جنين الذي حلال وللعلماء في ارجح الاصل
لا بسبب فحجمه او لم ينفع فيه الروح وغرة الجنين بحجب واحل الروح لم تنفع
فيه وقد كان قد مات قبل الجناية بسبب آخر ولكن ينفي الامر على الاسباب
الظاهرة فان الاحتمال الآخر اذا لم يستدل به لا بدك عليه التحقق بالوهم
والوسواس كما ذكرناه فذلك هي هنا واما قوله صلى الله عليه وسلم اخاف ان يكون
انما اسك على نفسه فلما فوجئ في هذه الصورة قولان والذي نختار الحكم
بالتحريم لان السبب تعارض اذ الكلب العلم كالالة والوكيل يمسك على صاحبه
فيحل ولو اسلم الكلب العلم بنفسه فاذ لم يحل لانه يتصور من ان بصطاد نفسه
ومهما انبعث باشارته ثم اكل ولا ابتداء ابتعانه على انه نازله منزله الله وانه
يسمع في وكالاته ونيابته ودل كذا اخر على انه اسك لنفسه لصاحبه فقد
تعارض الاحتمال والاصل التحريم فيستحب ولا يزال بالشك وهو كالوكل
رجل ابلان نشري له جارية فاشري جارية يمات قبل ان يبين انه اشتراها
لنفسه او لموكله لم يحل للموكل وطيه لان للوكيل قدرة على الشراء لنفسه ولموكله
جميعا ولا يدل مرجح والاصل التحريم فقد يتحقق القسم الاول بالقسم الثالث

نحو
النفوط

القسم الرابع ان يكون الحمل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان محرم
 بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا فيرفع الاستصحاب ويقضي بالتحريم اذ
 لما ان الاستصحاب ضعيف ولا يفتى له حكم مع غالب الظن ومثاله ان
 اجتهاده الى نجاسة احد الايمانين بالاعتماد على علامة معينة فوجب
 غلبة الظن فتوجب تحريم شربه كما اوجب منع الوضوء به وهذا ان
 زيد عمر او قتل زيد صيدا منفردا يقتله فامراتي طالق فجرحه وفاء
 ووجد ميتا حرمت زوجته لان الظاهر انه منفرد به كما سبق وقد نص
 الشافعي في انه فرج في الغيرة ان ماء منغير واحد ان يكون بطول
 المكث او بالنجاسة فيستعمل ولو راي طيبة بالت فيه ثم وجد منغير
 واحد ان يكون بالبول او بطول المكث لم يخرجه استعماله اذ صار البول
 المشاهد دالة متغلبة لاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا
 في غلبة ظن استند الى علامة متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن
 في جهة علامة يتعلق بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي في ان
 الاصل احل هل يزال به اذ اختلف قوله في التوضي من او في المشركين
 ومدسه الخمر والصلوة في المقابر المبوשה والصلوة مع طين الشوارع
 اعني المقدار الزائد على ما يتعذر الاحتراز عنه وغير الاصحاب عنه
 بان اذ تعارض الاصل والغالب فائهما يعتبر وهذا جاره في حمل الشر
 من او في مدسه الخمر والمشركون لان البصر لا يحمل شره فاذا ما اخذ
 النجاسة والحمل واحد فالتردد في احدهما يوجب التردد في الاخر والذبي
 اختار ان الاصل هو العبرة وان العلامة اذا لم يتعلق بعين المتناول لم
 يوجب رفع الاصل وسياتي ببيان ذلك وبرهانه في النار الثاني للشبهة

وهي شبهة الخلط فقد انضغ هذا حكم حلال شك في طريان محرم عليه
او طهر. وحكم حرام شك في طريان محلل عليه او طهر. وبان انفرق
بين طريقتين في علامة فرع عن الشيء وبين ما لا يستدل به وكل ما حكاه
في صول الاقسام الاربعة بجملة فهو حلال في الدرجة الاولى والاختصاص
تقرره والمقدم عليه لا يكون في زمر المتقين والصالحين بل في زمر العاديين
الذين لا يقف في فتوى الشرع بفسقه وعصيانه واستحقاقه العقوبة
الا ما احقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز يمنع ليس الورد اصلا
المشار الثاني للشبهة وذلك بان يختلط الحرام بالحلال وشبهه الامر
فلا يميز والخلط لا يخلو اما ان يقع بقدر لا يختص فرجائين او امر احدا
او بقدر محصور فان اختلط بمحصور فلا يخلو اما ان يكون اختلاط
امتزاج بحيث لا يميز بالاشارة كاختلاط العائبات او يكون اختلاط
استبهاك مع تميز الاعيان كاختلاط الاقصد والدور والافراش والذئ
يختلط بالاستبهاك فلا يخلو اما ان يكون مما يقصد عنه كالعرضة ولا
يقصد كالنقود فيخرج من هذا التقسيم سبعة اقسام الاول ان بسببهم^{العين}
بقدر محصور كالمواخلطت ميتة بذكية او بعشر ذكاة او يختلط
رضيعة بعشرة نسوة او بزوج احدي الاختين ثم يلتبس بهذه شبهة
مباحة سيما بالاجماع لانه لا مجال للاجتهاد والعلامات في هذا
واذا اختلط بعد محصور صار في الجملة كالشيء الواحد ويتقابل فيه
بين التحريم والتحليل ولا فرق في هذا بين ان يثبت حل في طريق
اختلاط بمحرم كالموقع الطلاق على احد زوجته في مسألة الطار أو
يختلط قبل الاستحلال كالمواخلطت رضيعة باجنبية فاراد استحلال

واحدة وهذا قد يشكل في طرأان التحريم كطلاق احدى الزوجتين كما
سبق في الاستصحاب قد ينحصر على وجه الجواب هو ان يقين التحريم قابل
بقين الحلف فعدم الاستصحاب وجانب الخطر أغلب في نص الشرع فلو
ترجح وهذا اذا احتل حلال المحصور بحرام محصور وان احتل حلال
محصور بحرام غير محصور فلا يخفى ان وجوب الاحتساب او في القسم
حرام محصور بحلال غير محصور كما لو احتل حلال رضية او غير رضايه
بنسوة بلد كير لا يلزم بهذا الاحتساب كاح اهل البلد بل ان ينكح من شاء
منهم وهذا لا يجوز ان يعمل بكثرة الحلال اذ يلزم عليه ان يحكم النكاح
اذا احتل حلال واحد حرام بنسوة حلال ولا قابل به بالعدة الغلبة و
الحاجة جميعا اذ كل من ضاع له رضيع او قرية في محرم بمصاهرة أو ^{سبب}
فلا سبب لا يمكن ان يستدل عليه باب النكاح وكذلك فاعلم ان مال
الدنيا حالطة حرام قطعا لا يلزم ترك الشراء والاكل فان ذلك حرم
وما في الدين مخرج ويعلم هذا بان لما سرق في زمان رسول الله
محج ونخل واحد من الغنمية لعبادة لم يمنع احد من الشراء المحج
العبادة في الدنيا وكذلك كل ما سرق وكذلك كان يعرف ان في الناس
يربي في الدرام والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا الناس الدرام بالكلية وبالجملة انما ينقله الدنيا بالحرام اذا
عصم الحق كلهم عن العباد وهو محال واذا لم يشرط هذا في الدنيا لم
يشرط ايضا في بلد الا اذا وقع بين جماعة محصورين بل احتساب هذا
من ورع المؤمنين اذا لم ينقل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا واحد من الصحابة ولا يتصور الوفا به في مله من الملل وفي عصر

من الأعصار فان قلت فكل عدد هو محصور في علم الله فما جد
المحصور ولو اراد الانسان ان يحصر اهل بلد لقد رتب الله ايضا
ان يكون منه فاعلم ان تجد بهذه الامور غير ممكن وانما يضبط
بالقهر فيقول كل عدد لو اجتمع على سعيد واحد لم يملكه الا الله
عدد من غير طريق كالات والاف والالف وهو غير محصور وما سئل
كالعشر والعشرين فهو محصور وبين الطرفين اوساط متناهية تلحق
بأحد الطرفين بالآخر وما وقع الشك فيه استغنى فيه القلب عن الالتمس حراز
القلوب في مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمع
اسفت فلان وان افنوك وافنوك وافنوك وكذلك الانساق الاربع
التي ذكرناها في المثار الاول يقع فيها اطراف متقابلة واضحة في النفي
والاثبات اوساط متناهية فالمفاتيح يفوق بالنظر على المستغنى ان
يسنفي قلبه ان حاك في صدره شيء فهو الاثم بينه وبين الله فلا يجبه
في الآخرة فتوى الفقيه فانه يفقه بالظاهر والله عز وجل يتولى السرائر
القسم الثالث ان يختلط حرام لا يحصر بحلال لا يحصر حكم الاحوال
في زماننا هذا والذي يأخذ الاحكام من الصور قد يظن ان نسبة غير المحصور
الى غير المحصور قد يظن ان كسبة غير المحصور الى المحصور وقد حكمنا ثم
بالتحريم فلما تحكروا بهنا بالتحليل والذي يختار خلاف ذلك وهو انه
لا يحرم بهذا الاختلاط ان يتناول شايعة احتمل ان يحرام وان حلالا
الآن تقر تلك العين علامة تدل على انه من احرام فان لم تكن في
العين علامة فتركه ورع واخذة حلال لا يفسد به اكله وفي العلامات
ان يأخذ من يد سلطان ظالم الى غيره من العلامات التي سبقت

ذكره ابيدله عليه لاثرو القياس اما الاثر كما علم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واختلفوا في الرشد بين الجمع اذا كانت اغان الخمر وذكراهم
 الذي هو من ابدى اهل الذمة بخلاف الاموال وكذا علم في الغنمة ورك
 الوقت الذي نهى عن الربوا فقال اوله ربوا اصنعوا الربوا الجليل رضى
 عنه ما ترك الناس الربوا باجمعهم كما لو لم يتركوا شرب خمر وسائر المعاصي
 حتى روي ان بعض اصحاب النبي باع الخمر فقال عمر رضي الله عنه لعنه
 فلا فاهو اول سن بيع الخمر فلم يكن قد فهموا ان تحريم الخمر تحريم ^{شربها}
 وقال صادم فلا فاهو في النار عباد قد غلها وقتل جل فقنشل
 متاعه فوجدوا فيه خمر من خمر اليهود لا يساوي دينهم فغل
 وكذلك ادركت اصحاب رسول الله بالامية الظلمة ولم يمنع احد منهم
 من الشري في السرق بسبب كسب الدين وقد نهى بها اصحاب
 يزيد ثلثة ايام وكان ممن يمنع من تلك الاموال مشار اليه في الورع
 والاكثر ولم يمنعوا مع الاختلاط وكثرة الاموال المفهومة في ايام
 الظلمة ومن اوجب ما لم يوجب الصالحون وزعم انه تفتن من الشرع
 ما لم تفتنوا له فهو وسوس مختل العقل ولو جاز ان يزداد عليهم
 في امثال هذا لجاز لغيرهم في سائل الاستند فيها سوى اتفاقهم
 كقولهم ان اجدة كالم في التحريم وابن الابن كلابن شجر اختيرو
 شجرة كالم المذكور في القرآن والربوا لجاز فيما عدا الاشياء الستة وذلك
 محال فانهم اولى بفهم الشرع فرغهم واما القياس فانه لو فتح هذا الباب
 لانسد باب جميع التصرفات وخرب العلم اذ الفسق يغلب على الناس ^{فكلون}
 بسببه في شرط الشرع في العقود ولودي ذلك لا محالة الى الاختلاط فاما

فان قيل فقد نقلتم انه انما امتنع من الضب وقال اخشوا ان يكون
بما سمعتم تحريمنا اليك فان العلف يفسد بالاكل واللمح كالحق
جديد وليس عين العلف فلا شركة لصاحب العلف فيه شرعا وان كان
عمود بنو الله غرضكم كما قيمة الكلام راي ذلك مثل شرط الا ان اخذ
الشخص رايه ما اذا شاطر سعد بن ابي وقاص لما اذ قدم في الكوفة
وكذلك شاطر ابا هريرة اذا راي ان كل ذلك لا يسمع فيه العامل في
راي شرط ذلك كافيا على حق عليهم وقد راي شرط اجتماعه او
الرتبة الوسيطة ما نقل عن بشر من امتناع عن ساق في نهر الظلة
لان النهر موصل اليه وقد عيى الله بحفرة وامتناع اخر عن عبيد
يسعى بما جرى في نهر ظلكا وهو ارفع منه وابلغ في الوتر وامتناع
آخر من الشرب في سباع السلاطين في الطرق واعين ذلك امتنع
في النون من طعام حلال اوصل اليه فيك جبان وقوله انه جاء في
عليه يد ظالم ودرجه هذه الرتبة لا تنحصر الرتبة الثالثة وهي ضرب من
الوسواس والمبالغة ان يتبع في حلال يصل على يد رجل عصا به بالزنا
او القذف وليس هذا كما لو عيى باكل احرام فان الموصل قوة اما اصل
القضاء احرام والزنا والقذف لا يوجب قوت يستعان به على احتمال لا
من اخذ حلال وصل على يد كافر وسواس بخلاف كل احرام اذا كفر لا
يتعلق بحمل الطعام ويخرج هذا الى ان لا يخذ مزيد من عيى الله ولو
بغية او كذبة وهو غاية التطلع والاسراف فليقبط على ما عرف من
ذي النون وبشر بالعمية في السبب الموصل كالنهر وقوة اليد استفاد
بالغذاء احرام ولو امتنع عن الشرب من كون لان القماري الذي يمل الكوز

كان قد عيى الله يومًا يضرب انسان او شمة لكان هذا وسواسا
 ولا اتبع من له شاة ساقها اكل حرام فهذا بعد من يد السجائر لان
 الطعام يسون قوة البهائم والشاة تقيى بنفسها والسابق بمنعها
 العدو ولعن الطريق فقط وهذا اقرب من الى سواس فانظر كيف نهينا
 في بيان ما يدعي اليه هذه الامور واعلم ان كل هذا شاع من تنوي
 علماء الظاهر فان فتوى الفقيه يختص بلهجة الاولي التي يمكن
 توكليف كافة المخلوق ولوا جتمعوا عليهم يخرب العالم وانه
 ما عداه من الورع المتقين والصالحين والفتوى في هذا ما قاله
 صلى الله عليه وسلم لو ابصت اذ قال استفت قلبك وان افنوك وفت
 ذلك اذ قال لا تم حواز القلوب كل ما حال في صدر المرء من هذه الآيات
 فلما قدم عليه حرارة القلب استضربه واظلم قلبه بقدر الجزالة التي
 يحد بل لو اقدم على حرام في علم الله وهو يظن انه حلال لم يوتر ذلك في
 قساة القلب لو اقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر لكنه يحد
 حرازة في قلبه فذلك يضرة وانما الذي ذكرناه في النهي عن المسابغة اذ
 به ان القلب الصافي المعتدل هو الذي لا يحد حرازة في مثل تلك الامور
 فان مال قلبه موسوس عن الاعتدال ووجد حرازة فاقدم مع ما يحد
 في قلبه فذلك يضرة لانه ما خوذ في حو نفسه بينه وبين الله بفتوى قلبه و
 لذلك يشده على الموسوسين في الطهارة ونية الصلوة فانه اذا قلب على
 قلبه الماء لم يصل الى جميع اجزائه ثلث مرات لغلبة الوسوسة عليه فحب
 عليه ان يعمل الرابع وصار ذلك حكما في حقه وان كان مخطيا في
 واوليك ثم شدد وافتشده الله عليهم ولذلك شدد على اصحاب موسى

عليه السلام لما استقصى في السؤال عن البقرة ولم يأخذ إلا بعموم
البقرة وكل ما يطلق عليه الاسم لا اجرام فلا تغفل عن هذا المقايض
التي اوردناها فيها واشباتنا ان من لا يطالع فيكون الكلام ولا يحيط
بمجامعها يوشك ان يزل في ذلك مقاصده واما المصيبة في العوض فلما
انتهى رتبة الشريعة العليا التي تشتت كراهية فيها ان تقع عن
شيئا في الذمة ويقع منه من فحشاء وماله حرام فيستقر فان سلم
البائع اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب فاكل قبل قبض الثمن
فهو حلال وتركه ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قبض الثمن ولا هو
ايضا من الورع الموكد فان قبض الثمن بعد اكل من حرام فكانه
لم يقض الثمن ولو لم يقض الثمن اصابا لكان متقلا للظلمة بترك
ذممه من جهة الدين ولا يتقلب في ذلك حله فان قبض الثمن من الحرام
وابراة البائع مع العلم بانه حرام فقد برئت ذمته ولم يبق عليه الا مظنة
تصرفه في الدكرام بحال او تصرفه في البائع وان ابراه على طعن الثمن
حلال فلا يحصل البراء لانه ابريه بما اخذه ابراه استيفاء ولا يصلح
ذلك للاستيفاء فهذا حكم المشتري والاكل منه وحكم الذمة وان لم يسلم
اليه بطيب قلبه ولكن اخذه فاكله حرام سواء اكل قبل توفية الثمن من الحرام
او بعد لان الذي روي الفتوي به بثوت حق الحبس للبائع حتى يتعين
ملكه باقباض النقد كما تعين ملك المشتري وانما يطل حق حبسه
انما بالبراء او الاستيفاء ولم يوجد شيئا منها ولكنه اكل ملكه نفسه
عاصي عصيان الزاهر للطعام اذا اكله بغير اذن المالكين وبينه
وبين اكل الطعام الغير فرق ولكن اصل التحريم شامل لكل هذا كذا

قبض قبل توفية الثمن ارا بطيب قلب البائع او من غير طيبه فاما اذا
اوتي الثمن احرام او لائم فبضر فان كان البائع عالما بان الثمن حرام ومع
هذا اقبح البيع بطلان حرجيه ويقبله المخرج في ذمة ما اخذه ليس
بثمن ولا يصير اكل البيع حراما بسبب بقاء الثمن فاما اذا لم يعلم انه حرام
وكان يحسب له علم لما رضى به ولا قبض البيع نحو ^{لا يحل}
بهذا التمس فكله حرام تحريم اكل الرهون الى ان يدريه او يوفى من حلال
او يرضى هو باحرام ويدري فيصح ابراره ولا يصح رضاه بالحل ايم هذا
مقتضى الفقه وبيان الحكم في الدرجة الاولى من الحل والحرم فلما
الامتناع عنه من الوكيل المهم لان العصية اذا تمتكت من السبب
الموصل الى الشيء تشدد الكراهة فيه كما سبوا وقوي الاسباب الموصل ^{الى الشيء}
ولو لا الثمن احرام لما رضى البائع بتسليمه اياه فرضا به لا يخرج عن
كونه مكرها كراهة شديدة ولكن العدالة لا يتحرم به وبه نزول درجة
التقوى والورع ولو اشترى سلطاني مثلاً ثوباً او ارضاً في ذمة وقبضه
برضاء البائع قبل توفية الثمن وكله الى فقيه او غيره صلاً او خلعة
وهو شك في انه يستقي ثمنه من الحلال والاحرام فهذا اخف اذ وقع
الشك في طرق العصية الى الثمن وتفاوت خفته بتفاوت كثرة الاحرام
وفلته في مال ذلك السلطان وما يغلب على الظن فيه وبعضه اشد
من بعض والرجوع فيه الى ما يفتح في القلب الرتبة الوسطى ان يكون
الغرض غصباً لا حراماً ولكن بينها العصية كالوسم عوضاً عن الثمن
عناً ولاخذ شارب خمر او سيفاً وهو قاطع طريق فهذا لا يوجب
تحريماني بيع اشتراه في الذمة ولكن يقضي فيه كراهية دون الكراهة

الفرج في الفص وبنفارت درجات هذه الرتبة أيضا تنفاد ومع
غاية للعصية على قابض العين ونذورها وهما كان العرض على
فبدله حرام وإن احتمل تحريمه ولكن ليس بظرف فبدله مكروه وعينه نزل
عند النبي صلى الله عليه وسلم كالحجامة وكراحتها في يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند مرثمة راب بعفت الناضج وما يسبق إلى الوهم من ازدياد ما شتر
النجاسة والقدر فهو فاسد ما يجب طرده في الدباغ والكناس
ولا قابل به وإن قيل به فلا يمكن طرده في القصاب إذ كيف يجوز كسبه
مكروهًا وهو يدل عن الحر والحرة في نفسه غير مكروه ومخامرة القصاب
للنجاسة في أكثر منه للحجامة والفساد فان الحجامة باخذ الذر المحجمة
ومسح بالفطنة ولكن السبب ان الحجامة والفساد جرحية هي تحريم
لبنية الحيوان واخراج لدمه وبه قوام حيوة فالاصل فيه التحريم
واما يحمل الضرورة وتعلم الحاجة والضرورة بحديث واجتهاد
وربما يظن نافعا وهو يكون ضارا فيكون حراما عند الله تعالى
ولكن حكمه بجعله بالظن والحديث ولذلك لا يجوز للفصاد
فصد عبدا ولا صبي ولا معتوه الا باذن الولي والسيد ولولا
انه حلال في الظاهر لما اعطى صلى الله عليه وسلم ثمرة الحجامة
ولولا انه يحتمل التحريم لما انهي عنه ولا يمكن جمع بين
اعطائه ونهيه الا باستنباط هذا المعنى وهذا كان ينبغي
ان يذكر في القران المقرونة بالسبب لا اقرب اليها الرتبة
السفلى وهي درجة الوسواس وذلك بان يحاط انسان على ان
لا يلبس من غزل امه فباع غزلها واشترى به ثوبا فهذا

لا كراهة فيه والورع عنه وسوسة وروي عن المغيرة أنه قال
في هذه الواقعة لا يجل واسه شهد فان النبي عليه ^{الصلوة} افضل
واكمل التحيزات لعن اليهود اذا هربت عليهم اخبر وبعثوا
وهذا غلط لان بيع الخمر باطل او لم يبق للخمر منفعة في
الشرع وثمر البيع الباطل حرام وليس هذا من ذلك فنهى
هذا ان يملك الرجل جارية هي اخته من الرضاع فباعها بجارية
اجنبية فليس لاحد ان يتورع عنه ويشب ذلك ببيع الخمر
فهذا غابة السرف في هذا الطرف وقد عرفنا جميع الدرجات
وكيفية التدريج فيهما وان كان تفاوت هذه الدرجات
لا يخصص في ثلث واربع ولا في عدد ولكن المقصود من التعديل
التقريب والتفهيم فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه
من اشترى ثوبا بعشرة دراهم فيها درهم حرام لم يقبل الله
عز وجل منه صلوة ما كان عليه ثم دخل ابن عمر اصعبه
اذنبه وقال صمنا ان لم اكن سمعته منه قلنا هذا يحول على
ما لو اشترى بعشرة بعينها لا في الذمة فقد حكنا بالغريم
في اكثر الصور فاجعل عليها ثم كرم من ملك يتوكل عليه
يمنع قبول الصلوة لعصيته طرق اليه وان لم يذل
ذلك على نساد العقد كالشترى في وقت النداء وغيره
المشار الرابع الاختلاف في الادلة فان ذلك كالاختلاف
في السبب لان السبب يسبب ليحكم ايجل والحرمة والدليل
سبب لعزبة ايجل وحرمة فهو سبب في حق المعرفة وما لم يثبت

في معرفة العبد فلا فائدة لشروته في نفسه وان جري
سببه في علم الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون تعارض
ادلة الشرع او لتعارض العلامات الدالة او لتعارض
المشابهة القدر الاول ان يتعارض اذلة الشرع مثل
تعارض بين عمومين من القرآن او السنة او تعارض بين
او تعارض بين عمومين وكل ذلك يورث الشك ويرجع فيه الى
الاستصحاب او الاصل للعلوم قبله ان لم يكن ترجيح فان
ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب الاخذ به وان ظهر
في جانب الحل جاز الاخذ ولكن الورع تركه وانفا مواضع
الخلاف مهم في الورع في حق الفقي والمقلد وان كان
المقلد يجوز له ان ياخذ بما افق له مقلد الذي يظن
انه افضل العلماء في بلده ويعرف ذلك بالتسامع كما يعرف
افضل اطباء البلد بالتسامع والقراءين وان كان لا يحسن
الطب وليس للمستفي ان ينتقل من المذاهب اسهلها
واوسعها عليه بل عليه ان يبحث حتي يغلب على ظنه
الا فاضل شرعيه فلا يخالفه اصلا نعم ان افق له امام
شيء ولا امامه فيه مخالفت فالفرار من الخلاف الى الاجماع
من الورع المؤكد وكذا المجتهد اذا تعارضت عنده
الادلة ورجح جانب كل واحد وتخير وظن فالورع
له الاجتناب فلقد كان المفتون يفتون بكل شيء
ولا يقدرون عليها فظن نورعاً منها وحذر من الشهية

فيها ولنقسم هذا ايضا على ثلث مراتب المرتبة الاولى
 ما يتأكد لاستيجاب في الورع عنه وهو ما يتوهم
 فيه دليل المخالف وبدون وجه ترجيح المذهب الاخر عليه
 فمن المحكمات التنوع من فريضة الكلب المعلم اذا اكلم
 منها وان افترى المفتي بانه حلال لان الترجيح فيه عارض
 وقد اخبرنا ان ذلك حرام فهو اقيس قولنا ان افترى حراما
 ومهما وجد الشافعي قول جديد موافق لمذهب ابن حنيفة
 رحمه الله لان الآية ظاهرة من الآية كان الورع مهما
 وان افترى المفتي بالقول الاخر ومن ذلك الورع من ترك
 التسمية وان لم يختلف فيه قول الشافعي رحمه الله لان
 الآية ظاهرة في ايجابها والاخبار متواترة فيه فانه صلي
 الله عليه وسلم قال لكل من سأل عن الصيدا ارسلت كلبك العلم
 وذكرت عليه اسم الله تعالى فكل نقل ذلك عن التكرار وقد
 شهر الذبح بالتسمية وكل ذلك يقوي دليل الاشتراط
 لكن لما صح قوله عليه الصلوة والسلام المومنين على
 اسم الله سمي ولم يسم واحتمل ان يكون هذا عاما موجبا
 لحرف الآية وسائر الاخبار من ظواهرها ويحتمل ان يخص
 هذا بالناسي وترك الظواهر ولا ناول وكان حمل على
 ممكنات تهيد للعذر في ترك التسمية بالنسيان وكان
 تعميمه وتاويل الآية ممكنا امكانا اقرب رجحا لذلك
 ولا شك وقع الاحتمال المقابل له فالورع عن مثل هذا

مهم وافع في الدرجة الاولى الرتبة الثانية وهو منايض
درجة الوسواس ان يتورع الانسان عن اكل الجنبين الذي يضاف
في بطر الحيواري السد بوج وعن الضب وقد صحح في الصحاح
من الاخبار جديها الجنبين وان زكوة زكوة امه صحة
لا ينظر الى حال الى ميت ولا ضعف الى سند وكذلك
صحح انه اكل الضب على ما بده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نقل ذلك في الصحيحين والظن بان حيفه رضي الله
انه لم يبلغه هذه الاجاديت ولو بلغه ذلك لقال ان
انقصت وان لم ينقص منصف فيه كان خلافا غلط
لا يعتد به ولا يورث شبهة كما لو لم يخالف وعلم الشيء
بخبر الواحد الرتبة الثالثة ان لا يشتهر في المسائل خلا
اصلا ولا كن يكون احل معاوما بخبر الواحد فيقول
القائل قد اختلف الناس في خبر الواحد فمنهم من لا يقبله
وان التورع فان النقلة وان كانوا عدولا فالغلط جائز
عنهم والكذب لعرض خفي جائز عليهم فان العذر البصر
قد يكذب وان الوهم جائز عليه فانه قد يسبق الي
سمعهم خلافا ما يقول القائل وكذا الي فهمهم فهذا
ورع لم ينقل مثل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
فيما كانوا يسمعون من عدل سكن نفوسهم اليه
فاما اذا نظرت فيهم بسبب خاص ودلالة معينة
في حق الراوي فالتوقف وجه ظاهر وان كان عدلا

وخلاف من خالف في اخبار الاتحاد غير معتد به هو
 كخلاف النظام في اصل الاجماع وتولية انه ليس بحجة
 ولو كان مثل هذا الورع لكان من الورع ان يمنع
 الانسان من ان يأخذ ميراث الجد اب الاب وليس
 في كتاب الله سبحانه وتعالى ذكر الميراث الا للنبيين
 والحق ابن الابن بالابن من اجماع الصحابة وهم غير
 معه ومين والغلط عليهم جازاذخات النظام
 فيه وهذا هو وسيندعي الى ان يترك ما علم بعلمنا
 القرآن اذ من المتكدين من ذهب الى ان العتوما
 لا صيغة لها وانما يحتاج بمكانهم الصحابة
 منها بالقران والدلالات وكل ذلك وسواس فاذن
 لا طرف من اطراف الشبهات الا وفيه غلو وامر
 فليفهم ذلك ومهما اشكل امر من هذه الامور
 فليست فيه القلب وليدع الورع ما يريه
 الى ما لا يريه وليترك جواز القلوب وما
 يحبك في الصدور وذلك يختلف بالاشخاص
 والوقايح ولكن ينبغي ان يحفظ قلبه من دواعي
 الوسواس حتى لا يحكم الابا الحق فلا
 ينطوي على جوارحه في مظان
 الوسواس ولا يخلو عن اجزائه في
 مظان الكراهة وما اعز مثل هذا

القلب لذلك أنه يرد عليه كل أحد إلى فتوى القلب وإنما قلنا
ذلك لوابسته لما كانت قد عرفت من حاله القديم الثاني انشراح
العلامات الدالة على الحمل بالحرم فانه قد ذهب نوع من
النوع في وقت ويندر وقوع مثله من غير التمسك بغيره مثلاً
في يد من يحمل من أهل الصلاح فيبدل صلابه بلياناً فلا
يبدل نوع المناع وقد دون من غير المنع عليه أنه محرم فيمنع
الأمراء وكذلك يحبر عدله بأنه حرام وأخيراً أنه خلاف الالتماع
شهادة فاسقين أو قول صبي وبالع فأن ظهر ترجيح حكمه
والورع الاجتناب وإن لم يظهر ترجيح وجب التوقف وسأنا
تفصيله في باب التعرّب بالبحث والسؤال القسم الثالث تعارض
الاشتباه في الصفات التي بها تنشط الأحكام مثله ان يوصي
بمال للفقهاء فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه وإن الذي
ابتداء التعلم منذ يوم أو شهر لا يدخل وسواء درجات لا تحصى
الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا
غرض منارات الشبهة فان فيها صوراً يتغير المفتي فيها تغير
الأمر لا حيلة له فيه إذ يكون التصنف بالصفة في درجة متوسطة
بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له سبيل إلى أحدهما وكذا الثالث
المصروفة إلى المحتاجين فان من لا شيء معام انه محتاج ومن له
مال كثير معلوم انه غني ويتصدق بمبايل غامضة كمن له دار وثلاث
وثياب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف إليه والفصل
يمنع والحاجة له محذور ودية وإنما يدرك بالتقريب ويتصدق بثبته

النظر في مقدار سعد الدار وابتها ومقدار قمتيها الكوناني ووسط
 البلد ووقوع الاكتفاء بدرونها وكذلك في وقوع اثاث البيت
 اذ كان من الصناعات لاسيما الخرف وكذلك في عدد هدايا وكذلك
 في قيمتها فبما يحتاج اليه كل يوم واما يحتاج اليه كل سنة كالان
 الثناء وما لا يحتاج اليه في سنين وشؤونهم واهلهم وخدمته والجمع
 في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم مع ما يريدك وكل ذلك في
 محل الرياء فان توقف المفتي فلا وحالا التوقف وان اذبح المفتي
 بطن تخير فالورع التوقف وهو اهم مواضع الورع وكذلك ما يجب
 بقدر الكفاية من نفقة اقارب وكسوة الزوجات وكفاية الفقراء
 والعلماء على بيت المال اذ فيه طرفان يعلم ان احدهما قاصر وان
 الاخر زائد وبهما امور متشابهات يختلف الشخص والحال
 والمطلع على الحاجات هو الله سبحانه وتعالى وليس للبشر وقوف
 على حدودها فاما ذلك الرطل المكي في اليوم قاصر عن كفاية الرطل
 المفتوح وما فوق ثلثة ارطال زائد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق
 له حد فليدع الورع ما يريه الى ما لا يريه وهذا جار في كل حكم ينط
 بسبب يعرف ذلك السبيل فليقله اذ العرب وسائر اهل اللغات لم يقدروا
 تضمنات اللغات بحدود محدودة ينقطع اطرافها من مقابلاتها
 كلفظ الست فانها لا يحتمل مادونها وما فوقها من اعداد وسائر
 الفاظ الحساب والتفديرات فليست الالفاظ اللغوية كذلك فلا
 لفظ في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا وتطرف الشك
 الى وسط في مقتضياتها تدور بين الفاظ متقابلة ويعظم احدا

الى هذا الفن في الوصايا والافات. فالتفت على الصوفية مثلا
ما يصح وما لا يخل تحت موجب هذا اللفظ هذا من الغوامض
كذلك سائر الالفاظ ونسب الى مقتضى لفظ الصوفية على الصوفية
على الخصوص لتعلم طريق النزهة في الالفاظ والافلاطون في
استيفائها فهذه اشباهات شور من علامات تعارضه
تجذب الى طرفين متقابلين وكل من الشبهات اذ يجب
اجتنابها اذ لم يزدج جانب يحل بدلالة تعليب عينه الطن او
ياستصحب بموجب قوله مع ما يريه الى ما لا يريه بموجب
سائر الادلة التي سبق ذكرها فهذه مشاركات الشبهات بعضها
اشد من بعض ولو تظاهرت شبهات شتى على شيء واحد كما
الامر اغلط من ان ياخذ طعاما مختلفا في عوصا عن عنباعة
خطا بعد النداء يوم الجمعة واليبيع قد خالط ماله حرام ليس هو
اكثر ماله ولكنه صار مشتبه به فقد يودي الى ترادف الشبهات
الي اذ يشد الامر في اقتضائه فهذه مراتب عرفنا طريق الوقوف عليها
وليس في قود البشر حصرها فما انضج من هذا الشرح اجذته وما
التبس فان الائم جوار القلوب حيث قضينا باستفتاء القلب اذ نابه
حيث اراج المقتري اما حيث حرمه فليجب الاستناع ثم لا نقول على كل
قلب قرب موسوس تنفر على كل شيء ورب شر متساهل بطين
الي كل شيء فلا اعتبار بهذين القلبين وانما الاعتبار بقلب العالم
الموقر المراقب لدقايق الاحوال فهو المحك الذي يمنح به خفايا
وما اغر هذا القلب في القلوب فمن لم يثق بقلبه فليتمسك الزور

من قلب التصف بهذا الصفة ويعرض عليه واقعته ويقال في الزبور
ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام قل لبراسي اني لا
انظر الي صلواتكم ولا صيامكم ولكن انظر الي من شك في شيء
فتركه لاجل ذلك الذي اريد به تنوير واطراحي به ما لا يلقى والله اعلم
في البحث والسؤال والنجوم

والنجوم والاهمال ونظائرها في احكام واجلال علم ان كل من قد
اليك طعاما او هديا اردت ان تشري منه او تنهب للامان
تفتش عنه يسأل ويقول هذا مما لا يتحقق حله فلا اخذه بل
افترس عنه وليس لك ايضا ان تترك البحث فتأخذ كل ما لا
يحرمة له السؤال واجب مرة وحرام مرة وسند وبيع مرة ومكروه
مرة فلا بد من تفصيله والقول الشافعي فيه وهوان مظنة السؤال
سواقع الرتبة ومنشاء الرتبة وشارها اما امر يتعلق بالمال ويتعلق
بصاحب المال المثار الاول احوال المالك وله بالاضافة الي مهر
ثلاثة احوال ان يكون مجهولا او يكون مشكوكا فيه او معلوما
بنوع ظن يستند الي دلالة الاحالة الاولى ان يكون مجهولا والمجهول
هو الذي ليس معه قرينة يثبت عليه فساد او ظلمه كزني الاخبار
ولا ما ايدى على صلاحه ككتاب التصوف والتجارة والعلم وغيره من
العلامات فاذا دخلت قرية لا تعرفها فابت رجل لا تعرف
من حاله شيئا ولا عليه علامة تنسبه الي اهل صلاح واهل فساد
مجهول واذا دخلت بلدة غريبا ودخلت سوقا وجئت رجلا
خبثا زقا وقصا با او غير ولا علامة تدل على كونه مرييا ولا خائنا

ولا ما يدل على نفسه هذا الجمل لا يدري حاله ولا نقول انه شكوك
في لان الشك عبارة عن اعتقاد بين متقابلين لا محالة ^{بالان} سبباً متقارباً
واكثر الفقهاء لا يدركون الفرق بين ما لا يدري وبين ما يشك
فيه وقد عرفت مما سبق ان الورع ترك ما لا يدري قال يوسف
بن اسباط لم يزد ثلثين سنة ما حاك في قلبي شيء الا تركته و
تكلم جماعة في اشد الاعمال فقالوا هو الورع فقال لهم حسان بن
ابي سنان ما شئ عندك اسهل من الورع اذا احك في صدرك
شئ تركته فهذا شرط الورع وانما ذكر لان حكم الظاهر فنقول حكم
هذه الاحوال ان الجمل ان قدم اليك طعاما او حمل اليك هبة
اردت ان تشري من دكانه شيئا فلا يلزمك السؤال بل يدري
وكونه سلما داللتان كافيتان في الجهل على اخذ وليس لك
تقول الفساد والظلم غالب على الناس فهذا وسوسة وسوء
ظن بهذا السلم بعينه وان بعض الظن اثم وهذا السلم يستحق بالآ
عليك ان لا تني الظن به فان اساءت الظن بغير عينه لانه
رايت فسادا من غيره فقد خفت عليه واثمت في احوال نقد من
شك ولو اخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا فيه ويدل عليه انا
نعلم ان الصحابة رضي الله عنهم واولادهم كانوا يذرون
في القرى ولا يرون القرى ويدخلون البلاد ولا يخرجون من الاسواق
وكان احرام ايضا موجودا في زمانهم وما نقل عنهم سوال الاعراب
اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحمل اليه بل يسأل في اول
قدومه الى المدينة عما يحمل اليه اصدقه ام هديه لان قرينة احوال

وهو دخول المهاجرين المدينة ويتم فقرا يغلب على الطرقات
ما يحمل بطون الصدقة ثم اسلام المعيط ويده لا يدل على انه ليس
بعد قد كان يدعى الى الضيافة نحيب ولا يسال الصدقة
ام لا اذا العادة ما حرت بالصدق بالضيافة ولذلك دعته ام
سليم رد عاهه يخبط فيما الذي رواه اسيرت ماله وقدم اليه طعنا
فيه فرغ ورعاه الرجل الفارسي فقال حيي الله عليه ولم انا وعائنه
فقال لا فقال فلانم اجابه بعد فذهب هو وعائنه ينساق
فقرب اليهما اماله ولم يقل السوال في شيء من ذلك وسال ابو بكر
رضي عنه من كسبه لما رايه من امره شي وسال عمر رضي الذي
سقاء الذين مزاج الصدقة ادرايه فانه اعجب طعمه ولم يكن على
ما كان بالف كل يوم قلبه وهذه اسباب الريبه فكل من وجد ضيفا
عند رجل مجهول لم يكن عاصيا باجابه مغري يقتش بل الوراي
في داره تجلا وما اكثر ان ليس له ان يقول الحلال عزير وهذا كثير
فمن اين يجتمع هذا من الحلال بل هذا الشخص بعينه اذا احتمل
ان يكون ورث مالا واكنس بهو بعينه مستحق احسان الطرقات
وان يدعي هذا واقول ليس له ان يسال بزان كان يتورع ولا يدخل
جوفه الا ما يدري من اين هو فهو حسن فليست لطف في الترك وان
كان لا بد له من اكله فلياكل بغير سوال فان السوا اينه وهناك
ستر وبجاش وهو حرام بلا شك فان قلت لعلة لا يتاذي فقول
لعلة يتاذي وانت تسال حذرا من لعل فان قنعت بلعل ماله
حلال وليس الاثم الحذور في اينه مسلم باقل من الاثم في كل شبهه

او حرام والغالب على الناس الاستعاض بالتمشيت ولا يجوز له ان
يسال زخرفة فرجيت يدري هو به لان الابداء في ذلك اكثر وان
سال فرجيت لا يدري هو فقيه اساءة ظن وهذه هي سنة وفيه
تشبيه بالغية وان لم يكن مريحا وكل ذلك فهو شبه في آية وانه
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيرا من الظواهر بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغيب بعضكم بعضا وكم من امره بخاريل
بوحش القلب في القسيسة في كلام الكلام الحسن لم يودع وانما
يجس الضميمة عند ذلك طلبا للشدة باكل الحلال ولو كان
باعثه محض الدين لكان خوفه على قلبه يعلم ان يتادى شدة في
على بطنه ان يدخله الطعام ما لا يدري وهو غير موافق بما لا
يدريه اذ لم يكن ثم عليه علامة توجب الاجتناب فليعلم ان طريق
الورع الترك دون التجسس واذا لم يكن يدمن الاكل فالورع الاكل
واحسان الظن هذا هو المألوف من الصحابة رضيهم ومن زاد عليهم
في الورع فهو ضال مبتدع وليس يتبع فان يبلغ احد متداحيا
ولا نصيفه ولو اتقوا ما في الارض جميعا كيف فقد اكل رسول الله
طعام بريئة فقيل انما سرقه فقال هو لها صدقة ولنا هدية ولم
يسال عن النصدق عليها فكان التصديق بجهولا عندكم ولم
يتنع احوالة الثانية ان يكون شكوكا في شبيب دلالة او شدة في
غيبه فلنذكر صورته ثم حكمه اما الصورة فهو ان يدرك على تحريم ما في
به دلالة اما من خلقته او قرينة وثيا به او ففعله وقوله اما الخلقة
فان يكون على خلقة الازراك والبواقي العرفية بالظلم وقطع

الطريق وان يكون طول الشوارب وان يكون الشعر مفتاحا على راسه
عبد الله الفسار واما الشيب فالقباء والقلاوس وريح
اهل النساء والظلم من الاجناد وغيرهم واما الفعل والقول فيقول
يشاهد منه الاقدام على ما لا يحل فان ذلك يدل على ان يسا اهل الف
في المال وياخذ بما لا يحل فلهذا نواضع الرية فان اراد ان ي
شيان من شانه او ياخذ منه هدية او يحجب له في ضيافة وهو
غريب محمول عنده لم يظهر له منه الا هذه العلامات فيحصل
ان يقال البعد تدل على المك وهذا الدلالات ضعيفة فالانذار
جابر لذلك من الورع ويحتمل ان يقال ان اليد دالة ضعيفة
قد قالها مثل هذه الدلالة فاورث ذلك ربه فالهجوم فيه جابر
وهو الذي يختمه ونقته به لقوله عليه السلام دع ما يربك
الي ما يربك وظاهرا وانا كان يحتمل الاستصحاب ولقوله
الانتم جواز القلوب وهذا وقع في القلب ينكر لان النبي عليه السلام
سأله اوصد قدام هدية وسال ابو بكر رضي الله عنه فكل ذلك كان
في نوضع الرية وحمل على الورع وان كان مكنا ولكن لا يحل عليه الا
بقياس والقياس ليس يشهد لتحليل هذا فان دالة اليد والاملام
عارضتها هذه الدلالات فادانقابلة والاستحلال لا مستند له
انما لا يترك حكم اليد والاستصحابك بشك لا يستند الي علامة
كما اذا وجد الماء صغيرا احتمل ان يكون بطول المكث فان رابنا طية
بالت فيه ثم احتمل التعبير وبغير تركنا الاستصحاب وهذا في
منه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فان طول الشوارب ليس في

وهبات لا خبايا بدله على الظلم بالمال ما القول يفعل المخالف للشرع
ان يتعلق بظلم المال فهو العناد ليل يظهر كماله وسعيه بامر بالعصب والظلم
او يعقد عقد الربوا فامر اذا رآه وقد شتم غيره في عصبه وانع نظم
امرات مرت به فهذا الدلالات ضعيفة فكم من اذن ان يخرج في
طلب المال لا ينسب الاحلال ومع ذلك فلا تملكه نفسه عند هيب
الغضب والشهوة فليتنبه بهذه التفاوت ولا يمكن ان يضبط
بحد فليست العبد في مثل هذا قلبه واقل ان هذا ان رآه
مجهول فله حكم وان رآه من عرفه بالورع في الطهارة والصدقة
وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت الدلالات بلاضافة
الي المال وفساقطنا وعاد الرجل كالمجهول فليست احدي
الدلائل تناسب الي المال على الخصم فكم من يخرج في المال
لا يخرج بغيره وكم من يحسن للصلوة والوضوء والقراءة والبر
يجد فاي حكم في مثل هذه المواضع ما يدل اليه القلوب هذا امر يترك
وبين الله فلا يبعد ان يناط بسبب خفي لا يطلع عليه الا هو رب
الارباب وهو حكم خزانة القلوب ثم ليتنبه على دقة اخرى وهي ان
هذه الدلالة ينبغي ان يكون بحيث يدل على ان اكثر ماله حرام با
يكون جنديا او عاملا سلطان او نايحة او بغيا فان دل على ان
في ماله حرام قليل لم يكن السؤال واجبا بل كان السؤال من الورع
الحالة الثالثة ان يكون احوال معلوما بنوع خبره وممارسة بحيث
يوجب ذلك فانا في حل المال وتحريره مثل ان يعرف صلاح
الرجل وديانته وعدالته في الظاهر وجوز ان يكون الباطن

بخلاف فهنا لا يجب السؤال ولا يجوز كما في الصحيح بل وأولى الأقسام
 هي هنا بعد من الشبهة من الأقسام على طعام الجحيرة فأن ذلك
 بعيد من الورع وإن لم يكن حراماً وأما أكل طعام أهل الضلّاح
 فتاب الأنبياء والأولياء قار، بحسب الله عليه وسلم لا تأكل لأطعام تقى
 ولا يأكل طعامك لا تقى فأمّا إذا علم بالخبرة أنه جندى أو مغيث
 أو مرفى واستغنى عن الاستدلال عليه بالحياة والشكل والنياب
 فههنا السؤال واجب لا محالة كما في موضع الرتبة بل لا ريب
 أن الشارح الثاني ما استند الشك فيه إلى عيب في المال لا في
 حاله المالك وذلك بأن يختلط الحرام بالحلال كما في طرح
 في سوق أعال من طعام غضب واشتراها أهل السوق فليس
 يجب على كل من يشترى في تلك البلدة وتلك السوق أن يسأل
 ما يشترى إلا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فعنده للتحجج
 السؤال فإن لم يكن هو الأكثر فالتفتيش من الورع وليس بواجب
 والسوق الكبير حكمه حكم بلد والدليل على أنه لا يجب السؤال والتفتيش
 إذا لم يكن الأغلب حرام لأن الصحابة لم يتنعوا عن الشراء في الأسواق
 وفيها درامم الربوا وغلب الغنيمه وغيرها وكانوا لا يسألون
 كل عقد وإنما السؤال ينقل عن أحاديثهم فادع إلى بعض الأحوال
 وهي محل الرية في حق ذلك الشخص المعين وكذلك كانوا يأخذون
 الغنائم من الكفار الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين وربما أخذوا
 أموالهم وأعمالهم يكون في تلك الغنائم شيء مما أخذوه من المسلمين
 وذلك لا يجل أخذهم مجاناً بالاتفاق بل يرد على صاحبه عند تملكه

زه وما عهد أوله به بالفرض عندا جيفه زه ولترى قبل قط النقيش
 عن هذا وكنت عرضا إلى الفريجات أنكم هو في بلاد نديغ
 فيها الميتة فانظر وانزكية من ميتة اذ في السؤال وامرهم
 ولم ياربهم بالسؤال من الدارهم التوجيه انما شملان أكثر
 دهم لهم ليركن انما ان اجود وان كانت هي انما تباع واكثر
 اجلود كان وكذا لك قال ابن سعود رضى انكم في بلاد أكثر قضا
 المجوس فانظر والذي في الميتة محض بلا أكثر الامور بالسؤال ولا
 يتضح مقصود هذا الباب الا بذكر صور وفرض مسائل بكثر وقومها
 في العادات فلنفرضها مشكلة شتخص عين خالط ماله ايجرام
 مثل ان يباع على دكان طعام مغضوب او مال منهوب مثل
 ان يكون القايق والربير او العامل او الفقير الذي له ادرار
 على سلطان ظالم وله ايضا مال موروث او دهنف او تجارة او
 رجل تاجر يعامل بعاملات صحبة ويربى ايضا فان كان الأكثر
 من ماله حراما لا يجوز الاكل من ضيافته ولا قبول هديته و
 لا صدقة الا بعد النقيش فان ظهر ان الماخوذ من وجه احوال
 فذلك والانرك وان كان ايجرام اقل والماخوذ مشتبه فهذا
 في محل النظر لانه رتبة بين الرتبة ان قضينا بانه لو اشتبهت فكتة
 بعض ميات مثلا وجب اجتناب الكل وهذا يشبه من حق
 اذا الميتة يعلم وجودها في احوال يقينا واجرام الذي خالط ماله محض
 ان يكون فخرج من بين وليس موجودا في احوال فان كان الباطن
 قليلا ولم قطع ان ايجرام موجودا في احوال فهو وسأله ايضا

من حيث ان مالى الرجل الواحد
 اذ لم يكن كثير المال مثل المال
 وجماله من ذنبا

القيمة واحدة وان كثرة المال واحتمل ان يكون الحرام غير موجود في الحال
 فهذا اخف من ذلك وثبته في وجه الاحتياط بغير محصور كافي
 الاسواق والبلاد ولكنه اعطاه منه لانحصاراً منه شخص واحد ولا
 شك في ان اجهز عليه بعد من البرع جداً ولكن النظر في كونه فتناً
 منافساً للعدالة وهذا فرحيث الغنى غامض ليجاذب الاثبات و
 حيث الثقل غامض لان ما نقل فيه عن الصحابة من الامتناع
 في مثل هذا وكذا من السلف يمكن حمله على الورع ولا يصادق فيه
 بنيل الغريم وما ينقل من الاقدام على الاكل كاكل ابي هريرة طعام
 بعض الاسراء مثلاً ان قدر في جملة ما في جهنم يده حرام فذلك
 ايضاً محتمل ان يكون اقداً به بعد التقيش واستبانة ان عين ما
 يأكله من وجه باح فالاعمال في هذا ضيقة الدلالة وهذا ذهب العلماء
 المتأخرين بخلاف حق قال بعضهم او اعطاني السلطان شيئاً
 لا خنة وطرد الاجابة فيما اذا كان الاكثر حراماً مما لم يعرف عن
 الماخوذ واحتمل ان يكون حلالاً فاستدل بما قد بعض التمسك جواز
 السلطان كما سيأتي في باب بيان اموال السلطان فان كان الحرام
 هو الاقل واحتمل ان لا يكون موجوداً في الحلال لم يكن الاكل حراماً
 وان تحقق وجوده في الحال كافي مسأله اشتباه الميتة بالذكية فقد
 عماداد في القول فيه وهي من التشابهات التي ينحصر المفتى فيها
 لانها متروكة بين مشابهة المحصور وغيره المحصور والرضيعة اذا
 شبهت نفقة فيها عشرة قسوة وجب الاجتناب وان كان
 ببلده فيها عشرة آلاف لم يجب بينهما اعداء لو سئلت عنها

لكن لا ادري ما اقول فيها ولقد توفت العلماء في سائلي
او ضحك من هذا اذ سئل حمد بن حنبل عن رجل ركب صيد فوقع
في ملك غيره ان الصيد للرأي ولما كنت الان في فقال لا ادري
فزوج فيه مرات فقال لا ادري وكثيرا من ذلك حكينا عن
الملك في كتاب العلم فليقطع النقيض طرفة عن ذلك ان الحكم في
جميع الصور فندى الى ابن المباركة صاحب من الاصرع عن معاملة
فوما يعاملون السلطات فقال ان لم يعاملوا سوى السلطان
فلان معاملهم وان عاملوا السلطان وغيره فعاملهم وهذا يدل
على المسامحة في الاقل ويحمل المسامحة في الاكثر ايضا وبالحكمة فلم
ينقل من الصحابة انهم كانوا يهجون بالكلية معاملة قصاب
خباز وتاجر لتعاطيه عقدا واحدا فاسدا لمعاملة السلطان
وتقدير ذلك فيه بعيد او المسئلة مشككة في نفسها فان قيل
فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه رخص فيه وقال خذ ما
يعطيك السلطان فانما يعطيك من الحلال وبأخذ من الجلال
اكثر من احرام وسئل ابن مسعود في ذلك فقال السائل ان يجار
الا اعله الا خيشا يدعونا ويحتاج فتستلطف فقال لا ادعاه
فاجبه واذا احتجت فاستسلمت فان لك المهناء وعليه المائتم
وافتي سلمن رضي الله عنه وقد علمت علي رضي الله عنه بالكثرة وعليه ابن مسعود
بطريق الاشارة بان عليه المائتم لانه يعرفه ولك المهناء اي انت
لا تعرفه ورواية قال رجل لابن مسعود ان لي جارا يأكل الربوا
فيدعونا الى طعامه افناتيه فقال نعم وروي ذلك عن ابن مسعود

روايات مختلفة واخذ الشافعي ومالك رحمهما الله جوابا عن السلطان
 واختلفا مع العلم بان قد خالطوا الاحرام قلنا اما ما روي عن علي
 رضي الله عنه فقد اشتهر فروعه ورايته على خلاف ذلك فانه
 كان يتبع فرمال البيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له الا تبص
 واحدا وقت الغسل لا يجد غيره ولست انكر ان رخصته صحت
 في الجواز ونعله محتمل للورع ولكنه ان صح فمال السلطان له حكم
 آخر فانه يحكم كثيرا يكاد يلحق بما لا ينحصر وسيتأتي بيان ذلك
 وكذلك فعل الشافعي ومالك يتعلو بمال السلطان وسياتي
 انما كلامنا في احاد اخلوا باموالهم قريبه من احصر اما قول ابن
 مسعود رضي الله عنه فاقبل ما نقله خوات النبي وانه ضعيف الحفظ
 والمشهور منه ما يدل على توقي الشهامات اذ قال لا يقولن احدكم
 اخاف واكجوفان اخلال بين الحرام بين وبينك ذلك مشها
 فدفع ما يربك الي ما لا يربك وقال اجنبوا الحككات فان
 الاثم فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر حراما لم يجز الاخذ
 ان الماخوذ ليس فيه علامته تدل على تحريمها على الخصوص صرح
 على الملك حتى ان من سرق مال مثل هذا الرجل قطعت يده
 يوجبنا مرسل لا يتعلق بالعين فليكن كغالب الظن في طين الشوك
 وغالب الظن في الاختلاط بغير مخصوص اذ كان الاكثر هو احرام
 ولا يجوز ان يستدل على هذا بعموم قوله عدو ما يربك الي ما
 يربك لانه بخصوص بعض المواضع بالاتفاق وهو ان يربك
 لعلامته في غير الملك بابل اختلاط بغير المحصور فان ذلك

يوجب بنية نزع ذلك قطعتم بانه لا يحرم باليد ان اليد دالة
ضعيفه كما لا يستحب انما يؤثر اذا سلم عن معارضه او فافا
تحققنا الاختلاط ونحققنا ان احرام المخلوط موجود في حال الكثرة
فغير خافي عنه ونحققنا ان الكثرة هو احرام وذلك في حق شخص معين
يقرب باله فانه يصح ظهوره في حرم الاعراض عن متحقق اليد وان
لم يكن عليه قوله صلى الله عليه وسلم بيع ما بريدك ولو ما بريدك لا
يبيعه له يحمل ان يحمل على اختلاط فاما بجلال غير مخصوص
اذا كان ذلك موجودا في زمانه وكان لا يدعه وعلى اي موضع حل
هذا كان هذا في معناه وحمله على الشره صرف له عن ظاهر
بغير قياس فان بحريم هذا غير بعيد في قياس العلامة والاستصحاب
وللكثرة تاثير في تحقيق الظن وكذا المحصر وقد اجتمعنا فيه قال
ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجتهد في الاواني الا اذا كان الظاهر هو الاكثر
فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالاعلامه وفوق
الكثرة ومن قال ياخذ اي اية اراد بالاجتهاد بنا على مجر الاستصحاب
فسحور الشرب ايضا فيلزم التجوز به هنا بجملة علامة اليد ولا تجري
ذلك في بول الشبه بما اذا لا استصحاب فيه فلا بطر ايضا في بيته
اذا البدل يدل على انه غير ميتة ويدل في الطعام المباح على انه ملك
فهنا اربع متعلقات استصحاب وقلة في المخلوط او كثرة
واختصار واتساع في المخلوط وفيه علامة خاصة في عين الشئ
ولا يتعلق به الاجتهاد فمن يغفل غير مجموع الاربعة ربما يغلط
فيشبه بعض المسائل بما لا يشبهه فيحصل ما ذكرنا ان الاختلاط في ذلك

شئ من واحد مما ان يكون احرأ اكثر واقده وكل واحد ما يعلم يقين
 او ظن من علامة او يومه والسؤال يجب في موضعين فهو ان يكون
 احرأ اكثر يقيناً او ظناً كما ان نكياً يجوز لا يحتمل ان يكون كل مال
 من خيفة وان كان الاقل معلوماً باليقين فهو محل التوقف ويكاد
 يستسير أكثر السلف وضرواً الاحوال الميل الى الرخصة واما الانشأ
 الثلاثة الباقية فالسؤال فيها غير واجب اصلاً سنة اذا حضر طعماً
 الانسان علم انه دخل في يد حرام من اد رار كان قد اخذها او
 وجب اخر لا يدري انه بقي الى الآن ام لا فلا الاكل ولا يلزم التفتيش فيه
 واما التفتيش فيه من الورع ولو علم انه قد بقي منه شئ ولكن لم يدر
 انه لا اكثر ام الاقل فله ان ياخذ باذ الاقل وقد سبوا الامر
 الاقل مشكلاً وهذا يقرب منه اذا كان في يد المتولي للغيرات والاول
 او الوصايا ما لان يستحو اجهما ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف
 بتلك الصفة فهل ان ياخذ ما يملك اليه صاحب الوقف ينظر
 فان كانت تلك الصفة ظاهرة يعرفها المتولي وكان المتولي ظاهراً
 لعدالة فله ان ياخذ بغير بحث لان الظن بالمتولي لا يصرف اليه
 ما يصرفه الا لسان المال الذي يستحقه وان كانت الصفة خفية او كان
 المتولي من عرفت من حاله ان يخط ولا يبالي كيف يفعل فعليه
 السؤال ذل ليس ههنا يد ولا استصحاب تعول عليه وهذا وزان
 سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والمهدة عند زوجهما
 لان اليد لا يخصص المهدية عن الصدقة ولا استصحاب فلا ينبغي
 منه الا السؤال فان السؤال حيث اسقطناه في الجهول اسقطناه

بعلامة اليد والاسلام حتى لو لم يعلم انه مسلم وادان يا كل من يد
لجاس في بيته واحتمل ان يكون مجوسا لم يخرجه من الميراث انه
مسلم اذا اليد كذلك على الميتة ولا الصوت نداء على الاسلام الا اذا
كان اكثر الملة مسلمين فيجوز ان يظن بالذي ليس عليه علامة
الكفر انه مسلم وان كان الخطأ ممكنا فيه فلا ينبغي ان يتبرع
التي تشهد بيها اليد احوال التي لا تشهد مسكتة له ان
يشترى في السلعة وان علم انها تشمل على مورد مفسوخ
لان ذلك اختلاط بغير محصور واكن السؤال اجتياط ووع
وان كان في مكة عشرة وراحماء مفسوخة او وقف لم يخر
الشراء ما لم يميز فوجب البحث عنها ومن دخل بلد وفيها رباطات
يخصص بوقفها ارباب المذاهب وهو على مذهب من جملة تلك
المذاهب فليس له ان يكن ايها شاء وياكل من وقفها بغير سوال
ذلك من ارباب اختلاط في المحصور فلا بد من التميز ولا يجوز الجمع
مع الابهام لان الرباطات والمدارس في البلد لا بد وان يكون
مسكة حين جعلنا السؤال في الورع فليس له ان يسأل صاحب الطعام
والمال اذ لم يأس غضبه ولا يأس فط غضبه وانما اوجبت السو
اذا تحقق ان اكثر مال حرام وعند ذلك لا بد ان يغضب ثم انه
ابدا الظلم باكثر من ذلك والغالب ان مثل هذا لا يغضب في السؤال
نعم ان كان ياخذ من يد غلامه او وكيله او تليزه او بعض اهله
من هو تحت رعايته فله ان يسأل مما استرايب لانهم لا يغضبون
من سواله ولان عليه ان يسأل تعليمهم طريق احوال ذلك

سأل أبو بكر رضي غلامه وسأل عمر رضي من سقا من لبن المصقة
وسأل أبا هريرة رضي أيضا لما قدم عليه بما لكثير فقال رحمه الله أكل
هذا طيب لا تجب منكرته وكان هو فرعية لاسيما وقد
في صيغة السؤال بذلك قال علي رضي ليس شيء أحب إلي الله تعالى من عمل
إمام ورفقة ولا شيء أبغض إلي من جور وخرقة وسلا قال
أخبار المجاهدين رضي لو كان له صدقوا راخ وهو يا من غضبه
لوساله فلا ينبغي أن يساله لأجل الورع لأنه ربما يبد له ما كان
مستور عنه فيكون قد حمله على هذا السر ثم يودي إلى الغضا والى
ذكره حسن لأن السؤال إذا كان من الورع لا من الوجوه فالورع
في مثل هذا الأمور اجترار عن هذا السر وإثارة البغضاء أهم وأزاد
عليه هذا فقال وإن رأيت من شيء أيضا لم يساله ولا يظن أنه يطلع
والطبيب يحجب الخبيث فإن كان لا يطمئن فليبه إليه فليحذر
منطلقا ولا يهتك ستره بالسؤال قال لا فيم أراحد العلماء
فعله هذا منه مع ما شهر من الزهد يدل على ساجدة فيما إذا
خالط المال الحرام القليل ولكن في ذلك عند التوهم لا عند التحقيق
لأن لفظ التوهم يدل على التوهم بدلالة تدل عليه ولا يوجب اليقين
فلا راع هذا الدقيق في السؤال مسك ربما يقول القائل أي فائدة
في السؤال من غير ما له حرام ومن يستحل المال ربما يكذب فإن
وثق بامانة فليثق به بآية في الإحلال فأقول مهما علمت بخالط
أحرام بالإنسان وكان له غرض في حضورك ضيافته أو قبولك
هدية ولا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه فينبغي أن يسأل

وغيره وكذا ان كان يكذبا وهو غيب في السبع لطلب المخرج مثلا
عنه الثقة بقوله لانه حلال ولا فائدة في السؤال منه وانما يسأل
من غيره وانما يسأل من صاحب اليداد الم يكن معه ساكنيه اللقب
عن الدال الذي يسأل من اي جهة وكذا ان يسأل السائل عليه
وسلم عن الهدية والصدقة فان ذلك لا يوزي ولا يتم القابل فيه
وكذلك اذا اتهمه انه ليس عديري طريق الكسب اعراض فلا يتم في قوله
اذا اخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل عمدة وخادمه ليعرف طريق
اكتسابه ففهمنا بفيد السؤال فاذا كان صاحب المال منهما فليسا له
من غيره فاذا اخبر عدله واحد قبله وان اخبره فاسق يعلم من قرينة
حاله انه لا يكذب حيث لا عرض له فيه جاز بقوله لان هذا امر بينه
وبين الله والمطلوب ثقة النفس وقد يحصل من الثقة بقوله فاسق
مالا يحصل بقوله عدل في بعض الاحوال وليس كل من نتق يكذب
ولا كل من تري العدالة في ظاهره يصدق وانما ينطت الشهادة
بأنعدالة الظاهر ضرورة الحكم فان البواطن لا يطلع عليها وقد
فيل أبو حنيفة رضي شهادته الفاسق وكبر من شخص يعرفه تعرف
انه قد يقتحم المعاصي ثم اذا اخبرك بشيء وثقت به وكذلك اذا
اخبر به صبي ميز عمرته بالشبث فقد يحصل الثقة بقوله فيحل ^{مناد} الا
فاما اذا اخبر به مجهول لا يدري من حاله شيء اصلا فهو كما جازنا
الاكل من بدلان به دلالة ظاهره على ملكه وربما نقول الاسلام
دلالة ظاهره على صدقه وهذا فيه نظر ولا يخلو قوله من اثره في
النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة بفيد ظنا قويا الا ان اثر الواحد

في غاية الضعف فليظهر الى حد تآثره في القلب فان المفتي
 هو القلب في مثل هذا الموضع والقلب التفاضلات الى قرآنية
 بضيق عنهما نطاق النطق لئلا يضل فيه ويدل على وجوب
 الالتفات اليه ما روي عن عتبة بن عمار عن جده الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة فاجاننا امرأة سوداء
 فرمت انما قد رضعنا وهي كاذبة فقال دعها فقال انها
 سوداء يصغر من شأنها فقال صلى الله عليه وسلم كيف وقد رمت
 انها قد رضعنا لا خير لك فيها دعها عندك وفي لفظ
 كيف وقد قيل ومهما لم يعلم كذب المجهول ولم يظهر امره غرضه
 فيه وقع في قلبه محالة فلذلك يتأكد الامر بالاحترار في
 اطمئنان اليه القلب كل الاحتراز حتما واجبا مسئلة حيث
 يجب السؤال فلو تعارض قول عدلين لتساقطا وكذا قول اثنين
 ويجوز ان يرجح في قلبه قول احد العدلين او احد الفاسقين
 ويجوز ان يرجح احد الجاهلين بالكثرة او بالاختصاص بالخبير
 والمعرفة وذلك مما يشعب تصوير مسئلة لو نهى متاع مخصوص
 فصارت من ذلك النوع مناعا في نوع انسان وامر ان
 يشربه واحتمل ان يكون من المصنوع فان كان ذلك الشخص من
 عروت بالصالح جاز الشرا وكان تركه من الورع وان كان
 الرجل مجهولا لا يعرف منه شيء فان كان يكثر نوع ذلك المتاع من
 غير المصنوع فلان لا يشتري وان كان لا يوجد ذلك المتاع في
 تلك البقعة الا نادرا وانما اكثر بسبب الغضب فليس يدل على الحل الا اليد

وقد عارضتها علامة خاصة من شكل المباح ونوعه فلا تمنع
من شرايه من الورع المصمم ولكن الوجوب فيه نظر فان العلامة مشتملة
على است اودر على ان احكم فيه بحكم الان اذ لا يقابل المستثنى ليعظم ما
الا قوي في نفسه فان كان الاقوي انه مفسوب لزم تركه والاخر
له شراي اكثر من الوقوع بالنسب لانه فيها من المشايخ
التي لا يعرفها كثير من الناس فمن نوافه فقد استبدا بعرضه ودينه
ومن انتحى فقد حارم حول الحجي ونحوه بنفسه لو قال يا بل قد سالك
يسواله حيطه عليه وسلم عن ابن فدم اليه فذكر انه من شاء فساله عن
الشاة من ابن هي فذكر فترك السؤال فوجب السؤال عن اصل المال لا
وان وجب فعن اصل واحد وان شراي او ثلاثة وما الضبط فيه فاقول
لا ضبط فيه ولا تعذير بل ينظر الى الله الرية المقتضية للسؤال ما وجوباً
او ورعاً ولا غاية للسؤال الا حيث ينقطع الرية المقتضية له وذلك يختلف
 باختلاف الاحوال فان كانت النية من حيث انه لا يدري صاحب
اليه كيف طريق الكسب لجلال فان قال شربت انقطع بسؤال واحد
وان قال من شاي وقع الشك في الشاة فان قال شربت انقطع وان
كانت الرية من الظلم وذلك فيما بين العرب يتوالد وفي ايديهم الله
المغضوب فلا ينقطع بقوله انه من شاي ولا بقوله ان الشاة ولها
شاي فان استنده الى وراثته من ابيه وحاله ابيه بجموله انقطع
السؤال وان كان يعلم ان جميع مال ابيه حرام فقد ظهر التحريم وان
كان يعلم ان اكثره حرام فكثر التولد وطول الزمان ونظره الى
اليه لا يغير حكمه فليست الى هذه العاني سئلت عن جماعة من سكا

مسند

خاتمة الصوفية وقد خادهم الذي يقدم الطعام اليهم
 فذلك المسكن قبة آخر على جهة اخرى غير هؤلاء وهو حلال
 وينبغي الكل على هؤلاء فاكل طعامه حلالا وحراما وشبهه فقلت
 هذا ينتفي إلى سبعة اقسام الاصل الاول ان الطعام الذي يقدم
 اليهم في الغالب يشترى بالمعاطاة والذي اخبرنا به صحيحه الصلاة
 لا سيما في الاطعمة والتحفرات فليس في هذا الاشبهة الخلاف
 الاصل الثاني ان يظن ان الخادم يشترى بهين المال الحرام او في ذمة
 فان اشترى بهين المال الحرام فهو حرام وان لم يعرفه الغالب لا يشترى
 في الذمة ويجوز الاحتد بالغالب فلا ينشأ من هذا حريم بل شبهة احتمل
 بعيد وهو شراره بعين ماله حرام الاصل الثالث انه من ابن بشر
 فان اشتراه من اكثر ماله حرام لم يحز وان كان اقل ماله حرام ففقط
 قد سبوا اذا لم يعرف جازا لاخذ بان يشترى فان اشترى من حاله
 حلالا ومن لا يدري المشتري حاله يفتن بالمجهول وقد سبوا حجاز
 الشرائع بالمجهول لان ذلك هو الغالب فلا ينشأ من هذا تحريم بل شبهة
 الاصل الرابع انه يشترى لنفسه وللقوم فان المتولي والخادم كالنائب
 وله ان يشترى لهم ولنفسه وكثير يكون ذلك بالنية او صريح اللفظ واذا
 كان يجري بالمعاطاة فلا يجري اللفظ والغالب انه لا ينوي عند
 المعاطاة والقديك والخبار ومن يعامل يعول عليه يقصد
 البيع منه لا من لا يحضرون فيقع من جهة ويدخل في ملكه وهذا
 ليس فيه تحريم ولا شبهة ولكن ثبت انهم ياكلون من ملك الخادم
 الاصل الخامس ان الخادم يقدم اليهم ولا يمكن ان يجعل ضيافة وهذا

بغير عوض فانه لا يرضى به العبد انما يقدم اعتقادا على مرضى الوقت
فهو معارضة ولكن ليس بيع ولا اراض لانه لو اشبه بطالب ^{للمن}
استبعد ذلك وقرينة حال لا يدل عليه فاشبه بمل عليه هذه
الحالة الهبة بشرط الثواب غيره يدعى لا شرط لفظ فيها شخص
يفتقر قرينة حال انه بطبع في ثواب وذلك صحيح والثواب المأمور
وهو هنا ما طمع الخادم في ان ياخذ ثوابا عما قدم اليه لا حقهم من
الوقت ليقضيه دينه من القصاب والخباز والبقا الى فهذا ليس فيه
شبهة اذ لا بشرط لفظ في الهبة ولا في تقديم الطعام وان كان مع
استظار الثواب ولا مبالاة بقول من لا يصح هبة في استظار ثواب
الاصل السادس ان الثواب الذي يلزمه خلاف قبيل انه اقل نقول
وقيل قدر القيمة وقيل ما يرضى الواهب حتى ان لا يرضى باضعا
القيمة والصحيح انه يتبع رضاه فاذا لم يرض يرد عليه وهبنا الحائما
قد رضى بها ياخذ من حق السكان على الوقت فان كان لهم من حق
بقدر ما اكلوه فقد تم الامر وان كان ناقصا ورضى الخادم صحيح
ايضا فان علم ان الخادم لا يرضى لانه في يده الوقت الاخر الذي
ياخذ بقوة هو لاد السكان فكانه رضى بالثواب بمقدار بعضه
وبعضه حرام لم يدخل في يد السكان فهذا كاختل النطق الى الثمن
وقد ذكرنا حكمه من قبل وانه مني قبيح الشبهة وهذا لا يقتضي تحريما
على ما فضلناه فلا ينقلب الهبة الى حرام بتوصل الهدي بسبب
الهبة الى حرام الاصل السابع انه يقتضي دين القصاب والخباز البقا
من ارتفاع الوقف فان وجب ما اخذ من حقهم بقيمة ما اطعمهم ففقد

الامروان فصر عنه ورضي القصاب وانجاز باي لمن كان حراما
او كان حلالا فهذا خلل في طرف اليقين الطعام ايضا فليفت على ما
قد ساء من الشراء في الذمة ثم قضا الثمن من حرام هذا اذا علم
انه نضج من حرام فان احتمل في ذلك واشتمل غيره فاشبهه ابعد فخرج
من هذا ان اكل هذا ليس بحرام ولكنه اكل شبهه وهو بعيد من البور
لان هذه الاصول اكثر ثبوت ونظر في كل واحد احتمالان
احرام بكثرة اقوي في النفس لان الخبر اذا طال اسناده صحاح احتمال
الكذب والغلاة فيه اقوي مما اذا قرب اسناده هذا حكم هذه الروايات
وهي من القشاري وانما اوردناها ليعرف كيفية ترجيح الوقايع
الملتفة الملتبسة وانها كيف ترد الى الاصول فان ذلك مما اخرج
عنه اكثر القتين في كيفية خرج

الباب عن المظالم المالية اعلم ان من تاب وفي يده مال مختلط فعليه
وظيفة في تمييز الحرام واخراجه ووظيفة اخري في مصرف المخرج فليست
فيهما النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج اعلم ان كل من تاب
وفي ماله ما هو حرام معلوم العين من غضب او ودعة او غيره فامره
سهل فعليه تمييز الحرام وان كان ملتبسا مختلطاً فلا يخفى اما ان يكون في
ماله من ذوات الامثال كالحبوب والنقود والادهان واما ان يكون
في اعيان مثايرة كالعبيد والسيارات والدور فان كان في المتماثلات
او كان شايعا في المال كله كن كسب بتجارة فيعلم انه كذب في بعضها في
المرايحة وصدقت في بعضها او من غضب وهذا خلط به من نفسه او
جعل ذلك في محبوب والدنانير والدرهم فلا يخفى اما ان يكون معلوم

القدر أو مجهوله فان كان معلوم القدر مثل ان يعلم ان قد والنصف
جملة ما احرأه فام عليه بمنزلة النصف وان اشكل فله طريقان احدهما الا
باليقين والآخر الاخذ بعالم الظن وكلامنا قد قال به العلامة في
استنباه رعات الصلوة ونحو لا يجوز في الصلوة الا اخذ باليقين
لان الاصل اشغال الذمة فليس يجب الا بعد الاعلانة فوزه وليس في
اعداد الركعات علامة يورث بها اما جهتنا فلا يمكن ان يقال لاصل
ان ما في يده حرام بل هو شكل فجزأه الاخذ بعالم الظن اجتهاد
ولكن الورع في الاخذ باليقين فان اراد الورع فطريق التخيير
الاجتهاد ان لا يبقى الا القدر يتيقن انه حلال وان اراد
الاخذ بالظن فطريقه مثلا ان يكون في يده مال يحتاج فسهلها
فيقتن ان النصف حلال وان الثلث مشأ حرام وبقي سدس
شك فنه فيحكم نه بعالم الظن وهكذا طريق الضروي في كل مال وهو
ان ينقطع القدر المستيقن من ايجابين في الحمل والحرمة والقدر
المزدد فيه ان غلب على ظنه التحريم اخرجه وان غلب على جازا الامساك
والورع اخرجه وان شك فيه جازا الامساك والورع اخرجه وهذا
الورع اكد لانه صار شكوكا فيه وكان اسأكه اعفاد اعلى انه في يده
فيكون الحمل اغلب عليه وقد صار ضعيفا بعد يقين اضلاط الاحرام
ويحتمل ان يقال الاصل التحريم فلا باخذ الا ما يغلب على ظنه حلال
وليس احد ايجابين بل في من الآخر وليس يتبين في احوال
وهو من الشكالات فان قيل هب انه اخذ باليقين لكن الذي يخرج
ليس بدري انه عين الاحرام فلهذا احرام ما بقي في يده فكيف قد

عليه ولو جاز هذا لجاز ان يقال اذا اختلطت مئة بتسع مديكات
 في العشر فله ان يطرح واحدا ويأخذ الباقي بسبعة
 ولكن يقال العمل المئنة فيما استيفاء بدل لو طرح التسع واستبقى
 واحدا لم تحل لاحتمال انه احرام فنقول هذه الموازنة كانت
 فصلح لولا ان المال يحل باخراج البدل لطرق المعارضة اليه ولما
 المئنة فلا تطرق المعارضة اليها فلنكتشف لفظه عن هذه الاشكال
 بالفرض في درهم اخر فمن له درهمان احدهما احرام وقد شبهت
 نقد سيلا احمد بن حنبل عن هذا فقال يدع الكل حتى يبين وقد كان
 قد رهن ائنه فلما قضى الدين حل المرتهن اليه انين وقال لا
 ادري انا ولك ايها قدر كلاما فقال المرتهن هذا هو الذي
 لك وانا كنت اجره بنقضي بينه ولم ياخذ الرهن وهذا ورع و
 لكننا نقول انه غير واجب فلفرض في درهم له مالك معين حاضر
 فنقول اذا رد احد الدرهمين عليه ورضي به العلم بحقيقة الحال
 حله الدرهم الاخر لانه لا ينع اما ان يكون الموجود في علمه هو
 اما اخذ او غيره فان كان هو الماخوذ فقد حصل المقصود وان كان غير
 ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه فالاحتيال ارضيا
 في اللفظ فان لم يفعل وقع النقص والتناول بمجرد المعاوضة و
 كان المعتبر منه قد فاته له درهم في يد الغاصب غير الوصول الي
 عينه واستحقاقه انما اخذ وقع عن الضمان وهذا في جانبه واضح
 فان المضمون له يملك الضمان بمجرد القبض من غير لقط ولا اشكال
 في ايجانب لاخر انه لم يدخل في ملكه فنقول لانه ايضا ان كان قد سلم

في
 عشر

درهم

درهم نفسه فقد قاتله ايضاً درهم وهو في يد الآخر وليس يكن الأول
اليه فهو كالفديت فيقع عند يد لا عنه في علم استيعان ان كان الامر
كذلك ويقع هذا التباد في علم الله عز وجل كما يقع التقابل لو
انكف رجلان كل واحد منهما على صاحبه بل في عين سئلنا ان
اوقع كل واحد اني يد في البحر او احرقة كان النفس في يكون عليه
الاخر بطريق التفاضل فكذلك اذا لم يتلف فان القول بهذا اولى من
المصير اليه ان من ياخذ درهمًا حرامًا وطرحه في الفسء درهم لرجل
آخر يصير كل اثنان جهوراً عليه يجوز التصرف فيه وهذا المذهب
يؤدى اليه فانظر ما في هذا من البعد وليس فيما ذكرناه الا ترك
اللفظ والمعاطاة بيع ومن لا يجعله بيعاً فحيث تطرق اليه احتكام
اذ الفعل يضعف دلالة وحيث يكن التلفظ وهي هنا التسليم
والتسليم للبيادة قطعاً والبيع غير ممكن لان البيع غير شار اليه ولا
معلوم في عينه وقد يكون مما لا يقبل البيع كالوخلط وطلد قيق
بالفسء وطلد قيق لغيرة وكذا الدبس والرطب وكل ما لا يباع
منه بالبعض فان قيل فانتم جوزتم تسليم قدر حقه في مثل هذه
الصورة وجعلتموه بيعاً قلنا لا نجعله بيعاً بل نقول هو بدل
عمارات في يد فملكه كما يملك التلف عليه من الرطب اذا اخذ
هذا اذا ساعده صاحب المال وان لم يساعده واخر وقال لاخذ
درهماً اصلاً لا عين ملكي وان استبهم فتركه ولا اهبه عطل عليك
مالك فاقول على القاضي ان ينوب عنه في القبض حتى يطيب الرجل ماله
فان هذا محض التعت والتضييق والشرع لا يرد به وان عجز عن القاء

ولم يجده فيكم رجلا متدبنا يقض عنه وان عجز فيسوي ^{تسوية}
 وافرد على شبة الصرف اليه درهمان ومنهين ذلك له وبطابق
 البهنية وهذا في خلاص المايعات اظهر والزم فان قيل فيسوي ان
 يحمله الاخذ ويستقل الحق الى ذمته فان حاجته الى الاخراج
 الا لزم التصرف في الباقي قلنا قال قائلون يحمله ان ياخذ
 ما دام يستحقه من اجرام ولا يجوز ان ياخذ الكل فاصدم يجوز ذلك
 وقاد اخرون ليس له ان ياخذ ما لم يخرج قدر اجرام بالتوبة فقص
 الابد الى ذمته اخرون يجوز الاخذ في الصرف ان ياخذ منه
 واما هو فلا يعي فان عطي عصي هو دون الاخذ ما يجوز واحد
 اخذ الكل وذلك لان المالك لو ظهر فله ان يطلب من هذا ^{حقت} اجزاء
 فيقول لعل الصرف الي يبيع غير حق فهذا المالك يرجع بهذا ^{حقت}
 على غيره وما هو اقرب الى الحق مقدم كما يقدم المثل على القيمة والعين
 على المثل فذلك ما يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما لا يحتمل ^{حقت}
 لهذا ان يقول ذلك جاز لصاحب الدرهم ان ياخذ الدرهمين
 ويتصرف فيهما ويقول على قضاء حقك من موضع آخر اذا
 الاختلاط من اجانبين وليس ملك احدنا بان يقدرا فابتاوا
 من الاخر الا ان ينظر الى الاقل فيقدر انه فابت او ينظر الى الذي
 خلط فيجعل بفعله متلفا حتى غيره وكلاهما بعيدان جدا وهذا
 واضح في ذوات الاشياء فانها يقع عوضا في الانلاقات من غير ^{عقد}
 اما اذا اشتبهت ما يدور وعبد بعبد فلا سبيل الا المصاحفة ^ض والترك
 فان ابى ان ياخذ من الاعين حقه ولم يقدر عليه واراد ان يعوق عليه

جمع ملكه فان كانت بمثابة القيمة فالطريق ان يبيع القاضيه جمع
الدور يوزع الثمن عليهما بقدر النسبة فان كانت متفاوتة اخذت
من البائع قيمة النقص الدور ووضعت في الممتنع منه مقدار قيمه الاول
توقفت في قدر التفاوت الى التباين ولا اصطلاح لانه شكل وان
لم يوجد القاضيه فلا يري بريد خلاص وفي بين الكبار ان يجوز في ذلك
بنفسه هذه هي المصلحة وما عدلها الامن الا انها كانت ضعيفة اعتبارها
وقد استندت على العمليه وهذا في الخلط ظاهر وفي العقود دونه
وفي العروض اعراض اذا لا يقع البعض بل على البعض فذلك ارجح
الى البيع ولزسم مسائل بهما يتم بيان هذا لاصل مسكه اذا ورث
السلطان مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيقه لمورثهم
فرد عليه قطعه معيشته فهي لجميع الورثه ولورد نصفها وهو قد
حقه سائر الورثه فان النصف الذي له لا يتميز حقه يقال هو المردود
والباقي هو المغصوب ولا يصير ميمز ابنيه السلطان وقصد حصص
الغصب في نصيب الاخرين مسكه اذا وقع في يد مال اخذ من سلطان
ظالم ثم تاب على مال عفار وكان قد حصل منه ارتفاع فينبغي ان
يحسب اجرة مثلته لطول تلك المدة وكذلك كل مغصوب له منفعة
او حصل منه زيادة فلا يصح توبته ما لم يخرج اجرة المغصوب وكل
زيادة حصلت منه وتقدر اجرة العبيد والنباب والاواني
وامثال ذلك مما لا يتبادر اجارتهما ما يصح ولا يدرك ذلك الا باجرتها
وتحسين وهكذا كل التقويمات يقع بالاجتهاد وطريق الورع الاخذ
بالاقتضى وما ربحه على المال المغصوب في عقود عقد ها على الدنه

وقضي الثمن منه فهي ملك له ولكن فيه شبهة اذا كان ثمنه حراما
كما سبق ذكره وان كان ما عيان تلك الاموال فالعقود كانت
فاسدة وقد قيل في هذا جازة الغصب منه للصحة فيكون ^{المعصية}
منه اولى به والقياس بان يفسخ تلك العقود ويشترى الثمن ويترد
اعواضه وان عجز عنه لكثرة في اموال حرام حصل في يده فلا يفسخ
قدر راس المال والفضل حرام يجب خراجه لصدق به فلا يحل
للفاعصية والغصب منه بل حكم حكم كل حال يقع فيه ^{است}
من ورث مالا ولم يدبر ان يورثه من ابن الكسبة من احوال او
اسرام ولم يكن ثمة علامة فهو حلال باتفاق العلماء وان علم ان
حراما وشك في قدره اخرج مقدار اسرام بالتحريم وان لم يعلم
ذلك ولكن علم ان سورته كان يتولى اعمالا للسلطان واعتل انه لم
يكن يأخذ من عمله شيئا او كان قد اخذ ولم يتوف في يده منه بطول المدة
فهذه شبهة بحسن الروع فيها ولا يجب ان علم ان بعض ماله كان
من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء
لا يلزمه ذلك لاثم على المورث واستدل بما روي ان رجلا من وري
عمل السلطان مات فقال صحابي لان طاب ماله اي لو ارثه وهذا
ضعيف لانه لم يذكر اسم الصحابي واحده صدر من نساء اهل نقد
كان في الصحابة من يتساهل ولكن لا يذكر به حرمة العصبية وكيف
يكون موت الرجل بسبب الحرام المتيقن المختلط ومن اين يؤخذ
هذا نعم اذ لم يتقن يجوز ان يقال هو غير ما خوذ بما لا يدري فيطلب
لو ارث لا يدري فيه حراما يقينا النظر الثاني في الصرف فاذا خرج

أحرام فله ثلاثة أحوال إما أن يكون له مالك معين فيجب التصرف فيه
أولى وأمره وإن كان غائبا فينظر حضوره أو لا يصلح إليه أن كانت
له زيادة منقعة فليجمع فوايده إلى وقت حضوره وإما أن يكون للمالك
معين وقع اليأس عن الوقت على عينه فلا بد من بيعه متى عثر
أو لا ورب لا يمكن إلا ذلك الملاك كالغلول في القيمة فأنها
بعد نفي الغزاة كفت بقدر على جمعهم وإن قدر فكيف يفرق ^{واحد} ويشارك
مثلا على الف الفين فهذا ينبغي أن يتصدق وإما أن يكون من أموال
الغنى والأموال الرصدة لمصالح المسلمين كافة فيصرف ذلك إلى
القناطر والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وأمثال هذه
الأمور التي يشترك في الانتفاع بها كل من يربها من المسلمين ليكون
عاما للمسلمين وحكم القسم الأول لأشبهه فيه أما التصديق وبناء
والقناطر فينبغي أن يتولاه القاضي فليسلم إليه المالان وجدافاضيا
متدبنا وإن كان القاضي مستحلا فهو بالتسليم إليه ضامن وكذا بناء
به فيما لا يضمنه فكيف يسقط عنه به ضمان قد استقر عليه بل يحكم
من أهل البلد عالما متدبنا فان التحكيم أولى من الانفراد فان عجز
عن ذلك فليتول ذلك بنفسه فان المقصود الصرف وإما غير الصارف
فإنما يطلبه صارفات دقيقة في المصالح فلا تترك أصل الصرف
بسبب العجز عن صارف وهو أولى عند القدم عليه قيل ما دليل
جواز التصديق ما هو حرام وكيف يتصدق بما لا يملك وقد ذهب
جماعة إلى أن ذلك غير جائز لأنه حرام وحكي عن التفصيل أنه وقع
في يده درسمان فلما علم أنهما من غير جهة رماهما بين الجحان

وقال لا تصدق الا بالطيب ولا ارضى لغيري ما لا ارعاه لئلا يفسد
 نعم ذلك له وجه واحتمال وكذا اخبرنا خلافة للمغير والاشترى القبا
 اما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المصلية
 التي تمت اليك فكلته بانها احرام اذا قال اطعموها الا تاريت
 لما تزل قوله تع الم غلبت الروم في ديني الا ارضى وهم من بعد
 عليهم سيغلبون كتب به المشركون وقال للصدوق الا ترون ما يقول
 صدكم بزعيم الروم سيغلبون فحاطهم ابو بكر رضي الله عنه رسول الله
 عليه السلام فلما حقق الله صدقه جاء ابو بكر رضي الله عنه فقامهم فقال
 هذا سمحت فتصدق به وفرح المؤمنون بنصره وكان قد تزل
 تحريم القمار بعد ان رسول الله عليه الصلوة والسلام ابا بكر في الغار
 والمخاطرة مع الكفار واما الاثر فابن سعد رضي الله عنه اشتري حارية
 فلم يظفر بها لكها لينفد له الثمن فطلبه كثيرا فلم يجده فتصدق بالثمن
 وقال اللهم هذا عذني وضي ولا فالا جبري وسبيلك احسن رضي الله عنه
 عن نوبة الغال بعد تفرق الجيش قال تصدق به وروى از رجلا
 سولت له نفسه فغل بمائة دينار من الغنيمه ثمراني اميرة ليرة
 عليه فابى ان يقبضه وقال تفرق الناس معاوية رضي الله عنه فابى ان يقبض
 فابى بعض الناس فقال ادفع خمسة الي معاوية رضي الله عنه وتصدق
 بما بقي فبلغ معاوية قوله فتلهف اذ لم يخطر له ذلك وقد ذهب
 برجله واما ثار المجاسي وجماعة من الورع عرفت ذلك واما القبا
 فهو ان هذا المال مذكور بين ان يضع ويمن ان يصرف الي
 خير اذ وقع الياس عن ماله وبالضرورة يعلم ان صرفه الي خير

اولي من القايه في البحر فان ان لم يمساه في البحر فقد فوته
على انفسنا وعلى المال ولم يحصل منه فايده واذا انما لم يمساه في يد
تشرين عولما لك بركة به دعيه وحصل للفقير سد حاجته وحصول
للمالك بغير اختيار في التصديق لا يخوان نكرنا بحجر العصبان
المزراع والغار ارجا في كل ما نصيبه الكسب والطير ومثاله
ولم اقول القابل لا يصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجرة
لانفسنا وغيره لان نطلب خلاص من الظلمه لا الاجر وقد ودنا
بين التصنيع والصدق وقول لا نرضو لغبرنا ما لا نرضو لانفسنا
فهو لك ولكنه علينا حرام لانفسنا بنا عنه وللفقير جلال اذ
دليل الشرع واذا اقتضت المصلحه التحليل وجب التحليل واذا حل
فقد رضينا له ايجلال ونقول ان تصدق على نفسه وعياله اذا كان
فقيرا ما عياله واهله فلا يخفى لان الفقيه لا يتقي بكونهم من عياله
واهله بل هم اولي من يتصدق عليه واما هو فله ان ياخذ منه قدر
حاجته لانه ايضا فقير ولو تصدق على فقير لجاز فلما اذا كان هو
الفقر ولترسم في بيان هذا الاصل ايضا مسائل مسكه اذا وقع في
يد مال من يد سلطان قال فهو قوم برده الى السلطان فهو علم بما
تولاه ليقول ما يقوله هو خير من ان يتصدق به واختار المحاسب
ذلك وقال كيف يتصدق به ولعله ما الكامعينا زلوجا نرد ذلك
لجائز ان يسرق من السلطان ويتصدق به وقال قوم يتصدقون اذا
علم ان السلطان لا يرد الى المالك لان ذلك اعانة للظالم وتكثير
لاسباب ظلمه فالرد اليه نصيب لحق المالك والتمتاز اذا علم من عادة

السلطان انه لا يرد الى مالك في صدق به عن مالك فهو للمالك
ان كان له مالك معين من ان يرد على السلطان لانه ربما لا يكون له
مالك معين فرد على السلطان جميع وان كان له مالك معين فالرد
على السلطان تضييع واعانة للسلطان على الظلم وتضييع لبركة وعبادة
الفقر للمالك عليه وهذا ظاهر اذا وقع في يد من يراشه ولم يتعد هو
والسلطان فانه شبيه باللفظة التي ايسر من مع فيه صاحبها انه
ان ينصرف فيها بالتصدق عن مالك ولكن له ان يملك ثم وان كان
غنيا من حيث انه اكتسبه بجهة مباحة وهي الانفاق وهي هنا لا
بجهة مباحة فيؤثر في منعه عن التملك ولا يؤثر في النفع من التصدقات
مسألة الذي حصل في يد مال لا مالك له وجوز له ان يأخذ قد
حاجته لفقره في قدر حاجته نظر ذكرناه في كتاب اسرار الزكوة
فقد قال قوم ياخذ كفاية سيرة لنفسه وعياله وان قدر على شراء ضيعة
او تحان يكتب بها العيالة فعل وهذا ما اختار المحاسبي ولكنه
قال لا والى ان تصدق بالكل ان وجد في نفسه قوة التوكل وينتظر
في لطف الله في ان يتجدد الحلال فان لم يقدر فله ان يشتري ضيعة
او يتخذ راس ماله بتعويض المعروف منه وكل يوم وجد فيه حلالا مسك
فذلك اليوم عنه فاذا فني عاد اليه واذا وجد حلالا مغنيا تصدق بثله
ما انفق من قبل ويكون ذلك قرضا عنده ثم يأكل الخبز ويترك اللحم
ان قوي عليه فالأكل من اللحم من غير حاجة تنعم وتوسع وما ذكرناه
لا يزيد عليه ولكن جعله ما انفق قرضا عنده في نظر ولا شك في ان الورع
ان يجعله قرضا فاذا وجد حلالا تصدق بثله ولكن مهم ان يحب ذلك

على الفقير الذي يصدق به عليه فلا يبعد ان لا يجب عليه ايضا اذا كان
 لمفقرا لاسيما اذا وقع في يده من ميراث ولم يكن شغلا باعضه
 حتى يخلط الامر عليه سلكه اذا كان في يده حلال وحرام او شبهة
 وليس بفضل الكل على حاجته فان كان له عيال فليخص نفسه بالحلال
 لان كبحه عليه وكذا في نفسه في عبده وعياله اولاده الصغار و
 الكبار من اولاده يحرمهم من اكلهم ان كان لا ينفق ذلك يوم اليك
 هو اشد منه فان اقضى فيطعمهم بقدر الحاجة وباجل كل ما يجدر
 في غيرهم فهو محدود في نفسه وزيادة وهو انه يتناول مع العيال
 في نفسه وما بعده ان لم يعلم اولم يتولى الامر بنفسه فليبدأ بالحلال
 بنفسه ثم بمن يعول واذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته
 وبين غيره من المون كاجر الحجام والصباغ وانقصار الاحمال و
 الاطلال بالنور والدهن وعانة المنزل ونفقه الدابة ونسجيد النور
 وثمن الخطب ودهن السراج فليخص بالحلال قوته ولباسه فانما
 يتعلق ببدنه ولا غنى به عنه فهو اولي بان يكون طيبا واذا دار بين
 القوت واللباس فيجوز ان يقال يخص القوت بالحلال لانه المتبرج
 بالحمه ودمه وكل لحم ثبت من احرام فالتنار اولي به واما الكسوة
 فقايد نهاسته عورته ودفن الحرام والبرد ولا بصار ان يسره وهذا
 هو الاظهر عندني قال الحارث المحاسبى يقدم اللباس لانه يقي
 عليه من الطعام لا يقي عليه كما روي انه لا يقبل صلوة من عليه
 ثوب اشتراه بعشرة دراهم فيها درهم حرام وهذا محتمل ولكن امثال
 هذه قد وردت في بطة حرام ونبت لحمه من حرام فراعاه اللهم

عن بشره

والعظم ان ثبت من احوال الحيوان ذلك تقيا للصوم حتى يمشي
من اجل حتى لا يثبت منه لحم يثبت ويخوفان قيل اذا كان الكل مقرا
الى غرضه فاي فرق بين نفسه وبين غيره وبين جهة وجهه وماله
هذا الفرق قلنا عرف ذلك بارادته ان يرفع من جديد مرات وخلف
ناحها وعبد اجاما فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عن كسب حجام
فرو جمع مرات فنع فقيل ان له اتياما فقال لا يغفلوا عما وضع فهذا
يدل على الفرق بين ما ياكل وهو ذابته واذا ائتمعت سبيل الفرق
عليه التفصيل الذي ذكرناه مسددا احكام الذي نجده لو تصدقت
على الفقراء فدان يوسع عليهم واذا اتفق على نفسه فليضيوا ما قد
وما اتفق على عياله فليقتصد وليكن وسطا بين التوسع
والضيوف يكون الامر على ثلث مراتب فان اتفق على ضيق
عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان غنيا فلا يطعمه الا اذا كان
برية او قد لم يلا ولم يجد شيئا فانه في ذلك الوقت فقير ان كان
الفقير الذي حضر ضيفا تقيا لو علم ذلك لتورع عنه فليعرض عليه
الطعام وليخبره جميعا بين حق الضيافة وبذلك الخداع فلا ينبغي
ان يكرم اخاه بما يكره ولا ينبغي ان يعمل على انه لا يدري فلا يضره فان
احكام اذا حصل في المعدة اثر في مساواة لقلب وان لم يعرف صاحبه
لذلك تقيا البوكير وعمر رضو كانا قد شربا على جمل وهذا وان اقتنا
بانه حلال للفقير اجللناه بحكم الحاجة فهو كالخير والخيبر اذا خللناه
بالضرورة فلا يلتصق بالطيبات مسددا اذا كان احرام او شبهة
في يد ابويه فليمتنع عن مواكبتها فان كانا بسخطان فلا يوانقها

على احرام المحض بل بها هما فلا طاعة للمنفرد في عصية الله تعالى
وان كانت استاء للورع فهذا قد عارضه ان الورع طلب رضاها
وهو واجب فليطاع في الاستماع فان لم يقدر فليؤاخذ بغيره
الاكل بان يصغر اللقمة ويضيق المصنع في ينوسع فان ذلك غرر
والاجح والاحتمل قريب من ذلك لان حقها ايضا مولى لذلك اذا
البسته انه نوبان شبهة وكانت فخط برة فليقبل واليالبس بين
يد بها ولا يزع في غيبها ولا يجهد ان لا يصلي به الا عند الحاجة
ويصلي فيه صلاته المضطروعة عند تعارض سبب الورع ^{ينفقد} فيجب ان
هذه الدقائق وقد حكى عن بشره سالت اليه امره وطبه وقالت يحيى
عليك ان تاكلها وكان يكره فاكل ثم صعد غرفه عرف فصعدت
امه ورأه وراقته يتقيا وانما فعل ذلك لانه اراد ان يحج ^{بغير} رضا
وبين صيانة المعزة وقد قيل لاحد سيئله بشره هل للموالدين طاعة
في الشبهة فقال لا فقال احمد هذا شديد فقيل له سيئله محمد بن
سقاتر العباد اني عنها فقال تبر بوالديك فماذا تقول فقال
احبك لعصيتي فقد سمعت ما قالوا ثم قال ما احسن ان تبارك
مسد من في يده مال حرام يحض فلا يج ولا يلزمه كفارة مالية
لانه مفلس ولا يجب عليه الزكاة اذ يعنى الزكوة وجوب اخراج ربع
العشر مثلا وهذا يجب عليه اخراج الكل ما ردا على المالك اذ عرفه
صفا الى الفقراء ان لم يعرف المالك واما اذا كان ما شبهة بمحمد
انه حلال فاذا لم يخرج من يده لزمه الحج لان كونه حلالا لا يمكن لا ينط
الحج الا بالفقر ولم يتحقق فقره وقد قاله عليه السلام على الناس حج البيت

من استطاع اليه سبيلا وإذا وجب عليه التقصد فليأخذ على
حاجته حيث يغلب تحريمه فالزكاة اولى بالوجوب وان لم تكن
فليجمع بين الصوم والاعناق ليتعاضد يقيين وقد قال قوم يلزم عليه
الجمع وقال قوم يلزمه الصوم دون الطعام اذ ليس له يستأمر معلوم
وقال المجاسي يكتفيه الاطعام والذي يختار ان كل شبهة حكماء
بوجوب اجتنابها والزينة اخراجها من يده لكونه اعتقاد
الحرام اغلب على ما ذكرنا فعليه الجمع بين الصوم والاطعام اما الصوم
فلانه مفلس كمالا والاطعام فلانه قد وجب عليه التصدق بالجمع
ويجوز ان يكون له مال فيكون اللزوم من جهة الكفاية مسكنا
في مال حرام امسكه للحاجة فاذا اراد ان يتطوع بالجمع ان كان ماشيا
فلا يلزمه سبأ كل هذا المال في غير عبادة اولى وان كان لا يقدر
على ان يشي قال ويحتاج الى زيادة الركوب فلا يجوز الاخذ بثل
هذه الحاجة في الطريق كالا يجوز شراء الركوب في البلد وان كان
يتوقع القدر على حلال لواقام بحيث يستعيز به مثل يستغني به
عن بقية الحرام فالاقامة في انتظار اولى من ماشيا بالمال الحرام
من خرج لجمع واجب بالية شبهة فليجهد ان يكون قوته من الطيبات
لم يقدر ومن وقت الاحرام الى التحلل فان لم يقدر فليجته بغير
ان لا يكون قيامه بغيره في سبانه وفي وقت بطونه حرام ولبه
حرام فليجته بان لا يكون في بطونه حرام ولا على ظهره حرام فان وان
جوزنا هذا بالحاجة فهو نوع ضرورة وما احتقناه بالطيبات
فان لم يقدر فليلازم قلبه الخوف والغم كما هو مضطرب اليه فتناول

ما ليس بطيغسائه ينظر الله اليه بعين الرحمة ويتجاوز عنه بسببته
وجوه وكراهته مسك سئل احمد بن محمد فقال فابله مات ابي ذر
مراة وكان جامل من بكرة معاملته فقال تدفع من ماله بقدر ما
يرجع فقال له دين وعليه دين فقال يقضي ويختفي فقال انما ذلك
فقال التدفعه بغيره وما ذكره صحيح وهو بدله على انه راي
باخراج مقدار الحوائج اذ قال يخرج قدر الرجب وانما رافقت بمبان
الحواله ملك له بدلا عما بذله من المعاوزات القاسية بطريق التقابل
والتقابل مما كثر التصرف وعسر الرزق وعولته في قضاء دينه على انه
بقدر فلا يترك بسببته

في امورات السلاطين وصلاتهم وما يجعل وما يجوز علم ان من
اخذ مالا من سلطان فلا بد له من المظفر في ثلثة امور في مدخل
ذلك الى يد السلطان من ابن هو وفي صفته التي لها يستحق الاخذ
وفي المقدار الذي يأخذ هل يستحق اذا اضيف الى حاله وحال
شركاؤه في الاستحقاق النظر الاول في جماعات الدخول للسلطان
وكل ما يجعل للسلطان سوى الاحياء وما يشرك فيه الرعية فثمان
ما خور من الكفار وهو الغنيمة الماخوذة بالقهر والفتى وهو الذي
حصاه من ماله في يده في غير قتال واتخذه واموال المصالحه وهي
التي تؤخذ بالشرط والمعاقبة والقسم الثاني الماخوذة من المسلمين
منه لا قسم الموارث وسائر الاموال الضابغة التي لا تعز لها ملك
ولا اوقاف التي لا مولى لها اما الصدقات فليست تؤخذ في هذا
الزمان وما عدا ذلك من اخراج المضروب على المسلمين والمصادرة

وانواع الرشوة كلها حرام فاذا كتب لفقيه او غيره او من ابرار وصلا
او منعه على جهة فلا يخلو اسن احوال ثمران فانه اما ان يكتب على
اجزئة او على الموارث او على الاوقاف او على ملك اعيان السلاطنة
او على ملك اشتراة او على عامل خراج المسلمين او على باع من جملة
التجار او على الخزانة فالاول هو اجزئة واربعة اقسامه للمصالح وخمس
ولجهات معينة اما يكتب على خمس من تلك الجهات او على الاقسام
الاربعة ما فيه مصلحة وروعي فيه الاحتياط في القدر فهو خلاف
بشرط ان لا يكون اجزئة الا من ضرورة على وجه شرعي ليس فيه زيادة على
دينار او على اربعة دنانير فانه ايضا في محل الاجتهاد والسلطان
ان يفعل ما هو في محل الاجتهاد وبشرط ان يكون الذي الذي
يؤخذ منه مكنسبا من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عامل سلطان ظالم
ولا باع خمر ولا يكون صبيا ولا امرأة اذ الاجزئة عليها فهد امور
تراعى في كيفية ضرب اجزئة ومقدارها وصفة من يصرف اليه وتقدير
ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك الثاني في الموارث والاموال
الضاربة فهي للمصالح والنظري ان الذي خلفه هل كان ماله كله
حرما او اكثره او اقله وقا بسوق حكمه فان لم يكن حرما يقع النظر في
صفة من يصرف اليه بان يكون في المصروف اليه مصلحة ثم في المصروف
المصرف الثالث الاوقاف وكذا يجري النظر فيه كما يجري في الميراث
مع زيادة امر وهو بشرط الواقف حتى يكون المأخوذ موافقا في جميع
شرايطه الرابع ما اعيان السلاطنة وهذا لا يعتبر فيه شرط اذ لا يخلو
من ملكه ما شاء من شاتي قدر شاء واما النظري ان الغالب اعيان

بأكراه الأجزاء أو بأداء أجرتهم فحرام فان الاحكام يحصل به
القضاء والافناء وبما يجد وان وتسمية الارض ولا يتولاها
السلطان بنفسه فان كانوا كرهين على الفعل لا يكاد السلطان
وهو حرام وان كانوا استاجروا فثبت احرامهم من احرام فخذ
يؤخذ شبهة وقد نبهنا عليه في تعلق الكراهة بالأرض فاحرام
ما اشتراه السلطان في الذمة من ارض او ثبات او خلع او
فرس او غير فهو ملك له وان تصدق فو لا كنه يبيح غنم
وحرام ودين يوجب محرم تامة وشبهة اخرى وقد سبق تفصيله
السادس ان يكتب على عامل خراج المسلمين او من يجمع اسواق
القتل والمصادرة وهو احرام التيجات الذي لا شبهة فيه وهو
اكثر الادارات في هذه الزمان الا ما على اراضي العراق فانها
وقف عند الشافعية على مصاح المسلمين السابع ما يكتب على
بياع بعامل السلطان فان كان لا يعمل غير ما له كله كالخزائن
السلطان وان كان معاملة مع غير السلطان اكثر فما يعطيه
فرض على السلطان وسباخذ به من احرام فاحتمل ينظر في
العرض وقد سبق حكم الثمن احرام الثامن ما يكتب على اخراجه
او على عامل يجمع عدة من حلال واحرام فان لم يعرف للسلطان
دخل الامن احرام فهو صحيح يحضرون عرف يقينا ان اخراجه
تشمل على مال حلال ومال حرام واحتمل ان يكون ما يسلم اليه من
احلال بعينه احتملا قريبه له وقع في النفس احتمل ان من احرام
وهو الاغلب لا اغلب احوال السلاطين حرام في هذه الاعصار

احلال في ايديهم معدوم او عزيز وقد اختلف الناس في هذا
فقال قوم كل الا ان يقر انه حرام فلا ان ياخذ وقال آخرون
لا يجوز ان يؤخذ ما لم يتحقق اذ حلال فلا تحل شبهة أصلا
وكلاما اسراف ولا اعتدال ما قد مذاكرة وهو الحكم بالاعقاب
اذا كان حراما حرم وان كان الاغلب يحل لا وفيه يفتي حرام هو
موضع توفيقه فيه كما سيور لقدم حاج من جواز اخذ مال
السلطان اذا كان فيه مال حرام مما لم يتحقق ان كان
الماخوذ حرم بما روي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اذ روي
ايام الائمة الظلمة واخذوا الاموال منهم ابو هريرة وابو سعيد
المختار وزيد بن ثابت وابو ايوب وجابر بن عبد الله وجابر
وانس والمصورين مخزومة فاخذوا ابو سعيد وابو هريرة من امر
وزيد وعبد المالك واخذ بن عمرو بن عباس من الحجاج واخذ
كثير من التابعين منهم كالشعبي وابراهيم والحسن وابو ايوب
ليلي واخذ الشافعي من هارون الرشيد الف دينار في دفعة
واحدة واخذ مالك من اختلفاء اموال حمة وقال علي بن خنيس
اعطاه السلطان فانما يعطيك من ايجال وما ياخذ من ايجال
اكثر وانما ترك من ترك العطاء منهم تورعا مخافة علي بن ابي طالب
يحمل على ما لا يحل الا ترى قوله في رالا حنف بن قيس خذ العطاء
ما كان تحلة فان كان اثمانا دينك فدعوه وقال ابو هريرة رضي
الله عنه اذا اعطنا قبلنا واذا منعنا لم نسال وعن سعيد بن المسيب
عن ابو هريرة كان اذا اعطاه معاوية سكت وان منع وقع فيه

وعن الشعبي عن أبي سروق لا يزال العطاء باهل العطاء حتى يجد
هم النار او يحلهم ذلك في الحرام لا انه في نف حرام ومروي نافع
عن ابن عمر ان المختار كان يبعث اليه المال فيقبض ثم يقول لا
اسأل حذوا ولا ارم ما رزقني الله واحدي اليه ناقة فقبضها وكانت
يقال لها ناقة المهتار ولكن هذا بعرضه ما روي ان ابن عمر لم يرد
هذبة المختار والاسناد في ربه اثبت وعن نافع انه بعث ابن
عمر الى ابن عمر بن الخطاب فقبضها على الكس ثم جاءه سايرا فاستقرض
من بعض عطاه واعطى السائل لما قدم اليه الحسن بن علي رضي علي
معاوية فقال لا اجيزك بجائزة لم اجزها احد قبلك العرب
ولا اجيزها احد بعدك من العرب قال فاعطاه امر بهما به الف
فاخذها وعن جبيب بن ابي ثابت قال رايت جائزة المختار ابن
عمر وابن عباس فيقبلانها فقبل ما هو قال مال وكسوة وعزير
بن عدي انه قال قال سلمن اذ كان لك صديق عامل او جاري
يقارنك الربول فذعك الى طعام او نحو او اعطاك شيئا فاقبل فان
لك المهنا وعليه الوزر واذا ثبت هذا في الربوي فالظالم في هذا
وعن جعفر عن ابيه ان الحسن والحسين رضي كانا يقبلان جوائز معاوية
وقال الحكيم بن جبير من انا على سعيد بن جبير وقد جعل عاشر من
اسفل الفرات فارسل الى العشارين ان اطعمونا ما عندكم فارسلوا
بطعام فاكل واكلنا معه وقال العلاء بن زهير لا ارمي ابني ابراهيم
ابني وهو عامل على جاولن فاجاز فقبل وقال ابراهيم لا يهل بجائزة
العمال لان العمال سوتة وزرنا ويدخل بيت ماله الحبب والطيب

لما اعطاك فهو في طينته فقد اخذهم حوائج السلطان الظلم
 وكلهم طعنوا على من اطاعهم في معصيته فترجم هذا الفرقة
 ان ما نقل من امتناع جماعة لا يدل على التبرع بل على الوريع كما خلفا
 الراشد بن والي في مرضه وغيرهم من الزهاد فانهم استعدوا لاحتلال
 الطوق الذي يحتاج افضاء الى محذور وورع وتقوى فانهم هؤلاء
 ياتون بالجماعة او لا ياتون لا يدل على التبرع بل على الوريع كما خلفا
 السبيل ترك عطاءه في بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثون الفا
 وما نقل عن الجعفر بن قول لا اتوضاء من ماء عذري وان ضاق
 وقت الصلوة لانه لا ادري اصل ماله كذا لك وريع لا ينكر وانما هم
 عليه احسن اتباعهم على الانتفاع وتكرار يحرم اتباعهم على الانتفاع
 ايضا فلهذا شبهته من يجوز اخذ مال السلطان الظلم الظالم المحبوب
 ان ما نقل من اخذ هؤلاء محصورا بالاضافة الى ما نقل من مرضهم
 وانكارهم فان كان ينطبق الى امتناعهم احتمال الوريع فينطبق الى
 اخذ من اخذ ثلثة احتمالات متفاوتة في الدرجة متفاوتة في
 الوريع فان الوريع في حق السلطان اربع درجات الدرجة الاولى ان
 لا ياخذ من مالهم اصلا شاكها فاعل الوريع منهم وكل كان يفعلها
 الراشد وريعي ان ابا بكر رضي الله عنه ما كان اخذه من بيت
 المال يبلغ ستة آلاف درهم فغرمها لبيت المال وحقن عمر رضي الله
 عنهما في بيت المال فدخلت ابنته واخذت درهما من المال
 ففهم عمر رضي الله عنه في طلبها حتى سقطت اللحفة عن احد منكبيه ودخلت
 الصبية الى بيت اهلها تبكي وجعلت الدرهم في يدها فادخلت

فأخرجها من فيها وخرج عني إخراج ونال بها الحسن بن سعيد
ولا آكل من المال لدين فريهم وبعيدهم وكسح دخل أبو
موسى الأشعري بيت المال فوجد درهما ثم ثوبين ثم رخصه فأعطاه
أباه فزاد عمره في يد الغلام فقال أعطاني أبو موسى فقال يا أبا
موسى ما كان في أهل المدينة بيتا هوون ضاكرين نزل عمر ردت
أن لا يبقى فأتته محمد صلى الله عليه وسلم أحد الأطلاباء بمظلمة ورد
الدينهم إلى بيت المال هذا مع أن المال كان حلالا ولكن خاف أن لا
يستحق هو ذلك القدر فكان يسري لديه ويقصر على الأقل
امتثال لقوله مع ما يريكم إلى ما لا يريكم ونقوله فزركم
فقد ستر الدين وعرضه ولما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التثديبات في الأموال السلطانية حتى قال حين بعث عبادة
بن الصامت إلى الصدقة اتق الله يا أبا الوليد لا تجح يوم القيمة
بغير محمد علي رقتك له مرغاد أو بقره لها خوار أو شاة لها
نواج قال يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده
الأم من رحمته فقال والذي بعثك بالحق لا عمل على شيء أبدا
وقال صلى الله عليه وسلم إنني لا أخاف عليكم أن تشركوا بعدي أخاف
عليكم أن تنافسوا وإنما أخاف التنافس في المال ولذلك قال عمر
في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال إنني لم أجدي فيه كالا
كالواي مال اليتيم إن استغيت استعفت وإن افتقرت أكلت
بالمعروف وروى أن ابن اللطاف وسأفعل كذا بأمر لسانه إلى
بن عبد العزيز فأعطاه ثلاث مائة دينار فباع طائوس ضيقة

فبعث به إلى عمر هذا مع ابن السلطان مثل عمر بن عبد العزيز فهداه هج
الدرجة العليا في الورع ^{وكن} الدرجة الثانية هو ان ياخذ مال السلطان
انما ياخذ اذا علم ان سبيل اخذه من جهة حلال فاستمال به السلطان
على سرام آخره بضره وعلى هذا لا جميع ما نقله من الآثار واكثرها
او ما اختص بها با كبار الصحابة والورعين ومنهم مثل ابن عمر
فانه كان من المتباعدين في الورع فكيف يتوسع في مال السلطان وقد
كان من اشد هم انكار اعليهم واشدهم ذم لالموا لهم وذلك انهم ^{اجتمعوا}
عند ابن عامر وهو في مرضه واشفق على نفسه مودة بته وتكون ما وجد
عند الله بها فقالوا له ان الله جوالك خير احضرت الابار وسقيت
الحجاج وصنعت ووضعت وابن عمر ما كنت فقال ماذا تقول
يا ابن عمر فقال اقول ذلك اذا طاب المكسب وزكت النفقة وستر
وقري في حديث آخر انه قال ان الخبيث لا يكفر الخبيث وانك
قد وليت البصرة ولا احسبك الا وقد احببت منها شرافقا له
ابن عامر لا بد عوالي فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبل الله صلوة من غير طهور ولا صدقة من غلول ولقد
وليت البصرة فهذا قوله فيما صرفه الى الخيرات وعن ابن عمر انه قال
في ايام الحجاج ما شبعت من الطعام منذ اتيت الدار الى يوم هذا
ومروى عن علي رضي الله عنه انه كان له سوبج في اناء يختوم بشره
فقبل ان فعل هذا بالعراق مع كسرة طعامه فقال ما لي لا اختمه
بخلاصة ولكن اكره ان يجعل فيه ما ليس وكره ان يدخل بطني غير
طبي ^{هذا هو} المالك منهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يحب شي الا خرج

فطلب عنه نافع بثلاثين الفا فقال اني اخاف ان يغيبني دلم
ابن عامر وكان هو الطالب فذهب فانتحروا قال ابو سعيد خذوا
بعض ما مننا الا وقد مات به الدنيا الا ابن عمر فهذا يتضح ان لا يظن
به وبين كانت في نفسه انه اخذ مالا يدبره انه حاله لدرجة
الثالثة ان ياخذ لتصدق به على الفقراء او يعرفه على المستحقين
فان مالا يتعين ما كره عند حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان لم يخذ
منه لم يعرفه واستعان به على ظلم فقد نفوس اخذ منه وتفرقوا ولي
مصلحة في دين وهذا قد رآه بعض العلماء وسيأتي وجهه وعلى هذا
يزلجه ما اخذه اكثرهم ولذلك قال ابن المبارك ان الذين يخذون
اجوايز اليوم ويحتجزون بن عروايشه ما يقتدون بهم لان ابن عمر
فوق ما اخذه حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقه سبب الفاء
عائشه رضي الله عنه فعلت ذلك وجابر بن زيد لم تصدق به وقالوا
ان اخذ منهم واتصدق احب الي من ان لو ادعها في ايديهم
وهكذا فعل الشافعي رحمه الله بما قبله فها مرون الرشيد فانه فرق على
قريب حتى لم يسك لنفسه حصة الدرجة الرابعة ان لا ينحقر حاله
ولا يفرق بل يستبقى ولكن ياخذ من سلطان اكثر ماله حاله
هكذا كان الخلفاء في زمان الصحابة والتابعين بعد خلفاء الراشدين
لم يكن اكثر ما لهم حراما ويك عليهم تحليل على رضي الله عنه حيث قال فان
ما ياخذ من احوال اكثر وهذا ما قد جوزه جماعة من العلماء تعويلا
على الاكثر ونحن نوافق فيه في حق احاد الناس وما للسلطان
اشبه بالخروج عن محصر فلا يبعد ان يودي اجتهاده بجهته في

جواز اخذ المولى له حرام اعتقاداً على الاغنياء فما منعنا اذا
 كان الاكثر حراماً فاذا فصمت هذه الدرجات تحققت ان
 ادمازات الظلمة في زمانها لا يجرى مجراه وان يفارق ^{ويعين} قاطعين
 احدهما ان اموال السلاطين ^{والمسلمين} والحرف في عصرنا حرام كلها
 واكثرها وكيف لا واجلال هو الصدقات والنفق والعينة
 ولا وجود لها وليس يدخل منه شيء في اموال السلاطين ^{والمسلمين} ولا يجوز
 وانما يؤخذ بانواع من الظلم لا يحل اخذها فانهم يتجاوزون
 حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوقاية بالشرط ثم اذا
 نسبت ذلك الى ما ينصب الحكم من الخراج المنسوب على المسلمين
 وفي المصادرات والرشى وصنوف الظلم يبلغ عشر معشار عشر
 الوجه الثاني ان الظلم في العصر الاول القريب عهدهم زمان الخلفاء
 الراشدين كانوا مشغولين بظلمهم ومتشوقين الى استمال
 قلوب الصحابة والتابعين وحريصين على ثلويهم عطائهم و
 جوايزهم وكانوا يعشون اليهم رغبتهم واول واذا لا يلبس كانوا يتقلدون
 المنه يقبلونهم ويفرحون به فكانوا ياخذون منهم ويفرقون ^{بطلون}
 السلاطين في اغراضهم ولا يعيشون بحالهم ولا يكثر جمعهم
 ولا يحبون قيامهم بل يدعون عليهم ويطلبون اللسان فيهم وينكرون
 المنكرات عليهم منهم فما كان يجذر ان يصيبوا من بينهم بقدر ما
 اصابوا من ينالهم فلم يكن ياخذهم باس فاما الان فلا تنفوس
 السلاطين بعطية الامن طمعوا في استجدامهم والتكثير بهم ^{استغناء}
 به على اغراضهم والفعل نعتان بحالهم وتكليفهم المواظبة على الامور

والشأن والتركية والاطراف في حضورهم وغيبهم فلولهم زيل الاخذ نفسه
بالسوا والاول والنزول على الخدمة ثانيا والدعاء والشأن الثالث و
المساعدة على اغراضهم عند الاستعانة رابعا وتبكيهم في مجلس
وسوك خاسا وباطنها رابعا والماله والمناورة له على اعدائه
ساد سار بالشر على ظله ومغايبته ويساوي اعماله سابعه العالم يتعم
بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي مثلا فاذن لا يجوز ان يؤخذ
منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال لا فضايل الى هذه المعاني
فكيف كما يعلم انه حرام او يشك من استجر اعلى ابو الهيثم نفسه بالقضا
والتابعين فقد تأس الملائكة بالحداد بن في اخذ الاموال
منهم حاجة الى مخالطتهم ومراعاتهم وخدمه عمالهم واحمال
الركاب منهم والشأن عليهم والرد الى ابوابهم وكل ذلك معصية على ما
سببين في الباب الذي يلي هذا فاذن قد تبرز مما تقدم مدخل
اموالهم وما يحل منها وما لا يحل فلو تصور ان ياخذ الانسان
منها ما يحل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساوي اليه
ذلك لا يحتاج فيه الى تفقد عامل وخدمه والى الشأن عليهم و
تركهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم الاخذ ولكن يكن المعاني
سببها عليها في الباب الذي يلي هذا النظر الثاني من هذا الباب
في قدر ما اخذ وصنفه الاخذ ونفرض المال في اموال الصالحين
في قدر ما اخذ كما يهبط اخماس الف والموارث فان ما عدله مما
قد تعين مستحقا كان فوقف او صدقة او خمس في او خمسة غنيم
وما كان من ملك السلطان مما احياه واشتراه فله ان يعطيه ما

شأن المؤمن شأنه وإنما النظر في أموال الضابطة ومال المؤمنة فلا
يجوز صرفه إلا في فريبه مصلحة عامة أو محتاج إليه عاجز عن الكسب
فإنما ما القصور الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرف مال بيت المال لهذا
هو الصحيح وإن كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلام غيرهم
يدل على أن لكل مسلم حق في مال بيت المال لا يحد ماله من ماله
الاسلام ولكنه مع هذا ما كان يقسم المال على السيرة كما فعله علي
الخصم صين بصفاته فإذا ثبت هذا فكل من يتولى امرًا يقوم له تبعه
مصلحة إلى المسلمين ولو غلب بالكسب لتعطل عليه ما هو عليه فله في مال
بيت المال حصة الكفاية ويدخل فيه العلماء وكلهم أعني العلوم التي تتعلق
بمصالح الدين من علوم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى
يدخل فيه المعلمون وأئمة النون وطلبة هذه العلوم انهم يدخلون
فيه فإنهم إن لم يكفوا لم يتمكنوا من الطلب ويدخل فيه العمال وهم
الذين يرتبط بمصالح الدنيا بأعمالهم وهم الأجناد المرتقة الذين
يحمسون الملك بالسيف عن أهل الغواية وأهل البغي وعن أعداء
الاسلام ويدخل فيه الكتاب والمحاسب والوكلاء وكل ما يحتاج
إليه من ترتيب يوان إخراج أعني العمال على أموال المحلل الأعلى
أحكام فان هذا المال للمصالح والمصلحة أما ان يتعلق بالديار
بالدنيا وبالعلماء حراسة الدين بالأجناد وحراسة الدنيا والدين
الملك توأمين فلا يستغنى أحدهما عن الآخر والطيب كان لا يرتبط
بعملة أمر ديني ولكن يرتبط بصحة الجسد والدين يتبعه فحجر الزين
له ولن يجزئ مجزأه في العلوم المحتاج إليها في مصلحة الأبدان و

ومصلحة البلاد وأدبار من هذه الأموال ليخرجوا المعاجة المسلمين
أيمن من يعالج منهم بغير اجرة وليس يشترط في هؤلاء الحاجة
ليحوز ان يعطوا مع الفقه فان اختلفوا الراشدين كانوا يعطوا
المعاجرين ولا نصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس تغدر لا يغدر
وهو المراضة الامام وان يوسع ويعتبر لان يقتصر على
الكفاية على ما يقتضيه الحال وسعة المال فقد اخذ الجسر رض
من معوية في دفعة اربعماية الف درهم وقد كان عمر بن الخطاب يعطي لجماعة
اثنى عشر الف درهم نقر في السنة واثبت عايشة في هذه الجريدة
ولجماعة عشر آلاف ولجماعة ستة آلاف وهكذا فهذا مال هؤلاء
فيوزع عليهم حتى لا يبقى منه شيء فان خص كل واحد ملاكبر
فلا بأس وكذلك للسلطان ان يخص هذا المال ويخصه
بالخلع والسيوارز فقد كان يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي ان
فيه الى الدين والصالحه ومما يخص عالم او شجاع بصله كان فيه
بعث للناس وتجويز على الاشتغال والنسب به فانه فائدة الخلع
والصلوات وضرب التخصيص فكل ذلك منوط باجتهاد السلطان
وانما النظر في السلطين الظلم في شين احد سماء السلطان الظلم
عليه ان يكف عن ولايته وهو اما معزول وواجب العزل فكيف يجوز
ان ياخذ من يده وهو على التحقيق ليس سلطانا والشأن ان ليس نعم
بما لجمع السخطين فكيف يجوز للاحاد ان ياخذوا فيحوز لهم ان
ياخذوا بقدر حصصهم ام لا يجوز اصلا ام يجوز ان ياخذ كل ما اعطى
فاما الاول فالذي لا امكنه لا يمنع اخذ الحق لان السلطان الظلم

مما ساعدته الشوكة وعسر خلعه وكان في الاستبداد وقت تارة
 لا نظاف وجب تركه ووجبت الطاعة له كما يجب الطاعة للأمراء قد
 ورد في الأمر بطاعة الأمراء والمنع من سد اليدين ساعدتهم
 وأوردوا جرحا الذي تراه أن الخلاقه ستعقد للتكفل بهما
 بنى العباس وأن الولاية نافذة للسلطين في إقطار البلاد ^{بعض} أئمة
 الخليفة وقد ذكرنا في كتاب المستظهر في ما يشهد إلى وجه المصلحة
 فيه والقول الوجيز في أراعي الصفات والشروط في السلطين
 تشوقا إلى نرايا المصالح ولو قضينا ببطلان الولايات الآن
 لبطلت المصالح راسا فكيف يفوت راس المال في طلب المخرج
 بل الولاية الآن لا ينفع إلا الشوكة فمن تابع صاحب الشوكة فهو
 الخليفة ومن استبد بالشوكة وهو مطيع للخليفة في أصل ^{الخطبة}
 والسكة فهو سلطان نافذ يحكم والقضاء في إقطار الأرض
 ولأه نافذة الأحكام وتحقيق هذا قد ذكرناه في أحكام الإقامة
 من كتاب الاقتصاد في الاستعداد فلنسا نطول الآن به وأما ^{الشك} الأ
 الأخير وهو السلطان في المليم بالعطاء كل مستحق فهذا يجوز للوزير
 أن يأخذ منه فهذا مما اختلف فيه العلماء على أربع مرات فعلا ^{بعض}
 وقال كل ما يأخذ فالتسلو كلهم شركا ولا يدري كل حصص منه والحق
 وحبته نليت له الكل وقال قوم له إن يأخذ فوات يومه فقط فإر هذا
 القدر يستحقه الحاجة على المسلمين وقال قوم له قوت سنة فإر هذا
 الكفاية كل يوم عسير وهو ذو حوت في هذا المال فكيف يذكره
 قال قوم أنه يأخذ ما يعطى والمظلوم الباقون وهذا هو القياس

لأن المال ليس مشتركاً بين المسلمين كالغنيمة بين الغانمين ولا
كالأيراث بين الورثة لأن ذلك صامراً بمكان الله وهذا اليوم يتفق
فمنه حتى ما هو لا لم يحجب التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث¹
هذا الحق غير متعين وإنما يتعين بالتبعض به وكما اعتدقات
وهما العطي الفطر اخضعتهم فالصدقات ونوع ذلك ملكاً
وتنوع بظلم الله لك بقية الأمانات يمنع حقهم هذا إذا لم يمتد إليه
كل المال بل صرف إليه من المال ما الوضو إلى بطريق الأمانة والتفصيل
مع نعيم الآخر ليجازله إن ياتى به والتفصيل جازم في العطاء
أبو بكر في جعفر عرض فقال إنما فضلهم عند الله وأنا الذي أبلغ
وفضل عمر في زمانه فأعطى عائشة اثني عشر ألفاً وزيت عشر آلاف
وجوهرية ستة آلاف وكذا صفة واقطع عمر لعل خاصة واقطع
عمر أيضاً من السواد خمس جنات واثني عشر ألفاً من أرض فقبل منه ولم
ينكر وكل ذلك جازم فإنه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدين² إلى
أقول فيها أن كل مجتهدصيب وهو كل مسلمة لا أرض على غيرها ولا
على مسلمة تقرب منها فيكون في مضافها بقياس جلي كنفها المسلمة
ومسلمة حد الشرب فإنهم جلدوا ربعين وثمانين والكل سنة حتى
أبته وإن كل واحد من أبي بكر وعمر مرض مصيباً تفارق الصحابة الفضل
ما رد في زماننا عمر شيئاً إلى الفاضل ما كان قد أخذ في زمان
أبي بكر ولا الفضل استنعى فقبول الفضل في زمان عمر واثني عشر في
ذلك كل الصحابة واعتقدوا كل واحد من الرايين حقاً فليؤخذ هذا
الجنس سواء للاختلافات التي يصوب فيها كل مجتهد فأمّا كل

مسئلة فندعن مجتهد فيها نص وقياس جلي لغفل او سوي
وكان في القود بحيث ينقص بحكم الجحيم فلا نقول فيها ان كل واحد
مستحب للصيب من اصاب النص وما في معنى النص وقد يحصل
من مجموع ان هذا من وجد من اهل الخصم الموصوفين بصفة
بها مصاح الدين او الدنيا واخذ من السلطان جماعة او ادم را
على الذكوات او اخبر به لم يصرفا مستجابا مجردا واذا انما يقسم فندع
لهم ومعاونته اياهم ودخولهم عليهم وثباتهم وطرا به الي غير ذلك
من لوازمه لا يسلم المال غالب الا به كما سنبينه ان شاء الله سبحانه
فيما يصل من مخالفات
الظلمة ويحرم وحكمه بشأن بحالهم والدخول عليهم والاكرام لهم
اعلم ان لك مع العمال والامراء الظلمة ثلاثة احوال الحالة الاولى وهو
شرها ان تدخل عليهم والثانية وهي ان يدخلوا عليك و
الثالثة وهي الاسلام باعتزل عنهم فلا يبرهم ولا يرونك اما الحالة الثانية
الاولى وهي الدخول عليهم فنقوم بجداتي الشرع وفيه تعليلات وتشديد
تواردت بها الاخبار والاثار فتفقهها لتعرف فم الشرع له ثم تعرض
لما يحرم منه وما يباح وما كره على ما يقتضيه القوي في ظاهر العلم فاما
الاخبار فلما وصف رسول الله ص الامراء الظلمة قال فمن نأى عنهم غا
ومن اعتزلهم بسلم او كاد بسلم ووقع معهم في دنياهم فهو منهم وذلك
لان من اعتزل سلم وشرهم ولكن لم يسلم من غلبهم ان يذلهم لذلك
الساكنة والنامرة قاله رسول الله عليه السلام سيكون بعدى امرؤ
يكذبون ويظلمون فرصدتهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليست

ولست منه ولم يرد على الجحوض وروى ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه
وسلم قال بغض القراء الذين يترددون الامراء وفي الجح
غير الامراء الذين ياتون العلماء وشه العلماء الذين ياتون الامراء وفي
الجحبر الحكماء امنا الرسول على عبادهم في كل عام بخالطوا الساطان فاذا
دخلوا ذلك فقد حان الرسل فاخذ بعضهم فاعتزلوا معهم برودة الشرب وما
الا ثار فقال له حذ بغض رضائكم ومراقفة الغائب قبل ان يهاجروا
ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصده فحينئذ يترك يقول انك
فيه وقال ابو يوسف اسلمة باسمة لا تقش ابواب السطان فانك لا تقص
من ديارهم الا اصحابا من ذنبك افضل منه وقال سفينة في جهنم
وام لا يسكن الا القراء الزوارون للملوك وقال الاوزاعي ما من
شيء يغض الى الله من عالم يزور عاملا وقال سمعون ما اسبح
بالعالم يوتي اليه مجلس فلا يوجد فيسأل عنه فيقال له عند الامير وكنت
اسمع انه يقال اذا رايت العالم يحب الدنيا فانه هو عليه دنكم حجة تجرت
اذ ما دخلت فط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد اخروج فارأي
عليها الدرك بعد ما واجههم به من العظا والمخالفة لهوام
وقال حمادة بن الصامت حب الفاري الناسك للامراء نفاق
وحب الاغنياء رياء وقال ابو ذر من كثرة سواد قوم فهو منهم اي من كثرة
سواد الظلمة وقال ابن مسعود ان الرجل يدخل على السلطان معه
دنه فيخرج ولادين له قيل له لم قال لانه يرضيه بسخط الله تعالى
واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان عاملا للحجاج فعزله
فقال الرجل لما علمت له علي شيء يسير فقال له عمر حبك بصيغته

يوما او بعض يوم سواء وشهد وقال الفضيل كما اراد ان يخطب
 في سلطان قريبا الارزاد من الله بعدا وكان سعد بن
 يعقوب الزبيدي يقول في هذا الغني عن هولا والسلطان
 وقال ثوب هولا الذين يدخلون على الملوك لهم اغمر على
 الامنة من القامرين وقال محمد بن سديد في باب على العدة
 اسسج قاري على باب هولا ولا خالده الزهري السلطان
 كتب اخ له في الدين اليه عافانا الله واباك يا ابا بكر بن الفتن
 فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعوك الله ويكرمك
 أصبحت بخاكبير وقد ثقلتك نعم الله كما فهمك وكتابك علمك
 فرستك بنيتهم ولديك اخذاه الميثاق على العلاء قال الله جللا
 لتبينت للناس ولا تكفونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما
 اجتمعت انك انت وحشة الظالم ومهلت سبيل الغيوب
 ممن لم توة حقا ولم تترك باطلا حيزا منك اتخذوك قطبا
 تدور عليك رجلا ظلمهم حبرا يعبرون عليك الى ايامهم وسلا
 يصعدون فيه الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلاء
 ويقنأون بك قلوب الجاهل فما ايسر ما عرفوا لك في جنب ما
 خربوا عليك وما اكبر ما اخذوا منك فيما افسدوا لدين
 دينك فما يؤمنك ان يكون من قال الحق فحلفت من بعدهم خلف
 اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الآية وانك تعامل من لا
 يحفل بحفظ عليك من لا يغفل فداود بك فقد خله سقم
 وهي زورك فقد حضر سفر بعيد وما يخفى على الله فرستك في الارض ولا

في الدنيا والسلام هذه الاخبار لا تاريد ان على ما في محالط السلام
من الفتنة والنوع الضمان ولكننا نقول انك نصيب لا تقهيا
نما فيه المخطويع من المكره والمباح فنقول الداهل في السلطان
مما يضره ان يحصى النفع اما بفعله او بما يكونه او بما يقول او بما
باعتقاده ولا ينفك عن احد هذه الامور اما بالاجل الذي يدخل عليهم
في غالب الاحوال يكون في ذلك من مخصصه وتخصيصها وان دخل فيها
بغير اذن المالك حرام ولا يغرنك قوله القايل ان ذلك مما يتسامح
به الناس كتمر او قنات اخبر فان ذلك صحيح في غير المصنوب
اما المصنوب فلا لانه ان قيل ان جلت خفيفه لا ينفك المالك في
في جعل التسامح وكذلك الاخبار فيجري هذا في كل واحد فحري
في المجموع والغصب انما يفعله اجمع وانما يتسامح به اذ الفرد اذ لو
علم المالك ربما لم يكرهه فاما اذا كان ذلك طريقا الى الاستعراق
بالاشراك فيحكم التحريم فيسحب على الكل فلا يجوز ان يؤخذ ملك
الرجل طريقا اعتمادا على ان كل واحد انما يخطو خطوه لا تنقص
الملك لان المجموع بقوت للملك وهو كضربة خفيفة في التعليم
بناح ولكن بشرط الانفراد فلما اجتمع جماعة بضربات يوجب القتل
وجب القصاص على اجمع مع ان كل واحد من الضربات لو انفرد لكان
لا يوجب قصاصا فان فرض الظالم في غير موضع مفسود كالموت مثلا
فان كان تحت خيمة او مظلة من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه
انقطاع بالحرام واستغلاله فان فرض كل ذلك حلالا فلا يعجز
بالدخول في حيث انه دخول ولا بقوله عليهم السلام عليك ولكن ان سجد

أو كبح أو مثل قايما في ملائمة خذ منه كان مكرما للظالم بسبب ولايته
 التي هي آلة ظلمه والتواضع للظالم معصية بل من تواضع لغيره
 ليس بظالم لا جلا غناء ولا معنى آخر في معنى التواضع نقص ثلثا منه
 فكيف إذا تواضع للظالم فلا يباح إلا بجره والسلام فاما تسبيل اليد
 والأشياء في خدمته فهو معصية لا عند خواتم الأمام عادلا والظالم
 أول من يستحق ذلك بامر ديني قبل إلى عبادة الجواهر يد عمر ضلما
 ان لقبه بالشام فلم يذكر عليه وقد بالغ بعض السلف حتى استغ عن
 جوابهم في السلام ولا عرض عنهم استحقاق الهم من محاسن القربات
 واما السكوت عن مزاج اجواب فقيه نظر لان ذلك واجب فلا ينبغي ان
 ينقطع بالظالم فان ترك الداخل جميع ذلك واقصر على السلام فلا يخلو
 من الجحوس على بباطلهم وإذا كان اغلب أموالهم حرام فلا يجوز أن يكون
 على فرستهم هذا من حيث الفعل فاما السكوت فموان يرب في مجلسهم
 من فرش الجير واولا في الفضة والحري الملبوس عليهم وعلى غدا لهم ما
 حرام وكل فرار في سيرة وسكت عليها فهو شرك في تلك السيرة بل
 من كلامهم ما هو في حش وكذب وشتم وايداء والسكوت على جميع ذلك
 حرام بل يرام لا بسير للشباب واكلين للطعام وجميع ما في ايديهم حرام
 والسكوت على ذلك غير حار فيجب الامر بالعروف والنهي عن المنكر لسان
 ان لم يقدر بعبه فان قلت انه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت
 فهذا جور ولكنه مستغنى عن تعرض نفسه لامت كتاب ملاييح لا بعد
 وانه لو لم يدخل ولم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسنة
 حتى يسقط عنه العذر وعند هذا القول من علم فساد في موضع علم

انه لا يقدر على ان الله فلا يجوز له ان يحضر المحرم في ذلك بغير ربه وهو
يشاهد ويحكم به فينبغي ان يحترم عن شهادته بما في القول فهو ان
يذهبوا للظالم او يثبوتوا عليه او يصدقه فيما ينوب من باطل اجمع قوله او
بمحرمات راسه او باستبشاره في حجة ونظيره في محرمات والى ذلك ^{شفاق}
او لقائه وان هو من طول عمره وبقائه فانه في الغائب لا يقتصر على
السلام بل يتكلم ولا بعد ولا كلامه هذه الاقسام اما ما عان فلا يتخلل
الا ان يقول صلحك الله او رفقت الخيرات او طول الله عمرك في طاعة
وما جرى هذا المحرم فاما الدعاء بالحق راسه وطول البقاء واتساع
العهدة مع الخطاب بالمولى وما في هذا فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم
من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في رضىه فازجأ من الدعاء
الى الشقاء فيسند كما ليس فيكون كاذبا ومنافقا ومكرما للظالم وهذا
ثلثة معاصي وقد قال الله ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر
آخر من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى
التصديقه فيما يقول والزيادة على ما قيل كان عاصيا بالتصديقه فيما
يقول وبالإعانة فان التزكية والشهادة امانة على المعصية وتجرى الرغبة
فيه كما ان التكذيب والتمسك والتبجح زجر عنه وتضعيف لدواعيه الإعانة
على المعصية معصية ولو نظر كله ولقد سئل سفيان عن ظالم اشرف
على الهلاك في بربه هل يبقى شره ما قال لانه حق نوبت فان
ذلك اعانة له وقال غير يسبق الي ان يتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان
جاوز ذلك الى اظهار الحجب والشوق الى لقائه وطول بقائه فان كان
كان كاذبا باعجه معصية الكذب والنفاق وان كان صامدا قاعجه

بحجة بقاء الظالم او حجة ان يبغضه في الله ويمقته والغضب لله
 واجب ومحبة العصية والراية بها عاصرون صاحب ظالما فان حجة
 الظلم فهو عاصم بحجة ان احب اليه آخرون فهو عاصم من حيث انه لم
 يبغضه وكان الواجب عليه ان يبغضه فان جتمع في شخص غير مشروط
 ان يحبه لاجل الخير ويبغضه لاجل ذلك الشر وسبب في كتاب لا يخفى
 والمستحباب في الله وجب جمع بين المحبة والبغض فان سلم في ذلك كله
 وهيها انت فلا يسلم من شكاك ينطق الى قلبه فانه ينظر الى ربه سعة في
 النعمة ويرى نعم الله عليه ويكون مقتضاها هي رسالة الله صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يا عشرين المهاجرين لا تدخلوا على هذا الدنيا فانها اسقطت
 للرزق وهذا مع ما فيه من اقتداء غير في الدخول ومن تكلم به او بالظلمة
 بنفسه وتحميده باهام ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك اما مكر وهاتين
 اما مخطوبات ومن سعيد بن السيب انه لما دعي الى البيعة للوليد وسأله
 بني عبد الملك مروان فقال لا ابايع ائبذ بكما اختلف الليل والنهار
 فان النبي عليه السلام نهى عن بيعتين فبيع اول دخل من الباب و
 اخرج من الباب آخر قال والله لا يقدي على احد من الناس فجلد مائة
 واللبس المسوح فلا يجوز الدخول عليهم الا بعد ذلك احد ما ان يكون
 من جهة هم امر الزام لا امر اكرام وعلم انه لو امتنع او ذر او فسد عليهم طاعة
 الرعية واضطرب امر السيلة فيجب عليه الاجابة طاعة لهم ومن اعاد
 لصحة حتى لا يضطرب الولاية والثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم
 مسلم سواء او غرض نفسه اما بطريق المحبة او الظلم فذلك رخصة بشرط ان
 لا يكذب ولا يثنى ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبول فقد احكم الدخول بحالته

الثانية ان يدخل عليك السلطان الظالم زارا فحرب السلام لابد
وامر القيام والاكرام فلا يحرم تعاليم اكرامه فان باكرام العلم والدين
مستحب للاجساد كان بالظلم مستحب للابعاد ما لا اكرام ولا اكرام وحجبه
بالسلام ولكن لا بد ان لا يضر ان كان معه في ملوك يظهره بغالب
وجه ارم الظلم ويظهره غلبه الدين واعراضه عن اعدائه فاعرض
الله عنه وان كان الداخل عليه في جميع اموره حشمة امر بالولاية
في ما بين الرعايا منهم فلا يلبس بالقيام على هذه الية وان علم ذلك
لا يورث فسادا في الرعية ولا يناله اذي من غمضه فترك الاكرام
بالقيام او في تعريض عليه بعد ان وقع اللقاء ان نصحه فان كان
يقاوم ما لا يعرف تحريمه وهو يتوقع ان يتركه اذا عرفه فله
فذلك واجب واما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من الشرب والظلم
فلا فائدة فيه بل عليه ان يخوف فيما يركبه من العاصي مما ظن ان
التخويف يؤثر فيه وعليه يرشده الى طوبى المصلحة ان كان
يعرف طريقا على وقت الشرع بحيث يحصل فيه غرض الظالم من غير
معصية ليصد به ذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذا
يجب عليه التعريف في محله جهله والتخويف فيما هو مستحري
عليه الارشاد الى ما هو غافل عنه مما بغية عن الظلم فله ثلثة
امور يلزمه اذا توقع للكلام فيه اثر وهو ايضا لازم على من اتفق
له دخول على السلطان بعذر او بغير عذر عن محمد بن صالح قال كنت
عند حماد بن سلمة واذا البكر في البيت الا حصير وهو جالس عليه
وصحيف بقرائه وحرب فيه علمه ومظهره بتوضاه منها فبينا

انا عنده اذ رقت داني الباب واداهو محمد بن سليمان فان له خط
 وجلس بن سليمان ثم قال مالي اذ مررتك اذ لالت منك رعبا قال انا
 لانه عليه السلام قال ان العلم اذ اراد بعلمه وجه الله هابه كل شئ وازال
 ان يكتمه الا كنوزها ب من كل شئ ثم عرض عليه اربعة الف درهم و
 تاخذها وتسعين بها قال ارده عيلى من ظلم بها قال والله
 ما اعطيتك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ثم قام زها عيني
 الى الحالة الثالثة ان تقبل عنهم فلا تراهم ولا يرونه وهو الراجب اذ لا
 سلامة الا فيه تغلبه ان يعتقد بعضهم على ظلمهم ولا يجب بقاها ولا
 ينسب عليهم ولا يستخير احوالهم ولا يتقرب الي المتصلين بهم ولا
 يناسف على ما يموت بسبب مفارقتهم وذلك اذا خطر سالك الامر
 وان غفل عنهم تسعهم فليذكر مال حاتم الاصم انما ينبغي ومن الملوك
 يوم واحد ما اسفل لا يجدون لذته واني واياهم من غد على
 واما هو اليوم فما عيسى ان يكون في اليوم وما قال ابو الدرداء رضي اذا
 قال هل الاموال كلوز واكل ونشربون ونشرب ويلبسون ويلبس
 فضلو اموال ينظر معهم اليها وعليهم حسابها ونحو منه براء وكل حال
 عمله بظلم ظالم او عصية عاصي فينبغي ان يحط ذلك فرد جنه في قلبه
 فهذا واجب عليه لان فرصد منه ما يكره نقص من مرتبه في القدر لا محالة
 والعصية ينبغي ان يكره فانها اما ان يغفل عنها او يرضى بها او يكره
 ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد من الكراهة فليكن جنبه كلوا
 على حقه فان قلت الكراهة لا يدخل تحت الاختيار فكيف تجب علينا
 ليرك فان الحب يكره لضرورة الطبع ما هو مكره عند محبوبه بخلاف

فهو لا حسر اذا خطر اليه

فانما لا يذكره معصية الله من لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرف
والعرفه واجبه والمحبة رابعة واذا احبته كره ما كرهه واحب ما
احبه وسياتي تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا انتداء الله فان قلت
فلقد كان علماء السلف رضى به فخلون على السلاطين فاقول لهم تعلم
الدخول منهم ثم ادخل فقد حكوا به هشام بن عمار بن عبد الملك بن نوفل بن حنظلة
الى مكة فلما دخلها قال ابو بكر بن جهم من الصحابة فبقيت يا امير المؤمنين
فقد تفاتوا قاله من التابعين فاني بطاوس اليما في فلما دخل
عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامر امير المؤمنين ولكن قال
الله الام عليك ولم يكنه ولكن جلس بانزايه وقال كيف انت يا
هشام فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله فقال انت
في حريم الله وحريم رسوله فلا يمكن ذلك فقال له يا طاووس ما
الذي حملك على ما صنعت فقال وما الذي صنعت فانه زاد
غبطا وغضبا فقال جلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تقبل
يدي ولم تسلم بامر امير المؤمنين ولم تكني وجلست بانزاي غير
اذن وقلت كيف انت يا هشام فقال اما ما جلعت نعلي
بحاشية بساطك فاني اخلاصها بين رب العزة كل يوم خمس مرات
فلا يه اقبني ولا تغضب علي واما قولك لم تقبل يدي فاني سمعت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول لا يحل لرجل ان يقبل
يدي برجل الا امرته من شهوة او ولد برحمته واما قولك لم تسلم بامر
المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان الكذب و
اما قولك لم تكني فان الله سمي انبياءه وقال ياد اود يا يحيى

يا عيسى وكفى اعداءه وقال ثبت يدك الى الحب واما فوانك جلست
 بازاخي فاني سمعت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تنظر الى
 رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال عينا
 عظيمي قال سمعت من امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان في جهنم جبال ^{القال}
 وعقارب كالبعال تلغ كل امير لا تعد في رعبته ثم قام وهرب
 سفيرا الثوري رضي الله عنه قال دخلت على ابي جعفر حينما فقال لي ارفع اليك
 حاجتك فقلت له اتوا الله قد ملأت ظمأ حمر انا فطاطا
 راسه ثم رفع وقال رفع اليك اقلت لما ازلت هذه المزلت بسوق
 المهاجرين والانتصار وانا وبنوهم يموتون جوعا فاقوا واصلهم
 حتى قهرهم قال فطاطا راسه ثم رفع وقال رفع اليك حاجتك فلتج
 عز الخطاب رضي الله عنه فقال الخازنه كمر اتفقت قال بضعة وعشرون مائة
 واربعة مائة اموالا تطبقها اجمالا فهكذا كانوا يدخلون على السلطان
 واذا اكرهوا فكانوا يعزرون بارواحهم في الانتقام لله من ظلمهم وذل
 ابن ابي سحيلة على عبد الملك وكان يوصف بحسن الخلق والادب قال
 له عظيمي فقال يا امير المؤمنين ان للناس في القيامة حولة لا ينجون
 غصص رايها ومعاينة الردي منها الامن ارضي الله بسخطه
 قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جعل هذه الكلمة مثالا نصيب عيش
 ابدا ولما استعمل عثمان بن عفان ابن عجلان اناه اصحابه رسول الله
 وابطاء عنه ابو ذر وكان له صدقة فاعانه فقال ابو ذر سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد عنه وقيل
 مالك بن انس على امير البصرة فقال ايها الامير قرأت في بعض الكتب

من اجتمع من السلاطين ومن اجتمع من رؤسائهم ومن اجتمع من
اعتبر بها الراعي السويده فعت اليك غمها يا صاحبا جافا كلف
الجميع وليست الصوف وتركها عظاما تستعقب فقال له والي
البصر ان ادري تجربك ما الذي علينا ويحبنا اعني قال قل
الطبع البنا وترك الامساك لما في ايدينا وكان من عبد العزيز
وافد مع سليمان بن عبد الملك سبع سليلين صوت الرعد فخرج
ووضع صوته على مقدم الرجل فقال من هذا صوت رصنه فكيف
اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان الى الناس فقال ما اكثر الناس
فقال عمر خصما ولك يا امير المؤمنين فقال سليمان استيلاك الله بهم وحي
ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد مكة فارسل الي ابي
حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما لنا نكرة الموت
قال لانكم خربتكم وعزمت الدنيا فكم هتم ان تنفلو من العرب الى
الي اجزاب فقال يا ابا حازم وكيف القدوم على الله قال يا امير المؤمنين
اما الحسن فكالغريب يقيم على اهله واما الحسين فكالابن يقدم به على
مولاه فبكي سليمان قال ليت شعري ما لي عندي الله فقال ابو حازم
اعرض نفسك على كتاب عز وجل حيث قال ان الابرار في نعيم وان الفجار
لفي عذاب فابن رحمه قال قريب من الحسين ثم قال يا ابا حازم اي عباد الله
اكرم قال اهل المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال داء الفرياض مع
اجتناب المحارم قال فاي الدعاء اسع قال دعاء المحسن الكبير للحسن قال
فاي الصدقة افضل قال للسائل الباسر وجهه المقلد ليس فيها من ولا
اذا قال فاي القول عدله قال قول الحق عند من تخاف وترجو قال

شيم من خطو و كام

فأي المومنين الكبير قال رجل على بطاعة الله و عبادته قال
 فأي المومنين اخص قال رجل خطا في فهو اخص وهو طام بباع
 اخر تريد يا غيره قال سليمان وما تقول فيما نحن فيه قال او تعقبني قال
 لا ولكن نصيحتي ان تطيقها الي قال يا امير المومنين ان اباك قمر والناس بالسيف
 واخذوا هذا الملك عنق من غير مشورة من المسلمين ولا رضائهم
 حية فتوقدته عظيمة وقدرت على قلوبهم ما قالوا واقل لهم
 فقال له رجل من جلسائه ليس ما قلت قال ابو حازم ان الله بآلاتك
 وقع فداخذ الميثاق على العلماء فبينته للناس ولا تكونونه قال فكيف لنا
 ان تصليح هذا الفساد قال ان تاخذ من حله فضع في حقه نقا
 سليمان ومن بعد رعليه فقال من يطلب الجنة ويخاف من النار فقال
 سليمان ادع لي فقال ابو حازم ان كان سليمان ولبك فيسره لخير الناس
 والاخر وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب ورضي فقال
 سليمان اوصوني فقال وصبك واوجز عظم ربك ونزهه ان يربك
 حيث نهاك وبفعله حيث امرك وقال عمر بن عبد العزيز لا يجرم
 عظمي فقال الضبطي شتم اهل الموت عند راسه ثم انظر ما تحب ان
 يكون فيك تلك الساعة فخذ به الآن وما يكره فيك تلك الساعة فذمه
 فلهل تلك الساعة قربة ودخل اعرجي علي سليمان بن عبد الملك فقال
 يا اعرجي فقال يا امير المومنين اني تكلم بكلام فاحتمل وان كرهته
 فان ورا ما يجب ان قبلته قال يا اعرجي ان البخر وسبعة الاحمال علي
 من لا زجر نصحه ولا ناس فقال لا اعرجي يا امير المومنين انه قد تكلفك
 رجال اساء الاختيار لانفسهم واتباعوا دينهم ورضوا بسخط

غشيه
شيانة

بهم بما فوقك الله عز وجل ولم يخافوا الله فيك حرب للآخرة مسلم الدنيا
فلا تأسفهم عليها البتة الله تعالى عليهم فأنهم لم يبالوا في الأمانة فضيعة
وفي الأمانة خسفا وحسفا وانت مسئول عما اجترحوه واليه المصير
عما اجترحت فلا تقصد به تياهم بنفسك وأخبرك فان اعظم الناس
غسبا من باع آخرته بدنيا مبردا فقال سليمان اما انت يا اعرابي قد
سلمت شيئا لك وهو قطع سفيتك قال اجل يا امير المؤمنين وكنت لك
لا عليك رحيم ان اباكروا دخل على معاذ بن ابي ابيس فقال يا معاذ و
اعلم انك في كل يوم تخرج عنك وفي كل ليلة تاتي عليك لا يزولك الدنيا
الا بعد ومن الآخرة الاقربا وعلى انك طالب لا تقوية وقد نصب
عليك علم لا تجزئه فما اتع ما يبلغ العلم وما اوشاك ما يلحقك لولا
وما يخزيه زائل والذي صابرون اليه باق ان خير نصير وان شرف شر
فمكذلك كان دخول اهل العلم على السلاطين اعني علماء الآخرة فاما علماء
الدنيا فيدخلون لتقربوا الي قلوبهم فيبدلونهم على الرخص فيسبطنون على
دقايق الحيل طرق السعة فيما يوافقوا غرضهم وان تكلموا بمثل ما ذكرنا
في معرض الوعظ لم يكن قصدهم الا صلاح بل اكتساب الجاه والقبول عندهم
في هذه غرور ان يغربوا بما يحكي احد سما ان يظهر ان قصدي في
الدخول عليهم اصلاهم بالوعظ وربما يلبسون على ذلك وانما الباش
لهم شهوة خفيفة للشهرة وتحصيل المعرفة عندهم وعلامة الصدق في
طلب الاصلاح لو تولوا للوعظ غيره ممن هو من اقاربه من العلماء و
وقع موقع القبول وظلهم به اثر الاصلاح فينبغي ان يفرح به ويشكر الله
على كفايته هذا المهم كن وجب عليه ان يعالج مريضا ضائعا فكل

بما لجنه غيره وابراة فانه يعظم به فرجه فان كان يضاد في قلبه
 ترجيح الحلال على كلام غيره فهو مغرور بالذات ان يزعم ان قصد الشفا
 لسم في دفعه فلام. وهذا ايضا مظنة العزيم من بيان ما تقدم ذكره واذا
 ظهر طريق الدخول عليهم فلهزم في الاشكال العارضة في مخالطة السطوة
 وبما يشهد انمواله من مسائل مسلة اذا جئت اليك السلطن ملا لتفرقه
 على الفقراء فان كان مالك معين على تحمل فذرة وان لم يكن باسكان
 حكمه ان يجيب التصديق على السائلين كما سبق فلك ان تاخذة وتولي التفرقة
 ولا تقص باخذة ولكن من السوء ان يمنع عنه فعند هذا ينصحب
 فطر في الاول فيقول الاول ان تاخذة ان امتنت ثلث غوايل الغايلة
 الاول ان يظن السلطان بسبب اخذك ان ماله طيب ولو لا
 لا تمدا ليه ولا تدخله في ضمانك فان كان لك فلا تاخذة فان ذلك
 يحذر ولا ينبغي اخيره في مباشرتك لتفرقه بما يحصله من ايجازة على
 كسب احرام والغايلة الثمانية ان ينظر اليك عنك من العمداء والجمال
 فيقتدون بك في الاخذ ويستدلون به على اجواتهم لا يفرقون هذا
 اعظم من الاول فان جماعة يستدلون باخذ السائق على جواز الاخذ
 ويعقلون عن تفرقة واخذة على نية التفرقة فالمقندي والمقسيبه
 ينبغي ان يحذر من هذا غاية الاخترافة ان يكون فعله سبب ضلال خلق كثير
 وقد حكى وهب بن منبه ان رجلا اتى به الى ملك يشهد من الناس لكره
 على اكل لحم الخنزير فلم ياكل فقدم اليه لحم الغنم واكره بالسيف فلم ياكل
 فقال الناس قد اعتقدوا علي في طوليت بلحم الخنزير فاذا خرجت
 سالما وقد اكلت فلا يعلمون ماذا اكلت ودخل وهب بن منبه وطأ

عليه محمد بن يوسف اخ الحجاج وكان غلاما وكان في غداة باردة
فقال لعل الله لهم ذلك الطبلتان والقه على عبد الرحمن اي طاور
وكان قد تعد على الكرسي فالتقى عليه فلم يزل يهول كتنبيه حتى انتهى
الطبلتان ان غصه وغضب محمد بن يوسف فقال له هب مني كنت غنيا
عن ان يغضب لواحيت الطبلتان ونصبت بر قال نعم لو ان يغضب
من بعدك اخذ طاور من فلا يصنع بر اذن لفعالت العائنة الثالث
ان تجول فابك الى حبة نتج عصبه بك واشار عليك بما القدر اليك فأن
كان كذلك فلا تقبل فان ذلك هو السهم الذي لا يزل الدفين اعني
ما يحب الظلم اليك فان من احبته لا بد ان تحرص عليه وتداهون
قالت عايشة رضي الله عنها جلست القلوب على حب من احب اليها وقال عليه السلام
اللهم لا تجعل الفاجر عندي بدا فنجبه قايي يدي ان القلب يكاد
يمتدح من ذلك ويروي ان بعض الامراء ارسل الي مالك بن نويرة عشرة
آلاف فاخرجها كلها فاناها محمد بن واسع وقال ما صنعت بما
اعطاك هذا الخلو فقال سئل اصحابي فقالوا اخرجه كله قال
انشدك الله اقلبك اشد حباله لان ام قبل ان تسئل اليك قال بل
الآن فقال لما كنت اخات هذا وقد صدق فانه اذا حبه احب
وكراهه ونكبه وموته واحب اتساع ولايته وكثر ماله وكل ذلك
لا سبب الظلم وهو مذموم قال سليمان بن سعد فرغ من امره وان كان
غاب عنه كان كمن شهده وقال تع ولا تتركوا الي الذين ظلموا فقسكم
النار فيل لا نرضوا باعمالهم وان كنت في القوة بحيث لا يزاد حبالك
فلا باس بالاحد وحكي عن بعض عباد البصرة انه كان يأخذ مولا

ويفرقها فنقبل الاستئناف ان نجبرهم فقال لو اخذ رجل مائة من
 الجنة ثم عيجه ربه ما احبه فلي لان الذي عيجه للاخذ بيدى هو
 الذي يعطينه لاجله شكره على تسخير اياته وهذا بين ان اخذ المال
 منهم وان كان ذلك المال عيجه من وجه حلال محذور من مذموم لانه
 لا ينافى غرضه الغوايل بسنة ان قال قائل اذا جاز اخذ ماله وتفرقه
 فهو يجوز ان يسهل ماله او يخفي ويدعه ويترك ويفرق على الناس
 فنقول ذلك غير جائز لانه مما يكون له ماله معين وهو على غم
 ان يرق عليه وليس هذا كما بعث اليك فان العاقل لا يظن ان يصدق
 بما يعلم مال له فبدله تسليمه على انه لا يعرف مال له فان كان من شغل
 عليه مثله فلا يجوز ان يقبل منه المال ما لم يعرف ذلك ثم كيف سرق
 ويجعل ان يكون ملكه قد حصل له بشار في ذمته فان اليد دلالة على الملك
 فهو لا يسلط اليه بل يوجد لقطه وظهر ان صاحبها جدي ^{احتمل}
 ان يكون بشار في ذمته وجب الرد عليه فاذن لا يجوز سرقه ما لهم
 لانهم ولا من اودع عنده ولا يجوز انكاره وبعثهم وجب احد
 على سارق ما لهم الا اذا ادعى السارق انه ليس ملكا لهم فنقد ذلك
 بسقط احد بالدعوى بسكة العامة معهم حرام لان كل ما لهم حرام
 لما يوضع عوضا فيه وحرام فان ادعى الثمن من موضع يعلم حله فبقى النظر
 فيما سلم اليه فان علم انهم يعضون له كبيع الدباج منهم وهو يعلم انهم
 يلبسونه فذلك حرام كبيع الغنم من ابحار وانا اختلف في الصوف
 وان امكن ذلك وامكان ان يلبس به نساء فهو شبهة مكروهة هذا
 فيما يعيجه عيجه الاموال وفي معناه بيع الفرس منهم لا يسلطاني

وقت، مكرهم الي قتال المسلمين او جناية اموالهم فان ذلك
اعانة قريظة وهي مخطوطة، فاما بيع الدارهم والدنانير منهم ومسا
يجوز بيع من لا يبيع عنده بل يتوصل به فهو مكر، فاما في افعالهم
على الظلم لانهم يشتمون على ظلمهم بالاموال والارباب وسائر الا
الاسباب وهذه الكراهية جارية في الاصل اليهم وفي العلم اليهم
غير اجرة حقة في تعليمهم وتعليم اولادهم الكتابات والرسائل
فاما تعليم القرآن، فلا يكره الا في حيث اخذ الاجرة فان ذلك
يحرام الا في وجه يعلم حله ولو انتصبت كمالا لهم ليشتريهم في
السوق من غير جعل واجرة فهو مكر، فحيث الاعانة وان
اشترى لهم ما يعلم انهم يقصدون العصية كالغلام والديك
لللبس والفرس للركوب الى الظلم والقتل فذلك حرام فهما
ظهر قصد العصية بالمتابع حصل التحريم ومهما لم يظهر احتمال
بحكم احوال دلالتها عليه حصلت الكرامة بسد الاسواق التي
ينوها بالمال الحرام التجار فيها ولا يجوز سكناها باجرة فان سكناها
باجرة ولا تسب بطريق الشرعي لم يحرم كسبه وكان عاصيا بسكناه
وللعاس ان يشتري منهم ولكن لو وجدوا سوقا آخر فلا وفي الشراء
منه فان ذلك اعانة بسكانهم وتكثر لكرار اخوانهم وكذلك
معاملة السوق التي لا يخرج لهم عليه حطب فمعاملة سوق لهم
عليه خراج وقد بالغ قوم حتى لم يجوزوا معاملة الفلاحين واصحاب
الارضين لهم التي عليها خراج لانهم ربما يصفون ما ياخذون الي
الخروج فيحصل الاعانة فهذا غلو في الدين وخرج على السيرة فان

استخراج قديم الاراضى ولا يخفى بالناس عن ارتفاع الاراضى فلا يفسد
 المنع منه ولو جاز هذا لم يمتدحى الملك زراعة الاراضى حتى لا يطلب الخبز
 وذلك بطول وينبغي الى حيس باب الدعايش مسددة مقامه قضاهم
 واعمالهم وخدمهم مرام كغافلهم بلا شدا ما القضاء فلا دنهم ياخذ
 فواموالهم الحرام الصريح ويكثرون جمعهم ويعززون انخلون بهم فاتهم
 على ذى العكس ويختلطون بهم ويأخذون من اسوالهم والطعام
 محبولة على النسب والاقتضى بدوى الجاه والحشمة حكمهم
 انقياد انخلوا اليهم واما الخدم والحشم فاكرا اسوالهم العصب
 الصريح ولا يقع في ايديهم سال مصلحة وجزية وميراث ووجه حلال
 حتى يرضى من الشبهة باختلاط الحلال بمالكهم قال طاورى لا تشهد
 عندهم وان يخفف كافي اخات تعديهم عني من شهادتي عليه
 بالجملة انما استب الرعية فساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء
 فلو لا القضاء السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من
 انكارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يزال هذه الامنة تحت يدي
 الله وكشفه ما لم يمتالي فراقها وامرورها وانما ذكر القراء لانهم
 كانوا هم العلماء وانما كان عليهم باليقان وبعبارة الفهم من
 بالسة وما وراذلك من العلوم محدثة بعدهم وقد قال سفيانك
 لا تخافوا السلطان ولا من يخالطهم وقال صاحب القلم وصاحب
 الدواة وصاحب القرباس وصاحب اللقمة بعضهم شركاء بعض
 وقد صدق فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في اخرة عشرة حجة العلماء
 والمعتصم وقال ابن سعود اكل الربوا وموكله وشاهداه وكتبه تخلص

على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وكذا روى جابر وعمر بن الخطاب
وقال ابن سيرين لا تصد السلطان كتابا حتى تعلم ما فيه واستمع سيدنا
نفسا ولة الخليفة ذاتا بكت يديه وقال جوا علم ما كتب فيه فكل
من ارجع اليهم ومن خدمهم ظلموا منهم بحسبهم في الله وروى عن
عائشة بن زائدة انه سأل واحدا من الجند وقال ابن الطريق فكت
فاظهر ان به صمما وخاف ان يكت من وجهه اني ظلمني كره
بارشاده الى الطريق بعينا وهذه البالغة ثم تغفل عن السلم مع
الصفاق من التجار والحكام والنجارين واحل الجملات والصبغ
والصاعين وارباب الحرق مع غلبة الكذب والفسق عليهم بايع
الكفار من اهل الذمة وانما هذا في الظلم خاصة للاكابر اسوال
اليتامى والمساكين والمواطين على ائثار المسلمين الذين تعاونوا
على طمس رسوم الشريعة وشعارها وهذا ان المعصية تنقسم الى
لازمة ومتعدية والفسوق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جنابة على الله
واما معصية الرأية الظلمة فهي متعددة فانما يغفل عنها من ذلك
يقدر عظم الظلم وعموم التعدية وروى من الله بقنا فيجب ان يزاد منهم
ايضا با ومن تعاملهم احترارا فقد قال صلى الله عليه وسلم يقال
للمشرط من سوطك واحد خذ النار وقال من اشراط الساعة رجل
معهم سياط كاذب البقر فهذا حكمهم وفرع عن ذلك فقد عرف
ومن لم يعرف فعلا من القباء وطول الخوارب وسائر الهبات
المشكورة من ترى على تلك الهيئة يجاب جنابه ولا يكون ذلك
من سوء الظن لانه الذي يحق على نفسه ان يزاد بهم ومساوات

الذي يمتد على سائر القلوب فلا يتجانس الا بجنون ولا يشبه
 الفساد الا فاسق نعم الفاسق قد يلتبس فيشبه باهل الصلاح فما
 الصالح فليد له ان يشبه باهل الفساد لان ذلك نكته لسوادهم
 وانما تزله قوله نعم ان الدين يتوفى هم الملا بكة ظالمي انفسهم
 في قوم المسلمين كانوا يكثر من جماعة المشركين بالمخالطة وروى
 ان انس بن مالك اوجع باليوسع بنون ابي جهل ففهم اربع الف
 من خيبرهم وستين الفافر شرهم فقال ما بال الاخيار فقالوا
 انهم لم يعضوا الغضبي فكانوا يواكلونهم ويشاربون وبهذا
 بين ان بغض الظلم لله والغضب عليهم واجب وروى ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لعن علماء بني
 اسرائيل اذا حالطوا الظالمين في معاصيهم مسكة المواضع التي سماها
 الظلمة كالقنطرة والرباطات والمساجد والمقايات يعني
 ان يحالط فيها وينظر اما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة
 والورع الاحتراز بها المكن وان وجد عند معد لا تأكل الورع وانما
 يجوز العبور وان وجد عنه معد لا تأكل الورع يعرفون تلك
 الامكان ما كان حكمة ان ترصد للخيالات وهذا خبر فاما
 عرف ان الاجر والجور قد قل من دار معلومة او مفرقة او معجدة
 فهذا الاجل العبور اصله الا بضره من يحملها مثل ذلك من قال
 الغير لم يجب عليه الاستحلال في المال الذي يعرفه واما المسجد
 فان بني من ارض موصوبة او خشب موصوبة في مسجد آخر او
 مالك معين فلا يجوز دخولها اصلها لا الجمعة بل الوقت الامام

فصل هو خلع الامام وايضا خارج المسجد الصلوة في الارض
المغصوبة يسقط الفضل بها وينعقد في حق الاقدار وان
صاحبه بالوقوف في الغصب وان كان من مال لا يعرف ما كذا في
العدول الي مسجد آخران وجد فان لم يجد غيره فلا يترأى بحجة
والجماعة به لانه يجهل ان يكون من ملك الذي يسهل وان عيى بعد
وان لا يكون له ما ملك معين فهو ليس ملك المسلمين من مال كذا في
المسجد الكبير لانه لسلطان ظالم فلا عدل من يعطي فيه مع انشاء المسجد
اعني من الوقوع قبل لاحد من حيث ما جهلك فترك الخروج الى الصلوة
ويجب بالعسك قال مجتبي الحسن و ابراهيم التيمي جاز ان يقتنهم
الحجاج وانا اخاف ان اقتن ايضا واما الخلق والتخصيص فلا
يمنع من الدخول فانه غير مستفع بها انما هي رتبة فلا دليلا
ينظر اليه واما البوارى التي فرشوها فان كان لها مال معين
اجلس عليها ولا يبعد ان ارصد لصلة عامة جاز اقتناها
ولكن الوقوع العدول عنه فانه محل شبهة واما السقاية فحكمها
ما ذكرنا فليس الوقوع الرضوء والشرب منها والدخول فيها الا اذا
كان يخبئ فوات الصلوة فيتوضأ وكذلك مصانع طريق مكة ولما
الرباطات والمدارس فان كانت الرتبة مغصوبة او الاجر
من موضع معين يمكن الرد الي مستحقه فلا رخصة للدخول فيه فلا
التبس المالك فقد ارصد لجمعة من اخير فالورع اجتنابه ولكن لا يلزم
الفتوى بدخوله وهذه الابنية ان صدرت من خدم السلاطين فالامر
فيه اشد فانه ليس لهم صرف الاموال المضايقة الى الصالح ولان

أحرام اغتلب على إسماعيلهم اذ ليس لهم خد مال المصالح وإنما يجوز
ذلك للدلالة وإبراهيم لا مرسته الأرض الغضوبه اذ جعلت
منار عالم يجوز ان يتخطى البتة وان لم يكن له مال ذلك معز جابر والوع
العدول ان اسكن فان كان الشارع مباحا وفوقه سابطا جاز
العبور ويجوز ان يكون تحت السابط على وجه لا يحتاج فيه الى
كل ما يقف فيه الشارع لشغل فان اتسع بالسقف في دفع حر الشمس
او المطر او غيره فهو حرام لان السقف لا يراد الا ذلك وهذا حكم
فريد خلد سجدا وارضاضا بسقف ذلك وحوط بغضب فانه
يخرج التخطى لا يكون تنفعا بل يحيطان باليقوت الا اذا كان له فائدة
في المحيطات والسقف نحر او برء او بسرع عن بصرا وغيره فذلك
حرام لانه انتفاع بالحرام اذ لم يحرم الحكوس على الغضب لسانه في الحاشية
بله الانتفاع والارض تراء للاستقرار والسقف للاستئلال
فلا فرق بينهما في تلك

المتفرقة اكثر سبب الحاجة اليها وقد سئل عنها في القواوي
سئل عن خادم الصوفية يخرج الى السوق ويجمع طعاما او
نفدا ويشري طعاما من الذي يحل له ان يأكل منه وهل يختص
بالصوفية ام لا نقلت اما الصوفية فلا شبهة في حقهم اذا اكلوا
واما غيرهم فيحل لهم اذا اكلوها برضا الخادم ولكن لا يخلو عن
اما يحل لبلان ما يعطى خادم الصوفية انما يعطى بسبب الصوفية
ولكن هو المعطى للصوفية فهو كالرجل المعطى بسبب عياله لانه
شكفل بهم وما يا خذ بق مكاله لا للعيال وله ان يطعم غير العيال

اذ بعد ان يقال لم يخرج غرضك العظمى ولا تسلط الخادم عليها
واثرابه والتصرف فيه لان ذلك مهيئ الى اهل العظما لا يكتف
وهو ضميمتهم لا صابر اليه في الصدقات والمدايا وبعد ان
يقال انزال الملك الى الصوفية يخافون الذين هم وقت سوا له
في الخاتمة اذ اخلاف ان له ان يطعم منه ويقيم بعدهم ولو
ما توكلهم او واحد منهم لا يجب صرف تعذيب اليه لانه لا يمكن
ان يقال انه رفع لجهة التصوف ولا تعين له سعي ولا زواله
الملك الى اجمعه لا يوجب تسلط الايجاد على تصرف فانك الدالين
فيه لا يخفى ان بل يخطر فيه فربولد الى يوم القيمة فانما تصرف فيه
الولاء والخادم لا يجوز ان ينتصب نايبا عن اجمعه فلا وجه لا
ان يقال هو ملكه وانما يطعم الصوفية وقاء بشرط التصوف والرفق
فان منحهم عنه منعه ان يظهر نفسه في معرض التكفيل لهم حجة ينقطع
رفقه كما ينقطع عن مات عياله مسكة سئل عن مال او صوب
للصوفية فمن الذي يجوز ان يصرف اليه فقلت التصوف امر باطن
لا يطعم عليه فلا يمكن ربط الحكم بحقيقته بل باسرها فاعرف بقول
عليها اهل الصرف في اطلاق اسم الصوفي والضابط الكل ان
كل من هو بصفة اذا تزل في خاتمة الصوفية لم يكن زواله به خلاط
بهم منكرا عندهم فهو اخل في غرامهم والتفصيل ان يلاحظ
فيه خمس صفات الصلاح والفقروزي الصوفية وان لا يكون شغلا
بحرقه وان يكون محال لهم بطريق الساكنة في الخاتمة فانما
بعض هذه الصفات مما يوجب زوالها زال الاسم وبعضها

يغيب بالبعض الفسق يمنع هذا الاستحقاق لأن الصوفية
بالجملة عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة مخصوصة فالزوي
يظهر نفسه وإن كان على مرهم لا يستحق أو صول للصوفية ولنا
نقبة فيه الصغائر وأما الحرقة ولا اشتغال بالكذب فيمنع هذا
الاستحقاق فالدهقان والعامل والتاجر الصانع في حياته
ودان والاجير الذي يحرم بأجرة كلهم لا يستحق ولا يجبر
هذا بالزوي والمخالطة فاما الورقة والخطاطة وما يقرب منهما
فما يليق بالصوفية فاعطاهما فاذا تعاطاهما لا في جانب ولا
على جهة اكتساب وخرقة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك
لا يجبر بمساكنة أيامهم مع بقية الصفات وأما القدر على الحرقة
من غير مباشرة فلا تمنع وأما الوعظ والتدريس فلا ينافي اسم التصوف
إذا وجدت بقية انحصال من الزوي والمساكنة والفقراء لا يتناقض
أن يقال صوفي واعطاه صوفي عالم ويتناقض أن يقال صوفي مقارن
وصوفي تاجر وصوفي عامل وأما الفقراء أن زال يغني مفرط
ينسب الرجل به إلى الثروة الظاهرة فلا يجوز معه اخذ وصية الصوفية
وإن كان له مال ولا يفي دخله يخرج لم يبطل حقه وكذا إذا كان له
مال قاصر عن وجوب الزكاة وإن لم يكن له خرج وهذه امور
لا دليل لها إلا العادات وأما المخالطة معهم ومساكنتهم فلم
اثر ولكن من لا يخالطهم أو في داره أو في مسجد علي يذهب فإن لم
يكن على زيهم وجد بقية الصفات فلا يستحق إلا إذا كان مساكنا
لهم في الريايط فينسحب عليه بالتبعية فالمخالطة والزوي يتوب

كل واحد منهما عن الآخر والفقيه الذي ليس على زعيمه ضابطه
فان كان خامها لم يصبونيا وان كان ساكنا معهم ووجدت
بقية الصفات لم يبعدان ينسحب بالتبعية عتبة حكمهم ولها البس
الرفع من يشيخ من شايخهم فلا شرط ذلك في الاستيفاق
وعنده لا يضر مع وجود الشرط المذكور واما المتروك التأهل
بين الرباط والسكن فلا يخرج عن جملةهم بسلك ما وقعت عليه رباط
الضميمة وسكانها فالأمر فيه اوسع مما اوصى به للصوفية لأن
الوقوف الصمت إلى مصالحهم فغير الصوفي ان يأكل معهم برضا
عليه ما يريد بهم مرة او مرتين فان امره لا طعمه ببناء على التسامح
حتى جاز لا افراد به في الغنائم المشتركة وللقول ان يأكل معهم
في دعوتهم فذلك الوقف وكان ذلك من مصالح معاشهم وما
اوصى به للصوفية لا يجوز ان يمتد إلى قول الصوفية بخلاف الوقف
وكذلك من احضروه من العمال والتجار والقضاة والفقهاء
من لهم غرض في استئصاله فلو بهم بحاله الأكل برضا هو فان
واقف لا نقف الاستعقالات فيه ما جرت به عادات الصوفية بتدل
على العرف ولكن ليس هذا على الدوام فلا يجوز لمن ليس صوفيا ان يسكن
معهم على الدوام وان يأكل وان رضوا به اذ ليس لهم تغير شرط الواجب
بمشاركتهم غير جنسهم واما الفقيه اذا كان على زعيمهم واخلاقهم
الترؤل عليهم وكونه فقيها لا ينافي كونه صوفيا واجهلا ليس
بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف فلا يلتفت إلى خرافات
بعض احمق بان العلم محاب فان اجهل هو المحاب وفدنه كونا

تاويل هذه الكلمة في كتاب العلم وان انجاب هو العلم المذموم دون
 الحمود وذكرنا المذموم والمحمود وشرعنا واما النقية اذا لم يكن
 على ريبهم واخلاقهم فلم يمتدحوا في قول عليهم وان رخصوا قوله
 فيحذر الاكل معهم بطريق التبعية فكان عدم الرزي يتجبر المسألة
 ولكن برعنا المثل الذي وهذه امور يشهد بها العادات وفيها
 امور متقابلة لا يخفى اطرافها في النفي والاثبات وبشابه
 او ساطها انما احترز في موضع الاشتباه فقد استبرأ لدينه
 كما نبهنا عليه في باب الشهادات مسكنة سئل عن الفرق بين الرضا
 والهدية مع ان كل واحد منهما يصدر عن الرضا ولا ينفك عن الرضا
 وقد جزم احدهما دون الاخرى فقلت باذل المال يندلج في
 الاعرض ولكن الغرض ما آجل كالنواب واما عاجل والقابل
 اما مال واما فعل واعانة على مقصود معين واما تقرب الى قلب
 مهدي اليه بطلب محبته اما المحبة في عينها واما الاتصال
 بالمحبة الى غرض وراها فالقسم الحاصلة من هذا رتبة الاول
 ما غرضه الثواب في الآخرة وفي ذلك اما ان يكون لكون المصروف
 اليه محتاجا او عالما او نسبيا ينسب اليه او صالحا في نفسه شيئا
 فما علم الآخذانه يعطيه ليجازي له اخذه اذ لم يكن محتاجا
 وما علم انه يعطيه على شرف نسبة لا يحل له ان يعلم انه كاذب في دعوى
 النسب وما يعطيه لعله فلا يحل ان ياخذ الا ان يكون في العلم
 يعتقد العطي فان كان خيلا اليه كما لا في العلم حتى يغتنى بذلك
 على التقرب ولم يكن كاملا لم يحل له وما يعطيه لدينه وصلاجه

يصل إليه ان يأخذه ان كان فاسقا في الباطن فسقا لوجه الغلبة
لما اعطاه وقتما يكون له الصالح بحيث لو انكثف باخذه
لبقيت القلوب مائنة اليه وانما ستر الله اجبريل هو الذي يحب
الخلق الى الخلق والنور عذب وكلوا في الشراء فلا تعرف انه
وكيفهم حتى لا يتساعوا في البيع حينئذ يكون ذلك اكلا
بالدين فانه ذلك يحط والتقوى يحجب لا كالعلم والدين القدر فنيته
ان يجتنب الاخذ بالدين ما أمكن القسم الثاني ما يقصده
في العاجل غرض معين كالقصر بهد في الحق طمع عاين
خلقه فلهذه هبة بشرط ثواب ولا يحجب حكمها وانما يصلح
الوفاء بالثواب المطبوع فيه وعند وجود شروط العقود
الثالث ان يكون المراد اعانة يفعل معين كالاحتياج الى السلطان
يلتجئ اليه وكيل السلطان وخاصة ومن له مكانه عند هذه
هبة بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فينظر في ذلك العمل الذي
هو الثواب ان كان حراما كالسعي في يتجزأ اذ امر حرام او ظلم
انسان او غير محرم الاخذ وان كان واجبا كدفع ظلم متعين على
كل من يقدر عليه او شهادة متعينة فيحرم ما اخذه وهي
الرشوة التي لا يشك في تحريمها وان كان مباحا لا واجبا ولا حراما
وكان فيه تعب بحيث لو عرف جارا لاستجار عليه فما يأخذه حلا
مما وني بالغرض وهو جار مجري الجعالة كقوله اوصل هذا
القصدي اليك السلطان ولك دينار وكان بحيث يحتاج فيه
الى تعب على من يقوم او قال فترج على فلان ان يعينني في عرض كذا

او ينعم على بكاء واقتر في تجار غرضه الى كلام طويل فذلك جعل
 كما ياخذ الكليد بالخصومة بين يدي القاضى فليس يحرام اذا
 كان لا يبيع في حرام وان كان مقصوده بكلمة لا تعجب بها
 ولكن تلك الكلمة من ذي اتجاه اتركها الغفلة من ذي اتجاه
 مفيدة كقوله للبواب لا تعلق دونه باب السلطان او كوضعه
 قصته بين يدي السلطان فقط فهذا حرام لانه عوض عن اتجاه
 وامر ثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدعى على نفسه كما سياتى
 في هدايا الملوك واذا كان لا يجوز العوض عن اسقاط الشقة
 والرد بالعيب حول الاعضاء في هوكه الملك وحمله فالاغراض
 مع كونها مقصودة فكيف يؤخذ عن اتجاه ويقرب من هذا
 اخذ الطبيب العوض على كلمة واحدة ينسب بها على دواء يفرد
 بمعرفة كواحد ينفي العلم بنسب يقطع اليواسير او غيره فلذلك
 لا يعرض فان علمه في التلفظ به غير متقوم كحبة من سمسم فلا
 يجوز اخذ العوض عليه ولا على علمه اذ ليس ينتقل علمه الي غيره انما
 يحصل لغيره مثل علمه ويبقى هو عالم به ودون هذا الحاذق
 في الصناعة كالصيقلي مثلا الذي يرسله عوجاج السيف او
 المرأة بدقة واحدة يحسن بعرفته بموقع الخلل ولحدق باصابعه
 فقد يزيد بدقه واحدة مال كثير في قيمت السيف والمرأة فهذا
 لا اري باسا ياخذ الاجرة عليه لان مثل هذه الصناعات يتعب
 الرجل في تعلمها ليكتب بها كسب يخفف عن نفسه كثرة العمل
 الثالث ما يقصده المحبة وجلبها فقلب الهدى اليه لا تعرض

معين ولكن طلب الاستيناس وتأكيده لضعفه وتورده الى القلوب فذلك
مقصود العقلاء ويندب اليه في الشرح قال عليه السلام قهاؤا
تعاووا علي اجمدة فلا يقصد الانسان في الغالب ايضا محبة لغيره
بعين المحبة بل الغاية في محبة ولكن اذا لم يتعين تلك الغاية وكم
يتمثل في نفسه عرض معين يبعث في الحال والادال بموجب هذه
مرجاة اخذها الرابع ان يطلب التقرب الى قلبه ويحصل محبة المحبة
وللاشبه به سرجيت انه انس فقط بل يتوصل بها الى غرضه
يخصر جنبها وان لم يتخصص عن غيرها وكان لولا حاجه وحشمة كان
لا يهد اليه فان كان حاجه لاجل علم او نسب لامر فيه اخف ^{اخذ}
مكروه فان فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها وان كان
جهاه بولاية تولاها ففضاء او عمل وولاية صدقة او جنابة
مال وغيره من الاعمال السلطانية حتى ولاية الاوقات مثلا وكان
لولا تلك الولاية لكان لا يهدي اليه فهذه رشوة تعرضت عليه في
معرض الهدية اذ القصد بها في الحال طلب التقرب والاكتساب المحبة
ولكن الامر يخص جنبه اذ ما يمكن التوصل اليه بلايات لا يخفى واية
انه لا يبغي المحبة انه لو ولي في الحال غيره اسلم المال الي غيره فهذا مما
اتفقوا على ان الكراهة فيه شديدة واختلفوا في كونه حراما والخ
فيه متعارض فانه دار بين الهدية المحض وبين الرشوة المبدولة في
مقابلة جاء محض في عرض معين واذا تعارضت المشابة القياسية
وعضد الاخبار والاثار احدى ما تعين الميل اليه قد دلت الاخبار
على تشديد الامر فيها قال عم ياتي على الناس زمان يستعمل فيه السحت

بالهدية والقفل بالوعظ فقتل البري ليعظه العامه وسئل ابن
 مسعود رضي الله عنه عن السموت فقال يقضي الرجل حاجا فيهدى له
 الهدية وتعد اذ قد جاء الحاجه بكله لا تقب فيها او تبرع بها الا على
 قصدها جزه فلا يجوز ان ياخذ بعد شيئا في معرض العرض وشفع مسر في
 شفاعته فاهدي له جارية فغضب ورمى فقال لو علمت ما في قلبك
 لما تكلت في حاجتك ولا اتكلم فيما في منقها وسئل طاووس عن هدي
 السلطان فقال سمحت واخذ عمر بن الخطاب من ربح مال القراض الذي اخذ
 والده من مال بيت المال وقال اعطيتها ملكا لكا هي وعلم انه اعطى
 لاجل جناه الولاية واهدت امرأة ابى عبيدة ابجراح الى خاتون ملكة
 الروم خلوقا فكانت لها بجوهر فاخذت عرقبا عنها واعطاها من
 خلوقها ورد باقية في بيت المال المسلمين وقال جابر والوهرية
 هديا للملوك غلول ولما رد عمر بن عبد العزيز الهدية قبله كان
 عليه السلام يقبل الهدية فقال كان له هدية ولنا رسوة اى كان
 يتقرب اليه لبسوته لالولايته ونحن انما نعطي للولاية واعظم فذلك
 كله ما روي ابو حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها
 الى صدقات الازوق فلما جاء الى النبي عليه السلام امسك بعضها
 وقال هذا مالكم وهذا لي هدية فقال عليه السلام الاجلست في بيت
 ابيك وبيت امك حتى ياتيك هديتك ان كنت صادا قائم قال
 ما لي استعمل الرجل منكم فيقول هذه لكم وهذه هدية لي الاجلس
 بيت امه ليهدى اليه والذي نفسي بيده لا ياخذ منكم احد شيئا بغير
 حقة الا اتي الله بحمله فلا ياتي احدكم يوم القيمة يتغير له رغاء او

بقرة له خوارا وشاة يتعمر ثم رفع يده حتى ايت بيضا بطيه
ثم قال اللهم هذا بيتي ولدت هذه الشديرات فالقها اولكوار
ينفخا ان بقدر نفسي بيت امه وابنه فابيط بعون العز وهو في
بيت امه يحوز له ان ياخذ في ولايته وما يعلم ان يعطي الولاية
عزاه اخذه وما اشكل عليه احد قايدهم هل كانوا يعطون
لو كان مغرولا فهو شبهة فليجتنب

مع اصناف الخلق

وهو الكتاب الخامس من ربيع العادات فكتب لحياء العلوم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله عم صفوة عباد بلطايف التخصيص طولا وامثانا و
الف بين قلوبهم فاصبحوا بنبعة اخوانا ونزع الغل من صدورهم
فظلوا في الدنيا اصدقاء واخذنا وفي الآخرة رفقاء وخلانا
والصلوة على محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به
قولا وفعلوا وعدلا واحسانا اما بعد فان الخطاب في اسع وتقد
والآخرة في دينه من افضل القربات والطعن ما يستفاد من الطلعا
في مجاري العادات وكما شرط بها يلتحق النصاحيون بالتجابين
في الله وفيها حقوق بل عايتها نصفوا الآخرة عن شوايب الكذورات
ونزعات الشيطان فبالقيام بحقوقها يتقرب اليه زلفي والمحا
عليها تنال الدرجات العلى ومخربين مقاصد هذا الكتاب في
ثلاثة ابواب انشاء اسع وجدة الباب الاول في فضيلة الالف والا
في الله وفي شروطها ودرجاتها ونوايدها الباب الثاني في

حقوق العبيد وأدبها ولوانها الباب الثالث في حق السلم
والرحم والجوار والملك وكيفية المعاشرة مع يدي بهذه الأسباب
في فضيلة اللفة والافقة والافقة وفي

شروطها ودرجاتها وفوائدها فضيلة الاخوة واللفة أعلم ان
اللفة ثمة حسن الخلق والتقرب ثمة سوء الخلق بخس خلق يوجب
التحاب والتوافق والتوافق وسوء الخلق يثمر التباغض والتحا
والتدابير مما كانت الثمر محمودة كانت الثمر محمودة وحسن الخلق
لا يخفى في الدين فضيلته وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه
السلام اذ قال الله ليخلق خلق عظيم وقال عم أكثر ما يدخل الناس الجنة
الله وحسن الخلق وقال سامة بن شريك فلما بارى رسول الله ما حذرنا
اعلى الانسان فقال خلق حسن وقال عليه السلام بعثت لانسبحوا
الاخلاق وقال عم انقل ما بوضع في الميزان خلق حسن وقال عليه
السلام ما حسن خلق امر ولا خلقه فتطعمه الذار وقال عليه السلام يا باهر
عليك بخلق حسن قال ابو هريرة وما خلق الحسن يا رسول الله قال
من قطعك وتعفو عظيمك وتعطي فرجك منك ولا يخفى ان ثمة
الخلق حسن باللفة وانقطاع الوحشة ومما طاب الثمر طاب
الثر كيف وقد ورد في الشفاء على نفس اللفة لاسم اذا كانت
الرابطه هي الدبر والتقوي وجب الله على ايات والاحبار والانار
ما فيه كفاية وتقع قال الله مظهر عظيم منه على الخلق بنعمه اللفة
لوانفت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم وقال فاصبحتم بنعمته اخوانا اي باللفة ثم ذم الفرقه

ونزجر عنه فقال يغرن قايلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 الى قوله لعلمكم تهتدون وقال عليه السلام ان اقربكم مني مجلسا
 احاسنكم اخلاقا الرطبون الكنافا الدين بالقون وبولهم القون
 وقال عليه السلام المؤمن الموقر الله ما الموت ولا اخر فيسبح لا اله الا
 يولف وقالهم في الشفاء على الاخرة في الدين فقال له الله به خير انتم
 خيلا اخرنا ان نسي ذكره وان ذكره انا وقال عليه السلام مثل
 الاخوين اذا التقيا مثل اليمين لغسل احدية من الاخرى وايضا
 مومنان قط الا فاد الله احدكما من صاحبه خيرا وقال عليه السلام
 في الترغيب في الاخرة في الله فراخ اجاني الله رزقه الله درجه في
 الجنة لا ينالها بشي فعلمه وقال ابو ادريس الجولي لما عاذا في احبته
 في الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول نصب لي طايفه من الناس كراسي حول العرش يوم القيمة وجوهم
 كالقرلية البدريق من الناس ولا يفرغون ويخاف الناس ولا يخافون
 ومم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء
 يا رسول الله فقال هم المتحابون في الله وروا ابو هريرة فقال فيه
 ان حول العرش منابر من هور عليها قوم لباسهم نور وجوهم نور
 ليسوا بانبيا ولا شهداء يعبطهم النبيون والشهداء فقال
 يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون في الله والتجالسون
 في الله والمتراوردون في الله وقال عليه السلام ما تحاب اثنتان في الله
 احبهما الى الله اشدهما جبا لصاحبه ويقال ان الاخرين في الله
 اذا كان احدكما على مقام من الاخر الى مقامه ويلجوز به

يستحبهم كما في الحديث

كما ياتحواله من به بالابوين والاهل بعضهم ببعض في الاخرة اذا كتب
 في الله لم يكن دون عمل له لاداة وقد قال الله تع اجتمعا بهم منهم
 وما التناهم فرعليهم فرشيح وقال عليه السلام ان الله عز وجل يقول
 حقيقتي محبتي للذين ياتوا ورون من اجلي وحقيقتي محبتي للذين
 يتحابون من اجلي وحقيقتي للذين يتناصرون يتبادلون من اجلي
 وحقيقتي محبتي للذين يقاتلون من اجلي وقال عليه السلام ان الله
 عز وجل يقول يوم القيمة اير التحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي
 يوم لا ظل الا ظلي وقال عليه السلام سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل الا
 ظله امام عادل وشاب نشاء في عبادة الله ورجل قلبه معلق
 بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا
 على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
 دعه امرأة اذا حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل ^{تصدق}
 بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما بنفق يمينه وقال ما زار
 رجلا رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لقائه الا ناداه ملك فرخفه
 طبت وطابت لك الجنة وقال عليه السلام ان رجلا زار خاله في الله
 فارصد له ملكا فقال بن يزيد فقال ايدي ان امروراخي فلانكا
 قال له حاجتك لك عنده قال لا قال القرابة بينك وبينه قال لا قال
 فيمنعه له عندك قال لا قال فيمن قال احبه في الله قال فان الله تع امره
 اليك بخيرك بانه يحبك لمحبك اباء واوجب لك الجنة وقال عليه ^{السلام}
 اوثن غري الايمان احب في الله والبغض في الله فهذا يجب ان
 يكون للرجل اعداء يبغضهم في الله كما يكون له اصدقاء واخوان يحبهم

في الله وروى ان الله عز وجل اوحى الى نبي من الانبياء اسأله
في الدنيا فقد تجملت الراحة واما انقطاع العلم الى فقد تغربت
في ولكن هل عاريت في عدو وهل واليت في الدنيا وقال عليه
السلام لا يجعل الساجر عندي بئرا وعلي منته قد رزقه فيوحيه قد
روى ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام لو انك عبتني بعبادة
اهل السموات والارض وجبت في الله ليس بعض نعم الله ليس ما
اغنى عنك ذلك شيئا وقال عيسى ع تحبوا الى الله يبغض اهل التقى
وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والفسقوا رضاه الله بسخطهم قالوا
يا روج الله فن ينخالق اهل السوا فينبى كرم الله رويته وقرين
في علمكم كلامه وقرين غيبكم في الآخرة علمه وروى في الاحبار الفساق
ان الله تع اوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظان و
اربد لنفسك اخوانا فكل خذل وصاحب لا يوازيك على سريتي
فهو لك عدو واوحى الله تع الى داود عليه السلام فقال يا داود ما لي
اراك متبذرا وحدنا قال الهي قلبت اخلاقك فقال يا داود
كن يقظان واربد لنفسك اخوانا فكل خذل لا يوازيك على
سريتي فلا نصيبه فانه لك عدو ويغيب قلبك ويباعدك مني
وفي اخبره داود عليه السلام انه قال يا رب كيف اتحنى الناس
كلهم واسلم فيما بيني وبينك قال خالق الناس باخلاقهم واحسن
فيما بيني وبينك وفي بعضها خالفوا اهل الدنيا باخلاق الدنيا
واهل الآخرة باخلاق الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احكم الى
الى الله بالفون ويولفون وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالفتنة

المغفون بين الأحياء وقارء ان سبع ملكا نصفه من النار
 نصفه من النجيم يقول اللهم كما الفت بين النجيم والنام كذا لك الفت
 بين قلوب عبادك الصالحين قال أيضا ما حدث عبد خاني
 الله إلا أحدث الله له درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم التواجد
 في الله على عود من يا قوته حمر آ في راس العود سبعون الف
 ترفة بشرين على أهل الجنة بضو حسنهم لا أهل الجنة كما بضو الشمس
 لأهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر إلى المشايدين
 في الله بضو حسنهم لا أهل الجنة كما بضو الشمس عليهم ثياب سبع
 خضر مكتوب على جباههم التجابون في الدنيا قال على رجليه
 عليك يا الآخرين فانهم عند في الدنيا والآخرة لا تسمع إلى قول أهل
 النار إنما من شافعين ولا صدق حليم وقال عبدالله بن
 رضي الله عنهما والله لو صمت النهار لا افطرة وقت الليل لا
 أنا ما وانفقت ما لي علقا علقا في سبيل الله اموت يوم اموت
 وليس في قلبي حبيب لا هل طاعة الله وبغض لا هل معصية الله
 ما تفعتي ذلك شيئا وقال ابن السماك عند مرته اللهم انما نعلم
 اني كنت اعصيتك واحب فرط طبعك فاجعل ذلك في قربة اليك
 وقال الحسن رضي الله عنه على ضد لا بابر آدم لا بغزاة قول
 من يقول المرء مع من احب فانه لك تلجوا إلى برار الا باعاهم
 فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليس معهم وهذه
 اشارة إلى ان مجرد ذلك فرغ غير موافقة في بعض الاعمال او كلها
 لا ينفع وقال القليل في بعض كلامه هات تزيان تسكن الفردوس

وتجاذر الرحمن في دار مع النبيين والصديقين والشهداء
الصالحين باي على عاتق باي شهوة زكمتها باي غبطة نظمت
باي ربح قاطعة وصلتها باي زلة لاخيك عفتها باي قرب
ماعدته في الله باي عهد فارسته في الله ويرود ان الله اوجي
اليوم في عيد السلام هل علمت في عملا فقه فقال صليت لك
وصمت وقضيت فقال ان الصلوة لك برهان والصوم حجة الصلوة
ظل والزكوة نور فاي عمل علمت لي قال موسى الخ دك في علي
هولك قال يا موسى هل واليت لي ويا قط هل عاديت لي
عدوا قط يعلم موسى ان افضل الاعمال احبب الله والبغض في الله
وقال ان سعود لو ان رجلا قام بين الكين والمقام يعبد الله سبعين
سنة بعثه الله يوم القيمة مع فرحجب وقال احسن من به الفاسق
قربان الى الله وقال رجل لمحمد بن واسع اني لاحبك فقال احبك
للذي جنبني ثم حول وجهه وقال اللهم اني اعوذ بك ان احب
وانت لي مغضوب ودخل رجل على داود الطائفي فقال له ما
حاجتك فقال زيارتك فقال اما انت فقد علمت خير حين
زيرت ولكن انظر ما ذا يترك في اذ اقبل في من انت قد اترك
الزهاد انت لا والله امن العباد انت لا والله امن الصالحين
انت لا والله ثم اقبل نوح نفسه ويقول كنت في الشيبه فاستاقظا
شغت صرت مرابيا والله المرائي شر القاسم وقال عمر رضي الله
اذا اصاب احدكم ودك من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيبك
وقال مجاهد النخباون في الله اذا التقوا فكثروا بعضهم الى بعض

رتجات عندهم بخطابها كالتجارات ورق الشجر في الشتاء إذا
 يسر وقال الفضيل نظر الجوارح في جوارح في الله على المودة والرحمة
 عبادة ببيان سائر الآخرة في الله وتميزها عن الآخرة في
 الدنيا أقسم أن أحب الله والبعض في الله غا من ويكشف الغطاء
 عنه ما يذكر وهو الصفة تنقسم إلى ما يقع بالاتفاق كالصحة
 بسبب الجوارح وبسبب الاجتماع في الكتب أو في الدراسة أو في
 السور أو على باب السلطان أو في الأسفار واليها ينشأ احتيا
 ويقصد وهو الذي يربط بينه وبين الآخرة في الدين واقعة
 في هذا القسم لا محالة إذا لا ثواب إلا على الأفعال لا حسنة
 فلا توجب الأفعال والصحة عبارة عن المحالمة والمخالطة
 والمجاورة وهذه الأمور لا يقصد إلا لسان بها غير الأداة
 أحبة فان غير المحبوب **محبوب** وتباعه لا يقصد بمخالطة
 والذي يحب فاما أن يحب لذاته لا يتواصل به إلى المحبوب
 والمقصود وراه وأما أن يحب للتواصل إلى المقصود وذلك
 المقصود أما أن يكون على الدنيا ويخطو ظلمها ولما أن يكون متعلقا
 بالآخرة بالله فهذه أربعة أقسام أما القسم الأول وهو حب
 الإنسان لذاته فذلك ممكن وهو أن يكون في ذاته محبوبا
 عندك على ذلك تلتذ به وبمعرفة ومشاهدة أخلاقه
 لا استحسانه له فان كل جميل الذي يذوق في حق فادرك جماله وكل
 لذته محبوب واللذة يتبع الاستحسان والاستحسان يتبع اللذة
 والملازمة والموافق بين الطباع ثم ذلك الاستحسان إنما يكون في

الصورة الظاهرة اعني حسن الخلق اما ان يكون الباطنة اجماعا كالعقل
وحسن الاخلاق ونحوه حسن الاخلاق والانفعال جلالها لا يرفع
كمال العقل غيرة العلم وكل ذلك يستحسن عند الطبع السليم والعقل
المتفهم وكل مستحسن فستلزمه ومحجوب به لا يتلذذ القلب
او انتمض من هذا فان قد يستحكم المودة بين الشخصين من غير
ملاحظة في صورته وحسنه فيخلق خلقا يكن بمناسبه باطنه
توجب اللفة والمواقفة فان شبه الشيء بحسنه اليه بالطبع و
الاشياء الباطنة خفية ولها اسباب دقيقة ليس في قوة البشر
الاطلاع عليها رعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ^{يتلاف}
نتيجة التناسب الذي عبر عنه بالتعارف وفي بعض الالفاظ
تلتف فتشام في الهواء وكفى بعض العلماء عن هذا بان قال ان الله
تعالى خلق الارواح فخلق بعضها من بعض تلقا واطافها حول
العرش قاي روحين من فلقين تعارفا هناك فالتقيا
قواصلا في الدنيا وقال ان ارواح المؤمنين لم يتقيا نبي
يوم وما راى احدا من اصحابه وروى ان امرأة بمكة كانت تضحك
النساء وكانت بالمدينة اخرى فزلت المكية على المدينة فدخلت
على عائشة رضى فاضحكتها فقالت اين زلت فزكرت فقالت ^{صدق}
الله وصدق رسول الله سمعت رسول الله يقول الارواح جنود
مجندة الحديث والحوى في هذا ان الشاهدة والتجربة يشهد
للايلاف عند التناسب والتناسب في الطباع والاخلاق باطنا

وظاهر الامر بفهم واما الاسباب التي اوجبت ذلك ^{فليس في} الناسب فليس في
 قوة البشر الاطلاع عليها وغاية هذا ان النجوم يقول اذا كان
 طالع علي تهديد طالع غيره او تثلثه فهذا نظر الموافقة والموافقة
 فيقتضي التناسب والتواد واذا كان ^{عوض} يله مقابلته ^{الاسباب} ربه اقعة
 والعداوة وهذا لو صدق لكان في مجاري سنة الله في خلق
 السموات والارض لكان الاشكال فيه اكثر من الاشكال في اصل التناسب
 فلا يصح الخوض فيه لم يكشف مرة للبشر عما اوتينا من العلم الا قليلا
 وكيفنا في التصديق بذلك التجربة والمشاهدة وقد ورد الخبرية قل
 عليه السلام لو ان موسى دخل الى مجلس فيه مائة منافق وموسى من
 لجاد حق يجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشيء منجذب اليه بالطبع
 وان كان هو لا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا ينفع اثنان
 في عشرة الا في احد مما وصفت من الاخر وان اشكال الناس كاجناس
 الطير ولا ينق نوعان من الطير في الطيران الا وفيها مناسبة قال
 فرابي يوما غرابا مع حمام فنجب فذلك وقال اتفقا وليس من شكل
 واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا ولذلك قال
 بعض الحكماء كل انسان يانس الى شكله كان كل طير بطير مع نفسه
 واذا اصطاد ^{ان يمسك} من زمان ولم يتشاكل في احوال فلابد
 وان يفرقوا وهذا يعني خفي تفتن به بعض الشعراء حتى قال
 قائلهم والكيث تفارقناه فقلت قولاً فيه انفسا لم يكن
 فرسك ففارقته والكنس اشكال وآلاف فقد ظهر في هذه
 الانسان قد يجب له الافادة تنال منه في حال ومال بل يعجز

الجمانية في الطباع الباطنة والاضلاق الخفية ويدخل في هذا
القسم حب الجمال اذ الم يكن المقصود قضاء الشهوة فان الصورة
الجمالية مستلذة في عينها وان قدر فقد اصل الشهوة حتى
انما النظر الى النواكه والانوار واذ تهاوى المتفاح المشرب
بالخمر والى الماء والخمر وغيره من سوي عيشه هذا حب
لا يدخل فيه الحب كمنفع بل هو حب بالطبع وشهوة النفس ^{تصور}
ذلك ممن لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل به غير من يوم فهو
مباح لا يوصف بمحمد ولا يذم اذ الحب محمود واما مذموم واما
مباح لا يذم ولا يذم القسم الثاني ان يحب لئلا يرى ذاته
غير ذاته فيكون وسيلة الى محبوب ولذلك احب الناس الذهب
والفضة ولا غرض فيهما اذ لا يطعم ولا يلبس ولكنهما وسيلة الى
المحبوبات والناس في حب كما يحب الذهب والفضة فحيث
انه وسيلة الى المقصود اذ يتصل به الى نيل جاه او مال او علم كما
تحب الرجل سلطانا لانتفاع بماله او جاهه كحب خواصه
لتحسين حاله عند لا وتحسينهم امره في قلبه فانه توسل اليه
ان كان مقصود الفائدة على الدنيا لم يكن في حيلة الحب في الله وان لم
يكن مقصود الفائدة على الدنيا ولكنه ليس بقصد به الا الدنيا
كحب التلميذ لاستاذة فهو ايضا خارج عن احب في الله فانه
انما يحبه ليحصل منه العلم لنفسه فحبوبه العلم فاذا كان
لا يقصد العلم للتقرب الى الله بل لئلا يجاه والمال والقول عند
الخلق فحبوبه الجاه والقول والعلم وسيلة اليه والاستاذ

وسيلة الى العلم فليس في شئ من ذلك حيلة تقع اذ تصور كل
ذلك من لا يؤمن بالله ثم اصلا ثم ينقسم هذا ايضا الى مذموم
ومباح فان كان يقصد به التوصل به الى مقاصد مذمومة
فكذلك قرآن وجبارة اموال الناس في ظل الرعية بولاية القضاة
وغيره كان احب مذموما وان كان يقصد به التوصل الى مباح
فهو مباح وانما يكتب الوسيلة الحكم والصفة والمقصد
المستوصل اليه فانها تاتى بعده غير قائمة بنفسها القسم الثالث
ان يحبه لادائه بل لغيره وذلك الغير ليس راجعا الى حفظه
في الدنيا بل يرجع الى حفظه في الآخرة فهذا ايضا ظاهر لا
يحتاج فيه وذلك كما يجب استاذة وشيخة لانه يتوصل به الى
العلم وتحسين العمل بقصوده من العلم والعمل الفوز في الآخرة
فهذا فرجه المحبين في الله وكذلك فرجه تليده لانه يتلقف
منه العلم وينال بواسطته رتبة التعليم ويرقي به الى درجة التقويم
في ملكوت السماء اذ قال عيسى عليه السلام فر علم و عمل و علم فذلك
يدعي عظيما في ملكوت السماء اذ لا يتم التعليم الا بتعلم
فهو اذن آلة في تحصيل هذا الكمال فان احبه لانه آلة لانه
جعل صدره مرعى لحرته الذي هو سبب ترقيه الى مرتبة
العظمة في ملكوت السماء فهو محب له بل الذي يتصدق
بأمواله لله ويجمع الضيفان ويهيئ لهم الاطعمة اللذيذة
الغريبة تقربا الى الله واحب طبائعا لمصنعه في الطبع فهو
في جملة المحبين في الله ولك لواحب من يولي له اصال الصدقة

إلى المستحقين فقد أحبت في الله بل تريد على هذا ونقول إذا أحب
من يخدمه بنفسه وغسل ثيابه وكسرت يديه وطبخ طعامه ونفقه
للعلم والمعمل ومقصود من استخدام في هذه الأعمال الفراغ
بأداة فهم في حب الله بل تريد عليه ونقول إذا أحب من شفق
إليه وإله وإله أسير بكسوته وطعامه وسكنه ومخرج غرضه
التي يقصد بها في دنياه ومقصود في جميعه في هذه الأعمال الفراغ للعلم
والعمل والتقرب إلى الله فهو محب في الله فقد كان جماعة من العلماء
تكفل بكفائهم جماعة من أولي النذور وكان المواسي والمواسي
جميعاً من المتجائزين في الله بل تريد عليه ونقول من نكح امرأة
صالحة لتبصير بهما في سواس الشيطان ويصون بها
دينه أو لولد له ولألد صايح يدعو له وأحب حبه لأنها
آلة التي في هذه المقاصد الدينية فلهو محب في الله وورد في
الأخبار بوفور الأجر والثواب على الاتفاق على العيال في
اللقمة يضعها الرجل في في أمراته بل يقول كل فاشتهر بحب
وحب رضا وحب لقا به في الدار الآخرة فإذا أحب غيره كان
محباً في الله لأنه لا يتصور أن يحب شيئاً إلا المناسبة لما هو
محبوب عنده وهو رضا الله بل أراد على هذا وأقول إذ اجتمع
في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد
لعينان جميعاً حتى صلح لأن يتوسل به إلى الله وإلى الدنيا
فإذا أحب لصلحها لأمين فهو المحبين في الله كمن أحب
استاذة الذي يعلمه الذين يكفيه مهمات الدنيا بالرياسة

في المال فاحبه من حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا
 والسعادة في الآخرة وهو وسيلة اليهما فهو محب لله وللنبي
 من شرط حب الله ان لا يحب في العاجل خطأ الله اذ الدعاء
 الذي امر به الانبياء وفيه بين الدنيا والآخرة منه ذلك قوله
 ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال عيسى في
 دعاء اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تستوي في صدقي ولا
 تجعل نصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي فرفع شأنه
 الاعلاء من حظوظ الدنيا ولم يقبل لا تجعل الدنيا اصلا من
 بل قال لا تجعلها اكبر همي وقال نبينا عليه السلام في غايه
 اللهم اني اسالك رحمة انا ل بها شئت كل شئت في الدنيا و
 الآخرة وقال اللهم عافني من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة و
 اجله فاذا لم يكن حب السعادة في الآخرة منافضا لحياته و
 الدنيا والآخرة عبارة عن حالين احدهما اقرب من الآخرة
 فكيف يتصور ان يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم
 وانما يحبها غدا لان حظوظ الغد سرمد وحظوظ اليوم راهبه
 وحظوظ الغد تنصب ايضا حالة راهته واحالة الراهته لا بد
 وان يكون مطلوبة ايضا الا ان المحظوظ به العاجلة تنقسم
 الى ما يصاد حظوظ الآخرة وينع منها وهو الذي اشتهته
 الانبياء والاولياء واعبروا بالاعتدال عنه والي ما لا يصاد
 وهو الذي لم يمتنعوا عنه كالنكاح الصحيح واكل الحلال وغير
 ذلك فما يصاد حظوظ الآخرة نحو العاقل ان يكره ولا يهبه

ايضا انه يكرم بعقله لا بطبعه كما يكرم التناول فرطعام لذيق
ملك من الملوك نعم انه لو اقدم عليه لقطعت يده او جرت رقبته
لا يخفى ان الطعام الذي يدب يصير حيث لا يشبهه بطبعه ولا يستلذ
اكثره فان ذائقه كالواحد ولكن على ما يخفى انه زجوة عقله والافدام عليه
صل فيه كراهية لا يزيده في التعلق به والقصور في اعتدائه ^{الاجب} ^{واحد}
استاد له لانه بواسطه ويعلمه وتلميذه لانه يتعلم منه ويتخذ منه ^{واحد}
خط عاجل والاخر اجل فيكون في زينة الشهابين في الله ولكن ينشطر
واحد وهو ان يكون بحيث لو منع العلم قذلا لو تعذر عليه تحصيله
منه لنقصه بسببه فالقدر الذي ينقص سبب فقد هوانه
وله على ذلك القدر نزاع يحب في الله وليس يستكران يشد حبك
للا انسان ليحل اغراضه يتبط لك به فان امتنع بعضها نقص حبك
وان زاد زاد الحب ليس حبك للذهب كحبك للفضة اذا تساوى
مقدارهما لان الذهب يوصل الى اغراضه اكثر مما توصل
اليه الفضة فاذا نريد ان يحب زيادة الغرض ولا يستحيل اجتماع
الاجراض الدينية والاخرية فهو داخل في جملة ما يحب الله ^{احتماء}
ان كل حب لولا الايمان بالله والنوم الاخر لم ينصور وجوده
فهو حب في الله ولكل زيادة في الحب لولا الايمان بالله
لم يكن تلك الزيادة فتلك الزيادة من حيث يحب الله فذلك
وان دق فهو عزير قال الجوري لعامل الناس في القرن الاول
بالدين حتى ردق الدين فتعاملوا في القرن الثاني بالوفاة
حتى ذهب في الثالث بالمرءة حتى ذهب المرءة ولم يبق الا الرغبة

والمرحبة القسم الرابع ان يحب الله وفي الله لا ينال منه علما او موقفا
 او يتوسل به الى امر واداء ذاته وهذا اعلى الدرجات وهو ارفعها
 اعمضا وهذا القسم ايضا كبريات فرائد غلبة الحبيب بنفسي
 من المحبوب الى كل من يخلق بالمحسوب وبنا سبيل له يمد يد اخلاصا
 جاشدا يحب بك ذلك الانسان واحب محبوبه واحب فرج
 واحب شئ من عليه واحب فرج من على محبوبه واحب شئ من الى مرضا
 محبوبه حتى قال ابي بن الوليد ان الورع اذا احب المرء احب
 كله وهو كالوالد ويشهد له التجربة في احوال العشاق وليد عايشة اشعار
 الشعراء ولذلك يحفظ ثوب المحبوب ونحفه تذكره فرجته بحب
 مثله ومجده وجبرانه حتى قال مجنون شعر امر على جدار ديار
 اقبل ذا الدمار وذو الجدار وما احب اليه بار شعث قلبي ولكن حب
 من سكن الديار فاذن المشاهدة والتجربة تدل على ان المحب يتعدى
 فرائد المحبوب الى ما يحبط به ويتعلق باسبابه وبما يناسبه ولو
 من بعد ولكن في ذلك من خاصية فطر المحبة فاصل المحبة لا يكف فيه
 ويكون اتساع المحبة في تعدية من المحبوب الى ما يكثفه ويحبط به
 ويتعلق باسبابه بحسب افراط المحبة وقوتها فذلك حلقه اذا
 قوي وغلب على القلب استولى عليه حتى انتهى الى حد الاستعداد
 فتعدى الى كل موجود سواء فان كل موجود سواء اثره في قدرته
 وراحب انسانا احب تحظه وصنعت وجميع افعاله ولذلك كان
 اذا حمل عليه ما كثر سخط بها عينيه واكرمها وقال انه في العهد
 يرضا وحب له نعم تامر يكون لصدق الرحاء في مواعيده وما

يتوقع في الآخرة من نعمة وقابض لما سلف من إيلاد به ونوف
نعم وقابض لما لا لا آخر وهو اذ قد ضربت المحبة وأعمالها
وسبباً تحتية مما في كتاب المحبة فرسيع المحبات وكثير ما
التمس به الله فاذ اقوى بعد في كل ما اقوى به ضرباً التعلق
ببعضه في ما هو في نفسه بولم مكرهم واكر فخره المحب
بضعف الآخر ليس بالالم والفرح بهذا المحبوب وقصد
بالإيلام بمراد ملك الامم وذلك كالفرح بضمير من المحبوب او قرصة
فيها نوع معانية فان نوع المحبة تثير فيهما غير الامم فيه وقد انتهت
بمحبة الله يقوم الي ان قالوا لا يفرق بين البلاد والنفعة فان لكل
غرض ولا تفرح الايمان به رضاه حجة قال بعضهم لا يريد ان ^{بغفرة} ان
الله بمعية وقال سمون شعر وليس في سوالك حفظ فكيف
ما ثبت فاختبرني وسيتاتي تحقيق ذلك في كتاب المحبة والله
اذ حب الله اذ اقوى ثم حب كل من يقوم بحقوق عبادة الله في علم و
عمل واثم حب كل من فيه صفة هي صفة مرضية عند الله من
خلو جس أو نادب بادب الشرع وما من موضع لمحبة الآخرة ومحبة
الا اذا اخبر عن بحالة رجلين احدهما عالم عابد والاخر جاهل
فاستوى الاوجه في نفسه سبباً الى العلم العابد ثم يضعف ذلك الميل
ويقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته
وهذا الميل حاصل وان كانا غايبين عنه بحيث يعلم الله لا يصيبه منها
خير ولا شر في الدنيا والآخرة فذلك الميل في الله والله فرغ من حفظ
فانه انما يحب لان الله يحبه ولانه مرضي عند الله ولا يحب لشر

ولأنه مشغول بعبادة الله تعالى لا اذ تضع لم يظهر ما نرى فلا
 يظهر ثواب واجر فاذي عليه على الاله والنصرة والذنب بالنفس
 والمال واللسان وتغافوت بذبح تقاضهم في حب الله ولو كان
 احب بقصور اعلى الحظ ينال من المحبوب في الحال وما اذ كانت
 الموفق في العبادات والعبادات من الصلوات والتابعين بل من لا يرى
 المفردتين صلوات الله عليهم وحبهم جميعهم مكنون في قلب كل
 مسلم متدين وتبين ذلك بخضعة عند طعن اعداءهم في واحد
 ويفرح عند الثناء عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك حب الله لا محبة
 عبادة الله وراحم بل كما او شخصاً جديلاً احب خواصه وصدده
 احب فراحمه لانه يتحن بالمقابل بحظوظ النفس قد يغلب
 لا يبقى للنفس حظاً الا فيما هو حظ المحبوب وعند غير قول قال الله
 اريد وصاله ويريد هجري فترك ما اريد لما يريد ان كان
 يرضيكم اقال محاسننا وما اخرج اذا الرضا كماله وقد يكون
 احب بحيث يترك بعض الحظوظ ون بعض من سمح نفسه بان
 يشاطر محبوبه في نصف ماله او ثلثه او في عشرة نقادير الاموال
 سوا من المحبة اذ لا يعرف درجة المحبوب الا المحبوب يترك في مقابلة
 فن استغرق احب جميع قلبه لم يتولد محبوبة المشاطرة سواء فلا
 تشارك لنفسه شيئاً مثل ان يترك الصدوق رضى الله عنه فانه لم يترك
 اهلاً ومالاً استلم ابنته التي هي فرة عينه وبذلك جمع ماله وقال ابن
 بينا النبي صلى الله عليه وسلم حال وعنده ابو بكر الصديق وعليه قد
 خلها على صدره بخلافه نزل جبريل فاق من الله السلام وقال له

يا مرسول الله ما لي ابري اياك عليه عبارة قد حلتها عي صديقه
بخلال، فقال انفوسا له عني قبل الفتح قال واقرير من الله السلام
وقال يقول لك ربك اراض انت عني في افرك هذا ^{خط} ام ^{خط}
قال والتفت اليه ^{خط} صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر رضي الله عنه وقال
يا بكره واجبريل يقربك السلام من الله تعالى ويقول انت عني
في فرك هذا اراض ام ساخط قال فيكي ابو بكر وقال عير في
اسخط انا عير في اراض انا عير في ارض يحصل من هذان كل
احببنا او عابدا او احببنا في علم ان في عبادة
او في خير فانما احببنا الله والله وله فيه من الاجر والثواب
توع حبه هذا شرح احببنا الله زدرجاته وبهذا يوضح البغض
في الله ايضا ولكن يريد انما ايمان البغض في الله اعلم
ان سويحيت في الله لا بد وان يبغض في الله فانك ان احببت انما
لانه مطيع لله ومحبوب عنده فان عصاه فلا بد وان يبغض لانه
مناظره ومقوت عنده وفراحت بسبب فبالضد في يبغض
بضده وهذان شيان لا ينفصل احدهما عن الاخر وهو
في احببنا البعض في العبادات ولكن كل واحد من احببنا والبغض دين
في القلب انما يترشح عند الغلبة ويترشح بظهور افعال المحبين والبغضين
في المقاربه والباعده وفي الخالفه والموافقه فاذا ظهر في العقل
يسمي مولاة ومعاداة ولذلك قال الله تعالى هل واليت في ولينا وهل
عاديت في عدونا كما قلناه وهذا واضح في حق من لم يظهر
لله الاطاعه اذ يقدر على ان تحبه او لم يظهر لافسقه ونجونه

وإخلاص السيرة فيمدح علياً في بغضه وإماماً المشكك في إخلاصه
 الطاعات بالمعاجزة فإنا نقول كيف اجتمع بين المحبة والبغض
 متناقضتان وكذا ينشأ عن غيرهما من الصفات المتناقضة والواجبات
 والمعاديات فاقول في ذلك غير متناقض في حروفه كالأشياء
 في الحفظ فإنا نعلم أنها اجتمعت في شخص واحد في حال
 ويكره بعضه إنا نعلم أن بعضه فوجه وتجه فوجه فوجه
 يستأفأجرة أو ولد زكي حذوم ولكنه فاستوفاه بحسبه وجه
 من وجه ويكون معه حاله من حاله فإنا نعلم أنه ثلاثة أولاد
 أحدهم زكي بامرئ ولا آخر بليد عاق والآخر بليد بار زكي
 عاق فإنا نعلم أنهم على ثلاثة أحوال متفاوتة بحسب
 خصائصهم فكذلك ينبغي أن يكون حاله بالاضافة إلى من غلب عليه
 الفجور وغلب عليه الطاعة ومن اجتمع فيه كلاهما فتفاوتته على تلك
 مراتب ذلك بأن يحيط كل صفة حفظها من البغض والمحبة لأمر
 والاقبال والعصية والقطيعة وسائر الأفعال الصادرة منه فإن
 قلت بكل مسلم فإسلامه طاعة منه فكيف البعض مع الإسلام فاقول
 تحب للإسلام وبغضه لعصيته وتكون معه على حالة لو قسما
 بحال كافر فاجراد ركت تفرقة بينهما وتلك التفرقة حيث الإسلام
 وقضاء الحق وتقدر الجناية على حوائله والطاعة له كالجناية
 على حقائقه وطاعة الله فمن وافقك على غرض وخالقك في آخر
 فتكون معه على حالة متوسطة بين الانقباض والاسترسال
 الاقبال والأعراض وبين التودد إليه والتوجش عنه فلا يبالغ

في أكرامه سيالفتك في أكرام من يرافقت على جميع غاياته ولا
تبالغ في أهانتها بالفتك في أهانتها وخالفك في جميع^{أمر}
أشركك التوسط تارة يكون ميسر إلى طرف الإهانة عن غيره
الاجتناب وتارة إلى طرف الجائفة والأكرام عند غلبة الموافقة
لما ينبغي أن يكون فيمن يطعم السبع ويعصيه ينفر من رضاه
مرة ولسخطه أخرى فإنه قلت وماذا يمكن اظهار النقص
فاقول أما في القول فيقطع اللسان عن مكالمته ويجادته
مرة وبالاتيقات والتخليط في القول أخرى وأما في الفعل
فيقطع السعي في أعانته مرة وبالسعي في إسانته وإفساد ما
مار به أخرى وبعض هذا أشد من بعض وهو بحسب درجات
الفسق والعصية الصادرة منه أما ما يجري مجرى الحق
التي يعلم أنه متقدم عليها ولا يصير عليها فأولي فيه الأغراض
والسر أما ما يصير عليه من صغيرة أو كبيرة فإن كان مؤثرا
تأكدت بينك وبينه مودة وصحبة فله حكم آخر وسبيلية
وفي خلافه بين العلماء وأما إذا لم يتأكد أخوة وصحبة^{فلا بد}
فأظهار أثر البعض أما في الأغراض والتباعد عنه وقلته
الاتيقات إليه وأما في الاتيقات وتخليط القول عليه
وهذه أشد الأغراض وهو بحسب غلبة العصية ونفيها
كذلك في الفعل أيضا مرتبتان أحدهما قطع المحدثه و
الرفق والنفرة عنه وهو أقل المديح والآخر السعي في إفساد
أغراضه عليه كفعل الأعداء المبغضين وهذا لا بد منه ولكن

يسد عليه طريق العصية اما ما لا يوثق به فلا مثاله رجل
يحب الله بشرب خمر وقد خطب امرأة لو ينسره نكاحها لكان
مغبوطا بالمال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يوثق به
من شرب الخمر ولا في بيعت ولا تحريم على اذا اذنت عليه
اعانة ليقم له مقصوده وقد مرت على تشويشه ليقتدر
فليس لك الشيعي في تشويشه اس الاغاة فلو تركها اظها
للغضب عليه في فسقه فلا يلبس وليس يجب تركها اذ ربما
يكون لك نفع في ان تملطف باعانة واطهار الشفقة عليه
ليعتقد مودتك ويقبل نصيحتك فهذا احسن وان لم ينتظم
ذلك ولكن رايت ان تعينه على غرضه قضاء نحو اسلا في الله
ليس بمنوع بل هو الاجس كانت معصيته بالجناية على
اوجيق من يتعلق بك وفيه نزل قوله ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الانحبون ان يغفر الله لكم اذ كنتم
مسلمين برائاته في واقعة الافك فحلفت ابو بكر رضاه
ان يقطع رفقته عنه وقد برأسه بالمال فزلت الآية واية ^{معصية}
تريد على التعرض لحرم رسول الله واطالة اللسان في مثل ما
رضي الله عنها الا ان الصديق رضي الله عنه كان كالمنجى عليه
في نفسه بذلك الواقعة والعفو عن ظلم ولا حسان الى اساءة
فراخلاق الصديقين فانما يحسن الى حسان الى ظلمك فاما
ظلم غيرك وعيبي الله فلا يحسن الا حسان اليه لان في الاحسان
الى الظالم اساة الى المظلوم وجو المظلوم اولى بالمرعاة وتقوية

قلبه بالأعراض عن الظالم أحب إليه الله فتقوية قلبه للظالم
فأما إذا كنت أنت المظلوم فالأحسن في حقك العفو والصغ
وذكرت السلف قد اختلف في اظهار البغض على أهل المعاصي
عليهم الله في اظهار البغض على الظالمين والبتة وكل
عليه الله بمحضه متعدي منه إلى غيره وأما في حق الله
في نفسه فيهم نظر بعين الرحمة إلى العصاة كلهم فيهم
شدة الإنكار واختار المراجعة فقد كان أحد بن حنبل
يخبر الأكارب في أدنى كلمة هجر يجيى بن معين في قوله إن
لا أسأل أحدا شيئا ولو حل الشيطان إلى شيئا لأخذته وحر
أجارت المجاسيق في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال إنك
تورد أولا شبهاتهم وتحمّل الناس على التفكير فيها ثم ترد عليهم
أبا ثوري في تأويل قوله عليه السلام إن الله خلق آدم على صورة
وهذا أمر يختلف باختلاف النية ويختلف النية باختلاف
الحال فإن كان الغالب على القلب النظر إلى اضطراب الخلق ونعيم
وأنهم مسخرون لما قدر له أورث هذا تساهلا في العادات
والبغض قلبه وجه ولكن يلتبس به المداينة فأكثر البواعث
على الأغراض عن المعاصي المداينة ومراعاة القلوب والخوف
من وحشتها وتقارها وقد يلتبس الشيطان ذلك على الغي
الاحتمال أنظر بعين الرحمة ومحل ذلك أن ينظر إليه بعين
أن جني على خاصه حقيقة ويقول إنه قد سخر له والقدر لا ينفع منه
الحذر وكيف لا يفعل وقد كنت عليه فمثل هذا قد يصح له بنية

في الاعراض عن الجناية على حيوانه وان كان بعد اظفر عن الجناية
 على حقه ويرحم عند الجناية على حيوانه فهذا مدله على مغرور بمكيده
 من مكاييد الشيطان فلينبذ فان قلت فاقول الله يهلك في
 اظهار البغض المحرم والاعراض وقطع اربى السلام
 فهل يجب لك حتى يعصب العبد بتركه فاقول لا يدخل في
 في ظاهر العلم تحت التكليف والاحباب فانما تعلم ان الدين
 شرهوا الخروتوا الفواجس في زمره از رسول الله عليه السلام
 والصحابه ما كانوا يهجون بالكلمه بل كانوا انفسهم في
 الى من يخلط القول ويظهر البغض والى من يعرض عن
 يعرض والى من ينظر اليه بعين الرحمة ولا يورث المفاطعة والثناء
 فلهذه دنايود بينة يختلف فيها طرق السالكين بطريق الخوة
 ويكون على كل واحد على ما يقتضيه حاله وقته ومقتضى الاحوال
 في هذه الامور انما مكرهه او مندوبة فيكون في رتبة النفس
 ولا ينسحب الى التحريم والاحباب فان الداخل تحت التكليف باصل
 المعرفة لله واصل الحق ذلك قد لا ينعدي من المحبوب الى
 غيره وانما التهديف افراط الحب وسبب الاو وذلك لا يدخل
 في الفتوى تحت ظاهر التكليف في جوعوام اخلوا اصلا
 بين مراتب الذين يخضون في الله وكيفية معاملتهم فان قلت
 اظهار البغض والعداوة بالفعل ان لم يكن واجبا فلا شك انه
 مندوب اليه والعصاة والفساق على مراتب مختلفة فكيف يقال
 الفضل بمعاملة لهم وهل يسلك بجميعهم سلكا واحدا

فَاعْلَمْ أَنَّ الْجَوَافِظَ لَا مَرَأَةَ سِجَانَهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا الْفَافِي عَقْدَةً
أَوْ فِي عَمَلِهِ وَالْمُخَالَفَاتُ فِي الْعَقْدِ مَا يَبْتَدِعُ أَوْ كَافٍ وَالْمُبْتَدِعُ أَمَا دَأْبُ
الْبِدْعَةِ أَوْ سَاكِنَاتُهَا أَوْ بَاهِجَةٌ أَوْ بِاخْتِيَارِهَا أَوْ قِسَامُ الْفَسَادِ فِيهَا ^{عَقْدَةً} لَا
ثَمَّةَ الْأَوَّلِ الْكُفْرُ الْكَافِرَانِ كَانَ مِثْلًا لَهُ وَتَحَقُّقُ الْقِتَالِ الْأَوَّلِ
بِحَدِّ هَذِهِ الْأَهْرِيَّةِ أَصَانَةً وَأَمَّا الَّذِي فَاتَهُ فَهُوَ زَيْدٌ وَلَا
بَلَاءُ عَرَضٌ عَنْهُ وَالتَّحْقِيقُ لَهُ بِالْأَضْطِرِّ إِلَى أَضْيَاقِ الطُّرُقِ وَنَيْلِ الْمَحْذُورِ
الْمُفَاتِحَةِ بِالسَّلَامِ فَإِذَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ قُلْتُ وَعَلَيْكَ قَالَ وَفِي الْكَلَفِ
عَنِ الْحَالِطَةِ وَمُعَامَلَتِهِ وَمَا كَلَّمْتُهُ فَأَمَّا الْأَبْسَاطُ مَعَهُ وَلَا سِرَّ سَالٍ
إِلَيْهِ كَمَا يَسْتَلِ إِلَى الْأَصْدِقَاءِ فَيُؤَكِّدُ كَرَاهِيَةَ شِدِيدَةٍ بِكَادِيَتَيْهَا
يَقْوَى مِنْهُ إِلَى حَدِّ النِّجِيمِ قَالَ أَنَّهُ تَعَلَّقَ بِأَجْدِ فَوْسًا يُوَسِّوْنَ بِلِسَانِهِ وَالْيَوْمَ
بِوَادِئِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ الْبَاقِي أَوْ بِنَاءُ مَعَهُ الْآيَةُ وَقَالَ
بِالْبَهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي عِدُوًّا كَمَا أَوْلِيَ آدَمُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ وَالْمُشْرِكُ لَا تَرَى نَارَهَا الثَّانِي الْمُبْتَدِعُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى بِدْعَةٍ
فَإِنْ كَانَتْ الْبِدْعَةُ بِحَيْثُ يَكْفُرُ فِيهَا فَامْرَأَةٌ أَشَدَّ مِنَ الذَّيْلِ لَا يَقْرَأُ
بِحَزْمَةٍ وَلَا يَتَسَامَحُ بِعَقْدَتِهِ وَإِنْ كَانَ عَمَلًا يَكْفُرُ فِيهِ فَامْرَأَةٌ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ اللَّهِ اخْفِزْ فَرَسَ الْكَافِرِ لَا يَحَالُ وَلَا يَكُونُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَكَارٌ عَلَيْهِ أَشَدُّ
مِنْهُ عَلَى الْكَافِرِ لَنْ شَرِّ الْكَافِرِ غَيْرُ مُتَعَدِّانِ الْمُسْلِمِينَ اعْتَقَدُوا الْكُفْرَ
فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَدَلَّ يَدْعِي لِنَفْسِهِ لِسَلَامٍ وَاعْتَقَادَ الْخَوَافِ
الْمُبْتَدِعُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْبِدْعَةِ وَيَزْعُمُ أَنَّ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ حَقٌّ فَصَبَّ
لِقَوَائِمِ الْخَلْقِ فُشِّرَ مُتَعَدِّ فَلَا تَحْتَجِبُ فِي أَظْهَارِ بَغْضِهِ وَمُعَادَاتِهِ
وَالْإِنْقِطَاعِ عَنْهُ وَتَحْقِيقِهِ وَالتَّشْيِيعِ عَلَيْهِ بِدْعَةٍ وَتَيْفَرُ النَّاسُ أَشَدَّ

وان سلم في خلوة فلا ينس برد جوابه وان علم الاعراض عنه والسكوت
عن جوابه يقع في نفسه بدعة ويرى في زجره ذلك الجواب ولي لان
جواب الكلام وان كان واجبا يسقط باد في غرض حتى يسقط كون
الانسان في الاحكام او في قضاء حاجته ورضاه ^{غرض} الى امر امام ^{غرض} وهذه
وان كان في ملاد ذلك الجواب او في تنفير الناس عنه وتغيير
في اعينهم فذلك الاول في كف الاحسان والاعانة عنه لاسيما
قبلا يظهر للخلق قال عليه السلام من انهره صاحب بدعة ملاد الله
قلبه امنا واما نانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه بالله يوم القمع
ومن الان واكرمه اولقه بيش فقد استخف بما انزل الله عليه محمد
عليه السلام الثالث المتدع العاوي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يفتا
الاقتداء به فامر اهلوت فلا ولي ان لا يفتح بالتغليظ والاهانة
بل يتلطف به في التسمع فان قلوب العوام سريعة القلب فان لم ينفع
النصيح وكان في الاعراض عنه تقيح لبدعتي عينه تاكدا لا استحياء
في الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر في لجود طبعه ورسوخ عقده
في قلبه فلا اعراض او لي لان البعة اذا لم يتاذي به غيره كالظلم و
الغصب وشهادة الزور والغيب والتضريب بين الناس والشيء
بالتمية وامثالها اذا كان مما لا يقتصر عليه ويؤدي غيره وذلك
ينقسم الى ما يدعو غير الى الفساد كصاحب الكماخوذ الذي يجمع
بين الرجال والنساء ويهيئ اسباب الشرب والفساد لاهل الفساق
او يدعو غيره الى فعل غير كالمذي يشرب او يربي وهذا الذي
لا يدعو الى غير اما ان يكون عصيانا بكبرية او بضعيرة و

وكل واحدة فاما ان يكون مصر عليه وغير مصر فهذا التقسيم
يحصل منه ثلثة اقسام وكل قسم منها رتبة وبعضها اشد
بعض فلا يسلك بالكل سلكا واحدة القسم الاول وهو اشد
ما ينظر بالناس كاطلم والغصب وشهادة الزور والعيبة
يرى في النية فهو لا يولي الاغراض عنهم وترك محالطتهم
الاغراض عن معاملتهم لان العصية شديدة فيما يرجع الى الله
ايخلق ثم ينقسمون الى من يظلم في الدماء والى من يظلم في الاموال والى
من يظلم في الاعراض وبعضها اشد من بعض والاستصحاب اهانهم
والاعراض عنهم موكدا جدا ومما كان يتوقع من الاهانة زجر لهم و
لغيرهم كان الامر فيه اكد واشد الثاني صاحب الماخوذ والذي يهين
اسبابا في الفساد ويهلك طرفها على اخلق فهذا لا يؤذي الخلق في
دينامم ولكن يحتاج بفعله فيهم وان كان على وفور ضامهم فهو
قريب الاول ولكنه اخف منه فان العصية بين العبد وبين الله
الى العفو اقرب ولكنه من حيث انه تعد على الجملة او غيره فهو
شد يد وهذا ايضا يقضي الاهانة والاعراض والمقاطعة وترك
جواب السلام اذا ظن ان فيه نوعا من الزجر او لغيره الثالث
الذي يفسد في نفسه يشرب خمر او ترك واجب او مقارفة مخطو
يخصه فالامر فيه اخف ولكنه في وقت مباشرة ان صودف يجب
منعه بما يتبع منه ولو بال ضرب والاستخفاف فان النهي المنكر واجب
فاذا قرع منه وعلم ان ذلك من عادته وهو مصر عليه فان تحقق ان
يمنعه من العود وجب النصح وان لم يتحقق ولكنه كان يرجوه فالأفضل

الصنع والرجوع بالتأطع والتغليظ ان هو لا ينفع فاما الاعراض
 عن جواب سئلانه وتكف عن مخالطة حيث يعلم انه يصير وان الصنع
 ليس ينفع فهذا في طريق العباد فيه مختلف والصحيح ان الله لا يخلف
 باختلاف نية الرجل فعند هذا يقال الاعمال بالنيات اذ لا ينفع
 والنظر بعين الرحمة الى الجمل ونوع من التواضع وفي العصف و
 نوع من المنزلة والمستغنى فيه القلب في ابراه اميل الى السواء وتقيض^{طبع}
 فالاولى صفة اذ قد يكون استخفافه وعنفه عن كبر وعجب التعداد
 بالهزار العلو والادلال بالصلاح وقد يكون رفقه عن مداينة
 واستماله قلب للوصول به الى غرضه يخوف من تايده وحاشته
 تفرد في نجاة او مال يظن قريب او بعيد وكل ذلك ترد الى اشارات
 الشيطان ويبعد عن اعمال اهل الآخرة فكل رغب في اعمال الدنيا ينجس
 في نفسه في التفتيش عن هذه الدقائق ومراقبه هذه الاحوال القلب
 هو اليقظة فيه وقد يصيب الخواص في اجتهاده وقد يخطي وقد يقدم
 على اتباع هواه وهو عالم به وقدم وهو يحكم الغرور طان انه
 عامل لله وسالك طريق الآخرة وسياتي بيان هذه الدقائق في كتاب
 الغرور من ربع المهلكات ويدل على تخفيف الامر في الفسق
 القاصر الذي هو بين العبد وبين الله ما روي ان شارب خمر ضرب
 مرات بين يدي رسول الله وهو يعود فقال واحده الصحابة لعنه الله
 ما اكله ما يشرب ما يوبق به فقال عليه السلام لا تكن عونا للشيطان
 على احبيك اولفظ هذا معناه وكان هذا اشاره الى ان الرغبات في
 في العصف والتغليظ بيان صفات المشروطة فمن بخار صحبة اعلم

انه لا يصلح للصحيحة كل انسان قاله المراه على بن خنيسه فلنظر
اجركم في غلغل ولا بد ان يتميز اتصال رغبته لسيما في صحبه و
يشتهط تلك الاتصال بحسب الفوايد المطلوبة من الصحبه اذ معنى الشرط
ما لا بد منه لله و كل الى المقصود قبل الاتصال الى المقصود يظهر الشرط
ويعتجب من الصحبه فوايد دينية ودينوية اما الدينوية فمكا الاسعاف
بالمال و ايجاه و مجرد الاستيناس بالشهادة و التجاور و ليس ذلك
من غرضنا و اما الدنيوية فيجتمع فيها ايضا اغراض مختلفة اذ منها
الاستفاد من العلم والعمل ومنها الاستفادة من ايجاه تخصصه
عن ايداد من نشوثر القاب و تصد عن العباد و منها الاستفادة
للاكتفاء به عن تبضيع الاوقات في طلب القوت ومنها الاستعانة
للهيئ فيكون عدة في المصائب وقوة في الاحوال ومنها الذك
بمجرد الدعاء ومنها انتظار الشفاعة في الآخرة فقد قال بعض السلف
استكدر من الاخران في الله نعم فان لكل من شفاعه فلعلك
تدخل في شفاعه اخيك و روى عن غريب التفسير في قوله تعالى و يستجيب
الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيد من فضله قال شفعهم في
اخوانهم فدخلهم الجنة معهم و يقال اذا غفر للعبد شفع في اخوانه
ولذلك حث جماعة من الصحابة على الصيحة و الالفه و المخالفة و
كرهوا العزلة و الانفراد فهذه فوايد يستدعي كل ايدة شروطا لا
تتوصل لآبها و لا يخفى تفصيلها اما على الجملة فينبغي ان يكون ممن
يؤثر صحبه خمس خصال ان يكون عا قلا حسرا يخلو غير فاسد و لا يتبع
ولا يصر على الدنيا اما العقل فهو راس المال و هو الاصل في الاخيه

فِي صِحَّةِ الْأَحْمَرِ وَاللَّهْطِ وَالْوَجْهِ تَرْجِعُ عَائِقَتَهَا وَلَنْ
 طَائَتْ قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ شَعْرٌ وَلَا تَصِيبُ أَخَاهُ الْجَحْدُ
 أَيَاكَ وَأَيَاةً ذَكَرَ فِيهَا هَلْ يَرَى حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ يَفْلَسُ
 الْمُرَّ بِالْمَاءِ إِذَا مَا هُوَ شَاءَ وَالشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ الْمَاءُ وَاشْتِ سَاءُ
 وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ كَيْفَ وَالْأَخْرَفُ يَصْرَاقُ هُوَ
 يَرِيدُ تَفْعَلُكَ وَأَعَاتُكَ سَجِيثٌ لَا يَدْرِي وَلَئِنَّكَ قَالَ الشَّاعِرُ شَعْرٌ
 إِنِّي لَأَمِنْ مِنْ عَدُوِّ عَاقِلٍ وَأَخَافُ خَلَابِعَهُ جُنُونٌ فَالْعَقْلُ
 فَنَ رَاحِدٌ وَطَرِيقُهُ رَاحِدٌ فَارْصِدْ وَاجْنُونَ تَنُونٌ وَلَئِنَّكَ
 قَبْلَ مَقَاطِعِ الْأَحْمَرِ فَنَ بَانَ إِلَى اسْتِغْنَاءِ وَقَالَ الشُّعْرُ وَالْقَلْبُ إِلَى وَجْهِ
 الْأَحْمَرِ خَطِيئَةٌ مَكْتُوبَةٌ وَنَعْنِي بِالْعَاقِلِ الَّذِي يَفْقَهُ الْأُمُورَ عَلَى
 مَا هِيَ عَلَيْهِمَا أَمَّا نَفْسُهُ وَأَمَّا إِذَا فَنَ وَعِلْمٌ وَأَمَّا حَسَنٌ يَخْلُفُ فَلَا يَبْدُ
 مِنْهُ إِذْ رِبَ عَاقِلٌ يَدْرِكُ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِمَا وَلَكِنْ إِذَا غَلَبَهُ
 غَضَبٌ أَوْ شَهْوَةٌ أَوْ بَخْلٌ أَوْ جَبْنٌ أَوْ طَاعٌ هَوَاءٌ وَخَالَفَ مَا هُوَ عَلَيْهِ ^{العلوم}
 عِنْدَهُ لِحِزِّهِ غَضَبٌ صِفَاتُهُ وَتَقْوِيمُ اخْتِلَافِهِ فَلَا خَيْرَ فِي صِحَّتِهِ
 وَأَمَّا الْفَاسِقُ الْمَصْرَعُ عَلَى الْفَسْقِ فَلَا يُدْرِي فِي صِحَّةٍ لَأَنَّ مِنْ بَخَائِفِ اللَّهِ
 لَا بَصَرَ عَلَيْهِ كَبِيرَةٌ وَمَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ لَا يَوْسُ غَايِلَتُهُ وَلَا يَوْسُ
 بِصَدَاقَتِهِ بَلْ يَنْغَيِّرُ بِنَغْيَرِ الْأَعْرَاضِ وَقَالَ نَعْ وَلَا تَطْعُ فَرَاغًا فَلَنَاقِلَهُ
 عَنْ ذِكْرِنَا قَاتِبِ هَوِيهِ وَقَالَ نَعْ فَلَا يَصْدُكَ عَنْهَا مَنْ لَا يَوْسُ
 بِهَا وَقَالَ نَعْ فَأَعْرَضَ عَنِ تَوَلِّيٍّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يَرْبِ الْأَحْمَرُ وَاللَّهْطُ
 وَقَالَ غَزْوَجُلٌ وَابْتِغِ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ وَفِي مَهْمُومٍ ذَلِكَ زَجْرُ
 الْفَاسِقِ وَأَمَّا الْمُبْتَدِعُ فَنَفِي صِحَّةٍ خَطَرُ رَأْيِهِ الْبِدْعَةُ وَتَعْدِي شَوْهَا

اليه فالبتدع ستحو المهجرة والمقاطعة فكيف يورث صحبة وقد قال
عمر رضي في الحق على طلب الدين في الصدقة فيما رواه سعد
السيبي عليك باخوان الصدا تقس في اكنافهم فانهم زينة
في الرخاء وعباءة في البلاء وضع امرأته على احسنه حتى
حك بك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صدقك الا الا
من القوم ولا امين الامر خشوا ولا تصعب الفاجر فتعلم من فجور
ولا تظنعه على شرك واستشر في امرك الذين يخشون الله فاما من
ايخلق فقد جمعة علقمة العطاء مدي في وصية لانهما حضرة الوفا
قال بابني ان عرضت لك الى صحبة الرجال فاجدها صحت اذا
خدمته صانك وان صحبه فانك وان تعدت بك ثوة ما لك
اصحب من اذا مددت يدك بخيردها وان راي منك سبة
سد لها اصحب من اذا سالته اطعامك وان سكت ابتداك وان ترك
بك نازلة وابساك اصحب من اذا قلت قولك وان حاولت امر اترك
وان تنازعتما اترك فكانه جمع في هذا جميع حقوق الصحبة وشرط ان
يكون فاما يصحبه فان ابن اكرم قال المامون فان هذا قيل له
ندري لم اوصاه بذلك قال لانه اراد ان لا يصعب احده فان
بعض الادبار لا يصعب من الناس لاس بكم شرك وليسر عيبك
ويكون معك في النوائب ويؤثر في الرغائب ويسر حيلتك و
يطوي سبتك فان لم تبعده فلا تصعب الا نفسك وقال علي رضي
عنه رجز ان اخاك اخ من كان معك ومن بضر نفسه لينفك
ومن اذا رب رهان صد وعك شنت فبك شمله ليجعله

وقال بعضهم الناس امر بعد فواحد جلو كله فلا يسبق منه وآخر
 كله فلا يוכל منه وأخبرني حمزة فخذ من هذا فقال يا هذا
 منك وأخبرني سارح فخذ منه وقت الحاجة فقط وقال جعفر القفا
 لا تصعب حبة الكذاب فأنك منه على غير وجهه مثل السرايم بقرية
 البعيد وبعد منك القريب لا يجوز فأنك كنت منه على شيء يري
 ينفع فضلك البخل فانه يقطع بك اسرج كما تكون اليه ويجا
 فانه بسارك ويخلص نفسه عند الشدة والفاقر فانه يبيعك باكله
 او اقل منها فقل ما اقل منها فقال الطبع فيها ثم لا بنا لها اقل
 البعيد لان يصحني فاسو حسن الخلق احب الي من ان يصحني
 قاري بن ابي حازم وقال بعض العلماء لا تصيب الا احد رجلين
 منه شيئا فامد يدك فينفعك او رجل تعلم شيئا فديك فيقبل
 منك والثالث فاهرب منه وقال ابن ابي حواري قال لي استأ
 ابو سايمن يا احمد لا تصيب الا احد رجلين رجل ترتفع به في
 دينك او رجل تنفع به في دنياه او رجل تنفع به وينفع في آخرته
 ولا اشتغال بغير هذين حق كبير وقال سهل بن عبد الله اصعب
 ثلاثة اصناف الناس احب ابره الغافلين والقرأ المذاهبين و
 المتصوفة الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات اكثرها غير محيطة
 بجميع اعراض الصبيحة والمحيط ما ذكرناه فملاحظة المقاصد
 الشروط بالاضافة اليها فليس ما شرط للصبيحة في مقاصد الدنيا
 مشروطا بالصبيحة لاخرة ولاخرة كما قال بشر الاخوة ثلاثة اخ
 واخ لدنياك واخ لنا من وقلنا يجمع هذه المقاصد واحد

يتفرق على جميع يتفرق الشرط فيهم لا محالة وقد قال المأثورون
ثلثة أحدهم مثل الغداء لا يستغني عنه والآخر مثل الدابة
بححتاج اليه في وقت من وقت الثالث مثله مثل الدابة لا يحتاج
اليه قط ولكن العبد قد يستلزم وهو الذي لا شريك له ولا نفع وقد قيل
مثل جده الكس مثل الشجر والنبات تنهما أما الظل فيستلزمه في
مثل الذي ينفع في الدنيا دون الآخرة فان نفع الدين كالظل السريع
الزوال ومنها ماله ثم لا يتركه ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة
دون الدنيا ومنها ماله ثم يظل جميعا وهو مثل الذي يصلح للآخرة
والدنيا جميعا وتنهما أما ليس له ظل ولا ثم وهو الذي ليس له ثمة
منهما كما في غيلان يرق الثوب لا يقيم فيه ولا ثياب ومثاله من
الحيوانات كالقار والعقرب كما قال السبع يدعو لمن ضربه أقر
من نفعه لبئس المولى ولبيس العشير وقال الشاعر المظهر شئت
إذا ماتت ذقتهم لا يستوي كل لا يستوي الشجر هذا ثم حلو
مراقته وذالك ليس ظل ولا ثم فاذن فلم يجد فيقا بواخيه
ويستفيد منه أحد هذه المقاصد فالوحدانية أو لا بل وقال أبو
ذر الوحدة خير من جليل الشجر والجليس الصالح خير من الوحدة
وأما الديانة وعدم الفسوق فقد قال الله لغده واتبع سبيلا
إليه ولأن شاهدة الفسق والفسق يهون أمر العصية على
القلب وطل نفرة القلب عنه قال سعيد بن المسيب لا تنظر إلى الظلم
فيحيط أعمالكم الصالحة بل هو لا سلامة في مخالطتهم وإنما
السلامة في الانقطاع عنهم وقال الله وإذا دعاكم لأطعمهم الجاهلون

قالوا سلاما اي سلامته والالفت بدل من العطاء ومعناه فاما
سلمنا فرائدكم وانتم سلمتم فرشنا فهذا امره وان تذكر من
منه في الاخرة وشروطها ونوايدها فليندفع في ذكر حقوقها
ولو ازمها وطريق الفهم بحققها واما الحق يصح على الدنيا
فصحيته سم قاتل لان الطباع مجبولة على التمسك بالبقاء
بل الطبع سر من الطبع فحيث لا يدري بمجالاته ايرى
يحرك احرص ومجالاته الزاهد يرهق في الدنيا ولذا لا يكون
صحيته طلاب الدنيا ويستحب صحبة الراغبين في الاخرة
قال علي رضي الله عنه احيوا الطاعات بمجالاته فربما يصحبه
وقال احمد بن حنبل ما اوقعني الا صحبة فلا حشر وقال
لقمان يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان القلوب تجري
بالحكمة كما يجري الارض بالميتة بوابل القطر والله تعالى عز وجل اعلم
في حقوق الاخرة والصحبة و

اعلم ان عقد الاخرة رابط بين الشخصين كعقد النكاح بين
الزوجين وكما يقتضي النكاح حقوقا يجب الوفاء بها فاما
بحق النكاح كما سبق ذكره في كتاب اداب النكاح فكذلك عقد
الاخرة فلا خيبك عليك حو في المال وفي النفس وفي اللسان
وفي القابل للعفو والديار وبالاخلاص والوفاء وبالتخفيف
ترك التكليف والتكليف وذلك بجميعها ثم انية حمل الحق
الاول في المال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخرين مثل
الدين بغسل حايهما الاخرى وانما شبهها بالدين لا باليد

والرجل لا يتأخر عن أن على غرضه عند تكديس الإخوان إنما يتم
أخوتهما إذا توافقا في مقصد واحد فهما من وجه كالنفس
الواحد وهذا ينبغي المساهمة في السراء والضراء والمشاركة
في المال والحوال وارتفاع الاختصاص والاستيثار والموت
بالمال مع الآخر على مثل مراتب أدناها أن تنزل منزلة عبد
رسان له فتقوم بحاجته من فضلة ماله فإذا سخط له حاجة
وكانت عندك فضلة على حاجتك أنقطعت ابتداء ولم يخرج
إلى السؤال فإن لم توجه إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الآخر
والثانية أن تنزل منزلة نفسك ونزول لشركته إياك في
ماله وتزوله منزلة حتى تسمح بمساطرته على المال قال الحسن
أحدهم يشق الزمان أخيه باثنين والثالث وهي العليا أن نوره
على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين
ومنتهى درجات المتحابين ومن تمام هذه الرتبة الإيثار بالنفس
أيضا كما روي أنه سيع بجراعة من الصوفية إلى بعض الخلفاء ف
بضرب أعناقهم وفيهم أبو الحسن النوري فبادر إلى السبائك ليكون
هو أول مقلد فقبل له ذلك فقال أحببت أن أؤثر أخواني بأخوتهم
في هذه اللحظة فكان ذلك سبب نجاه جميعهم في حكاية طويلة
فإن لم تصادف نفسك في رتبة من هذه الرتب مع أخيك فاعلم
أن مقلد آخر لم ينفذ بعد في الباطن وإنما يجري بينكما ^{لطف} محاملا
رسمية لا وقع لها في العقل والدين فقد قال ميمون بن مهران
من رضى من الإخوان برك الأفضال فلبوا أخ أهل القبور وأما

الدرجة الدنيا فليست مرضية عند ذوي الدين روي عن عتبة
الغلام جاء الى منزل رجل قد خاه فقال احتاج من مالك الى
اربعة آلاف فقال هذا الفين فاعرض عنه وقال اريت الدنيا
الله ما استجبت ان تدعوا لآخره في الله واقول هذا ركن كل
الدرجة الدنيا من الاخرة ينبغي ان تعامله في الدنيا قال ابو حازم
اذا كان لك اخ في الله فلا تعامله في امور دينك وانما اياه في هذه
الرتبة واما الرتبة العليا فهي الحج وصفاته المؤمنين بها في قوله و
امرهم شورى بينهم وما رزقناهم ينفقون اي كانوا يخطئون في
الاموال لا يميز بعضهم رجلا من بعض وكان فيهم من لا يصيب من
قال علي لانه اضافه الى نفسه وجاء فتح الموصلي الى منزل اخ له
وكان غائبا فامراهله فاخرجت صندوقه فتفتحه واخرج حبة
فاخبرت التجارية بولاها قال ان صنت فانت حرة لوجه الله سيرا
بما فعل وجاء رجل الى ابي هريرة وقال اني اريد ان اواخيك في
الله فقال اقدرني ما حق الاخاء قال عرفني قال ان لا تكون
احق بدنيا ريك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المذلة بعد قال
فادهب غي وقال علي بن الحسن رضوا عنه عنهما الرجل هل يدخل
احدكم يد في كمر اخيه او كبسه في اخذه منه ما يريد من غير ان
قال لا قال فلستم باخوان ودخل قوم علي ^{رضي الله عنه} فقالوا يا
ابا سعيد اصليت قال نعم قالوا فان اهل السوق لم يصلوا بعد فقال و
ياخذ منه من اهل السوق بلغني ان احدهم يمنع اخاه الدرهم
فاله كالمعجب منه وجاء رجل الى ابراهيم ابن ادهم وهو يريد بيت

المقدس فقال له اني اريد ان ارافقك فقال له ابراهيم عليه السلام
 اكبر ان املك بشيئتك منك قال لا قال عجبني صدقت وكان
 ابراهيم مع اذ مرافقه جل لم يخالفه وكان لا يصح الا من يوافق
 صاحب البيت فاهدي رجلا الى ابراهيم في بعض المنازل فسمع من
 شريد ففتح جواب رفيقه واخذ حوته من اشبه به فحمله في القفص
 ورسا الى صاحب العكرية فلم يجده رفيقه قال ابن المشرك تقا
 ذلك الذي لم ياكلته ابشر كان قال كنت نعطيه شريك او ثلثه
 فقال اسمع لي سمع لك واعطى مره جارا كان لرفيقه بغير اذن رجلا
 وادراجلا فاما جارا رفيقه سكت ولم يكلم ذلك ابن عمر اهدي لرجل
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال اخي فلان اخرج
 مني ورويان سر رفا اذن ديننا نقبله وكان علي اخيه خيفة دين
 قال فذهب سرور فنفق دين خيفته وهو لا يعلم ذهب خيفته نفق
 دين سرور وهو لا يعلم ولما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد
 الرحمن بن عوف وسعيد بن الربيع اثرهم بالمال والنفس فقال
 سعد يارك الله لك فيها فائز باثرة به وكان فيه اثره به و
 مساواة والبداية اثاره لا يثار افضل من المساواة وقال ابن
 سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها لي جعلتها في فم اخي فخرجوني
 لاستقلت لها وقال ايضا اني لا اقم للفقير في فم اخي فخرجوني
 فاجد طعمها في جاني ولما كان الاتفاق على الاحزان افضل من
 على الفقر قال علي رضي الله عنه لعمر بن درهما اعط بها اخي في الله
 احب الي من ان تصدق بمائة درهم على المساكين وقال ايضا

لا تتركه

انما ينفق به اليه فهد ذلك الانسان الى آخر
 يزل جعل به واجلا آخر حتى جمع الى الاول
 ان تداوله سبعة م

لأن اصنع صاعاً من طعام واجمع عليه خوانين في الله احب الي
 ان اعتقر برقبته واقتدار الكل في الاشارة برسول الله فانه دخل
 غيبته مع اعصابه فاجنوني منها سواك كن احدهما معروج
 والاخر مستقيم فدفع المستقيم الي صاحبه فقال يا رسول الله
 كنت ايتي بالمستقيم مني فقال ما من صاحب بصير صاحباً
 ولو ساعته من نهاره لا يسئل عن صحبه هذا قام فيه راحم
 اصاعه فاشار بهذا الى ان الاشارة هو القيام بمحور الله في الصبر
 وخرج رسول الله الى يربغتسل عندها فاساك حذيقه من البكان
 الثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت اغتسل ثم جلس حذيقه
 ليتغسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب فقام ليستريح حذيقه
 من الكس فابى حذيقه وقال يا ابي وايمي انت يا رسول الله
 لا تفعل فابى رسول الله عليه السلام الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل
 وقال ما اصطحب اثنان قط الا وكان احدهما الى الله ارفعهما
 بصاحبه مروي عن مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلا منزلاً للمسلمين
 وكان غارياً فاخرج محمد واسع سلة فيها طعام فرخت سريراً فجلس
 باكل فقال له مالك كفت يدك حية بجي صاحب البيت فلم يلتفت محمد
 قوله واقبل على اكل وكان ابسط منه واصغر خلقاً فدخل احسن خلقاً
 فقال يا مولىك هكذا كنا لا يحشتم بعضنا عن بعض حتى ظهرت
 انت واصحابك واشار بهذا الى ان الانساق في بيوت الاخوان
 من الصفاء في الآخرة كيف وقد قال الله تم او صد بكم وقال او
 ما ملككم ففاجده اذا كان الاخ بدفع نقاج بيته الى اخيه ونقض

إليه التمس كما يريد وكان يخرج عند كل حكم النقيض من الرسل هذه
 الآية وأذن لهم في الاستسار في طعام الأعراس والأصدقاء أجمعين
 الثاني في الاعتناء بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السر
 وتقديسها على الحاجات الخاصة وهذه الآية لها درجيات كالموت
 بالمال فأدناه القيام بالحاجات عند السؤال والقدرة ولكن
 مع الشائنة والاستسار واطهار الفرج وقبول المنفعة قال بعضهم
 إذا استقضيت أحالة الحاجة فلم يقضها فذكره ثانية فلهذا
 أن يكون قد نسي فإن لم يقض يقضها فذكره عليه وأقره عليه هذه
 الآية والموتى ببعضهم الله وقضى بن شيرته حاجة لبعض أخوانه
 كبيرة فجاء بهدي فقال ما هذا فقال لما أهديتني إلى وقال أخذ
 مالك عاتاك الله إذا سالت أحاك حاجة فلم يجد نفسه قضائها
 فتوضا للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات وعد في الوقي وقال
 جعفر بن محمد إن لا تسارع جواريج أعدائي مخافة أن أورد هم
 فيستغنوا عني هذا في الأعداء فكيف في الأصدقاء وكان في
 السلف من ينفق عيال أخيه وأولاده بعد موت أربعمائة سنة
 يقوم بحاجاتهم ويؤيد كل يوم إليهم ويؤيهم بماله فكانوا ينفقون
 من أبيهم الأعيان بل كانوا يرون من ماله من أبيهم في حياته
 وكان الواحد منهم يرد إلى باب أخيه ويسأل ويقول هل أم
 زيت هل لكم من هل لكم حاجة وكان يقوم بها من حيث لا يعرفه
 أخوه وبهذا يظهر الشفقة والأخوة إذا لم يتر الشفقة حتى يشفق
 على أخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها فإن سمون بن سمعان

لم تنتفع بصداقهم نظر بعد ولته وقال عالم الاوان لله اولى
 في ارضه وهي القلوب فاجعلوا في الله اصفها واصليها و
 ارفعها اصفها كما الذنوب واصليها في الدين واجعلها على الايمان
 وبالحجة فينبغي ان يكون حجة اخذك مثل حاجتك او اهم من
 حاجتك وان يكون تنقيد الاوقات الحاجة غير غافل احواله
 كما لا تفعل عن احوال نفسك وتغني عن السؤال والمنايا
 الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجة كانك لا تدري وقت بها
 ولا ترى نفسك حقا بسبب بامك بها بل ينقلد منه يقول
 سعيك في حقوقيامك بامره ولا ينبغي ان يقتصر على قضاء
 الحاجة بل يجتهد في البداية بالاكرام في الزيادة والارشاد القديم
 على الاقارب واليد كان الحسن يقول خواتنا احب اليكنا من
 واولادنا لان اعلىنا يذكرنا بالدين واولادنا يذكرنا بالمال
 وقال الحسن من شيع اخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت
 عرشه يوم القيمة بشيعونه الى الجنة وفي الاصل ما راى رجل
 اخا في الله شوقا الى لقاءه الا ناداه ملك فخلعه طبت وطاب
 لك الجنة وقال عطاء نفقدوا اخوانكم بعد ثلث فان كانوا امر
 فعودوهم او مشاغيل فاعينوهم او كانوا اسواقا فذكروهم وروى
 ان ابن عمر كان يفتت بمناء وشمالا بين يدي رسول الله
 فقال له احببت رجلا فلما اطلبته ولا امره فقال عليه السلام اذا احببت
 احدا فساله عن سمه واسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عده وان كان
 شغولا عده وفي رواية عن اسم جد وعشيرته وقال الشعبي في الرجل

فقال

لها السرج منقول اعرف وجهه ولا اعرف اسمه تلك المعرفة النوب
وقيل لابن عباس صاحب الناس اليك قال جدي فقال ما اخذت
رجل لي بحاجتي ثلثا من غير حاجة له الي فقلت ما مكافاة من الدنيا
وقال سجدت القاء ^ص لجليسي علي ذلك اذا رايته حيث هو واذا احب
اقبلت عليه واذا جلس ارسيت له وقد قال ارفع رجلا بينهم
اشارة الي الشفقة والكرام وقيام الشفقة ان لا يفرط بطعام لذته
او بحضور في مسرة دون بل يفضله ان لا يستوحش بفراده
عن خفيه نحو ذلك علي اللسان بالسكوت مرة والنطق اخرى انما
السكوت فهو ان يسكت عن ذكر عبوده في حضرته وغيبته بل تجا
عنه ويسكت عن الزعم عليه فيما يتكلم به فلا يماريه ولا يناقشه وان
يسكت عن التحسين السؤال عن احواله واذا رايه في طريق او حاجة
ولم يفتأ به بذكر غرضه ومصدره ومورده فلا يكسبه عنه وربما
عليه او يحتاج الي ان يكذب فيه وان يسكت عن اسرار النبي ^ص بها
اليه فلا يبينها الي غيره البتة ولا الي الخص اصداقاه ولا يكشف
شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لوم الطبع
ونجس الباطن وان يسكت عن القبح في اجتنابه واهله وولده
وان يسكت عن حكاية قدح غيرة فيه فان الذي سببك من بلغك
قال من كان النبي عليه السلام لا يواجه واحدا بشي يكرهه والتادي ^ص محمل
اولا من يبلغ ثم من القايل نعم لا ينبغي ان لا يخفى ما يسمع من
الشأن عليه فان السرور به او لا ^ص جعل مبلغ المدح ثم من القايل
اخفاء ذلك من الحسد وباجله فليسكت عن كل كلام يكره حمله

ونفسه لا الا اذا وجب عليه النطق في امر يعرف او يفهم من تنكر ولم
 يتعد رخصة في السكوت فاذن ذلك لا يباي بكرهه فان ذلك
 احب اليه في التعقيد وان كان يظن انها اساءة في الظاهر اما
 ذكر مساوية وعيوبه ومساوي اهلها فهو من الغيبة وذلك محرم
 في حق كل سلم ويرجى عنه امر ان احدهما ان تطالع احوال
 نفسك فان وجدت فيها شيئا واحدا من سوء ما تفوز بنفسك
 مراتب من اخيك وقد رانه عاجز عن قهر نفسه في تلك المصلحة
 الواحدة كما انك عاجز فيما انت متبلي به فلا تستفقد بمصلحة
 واحدة مذمومة فاي الرجال المهذب وكل ملا تصادق من
 نفسك في جوانبه فلا ينظر من اخيك في حق نفسك فليس
 عليه باكثر من حوائج عليك ولا امر الثاني ان تعلم انك لو طلبت
 منها عن كل عيب اعتذرت عن الحق كاذب ولم تجد من تصاحبه
 اصلا فاما من الناس احد لا وله محاسن ومساو فاذا غلبت المحاسن
 المساوي فهو العايد والمنتهى فالعوسن الاكرم ابد يحضر في نفسه
 محاسن اخيه لينبعت من قلبه التوقير والود والاحترام واما
 المنافق اللبيم فانه ابد بلا حظ المساوي والعيوب قال ابن المبارك
 العوسن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات وقال الفصيل
 الفتوة الصفيح عن ذلالت الاخوان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والنجم
 استعبد وابانه من جوار السوء الذي ان راي خيرا منه واز راي
 شرا اظهره وما من شخص لا يمكن تحسين حاله بخصا فيه
 ويمكن تقيده ايضا روي ان رجلا اثنى على رجل عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما كان من غدته ثبته فقال عليه السلام انت
بالاسم تفتي عليه واليوم تدره فقال وادى لقد صدقت عليه السلام
وما كنت عليه اليوم اني ارضاني بالاسم فقلت احسن يا علي
فيه واغضبني اليوم فقلت انتج ما علمت فيه فقال عليه السلام
ان من البيان لسحرا كما ذكره ذلك فسيبه بالسحر ولما قال
فخبر اخر البذاء والبيان شجيتا من النفاق وفي حديث اخر
ان الله يكرم لكم اليان كل البيان ^{لذلك} قال الشافعي من ما احسن المسلمين
يطمع الله فلا يعصيه ولا احد يعصيه الله فلا يطعه فمن كان شظا
اغلب من معاصيه فهو عدل واذا جعل مثل هذا علاني
الله فبان تراه علاني في حق نفسك ومقتضي اخوتك او لي وما يجب
عليك السكوت بلسانك من مساوير يجب بيان الظن الذي
يسمى بفرسان عليك السكوت بقلبك وذلك بترك ما لا يثبت في الظن
فسوء الظن غيبة بالقلب وهو منهى عنه ايضا وحين ان لا يحمل
عليه وجه فاسد ما امكن ان يحمل على وجه حسن واما ما انكشف
يقين ومشاهدة فلا يمكنك ان لا تعلم وعليك ان تحمل
ما تشاهد على سهو ونسيان ما امكن وهذا الظن ينقسم الى
ما يسمى تقريرا وهو الذي استند الي علام فان ذلك يترك
الظن بغير كاضر وبلا يقدر على فعله ما منشاء سواء
اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعله وجهان فيحملك سوء ^{اعتقاد}
عليه ان تتركه على الوجه لا راد فغير علامة تخصصه به فذلك
جناية عليه الباطن وذلك حرام في كل حي مؤمن اذ قال صلى الله

عليه وسلم ان الله قد حرم على المؤمن منه وماله وعرضه وان يظن
به ظن سوء وقال واما كرم والظن فان الظن كذب الحديث وسوء
الظن يدعو الى التجسس والتجسس على الناس صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تباينوا وكونوا عبادا لله اخوانا والتجسس في
الاجناس
والتجسس المراقبة بالعين فستر العيوب والتجاسر والتعاقل
غناها شبه اهل الذين وكيفيك تنبها على كمال الرتبة في شـ
القيص واطهار الجليل ان الله تع وحصف بجه الدعاء فقبل يا
اطهر اجمل وستر على القبيح واستر على القبيح واطهار اجمل
هو المرضي عند الله من تخلق باخلاقه فانه ستر العيوب
غفار للذنوب وستر عن العبد فكيف لا تجا وزانت من
شالك اوفوقك وما هو بكل حال عبدك ومخلوقك وقد قال
عيسى صلوات الله عليه كيف تصنعون اذا رايتم اخاكم نايما فكيف
الرجع عنه ثوبه قالوا نستره ونعطيه فقال بل تكشفوا عورته
قالوا سبحان الله كيف فعل هذا فقال احكم بسمع اخيك بالكلية
فزيد عليها ويشيعها باعظم واعلم انه لا يتم ايمان المرء ما لم يحب اخيه
يا حبلى لنفسه واقله رجاء الاخوة ان يعامل اخاه بما يحب
يعامل الخاء بما يحب الله يعامل به ولا يشك في انه ينتظر منه ستر
العورة والسكوت عن المساوي والعيوب لو ظهر له منه نقص
ما ينتظره منه اشدد عليه غضبه وغضبه فيما يحب اذا كان ينتظر
منه ما لا يضمن له ولا يعزم عليه لاجله نويل له في رضن الله تع
حيث قال ويل للطففين الذين اذا اكتوا على الناس استوفوا

وإذا كالوهم ووزنوهم نجس ومن كل من ياتس من الانبياء
 اكثر مما يتبع به نفسه فهو داخل تحت يمينه هذه الامة و
 منشاء النقص في سائر العون او الشئ في كنهها الداء الذي
 في الباطن وهو الحقد والحسد فان الحسد هو الحقد على
 الباطن بالحق ولكنه يحبس في باطنه ولا يظهر ولا يبدى بهما لم
 يخرج من الاثام او جدره من انجالت الرابطة وانما تقع الحقد وترى
 الباطن بحسبه الذين ومهما انظر في الباطن على حقد حسد
 فلا انقطاع اولى قال بعض الحكماء ظاهر الغائب خير من مكنون
 الحقد ولا يزد باطن الحقد الا وحشة منه ويري في قلبه سخيمة
 مسلوفاً بانه ضعيف وامره مخطو وقلبه لا يصلح للقائد ان يقع
 وقد روي عبد الرحمن بن جبير عن ابيه انه قال كنت باليمن وبي
 جارية يهودية تخبرني عن النورية فقدم علي اليهودي من سفر
 فقلت ان الله قد بعث فينا نبياً فدعانا الى الاسلام فاسلنا
 وقد نزل علينا محمد فالتورية قال اليهودي صدقت لكنكم
 لا تستطيعون ان تقوموا بما جاءكم به انا نجد نوره ونعت 2 التورية
 انه لا يعمل الا بما يخرج فرعية بآية وفي قلبه سخيمة على ابيه
 وفردك ان يشكك عن افشاء سره الذي استودعه وله ان ينكره
 وان كان كاذباً فليس الصدق واجباً في كل مقام فانه كما يجوز للرجل
 ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب فله ان يفعل
 ذلك في حق اخيه فان اخاه نازل منزله وهما الشخص واحد لا
 يختلف الا بالبدن وهذه حقيقة الماخوة ولذلك لا يكر بالعمل

خبيث

يديه مرثيا وخارجا من أعمال السر إلى أعمال العلانية فان معرفة
 أخيه لمعه لمعرفته بنفسه فغير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم من ستر
 عورة أخيه ستر الله عورة في الدنيا والآخرة وفي خبر آخر كانا إلى
 من أودة وطاف فيها وقد قال أيضا عليه السلام إذا حدث الرجل
 حديثا ثم التفت فهو أمانة وقال المجاهد بالإمامة الأمانة الثالثة
 مجلس بسيفك فيدع حرام ويجلس ليحصل فيه فرج حرام رئيس
 يستحيل فيه مال حرام من غير حيلة وقال عليه السلام إنما تجالس
 المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدكما أن يفشي على صاحبه
 ما يكره قيل لبعض الأئمة بآء كيف حفظك للسر قال أنا قبرة
 وقد قلد صدور الأجر قبور الأسرار وقيل إن قلبك محمى في فيه
 ولسان العاقل في قايه أي لا يستطيع إلا حق إخفاء ما في
 نفسه فبعبه من حيث لا يدريه فمن هذا يجتلي طوعا وحتي والتوقي
 عن صحتهم بل إن مشاهدتهم وقد قيل لا خير كيف تحفظ
 للسر فقال أحمد للخبر وأصلك للستر خبر وقال أخرا ستره
 واستراني استره وعبر عنه ابن المعتز وقال شعر وستودع
 سر نوات كتمه فاودعه صدره فيضار له قبله وقال آخر
 وأراد الزيادة عليه وما السر في صدره ككثا وبقيده لا يني
 أرى المتصور ينظر النشأ وكنتي أنساه حتى كائن في بلهات
 لما حط ساعه خبرا ولو جازكم السر بيني وبينه عن الشر
 والاختفاء لم يعلم السر وانفشي بعضهم سره إلى أخيه ثم قال حفظت
 فقال بل نسيت وكان أبو سعيد وغبان الثوري يقول إذا أردت أن

ان توأخي رجلا فاغضبته ثم درس عليه فتركها له عنك ^{والمسألة}
 فان قال حيدرا ركنتم سره فاصحبه وتلى لابي يزيد فليصحب
 الكلب قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستعبدك كما يستعبد الله
 وقال في النون لا خير في صحة ولا في حبك الا معصوما
 ومن اشد السوء عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاه عند الرضا
 يستنيط الطباع السليمة كلها وقال بعض الحكماء لا تصحب
 يتغير عليك عند ربح عند غصبه ورضاه وعند طعنه وهو
 بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة ثابنا على اختلاف هذه ولذلك
 قيل في هذا الفقه شعر وترب الكريم اذا انصرف رده لا يخفى
 القبيح ويظهر الاحسانا وتري اللئيم اذا انقضت وصلة يخفى
 الجليل ويظهر البهتاناء وقال العباس لابنه عبدالله اني امر بهذا
 الرجل يعنوع عن بقدر ماك على الاشياخ فاخفظ مني لا تقشيت
 اسرك ولا تقنابن عند احد ولا يجربن عليك قد با ولا تعصين
 له امر ولا يطلع عينك عليك على خيانة فقال الشعبي كل كلمة من هذا
 اليمين خير من الف وفضل ذلك السكوت عن الممارات والله انفع في كل ما
 يتكلم به اخوك قال ابن عباس لا تمارس فيها فيؤذ بك ولا يلما
 فيقيلك وقد قال صلى الله عليه وسلم ترك المراء هو سطل بني له
 بيت في مريض اجته ومن ترك وهو محقق بنو له بيت في اعلى
 اجته هذا مع ان تركه بطلا واجب وقد جعل ثواب النقل ^{اعظم}
 لان السكوت عن الحق اشد على النفس من السكوت على الباطل
 وانما الاجر على قدر النصب واشد الاسباب لانا نارا لا تحقد

طهارة

الاحوال

بين الاخوات المماثلة والمناقشة فانه عين التدار والتقاطع فان
 التقاطع يقع اولاً بالاراد ثم بالاقوال ثم بالابدان وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تذاكر ولا تباعضوا ولا تغاسسوا ولا تفتظعوا وكونوا عباد الله اخواناً
 المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يجرس ولا يخذله بحسب المرء من الشران بحقه
 اخاه المسلم واشد الاحتقار المماثلة فان من رد على غير كلامه فقد
 نسب اليه الجمل واكثر من ان يثقله واليه عن فهم الشيء على اخوته
 فكل ذلك استجدار وايغار المصدر وايهاش وفي حديث ابي آ
 الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نماري
 فنغضب فقال ذروا المرء لقلته خيرة فان نفعه قليل وانه يبيع
 العداوة بين الاخوان وقال بعض السلف من لا يحب الاخوان وما
 ولا يقيم قلمته مروته ودبت كراسته وقال عبدالله بن الحسن اياك
 ومما رآه الرجال فانك ان تعدم بكره ليم ومفاجاة ليم وقول
 السلف اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز من جنى من
 ظفرو وكثرة للمماثلة توجب النضيق والقطيعة وتورث العداوة
 وقد قال الحسن لا تشتر عداوة رجل بمودة الف رجل وعلى الجمل
 فلا باعث على المماثلة الا اظهار التمييز بزيادة العقل والفضل و
 المردود عليه باظهار جملة وهذا يشمل على التكبر والاحتقار ولا
 والشم بالحمى واجمل ولا يغيه للعداوة الا هذا فكيف يضامه
 الاخوة والمصافاة وقد روي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا تمارا حاك ولا تمارحه ولا تعده موعداً فتجلفه وقد
 قال لك لن تسعوا الناس يا بوالكم ولكن سعوهم سكم بسط وجوه

وحسن خلق والتمارات تضاد لمحسن الخلق وقد اتهم السلف في اخذ
في المارة الى علم يوم السؤال ايضا وقالوا اذا نلت الاخوة ثم فقال
الى من فلا تصعب بل قالوا ينبغي ان يقوم ولا يزال قال ابو سفيان بن ابراهيم
كان يلماخ في العراق فكنيت احبته في الغوايب وانزل اعطيت
تمالك لسانك ان يلقى اليك كيف فاحذنه مما يريد فحبه فان
يوم كنت محتاج اليه فقال كم تريد فخرج خلاوة اخاه فليطبع
وقال آخر اذا طلبت من اخيك مالا فقال ماذا تصنع فقد رزقك
الاخاء واعلم ان قوام الاخوة بالواقف في الكلام والفعل والتفقه
قال ابو سليمان الجعفي وافقه الاخوان خير من الشفقة وهو كمال
الحق الرابع على اللسان بالنظر فان الاخوة كما يفتي السكون عن
المكان فيفتي هذا النظر بالحجاب بل هو احسن بالاخوة لان
قع بالسكون صحب اهل القبور وانما يراد الاخوة ليستفاد منهم
لا يتواضع عن اذامهم والسكون معناه كفت الاذية فعملية اذ
يرد ذلك اليه بلسانه ويتفقد فيها كالسؤال عن عارضات عرض
اظهار شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جعله احواله
التي يكرهها ينبغي ان يظهر بلسانه وافعاله كراحتها وجملة احواله
التي يترهبها ينبغي ان يظهر بلسانه مشاركتها في السرور وبغير
الاخوة المساهمة في السراء والضراء وقد قال صائم اذا احب احكم
فليخبره وانما امر بالاخبار لان ذلك يوجب زيادة حبه ان عرفت
انك تحبه بالطبع لا مح واذ عرفت انما يحبك زاد حبك
لا مح فلا يزال يحب بزيادة من الجانبين ويتضاعف والتعجب

احبك

المؤمنين مطلوب في الشرع ومحجوب في الدين ولذلك علم فيه الطرقت
 فقال صلعم تهاد واجابوا وتسبح الله ان تدعوه يا حب استمالي اليه
 في رغبة وحضرة قال عرفنا ثلثا بصفتك لله وقد اخبرنا ان
 تسلم عليه في القبة ولا توقع له في المجلس وتدعوه بلحب استمالي اليه
 ومن ذلك ان تشي عليه بانعرف من محاسن احواله عند يوم يوثق هو
 الشاهد عنده فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المسبة ونبذ
 الشاء على الولاة واهله وضعت وفعله حتى عقله وخلقه وهيا
 وخطه وشعره وتصنيفه وجميع ما يفرج به وذلك في غير كتاب افراط
 ولكن تحسب ما يقبل التحسين لا بد منه والكس ذلك ان تبلغه
 شأنا اني عليك مع اظهارة الفرج به فان اخفاء ذلك محض الجسد
 ومن ذلك ان تشكره على صنعته في حقتك بل على نيته وان لم يفهم قال
 على رضى من لم يحدا اخاه على حسن النية لم يحده على حسن الضيقة واعظم
 من ذلك تاثير في جلب المحبة الذميمة عنه في غيبته مما قصد
 بسوء او تعرض بعرضه بكلام صريح او تعرض في حق الاخوة الشر
 في اجماعه والنصرة وتنكيت المتعنت وتعليق القول عليه بالسكوت
 عن ذلك موغر للصدر ومنفرد للقلب وتقصير في حق الاخوة
 وانما شبيه رسول الله الاخوين باليدين يغسل احدهما والاخرى
 لينصرا احدهما والاخر ويتوب عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو
 المسلم لا يظلم ولا يخذل ولا يسله وهذا من الاسلام والخذلان قاتل
 اهلاله ليمزق عرضة كاهاته ليمزق لجمه واجسده باخ براك والكلام
 بقرصك ويزق لجمرك وهو ساكت لا يحرك الشفقة والمحبة

المدفع عندك ويذوق الأعراف أشد على النفوس من ريق السموم وذلك
شبهه الله تعالى يأكل لحم الميتة فقال يحب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتا والميتة الذي يمثل في المنام ما يبطأ له للرجوع من
الروح المخطوطة بالاشد المحسوسة بمثل الغيبة يأكل لحم الميتة حتى
أن يرى الميت لحم ميتة فانه يغتاب الناس لأن ذلك الملاك في
تشبيه أبي الشاكلة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى
الذي يحوي من المثال بحري الروح لا في ظاهر الصورة فاذن
جناية الأخوة يدفع دم الأعداء وتعت المتعثرين واجب في
عقل الأخوة فقد قال بجها هذا لا تذكر أخاك في غيبة إلا كما تحب أن
أنت تذكرني غيبتك فاذن لك فيه معيار أن أحد ما أن تفعل
إن الذي قبل فيه لوقبل فيك وكان أخوك حاضر ما الذي كنت
تحب أن يقول أخوك فيك فينبغي أن تعامل التعرض لغرضه
والثاني أن تقدر أنه حاضر فزله جدار أن يسمع عليك وتكون
أنك لا تعرف حضوره فما كان يتحرك في قلبك من الضرورة
يسمع منه ومرايى ينبغي أن يكون في غيبته كذلك فقد قال بعضهم
ما ذكر أخ لي غيب الانصورت جالسا فقلت فيه ما يجب أن
يسمع لو حضر وبالحضر وقال آخر ما ذكر أخ لي الانصورت غيبه
في صورته فقلت فيه مثل ما يجب أن يقال في هذا من صدق
الاسلام وهو أن لا يرى أخيه إلا ما يراه لنفسه وقد نظر أبو الدرداء
إلى ثورين يجرتان في فدان فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف
الأخر يكي ويكلك هكذا الأخوان في الله يعلن الله فاذن وقف

جدهما وافقه في آخره بالموافقة فيم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا
 في الله في آخره فهو منافق ولا خلاص له سواء الغيب والشهادة
 والديان والقبور والشر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلا
 والتفاوت في شيء من ذلك حارقة في المودة وهو دخل في
 الدين وصحبه في طريق المؤمنين ومن لا يقدر في نفسه على هذا
 فلا تقطاع والعزلة اولى به من المواخاة والمصاحبة لان
 الصعبة ثقيل لا يطيقه الا محقق لا جرم اجرة خزيل بل لا ينال
 الا موفق ولذلك قال عليه السلام احسن مجاورة من جاورك
 تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف
 جعل الايمان جزاء الصعبة والاسلام جزاء الجوار والفرق بين
 الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين الشقة في القيام بحق
 الجوار والقيام بحق الصعبة فان الصعبة يقيض حقوقا كثيرة في
 احوال متغيرة تزداد فته بل على الدوام والجوار لا يقيض الا حقوقا
 قريبة في اوقات متباعدة لا تدوم ومن ذلك التعليم ونصيحة
 فليحاجة اخيك الى العلم باقل من حاجته الى المال فان كنت
 غنيا بالعلم فعليك نصيحتة وذلك بان تذكر افات ذلك الفعل
 وفوائده وتركه وتخوفه بما يكرهه في الدنيا والاخرة لئلا يجر عنه
 تنبه على عيوبه وتنبه القبيح في عينه وتحسن بحسنه ولكن ينبغي ان
 تكون ذلك في سر لا يطلع عليه احد فما كان على الملأ فهو توبيخ
 ونصيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة اذ قال عليه السلام
 المؤمن مرآة المؤمن اي يراي منه ما لا يري من نفسه فيستفيد

بأخيه عرفه محبوب نفسه ولو انقذ لم يستفد كما يستفيد بالمرأة
انقذت علي عيوب صورة الظاهرة وقيل لسر قلب من يجرب ذلك
بمحبوبك قال ان نصحتي بما ينور منه فعم وان قرعتي في الملاء
فلاز قد صدق فان النصيح على الملاء افضاح واسمع بعاد المومن
يوم القيمة تحت كنفه في ظل سرة توافقه على فوضه سرا من يدفع
كلامه محتوما الى الملاء كذلك الذين يخفون به الى الجنة فاذا
قاربوا باب الجنة اعطوه الكتاب محتوما لبقائه ولما اهل الجنة
فبسادون على رسل الشهاد ويستنطق جوارحهم بفضا صميم
فيزدادون بذلك خربا واقضا حقا ونعود بالسر الخزي يوم
الهم من الاكبر فالفرق بين التوبيع والنصيحة بالاسرار والاعلاء
كمان الفرق بين المداواة والمداهنة بالفرض الكائن على
فاذا غضبت لسلامة دينك ولما تري فيه من اصلاح
اخيك بالاعضاء فانت مدبر وان رآن اغضيت لخط
نفسك واجتلاف شهواتك وسلامة جاهك فانت مدبر
وذو النور لا نصيح مع قال الا بالوافقه ولا مع الخاف الا
بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان
الا بالعداة فان قلت اذا كان في النصيح ذكر العيوب فيه
ايحاش للقلب فكيف يكون ذلك من جهة الاخرة فاعلم ان الاعلاء
انما يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه فاما تبينها
عليه فلا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استماله القلوب اعني
قلوب العقلاء واما الحق فلا ينفق اليهم فان من ينهك

عليه من مذموم نعا طيبة او صفة مذمومة انصف بها لتركى نعمتك عنها
كان كون، يفيهمك، على حية او عقرب تحت ذيلك، وقد همت با
با هلاكك فان كنت تكره ذلك نعم الشدة حقاك والصفات
الذميمة عقارب وحيات وهي في الاخرة مهلكات فانها
تبلغ القلوب لارواح والمها اشد ابلغ الظواهر ولا ^{جسد}
وهي مخلوقة من نار الله الموقدة التي تطلع على الافلاك ^{لك}
ولذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدي في ذلك من اخوانه ويقول رحم
امراء اهديني الى اخيه عتوبه ولذلك قال لسليمان وقد قدم
عليه بالذي بلغك مني مما تكره فاستعفى فالح عليه فقال بلغني
ان لك حلتين تلبس احدهما بالنهار والاخرى بالليل وبلغني
انك جمعت بين ادا مين على ما يده واحدة فقال عمر رضي الله عنه
اما هذان فقد كفيتهما فهلا بلغك غيرها فقال لا وكتب خديجة
المرعشي الي بونسرين اسباط بلغني انك بعث دينك بحسين
وقفت علي صاحب ابن فقلت بكم هذا فقال بسدر فقلت له
لا بشئ فقال هولك وكان يعرفك اكشف عن راسك قناع
الغافلير واتبعه عن رقدة الموتي واعلم ان من قرأ القرآن ولم
يستغن وآثر الدنيا لم آمن ان يكون بايات الله من الشهير ^{بين}
وقد وصف الله الكاذبين ببغضهم للناصحين اذ قال الذين
لا يحبون الناصحين وهذا في عيب هو غافل عنه فاما ما عدت ان
يعلم من نفسه وانما هو مشهور من طبعه ان يكشف فيه ان كان
يخفيه وان كان يظهر فلا بد من التلطف في التصحح بالتعريض

سرة والتصرع اخري الى حد لا يودي اليه الا بحاش فان علت
النصح غيرم وثر فيه وانما سطر من طبعه الى الاحرار عليه السكون
عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق بصالح اخيك وانه بن اودينا
انما انا يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاستعانة والغير
والنصح والتعاضد عنه فالعرض لذلك ليس من النصير في نوح
بما ان كان بحيث يودي استمرامه عليك الى القطيعة
فالعتاب في السر خير من القطيعة والتعريض خير من الصريح
والكتابة خير من المناقضة والاحتياط خير من الكلام وينبغي ان
يكون قصصك من اخيك اصلاح نفسك براعائك اياها وقبالت
بحقه واحتمالك تقصيره لا الاستعانة والاسترقاق منه قال
ابو بكر الكتاني صبحي رجل وكان علي قلبي ثقبلا فوهبت له
يوم ما شيا علي ان يزول ما في قلبي فلم يزل فاخذت بيدي يوما
الي البيت وقلت له ضع رجلك علي خذي فاني نقتله لا بد
ففعل قال ذلك من قلبي وقال ابو علي الرباطي صحت ابو
الاسد الرازي وكان بدخل الكادية فقال وعليك الطاعة ^{قلته}
نعم فاخذ غلالة ووضع فيها الزاد وحمل علي طهرة فاذا قلت
اعطيني قال الكست انا لا ايرفع عليك الطاعة فاخذنا المطرلية
فوقف على راسي الى الصبح وعليه كساء وانا جالس بين يديه
المطرف كنت اقول مع نفسي لبني مت ولم اقبل انت الامير الحق
انجاس العفون الزلات والهفوات وهفوة الصدور لا يخ
اما ان يكون في دينه بار تكاب العصية او في حقك بتقصير في

الاخرة اما ان يكون في الدين من اركانها معصية والا امر عليه فعلها
 المتلطف ثم نفيها بما يقوم ودلا على جمع شذو وعبد الصالح
 والبرع بحاله فان لم تقدم به بقي مما قد اختلف طرق القحابة
 والتابعين فاذا اسند حق مودته او مقامه فذهب بودر في
 الى لاقطاع وقال اذا قلب اخوك عما كان عليه فابغضه فحسبت
 احببت وراي في ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله
 واما ابو الدرداء وجماعه من الصحابة ذهبوا الى خلافه فقال ابو الدرداء
 اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاحد ذلك فان
 اخاك يعوج مزه ويستقيم اخري وقال ابراهيم النخعي لا تقطع اذا
 ولا تفجرو عند الذنب يذنبه فانه يركب اليوم ويتركه غدا وقال ايضا
 لا تجدوا الكلبس بزله العالم فان العالم بزل الزلة ثم يتركها
 وفي الخبر اتقوا زلة العالم ولا تعطوه وانتظروا فيه وفي
 حديث عمر وقد سئل عن اخ كان اخاه فتدخ الى الشام فسأل
 عن بعض من قدم عليه وقال ما فعل اخي فقال ذلك اخو الشيطان
 قال فقال تارفت الكباير حتى وقع في البحر قال اذا اردت اخروج
 فاذا في فكيف عند خروجه اليك من تزيل الكتاب من الله العزيز العليم
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية ثم عاينه تحت
 ذلك وعزله فلما اوار الكتاب بكى وقال صدق الله ونصحتي
 فتاب ورجع وحكي ان اخرا بنى احدى ما بهوى فاطمه عليه
 اخاه وقال لي قد عتلت فان شئت لا تقفد علي محبتتي
 لله فاضل ما كنت لاجل عقد اخوك لاجل خطيئتك ايد

ثم اعتقده اخوه بينه وبينه الشان لا باكل ولا يشرب حتى يعافي
ان الله اخاه من هواء فطوي اربعين يوماً في كلها بماله
من هواء فكان يقول القلب يقيم على حاله وما زال موسى
من الغم واجوع حتى زال الهوى عن قلبه اخيه بعد اربعين
فأخبر بذلك فاكل وشرب بعد ان كاد يهلك هذا الاستمرار
كان الحكيم عن اخوين من السلف القلب جدهما عن الاستقام
فقال لاهيه لا تقطعه ونهجرة فقال اخرج ما كان الي في
هذا الوقت كما وقع في عشرته ان اخذ بيده وانطلمت في
في المعانة وادعوا له بالعودة الى ما كان عليه وروي في الاسرائيليا
ان اخوين عابدين في جبل تراء أحدهما يشري في المصالح
بهم فمراي بغية عند اللجام فرهقهما وعشقهما فواقعهما ثم قام
عندهما ثلثاً واستحيى ان يرجع الى اخيه فمخاضته قال
فاعتقده اخوه واهتم بشانه فذل الى المدينة فلم يزل يسأل
حتى دل عليه فدخل وهو جالس معها فاعشقه وجعل يقبله
بلمزقه وانكر الاخوه معرفته لقرط استحياء منه فقال قم يا اخي
فقد علمت شانك وقصتك وكنت فطاحب الي ولا أعز من
ساعتك هذه فلما راي ان ذلك لم يسقط غرضه قام فانصرف
مع فهدد طريقه قوم وهي الطفت وافقه ومقارن هذه المسفة
لا يجوز مواخاته ابتداءً فيجب قاطعه انتهى لان الحكم اذا ثبت
لعله فالتقياس ان يزول بزوالها وعلة عقد الاخوة التعاود في
الدين ولا يترد ذلك مع مقارفة المعصية فاقول ما كونه الطفت فلما

فيه من الرفق والاستمالة والتعطف القفص الى الرجوع والنوب
لاستمرار الحيا عند وام الصعبة ومهما قوطع وانقطع ظمعه عن
الصحة اصر واستمر واما كونه افسد فمرج حيث ان الاخرة عقوبة
بمنه القربة فاذا انعقدت تاكيد الحزن وجب الوفاء بالعقد
وفى الوفاء لا يهمله ايام حاجته وفقره وقوالدين اشهد فقر
المال بقداصة حاجته والميت بما افتقر بسببه ايا من
فيستغنى ان يراقب راعي ولا يهل بل لا يزال يتلطف به ليعار على
الخلاص من الواقعة الى الميت به فالأخرة عذبة للناسيات ^{دش} وحوار
الزمان وهذا فراشد النوايب الفاجر اذا صوبت قريبا وهو
ينظر الى خوفه ويداومته فيرجع على قرب ويستحيى من اصرار
بل الكسلان يصحب الحريص على العمل فيحرص حياء منه قال
جعفر بن سليمان ههنا فترت في العمل نظرت الى محمد بن طبع
واقباله على الطاعة رجع نشاطي الى العبادة وفارقني الكسل وعلت
عليه اسبوعا وهذا لتحقيق وهوان الصداقة لحمة كلمة النب
والقربى يجوز ان يهجر بالمعصية ولذلك قال الله تع لنبيه في غشيت
فان عصى فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني بريء منكم مراعاة
لجوار القربة ولحمه النسب في هذا اشار ابو الدرداء لما قيل له انما
اخالك وقد فعل كذا فقال انما البغض عمل ولا فهو اخي واخوة الدين
او كد من اخوة القربة ولذلك قيل لحكيم انما احب اليك اخوك او
صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقا وكان احسن يقول
كومن اخ لم تلده امك ولذلك قيل القربى يحتاج الى سعة والود

لا يحتاج الى القرابة وقال جعفر الصادق ومودة يومئذ ومودة ثم
قرابة ومودة سنة رجم مائة من قطعها فقطع الله فاذن الوفاة
بعض الاخوة اذا سبق انعقادها واجب وهذا جواب عن شبهة
المواخاة مع الفلاس فانه لم يقدم له حوائج تقدمت له قرانه فلا
حرم لا ينبغي ان يعامل بل يعامل والتدليل عليه ان تركت المواخاة
الابدية ابتداء ليس بمفهوم ولا مذكورة بل قال قالون الا افراد اولى
فاما قطع الاخوة بني دواء فمنه عن ومفهوم في نفسه فوسيلة الى
تركه ابتداء كنسب الطلاق الى ترك النكاح والطلاق البعض
الله من ترك النكاح قال عليه السلام شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة
المترقون بين الاحبة وقال بعض الشافعي في دلائل الاخوان وقد
الشيطان ان يلقى على اخيك مثل هذا حتى تخبره وتقطعوا فاما
ابقيتم من محبة عدوكم وهذا لان الفرق بين الاحبب عجب
الشيطان كما ان مقارفة العصيان من محبة فان حصل للشيطان
احد غرضه فلا ينبغي ان يضاد اليه الثاني واليه اشار عليه السلام
في الذي شتم الرجل الذي اتى فاحشته او قال له وزيرة لا تكذبوا
اعوانا للشيطان على اخيك فهذا كد تبيين الفرق بين الدوام والابتداء
لان مخالطة الساق محذورة ومقارفة الاخوان والاحباب البغضاء
محذورة وليس مما سلم عن معارضة غيره كالذي لم يسلم وفي الابتداء
قد سلم فرأينا ان المهاجرة والتباعد هو الاول وفي الدوام قد تغارضا
فكان الوفاة اولى بحول الاخوة وهذا كله في زلته في دينه اما زلته في
حقه بما يوجب اباحتها فلا خلاف في ان الاول في العفو والاحتمال

كلما يحتمل تزييله على وجه حسن ونحو تمهيد عند رتبة أو
يبيد فهو واجب في حواله أخوة فقد قيل ينبغي ان تستبطئ لذة
أخيك سبعين عزرا فان لم يقبله قلبك نقل لقلبك ما أقصاك
يعتذر اليك أخوك سبعين عزرا فلا يقبله فانت العيب لا أخوك
فان ظهر عيب لم يقبل التحسين فينبغي ان لا تعصب ان قد ردت
واكر ذلك لا يمكن وقد قال الشافعي من استعصب فانه يفتن
فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان فلا تكن حمارا ولا
لا شيطانا واسترض قلبك بنفسك نيابة عن أخيك واحذر
ان تكون شيطانا ان لم تقبل قال لا حنف في الصديق ان
يحتمل منه ظلم الغضب ظلم الزلة وظلم الحقوة وقال آخر ما شئت
أجدا قط لانه ان شئت كرسيم فانا احق من غفره له اوليم فلا
اجعل عرضي عرضا ثم مثل وقال الشاعر شعر واغفر عروما
الكريم ادخان وعرض عن شتم اليم تكرما، وقد قيل شعر خذ من
جيلك ما استفاد من الذي فيه الكدر، فالعراق من معانية
انجيل على العثر، ومما اعتز اليك أخوك كاذبا كان أو صادقا
فاقبله وقد قال عليه السلام من اعتز اليه أخوه فلم يقبل فعليه
اللعن وأحب اليك وقد قال عليه السلام المؤمن سريع الرضا فلم
يصغه بانه لا يغضب لذلك قال الله تع والكافرين الغيظ ولم يقبل
والفاقرين الغيظ وهذا لان العادة لا تنهي الى ان يخرج الا
فلا ينالم بل ينهي الى ان يصبر عليه ويحتمل وكان التالم باجرح
مقتضى طبع البدن فالتالم بأسبب الغضب طبع القلب لا يمكن قلعه

لكن يمكن ضبطه وكظمه العمل بخلاف مقتضاها فإنه يقتضي التيسر
والانقضاء والكافاة وترك العمل بمقتضاها ممكن وقد قال الشاعر
شعره وليس يتسبى أخا لأئله على شعث أي الرجال المجهدين
قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الجهم إذا أخيت أخا في هذا الزمان
فلا تقاتله على ما تذكره فإنه لا تمانان ترى في جوانب ما
صوت رب الأول قال بخيرته فوجدته لك وقال بعضهم الضير
على مفضل الأخ خير من معاقبته والمعاقبة خير من القطيعة
والقطيعة خير من الوقعة وينبغي أن لا تنال في البغض عند
الوقعة قال سعد بن عيسى إن يجعل بينكم وبين الذين عاثم منهم
موده وقال عليه السلام أحب حبيبك هو ما عصى أن يكون
بغضك يومئذ ما والبغض بغضك هو ما عصى أن يكون
حبيبك يومئذ ما وقال عمر رضي الله عنه لا تكونن جيبك كلفنا
ولا بغضك تلفا وهو أن تحب ما تحب مع هلاكك
أحق الناس الدعاء للأخ في حياته ومماته بكل ما يحب
لنفسه وأهله وكل متعلق قد عوله كما تدعو لنفسك ولا تفرق
بين نفسك وبينه فإن دعائك له دعاء لنفسك على التحقيق
فقال حماد دعاء الرجل لأخيه في ظلم الغيب قال الملك ولك
مثل ذلك وفي لفظ آخر يقول الله تع بك يا عبدك وفي
أحد حديث بسحاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي
أحد حديث دعوى الأخ لأخيه في الغيب ترد وكان أبو الدرداء يقول
أي لأدعو لسبعين من إخواني في سجودي أسميهم بأسمائهم

وكان محمد بن يوسف الامصفي يقول وابن مثل الاخ انما
 الصالح اكله يسمون ميراثك ويتعمرون بما خلقت هو
 منقود بعزلك ستم بما قدمت يدك في ظلمة الليل وان تحت
 اطباق الثرى وكان الاخير الصالح يقتدي باللائكة اذ جاز
 في انجبر اذا مات العبد قال الناس ما خلعت وقالت الملائكة
 ما قدم يفرحون له بما قدم وبسالون عنه ويشفعون عنه
 يقال من بلغه موت اخيه وترحم عليه واستغفر له كتب كانه
 شهد جنازته وصلى عليه وروي عن النعم عليه السلام مثل
 الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد
 او والد او اخ او قريب له ليدخل على قبور الاموات من دعاء
 الاحياء من الانوار مثل اجبال وقال بعض السلف الدعاء
 للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء فيدخل الملك على الميت
 طبق فرغ عليه منديل فرغ من يقول هذه هديته لله من
 عند خيائه فلان من عند قريبك فلان قلل فيفرج بذلك
 كما يفرج الحي بالهدية الحي السابغ الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء
 التثبت على الحب وادابته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده
 واصدقائه فان احب انما يراد للاخرة فان انقطع قبل الموت
 حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال صلى الله عليه واله في
 السبعة الذين يظلهم الله والرجلان تحابا في الله حقيقا
 على ذلك وتفرقا وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاة
 فكثير في حال الحياة ولذلك روي انه عليه السلام اكرم

عجوزاً دخلت عليه قيل في ذلك فقال انها كانت نائماً
ايام خديجة وان كرم العهد والامان لمن الوفاء واعاد جميع
اصداقها واقام به والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب
الصديق فرحاً غاية الاخ في نفسه فان فرحه يتفقد من يتعلق
به واكثر اذله بال عطفه الشفقة والمحبة لا تعد بهما فرحاً
الذي قد يتعلق به حتى الكلب الذي على باب دارم ينبغي ان يخذ
في القلب عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفاء دام المحبة
نعت به الشيطان فانه لا يحسد متعاونين علي تركا يحسد
متواخذين في الله او يتجاوبين فيه فانه يحسد نفسه لا فساداً
بينهما قال الله تع قل لعبادي يقول التي هي احسن ان
الشيطان يزرع بينهم وقال مخبر عن يوسف من بعد ان
زرع الشيطان بيني وبين اخوتي ويقال ما نواخي اثبات في
يفرق بينهما الا بدنب يركبه احد هما وكان بشر يقول اذا
قصر العبد في طاعة الله سلبه الله من يونس وذلك لان
بحالة الاخوان سبلاً للهوم ويعون على الدين وانه لك قال
ابن المبارك الله الاشياء بحالة الاخوان والانتقال الى الكفا
والعودة الدائمة هي التي يكون في الله وما يكون لغرض يزول
يزوال في لك الغرض وفترات العودة في الله ان لا يكون مع
حسد في دين وديناً وكيف يحسد وكل ما هو لاهية فاليه يرجع
قابله وبه وصف الله تعالى المتحابين في الله فقال ولا يحذرون في
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوشرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة ووجود الحاجة هي المحمد وبن الوفاء لا ينفع حاله
في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم
جاهه فالترفع على الاخوان بما يتجدد من الاحوال لوم فالشأن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكرهم من كان بالفهم في المنزل الحسن
واوصي بعض السلف لابنه فقال يا بني لا تصحب من الناس الا من
اذا انفرت اليه قريب منك وان استغثت عنه لم يطمع بك و
ان علت مرتبه لم يرفع عليك مرتبه لم يرفع عليك وقال بعض
الحكماء اذا ولي اخوك ولاية فثبت على نفسك مودته لك فهو
وحتى الربع ان الشافعي اخي جلا يفتاد ثم ان اخاه ولي ال
السيب فجهله عما كان فكت الشافعي هذه الاسباب اليه شعر
اذهب فودك من وداوي طالع ابدا وليس طالق ذات البين
فان ارعوبت فاتها نطفه وندوم وذك لي على التثنية
فان استعت شفتها في سلمها فتكون نطفين في حبصين
فاذا التثنية انتك بنيت لم تعن عنك ولاية السيب

فاعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخاف الحق في امره
والدين بل من الوفاء له الخالف فقد كان الشافعي اخي محمد بن عبد
الحكيم وقد كان يفر به ويقبل عليه ويقول ما يقضي بصره فاعل
محمد فعاده الشافعي وقال الشافعي مرض الحبيب فعدته
فرضت من حذري عليه واني الحبيب يعودني فريض من
نظري اليه فظن الناس صدق مودتهما انه يفرض امره
بعد وفاته اليه فقبل الشافعي رضي الله في علمه التي مات فيها

الى من يجلس بعدك يا ابا عبدالله فاستشرف له محمد بن ابي حكيم وهو
عند رأسه ابوي اليه فقال الشاعري حبان الله بك في هذا ابو
يعقوب البويطي فالتفتا معا محمد وقال اصحابه الى البويطي مع ان محبا
كان قد حمل عنه مذهبه كله لكن كان السويطي افضل واقر ب
الي الزهد والورع فوضع الشانعي لله وللسلوك تلك المدا
ويم يوترجنا الحق على رضا الله فقل ان توفى القلب محمد بن
الحكم غرضه به ورجع الى مذهب ابيه ودرست كتب مالك وهون
كبار اصحاب مالك رضي الله عنه واثرا البويطي الزهد والخلو
ولم يعجب اجمع واجلوس في الحلة واشتغل بالعبادة وصنف
كتاب الام الذي ينسب الآن الى الربيع بن سليمان ويعرف برو
انما صنفه البويطي ولكن لم يذكر نفسه فيه فزاد الربيع فيه وتعرف
اظهره والمقصود ان الوفاء بالمحبة من تراها قال الا صنف الا
جوهره رقيقه ان لم تحبسها كانت معرضه للآفات فاجرسها
بالكلم حتى تغدو الي من ظلمك وبالرضا حتى لا تستكثر من
نفسك الفضل ولا من اخيك التقصير ومن اثار الصدوق
الاخلاص وتام الوفاء ان يكون شديدا يخرج والمفارقة تقوى
الطبع عن سبابه كما قيل وجدت مصيبات الزمان جميعها سوي
فرقة الاخوان هبة الخطب فانشد ابن عبيد هذا البيت وقال
لقد عهدت اقواما فارقتهم منذ ثلثين سنة ما يخیل الي ان
حسرتهم ذهبت غلظي ومن الوفاء ان لا يسمع من بلاغات
الناس علي صديقه لا سيما من يظهر ولا انه يحب لصديقه كلالهم

ثم يأتي الكلام عرضا وينقل عن الصادق ما يؤجر القلب بذلك
من دقائق الجدل في التصريب ومن لا يجترأ به لم يدم مودة
اصلا قال واحد الحكماء قد رجيت حاطبا لم يدرك قال ان جعلت
مهرها ثلثا ففعلت لا تسع عليه بلاغته ولا تحالفه في امر
ولا توطن عشوة ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صدقه
قال الشافعي اذا اطاع صدقك عدوك فقد اشتركت في عدوك
أخبر الشافعي بالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بان
لا يكلف اخاه ما يشق عليه بل بروح سر لا من مهماته و
حاجاته ويرفقه عن ان يحمله شيئا من اعبائه ولا يستمد منه
من بقاءه وماله ولا يكلفه التواضع له والتفقد والقيام بحقوقه
بل لا يقصد بحبه الا الله تعالى تبرا بدعاية واستنباسا ببقائه
واستعانة على دينه وتقربا الى الله بالقيام بحقوقه كما
سوت قال بعضهم من اقتضى من اخوانه مالا يقتضونه فقد ظلمهم
ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه فقد تعبهم ومن لم يقتض
الفضل عليهم وقال بعض الحكماء فر جعل نفسه عند اخوان
فوق قدره اثم وامثوا فر جعل نفسه في قدر تعبهم وتعجبهم
وفر جعلها دون قدره سلم وسلوا وتسام التخفيف بطي
بساط التكلف حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه قال
ابن خنيد ما تواخى ثنان في الله فاستوحش احدهما في صاحب
واحششهم الا لعلة في احدهما وقال علي رضي الله عنه سر الاصد
من تكلفك ومن احوجك الى مداراة واجالك الى اغذار

قال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكليف يزور احد ما اخاه فيكلف
له فيقطعه ذلك منه وقالت عائشة رضي الله عنها الموفى اخوه المومن
لا يفتن ولا يحتش ولا قال الجعيد صحبت اربع طبقات فلهذا
الطائفة كل طبقة ثلاثون رجلا عارضا الخماسي طبقة وحمين
الموخي وطبقة وسري التقي وطبقة وابن الكوي وطبقة نعمنا
نواحي اثنتان في الله واحتشم احد ما غنى جبارا استوحش
لا بعد في احد ما وقيل لبعضهم فيصحب باله فيرفع عنك
ثقل التكليف ويسقط بينك وبينه مونة التحفظ كان جعفر
بن محمد يقول انقل اخواني علي فتيكف لي واحفظ منه وخفهم
عني فلو من ان اكون معهم كما اكون وحدي وقال بعض الصوفية
لا تعاشر من الناس الا من لا تريد عنده بير ولا تنقص عنه باثم
بكون ذلك لك وعليك وانت عنده سواء وانما قال هذا لان
يتخلص من التكليف والتحفظ والاذا الطبع يحمله على ان يحفظ منه
اذا علم ان ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كن مع ابناء الدنيا
بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقال
الآخر لا تصحب الا من يتوب منك اذا اذبت ويحذر اليك
اذا اسات ويحمل منك مونة نفسك وكيفيك مونة نفسه وقابل هذا
قد ضيق الآخرة على الناس وليس الامر كذلك بل ينبغي ان يواخي
كل متدين عاقل ويغرم على ان يقوم بهذا الشرط ولا يكلفه هذا
الشرط حتى يكثر اخوانه اذ يكون به مواخيا في الله والا كانت
مواخاته كخطوط نفسه فقط ولذلك قال رجل للجعيد قد علمت

في هذا الزمان ابن اخ في الله فاعرض اجنيد حتى اتقاه ثلثة
 فلما اكثروا له ان اردت اخاك فبك سوتك ويجعل اذا اقل
 فعرض قليل وان اردت اخاك فمحت سوتك وتصور على اذا اقل
 جماعة اعرفهم لك فمكت الرجل واعلم ان الكفاي ثلثة رجل يتفع
 بصحبته ورجل يقدر على ان تنفعه ولا يضر به ولا يضر به ولا يضر به
 لا يقدر ايضا على ان تنفعه وهو الاخرى او سبي الخلف فهذا الكفاي
 ينبغي ان يحتجب فاما الثاني فلا يحتجب لانك يتفع به في الآخرة
 بشنا عذ وبغاية وبوابك على القيام به وقد اوجى الله الى من
 ان اطعني فمأكلا اخوانك اي ان واسبتهم فاعتملت منهم
 ولم يخدمهم وقد قال بعضهم صحبت الناس خمس سنه
 فما واقع بيني وبينهم خلا فالا في كنت معهم على نفسي ورفعت
 شينه كثر اخوانه ومن التحفيف وترك التكلف ان لا يعرض في
 نوافل العبادات لان طائفة من الصوفية يصحون على شرط السائ^{رة}
 بين اربعة معان ان اكل احدكم النهار كله لم يقل له صاحبه
 وان صام الدهر كله لم يقل صاحبه كل وان نام الليل كله لم يقل
 صاحبه قوم وان قام كل الليل لم يقل نم ويشوي حاله عنده
 بلا مزيد ولا نقصان لان ذلك ان تفاوت حركة الطبع الى البراء
 والتحفظ لا مح وقد قيل من سقطت كلفته دامت الفته ومن
 خفت موته دامت سوته وقال بعض الصحابة ان الله لعن
 المتكلفين قال عم انا ولا نقيا من امتي برآ من التكلف وقال
 بعضهم اذا عمل الرجل في نبيته اخيه اربع خصال قد اتم انسه

إذا أكل عنده ودخل بخلاء وبام وصلي فذلك لبعض المشايخ
فقال بقيت خامسة وهو ان يحضر مع الأهل بيت أخيه و
يخاطبهم بالان البيت يتخذ الاستخفاء في هذه الامور الخمس قال
فالمساجد اروح لقلوب التعبد بها فاعمل هذه الخمس فقيم
الاتحاد وان وقعت الخمسة وتأكد الانساق وقول العزيم
بشير لي ذلك انه يقول احدهم مرحبا واعللا وسهلا اي لك عندنا
مرحب وهو السعة في القلب والمكان والله عندنا اهل فانسهم
بلا وحشة منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله اي لا تشدد علينا
ولا يثم التخفيف وترك التكليف الا بان يرى نفسه دون اخوانه
ويحسن النظر بهم ويبقى بنفسه فاذا اراهم خيرا من نفسه فعند
ذلك يكون هو خيرا منهم فقال ابو سعوية الاسود اخواني كلام
خير مني قبيح وكيف قال كلام بريء في الفضل عليه ورفقه
عليه نفسه فهو خير مني وقد قال عليه السلام المرآة على دين خليله
ولا خير في صحبت من لا يرى لك مثل ما ترى لنفسه هذه افضل المراتب
وهو النظر بين المساواة والكمال في روية الفضل للاخ وكذلك
قال سفيان اذا قيل لك باشر الناس فعضبت فانت شر الناس
اي ينبغي ان تكون معتقدا ذلك في نفسك ابدا وسيتك وجدة لك
في كتاب العجيب والكبر وقد قيل في معنى التواضع ومروية الفضل
نظما في هذا المعنى شعر تدلل لمن ان تدلت له بري ذاك الفضل
لا للبدن وجانب صداقة من لا يزال على الاصد قاذ بري الفضل
له وقال آخر شعر كمر صدوق عرفته بصديق صارا خيط من الصديق

عتيق ، ورفيق رايته في طريقه ، صار عتيق هو الصديق الحقيقي
 واما راي الفضل لنفسه فقد احتفرا حاة وهذا في عموم المسلمين
 مذموم قال عليه السلام بحسب المرء من الشرائع يحقر اخاه المسلم
 تمة الابنسا له وترك التكلف ان يشاور اخوانه في كل ما يقصده
 ويقبل اشارتهم عليه فقد قال الله تعالى وشاورهم في الامر ولا يغني
 ان يخفي عنهم شيئا من امرهم وكما روي عن يعقوب بن ابي معروف
 قال جاء اسود بن سالم الى عمي يعقوب بن ابي معروف وكان موافقا له فقال له
 بشرني احاديث يحبها خالك وهو يحيي ابينا فحك بذلك وقد
 ارسلني اليك يسالك ان يعقده فيما بينك وبينه اخوة تحبها
 وتبها الا انه يشترط فيها شرط لا يحب ان يشترط بذلك ولا
 يكون بينك وبينه مزاورم ولا ملافاة فانه يكره كثرة الالتقاء
 فقال معروف انما اذا احببت احدا لم احب مفارقتها ليل ولا نهارا
 ولزمته في كل وقت ولا تترن علي نفسي في كل حال ثم ذكر فضل
 الاخوة واوجب في الله احاديث كثيرة ثم قال فيها وقد اخي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوانه عنده فشاركه في العلم والجهاد
 وانكح افضل بناته واجبهن اليه وخصه بذلك المواخاة واني
 اشهد اني قد عقدت له اخوة بيني وبينه وعقدت اخوة في الله
 لرسالتك ولسان الله عليا لا يزورني ان كره ذلك ولكني انزله
 متى احببت وامره ان يلقاني في مواضع يلقى فيها وامره ان لا يخفي
 علي شيئا من شأنه وان بطليح علي جميع احواله فاخبر رساله بشر بذلك
 فرضي وشر به فهذا جامع حقوق المحبة وقد اجملناه مرة ولا نتم ذلك

١٠ لا بان تكون في نفسك للاخوان ولا تكون نفسك عليهم وان
تزل نفسك منزله انما لم لا تشيد بحقهم جميع حوارك انما
البه فيان تنظر اليهم نظرة مودة يعرفونها عندك وتنظر الي محاسنهم
ويستغاي غز عيونهم ولا تفرق بصرهم عنهم في وقت انبا اليهم
عليك وكلامهم معك وروايتك عليك السلام كان يعطي كل من جالس
نصيب من وجهه وما استصفا احد الاطن انك اكرم الناس عليه
حيث كان مجلس وسعد وحديثه لطيف مبالغة وتوجه المجانسة
وكان مجلسه مجلس حيا وتواضع وامانة فكان عليه السلام اكثر
الناس تبعا ورضيكا في وجوه اصحابه وتجبيا ما اخذوا به
وكان ضحك اصحابه عند التسم اقتدار منهم بفعده ونوذر اليه
واما السمع فانه تسع كلامهم مثلذ السماع ومصدقاه ومظهر
للاستبشار فيه ولا تقطع حديثهم عليه براء ومنازع ومداخذ
اعراض فان ارفقت عارض عذرت اليهم وتحرس سمعتك
سماع ما يكره وزوايا اللسان فقد ذكرنا حقوقه فان القول فيه
يطول ومن ذلك ان لا يرفع صوته عليهم ولا يخاطبهم الا بما يفرحون
واما البدان فان لا يقضه ما غصبتهم في كل ما يتعاطى باليد
واما الجلال فان يجه وراهم شي الانباع لا شي التبعين ولا يتقدم
الا بقدر ما يقدره ولا يقرب منهم الا بقدر ما يقربونه ويقوم لهم
اذا اقبلوا ولا يفعد الا بفعدهم ويقعد حيث ومهام الاتحاد
جمله من هذه الحقوق مثل القيام والاعتذار والثناء فانها من حقوق
الصحة وفي ضمنها نوع من الاجنبية والتكلف فاذا تم الاتحاد

الطوبى بساط التكليف بالكلية فلا يسلك به الا مسلك نفسه لا هذا
 الاداء الظاهر عنوان اداب الباطن وصفاء القلب ومهما عرفت
 القلوب يستغنى عن ركعات اظهار ما فيها وكان نظره الى صحة
 الخلق فتارة يهجم وتارة يستقيم ومكان نظره الى الخلق لزم
 الاستقامة ظاهرا وباطنا وزين باطنه بالعبادة واتخذ منه لعبادة
 فانها اعلى انواع الخدمة اذ لا وصول اليها الا بحسن الخلق
 يدرك العبد بحسن خلقه درجة القيام الصائم وزيادة خاتمة طهارة
 الاباب تذكره جملة من اداب المعيشة والمجالسة مع اصناف الخلق
 ملقط من كلام بعض الحكماء ان اردت حسن المعيشة فالق
 صدقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوثر
 في غيرك ونواضع في غيرك وكنت في جميع امورك في او سطرانكلا
 طرفي نصلا لا سور فيهم ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا
 تقف على الجماعة فان جلست فلا تستوفز وتخفط من تشبهك
 اصابعك والعيب بلحيتك وخاتمك وتحليل اسنانك وادخال
 اصبعك في انفك وكثرت بصافك وتيجك وطول الزبا عن
 وجهك وكثرة التعليل والتناوب في وجوه الناس في الصلوة و
 غيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واضع الى
 الكلام احسن من حديثك بغير اظهار تعجب بفرط ولا تساله اعادة
 واسكت عن المضاحك واليكمكيات ولا تحدث عن اعجابك بولدك
 ولا جاريتك ولا شعرك ولا تصنيفك وسائر ما يخصك ولا تنفع
 نصنع المرأة في الزين ولا تبدل تبدل العبد وثوق كذا الكحل

والاسراف في الدهن ولا تلج في الحاجات ولا تجمع اجدادك
الظلم ولا تعلم الملك وولدك فضلا عن غيرهم مقدم مالك
فانهم ان روة قليلا انت عنهم وان كان كبيرا لم تبلغ تط
رضاهم واخفهم في غر عنف ولين لهم من غير ضيق ولا
تهازلك انتك ولا يلدك فيسقط وقارك واذا احاطت
توقر وسقط فرحهاك وتجنب عجلتك وتفكر في ~~حاجتك~~
وتكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات اليهم والى ولا تحث
عليهم كثيرين واذا هذا غضبك فتكلم وان قريك سلطان ^{فكن}
منه علي حد الشئان وان استرسل اليك فلا تاف انقلبه
عليك وارفق به رفقك بالصبي وكل بما يشبهه ولا يحملك
لطفه بك ان تدخل بينه وبين اهله وولد وحشم وان كنت
لذلك مستحيقا عنده فان سقطة الداخل بين الملك والملك ^{سقط}
لا تغش وفيه لا يقال واباك وصديق العاف فانه اعد الاعداء
ولا تجعل مالك اكرم من غيرك واذا دخلت مجلسا فلا
البداية بالتسليم وترك التخليع للزبقي واجلوس جيبك انزع ^{وحث}
يكون اقرب الي التواضع وان نجني بالسلام فاقرب منك عند
اجلوس ولا تقس على الطريق فان جلست فادبه غض البصر
نصرة المظلوم وامانة الملهوف وعون الضعيف وارشاد
الضال ورد السلام واعط السائل ولا امر بالمعروف والنهي عن ^{المنكر}
ولا ارتبها لموضع البصاق فلا تبصق في جهة القبلة ولا عن
يمينك ولكن عن يسارك او تحت قدمك اليسرى ولا تجالس

المملوك وان فعلت فادبه ترك الغيبة ومجانبة الكذب وصيانة
 السر والاحتياج ونهذ بك لفاظ والاعراب في الخطابة المذاكرة
 باختلاق المملوك وقلة المداعبة وكثرة الحذر منهم وان ظهرت الود
 وان لا يتجشأ بحضرة ولا يتخلل بعد الاكل عنده وعلى الملك ان
 يحتمل كل شيء الا افساد السر والقدح في الملك والنقض للمحمد ولا
 يحال السر العامة فان فعلت فادبه ترك الخوض في حديثهم وقلة الا
 الى راجعهم والتغافل عما يجري في سوء الفاظهم وقلة اللقائهم
 مع اجماعة اليهم وايك ان تمارع لبيبا او غريب فان البديع
 يحقد عليك والسفيه يجري عليك لان المزاح يخفف الصبابة و
 يقطع ماء الوجه ويعقب الحقد ويندب بجلالة الود وبثبات
 نعمة الفقيه ويجري السفيه ويسقط الغزلة عند الحكيم ويمينة المنقو
 وهويت القلب بناعد عن الحب ويكسب الغفلة ويورث الذلة
 وبه نظالم التراب ويموت الخواطر به تكثر العيوب وتبين الذنوب وقد
 قيل لا يكون المزاح الا من يخف او بطر من يلى في مجلس مزاح
 او لخط فليذكر اسه عند قيامه قال عليه السلام من يجلس في مجلس
 فيكثر فيه لخط فقال قيل ان يقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمده
 ان لا آلالات استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه
 في هذا السلم والرحم وبحار
 والملك وكيفية المعاشرة مع من يدلي بوجهه الاسباب اعلم ان
 الانسان امان يكون وحده او غيره واذا تعذر عيش الانسان وحده
 الا بخالطة من هو من جنس لم يكن يد من تعلم ادب المخالطة و

راجع الاضداد ١١

وكل مخالطة في مخالطة ادب والادب عجز قد يحفه وحقه عوفه
لطة التي بها وقعت المخالطة والرابطة اما القرابة وهي اخصها
واخوة الاسلام وهي اعمها واما الجوار واما صحبة السفر والمكتب
او الدرس واما الصداقة والاخوة ولكل واحد من هذه الرابطة
درجات فالتقارب لها حو ولكن حو الزهر المحمر الكد واللحم حتى ولكن
حق الوالد كذا وكذلك حو الحجار تختلف بحسب قربة والدارو
بعده وتظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البليدي في بلاد الغرب
يجري مجرى الغرب في الوطن لاختصاصه حو الجوار في البلد وكذلك
حق المسلم بنا كذا بتاكد المعرفة والمعارف درجات فليس حق الذي
عرفت بالمشاهدة كحق الذي عرفت بالسمع بل الكسنة والعرفه بعد قوما
يتاكد بالاختلاط وكذلك الصفة يتفاوت درجاتها فحق الصفة في
الدرس والمكتب كحق صحبة السفر وكذلك الصداقة يتفاوت
فانها اذا اقربت صارت اخوة فان ازادت صارت خلة وتخليل
اقرب من احبيب المحبة ما يمكن من حبة القلب واخلة ما يتخلل
سر القلب كل خليل حبيب وليس كل حبيب خليل وتفاوت درجات
الصداقة لا يخفى بحكم المشاهدة والتجربة فاما كون اخلة فوق الاخوة
فعناه ان لفظ اخلة عبارة عن حالة هي اتم من الاخوة وتعرف من قوله عليه
لو كنت اخذا خيلا لا اتخذت ابا بكر خيلا ولكن صاحبكم خليل الله
اذ اخيل هو الذي يتخلل حب جميع اجزاء قلبه ظاهر او باطنا ويستوي
قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حبه وقد نعت اخلة عن الاشراك فيه مع انه
اتخذ عليا رضي الله عنه اخا فقال علي مني بنزلة هارون من موسى لا

النبوة فقد بعلى رضي الله عنه النبوة كما عدل باقي بكر عن الخلة فشاركه أبو بكر
 عليهما في الاخوة وزاد عليه منزلة الخلة واهليته لو كانت للشركة في
 الخلة بخلافه انما بعلى الله بقوله لا تختصت ابابكر خيلا وكان عليه السلام
 حبيب الله فخليله فقد روي انه صعد المنبر يوما يستبشر فرحا فقال
 ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فانا حبيب الله تع
 وانا خليل الله فاذن ليس بين المعزة رابطة ولا بعدا خلة درجة وانا
 سواهما من الدرجات بينهما وقد ذكرنا جوهر الصحة والاخوة ويدخل في
 ما وراهما من المحبة والخلة واما تفاوت الرتب في تلك الحقوق كما بين
 بحسب تفاوت الرتب المحبة والاخوة في ينهي افضاها الى ان يوجب
 الاشارة بالنفس والمال كما اثر أبو بكر رضي الله عنه نبينا صلى الله عليه وسلم
 وكما اثر طلحة يدينه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلوات الله
 عليه ونحن لان زديان تذكر جوهر اخوة الاسلام وجوارحه وحق
 الرالدين وحق الجوار وحق الملك اعني ملك اليمين فان ملك النكاح
 قد ذكرنا حقوقه في كتاب اداب النكاح حقوق المسلم حيوان يسلم
 اذ الفقه ويحبب اذ عالة ويثمة اذ اعطش ويعود اذ امضق
 يشهد جنازة اذ امات ويترقمة اذ اقسم عليه وينصح له اذ اثم
 ويحفظ بظهر الغيب اذ اغاب ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره
 لنفسه ورد جميع ذلك في اخبار راثر وقد روي انس عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من حق المسلم عليك ان تعين له من
 تسخر له منهم وان تدعو للمناهم وان تحب تايبهم وقال ابن عباس
 في قوله رحما بينهم يدعوا صاحبهم لطاخم وطاخم لصاخم اذ انظر

الطالح إلى الصالح فرأته محمد صلي الله عليه وسلم قال اللهم بارك له
فما قدمت له من الخير وثبت عليه وانفعنا به وإذا نظر الصالح
إلى الطالح قال اللهم اهد رتب عليه واغفر له ومنها ان يحسب
الكاف ما يحب لنفسه ويكره لغيره ما يكره لنفسه قال النعمان بن
بشر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين
في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر
أعضائه وروى أبو موسى عنه عليه السلام أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشتد ببعضه بعضا ومنها ان لا يوذى أحد من المسلمين بفعل
ولا قول قال عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقال عليه السلام في حديث طويل بامرؤيه بالفضائل فان لم تقدر
فدع الناس من الشرفانها صدقة تصدق بها عن نفسك
قال أيضا افضل المسلمين من سلم المسلمون من يده ولسانه وقال
اندرون من السلم قالوا الله ورسوله اعلم فقال المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده قالوا من المؤمن قال من آمنه المؤمنون على
انفسهم واموالهم قالوا من المهاجر قال من هجر السوء واجتنب
وقال رجل يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم قلبك لله وتسلم
المسلمون من لسانك ويدك وقال بجاهد يسلط على اهل النار
اجرب يفتكون حتى يبد وعظم احد من رجله فينادي يا فلان
هل يوذى لك هذا فيقول نعم فقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين قال
عليه السلام لقد ايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
الطرف كانت تؤذى الناس وقال ابو هريرة يا رسول الله علف شيئا

انتفع به فقال عزّل الاذني وقال من خرج عن طريقي المسلم شيئا
 يؤذيهم كتب له بها حسنة وكتب له حسنة او جيلة الجنة بها
 وقال لا يحمل المسلم ان يثر الى اخيه بنظرة تؤذي به وقال عليه السلام
 لا يحمل المسلم ان يريغ مسلما وقال ان الله يكره اذي المؤمن قال
 الربيع بن خثيم الناس رجلان مؤمن فلا تؤذيه وجاهل فلا تجأ^{له}
 ومنها ان يتواضع لكل مسلم ولا تكبر عليه فان الله لا يحب كل مختار
 فخور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اوحى الي
 ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ثم ان تفاخر عليه غيره فيجمل
 قال اسع لبيته خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل
 وعن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله عليه السلام لا يانف ولا
 يستكبر بشئ مع الارملة والمسكين فيقبض حاجته ومنها ان لا
 يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع
 من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقال الخليل
 بن احمد من نمت عليك ومن اخبرك بخبر غيرك اخبر غيرك بخبرك
 ومنها ان لا يزيد في الهجرة لمن يعرفه على ثلثة ايام مهما غضب عليك
 قال ابو ايوب الانصاري قال لا يحمل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث
 يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ان قال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيمة
 قال عكرمة قال سمع ليوسف عليه السلام بعفوك عن اخيك
 رفعت فركت في الذكرين قالت يا بشة ما اتفق رسول الله عليه السلام
 قط الا ان يصاب حرمة الله فينتقم لله وقال ابن عباس ما عفا جمل

عن مظلة الأئمة والله به عزا وقال صلى الله عليه وسلم ما
نقص صالح من صدقة وما زاد الله رجلا بقضوا لأغرامنا
ومن أحد تواضع لله الأرفع الله ومنها أن يحسب
كل من يقرب منهم ما استطاع لا يميز بين الأهل وغير الأهل
روى علي بن الحسن عن أبيه عن زيد قال قال رسول الله عليه
أفضل إلى صلوة وأكمل التحيات أصنع المعروف إلى الأهل وإلى
غير أهله فان نزلت عليه فانت أكله وبأسناده وقال
رسول الله عليه الصلوة والسلام رأس العقل بعد الدين التوجه
إلى الناس وأصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر وقال أبو
هريرة رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام لا يأخذ أحد بيده
فيخرج به حجة يكون الرجل هو يرسله ولم يكن يرى ركبته خافية
عن ركبته جليسة ولم يكن أحد يكلمه إلا قبل عليه بوجهه ثم لم يزل
عنه حجة يفرغ من كلامه ومنها أن لا يدخل على أحد منهم إلا
يأذنه بل يستأذن ثلاثا فان لم يؤذن انصرف قال أبو هريرة
قال رسول الله عليه الصلوة والسلام الاستئذان ثلاثة فإذني
يستنصتون والثانية يستصليون والثالثة ياذنون أو يردون
ومنها أن يخالف الجميع بخلاف حسن ويعامل كل صنف بحسب
طريقته فانه ان اراد لقاء الجاهل بالعلم واللاهي بالفقه والحق
بالبيان اذني وتأذني ومنها ان يؤخر المشايخ ويرحم الصبيان
قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يؤخر كبريا
ولم يرحم صغيرنا والتلطف بالصبيان فعمدة رسول الله عليه السلام

وقال عليه السلام من اجل الله اكرام ذي الشيتة السلام وتنام
 توقيره المشايخ ان لا يتكلم بين ايديهم الا بآراءه قال جابر قدم وفد
 جهينة على النعمان فقام فلما رايتهم قدامه فابن الكبر وفي
 اخبر ما وفر شاب شيخا لله الا قبض الله له في سنة من توقره
 وهذا الشارح بدوام المحبة فلينبه لهما فلا يوفق لتوقير الشيخ
 الاسبق فيقول بطول العرو قال عليه السلام لا يقوم الشاة حتى
 يكون الولد غيضيا والمطر فيظا ويقض اللبام فيضا ويقض
 الكرام غيضيا ويحكي الصغير على الكبر والليم على الكرم كان صلى الله
 عليه وسلم يقدم من السفر فيلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يامر
 بهم فيقول اليه فيرفع منهم يمين يديه وخلفه ويامر اصحابه ان
 يحملوا قريبا تقاير الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض
 خليني رسول الله يمين يديه وحملته وراه ويقول بعضهم
 اصحابه ان يحملوك وراههم وكان يوفى بالصبي الصغير
 ليدعوا له بالبركة والتسمية فيأخذ فيضعه في حجره فربما
 قال الصبي فيصبح به بعض من يراه فيقول لا تتركوا الله
 فيدعه حتى يقضيه بوله ثم يفرغ فزعاه له ويسميه ويبلغ سرور اهله
 فيه والابرار انه تاذي بوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعدة ونهها
 ان يكون مع كافرا مخلو مستبشر اطلق الوجه رفيقا قال عليه السلام
 على من حرمت النار فقالوا الله ورسوله علم قال علي الدين الهين
 القرب وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
 السهل الطلق وقال بعضهم يا رسول الله دكني على عمل يدخلني

الجنة فقال الذين من وجبات المغفرة بذلك السلام وحسن الكلام
وقال عبد الله بن عمر البرقي هذين وجه طلبوا وكلاما كان وقال
عليه السلام انفقوا النار ولم يشوقوا فان لم تجدوا فيكم طيبة
وقال عليه السلام ان في الجنة ثمرات في كل ثمرتها بطونها
ولطونها من ظهورها فقال عراقي بن هي يارسول الله فقال لمن
طيب الكلام واطعم الطعام ويصلي بالليل والناس ينام وقال معاذ
جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بثقوى الله وصديقت
الحديث ووفاء بالعهد واداء الامانة وترك الجحانة وحفظ الجحان
ورحمه النبيه ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجحاح قال انس
عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي معاذي حاجة وكان معه
ناس من اصحابه فقال اجلسي في اي نواحي الشكك شديدا اجلسي
اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها وقال وهب
منه ان رجلا من بني اسرائيل رآه سبعة عشر يظفري كل سبعة
ايام فقال له ان ربك كيف يغوي الشياطين الناس فلما
طال عليه ذلك وامر محبته لواططعت عبي خطبتي وذنتي
يقول من زني لكان خيرا لي من هذا الامر الذي طلبت فارسل
الله اليه ملكا فقال له ان الله ارسلني اليك وهو تعالى يقول
لك ان كلامك لهذا الذي تكلمت به اعجب الي مما مضى من
عبادتك وقد فتح الله بصرك فانظر الى جنود ابليس قد احاطت
بالارض واذا البس احد من الناس والشياطين حوله كالدباب فقال
اي رب من ينجو من هذا قال الواحد الذين ومنهم ان لا يعد

مسلما بعد الاذنين قال صلى الله عليه وسلم العفة عطية وقال العفة
 دين وقال ثلث في المنافذ اذا احديث كذب واذا اوعد خلف
 واذا اوتمن خان وقال ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام
 وصلى وذكر ذلك ومهما ان ينصف الناس من نفسه ولا ياتي اليهم
 الا ما يجب ان يوتي اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يسكل العبد
 الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال لا تفارق من الاقتدار ^{بصاف} ولا
 فترقه وبذل السلام وقال صلعم من ستر ان يزخرع غل الشارب
 ويدخله الجنة فليانة مينة وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله واليات الى الناس ما يجب يوتي اليه وقال يا ابا الدرداء
 احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واجب للناس ما يجب
 لنفسك تكن مسلما مال احسن اربح الى ادم على نبينا صلوات
 الله وعليه باربع وقال فهن جماع الامر لك ولولدك واحد في
 واحدة لك واحدة بيني وبينك واحدة بينك وبين اهلك فانا
 التي تعدي لا نشركت بي شيئا واما التي لك فعملك اجريك به
 افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعملك الدعاء وعلي
 الاجابة واما التي بينك وبين الناس فتصحبهم بالذي تحب ان
 يصحبوك وسال موسى صلوات الله عليه ربه تع فقال اي رب اي ^{عبادك}
 اعدك فقال من افترقت من نفسه ومنها ان يزبدني نوقير من
 هيانه وثيابه على ملونه لئلا يتزلف الناس سائر لهم وروى ان
 عايشة كانت في سفر فزلت منزلا فوضعت طعاما فجاء سائل
 فقال عايشة ناولوا هذا المسكين فرصائم مر رجل على دابة فقالت

انه عوف الى الطعام فقبل لها تعطين المسكين وتدين هذا الغني
فقلت رضي الله عنها ان الله قد ازل الناس منازل لا بد لنا ان
نزيلهم تلك هذا المسكين رضي بقرص وبيع بنا ان تعطين هذا
الغني على هذا الهيئة قرصا وروي انه عليه السلام دخل بعض
بيوته فدخل عليه اصحاب حتى غص واملأه نجاة جريرين كحلته
البحلي فلم يجد مكانا فمعد على الباب فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رداه فالتقاها اليه فقال اجلس على هذا فاخذته حبر ووضعه
على وجهه وجعل يقبله ويكي ثم لف فرجيه الى النوصدي عليه السلام
وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني فتنظر النبي
يمينا ويمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرسوه وكن لكل كل
له عليه حتى قدوم فليكرمه وروى ان طبر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ارضعته جاءت اليه فبسط لها رداء ثم قال لها مرحبا باني
ثم اجلسها على الرداء ثم قال لها اشيعي وسلي تعطوني فقلت قومي
فقال اما حق وحق بني هاشم فهو لك فقام الناس من كل
احيته وقالو وحقنا يا رسول الله ثم وصلها بعد واخذ منها و
ذهب لها سهما نه بخير سبع سن عثمان بن عفان رضي الله عنه
ما ية الف درهم وارثا انا له سن يا يانيه وهو علي وسادة
قالس فلا يكون فيها سعة يجلس به فيزعمها ويضعها تحت
لذي جلس اليه فان ابي غرّم عليه حتى يفعل ونسها ان يصلح
ذات اليه من المسلمين مما وجد اليه سبيلا قال عليه السلام الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى قال صلاح ذات

البين ونسأد ذات البين هي المحادثة وقال صلى الله عليه وسلم افضل
 الصدقة اصلاح ذات البين عن النفاق ان بينهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ضيقا حتى ميت ثنا يا فقال عمر يا رسول الله يا بني انت
 واني ما الذي اضمحك قال امرجلان من امتي جسيما بيزيد عني
 رب العزت فقال احدهما يارب خذني مظمتي فهدا فقال الله عز وجل
 رد علي اخيك مظمتك فقال يارب لم يبق من جسيماي شيئا
 الله للظالم كيف تصنع باخيك لم يبق من حسنة شي فقال
 يارب فاصحك عني فاولي يارب فاضت عين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج اليه ان يحلوا
 عنهم فاولي ياربهم قال فيقول الله عز وجل اي للمتظلم ارفع بصرك فانظر
 في الجنان فقال يارب اري مدائن من فضة وقصورا وذهب
 مكمللة بالولولايي بني هذا ولاي صديق اولاي شهيد هذا قال
 الله لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قالت ملكة فاما
 بماذا يارب قال جل جلاله يعفوك عن اخيك قال يارب فقد عفوت عنه
 قال الله عز وجل خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم
 انقوا الله واصليحوا ذات بينكم فان الله يعطي بئر المنيعة يوم القيمة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال اخيرا
 وهذا يدل على وجوب اصلاح لان ترك الكذب واجب لا يقط
 الواجب لا يوجب اوكد منه وقال عليه السلام كل الكذب يكتوب
 الا ان يكذب الرجل في امر فبان الحرج خدعه او يكذب بين
 اثنين فيصلح بينهما او يكذب لامرته ليرضيها ومنها ان يسد عورتا

المسلمين كلام قال عليه السلام من ستر علي مسل ستر الله في الدنيا والآخرة
وقال عليه السلام لا يستر عبد لا يستره الله يوم القيمة وقال أبو سعيد
الخدري قال علي عليه السلام لا يرى امر من اخيه عورة فسترها عاك
الارض اجبت وقال علي عليه السلام لما عن لنا امة في نواستهم في يوم
كان خيرا لله فاذا عفى المسامحة يستر عورته نفسه فحق اسلامه واجبت
عليه كحوا السلام غير قال ابو بكر رضي الله عنه لو اخذت شاربا لاجبت
ان يستره الله ولو اخذت سارقا لاجبت ان يستره الله وروى
عمر رضي الله عنه كان يعسى بالمدينة ذلت ليلة فرائي رجلا وامراة على
فاحشة فلما اصبح قال للناس ارايتم لوان اما ما راى رجلان
امراة على فاحشة فاقام عليهما الحد ما كنتم فاه عليان قالوا اننا
امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك اذن يقام عليك الحد
انه لم يامر علي هذا الامر علي اقل من اربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله
ان تركهم ثم سألهم فقال القوم مثل يقال لهم الاولي فقال علي
بل مقابلة وهذا يشير الي ان عمر رضي الله عنه كان من ردك في الزوال
اهله ان يفضي بعله في حدود الله فلذلك راجعهم في محض
الاخبار خيفة من ان لا يكون له ذلك فيكون قاذفا باخباره قال
راي علي رضي الله عنه الي انه ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة على طلب
الشرع الرخص من الفواحش فان الحشمة الزنادقة يبط باربع
العدول بشاهدون ذلك منه في ذلك كالمردود في السجدة وهذا
قط لا يتفق وان علم القاصي تخفيفا لم يكن له ان يكشف فانظر الي
الحكمة في جسم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي هو اعظم العقوبات

ثم انظر الي كيف ستر الله كبره اسبله على العصاة فاحمل من يتحقق
في كشفه فزجوا ان لا تخرم هذا الكرم يوم نبي الهراير في الحديث
ان الله اذا ستر علي عبد مكره في الدنيا فهو اكرم وان يكشفه في
الاخرة وان كشفها في الدنيا فهو اكرم وان بكشفها مرة اخرى
وعز عبد الرحمن عوف قال حرسيت مع عمر ليلة بالمدينة فبنا نحن
نمشي انهم لئلا نسير فانطلقنا فومئذ فلما دنا من باب علق
عبد قريظ لهم اصوات ولغظ فاخذ عمر بيدي وقال لي تدري
بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف
ومهم آلاف شرب فماتري قلت اري انا قد اتينا ما نهينا الله
قال اسرع ولا تجسوا فرجع عمر وتركهم وهذا يدل على وجوب
الستر وترك التبعية وقد قال لعوية انك ان اتبعت عورتك
الناس فسدنهم او كذبت ففسدتم وقد قال لعوية انك
ان اتبعت عورات الناس فسدتم وقد قال يا معشر من آمن
بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا يتغابوا
عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ويتبع الله
عورته يفضيحه ولو كان في جوف بيته وقال ابو بكر رضي الله عنه
لو رايت احدا على حد من حدود الله عز وجل ما اخذته ولا دعوت
له احدا حتى يكون معي غيري وقال بعضهم كنت فاعدا مع عبد الله
بن مسعود اذ جاءه رجل باخر فقال هذا نثنوان فقال عبد الله
سعود استكموه فوجدوا نثنوان فحبسه حتى ذهب سكره ثم
دعا بسوط فكسرتة ثم قال اجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقه

فجاءه وعليه ثيابا او فوط فلما فرغ قال للذي جاء به ما انت منه
قال ع قال عبد الله ما ادبت فاحسنت الادب ولا استرهب بحرمته
فانه ينبغي للارام اذا انتهى اليه حدان يقبل ان الله عفو رحيم ثم قال
وايعذوا ربصغوا ثم قال في لاذكر اول رجل قطعه النبي عليه السلام
اي سارقا فقطعه فكانما اسف وجهه فقال رسول الله كان قد
قطعه قال له السلام وما منعني لا تكونوا عونا للشيطان على اجسامكم
انه ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه حدان يقبل ان الله عفو رحيم
وليعذوا ولبصغوا لا يجنون ان يغفر الله لكم ان الله عفو رحيم
وفي رواية كانا شفي في وجه رسول الله رماه لشدت غضبه
ورويان عمر رضي الله عنه كان يعصم المدينة من الليل فسمع صوت
رجل في بيت فسور عليه فوجد عنده امانة وعند خمر فقال يا
عدو الله اظننت ان الله يستر لك وانت على معصية فقال وانت
يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن عصيت الله واجد فقد عصيت الله
ثلث قال الله تع ولا تجتسوا وقد تجتست وقال الله عز وجل
وليس البرهان تاتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت على قدي
وقد قال الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا
على اهلها ذاكم خير لكم اهلكم فتذكرون آخر لايه وقد دخلت
بيتي بخير ادب ولا سلام فقال عمر رجل عندك من خير ان عفوت
عني قال نعم والله يا امير المؤمنين اني عفوت عني لا اعود
لثلمها ابدا ففعا عنه وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر يا
عبد الرحمن كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيمة

قال سمعته يقول ان الله ليدينني منه الموت فيضع عني كفوفه ويسترني
من الناس فيقول العرف ذنب كما فيقول نعم يا رب حتى انقره
بنو نوح برأيه في نفسه فذهلك قال له يا عبد عياي لم استرها
عليك في الدنيا الا وانا اريد ان اغفرها لك اليوم فيعطيه كتابا
واما الكافرون والمنافقون فيقول لا شهادة هؤلاء الذين
عليهم اربعة لعنة الله على الظالمين وقال صلى الله عليه وسلم كل مني
معاني الا الجاهرين وان الجاهرين يعمل الرجل سواء ثم يجزيه
وفاء عليه السلام من استمع سر قوم منهم كارهون صب في اذنيه لانك
يوم القيمة وتسها ان تبقى مواضع الذم صيانة لقلوب الناس
عن سوء الظن لا يستهم عن العيبة فانهم اذا عصوا الله بذكره وكما
هو السبب كان شريكا قال الله تع ولا تبسوا الدين يدعون من ذون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال عم كيف تزون من سبب ابوبه لولا
وهل من واحد سب ابوبه قال نعم ابوي غيره فيسبون ابوي وقد
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدي نسائه فمر به رجل
فدعا رسول الله عليه السلام فقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال
يا رسول الله فكرت الظن فيه فاني لم اكن اظن بك فقال ان الشيطان
يجري من بني آدم مجرى الدم وزاد خبرا في اني خست ان تقذفني
فلكما شاء فكانا رجلين فقال علي رسلكما انها صفية اجدت
وكانت قد زارتني في الغسل الاواخر من رمضان وقال عمر رضي الله
عنهما من اقام نفسه مقام التهمة فلا يلبس من امساك به الظن ومر به رجل
بنكلم امراة على ظهر الطريق فعلاه بالذمة فقال يا امير المؤمنين انما

امرات قال فهذا حيث لا يرث الناس وشها ان يشفع لكل
من له حاجة من المسلمين اليه من له عنده منزلة ويبيع في نفاذ
حاجته بما يقدر قال النبي عليه السلام اني اوتي واسا ان يطلب
الي الحاجة وانتم عندي فاشفعوا الي التوجروا ويخففوا به على
بدعي بنيت ما احب وقال معوية رضي قال عليه السلام اشفعوا
لي لنفوسكم اني اريد لا ارفا وجروهم كي تشفعوا لي فتوجروا قال
عليه السلام من صدقة افضل من صدقة الله ان قيل وكيف الله
قال الشفاعة يحقن بها الدماء وتجري بها المنفعة الى اخره ويضع
بها الكفرة عن آخرة ويبيع عن عكرته عن ابن عباس ان زوج
بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاتي انظر اليه خلفها بيكي ودعوه
تسيل على عينيه فقال عليه السلام للعباس لا تفجبت شدة مغيث
لبريرة وشدة بغض بريرة مغيثا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
اوراجعيت فانه ابو وليك قالت يا رسول الله اتا من ربي فافعل
نقال لا انما انا شافع ومنها ان يبدأ كل مسلم بالسلام قبل الكلام
ويصافح عند السلام قال صلى الله عليه وسلم من بدأ بالكلام قبل السلام
فلا نجح حق يدار بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى
والم اسلم ولم است اذن فقال النبي عليه السلام ارجع فقل السلام عليكم
ادخل وروي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بيوتكم
فسلموا على اهلها فان الشيطان اذا سلم احدكم لم يدخل بيته وقال
انس خذمت النبي فما لي حج فقال لي يا انس ابيع الوضوء بزوجي
عمرك وسلم علي من لقيته من انبيك اكثر حسنا منك واذا دخلت

يسلم على اهل بيتك يكثر خبر بيتك وقال الله عز وجل واذا جئتم
بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها وقال عليه السلام والذي نفسي
بيده لا قد تهنون اجنه حرم تومنون ولا تومنون حتى تحابوا الا فلا
او لكم على عمل فاذا علمتمو تحابيتهم قالوا على رسول الله قال افشوا
السلام بينكم وقال ايضا اذا سلم المسلم فلا يسلم عليه لعنة الملائكة
اذا سلم فرد عليه صلت عليهم الملائكة سبعين مرة وقال عليه السلام
الملائكة تحب فر السليم بر علي السلم فلا يسلم عليه وقال عليه السلام
يسلم الربك على الماشي واذا سلم من القوم واحد جزا عنهم وقال
قتادة كانت تحبة من قبلكم السجود فاعطى الله عز وجل هذه الامنة
السلام وهي تحبة اهل الجنة وكان ابو مسلم اخو لاني بر علي قوم ولا
يسلم ويقول لا ينبغي الا اني اخشون لا تردوا فتلعنهم الملائكة
والمصاحفة ايضا سنة مع السلم وجاء رجل الى رسول الله فقال
سلام عليكم فقال عليه السلام عشر حسنات فجاء آخر وقال سلام
عليكم ورحمة الله فقال عليه السلام عشرون حسنة فجاء آخر
وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلثون وكان انس بن
مخرم على الصبيان ويسلم ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعل
ذلك وروى عبد الحميد بن عيسى ~~عن~~ ^{عن} رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرئ السجدة يوم ما
عصبة والنساء قعود فاوتي بيد بالتسليم واشار عبد الحميد
للمحكاة قال عليه السلام لا تبدوا اليهود والنصارى بالسلام
واذا قيمت احدكم في الطريق فاضطربهم الى ضيقه قالت عائشة
ان رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

التَّامَ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَمَّا شَيْءٌ فَقَالَ
 بَلْ عَلَيْكُمْ التَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّا شَيْءٌ أَرَأَيْتَ
 يَجِبُ الذَّنْبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَتْ عَمَّا شَيْءٌ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ الْوَقَالُ فَقَدْ
 عَلَيْكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَسْمُ الرَّكْبِ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى
 الْقَاعِدِ وَالْقَاعِدُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنْ تَسَلَّمَ الْيَهُودُ بِالشَّارَةِ
 بِالْأَصَابِعِ وَتَسَلَّمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةَ بِالْأَكْفِ قَالَ أَبُو عِيْسَى
 إسناده ضعيف وقال ثم إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن
 بدله أن يجلس فليجلس ثم إن قام فليسلم فليبت الأولى بأحسن
 بالآخرى وقال ابن قُتَيْبَةَ إذا التقى المؤمنان فصاحا فقامت بينهما
 سبعون مائة تسعة وستون لاحسنهما بشرا وقال عمر بن الخطاب
 سمعت أن النبي عليه السلام يقول إذا التقى المسلمان فسلم كل
 واحد على صاحبه ونصاحا فزالت بينهما مائة رحمة للبراء بن
 شُعْبَةَ وَلِلصَّاحِ عَشْرَةٌ وَقَالَ الْحَسَنُ الصَّافِي تَزِيدُ فِي الْوَدِّ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمْ الصَّافِيَّةُ قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَهُ السَّلَامُ أَخَاهُ الصَّافِيَّةُ وَلَا بَأْسَ بِقَبْلِهِ يَذَلُّعُ
 فِي الدِّينِ تَرْكَاؤُهُ وَتَوْفِيرُهُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَبْلَنَا يَدُ
 صَلَوَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ تَوْفِي
 آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 لِي أَقْبِلْ رَأْسَكَ وَبِيَدِكَ قَالَ فَادْنُ لَهُ فَفَعَلَ وَلَقِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَافِيَّةُ وَقَبْلَ يَدِهِ وَتَحِيَّاتُ بَيْكَبَانِ عَنْ

ذكر في بعض النسخ أن اليهود والنصارى
 على وجهين أحدهما أنهم إذا سلموا
 على بعضهم سلموا على كل واحد
 من أهل بيته وأهل بيته
 وقال في بعض النسخ
 إن اليهود والنصارى
 إذا سلموا على بعضهم
 سلموا على كل واحد من
 أهل بيته وأهل بيته

البر ابن غائب انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوضعا
 فلم يرد عليه حتى فرغ وضوءه ورد عليه ومد يده اليه فصافى فقال
 يا رسول الله ما كنت ارجي هذا الا من اخلاق الاغاظم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقوا فصافى فحاجات فلو بها
 وعن النبي عليه السلام انه قال اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فرددوا
 عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه
 عليه ملاذ خير منهم والطيب او قال وافضل ولا يخاف عند السلام
 منه ^{شك روي} قال انس قلنا رسول الله اني نهي بعضنا لبعض قال لا قال
 فتقبل بعضنا بعضا قال لا قال فصافى قال نعم ولا التزام والتقبل
 قد ورد عند القديم من السلف وقال ابو ذر ما لقيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا صافى وطلبني يوما فلم اكن في البيت فلما
 اخبرته حيث هو عيونه ير فالترمتني فكان اجوده واجوده
 بالركاب في توفير العلماء ورد به الاثر فعل ابن عباس في ذلك بركاب
 زيد بن ثابت واخذ بعز ريد حتى رفعه وقال هكذا فافعلوا زيد
 واصحاب زيد والقيام مكره على سبيل الاعظام لا على سبيل الكرم
 قال انس ما كان شخص احب الي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 اذا امروا لم يقولوا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه
 قال مرة اذا رايتوني فلا تقوموا كما تصنع الاعام وقال عليه السلام
 من سهر ان يمشي الرجال قياما فلبسوا مقعد النار وقال عليه السلام
 لا يقيم الرجل للرجل من مجلسه شعر مجلسه ولكن توسعوا وتفسحوا
 كانوا يجتزون عن ذلك لهذا النهي وقال عليه السلام اذا اتخذ القوم

[illegible]

عنده اخوة المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصره اذ مر به الله عز وجل
 بها في الدنيا والاخرة ومن ذكر عنده اخو المسلم نصره نصره الله
 بها في الدنيا والاخرة وقال عمر بن حنبل عن ابي جهم المسلم في الدنيا
 بكفك الله عن ملكا بحميه يوم القيمة من النار وقال جابر وابو
 سمعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عرضني بنصر مسلما في
 موضع بينهما فيه عرضه ولن يحيل حرمته الا نصره الله في موضع
 يحب نصرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع بينهما فيه حرمته
 الا خذله الله في موضع يحب نصرته ومنها ثبت العاطش قال
 عليه السلام في العاطش يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشبه
 برحمته الله ويرد عليه العاطش فيقول يهديكم الله ويصالحكم
 عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ويقول اذا
 عطش احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل
 عنده يرحمك الله فاذا قال ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم ثم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت آخر فساله فقال انه حمد الله وثبت
 سكت وقال عليه السلام تثبت المسلم اذا عطش ثلثا فان زاد
 فهو زكاه وروي انه عليه السلام ثبت عاطسا فعطس اخري فقال
 انك تذكره وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس
 صوته واستتر بثوبه او بين يديه وروي خمر وجهه وقال ابو موسى
 كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يرحمكم الله
 يقول يهديكم الله وروي عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان
 رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كثيرا

طيباً آمناً كافية كما برضى ربي ما بعد ما برضى واحمد الله على كل حال
 فلما سلم النبي قال لصاحب الكلمات فقال انا يا رسول الله ما
 اردت بهن الا خيراً فقال لقد رايت اثني عشر ملكاً كلهم
 يمدون بها اليهم يكتبونها وقال عليه السلام من عظم عندك نصيب
 الجحيم يحلهم يشرك معاصرتهم وقال عليه السلام العطاس من الله
 والثنا وب من الشيطان فاذا تناوب احدهم فليضع يده على
 فيه واذا قبل آله فان الشيطان يضعه في جوفه وقال ابراهيم
 النخعي اذا عطس في قصداً احبته فلا بأس بان يذكر الله وقال
 الحسن بن محمد بن في نفسه وقال كعب قال سميت رب اقرب ثانياً
 فاذا جيتهم بعيداً فنادى بك فقال انا جليس ذكرني فقال فان كنت
 علي كل حال بخلافه ان يذكرك عليها قال كالجنان والغايط ثقاً
 اذكروني علي كل حال ومنها ان اذا بلي بذي شرمي فينبغي ان
 يحمله وثيقه قال بعضهم خالص المؤمنين محالصة وخالفوا القاهر
 مخالفة فان الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر وقال ابو الدرداء
 انا لئن كنت في وجوه اقوام ان قلوبنا لتفليهم وهذا يعني المداواة
 قالت عائشة استاذن رجل علي رسول الله عليه السلام فقال عليه
 السلام اين نواله فبس رجل الحشيرة فلما دخل لأن له القول حتى
 ظنت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي
 قلت ثم التفت له القول فقال عائشة ان شر الناس منزلة عندهم
 يوم القيمة من ترك الناس ابقاء فحشه وفي الخبر ما وفي القوي عرسه
 فهو له صدقة وهو مع من يخاف شره قال الله ادفع بالتي هي احسن

أخرج

وقال في سبيل قوله ولا ترفع اليه الناس
لهم به من قال بالمرغبة والرهبة
والجدة والمداومة

قال ابن عسكس في معنى قوله ويدرون بالجنة السيرة التي هي
والإيثار بالسلام والمداومة وفي الأثر حال الناس بأعمالهم
والإيثار بهم بالعلوب وقال محمد بن الحنفية كتبنيكم من لا يفاض
بالمرغبة من لا يجد من ما شربه بقا حيو جعل له فرجا ومنها
ان يجتنب مخالطة الأغنياء ويختلط بالمساكين ويحسن إلى
اليتامى وكان النبي عليه السلام يقول اللهم احبنا مسكينا و
استحق مسكينا واحشني في زمرة المساكين وكان سليمان عليه السلام
في ملكه اذا دخل المسجد فرأى مسكينا جالس اليه وقال مسكين
جالس مسكينا وقيل ما كان من كلمة يقال لعيسى عليه السلام احب
من ان يقال له يا مسكين وقال كعب الاخبار كل ما في القرآن
من يا ايها الذين آمنوا فهو في التورية يا ايها المساكين قال
عبادة بن الصامت ان المنار سبعة ابواب ثلثة للأغنياء و
ثلثة للنساء وواحدة للفقراء او المساكين وقال الفضيل يعني
ان نبيا من الانبياء قال كيف لي ان اعلم رضاك عني فقال
انظر كيف رضي المساكين عنك وقال عليه السلام اياكم و
مجالسة الموتي قبل ومن الموتي يا رسول الله قال للأغنياء وقال
سويو النبي ابن ابيك قال عند المنكسة قلوبهم وقال صلى الله عليه
وسلم لا تعبطوا فاجرا بعتة فانك لا تدري الى ما يصير بعد الموت
فان من رايه طالبا حثيثا قال اليتيم فقد قال عليه السلام
من هفت يتما من ابوين مسلمين حتى يستخيه فقد وجبت
الحجته لله وقال عليه السلام انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة

وهو اشارة باصبعيه وقال صلى الله عليه وسلم من وضع يده على
راس يتييم ترحمات له بكل شعرة نمر عليها بدء حسنة و
قال ص خربت من المسلمين بيت فيه يتيم يحس اليه وشر
بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ومنها النصيحة
لكل مسلم واجهد في ادخال الشرور على قلبه قال عليه السلام
المؤمن يحب المؤمن كما يحب نفسه وقال تعالى السلام لا يؤمن
احدكم حتى يحب اخيه ما يحب نفسه وقال ص ان احبكم
مرأة اخيه فاذا راي به شافا فليطع عنه وقال ص من قضى
حاجة اخيه فكانما خدم الله عمره وقال ص من شى في
حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاهما اولم يقضها كما
خير الله من ان تكاف شهرين وقال عليه السلام فرج عن
مغرم او اعان مظلوما غفر الله ثلثا وسبعين مغفرة و
قال ص النصر خاك ظالما او مظلوما فقبل كيف تنصرة
ظالما قال تمنع من الظلم وقال ص ان من احب من الاعمال الى
الله عز وجل ادخال الشرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او
يقضي عنه دينا او يطعم من جوع وقال ص من حمى مينا
من منافق بغية بعث الله اليه ملكا يحكي له يوم القيمة
نار جهنم وقال ص خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر
الشرك بالله والضر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما
شي من البر الايمان بالله والنفع لعباد الله وقال ص فليتهم
المسلمين فليستهم وقال يعرف الكريخي من قال اللهم اصلح

امة محمد اللهم رحمة محمد اللهم فرج عرصة محمد كل يوم ثلاث مرة
 كتب الله لابن ابي طالب وكي علي بن الفضيل يوماً قبل ان ياتيكم
 قال يكي علي بن طلحة اذا وقف غدا بين يدي الله عز وجل و
 سئل عن ظلم ولم يكن له حجة ومنها ان يعود مرضاهم و
 المعرفة والاسلام كانت في اثبات هذا الحق بنبل فضله واد
 العابد خيفة اجلسه وقلة السؤال واطهار الرقة والماء
 بالعافية ونضر البصر عن عورات المواضع وادبه عند
 ان لا يقابل الباب ويدق رفق ولا يقول انا اذا قيل من ولا يقول
 يا غلام لكن محمد ويسبح وقال عليه السلام تمام عبادة الله
 ان يسبح احدكم يده على جبهته او على يده ويسبح الله كيف
 وتماز عيانتكم المصانعة وقال عمر بن عمار مريضاً تعذني
 بخازن الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون الف ملك يصلي
 علي حتى الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل المريض خاض
 في الرحمة فاذا قعد عنده فرفيه وقال عمر اذا عاد المسلم اخاه وزاره
 قال الله طبت وطاب مثلك وتوات منزلاً في الجنة وقال عليه السلام
 اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظر ماذا يقول العوادة
 فان كان كما واد اجاده حمد الله واشفي عليه رفع الله الي الله وهو اعلم
 فيقول العبد في علم ان توفيقه ان ادخله الجنة وان انا شفيعه ان ابل
 له لهما خير من الجنة ودم ما خيرا من دم وان اكرهه سيئانه قال
 عليه السلام من يرد الله به خيراً يصيبه وقال عثمان رضي الله عنه
 فعاد في سؤال الله فقال لهم الله الرحمن الرحيم اعبدوا الله الا

لم يولد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قاله ما رواه
ودخل صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب وهو نائم
فقال له قل اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك وصبرك على بليتك
خروجك من الدنيا الى رحمتك فانك مستعطي احد من ربي
العليك ايضا ان يقول عوذ بفرقة الله وقدرته من شر ما اجد
علي بن ابي طالب ثم اذا شكى احكم بطنه فليساكن امرأته شيئا
من صدقاتها يشري به عسلا فيشربه بناء السماء فيجمع له الحن
والري والشفاء والبارك وقال عليه السلام يا باهريرة وانما اخلصه
يا هريرة من تكلم به في اول يجمع من مرضه فجاهد الله من النار قلت
يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله محبي وميت وهو حي لا يموت
سبحان الله رب العالمين والبلاد واحمد الله كثيرا طيبا عني
كل حال الله اكبر كبيرا كبيرا ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم
ان كنت امرضني لتقبض روحي من مرضي هذا فاجعل روحي في
ارواح من سبقت لهم منك احسنى وابعدي من النار كلعت
اوليك الذين سبقت لهم منك احسنى وروي انه عليه السلام قال
عبادة المريض فواف فافه وقال طائوس افضل العيادة اخفها قال
ابن عباس اعبادة المريض مرة سنة فما ازادت فافه وقال
بعضهم عيادة المريض بعد ثلث وقال عليه السلام اغبوا في العيادة
واربعوا وجملة ادب المريض حسن الصبر وقلة الشكوى والصبر
الفرج الى الدماء والتوكل بعد الدواعي خالق الدواء ومنها ان يشبع
جنازتهم قال من شبع جنازة فله قبر طافان وقف حيورين

فله قبر طائر وفي السجور القبر طائر مثل واحد ولما روي ابو بصير هذا
 الحديث وسمعه ابن عمر قال لقد فرطنا الى الآن في قراره كثير
 والقصة من التشيع فضاء حق السليين والاعتبار كان مكحول الكثرة
 اذا راي جنانة قال اعد فانما رايهم من موعظة بليغة وغفلة
 سريعة يذهب الاول فالاول والاخر لا عقله وحزم ما لا يدرك
 خلعت جنازة اخيه وهو يكي ويقول والله نعم عبيد حتى اعلم
 الى ما صرت والله لا اعلم ما دمت حيا وقال لا عيش كنا شهد
 انما نزل فلان ندرين تعزي لحزن القوم كلهم ونظر ابراهيم الزيات
 الى ناس يذرحون على ميت فقال لو ذرحون انفسكم لكان اول
 انه يجاسن احوال نذره وجه ملك الموت فقد راي ومرارة الموت
 فقد ذاق وخوف الحائمة فذامن وقال ه يتبع الميت بثلاثة فيجمع
 الانسان وبقي واحد يتبعه اهله وماله وعمله ويرجع اهله وماله و
 يبقى عمله وسنهما ان يزور قبورهم والمقصود الدعاء والاعتبار ^{في} في
 القلب قال صلى الله عليه وسلم ما راي منظر الا والقبر اقطع منه وقال عمر
 خرجنا مع رسول الله فاتي القابر فجلس الى قبر وكنيت ابي القوم
 فبكى وكينا فقال ما يبكيكم فقلتم بكينا لبكائك قال هذا قبر ابن
 بنت وذهب استاذت ربي في زيارتها فاذن لي فاستاذت
 في ان استغفر لها فابي علي فادركني ما يدرك الولد من الرقة وكما
 عثمان رضي الله عنه اذا دفن على قبر يكي حتى تبل لحيته ويقول سمعت
 رسول الله يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان
 نجاة صاحبه لما بعد يسر منه وان لم يبلغ منه فما بعده اشد

قال بجاهد اول ما يكلم ابن آدم حفرة فيقول انا بيت الدرد وبيت
الوجدة وبيت الغربة وبيت العزلة وبيت الظلة هذا ما اعدت لك
فان اذ اعطيت لي قال ابودرالا اخبركم بيوم فخر يوم اوسع في
قبري كان ابودرودا يبعد الى القبور فيسئل في ذلك فقال جلس
في قوم يذكر ويحيى مجاذي وان كنت عنهم لم يسألني وقال هاتم
واصم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد حان نفسه
وخانهم وقال عليه السلام ما من قيلة الا ينادي مناد يا اهل القبور
من يغبطون قالوا يغبط اهل المساجد لانهم يصومون ولا يفرون
ويصلون ولا يتصلون ويذكرون الله ولا تذكرون وقال غسان بن
اكرم ذكر القبر وجده ورضة من رياض الجنة ومن غفل في كرم
وجده حفر من حفر النار وكان الربيع بن حشيم قد حفر في داه
قبراً فكان اذا وجد في قلبه فساد دخل فيه باصطبع فيه وكشاً
ثم قال رب ارجعون لعلني اعمل صالحاً ثم يقول يا رب مع ذنوبي
فاحمل ثقل ان لا ترجع قال يميون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد
الغزالي المقبرة فلما نظر الى القبور بكى وقال يا يميون هذه قبور
ابائنا بني امنا كانوا لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم اما ربهم صريح
قد خلت بهم الثلاث واصاب الهوام من ابدانهم ثم بكى وقال
والله ما اعلم احداً نعم من صار لي هذه القبور وقد آسن عذاب الله
واداب الغري حيفض الجناح واظهار الحزن وقلنا اجث و
ترك التسم وآداب تشيع الجنازة لزوم الخشوع وترك الحديث
وملاحظة الميت والتفكر في الموت والاستعداد له وان يمشي

أمام أجهان بقرتها وأسرع بالجنابة سنة فنهض جلالته على
 أدب العاشرة في مع عموم الخلق واجتمعوا معه فيه وإن لا يستصغروا^{منهم}
 أحدا حيا كان أو ميتا فذلك لأنه لا تدري لعله خير منك وأنه
 وإن كان فاستقام لعله يحتم لك بشئ كالحال ويحتم له بالصلاح ولا
 تنظر البصر بغير التعظيم لهم في حال دنياهم فإن الدنيا صغيرة ^{عند}
 الله وصغير ما فيها وحسبنا عظم أهل الدنيا في نفسك فقد عظمت
 الدنيا وتسقط من عين الله عز وجل ولا تنزل الله دينك لتناول
 من دنياهم فتصغر في عينهم ثم يحرم دنياهم وإن لم تحرم كنت قد
 استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا تغادرهم بحيث تظهر
 العداوة فيطول الأمر عليك في العاداة ويذهب دينك ودنيا^{لك}
 فيهم وينذهب بينهم فبك ألا ذرايت منكرا في الدين فتعادي
 انما لهم القبيحة وتنظر اليهم بعين الرحمة لهم لتعرضهم لقت
 الله عقوبة بعضهم فحسبهم جهنم يصلونها فإلا كتحقد عليهم
 ولا سكن اليهم في سرهم لك ثناهم عليك وثناهم في وجهك
 وحسن بشرهم لك فأنك إن طلبت حقيقة ذلك لم تجد إلا في المآلة
 واحدا وربما لا تجد ولا تشك اليهم أحوالك فبذلك الله اليهم ولا
 تطمع أن يكونوا لك في الغيب والسر كما في العلانية قد لك طمع كاذب
 وإن تطمعه ولا تطمع فيما في أيديهم فتستجمل الذل ولا تنال العرض
 ولا تنظر عليهم بك إلا استعنا بك عنهم فإن الله يلجيك اليهم ^{عقوبة}
 على التكبر باظهار الاستغناء وإذا سألت أخصامهم حاجة و
 فضاها فلو أخ استغناء وإن لم يقض حاجة فلا تعاتبه فيصير ^{عدوا}

فيطول عليك مقاساته ولا تشغل بوعظ من لا نرى فيه تحابلا
القبول فلا يسمع منك ويعاد بك ولكن وعظك عرضا ورسالا
لا من غير تخصيص عبد الشيفر ومهما رايت منهم كرامة وخير
ناش كرامة الذي يخرجهم اليك واستغذ بالله ان يصالح اليهم وانما
بغض منهم شر او صابك منهم ما يسرك فكل امرهم الى الله يستغذ
بالله من شتمهم ولا تشغل نفسك بالكفاة فيزيد الضرب وتضيع العمر
لشغله ولا تقل لهم تعرفوا امر صحيح واعتقد انك لو استصغفت
ذلك جعل لك موعظا في قلوبهم فاسد المحبة والبغض الى القلوب
وكن فيهم سميعا يحفظهم صم غيا طمهم نظوا بحفهم صموا عن باطنهم
واخذ صيحة اكثر الناس فانهم لا يقبلون عشرة ولا يغفرون ذلته
ولا يشرون عرق ويحاسبون على النقي والتطير ويحسدون على
القليل والكثير ينتصفون ولا ينصفون ويواخذون على الخطأ
والنسيان ولا يعقون يغرون الاخوان بالاخوان بالنفيسة والبهتان
فصحة اكثرهم خسة ان وقطعتهم رجحان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان يخطو في باطنهم يحسني لا يؤمنون في حقهم ولا يرجون في ملقهم
ظاهرهم ثياب وباطنهم ذباب يقطعون بالظنون ويتغاضون ورائه
بالعيون ويترجون بصد يقم من يحسد ربه الموتون يجعلون
عليك والسرائر في محبتهم ليحاربون بها في غضبهم ووحشتهم ولا
ولا نقول على مودة من لم يتحبر حتى التجربة بان نصيحة من في دار
وموضع واحد لتجربه في عزله ولايته وغناه وفقره او سافر معه او
تعامله في الدينار والدرهم او لا تقع في شدة فيحتاج اليه فان

في هذه الأحوال فاتخذها بالكان كان كبيرا وابنا ان كان صغيرا
 واذا ان كان مثلك فخذ هذه جنة ادب العيشة مع اصناف الخلق
 حقوق الجوار اسلام ان الجوار يقضي حقا وآراء يقضي اخرا سلام
 فيستحق الجوار المسلم فما يستحقه كل مسلم وزيادة اذ قال النبي عليه
 السلام الجوار ثلثة جاره حتى واحد وجاره حقدان وجاراه
 ثلثة حقدون فالجار الذي ثلثة حقوق الجوار المسلم ذو الرحم فحق
 الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وآخرا الذي له حقدان فالجار
 المسلم الذي هو الجوار وحق الاسلام واما الذي له حق واحد فالجار
 المشرك فانظر كيف اثبت المشرك حقا بجوار الجوار وقد قال النبي
 عليه السلام احسن مجارفة من جاورك تكن مسلما وقال عليه السلام
 ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال
 عليه السلام من كان يوسن بامه واليوم الاخر فليكرم جاره وقال
 عليه السلام اول خصمين يوم القيامة الجاران وقال عليه السلام لا يؤمن
 عبد حتى يامن بجاره بوابقه وقال عم اذا انت ربيت كلب جارك فقد
 اذنته ويروي ان رجلا جاء الى ابن مسعود فقال له ان لي جارا يؤذي
 ويشتني ويضيق علي فقال اذهب فان هو عصى الله فيك فاطع الله
 فيه وقيل لرسول الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم وتؤذي جيرانها
 فقال عليه السلام هي في النار وجاء رجل اليه عليه السلام يشكو جارا فقال
 له اصبر فعاده فيشكي فقال عليه السلام اصبر ثم فقال له في الثالثة
 او الرابعة اخرج متاعك في الطريق ففعل قال فجعل الناس يرمون
 فيقولون مالك فيقول اذا له جاران فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه

جاء فقال له متاعك والله لا اعود وروي الزهري ان رجلا
اقت النبي عليه السلام بشكوه فامر النبي عليه السلام ان ينادي
على باب المسجد لان اربعين دارا جائز وقال الزهري ان
هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا واربعون
اربع جهنمات وقال عليه السلام الدين والمشم في النار والمسلم
والفريق فبينما المرأة حقة مهرها ريس نكاحها وحسن خلقها
وشوشها غلام مهرها وعشرين نكاحها وسود خلقها واين المكن
بعته وحسن جوارا اهل شومه ضيقه وسود جوارا هذه وثبت
الفرس ذله وحسن خلقه وشومته صعوبته واعلم انه ليس حق الجوار
كف الاذي فقط بل اجتمعا الى الاذي فان الجوار ايضا قد كف
اذاه فليس في ذلك فساد حق ولا يكتفى احتمال الاذي بل لا بد
من الرفق واسداء الخبر والمعروف اذ يقال ان الجوار الفقير
يتعلق بجحان الفتي يوم القيمة ويقول يا رب هل هذا لم تمنعني
معرونة وسد بابي وكفى ببلع ابن القنوع ان جواره يبيع داره
في دين ككبر وكان يجلس في ظل داره فقال ماقت بحمة ظلاله ان
ان باعها مع ما دفع اليه ثمن الدار وقال لا تبعها وشكوى
بعضهم كثره الفارسيه امر فقول له لو اقتنت هرا فقال اخي
ان يسمع الفارصوت الهر فيهرب الى دار الجيران فاكون قد
احببت لهم ما لا يحبون نفسي وجمه حق الجوار ان يبدله بالسلام
ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر من حاله السؤال ويعوده في المرض
ويغريه في المعصية ويقوم معه في المعرافيه في الفرح ونظير

الشكر في الشرور وهو يصنع من ذلالة ولا يتطلع من السطح إلى عوراته
 ولا يضرب في موضع يحد على جداره ولا في مصب الماء من بزيارته
 ولا في مطح التراب في فناءه ولا يضيق طريقه إلى الدار ولا يتبع النظر
 فيما يحمله إلى داره ويستبرأ من كشف له من عوراته وينعش من حرمته
 إذا نابت ذائبة ولا يغفل عن ملاحظته ولين عند غيبته ولا تمنع عليه
 كلامه ولا يغض بصره عن حرمته ولا يديم النظر إلى فادته ^{لولا} ويطلق
 في كلمته ويرشده إلى ما يحمله من امر دينه ودنياه هذا إلى جملة
 حقوق التي ذكرناها للسيد وقد قال عليه السلام اتدبر زكيا
 يحق الجاران استعانت بك اعنته وإن استقرضك اقضه
 وإن افتقر عذرت عليه وإن مرض عذته وإن مات اتبعت جنازة
 وإن أصاب به خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيت ولا تستطيل ^{عليه}
 بالبناء فتجيب عنه الرجاء بآذنه فإن اشتريت فأكفه فاهله فإلم
 تفعل فادخلها سرا فلا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولدا ولا
 تودة بقنار قد ركبته إلا أن تعرف له منها أنه دون ما حق الجوار
 والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار إلا من يرحمه الله هكذا رواه
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عنه عليه السلام قال يجاهد كنت
 عند عبد الله بن عمرو وعنده غلام لم يسلم شاة فقال يا غلام إذا
 سلخت فأيما بجارنا اليهود حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول
 هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل بوصينا بأجار حتى
 خشي أن يسيوثره وقال هشام كان الحسن لا يرى باسأان
 تطعم أجار اليهودي والنصاري من أضحيتك قال أبو ذر ^{أخا}

خليفة عليه السلام وقال اذا طبخت قدر فاكثر ماء حاتم انظر
من اهل بيت من جيرانك فاعرف بهم منها وقال عابشة قلت
يا رسول الله ان لي جارين احدهما يقبل بيابه والاخر ناي بابه
عني وري كان الذي يحدي لا يستغفرما فايهما اعظم حقا فقال
القبيل عليك ببايه وري الصديق ولد عند الرحمن وهو طاهر
جارا له فقال لا تظن جاراك فان هذا يقي والناس يذهبون
وقال الحسن عبيد بن النضر سالت عبد الله بن المبارك قلت
الرجل المجاور يا بني فليكنوا غلاما ياتي اليه امراء الغلام ينكره
فاكره ان اخبره فلعنه بري واكره ان اذعه فوجد علي جاريت ^{تكمف}
اصنع قال ان علامات لعله ان يحدث حدثا يستوجب الادب
فاحفظ عليه واذا شكاه جارك فاذبه علي لك الحديث يكون
تدراصيت جارك وادبه علي لك الحديث وعلى هذا يتلطف
في اجمع بين الحقيين وقالت عابشة ربه خلال الكارم عشر تكون
في الرجل ولا يكون في ابيه ويكون في العبد ولا يكون في سيده
يقسمها سبع لمن حب صديقت الحديث وصديق الناس واعط
المسايل والكافاه بالصناع وصلة الرحم وحفظ الامانة وتذم
للجار والتذم للصاحب وربي الضيف وراسهن احبوا وقال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باساءة الوسائل لا تحقن
جاره لجاراتها ولو فرسن شاة وقال عمن ان من شعار المرء المسلم
الواسع واجار الصالح والركب الجدين وقال عباداه قال جلد يا رسول الله
كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسأت قال اذا سمعت جيراك يقولون

قد اجسنت واذا سمعت يقولون قداسات وقال جابر قال النبي
 من كان له جار في حائط او شريك فلا يديعه حتى يعرضه عليه
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ان اجار يضع حذو
 في حائط جاره شاء ام ابي وقال ابن عباس قال عليه السلام لا يضر
 احدكم جار ان يضع خشبه في حائط وكان ابو هريرة يقول
 ما لي اراكم عنها معرضين والله لا لارينها بان اكنافكم وقد ذهب
 بعض العلماء الى وجوب ذلك وقال عليه السلام من اراد الله خيرا
 عسله قال مجيبه الى جيرانه حقوق الاقارب والرحم قال عليه
 السلام يقول الله انا الرحمن وهذه رحم شقت لها اسماء من
 فرج صلواته ومن قطعها تبته وقال عليه السلام من
 ان ينسأه في اثره ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه وفي رواية
 سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليثق الله واليصل رحمه
 قيل لرسول الله اي الناس افضل فقال تقام لله واوصلهم لهم
 وامرهم بالمعروف وانها هم النكر وقال ابو ذر وصاني خليلي
 صلى الله عليه وسلم بصله الرحم وان ادبرت وان امرني ان اقول الحق
 وان كان تراء وقال صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش وليس
 الواصل المكافي ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها
 وقال عليه السلام ان اعجل الطاعة ثوابا وصله الرحم حتى ان اهل البيت
 ليكونوا فقراء تنهى اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم قال
 زيد بن اسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عرض له رجل فقال له ان
 كنت تريد النساء بيض والنوق الادم فعليك بيني وبينك فقال

إذا أعظمها

عليه السلام ان الله منع من بني مديح بصلته بهم الرحم وقال الله
بنت ابي بكر الصديق رضى عنها قدمت على ابي قلت يا رسول الله
ان ابي قد مات على وهي شركه افاصلها قال نعم واني رواه اقا^{عليها}
فقال نعم صلها وقال عليه السلام الصدقة على المسكين صدقة و
على ذي الرحم مثان ولما اراد ابو طلحة ان يتصدق على عاتكة
اربع مائة درهم قال يا رسول الله
هو في سبيل الله والفقراء والمساكين فقال عليه السلام وجب امره
فانسمه في اقاربك وقال عليه السلام افضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح وهو في معنى قوله افضل الفضائل ان تفصل من قطعة
وتعطى من حرملك وتصفح عن ظلمك وروي ان عمر رضي الله عنه كتب
الى عماله سر والاقارب ان يزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال
ذلك لان التجاور يوجب التزامهم على الحقوق وربما يورث
الوجش والقطيعة حقوق الوالدين والولد لا يخفى انه اذا نكح
حق القرابة والرحم فاحصل الارحام وامسها الولادة فينتصا^{عن}
وناكح فينتصا وقد قال عليه السلام لن يجزي ولد والديه حتى يجد
مملوكا فيشتريه فيعتقه وقد قال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين
افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة واجتهاد في سبيل الله
وقال عليه السلام من اصبح برضا ابويه اصبح له بابان مفتوحان الى
الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان واحدا واحدا ومن اصبح مسخطا
لا بويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان
كان واحدا فاحد وان ظلما وان ظلما وقال عليه السلام

ان اجته يوجد رجبها من مسيرة خمس مائة عام ولا يجدها
 عاق ولا قاطع رحم وقال عليه السلام برأيتك وانا ابو خنك
 ثم ادناك فادناك بربر وراى الله عز وجل قال لموسى يا موسى
 انه من برئائك اليه وعفني كتيبت برأوس برئائي رغبوا والديته
 عاقا وقبل لما دخل يعقوب على يوسف عليه السلام لم يفرقه
 فاحمى الله عليه اتفعا ظم ان تقوم لايك وعزتي لا اخرجت
 من صلبك نبيا وقال عليه السلام ما على احد اذا اراد ان يتصدق
 بصدقة ان يجعلها لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه
 اجرها ويكون له مثل اجرهما من غير ان ينقص من اجرهما
 شيو وقال مالك بن ربيعة بيتنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي علي من
 براوي شي ابرهما به بعد وفائهما قال نعم الصلوة عليهما ولا
 الاستغفار لهما واتقاه عهدهما واكرام صدقتهما وصله الرحم
 التي لا توصل لاهما وقال عليه السلام ان من ابر البر ان يصل لاهل
 اهل وذابيه وقال عليه السلام بر الوالدة عي الولد ضعفان وقال
 عليه السلام عا الوالدة اسرع اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك
 قال هي ارحم من الاب ودعوة الرضيع لا تسقط وتساله رجل يا رسول
 الله من ابر فقال بر والديك فقال ليس والدان فقال بر ولدك
 كان لوالديك حقا كذلك لولدك عليك حق وقال عليه السلام
 رحم الله والد اعان ولده على بره يلم يحمه على العقوق بسوء عليه
 وقال صا وواين اولادكم في العطية وقد قيل ولدك رجا

سبعًا وخادمًا سبعًا ثم هو عدوله أو شريكك قال الله عز وجل
قال النبي عليه السلام يعثرونه يوم السابع وليجيء ويأطع
أذي فإذا بلغ سبع سنين نزل فراسه فإذا بلغ ثلثة عشر سنة ضرب
عليه الصان فإذا بلغ سبع عشر سنة روجه أبوه ثم اخذ بيده وقال
قد أدبتك وعلمتك وأنت كجنتك أعرف بالله من قننتك في الدنيا
ومنتك في الآخرة وقال عليه السلام من حقوف الولد على الوالد
أن يحسن إليه ويحسن إليه وقال عليه السلام كل غلام رهين كرهية
بحقيقة يذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه وقال قتادة إذا ذبح
العقيقة أخذت صوفة منها واستقبل بها أو راجها على يافوخ
الصبي حتى يسيل منه مثل الخط ثم يغسل رأسه ويحلق بعد ذلك
جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك فشكا إليه بعض أولاد فقال
دعوت عليه قال نعم قال أنت أفسدته ويستحب الرفق بالولد إني
الافرع بن حاسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسين فقال لي
عشرة من الولد ما قبلت واحد منهم فقال إن من لا يرحم لا يرحم قال
فأشبهه رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسله يومًا وجهه
اسمته فجعلت اغسله وأنا اتقبه فضرب بيدي ثم أخذه فغسل
وجهه ثم قبل ثم قال قد أحسن بنا إذ لم يكن جاريتي ونعت الحسن
وهو علي بن عبد الله فذل فحله وقرأ قوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة
قال عبد الله بن شداد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس إذا جاء الحسين
فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث
امرئًا فأنصت صوته قالوا قد اطلت السجود حتى ظننا أنه قد حدث

امر فقال ان ابني قد اذعنني فكيف كنت ان اعلم حتى يقضه ما اذع
 قال عليه السلام رجع الولد من رجع اخذ وقال يزيد بن معاوية
 الى ابني الاخنف بن زيد فلما اصابته قال له يا ابا الحسن اني قد اذعني في الولد
 فقال يا ابا الحسن اني قد اذعني في الولد فقال له يا ابا الحسن اني قد اذعني في الولد
 وبهم نضول على كل حيلة فان طلبوا فاعظمهم وان غضبوا فافضهم
 بمخولك ودهر ومجربك جهم فذلكم عليهم ثقلا في كل واحد
 ومخروفاً لك ويكرهوا قربك فقال له معاوية لله انت يا اخنف
 لقد خلت علي زانما لمو غصباً وغصباً علي يزيد فلما اخرج الاخنف
 من عنده رضى عن يزيد وبعث اليه بمائتي الف درهم ومائتي ثوب
 فاستل يزيد الى الاخنف بمائة الف درهم ومائة ثوب فاسمها اياها
 على الشطر فسمي هي الاخبار الدالة على تأكيد حق الوالدين وكنية
 القيام بحقوقهما تعرفه ما ذكرناه في حقوق الاخوة فان هذا الرأى
 اكدر من الاخوة بل يزيد هيئنا امران احدهما ان اكثر العباد على
 ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات وان لم يجب في احكام الحضر
 حيث اذا كانا يتنقصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل
 معهما لان ترك الشبهة ورع ورضا الوالدين حتم وكذلك ليس لك
 ان تسافر في مباح او نافله الا باذنها والمبادر الى الحج التيمم
 فرض الاسلام تعالى له على التاخير واخراج لطلب العلم نقل الا اذا
 كان خروجك لطلب علم الفرض كنت تطلب على الفرض من الصلوة
 الصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم في بلد ليس فيها
 من يعلمه شرع الاسلام فعليه المجتهد ولا يفتقر لك بحق الوالدين قال

ابو سعيد اخذ ريها جر رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليمن واراد ايجها فقال عليه السلام هل باليمن ابوت قال
 نعم اذ نال فقال لا فقال عليه السلام فارجع الي ابوتك فاستأ
 فان فعلا فيها هدا ولا فبرها ما استطعت فان الله خير ما يلي
 الله به بعد التوحيد وحاد آخر اليه عليه السلام ليس بشي في العرف
 فقال الله والد قال نعم قال فالزها فان ايجها عند جليها
 وحاد آخر وطلب البيعة على الهجرة وقال ما جيت حق ابيك والحق
 فقال لرجع اليها فاحيكمها ابايكمها وقال نعم حق الكية الاخوة
 على صغيرهم حق الوالد على ولد له وقال نعم اذا استعصبت على احدكم
 وابنه او ساء خلوة او زوجة او واحد اهل بيته فليوفن في الله حق
 المملوك اعلم ان ملك النكاح قد سبق حقوقه في اداب النكاح فاما
 ملك اليمن فهو ايضا يقضي حقوقا في المعيشة لا بد من مراعاتها
 فقد كان من آخر ما اوصى رسول الله ان قال اتقوا الله فيما
 ملكتم ايما نكح اطعمهم مما تاكلون واكسومهم مما تلبسون ولا تكلفهم
 من العمل ما لا يطيقون فاما احبيهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تقبلوا
 خلوة الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء يملككم اياهم وقال عليه السلام
 المملوك طعامه وكسوته بالعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
 وقال عليه السلام لا يدخل الجنة خب ولا مكر ولا خاين ولا سي
 الملكة وقال عبد الله بن عمر حاد رجل الي رسول الله عليه السلام فقال
 يا رسول الله كم تعفوا عن اخادم فصمت عنه رسول الله فقال اعف
 كل يوم سبعين من وكان عرض يذهب الي العوالي كل يوم سبت فاذا

وجد عبد في عمل لا يطيق وضع عنه ويروي عن أبي هريرة
 رأي رجلا على دابة وعلامة يسرى خلفه فقال له يا عبد الله اعمله
 فانما هو اخر من روجه مثل روجه ثم قال لا يزال العبد يزاد
 من الله بعد ما شئني خلفه وقالت جارية لابي الدرداء اني سمعت
 منذ سنة وما اعمل فيك شيئا فقال لم تفعل ذلك قالت اردت
 الراحة منك قال اذهبي فاني اترك لوجه الله وقال الزهري
 قلت للملك افرأيت الله فهو حر وقيل لا احنف ممن يملك يحلم
 قال من قيس بن عاصم لما بلغ من حيلة قال بيننا هو وهو كالمس
 في دار اذ اتته خادمته له يسفود عليه شواء فسقط السفود فريد لها
 عبد ابن له فمعه فمات فدهشت الجارية فقال ليس بك بيع
 هذه الجارية الا العتق انت حر لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله
 اذا عاصاه غلامه قال ما اشبهك بمولك مولك مولاه وانت
 مولك واضربه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهبت حررك
 عند يمين بن مهران ضيف فاستعمل على جارية بالعشاء فحارت
 سره ومعهما فصعة ملوة فغثرت وارافها على رأس سيدتها
 يمين فقال يا جارية احترقني قالت يا معلم اخبر وموت بكتك
 ارجع ما قال الله قال وما قال الله قالت والكاهن الغيظ
 قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت
 عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين قال انت حر
 الله وقال ابن المنذر ان رجلا من اصحاب رسول الله عليه السلام
 ضرب عبده فجعل العبد يقول اسألك بالله اسألك لوجه الله

في تفسيره في القصص
 في تفسيره في القصص

سمع رسول الله عليه السلام صباح العبد فاطلق اليه فلما راي رسول
الله عليه السلام اسماك يد فقال يا سالك لوجه الله فلم نعه فلما
رايتني اسكت يدك قال فانه حق لوجه الله يا رسول الله فقال لوم ^{تفعل}
اسفعت وجهات النار وقال عليه السلام العبد اذا نفع لسيد و
احسن عبادة لله فانه اجره مرتين ولما اعتوا ابو رافع بكى وقال كما
في اجران فذهب احدهما وقال عليه السلام عرضة علي اول نفسه يخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك حسن
عبادة ربه يضع لسيد وعفيف متعفف ذوق عيال واول ثلثة يدخلون
النار ابي رسلط وذو فرقة لا يعطي حوائج الله وفعير نخور وعن ابي
سعود الانصاري قال بينا انا اضراب غلاما لي فسمعت صوتا من
خلفي اعلم يا مسعود مرتين فالتفت فاذا رسول الله فالتفت السوط
فقال والله الله اقدر عليك منك على هذا وقال عليه السلام اذا اتباع
احدكم خادمه فليكن اول شيء يطعمه اكلوا فانه اطيب لنفسه رواه
معاذ وقال ابو هريرة قال رسول الله اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
فليجلسه ولياكل معه وان لم يفعل فليساوله وفي رواية اذا اتى احدكم
مملوكه صنعة طعامه فكفا وحره وموتته وقرته اليه فليجلسه ولياكل
معه او ياخذ اكله فليروغها فاشربه فليضعها في يده وليقل
كل هذا ودخل علي سليمان رجل وهو يعجز فقال يا عبد الله ما هذا
قال بعثنا لخدم في شغل فكرهنا ان نجتمع عليه علينا وقال عليه السلام
من كانت عنده بخارية فعاثها واحسن اليها ثم اعتقها وزوجها
فذلك له اجران وقد قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

فيما هو المملوك أن يشرك في طعنه وكسوته ولا يكلفه فوق
طاقته ولا ينظر إليه بدين الكبر والارذله وان يعرفوا من زلته
ويتفكر عند غضبه عليه بصفوته او بجنائه في مدحها صيته وجنائه
على حق الله وتقصيره في طاعته مع ان قد كان الله عليه فوق قدرته
وروي فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لا يسأل
رجل فارق الجماعة او عصى أمرا من فوات عاصيا فلا يسأل عنه ولا يؤمر
غائب عنها زوجها كفاها من الدنيا فتهت بعد فلا يسأل
عنها والله لا يسأل عنهم رجل ينارع الله رداؤه وريادة الكبرياء
واثره الغرور رجل في شك من الله والقنوط من رحمته الله والله اعلم
وهو الكتاب

السادس من ربيع العادات من كتب احياء العلوم وبه يتم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اعظم النعمة علي خير خلقه وحسنه بان صرف
مهمهم الي مواسسته واجزل عظمهم من التلذذ بشاهدة قلبية و
عظمته وروح اسرارهم بنجاحاته وملاطفته وحرق في قلوبهم النظر
الي زينة الدنيا وزهرته حتى يرتبط بعزلة كل من طوب الحجب عن
يحاولي فكرته فاستانس بطالعة شجيات وجهه في خلوته واستوحش
بغزال انس بالانس وان كان من احض خاضته والصلوة على محمد
سيد انبياء الله وخيرته وعلي آله واصحابه سادة المخلوقين وائمة اما
بعد فان للناس اخلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفضيل
احدهما على الاخر مع ان كل واحد منهما لا ينفعك غرض بل تنفعها

وفرايد ندعو اليها وميل اكثر العباد والزهاد الى اختيار العزلة وتفصيلها
على المخالطة وما ذكرنا في كتاب الصحة من فضيلة المخالطة و
المواخاة والمخالفة يكاد يناقض ما مال اليه اكثر من من تحصيل
الاستيعاش ويخلق فكشف العطاء ^{من} الحق لهم ويحصل ذلك
برسه يابدين التالاول في نقل المذاهب ^و في البنا الثاني
في كشف العطاء من الحق ليحكم الفوائد والغايل

في نقل المذاهب والاقاويل وذكر حج اختيار الفريقين فيه
اما المذاهب فقد خلت النار ^{من} ظهر هذا الاجل ^{بعض} في الكتاب
فذهب الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفين الشرح و
ابراهيم بن ادم وداود الطائي والفضيل بن عياض وسليمان
الخواض ويوسف بن سباط وخديفة المروسي وشراخاني وقال الله
التابعين باستحب المخالطة واستكثار العارف والاخوان للتأ
والتيحب الي المومنين والاستعانة بهم في الدين تعاونا على البر
النقوي ومال الى هذا سعد بن المسيب والشعبي ابن ابي ليلى و
هشام بن عروة وابن شبرمة وشرايح وشرايح بن عبدالله وابن هذيل
وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة والماتوري والعلامة
من الكلمات ينقسم الى كلمات مطلقة تدل على الميل الى احد الرايين
والي كلمات مقرونة بما يشير الى علة الميل فلنقل لان مطلقات
تلك الكلمات لمتبين المذاهب فيها وما هو مقرون بذكر العلة
نوردها عند التعرض لذلك الغوايل والفوائد فقد روي عن
عمر بن الخطاب عنه انه قال خذ واجتهد من العزلة وقال ابن هرين العزلة

حِزَابُهُ وَقَالَ الْفَضِيلُ كُنْ بِاللَّهِ مُحِبًّا وَبِالْقُرْآنِ مُوَدًّا وَبِالْمَوْتِ
 وَاعْظَا اتَّخِذْ إِيَّاهُ صَاحِبًا وَرِيعَ النَّاسِ حَاجِبًا وَقَالَ ابُو الرِّبِيعِ ^{الزَّاهِدُ}
 لِدَاوُدَ الطَّائِفِي قَالِي قَالِ عِمُّ الدُّنْيَا وَاجْعَلْ فِطْرَكَ لِلْآخِرَةِ وَفِرْ
 مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْإِسْدِ وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظْهُنَّ
 مِنَ التَّوْبَةِ فَمَنْ ابْنُ آدَمَ فَاسْتَفْخَمَ امْتَرِكِ النَّاسَ فَعَلِمَ وَتَرِكَ الشَّهَوَاتِ
 فَصَدَّارُ عِرَارِكَ ابْجَسْ فِطْرَتِ مَوْدِنِهِ صَبْرًا قَلِيلًا لِفَتْحِ طَوِيلٍ
 قَالَ هَبِيبُ بْنُ الْوَرْدِ بَلِّغْنَا إِنْ أَحْكَمْتَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ تَسْعَةٍ مِنْهَا بَنِي
 الصَّغْتِ وَالْعَاشِرَةَ فِي عَزْلَةِ النَّاسِ وَقَالَ يُونُسُ بْنُ مَسْلَمٍ لِعَلِيٍّ بْنِ
 بَكَّارٍ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْوَحْدَةِ وَفَذَكَانَ لَزِمَ الْبَيْتَ فَقَالَ كُنْتُ وَأَنَا شَا
 أَصْبَرَ عَلَى شِدِّهِ فَرَضًا كُنْتُ أَجَالِسُ النَّاسَ وَلَا أَكَلِمُهُمْ وَقَالَ سَفِيَّانُ ^{النُّوْرِي}
 هَذَا وَقْتُ السَّكُوتِ وَمِلَا زِمَةَ الْبُيُوتِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ فِي سَفِينَةٍ
 وَمَعِيَ أَشَابُ مِنَ الْعُلُومِ فَكُنْتُ مَعْنَا سَبْعًا لَا تَنْفَعُ لِي كَلَامًا مَا أَفْقَلْنَا لَهُ
 يَا هَذَا قَدْ جَمَعْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنْ سَبْعٍ وَأَنْتَ لَا تَخُاطَبُنَا وَلَا تَكَلُمُنَا
 فَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قَلِيلَ الْحَمِّ لَا وَلَدَ يَمُوتُ وَلَا أُمٌّ يَجَاوِزُ
 بَقُوتَ فَضِيٍّ وَطَرِ الصَّبِيِّ وَأَفَادَعُلًا فَجَابَهُ التَّفَرُّدُ وَالسَّكُوتُ
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ لِعَبْرَةٍ نَفَقَةٍ ثُمَّ اعْتَزَلَ وَكَذَلِكَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ جَرِيمٍ
 وَقَبِيلُ كَانَ مَالَهُ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَجْنَابُ زَوْجُودِ الرِّبَاضِ وَيُعْطَى لِأَجْزَائِهِ
 حَقُّهُمْ فَتَرَكَهُمْ وَاحِدًا حَقِّ تَرَكَهَا كُلَّهَا وَكَانَ يَقُولُ لَا يَتَهَبَا لِلْوَرْدِ
 أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ عَذْلَةٍ وَقَبِيلُ الْعَرَبِ عَالِمُ الرِّبَا لَوْ تَفَرَّغْتَ لَنَا فَقَالَ
 الْفَرَاغُ فَلَا فَرَاغَ إِلَّا عِنْدَ مَتِّعٍ غَرِ جَبَلٍ وَقَالَ الْفَضِيلُ إِنِّي لَا أَجِدُ لِلرَّجُلِ
 عِنْدِي يَدًا إِذَا الْقَبُولُ أَنْ لَا يَسْلَمَ عَلَيْهِ إِذَا مَرَضَتْ أَنْ لَا يَبْعُدَ بَنِي وَ

بر

وقال ابو سليمان الداراني بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره
اذ جاءه حجر فصلك الحجة فتجده فجعل يمسح الدم ويقول لقد
ياربيع فقام ودخل داره فاجلس على باب داره حتى اخرجت
جنازته وكان سعيد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد الزمانيهما
بالعبوة فمكونا بآثران المدينة للحجمة وغيرها حتى ماتا ما بالعبوة ف
يوسف بن اسباط سمعت سفيان الثوري يقول والله لا
لاله الا هو لقد دخلت وقال بشر بعباد الله اقل من معرفة الناس
فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان تكرب فضيحة كان في يومك
قليل لا يدخل على حاتم الامم بعض الامراء فقال لك حاجة فقا
نعم قال ما هو قال ان لا اراك ولا تراني وقال رجل لسفيان اريد
اصح بك فقال اذ ماتت اجدنا في يقية فلتصحبه الان وقيل للفضل
ان عليا انيك يقول لو دوت اذني في مكان اري الناس ولا
يروني فبكي الفضيل فقال ياربيع على افلا اتمها فقال لا اراهم ولا
يروني وقال الفضيل ايضا من سخامة عقل الرجل كثرة معارفه وقال
ابن عباس افضل المجالس في قعر بينك لا ترى ولا ترى فقه
افاويل المايلين الى الغرلة ذكر حج المايلين الى الغالطة ووجهها
احتج هو لا بقوله تع ولا تكونوا كان تعرفوا وقوله تع والف خير لكم
فان من على الناس بالسبب المولف وهذا ضعيف لان المراد به
تفرق الاداء واختلاف المذاهب في معاني كتاب الله واصول الشريعة
والمراد بالثقة نزع الغوايل من صدورهم وهي الاسباب المسيرة للفتن
المحرقة للخصومات والغرلة لا تشافي ذلك واحتجوا بقوله عليه السلام

المؤمن آتت مالهوت ولا غير فحين لا بافت ولا يوالف وهذا ايضا
 ضعيف فانه الشارة الى مذمة سوء الخلق الذي يمنع من المرافقة
 ولا يصلح تحتها من الخلق ان خالط الخلق الذي من خالط الف
 والفت ولكنه ترك الخالطة اشغلا بنفسه وطلب باللائحة من
 غيره واجتمع القول عليه السلام فقامت الجماعة فمات ميتة جاهلية
 وبقره عليه السلام فشق عصا المسلمين والمسلمين في اسلام راج
 فقد خلع راية الاسلام وهذا ايضا ضعيف لان المراد به الجماعة
 التي اتفقت اراهم على امام لعقد البيعة فاجروح عليهم بغير ذلك
 مخالفة بالاراي وخرج عليهم وذلك بخطو لا اضطرا الى امام مطاع
 بجمع رأيه ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الأكثر فالتخالف فيه تشويش
 مشير للفتنة فليس في هذا تعرض للفتنة واعتجوا بنهيهم عليه السلام
 عن الهجرة فوق ثلث اذ قال من يهجر اخاه فوق ثلث فمات داخل النار
 وقال لا يحل له سلم ان يهجر اخاه فوق ثلث والسابق بالسلام يدخل
 الجنة وقال من هجر اخاه سنة فهو كسافك دمه وقال العزلة
 هجرة بالكلية وهذا ضعيف لان المراد به الغضب على الناس
 اللجاج فيه وقطع السلام والسلام والخالطة المعتادة فلا يدخل
 ترك الخالطة اصلا فرغ من غضبه مع ان الهجرة فوق ثلث جائز
 في موضعين احدهما ان يرى فيه استصلاحا للهجرة في الزيادة
 والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيه والنهي وان كان عاما فهو محمول
 على ما واد الموضعين الخصوصيين بدليل ما وري عن عائشة رضي الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر قاتل الجحش والحرم وبعض صفري عن عمرانه

عليه السلام اعتزل نساره والي عنهم شهرار سعدا لي عتله
وهو خزانته فلبث تسعة وعشرين فلما ترك له انك كنت فيها
تسعة وعشرين فقال الشهر قد يكون تسعة وعشرين وروى عائشة
ان النبي عليه السلام قال لا يجعل لمسلم ان يجر اخاه فوق ثلث الا ان
ملا بوسن بوايقه فهذا صريح في التخصيص على هذا ينزل قول
ابن عس بن خديج حيث قال هجران الا حنة فربة الى الله عز وجل فان الله
يدوم الى الموت اذا حقا لا ينظر ولا حقا وذكر عند محمد بن عمرو
رجل هجر حلا حنة مات فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد بن
وقاص كان مهاجرا لعمار بن ياسر حتى ماتا وثمان بن عفان كان
مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف رعايشة كانت مهاجرة لحنفة وكان
طارس مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك يجعل على ربه
سلامتهم في المهاجرة واحتجوا بما روي ان رجلا اتى ليجعل ليعبد
فجى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل انت ولا احدكم الا حنكم
في بعض موطن الاسلام خير من عبادة احدكم اربعين عاما والظلم
ان هذا انما كان لما فيه من ترك المحقاد مع شدة وجوبه في ابتداء الاسلام
بدليل ما روي عن ابي هريرة انه قال غزو ناعلي عهد رسول الله فمرنا بنبع
فيه عينة فنية الماء فقال واحد لو اعزلت الناس في هذا الشعب لربنا
افعل ذلك حتى اذكر رسول الله عليه السلام فقال لا تفعل فان مقام
احدكم في سبيل الله خير من صلواته في اهل سنتين عاما الا ان
ان يغفرا به لكم وتدخل الجنة اغروا في سبيل الله فان من قاتل في
سبيل الله فواق ناقة اذ خله الله الجنة واحتجوا بما روي معاوية بن جبل

انه عليه السلام قال ان الشيطان ذيب الانسان كذيب النعم ياخذ
 القاصبة والتاجمة والشاذة اياكم والشعاب وعلكم بالعمامة
 واجماعة والمساجد هذا انما اراد بفراغ عزل قبل تمام العلم وسيأتي
 ان ذلك منهي عنها الا لضرورة ذكر حج المايدين ^{اصحوا} في التخصيل العزلة
 بقوله نعم حكاية عن ابراهيم عليه السلام واعزلكم وماتدعون من دون الله
 وادعوا ربنا الاله ثم قال نعم فلما اعزلكم وماتدعون من دون الله
 وهبنا له اسماء وبعقوب وكلا جعلنا نبيا اشارة الى ازالة
 بركة العزلة وهذا صنعت لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا دعوتهم
 الى الدين وعند الياس عن اجابتهم فلا وجه لاجرتهم انما الكلام في
 مخالطة المسلمين وما بينهما من البركة اذ روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جرح محمدا حب اليك ام من هذه النظار يطهر فيها الناس فقال
 من هذه التماسا البركة اي المسلمين وروى انه لما طاف البيت ^{عدي}
 الى زمزم لبشرى منها فاذا التمر المنفع في اخياض والادم قد مضى
 الناس بايديهم وهم يتناولون منه ويشربون فاستسقى منه فقال استقوا
 فقال العباس ان هذا البئذ شراب فقد مضى وخبض بالايدي
 افلا اتيتك بشراب انظف من هذا في جرح محمدي البيت فقال اسقوني
 من هذا الذي يشرب منه الناس التماسا بركة ايدي المسلمين فشرب
 منه فاذا كيف يستدل باعزال الكفار والاصنام على اعزال
 المسلمين مع كثرة البركة فيهم واحتجوا ايضا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان لم تؤمنوا لي فاعزلون وانه فرغ الى العزلة عند الياس
 وقال في اصحاب الكهف واذا اعزلتهم وما يعبدون الا الله

فأووا إلى الكهف ينشرونكم ربكم فمن سمع منهم بالعزلة وقد اغل
نيتنا عليه الصلوة والسلام قرئنا لما آذوه وجفوة ودخل
الشعب أمرا صيحا به باعتزالهم والبحجرة إلى الرضاح حبسه ثم تلا جفر
بن في المدينة بعد علا الله كلمته وهذا أيضا اعتزال من الكفار عند
النيل من هم فانه صلي الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع إسلامه
من الكفار وأهل الكهف ما اعتزل بعضهم بعضا وهم مؤمنون
وانما اعتزلوا الكفار وانما النظر في العزلة من المؤمنين واجتنبوا قول
صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر الجهني لما قال يا رسول الله ما الجاه
قال ليس عليك بهنك واسمك عليك دينك وأنت على خطيتك
وروي انه قيل له ما اي الناس افضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه و
ماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعب
يعبد الله ويبيع الناس فرشه وقال ما ان الله يحب العبد النقي الغني
الخفي وفي الاحتجاج بهذه الأحاديث نظرا لما قوله لعبد الله بن
عامر لا يمكن تنزيهه الا على ما عرفت من بنور النبوة ورحاله وان لزوم
البيت كان التوبة واسلم من المخالطة فانه لم يامر جميع الصحابة بذلك
ورب شخص يكون سلامته في العزلة لا في المخالطة كما كان سلامته في
العقود في البيت وان لا يخرج إلى الجهاد وذلك لا يدل على ان ترك
الجهاد افضل وفي مخالطة الناس مجاهد ومقاسات ولذلك قال
صلي الله عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذام خير من الذي لا يخالط
الناس ولا يصبر على اذام وعلى هذا ينزل قوله رجل معتزل يعبد الله
يبيع الناس فرشه فهذه اشارة الى شره بطبعه يثاذي الناس

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المجتهد الذي انشأ امره الى ما اراد
وتوفي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعزلة فكم من واحد يعتزلها يعرفه
كافة الناس وكم من مخالطة خامل لا ذكر له ولا شهرة فهذا تعرض
لامر لا يتعلق بالعزلة واحتجوا بما روي انه عليه السلام قال لا يصح
الا انبكم خيرا الناس قالوا لمي فاشار بيد ويخو المغرب فقال رجل اخذ
بعنان فريسه في سبيل الله ينتظر ان يغير أو يغار عليه الا انبكم
الناس بعده واشار بيد ويخو الجحار فقال رجل في غيبة يقيموا
الصلوة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله اعزل شرور الناس
فاذا اظهروا هذه الادة لا شفاء فيها من الجانين فلا بد من كشف
الخطا بالتصريح في فوايد العزلة وغوايلها ومقاييسه بعضها
بالبعض ليتبين الحق فيه

في فوايد العزلة وكشف الحق في فصلها اعلم ان اختلاف الناس
في هذا ايضا هي اختلافهم في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا
ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولاشخصا بحسب ما فصلنا
من آفات النكاح وفوايد لا فكذا القول فيما نحن فيه فلندكر او لا
فوايد العزلة وهي تنقسم الى فوايد دينية ودنيوية فالدينية تنقسم الى
تمكن من تحصيل الطاعات في الخلوة بالمواظبة على العبادة والفكر
ترتية العلم والى التخلص من ارتكاب المناهي التي يتعرض لها
لها بالمخالطة كالربا والغيبة والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وسارقة الطبع عن الاخلاق الرذيلة والاعمال الخبيثة
من مجلساء السوء واما الدنيوية فتقسم الى تمكن من التحصيل

كتمكن المحترق في خلوته والي تخلص من محطورات يتعرض لها
بالمخالطة كالنظر في زهر الدنيا واما ان الخلق عليها وطوع في
الناس وطمع الناس فيه وانكشاف ستر مرونه بالمخالطة والناس
بمور خلق اجليس في مرآة او سوء ظن او نيمته او بحاسده او
تأذي بشدة وتثود خلقه والي هذا اجمع يرجع فوايد الغرلة
فليحضرها في ست فوايد افائدة الاولي الفراغ العبادة والفكر
والاستيناس لمناجات الله سبحانه غشايات الخلق والاستغفار
باستكشاف اسرار الله في امر الدنيا والاخرة وملوك السموات
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة فالغرلة
وسيلة اليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يتمكن احد من اخفى الابا
بالتمسك الا بكتاب الله تعالى والمتسكون بكتاب الله هم الذين تروا
من الدنيا بذكر الله والذاكرون بالله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله
ولفوا الله بذكر الله ولا شك في ان هؤلاء بمنعمهم بالمخالطة عن الفكر
والذكر فان الغرلة اولي بهم ولذلك كان حينئذ الله عليه وسلم في
ابتداء امره يتل في جبل حراء ويتعزل اليه حتى قويت فيه نور
النبوته فكان الخلق لا يحجب عن الله فكان بيده مع الخلق وقلبه
مقبلا على الله حق كان الناس يظنون ان ابا بكر خذ خليفته
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن استغراقه بالله تعالى عز وجل فقال لو كنت
متخذ خليفه لا اخذت ابا بكر خليفه لكن صاحباكم خليل الله
يتسع للجميع في مخالطة الخلق ظاهرا والاقبال على الله سرا الاقوة
النبوته فلا ينبغي ان يغتر كل ضعيف بنفسه في ذلك ولا

يبعثون فيخرج رجة بعضكم ولا يأتوا اليه فقد نقل عن الجندبانه
قال انا اكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلمهم
وهذا انما يتصور له من عرف غائبه استغراقا كما ينبغي لغيره فيه
وفد لك غير منكر ومن المستهين بحسب الخلق من يخاطب الناس
وهو لا يدري ما يقول له لفرط عشقه يحبوه به بل الذي دعاه
مسألة بنوش عليه امرأ من اورد نياها قد يستغرقه اليهم بحيث
يخاطب الناس ولا يحسن لهم ولا يسمع اصواتهم لشدة استغراقه
وامرأة حرة اعظم عند العقلاء فلا يستحيل ذلك فيه ولكن لا ولي
بالاكثرين الا استعانة بالعزلة ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي
ارادوا بالخلوة واختيار العزلة فقال ليستند على يدك دوام الفكرة
ويثبت العلوم في قلوبهم ليحبوا حياة طيبة ويندقوا حلل العزلة
وقيل لبعض الرهبان ما اصبحت على الوحدة فقال ما انا وحدي
انا جالس الله عز وجل اذا شئت ان يناجيني قرأت كتاب الله
واذا شئت ان اناجيه صليت وقيل لبعض الحكماء الى اي شيء نفخ
بهم الزهد والخلوة فقال لي الانس بالله وقال سفيان بن عيينة
لقبت ابراهيم بن ادم في بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت
خراسان قال ما نهات بالعيش الا هي هنا افر يدني شاهرقي
الي شاهرقي فمن راني يقول موسوس او حال او ملاح وقيل
لغروان ان رفاشي هبك لا تضحك فما يمنعك من بحالة اخوانك
قال اني اصبحت راحة قلبي في بحالة من عند راحة وقيل
للحسن بن ابي سعيد ههنا اعظم ترة الا وحده خلف سارية تقا

الحسن ان ارادتموه فاخبروني به فقطروا اليه ذات يوم فقالوا للحسن
هذا الرجل الذي اخبرناك به فاشاروا اليه فمضى اليه الحسن
له يا عبد الله اراك قد حببت اليك الغزاة فما يمنعك من محالته
الناس فقال امرش علي الناس قال فما يمنعك ان تأتي هذا
الرجل الذي يقال له الحسن فنجلس اليه فقال امر شغلتي عن الناس
عن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل يحل بك الله قال لي اصبح
واستيقظ بين نعمة ودين فرايت ان اشغل نفسي بذكر الله على النعمه و
الاستغفار للذنوب فقال له الحسن انت يا عبد الله انفع عند ربك
الحسن فانتم ما انت عليه وقيل بينما اويس الغزي جالس اذا اناههم
بن حبان فقال له اويس ما جأ بك قال جئت لآسئ بك فقال
اويس ما كنت اري ان احدا يعرف ربه فياأس بغيره وقال
الفضيل اذا رايت الليل مقبلا فرحت به وقلت اخلو برابي
واذا رايت الصبح اذكر كفاي استرجعت كراهية لقاء الناس وان
يحيي من يشغلني عزري وقال عبد الواحد بن زيد طوي لي
عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قتل كيف ذلك قال ياجي
الله في الدنيا ويجاوز في الآخرة وقال ذو النور المصري
الموس ولذته في المخلوق بناجات ربه وقال مالك بن نويرة
لمرأته بمحاذنة الله عن محاذنة المخلوقين فقد قل عملك وعمي
قلبك وضع عمه وقال ابن المبارك ما احسن حال من انقطع الي الله
عز وجل ويروي ان بعض الصالحين انه قال بينما انا اسير في بعض
بلاد الشام اذا انا بعد خارج في بعض تلك الجبال فلما نظرت

تتبعني إلى أصل شجرة ويستريح بها فقلت سبحان الله يتحمل عو
النظر إليك فقال يا هذا اني ائت في هذا الجبل دهرًا طويلًا
اعاج قلبك في العجز عن النسيان والعلما انما في ذلك تعجب وفي
فيه غري فقلت الله عز وجل ان لا تجعل خطي فراياي في مجاهدة
قلبي فكنه الله عز وجل اضطرار به والله الوحدة والانفراد فلما انظرت اليه
خفت ان اتبع في الاشارة وقال له عني فاني اعوذ بك وشرك
رب العارفين وحبيب القانتين ثم صاح واغاد من طول المكث
في الدنيا حول وجهه عني ونقص دياره وقال اياك عني يا دنا
لغيري فترني واهلك فغري وقال سبحان من اذاق قلوبنا
من هذه الجنة وخلافة الانقطاع اليه ما اله في قلوبهم غم ذكر الجنة
ومن الجور احسان فاذن في الخلق انفس بذكر الله واستكثار
من معرفته وقيل في ذلك واني لا استغني وما بي من نفسه لعل حيا
منك يلقه خيالنا واخرج من اجلوس لعلني احديث عنك النفس
في السر خاليا ولد لك قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان في نفسه
الخالود انه فاضله طلب عن الفضيلة فيكثر حسنه بلا قالة الناس
ويطرد الوحشة عن نفسه فاذا كانت ذاة فاضلة طلب الوحدة يستعين
بالحق على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل لا سبناش من علامك
الا فاس فاذا ذه فائدة جريئة ولكن في حق بعض الخواص ومن يتس
له بدوام الذكر الانس بانه ابد واما الفكر المتحقق في معرفة الله فالجود
افضل من كل ما يتعلق بالمخالفة فان غاية العبادات وثمرتها العمل
ان تموت الانسان بحب الله عارفا بالله ولا محبة الا بالانس حاصل بدوام

سكس

الذكر

الذكر ولا معرفة الابد وام الفكر و فراغ القلب شرط كل واحد منهما ولا
فراغ مع الخاطلة العائدة الثانية التخلص بالغرلة عن المغناطيس الذي
يعرض للانسان لها غالبا بالخاطلات ويسلم منها في الخلق وهي
اربع الغيبة والزبالة والسكوت عن الامر باعروود والنهي عن النكر
وسارفة الطبع الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة التي يوجهها
ايحصر على الدنيا اما الغيبة فاذا عرفت في كتاب افاض السالك
من ربح المهلكات وجوهها عرفت ان الشجر النضج
مع الخاطلة عظيم لا يجو منها الا الصديقون فان عاد الناس
كافة عنها باعراض الناس والنفكة بها والتقليل مجلاوتها
فهي طعمتهم ولذتهم واليهما يستريحون من وجسهم في الخلو
فان خالطتهم ووافقت اثمت وعرضت لسيخط الله وان
سكت كنت شريكا فالمستمع شريك القائل وهو امر المغتابين وان
انكرت ابغضوك وتركو ذلك المغتاب فاغتابوك فاذا زاد
غيبة الى الغيبة وربما ازداد واعلى الغيبة وانتهوا الى الاستحقاق
والشتم وما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من اصول
الدين وهو واجب كما سيأتي بيانه في آخر هذا الربع وسن خاتمة الناس
فلا يخفى عن مشاهدة المنكرات فان سكت عني الله به وان انكرت عرض
لانواع من الضرر وربما تجرد طلب الخلاص منه الى معاصي هي اكبر مآ
نهي عنه ابتداء وفي الغرلة خلاص منه فان الامر في اهماله شديد
القيام به شاق فقد قام ابو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال يا ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم

صلوا اذا اهدى بينم وانتم تضعونها في غير موضعها واي سمعت
رسول الله يقول اذا راى الناس المنكر فلم يغيروه او شاك ان
يعلم الله بغيره اب، وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد
يقول ما صنعت اذا رايت المنكر في الدنيا ان تذكره فاذا قرأ الله
عبده الجنة فيقول يا ميت رجوت وخفت الناس وهذا اذا خاف
من ضرب او امر لا يطاق ومعرفة حدود ذلك شئ فيه خطر
وفي العزلة خلاص وفي الامر بالمعروف اشارة للخصومات وتحريك
لغوايل الصدور كما قيل وكدر سقت في اثاركم من فضيحة وقد يستفيد
البعض من التصريح ومن جرب الامر بالمعروف ندم عليه فالباقية
كجدار مايل يريد الانسان ان يقيم فيوشك ان يسقط عليه فاذا
سقط عليه فيقول يا ليتني تركته ما يالا نعم لو وجد اعوانا اسكوا
الحايط حتى يحكم بدعامة استقام وانت النوم لا تجد الاعوان
وانج براسك واما الرياء فهو الداء العضال الذي تعمى على الاوتار
والابدال الاحترار عنه وكل من خالط الناس مع راسهم وفرد راسهم رايهم
ومن رايهم وقع بينا وقعوا وهلك كما هلكوا واقل ما يلزم فيه اتفاق
ان خالطت متعادين ولم تلق كل واحد منهما بوجه يوافق
بعضنا اليهما جميعا وان حاملتهما كنت من شرار الناس قال عليه السلام
ان تجدون من شر الناس في الوجهين با في هولا بوجه وهولا
بوجه واقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار الشوق والمبالغة فيه ولا يخلو
ذلك عن كذبنا في الاصل واما في الزيادة واطهار الشفقة بالسؤال
عن الاحوال فنقول كيف انت وكيف حالك وانت في الباطن فارغ

القلب من هوى نفاق يخض قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل منك
لخرج من بيته فيلقي الرجل اليه حاجته فيقول ذببت وذهبت ^{من يده}
ففيه ان لا يخطئ من حاجته بشي فيرجع وقد اسخط الله عليك ما معه
عنه شوق قال سرج لو دخل علي اخ لي فسويت لحيته بيدي
له خوله خببت ان اكتب من المنافقين وكانت الفضيل جالسا
وسجد في المسجد يحرام بخار اليه اخ له فقال له راجع بابك قال المراء
بابا علي فقال هي والله بالمراء حشة اشبه هل تريد الا ان تزين لك
وتكذب لي واكذب لك اما ان تقوم عني واما ان اقوم عندك وقال
بعض العلماء ما اوجب الله عبدا الا احب ان لا يشع به ودخل طاروس
عليه الخليفة هشام فقال كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال
لم يخاطبني يا امرة المسلمين قال لان جميع المسلمين ما انفقوا
علي خلافتك فيخشيت ان اكون كاذبا فمن امكنه ان يحتمل
هذا الاحترام فليخاطب ولا فليرض باثبات اسمه ^{في جريد المنا}
نقد كان السلف يتلاقون ويحتملون في قولهم كيف اصبحت وكيف
حالكم وفي اجواب عنه وكان سوالهم عن احوال الدين لا عن احوال الدنيا
قال حاتم الاصح لحامد اللعاق كيف انت في نفسك قال ما لمانعا
فكره حاتم جوابه فقال يا حامد والسلامة من وراء الصراط و
والعافية في الجنة وقيل لعيسى عليه السلام كيف اصبحت قال اصبحت
لا املك نفع ما ارجو ولا استطيع دفع ما احاذر و اصبحت
مرتضا بعلي واخبر كل بيدي فلا فقير اقيصرني وكان الربيع بن خثيم
اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحتنا ضعفاء مذنبين نستوفي

امرنا وننظر أجالنا وكان أبو الدرداء إذا قيل له كيف أصبحت قال
 أصبحت بخير إن نجوت من النار وكان سفيان الثوري إذا قيل
 كيف أصبحت قال أصبحت أسوء ذاك الذي إذا فرذ إلى ذاك
 وقيل لا ويسألني كيف أصبحت قال كيف يصبح رجل إذا مسى ولا
 يدري أنه يصبح وإذا أصبح لا يدري أنه يمسي وقيل لما لله بن دينار
 كيف أصبحت قال أصبحت في عمره فصرفه فأنوب تريد وقيل لبعض
 السكاك كيف أصبحت قال أصبحت لا أرى حيي جوفي لماتني ولا نبي
 أرى وفيه ليحكم كيف أصبحت قال أصبحت أكمل رزق ربي وأطعم
 عدوه إبليس وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال ما أظنك
 برجل يرخل كل يوم مرحلة إلى الآخرة وقيل لمحمد بن حماد لما تلقا كيف
 أصبحت قال أصبحت أشتوي عافية يوم إلى الليل فقبل له الست في ثيابه
 في كل الأيام فقال لعافية في يوم لا أعصى الله فيه وقيل لرجل وهو يهود
 بنفسه ما حالك فقال ما حال من يريد سفر بعيدا بلا زاد ويدخل قبر
 سوحشا بلا منسرى ويطلق الحيوان عادلا بلا حجة وقيل لحسان
 بن سنان ما حالك ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب قال بن سنان
 لرجل كيف حالك فقال وما حال من عليه خمسمائة دينار وهو يميل
 فدخل ابن سنان منزله فأخرج الف درهم فدفعها إليه وقال خمسمائة
 درهم فاقض بها دينك لانه خشي ان يكون سواله من غير اهتمام بامره
 فيكون به مرايا ما اتفاقا فقد كان سوالهم عن أمور الدين واحوال العلب
 في معاملته الله وان سالوا عن أمور الدنيا فغفل اهتمام وعزم على القيام
 بما يظهر لهم الحاجة قال بعضهم اني لا عرفت اقواما كانوا ينادون

ولو حكم احدكم على صاحبه بجميع ما يملكه لم ينفعه واروا الان اقوالا
يتلاقون ويكلمون حتى عن الدجاجة في البيت ولو انبطحتم
بجنبه من ماله لمنعه فهل هذا الجود الربا والنفاق واية ذلك ان
ترى هذا يقول كيف انت ويقول الاخر كيف انت فالسائل لا يظن
اجواب والسؤال يشغل بالسؤال ولا يجيب وذلك لعرقهم بان ذلك
عن رياء وتكلف ولعل القلوب لا تخلوا عن رياءه واحقاد والآفة
ينطلق بالسؤال قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليك اوسلمك
فاما الان كيف أصبحت عافاك كيف انت اصلحك الله كيف
انت فان اخذنا بقولهم كانت بدعة لا ولا كرامة فاشاؤنا
شاء واغضبوا علينا وان شاولا وانما قال ذلك لان البدنية تقول
كيف أصبحت بدعة قال رجل لا يكره عبدك كيف أصبحت فما
اجابه وقال دعونا من هذه البدعة وقالوا انما حدث في زمان الطاغوت
الذي كان يدعون طاعون عواس بالشام من الموت الذي يجرى
الرجل يلقي اخاه غدوة فيقول كيف أصبحت عن الطاعون ويلقاء
عشيرة فيقول كيف أصبحت والمسيت والقصود ان الالتقاء في غايات
ليس تخلوا عن انواع من الصنع والربا والنفاق وكل ذلك مذموم
مخطور وبعضه مكروه وفي الغزاة خلاص منها فان من لقي الحق
ولم يخالفهم باخلاقهم مقتوة واستثقلوا واعتابوه وشتموا لا بد
فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه رد نباه في الانتقام منهم و
اما مسارفه الطبع لما يشاهده من اخلاق الناس واعمالهم فهو
دادفين قل ما يتنبه له العقلاء فضلا من العافلين فلا يجالس

الافئدة فاستقامت كونه منكرا عليه في باطنه الاول لو قاس نفسه في كماله
بجائسته ادركه فيها تفرقة في التفرقة غلظت واستثقاله او يصير
الفساد بكثرة المشاهدة هينا على الطبع ويستطو وقعد واستعظامه
انما الوازع منه سدة وقعد في القلب فاذا صار يستصغر البطل
المشاهدة او شك ان تحمل القوة الوازع وبذ عن الطبع للكل
اليه ولما دونه ومما طالت مشاهدته للكباير من غير استحقاق
الصغار من نفسه ولذا لا يرد على الناظر الى الاغنياء النعمة عليه
فيؤثر بجائستهم في ان يستصغرها عند ويؤثر بجائسته الفقراء في
استعظام ما انبجحت له من النعم فكذلك النظر الى المطيعين والعصاة
والعصاة هذا تاثير في الطبع فمن يقصر نظره على ملاحظ احوال
الصالحات والتابعين في العبادة والتتره عن الدنيا فلا يزال ينظر
في نفسه بعين الاستصغار والى عبادته بعين الاستحقار ومما دام
يرى نفسه مقصرا فلا يخلو عن داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال
واستتمام الاقتداء ومن نظر الى احوال الغالب على اهل الزمان و
اعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتيادهم المعاصي استعظم امر
نفسه باد في رغبته في التحير بصادقها في قلبه وذلك هو الهلاك
ويكفي في تغيير الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته و
بهذه الدقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين ينزل
الرحمة فانما الرحمة وحل الجنة ولقاء الله وليس ينزل عند الذكر عينه
ولكن بسببه هو انبعاث الرغبة من القلب وحركة الحرص على الاقتداء
بهم ولا استنكاف مما هو ملابس له من القصور والتقصير ومبدأ

الرحمة فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكراً أو أنثى
الصالحين فهذا معنى نزول الرحم والمفهوم من نحو هذا
الجلال عند القطر الباطن كالمفهوم من نظمه وهو ان عند ذكراً أو أنثى
نزل اللغة لان كثرة ذكرهم يهون على الطبع مراعاة والذم
هو البعد ومبدأ البعد من ان هو المعاصي والافعال من الباطن
يبدأ بخطوط العاجلة والشهوات الحاضرة لا على وجه المشروع ومبدأ
المعاصي سقوط ثقلها وتفاقمها من القلب ومبدأ سقوط الثقل
رفع الانس بكثرة السماع واذا كان هذا حال ذكراً أو أنثى
فما ظنك لما شاهدتهم بل قد صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قال مثل المجلس السوء كمثل الغيب ان لم يحرقك بشره علق بك من رعيه
فكان الريح تعبق بالثوب ولا يشعر بها فكذلك يسهل نسو
الفساق على القلب ولا يشعر به وقال مثل المجلس الصالح مثل صاحب
المسك اذ لا يهب لك منه تجدر بهجده ولهذا قيل من عرف من عالم
زكراً حرم عليه حكاية لعنتين احدكما انه غيبه والثانية وهي
اعطى لها ان حكايتها يهون على المستمعين امر تلك الزلة وسقط
من قلوبهم استغفامهم للاقدام عليها فيكون ذلك سبباً لتهم
تلك المعصية فانه مما وقع فيه فاستكثر في ذلك رفع الاستنكار وقال
كيف يستبعد هذا مثلاً وكلنا مضطرون الى مثل حق العباد و
العباد ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعاطاه فوق
معتبر لثق عليه لاقدام فكم من شخص يتكالب على الدنيا ويحرص على
جمعها ويتهالك على حب الرياسة وترتيبها ويهون على نفسه

فبعضها بان الصلوة رضى لم يتزهدوا عن حب الرياسة وبعثوا به
عليه فقال عاين معوية رضى وتضمن في نفسه ان ذلك لم يكن لطلب
الحق بل لطلب الرياسة. فهذا الاعتقاد الخطأ يهون عليه امر الرياسة
ولو انزلهما من العاصم والطبع اللبهم فميسر الى الهفوات والاعراض
غرضنا من بولي تقدير الهفوة فيما لا هفوة فيه التزهد على مقتضى
الشهوة ليستلذ به وهي من دواعي مكاييد الشيطان. ولذلك ^{صف}
الله المراد من الشيطان فيها بقوله نعم الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وضرب صلى الله عليه وسلم لذلك مثلاً وقال مثل الذي يجلس
ويسمع الحكمة ثم لا يعمل الاثر ما يسمع كمثل رجل انى ربه فقال
يا رب اجبر لي شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة
فذهب واخذ باذن كلب الغنم وخذ من ينفل هفوات لا ينفل
شاة ايضا وما يدل على سقوط وقع الشئ عن القلب بسبب تكرره و
مشاهدته ان اكثر الناس اذا راوا مسلماً افطر في نهار رمضان ^{استبعد}
استبعاداً يكاد يقضي الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون وتخرج
صلوات من اوقاتها فلا ينفر عنه طبا عنهم كفرتهم فثاخير الصوم مع
ان صلوات واحدة يقتضي تركها التكفير عند قوم وتخبر الرقية عند
قوم وترك الصوم رمضان كله لا يقتضيه ولا سببه الا ان الصلوة
تكرر والتشاغل فيها يكثر فيسقط وقعها بالمشاهدة عن القلب
كذلك لو لبس الفقيه ثوباً من جريش خاتماً من ذهب شرب في اناه
فضة استبعدته النفوس واشتد انكارها فيه وقد يشاهد في مجلس
طويل لا يتكلم فيه الا بما هو غريب للناس ولا يستبعد عنه والغيبة

اشد من الزمان كيف لا يكون اشد من ليس بحرب ولكن كثرة سماع الغيبة
ومشاهدة المغتابين اسقط عن القلوب وقدماء وهون على التقوى
امرها فتفطن لهذه الدقايق وفرس الناس فراراً من السوء
فانما تشاهد منهم الاما يزيد في حرصك على الدنيا وعقلتك من
الاخر ويحذر عليك العصية ويضعف مرغبتك في الطاعة فان
وجدت جليلاً يذكر لك بالله صورته وسيرته فالزمه ولا تغارقه
اغتمه ولا تستخفم فانها غيبة العاقل وضالة المؤمن وتحقيق
ان اجلي الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من اجليس السوء
ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك والتفت الى حاله
من اردت مخالطة لم يخف عليك ان الاولى التباعد عن الغرلة و
التقرب اليه باخالطة وايالك ان تحكم مطلقاً على الغرلة او اخالطة بان
احدهما اولى من الاخرى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلا اولى
خلف محض ولا خوفي المفصل الا التفصيل القابضة ^{صل} الثالث احوال
من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس والبدن عن غرض
فيها والتعرض لخطارها وقل ما يخالو البلاد غرقت وفتن و
خصومات فالمعتزل عنهم في سلطنة منها قال عبدالله بن عمرو بن
عاص لما ذكر رسول الله ص الفتن ووصفها وقال هي اذ ارباب الكس
مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشك بين اصحابه
فقلت فيما مرني فقال الزم بينك واملك عليك لسانك وخدم ما
تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة وبرك
ابو سعيد اخذ يري له صلي الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال

المسلم غمما تبع بها في شعاب الجبال ومواقع الفطير يربد منه من
الفتن وروى عبد الله بن مسعود انه قال صلى الله عليه وسلم سباني
على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فربدينه من فريده
الى قرية ومن شاهده الى شاهدين من سحر الى سحر كالتحلب الذي
يروع قبل ومنى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة لا بعار
الله فاداك ان ذلك الزمان حانت الغربة قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله وقد امرنا بالتزوج قال اذا كان ذلك الزمان كان هلال الرجل
على يدي ابيه فان لم يكن له ابوان فيلبي يدي زوجته ولده فان لم يكن
في يدي نرايته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعجز ربه بصيت اليه
فيسكنه ملا بطون حتى يورده ذلك موارد المهلكة وهذا الحديث
وان كان في الغربة فالغربة مفروم منها اذا استغنى المتاهل من
المعيشة والمخالطة ثم لا ينال المعيشة الا بعصية الله عز وجل ولست
اقول هذا وان ذلك الزمان فلقد كان هذا باعصا قبل هذا ^{بعض}
ولا جله قال سفيان والله لقد حلت الغربة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول
الله عليه السلام الفتنه وايام الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأت
الرجل جلسه قلت فيم تارني ان ادركت ذلك الزمان قال كيف
تفسك ويدك وادخل دارك قال قلت ارايت يا رسول الله ان دخل
عليه اربي قال فادخل بيتك قلت ان دخل بيتي قال فادخل
مسجدي واضع هكذا وقبض على الكوع وقل ربي الله حقيق يوت
وقال سعد بن ادعي الى الخروج ايام معوية قال لا الا ان تعطوني
سيفاله عينان بصية تاروسان ينطو الجوف فاقته وبالموف فاكث

عنه قال مثانا وبثلكم كشلكم كانوا محنة بقضا فينصرون في الدنيا
إذا ما جئت ربح عجاوبة فضلو الطنوي والتبر عليهم فقال بعضهم
الطنوي طالت اليد فاختدوا فيها وتاهوا وصيا وقال بعضهم السبل
فاختدوا بنهارها وتاهوا وانا خ آخرون وتوفقوا ربح ذهب ربح
وتبين الطنوي فسعدوا وجماعة فاروا الفتن ولم يخالطوا إلا
بعدهم والهم الفتن وعن ابن عمر رضي الله عنهما بلغ أن الحسين
نوجه إلى العراق فليحقه على مسيرة ثلث أيام فقال له ابن ترميد قال
فقال العراق فإذا معه طوامر وكتب إلى هذه كتبهم وبيعهم
فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا نابتهم فإني فقال لي محمد ذلك جد
أن جبريل في النبوة فخير بين الدنيا والآخرة فاختار
الآخرة على الدنيا واناك بضعة من رسول الله والله لا يليها أحد
منكم أبدا وما صرتم فيها منكم إلا الذي هو خير لكم فإني ربح
فاعتنقه ابن عمر رضي الله عنهما فقال استودعك الله من قيل في دار في
الصحابة عشرة آلاف فما خفت أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلا
وجلس طائوس في بيته فقبل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف
الأيام وأما بني عمرو قصص بالعقوبة فقبل له فقبل له لزمتم القصر
وتركت سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ساجدة
لا هينة ولا أسواقكم لا غيبة والفاحشة في فجاجكم غالية وفيما
هناك عما أتم فيه غافية فاذا الحذر من الخصومات وشارات ^{الفتن}
أحدي فوايد الغزلة الفأيدة الرابعة إخراج من نزل الناس فانهم
يؤذونك مرة بالغيبة ومرة بسوء الظن والتهمة ومرة بالاندرج

ولا طماع الكاذبة التي يفسد بها وتارة بالنعمة والكذب
 فرما يرون ذلك من الأعمال والأقوال ما لا يبلغ عقولهم كنهه
 فيتحذرون ذلك الصغير عندهم بذخرونها الوقت يظهر فيه فرصة للبشر
 فإذا اعتزلتهم استغيت عن حفظ في جميع ذلك قال بعض الحكماء
 لغريم وأعطاك شيئا خيرا من عشرة آلاف درهم فقال ما هو فقال
 اخفض الصوت إن نطقك بلسانك والتقت باللهما وقبل القائل
 ليس بالقول رجعت حين يبدؤا ببيع يكونوا بالجمال ولا شك
 أن من اختلط الناس وشاركهم في أعمالهم لم ينفع من حاسد
 وعد ويسيئ الظن به ويؤممه أنه يستعد لعادته وينصب المكيدة
 عليه ولد سيس غابله ورأه فالناس مما اشتد حرصهم على
 بحسب كل صيحة عليهم هم العدو ومهما اشتد حرصهم على
 الدنيا فلا يظنوا لغريم إلا حرص عليها قال النبي إذا ساء
 فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وعادة
 محببه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم وقيل معاشره
 الأشرار يورث سوء الظن بالابرار وأنواع الشر الذي تلقاه الإنسان
 من معارفه ومن يختلط به كثيرة لسانا طول تفصيلها فبقيا
 ذكرناه إشارة إلى مجامعها وفي الغزلة خلاص من جميعها وإلى هذا
 أشار أكثر من اختار الغزلة فقال أبو الدرداء أخبرك بقلعه قال الشا
 من حمد الناس ولم يسلهم ثم بالأهزم من يحد وصار بالوحشة
 مستانسا بوحشة الأقرب والأبعد وقال عمر رضي في الغزلة راحة من
 الخليل السوء وقيل لعبد بن الزبير لا تأتي المدينة قال ما أتيت فيها

الاجاسد نعمة ~~الفرح~~ بنعمة وقال ابن السماك كتب صاحبنا ما اجد
فان الناس كانوا وارثا لذي بهم فصاروا اولااد وارثا لغيرهم
فارت من الاسد وكان بعض الاعراب يلازم شجرة ويقول هو
ميم فيه ثلث خصال ان سمع يقول نعم علي وان تغلب في وجهه
احتمل وان عربت معلم يفضب فسمع الرشيد ذلك فقال
نزهديني في الذم ما وكان بعضهم لزم الدفاتر والمقابر فقبل
في ذلك فقال لم ارا مسلما من وحدث ولا او عظم من قبر ولا جلسا مع
مريم قمر وقال الحسن بن داود سمع ثابت البناني وهو ايضا من
اولياء الله فقال بلغني انك تريد ان تصلي فقال الحسن
وبحك دعنا نتعاشر بستر الله عز وجل في اخاف ان تصطحب
بعضنا من بعض ما يمتانف عليه وهذه اشارة الى فائدة اخرى في
الغزاة وهو بقاء السر على الدين والروية والاخلاق والفقر وسائر
العرواة وقد مدح الله المستترين فقال يحبسهم الجاهل اغنياء من
التعفف وقال الشاعر ولا عار ان قلت عن البحر نعمة ولكن عار
لان زوال النحل ولا يخلق الانسان في دينه ودنياه واخذ الله
عن عورات الاول في الدين والدنيا سترها ولا يفي السلام مع انكسار
وقال ابو الدرداء كان للناس ورقا لا شوك فيه فالناس اليوم شوك
ورق فيه واذا كان هذا حكم زمانه وهو في اخر القرن الاول فلا ينبغي
ان يشك في ان الاخير شر وقال سفيان بن غيبة قال لي سفيان
الثوري في اليقظة في حيوته وفي المنام بعد موته اقل من معرفة الناس
فان التخلص منهم شديد ولا احسب ان نري ما نكره الا متين عرفت

وقال بعضهم حيث الى ما لك بن بنار وهو قاعد وسعد وادنا
 كلب وضع سكا على كبة فذهبت اطردة فقال دع يا هذا هذا
 لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جلابس السوء وقيل لبعضهم ما حملك على
 ان تعزل الناس قال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وهذا اشار
 الى مسارقة الطبع اخلاق القرين السوء وقال ابو الدرداء انقوا
 الله واحذر الناس فانهم نارك واطهر بعير الا اذ يروى ولا ظهر
 جواد الا عفوة وقلب موسى الا خبوة وقال بعضهم اقلل المعابر
 فانه اسلم لدينك وقلبك واخف لسقوط الحقوق عنك لانه
 كلما كثرة المعابر كثرت الحقوق وعسر القيام بالجميع وقال بعضهم
 انكر من تعرف ولا تتعرف الى من لا تعرف الفائدة انما من ينقطع
 طمع الناس فبك وينقطع طمعك من الناس فاما التقطاع طمع
 الناس فنفية كل اجد وي فان رضا الناس غاية لا يدرك فاشغال
 المرء بصلاح نفسه ومن اهورا الحقوق والبرها حضور الجنان
 وعيادة المريض وحضور الولائم والاملاكمات وفيها تضيق
 الاوقات والتعرض للافات ثم قد يعوق عن بعضها العوائق
 ويستقبل فيها المعاذر ولا يمكن اظهار كل الاعذار فيقولون تمت
 بحرفان وقصرت في حق وبصيرتك سبب عداوة فقد قيل من لم يجد
 مريضاً في وقت العيادة اشتبه موته بغفية من الخجلة اذا صح على تقصيره
 ومن عهم الناس كلهم بالحرمان رضوا عنه كلهم ولو حصل استوحشوا
 ونعيمهم يجمع يحفرو ولا يفند عليه التجرد له طول الليل والنهار فكيف
 لهم يشغله في دين او دنيا قال عمرو بن العاص كثر الاصداء كثره

الغرماء وقال ابن الرومي عند قوله من صد بقلك ستفاد
 فلا تستكثر من القصب فان الداء اكثر مما تراه يكون من
 الطعام او الشراب وقال المشافعي ربح اصل كل عداوة اقطع
 المعروف في الليام واما اقطع طمعك عنهم فهو ايضا فائدة خيرة
 فان من نظر الى زهرة الدنيا وزينتها تحرك حرصه وانبعثت
 بقوة حرص طمعه ولا تزي الا غيبته في اكثر الاطماع فيتبادي
 به ومما اعتزل لم يشاهد واذا لم يشاهد لم يشتبه ولم يطمع ولد
 قال نفع ولا تمتد عينيك الا ما ستعناه انزوا جانهم وقال
 صلي الله عليه وسلم انظر الى من هو دوكم ولا تنظر الى من هو
 فوقكم فانه احدان لا تردوا عنه الله عليكم وقال عون بن عبد الله
 كنت اجالس الاغنياء فلم ازل اغمو ما اري ثوبا احسن من ثوبي
 وداية افرة من دابتي فجالست الفقراء فاسترحمت وحيي الزماني
 ربح خرج من باب جامع القسطنطين وقابل ابن عبد الحكم في
 مركبه فبهره ما راي من حماره وحسن هيئته فتلاء قوله و
 جعلنا بعضكم بعضا فنة انصرون ثم قال بلي اعبر وارضي
 وكان فقيرا عيلا فالذي هو في بينه لا يتلبس بمثل هذه الثياب فان
 من شاهد زينة الدنيا فاما ان يقوي دينه ونفسه فيصير فيحتاج
 الى ان يتجرع مرارة الصبر وهو امر من الصبر وينبعث رغبة فيحتاج
 في طلب الدنيا فيهلك هلاكاً مريداً واما في الدنيا فما الطمع
 الذي يجيب في اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا يقبل
 واما في الآخرة فبايثان متاع الدنيا على كراستهم والقرب اليه

ولذلك قال ابن الأعرابي كان باب الدار فرجانب الخبز ^{منه}
إلى العليا فرجانب المقر اشار إلى أن الطمع في الحال يوجب ذل
الفايدة ^{السادسة} الخلاص من منافع الدنيا والآخرة ^{خالقهم}
وخالقهم فان روية الثقل هو العبد الأصغر قيل لا عشر من عشر
عبدك قال من النظر إلى الثقل ويجكى أنه دخل عليه أبو حنيفة رضي
فقال له في الخبر من سلبه كريمة عوض عنها ما هو خير منها قال
عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني منهما أنه كفا في روية
الثقل وانت منهم وقال ابن سري سمعت رجلا يقول نظرت إلى ^{ثقل}
مرة فغشي علي وقال جالوس لكل شيء حبي وحبي الروح النظر إلى الثقل
وقال الشافعي ما جالست ثقيلا قط إلا وجدت إجماعا بالدين ^{عليه}
في بدني كأنه ثقل علي من إجماع الآخرة وهذه القواعد ما سوى الأولين
تتعلق بالمقاصد الدنيوية والآخرة ولكنها تتعلق أيضا بالدين ^{فإن}
الإنسان مما تادى به روية ثقل لم يلبث أن يفتابه أو أن يستنكر
ما هو صنع الله وإذا تادى من غيره بغيبة أو سوء الظن أو تحاسن
أو قبيحة أو غيره لم يصبر فكانت وكل ذلك يجر إلى فساد الدين وفي
العزلة سلامة عن جميع ذلك فليقتضهم آفات العزلة أعلم أن المقادير
الدينية والدنيوية ما يستفاد من الاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك
إلا بالمخالطة وكل ما يستفاد من المخالطة يفوت من العزلة وفواته من
آفات العزلة فانظر إلى فوائد المخالطة والدواعي إليها ما هي وهو التعليم
والنفع والابتغاء والتأديب والتأديب والاستنباط والابتسار ونيل الثواب
وانالته في القيام بالحقوق واعتقاد التواضع واستفادة التجارب

شاهد الأحوال ولا اعتبار بها فلا تنصل ذلك فأنها رزق الخالقة
وهو سعة القابضة لأزلي التعليم والتعلم رغبة كذا فاضتهما إلى
كتاب العلم وهما أعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك إلا بالجماع
لأزلي العلوم كثيرة وعن بعضها سند ووجه وبعضها صريح في الدنيا
فالمحتاج إلى التعلم لما هو فرض عليه عاصر بالعرفان فإن تعلم الغرض كان
مستلزمًا عنه لغرض في العلوم وإلى الاشتغال بالعبادة فيعتزل وإن كان
يقصد على التبرئة علوم الشرع والعقل والعرفان فحقه قبل التعلم غاية
الحسنة ولهذا قال النحوي وعين بفقده اعتزل ومن غلب قبل التعلم
فهو في الأكثر مضيع أوقاته بنوم أو فكر في هوس وغايته أن يستغرق
الأوقات بالآراء ويشوعبها فلا ينفك في أعمال الدين والقلب عن أنواع
من العزلة بحيث يسهل عليه بحيث لا يدري ولا ينفك في اعتقاده
في الله وصفاته من أوهام بنوهم وأوهامها وعن خواطر فاسدة تغتر
بها فيكون في أكثر الأحوال ضحكة للشيطان وهو يرى نفسه من العبادة فاعلم
وبصواب الدين فلا غيرة عزلة العوام والجمال اعني من لا يحسن العباد
في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزم فيها قال الفرس قال الربيع بن خثيم الطيب
مستلطف لجمالها فالربيع الجاهل ذاته على نفسه عن الطيب قبل أن يعلم
الطيب بأعف لا محالة محض لا يليق العزلة إلا بالعلم ما التعليم في نفسه ثواب
عظيم مما صحت به التعلم والعلم ومهما كان الفصل قائم للجاء ولا شكنا
بالاصحاب والأطباع فهو حالان الدين وقد ذكرت أوجه ذلك في كتاب
العلم وحكم العالم في هذا الزمان أن يعتزل أن أراد سلامة دينه فأنه لا يراه
مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الكلام من غير فائدة إلا العوام

في معرض الرضا والجهد المتوصل به الى فحام الاقربان ونفوس
 الى السلطان ويستعمل في معرض المناصرة والمباهات واقرب عامر
 في المذهب ولا يطلب غايتها الا للتوصل الى التقدم على الامثال وتولي
 الولايات واجتلاب الاسواق وهو لا يكلمهم لا يقنعهم الدين والحج
 الاعتزال عنهم فان صودق طالب الله ومتقرب بالعلم الى الله فاكبر
 الكبار لا عزال هبة وتقتان العلم منه وهذا لا يصادق في بلد
 كبره اكثر من واحد وثنتين ان صودق ولا ينبغي ان يعرف الانسان
 بقول سفيان تعلق العلم بغير الله والى العلم ان يكون الله وان
 العلماء يعلمون بغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى اواخر اعمال اكثر
 منهم واعتبر بهم اهم ما توارهم هلكي على طلب الدنيا اشكالين عليهما
 ورغبتان فيها وزاهدان فيها وليس خيرا كالعائنة واعلم ان العلم
 انذبا شار سفيان هو علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة سير
 والصحابة فان فيها التحذير والتحذير وهي سبب لاثان الحق
 من الله فان لم يؤثر في الحال في المال فاما الكلام والفقه المجرد
 الذي يتعلق بفناوي العائلات وفصل خصوصيات المذهب
 واختلاف لا يرد الرغبة في الدنيا الى الله بل يزال متاد با في حرجه الى
 آخر عمره لعل ما ادعاه هذا الكتاب ان تعلم التعلم رغبة في الدنيا
 ان يرضى ان يرجي ان يترجعه في اخر عمره فانه شغور بالتحذير
 بالله والترغيب في الآخرة والتحذير من الدنيا ذلك مما يصادق في
 الاحاديث وتفسير القرآن ولا يصادق في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب
 فلا ينبغي ان يخادع الانسان نفسه فان المقصر العالم بنقصه وسعد

من الجاهل المفرر أو التجاهل المغبون وكل عالم استند صريح العلم
يوشك أن يكون غرضه القبول وإجابه وحظه نيل هذه التقدير الجليل
الأدال على التكبر عليهم فافه العلم الجليل كما قال ص ولذا لا ينبغي
بشرانه وفيه سبعة عشر فطر اس كتب الاحاديث التي جمعها وكان لا
يحدث ويقول اني استحي ان احدث فلذلك لا احدث وللوشية
ان لا احدث لحدث ولذلك قال حدثنا باب من الدنيا واذا قال
الرجل حدثنا فاما قال وسعوا لي وقالت رابعة العذرية سفيك
الشوري نعم الرجل انت لو لا رغبتك في الدنيا فيما ذارغيت قال في
الحديث ولذلك قال ابن سليمان الدائري من زوج او كتب الحديث
او استقل بالسفر فقد ركن الى الدنيا وهذه افات قد نبهنا عليها
في كتاب العلم والحزم الاجترار بالغوا وترك الاستكثار للاصحاب بما
امكن بل من الذي يطلب الدنيا بالتدريس والتعليم فالصواب له
ان كان عاقلا في هذا الزمان ان يذكره فلقد صدق ابو سليمان ^{خطابي}
حيث قال مع الرغبين في صحبتك والتعلم منك فليس منهم مال و
لا جمال اخوان العلانية اعداء السراة لقولك تملقوك واذا غبت
عنهم سبواك فرائك منهم كان رفيقا عليك واذا خرج كتاب عليك
خطيبا اهل نفاق وقيمة وغل وخديفة واخران بهت و
عصية ولا تقتر باجتماعهم عليك واحتشارهم لديك فاعرضهم العلم
بل اجاه والمال وان يتخذوا لك سلكا الى اوطارهم وحمارا في مجاهم
ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا اشد اعداء عليك ثم بعد ذلك
تردهم اليك دالة عليك وبرونه حقوا واجبا اليك ويعرضون عليك

ان تبدل جاهك وعرضك ودينك لهمة فتعادي عنهم ونفس
 قريبتهم ويخادهمم واجهم ولتنتهض لهم سفيرا وقد كنت فقيرا
 ان يكون لهم رابعا خاسرا بعد ان كتب متوينا رئيسا ولله قبل
 ائزال العامة مروة تامة فهذا معنى كلامه وان خالف بعض العامة
 وهو حق وصديق فانك ترى المدرسين في عرف داهم ونحوه لا يرمون
 ثقبه من يده الى مكانه بهيمة شعبة اليه فري حقه واجبا عليه
 وربما لا يختلف اليه ما لا يتكفل برزقه على الاداء ثم المدرسين
 قد يخرج عن القيام بذاته من ماله فلا يزال يردد الى ابواب السلاطين
 ويقاسي الذل والشدة ايد مقاساة الدليل المهين حتى يكتب له بعض
 وجه السحت بما اذ حرام ثم لا يزال العمال يترقه ويستخدمونه
 ويستدله الى ان يسلم اليه ما يفدونه نعمة مستانفة من عنته عليهم
 ينفي من مقاساة القسمة عن اصحابه ازسوي بينهم مئة البرزقون
 ونسبوه الى الحق وقلة النابر والقصور عن درك مصارف الفضل
 والقيام في مفادير الحقوق بالعدل وان فارت بينهم سلف السفهاء
 بالسنة حداد وثار واعليه ثوران الاساود والاساد فلا يزال في مقاساة
 في الدنيا وفي مظلم ما ياخذ وتفرقه في العجيب والعجيب مع هذا
 البلاء كله تمغي نفسه بالاطيل وتدليه بحبل الغرور ويقول لها لا تقتر
 عن سعيتك فانما انت بما تفعله مريد وجهه ومذيع شرع رسول الله وشر
 علم دين الله وقايم بكفاية طلاب العلم واكفواك السلاطين لا مال لك لها
 وهي مرصدة للصايح واي مصايح اكبر من تكثير اهل العلم فيهم يظهر الدين
 ويتقوى اهل العلم يكره الحكمة للشيطان لعلم باء في تامل ان مشاذا الزمان

لا سبيل الاكثره امثال اولياء الفقهاء الذين ياكلون من احد
ولا يميزون بين المحلال والمحرام فياخطوهم اعداء بحكمال وسنجي
على المعاصي باستجرالهم اقتديهم واقتفاء لاوارهم ولذلك قيل
ما قسدت الرقية الا بفساد المالك وما قست المالك الا بفساد
الملكاء فغري بالله العزوة والعزوة فانه الداء الذي في السبع
دواء القابضة الثانية النفع والاشفاق اما الاشفاق بالناس فالكسب
والعائلة وذلك لايتاني الا بالتحاطة والحجاج اليه يضطر الي
ترك العزلة فينفع في جهاد من التحاطة ان طلب موافقة الشرع كما
ذكرناه في كتاب الكسب كان معه مالوا اكتفى به قانعا لا ينفعه
فالعزلة افضل اذ الذنب طرق المكاسب في الاكثره من المعاصي
الا ان يكون عرضة للكسب لصدقة فاذ الكسب من وجهه وتصدق
فهو افضل من العزلة للاشتغال بالنافلة وليس بافضل من العزلة للاشتغال
بالتحقوق معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الاقبال بكسبه
على الله والتجرد لذكر الله اعني من حصله انس ومناجات الله عن
كسب وبصيرة لاعن اوهام وخيالات فاسية واما النفع وهو ان
ينفع الناس ابا جماله او بيده فيقوم بتحلجاتهم على سبيل الحكمة
في النهوض بفضاء حوائج المسلمين ثواب ذلك لا ينال الا بالتحاطة
وفقد عليه مع القيام بحدود الشرع فهو افضل من العزلة ان كان
لا يشتغل في عزلة الا بنوافل الصلوات والاعمال البدنية وان كان
من اتقى له طريق العمل بالقلب بدوام ذكره وفكره لا يبعد عن غيره
التهمة الفائدة الثالثة التاديب والتاديب ونفخ به الارتياء صريحا

الناس والمجاهدة في تحمل اذاهم كسر النفس وقهر الشهوات وهي
 من الفوائد التي لا يتفاد بالمجاهدة وهو افضل من العزلة في حق
 من لم يتكذب بعد اخلاقه ولم ينف عن الحورود الشرع شهواته و
 لهذا اتدب خدام الصوفية بالباطات فيحاطون الناس لخدمتهم
 واهل الشوق للسؤال منهم كسر العزلة النفس واستمداد امر
 دعاء صوفية المتصدين بهتهم الى تسع كان هذا هو المبدأ في
 الاعصار الخالية واللات قد غلطت في الغرض القاسية وماذا لك
 القانون كما قال سائر شعائر الدين وصار يطلب من التواضع للخدمة
 الكثير بالاستبناح والتدريج الى جمع المال والاستظهار بكثرة الاداء
 فان كانت الية هذه فانقره خير ولو الى القبر وان كانت الية رياء
 النفس فخير له من العزلة في حق المحتاج الى الرياضة وذلك مما
 يحتاج اليه في بداية الارادة في حصول الاتياض ينبغي ان يفهم
 ان الدابة لا يطلى من رياضتها غير رياضتها بل المراد من رياضتها
 ان يتخذ مركبا يقطع به المراحل ويطوي على ظهره الطريق والبدن
 مطية للقلب يركبها ليسلك بها طريق الاخرة وفيها شهوات
 ان لم يكرهاا جمحت به في الطريق فمن تشغل طول العمر بالرياضة
 كان كمن تشغل طول عمر الدابة برياضتها ولم يركبها فلا يستفيد
 الا الخلاص في احوال من عضتها ورضها وركبها وهي لم يأت
 بخصوصه ولكنها حاصلة من البهيمية المقتضية وراة الدابة لفائدة
 تحصل من حيوتها فكذلك الخلاص عن الشهوات في احوال يحصل
 والكوت فلا ينبغي ان يقع بها كالراهب الذي قيل له باراهب فقال ما

ما ان ابراهيم انما كلب حبست نفسي عن حب لا اعقل الناس وهذا حسن
بالاضافة الى من يعرفه ولكن لا ينبغي ان يقتصر عليه فان من قبل نفسه
ايضاح بعقل الناس بل ينبغي ان يشوق الى الغاية المقصودة لها
ومن فهم ذلك واهتدي الى الطريق وقدر على السلوك استنبط
له ان الغاية اهون عليه من المتخالفة فالأفضل لمن هذا الشخص المتخالف
اولا والغاية اخرا واما الناديب فانما تقى به ان يرفض غيره
وهو حال شيخ انتصوفة منهم فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخاطبتهم
وحاله حال المعلم وحكمه حكمه وينظر اليه من دقائق الاوقات و
الربا ما ينظر الى نشر العلم الا ان فحائل طلب الدنيا من الرباين الطالبين
للاربناض اليعتد منها من طلب العلم ولذلك ترى فيهم قلة وفي طلبه العلم
كثرة فينبغي ان يفهم ما ينسره من تخلو بما ينسره من المتخالفة ولهذا
القوم وليفا بل احدهما بالآخر واليوثر الافضل وذلك بدرك بدرك
الاجتهاد ويختلف بالاحوال والاشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقا
بنفي وإثبات القابض الراقية الاستنباس والابناس وهو غرض من
يحضر الولايم والدعوات ومواضع المعاشرة والانس وهذا يرجع الى
حفظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه حرام بوانته من لا يجوز مواساة
او على وجه مباح وقد يستحب لك الامر بالدين وذلك فيمن يتناسى
بمشاهدة احواله واقواله في الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لسمت
النقوي وقد يتعلو بحفظ النفس ويستحب اذا كان الغرض من تزجج القلب
لتهيج دواعي النشاط في العبادة فان القلوب اذا اكرهت عمت دهاها
كان في الوحدة وحشة وفي المجالسة انس يروح القلب فيادى الى اذ الرق

في العبادة خبير من العبادة ولذلك قالوا ان الله لا يمل حتى لا يملوا هذا
 امر لا يستغنى عنه فان النفس تالفت الحق على الامام ما لم تروع وفي
 تكليفها للملازمة تنبهر ومن يشأ هذا الدين بعلمه فان الدين متين
 ولا يعال فيه برقى فاب المستبصرين ولذلك قال ابن بكهل لو
 مخافة السواس لم اجالس الناس وقال مرة لدخلت بلاد الاينس بها و
 بفسد الناس الا الناس فلا يستغنى العقل اذا من مرقى يستأ
 ويشاهده ويحاده ثم في اليوم والليلة ساعة فليجهد في طلب ولا يفيد
 في ساعة تلك عليه سائر ساعاته فقد قال ص الروي علي بن خليله
 فليست من يخال ولا يحصر ان يكون حديثه عند اللقاء في امور الدين
 حكاية احوال القلب شوا لا وفصول عن التبت على الحق ولا هدي
 الى الرشيد فذلك متفهم ومترجم للنفس فيه مجال رحب لكل مشغول
 باصلاح نفسه انه لا ينقطع شكواه ولو عمر اعمار طوبى والراضى بنفسه
 مغرور راقطاً فهذا النوع من الاستيناس في بعض اوقات النهار بما
 يكون افضل من العزلة في حق بعض الاشخاص فليست فيه احوال القلب
 احوال الجليس او لا ثم فليجالس الفائدة الحامسة في نيل الثواب فانه
 اما النيل في حضور الجنازة وعبادة المرضى وحضور العبدان اما
 الجمعية فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات ايضا لا رخصة
 في تركها الا في حق من رخصه بقاء ما يقوت من فضيلة الجماعة ويبد
 عليه ذلك لا ينصق الا نادرا وكذلك في حضور الاملاكات والدمى
 ثواب من حيث انه اذا خال سرور على قلب مسلم واما ان الله فهو
 يفتح الباب لبعوذة الناس ويجزوه في الصايب او يهينوه على

النعم فانهم ينالون به ثوابا وكذلك اذا كانت من العلماء واذن لهم
في الزياره وكان هو التمكن سببا فيه فينبغي ان يزن ثواب هذه
المخاطبات بافانها التوفى ذكرنا وعند ذلك قد يرجح المخاطبة وقد
يرجح العزلة فقد حكى عن جماعة من السلف مثل مالك ابن انس وغيره
ترك اجابة الدعوات وعبادة المرضى والجائرين لئلا يلهوا احلامهم
لا يخرجون الا الى محقة وزيادة القصور وكان بعضهم فارزا لا محصار
واجازا الى قبال الجبال تفرغا للعبادة وقيل راس النبي على القابضة السابعة
في المخاطبة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يبعد عليه الوحدة
قد يكون الكبر سببا في اختيار العزلة وقد روي في الاسرار بليات ان
حكما من الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصحفا في الحكمة حتى ظن
انه قد ينال عند الله منزلة فاوحى اليه نفع لبديل قل لفلان انك ملكت
الارض نفاقا واني لا اقبل من نفاقك شيئا قال لان قد بلغت محبة
ربي فاوحى اليه نبيه قل له انك لم تبلغ رضائي قد دخل الاسواق
خالط العامة وجالسهم واكل الطعام بينهم وشي في الاسواق معهم
فاوحى اليه الله لان قد بلغت رضائي فكم مغفل في بيته وباعته
التكبر وما نفعه من الخصال ان لا يوفر ولا يقدم او يري الترفع عن الخلق
ارفع لجملة وابقى لطايف ذكره من الناس وقد يعزل خيفة من
يظهر مقابحة من الغي والجهل ويحتمل او خالط فلا يعتقد فيه الزهد والاشتغال
بالعبادة فيتحذر من البيت سرا على مقابحة بقاء على اعتقاد الناس في
زهده وتعبده عن غير استغراق وقت في العلوم بذكر او فكر وعملاته
هو لا انهم يحبون ان يزاروا ولا يحبون ان يزاروا ويفرحون

تقرب العوام والسلاطين اليه واجتمعوا عليه بابه وطريف تقريباتهم
بده على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي ينقص
المخاطبة لزيادة الناس لتغفر اليه زيارتهم له كما حينا لا غنى القليل
حيث قال دهن يمتلئ الا لزين لك وزين لي في حاتم الا هم
اذ قال الامير الذي زاد حاجته ان لا اراك ولا تاتي في ليس شغولا
مع نفسه يذكر انه فاعترافه من الناس سببه شدة اشتغاله بالكتاب
لان قلبه يتجرد للالتفات الي قطرهم اليه بعين الوفاء والاخذلهم الغربة
بهذا السبب جهل من حبه احدها ان التواضع والمخاطبة لا ينقص
من منصب فهو كبير يعلمه اودينه اذ كان على مرض يحفل التبر والملاهي
ثوبه ويد ويقول لا ينقص الكمال من كماله ما جرس نفع الي عماله
وكان ابو هريق وحذيفة وابن مسعود كانوا اجماعون خزنة الخطبة
جواب الدقيق على اكدافهم وكان ابو هريق يقول وهو الي الحطب
على راسه طرقوا الامير كرم وكان سيدا المرسلين صلوات الله عليه يشترى
الشيء فيجمله الي بيته بنفسه فيقول صاحبه اعطني احملة فيقول صاحب
الشيء احمق بجملة وكان الحسين بن علي يمر بالسؤال بين ايديهم
فيقولون هلم الي الغداء يا ابن رسول الله فكان يجلس على الطريق
ويأكل معهم ثم يركب ويقول ان الله لا يحب المستكبرين الوجه الثاني
ان الذي شغل نفسه بطلب مرضي الناس ونحسين اعتقادهم فيه
مفرودا لانه لو عرف حقا المعرفة علم ان رضى الخلق لا يقف عنه من الله
شيئا وان ضره ونفعه بيد الله فلا فاع ولا ضار سواه وان طلب
رضا الناس ومحبتهم بسخط الله عليه بسخط الله عليه واسخط الله الناس

رضي الناس غاية لا تتال فرضي الله اولى بالطب لئلا تلاك فلا الشافع
لبوس بن عبد الأعلى والله ما اقول الا اني ايسر لسلامة
من الناس سبل فانظر ما يصلحك فافعله ولذلك قيل في راقب الناس
مات غما وفارا لا انا واحد يحسود ونظر سهل الي واحد اصحاب
فقال اعلك وكذا فقال يا استاذ لا اقدر عليه لاجل الناس فالتفت الي
وقال لا ينال عبد حقيقه فهذا الامر هو يكون يا جيد وصون عبد
يسقط الناس عنه فلا يرى الا خالفه وان احد لا يقدر ان يضرك
وينفعه وعبد سقطت نفسه غلب فلا يبالي بما يجره يرونه وقال
الشافعي ليس فر احد الا له محب ومبغض فاذا كان هكذا فكيف
الطاعة لله وقبل احسن بابا سعيدك قوما يحضرون مجلسك
ليس يغيتهم لا تتبع سقطات كلامك وتعتك في السؤال فيسبهم
وقال هون على نفسك فاني وجدت نيت بسكنى لجنان ومجاورة
الرحمن قطعت وما حدثت نفس بالسلامة من الناس لا يي قلت
ان خالفهم وازرقهم ونحيبهم ومبهم لم يسلم منهم وقال موسى يا
احمد علي السنة الناس فقال هذا شيء لم اصنع لنفسك فكيف افعله
واوحى الله سبحانه الي عزير ان لم تطب نفسا بان اجعلك ملكا في
اقوال الناس مما صنف لم اكتبك عند من المتواضعين فاذا من
حبس نفسه في البيت ليحسن عقادات الناس واقلو لهم فيه فهو في غناء
حاضر في الدنيا ولعناب الاخرة اكلوا كانوا يعلمون فاذا لا يستحب الغلبة
لا المسفر والادقات اربعة ذكر او فكا او عبادة وعلم بحيث لو خالط
الناس لصناعت او قاتة ونشوت عليه عادته فهذه غوايل شريفة في

انقياد الغلبة ينبغي ان يتقوا فانها مهلكات في صورة مجليات
 الغلبة الساقية التجارب فانها يستفاد من مخاطبة الخلق وحاج
 احوالهم فالعقد العزيز ليس كافي في تفهيم مصالح الدين الدنيا
 وانما يفيد هذا التجربة والممارسة ولا خير في عزلة من لم يجتهد
 التجارب فالصبي انما يعتزل في غمرا جاهلا بل ينبغي ان يشتغل
 بالتعلم ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج اليه من التجارب ويكفيه
 ذلك ويحصل بقيات التجارب بسماع الاحوال فلا يحتاج الى
 المحاولة ومن اهم التجارب ان يحرب نفسه واخلاقه وصفات
 باطنه وذلك لا يقدر عليه في الخلوة فان كل محرب في الخلوة يرب
 كل غصوب وعقود من مصوره اذا اخلا ونفسه لم يترشح من خبثه
 وهذه الصفات مهلكات في انفسها يجب ما طهرها وقهرها
 ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها فمثال القلب الشحور بهذه التجارب
 مثال ذلك مثل متبلي بالصديد والقيح والمدة وقد لا يجد صاحبها
 ما له شجرت او غصن فغيره فان لم يكن معه شيء يحركه وبما ظن بنفسه
 السلامة ولم يشعر بالدمل في نفسه واعتقد فقده ولكن لو حركه
 تحرك او اصابه مشراط حجام انفق منه الصديد وفار فواز الش
 الحقير المختل اذا حبس عن الاستئصال فكذلك القلب الشحور بالخل
 والحقد والغضب والحسد وسائر الاخلاق الزميمة انما يتفجر منه
 خباياها اذا حرك وغر هذا كان السالكون بطريق الاخرة الطالبتين
 لتزكية القلوب يجرؤون انفسهم فزكان يستشعرون في نفسه كبراً كما
 يجعل فريضة ما على ظهرة بين الناس وخر من خطيب على راسه

في الاسواق ليحترق به نفسه فان غايل النفس مكابد الشيطان
خفية قل من فطن لها ولذالك حكى عن واحد انه قال ما دلت
ثلاثين سنة مع اني كنت اصلها في الطريق الاول لكن لم
يؤمأ بعد فما وجدت موضعاً في الصف الاول ووقفت الثانية
فوجدت يقيناً يستخرجها من نظر الناس الي وقد سفت بالصف
الاول فقلت ان جميع صلواتي مشوية بالركاء من روعة بلذته
نظر الناس الي ورويتهم اياي في رقة الساقين الي اخبر فلما
لها فائدة ظاهرة في استخراج اخبايت واطهارها ولذالك قيل
السفر بغير الاخلاق فانه نوع من المحالطة الدائمة وسياق
عواين هذه المعاني ودقائقها في ربع الهلكت فان باكملها
يحبط العمل الكثير والعلم بها يزكو العمل القليل ولو اذ لك لما
فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلوة ولا يرد الا
للصلوة افضل من الصلوة فانا تعلم ان ما يرد لغيره فذا الغير
اشرت منه وقد قضى الشرع بتفضيل العالم على العابد حتى قال عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضيل علي اذ في رجل من اصحابي فعنه تفضل العلم
يرجع الي ثلثة اوجه احدها ما ذكرناه والثاني عموم تفوقه بعد
فائدة العمل لا يتعدى والثالث ان يرد به العلم بالله وصفاته واثقاله
فذلك افضل من كل عمل بل مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق
الي الخالق لينبعت بعد الانصاف اليه لمعرفة ومحبة فالعمل وعلم
العمل مراد بهذا العلم وهذا العلم غاية المريد في العمل كالشرط له واليه
الاشارة بقوله نعم ويصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالكلم

الطيب صو هذا العلم والعلم الصالح كالحال الراجع له الى مقصد فيكون
الرفع افضل من الراجع وهذا كلام مغرض لا يليق بهذا الكلام
فليرجع الى المقصود نقول اذ عرفت فوايد الغرلة وغوايلها انحقت
ان الحكم عليهما مطلقا بالتفصيل فبقا اثباتا خطا بل ينبغي ان
ينظر الى الشخص وحاله والى الخطيطة وحاله والى الباعث على الخطيطة
والى الغايت بسبب الخطيطة هذه الفوائد المذكورة ويقاسر القايمة
بالحاصل بعد ذلك تبين الحق ومبضع الافضل وكلام الشافعي
فصل في خطاب اذ قال يابونفس لا تقباض غنى الناس مكتبة للعداة
والابساط الام بجلية لقربا السوف فكن بن المنصور والمنبسط فكل
يجب اعتدال في الخطيطة والغرلة وبخلاف ذلك بالاحوال ^{عظيمة}
الفوائد والافات تبين الافضل هذا هو الحق الصريح وكل ما ذكر
سوى هذا فهو ناصرا وانما هو اختيار كل واحد في حالة خاصة ^{فيها}
فلا يجوز ان يحكم بها على غير المخالف له في حال والفرق بين العالم و
الصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو الصوفي لا يتكلم الا في حالة فلا
جرم اخلاف اجوبتهم في المسائل والعالم هو الذي يدرك الحق على
ما هو عليه ولا ينظر الى حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا
يختلف فان الحق واحد بين القاصرين الحق كثيرا لا يخصص لذلك
سبيل الصوفي عن الفقر فاس واحد لا واجاب بجواب آخر وكل
ذلك خرب بالاضافة الى حاله وليس بحق في نفسه الحق لا يكون الا ^{حده}
ولذلك قال ابو عبد الله الجلاء وقد سئل عن الفقر فقال ضرب يكبل
الحابط وقل رب الله فهو الفقر وقال الجليل هو الذي لا يسأل ولا ^{يضا}

وان عوثر فسكت وقال سهل بن عبد الله الفقيه الذي لا يسأل
ولا يخبر وقال الآخر هو لا يكون لك فاذا كان لك لا يكون لك
هو وفي حيث لم يكن لك وقال ابراهيم ان خواص هو ترك الشكوى والاعمال
انزل الملوى والمقصود ان لو سئل منهم مائة مرة يسع منهم مائة جواب
مختلفة فلما يتفق مع اثنان وذلك كله حوسن وجه فانه اخبر كل
واحد عن حاله وما غلب عليه قلبه ولذلك لا نرى اثنين منهم ثبت
احد مما صاحبه قد ما في التصحيح او يثبت عليه بل كل واحد يعي
انه الواصل الى الحق والراغب عليه لان اكثر زودهم على مقتضى الاحوال
التي تعرض لقلوبهم فلا يشتغلون الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم
ونور العلم اذا اشرف احاط بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف
ومثال هؤلاء ما رايت في طريق قوم في ادلة الزوال بالنظر في الظل فقال
بعضهم هو في الصيف قد بان وحكى غاخرانه نصف قدم واخر
برد عليه وانه في الشتاء سبعة اقدام وحكى عن آخرانه خمسة اقدام
واخر يرد عليه فهذا يشبه اجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد
من هؤلاء اخبر الظل الذي لا يبلد نفسه فصد في قوله وانما طاني
تخطية صاحبه انظر ان العالم كله بلد او مثل بلدة ككان الصوفى لا
يحكم على العالم الا بما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف
عنه طول الظل وقصره فله اختلافه بالبلاد يخبر باحكام مختلفة في
بلاد مختلفة ويقول في بعضها لا يبقى ظل وفي بعضها بطول وفي بعضها
يقصر فهذا ما اردنا ان نذكره في فضيلة العزلة والنجاة فان قلت
فما ان العزلة ورادها افضل واسلم فما المزايا في العزلة فتقول

انما انطوى النظر في اداب الخصال وقد ذكرناها في آداب العجبة
 ولها اداب العزلة فلا انطوى فينبغي للمعتزل ان ينوي بعزلة كيف
 شئت نفسه عن الناس ولا ثم طلب السلامة فرش الاشجار ثم انما لم يخل
 من آفة التصور غير القيام بحقوق المسلمين ثالث ثم التجرد بكنة الهمة
 لعبادة الله رابعاً هذه اداب ينبت ثم ليكن في خلوته مواظباً على
 العمل والذكر والفكر ليحسب ثمره العزلة وليدفع الناس عن ان
 يكثر واغشيانه وزيادته فتشوا وقته وليكف عن السؤال عن اخبارهم
 وعن الاضغاث والمراجعت البلاء وما الناس مشغولون به فان كل ذلك
 يفرس في القلب حتى ينبت في اثناء الصلوة والفكر حيث لا
 يحتسب وقوع الاختيار في الكسب كوقوع البذر في الارض فلا يدان ينبت
 ويتفرع عروقها واغصانها ويتداعى بعضها الى بعض واحدهما
 المعتزل قطع الوسواس والصارفة عن ذكر الله والاخبار بنابيع ^{سواس}
 واصولها وليفجع باليسير المعيشة ولا اضطره التوسع الى الناس
 واحتياج الى محال الظنم ولكن صبوراً على ما يلقاه من اذى الجيران
 وليس يسمع عن الاصغاء الى ما يقال فيه فرشاً عليه بالعزلة او
 قدح فيه ذلك الخطاة فان كل ذلك يورث في القلب ولو بدت بسيرة
 ومحال اشتغال القلب به لا بد وان يكون واقفاً عن سيرة في طريق
 الاخرة فار السير اما بالمواظبة على ورده وذكر مع حضور قلب واما
 بالفكر في جلال الله وصفاته وافعاله وملكوته سمواته ولها بالانسان
 في ذهاب الاعمال مفسدات القلوب وطلب طريق التخصيص منها
 وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغاء الى جميع ذلك مما يشوش القلب في

اجمال وقد تجد ذكره في دوام الفكرة سر حيث لا ينقطع ذكره
 اهل صام ارجو ان يصحح نفسه اليه ساعة من كل الواجب
 فقيه من عليه بقية الساعات ولا يتم له الصلوة الغزلة الا في الموعود
 غزلة نيا وما الناس منهم كونه لا ينقطع طبعه الا بفقر الامل
 ان لا يقدر لنفسه ثم اطول ابل يصيح على انه لا يموت ويمسي على انه لا يصح
 فيسهل ما يصبر يوم ولا يسهل عليه الغم على العبد عشرين سنة
 لو قدر نراخي الاجل وليكن كثيرا الذكر لله الموت ووجدت القبر
 مما ضاق قلبه من الوحدة وليتحقق ان من لم يحسن في قلبه ذكر الله
 معرفته ما بان له فلا يطيق الوحشة الوحشة بعد الموت وان
 من انشأ بذكر الله ومعرفة فلا يزال الموت انما لا يهدم الموت
 الانس والمعرفة بل يبقى حيا بعزته وانته فرح بفضل الله ورحمة
 كما قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 بل احياء عند ربهم يرزقون فحينئذ انما هم الله من فضله وكل نجوة
 لله في جهاد نفسه فهو شهيد مما ادركه الموت فالحاجه غدا
 نفسه وهو الا كما صرح به رسول الله وجاهد الاكبر جهاد النفس
 كما قالت الصحابة مرجعنا من لجهاد الا صغرا الى لجهاد الاكبر
 وهذا اخر كتاب الغزلة واجمده الله وحده والصلوة على محمد وآله
 واصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به فولا وفلا واحسانا
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تمت هذا الكتاب
 وهو الكتاب

السابع من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جَنَابِ أَوَّلِيَّاهُ بِالْحُكْمِ وَالْعَبْرَةِ وَاسْتِخْلَاصِ

هَمَمِهِمْ بِمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ صُنْعِهِ فِي الْخَضِرِ وَالشَّجَرِ فَاصْبِرُوا لِرُؤْيَا

بِحَارِ الْقَدْرِ مِنْزِهِمْ قُلُوبُكُمْ غَالِيَةً إِلَى مَرَاتِلِهَا الْبَصَرِ

الْأَعْلَى سَبِيلَ الْإِعْتِسَارِ بِمَا يَسُجُّ فِي سَارِحِ الْمَقْصُورِ بِجَانِبِ الْفَكْرِ

فَاسْتَوْعِبْ عِنْدَهُمُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالسَّهْلَ وَالْوَعْرَ وَالْبَدَا ^{الْبَقْلُونَ} وَالْخَضِرَ ^{جَلَدًا}

عِلْمَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَعِلَى آلِهِ وَاصْبِرْ لَهُ الْمُتَقَرِّينَ لِأَنَّهُ فِي الْإِلَهِ

وَالسَّيْرِ لَمْ قَسِيماً كَثِيراً أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ السَّفَرَ وَسَبِيلَهُ إِلَى الْخِلَاصِ

عَنْ مَهْرٍ وَبِعَنْهُ أَوِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَالسَّفَرِ سَفَرَانِ سَفَرُ نَظَرٍ

الْبَدَأُ مِنَ الْمُسْتَفْرِ وَالْوَطَنِ إِلَى الصَّحَارِيِّ وَالْقُلُوبَاتِ وَسَفَرُ نَيْسَرِ الْقَلْبِ

عَنْ أَسْفَلِ السَّافِلِينَ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَأَشْرَفِ السَّافِرِينَ

السَّفَرُ الْبَاطِنُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْوَاقِفَ عَلَى أَحْيَالِهِ الْقَوْلُ شَاعِلُهَا

عَقِيبُ الْوَلَادَةِ أَجْجَاسُ عَلَى مَا تَلَفَنَهُ بِالتَّقْلِيدِ ^{الْوَلَا} وَالْأَجْدَلُ دَائِمٌ

دَرَجَةُ الْقَصُورِ وَقَالِغٌ بِمَرْتَبَةِ النُّقُصِ مُسْتَبَدِلٌ بِمُتَسَعٍ وَفَضَاءٍ

عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ظِلْمَةُ الشَّجَرِ وَضِيقُ الْجَبَسِ لَمْ أَرُ

عَيْبَ النَّاسِ شَيْئاً كَقُصْرِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ إِلَّا أَنَّ هَذَا السَّفَرُ لَمْ

كَانَ بِمُتَحَمَّةٍ فِي خَطِّهِ خَطِيرٌ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ عَنْ دَلِيلٍ خَوَافٍ فَاتَّقِ

غَوْضَ السَّبِيلِ وَقَدْ اخْتَفِرَ الدَّلِيلُ وَقِنَاعَةُ السَّالِكِينَ عَنْ لِحْظِ

الْجَزْلِ بِالنَّصِيبِ الْقَلِيلِ أَنْ تَدْرُسَ سَاكِيَتُهُ فَانْقَطِعَ فِيهِ الرِّقَابُ

وَحُلَا عَنْ الطَّائِفِينَ مِنْزِلَاتُ الْأَنْفُسِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَفَاقِ

وَالِيهِ وَدَعَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ

ويقوله في الارض آيات للموقنين ولحي انفسكم فلا تبعدوا عن علي
القمود عن هذا السفر وقع الانكار بقوله نعم وانكم تمرون عليهم
والليل فلا تغفلوا ويقوله وكاين من آية في السموات ولا
يمرون عليها وهم عنها معرضون فمن ينسره هذا السفر ليرى
في سيرة منزها في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالجنة
وستقر في الوطن وهو السفر الذي لا يفتقر فيه المتأهل والمؤهل ولا
يضر فيه التراحم والنوارم بل يزيد بكثرة المسافرين غنايمه ونصا
ثرائه وفوائده فغنايمه دائمة غير منقوعة وثمراته متزايدة غير مقطوعة
ولا اذا ابتدأ السفر فترة في سفره ووقفه في حركته فان الله لا يغير ما
يقوم حق يغير ما يباينهم واذا راعوا الاربع السبل قلوبهم وما الظلم
للعبيد ولكنهم يظلمون انفسهم ومن لم يوهل للجولان في هذا المياد
والتطواف في منزهات هذا البستان رباسا في ظاهر بدنه في مدة
مديدة فاسخ معدود مغتصبا بها تجارة الدنيا وخيرها للآخرة فان
كان مطلبه العلم والدين والكفاية للاستعانة على الدين كان سالك
سبيل الآخرة وكان له في سفره شروط واداب ان اهلها كان من
عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واظب عليها لم يخل سفره عن فوائده
تلقه بعمال الآخرة ومخرب كرادابه وشروطه في بابين الباب
الاول في الاداب من اول النهوض الى آخر الرجوع وفي منه السفر وفائدة
الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وادله القبلة
والاوقات من اول النهوض

الى آخر الرجوع وفي منه السفر وفائدة وفيه فصلان الفصل الاول

في فوائد السفر وفضله ونيتسرا علم ان السفر نوع حركة ونحو الخلق وفيها
 فوائد ولها اذات كما ذكرنا في كتاب ادب الصحبة والعزبة والفوائد الباقية
 في السفر لا يخلو من هيب او طلب فان المسافر اما ان يكون من عجم
 عن مقامه ولو لا لما كان له مقصدا فرائيه واما ان يكون له قصد
 ومطلب للمهر وبنته اما امر له نكاح في امر الله نكاحية كالطالون
 الولاية اذا ظهر سببا او خوف بسبب فتنة او خصومة او غلا يسفر
 وهو اما عام كما ذكرناه او خاص كمن يقصد اذية في بلد فيهرث منها
 واما امر له نكاح في الدين كمن يتلى ببلد بجاه او مال او اتساع اتساعا
 تصدقه عن التجرد لله فيوشه الغربة والتحول ويحسب السعة والكمال
 او كمن يدعي البدعة قهرا او الى ولاية عمل لا يحمل مباشرة فيطلب الغلبة
 منه واما المطلوب فهو اما ما ينوي كالمال واجاه او دين
 الديني اما علم او عمل والعلم اما علم العلوم الدينية واما علم اخلا
 وصفاته على سبيل التجربة والعمل واما علم آيات الارض
 بما فيها كسفر في القرنين وطوافه في نواحي الارض والعمل
 اما عبادة واما زياره والعبادة هو الحج والعمرة والجهاد والزيارة
 ايضا من القربات وقد يقصد بها مكان مملكة والمدنية و
 بيت المقدس والشعر فان الرباط بها قرية وقد يقصد بها
 الاولياء والعلماء ومعهم اما موت في دار قبورهم واما احيا في دار
 فترك بمشاهدتهم ويستفاد من النظر الى احوالهم قوة الرغبة
 في الاقتداء بهم بهذه هي اقسام الاسفاد ويخرج من هذه القسمة
 اقسام اربعة الاول السفر في طلب وهو اما واجب ونفل ذلك

بموجب العلم واجبا وانفلا وذلك العلم ما علمه بامور دينية او اخلاقية
في نفسه واما ايات الله في نفسه وقد قال من خرج من بينه وطلب
العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع في خبر آخر وسلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل اسله طريقا الى الجنة وكان سعيد بن ابي نعيم
يسافر الايام في طلب الحديث الواحد قال الشيخ لو سافر رجل
من الشام الى أقصى الصين في كلمة تدله على هدي ما كان سفره ضايعا
ويخرج جابر بن عبد الله من المدينة الى مصر مع عدة من اصحابه
فساروا شهرا في حديث بالغه عن عبد الله بن ابي نعيم لانصاره
بمحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا وقل من ذكر في العلم يحصل
من زمان الصحابة الى زماننا هذا الا وحصل العلم بالسفر وسافر
لاجله واما علمه بنفسه واخلاقه فذلك ايضا هم فان طريق
الآخرة لا يمكن سبلها الا بتجسين الخلق وتهذيبه ومن لا يطالع على
اسرار باطنه وخبائثه فانه لا يقدر على تطهير القلب منها واما
السفر هو الذي يسفر عن الاخلاق وبه يخرج الله خبايا السموات
والارض وانما يسمى السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق ولذلك
قال عمر بن الخطاب كان يعرف بعض اليهود هل صحبه في السفر الذي
يستدل به على كرام الاخلاق فقال لا فقال ما اراك تعرفه فكان
بشر يقول يا معشر القرا سيجوا تطيبوا فان الماء اذا اكثر بقا في
موضع تغير وباجلته والنفس في الوطن مع ثوابت الاسباب لا
يظهر خبايا اخلاقها لاستيناسها بما يوافق طبعها والماء لو انا
المعروفة فاذا اجملت وعشاء السفر وصرفت عن ما فيها العتاة

واستجنت بميثاق الغربة انكشفت غوايلها ووقع الوقوف على عيوبها
 فيمكن الاشتغال بعلاجها وقد ذكرنا في كتاب الغرلة فوائد النجاة
 والسر في الطمع زيادة اشتغال الجنان بميثاق واذا لما اراد الله
 في ارضه فقم شاهدتها فوايد المستبصر فيها قطع بتجاوزات
 فيها اجمال والبراري والجمار وانواع الحيوان والنبات وما من شيء
 الا وهو شاهد لله بالوحدانية ومسج بلسان ذلق لا يدرك الا
 من القى السمع وهو شهيد واما الجاحدون والقائلون بالغير
 بلا مع السراب من زهرة الدنيا فانهم لا يسمعون ولا يسمعون لانهم
 عن السمع لغفلون وغفلتهم لم يحسبوا يعلمون ظاهرا من حقائقها
 وهم عن الاخر هم غافلون وما اراد بالسمع السمع الظاهر فان
 الذين ارادوا به ما كانوا يغفلون عنه وانما اراد به سمع الباطن
 ولا يدرك بالسمع الا الاصوات ويشارك فيه الانسان سائر الحيوان
 فاما السمع الباطن فبدرجته لسان الحال وهو نطق وراي نطق
 المقال يشبه قول القائل حكاية لكلام الوند وكحايط قال الجدار
 للوند لم تشقني قال من يدقني فلم يدركني وراي البحر الذي راي
 وما من فرة في السموات والارض الا ولها انواع شهادات لله
 بالوحدانية هي توحيدها وانواع شهادات لصانعها بالتقديس
 تسببها ولكن لا تفقهون تسببها لانهم لم يسافروا فمضت سمع
 الظاهر الى فضاء سمع الباطن ومن ركابة لسان المقال الى فصاحة
 لسان الحال ولو قد ركب كل عاجز على مثل هذا السير لما كان سليمان
 فخصا بغيرهم منطق الطير ولما كان موسى فخصا بسمع كلام الله

الذي يجب تقديره من شجرة الحروف والاصوات ومن سائر
دستوري هذه الشهادات من الاسطر القنوتية الخطوط الالهية
على صفحات اجادات لم يطل سفره باليد بل استقر في موضع وبلغ
تأليفه المتعمق بسماع نعمات التسبيحات من اجاد الذرات فما له
والتردد في المفردات وانه غيبه في ملكوت السموات فالشعر
والبحر سحرته وهي الى انصار ذري البصائر مسافات في الشعر
السنة مرات بل هي داية في الحركة على توالي الارقات فمن العراقيان
بدايت في الطواف باخذ المساجد من امرت الكعبة ان يطواف به
من الغراب يطوف في اكناف الارض افطار السموات ثم مدام
المسافر فيصغر الى ان يبصر عالم الملك والشهادة بالبصر المظاهر فهو بعد
في المنزل الاول من منازل السائرين الى الله السافرين الى حضرة ركا
معتكف على باب الوطن ولم يغضوب السير الى متسع الفضاء ولا يبطو
المقام في هذا المنزل الا الجبر والقصور ولذلك قال ارباب القلوب ان
الذائر ليقولون افتحوا عينكم حتى تنظروا وانا اقول غمضوا عينكم
حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق لان الاول خبر عن المنزل الاول
القريب من الوطن والثاني خبر عما بعد من المنازل البعيدة عن الوطن
الذي لا يطاقها الا بخاطر بنفسه والجواز البهار بما يتبع فيها كسبين
وربما ياخذ التوفيق فيرشد الى سواء السبيل والها لكون في
التيه هم الاكثرون من ركاب هذه الطرق ولكن السائحون السالمون
بمؤثر التوفيق فانهم بالنعيم منها والملوك القيم وهم الذين سبقت لهم
من الحسن واعتبر هذا الملك بملك الدنيا فانه يقلل اضافة الى اكثر

يخافون طلبه وبها عظم المطلب في قل الساعدين الذي يهلك أكثر
من الذي يهلك ولا يتصدق لطلب الملك الفاسد الحيوان ^{الخطير} لعظم
وطول الذبح قال الشاعر وإذا كانت الذنوب كبراً فاعتب في مرادها
الأجسام وما أودع الله العز والملك في الدنيا والآخرة ^{أن أجسامهم} خطير
وقد يبيع الحيوان البعير والفصوري باسم الحرم واحترق قال يروى بحبان
حرمه وملكه عند لغة الطبع اللبثي فهذا حكم السفر الطاهر إذا ريد
السفر الباطن بطالعة آيات الأرض فلنرجع إلى العرض الذي كنا نقصد
ولنبين القسم الثاني وهو أن يمارك لاجل العبادة أما الجهاد
فقد ذكره في فضل ذلك وأدابه وأعماله الظاهرة والباطنة في كتابه
ويستغل في جملة زيارته قبور الأبناء وزيارته قبور الصحابة ^{وعين} والآباء
وسائر العلماء والأولياء وكل من ينيرك بمشاهدة في حياته يترك
زيارة قبره بعد وفاته ويجوز شد الرجال لهذا العرض لا يمنع
من هذا قوله لا تشد والرجال إلا إلى ثلثة مساجد مسجد ي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى لأن ذلك في المساجد فالحق أنها ثلثة
بعد هذه المساجد والأفلا فرقتين زيارته قبور الأبناء وآباءه
والعلماء في أصل الفضل وإن كان متفاوت في الدرجات تفاوتاً
عظيماً بحسب تفاوت درجاتهم عند الله وبالجملة زيادة الأجداد إلى
من زيارته الصديقين والغايدة من زيادة الأجداد طلب بركة الدعاء
وبركة النظر إلى وجه العلماء والصالحين والنظر إليهم عبادة وفيه
حركة الرغبة في الاقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم وإدراكهم هذا سوى
ما ينظر من الفوائد العلمية المستفادة من انقاسهم وأفعالهم كيف

ومحور زياته الاخوان في الله فيه فصل كما ذكرناه في كتاب العصبة وفي
التورينة سر اربعة امثال وزير اخاف الله وما البقاء فلا يخفى ^{ما}
سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور للرباط بها فالحدث ظاهر في
انه لابد من الرحا للطلب بركة البقاء الا الى المساجد الثلاثة وقد ذكرنا
فضائل الحرمين في كتاب الحج وببيت المقدس افضل فضل كثير خرج ابن عمر
المدينة فاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه صلاة اخبرني كثير راجعا
من الغد الى المدينة وقد سال سليمان عن نبيته عليه السلام ربه ان
قصد هذا المسجد لا يعينه الا الصلوة فيه ان لا تصرت نظرك عن مقام
مقام فيه حتى يخرج منه وان تخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
فان شاء الله ذلك القسم الثالث ان يكون السفر للهرب سبب
شوش للدين وذلك ايضا حسن فان افرار عما لا يطاق من ^{المرسلين} سنن
وما يجيب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلائق والابواب فان
ذلك بشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ عن غير الله فان
يتم فراغه فيقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ
القلب في الدنيا عن مهمات الدنيا واجاجات الضرورية ولكن
يتصور تخفيفها وتقليلها وقد نجح المحققون وهلك المتفكرون
واحمد الله الذي لم يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار
والاعباد بل قبل الخوف بفضل وشمل رحمة والخوف هو الذي ^{لبي}
بالدنيا اكبر همه وذلك لا يتسبب في الوطن لمن اتسع جاهه وكثرت
علايقه ولا يتم مقصوده الا بالغربة والجهول وقطع العلائق التي له
بد عنها حتى يروض نفسه مدة ثم ريبا يمدد الله بموته فيعلم

بما يقوي نفسه ويطمئن به قلبه فيستوي عنده السوء والخير ويتفقا
عند ~~الأسباب~~ الأسباب والعلايق وعدمها فلا يصدم ثوب منها عما
هو بصيرة من ذكر الله وذلك مما يعز وجوده بهذا الغالب على
القلوب الضعيف والقصور في الاتساع للخلق والخلق فيه مدخل أيضا
ومثال تفاوت القوى الباطنة فيه تفاوتة قوى الظاهرة في الأعضاء
فرب رجل ثوي في مرة سوي شديد لا عصب محكم النسيمة ويستقل
بجمل ما وزنه الف رطلا مثلا فلوارد الضعيف الرضخ ينال
ونفسه بما ربه الحمل والتدريج فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه لكن
الممارسة واجهد عند اليأس عن الرتبة العليا فان ذلك غاية
الجمل ونهاية الضلال وقد كان من عادة السلف مفارقة
الوطن خيفة من الفتن قال سفيان الثوري هذا زمان يؤكلون
فيه عيال الخامل فكيف على المشهورين هذا زمان رجل يتقل من
بلد إلى بلد كلما عرت في موضع يحول إلى غيره وقال أبو نعيم رأيت
سفيان الثوري وقد علق قلته بيدة ووضع حرام على ظهره قلت
إلي ابن بابا عبدا له قال قد بلغني عن قرية فيها رخص اريد ان اقيم
بها فقبل وتفضل هذا قال نعم اذا بلغك غربة ان فيها رخص
فاقم فيها فانه اسلم لدينك واقل لهتك وهذا هرب من غلا
السعر وكان سر السقيطة يقول للصوفية اذا خرج الشقاق خرج
اذا روا وورقت الاشجار وطاب الانتشار فانشرى وقد كان نحوهم
لا يتم في بلد اكثر من أربعين يوما وكان من المتوكلين ويرى الاقائه
اعتمادا على الأسباب نادحا في التوكل ومياني اسرار الاعتماد على

الاستبصار في كتاب التوكل القسم الرابع السفر باب ما يفتح في البيت
كالطاعون أو المال كغلا السعري أو ما يجري مجراه ولا يخرج
في ذلك السبل ربما يجب الفرار في بعض المواضع وربما يستحب
موضع بحسب وجوب ما يترتب عليه من الفوائد والاستحباب
ولكن يستثنى عنه الطاعون فلا ينبغي أن يفر منه لورث النجاسة
قال سافريزى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الوجع أو السقم رجس
عذبه بعض الأمر قبلكم ثم بقي بعد في الأرض فيذهب الموت
ويأتي الآخر فمن تبع به الأرض فلا يقد من عليه وفروا أرض
وهو بها فلا يخرجها الفرار منه وقالت عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أتى بالطعن والطاعون قال غدة كعدة
البعير يأخذهم في مراقبهم المسلم الليث منهم شهيد والمقيم عليه
التحسب كالرابط في سبيل الله والفار منه كالفار في الزحف وبعث
يحول غرام أمين قالت أوصي النبي صلى الله عليه وسلم بعض أهله لا تشرك بالله شيئا
وإن عذبت أو خوفت أو طع والدريك وإن امرأك أن تخرج فكل
شيء هو لك فالخرج منه ولا يترك الصلوة عمدا فإنه فتركت
الصلوة فقد برئت منه ذمة الله وبخرفا لها مفتاح كل شر
أبائنا والمعصية فإنها سخط الله لا تقر من الزحف وإن اعتك
الناس موان فثبت فيهم اتقوا من طولك على أهل بيتك ولا
ترفع عصاك عنهم اخفهم في الله فهذه الأحاديث تدل
على أن الفرار من الطاعون منهجي عنه وكذلك القديم عليه وسياقي
سرفه لك في كتاب التوكل فهذه أقسام الأسفار وقد خرج

ان السفر ينقسم الى مذموم ومحمود والى مباح والمذموم ينقسم الى
 حرام كسفر العاق واباق العبد والى مكروه كالخروج من بلد
 الطائون والمحمود ينقسم الى واجب كالحج وطالب العلم الذي هو فرضه
 على كل مسلم والى مندوب اليه كزيارة العزاء وزيارة مشاهد
 ومرفق الاستب يتبين النية في السفر فان معية الابعاث ^{المسبب}
 الباعث والاستها يصح لاجابة الداعية ولكن نية الاخر في جميع
 اسفان وذلك ظاهر في الواجب المندوب ونحوه في المكروه ^{المختار}
 واما المباح فاما كان قصده بطلب المال مثلاً للتعفف عن
 السؤال ورعاية متر المروق على لاهل والعيال والتصدق بها
 افضل من بلوغ الحاجة صا هذه المباح بهذه النية من الاعمال
 الاخرة ولو خرج الى الحج وباعته الربا والسمعة خرج فكونه فاعمال
 الاخرة وقوله في الاعمال بالنيات عام في الواجبات والمباحات
 دون المخطورات فان النية لا تؤثر في اخراجها عن كونها مخطورة
 وقد قال بعض السلف ان اسعد وكل بالمسافر من ماله كما ينظر
 الى مقاصدهم فيعطى كل واحد على نحو نيته فمن كانت نيته الدنيا
 اعطى منها ونقص من اخرته اضعاف و فرق عليه همه وكثر ما يحسن
 والرغبة تشغله وكانت نيته الاخرة اعطى من البصرة والفطنة و
 فتح له من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجمع له همه وعت له الملائكة
 واستغفرت واما النظر في ان السفر هو الافضل او الاقامة فهو
 يضاهي النظر في ان الافضل هو العزلة او المخالطة وقد ذكرنا منها
 في كتاب العزلة فليفهم هذا منها فان للسفر نوع محالطة مع زيادة

تعب شقيق يرق ويشت القلب في جوارح أكثرين والأفضل ما هو
الأعون على الدين ونهاية ثمر الدين في الدنيا ما يحصل لمرتبة الله و
تحصيل بدو الذكر والمعرفة يحصل به وأما الفكر ومن لم يتعلم طريق
الفكر والذكر لم يتمكن منهما والسفر هو المعية على التعلم في الأثناء
والإقامة هي العينة على العمل بالمعلم في الأثناء وأما السياحة في
الأرض على الله وأمر من الشوشات للقلب إلا في جوارح الأقباء فإن
السافر ومتاعه لعل في قلبه الأما وفي الله فلا يزال السافر مشغول
الهم تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ما ألفه واعتما
في إقامته وإن لم يكن له مال يخاف عليه فلا يخافوا من الطبع والأشفاق
إلى الخلق فانه يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يقوي باستحكام
سبب الطمع ثم شغل الخط والرجال مشوش لجميع الأحوال فلا ينبغي
أن يسافر المرید إلا في طلب العلم أو مشاهد شيخ يقدح في سيرته
ويستفاد الرغبة في الخير فمشاهدة فان استعمل نفسه واستبصر
انفتح له طريق الفكر والعمل فالسكون أولى به إلا أن أكثر مصنف
هذه الأعصار لما دخلت بواطنهم عن لطائف الأفكار وقاين
الأعمال ولم يحصل لهم انس بما يقع وبذكورة في الخلوة وكانوا يطالبون
غير مترفين ولا مشغولين فذلقوا واستقلوا العمل واستنوعوا
طرق الكسب واستلوا جانب السؤال والكديرة واستطابوا الرأى
البنية لهم في البلاد واستنجزوا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة
القوم واستخفوا عقولهم وأديانهم فحيث لم يكن قصدهم من الخدمة
إلا الرأى والسمعة وانتشار الصيت واقتناص الأموال بطرق السؤال

نعللا بكثره الانتفاع فلم يكن لهم في الخاتعات حكم نافذ ولا ناسب
 للسافريين وافق ولا جهر عليهم ظاهر قلبه والرقعات واتخذوا
 الخاتعات شرفا وتربيا تلقوا الفاظا من خرفة الطائفة
 فيظنون انهم في القسم وقد شبهوا بالقوم في خرقهم في سياحتهم
 وفي لفظهم وعبارتهم في اداب ظاهرة من غير فهم فيظنون انهم
 خير او محسنون ان كل سودا ترق ويوهمون ان المشاركة في الظاهر
 توجب المساهمة في الحقايق وههنا لما اغرر حماة من لا يميز بين
 الشعم والورم فهو لا بغضا الله فان الله يبغض الشاب الفاجر
 ولم يعلمهم على السياحة الا الثلب والا الفراغ لا من سافرج وعمره
 في غير بلاد وسعة او سافر لمشاهدة شيخ يقدي به في علمه
 وسيرته وقد خلت البلاد عنه لان الامور الدينية كلها قد فسدت
 وضعفت الا التصوف فانه قد انمحق بالكلية وبطل لان العلم
 لم يدر بعد والعالم وان كان عالم سوء فاما فساد في سيرته
 لا في علمه فيبقى عالما غير عامل بعلمه والعمل غير العلم واما التصوف
 فانه عبادة عن تجريد القلب والاستيقاظ لما سوى الله وحاصله
 يرجع الى عمل القلب والجوارح ومما فسد العلقات الاصل وفي
 ههنا نظر للفقهاء من حيث انه اتعاب ونفس بالاذية وقد يقال
 ان ذلك ممنوع وكل الصواب عندنا ان يحكم بالاباحة فان خطوطهم
 بالتفج من كرب البطالة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه الخطوط
 وان كانت خسية تفوق المتحسين بهذه الخطوط ايضا خسية
 فلا بأس باتعاب حيوان خسيس بخط خسيس يليق به وهو الذي هو

الناذي وهو المتلفذ والفتوى يقتضى تنصيب العوام في المباحات
التي لا تقع فيها ولا ضرر بالساجدون فغير مهم في الدين والدنيا
بل لمحض التفرج بمشاهدة الميلاد كالبهايم المتريدة في الصجرات
فلا بأس بسباحهم ما كفوا عن الناس شرهم ولم يلبسوا على الخلق حالهم
وظنماهم بئانهم في التلبس والسوا على اسم التفتيش والاكل والاموات
التي رقت على الصو لان الفتوى عبارة عن رجل صالح عليه دين مع
مع صفات اخرى والصالح ومن اقل احوال هؤلاء كلهم اموال السلاطين
واكل احرام من الكبار فلا يبقى معائذ الله والصالح ولو تصور صوفي
فابو تصور صوفي كافر وفيه يهودي وكان ان الفقيه عبارة عن مسلم
مختص بالصو في عبارة عن عدل مختص لا يقتصر في دينه على القدر الذي
يحصل به العدالة وكذلك من نظر الى ظواهرهم ولم يعرف بواطنهم
واعطاهم فريال على التعرب الى اسيرهم عليهم الاخذ وكان بالكلية
سحفا واعون اذا كان المعطى بحيث لو عرف بواطنهم واحوالهم ما
اعطاهم واخذ الاموال باظهار التصوف من غير اتصاف بحقيقة
كاخذ باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومن زعم ان
وهو كاذب واعطاه سلم ملائحة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو علم انه كاذب لم يعطه فاخذ عليه حرام وكذلك الصوفي ولهذا
احترز المحاطون عن الاكل بالدين فان البالغ بالاحتياط لدينه لا
ينفك في باطنه عن عورات لو انكشف للراغب في مواساة لفقرت
رغبة الرعايات فلا جرم كانوا لا يشرون بانفسهم مخافة ان
يسامحوا جلدهم فيكونوا اكلين بالدين وكانوا ياكلون

ويشترطون على الوكيل أنه لا يظهر له من بشري نعم إنما يحل أخذ
 ما يعطى لأجل الدين إذا كان الاختصاص لمو علم العطي فباطن
 ما يعمل به لم يقتض في ذلك قورا في إبداء العاقل المنتصف بعلم
 من نفسه أن ذلك متع أو عزير والمعروف بالجاهل بنفسه أحري بأن
 يكون جاهلا بأمره فإن أقرب الأشياء إلى قلبه قلبه وإذا الله
 النفس على قلبه فكيف ينكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة
 لم يلهي إلا أن لا يأكل إلا ما كسبه ليأمن هذه الغائلة ولا يأكل إلا
 من مال من يعلم قطعا أنه لو انكشف له عورات باطنه لم ينفع ذلك
 عن مواساة فان اضطرب طالب الجلال ومريد طوبى الآخرة إلى أخذ
 ما لا يبره قلبه صرح له وأيقن أن كنت تعطيني كما تعتقد لا في من الدين
 فليست تحقا لذلك ولو كشف الله سري لم ترفيع بعين التوفيق
 بل اعتقدت أني أشاء أخلق أو من شرهم فان اعطاه مع ذلك قليلا
 فانه ربما رضى منه هذه الحصلة وهو اعترافه على نفسه بركاكة الدين
 وعدم استحلاله لما يأخذ ولكن هي هنا كيدة للنفس ومجادعة
 فليفتطن لها وهوانه يقول ذلك نظهارة متشبه بالهاجحين في
 ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها ونظرهم إليها بعين المقت والار
 ذلة فيكون صورة الكلام صورة القبح والارذلة وباطنه وروحه
 هو المدح ولا يظن انهم فيهم نفسهم وهو لها دماغ بعين من قد مر
 النفس في مخلوق مع النفس هو المحمود فاما الذم في الملام فهو عيب
 الا اذا اراد ابرأه يحصل المستمع يقينا بأنه مقترف بالذنوب
 ويعترف بها وذلك ما يمكن تفهيمه بقرائن الأحوال ولكن بليسه

بها والصادق بين المسافرين فضيلة الفصل الثاني في آداب
المسافرين أوله من فضله إلى آخر جموعه وهو واحد عشره بالآداب
التي يبدأ بها المظالم وقضاء الديون وأعمال النقطة لمن لم يرد
نقطة ويرد الرديع ان كانت عنده ولا يأخذ لزادة إلا الطبيب
أجلال ولما أخذ قد راؤسعه به على رفاقه قال ابن عمر من كرم الرجل
طيب زاده في سفره ولا يد في السفر من تكرار طيب الكلام
وأطعام الطعام ومن أظهر الأخلاق فان السفر يخرج خبايا
الباطن ومن صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر وقلح
في الحضر من لا يصلح في السفر ولذلك قيل إذا شئ على الرجل بما
في الحضر ورفاقه في السفر فلا تشكوا في صلاحه والسفر من
أسباب الفجور ومن أحسن خلقه في الضجر فهو أحسن الخلق
والأفضل مساعداً للأمور على رفوعهم قل ما يظهر سوء
الخلق وقيل ثلثة لا يلامون على الضجر الصائم والمرضى والمسافر
وقد خلق المسافر بالإحسان إلى الكاري وبمعاونة الرقيق
بكل ممكن وبالرفق بكل منقطع بان لا يجاوزة إلا بأعانة مكره
زاد أو توقف لأجله وقام ذلك مع الرفق مزاج ومطايئة في بعض
الأوقات من غير تخشع ومعصية ليكون ذلك شفاء للضجر في السفر
وميثاق الثاني ان يختار رفيقاً فلا يخرج وحده والرفيق شمر
الطريق وليكون رفيقه من بعينه على الدين فيذكره إذا نسي بعينه
ويساعده إذا ذكره فان المرء على بن حليده ولا يعرف الرجل
الأبريقه وقد نهى ١٢ ان يسافر الرجل وحده وقال الثلثة نعوذ

اذا كنتم ثلثة في سفر فادروا احداكم وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هو اميرنا
 ونشرك الله تعالى به عيسى بن مريم عليه السلام وليوم احسنهم اخلاقا وارفعهم بالاصحاب منهم
 الى الاشارة وطلب الموانعة وانما يحتاج الى الامير لان الادارة يختلف
 في تعيينات المنازل والطريق ومعالجة السوء والانظام الا في الوحدة
 ولا فساد الا من الكثرة وانما انتظم امير العالم لان المدير الكل واحد
 لو كان فيها آلهة الا الله فسدنا من ممالك المدير واحد انتظم
 التدبير فانما اكثر المديرين فسد الامور في السفر واحضروا امير
 الاقامة لا يخلو من امير عالمه كالمدبر وعزائم خاص كرب الدار وانما
 السفر فلا يتعين له امير الا بالتمام فلهذا وجبت التمام لجميع اشياء الادارة
 فتوكل على امير ان لا ينظر الى المصلحة القومية وان يعمل نفسه وقاينة لهم
 كما فعل عن عبدالله المروزي انه صحبه ابو علي الرباطي فقال علي ان تكون
 انت الامير ام انا فقال بل انت فلم يزج عمل الزاد لنفسه ولا في علي علي
 اظهروا وامطرت السماء ليلة فقام عبدالله طول الليل على راس
 رفيقه في يد كسار منع المطر منه فكلما قال له الله الله لا تفعل
 يقول الم يقل ان الامانة مسئلة لك فلا تتحكم علي ولا ترجع
 غفلة اليك حتى قال ابن علي وددت لو مت وكما اقل له انت لا تفر
 ولم يخرج مني تامير فلهذا ينبغي ان يكون الامير وقد قال ص خبير
 الاصحاب اربعة وتخصيص اربعة من بين ساير الاعداد لا بد ان
 يكون له فائدة والذي ينفذ في ان المسافر لا يخلو عن رجل يحتاج
 الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلثة لكان
 التردد في الحاجة واحدا فتردد في السفر لا رفق ولا يخلو عن خطر
 وخير القلب لفقدان الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنان كان

أحافظ للرجل وجهه فلا يخلو عن خطره صواب الصدق فناء ولا راحة
لا يفي بالمقصود وما فوق الأربعة يزيد فلا يجمعهم رابطة واحدة فلا
ينهم الترافيق لأن الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا يضره
اليه ولا يتم الموافقة معهم في كثرة الرفاق فأيدوا الأسس من المخاوف
وكذا لا أربعة خير الرفاق الخاصة للرفقة العامة وكمن رفيق في
الطريق عن كثرة الرفاق لا يكلم ولا يخالط إلى آخر الطريق للاستغناء
الثاني أن يودع رفاقه يحضر ولا يهل إلا الصديق وليدع عند الوداع
بدعاء رسول الله ﷺ قال بعضهم محبت عبدالله بن عمر من مكة إلى المدينة
فما اردت ان افارقة شيعتي قال سمعت رسول الله ﷺ قال القى
ان الله عز وجل اذا استودع شيئا حفظه وانى استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك وروى يزيد بن رستم عن رسول الله ﷺ
قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه قال الله تع جاعلي في
دعائهم البركة وعن عمر بن سعيد عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ
كان اذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى وعقر دينك و
وجهك للخير حيث توجهت فهذا دعاء المقيم المودع وقال موسى
بن وردان اتيت ابا هريرة واورده لسفاره فقال لا اعلمك
يا ابن اخي شيئا عليه رسول الله ﷺ عند الوداع فقلت بلي قال
قل استودع الله الذي لا يضيع وداعه وعن انس بن مالك ان
رجلا اتى النبي ﷺ وقال لي اريد سفرا فأوصيني فقال له في حفظ
وفي كفة زدك الله التقوى وعقر دينك ووجهك للخير حيث
كنت وابن مآكنت شدة فيه الراوي وبنغي اذا استودع الله ما

يخلفه ان يستودع الجميع ولا يخصه فقد روي ان عمر بن الخطاب
يخطبناهم اذ جاءه رجل من بني له فقال عمر ما ريت احدا
اشبه باحد من هذا ذاك فقال الرجل احذثك عنه يا امير المؤمنين
يا مرادك ان اخرج الي غروامه كما فعلت فخرجت ثم ردت
على هذه الحال فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم ردت
فاذا هي قد كانت فجلسنا يتحدث فاذا نار علي فها فقلت للقوم
ما هذا فقالوا هذا غرق فلانة نراها كل ليلة فقلت والله انها
كانت له قوامه قوامه فاخذت المعول حتى انتهينا الى القبر فخرنا
فاذا اسراج واذا هذا العلام يد فقيل لي ان هذه روح بعثك ولو كنت
استودعت امرئ لو ردتها فقال عمر رضي هو اشبه بامرئ من الغراب الغراب
الرابع ان يصلي قبل السفر صلوة الاستحانة كما وصفناها في كتاب
الصلوة وقت الخروج يصلي لاجل السفر فقد روي ان انس بن مالك
ان رجلا اتى النبي فقال اني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فالي
اي الثلاثة ادفعها الي ابي ام اخي ام ابني فقال النبي ص ما استخلف
عبد الله اهل فرخ خليفة احب الي الله من اربع ركعات يصلين في بيته اذا
شد عليه ثياب غرة يقرأ فيها فاتحة الكتاب وكل هو ايه احد ثم يقول
اللهم اني افتقرت بهن اليك فانخلفني بهن في اهلي ومالي فلهن خليفة
في اهله وماله ودور حوله ان حو يرجع الي اهله اتخاس اذا وصل على
باب الدار فيقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
اعوذ بك ان اضل او ضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل
او يجهل علي فاذا امس قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت

اعتصمت واليك توجهت اللهم انت تقوى وانت رحيم فأكتبني
مما أهني ومما لأهت به ومما انت أعلم به من غير جوارك ومن تبارك
ولا اله غيرك اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للعباد
أينما توجهت وليدع بهذا الدعاء في كل منزل برجل منه فإذا ركب
الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر وكلمت علي الله لأجل ما لقى
الأب الله العلي العظيم ما شاء الله كان وبما لم يشأ لم يكن سبحانك
سبحنا هذا وما كان له مقرين وأنا إلى ربنا المتقبلون فإذا التفت
الدابة تحت فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله اللهم انت أحمل علي الظهور وانت المستعان
علي الأمور السالكين إن برجل من المنازل بكبره روي جابر بن الصخر
دخل يوم الخيبر فقدره وكعب بن مالك عن أبيه أنه قال ما كان
رسول الله ص يخرج إلى سفر إلا يوم الخيبر روي أنه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك لأمي في بكورها يوم السبت وكان عم أبا عبد الله
بعث سرية بعثها أول النهار وروي أبو هريرة أنه قال اللهم بارك لأمي
في بكورها يوم خميساتها وقال عبد الله بن عباس إذا كان لك ولي
رجل حاجة فاطلبها إليه نهارة ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكبر
فإن سمع النبي يقول اللهم بارك لأمي في بكورها ولا ينبغي له
أن يترك طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصياً بترك الجمعة يوم
منسوب إليها فكان أوله من أسباب وجوهها والتشيع للو داع
سنة قال رسول الله ص لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فأكتبه علي حله
عذرة أو راحة أحب إلي من الدنيا وما فيها السالك أن لا يترك حتى

يُحْيِي النَّهَارَ فَهُوَ السَّنَةُ وَيَكُونُ أَكْثَرُ سِيرَةٍ فِي اللَّيْلِ قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِالسَّيْلِ مَا لَا تَطْوِي بِالنَّهَارِ وَمِمَّا اشْرَفَ عَلَى الْمَرْءِ
فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَكَ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ
وَمَا أَظْلَمَكَ وَرَبِّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَمَكَ وَرَبِّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَبَتْ
الْبَحَارُ وَمَا جَرَّتْ أَسَالِكُ خَيْدِ هَذَا الْمَرْءِ وَخَيْرُ أَهْلِهِ وَأَعْوَدُ بَيْتِهِ
شَرُّ هَذَا الْمَرْءِ وَشَرُّ مَا جَاءَ مِنْ يَمِينِهِ شَرُّ شَرِّهِمْ فَإِذَا نَزَلَ الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ
فِيهِ رُكْبَةً لَمْ يَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامِكَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ
بِرٌّ وَلَا فَاجِرٌ شَرُّ مَا خَلَقَ فَإِذَا حَنَّ عَلَيْهِ السَّيْلُ يَقُولُ يَا أَرْضُ ارْجِعِي رَبِّيكَ
اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ وَشَرِّ مَا دَبَّ عَنْكَ أَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شَرِّ كُلِّ اسَدٍ وَاسُودٍ وَمِحْبَةٍ وَمَقْرَبٍ وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَالْدُورِ
وَلَدٍ وَلَيْلٍ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِمَّا عَلَّمَ تَرْكُ
سُنَنِ الْأَرْضِ فِي وَقْتِ السَّيْرِ يَنْتَفِي أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ لَكَ الشُّرْفُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمِمَّا هَبَطَ سَبَّحٌ وَمِمَّا خَافَ الْوَحْشَةَ فِي سَفَرِهِ
قَالَ سُبْحَنَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ جَلَّتِ السَّمُوتُ
بِالْغُرَّةِ وَالْجَبَرُوتِ الثَّامِنُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِالنَّهَارِ فَلَا يَشِيءُ مِنْهُوَ خَافُ
الْقَاذِلَةِ لِأَنَّهُ رِمَا يَنْقَالُ وَيُقَطَّعُ وَيَكُونُ بِاللَّيْلِ تَحْفَظًا عِنْدَ النَّوْمِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَامَ فِي بَدْءِ اللَّيْلِ فِي السَّفَرِ اقْرَأْ شَرْعَ زُرْعَةٍ وَإِنْ نَامَ فِي
آخِرِ اللَّيْلِ نَصِبْ زُرْعَةً وَجْعَلْ رَأْسَهُ فِي كَفِّهِ وَالْفَرْصُ فَوَدَّ أَنْ لَا يَنْقَلِ
النَّوْمُ فَيَطْلُعَ النَّعْسُ وَهُوَ نَائِمٌ لَا يَدْرِي وَيَكُونُ مَا يَفُوتُهُ مِنَ الصَّلَاةِ
أَفْضَلُ مَا يَطْلُبُهُ بِسَفَرِهِ وَالسَّيْحَابُ بِاللَّيْلِ أَنْ يَتَنَاوَبَ الرِّفْقَاءُ فِي الْحِرَاسَةِ
إِذَا نَامَ وَاحِدٌ جِئْتَ آخِرَ فَهُوَ السَّنَةُ وَمِمَّا قَصَدَهُ عَدُوٌّ وَسَبَّحَ فِي اللَّيْلِ

أو فيها ولو غرابة الكرمي وشهادته والإخلاص والعون فيه يقول
بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسب الله توكلت على الله
وما شاء الله كان لا يأتي بحمد إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يضره سوء
إلا الله حبيب الله وكفى مع الله لمن عال الله أن الله لا يورثه ولا ورثه
المجاهد كتب الله لأهلين أنا وسيلي إن الله تورثني شخصت بالله العظيم
واستغنت بأحق الذي لا يموت اللهم احسن بعينك التي لا ينام
وأقمت بركتك الذي لا يرام اللهم احسن بعينك التي لا ينام ولا تمكنا
وانت ثقتنا ورجائنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وأمرائك
برأفة ورحمة أنك انت أرحم الراحمين لتأسي ان يرفع بالدابة أنك
راكبا فلا يحملها ما لا يطيق ولا يضرب في وجهها فانه ينهر عنه
ولا ينام عليها فانه يشغل بالنوم وينادي به الدابة كان أهل الورع
لا ينامون على الدابة الا غفيرة وقالوا لا تحذروا ظهوره وأبكم كركه
وليتحجب يترك عن الدابة غدة وعشيرة ووجهها بدها فنهضة
وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكتب في شرط ان لا يترك ولو
الاجرة ثم كان يترك ليكون بذلك محسنا إلى الدابة فيضع في ميزان
حسناته لا في ميزان الكاري ومن ذى الهيبة يضرب ان حمل ما لا
يطاق طوليت يوم القيمة اذ لكل كبد حري رجة اجر وقال ابو الدرداء
للبعير عند الموت ايها البعير لا تخاصمني عند ربك فاني لم اكن احملك
فوق طاقتك وفي التزول ساعة صدقتان اجد بهما تزوج الدابة
ولا خري ادخال السرور في قلب الكاري وفي فائدة اخرى هو
البن و تحريك الرجلين واخذ من حذر الاعصاب بطول الركوب

ويستحق أن يفد مع المكاري ما يجعله شيا وبغيره عليه ويستاجر
الذابة بعدد صحيح لئلا يشور بينهما ثم اتوا بوزن القلب ويحل على الزا
في الكلام فابلقا العبد من قول الالديه رقيب عتيد فليحذر غشك
الكلام والنجاس مع الكاري ولا ينبغي أن يحمل قوة الشر وطشوا وان
فان القيد يحمل الكثير من حرام حول كحي يوشك ان يقع فيه قال رجل
لابن المبارك وهو علي الذابة يحمل في هذا الرقعة اي فلان فلان
حق استاذن الجاهل فاني لم اشاركه في هذه الرقعة فانظر كيف لم يلتفت
الى قوله القهقار ان هذا ما ينسأح به ولكن بسلك طريق العزم العاشق
ينبغي له ان ينصحب ستة اشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرأة والكلمة
والمديف والسواك والمشط وفي رواية اخرى عن عائشة المرأة
والقارورة والمقايص والسواك والمكحلة والمشط وقالت لم سعد
الا نصار به كان لا يفارق في السفر المرأة والكلمة وقال صحيح قال
النبى عليه السلام عليكم بالاشد عند مضجعتكم فانه ما يزيدني البعد
ثبت الشعر وروى انه كان يكتحل ثلثا ثلثا وفي رواية انه اكتحل
للينى ثلثا واللبس ثلثين وقد زادت الصوة الركوة والحبل وقال
ابن الصوة اذ لم يكن مع الفقير ركوة وجبل دل على نقصان دينه و
انما زاد واهذا لارواه من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب
الركوة لحفظ الماء الطاهر والحبل لتخفيف الثوب الغسولة ولترفع الماء
وكان الاولون يكتفون بالتميم ويعنون انفسهم نقل الماء ولا يبالون
بالوضوء من الغدران ومن الماء كلها ما لم يتيقنوا نجاستها حتى

توضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة نصرا منه وكانوا يكتفون بالابدية
اجل عن اجل يفرشون الثياب الغسل عليها فهدى بيت الله
بنة حسنة وانما البعثة المذمومة ما يصارح السنن الثابتة اما ما
على الاحياط في السنن فستحسن كذا احكام المسألة في الطهارة
في كتاب الطهارة وان المتجود لا يدين لا ينبغي ان يؤثر في ذلك
لا يحاط في الطهارة ما لم ينع ذلك فعلى افضل منه وقيل
انخاص من التوكيد وان لا يفارقا ربعا في السفر والحضر والركوة
واجعل في الابرة بخيوطها والقراص وكان يقول هذه ليست نيا
احادي عشر في اداب الرجوع من السفر كان اذا فقل عن غزاة
يج او غير ذلك يكتب على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون وصدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واذا اشرف على مدينة فليقل اللهم
اجعلنا قراة من قرا حسنا ثم له سل الى اهله من يحرمهم بقدره كمالا
يقدم عليهم بقية في يائكره ولا ينبغي ان يتركهم لئلا يفقد
التهيئة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد ولا يصلي
ثم دخل البيت واذا دخل البيت قالوا توبوا توبوا الربنا او لا يغادر
علينا حوبا وينبغي ان يحمل اهل بيته ولا قاربه تحفة من مطعم او غيره
على قدر امكانه فهو سنة وقدره ان لم تجد شيئا فليضع في
مخلاة حجر او كان هذا مبالغة في الاستحيات على هذه
المكرمة لان الاعين تمتد الى لقادم من السفر والقلوب تفرح به

فيسلك الاستصحاب في تأكيد فهمها وظهور التفات القلب في السفر
 الى ذكرهم بما يستصحب في الطريق لهم فهذه جملة من الادب القدر
 انما الامايب الكبارية ففي الفصل الاول بيان لجملة منها وجملة
 ان لا يستاد الا اذا كان زيادة في السفر ومنها ما وجد قلبه
 متغيرا الى نقصان فليقف وليصبر ولا ينبغي ان يحاذر هذه منزلة
 بل يترك حيث يترك قلبه وينوي في دخول كل بلدة ان يرى شيئا منها
 ويجهد ان يستعيد من كل واحد ما اوكله لينتفع به ليحكي
 يظهر انه في المشايخ ولا يقيم ببلدة اكثر من اسبوع او عشرة ايام الا ان
 يامره الشيخ المقصد بذلك ولا يحال في مدة الاقامة الا الفقراء
 الصادقين فان كان قصده زيادة اخ فلا يزيد على ثلث ايام هو
 حدا للضيافة الا اذا شوق الى اخيه مفارقتة واذا قصد زيارة
 شيخ فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليكن ولا يشتغل بالعشرة
 فان ذلك يقطع ركة سفره ولا يدخل البلد فلا يشتغل شيئا
 سوى زيارة الشيخ بزيارة منزله فان كان في بيته لا يدرك عليه بانه
 ولا يستاذن اليه ان يخرج فاذا خرج تقدم باذنه ولا يشك في ربه
 الا ان يساله فان ساله اجاب بقدر السؤال ولا يساله عن
 مسألة مما لم يتبادر اولا واذا كان في سفر فلا يكثر ذكر اطعمته
 البلد واستغيايتها ولا اصدقاءه فيها وليذكر مشايخها وقراها
 ولا يهل في سفره زياره قبور الصالحين بل ينقصد ههنا في كل بلدة
 وقرية ولا يظهر حاجته لا بقدر الضرورة ومع من يقدر على انزاله
 ويلازم في الطريق الذكر وقرأة القرآن بحيث لا يسمع غيره واداء

كلمة انسان فليترك الذكر وليحبه ما دام يحبه له ثم ليترجع فان
تبرمت نفسه بالسفر اذ بالاقامة فليخافها فالبركة في مخالفة
النفس وان ايتست له خدمة قوم صالحين فلا ينبغي ان يسافر تبرأ
بالخدمة فذلك كفران نعمة ومهما وجد نفسه في نقصان مما كان
في الحضر فليعلم ان سفره معلول وليترجع اذ لو كان بحول ظهر اثره
وقال رجلابي عثمان الغري يخرج فلان مسافر فقال السفر غربة
والغربة ذل وليس للمؤمن ان يذل نفسه اذ لا يذل في السفر
زيادة دين ولا فقر الدين لا ينال الا بذل الغربة فليكن سفر المرء
من طبع هواه وبراده وطبعه حتى يعرف في هذه الغربة ولا يذل ان
من اتبع هواه في سفره ذل لا محالة اما عاجلا ولما آجلا وبالله
التوفيق

فعله من خصل السفر اذ لة القبلة والافات اعلم ان المسافر
يحتاج في اول سفره الى ان يتردد للدينا والآخره اما زاد الدنيا
فالطعام والشراب وما يحتاج اليه من النفقة فان خرج شوكلا
من غير زاد فلا بأس به اذ كان سفره في نافلة او بين قري شوكلا
وان ركب البادية وحده او مع قوم لا طعام لهم ولا شراب فليزك من
يصبر على الجوع اسبوعا وعشرا مثلا ويقدر على ان يجتري بابه
فله ذلك وان لم يكن له قوة الصبر على الجوع والقدرة على الاجترار
بالحشيش فخرج غير زاد معصيته فانه يلقى نفسه الى التهلكة
ولهذا سرهياتي في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التباعذ عن
الاسباب بالكلية ولو كان كذلك لبطل التوكل بطلب الدلو

الماء واليد ولو يجب ان يصبر حتى ان يسخر الله ملكا او شخصا آخر حتى
يصيب الماء في فيه فان كان حفظ الولد اكل لا يفتح على التوكل وهو
آلة الوصول الى الشراب فحمل عين المشروب والمطعم حيث لا ينظر له
وجوده او في بان لا يفتح فيه شيئا في حقيقة التوكل في موضع فانه يلزم
الاعمال المحققين بن عماد الدين ولما اذا الاخرة فهو العلم الذي يحتاج
اليه في طهارته وحملونه وصومهم وعبادته فلا بد ان يتسود منه اذا
السفر تارة يخفف عليه امور يحتاج الي معرفة القدم الذي يخففه السفر
كالقصر واجمع والفطر تارة يشد عليه امور كان مستغنيا عنها
ايحضر العلم بالقبلة واوقات فانه في البلد مكفي بغيره فالحارب
المساجد واذا ان الموزنين وفي السفر فقد يحتاج الى ان يعرف بنفسه
فاذا ما يفتقر الى تعلمه ينقسم العلم بقسمين القسم الاول يخص السفر
السفر فيسند في الطهارة رخصتين مع الخف والتيمم وفي صلاته
الغرض رخصتين القصر واجمع وفي النفل رخصتين اتم او على الزيادة
واذا ان تراشيبا وفي الصوم رخصة واحدة وهي الفطر فيسند رخص
الرخصة الاولى السمع على الخفين قال صوان بن عسال مرار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كنا مسافرين وسفرنا ان لا نزع خفافنا ثلثة ايام
لنا الهلن ان كان مسافرا ويوما واحدة ان كان مقيما ولكن بحسنة شرط
الاول ان يكون به اللبس بعد كمال الطهارة فلو اغسل الرجل اليمنى فاد
الخف ثم غسل اليسرى يده جلها الخف لم يجر له السمع عند الشافعي
حتى يزع خف اليمنى ويعد لبسة الثاني ان يكون الخف فربا يمكن للشيء عليه
ويجوز السمع على الخف وان لم يكن منعلا اذ العادة لا جارية بالتردد عليه

وفي مسافر لا يفتقر
الى العلم بالقبلة

في المسافر لان فيه

في السائل ان فيه قوة على الجملة بخلاف جوب الصوفية فانه لا يجوز
المسح عليه وكذا الجرموق الضعيف الثالث ان لا يكون المسح
فرض الغسل خرق وان تحقق بحث انكشف بحل الفرض لم يجر
المسح والشافعية قول قديم انه يجوز ما دام يستمسك على الرجل
وهو مذهب مالك والاصح ولا بأس به لمسح الحاجة اليه وتغذيه
الحزبي السفر كل وقت والمدا من المنسوخ يجوز المسح عليه مهما
كان سائر لاسد وابشرة القدم فرحاله وكذا المشغور الذي
يرد على محل الشق بشرائح لان الحاجة تمس اليه جميع ذلك ولا
يعتبر الا ان يكون سائر الى فوق الكعبين كيف ما كان فلما
اذ لم يبق بعض ظهر القدم واستر الباقي باللفافة لم يجر المسح الرابع
ان لا ينزع الخف بعد المسح عليه فان نزع فلا ولي استيناف
الوضوء وان اقتصر على غسل القدمين جاز ان تجلس او يسبح على
الموضع المجاذي لمحل فرض الغسل لا على الساق واقبله ما
يأتي سيجاء على ظهر القدم من الخف واذا مسح بثلاثة اصابع خرج
من شبهة الخلاف واكمله ان يسبح اعلاه واسفله ونحوه
فرضه تكرر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ان
يبلى اليدين ويضع رويس الاصابع اليمنى فريده على رويس
اليمنى من رجله ويسبحه بان يمر الى جهة نفسه ويضع رويس
الاصابع فريده اليسرى على العقب من اسفل الخفين وممرها
الى راس القدم وبها مسح مقيما ثم سافر ثم اقام غلب حكم الاقامة
فليقتصر على يوم وليلة وعدد الايام الثلاثة بحسوبة فزقت حجة

بعد لبس الخف فلو لبس الخف في الحضر ولم يمسح في الحضر ثم خرج و
 أحدث في المساء وقت الزوال مثلاً فمسح ثلثة أياماً وليا اليك
 وقت الزوال إلى الزوال من اليوم الرابع فإذا زالت الشمس من اليوم
 الرابع لم يكن له أن يصل إلا بعد غسل الرجلين فتغسل رجله ويعد
 لبس الخف ورياء وقت أحدث ويكتاف الحساب فزوقت أحدث
 ولو أحدث بعد لبس الخف في الحضر ثم خرج بعد الحدث فله أن مسح
 ثلثة أياماً لان العادة قد يقضي البس قبل الخروج ثم لا يمكن الاحتراز
 من أحدث فاما إذا مسح في الحضر ثم سافر اقتصر على مرة القبر
 ويجب لكل من يريد لبس الخف في حضر أو سفر أن يلبس الخف
 وينفض ما فيه جده من عرق أو حية أو شوكاً نقدة وعين
 أبي أمامة أنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفيه فللبس
 فجاء غراب فأحمله الآخر ثم ربي به فخرجت منه حية فقال النبي
 فكان يوم من بآله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضها الزميمة
 الثانية التيمم والتراب بدل من الماء عند العذر وإنما عند الماء
 بان يكون بعيداً عن المنزل بعد التوسيتي إليه لم يلحق غوث القائل
 ان صباح واستغاث وهو البعد الذي لا يعتاد أهل المنزل في تروم
 لقضاء الحاجة الرد إليه وكذا ان تزل على الماء عدواً وجميع فجوز
 التيمم وان كان الماء قريباً وكذا ان احتاج إليه لعطشه في يومه
 او بعد يومه لفقد الماء بان يديه فله التيمم وكذا ان احتاج للعطش
 أحد فقائه فلا يجوز له الوضوء ويلزم التسليم اما ثمن او بغير ثمن ولو
 كان يحتاج إليه للتدبر حتى يطبخ به مرفقة او احتاج إليه لجمع الكعب

او يطبخ به اللحم يحزله التيمم عليه ان جئته من الكعب الى ايدي
يترك تناول الرقة ومما وهبته الماء وجب قوله وان جئ
منه ثمة لم يجب قبوله لما فيه من النجاسة وان بيع بمن المثل لزمه الشرب
وان بيع بغبن لم يلزمه واذا لم يكن له ماء واراد ان يتم فاول
ما يلزمه طلب الماء مما يجوز الوصول اليه بالطلب ذلك بالزود
حوالي المذلة وتقبس الرجل وطلب البقايا من الاواني والمطاهر
نسي الماء في رحله او نسي يديا بالقرب منه لزمه إعادة الصلوة لتقصير
في الطلب وان علم انه يسجد الماء في آخر الوقت فلا ولي ان يصلح
بالتيمم في اول الوقت فان العذر لا يوجب في اول الوقت وضوء الله
يتمم ابن عمر قيل له اتيمم وجد ان المدينة تنظر اليك فقال او
ابقي الى ان ادخلها ومما وجد الماء بعد الشروع في صلوة لم
تطل صلوة ولم يلزمه الوضوء واذا وجد قبل الشروع في الصلوة لم يلزمه
الوضوء ولم يماطل في السجدة ولم يقصد سجدة طيبا عليه تراب يثره
غبارا ويضرب كفيه عليه بعد ذلك اصابعه ضربة فيسمع بها وجهه ويضرب
ضربة اخرى بعد نزوع الخاتم وتفرج الاصابع وسمع بها يديه الى
مرفقيه فان لم يستوعب بضربة واحدة جميع ساعديه ضربة
اخرى بعد نزوع الخاتم وتفرج الاصابع وسمع بها يديه الى مرفقيه
لم يستوعب بضربة واحدة وكيفية التلطف فيه ما ذكرناه في كتاب
الطهارة فلا يعيده ثم اذا صلى به فريضة واحدة فلان تنفل ما شاء
بذلك التيمم وان اراد اجمع من الصلوتين فريضتين فعليه ان يعيد التيمم
للصلوة الثانية فلا يصح فريضتين الايتيمين ولا ينبغي ان يتمم الصلوة

قبل دخولها فان فعل فعلية اعاد التيمم وليست مع الوجبة
استباحة الصلوة ولو وجد في الماء ما يكفي بعض طهارته كذا
فليس تعلمه ثم يقيم بعدة تيممات اما الرخصة الثالثة في الصلوة
الفريضة القصيرة ان يقصر في كل واحد من الظهر والعصر والعشاء
على ركعتين ولكن بشرط ثلثة الاول ان يوديعها في وقتها فلو
صارت قضاة فادخلها في يوم الاتمام الثاني ان ينوي القصر فلو
نوى الاتمام لم يزمه الا تمام ولو شك في انه نوى القصر والاطمأن لم يزمه
الا تمام الثالث ان لا يقدر على القيام ولا يسافر فيتم فان فعل لم يزمه الا تمام
بل ان شك في ان اما مقيم او مسافر لم يزمه الا تمام وان ينقض بعدة
انه مسافر ان شعار المسافر لا يخفى فليكن بنحو ما عند شائبة النية
وان شك في ان اما هل ينوي القصر ام لا بعد ان عرفت انه مسافر
لم يضره ذلك لان النية لا يطلع عليها وهذا كله اذا كان في سفر
طويل مباح وحد السفر من جهة البداية والنهاية في اشكال فلا بد من
معرفة السفر هو الانتقال من موضع اقامة مع ربط القصد بمقصد ^{العلوم}
فالجهام والركب التعاسيف ليس له الرخص وهو الذي لا يقصد
موضعا معينا ولا يصير فراما لم يفارق عمران البلد ولا يشترط ان
يجاوز غرابها وبساتينها التي قد يخرج اهل البلدان اليها
للتنزه واما القرية فالمسافر منها ينبغي ان يجاوز البساتين المحيطة
دون التي ليست بمحولة ولو رجع المسافر الى البلد لاخذ شئ منه لم
يترخص له ان كان ذلك وطنه ما لم يجاوز عمران وان لم يكن ذلك
هو الوطن فلا ترخص في مسافرا بالارتجاع والخروج من واما نهاية

السفر فيها واحد موثر ثلثة الاول الوصول الى مكان الدين الذي
 الاقامة فيها والثاني الغرم على الاقامة بها ثلثة ايام على ما سئل اما
 في بلد او صحرا الثالث صورة الاقامة وان لم يغرم طاعة الاقام على ما
 واحد ثلثة ايام سوى يوم الجول لم يكن له الترخيص بعد وان لم
 يغرم على الاقامة وكان له شغل وهو يتوقع كل يوم نجارة ولكن شغل
 ويتأخر فالدن يتخصر وان طالت المدن على القيد القوي لا يتبع
 بقلبه وسافر الى وطن بصورته ولا سيما لا بصورته النبوت على
 موضع واحد على الزعاج القلب لا فزوين ان يكون هذا الشغل
 قتالا او غيره ولا يربح يطول المدن او تقصر ولا يربح يتأخر يخرج
 لمطرا يعلم بقا ثلثة ايام او غيره اذ ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقصر في بعض الغزوات ثمانية عشر يوما على موضع واحد وظاهر النص
 انه لو قادي القتال لثمادي ترخصه اذ لا يغني للتقدير ثمانية
 عشر يوما والظان فقصر كان لكونه لا يكون غارها معان لا هذا المعنى
 وآما يغني الطويل فهو ان يكون مرحلة كل واحدة ثمانية ايام ثلثة
 اميال وكل اميلا اربعة آلاف خطوة ويغني المباح ان لا يكون عاقل
 للدنية هارب منها ولا هارباً فيها الكه ولا يكون المرأة هاربة فزوجها
 ولا ان يكون من عليه الدين هارباً من الشغل مع اليسار ولا يكون متوجهاً
 في قطع طريق او قتل انسان او طلب ادرار حرام من سلطان ظالم او في
 بالفساد بين المسلمين وباجلته فلا يسافر الانسان الا في غرض من الغرض
 هو الحركه وان كان تحصيل ذلك الغرض ارباباً ولو لا ذلك الفرض لا

مسافراً

يُبْعَثُ السَّفَرُ فَسَفَرٌ مُعَصِّمٌ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ التَّرْخِصُ وَامَّا الْفُسُوفُ
السَّفَرُ شَرِيحُ الْخَيْرِ وَنَزِيرُهُ فَلَا يَمْنَعُ الرِّخْصَةَ بِكُلِّ سَفَرٍ نَوِيٍّ أَسْرَعَ مِنْهُ وَلَا يَحِلُّ
عَلَيْهِ بِالرِّخْصَةِ وَلَوْ كَانَ لَهُ بَاعِثَانِ أَحَدُهُمَا مَسَاحٌ وَآخَرُهُ مَحْظُورٌ وَكَأَنَّ
بِحِثِّ لَوْلَاهُ يَكُونُ الْبَاعِثُ الْمَحْظُورُ لَكَانَ الْمَسَاحُ سَنَةً لِتَحْرِيكِهِ
لَكَانَ لَا مَحَالَةَ إِسَافَةً لِأَجَلِهِ فِي التَّرْخِصِ وَالْمُتَصَوِّفَةُ الطَّوَانُزِيَّةُ
الْبِلَادُ فَرِغَتْ عَنْ حَرْجِ سَوِيٍّ التَّفَرُّجِ بِشَاهِدَةِ الْبَقَاعِ الْمُخْتَلَفَةِ فِي
تَرْخِصِهِمْ خِلَافَ وَالْمُخْتَارَانِ لَهُمَا التَّرْخِصُ الرِّخْصَةُ الرَّابِعُ الْجَمْعُ بَيْنَ
الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي وَقْتِهِمَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي وَقْتِهِمَا أُنْذَلَتْ
أَيْضًا جَائِزٌ فِي كُلِّ سَفَرٍ بِمَسَاحٍ طَوِيلٍ فِي حِرَافِهِ فِي السَّفَرِ الْقَصِيرِ لَمْ يُمْ
أَنْ تَقْدَمِ الْعَصْرُ عَلَى الظُّهْرِ فَلْيَسُوْا الْجَمْعَ قَبْلَ الْفَرَاغِ وَالظُّهْرَ وَالْيَوْمَ لِلظُّهْرِ
وَلْيَقِيمِ عِنْدَ الْفَرَاغِ يَقِيمُ لِلْعَصْرِ وَيَجِدُ التَّيْمَ إِنْ كَانَ تَمَامًا وَلَا يَفْرُقُ
بَيْنَهُمَا بَأَكْثَرِ مَقِيَّتِهِمْ وَأَقَامَتِهِ فَإِنْ قَدِمَ الْعَصْرُ بِحِرَافِهِ نَوِيٍّ الْجَمْعُ عِنْدَ
الْإِحْرَامِ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ جَائِزٌ عِنْدَ الْمَرْبِ رَجُوحٌ وَلَهُ وَجْهٌ فِي الْقِيَاسِ
أَذَلَّ مُسْتَنْدَلًا بِجَوَابِ تَقْدِيمِ النِّيَّةِ بِالشَّرْعِ حِينَ الْجَمْعِ وَهَذَا جَمْعُ أَيْمَانٍ
لِلرِّخْصَةِ فِي الْعَصْرِ فَيَكْفِي النِّيَّةُ فِيهِ وَامَّا الظُّهْرُ مُجَارٍ عَلَى الْقَانُونِ ثُمَّ
أَذَانُغٍ مِنَ الصَّلَاةَيْنِ فَيُنْبَغِي أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ سُنَنِ الصَّلَاةِ أَمَّا الْعَصْرُ
فَلَا سُنَّةَ تَعْدٍ وَكَأَنَّ السُّنَّةَ الَّتِي بَعْدَ الظُّهْرِ يَصِلُهَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْعَصْرِ
أَمَّا رَأْيَا أَوْ يَقِيمُ لِأَنَّهُ لَوْ صَلَّى رَابِعَةَ الظُّهْرِ قَبْلَ الْعَصْرِ انْقَطَعَتِ الْحُلَاةُ
وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى حُجَّتِهِ وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَقِيمَ الْأَرْبَعَةَ الْمُسْنُوَّةَ قَبْلَ الظُّهْرِ
وَالْأَرْبَعَةَ الْمُسْنُوَّةَ قَبْلَ الْعَصْرِ فَلْيَجْمَعْ بَيْنَهُمَا قَبْلَ الْفَرَضَيْنِ فَيَصِلُ

سنة الظهر ولا سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم
سنة الظهر وهي الركعتان اللتان هما بعد الفرض ولا ينبغي أن
يحمل النوافل في السفر ما يفوته فترابهما أكثر من أن ينال من الجمع
لا سيما وقد خفف الشرع عليه وجوز له أداءها على الراحلة كي لا
يتعوق عن القافلة بسببه وإن أخر الظهر إلى العصر فيجوز على هذا
الترتيب لا يبالى بوقوع رابطة الظهر بعد العصر في وقت المكون
لأن ما له سبب لا كرهه في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب
العشاء والوتر إذا قدم أو أخر فبعد الفراغ من الفرض يشتغل بجميع
الرواتب ويختتم الجمع بالوتر إن خطر له ذكر الظهر قبل خروج وقته
فليعزم على أدائه مع العصر جميعاً فهو خير الجمع لأنه إنما يخلو عن هذا
النية أما بنية الترتيب أو بنية التأخير فوقت العصر وذلك حرام فالعزم
عليه حرام فإن لم يندكر الظهر حتى خرج وقته أما النوم أو شغل فإنه إن
يؤدي الظهر مع العصر ولا يكون عاصياً لأن السفر كما يشغل عن فعل الصلوة
فقد يشغل عن ذكرها ويحتمل أن يقال إن الظهر إنما يقع إذا غاب عن علي
فعلها قبل خروج وقتها لكن لا يظهر أن وقت الظهر والعصر مشتركاً
في السفر بل الصلوة خير ولذلك يجب عليه أن يحايض قضاء الظهر إذا طهرت
قبل الغروب ولذلك ينقدح أن لا بشرط الموالاة ولا الترتيب بين الظهر
والعصر عند تأخير الظهر إذا قدم العصر على الظهر لم يحل لأن ما بعد
الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتاً للعصر إذ بعد أن يشتغل العصر
من هو عازم على ترك الظهر أو على تأخيرها وعذر المطر يجوز الجمع بعد

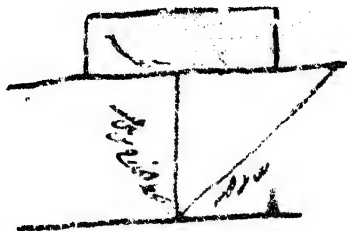
السفر ترك الجمعة أيضا من خص السفر وهي منعلة بفرايض الصلوات
 ولو نوي الإقامة بعد ان صلي العصر نادرك وقت العصر في خفضه عليه
 اداء العصر وما مضى انما كان بحربا بشرط ان بقي العذر الذي خرج فستر
 العصر الرخصة الخامسة في التنقل الركبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة
 راحلة وايضا توجهت به دابة وارتضى صلى الله عليه وسلم على الراحلة
 ليس على المتنقل الركابي الركوع والسجود الا اياما وينبغي ان يجعل
 سجودا اختص ركوعه ولا يلزمه الاغتناء الى حد يعرض لخطر
 بسبب الدابة فان كان في مرقد فليتم الركوع والسجود وانه قادر عليه
 واما الاستقبال القبلة فلا يجب في ابتداء الصلوة ولا في دوامها
 لكن صوب الطريق بدل عن القبلة فليكن في جميع صلواته اما مستقبلا
 للكعبة او متوجها في صوب الطريق ليكون له جهة ثبت فيها فلو
 حرف دابة عن الطريق فصد بطلت صلوة الا اذا حرفها الى القبلة
 ولو حرف ناسيا وقصر الزمان لم تبطل وان طال فيه خلاف وان حجت
 الدابة فاعرفت لم تبطل صلوة لان ذلك ما يكثر وقوعه وليس عليه سجود
 سهو او الجوع غير منسب اليه بخلاف ما لو حرف ناسيا فليجهد للشهو
 الرخصة السادسة التنقل للماشية جازي في السفر ويوي بالركوع والسجود
 ولا يقعد للشه لان ذلك يطل فائدة الرخصة وحكم الركب لكن ينبغي ان
 يحرم بالصلوة مستقبلا لان الاغتراف في لحظة لا عسرية بخلاف
 الدابة فان في تحريفها وان كان العنان بيده نوع عسر وما يكثر الصلوة
 فيطول عليه ذلك ولا ينبغي ان يمشي في نجاسة طيبة عدا فان فعل بطلت

بخلاف ما لو طبت وابتدأ الرأكب بجأته وليس عليه ان يشترط في
عليه نفسه بالاحراز والنجاسات لا يخلو الطريق عن الغالب او كل عارب
من عدد ووسيل او سبع فله ان يصلح الفريضة راكباً وما شياً كما ذكرنا
في النقل الرخصة السابعة الفطر هي في الصوم فلو لمسا في الفطر الا
اذا اصبح مقيماً ثم سافر فعليه اتمام ذلك اليوم وان اصبح مسافراً صلياً
ثم اقام فله ان ياتى اتمام وان اقام فطره قبله فعليه ان ياتى بغيره
وان اصبح مسافراً على غرم الصوم لم يلزمه بل له ان يفطر في ارادة والصوم
افضل من الفطر والقصر افضل من اتمام للخروج عن شبهة الخلاف
ولانه ليس في عهد القضاء بخلاف الفطر فانه في عهد القضاء وربما
يتعذر عليه ذلك فيبقى في ذمته لا اذا كان الصوم بغيره فلا فطر ^{افضل}
فهذا سبع مخصصات ثلث منها سفر الطويل وهي الغفر والفطر
المسح ثلث ايام ويتعلق اثنتان بالسفر طويل كان او قصيراً وهما
سقوط الجفنة وسقوط القضاء عند الاداء بالنيمة واما الصلوة ^{بها}
وراكباً ففيه خلاف الاصح جوازها في القصير واجمع بين الصلوتين فيه
خلاف فلا ظهر اختصاصه بالطول واما صلوة الغرض راكباً وما شياً
للخوف فلا يتعلق بالسفر وكذا اكل الميتة وكذا اداء الصلوة في حال
النيمة عند فقد الماء بل شره في الحضر والسفر مما وجدت اسبابها
فان قلت فالعلم بعين الخضر هل يجب على المسافر فعلم قبل السفر يستحب
ذلك فاعلم ان اذا كان عازماً على ترك المسح والقصر والجمع والفطر وترك
النقل راكباً وما شياً لم يلزمه شرط الرخص لان الترخيص ^{لها} ليس ^{لها}
واما علم رخصة النية فيلزم لان فقد الماء ليس اليه الا ان يسافر على

شرط فهو يوثق بفساد ماله أو يكون معه في الطريق عالم بقدر عيانه
 استفتائية عند الحاجة فلا يزجر إلى رفقة الحاجة إذا كان يظن
 عدم المراء ولو يكن مع عالم بفساد العلم لا محالة فإن قلت التيمم يحتاج
 إليه لصلوة لم يدخل بعد وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلوة
 بعد علم يجب وربما لا يجب فاقول فرينغ وبين الكعبة مسافة لا تقطع
 إلا في سنة فلا يسهل قبل شرايح ابتدء السفر يلزمه يعلم الناس لا محالة
 أنه يظن أنه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لأن الأصل الحيوة واستمرارها
 وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه توقعاً
 ظاهراً غالباً على الظن وله شرط لا يتوصل إليه إلا بتقديم ذلك الشرط
 على وقت الوجوب فيجب تقديم الشرط لا محالة كعلم الناس قبل وقت
 الحج وقبل مباشرة فلا يعمل إذا لم يسافر إن ينشئ السفر ما لم يعلم قبل
 القدر من علم التيمم وإن كان عازماً على سائر الرخص فعليه أن يتعلم أيضاً
 القدر الذي ذكرناه من سائر الرخص فإذا لم يعلم القدر الجازي رخصة
 السفر لا يمكنه الاقتصار عليه فإن قلت إن لم يتعلم كيفية النقل ركناً
 وما شيئاً مما دأبهم وعائته إذا صلى أن يكون صلوة فاسدة وهي غير
 واجبة فكيف يكون عليها علمها واجباً فاقول من الواجب ألا يصلح
 النقل على نعت الفساد فالتنقل مع أحدث والنجاسة وإلى غير القبلة
 ومن غير تمام شرط الصلوة وأركان الصلوة حرام فعليه أن يتعلم ما يتقرب
 به للنائلة الفاسدة حذرًا عن الوقوع في الخطر فهذا بيان علم على المسافر
 ما يخفف على المسافر في سفره القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة بسبب
 السفر وهو علم القبلة والأوقات وذلك أيضاً واجب في الحضر وكذا في الحضر من

يكفيه من حجاب تنفوق عليه يعني غروب القبلة وموذه ^{فست} ^{فست} ^{فست}
في غيب غروب القبلة علم الوقت والمسافر قد تشبه غروب القبلة وقد يشبه
عليه الوقت فلا بد له من العلم بأدلة القبلة والمواقيت أما أدلة القبلة
في ثلثة اقسام ارضية كالاستدلال بالجبال والري والامطار
هوائية كالاستدلال بالرياح سماوية كجنوبها وحبها وحبها وحبها
وسماوية وهي بالنجوم فاما الارضية والسموية فتختلف بالبلاد
قرب طرقيتها جبل مرتفع يعلم انه على يمين المستقبل او شماله او وراءه
او قدامه فليعلم ذلك وليفهمه كذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد
فليفهم ذلك واستانقد على استقصاء ذلك او الكحل بلد واقليم حكم آخر
واما السماوية فادلتها تنقسم الى ليلية اما النهارية
كالشمس فلا بد وان يزول قبل الخروج والبلدان التي عند الزوال تقع
منها هي بين الحجابين ام هي على العين اليمنى اليسرى او قيل
الى الجليل مثلا اكثر فذلك فان الشمس لا تعد وافي البلاد الشمالية ^{هذه}
المواضع فاذا حفظ ذلك فمما عرف الزوال بدليله الذي سنذكره
عرفت القبلة به وكذلك راي موقع الشمس من وقت العصر فانه في هذه
الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا لما كان يختلف البلاد
فليس يمكن استقصاءهم واما القبلة وقت المغرب فاما يدرك بوضع
الغروب وهو بان يحفظ ان الشمس تغرب عن يمين المستقبل وهي مائل
الى جهة ارتفاعها وبالشفق ايضا تعرف القبلة للعشاء الاخرة وبشرت
الشمس تعرف القبلة ايضا الصلوة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في
الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك بالشرائط الصبغ فان للشارق

والمغارب كثيرة وان كانت محصورة في جهتين فلا بد من تعذر ذلك
 ايضا ولكن يصح المذهب الفقهاء بعد غيبة الشفق فلا يمكن ان يستدل
 على القبلة به فعليه ان يراعي موقع القطب وهو الكوكب الذي يقال له القطب
 فان كوكب كالمشاة لا يظهر حركته عن موضعه وذلك اما ان يكون على
 الفقهاء المستقبل او على منكب لا يبرح من قفاه او منكب لا يبرح في البلاد
 الشمالية من مكان وفي البلاد الجنوبية يظلم وما وراءها تقع في قفاه
 المستقبل فليست علم ذلك وما عرف في بلدة فليعمل عليه في الطريق كالأ
 اذا اطلال السفرة ان المسافة اذا بعدت اختلف موقع الشمس وموقع القطب
 وموقع المشار والمغارب لانه ينتهي في أثناء سفره الى بلاد ينبغي
 ان يقال هو البصيرة او يراعي هذا الكوكب وهو مستقبل حجاب
 جامع البلد حتى يتضح له ذلك ثم ما تعلم هذه البلاد ان يعمل عليها
 فان بان له انه اخطأ فوجه القبلة الى جهة اخرى من الجهات الا
 الاربع فينبغي له ان يقض وان انحرف عن حقيقة محالة القبلة و
 لكن لم يخرج عن جهة بها لم يلزمه القضاء وقد اورد الفقهاء خلافا
 في ان المطمحة الكعبة او عينها واسكن مغنا لا يطرق اذ قالوا انظرنا
 المطمحة هو العين فمضى بتصوير هذا مع بعد الديار وان قلنا المطلوب
 الوجهة قالوا ان في السجدة استقبال جهة الكعبة وهو خارج بينه
 عن مراعاة الكعبة لاختلاف في انه لا تقع صلوة وقد طولوا في تأويل
 بعض الخلاف في الجهة والعين ولا بد ان لا يفسرهم بمعنى مقابلة العينين
 ومقابلة الوجهة بمعنى مقابلة العين ان تقف موقفا الواجب خط مستقيم
 من بين عينيك الى جدار الكعبة لا تقل به وحصل فرجاني الخطر والبا



مساويان وهذه صورته واخط الخارج من فوق المصلي فانه
خارج من عينيه فهذه صورته مقابلة العين فاما مقابلة الجبهة فتخرج
فيها ان يصل طرف الخط الخارج من العينين الى الكعبة فخرجان
يتساويان والزاوية من جنس الخط بل لا يتساويان الا اذا اتى
الخط الى نقطة معينة هي واحدة فلو مد هذا الخط الى الاستقامة الى ما يار القطة
من بينهما او شمالها كانت احد الزوايا ضيق يخرج عن مقابلة
العين ولكن لا يخرج عن مقابلة الجبهة فالخط الذي كتبنا عليه مقابلة
الجبهة فانه لو مد الى الكعبة على طرف ذلك الخط كان الوقت مستقبلا
الجبهة الكعبة لا عينها وحده تلك الجبهة فما يقع بين خطين توهمها
فما خرج من العينين يلتقي طرفاهما في داخل الرأس بين العينين على
زاوية قائمة فما يقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داحل
في الجبهة وسعة بين الخطين فتزايد بطول الخطين الى البعد عن الكعبة تسع الجبهة



وهذه صورته
فاذا فهم معنى الجبهة
والعين فاقول الله
يصح عندنا في

الفتوى ان المطلوب

العين ان كانت الكعبة ما يمكن روتها وان كان يحتاج الى الاستدلال
عليها فالتقدير روتها فصدق ذلك كيف استقبل الجبهة فاما طلب العين عند
المشاهدة فجميع عليه وانما الاكتفاء بالجبهة عند هذا المعانيه فدل عليه الكتاب
والسنة وفعل الصحابة والقياس اما الكتاب فقولهم وحيثما كنتم فوالى

دفعه قبله

وجوهكم شطرة اي نحوه وفرق بين جهة الكعبة بقال تدرك وجهه شطرة و
اما السنة فما روي عن رسول الله انه قال لاهل المدينة ما بين الشرق والغرب
قبلة والغرب يقع على عين اهل المدينة والشرق على يسارهم فجعل رسول
صلي الله عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبلة وساحا الكعبة لا يفي بما بين
الشرق والغرب وانما تفي جهتها ودفع هذا اللفظ الصواعق عن رايهم
منها اما فعل الصواعق فما روي ان اهل مسجد قبا كانوا في صلوة الصبح بالمدينة
مستقبلين لباب المقدس المستديرين للكعبة لان المدينة بينهما فقبلهم
لان قد حلت القبلة الى الكعبة فاستداروا في اثناء الصلوة فرغى طلب دلالة
ولم يذكر عليهم سجي مسجدهم في القبلة ومقابلة العين بالمدينة الى مكة لا
يعتد الابادلة هندسية بطول النظر فيها وكيف ادركوه على المدينة
في اثناء الصلوة وفي ظلمة الليل ويدل ايضا من تعلم انهم كانوا
حرا الى مكة وفي سائر بلاد الاسلام ولم يحضروا قط مصدرا عند
نسوبة الحجاب مقابلة لا يدرك الا بقيت نظر القياس فان الحاجات
الى الاستقبال ومناد المسجد في جميع اقطار المسجد ولا يمكن مقابلة
العين الا بعلم هندسية لم ير الشريعة بالنظر فيها بل بما يندرج في التعميم
عليها فكيف ينبغي امر الشريعة عليها فيجب الاكتفاء بالجهة للضرورة
واما دليل صحة الصور التي صورناها وهو حصص الجهات العالم في أربعة
فصوله عليه السلام في قضاء الحاجة لا يتقبلونها القبلة ولا تستدبرها
ولكن شرفوا او غروا وقاله بالمدنية والشرق على يسار المستقبل
والغرب على يمنها عن جهتين ورخص في جهتين ومجمع ذلك
اربع جهات ولم يخطر ببال احد ان جهات العالم يمكن ان يفرض ساو

في الامور سنة وانما

وجوهكم شطرة

او سبعة او عشرة وكيف ما اردنا حكم الدين بل الجهات بيئت
 الاستعدادات بناء على خلق الانسان وليس له ان يعرج جهات و
 الاقدام خلعت ويدين وشمال وهي اربعة فكانت الجهات بالاضافة
 الى الانسان في ظاهر النظر اربعة والشرع لا يسن الا على أصل هذا الاستعداد
 فظهر ان المذهب الحق في ذلك لا يسهل من الاجتهاد بل يعلم انه القبلية
 فاما مقابلة العين فاما تعرف حقيقة عرض مكة عن خط الاستواء وقدر
 درجات طوله وهي بعيدة عن اول عمان في المغرب ثم يعرف ذلك انما
 في موقف المصطفى ثم يقابل احد سما بالآخر ويحتاج في الآلات واسباب
 طوبى والشرع غير مبني عليها قطعاً فاذا قدر ذلك في الآلات من تعلم من
 اول القبلية موقع الشرق والغرب والزوال وموقع الشمس وقت العصر
 فيقط الوجوب فان قلت فلو خرج المسافر عن غير تعلم ذلك هل يعجز
 فاقول ان كان طريقه على فري منصلة بينها محاريب او كان معجزة
 الطريق بصيرها دلة القبلة فوق بقدر الله وبصيرته بقدره على تقليد
 فلا يعجز وان لم يكن سقى من ذلك معجز لا يستعرض لوجوب الاستقبال
 ولم يكن قد حصل عند فصار ذلك كعلم التيم وغيره فان تعلم هذه الآلة
 واستبهم عليه الامر بغير مظلم وترك التعلم ولم يجد في الطريق من تقليد
 فعليه ان يصلي في الوقت على حسب حاله ثم عليه القضاء سواء أصاب
 او اخطأ ولا يعي ليس له الا التقليد ^{للمظن} بوثوق بدعيه وبصيرته ان كان
 مقلداً مجتهداً في القبلة ظاهرة وان كانت القبلة ظاهرة فلا اعتماد
 كل عدل يشتر عليه في سفره وحضره وليس للاعي ولا الجاهل ان يسافر
 في قافلة ليس فيها من يعرف ادلة القبلة بحيث يحتاج الى الاشارة

بحجته مد الله

كما ليس للتعالي ان يقيم ببلدة ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشريعة بل
 يلزمه الهجرة الى حيث يجد من يعلم دينه وكذا الله ان لم يكن في البلاد
 الا فقيه فاستوفى عليه الحج اذ لا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق بل
 العدالة شرط للحج اذ يقول الفتوى كما في الرواية وان كان معروفا
 بالفقه مستورا حال عليه العدالة والنسق فله القول مهما لم يجد
 من له عدالة ظاهرة لان السافر في البلاد لا يقدر ان يبحث فعلا
 الاقتدار فان رآه لا يسأل العري او ما يغلب عليه لا يرسم اركب العري
 عليه مركبة هب فقد عظم نفسه واستع على قول قوله فليطلب غيره
 وكذلك اذا اراد ياكل على ما يدع سلطان واغلب ماله حرة العرو
 ياخذ منه ادراكا وصلة من غير ان يعلم ان الذي ياخذ من حرم
 حلال فله ذلك فتوبقح في العدالة وبيع في قبول الفتوى والرواية
 والشهادة واما معرفة الاوقات للصلاة فيجب فلا بد منها وقت
 الظهر يدخل بالزوال فان كل شخص يقع له في ابتداء النهار ظل طويل
 في جانب الغرب ثم لا يزال ينقص الى وقت الزوال ثم ياخذ في
 الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يزيد الى الغروب فليقم المساوي في موضع
 او لينصب خشب مستقيمة وليعلم على راس الظل ثم لينظر بعد ساعة فان
 لم يزد في القصر فلم يدخل بعد وقت الصلوة وطريقة ينظر في البلد
 وقت اذان المودون العظماء طلاقا منه فاذا كانت مثلاً ثلثة اقدم
 بقدمه فمما حياً كذلك في السفر واخذ في الزيادة صيلة فاذا اراد
 عليه ست اقدم ونصف دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدمته
 اقدم ونصف بالتعريب ثم ظل الزوال يزيد كل يوم ان كان سفره في

المكان الذي
 لا يكون له
 من العبد

في معرفة ذلك

اول النشأه فان كان

في اول الشتاء لان كان من اول الصيف فيقص كل يوم واحد رجا
يعرف بظل الزوال الميزان فليست تصح المسافر وليعلم اختلاف الظل
به في كل وقت وان عرف موقع الشمس من هب قبل القبلة ووقت الزوال
وكان في الشرق في موضع ظهرت القبلة فيها بدليل آخر يمكن ان يعرف
الوقت بالشمس بان يصير من عينية مثلا ان كان كذلك في البلاد
اما وقت المغرب فيدخل بالغروب ولكن قد يحجب الجبال المغرب
فيمنع ان ينظر الى جانب الشرق فلها ظهر سواد في الاخر مرتفع في
الارض قد يرمح فقد دخل وقت المغرب واما العشاء فبغيره بغيوبة
الشفق وهو اخره فان كانت محجوبة عنه جبال فيعرف بظهور
الكواكب الصغار وكثرتها فان ذلك يكون بعد غيوبة الحمرة واما
الصبح فيبدو في الاول مستطيل لا كذب السرحان فلا حكم له الي
ان ينقضي زمان ثم يظهر بياض معترض لا يعتد به بالعين لظهور
فهو اول الوقت قال لا يسر الصبح هكذا وجمع كذا واما الصبح هكذا وضع
احدي سبائته على الاخرى وفتحها واثار به الي انه معترض وقد
يستدل عليه بالمنازل وهو تقرب لا تحقيق فيه بل لا يعتد به في شاهد
اعراض البياض لان فوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس بان رج منازل
وهذا خطأ فان كان ذلك فهو الصبح الكاذب والذي ذكره المحققون
انه يتقدم على الشمس بثلثين وهذا تقرب ولكن لا يعتد به فان بعض
المنازل يطلع معترضا محرقة فيقصر زمان طلوعه وبعضها منتصبا
فيطول زمان طلوعه ويختلف ذلك في البلاد اختلافا يطلع بطول
ذكر نعم تصلح المنازل لان يعلم بها قرب وقت الصبح وبعد فاما

حقيقة اول الصبح فلا يمكن ضبطه بترلين اصلا وعلى الجملة فاذا
 بقيت اربع منازل الى طلوع قرص الشمس فبقاؤه في تلك المدة يتبين ان
 الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلهين يتحقق طلوع الصبح الصادق
 ويسمي بالصحيح فلهذا نلحق منزله بالقرى بشك فيه ان من وقت
 الصبح الصادق او الكاذب وهو مبدا فظهر البياض وانتشار
 قبل اناسا عرضة في وقت الشك ينبغي ان يترك الصائم السجود في
 القيام والترغيب ولا يجعل صلوة الصبح من يتقصه من الشك فاذا تحقق
 صبيح ولو اراد مزيد ان يقدر على التحقيق وقام معنا يشرب فيه تسحرا
 ويقوم عقبه ويصلي الصبح متصلا به فليس يعرف ذلك في قوة البشر
 اصلا بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان
 ولا اعتماد في العيان الاعلى ان يصير الضوء منتشرا في العرض حتى يبدؤ
 مبادي الصفرة وقد غلط في هذا جمع كثير من الناس يصلون قبل الوقت
 ويبدؤ عليه ما روي ابو عيسى الترمذي في جامعه عن طاهر بن علي ان رسول الله
 قال كلوا واشربوا ولا يهتدكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى
 يعرض لكم الاحمر وهذا الصريح رعاية الاحمر قال ابو عيسى وفي الباب من
 عدي بن حاتم وابو ذر وسيرة حديث عريب والعمل على هذا عند
 اهل العلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا
 صاحب الغريدين اي مستطيلا فاذا لا ينبغي ان يقول لا يحاط به
 الصفرة وكأنها مبادي الاحمر وانما يحتاج السافر الى معرفة هذه الزمان
 لا سيما في ادر بالصلوات قبل الرمي حتى لا يشق عليه النزول وقبل
 النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على اخير الصلوة الى ان يتبين

ثم يقدر على ذلك

يسيدكم

واختصت كما اختلف الماء في التراب والمدر فلا يسيل الى استنانه غفيرا
الابقياح السماع فلا تنفذ للقلوب الامن وهذه الاسماع فالتغيا
الموزونة المستندة تخرج بما فيها وتظهر بحاسنها وساويها فلا
يظهر القلب عند التحريك الا ما يحويه كالا يشرح الاناء الا بما فيه
فالسماع للقلب محك صادق ومعيار ناطق فلا يصل روح السماع
اليه الا وقد جعلت ما فيه ما هو الغالب عليه وان كانت القلوب لا تطلع
بالطباع مطبوعة للاسماع حجة ابدت بواردها مكانها وكشف
لها عن مساويها واظهرت نجاساتها وحب شرح القول في السماع
والوجد ببيان ما فيها من الفوائد والافان وما يستحب فيهما من
الاداب والهيئات وما بطرق عليهما من خلاف العلماء في اربها من
المخطورات او المباحات ونحوه فوضع ذلك في بابين الباب الاول
في ذكر اختلاف العلماء في اباحة السماع الباب الثاني في ادابه
واثان في القلب بالوجد وفي اجوارح بالرقص والزرقه وتمرقق
الشاب
في ذكر اختلاف

العلماء في اباحة السماع وكشف المحرمه ببيان اقوال العلماء و
التصوف في تحليلها وتحريمها اعلم ان السماع هو اول الامور
يشتر السماع حاله في القلب فيمحو الوجد فيمحو الوجد تحريك الاطراف
اما بحركة غير موزونة فيسبب الاضطراب واما موزونة فتسبب التصفيف
الرقص فليندا بحكم السماع وهو الاول وتنقل فيه الاقوال المعروفة عن
المذاهب في ثم تذكر الدليل على اباحه ثم تردف باجواب عما تمسك به
القائلون بتحريمه فاما نقل المذاهب فقد حكي القاضي ابو الطيب الطبري

عن الشافعي ومالك وإبي حنيفة وسفيان الثوري ومحمد بن
العلاء راجع الفاظ يستدل بها على أنهم راوا نحو غيرها وذلك نقل
الشافعي راجع في كتاب أدب القاضي أن الغناء لم يذكر في نسبة
الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته وقاله القاضي
أبو الطيب استماع غناء المرأة التي لم يتبحر لم لا يجوز عند
أصحاب الشافعي محال سواء كانت مكشوفة أو مغطاة وحجاب
وسواء كانت حرة أو مملوكة وقال قال الشافعي راجع صاحب الحاشية
أذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته وقال يحيى بن
الشافعي راجع وبكره فرجته أخبر اللعيب بالزنا أكثر مما يكن للعب
فشي من المذموم ولا أحب للعب بالشطرنج وأكره كل اللعب
الناس لا زال اللعب ليس صنعة أهل الدين ولا المروءة وأما ما كان
نقد في غناء قال إذا اشتري جارية فقد وجدتها غنية كان
له ردها وهو من ذهب ساير أهل المدينة إلا إبراهيم بن عبد الله
وأما الواحيفة راجع فإنه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من
الذنوب وكذلك ساير أهل الكوفة سفيان الثوري ومجاهد وأبو
الشيخ وغيرهم فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري ونقل
أبو طالب اليكني إباحة السماع عن جماعة وقال سمع من الصحابة عبد الله
بن جعفر وابن الزبير ومغيرة بن سفيان ومعوذة وغيرهم رض وقال
قد فعلت لك كثير من السلف صحابي وتابعي باحسان وقاله
لم يركه البخاريون عندنا بكه وسمعوا السماع في أفضل أيام السنة
وهي أيام المهدودات التي امر الله تعالى عباده فيها بذكره كما يأم

أما كان يكره الطعن بالافساح
صنفه لزمانه وقد اشتهر بأدب
وقال

التثنية ولم يزل اهل المدينة مواعدين لاهل مكة على السماع الى ان
 هذه فادركنا ابا مروان القفا وله جوار يدعى من الناس التلعين
 قد اعددهم للصوفية وقاله كان ليعطاء جارية له كان
 اخوانه يسمعون السجاء وقال قيل لابي الحسن بن سالم كيف
 تنكر السماع وقد كان الجعيد وسر السقطي وذو النورين فقال
 كيف انكر السماع واجازته وسعدته وهو خير مني في ذلك كان عبد الله
 بن جعفر الطيار شيعي وانما انكر اليهود والعبث السماع وروي
 يحيى بن عمار الرازي انه قال فقد نائلت شيئا فانا راها ولا
 اراها تراد الاقاة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع
 الديانة وحسن الاخلاص مع الوفا ورايت في بعض الكتب بعث محكما
 عن الحارث المحاسب وفيه ما يدل على تجوز السماع مع زهده و
 رضا عنه وجدني الدين في شجرة قال وكان ابن مجاهد لا
 يحب دعوة الا ان يكون فيها سماع وحكي عن واحد انه قال اجفعا
 في دعوة ومعنا ابو القاسم بن بنت السبع وابو بكر بن ابي داود ابن
 مجاهد في نظرهم فحضر سماع فنجعل ابن مجاهد يجرض بن بنت
 علي ابي داود في ان يسمع فقال ابن ابي داود حدثني ابي علي احمد بن
 حنبل انه كره السماع فكان ابي بكره وانا على مذهب ابي فقال ابو
 القاسم بن بنت السبع اما جدي احمد بن سبيع فحدثني عن صالح بن
 احمد ان اباة كان يسمع قول ابن جنيادة فقال ابن مجاهد لا يري
 داود عفاست من ابيك وقال ابن بنت سبيع دعوات فرج الله
 نقول بالاباكر فيمن انشد بيت شعرا هو حرام قال ابن ابي داود لا قال

فان كان حسن صوت حرم عليه انشاده وقال لا قال فان انشد وطوله
وفصر منه المدود وهذا المقصود تحريم عليه قال انما اقول بشيئا واحدا
فكيف اقوي شيطانين قال كان ابو اخير العسقلاني الاسدي عن
الاولياء يسمع ويرويه عند السماع وصنف فيه كتابا رده فيه على منكره
وكذلك جماعة منهم صنفوا في الرد على منكره ويجكي عن بعض الشيخوخ
انه قال رايت ابا العباس اخضر عقلت ما تقول في هذا السماع
الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الذي لاك الذي لا يشك عليه
الاقدام العلماء وروي عن مشاهير النور ان قال رايت النبي
في النوم فقلت يا رسول الله هل تذكر من هذا السماع شيئا فقال ما
انكره شيئا ولكن قل لهم يفتخروا قبله بالقرآن ويختمون بعده بالقرآن
وحكى عن الطاهر بن بلال الهادي الوراق وكان من اهل العلم انه قال
كنت معتكفا في جامع حد علي البعري رايت يوما طائفة يقولون في
جانب من قول لا يسمعون فانكرت ذلك فقل في بيت من بيت الله
معا لي يقولون الشعر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم تلك
الليلة وهو جالس في تلك الناحية والى جنبه ابو بكر الصديق رضي الله
واذ ابو بكر يقول شيئا من القول والنبي عليه السلام يسمع منه ويضع يده
على صدره كالراجل بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي لي ان اذكر على
اولئك الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله يسمع وابو بكر رضي يقول
فالتفت الى النبي وقال هذا حق بحق او قال حق من حق انا اشك فيه
وقال الجنب يترك الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عند
لاهم لا ياكلون الا من فاته وعند المذاكرة لانهم يتجاوزون في

مقامات الصديقين وعند السماع لانهم يسمعون بوحده ^{وهم} يشهدون
حقا وعز ابن جرير انه كان يخصص في السماع فقيلا يوتي به يوم
القيمة في جلد حسنا تاتك كوسياتك فقال لا في احسنات ولا في
السيات لانه شبه في اللغو قال لا يسمع الا الواحدكم الله باللغو في زمانكم
هذا ما نقل من الاقاويل وطلب الحق من التقيد ^{ستتقيد} فهما
تعارض عند الاقارب ^{شقي} متخيرا وما يلا الى بعض الاقارب
بالشبه وكل في ذلك فصور ^{بالمعنى} ان يطلب الحق بطريقه وذلك
بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة كما سنذكره بيان الدليل
على اباحة السماع اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان يعاقب
عليه وهذا الامر لا يعرف بحجج العقل بل بالسماع ومعرفته الشرعية
محصورة في النص والقياس على المنصوص واعني بالنص ما اظهره
رسول الله بقوله او فعله وبالقياس المعنى المفهوم بالفاظه و
افعاله فان لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل
القول بحريمه ونحوه لا يخرج فيه كسائر المباحات ولا يدل على
تحريم السماع نص وقياس وينفع ذلك في جوابنا عن ادلة المايدين
الى التحريم ومما تم اجوابه عن ادلتهم كان ذلك مسلما كافيا في
اثبات هذا الغرض لكن يستفتح ونقول قد دل القياس والنص
جميعا على اباحة السماع اما القياس فهو ان الغناء اجتمع فيه معاني
ينبغي ان يبحث عن افرادها ثم عن مجموعها فان فيه سماع صوت
طيب موزون مفهوما المعنى محرك للقلب فالوصف الاعم انه صوت
طيب ثم الطيب ينقسم الى الموزون وغيره والموزون ينقسم الى المفهوم كما

كلا شعار والى غير الفهم كاصوات الجمادات وسائر الحيوانات
اما سماع صوت الطير فحسب انه طيب فلا ينفذ ان يحرم به
جلال بالنظر والقياس اما القياس فهو انه يرجع الى تلك الحاسة التي
بادراكها هو محض صور الانسان عقل خمس حواس وكل حاسة
ادراك وفي مدركات تلك الحاسة ما يستلزمه فطرة البصر في
المبصرات الجميلة كالخضرة والنبات الحار والوجه الحسن والجملة
سائر الالوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره بالالوان الكدرة القبيحة
ولا تهم الرائحة الطيبة وهي في مقابلة الانسان المستكره وللذوق
الطعم اللذيذ كالذسومة والحلاوة والخوضه وهي في مقابلة المذاق
المستبقة والكس لذات اللين والنعومة والملاسة وهي في مقابلة
الخشونة والضراسة وللعقل لذات العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل
والبلادة فلكذلك الاصوات المدركة بالسمع تنقسم الى مستلزمة كصوت
العنادل والمزامير ومستكره كتهيق الحمار وغيره فما اللهون فباس
هذه الحاسة ولذتها على سائر الحواس ولذاتها فاما البصر فتدرك
على ابا حة سماع صوت الحسن امتنان الله عز وجل على عباده به
اذ قال نعم يزيد في الخلق ما يشاء ففيل هو الصوت الحسن وفي
الحديث ما بعث الله نبيا الا احسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم
لله اشداؤنا للرجل الحسن الصوت بالقران من حبس القينة التي
وفي الحديث في معرض المدح لداره عليه السلام انه كان حسن الصوت
في النياحة على نفسه وفي تلاق الزبور حتى كان يجمع الانس والجن
والوحش والطير اسماع صوته وكان يحل من مجلسه رعاية

جنادة وما يقرب منه في الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مدح النبي
الاشعري رضي الله عنه من مازا من مزامير آل داود وقال الله تعالى
انكرا الاصوات لصوت الحبر وهذا يدل على مفهومه على مدح الصوت
الحسن ولو جاز ان يقال انما ابيح ذلك بشرط ان يكون في القرآن
ان يحرم صوت العندليب لانه ليس يقرأ القرآن واذا جاز سماع
صوت غفك لا يفعله فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة و
المعاني الصحيحة وان من الشعر حكمة فهذا نظري في الصوت من حيث
انه طيب حسن الدرجة الثانية النظر في الصوت الطيب الموزون
فان الوزن وراه الحسن فكم من صوت حسن خارج عن الوزن غير
سقطا في الاصوات الموزونة باعتبار مخارجها ثلثة فانهما اما
ان يخرج من جماد كصوت المزمار والاوتار والعصبة والطبل وغيره
واما ان يخرج من حجرة حيوان وذلك الحيوان اما انسانا واما
غيره فصوت العنادل والقماري وذوات السبع من الطيور
طبيعتها موزونة مناسبة المطالع والمقاطع فلذلك يستلزمها
والاصل في الاصوات حناجر الحيوانات واما وضعت المزمار
على صوت ايتاجر وهي تشبه للصنف بالخلق وما من شيء يتوصل
اهل الصناعات بصناعاتهم الى ظهور الاوله مثال في الخلق
التي استاثر الله تعالى باختراعها منه تعلم الصانع وبه قصد والاشد
وشرح ذلك بطول فسماع هذه الاصوات يستحيل ان يحرم كل واحد
طبيعتها او موزونة فلا ذهاب الى تحريم سماع صوت العندليب سائر
الطيور ولا فرق بين حجرة وحجرة ولا فرق بين جماد وحيوان فيبقى

ان يقاس على صحت العذاب الاصولات الخارجة من كتاب الالهي
باختيار الادي كالذي يخرج من خلقه او من القضيبة الطين والذرة
وغیره ولا يستثنى عن هذا الملاحی والاوتار وانرا من اذا ورد
الشرع بالمنع فيها الا لذتها اذ لو كان للذة تقيس عليها فانها لا تمنع
الانسان ولكن حرمت المحرمات صراوة الناس بها المبالغة
في العظام عنها حتى انتهى الادي في الابداء التي كسر الدنان محرم
معها ما حرمتها اهل الشرب وهي الاوتار والمزاج بر فقط وكان
تحرمة فصيل الانبعاث كاحرمات الخلق مع غير ذلك من محرماتها
مقدمة الجماع وحرم التطريبي الفقه لانصاله بالسوانين وحرم
قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعى الى السكر وما من حرام الا انه
حريم بطيف به وحكم الحرمة منسحب عليه حرمة كيزججه للجماع وذاية
له وحصا واما ما ادعوا له كما قال النوصي عليه السلام ولم ان لكل ملوكي
وان حمي الله محارمه فهو بحرمة تابعي التعريم امر بثلث اثار احديها
انها تدعو الى شرب الخمر وان اللذة الحاصلة بها انما يتم بالحر وبعمل
هذه العلة حرم قليل الخمر الثانية انها في قرب العهد بشرب الخمر
بذكر مجالس الانس بالشراب فهي سبب الذكر والذكر سبب ابتغاء التفرقة
وابتغاء الشوق والافرو صا رسد الالتمام فبهذه العلة هو في الابداء
عن الدباء والمزفة والجنتم والتغير وهو الاواني التي كانت مخصصة
بها بهياتها فان شاهدة صورها تذكرها وهذه العلة يفار الاواني
اذ ليس فيها اعتبار للذة في المذكر اذ لا لذة في روية القينة واواني
الشرب لكن في حيث التذكير لها فان كان السماع يذكر الشرب كذا

يشترك إلى آخره عند من ألف ذلك مع الشرب فهو منهم عن السماع
 لخصوص هذه العلة في الثالثة الاجتماع عليها ما ان صارت
 عادة اهل القوم في شرب المشبه بهم لان قسمة يقوم فلو منهم
 وبهذه العلة تقول في السنة منها صارت شعائر اهل البصرة
 خوفا من التشبه بهم وبهذه العلة تحرم ضرب الكوبة وهو قليل
 من طيل وقيل الرطط واجمع الطرفين وضربها عادة التجنين
 ولو لا فيه التشبيه لكان مثل حمل الحج والغزو وبهذه العلة تقول
 لاجتماع جماعة من بنيو بختا واحضر آلات الشرب واقداحها
 وصبرافيتها السكجيين ونصبوا ساقيا يدور عليهم ويسميتهم
 فياخذون من الساقى ويشربون ويخدشون الجمع ويحبونهم
 ويحترقون بعضهم بعضا بكل انهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم
 وان كان الشرب مباحا في نفسه لان فيها تشبهها باهل الفساد
 بل لهذا ينتهي عن لبس القبا وخرق ترك الشعر على المراسق عما
 في البلاد صارا القبا لباس اهل الفساد فيها ولا ينتهي عن ذلك
 في ما وراء النهر لا اعتبار اهل الصلاح ذلك فيهم بهذه المعاني
 حرم الدمار العراقي ولا تاركها كالعود والرباط والبربط وغيرها
 وما عدا ذلك فليس في معناها كشاهدين الرعاة والحجيج
 شاهدين الطبالين وكالطبل والقضيب كل آلة يسمع منه صوت
 مستطاب موزون سواء ما بعثه اهل الشرب لان كل ذلك
 لا يتعلق باخر ولا يذكرها ولا يشق اليها ولا يوجب التشبه باربابها
 فلم يكن في معناها فبقى على اصله لا باحة قياسا على اصوات الطيور

وغيرها بل قول سماع الاوتار من يضربها غير وزن متساو مستلذ
حرام ايضا وبهذا تبين انه ليست العلة في تحريمه مجرد الالقاء و
الطبيعية بل القياس فليل الطيبات كلها الاماني ضللتها فساد ما قال
انه نعم قل من يحرم زينة الله التي اخرج لعباده فهذه الاصوات لا
يحرم من حيث انها اصوات موزونة وانما يحرم بعارض آخر فاستبان
العوارض المحرمة الدرجة الثالثة الموزون المفهوم وهو الشعر
وذلك لا يخرج الا من جنحة الانسان فيقطع بابا حة وذلك لانه
ما زاد الا كونه مفهوما والكلام المفهم غير حرام والصوت الطيب الموزون
غير حرام واذا لم يحرم الاحاد لمن اين يحرم المجموع نعم ينظر فيما يفهم
منه فان كان فيه امر محذور حرم نشره ونظمه وحرم التصويت به سواء
كان بالحنان ولم يكن والحق فيه ما قال الشافعي رحمه الله اذ قال الشعر كله
كلام فحسنه حسن وقبحه قبيح ومهما جاز انشاد الشعر بغير صوت و
الحان جاز مع الالحان فان افراد المباحات اذا اجتمعت كانت حرة
ومهما انضم مباح الى مباح لم يحرم الا اذا انضم المجموع محذور ولا يشتمل
الاحاد ولا محذور ههنا وكيف ينكر انشاد الشعر وقد انشد
يدي رسول الله وقال عليه الصلوة والسلام ان غلب الشعر حكمة وانشدت
عائشة رضي الله عنها الذين كعباش في اكتابهم وبقيت في خلف
بجملته لا جرب وقالت عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة د علي ابو بكر رضي وبلال وكان بها وباء فقلت
يا ابيه كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته
الحجي يقول كل امر مصبح في اهلته والموت ادين من تراثك نعمة وكان

بلال اذا اطلع عنه احمي بقوله ويرفع عقيرته اي صورته ويقول
 الايت شعري هل ايتن ليلة بوادي وحوالي اذ خر وجليل وهل
 اوردت يوما ميا لا تحبة وهل يدرون لثامته وطفيل والحديث
 في الصحيحين قالت عائشة رض فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك فقال اللهم احبب اليها المدينة كحبا مكنة وكان ص ينقل اللبن
 مع القوم في بنات المسجد وهو يقول هذه اجمال اجمال اجماع هذا
 امر ربنا واظهر وقال ايضا اللهم ان الامم املنا واكرم الانصار
 والمهاجرة والبيتان في الصحيحين وكان النبي ص يضع لحيته
 منبر في المسجد يقوم عليه قايدا فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او بناخ ويقول رسول الله ص ان الله تم يوبد حسان بروج القدس
 ما بناخ او فاخر عن رسول الله ص ولما انشد التابعة شعرا قال له
 رسول الله ص لا يقضض الله فاك وقالت عائشة رض كان اصحاب
 رسول الله ص يتناشدون الاشعار وهو يتسم وعن عمرو بن الشريد
 ابيه قال انشدت النبي ص كان يصدي له في السفر مائة قافية من
 قول امية بن ابوالصلت كل ذلك يقول هيه هيه اي زم ثم قال ان كاد
 في شعرة ليسم وعن انس ان النبي ص كان يصدي له في السفر وان
 انجشة كان يحد وبالنساء وانس من ممالك كان يحد وبالرجال
 فقال رسول الله ص يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير ولم ينزل
 احداء ورا اجمال عن عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وزمان الصحابة وما هي الاشعار يودي باصوات طيبة واحسان
 موزونه ولم ينقل عن احد من الصحابة انكار بل ربما كانوا يلقون

تارة لتحرك اجمال وتارة للاستلذاذ فلا يجوز ان يحرم من حيث ان
كلام مفهوم مستلذ بودي باصواب طيبة واحسان موزونة الدرخة
التطرية من حيث انه يحرك للقلب بهيج كما هو غالب عليه فاقول الله
تعالى سرفي مناسبة الغيلان الموزونة للارواح حجة انها لم توفرها
تأثيرا عجيبا لمن لا صوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم
ومنها ما يضيح ويغرب ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على
وزنها باليد والرجل والراس ولا ينبغي ان يظن ان ذلك لفهم معاني
الشعر بل هي جارية في الاوتار حق قيل من لم يحركه الرابع وارهاق
والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك
لفهم المعاني وتأثيره مشاهد في الصبي وهو في مهدة فقد يمكنه
الصوت الطيب عن بكائه وينصرف نفسه عما يكره الى الاصغاء اليه
واجمل مع بلادة طبعه بتأثير بالحدان اثره يخف مع الاجمال الثقيلة
ويستفصل لقوة نشاطه في سماعه للسافات الطويلة وينبعث منه من
النشاط ما يسكرة ويوطئه فتراها اذا طالت عليه البوادي واعتراها
الاعبا تحت المحامل اذا سمعت مبادي الحياء تمد عناقها ورجفه
الى الحادي رافعة اذ انها وتشرع في سرها حجة يترعرع عليها حيا
وربما تلتف نفسها من شدة السير وثقل الحمل وهي لا تشعر بشاغلها
تقدحكي ابو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالترقي قال كنت
في الكبادية فواقيت قبيلة من قبائل العرب فاضاقتي رجل منهم و
ادخلني خبا فرايت في الحباء عبدا اسود مقيد بقيد ورايت جمالا
قد مات بين يدي البيت وقد بقي منها جمل وهو ناهل ورايت

جلا قد نخل وهو ذابل كأنه يذرع روحه فقال لي الغلام انت ضيف
 ولك حق فتشفع لي حتى فانه مكرم لضيفه فلا يرد شفاعتك فغصا
 بجمل القيد عنق فلما احضه والطعام انتعت وقلت لا اكل ما لم اشفع
 في هذا العبد فقال هذا الغلام قد افعل في واهلك جميع ما لي فقلت
 ماذا فعل فقال ان له صوتا طيبا وكنت اعيش من ظهوره فذا
 اجمال فحملها الاحمال لا اركنت بحمد وحق قطعت ميرة ثلث
 ليال في ليلة من طيب نعمته فلما خطبت احوالها ماتت كلها الا
 هذا الجمل الواحد يكن انت ضيفي فلكر استك قد وهبت لك قال
 فاحسبت ان اسمع صوته فلما اصبحنا امره ان يحدو علي جمل ليبيته
 الما من يره هناك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حبالة
 وقعت على وجهي فانا اظن اني قط سمعت صوتا طيبا فاذ ان اثر
 السماع في القلوب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص كابل
 عز الاعتدال بعيد عن الرية جانية زايدة في غلظة الطبع كثافة
 على اجمال والطيور تلب على سائر البهائم فان جميعها يتاثر بالتغمار
 الموزونة ولذلك كان يقف الطيور على رأسه او دونه لسماع صوته
 وحيثما كان النظر في السماع باعتبار اثاره في القلوب لم يحزان يحكم
 فيه مطلعا با باحد وتخريم بل يختلف في ذلك بالاحوال والاشخاص واختلاف
 طرق التفتت محكمة حكم ما في القلب قال ابو سليمان السماع لا يعمل
 في القلب باليس فيه لكن يحرك ما هو معه اذ فيه فالتم بالكلية بالهجة
 والموزونة يعناد في مواضع لا تعرض لخصوته بربط بها اثار في
 القلب هي سبعة مواضع الاولى غناء الجحجج فانهم يدرون ولا

في البلاد بالطبل والشاهدين والغنا وذلك مباح لأنها اشعار
قطعت في وصف الكعبة والمقام والمحيط ومنزوم وسائر المشاعر
ووصف البادية وغيرها وتأثيرها تهيج الشوق واستعجاله يزداد
ان كان ثم شوق حاصل واستشارة الشوق واجتلابه ان لم يكن
حاصلا واذ كان الجمع الى بيت الله تعالى وقربه والشوق اليه محمودا كما
التشويق اليه بكل ما يشوق محمدا او كل مجوز المراد ان ينظم كلامه
في الوعد ويرينه بالسمع ويشوق الناس الى الجمع بوصف البيت
للشاعر ووصف الثواب عليه جاز بغير ذلك على نظم الشعر فان
الوزن اذ انضكت لى السجع صار الكلام اوقع الى القلب فاذا اضعف
اليه صوت طيب تغات مرزونه زاد وقعه فاذا اضعف اليه الطبل
والشاهدين وحركات الارتفاع زاد التأثير وكل ذلك جاز ما لم
يدخل فيه المزامير ولا وقار التي هي شعائر لا شرار نعم ان قصد به تشويق
من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي يسقط الفرض عن نفسه لم ياذن
له ابواه في الخروج فهذا يحرم عليه الخروج فيحرم تشويقه الى الخروج
بالسمع وبكل كلام يشوق فان التشويق الى الحرام حرام وكذلك اذا
كانت الطرف غير آنية وكان الهلاك غالبا لم يحز تحريك القلوب
معاجلتها بالتشويق الثاني ما يعتاد القراءة لتحريض الناس على
الغزو وذلك ايضا مباح كالحجاج ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم
وطريق احسانهم اشعار الحجاج وطرق احسانهم لان استئثارهم
الغزو بالتسجع وتحريك الفيض والغضب فيه على الكفار وتحسين
واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه والاشعار المشجعة

مثل قول النبي فان لامت تحت الشجر مكرما تمت
 تقاسي الذل غير مكرم وقوله يرى الجبناء ان يحب حرم وتلك
 حذيفة الطبع اللبيم وامثال ذلك وطرق الاوزان الشجعة ^{تجس}
 الطرق الشوق بهذا البض في دل مباح في وقت مباح فيه الغزو
 ومنه وباليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حرم من يجوز له الخروج
 الى الغزو ^{الغزو} الشا الزيات التي يستعملها الشجعان في وقت
 اللقاة والغرض منها التشجيع للنفس الانصار وتحريك الشا
 فيه للقتال وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة وذلك اذا كان يلفظ
 رشيوق صوت لطيف كما وقع في النفس وتلك مباح في كل قتال
 مباح ومنه وباليه في كل قتال مندوب ومخاطور في قتال المسلمين
 واهل الزمة وكل قتال مخاطور لان تحريك الدواعي الى المخاطور
 مخاطور وذلك منقول عن شجعان الصحابة كعلي وحالد رضي
 عنهم ولذلك يقول بيتان يمنع من الضرب بالشاهدين في
 معركة الغزاة فان صوته مرثو محزن يحلل عقد الشجاعة
 ويضعف صرامة النفس ويشوق الى اهل والوطن ويورث
 الفتور في القتال وكذا سائر الاصوات والايحان المرفقة للقلب
^{الايحان} المرفقة للقلب المحزنة بيان الايمان المحركة للشجعة
 فمن فعل ذلك على قصد تغيره رآه القتال المندوب فهو عاص
 ومن فعله على قصد التقدير القتال المخاطور وهو مطيع الراعي لاصوات
 النباح ونغماتها وتأثيرها في تجميع الحزن والبكاء وملازمة
 الكابة والحزن وهو قسمان محمود ومذموم اما المذموم فكان

الحزن على ما فات قال الله لهم لكيلا تأسوا على ما فاتكم وانحزنوا على
الاموات فلهذا القليل فانه يخطط لقضاء املةم وتأسف على ما
لا تدرك له فهذا الحزن لما كان مذموم ما كان محرمة بالنسبة لغيره
فلذلك ورد النهي الصريح في النياحة فاما الحزن المحمود فهو خير الانشا
على تقصيص امر دينه وبكارة على خطايا باله والبقاء والتبكي
والحزن والنحازن على ذلك محمود وعليه يكي آدم عم ونحزيات
هذا الحزن وتقوية محمود لانه ينبعث على الفهم لتدارك ولعلله
كان نياحة داود عليه السلام محمودا اذ كان ذلك مع دوام الحزن
وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فقد كان يحزن ويحزن
ويكي ويكي حتى كانت اجناب ترفع من بحال النياحة وكان يفعل
ذلك بالفانلة والحانة وذلك محمود لان المقصود المحمود محمود
ومن هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت ان يشد على المنبجاة
الاشعار المحزنة المرفوعة للقلب لان يكي ويكي ليوصل به الى
تبكيته غيرة واثارة خيرة الخاسر السماع في اوقات السرور
تاكيدا للسرور وتحيي حاله وهو مباح ان كان ذلك في السرور
مباحا كالغناء في ايام العيد وفي وقت قدوم الغايبة وقت
الوليمة والعقيقة وذلك عند ولادة الولد وعند ختانه وعند
حفظ القرآن وكل ذلك بمقادير لاجل اظهار السرور ووجه جواز
انه من الاحسان ما يثير الفرح والسرور والطرب وكل ما جاوز
السرور به جاز اثار السرور فيه وبدل على هذا من التقليل انشاء الله
انشادهم بلذات واحسان عند قدوم رسول الله طلع البدر علينا

تنبأت الوداع وجبت لكم علينا ما دام غاصد دواعي هذا الظاهر المور
بقدر ومعه وهو سرور محمود فاطه ان بالشعر والنفات والرقص
الحركات ايضا محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم جعلوا في
اصنافهم كما سياتي في احكام الرقص وهو جازي في شريعهم كل قادم بخروج
به في كل سبب مباح من اسباب السرور ويدل على ما روي في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم في برداه وانا انظر اليه
الحبيشة يلعبون في السجدة حتى اكون انا اسامه فاقدر واقدرا بحارته
احد عشر السن الحبيشة على اللهو شان الى طول مدة وقوفها وروي
مسلم والبخاري في حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة ان
ايا بكر رضي دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منات فقامت
تضربان والنوم ينقش بثوبه فاستمرها ابو بكر رضي فكشف النبي
عن وجهه فقالا لهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عائشة رضي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا انظر الى الحبيشة وهم يلعبون في السجدة فجرهم
عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنا يا بني اربعة وفي حديث عروة
الحارثي عن ابن شهاب نخوم وفيه تغيبان وتضربان من ايام
وفي حديث ابي الطاهر عن ابن هب وانه لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على باب حجرتي والحبيشة يلعبون بجراهم في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يسترني برداه لكن انظر اليهم ثم يقوم فاحمل
حقا كون انا الذي انصرف وروى عن عائشة رضي قالت كنت لعب
بالبنات عند رسول الله ص وكان ياتيني صواحب لي كما لي فكني
بنفس من رسول الله ص قالت وكان للنجع عليه السلام يشربهن الى

فيلعن من وفي رواية ان النبي قال لما هذا قالت بنو قيس
فاهذا الذي اري في وسطهم قالت فرس قال ما هذا الذي عليه
قالت جناحا قالت او ما سمعت ان سليمان بن داود خيلا هذا
اجنحه قالت ففصحت حتى بدت فوالجذو واحد من محمول عندها
على عادة الصبيان في اتحاد اللعب المصنوع من الخرق والرقاع
من غير تكليس صورة بلكيل كما روي في بعض الروايات ان الفرس
كان له جناحان من رقع وقالت فابش رضى دخل رسول الله
وعندي جاريتان تغنيان بغناء بغنا فاضطجع على الفراش
وحول وجهه ودخل ابو بكر فاستهزى وقال مزمار الشيطان
عند النبي فاقبل عليه رسول الله فقال عها فاعفل بها فخر جانا
وكان يوم عبد لم يعجبني السودان بالدف والحراب واما مات
رسول الله واما قال تشبهت بتظريف فقلت نعم فافانني وراة و
جدي علي خذ وبقولكم بانى ارقدة حتى اذا مللت قال حسبك
قلت نعم قال فادهني وفي صحيح مسلم فوضعت راسي على منكبيه
انظر الي لعبهم حتى كنت انا الذي انصرف فلهذا الاحاديث كلها
في الصحاحين وهو نضر صريح في الغناء واللعب ليس بحرام وفيها
دلالة على انواع من الرخص الاول اللعب لا يخفى عادة المحيضة في
الرخص واللعب والثاني فعله الذي في المسجد والثالث في قوله عليه السلام
دونكم يا بني ارقدة وهو امر باللعب والتماسر فكيف بقدر كونه
حرما والرابع منه لا يكره وعن الانكار والتخيير وتعليقه بانه
يوم عيداى هو وقت السرور وهذا من اسباب السرور وانما سرور

طويلا في مشاهدة ذلك وسواء لموافقه عايشة رخصته وفيل
عليه ان حسن الخلة في تطيب قلوب النساء والصبيان لمشاهدة
اللعبة حجب عن خسرة الزهد في التقشف والامتناع والمنع
والسادس قوله ص ابتداء العايشة انشده ان نظري فلم يكن ذلك
عن اضطرار وساعة الاهل خوفا من غضب او رحمة فان الامتلاء
اذا سبوت بها كان الرديب وحشة وهو مخذوم على مخذوم فاما
تبدا السؤال فلا حاجة فيه والسابع الرخصة في الغناء والقرب
بالدوت من اجار يتبع ان يشبه ذلك بمنزلة السيطان وفيه بيان
ان المرموز المحرم غير ذلك والثامن رسول الله ص كان يقرع
سمعه صوت ابحار يدين وهو مضطجع لو كان يضرب الاوتار
في موضع لما جاز اجلوس ثم لقرع صوت الاوتار سمعه فيدل
على ان صوت النساء غير محرم تحريم صوت الزامير بل نما يحرم
عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص يدل على اباحة
الغناء والرقص والفرب بالدوت واللعب بالدف والحراب
النظر الى رقص الحبشة والزواج في اوقات السر وكلها اقلنا
على يوم العبد فانه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة و
الصفقة والختان ويوم القدم من السفر وفي سائر اسباب الفرح
وهو كل ما يجوز الفرح به شرعا ويجوز الفرح بزيادة الاخوان ولغايم
واجتماعهم في موضع واحد على طعام او كلام في ايضا غبطة السماع
السادس سماع العشاق تحريك الشوق وتيسير الحقيق و
تسليمه للنفس فان كان في مشاهدة العشوق والفرض تأكيد

اللذة وان كان مع الفارقة فالغرض تهيج الشوق فالشوق وان
كان المكافأة نوع لذة اذ النضات اليه رجاء الوصال فان الواج
لذيذ والياس مؤلم وقوة لذة الرجاء بحسب قوة الشوق وبحسب
للشيء المرجو فلهذا السماع تهيج العشق تحريك الشوق وتحصيل
لذة الرجاء المقدر في الوصال مع الاطمان وصفت حسن المحبوب
وهذا جلال ان كان المشتاق اليه من سماع وصالة كمن يعشق
زوجه او سريته فيصنع الي غنائها التضاعف لذتها في لقاءها
فتحيط بالمشاهدة البصر والسمع الاذن ويفهم لطائف معاني
الوصال والفراق القلب فيزداد اسباب اللذة فهذا نوع
تتمتع من جملة مباهات الدنيا ومتاعها وما المحبوة الدنيا كلها
الا لعب وهو وهذا من ذلك ان عصبته منه جاريتها وقتا
وجبل بينه وبينها فلهذا اسباب قل ان يحرك بالسمع شوقه وان
يستثير به لذة رجاء الوصال فان باعها او طلقها حرم عليه ذلك
بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز حقيقة الوصال
واللقاء واما من يتشبه في نفسه صورة صبي او امرأة لا يحل له النظر
اليها وكان يترك ما يسمع على ما تشبه في نفسه فهذا حرام لان
محرك الفكر في الافعال المخطورة ومهيج للداعية الى الملاهي
في الوصول اليه واكثر العشاق الفساد والسفهاء من الشبان في
وقت هيجان الشهوة لا يتفكرون عن اضرار شيء من ذلك وذلك
منوع في حقهم كما فيه من الداء الدفين لا امر يرجع الى نفس السماع
ولذلك سئل حكيم عن العشق فقال دخان يصعد الى دماغ الانسان

يزول إجماع وبهيجه السماع السامع سماع فراحب به تع ومشفة
 واشتاق الى لقائه ولا ينظر الى شيء الا اراه فيه ولا يفرح سمعه قانع
 الا سمعه اذ فيه فالسماع في حقه مخرج لشوقه وسولد لغشقه
 ونجبه مودى زناد قلبه ويستخرج منه احوال من الكاشفات وال
 الملائقات لا يحيط الوصف بهما يعرفها من ذاتها ويكرها
 من كل حسه لئلا يغفل عنها او يسهل تلك الاحوال بلسان الصوفية
 رجدا ما خوذ اس الوجود والمصادقة اي صادقت من نفسه عموما
 لم يكن بصداقهها قبل السماع ثم يكون تلك الاحوال سببا بالرواد
 وتوابع لها تحرق القلب بنيرانها ونفبه عن الكد ورات كما
 ينقى النار اجواهر المعروضات عليها من الخبث ثم يتبع الصفات الحقا
 به مشاهدات وكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله تعالى
 ونهاية ثمره القربات كلها فالقضية اليها فرحلة القربات لا من جملة
 المعايير والمباحات وحصول هذه الاحوال للقلب بالسماع سببه سر
 تعالى في مناسبة النعمات الموزونة للارواح ويستخرج لها الارواح
 وتأثرها بها شوقا وفرحا وخروا وابسا طار انقباضا ومعرفة السبب
 في تأثر الارواح بالاصوات من دقايق علوم الكاشفات والبلد الجابد
 والقاسم القلب المحروم غلة السماع يتعجب من النذات المستمع وود
 واضطراب حاله وتغير لونه تعجب البهيمة من لذة اللوزنج وتعجب
 العزير من لذة المباشرة وتعجب الصيوان من لذة الرياسة واتساع
 اجاه وتعجب اجهل فلذق معرفة الله نعم ومعرفة جلاله وعظمته
 عجائب صنعته ولكل ذلك سبب واحد وهو ان اللذة نوع ادراك

والادراك يستدعي مدركا ويستدعي موقفاً من ذلك المذرك لم يكسره
ادراكه لم يتصوره التلذذ فكيف يدرك لذ الطعام من فقد
الذوق وكيف يدرك لذ الاكلان من فقد السمع او لذة العطر
من فقد العقل وكذلك ذوق السماع للقلب بعد حصول الصوت الى السمع
يدرك بحاسة باطنة في القلب من فقد ما عدم لاجاله لذته ولعمرك
نقول كيف يتصور العشيق في حزنه قبحه يكون السماع محر كاله
فاعلم ان من عرف الله سبحانه احب لاجاله ومن ناكث معرفته ناكث
محبة بقدر ناكث معرفته والمحبة اذا ناكثت سميت عشقا فلا يخفى
للعشوق المحبة مفروضة ولذلك قالت العرب ان محمد عشقوا به
لما راوه يتخيل للعبادة في جبل حرا واعلم كل جمال محبوب عندك
ذلك الجمال والله نعم جميل يحب الجمال ولكن الجمال ان كان يستأجر
المخلقة وصفاء اللون ادرك بحاسة البصر وان كان الجمال بالجلال
والعظمة وعلو المزية وحسن الصفات والاخلاق وارادت الخيرات
لكافة الخلق وافاضتها عليهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات
الباطنة ادرك بحاسة القلب ولفظ الجمال قد يستعار ايضا لها
فيقال انما ان فلانا جميل وحسن ولا براد صوته وانما يخفى انه
جميل الاخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد يجب الرجل
بهذا الصفات الباطنة استحسانا لها كما يجب للصورة الظاهرة
وقد تتأكد هذه المحبة فيسبب عشقا وكما من الغلالة في حجاب
المذاهب كالشايخ ومالك وابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين
وارواحهم في نفوسهم وسوالهم ويزيد وزيد على كل عشق في الغلو

والمبالغة ومن العجيب يعقل عشق شخص لم يشاهد قط صورة
 اجمل ام قبيح وهو الآن ميت ولكن الجمال صورة الباطنة و
 سيرته المرضية والخبرات الحاصلة من علم لاهل الدين وغير
 ذلك من الخصال ثم لا يعقل عشق من لا خير ولا مال ولا محبوب
 في العالم الا وهو حصة من حسناته واثار من اثار كرمه وعفته
 من بخر جوده بل كل حسن وجمال في العالم ادرك بالعقول والابصار
 والاسماع وبما راها من سبب العالم الى تنقذه من ذروة الثريا
 الى شدة الثرى فهي ذرة فخر ارب قدرته ولعمرة من الواضحة
 فليت شعري كيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتأكد
 عند المعارفين يا وصافه حبه حتى تجاوز حد يكون اطلاق اسم
 الشوق عليه ظلماً في حقه لقصور عن الانباء عن فطرته بحبه فسبحان
 من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن الابصار باثراق
 نوره ولولا احتجابه بسبعين حجلاً فانوره لاحرق سبحات وجهه
 ابصار الملاحطين بحال حضرته ولولا ان ظهوره سبب خفايته
 العقول ودهشت القلوب وتحاذلت القوى وبناترت الاعضاء
 ولو ركت القلوب من الحجارة واحديدة ولا صبحت تحت مبادي النور
 منجليه كاد كافي تطيق كنه نور الشمس ابصاراً خفافيش وسياق
 تحقيق هذا الاشارة في كتاب المحبة ويتضح ان محبة غير الله تعالى
 فصور وجل بل المتحقق بالعرف لا يعرف غير الله اذ ليس في الوجود تحقفاً
 الا الله ثم وافعاله وفعرف الاعمال فحيث انها افعال فلم يحاز معرف
 الفاعل الي غير فمعرفة الشايع وعلمه ونصيفه فحيث انه تصنيف

لا من حيث انه يخاص جلد وجبر وورق وكلام منظم ولغة عربية
فلم يجاوز معرفته الشافعي الى غيره ولا يجاوز محبته الى غيرهم وكما موجود
سوى الله نعم فهو صانع الله وفعله وبديع افعله فمن عرفها فحسب
هو صانع الله فرائ من الصنع صفات الصانع كما يرى ^{المصنف} ^{فحسب}
فضل المصنف وجلاله ونذرت كانت معرفته وحبه مقصود في علم
الله عز وجل غير مجاوزة الى سواه ورحمة العشران لا يقبل الشركة فكل
ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب سواء في تصور له
تطير اياته الوجود او في الامكان واما في هذا الحال فلا يتصور له
ثاني لا في الامكان ولا في الوجود فكان اسم العشق عليه حب غير مجاز
محض لا حقيقة نعم النافع للقريب في نقصانه من البهيمية فلا يترك
فلفظ العشق اطلب الوصال الذي هو عبادة غيتا سر طواه الاجرام
وقضاء شهوة الواقع فمثل هذا الحار ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ العشق
والشوق والوصال والانس والحب يحجب هذه الالفاظ والمعاني كما يحجب
البهيمية النجس والريحان وتخصص بالفتن والحشيش واورق
القصبات فان هذه الالفاظ انما يجوز اطلاقها في حق الله نعم اذ الم يكن
موهبة يعني يجب تقدس الله نعم منه والابهام يختلف باختلاف
الافهام فليتبين هذه الدقة في امثال هذه الالفاظ بل لا يعدان
ينشاء من مجرد سماع صفات الله نعم وجد غالب يشق بسببه نياط
القلب فقد روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر غلاما في بني اسرائيل كان على حبل فقال لانه من خلق السماء
قالت الله نعم قال فخلق الارض قلت الله نعم قال من خلق الجبال

قالت الله ثم قال من خلق هذا السمع قالت الله قال اني اسمع ثم
 شانا ثم ربي نفسه من اجل تقطع مكانه سمع مراد على جلال الله
 وتمام قدرته بطريق ووجد ربي نفسه من العبد وما ازل الكتب
 ليظهر بها بذكر الله ثم ربي مكتوب اني لا اجعل نفسي انكم فلم تظهروا
 زمرنا لكم فلم ترقصوا اي شوقنا لكم بذكر الله فلم نشأنا في هذا ما اريد
 ان تذكره فراق سمع السماع ويواظبه من مضى به قد ظه على الفهم
 ابا حه في بعض المواضع والذنب اليه في بعض المواضع فان قلت
 وهل لها حالة يرم فيها فاقول ان الحرم المحنة عوارض عارضة في
 المستمع وعارضة في آلة السماع وعارضة في نظم الصوت وعارضة
 في نفس السمع او في مواظبه لان اركان السماع وهو المستمع السمع
 وآلة الاسماع الا العارضة الاول ان يكون السمع امر لا يحل
 النظر اليها وتختفي الفتنة في سماعها وفي معناها الصبي الذي
 يختفي نفسه وهذا من مافيه فرحفت الفتنة وليس في ذلك لاجل
 الغناء بل لو كان المرأة بحيث يفتن بصورتها في المجاورة من
 غير احسان فلا يجوز محادثتها ولا سماع صوتها في القرآن ايضا
 وكذلك الصبي الذي يخاف فتنة فان قلت فهل يقول ان ذلك
 حرام بكل حال جعلا للباب او لا يحرم الا حيث يخاف الفتنة في
 حق من يخاف الفتنة فاقول هذه سلة محتملة من حيث الفتنة
 يتحاذ بها اصدان احدهما ان اخلو بالاجنية والنظر الي وجهها
 حرام سواء خفيت الفتنة او لم يخف لانها مظنة الفتنة على الجملة
 ففيه الشرع بحكم الهاب من غير التفات الى الصورة الثاني ان

النظر إلى الصبياح إلا عند خوف الفتن فلا لمحو الصبيان بالنساء
في عموم الجسم بل يتبع فيه الحال والفتن المرأة والرجل
الأصليون فان فتناء على النظر إليها وجب حصر الباب وهذا
قياس قريب ولكن بينهما تروا إذا التفتن بدعوى النظر في أول
مجيئتهما ولا تدعوا إلى الصور وليس يحركك النظر للفتن المباشرة
كتحريك السماع بل هو أشد وصوت المرأة في غير الغناء ليس هو
فما زالت النساء في زحف الصباة بكل الرجال في السلام والانتقا
والسؤال والشارقة وغيره ولكن للغناء مزيدا في تحريك الشهوة
فقد مر عند علي النظر إلى الصبيان أو الحائض لم يوروا بالاحتجاب كالم
يوم والنساء يسترا أصوات فينبغي أن تدفع مشار الفتن وتقتصر
التحريم عليه هذا هو القيس عندي ويتبادر حديث البخاري ^{الفتن} في
في بيت عايشة إذ يعلم أنه كان يسمع صورتهما ولم يحترز نهما
ولكن لم يكن الفتنة مخوفة عليه فلذلك لم يحترز فاذا اختلف هذا
بأحوال المرأة وأحوال الرجل فيكون شابا أو شيخا ولا بعدا فيخلق
الامر في مثل هذا بالأحوال تقول الشيخ ان يقبل روجه وهو صائم
وليس للشاب ذلك والقبلة تدعو إلى الوقاع وهو في الصور مخطوء
والسمع يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك أيضا
بلاستخاص العارض الثاني بالآلة بان يكون من شعائر التراب
المتخمين وهي الزاير والاونار وطبل الكوبة فهذه ثلاثة أنواع
وما عدا ذلك يبقى على أصل الآلة كالدف وان كان فيه خلل
وكالطبل والشاهين والضرب بالقضيب سائر الآلات العارض الثاني

في نظم الصوت وهو الشعر ان كان فيه ثمن الحناء والفحش والهجور
وهو كذب على الله سبحانه او على رسوله صلى الله عليه وسلم او على
الصالحين كاربعة الروافض في هجاء الصحابة وغيره فسماع
ذلك حرام بالكتاب وغير الكتاب والمستمع شريك القاتل وكذلك
منافيه وصف امرأة بعينها لانه لا يجوز وصف المرأة بين يدي
الرجال فاما هجاء الكفار واهل البدعة فذلك جائز فقد كان
حسان بن ثابت ينافع عن رسول الله ويهاجر الكفار وامرأة
رسول الله بذلك واما التشبيب فهو الذي فيه التشبيب وصف
الحذرد والاصداغ وحسن القدم والقائمة وسائر اوصاف النساء
فهذا في نظر الصحيح ان لا يجرم نظمته وانشاده بصوت او غير
صوت وعلى المستمع ان لا يترله على امرأة معينة وان ترله على
من يحل له من زوجته وجارية فان ترله على اجنبية فهو العاصي
بالتزليل وحالة الفكرية ومن هذا وصف فينبغي ان يجنب
السامع واساقان من غلب عليه عشق ترله بكل ما سعه عليه سواء كان
اللفظ مناسباً له او لم يكن اذ ما من لفظ الا ويمكن تزليله على المعاني
بطريق الاستعارة فالذي يغلب على قلبه حب الله جل جلاله يترك بظلمة
الصديق سواد الكفر وينضاه اخذ نور الايمان ويذكر الاوصاف
الله عز وجل ويذكر الفراق الحجاب من الله في زمرة المردودين ويذكر
الرفيق الشوثر لروح الرضال عواقب الدنيا وافات الشوشة له
الانسان لا يتبع ولا يحتاج في ترله ذلك عليه استنباط وتفكر
مهلة ليسبق العلية الغالبة على القلب فيضمع اللفظ كما روي عن بعض

التي خرجت في السوق فسمع واحدا يقول الحمار عشرة بجمته فعليه
الوجد فيسئل عن ذلك فقال اذا كان خيار الناس عنهم بجمته
فما قيمة ثراهم وكان واحد يجتاز في الشوق فسمع انسانا يقول
اي سعري يري فغلب عليه الوجد فقبل له ماذا كان وجده قال
سمعت كانه يقول اسع يري حتى ان العجمي غلب عليه الوجد على الابيت
المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها يوازن حروف العجمية
فيقهم منه مكاني آخر فقرا واحدا وماذا يري في الليل الاخياله
فتواجد عليه عجمي فسيل عنه فقال انه يقول ما داريم وهو كما يقول فان
لفظ داريمد على العجمية على التثنية على الهلاك فتوهم انه يقول
كلنا مشروفون على الهلاك واستشعر عند خطر هلاك الاخرة
والمحترق في حب الله ثم وجد بحسبه وفهمه بحسب تحيله
وليس شرط تحيله ان يوافق مراد الشاعر ولغته فهذا الوجد حق
وصدق ومن استشعر خطر هلاك الاخرة فجدد بان يتشوش
عليه عقله ويضطرب عليه اعضاءه فاذا البرق في تغيير اعيان الالفاظ
كثير فائدة بل الذي غلب عليه عشق مخلوق ينبغي ان يحترق من السماع
باني لفظ كان والذي غلب عليه حب امرئ فلا يضره الالفاظ ولا
يمنع عنهم المعاني العظيمة المتعلقة بحار همته الشريفة العذبة
الرابعة في المستمع وهو ان يكون الشهوة غالبة عليه كان في غرة الشباب
وكانت هذه الصفة اغلب من غيرها عليه فالسماع حرام عليه سواء
غلب على قلبه حب شخص معين او لم يغلبه فانه كيف ما كان فلا يسمع
وصف الصديق والحذر في الوصال والفرق الا لا يتحرك ذلك

الشهوة ونزله على صورة معينة يفتح الشيطان بها في قلبه فتغل
 فيه نار الشهوة ويمسك بها عتاشته في ذلك وذلك هو المنصرم لجانب
 الشيطان والتحذيل للعقل المانع منه الذي هو جرب السبع والفتال
 في القلب ثم يبين جنود الشيطان وهي الشهوة وبين جرب السبع وهو
 هو نور العقل الا في قلب فتحه احد عباد الجندين فاستوى عليه الجند
 وغالب القلوب قد فتحها جند الشيطان وغلب عليها فاحتاج ان
 يستأنف اسباب القتال لانزعاجه فكيف تكثير اسلحتها وتضييد
 سيفها ومنافاتها والسماح مشيئة الاسلحة جنود الشيطان في حق
 مثل هذا الشخص فليخرج مثل هذا عن مجمع السماع فانه يستغنى به العالم
 انما ان يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب السمع فيكون
 السماع له محبوبا ولا غلب عليه الشهوة فيكون في حقه محذورا ولكنه
 ابح في حقه كسائر انواع اللذات المباحة الا انه ان اتخذ ريدنه
 وهجره وتصرفه اكثر اوقاته فهذا هو السفيه الذي ترد شهادته
 فان المواظبة على الله وحباية وطمان الصغير بالاصرار والمداومة نصير
 كبره فبعض الباحات بالمداومة نصير صغيرة وهو كالمواظبة على متاع
 الزنوج والحبشة والنظر الى لعبهم على الدوام ممنوع وان لم يكن اصله
 متروكا ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب بالطنج
 فانه مباح ولكن المواظبة عليه مكرهه كراهة شديدة وبها كان الغرض
 اللعب التلذذ بالله وقد اصابنا مباح لما فيه ترويح القلب فراحته
 القلب معالجته في بعض الاوقات لينبثه واعية فتغل في سائر
 الاوقات بالمجد في الدنيا كالكتب والتجارات او في الدين كالصلوة و

القرار والاستصحاب ذلك منها من تعارضها بحكم استحسان الحال
على الوجه ولو استوعب الحال الوجه فما اتفق فهو في ذلك الحين
تجارب كثيرة فما كل حين ينحصر بحسنة ولا كل صباح يباح كثير
بل لا يخبر صباح والاستكثار منه حرام فهذا المباح كسائر المباحات
فان قلت فقد ادى ساق هذا الكلام الى انه مباح في بعض الاوقات
دون بعض فلم اطلقت القول الا بالاباحة اذا اطلاق القول
في الفصل بلا او نعم خالف وخطأ فاعلم ان هذا غلط لان الاطلاق
انما منع بتفصيل ينشأ من غرض ما فيه النظر فاما ما ينشأ من الاحول
العارضة المتعلقة به فخرج فلا يمنع الاطلاق الا ترى اننا اذ اقبلنا
من الفصل من حلال الام لا قلنا ان حلال مع استحرام على الوجه
الذي يضربه واذا سئلنا عن اجماع قلنا انه حرام مع انه محل
لمنع بلفظة ان يشربها مع ما لم يحد غيرها ولكن في حيث
حل حرام وانما ابيحت بعارضة الحاجة والعسل من حيث انه
عسل حلال وانما حرم بعارضة الضرر وما يكون بعارضة فلا يلتصق
اليه فان البيع حلال ويجوز بعارضة الوقوع في وقت الذاب يوم الجمعة
ومحله من العوارض فالسمع من جهة المباحات من حيث انه
سمع صوت يوزون طيب معهم وانما تحريمه بعارضة خارج
عن حقيقة واذا افككت الفطاع فليس له اباحة فلا يلتصق به
بخالف بعد ظهور الدليل واما الشافعي رحمه فليس يحرم الفناء
من مذهب اصلا وقد نص الشافعي وقال في الرجل يتخذ صاعا
لم يجر شهادته في ذلك لانه من اللغو والكروم الذي يشبه

الباطل من صنع كان منسوباً إلى السفاهة وسقوط المروءة وإن
لم يكن محرماً بين التحريم وإن كان لا ينسب نفسه إلى الفناء ولا يوقى
لاجله وإنما تطرب بالحال تترتم فيه الم يسقط هذا شهادة واستد
حديث البخاريين الذين كانتا نغيبان عند عائشة وقال أبو
بن عبد لا على سالت الشافعي عن بلعة أهل المدينة السماع
فقال لا أعلم أحداً من علماء أجاز ذكر السماع إلا ما كان منه في
الأضطرار فاما الحد و ذكر الأطلاق والرابع وتحسين الصوت
بالحنان الأشعار فباح وحيث قال أنه مكروه يشبه الباطل بقوله
لهو صحيح ولكن الله وحده حيث أنه له وليس بحرام فلهذا حبشه
ورفضهم لهو وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلمه ولا يكره
بل اللهو واللغو لا يواخذ الله به وإن عوفي به أنه فعل لا فائدة فإن
الإنسان لو وظف على نفسه أن يضع اليد على رأسه في اليوم مائة مرة
فهذا عبث لا فائدة فيه ولا يجرم بل قال الله تعالى لا يواخذكم الله باللغو
في أيمانكم فإذا كان فكذلك اسم الله تعالى على الشيء والحيث لا فائدة فيه أنه
لا فائدة فيه ولا يجرم فكيف يواخذ بالرقص والشعر وأما قوله
يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاده التحريم بل لو قال هو باطل
صريحاً لما دل على التحريم بل دل على خلافه فالباطل ما لا فائدة
له فقول الرجل لزوجته مثلاً بعت نفسي منك وقولها اشتريت
عقد باطل مما كان المقصد اللعب المطاوعة وليس بحرام إلا إذا
قصد التعليك المحقق الذي منع الشرع منه وأما قوله مكروه فيترل
على بعض المواضع التي ذكرناها أو يترل على التثنية فإنه نص على إباحة

الشرع وذكر اني اكره كل لعب وتعليله يدل عليه فانه قال الميثاق
من عادة ذري الدين والمروءة فهذا يدل على التزويه ورد الشهادة
بالوافية عليه لا يدل على تحريمه بل يثبت الشهادة بالأكل في
السوق ما يحرم المرأة بل الجأ إلى ما لا يثبت فيه ضرورة ولا
وقد نزلت الشهادة المحرفة بالحرمة المحسنة فقليل يدل على انه
اراد بالكراهة التزويه وهذا هو الظن بغير من كبار الامة فانه
فان المراد والتحريم من ذكرناه حجة عليهم بيان حجة القائلين
بتحريم السماع واجواب عنهما احتجوا بقوله نفع ومن الناس من يشرب
لهو واحد قال ابو سعود واحسن البصر والتجسس في الحديث
هو الغناء وروى عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتعلمها فتقول ما القية فالمراد بها الحارثية التي تعني للرجال
في مجالس الشرب وقد ذكرنا ان غناء الاجنبية للفساق وفجائن
منه القية حرام وهم لا يقصدون الا ما هو مخطور فاما غناء الجاهل
لما الكها فلا يفهم تحريمه فهذا الباب بل لغير ما الكها عند عدم
الفتنة بدليل ما روي في الصحيح من غناء امارتين في بيت عائشة
فاما شره وهو حديث بالدين استبدل لانه ليضل عن سبيل الله فحرام
مذموم وليس الفراع فيه وليس كل غناء بدلا عن الدين مشرعي وبغلا
عن سبيل الله كان وهو المراد في الآية ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل
الله كان حراما لكونه غناءا لمنافقين انه كان كل يوم الناس لا يقرأ
الاسورة عسى لما فيه والعتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلبه
قالا فاضل بالشعر والغناء اولى بالتحريم واحتجوا بقوله نعم ان هذا

انما هذا فحشو وتقصيص ولا يكون وانتم ساءدوا قائلين ان
 النمرود هو الغناء بل هو حركه تقولون فينجون بحرم الفصحى وعدم
 ايضا لان الاله يشمل عليه فان قيل ان ذلك يخص صور الضحى على
 المسلمين لاجلهم فهو ايضا يخص صور با شعاعهم وغنايتهم في تحريم
 الاستهزاء بالمسلمين كما قالتم والشعراء يتبعهم الغاؤون اراد به
 شعر الكفار ولم يرد ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه واحتجوا
 بما روي عن جابر انه قال كان ابيس اول من ناح واول من ترفع
 فقد جمع بين النباح والغناء فلما لاجروكم استنعى بملحه ذلك
 عليه السلام ونباحه المذنبين على خطاياهم فكذلك يستثنى الغناء
 الذي يراد به تحريك السرور والفرح والشوق حيث يباح تحريكه
 بل كما استثنى عنه غناء البحار بن زيد العبد في بيت رسول الله عليه
 وسلم وشاؤهم عند قدومه صلى الله عليه وسلم بقولهم طلع البدر علينا من
 ثنيات الوداع واحتجوا بما روي ابو امامة عنه انه قال ما رفع
 احد صوتا بغناء الا بعث الله تم شيطانا بين يدي منكيه يضربان باعقابهما
 على صدره حتى يمساك فقلت هو مثل علي بن بعض الخلفاء الذي قدما
 وهو الذي يحرك من القلوب هو راد الشيطان من الشهوة وعشق
 المخلوق فاما تحريك الشوق الى الله او السرور بالعيد والحدوث والولد
 او قدوم الغائب فهذا كله يضاد مراد الشيطان بدليل قصة البحار
 والاخبار التي نقلناها من الصحاح فالجوزي في موضع واحد
 في الاباحه والمنع بالتموضع موضع محتمل للتاويل ومحتمل للثبوت
 فاما الفعل فلا تاويل له اذ ما جرم فعله انما يحل بعارض الاكره

وجب الشكر علينا ما دعي الله

ولما ما ايج

واما ما ابيح فعله يحرم بهما من كثرة جهة النيك والقصور اجتمعا
 بما روي عن عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شئ باطل
 الرجل فهو باطل الا نادى به فرسه ورسبه بقوله وما اذعته امرأ فلما
 فقولوا باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم فايده وقد سلم ذلك
 على ان التحليل بالنظر الى المحنة خارج عن هذه النكاح وليس يحل لم يل
 يلحق بالمحصور غير المحصور قريبا كقولنا لا يحل لم امر مسلم الا بال
 سكاك ثلث فانه يلحق به الجميع وخامس فكل ذلك ملاعبة امرأته لا غاية
 له الا التلذذ وفي هذه تلذذ على ان التفرج في البساتين وسماع
 اصوات الطيور وانواع الملاعبات مما يلهو به الرجل ولا يحرم
 شئ منها وان جاز وصفه بانه باطل واحضوا بقول عثمان
 ما تعفيت ولا تعفيت ولا شئت ذكرى يميني من ذبايعت رسول
 الله فقول فليكن القفي وسر الذكر باليد واليد ان كان هذا
 دليل تحريم الغنائن ان ثبت از عثمان لا يدرك الا الاحرام واحضروا
 يقول ابن سبوء القنأ يثبت النفاق في الظن زاد بعضهم كانت
 الماء البقل ودفع بعضهم ذلك الى رسول الله وهو غير صحيح وعلي
 ابن عمر قوم محرمون وفيهم رجل يعترف الا لا اسمع ابيكم وعرفنا بانه
 قال كنت مع ابن عمر في طريق فسمع زمارا فوضع اصبعيه في
 اذنيه ثم اعدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اسمع ذلك حتى قلت
 لا فخرج اصبعيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
 قال الفضيل بن عياض القنأ رقية الزمارا وقال بعضهم القنأ زائد
 من رواد الفجور وقال يزيد بن الوليد اياكم والغناء فانه يزيد

ان قيل ان في موضع ما لم يرد ان يحل له ان يحل له
 سمع ذلك كما في الحديث ان النفاق حرام ولا يحل
 احرام فذلك كما في الحديث ان النفاق حرام ولا يحل
 فانه كان اثم العياض القنأ رقية الزمارا
 غير صحيح ولا هو القنأ رقية الزمارا

بهدم المروءة وانه لينوب الخمر ويفعل كما يفعل السكران كتم لا بد
 فاعلمين فنجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا فنقول قول ابن
 سعد وبنيت النفاق وارا ديب في جوف الغيبة فانه في حقه بنيت النفاق
 او غرضه كله ان يعرض نفسه على غير ويروج صوته لا يزال يوافق ويد
 الى الناس ليرغبوا اليه فانه وذاك ايضا لا يوجب حرما فان لم ينس
 الشيب الجحيلة وهر كوكب كجنول المهلجة وسائر انواع الزنية والنفاق
 بالحرث والالغام والزروع بنيت الركااء والنفاق في القلب فلا
 بطلان القول بتحريم ذلك كله فليس السبب في ظهور النفاق في القلب العز
 فقط بل المباحات التي هي موافق لطلوع الخلق اكثر تاثيرا وذلك
 نزل عرض غرضه على غتمه وقطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخيلاء
 لم ينشئت فيه النفاق من المباحات وقول البر عن الامام
 الله لكم لا يد على التحريم من حيث انه غناء بل كانوا محرمين
 ولا يلتزم بهم الرقش وظهوره فرغوا يلهم ان سماعهم لم
 يكن لوجده وشوقه الى زيادة بيت الله بل لوجده للهو فانكر ذلك
 عليهم لكونه منكرا بالاضافة الى حالهم وحال الاحرام وحكايات
 الاحوال اكثر فيها وجوه الاحتمال ولما وضع الاصبع اذنه
 في غارضه لم يامر بوضع الاصبع فافعا ولا انكر عليه سماعه وانما
 وضع هو اصبعه لانه يرى ان يزه في الحال سمعه فليو غرضه صوت ربنا
 بحرك اللهو وينع عن فكر كان فيه او ذكر او لي منه وكذا في الغل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يمنع ابن عمر من لا يد على ان
 الاولي تركه ونحن نرى ان الاولي تركه في اكثر الاحوال بل هو اكثر

سباجات الدنيا الاولى لها اذا علم ان ذلك يورث في القالب
 وقد خلع رسول الله ص بعد الفراغ من الصلوة ثوبين أحدهما
 اذ كان عليه اعلام شغل قلبه اقري ان ذلك يدل على عدم العلم
 بعد الثوبين بعد ما كان في حاله كان صوت فعادة الراعي يشغل
 عن تلك الحالة كما كان العلم يشغل الصلوة بل الحاجة الى استشارة
 الاحوال الشريفة من لقلب بحبلة السماء وتصور بالاضافة الى
 من هو دالم السجود وان كان كما لا بالاضافة الى غير ذلك
 قال بعضهم ما اذا اعل سماع ينقطع اذا ملك من يسمع انه اشارة
 الى ان السماع والله تعالى هو الدائم فلا نبيا بعده الدوام في لذة
 السمع والشهوى فلا يحتاجون الى التوكل بالحيلة واما قول الفضل
 غورية الزنا وكذلك ما عده من الاول وبطل القرية منه فهو منزل
 على سماع العشاق والغنلين من الشبان ولو كان ذلك عاما
 لما سمع زخاير بين في بيت رسول الله ص عليه السلام واما القياس فانه
 ما يذكر فيه ان يقاس على الاول وتارة قد سبق الفرق او يقال
 هو لعب وهو كذلك لكن الدنيا كلها لله ولعب قال عمر بن الخطاب
 لزوجته انما انت لعبتي في رؤية البيت وجميع الملاعبة مع النسوة
 لله ولا يحرقه التي هي سبب لوجود الولد ولذلك المرح الذي
 لا تحس فيه حلال نقل ذلك عن رسول الله ص وعن الصحابة كاستيلا
 تفصيله في كتاب آفات اللسان واي لهو يزيد لهو الزوج
 واحبته في لجهنم وقد ثبت بالنص ما حنه علي بن ابي طالب اللهم
 مروج للقلب ومخفف عنه اعباء الفكر والقلوب اذا اكرهت عمت

وترويحها اعانة لها على الجهد فالمواظب على التفتة ينبغي ان يعطى
يوم الجمعة لازمة يوم ينعث النشاط في سائر الايام والمواظب
على الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يعطى في بعض الاوقات
ولاجله كرهت الصلوات في بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل
واللهو معين على الجهد ولا يصبر على الجهد المحض والحوار لا يقوى
الا بنباء قال الله واد القلب غدا الاعياء واللالا فينبغي ان يكون
مباحا ولا كره لا ينبغي ان يستكثر منه كما لا يستكثر من الدواء
فاذا اللهو بهذه النية بصيرة فيه وهذا في حق من لا يجرك السماع
من قلبه صفة محمودة تحريكها بل ليس الا اللذة والاستراحة المحقة
فينبغي ان يستحب في ذلك ليتوصل به الى المقص الذي ذكرناه نعم هذا لا
على نقصان عن رتبة الكمال بل الكمال هو الذي لا يحتاج ان
يروح نفسه بغير الحق وحسنات الابار رسيات المقربين ومن احاط
بعلم علاج القلوب ووجه التلطف بها للسافة الى الحق علم قطعا
ان ترويحها باسأل هذه الامور واد نافع لا غنى عنه وانه اعلم
في آثار السماع وادابه اعلم

ان اول درجة السماع فهم السمع وتزليه على معنى يقع للسمع
ثم يثمر الفهم الوجد ويثمر الواحد الحركة بالجوارح فليست في هذه
المقامات الثلاثة فالقائم الاول في الفهم وهو مختلف باختلاف
السمع والسمع اربعة احوال احدها ان يكون سماعه بمجرد
الطبع اي لا حظ له في السماع الا استدراك الالهام والنفات
وهذا مباح وهو اخس مراتب السماع اذ الابل شريك فيه وكذا

سائر البهائم بلا استدعٍ بهذا الذوق الاحيوي وتكمل حيلها في
تلذذ بالاصوات الطيبة احواله الثانية ان يسمع ويحكم ولكن
بالله على صورة مخلوق املعيتنا او غير هذين وهو سماع الشيا
وارباب الشجر ويكون نذرا لهم للسمع على حسب شغلهم
ومقتضى احوالهم وهذه احواله احسن ان يتكلم بها الاشيا
حسنتها والنهي عنها او الثالث ان يسمع على احوال نفسه في
معاملته مع اسع وتقدر وتقلب احواله في التفكير مسرعة والتفكر
اخرى وهذا سماع المريد لاسيما المتدين فان للمريد احواله
مراد اهو مقصده ومعرفة مقصده الله ولقاوه والوصول اليه
بطريق المشاهدة بالله وكشف الغطاوله في مقصده طريق
هو سالكه ومعاملاته هو شارب عليها وحالات تستقبل في
فانه اسمع ذكر عناب او خطاب او قبول او رد او هجر او وصل او قرب
او بعد او تلهف على ناس او تعطش الى شئ او شوق الى فله
او طبع او ياس او وحشة او استيناس او وفا بالعهد ونقض
للعهد وخوف فراق او فرح وصال وذكرا لخطه الحبيب في
الربيب او هول العبرات او ترادف الخسرات او طول الفراق او
غزة الوصال وغير ذلك مما يثمل على صفة الاشعار فلا بد
ان يوافق بعضها حال المريد في طلبه فيجري في ذلك مجرى القديح
الذي يجري في ناد قلبه فيشتغل به ذرات قلبه ويقوي به انبعاث
الشوق وهيجانه ويهجم عليه احوال مخالفة لعادته ويكون له
مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله وليس على المستمع مراعاة

مراد الشاعر كماله بل لكلامه وجوه وكل ذي فهم في آقباس
الحق منه حظ، ولنضرب لهذه التريلات والمفهوم امثلة ليلا
ينظر بها كل من المستمع لايات فيها وذكر الصنم والمخذ والصنم
انما يفهم منها طواهرها ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني
من لا يبيك وفي حكايك اهل السماع ما يكشف عن ذلك فقد حكى انه
سمع بعضهم قول القاري يقول شعرا قال الرسول عند نزول جبرئيل
فقلت تدرج ما تقول فاستقر القول واللين ونواجيد عمل
بتكرره يجعل مكان التآلوف فيقول قال الرسول عند نزول جبرئيل
عشي عليه فرشة الفرح واللذة والسرور فلما انا وسئل عن
وحدة عم كان فقال ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة مرة وقد حكى النبي عن ابي
الدرج انه قال كنت انا وابن القوي ماري على الدجلا بين البصرة
والابله فاذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل يزيد به جارية
تقيح ونقول كل يوم تلون غير هذا بك صاحب جمل واذا شاب تحت
النظرة بيده ركة وعليه مرفعة يستمع فقال يا جارية بالله وبحبوه
مولانا الا اعدت علي هذا البيت فعادت وكان الشاب يقول والله
هذا تلوني مع اخوتي في حالة وشهوة شهوة ومات وقال قلنا قد
استقبلنا فخر فوقفنا فقال صاحب القصر للجارية انت حرة ولو
الله قال ثم خرج اهل البصرة وصلوا عليه فلما فرغوا من ذيقه قال
صاحب القصر شهدكم ان كل شئ في طهري يسيل الدم وكل جاري
احواير وهذا القصر للسبيل قال اربي بشيا به واتر بارا رار واري

شبهه
جور

بلا كثر ومن على وجه الناس تظنون اليه حتى غلبت آرائهم ولم
 يكون ولم يسمع له بعد خبر المقصود ان كان مستغرق الوقت بحال
 مع الله تعالى وعجز عن الشوق على حسن الادب في العاقل واناسه على
 قلبه و... ان غرس في حواريه اربع سمعه ما يوافق حاله سمعه
 من الله كان مخاطب بقول كل يوم تالون غير هذا بك اجتنون
 كان سماعة فرأى الله وعلى الله وفيه فينبغي ان يكون قد احكم قانون العلم
 في معرفة الله ومعرفة صفاته والا يخطر له في السماع في حوائصه
 ما يستحيل عليه ويكرهه ففي سماع الرصيد المتدي خط الا اذا لم
 ينزل بها يسمع الاعلى حاله فرحيت لا يتعلق به وصف الله تعالى
 اخطا فيه هذا البيت لعنه كونه في نفسه وهو بخاطريه وقد
 فيضيف التلون الى الله فيكفر وهذا قد يقع عن جهل ^{مطلق} محض
 غير مزوج بتحقيق وقد يكون عن جهل ساقه اليه نوع من التحقيق
 وهو ان يرى قلب احب اليه بل يقلب سائر احوال العالم في الله
 وهو حق فانه تارة يبسط قلبه وتارة يقبضه وتارة ينقر وتارة
 يتسبب وتارة يشتهه على طاعته ويقويه عليها وتارة يبسط
 الشيطان عليه لبصره غرس في حواريه وهذا كله فرأى الله ومن جسد
 افعال مختلفة في اوقات متفاوتة فقد يقال في العادة انه
 ذو بدوات وانه يملون ولعل الشاعر لم يرد الا نسبة بحبوبة من
 الى التلون في قبوله وردة وتقرينه والعبادة وهو هذا المعنى وسماع
 هذا كذا في حوائصه كقرن محض بل ينبغي ان يعلم انه يملون ولا
 يملون ويغير ولا يتغير بخلاف عبادة وذلك العلم يحصل

انه هو الشخص
 معرفة

حل

ويد الله في العلم بدوا بداه
 ويد الله في العلم بدوا بداه
 يدوان في العلم بدوا بداه

باعتقاد تقليدي أيماني ويحصل العارف البصير سيقين كشيء
حقيقه ذلك وراعا حبيب أو صنف الربوبية وهو التعبير عن
غير تعبر ولا يصور ذلك إلا في جوابه مع بل كل غيره سواه فلا
يغير ما لم يتغير وأزاياب الوحيد في غلبه حال مثل السكر ^{هش} السكر المد
فيطاول لسانه بالعتاب مع الله تعالى وجده ويستنكر أنه أراه القلوب
وقسمته للأحوال الزرقية على تفاوت فانه المستقيض لقلوب الصديقين
والمعبد لقلوب المجاهدين والمغرورين ولا مانع لما أعطى ولا
معيظ لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفارة الجذابة متقدمة ولا آمد
الانبياء بتوفيق ونوره هدايته لوسيلة سابقة ولكنه قال
ولقد سبقت كلتنا لعبادنا المرسلين وقال ولكن جواب القول
بشيء لا ملئ جحيم من الجنة والناس اجمعين وقال الذين
سبقت لهم منا الحسنة أولئك عنها مبعدون فان خطيبا لك
له اختلفت السابقة وهو في رتبة المعبودية مشتركون
من سراديق الجلال لا يحتاج وزجده الادب فانه لا يسئل عما يفعل
وهو ديسالون ولعمري نادب اللسان والظاهر مما يقدر عليه
الأكثرون تأييدا نادب السراخضار والاستبعاد بهذا الاختلا
الظاهر في التقريب والابعاد والاشفاء والاستعداد مع بقاء السماء
والشقاوة ابد الاباد فلا تقوى عليه إلا العلماء الراشخون ولهذا
قال الخضر عليه السلام لما سئل عن السماع في المنام انه الصفاء الروا
الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء لانه محرك لاسرار القلوب
ومكانها وشوش لها تشويش السكر المد هش الذي يكاد يحل

عقدة الادب عن التبر لامن عصمة الله تع نور هدايته والطف
 عصمة ولذلك قال بعضهم ليتنا نجونا من هذا السماع والسا
 براس فتفتح هذا الفن من السماع خطر يزيد على خطر السماع
 على خلاف الشهوة فان غاية ذلك معصية وغاية الخطا
 هي هنا كفر واعلم ان الفهم قد يختلف باحوال المستمع فيغلب
 على السموين لبيت واحد واحد ما يصيب الفهم والاخر
 يخطي وكلاهما مصيبان وقد فهما متعينين متضادين ولكنه
 بلاضافة الى اختلاف احوالهما لا ينضاف كما في غرسة
 الغلام انه سمع رجلا يقول سبحان جبار السماء ان الحب لفي
 غناء فقال صفت وسمعه رجلا اخر فقال كذبت فقال البعض
 ذى البصائر اصابا باجميعا وهو حق والتصديق كلام محب غير ممكن
 من المراد بل مصدود ستعب بالصدق والتكذيب كلام مستأنس بالحج
 مستلذ لما يقاس به سبب فط حبه غير متأثر به او كلام محب غير
 مصدود غمره في الحال ولا يستشعر لحظر الصد في المال و
 ذلك باستيلاء الرجال وحسن الظن على قلبه فباختلاف هذه
 الاحوال يختلف الفهم حكى عن ابي القاسم بن مروان وكان قد
 ابا سعيد الخزاز وترك حضور السماع سنين كثير فحضر في دعوة
 انسان فيها واقف في الماء عطشان ولكن ليس يقيم مقام القوم
 وتواجد فلما سكنوا سالهم عن ما وقع لهم من البيت فاشاروا
 من العطش الى الاحوال الشريفة والجرمان عنهما مع حضور السماع
 فلم يقنعوا ذلك فقل له فماذا عندك فيه فقال ان يكون في رطل

السماع

الاحوال ويكبر بالكرامات ولا يعطي منها ذرة وهو سائر اليات
 حقيقة وآراء الاحوال والكرامات الاحوال سوابقها والكرامات
 نسبها في ساديتها واحقيقة بعدم يقع الوصول اليها ولا فرق بين
 المعنى الذي فيه وبين ما ذكره الا في تفاوت درجة المعطش اليه
 فان المحروم عن الاحوال الشريفة لا يعطش اليها فان سكن منها
 تعطش اليها وادها ليس بين المعنيين اختلاف في الفهم بل
 الاختلاف في الرتبة فان الشبهة كثيرا ما يتواجد على هذا
 وداد كمرحومكم قلوب وصدركم صرور وملككم حرب فهذا
 يمكن سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل والظاهر
 ان يفهم هذا في الخلق بل في الدنيا باسرها بل في كل ماستوي
 فان الدنيا مكاره خداعة قتاله لا يابها مغادبة لهم في الباطن
 ومظهره صورة الود في الاملات دار حبر المتلذذات عبثه كما ورد
 في الخبر وكان الشعايلي في وصف الدنيا تنج عن الدنيا فلا تعطينها
 ولا تضطرب قتاله فربما كج فليس في مرجوها مخوفها ومكرها
 لما ناملت راجح لقد قال فيها الواصفون فاكثروا وعندى لها وصف
 لعمرى صالح سلاف فصارها ذعاف ومركب شهي اذا اسئلته
 فهو حجاج وشخص جميل يؤمن الناس حسنه ولكن له اسرار سوء فجاج
 والخبث الثاني ان يذل على نفسه في حق الله فانه اذا تفكر فعرفه جمل
 اذا ما قدر الله خوقه وطاعته ربابه اذا بقي له حق تقانه حبه
 معلول لا يدع شهوة فرشها في حبه ومن اراد الله خيرا بصرة
 بعيد نفسه فيرى صدق هذا البيت في نفسه وان كان على

الرتبة بالاضافة الى القاطنين في ذلك قال صلى الله عليه وآله
انت كما اتيت على نفسك وقال النبي لا استغفرك في اليوم والليلة
سبعين مرة رانما استغفرك عن احوال هو درجته بعد بالاضافة
الى مراقبتها ولا عنها بعد بالاضافة الى ما بعد هنا فلا قرب الا وهو
ويزال بعد لانها يذلة اذا سبيل السكون الى الله غير متناه والوصول
الى الله درجات القرب بحال الله الثالث انما هو في مبادئ احواله
في رتبته انما ينظر في عواقب فيدرسه لاطلاعه على خفايا الغرور
في ذلك من الله فينتج البيت في حوائج شكاية من القضاء والقدر
وهذا كفر كما سبق بيانه وما من بيت الا ويمكن تزيده على مقدار ذلك
بقدر عزانه علم السمع وصفاء قلبه بحالة الرابعة سماع فجاوز
الاحوال والمقامات قرب غرضهم ما سبق الله نعم حتى غرضهم
نفسه واهوالها ومعاملاتها وكان كالمدهور القايض في عين
الشهود الذي حاله بضاهي حال النسوة اللاتي نطعن ايديهن في
مشاهدة جمال يوسف حتى بهتن وسقط احساسهن وبنين
هذه الحالة يعبر الصوفية انه فنى عن نفسه ومما فنى عن نفسه
فهو عن غيره اذ فنى فكانه فنى عن كل شيء الا عن الواحد المشهود فنى ايضا
عن الشهود فان القلب ان القلت الى الشهادة والى نفسه بانه شاهد
تعالى وقد غفل عن الشهود فالستهتر بالبراني لا التفات له في
حالة استغراقه الى رويته والى قلبه الذي به لذته فالسكران
لا حيز له فسكره والمثلا لا حيز له من التلذذ وانما خبره من التلذذ
فقط ويثاله العلم بالشواذ مغاير للعلم بالعلم بذلك الشيء العالم

بالثبوت هما ورد عليه العلم بالعلم بالشيء كان معروضاً للشيء و
 مثل هذه الحالة قد يطوي في جو الخافق فيظهر ايضاً في جو الخافق
 ولك في الغالب كبر كالبوت الخاطوف الذي لا شئ لا بدوم فان
 دام نطق القوة البشرية فيما يضطرب تحت اعباء اضطرابها
 فيه نفس كاريون ابي الحسن الثوري ان حضرة مجله ما نسمع هذا
 البيت نمازات ^{التي} وداو ك من لا يخجل الباب عند نزوله
 فقام وتواجد وهام على وجهه فوضع في اجنحة نصب قطعت
 اصولها مثل السبوف فصار يعد وفيها ويعيد البيت الى الغداة
 والدم يخرج فرجليه حتى روم قدماه وساقاه وعاش بعده اياماً
 ونبات رحمه الله فهذه درجة الصديق في الفهم والوجدان
 اعلى الدرجات لان الشاع على الاحوال وهي مرتبة لصفات
 البشرية نوع فصور واما الكمال في الكمية عن احواله اغني ان
 بنسأ ما لا يتقوله الا التفات اليها كالم يكن للنسوة التفات الى
 اليد والسكين نسمع بالله وفي الله ومن الله وهذه رتبة
 من خاص لجة الحقائق وعبر ساجل الاحوال والاعمال والوجد
 بصفات التوحيد وتحقق محض الاخلاص فلم يتوهم منه شيء
 اصلاً بل خذت بالكلية بشرية والتفات الى صفات البشرية
 راساً ولست اعني بقاية فناً جسدياً بل قلبية بالقلب اللحم والدم بل
 سر لطيف له الى القلب الطاهر نسبة خفية وراها سر الروح الذي
 هو راس الله وعرفها من عرفها وجهها من جهلها ولذلك
 السر وصوره ذلك الوجود ما يتصور فيه واذا حضرة غيره

ولت

فكانه لا وجود لالحياض ومثاله المرأة المحلولة اذ ليس لها لون
في نفسها بل لونها لون الحياض فيها ومثالها الزجاجة وانها
تتغير لونها فزاد لون الحياض في نفسها وليس لها في نفسها
صورة بل صرنا نقول الصور ولونها هي صورة الاستعداد لقبول
الالوان ويعبر عن هذه الحقيقة في سر القلب بل اضافة الى ما ذكره
فيه قول الشاعر رَفَّ الزجاج ورفَّت انحرقتسا بها وتسا كل الامر
وكالها خرو لا قح وكانها قح ولا خرو هذه معارضة من متناقضات
علوم المكاشفة منها نشاء خيال من ادعي الحمول والاتحاد وقال
انا الحق وحوله يمدن كلام النصارى في دعوى اتحاد الالهوت
بالناسوت او تدبرها بها او حلولها فيها على ما اختلف فيه
عبادتهم وهو غلط من يحكم على الراء بصورة انحر او اظهر فيها لون
انحر من مقابلتها واذ كان هذا غير لا يؤيد العلم المعاملة فليذبح
الى الغرض فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم السموات العالم
الثاني بعد الفهم والتزويل الوجد وللناس كلام طويل في حقيقة
الوجد معنى للصوفية وللحكمة الناظرين في وجد مناسبة السماع
للادواح فاستدل من اقوالهم الفاظهم لنكتة حقيقة فيها الصفة
فقد قال ذو النون المصري في السماع انه وارد حتى جازع القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفسه ند فكانه
عبر عن الوجد بانزعاج القلوب الى الحق وهو الذي يجد عند ربه
وارد السماع اذ عني السماع واراد حتى قاله ابو الحسن الدراج محبلا
عما وجد بيان عما يوجد عند السماع جال في السماع في مبادي البهائم

ارسله ازبيلير كندن ١٩

فالجدي وحجود اجتمع كشف العطاء فلهما في بكوار الصفا فادركت
 به منازل الرضا واخرجني الى رياض الزهدة والفضة وقال الشيخ
 السماع ظاهرة فنته وباطنة عبدة فمن عرف الاشارة حال السماع العبر
 ولا فقد استبدى الفتنة وتعرض للبلية وقال بعضهم "السماع عذبة
 الارواح لاهل المعرفة لانه وصف يدق عن سائر الاعمال ويشهد
 بركة الطبع لوقته وصدقا السر اصفائه ولطفه عند اهله وقال عمرو
 بن عثمان الكلي لا يقع على كيفية الوجد عبادة لانه سر الله عند المؤمنين
 المؤمنين وقال بعضهم الوجد كاشفات عن الحق وقال ابو سعيد
 الامري الوجد رفع الحجاب وشاهدة الرقيب وحسن الفهم
 ملاحظة الغيب وتجاذبة السر وابتاس المفقود وهو فناء الحيات
 من حيليات وقال الوجد اول درجات المحض وهو ميراث
 التصديق بالغيب فلما اذ قوة وسطع في قلوبهم فخرجوا من كل
 شك ورسم وقال ايضا الذي يحجب عن الوجد روية اثار النفس
 والتعلق بالعلائق والاسباب لان النفس محجوبة باسبابها فاذا
 الاسباب وخلص الذكر وصحيا القلب ورف وصفا ونجحت المعطية
 فيه وحل من المناجاة في محل قريب وخوطب وسمع الخطب بان
 واعية وقلب شاهد وسر ظاهر ففناء هذا ما كان منه خاليا فادرك
 هو الوجد لانه قد وجد ما كان معدوما عنده وقال ايضا الوجد
 ما يكون عند ذكر مرغ او خوف مقلق او ترجع عطفة او محاذ
 بلطفه او اشارة الى فائدة او شوق الى غائب او اسف على فوات
 او فم على ماض او استعجاب الى حال او داع الى واجبه بالظاهر

صحاح
 في الاسباب

فجمع اثر كرونا
 اللب يد وسمحن و
 وارو ٣

ومناجاة بصر

ومناجات بسر ومناجاة الظاهر بالظن والباطن بالهاطن والغيب
 بالغيب والسر بالسر واستخراج ممالك باطنك مما سبق لك لتفقد
 فيكتب ذلك لك بعد كونه منك فيثبت الذي قدمه بلا تهم وقد كررنا ذكر
 اذ كان... يستدعي بالغم والتولي واليه الامر كله فهذا ظاهر علم
 الوجه وافرول الصوفية من هذا الجنس في الوجد كثيرة ولما الحكمة
 فقال بعضهم في القلب ضيعة شريفة تغدو على قرة النطق خارجا ^{للفهم}
 فاخرجتها النفس بالاحسان فلما ظهرت سرت وطربت البهاقا ^{سقط}
 فاستمعوا من النفس وناجوها وعوا ساجدة الظاهر وقال بعضهم
 بناج السماع استنهاض العاقر من الرأى واستجلاب العاقر من ^{البعيد}
 الافكار وحنه الحال من الافهام والاراء حتى يتقرب ما غر ^{من}
 ما عجز ويصفو ما كدر ويمزج في كل راي وفيه نصيب لا يحصى ولا
 وباق ولا يسطي وقال آخر كان الفكر بطرق العلم الى العلوم فالسماع
 بطرق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب
 الاطراف بالطلع على وزن الاحسان ولا بقاعاء فقال ذلك عشق
 عقل والعاشق العقل لا يحتاج الى ان بناجي بالنطق الجري بل بناجي
 وبناجي بالضم والخط والحركة اللطيفة بالحاجب والجسم ^{والاشارة}
 هنوا طرأ جمع ^{للمفهوم} الانهار وحانية واما العاشق البهي فانه يستعمل
 النطق الجري ليعبر عنه ويموه بشوقه الضعيف وعشه الدائرو
 قال آخر من حزن فليسع الحان فان النفس اذا دخلها الحزن جعل نورها
 واذا فرحت واشتغل وظهر زبرجتها فيظهر الحزن بقدر قبول
 القابل وذلك بقدره صفابه ونقاياه من الغش والدماء ^{والافاقيل}

مضمون
 والمراد بنا في صياها الى الكل
 بها الصبح وسمو ٥

المفرقة في السماع والوجد كثير ولا يفي للاستكثار من ايرادها فليست
 فليست فعل تفهيم الحق الذي الوجد عبارة عنه فنقول انه عبارة عن
 حالة يفرها السماع وهو واد جدي عقيب السماع بحسب المستمع من
 نفسه وتلك الحالة لا يخلو من تفسير فاما ما ترجع اليه كاشفاة
 ومشاهدات من قبيل العلوم والاشياء واما ان يرجع الى تغيرات
 واحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق والحنين والقلق و
 السرور والاسف والندم والبسط وهذه الاموال يهيئها السماع
 ويقويها فان ضعفته بحيث لم يؤثر في تحريك الظاهر او تسكينه
 او تغيير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته او يترك ويسكن عن
 النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يعم وجدا وان ظهر على
 الظاهر شيء وجد اما ضعيفا او قويا بحسب ظهوره وتغييره للظن
 وتحريكه بحسب قوة وروده وحفظ الظاهر من التغيير بحسب قوة
 الواحد وقوته على ضبط جوارحه فقد يقوى الوجد في الباطن ولا
 يغير الظاهر لقوة صاحبه وقد لا يظهر لضعف الوارد وقصوره ^{التحريك} عن
 وحل عقد التماسك والي الحق الاول اشار ابو سعيد بن الاعرابي
 قال في الوجد انه مشاهدة القلب وخصوص الفهم وملاحظة الغيب
 ولا بعد ان يكون السماع سبب الكشف لما لم يكن مكتشفا قلبه فان
 الكشف يحصل باسباب منها النبوة والسماع منه ومنها تغير
 الاحوال ومشاهدتها وادراكها فان في ادراكها نوع علم يقيني
 ايضا امور لم يكن معلومة قبل الورد ومنها صفاء القلب والسماع
 موثر في تصفية القلب والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث

نشأ القلب بقوة السماع فيقوي به على مشاهدة ما كان يفتقر
قبله لك قوته كما يقوي البصير على حمل ما كان لا يقوي عليه بكماله
وعمل القلب الامتكتاف وملايعة اسرار المكشوف كما ان عمل
الحمل بواسطة هذا الاسباب يكون سببا لاكتشاف القلب اذا
صفار بما مثله الحق في صورة مشاهدة اذ في لفظ منظوم يرفع
سمعه بعد عنه بصوت الهائف اذا كان في النقطة وبالرويا
لذا كان في المنام وذلك جزئ من النبوة وعلم تحقيقه لا يحتاج
عن علم الغاملة وذلك كما يروي عن محمد بن سرف البغدادي
انه قال خرجت ليلة في ايام جاهلية وانا شوان وكنت اغني
بهذا البيت نظرا ناد كرم ما ريت به الا تجبت من نبي المساء
فسمعت قايلا يقول وفي جهنم ما ما تجرعه مخلوق فاني في الجنة
امعاء قال كان ذلك سبب توبتي واشتغالي بالعلم والعبادة
فانظر كيف اثر الغناء في تصفية قلبه حتى تشبه حقيقته
في صفة جهنم في لفظ موزون منظوم ورفع ذلك سمعه الظاهر
وعن علم العباد اني قال قدم علينا مرة صالح المري وعنبه
الغلام وعبد الواحد بن زبيد وسليم الاسواري فترلوا على السجل
قال فهيات لهم ذات ليلة طعاما فدعوتهم اليه فجاءوا واظا
وضعت الطعام بين ايديهم اذ قال قائل يقول رافعا صوته
وبلهيبك عز وابلخاود مطاع ولذة نفس غيبها غير نافع قال
فصاح عتبة الغلام صبيحة خربغشا عليه وبكى القوم فرفعنا
الطعام وماذا قوا والله منه لفة وكما يسمع صوت الهائف عند

صفاء القلب شيئا أيضا بالبصر صورة انخضعت فانه يتمثل الانوار
 القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تمثل الملائكة للانبيا
 اما على حقيقة صورتها واما على مثال تحاكي صورة هاهنا البعض
 المحاكاة وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة فاجبر
 عنه بانه كان قد استدل لا فاق وهو المراد بقوله تعالى عليه شديدا
 القوي مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى اي اخر هذه الآيات
 وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء يقع الاطلاع على ضمائر القلوب
 وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالنفوس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنوره وقد حكى ازواج من المجرب
 كان يدور على المسلمين وكان يقول ما يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فراسة المؤمن فكان يذكر له تغيرا لا يفتنه حتى انتهى الى بعض
 المشايخ الصوفية فسأله فقال معناه ان تقطع الزنار الذي على
 وسطك تحت ثوبك فقال صفت هذا معناه واسلم وقال الان
 عرفت انك مؤمن وان ايمانك حق وكما حكى عن ابراهيم الخواص
 قال كنت ليخدا مع جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبل شاب طيب
 الراححة فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك
 فخرجت وخرج الشباب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في
 فاحتمسوا فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي قال فجاؤوا
 اكب واسلم على يدي وقال نجدني كبتا ان الصديق لا يخطئ
 فراسته فقلت امتحن المسلمين فناملتهم فقلت ان كان منهم
 صديق في هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه فليست

عليكم فلما اطلع على الشيخ ونفسه في علمت انه صديق قال له
الشاب من كبار الصوفية والي مثل هذا الكثرة الاشارة
بقوله ٢ لان الشيطان يحرمون على قلب بني آدم ينظر والي
منه ٣ سما وانما يحرم الشياطين من القلوب اذا كانت موحدة
بالصفات المذمومة فانها مري الشياطين ومن جلاء فليعن
تلك الصفات وصفها لم يطغ الشيطان حول قلبه والي
الاشارة بقوله نعم الاعداء لك ينهم الخاضعين ويقولون ان اعداء
ليس لك عليهم سلطان والسمع سبب لصفاء القلب وهو شبكة
للحق واسطة الى الصفاء وهذا يدل على ما روي ان ذ النون
المصري دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول
فاستأذنه فانه في ان يقول شيئا فاذن له في ذلك فان يقول
صغير هو لك عذبي فكيف به اذا احتسكا وانت جمعت في
قلبي هو في قد كان شريكا بيننا سواك فقام ذ النون وسد عليه
وجهه ثم قام رجل آخر قال ذ النون الذي يراك حين تقوم
فجلس ذ لك الرجل وكان ذلك اطلاعا من ذ النون على قلبه
انه شكك في تواجد غيره ان الذي يراه حين يقوم هو
في قيامه لغيره ولو كان الرجل صادقا لما جلس فاذا قد حصل
الوجداني مكاشفات والي حالات واعلم انه ينقسم كل واحد منهما
الي ما يمكن من التعبير عن هذا لافاة منه والي ما لا يمكن التعبير عنه
اصلا ولعلك تستبعد حاله او علما لا يعلم حقيقة ولا يمكن التعبير
عن حقيقة فلا تستبعد ذلك فان تجدني احوال القربة لها

لما وجدنا العلم فكم من فقيه تعرض عليه سلطان متشاهدان
في الصورة ويدرك الفقيه بدوثة ان بينهما فرقا في الحكم واذا
كلف ذكر وجه الفرق لم يساعد اللسان على التعبير عنه ولكن
من افصح الناس في ذلك بدوثة الفرق ولا يمكن التعبير عنه وانما
الفرق علم يصادف في قلبه بالزرق ولا شك في ان لوقوعه سببا
وله حقيقة عندنا لا يمكن الاخبار لا لقصور في لسانه بل لوقوعه
الخير عن ان يناله العيان وهذا ما قد يفتن له المواظف على
النظر في المشكلات واما احوال فكم من انسان يدرك في قلبه في
الوقت الذي يصبح نبضا او بطلا فلا يعلم سببه وقد يفكر الانسان
في شئ فيؤثر في نفسه اثرا فيفسد ذلك السبب من شئ الاثر في نفسه
يحس به وقد يكون للحالة التي يحسها سرور كاشت في نفسه تفكره
في سبب موجب للسوء او حزنا فيفسد للتفكيره ويحس بلاش
عقبيه وقد يكون تلك الحالة غريبة لا يعرف عنها لفظ السرور
اخرن ولا يصادق لها عبادة مطابقة سفيحة عن القصد بل في
الشعر الموزون والفرق بينه وبين غير الموزون يختص ببعض الناس
دون بعض وهي حالة يدركها صاحب الذوق بحيث لا
يشك فيه اعني التفرقة بين الموزون والمرجف ولا يمكن التعبير
عنه بما ينضج به مقصودة لمن لا ذوق له وفي النفس احوال غريبة هذا
وصفها بل المعاني الشهوة من الخوف واخرن والسرور وانما
يحصل في السماع عن غناء مفهوم فاما الاوتار وسائر النفثات
التي ليست مفهومة بوثر في النفس تاثيرا عجيبا ولا يمكن التعبير

عن عجائب تلك الاوتار وقد يعبر عنه بالشوق ولكن شوق لا يكون
صاحب الشقاق اليه فهو عجيب والذي اضطرب نفسه بهماع
الاوتار والناهين ليس يدري الى ماذا يشاق ويحدث نفسه
حالة الى ان يتفاضل امر البكر يدري ما هو وجهه يقع ذلك للظن
ومن لا يغلب على قلبه لاحت ادمي ولا حب وهذا سر وهو ان
كل شوق له مكان احدهما صفة الشقاق ونوع مناسبة مع
الشقاق اليه والثاني معرفة الشقاق اليه ومعرفة صورة الكون
فان وجدت الصفة التي بها الشوق وجد العلم بصورة الشقا
اليه كان الامر ظاهرا وان لم يوجد العلم بالشقاق وجدت الصفة
المشوقة وحركة تلك الصفة واشتغل ناره اذ رث ذلك الحنة
وحيرة الاحالة وكوشت ادمي وحده حيث لم ير صورة النساء
ولا عرف صورة الوقاع ثم راهو العلم وغلب عليه الشهوة لكان
يحسن نفسه بنار الشهوة ولا يدري انه يشاق الى الوقاع
لانه ليس يدري صورة الوقاع ولا صورة النساء فكذلك في
نفس الادمي مناسبة مع العالم الاعلى والذات التي وعدها بها
في سدة المنزه والفراديس لا العلي الا انه لم يتخيل من هذه
الامور الا الصفات والاسماء كالذي يسمع لفظ الوقاع والنساء
ولم يشاهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في
المرآة ليتعرف بالمقايسة فالسمع يحرك منه الشوق ولا يحصل
الفرط والاشتغال بالدينا قد انشاه نفسه وانشاه ربه وانشاه
مستقر الذي اليه حينئذ واشتياقه بالطبع فيتفاضل قلبه

ليس من ريب ما هو منه مش وتجر ويضطرب ويكثر كالمضيق
 الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا وامثاله من الاحوال التي
 لا يدري غايتها حقا يقفها ولا يمكن التصرف بها ان يقع عنها فقد
 ظهر انقسام الوجدان مما يمكن اظهاره وايضا ما يمكن وتسمي
 الوجدان ينقسم الى هاجم والي متكلف ويسمى التواجد وهذا النوع
 المتكلف منه مذموم وهو الذي يقصد به الرياء والظهور والاحوال
 الشريفة من الافلاس عنها ومنه ما هو محمود وهو التوصل الى الالهة
 الاحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة فان للكب
 مدخلا في جلب الاحوال ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يلم يحضه البكاء في قراءة القرآن ان يتباكي ويخارن فان
 هذه الاحوال قد تكلف مباديها ثم يتحققوا واخرها وكيف لا يكون
 التكلف سببا في ان يصير المتكلف في الاخرة طبعاً وكل من تعلم
 القرآن ان يحفظه تكلفاً او يقرأه تكلفاً مع تمام التامل واخضرار
 الذهن ثم يصير ذلك ويدنا للسان مطروحة بحيث يجرى لسانه
 في الصلوة وهو غافل فيقرأ تمام السورة ويثوب نفسه اليك
 بعد انتهائه الى آخرها ويعلم ان يقرأها في حالة غفلته وكذلك
 الكاتب يكتب بجهد شديد في الابتداء ثم يقول ثم يترن عليه
 يده ثم يصير الكتابة له طبعاً فيكتبه او راقا وهو مستوفى النفس
 بفكر آخر فجميع ما يحمله النفس واجوارح من الصفات لا سبيل الى
 اكتسابها الا بالتكلف والتضع اولاً ثم يصير بالعادة طبعاً وهو
 المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة فكذا في الاحوال الشريفة

لا ينبغي ان يقع الياس منها عند فقد هابل ينبغي ان يتكلف اجتهاداً
بالسمع وعزوه ولقد شوهد في العادات من اشتد ان يعشق
شخصاً ولم يكن بعشقه فلم يزل يرد ذكره على نفسه ويدم النظر اليه
وفي سيرة السادة واصناف المحبة والاخلاق المتعددة فيه حتى
عشقه ومرتج ذلك في قلبه رسوخاً مخرج من حيله اختياره انتهى
بعد الاجلاد منه ولم يتخلص فكذلك حب الله والشوق اليه
لقائه واحفوف من بخله وغير ذلك من الاحوال الشريفة اذا
فقدها الانسان فينبغي ان يتكلف اجتهاداً بها ^{فمن} الجائسة الوضوء
بها ومشاهدة احوالهم وتحسين صفاتهم في النفس بالحواس
معهم في السماع وبالدهاء والتضرع الي الله نعم في ان يرنه تلك
الحالة بان ينسب له اسبابها ومن اسبابها السماع ومجالسة
القائلين والخاصين والمحبين والمشتاقين والمحاضرين
جالس شخصاً سرت اليه صفاته من حيث لا يدري ويدل على
امكان تحصيل الحب غيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله
في دعائه اللهم ادر قوتي حبك وحب من احببك وحب ما يقربني
الي حبك فقد فرغ الي الدعاء وفي طلب الحب فغداً بياز القسطنطين
الوجداني مكاشفات والى احوال وانقسامه الي ما يمكن الانقسام
عنه والى ما لا يمكن وانقسامه الي التكلف والطبع فان قلت فما
بالهول لا يظهر وجدهم على القران وهو كلام اسبق ويظهر على
الغناء وهو كلام الشعراء ولو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى
لم يكن باطلاً من غرور الشيطان لكان القران اولى من الغناء

فنقول الوجود الحق ما يشتمل فرط حجابته وصندوق اراحته والشوق
 الى لقائه وذلك يهيج سماع القرآن ايضا وانما الذي لا يهيج
 بالقرآن في الخلق والعقول لا يخلو ويبدل على الله قوله نعم الا
 بذكر الله فطهرت القلوب وقوله نعم تقشع عنه جلود الدنيا
 وبهم ثم تدين بجلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدي الله وكل من
 يوجد عقب السماع بسبب السماع في نفسه فهو وجد فالطائفة و
 الاقشعرا والخشية ولين القلب كل ذلك وجد وقال الله انما
 المرسوز الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقالوا اننا
 هذا القرآن على حيل لرأيت حاشعا واخشوع الوجد من قبل الاحوال
 وان لم يكن من قبل المكاشفات ولكن قد يصير سببا للمكاشفات
 والتمهيدات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم زبوا القرآن باصواتكم وقال
 لابي موسى لقد اوتي من ما ارا من مزمار آل داود واما الحكايات
 الدالة على ان ارباب القلوب ظهر عليهم الوجد عند سماع القرآن
 فكثرة قوله شيبني سورة هود خبر عن الوجد فان الشيب
 يحصل من الحزن والخوف وذلك وجد وروي ان ابن مسعود
 على رسول الله سورة النساء فلما انتهى الى قوله نكف اذا جينا
 من كلامه شهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك
 وقال عينا لا تدر فان بالدمع وفي رواية قرأ الله فراء عينا
 ان لدينا انكالا وحميما وطعاما واغصنة وغدا بالآية فصعق
 وروي انه قرأ ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى او كان
 اذا مر بآية الرحمة دعا واستبشر واستبشر ووجد وقد اشرف

على اصحاب الوجد بالقرآن فقال ذاسعوا ما انزل الي الرجل
 ترى اعيدهم تفيض من الدرع ماء فواسم. راحض وروان رسول
 ائمة كان يهبط ولصدمه ازبر كازير المرحل واماما نقل الوجد
 بالآيات من الصحابة والتابعين فكثير منهم من صعد ومنهم من
 ينكح ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات من غشية سمع من رجلا
 يقرأ ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فصالح صبيحة فخر
 غشوا عليه فحمل الى بيته فلم يزل من نصفا في ستة اشهر وروى
 ابن مزار بن ابني ابي في التابعين كان يوم بالناس بالبيت
 فقرأ آية فصعد ومات في محرابه وكان ابو عبد الله بعث
 عليه صالح المري فشهق ومات وسمع الشافعي قاريا يقرأ
 هذا يوم لا ينظرون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فغشي عليه وسمع
 علي بن الفضيل قاريا يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط غشيا
 عليه فقال الفضيل شكر الله لك ما قد علمناه وكذا لا تفعل
 جماعة منهم وكذلك جماعة منهم وكذلك تلك الفتوة فقد كان
 الشيبلي زعقة ظن الناس انه طارت روحه فاخضر وجهه و
 امر تعد وكان يقول بثل هذا يخاطب لاجاب بروه ذلك مرارا
 وقال الجنيده خلت علي السقطة فزيت بهن يديه رجلا قد غشي
 عليه فقلت افرا واعليه تلك الآية فقرأ فانا فقال من انزلت
 هذا فقلت مايت يعقوب كما عاهد من اجل مخلوق فيمخلو البصر
 ولو كان عاهد من اجل الحق ما ابصر بمخلوق واحسن ذلك
 ويشير الي ما قال الجنيده قول الشاعر وكاس شرية على لذة وخيري

الشيبلي في سجدة ليلة من رمضان
 وهو يصلي خلت امام له قرا الامام
 ولين شيئا للذهبن بالذي ان جينا
 اليك فرعوا الشليم صح

نذارت منها بها وقال بعض الصوفية كنت اقول اقراءكم
 هذه الآية كل نفس ذائقة الموت فجلت اردها واذا انها قد
 كتبت في كمر هذه الآية فقد فقلت اربعة من الجمل
 رؤسهم الى السماء منذ خلقوا وقال النوع على المغازير الشبل
 ربما يطرق سمع آية من كتاب فيجد بنو على الاعراض عن الدنيا
 ثم ارجع الى احوالي والى الناس فلا ابقى على هذا فقال مما ان
 سمعك من القرآن فاجتنبك به فذلك عطف منه عليك ولطف
 بك وادارك الى نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك
 الا التبري من الخلق والتقوى في التوجه اليه مع رجل من اهل
 التصوف قاريا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
 فاستغادها من القاري وقال كبر اقول لها ارجعي وليست ترجع
 وتواجد وزعوزعة فخرج روحه وسمع بكون معاذ قاريا
 يقرأ وانذرهم الا يوم الازفة فاضطرب ثم صاح وقال اللهم من
 انذرتني ولم تقبل اليك بعد النذير بطاعتك ثم غشي عليه
 وكان ابراهيم يراهم اذ اسمع احدا يقرأ اذ السماء انشقت
 اضطربت اوصاله حتى كانت يرتعد وعن محمد بن صبيح قال
 كان رجل يغسل في القرآن فمر به رجل على الشط يقرأ واستأذنا
 اليوم ايها الجرمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات فوكر
 ان سلمان الفارسي ابصر شابا يقرأ فاني على آية فاقشعر جلدي
 سلمان ففقد فسيل عينه فقبل انه مريض فأتاه يعودة فاذا هو في
 الموت فقال يا عبد الله ارايت تلك القشعرية التي كانت يوقها

ان ينفذ في احسن صورة فاحضرني ان الله قد عرفني بها في كل ذنب
والمجدة لا يفتح صاحب القلب عن وجد عند سماع القرآن فان كان
القرآن لا يؤثر فيه احلا نشد كمثل الذي ينعق ولا يسمع الادعاء
ون لا لم عيدهم لا يعقلون بل صاحب القلب يؤثر فيه
الكل من الحكمة بسعها قال جعفر الخازني دخل رجل من حراسنا
على ابي سعيد. وعنده جماعة فقال يتوبون على الصلوات جالسة وقد امه
فكان بعض الشيخ اذا دخل في مكان وقيد بقيد فقال
الحمد لله على ان نشأتك ثم اقبل على الرجل فقال اذا نمت
انه يخلو فشم الرجل شحمته وخرج فان قلت فان كان سماع
القرآن مفيد للوجد فما بالهم يحفرون على سماع الغناء والقوالين
دون المقرئين فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدتهم على خلق
القراء لاهول المخشين وكان ينبغي ان يكون عند كل اجتماع في كل عورة
قاري لا قوال فان كلام الله سبحانه وقع افضل من الغناء لانه لا يعلم
ان الغناء اشد تهيجا للوجد من القرآن من آوجه الوجه الاول ان
جميع ايات القرآن لا يناسب حال السمع ولا يصلح لفهمه وتذيله
على ما هو ملاسره ولا يصلح من استولى عليه حزن او سواد او غم
من ابن يناسب حاله فليقع بوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين وقوله والذين يرون المحسنات المومنات وكذلك
جميع الايات التي هي بيان احكام الميراث والطلاق والحدود
وغيرها وانما المحرك للقلب ما يناسبه والابيات انما نظمها الشعراء
اعرابا بها عن احوال القلب فلا يحتاج في فهم احوال منه الى تكلف

نعم من يستوي على حال غالبه قاهرة لم يتفهم نفسها لغيره معه
تفقط وذلك كما تألف فيظن من المعاني البعيدة والفاظ فقد يحضر
وجدت على كل سماع كمن يحظر له عند ذكر قوله نعم يوصيكم الله في أول
حالة الموت المخرج الى الوصية فان كان انسان كونه ان يخلف
ماله وولده وهما محبوباه من الدنيا فيتركها احد المحبوبين للثاني
ويصبرهما جميعا فيغلب عليه الخوف والجزع او يجمع ذكر كلمة الله
في قوله يوصيكم الله فيدهشهم بمجود الاسم عما قبله وبعده او يحضر
رحمة الله على عباده وشفقته باز يولي قسم سوار يشهم بنفسه
نظر اليهم في حيوتهم وماتهم فيقول اذا نظر لا ولاد فابعد
موتنا فلا تشك في ان ينظر لنا فيهيح منه حال الرجاء ويورث
ذلك استبشارا وسرورا او يحظر له من قوله للذكر مثل حظ الانثى
الاشياء تفضل الذكر بكونه رجلا على الانثى وان الفضيل
في الاخرة لرجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان
الماء غير الله عز الله فهو من الاناث لامن الرجال تحقيقا
فينبغي ان يحب او يورث في نعيم الاخرة كما اخر في أموال الدنيا
وامثال ذلك قد تجر له الوجد ولكن لم يفهم وصفان احدهما حالة
غالبه قاهرة مستفرقة والاخر فقطر بليغ ويقط كامل للتبنيه
بالامور القريبة للمعاني البعيدة وذلك مما يعرفه فلاجله لا يقع
الى الغناء الذي له الفاظ مناسبة الاحوال حقيقا سارع هيجانا
انه وروي انه كان ابو الحسن الثوري مع جماعة في دعوة فخرى
بينهم مسالة في العلم وابو الحسن ساكنة ثم رفع راسه وانشد لهم

رهب ورفاضون في النجى ذات مخصوصت في فنن ذكرت القا
ودها صالحا ركنب عزنا فاجت نكافي ربا ارفها وكمها
ربا مرفي اذا الشكو افلا افهمها واذا الشكو افلا افهمها غيراني
بالج سرفا وهي ايضا بايحي عزني قال في النجى في النجى احدافا
ونواجد والرحم يحصر الهم هذا الوحيد من العلم الذي خاض فيه وانكا
العلم جدا وحفا الوجه الثاني ان القرآن محفوظ للاكثرين وتكرره
على الاسماع والقلوب وكل ما سمع او لا عظم اثره وفي الكرة الثانية
يضعف اثام وفي الثالثة يكاد يقط اثره ولو كلف صا الوحيد
الغالب ان يحضر الوحيد على بيت واحد على الدوام في مرات متقا
في الزمان في يوم او اسبوع لم يمكنه ذلك وان ابدل بيت اخر جدد
له اثر وان كان معر باعز عين ذلك العينه ولكن كوز النظم والفظ
غريبا بلاضافة الى الاول يحرك النفس وان كان العينه واحدا
ليس يفيد القاري على ان يقرأ قرانا غريبا في كل وقت ودعوة لان
القران محصور لا يمكن الزيادة عليه وكله محفوظ ومتكرر والى ما ذكرناه
اشار الصديق رض حيث راي الاعراب يقدمون فيسمعون القرآن
ويكون فقال كنا كما كنتم ففتمت قلوبنا ولا يظن ان قلب الصديق
كان اقيس من قلب الاجلاف من العرب وانه كان اخلي عز حب الله
تعب وحب كلامه فقلوبهم ولكن التكرار على قلبه اقتضى المرون عليه
وقلة التأثير بها لما حصل له من الانس بكثرة السماع اذ محال في
العادة ان يسمع الماع آية لم يسمعها بل فيكي تترددوم بكاره عليها
عشرين سنة برودها ويكوي لا يفارق الاول الاخر الا في كونه

غريباً جديداً وكل جديداً يولد وكل طارئ صدمه وينفع كل مالوت
 انفسنا فضر الصدقة ولهذا تم عرض بيع الدار من كثرة الطوائف
 وقال خشيت ان يمس الناس بهذا البيت اي يانه من قديم حاجتنا
 فاني بعت الله ولا يبي وزعموا ومباغية عليه اذا وقع عليه بهر
 وقد قيم بكنة شهر اوله يحسن ذلك في نفسه ان كان الله المحي يقدّر على
 الالباء العربية ولا يصد في كل وقت ذلك الوجه الثاني ان يكون
 الكلام بذوق الشعراء وتأثير في النفس الموزون الطب كالصوت
 الطب الذي ليس له وزن وانما يوجد الوزن في الشعر من الالباء
 اذا لوحظ المعنى البيت الذي يقرأه او الحنجرة او مال عن حديثه
 الطريقة في الحنجرة اضرب قلب المستمع وبطل وجهه وسماحه ونفطه
 لعدم المناسبة واذا انفر الطبع اضطرب القلب وتوقف في اثارة
 الكلمات وتشوش فالوزن اذا موثر فلهذا طلب الشعر الوجه الرابع
 ان الشعر الموزون المكلف يختلف تأثيره في النفس بما يجازي الى
 يسهل الطرق والدرجات وانما اختلاف تلك الطرق بين المقصور
 وقصر الممدود والوقف في اثارة الكلمات والقطع والوصل في بعض
 وهذا التقرب جازي في الشعر غير جازي في القرآن الا التلاوة كما
 انزل فقصه ومدة والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف
 ما يقتضيه التلاوة حرام او مكروه واذا رتل القرآن كما انزل قطعه
 عنه الاثر الذي سببه وزن الايمان وهو سبب تنقل بالتأثير
 وان لم يكن مفهوماً كما في بلاوتار والشاهدين والمزامير وسائر
 الاصوات التي لا يفهم الوجه الخامس ان الايمان الموزون يعقد

وتؤكد بإيقاعات واصوات اخر موزونة خارج الجمل كالقرب
بالقصب والدف وغيره لان الوحد الضعيف لا يستأثر الا
بسبب قوته وانما يقرب مجموع هذه الاسباب وكل واحد حظه
في التمايز وواجب ان يصفان القران عن مثل هذا القران لان
صورهما عند عامة الخلق صورة اللوح والقران عند كل واحد كالمخلق
فلا يميز بالخلق المحض فهو لغو عند العامة وصورة صوت عند العامة
وان كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها الهول بل ينظرون بوقر
القران فلا يفرق على سوانع الطريق بل في مجلس ساكن ولا في الجاهلية
ولا على غير الطهارة ولا يقدر على الوفاء بحجج حرمته القران في كل
مخال فيعدل الى الغناء الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعات
ولذلك لا يجوز القرب بالدف مع القران ليلة العرس وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضرب الدف في العرس وقال ظهر والنكاح واضربوا عليه
بالدف وفي رواية اظهر والنكاح ولو يضرب الغربال ولقطة هذا مضافا
ويجوز ذلك مع الشدة وزن القران ولذلك لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت مريم بنت معوذ وعندها جوار تغنين فسمع احد
نقول وفيما بيني يعلم ما في عند علي وجه الغناء فقال ادعني عن هذا
وقولي ما كنت تقولين من هذه شهادة بالنبوة فوجهها عنها ورد
الى الغناء الذي هو الهولان هذا جد يحض فلا تقرب بصورة اللوح
يتخذ بسببه تقوية اسباب التي بها يصير السماع محركا للقلوب
فواجب في الاحرام للعدول الى الغناء من القران كما اوجب على تلك
اجارية العدول على شهادة النبوة الى الغناء الوجه السادس ان الغناء

قد يغني بيت لا يوافق حال المستمع فيكرهه وينهاه عنه شئنا
غير فليس كل كلام موافق لكل حال ولو اجتمعوا في الدعوات على
القاري فمن يقرأ آية لا يوافق أحوالهم إذ القرآن شفاء للناس
كلهم على اختلاف الأحوال فآيات الرحمة شفاء يخاف وتلك
العذاب شفاء للفرور والامن وتفصيل ذلك ما يطول الا ان
ان لا يوافق المقر والخاله ويكرهه النفس فيعجز عن ان يخطر كما هو كلام
الله فحينئذ لا يجد سبيلا الى الله فالا حذرنا من خطر ذلك جرم
بالغ وختم واجب لا يجد الخلاص عنه الا بتزليل على وقوع حاله
ولا يجوز تأخير كلام الله الا ما اراده الله وقول الشاعر يحوز
تزييله على غير مراده نفيه خطر الكراهة او خطر التاويل الخطاء
الموافقة احوال فيجب توقيف كلامه وصيانه عن ذلك عوضه
هذا ما ينقدح في عيني على انصار الشيخ الى سماع القرآن من
القرآن وهيئنا وجهه سابق ذكره ابو نصر السراج الطوسي في
الاعتناء عنه وهو ان القرآن كلام الله وصفته من صفاته هو
حوقل نظيف البشرية لانه مخلوق فلا تطبقه الصفة المخلوقة ولو
كشف القلوب ذرة من معناه وهيبته لتصدعت ودهشت
وتحيرت والاحسان الطيبة مناسبة للطباع ونسبها نسبة
الحظوظ لاسبية الحقوق والشعرية الحظوظ فاذا عرفت بالاحسان
والاصوات بما في الآيات من اللطائف والاشارات شاكل
بعضها بعضا فكان اقرب الى الحظوظ واخف على القلوب
لشاكله المخلوق فما دامت البشرية باقية ونحو صفاتنا وحظوظنا

تتعم بالتعاطف الشهيبة والاصوات الطيبة فانها طمانينة
بقا هذه المخطوط الى المصايد اولى من انسا طمانينة الكلام امة
الذي هو وصفه وكلامه الذي منه بدوا اليه يعود هذا حاصل
الذي منه وكلامه واعتداه وقد حكى عن ابي الحسن عليه السلام
قال فصدت يوسف بن الحسين الرازي بعدد للزيادة والسلام
عليه فلما دخلت الري كنت اسال عنه فكل من سألته عنه
فايتني فعلمت انك الذي توفضيقوا صديقي غرمت في الانصار
ثم قلت في نفسي قد جئت هذا الطريق كل فلا اقل من ان اراه
فلم ازل اسال عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في المحراب
وبين يديه رجل بيده مصحف وهو يقرأ واذا هو شيخ بهي حسن
الوجه والحيه فسلمت فاقبل علي وقال من اين قلت من بغداد
فقال وما الذي حائلك فقلت قصدتك للسلام عليك فقال
لوان في بعض هذه البلاد قال لك انسان تقيم عنده حتى تشرب
لك دارا وجارية كما يقعدك عن الحج فقلت ما استجني الله شيئا
مزد لك ولو استجني ما كنت ادرى كيف اكون ثم قال لي بخسين
ان تقول شي فقلت نعم فقال هات فابتدأت لما قول رايتك
تتمي دايما في طبيعتي ولو كنت داخرم لهديت ما تبني كافي بكم
والبيت افضل فلو لم الا لبتا كنا اذا اللبت لا يغني قال فانه
طبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتل بحسنه وثوبه حتى رحمت
من كثرة بكايه ثم قال يا بني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق
من صلوات العباد وهو اذ قرأت المصحف لم تقطر من عينه قطرة

وقد قام على القيمة بهذين البيتين فانه القلوب وان كانت تحرك
 في حجب امر يوجب منها البيت الغريب ملا يوجب تلاوة القرآن
 وذلك لوزن الشعر ومشاكله لللباع وتكون مشاكله للطبع اقدارا
 للبشر على نظم الشعر واما القرآن فقطعة خارج عن سائر البشائر
 منها به وهو لذلك معجز لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكله للطبع
 وروى ان اسرافيل استاذن في النون المصري وحل عليه حل
 فراه بنكت الارض باصبعه ويرغم بيت فقال هل تدرم بيتي
 فقال لا فقال انت بل القلب اشارة الى ان من له القلب عرف طبائعا
 علم انه تحركه الابيات والقصائد تحريكها لا يصاد وفي غير ذلك
 فيشكل طريق التحريك اما بصوت نفسه او بغيره فقد ذكر
 حكم المقام الاول في فهم المنوع وتنزيله حكم المقام الثاني في الوجد
 الذي يصاد فيه في القلب فلذلك لان اثر الوجد اولاه في الذكر
 يترشح منه الى الظاهر فضعفه وبكاه وحركة وتمزيق ثوب في
 غيره فنقول المقام الثالث من السماع تذكر فيه آداب السماع
 ظاهرا وباطنا وما يحصل من اثر الوجد وما يمد فاما الاول فيجب
 خمسة حمل الاول مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال الجنيد
 السماع يحتاج الى ثلثة اشياء والا فلا يسمع الزمان والمكان
 والاخوان ومناه ان الاشتغال به في وقت حضور طعام او حياء
 او صلوة او صراف من الصوائف مع اضطراب بالقلب فائدة
 فيه فهو يفتي مراعاة الزمان فيراعي حالة فراع القلب والمكان قد يكون
 شامرا مطروقا او موضعا كربه الصورة او فيه سبب اشتغال القلب

يُجْتَنَبُ لَهُ وَأَمَّا الْأَخِيَانِ فَبِئْسَ أَنْ إِذَا حَضَرَ هَذَا جَنْسُ مَنْشُورٍ
السَّمْعَ وَتَرَهَّدَ بِالظَّاهِرِ مَفْلَسٌ عَنْ لَطَائِفِ الْقُلُوبِ كَمَا اسْتَفْلَا
فِي الْمَجْلَسِ وَاشْتَغَلَ الْقَلْبُ بِهِ وَكَمَا إِذَا حَضَرَ مَنْكِبُهُ مَنْ لَدُنْيَا حَاجٍ
أَوْ مَرْقَبَةٍ وَمَرَامَاتِهِ أَوْ تَكَلُفًا أَوْ سَوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّبِ
يَرَانِي بِالْوَجْدِ وَالرَّقَصِ وَتَمْنِيهِ التَّوْبِ بِكُلِّ ذَلِكَ تَشْوِيشَاتُ فَرْكَ
السَّمْعِ عِنْدَ قَدْرِ هَذِهِ الشَّرْطِ أَوْ لِي فَوْهَةٍ الشَّرْطِ نَظَرُ السَّمْعِ
الْثَانِي دَهْوَنُ نَظَرِ الْحَاضِرِينَ أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا كَانَ حَوْلَهُ مَرِيدُونَ
يَضُرُّهُمْ السَّمْعُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْمَعَ فِي حَضُورِهِمْ فَازْئِجْ فَمَنْ يَشْتَغَلُ بِشُغْلٍ
آخِرٍ فَلَمَّا رِيدَ الَّذِي يَسْتَنْصِرُ بِالسَّمْعِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَقْلَامِهِمْ دَرَجَةٌ هُوَ
الَّذِي لَمْ يَدْرِكْ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا أَعْمَالُ الظَّاهِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَوْقُ
السَّمْعِ فَاشْتَغَالَ بِالسَّمْعِ اشْتَغَالَ بِمَا لَا يَحْسِبُهُ فَانْهَلَسَتْ
الْأَهْلُوكِيَّةُ هُوَ لَا مَرَاهِرَ الْمَذُوقِ لِيَنْعَمَ بِذَوْقٍ فَلَيْسَتْ تَحُلُ بِذِكْرٍ
أَوْ خِدْمَةٍ وَلَا فَهْمٍ يُضَعُّ نَزْمَانَهُ الثَّانِي هُوَ الَّذِي لَهُ ذَوْقُ
السَّمْعِ وَلَكِنْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ أَحْطَاطٍ وَلَا التَّفَاتِ إِلَى الشَّهْوَةِ
وَالصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَلَمْ يَنْكَسِرْ بَعْدَ انْكَسَارِ الْيَوْمِ مِنْ غَوَايِلِهِ فَرَبَّاهُ
يَهْجِ السَّمْعَ مِنْهُ دَاعِيَةُ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ وَيَصْدُرُ
عَنِ الشَّكْلِ الْثَالِثُ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْكَسَرَتْ شَهْوَتُهُ وَامْتَدَّ
غَايِلَتُهُ وَانْفَتَحَتْ بَصِيرَتُهُ وَاسْتَوَى عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ
لَمْ يَحْكَمْ ظَاهِرُ الْعِلْمِ وَلَمْ يَعْرِفْ اسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَمَا يَحْجُوزُ عَلَيْهِ
وَمَا يَسْتَحِيلُ فَذَا فَتَحْ لَهُ بَابَ السَّمْعِ تَرْتِلُ السَّمْعُ فِي حَوَالِهِ تَعَالَى
عَلَى مَا يَحْجُوزُ وَعَلَى مَا لَا يَحْجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَسْتَحِيلُ فَيَكُونُ خَيْرًا مِنْ

تلك الخواطر القويحة كراماظم نفع السماع قال سهل كل وجد
 يشهد له الكتاب والسمعة فهو باطل فلا يصلح السماع لمثل هذا
 ولا من قلبه بعد ملوث بحب الدنيا وشهوة المحبة والشدة
 ولا من يسمع لأجل التلذذ والاستطابة بالطبع فيصير ذلك غمما
 ويشغل ذلك غريباته ومراعاة قلبه وينقطع عليه طريق السماع
 منزلة قدم يجب حفظه الضعفاء عنه قال ابن حنبل رايته ابليس في
 النوم فقلت له اهل في نظرك في اصحابنا بشي قال نعم في وقت
 وقت السماع ووقت النظر فاني اذ حل عليهم فقال بعض
 الشيخ لو رايته اذ اقلت ما احفك من سمع عنه اذا سمع
 ونظر اليه اذ انظر كيف تطرف به قال ابن حنبل قتلت الآداب انما
 ان يكون مصغيا الى ما يقوله القائل حاضر القلب قليل الالتفات
 الى الجوانب مخدرا عن النظر الى جهة المستعبر اليه ما يظهر عليهم
 من احوال الوجد شغلا بنفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يفتح
 الله له من رحمة في سره فتخفظا عن حركة تشوش على اصحابه
 قلوبهم بل يكون ساكن الظاهر هادي الاطراف مخدرا عن التفتيح
 والشاوب مجلس مطرقا راسه كجلوسه الفكر مستغرقا القلب تمامسا
 عن التصفيق والرقص وسائر احركات على وجه التصنع والتكلف
 والمراعاة ساكنا عن النطق في اثناء القول بكل ما عنه يد فان غلب
 الوجد وحركة بغير اختيار فله رغبة بعد ورغبة ملوم ومهما رجع
 الاختيار فليعد الى هدوئ وسكونه ولا ينبغي ان يستدعي حيله
 من ان يقال انقطع على القرب وحده ولا ان يتواجد خوفا من ان يقال

عن نبيه القلب عديم الصفاء والرفاء يحكي ان شاباً كان يصيب
فكان اذا سمع شيئاً من الذكر يزعج فقال له احميد يوماً انك
ذلك من اخوتي لا تصحبه وكان بعد ذلك يضبط نفسه قطرة
كل شعرة منه قطرة ماء ولا يترك تخلياً انه الخنف يوماً الشدة
ضبط لنفسه شهوة شهوة فاشتق فاشتق فاشتق نفسه وبري
موسى مع قصى بن اسرائيل فرق واحد منهم ثوباً وقيصة فادعى
النعم الى موسى قل للمشرق اقبل بك ولا تفرق ثيابك وقال
ابو القاسم النصر ابادي لا ي عمرو بن جسيده انا اقول ان اجتمع
القوة فيكون معهم قوال يقول خبر من ان يغتابوا فقال ابو
عمرو الرباء في السماع وهو ان ترى من نفسك حالاً ليست
شأن من ان يغتاب ثلثين سنة او نحو ذلك فان قلت
الافضل هو الذي لا يحرك السماء ولا يؤثر في ظاهرها والذو نظر
عليه فاعلم ان عدم الظهور بان يكون لضعف الوارد من
الوجد فهو نقصان وتبان يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن
لكمال القوة على ضبط الجوارح وهو كمال وتارة يكون كمال الوجد
ملازماً ومحتاجاً في الاحوال كلها فلا يتبين للسماع مزيد
ناظر وهو غاية الكمال فان صاحب الوجد في غالب الاحوال لا يدوم
وجد له من هو في وجد دائم فهو الرابط للحق والملازم لعين
الشهود فهذا لا يغيره طوارق الاحوال فلا يبعد ان يكون
الاشارة بقول الصديق رضي الله عنه كما كنتم ثم فست فلو بنا بعد
قويت فلو بنا واشتدت فصارت تطبق ملازمة الوجد في كل الاحوال

فخص في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون القراءة جديداً في
حفظنا طارياً علينا حتى نأثر الظواهر بها فاذا فاق الواحد تحرك
وقوة العقل والقاسك تضبط الظواهر وقد يغلب احداهما
الاخر اما المشددة قوة واما الضعيفة ما يقابله ويكون التمسك
والكمال بحسب ذلك فلا تظن ان الذي يهرب نفسه من الارض اثم
وجداً في الساكن باضطرابه بل يهرب ساكن اثم وجداً في المضطرب فقد
كان الجنيح يخرج بك في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك فيقلبه
في ذلك فقال وزعي اجمال تحسبها جامدة وهي غير مر السحاب
صنع الله الذي اتفق كل شيء اشارة الى ان القلب مضطرب جائل
في الملكوت والجوارح متدابة في الظاهر ساكنة وقال ابو
محمد بن احمد وكان بالصرة صحبت رجل بن عبد الله سنيته
فما رايته تغير عند شيء كان يسمع من الذكر والقرآن فلما كان في آخر
عمره فرار رجل من بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم قديم الاية فزاد
قد تغير وارعد وكاد يسقط فلما عاد الى حاله سالت عن ذلك
فقال نعم يا حبيبي قد ضعفنا وكذلك سمع مرة قوله تع الملك يؤيد
الحق للرحمن فاضطرب فسال ابن سالم وكان من اصحابه
فقال قد ضعفت فقل له فان كان هذا من الضعف فما فوق
الحال فقال لا يدع عليه وارده الا وهو يتلوه لقوة حاله فلا يغير
الواردات وان كانت قوته وسبب القدر على ضبط الظاهر
مع وجود الوجد استواء الاحوال بملازمة الشهود وكما حكى عن رجل
انه قال حالى قبل الصلوة وبعدھا واحداً لانه كان مراعى القلب

حاضر الذكر مع الله في كل حال فكذلك يكون قبل السماع وبعد
سواء اذ يكون وجد وإلهام وعطشه متصلاً بشربه سنتم البحث
لا يوتر السماع في زيادة كاري ان مشاهد الدينوري اشرف
على جماعة فيهم قوال فسكنوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو اجتمع
ملاهي الدنيا في اذني ما شغل هني لا تنقي بعض ما لي وقال
لا يضرب قصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم ان مع فضل الوجد
ان قلت فضل هذا لم يحضر السماع فاعلم ان من هو لا من ترك
السماع في كبره وكان لا يحضر الا نادراً لمساعدته اخوانه
وادخاله لله ورضي قلبه وربما حضر لبعض القوم كالقوة فيعملوا
انه ليس الكمال بالوجد الطاهر فيعملون من ضبط الظاهر تكلف
وان لم يفقد رايه الاثنا في صيرورته طبعاً لهم وان اتفق
حضورهم مع غير ابناء جنسهم فيكون معهم بايديهم مباينين عنهم
يقولونهم ربوا طهرهم كما يحبسون من غير سماع مع غير جنسهم
عارضه يفتن اهلوا وبعض من ينقل عنه ترك السماع ويزن
ان يذكره كان سبب تركه استغناءهم عن السماع بما ذكرناه
وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع
ولا كان هو فاعلم الله وفكره لئلا يكون مشغولاً بما لا يعينه
وبعضهم تركه لفقد اخوان قبل بعضهم لما لا تنفع قال مربي
الرابع ان لا يقوم ولا يرفع صوته بالكاء وهو يفقد على ضبط نفسه
ولكن ان رقص او تباكي فهو مباح اذا لم يقصده المرات لا
التباكي استغلاب للحرز والرقص سبب في تحريك الله وروحه

وكل سرور مباح يجوز تحريكه ولو كان ذلك حراما لما نظرت عائشة
 إلى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقنون هذا لفظ عائشة في بعض
 الروايات وقد روي عن جماعة من الصحابة أنهم حملوا الامتناع
 سرورا وجب ذلك وذلك في قصة ابنت حمزة لما اختصم فيها
 علي بن ابي طالب واخوه جعفر وزيد بن حارثة فتشاجروا في
 ترتيبها فقالت العبدات منى فانما نكحنا عليا فقال الجعفر
 اشبهت خيلتي وخلفي فنجح وراى حمل علي وقال لزيد انت احب
 ومولانا فنجح وراى حمل جعفر فقال هي لجعفر لان خالتها
 والخاله والد في بعض الروايات انه قال لعائشة الحسين
 تنظري الى نزلن ابيحثة والرفق والحمل هو الرقص وذلك يكون
 او شوق فحكمه حكم مباحة ان كان فرسه محمدا والرقص زينة ولو كان
 فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم
 نعم لا يلبق اعتياده ذلك بمناصب الاكابر واهل القدوة لانه
 في الاكثر يكون عن لعب ولهو وباله صورة اللعب في عين الناس
 فينبغي ان يحسب المقابلة كذا لا يصغر في عين الخلق فيتركوا الاقتداء
 به واما تزيق الثوب فلا رخصه فيه الا عند خروج الامور الاختيارية
 ولا يبعد ان يغلب العجب بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدرك الغلبة
 سكر الوجد عليه ويديره ولكن يكون كالاضطر الذي لا يقدر على
 ضبط نفسه ويكون صورته صورة المكر اذا يكون له في الحركة و
 التزيق تنفس فيضطر الى اضطرار المريض الى الاكلين ولو طعم الصبر
 لم يقدر عليه مع انه فعل اختياري وليس كل فعل حصوله بالارادة فله

الإنسان على تركه فالتفصيل يحصل بالإرادة ولو كانت الإنسان نفسه
أن يمسك النفس ساعة اضطر من باطلي أن يخاف النفس ذلك
الزينة وتمزيق الثياب يكون كذلك فهو لا يوصف بالتهويم
فقد ذكر في السير حديث الوجدان الحاد الغالب فقال نعم يضرب وجهه
بالسيف ولا يدري في وجه فيه واستبعد أن ينزل إلى هذا الحد فاصد
عليه ولم يرجع عنه بعد إذ أنه في بعض الأحوال قد ينزل إلى هذا الحد
يحتج بعض الأشخاص فإن قلت فما نقول في تمزيق الثياب النجاسة
أجد يد بعد سكون الوجدان والقراع من السماع فأنهم يمزقونها
قطعا صغيرة ويفرقونها على القوم ويسمونهم الخردة فأعلم أن ذلك
مباح إذا مزق قطعاً مربعة يصلح لرفع السجادات فإن الكراسي
يمزق حين يحتاج منه القيص ولا يكون ذلك نصيباً لأنه تمزيق
لعرض وذلك رفع الثياب لا يمكن إلا بالقطع الضار وذلك مقصود
والفرقة على الجمع ليعم ذلك الخبير بغيره وهو مباح وكل ملابسات
يقطع كرايه بمائة قطعة ويسلم إلى مائة مسكين ولكن ينبغي أن
يكون القطع بحيث يمكن أن ينفع بها في الرقاق وإنما منعنا
السماع التمزيق المفسد للثياب الذي يهلك بعضه بحيث لا يبقى
شئ منها فهو وضع بعض الأجزاء بالاختيار الأدب الخامس موافقة
القوم في القيام إذا قام واحد منهم في وجده صادف من غير رأي
وتكلف وأقام باختيار من غير ظهارة وجد وأقام الجماعة فلا بد
من الموافقة فكذلك من أدب الصعوبة وكذلك أن حرت عادة طاعة
تنحية العامة على موافقة صاحب الوجدان إذا سقطت عمارة أو خلع

الشباب اذا سقط عنه ثوبه بالترقيق فالمرافقة في هذه الامور
 من اجسار الصبية والعشرة اذا المخالفة توحش وحل قوم راسم ولا بد
 مخالفة الناس باخلاصهم كما روي في الخبر سيما اذا كانت احتلا
 فيها حشرة والجاملة ونطيط القلب بالساعة وقول
 القابل ان ذلك بدعة امر كبر في الصحابة فليس كل ما يحكم باباحته
 لهم منقول امر الصحابة وانما الحذر وبدعة تراعى سنته ما توثق
 لم يتقبل النهي من شيء من هذا المقام عند الدخول للداخل لم يكن
 عادة العرب بل كانت الصحابة لا يقومون لرسول الله في بعض
 الاحوال كما رواه ابنه من مالك رضى ولكن اذا لم يثبت فيه نهى
 عام فلا تربي به باسائي البلاد التي جرت بها العادة باكرام
 الداخل بالقيام فيه فان القصد منه الاحترام ولا كرم نطيط
 القلب به فلكذلك سائر انواع المساعدة اذا قصد بها طيبة القلب
 واصطلى عليها جماعة فلا بأس بمساعدة بهم عليها بل الاجتناب
 المساعدة الا فيما ورنه نهى لا يقبل التاويل وعلا لادب ان لا يقم
 لترقص القوم اذا كان يستشغل رقصه ولا يشوش عليهم احوالهم
 اذا الرقص غريظاظهار التواجد بمباح وللمتوجد هو الذي يلج
 للجمع اثر التكليف ومن يقوم غرض صدق لا يستقله الطباع
 قلوبا حاضرين اذا كانوا من ارباب القلوب محاك للصديق
 والتكليف ينال بعضهم من الوجه الصحيح فقال صحبة قبول قلوب
 الواجدين له اذا كانوا اشكالا غير ارضا فان قلت فما الطباع
 ينفر الرقص ونسبوا الى الاوهام انه باطل وهو مخالف للدين

ولا يراه ذو جند في الدين الا ويكره فاعلم ان اجد لا يزيد على
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راي الحبشة يرفضون في السجدة
وما انكره لما ان كانت في وقت لا يور وهو العبد وسر شخص لا يفي
به وهم الحبشة ثم نفرة الطباع عند لانه يرى غالبة من الله في القلب
مباح ولكن للعوام من الزنوج والحبشة وراشبههم ولكنه مكره
لذو المناصب لانه لا يلبس بهم وما كره لكونه غير لا يقر من نصبي
النصب لا يجوز ان يوصف بالتحريم من سال فقيرا شيئا فاعطاه
مرغيفا او رطل من الخبز كان ذلك طاعة مستحسنة ولو سأل ملكا
فاعطاه مرغيفا او رطل من الخبز كان ذلك منكرا عند الناس كافة
مكتوبا في نواحي الاخبار فحيلة مساوية يعتبر بها عقاب الاشياء
ومع هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه اعطاه الخبز
لفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة الى المنصب كالمنع بالاضافة الى
الفقير مستقب فذلك الرخص وما يجري مجراه من الباحات فبها
العوام سيئات الابرار وحسنات الابرار سيئات القريبين ولكن هذا
من حيث الالتفات الى المناصب فاما اذا نظر الى نفسه وجب
الحكم بانه في نفسه لا يحرم فيه فقد خرج من جملة التفصيل السابق
ان السماع قد يكون حراما محضاً وقد يكون مستحباً وقد يكون
مباحاً وقد يكون مكروهاً اما احكامه فهو اكثر الناس الشبان
ومن غلب عليهم شهوة الدنيا فلا السماع منهم الا ما هو غالب
علي قلوبهم من الصفات المذمومة واما الكرو من لا ينزله على صوة
الخلقين ولكن يتخذوه عادة له في اكثر الاوقات عيسى عليه السلام

وأما المباح فنقول لاحظ لونه الأتلة بالصبغة الحسنة وأما
المدوب فهو لم يغلب عليه جليله ومن لم يحول منه السماع إلا الصفا
الحسنة والله اعلم وأحكم هذا آخر كتاب السماع والوجد ونسكو
كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو الكتاب التاسع من أربع العادات من كتب أئمة الأئمة
بسم الله الرحمن الرحيم
أحمد لله الذي لا يستفح الكتب إلا بحمد ولا يستفح السر
إلا بواسطة كرمه ونجده والصلاة على سيد الأنبياء محمد رسول
وعبد وعلى آله الطيبين والصالحين الطاهرين من بعد أم أبيها
فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين
وهو المذهب الذي انتعت الله به النبيين أجمعين ولو طوي بساط الهدى
علمه وعملته غطت النبوة واضمحلت الولاية ماتت الفترة و
فشت الضلالة وشاعت الجهالة واشتري الفساد واتسع
الحق فخر البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم
التسليم وقد كان الذي خفنا أن يكون أنا له وإنا إليه ^{وعلى} يرجعون
إذا فدا الله من هذا القطب عمله وانجي بالكلية حقيقة وسمع و
استول على القلوب مذهب الحق وانجحت عنهما رافة الحق
واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استرسلوا إلى البهائم
وعز على سبط الأرض من صناديدنا خذنا في الله لو سلايم
لن سعي في تلاوة في هذه الفترة وسد هذه الشلة لما استكفنا
بعمالها واستقلنا لتقديها مجددا لهذه السنة الدائرة ناهضنا

شادی و شہرہ کرمی
ہستی و ابرق کرمی
شہرہ کرمی و ابرق کرمی
شہرہ کرمی و ابرق کرمی

باعتبارها مستقرا في احوالها كان مستقرا من بين مخلوقات الله
الزمان الى ماتها واستبدت بالقرينة اتصال درجات العرف
دون ذواتها وها نحن نخرج على اربعة ابواب الباب
الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيله
الباب الثاني في اركانه وشرائط الباب الثالث في بحاربه و
بيان المنكرات المألوفة في العادات الباب الرابع في امر الامراء
بسلطانهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر **الاول**

في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيله والمقدمة
في اهماله ويدل على ذلك بعد اجماع الامة عليه اشار العقل
السليمة اليه الايات والاخبار والاثار اما الايات فقوله تعالى
ولكن ائتكم امرنا يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف والنهي
عن المنكر واوليك هم المفلحون وفي الاية بيان الانجاب فان
ذواتهم وتكون اظهر من الامر لا يجاب وفيها بيان ان الفلاح
منوط به ادخله مو قال واوليك هم المفلحون وفيها بيان ان فرض
كفاية لا فرض عين وان اقام به واحد جماعة سقط المخرج
الاخرين واختص الفلاح بالقيامين به المباشرين وان تقاعد
منها خلق اجمعين ثم اخرج كافة القادة من طلبة لا محالة وقال تعالى
ليسوا سواء من اهل الكتاب امته قائمة يتلون آيات الله اناء
الليل وهم لا يحمدون يومئذ بالله واليوم الآخر يأمرون بالمعروف
ونهيون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك هم الصالحين
فلم يشهد لهم بالصلاح بمجرد الايمان بالله واليوم الآخر حتى اصفا

انه سقط الفرض من الاخرين اذا لم يعمل
كذلك اكلهم آخرة في الموفيق الى المنكر
مسك امة يدعون فلا ايمان فيهم

الآية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالتم والمؤمنون والمؤمنات
 بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 ويقيمون فقد نعت المؤمنين بالمرءون بالمعروف والذي
 هو الامر بالمعروف ونهج عن هو الامور المؤمنين النعمون
 الآية وقال العن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
 وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
 عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد
 علل اسماقها اللعنة بتركهم النهي عن المنكر وقالتم كثر
 امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف اذ بين انهم كانوا بخير
 وقالتم فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
 واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فبين انهم
 استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب
 ايضا وقال ايضا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
 وآتوا الزكاة واماوا بالمعروف ونهوا عن المنكر فاقرب ذلك
 والنعمة في نعت المؤمنين والصالحين قالع وتعاونوا على البر
 والتقوى ولا تعاونوا على الائم والعدوان وهو حزم وهي العانة
 ايحت عليه وتسهيل طريق الخير وسد سبل الشر والعدوان
 لئلا يجرؤوا وقالتم لولا انهم الربانيون والاحبار من قبلهم
 الائم واكلم السجيت ليس ما كانوا يصنعون فبين انهم ثبوا
 بترك النهي وقالع فلو كان من القرون من قبلكم اليوقية

اسمائه

يهون عن الفساد في الارض فبين انه اهلك جميعهم لانه انهم
 كانوا يهون عن الفساد في الارض وقال آية تارة يا ايها الذين
 آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين
 والافريق ^{ووالله} هم الامر بالمعروف للنورين والافريق وقد اهلك
 لا يخبرني كثير من يخبرهم الامور امر بصدقة او معروف او
 اسلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
 وثبه اجر عظيمًا وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فاصالحوا بينهما الآية الى امر الله وهو الذي عن المنكر اما لا
 فيها ما روي عن النبي بكر الصديق رضاه قال في خطبة خطبها
 ايها الناس انكم تعرفون هذه الآية وتاخذونها على خلاف ما فيها
 يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم و
 اني سمعت رسول الله يقول ما من قوم علموا بالحق وفيهم من
 يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمر الله بعد
 من عنده وروي عن ابي ثعلبة الخشني انه سأل رسول الله عن
 تفسير قوله لا يضركم من ضل اذا اعتديتم فقال يا ابا ثعلبة مر بالمر
 وانه لم ينكر فاذا رايت شخصًا مطاعًا وهوي متبعًا ودنيا
 مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ورجع العوام
 ان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم اللهم فك فيهم الذي
 انتم عليه اجر خسين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال لا بل منهم
 لانكم تجدون علي اخيرا عوانا ولا تجدون عليه اعوانا وسئل
 ابن مسعود عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا ليس نفاقا انه اليوم

والاصح من نسخ روى في قوله
 فان لم يفعل فليدبر امره وليطاع
 ما عوانا معي حتى يلقى

لمقبولة ولكن قد اوشك ان ياتي زما هذا تارة من الموعود فبعض
 بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فمخ عليكم انفسكم لا يضركم
 من صلى اذا اهدى بهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتارة من الموعود
 ولن تهو عن النكر او ليلطن الله عليكم شماركم ثم يدعوا اخر اكرم
 فلا يستجاب لهم بغض او بسخطهم عن اعيان الاشياء فلا يخافونهم
 وقال صلى الله عليه وآله النصارى ان الله يقول لتارة من الموعود وتنهون
 عن النكر قبل ان تدعوا فلا يستجيب لكم وقال صلى الله عليه وآله عند مجيئ
 في سبيل الله الا كنته في البحر لحي ومجميع اعمال البر وجهاد في
 سبيل الله عند الامم بالمعروف الا كنته في البحر لحي وقال صلى
 ان الله ليس الالعبد ما سعت اذا رايت المنكر ان تنكره فاذا
 لقى الله العبد فحمد قال يا رب وثقت بك وفرت من الناس قال
 اياكم واجلس على الطرقات قالوا ما لنا بدنا من اهل مجالسنا
 فيها قال فاذا ابيتم الا ذلك فاعطى الطريق حقه قالوا وحق
 الطريق قال غص البصر وكيف الاذي ورد السلام وامر بالمعروف
 ونه عن المنكر وقال صلى الله عليه وآله من اكرم كل عليه لاله الا امر بالمعروف
 او نهى عن المنكر او ذكر الله وقال صلى الله عليه وآله لا ينجب النجاسة بذنوب
 العامة حتى يري المنكر من الظهور وهم قادرين على ان ينكروا
 فلا ينكروا وروي ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال كيف انتم اذا اطعتموا وكم وفسق شبا نكم وركبتم عظامكم
 قالوا وان ذلك الحمارين يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
 واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف

في روى عن بعضهم

والهي عن النكر

انتم اذ لكم تارة من الموعود

انتم اذالم تآمروا بالمعروف ولم تنكروا عن المنكر فالواو كايون في قوله
يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه سيكون قالوا
وما اشد منه قال كيف انتم اذ ارايتم المعروف تنكروا ورايتم المنكر
تنكروا قالوا وكايون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
واشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال
كيف انتم اذ ارايتم المنكر فيهم فيه من المعروف قالوا
كايون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشد منه
سيكون يقول الله تعالى حلفت لا ينزع لي من ربي شيئا يصير حكيم
فيها حيران وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
لا تقفن عند رجل يقبل مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره
حين لم يدفعوا عنه ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان
اللعنة تنزل على من حضره ^{قال} وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لامرئ يشهد مقام فيه حق الا تكلم به فانه لم يقدم اجله وان
يحرمه من ربه قاهوله وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول
الظلمة والفسقة ولا حضور الموضع التي حيث يشاهد المنكر فيها
ولا يقدر على تصغيره فانه قال اللعنة تنزل على من حضره ولا يجوز له
مشاهدة المنكر من غير حاجة اعتدرا بانه عاجز ولهذا اختار
جماعة السلف الغلة لمشاهدة المنكرات في الاسواق ^{عند} ولا
المجامع وعجزهم عن التبخير وهذا يقتضي لزوم الهجرة لليلة ولهذا
قال عمر بن عبد العزيز ما ساج السواج وخلواد ياربهم وابولادهم
الا مثل ما نزل بنا حين روا الشر قد ظهر واخير قد اندرس

وان من العذاب ما لا يعلم الا الله
فلا يعلمه الا الله عز وجل
والله اعلم بالصواب
في هذه المسئلة
عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من تكلم براء والحق ولم يامنوا ان يحضر يوم تقوم
فقرموا الى الله في ايام منتهى نذير من قال انقرموا فلو لا ما جعل الله
شهادة في النبوة من تبة لقلنا ما هم بافضل من هؤلاء فيما بلغنا ان
الملائكة يتلقاهم وتصليهم والسحاب والسباع ثم راجعهم فيناها
فيحجبه ويبسها ان امرت فيجوز ولكن بني وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر معصية فكمها فكانت غائبا
وفراغ غائبا واجتمعت فكانت حضورها ومعنى الحديث ان يحضر
ان يتفق حركاته بين يديه فلما الحضور قصدا فليس يحضر
بدليل الحديث الاول قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بعث الله رجلا نبيا الا وله حوار فيمكث النبي بين اظهريهم
ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وما يامرهم حتى اذا قبض الله نبيه
مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وما يامرهم وستة فيهم فاذا
انقرضوا كان فيهم قوم ركون روس النابر يقولون ما يعرفون
ويعلمون ما ينكرون فاذا اقيم ذلك فخرج على كل مؤمن جهاد بيده فان
لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فقلبه وليس وراء ذلك اسلام
وقال ابن عمر كان اهل قرية يعملون بالمعاصي وكان بهم اربعة
ففرنيكروا ما يعملون فقام احد منهم فقال انكم تعلمون كذا وكذا
فجعل ينزلهاهم ويخبرهم بغير ما يضعون فجعلوا يردون عليه
ولا يردون عن اعمالهم فاستبهم وسبوه وقاتلهم فقتلوه فقام
فقال اللهم اني اتيكهم فلم تطيعوني فاستبهم فاستبهم فقام
فقاتلهم فقتلوه فاني ثم ذهب ثم الاخر فقاتلهم فلم تطيعوه فقام
فقام الثاني

فمنع عنه

الحوار
الحوار
الحوار

فسبوه فاعتزل

ثم ذهب

فسيوم فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلا يطيعوني وهم
فسيبوني ولو قال لهم غلبوني ثم قال الثالث فنتهاهم فلم يطيعوا
فاعتزل فقال اللهم اني قد نهيتهم فلا يطيعوني ولو سيبتهم لسبوني
ولو قال لهم غلبوني ثم ذهب ثم قام الرابع فقال اللهم اني لو سيبتهم
عصوني ولو سيبتهم لسبوني ولو قال لهم غلبوني ثم ذهب قال ابن
سعود رضي الله عنه كان الرابع اذ نام منزلة وقيل فيكم مثله وقال
ابن عباس قيل يا رسول الله ان تلك القرية وفيها الصالحون
قال نعم فيلبي يا رسول الله قال ايها ونهم وسكونهم عن معاصي الله
وجعل وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله اوحي اليه تبارك
وبتعالى الي ملك ان اقل مدينة كذا وكذا على اهلها فقال لا ارب
ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفه عين فقال اقبلها عليه
وعليهم فان وجهه لم يتغير في ساعة وقالت عابشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبل قريته فيها ثمانية عشر الفا عليهم
الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعصون الله
ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعن عروة عن ابيها
قال مره عن النبي السلام اي عبادك احب اليك قال الذي يتسرع
الي هواي كما يتسرع النسر الي هواه والذي تكلف لعبادي
الصالحين كما تكلف الصبي بالناس والذي يغضب انا اركبت
يحاري كما يغضب النمر لنفسه فان الفزاد اغضب لنفسه لم يبال قبل
الناس او كثروا لو هذا بدلي على فضيلة الحسنة مع شدة الخوف قال
ابوذر الغفاري قال ابو بكر يا رسول الله هل من جهاد غير قال

من العزلة

التي في مكة

المشركين فقال لهم يا ابا بكر ان الله يجاهد بين الارض افضل
 من الشهداء احياء يرزقون ويمشون على الارض بياها الله
 بهم ملايكه السماء ويرين لهم الجنة كما ترينيت امرسك
 الله فقال انوبكر يا رسول الله من هم قال هم بالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله
 قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في العزة فوق العزة
 فوق عزة الشهداء للعزة منها ثلثمائة الف طباب منها الياقوت
 والزمرد والاحضر على كل باب نور وان الرجل منهم يزوج ثلثمائة
 الف حورا قاصرات الطرف عيون كلما التفت الى واحدة منهن
 فتنظر اليها قالت اذكروم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت
 عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر به
 بمعروف او نهى فيه عن منكر وقال ابو عبيدة بن الجراح رض قلت
 يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله وجل قال رجل قام الى
 والي جائز فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله
 فان القلم لا يجري عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن
 البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل شهداء امية رجل قام
 الى امام جائز فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك
 فذللك الشهيد شترته في الجنة بين حمزة وجعفر وقال عمر بن
 الخطاب رضي سمعت رسول الله يقول يبسر القوم قوم لا يامرون
 بالقسط ويبسر القوم قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
 واما الاثار فقد قال ابو الدرداء رضي لما مروى بالمعروف والنهي

عن النكر اولى سلطان الله عليكم سلطانا ظاهرا لا باطنا لا يتجلى لكم
ولا يرحم صغيركم ويدينوا عليكم خیاركم فلا ينجا بهم ولا ينصرون
فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لكم وسيل عن حد يفترعن من
الاحياء فقال النبي لا ينكر النكر بدين ولا بلذاته ولا بقلبه قال
مالك بن دينار كان حذر من اخبار نوح اس اهل بيت الرجال والنساء
منه اهل يعطيه ويذكرهم بايام الله فرائي بعض بينه يوما وقد
غمر النساء فقال مهلا يا بني مهلا وقال وسقط من سريرة فانقطع
نخاعه واسقط امراته وقيل شوكة في الجحش فاحسب الله تعالى
الي نبي زمانه ان اخبر فلانا اخباري لا اخرج من صلبك صدقا
ابدا ما كان من غضبك لي الا ان قات مهلا يا بني مهلا وقال
حديفة رضياني على الناس زمان كل يكون به حيفة عمار
احب اليهم من موسى بامرهم ونبههم اوحى الله تعالى يوشع بن
نون في هلاك من قومك اربعين الف من خيارهم وستين الف
من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فلما بال الاخبار قال نعم
لم يغضبوا الغضب واكلمهم وشاربوهم قال بلال بن سعدان
المعصية اذا خفت لم تضل اصاحبها فاذا اعلنت فلم تعبر
اضربت بالعامية وقال كعب الاخبار رضياني سلم اخولا في كيف
منزلتك من قومك قال حسنة قال ان التورية تقول غير ذلك
قال وما تقول قال ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر سلك
منزله عند قومه فقال حسنة التورية وكذب ابو سلم كان
ابن عمر رضيي الحال ثم بعد عنهم فقيل لواتيتهم فلعلهم يجدون

انفسهم فقال ذهب ان تكلمت ان بر و ان الذي في غير الذي
 لي وان سكت صرحت ان اثم وهذا يدل على ان من عجز عن
 الامر بالمعروف فعليه ان يبعد عن ذلك الموضع ويصبر حتى لا يجرد
 بمشهد منه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تغلبون عليه
 من الجحاد الجحاد بايديكم ثم الجحاد بالستكم ثم الجحاد بقلوبكم
 فاذا لم يعرف القلب العروة ولم ينكر المنكر كسر فجعل علاه اسفله
 وقال سهل بن عبد الله ائمتنا عبد الله في هديه وفي مريه ينما
 امر به او ينهي عنه وتعلق به عند فساد الامور وفكرها وتشتت الزمان
 فهو من قام لله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه
 اذا لم يقدر الا على نفسه فقام لها وانكر احوال الغير قبله فقد جاء بها
 هو الغاية في حقه وقيل الفضيل لانني وانما فقال ان قوما امروا
 ونهوا فكفروا واذ لك انهم لم يصبروا على ما اصابوا وقيل للثوري
 الانا امر بالمعروف ونهي عن المنكر فقال اذا انبثق البحر من بعد ان
 يسكنه فقد ظهر بهذه الادلة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
 وان فرضه لا يسقط ^{القدر} ^{القدر} الا بقيام واحد به فلنذكر الان
 شروطه وشروط وجوبه **الباب الثاني**

في اركان الامر بالمعروف وشروط اعلم ان اركان المحبة التي هي
 عبادة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر اربعة المحبة المحبة المحبة
 والمحبة ونفس المحبة هذه اربعة اركان وللمحل واحد منها
 شروط الركن الاول المحبة له شرط هو ان يكون مكلفا
 قادرا فيخرج منه الجفون والكافر والصبي ويدخل فيه احاد الرعايا وان

نشان
 دريد وند آية

يكره
 كذا كذا
 بكذا

يكونوا ما ذوبين ويخلفن الفاسق والرقيق والمرأة فلنذكر
وجه اشتراط ما اشتراطناه ووجه اطراح ما اطرحناه أما الشرط
الاول وهو التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه
ام ومما ذكرناه اردنا به شرط الوجوب فاما المكان الفعل وسبب
فلا يستدعي الا العقل حتى ان الصبي المراهق للمعراج المميز وان لم يكن
سكافا فلا نكارا منكروا ان يريق الخمر ويكسر الملاهي ولا فعل
ذلك نال به ثوابا ولم يكن لاحد منعه من حيث انه ليس بمكلف فان
هذه فريضة وهو من اهلها كالصلاة والامامة فيها وسائر الفرائض
وليس حكمه حكم الولايات حتى يشترط فيه التكليف ولذلك اثبتناه
للمبعد واجاد الرعية نعم في المنع بالفعل وابطال المنكر نوع ولا يرد
سلطنة ولكنها تستفاد بمجرد الايمان كقتل المشرك وابطال اسياد
وسلب اسلحته فان للبيعة ان يفعل ذلك حيث لا يمتنع به فالمنع
عن الفتور كالمنع من الكفر واما الشرط الثاني وهو الايمان فلا يخفى
وجه اشتراطه لان هذا نصر للدين فكيف يكون من اهلها من هو
جاحد لاصل الدين وعدوله واما الشرط الثالث وهو العتق فقد
اغبره اقيم وقالوا ليس للفاسق ان يحسب دينه اسند لوانه بالنكيس
الوارد على من يامر بما لا يفعله ومثل قوله نعم اتا مروان الناس بالبر
وتنسون انفسكم وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون
وماروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اري
بي يقوم كان يقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا
كننا قامر بالخبر ولانانية وتنهم عن الشروانية ومارويان

في هذا الخبر في قوله اوله
 من غير ان يصرح به
 من غير ان يصرح به

الله سبحانه ورحمته الى عباده عليه وسلم والبر مريم اعط نفسك
 فان انقضت فخط الناس الا فاستحي مني ورياستك لو ان
 طريق القياس صريح في نفذ كفيتم بصلح غيره ومنى يستقيم الظل
 والعود اخرج وكل ما ذكره خيالات وانما الخوان للناسق ان
 يحسب ويرجى انه هو ان يفرق هل بشرط في الاجتناب ان يكون شرطه
 معصية ما عدا المعاصي كلها فان شرط ذلك فهو حرق للاجتماع ثم
 جسم كباب الاجتناب اذا عصية المعصية ففصل لا عندهم ومنهم و
 الاسباء قد اختلفت في عصية من عن الخطايا والقرآن قال
 على نسبة آدم عليه وسلم المعصية وكذلك بجماعة من الاشياء
 ص فاللهذا قال سعيد بن مسهر ان لم يامر بالمعروف ولم ينه عن
 المنكر الامر لا يكون فيه شيء لم يامر احد بشيء فاعجب ذلك ما لك من
 سعيد بن مسهر وان غموا ان ذلك لا يشترط عند الصغار حتى
 يجوز للابن ان يجرى ان يمنع من الزنا وشرب الخمر فنقول وهل الشارب
 الخمران يغزو الكفار ويحسب عليهم بالمنع من الكفر فان قالوا لا
 في الاجماع اذ جنود المسلمين لم تزل شملت على البر والفاجر وشاء
 الخمر وظالم الانبياء ولم يمنعوا من القز ولا في عصر رسول الله لا بعد
 فان قالوا نعم فنقول ان لم يمنع من الخمر هل المنع من الخمر الفصل امر لان
 قالوا لا قلنا في الفرق بينه وبين الامر اذا جاز له المنع من الخمر الفصل
 كبيرة بالنسبة الى الشرب كالشراب بالنسبة الى لبس البحر فلا فرق فان
 قالوا نعم وفصلوا الامر به بان كل مقدم على شيء لا يمنع من شربه ولا
 عكازة وانما يمنع عاقل ففصل في حكمه فان كان لا بعد ان يمنع الشارب

من الزنا

من الزنا والقذف فمن أين بعدان يمنع الزاني من الشرب بل من أين
 بعدان يشرب ويمنع فلانة وخدمه عن الشرب ويقول يجب علي
 الاشتهاء والنهي من أين يلزم من العصيان باحدمما ^{الاربع}
 الله الثاني ان كان النهي واجبا على من اير بسقط وجوبه باقتداء ^{بغيره}
 اذ يستحيل ان يقال يجب النهي عن شرب الخمر عليه ما لم يشرب فاذ اشرب
 سقط عنه النهي فاقبل قبله على هذا ان يقول القائل الواجب
 على الوضوء والصلاة فانما الوضوء وان لم اصل وانسحر وان لم
 لان السجدة في الصوم والسيحور جميعا ولكن يقال احد مما رتب
 على الآخر فكذلك تقويم الغير مرتب على تقويم نفسه فليبدأ بنفسه
 بمن يقول فاجواب ان التسحر براء للصوم ولو لا الصوم لما كان التسحر
 محبوبا وما يراود لغيره لا ينفك عن ذلك الغير واصلاح الغير لا يراود
 لا اصلاح النفس لا اصلاح النفس لا يراود لا اصلاح الغير فالقول
 يرتب احد مما على الآخر تحكم واما الوضوء والصلاة فهذا لازم
 فلا جرم من توفاد ولم يصل كان مودبا امر الوضوء وكان عقاب
 اقل من ترك الوضوء والصلاة جميعا فليكن من ترك النهي
 الاشتهاء اكبر عقابا ممن نهى ولم يمتعه وكيف الوضوء شرط
 لا يراود لنفسه بل للصلاة فاحكم لها دون ذلك واما المحسبة
 شرط في الاشتهاء ولا يمتار فلا مشبهة بينهما فان قيل فيلزم
 على هذا ان يقال اذا زني الرجل بامرأة مكرهه مستور ^{الوجه}
 فكشف وجهها باختيارها فاخذ الرجل في اثناء الزنا ^{يقول}
 انت مكرهه في الزني وتخاروني كشف الوجه لغير المحرم وما

وقد عرفت من قبل

الحكماء حرام آخر

وما انا بحكم لك فاستري بحكم فهذا الاحتساب ينبغي يستكره قلب
كل عاقل ويشهد كل طبع سليم فاجواب ان المحتشبين عاوان
الباطل قد يكون محتسبا بالطباع والتبع الابلد ومن نفع الامم
واحتالات فانا نقول قوله لها في تلك الحالة لا يكشف الوجهاء
واجبا ومباح او حرام فان قلتم انه واجب فهو الغرض لان الكنف
معصية والنهي عن المعصية حق وان قلتم مباح فاذن له ان يقول
ما هو مباح فما معنى قوله ليس للفاسق احسنة وان قلتم انه حرام
فيقول كان هذا واجبا فربما لم يقدّمه على الزنا والغريب
ان يبصر الواجب حراما بسبب الحرام واما نفع الطباع عنه واستكراه
له فهو لشين احدهما انه ترك الاهم واشتغل بما هو مهم وكان
الطباع ينفر عن ترك المهم الى ما لا يحسن فينفر عن ترك الاهم ولا
بما هو مهم كما ينفر عن يتخرج عن تناول طعام مغضب وهو
مواظب على الزنا كما ينفر عن يتصاوان عن الغيبة ويشهد بالزنا وان
اشهدوا زناهم اشدوا فاحش من الغيبة التي هي اخبار عن كاي يصد في الخبر
وهذا الاستبعاد في التقوى لا يدل على ان ترك الغيبة ليس واجب
وانه لو اعتاب او اشكل لقر من حرام لم يرد بذلك عقوبة كذلك
ضمرت في الاخر من معصية اكثر من ضرر من معصية غيره
فاشتغل بالافل على الاكثر مستكر في الطبع من حيث انه ترك
الاكثر لاس حيث انه اتي بالافل من غضب فرسه والجمام فسه
فاشتغل بطلب اللجام وترك الفرس ففرت منه الطباع ويرى
سيا وقد صدر عنه طلب اللجام وهو غير منك وترك طلب الفرس

الحكماء

لخاصة من المفسرين في الكلام فاشتهر الاشكال عليه في هذا المطلب
 لعدم فائدة الحسبة الفاسقة تبعث من هذا الوجه وهذا لا بد
 على ان حسبة من حيث انها حسبة مستكرة الثاني ان الحسبة فان يكون
 بالذم والعار بالوعظ وتارة بالقمع ولا يجمع وعظ من لا يعطى ولا
 ويحى نقول ان من علم ان قوله لا يقبل في احسبة لعلم الناس بفسقه
 فذكر عليه احسبة بالوعظ او لا فائدة في وعظ الفاسق يومئذ
 اسقاط فائدة كلامه ثم اذا سقط فائدة كلامه سقط وجوب الكلام
 فاما اذا كانت الحسبة بالنوع فالمراد منه القهر ان يكون بالفعل في
 جميعا فاذا كان فاسقا فان قهر بالفعل فقد فوجى بالجملة اذ يروج
 عليه ان يقال لم تقدم عليه فيقرعن قهره بالفعل مع القطع بمقهورا
 بالجملة وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كالم من يذنب الظالم
 عن احاد المسلمين ويهمل آباءه وهو مظلوم معهم فيفر الطبع
 عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا فخرج من هذا ان
 الفاسق ليس عليه احسبة بالوعظ على من يعرف فسقه لا لا يعطى
 واذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه يفضي الى الطويل الثاني في عرضه
 بالاراف نقول ليس له ذلك ايضا فجمع الكلام الى ان احد نوي
 الاحتساب وهو الوعظ فماتل بالفسق وصارت العدالة ^{شروط}
 فيه واما احسبة القهرية فلا يشترط فيها ذلك فلا جهر على الفاسق
 في اراقة اخمور وكسر الملاهي وغيرها اذا قدر عليه وهذا غاية
 الانصاف والكشف كما في المسئلة واما الابات التي استولوا بها
 فهي انكار عليهم من حيث تركهم المعروف لان جيشا هم ولكن

كان ارادوا من

تمام القهر

امرهم ولعل قولهم عقاب العالم أشد لأنه لا عند لهم مع قوته
 عليه وقوله لم يقولون ما لا يفعلون المراد به الوعد الكاذب وقوله
 ويمنون انفسكم تكافروا حيث أنهم نسوا انفسهم لا من حيث انزلوا
 غيرهم ولكن ذكر امر الغير استدلالا به على علمهم وتأكيذا للجهل
 وقوله لا ينزلهن من غير عطف نفسك اجديت هو في الحسبة بالعطف
 وقد سلت ان وعظ الفاسق ساقط اجديت عند من لعنت
 ثم قوله فاستحيى لا يدل على تحريم وعظ الغير بل ينه عن
 تنويع الامور وتشتغل بالمهم كما يقال احفظ اياك ثم جاز
 والا فاستحيى فان قيل فيجوز للكافر الذي ان يحجب على المسلمين
 آراءه يزني لان قوله لا تنزل قوله حجب نفسه فحال ان يكون
 حراما عليه بل ينبغي ان يكون مباحا او واجبا فلنا الكافران
 منع المسلم بفعله فهو تسلط عليه فيمنع من حيث انه يسلط وما
 جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واما مجرود قوله لا تنزل
 فليس يحرم عليه من حيث انه اظهر اذالة الاجتماع على السلم
 وفيه اذلال للشيخ عليه والفاسق يستحق الاذلال ولكن لان
 الكافر الذي هو اولى بالذل منه فهذا وجه منعنا اياه عن
 الحسبة ولا فلنا نقول ان الكافر يعاقب بسبب قوله لا تنزل
 حيث انه زعم بانقول اذالم يقل لا تنزل يعاقب عليه ان رأينا
 خطاب الكفار برفع الدين وفيه نظر لتوفينا في الفقهاء
 وليس يليق بعرضنا الآن الرابع كونه مازونا من جهة الامام و
 الوالي فقد شرط قوم هذا الشرط وما اثبتوا الا احاد من الرغبة

وهذا الاشتراط فاسد فان الآيات والأخبار التي رويها
بدل على ان كل من راي منكم انك عليه عبي ايتمامه وكيف
على العموم والتخصيص شرط التسوية من الامام فحكم لا اصل له
التجديد الرافض زاد واعل هذا فقالوا لا يجوز الامر بالمعروف
ما لم يخرج الامام المعصوم وهو الامام الحق وهو لا يختص به
من ان يتكلموا بل هو ايها ان يقال لهم اذا جاءوا الى القضاة
فالبين بحقوقهم في دماءهم وأموالهم ان نصرتمكم امر بالمعروف
واستخراج حقوقكم من ايديكم ظالمكم نهى عن النكر وطلبكم لحكم
من جملة المعروف وما هذا زمان النهي عن الظلم وطلب الحق
لان الامام الحق بعد لم يخرج فان قيل الامر بالمعروف اثبات سلطنة
وولاية واجتكام على المحكوم عليه ولذا لم ثبت للكافر على المسلم
مع كونه حقا فينبغي ان لا يثبت لاحاد الرعية الانقياد الى اوصياء
الامر فقول اما الكافر فمستوع لمنايه من السلطنة وعن الاحتكام
والكافر دليل لا يستحق ان يقال عزاه حكمه على المؤمن المسلم فاما احاد
المسلمين فسيستحقون على العز بالدين والعرفه وما فيه من عز
السنة والاحتكام الى الخروج الى تفويض كعز التعليم والتعريف
اذ لا خلاف في ان تعريف التحريم ولا يجاب لمن هو جاهل ما
على المنكر لجملة الاجتناع الى اذن الواجب وفيه عز الاشهاد وعلى المستعير
ذل التجهيل وذلك يكفي فيه جرد الدين فلكذلك النهي وشرح القول
في هذا ان الحسبة لها خمس مراتب كاسيا اولها التعريف الثانية
الوعظ بالكلام اللطيف والثالثة السب والتعنيف والرابعة

بالسجدة ان يقول يا باهمل ايجز الانخاف الله وما يجري
 هذا الجور والاعتداء بالقدرة المتبصرة ككر الملاحى واراة الخمر
 واختطاف الثوب بحر مريدن واستلاب الندي بالخطوب منه
 ودد عجل صاحبه الحاسنة بالتعريف والهد يد بالضرب او مما شئت
 الضرب حتى يبع عنه كالمواظب على الغيبة والقذف فان سلب
 لسانه غير ممكن ولكن يجعل على اختيار السكون بالضرب هذا في جمع
 الى استعانة وجمع اعوان من الجانبين ونجرك ذلك الى القتال
 سائر المرات لا يخفى وجب استعانة به اذن الامم الا المرتبة المتخار
 فان فيها نظر اسباب اما التعريف والوعظ فكيف يحتاج
 الى اذن الامم ولما التجمل والتحقيق والنسبة الى الفتوى وقلة
 الخوف من الله وما يجري مجراه فهو كلام صدق مستجوب
 لفضل الدرجات كلمة حقة عند ما ما جارى كما ورد في الحديث
 فاذا اجاز الحكم على الامام على مراغته فكيف يحتاج الى اذنه وكذلك
 منع شرب الخمر وكسر الملاهي فانه تعاطاه ما يعرف كونه حقاً من
 غير اجتهاد فانه يقتضي الامم فاما جمع الاعوان وشهر الاسلحة
 فذلك ينجر الى قسمة عامة ففقدت سياها واستمرار عباد الله
 على الحسبة على الولاية دليل قاطع باجاءهم على الاستعانة على
 بل كل من امر معروف فان كان الولى راضياً به فذلك وان كان
 سائخطاله مستحظه له منكر يجب ان كان عليه فكيف يحتاج
 الى اذنه في انكار عليه وقد روى ان مروان بن الحكم خطب
 قبل المعلن في العيد فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلوة فقال

مروان ترك ذلك بابا فلان فقال لي عبد الله ما هذا فقد فيه
ما عليه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من راي منكرو
بيده فان لم يستطع فلياسه فان لم يستطع فليقلبه ذلك المضعف
الامة ان فقدكم نوافلهم واسر هذه العنومات دخول السلام
تبعها فكيف يحتاج الي ذنهم فقد روي ان المهدي لما
قام مكة لبث ما شاء الله فلما اخذ في الطواف نحو الناس عرفت
فوثب عبد الله بن مرق فلبس بردا به ثم هذه وقال له انظر ما
تضع من جعلك بهذا البيت اخرج من اناه من البعدا والقر
قال الله سواء للعاكف فيه والباد حتى اذا صار عند حلت
ينكسوا بين من جعل لك هذا فظنني وجهه وكان يعرفه لانه
من واليه فقال عبد الله بن مرق قال نعم فاخذني فجي به
الي بغداد فكره ان يعاقبه عقوبة تشيع عليه بها في العامة فجعله
في اصطبل الدواب ليسوس الدواب وضموا اليه فرسا عضوا
سبي ليخلق ليغفره الفرس فلما لبث الله الفرس قال ثم صبروني في
بيت واخذ المهدي المفتاح عنده واذا هو خرج بعد ذلك
الي نستان ياكل البقل فاذن به المهدي فقال من اخرجك
قال الذي حبسني قال فضع المهدي وصاح وقال ما اخلوني ان
اقتلك فرجع عبد الله براسه فضحك وهو يقول لو كنت تلك جوهرة
او سونا ما زال محبوبا حتى مات المهدي في كحل ثم خلوا عنه فرجع
الي مكة قال وكان قد جعل على نفسه نذر ان خله الله نار الدنيا
يخرمها به فانه فكان يعمل في ذلك حتى يخرجها فري غرضه

قال تنزه هارون والرشيد بالورع ومع رجل من بني هاشم وهو
 سليمان بن ابي جعفر فقال هارون قد كانت لك جارية تعني
 في خمس نجينا بها قال نجاة فعنت فلم يجد منها فقال اشأ
 قالت ليس هذا عودي فقال للحام حبتها بعودها قال فما بالو
 فوافر مشجعا يلفظ النوي فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ راسه
 فرأى العود فاشتد غضبه ففرض بالارض فاجده الحام وذهب
 الى صاحب الربع فقال احفظ بهذا فانه طلب امير المؤمنين فقال له
 صاحب الربع ليس ينبغي ان اذعبد بهذا فكيف يكون طلب امير
 المؤمنين فقال له كما اقول لك فدخل على هارون فقال الي مرت
 علي شيخ يلفظ النوي فقلت له الطريق فرفع راسه فرأى العود فاجده
 ففرض بالارض فاستأطه هارون وغضب وحررت عيناه
 فقال له سليمان بن جعفر ما هذا الغضب يا امير المؤمنين العت
 الي صاحب الربع يضرب عنقه ويرمي به في الدجلة قال لا ولكن
 بنعت اليه بناطلة فجاء الرسول فقال احب امير المؤمنين قال نعم
 قال ركب قال لا فجاءه في حتى وقف على باب القصر فقبل هارون
 فاجاء الشيخ فقال للنداء اي شيء ترون فرفع ما قد لسان
 المنكر حتى يدخل هذا الشيخ ام نقول اليه مجلس ليس فيه منكر فقالوا نعم
 الي مجلس فقاموا صفره الي مجلس ليس فيه منكر اخر صلح ثم امر بالشيخ
 فادخل وفي مكة الكيس الذي فيه النوي فقال له الحام اخرج هذا
 وادخل على امير المؤمنين فقال فهدأ عشا في الليل فقال لغيرك
 قال لا حاجة لي في عشا كذا فقال هارون اي شيء تريد منه قال في

اسم

كمن نوي فقلت

كأنه نوي فقلت اخرج وادخل علي امير المؤمنين فقال دعني يطرح
فدخل وسلم وجلس فقال له هارون يا شيخ ما حالك علي ما
صنعت قال واي شئ صنعت وجعل هارون يستحي ان يقول
كسرت عودي فلما اكثر عليه قال لي سمعت اباك واجدك
يقولون هذه الآية علي الميزان الله يا ابا عبد الله ولا حسنا وانك
القريب وينهي عن الفحشاء والمنكر وترأيت منكرا فغيرته فقال
والله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بكرة فقال بكرة
فقال اتبع الشيخ فان رأيت بقول قلت لامير المؤمنين وقال لي
فلا تعطه شيئا وان رأيت لا يكلم احدا فاعط البكرة فلما خرج من
القصر اخاهو نراة في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم
احدا فقال يقولك امير المؤمنين فخذ هذه البكرة قال قل لامير
المؤمنين يردها من حيث اخذها ويروي ان اقبل بعد فاشهد من
كلامه علي نواه بعاج فلعها من الارض وهو يقول اري الدنيا
لين هي في يديته هو ما كلما اغتربت كنه تالديه بهتين المكرمين
لها يصغروا يكرم كل من هانت عليه اذا استغيت عن شئ فندمه
وخذ ما انت محتاج اليه وعن سفيان الثوري قال حج المهدى
في سنة ست وستين ومائة فرأيت برقي الحجرة العقبه والناس
يحيطون مني وشمالا بالسياط فوفقت فقلت يا حسن الوجه
ابن نابل عن قدامه بن عبد الله الكلبي قال رأيت رسول الله يري
الحجرة يوم الخضر علي جمل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك وهذا
يحيط الناس بين يديك يينا وشمالا فقال الرجل من هذا فقال

سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان النصور مما احتملت علي
هذا فقلت لو اخبرت النصور بما في لاقصرت عما انت فيه قال
فقل له انه قال لك يا حسن الوجه ولم يقل لك يا امير المؤمنين فقال
اطمئنا فطلب سفيان واختفي وقدر وي عن مامون انه بلغ ان
مرجلا محتسبا يشي في الدامر يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر
ولم يكن مأمورا من عنده بذلك فامر بان يدخل عليه فلما مآر
بين يديه قال له بلغني انك رايت نفسك اهلا للامر بالمعروف
من غير ان امرتك وكان المامون جالسا في كرسي ينظر في كتاب
اثر في قصة واغفله فوقع منه فصارت تحت قدمه من حيث لم
يشعر فقال المحتسب ارفع قدمك عن اسماء الله ثم قال ما ليئت
فلم يفهم المامون مراده فقال ما ذا يقول حتى اعاده ثلثا فلم يفهم
فقال اما رفعت اذنت في اذانك فقال اذنت تحت خطي الما
تحت قدمي فرائي الكتاب فاخذ وقبل ونحجل ثم قال لم تأمر بالمعروف
وقد جعل الله لنا اهل البيت ونحن الذين قال الله فيهم الذين
ان مكناهم في الارض قائم الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
عن المنكر فقال صمت يا امير المؤمنين انت كما وصفت نفسك من
السلطان والتمكين غير اننا اعوانك واوليائك فيه ولا ينكر ذلك الا في
جعل كتاب الله وسنة نبيه قال ارفع والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر لانه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان بشد بعضهم بعضا وقد كنت في
الارض وهذا كتاب الله وسنة رسوله فان انقضت لهما شركت

لمن اعانك بحق يحرم منها ما وان استبكرت عنهما ولم تهنك
لرئيتك منهما فان الذي ايد امرك وبه و غررك وذلك قد
شك ان لا يضيع اجر من احسن عملا فقل الان ما شئت فاعجب
المامون بكلامه وسريه وقال فتلك يجوز له ان يامرهم بالهدوء
فامتنع عما كنت عليه من امرنا وعن رايك فاستمر عليه في سياسته
الحكامة ببيان الدليل على الاستغناء عن الاذن فان قيل ائتمنت
الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج
والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي مطلقا كما ثبت للوالد على
الولد والسيد على العبد والزوجة على الزوج والاستاذ على التلميذ
والسلطان على الرعية او ينفك ما فرق قلنا الذي زاه انه ثبت اصل
الولاية ولكن فرق بينهما في التفصيل ولم يفرض ذلك للولد على الوالد
فقول قدرت بنا بالحسبة خمس مرات وللولد الحسبة للرتبتين وهما
لتعريف ثم الوعظ والنصح بالنه لطف وليس له الحسبة بالسبب التعنيف
والتهديد ولا مباشرة الضرب وهما الالتيان الاخيراتان وهما
الحسبة بالرتبة الثالثة حيث يورث الى اذي الوالد وسخطه
شأن فيه نظر وهو بان يكسروده ويربو حرمه ويحل الخيوط غشابه
المنسوجة من الحرير ويرد الى الملك ما يجده في بيته من المال
الحرام الذي غصبه وسرقه واخذه عن ادراره ويزرق عن ضرر به العيان
المعينين ويطلع صورة المنقوشة على خيطاته والمنقوشة في خشبته
ويكسر اواني الذهب والفضة فان فعله في هذه الامور ليس يتعلق به
الاب بخلاف الضرر السبب لكن الوالد ينادي به ويخذه بسببه

الا ان فعل الولد من تحت الاب مشاهة حب الباطل والحرمان
 والاطهر في القياس انه ثبت للولد ذلك بل يلزمه ان يفعل ذلك
 ولا يبعد ذلك ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذي والخط
 فان كان المنكر فاحشا وخط عليه قريبا كارتق حرة من يشدها
 فذلك ظاهر وان كان الذكر قريبا والخط شديدا كما لو كانت له
 ائنة من بلور او زجاج على صور حيوان في كسرها خسران مال
 كثير فهذا مما يشتد فيه الغضب وليس يجري هذه العقوبة بحري
 وغيرها فهذا كله مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة
 بالتعنيف والتعريب والارهاق الى ترك الباطل والامر بالمعروف
 بالكتاب والسنة ورد عام فغير تخصيص واما النهي عن التام
 والايداء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بالارتكابات المنكرات
 قد ورد في حوالا اب على الخصوص مما يوجب الاستثناء على العموم اذ لا
 خلاف في ان الجلال ليس له ان يقتل اباه حيا ولا في الرأفة ولا ان يشأ
 اقامته احد عليه بل لا يباح قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه
 قصاص ولحمين له ان يديه مقابلته فقد ورد في ذلك اخبار
 وثبت بعضها بالاجماع فاذا لم يحل له ايداه بعقوبة هي جرم على
 جنابة سالفة فلا يجوز له ايداه بعقوبة هي منع عن جنابة مستقبل
 متوقعة بل ولي هذا الترتيب ينبغي ان يجري في العبد والرجية
 مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد في لزوم الحق وان كان
 ملك البهيمة كذا من ملك النكاح ولكن في انجرانه لو جاز السجود
 لخالق لا مرت المرأة بالسجود لزوجهما وهذا يدل على ان كذا الحق ايضا

وأما الرتبة مع الملقان فالأمر فيه أشد العزم فليس له معاملة التعريف
والنصح فاما الرتبة الثالثة ففيها نظر فحينئذ إن العجز على
اعتد الأموال من حيث أنه ورده إلى المالك وعلى تحليل الخبطه من
ثباته بحريه وكسرا في الخمر في بيته يكاد يقضي إلى حريه وصحة
راستنا طحشونه وفي ذلك مخطور ورده الذي عنه كما ورد النسخ من
السكوت على أنك قد تعارض فيه أيضا محذوران والأمر فيه
بموكل إلى اجتهاد منشاء الظرفي لغا حصر الكفر ومقدار ما
يسقط فرضه بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه وأما
التلميذ والاستاذ فالأمر فيها بينهما اخف لأن المجتهد هو
الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين ولا حرمة لعالم لا يعمل
يعلم فله أن يعامله بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى أنه
سئل الحسن البصري رضي عن الولد كيف يحب علي والده فقال
يعطيه تام يقضي فاقض سكت عنه الشرط الخامس كون فادرا
ولا يخفى أن العاجز ليس عليه حسبة لا بقلبه إذ كل من أحب الله كره
معاصيه وانكرها وقال ابن سعود بما عد الكفار ما يدركهم فان لم
تطيعوا إلا أن تكفروا في وجوبهم فافعلوا واعلم أنه لا
يقف سقوط الوجوب على العجز بحيث لا يلتحق به ما يخاف عليه
مكروهها يناله فكذا في معنى العجز وكذلك إذا لم يخف مكروهها
ولكن علم أن انكاره لا ينفع فليقتل إلى معينين أحدهما عدم افادة
الانكار امتناعا والآخر خوف مكروه يحصل من اعتبار الغيبين
أربعة أحوال أحدها أن يجمع الغيبان بأن يعلم أنه لا ينفع كراه

ولا يخبره ان نكرا فلا يحجب عليه الحسنة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم
 يلزمه ان لا يحضر موضع المنكر ويحصل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج
 الا لحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مغادرة تلك البلدة والجمعة
 الا كان يرهق الى الفساد ويحل على مساعدة السلطان في الظلم
 والمنكرات فبانه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عندنا في
 حق من يندرج على الحرب من الاكراه الثانية ان ينتقل المعنيان
 جميعا بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على تركه
 فيجب وهي القدرة المطلقة الثالثة ان يعلم انه لا يقدر ان كان لكنه
 لا يخاف نكرا وهما فلا يحجب عليه لعدم فايدتها ولكن يستحب لظهور
 شعار الاسلام وتذكير الناس بامر الدين الاربعة عكس هذه وهو ان يعلم
 انه يصاب بمكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر ان يرى في حاجة
 الفاسق يحجب فكيف هاهنا يريق اخرا ويضرب العود الذي في يده ضربة
 مخططة فيه فيكسر في الحال ويتعطل عليه هذا المنكر ولكن يعلم انه
 يرجع اليه فيضرب راسه فهذا ليس واجب وليس حرام بل هو مستحب
 ويدل عليه الخبر الذي اوردناه في فضل كلمة حق عند امام جابر ولا شك
 في ان ذلك مظنة اخوف ويدل عليه ما روي عن ابي سليمان
 الداراني انه قال سمعت بعض اخفاء كلاما فاردت ان انكر عليه
 وعلت اني اقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملاء من الناس فخشيت
 ان يغري الذين للخلق فاقتل في غير اخلاص في الفعل فان قيل فما
 معنى قوله ولا تقوا بايديكم الى التهلكة قلنا لا خلاف في ان المسلم الواجب
 له ان يجهم على صف الكفار ويقاتل وان علم انه يقتل وهذا ربما

يظن انه مخالفة بموجب الآية ولكن كذلك فقد قال الزمخشري
ليس التهلكة اذ لا يترك النفقة في طاعة الله تعالى من لم
يفعل ذلك فقد هلك نفسه وقال البراء بن عازب رضي الله عنه
هذه الآية التي تقول لانه انما ياتي وقال ابو عبيد هو ان
يذنب ثم لا يفعل بعدة خيرا حتى يهلك واذا جازاته بقا تلو الكفار حتى
يقول جازان يفعل ذلك في المحسنة ولكن لو علم انه لا نكاح له لم يجر
الكفار كما لا يطرح نفسه على الصف او العاجز فذلك حرام وداخل
تحت عموم آية التهلكة وانما جازا فاعلم انه يقبل الى القتل او
علم انه يترك قلب الكفار لشاهدتهم جرانه واعتقاده هم في سائر
المسلمين فلا المبالاة وجهم الشهادة في سبيل الله فينكسر به
شوكته فكذلك يجوز للمحاسب ان يستحب ان يعرض نفسه للضرب
والقتل انما كان المحسنة تاتر في دفع المنكر وفي كسره الفاسق
او في تقوية قلوب اهل الدين ظاهرا ان راي فاسقا متعلبا وحده
سيف يده قدح ولم انه لو انكر عليه شرب القدح وضرب رقبته
فهذا مما لا اري المحسنة فيه وجمعا وعيدا لاهلاك ناز الفهم
ان يوتر في الدين اثرا ويعذبه بنفسه فاما تعرض النفس للمهلك من
غير اثر فلا وجه له بل ينبغي ان يكون هذا حراما وانما يستحب ان لا
ابطال المنكر او ظهر لفعله فائدة وذلك الشرط ان يقتصر المنكر عليه
فان علم انه يضرب معه غيره من اصحابه او اقاربه او رفاقه فلا يجوز
له المحسنة بل يجرم لانه يخرج عن دفع المنكر الا بان يقضي ذلك الى المنكر
آخر وكثير ذلك من القدر في شيء بل لو علم انه لو احتسب لقتل ذلك

المنكر ولكن كان ذلك سببا المنكر آخر نعا طاه غير المحتسب عليه فلا
 يحل له الانتكار على الاطلاق لان القصور عدم من اكبر الشرع مطلقا لان
 زبده ولا عمرو وذلك بان يكون شرا مع الانسان شراب حلال
 نجس بسبب وقوع نجاسته فيه وعلم انه لو اراد الشرب كما يحب الخمر او زبده
 اولاده الخمر لا عوارهم الشراب الحلال اذ لا يمنع لارادة ذلك ولا يحل له
 ان يقال ان يرتفع ذلك فيكون هو سبطا المنكر واما شرب الخمر فهو
 المعلوم فيه المحتسب غير قادر على ذلك المنكر وهذه هي الهوى التي هي
 وليس بعيد فان هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم الا بظن
 ولا يحل ان يفرق بين درجات المنكر المغير والمنكر الذي يوجب اليكسة
 والتغيير فانه اذا كان يندج شاة لغيره حتى ياكلها وعلم انه لو منع منه
 لندج انسانا واكله فلا يمنع هذه الحسبة نعم لو كان منع غرض انسا
 او قطع طرفه يحل على اخذ ماله فذلك له وجه فلهذا دقايق واقعة
 في محل الاجتهاد وعلى المحتسب اتباع اجتهاده في ذلك كله وهذه
 الدقايق نقول للعايم ينبغي ان لا يحتسب الا في اجليات المعلومة
 كشراب الخمر والزنا ونحو ذلك فاما ما يعلم كونه معصية بانه ضايف
 الى ما يطيف به من الافعال ويقتضيه في الاجتهاد فالعايم ان خاص
 فيكون ما يفسده اكثر مما يصليحه وهذا يتأكد ظن من لا يثبت ولاية
 الحسبة لا يتعين العايم ان يذهب له من ليس اهلا له لقصور
 معرفته او قصور بانيه فتؤدي الى وجوه من الجهل وسيا كسف الغفلة
 عن ذلك فان قيل وكيف اطلقتم القول بانه يصيبه مكره او اذنه لا
 حسبة فلو كان مدله العلم ظن فما حكر قننا الظن الغالب في هذه الآية

في بيحه العلم وانما يظهر الفرق عند تعاوض الطرفين العلم اذ ترجح العلم
البنفس على النظر ويترك بين العلم والنظر في موضع اخر وهو انه
يسقط وجوب احسبه عنه حيث علم قطعا انه لا يقيد فان كان غالب
ظنه لا يقيد ولكن يحتمل ان يقيد وهو مع ذلك لا يتوقع كثرتها
تعدا متلفرا في وجوبه ولا ظهر وجوبه بانه لا ضرر فيه وجدواه
متوقع وعمومات الامر بالعرف تقتضي الوجوب بكل حال ونحن انما
يستثنى عن طريق التخصيص ما لم يعلم انه لا غاية فيه اما بالاجماع او بقا
ظاهر وهو ان الامر ليس براد لعينه بل للما هو فاذا علم اليأس عن
فلا غاية فيه فلما اذالم يكن يأس فنبغي ان لا يسقط الوجوب فان قيل
فالمكروه الذي يتوقع اصابته ان لم يكن متيقنا ولا معلوما بغالب الظن
ولكن كان مشكوكا او غالب ظنه لا يصاب بكرة ولكن اجعل ان
يصاب بكرة فهذا الاحتمال هل يسقط الوجوب حتى لا يجب الا عند
اليقين فانه لا يصب بكرة او انه يجب في كل حال الا اذا غلب على
ظنه انه يصاب بكرة قلنا ان غلب على الظن انه يصاب لم يجب ان
غلب انه لا يصاب وجب وعجز التجويز لا يفسد الوجوب فان ذلك ممكن
في كل حصة وان شك فيه من غير مرجحان فهذا محل النظر ويجعل ان
يقال الاصل الوجوب بحكم العمومات وانما سقط بكرة هو الذي
يظن او يعلم ان يكون متوقفا وهذا هو الاظهر ويجعل ان يكون خالفا
انما بما يوجب عليه فاعلم انه لا ضرر عليه ولا يضر ظن انه لا ضرر عليه
الاول الصريح نظر الى قضية العمومات الموجبة للامر بالمعروف فان
قيل فالتوقع للمكروه يختلف بالجبن وجرأة واجتهاد الضعيف

يرى البعيد في كماله يشاهده ويرى من المتكبر الشجاع
 وقوع المكرين به يحكم كاجل عليه من الامل حتى لا يصدق به الا
 بعد وقوعه في ما اذا التحويل على اعتدال الطبع وسلامة العقل
 والمزاج فان الجبر مضر وهو ضعف في القلب سببه قصور في القوة
 وتفرط والتهور افراط في القوة وخروج عند الاعتدال بالزيادة وكلا
 نقصان وانما الحال في الاعتدال الذي يعتبر عنه بالشجاعة وكل
 واحد من الجبر والتهور فان بعد عن نقصان العقل وقائه عن
 خلل في المزاج بتفرط او افراط فان من اعتدل مزاجه في صفته
 الجبر والجرأة قد لا ينفطن لمداك الشريك في سبب جرائمه
 وقد لا ينفطن لمداك دفع الشريك في سببه جبرته جهل وقد يكون
 عالما بحكم التجربة والممارسة بمداخل الشرور وانفهاما ولكن يعمل
 الشر البعيد في تحويله وتحليل قوته في الاقدام بسبب ضعف قلبه ما يفعله
 الشر القريب في حق الشجاع المعتدل الطبع ولا التفات الى الطريقين
 وعلى الجنان ان يتكلف انزاله الجبر بازاله علته وعلمته جهلا او
 ضعف ويزول الجبر بالتجربة ويزول المضعف بممارسة الفعل
 الخوف منه تكلفا طبعه حتى يصير بعدا اذا المبتدئ في المناظرة
 والوعظ قد يجبر عنه طبعه لضعفه فافانما سر واعتاد فافقه
 الضعف فان ذلك ضروري غير قابل للزوال بحكم استيلاء الضعف
 على القلب فحكم ذلك الضعيف يتبع حاله فيعذر كما يعذر المريض
 في التقاعد من بعض الواجبات ولذلك نقول على راي لا يحجب
 الجبر الاجل حجة الاسلام على ما يغلب عليه الجبر في ركب البحر

علا ولا يعظم خوفه منه فكذلك الامور في حجبها فان قيل المكون
التوقع ما حده فان الامتنان قد يذكره كله وقد يذكر ضرورة وقد يكون
طوبى لسان الحبيب عليه في حقه بالغبية وما من شخص يورى بالجرور ولا
ويتوقع منه نوع من الاذى وقد يكون منه ان يكون السعاسة بسعي
السلطان او ينفذ فيمنه مجلس بضره فاحده المكون والآخر
يسقط الوجه به قلنا هذا ايضا نظر غاير وصريح منقش ومجانب
كثير ولكننا يجهد في ضم شرة وحفظ اقسامه فنقول لمكون يقض
المطلوب ومطالب الخلق في الدنيا يرجع الى اربعة اما في النفس فالعلم
واما في البدن فالصحة واما في المال فالثروة واما في قلوب الناس
فقيام احوالهم فاذا المطلب العلم والصحة والثروة والجاه وبغية
الجاه ملك طوبى الناس كلان معنى الثروة ملك الدنيا لا يقاب
الناس وسيلة الى الاغراض كلان ملك الظاهر وسيلة وسياق
تحقيق معنى احوالهم وبسبب بل الطبع اليه في ربع المهلكات وكل واحد
من هذه الاربعة يطلبها الانسان لنفسه واقاربه والنفس بينه
ويكره في هذا لربعة امران احدهما زوايا هو حاصل موجود والاخر
امتناع ما هو متظر بمقوله اعني اندفاع ما يتوقع وجوده فلا ضرر الا
في قوات حاصل وزواله او تقويف متطرفات المتظر عبارة عن الممكن
حصوله والممكن حصوله كانه حاصل وقوات امكانه كانه فايث حصوله
فرجع المكون الى قسمين احدهما خوف امتناع المتظر وهذا لا ينبغي
ان يكون مخصصا يورث في ترك الامر بالعرف اصله ولذا ذكر
مثاله في المطالب الاربعة واما العلم فمثاله تركه بحسبة فيمن

يختص باستاذة خوف من ان يقع حاله عنده فيمتنع من تعليمه ولما
الصحبة فقال له ترك الادبار على الطبيب الذي يدخل عليه مثلاً وهو لا يبر
حرفه فما من ان يباخره فيمتنع بسبب حجة المنتظرة ولما المالك فكر
الحسبة على السلطان واصحابه وبني ميزوا بسبب خيفة من ان يطلع
ادراهم في المستقبل وترك مواساته ولما اجاءه قريك الحسبة
عليه من نوقع منه نصرة وجاها في المستقبل خفية من ان لا يحصل
له الجاه او خفية من ان يقع حاله عند السلطان الذي يوقع
ولاية وهذا كله لا يسقط وجوب الحسبة فان هذه زيادات
امتنعت وتسمية امتناع حصول الزيادات ضرراً لجار وانما
الضرر الحقيقي فوات حاصل ولا يستثنى عن هذا شيء الا ما يتحقق
اليه الحاجة ويكون في فواته محذور يزيد على محذور السكوت
على المنكر كما اذا كان محتاجاً الى الطبيب لمرض ناجز والصحة
منتظرة من معالجة الطبيب يعلم ان في تاخره شدة الضيق
طول المرض وقد يقضي الى الموت واعني بالعلم الظن الذي يحوز
بمثله ترك استعمال الماء والعذول الى التيمم فاذا انتهى الى هذا
احد لم يعد ان يرضى في ترك الحسبة وامر في العلم فمثل ان يكون
جاهاً لا بهتمات دينية ولم يجد لاهل علم واحداً وعلم ان الحسبة
عليه قادر على ان تسد عليه طريق الوصول اليه اكون العالم طبيباً
له او مستمعاً لقوله فاذا الصبر على الجمل بهتمات دينية محذور والسكوت
على المنكر محذور ولا يعد ان يرضى احدها ويختلف في ذلك بتفاضل
المنكر وشدة الحاجة الى العلم لتعلقه بهتمات الدين وامر في المال فكر

بجمع المال

يخرج من الكتب السؤال وليس قوي التفسير في التوكل لا يتفق
عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع ترزق وانفرد في
تحصيله الى طلبه ارجح ام اوقات جوعا فهذا ايضا اشد
الامور لم يبعد ان يرخص في السكوت واما اجماع فهو ان
يؤذي به شري ولا يحد سبلا الى دفع شره الا بجماع يكتبه سلطان
ولا يقدر على التوصل اليه الا بواسطة شخص ليس له حرير وثيق
اخر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة وكسيلة له فيمنع حصول
اجماع ويدور بسبب اذي الشرير فهذا كله اذا ظهر وقويت
بعد استئذانها ولكن الامر فيه منوط باحتكام المحاسب حتى
يستفيق فيه قلبه ويرى احد المحذرين بالآخر ويرجع بنظر الدين
لا بموجب الهوى والطبع فان رجح بموجب الدين سمي سكوت
مدان وان رجح بموجب الهوى سمي مداهنة وهو امر باطن
لا يطلع عليه لا ينظر رفق ولكن الناقد بصير فحق كل متدين فيه
ان يراقب قلبه يعلم ان اس مطلق على باعته وصار فيه الدبراف
الهوى وسجدت كل نفس ماعلت مرة وثا وخير محض عند الله
في قلبه خاطر اولفته ناظر غير ظلم وحي ثا اس فظلام للعبيد واما
القسم الثاني فوات الحاصل فهو مكرو ومعتبر في جواز السكوت في
الامور الاربعة لا العلم فان فواته غير مخوف الا بتقصيره ولا فلا
يقدر احد على سلب العلم من غيره وان قدر على سلب الصحة والسلامة و
المال وهذا احد ابواب ربح العلم فانه يدوم ويدور ماثرة وثوابه
الاخر ولا انتفاع له ابدا لا باد واما الصحة والسلامة فواته ايات

في الدوام

فكل من علم انه يضرب ضربا مؤلما يتأذى فيجب الحسبة ما يلزم الحسبة
وان كان يستتر ذلك كاستتر اذ انهم هذا في الايلاء بالضرب فهو
بالجرح والقطع والقيل الظهور اما الترتيب فهو بان يعلم بان يجب
دارم ويجزى بينه ويصلب ثيابه فهذا ايضا يسقط عنه الجواب
ومعنى الاستجاب ان لا بأس بان يقوى دينه بدنياه واكملوا احد
من الضرب والنهجة في القلة لا يكثر فيه كالحسبة في المال
والطمعة الخفيفة المهاد في الضرب وحد في الكثرة يتيقن
باختبارها ووسط يقع في محل الاشتباه والاحتماد وعلى الترتيب
ان يجتهد فيه ويرجع جانب الدين ما أمكن واما الجاه ففوانه
بان يضرب ضربا غير مؤلم او يبت على ملا من الناس او يطرح سندانه
في مرقته ويدار في البلدا ويسود وجهه ويطاف به وكل ذلك من غير
ضرب ولم للبدن وهو قاذر في الجاه وهو مؤلم للقلب هذا له درجا
فالصواب ان يقسم الى ما يعبر عنه بسقوط الروح كالطوف في البلد
حاسرا حيا فافهم هذا يخص في السكوت لان الروح ما هو يحفظها
في الشرع وهذا مؤلم للقلب لما يزيد على الم ضربات معدودة ويعرفان
درجات قليلة فلهذا درجت الثالثة ما يعبر عنه بالجاء الحصى على
المرتبة فان اخرج في ثياب خرة تجل وكذلك الركوب للخيول
فلو علم انه لو احسب كلف الشئ في السوق في ثياب هو لا يعتاد شلها
او كلف الشئ راجلا وعادة الركوب فهذا فجله الزاوا
ليس الواجبة على حفظها الجود او يحفظ الروح محمود فلا ينبغي
ان يسقط وجوب الحسبة بثل هذا العذر وفي معنى هذا ما رواه

ان تعرض له باللسان اما في حضرة بالتحليل والتصحيح والنسب
الى المرام والرفاق واما في غيبة بافواع الغيبة فهو لا يسقط الاجر
اذا لم يفسد الا بالفضلات الجاه التي ليس اليها كذا حاجة و
ولو تركت المحبة بلومة لا يبر او اغتيا ب فاسد او شمة و غيبة
ان سقوط المنة عن قلبه وطلب اتماله لم يكن للمحبة وجوب صلا
اذا لا ينفك المحبة عنه الا اذا كان المنك هو الغيبة و علم انه لو انكم
يسكت عن الغتاب لكن اضافة اليه وادخله معه الغيبة فيحرم
المحبة لانه سب زيادة العصية وان علم انه يترك الغيبة ويقف على
غيبته فلا يجب عليه ان عيبه ايضا معصية في حق الغتاب لكن يجب
ذلك ليفدي عرض المذكور بعرض نفسه على سبيل الايثار وقد كانت
العمومات على تأكيد وجوب المحبة وعظم الخطر في السكوت عنه فلا
يقال الا ما عظم في الذنوب خطره والمال والنفس والمروءة قد ظهر في
الشرع خطرها واما انما بالجاه والمحبة ودرجات التحمل وطلب آراء
المخالفين كل ذلك لا يخلو واما استثناء خوف شيء من هذا الكار في
حق اولاده واقاربه فهو في حقيقة دون ذلك فاذ به يامر نفسه اشدين
تأذبه بامر غيره وفروجه الدين هو فوقه كون له ان يسامح في حقوق نفسه
وليس له المسامحة في حق غيره فاذا غيبي ان يمنع فانه ان كان ما يفوت
من حقوقهم يفوت على طريق العصية كالقرب والتمسك به هذه المحبة
لان دفع منكر يفيض الى منكر آخر وان كان يفوت لا بطريق العصية فلهذا
فهذا ابتداء المسلم ايضا وليس له في ذلك ابرضا هم فاذا كان يودي
ذلك الى اذي قوم فليتركه وكان كالتأهد الذي له اقارب اشبهوا

فانه لا يخاف على ماله ان احتسب على السلطان ولكنه يقصد اقامته
استقامته بواسطتهم فاذا كان يتعدى الاذي من حسبه الى
اقراره وجزائه وليتركه فان ايزاد المسلمين يخذلهم في كل حال المصوت
على المنك يخذلهم وان كان لا ينالهم اذى في مال ونفس ولكن ينالهم
الاذى بالثتم والسب وهذا في نظر يختلف لامر فيه بدرجات كثيرة
في تفاخسهما ودرجات الكلام المخذل ودرجات تكاليفه بالقلب وقد
في العرض فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرف من نفسه وكان
لا يتبع عنه الا بقتال ربما يودي الى قتله فهل يفائدة عليه فان قطع
يفائد فهو محال لانه اهلاك نفسه خوفا من اهلاك الطرف ايضا
قلنا يمنع عنه ويقال له اذ ليس من ضنا حفظ نفسه وطرفه بل العرض
جسمه بل المنكر والعصية وقتله في الحسبة ليس بعصية وقطعه طرف
فمنه عصية وذلك كدفع الصايل على مال علم بما ياتي على قتله
فانه جائز لا يلحقه عيب نظمه درهما من مال مسلم بروح مسلم فان
ذلك محال ولكن قصد مال المسلمين معصية وقتله في الدفع
غرام المعصية ليس بعصية وانما القصد دفع العار فان قيل فان
علمنا انه لو خلا بنفسه قطع طرف نفسه فينبغي ان يقتله في الحال
حسما لبار المعصية قلنا ذلك لا يعلم يقينا ولا يجوز سفاهة
يتوهم معصية وكذا اذا راينا في حاله مباشرة القطع دفعا فانما
قائلنا لا قتلناه ولم يبال بما ياتي على روجه فاذا المعصية لها ثلثة
احوال احدها ان يكون سمرته فالحقوبة على ما يصير منها
حد وتغزير وهو الى الله لا الى الاحاد الثانية ان يكون المعصية

راهنه وصاحبه مباشره لها كلبه بحريه واساكه العود اخيرا بطلان
هذه المعصية واجبه بكل ما يمكن ما لم يود اليه عصية النفس منها او تطلبا
وذلك يثبت للاحاد والرعية الثالثة ان يكون المنكر متوقفا كما
يستعد بكسر المجلس وتزيينه وجمع الركبان للرب الخ ويعلم بحضرة
الخمر فهذا شكوك في ادبها يعوق عنه عايق فلا يثبت للاحاد سلطان
على العازم على الترتيب الا بطريق الرخصة والنصح فاما بالتعفيف
الضرب فلا يجوز للاحاد ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية
علت عنه بالمعادة المستمرة وقد اتم على السبيل الذي يودي اليه ولم
يتوقف على المعصية الا ما ليس فيه الا لا تظار وذلك كوقوف
الاحاد على ابواب حمام النساء للنظر اليه عند الدخول والخروج
فانهم وان لم يضيقوا الطريق لاعتد فيجوز بحسبة عليهم باقائهم
من الموضع ومنعهم من الوقوف ما التعفيف والضرب وكانت
تحقيق هذا اذا بحث عنه يرجع الى ان هذا الوقوف في نفسه معصية
ان كان مقصد العاص وراه كما ان الخلوة في نفسها معصية لانها
منطقة وقوع المعصية وتحصيل منطقة العاصية معصية ونعني بالظنة
ما يتعرض الانسان به لاروع المعصية عاكبا بحيث لا يقدر على
الاكتفاف عنها فاذا هو على التحقيق حسبة على معصية راهنة
لا على معصية منتظرة الركن الثاني في الحسبة ما فيه الحسبة وهو كل
شكر موجود في الحال ظاهر للحسب بغير تجسس معلوم كونه منكرا
بغير اجتهاد فهذا شرط فليبحث عنها الاول كونه منكرا وبغير
بان يكون محذور الوقوع في الشرع وعدنا فقط المعصية الى هذا

لان المنكر اعم من المعصية اذ من راي صبيئا او مجنونا يشرب الخمر فعليه
 ان يمنع منه وليس له ان يتماخض صورة الفعل وظهوره بين الناس
 لو صادف هذا المنكر في خلوة وجب المنع منه وهذا لا يوجب معصية
 في حق المجنون اذ معصيته لا عاصي بها محال فلفظ المنكر اول عليه
 واعم من لفظ المعصية وقد ادرجنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة
 فلا يختص بحسبة بالكبار بل كشف العورة في الاحكام والخلق و
 بالاجنبية واتباع النظر للنساء الاجنبيات كل ذلك من الصغائر
 ويجب التفرع عنها وفي الفرق بين الصغيرة والكبيرة نظريا
 في كتاب التوبة الشرط الثاني ان يكون موجودا في الحال وهو
 احراز غير الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فان ذلك لا يوجب
 الاحاد وقد افترض المنكر واحراز عما سيوجب في ثاني الحال
 كما يعلم بقرينة حاله انه عازم على الشرب في ليلة فلا حسبة عليه
 الا بالوعظ وان انكر عنه عليه لم يحز وعظه ايضا فان فيه اساة
 ظن بالمسلم وربما صدق في قوله وربما لا يقدم على ما عزم عليه عاقي
 ولتبين الدقيقة التي ذكرها كما هو ان الخلوة بالاجنبية معصية
 ناجزة وكذا الوقوف على باب حمام النساء وما يجري مجراه الشرط
 الثالث ان يكون ظاهر اللحية غير مختسرة وكل من ستر معصية
 في دارة وانغلق بابها لا يجوز ان يتجسس عليه وقد نهى الله عنه وقصة
 عمر وعبد الرحمن بن عوف فيه شهيرة وقد اوردناها في كتاب
 المعصية وكذلك ما روي ان عمر رضي الله عنه تساق دارجل فراه على حاله
 مكروها فأنكر عليه فقال يا ابا المومنين ان كنت عصيت الله

فقد عصيت الله من ثلثة اوجه فقال اما هو فقال قد قال الله
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال يا ايها الذين آمنوا
وقد سمعتم ودخلت من السطح وقال لا تدخلوا بيوتنا غيركم
فمن ثلثة اوجه فقالوا نعم اهلها وما سلت فتركهم وشرط
عليه التوبة وكذا اشار عمر الصحابة على المنبر ومالكهم من الارام
اذا شاهد بنفسه منكرا فهل له اقامه احد واشار على من
بان ذلك منوط بعدلين فلا يكفي فيه واحد وقد وردنا عند
الاخبار في بيان حق المسلم من كتاب اداب العصبة فلا نعيدها
فان قلت فما حد الظهور والاستتار فاعلم ان من اغلق بابا
وتستر بحيطانه فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه لتعرف العصبة
الا بان يظهر في الدار ظهورا يعرف من هو خارج الدار كما هو
المزاهر والناظر اذا ارتفعت بحيث تجاوز ذلك حيطان الدار
فمن سمع ذلك فله دخول الدار وكسرها وكذا اذا ارتفعت اصوات
السكارى والكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعها اهل
الشوارع فهذا اظهر ما هو موجب لاحسبه فاذا انما يدرك مع
تحلل الحيطان صوت او رائحة فاذا قاحت روائح الخمر فان
احتمل ان يكون من الخمر المحرمة فلا يقصد بالارافة وان لم
يقرب من حال انها قاحت لتعاطيهم الشرب فهذا محتمل والظن
جواز احسبه وقد بستر قارورة الخمر في الكم وتحت الذيل
كذلك الملاهي واذا راى فاستوى تحت ذيله ثم لم يجر ان يكشف
عنه ما لم يظهر بولاية خاصة لا يدل على ان الذي معه خمر اذا
نفسه م

يحتاج ايضا الى الخل وغيره ولا يجوز ان يستدل باخفائه
انه لو كان خلا لما اخفاه لان الاغراض في الاخفاء ما يكسر
واشكانت الراجحة بالحركة فاقية فهذا محل النظر والظاهر ان له
الاحتساب لان هذه علامة يفيد النظر والنظر كالعلم في امثاله
هذه الامور وكذلك العود ربما يعرف بشكله اذا كان الثوب
الساير قد قفا دلالة الشكل كدلالة الراجحة والصوت وما
ظهرت دلالة فهو غير مستور بل هو مكتوف وقد مرنا بان يستدل
كما استدل ونكر على ما ابد لنا صفة ولا بد له درجات في
يبد لنا بحاسة السمع وتارة بحاسة الشم وتارة بحاسة البصر
وتارة بحاسة اللمس لا يمكن ان يخصر في ذلك بحاسة البصر بل
المراد العلم وهذه الحواس ايضا يفيد العلم فاذ انما يجوز بان يكسر ما
تحت الثوب ابدا اذا علم انه خمر وليس له ان يقول ارجي لا علم بها
فيه فان هذا تجسس ومعنى التجسس طلب الامارات المعرفة فاما
المعرفة ان حصلت فاورشت المعرفة جاز العلم بمقتضاها فاما
طلب الامارات المعرفة فلا رخصة فيه اصلا الشرط الرابع ان يكون
كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد وكل ما عموما لا اجتهاد فلا
فيه فليس للحنفي ان ينكر على الشافعي اكله بالضب والضبع وشربه
التسمية ولا المشافعي ان ينكر على الحنفي شربه البئذ الذي لا يمكن
وتناوله ميراث ذوق الارحام وجلبوه في دار اخذه شفعة الجوار
الي غير ذلك من مجاري الاجتهاد نعم لو اراد الشافعي شافعيًا
يشرب البئذ وينكح بلا ولي ويطاير زوجة فهذا في محل النظر

والأظهر أن له المحسنة والافتكار إذ لم يذهب إلى المحصيلين أحدهما
أن المجتهد يجوز له أن يعمل بحسب اجتهاده غيره ولا أن التمس
إدري اجتهاده في التقليد إلى شخص بل يحضر أفضل العلماء أن له
أن يأخذ مذهب غيره فيستفقد من المذهب طيبها عند بل ذلك
مقلدا تباع مقلد في كل تفصيل فإذا مخالفت المقلد من غير
كونه منكرا بغير المحصيلين وهو عاص بالمخالفة إلا أنه يلزم من هذا
أمر آخر وهو أن يجوز للحنيفة أن يعترض على الشافعي نكح بغير
ولي إذ لقوله الفاعل في نفسه ولو كان لا في حقه فانتحل
بلا أقدم عليه مع اعتقاده أن الصواب مذهب الشافعي ومحا
ما هو صواب عندك بحصية في حقه وإن لم يكن صوابا
عند الله وكذا لك الشافعي بحسب ما يحكيه إذا شاركه في كل
الضرب متروك التمس وبغيره بقوله أما أن يعتقد أن الشافعي
أولي بلا تباع ثم تقدم عليه ولا تقدم عليه على خلاف معتقده
ثم ينجر هذا إلى آخر في المحسوسات وهو أن يجامع الأم
مثلا امرأة على قصد الزنا وعلم المحسب على أن هذه امرأة زوجه
أبوة منه في صغره ولكنه لا يدري وعجز عن تعريف ذلك لعمه
أو لكونه غير عالم بلغته فهو في الأقدام مع اعتقاده أنها حبيبة
ومعاقب عليه في الدار الآخرة فينبغي أن يمنع منه بغيرها زوجته هو
بعيد من حيث أنه حلال في علم الله فرب من حيث أنه حرام عليه
يحكم غلطه وحمله ولا شك في أنه لو علق طلاق زوجته على
في قلب المحسب مثلاً من مشية أو غضب غير ذلك وجبت له ^{الفتنة}

في قلبه وعجز عن تعريف الزوجية التي رآه علم ونوع الطلاق
 في الباطن فاداره بجماعها فاعلى النوع اعني باللسان لا ذلك
 زنا الا ان الزنى غير عالم به والعتب عالم بانها طلقت منه ثلثا
 وكونها غير عاصية لجهلها بما يوجد الصفة لا تخرج الفعل عن
 منكره لا متقاعده ذلك عن زنا المحبوز وقد بينا ان يمنع منه فلا
 كان يمنع بما هو منكر عنده وان لم يكن منكرا عند الفاعل ولا عاصيا
 به بعد الجعل فيلزم فعكس هذا ان يقال ما ليس منكرا عند الله
 وانما هو منكر عند الفاعل لجهله لا يمنع منه وهذا هو الاظهر والعلم
 عند الله يحصل من هذا ان المحبوز لا يعرض على الشافعي في النكاح
 بلاولي وان الشافعي يعرض على الشافعي فيه ليكون المعترض
 عليه شكرا باتفاق المحتسب عليه وهذه مسائل فقهية دقيقة لا اختار
 فيها استعارة منه وانما اقمنا فيه بحيث ما ترجح عندنا في احكام
 لسناقطع بخطا المخالف فيها ان راي راي انه لا يجري
 الاحتساب الا في معلوم على القطع وقد ذهب ذاهبون وقالوا
 لا حسبة الا في مثل الخمر واقتزير وما يقطع بكونه حراما وكذا الاشبه
 عندنا ان الاجتهاد يؤثر في حق المجتهدين بعد غاية البعدان
 يتعهد ويعترف بظهور القبلة عنده في جهة بالدلالات الطيبة
 ثم يستدبرها ولا يمنع عنه لاجل طر غير ^{الاستدلال} اذ ربما يظن غيره ان
 هو الصواب وراي من راي انه يجوز لكل يقلد ان يختار من المذاهب
 ما اراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب اليه اصلا فهذا
 مذهب لا يثبت وان ثبت فلا يعتد فان قلت اذا كان لا يعتد

على الخيفة في النكاح بلا ولي لا نرى ان الله تعالى في كلامه
يظهر الخيفة في قوله ان الله لا يري وقوعه اذ كان ايمون من الله والشرك
من الله وقوله كلام الله مخلوق وعلى الخشوع ان الله جسم وله صورة
وانه مستقر على العرش بل لا ينبغي ان يعترض على الفيلسوف قوله الاحساد
لا يثبت انما يثبت القصور لان هؤلاء ايضا ادعى اجسادهم ادعى
ما قالوا وهم يظنون ان ذلك هو الحق فان قلت بطلان مذهب هؤلاء
ظاهر فبطلان في مخالف نص الحديث الصحيح ايضا ظاهر وكانت
بظواهر النصوص ان الله يرى والمعتبر في نكرها بالثابت وانكذلك
يثبت بظواهر النصوص سائر ما خالف فيها الخيفة كسنة النكاح بلا ولي
وسنة شفعت الجوار ونظامه ايرها فاعلم ان السائل ينقسم الى ما ينصو
ان يقال فيها كل مجتهد مصيب وهو احكام الافعال فاجل
واحرمته وذلك هو الذي لا يعترض على المجتهدين فيه اذ لا يعلم
خطاؤهم قطعا بل ظنا والى ما لا ينصو ان يكون المصيب في الا
واعدا كسنة الروية والقدرة وقدم الكلام ونفي الصورة والجسمية
والاستقرار عن الله تعالى فهذا ما يعلم خطأ الخطي فيه قطعا ولا يبق
لخطاه الذي هو محتمل من غير عرق فاذ البدع كلها ينبغي ان يحسم
ابوابها ونكر على المبتدعين بدعتهم وان اعتقدوا انها الحق
كما يرد على اليهود والنصارى كفهم وان كانوا يعتقدون ان
ذلك هو لان خطاهم معلوم على القطع بخلاف الخطا في مطلق
الاجتهاد فان قلت مما اعترضت على القدرى في قوله الشر
لبس من الله اعترض عليك القدرى ايضا في قوله الشر من الله

وكذلك في القرآن الله يري وفي مسأله سائر اذا المبتدع يحتمل عنده
نفسه والمحتمل مبتدع عند المبتدع كل يدعي ان محقق ونكر كونه
مبتدعا فكيف يتم الاحتساب فاعلم ان لاجل هذا المتعارض قول
ينظر الى البلدة التي تفتحها اظهرت تلك البدعة فان كانت البدعة
غريبة والناس كلهم على السنة فلو لم يحسب عليه بغير اذن السلطان
فان انقسم اهل البلد الى اهل البدعة واهل السنة وكان في الامر
نحو يك فتنة بالمقابلة فليس للاحاد احسبة في المذهب لا ينصب
السلطان فاذا راي السلطان الراي الحق وقصره واذن لو وجد
ان يجر المبتدع من اظهره البدعة كان له ذلك وليس لغيره فانا
ما يكون باذن السلطان لا يتقابل وما يكون فرجة الاحاد فاما
الامر فيه وعلى الجملة فاحسبة في البدع اهم من احسبة في كل الكرات
ولكن ينبغي ان يرعى في هذا التفصيل الذي ذكرناه كيلا يتقابل الامر
ولا يجر الى تخريب الفتنة بل لواء السلطان مطلقا في منع كل
يصرح بان القرآن مخلوق او ان الله لا يري او انه مستقر على العرش
مما لم او غير ذلك من البدع تسلط الاحاد على المنع منه ولم يتقابل
الامر فيه وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط اركان الثلاث
المحتسبة عليه وشرطه ان يكون بصفة يصير الفعل المنوع منه في
حقه منكرا وله ان يكفي في ذلك ان يكون انسانا ولا يشترط كونه
مكلفا اذ بينا ان الصبي لو شرب الخمر منع منه واحتسب عليه وان
كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه حيزا اذ بينا ان المجنون لو كان يري
بمجنونة او ياني لهيئة وجب عليه منع من فعله لانه لا يكون منكرا

في حق النكاح المحزون كذلك الصلوة والصوم وغيره ولكننا السنا
تلفت الى اختلاف التفاصيل فان ذلك ايضا مما يحتل به
المقيم والمساو والريعي والصحيح وفرضنا الاشارة الى الحق اليقيني
بها بتمهينا لتوجه اقل الاكثار عليه لا سيما ما يتصل بالتفاصيل
فان قلت فاكثرت بكونه حراما ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمة
لو كانت تفسد مزرع الانسان لكنها تستحق ان تمنع المحزون
من الزنا واثبات البهائم فاعلم ان تسمية ذلك حبة لا وجه له
لان الحسبة عبارة عن النزع عن المنكر بحق السمع صيانة للمنع
عن مقارفة المنكر ونزع المحزون عن الزنا واثبات البهيمة بحق الله
وكذا منع الصبي عن شرب الخمر ولا انسان اذا تلف مزرع غيره منع
منه لمحقين احدهما حق الله فان فعله معصية والثاني حق
الملك عليه فهما علان يفصل احدهما عن الاخر فيقطع
طرف غيره باذنه فقد وجدت المعصية وسقط حق المحزون عليه
باذنه فثبت الحسبة والمنع باحدى العلتين والبهيمة اذا التفت
فقد عدت المعصية ولكن ثبت المنع باحدى العلتين ولكن في الحقيقة
وهي ان السنا تقصد باخراج البهيمة لحفظ مال المسلم اذ البهيمة لو
اكلت بيته او شربت من انا فيه خمر او ماء شوب بجرم يمنعها
بل يعلم كلاب الصيد الجيف والمبنيات وكثير مايت المسلم اذا تعرض
للضياع وقد رافقنا حفظه بغير تعب وجب ذلك علينا لحفظ المال
بل لو وقف جزء الانسان فاعلم وتحت قارورة لمغيره فذبح اجرة
لحفظ القارورة لا المنع اجرة فانما لا تقصد منع اجرة وحراسة ما من

ان يصير كاسرة للفاروق ويبيع المجنون من الزنا واقبال البهيمة
 وشرب الخمر وكذا ذلك الصبي لا يصيبه بالبهيمة الماتية او الخمر المشربة
 بل يصيبه المجنون عن شرب الخمر ونزولها له فحسب ان انسان
 محترم فهذا لطايف دقيقة لا ينفطر لها الا المحققون فلا ينبغي
 ان يغفل عنها ثم فيما يجب تنزيه الصبي والمجنون عنه نظر اذ قد
 يرد في منعهما من البيع يروى في غايه ذلك وسع عرض كما تشير
 اليه في الباب الثالث فان قلت فكل من لم يهايم قد اسندت
 في تزويج انسان فليس يجب عليه اخراجها وكل فرار يملكه المسلم
 على الضباع هل يجب عليه حفظها فان قلتم ذلك واجب فهذا
 تكليف مشط يودي الى ان يصير الانسان سخر ابيعه طول عمره
 وان قلتم لا يجب الا احتساب على من يخصص مال غيره وليس سبب
 مراعاة مال الغير فنقول بحث هذا فيقول غرض القول للوجيز فيه
 ان نقول بما قدر على حفظه عن الضباع من غير ان يماله
 في بدنه او خسران في ماله او نقصان في جاهه وجب عليه ذلك
 فذلك القدر واجب في حق المسلم بل هو اقل درجات الحق
 ولادله الموجبة لحقوق المسلمين كثيرة . هذا اقل درجاته وهو
 اولي بالاحباب من رد السلام فان الاذي في هذا اكثر من
 الاذي في رد السلام بلا خلاف في ان مال الانسان اذا بيع
 بظلم ظالم وكان عنده شهادة لتكلم بها الرجح الخالية وجبت
 ذلك وعصيان كتمان الشهادة فمعي ترك الشهادة ترك كل
 دفع لاضرر على الدافع فيه فاما ان كان عليه تمسك بضر في مال وجاه

لم يلزم ذلك لان عقد مبيع في منفعة بدنه في ماله وجايز
كغيره فلا يلزم ان يفدي غيبه بنفسه نعم الاثر استحباب
وتجسيم المصاعب لاجل السلب فيه فاما الجباية فلا فاعا كان
يتعب باخراج البهايم عن الزرع لم يلزم. وكذا اذا كان لا يتعب
بنسبه. صاحب الذرع وهو نائم يلزمه ذلك فاهمال يعرف
بالنسيكاهمال يعرف القاضيه بالشهادة وذلك لا يخفى
فيه ولا يمكن ان يرعى نسيكاهمال ولا اكثر حتى يقال ان كان لا يبيع
في منفعة في مدة اشتغاله باخراج البهايم الا قدرهم
وصاحب الذرع يقوته مال كثير فيترجم جانيه لان الدرهم الذي
هو يتحقق حفظه كما يستحق صاحب الالف حفظ الالف فلا
سبيل الى المصير الى ذلك واما اذا كان فوات المال بطريقه معصية
كالغصب او قتل عبد مملوك الغير فهذا يجب المنع منه وان كان تعباً لان
المقصود من الشرع والفرض دفع المعصية وعلى الانسان ان يتجنب نفسه
في دفع العاصي كما عليه ان يتجنب نفسه في ترك العاصي والعاصي كلهما
في تركهما تعب وانما الطاعة كلها ترجع الى مخالفة النفس وهي
غاية التعب ثم لا يلزم احد الكل ضرب بل الاتصال فيه ما ذكرناه من وجوب
المحذورات التي يخافها المحنتين وقد اختلف العلماء في سبيلين
تقريران من غرضنا احدهما ان الالتقاط هل هو واجب واللقط
ضابغة والملتقط مانع من الضياع وساع في الحفظ والاحتياط فغرضنا
ان يفصل ويقال ان كانت اللقطة في موضع لو تركها لم يضع يده ^{للقطها}
من يعرفها او يتركها لكان في سجد لور باط يتعين من دخله وكلام

استأنف لا يلزم من الالتقاط وان كان في منسعة يظن فان كان
 تعجب في حفظها كما لو كانت بهيمة ويحتاج الى علم واصطبل
 فلا يلزم ذلك لانه انما يحجب الالتقاط نحو المالك وحقه بسبب
 انسانا محترم والملتقط ايضا انسان وله ايضا حقوق في ان لا يعجب
 لاجل غيره كما لا يعجب غيره لاجله فان كان ذهباً ونوباً او شيئاً لا ضرر
 عليه في الامور تعجب التعريف فهذا ينبغي ان يكون في محل الحكمين
 فقابل يقول التعريف والقيام بشرطه شغيب فلا سبيل الى الزامه
 ذلك الا ان يتسرع فيلزم طلب الثوب وقابل يقول ان هذا القدر
 التعجب متصغر لا يضاف الى مراعاة حقوق المسلمين في هذا
 منزلة تعجب الشاهد في حضور مجلس حكم فانه لا يلزم السفر الى بلد
 آخر الا ان يتسرع به واذا كان دار القاضى في حوران وكان
 التعجب هنا يخطوات لا بعد تعباً في عرض اقامة الشهادة واداء
 الامانة وان كان في الطريق الاخر من البلد واخرج اليه في الهجرة
 عند شدة الحر فهذا قد تقع في محل الاجتهاد والنظر فاذن الضرر
 المقتضى ينال الساعي في حفظ حق الغير له طرف في القلة لا يترك
 في انه لا يبالى به وطرف في الكثرة لا يترك في انه لا يلزم احتساله
 ووسط يتجاوز به الطرفان ويكون ابداء في محل الشبهة والنظر هي
 من الشبهات المنزلة التي ليس في مقدور البشرية ان تنها اذ لا علم
 تفرق بين اجزائها المتقاربة لكن المتيقن ينظر فيه لنفسه ويبيع ما
 يربح الى الا يربح فهذا نهاية الكشف عن هذا الاصل الركز الرابع
 نفس الاحتساب وله درجات واذا بالدرجات فاولها

التعريف ثم التعريف ثم التعريف بالوعظ والنصح ثم السبب والتعريف
ثم التعريف باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب وتحقيقه
ثم شرح السلاح ثم الاستظهار فيه بالأصوات وجمع الجيود إنما الذي
الأول فهو التعريف وتعني به طلب المعرفة بحريان المنكر وذلك
منه عنه وهو التعريف الذي ذكرنا فلا ينبغي أن يستوعب السمع على
دار غير ليسمع صوت الأوتار ولا أن يقتضيه يدرك راحة الخمر
لأن يسر ما في ثوبه يعرف شكل الزمار ولا أن يستخرج من حيران
بما يجري في دارة فعملوا خبره عدلان ابتداء من غير استخبارات
فلا نأثر بخر في دارة خراعة للشرب فلا بد أن يدخل
ولا يذمه الاستيذان ويكون بخيطة ملكه بالرجل للتوصل إلى دفع
المنكر كسر راسه بالضرب للنعيم مما احتاج إليه وأما خبره عبد
أو عدل واحد وبالحجة فيقبل رواية لاشهادته في جواز الحجج
دارم بقولهم فيه نظر واحتمال الأول أن يتبع لأن له حقا في أن
لا يتخطى دارة بغير إذنه ولا يسقط حق العلم عما ثبت عليه حجة لا يشاهد
فهذا أو كيلي ما جعل مراد فيه وقد كان نقش خاتم لقمان في
لما عاينت أحدهم من إفاعة ما ظنت الدرجة الثانية التعريف
المنكر قد قدم عليه المقدم بحيلة وإذا عرف أنه منكر تركه كالسواد
يصله ولا يحسن الركوع والتسجود فيعلم أن ذلك بحيلة باز هذا ليس
بصلح ولو رضوان لا يكون مصليا تلك أصلا الصلوة فيجب
تعريفه بالطف من غير عنف وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة
إلى الجمل والحق والتجصيل والتحصيل أيضا وفلما رضى الإنسان

بان ينسب اليه الجمل بالامور لا سيما بالشرع ولذلك نرى الذي ينسب
 عليه الغضب كيف يغضب اذا ثبت على الخطا والجمل وكيف يجتهد
 في مجاهدة الحق بعد معرفة حقيقة من ان ينكشف عورة جهله
 الطباع احرص على ستر عورته الجمل منها على ستر العورة بالحقيقة
 لان الجمل قبح في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم
 قبح السواتين يرجع الى صورة البدن والنفس اشرف من البدن
 وقبحها اشد من قبح البدن ثم هو غير ملوم عليه لان خلقه لم يدخل
 تحت اختياره ازاله ونجسينه والجمل قبح يكن ازالته وتبديله بحسن
 العلم فلذلك يعظم الم الانسان بظهور جهله ويغتم ابتهاجه
 في نفسه لعله ثم لذه ظهور جمال علمه لغيره واذا كان التعريف كشفاً
 للعورة موفياً للقلب فلا بد وان يعالج دفع اذاه بلطف الرفق
 فيقول له ان الانسان لا يولد عالماً ولقد كنا ايضا جاهلين
 الصلوة فعلمنا العلماء ولعل قريتك خالية عن اهل العلم او علمك
 عالمها مقصر في شرح العلوم وايضا جهلنا وانما شرط الصلوة الطهارة
 في الركوع والسجود فهكذا ينلطف به ليحصل التعريف من غير اذى
 فان ايداء المسلم حرام محذور وليس العقدة من يغسل الدم بالدم
 او البول ومن اجتنب محذور السكوت على المنكر واستبدل عنه محذور
 الايداء للمسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق
 اذا وقعت على خطأ في غير امر الدين فلا ينبغي ان يرد عليه فانه خفيف
 منك علماً وبصيرتك عدلاً اذا علمت انه يقتضيه العلم وذلك عزيز
 جداً لدرجة الثالثة النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالشرع

وذلك ضمن تقدم على الامر وهو عالم بكونه منكرا وفيمن اهدى عليه كماله
عرف كونه منكرا والذي يواظب على الشرب او على الظلم او على استيلاء
السلاطين او ما يجري بحالة فينبغي ان يوعظ ويحرف باسرع ويورد
عليه الاخبار الواردة بالوعيد فيها ويحكى لسيرة السلف وقلة
المتقين وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وقسب بل
عليه نظر الرحم عليه ويزي اقله من غير للعصية مصيبة على نفسه
اذا السلطان كفر واحدة وهما آفة عظيمة ينبغي ان يتوقا
ملكه وهوان العالم يرى عند التعريف الى ضمة الجمل فان كان
عز نفسه بالعلم وفل غيره بالجمل فربما يقصد بالتعريف الادراك
واظهار التميز بشرف العلم واذا ل صاحب بالنسبة الى ضمة الجمل
فان كان الباعث عليه هذا فهذا المنكر في نفسه اقبح من المنكر الذي
يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من النار بحر
نفسه وهو غاية الجمل وهذه منزلة عظيمة وغاية هائلة وغرور
للشيطان يتدلى بحيلة كل انسان الامور عرفه انه عيوب نفسه
فتح بصيرته بنور هلاله فان في الاحتكام على الغرلة للنفس عظيمة
من جنتين احداهما انما هي دلائل العلم والاخرى من جهة
دلالة الاحتكام والسلطنة وذلك يرجع الى الرباء وطلب لجاه وهو
الشهوة الخفية المتداعية الى الشرك الخفية ولا محاك ومعيان
ينبغي ان يتمثل المحتسب به وهو ان يكون امتناع ذلك الانسان عن
المنكر بنفسه او باحتساب غيره احب اليه من امتناعه باحتساب
فان كانت المحسبة شاقة عليه ثقيلة على نفسه وهو لو كان يتلقى

لغيرة فلم ينجس فان باعته هو الذي فان كان اتعاط ذلك العا
 بوعظه وان تجارة زهرة احب اليه من اتعاطه بوعظه غيره فما
 هو الا يبيع هو بنفسه وينسب اليه اظهار رجاء نفسه بواسطة
 حبيبته فليست اليه عنه ولا ينجس او لا على نفسه وهذا يقال اما
 ليعيبه ما ينز من سبب عطف نفسه فان انقضت فخط الزنا سوا
 فاستحي سبي ونيل لداود الطائي ان رجلا دخل على هؤلاء
 الامراء فامرهم بالعرفت نهيهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط
 قال انه يقوي قال اخاف عليه السيف قال اخاف عليه الدار
 الذين العجب الدرجة الاربعة السبب التعنيف بالقول الغليظ
 انحشر في ذلك بعد اليه عند العجز باللطيف وظهور مبادي
 الاصرار والاستهزاء بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم ثم اقلتم
 ولم اتعبدون من دون الله افلا تعقلون ولما نفعني بالسبب
 الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقد ما ته ولا الكذب بل انما
 بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش كقوله يا احمق يا فاسق يا جاهل
 يا جاهل لا تخاف الله عز وجل يا سوادى يا غنى ولا احق
 لما عصى الله بل كل من ينس بكيس من فاسق و الكيس من شهد
 له رسول الله بالكياسة حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل
 لما بعد الموت والاسحق من اتبع هواه ونفى عما لله وهذه
 الرتبة اد بان احدهما لان لا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز
 عن اللطف والثاني ان لا يطق الا بالقدر ولا ينسب فيه فينطلق
 لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة فان علم ان

خطابه بهذه الكلمات الزاجرة ليس بجزء فلا ينبغي ان يطلق
بل يقتصر على اظهار الغضب والاستحقاق والانه لا يمد بمحمد لجل
معصية ولو علم انه لو تكلم ضرب ولو كفر واظهر الكراهة بوجهه لم
يضرب لزمه ولم يكنه الا انكار القلب بل يلزمه ان يقطعه بجمه
ينظر الانكار به الدرجة الخامسة التغير بالبدن كسر الملائكة والاف
انحر وخلع احترق من راسه ودفع عن الجوارح على مال الغير واخر
قال في الغصون بالحرير جله واخرجه من المسجد اذا كان حاله
وهو جنب وهو ما يجري مجراه ويتصوره لان بعض المعاصي
دور بعض فاما معاصي اللسان والقليل لا يقدر على مباشرة نصية
وكذلك كل معصية يقتصر على نفس العاين ويوجوه الباطنة وفي
هذه الدرجة اذ بان احد ثمان لا مباشرة ببدن مالم يعجز عن تكليف
المحتسب عليه ذلك فاذا التمس ان تكلف الشيء في الخروج عن الاصل المقتضى
والسجد فلا ينبغي ان ياحته ويجزه واذا قدر على ان يكلف اراقة
انحر وكسر الملائكة في جلد فيحرر فلا ينبغي ان يباشر لنفسه فان
في الوقف على حد الكسوف عسر فاذا لم يتعاط بنفسه كفى الاجتهاد
فيه وتولاها من محروا به في فعله الثاني ان يقتصر في طريق التغير
على القدر المحتاج اليه وهو ان لا يأخذ بمحسنة في الاخراج ولا يطره
اذا قدر على جرة ببدنه فان زائدة الاذي يستغنى عنه وان لا يترك
الثوب احمر بل يحل دروزه فقط ولا يحرق الملائكة والصليب الذي
اظهر النصاري بل يطل صلاحها للفساد بالأكبر وحده الكسوف
ان يصير الى حال يحتاج في استيفاء اصلاحه الى تعب يساري

تعب الاستيفاء من الخشب ابتداء وفي اوراقه الخمر بنوع كسر
الاراق فان وجد اليه سبيلا فان لم يقدر عليها الا فان برى طرفها
ظرفها بحرفه ذلك وسقطت قيمة الظروف بل تقوم بسبب
انفراد صانها بالابتداء وبين الوصول الى الخمر ولو ستر الخمر بدين
لكننا نقصد بدنه بالفرب والجرح لينوصل الى اوراقه الخمر فلا يزيد
حرمة ملكه في الظروف على حرمة نفسه ولو كان الخمر في قوام بر
ضيقة الروس ولو اشتغل باراتها طال الزمان وادركه الفسا
ومنعوه فله كسرها فهذا عذر وان كان لا يجد بطرفه الفسا فرب
منهم ولكن كان يصح فيه زمان وينعطل عليه اشتغاله فله
ان يكسرها فليس ان يصح منفعته بدنه وعرضه من اشتغاله ^{جل}
ظروفه الخمر حيث كانت اوراقه متبصرة بلا كسر فكسر لزمه الفسا
فان قلت فهذا جاز الكسر لاجل الزجر وهذا جاز الجرح بالرجل في
الاخراج عن الغضب ليجوز ابلغ في الزجر فاعلم ان الزجر انما يكون
في المستقبل والعقوبة يكون على الماضي والدفع عن الحاضر الداهن
وليس الى احاد الرعية الا الدفع وهو اعدام السكر فمما زاد على قدر
الاعلام فهو اما عقوبة على جريمة السالفة او زجر عن الاخر وذلك
الى الولاية لا الى الرعية نعم الراي له ان يفعل ذلك اذا راي المصلحة
واقول له ان يامر بكسر الظروف التي فيها الخمر زجر للرجل وقد فعلوا ذلك
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم للخمر ولم يثبت نسخها ولكن كانت
الحاجة الى الزجر والقطام شديدة فاذا راي الواي باجتهاد مثل
تلك التي تجازله مثل ذلك وان كان هذا منوطا بمنع اجتهاده

لم يكن في ذلك لاحاد الرعية فان قلت فليجزل السلطان زجر الناس
عن المعاصي بالتلاف اسوالمهم وتخريب دورهم التي بيها يشربون
ويعصون واحراق اسوالمهم التي بيها يتوصلون او التماسي فاعلم
ان ذلك لو ردد الشرع به لم يكن خارجا عن سنن المصالح ولكننا
لا نبدع المصالح بل تتبع فيها وكسر ظروف الحرف قد ثبت عندنا
لحاجة وتركه بعد ذلك لعدم شدة الحاجة لا يكون نسخا بل
الحكم يزول بزوال العلة ويعود بعودها وانما يجوزنا للامام بحكم
الانتفاع والمنع احاد الرعية لحقها وجه الاجتهاد في بل
نقول لو اريقتم الحمر او لا فلا يجوز كسر الاناء بعدها بل جاز كسرها
تبعاً للخمر فادخلت عنها فهو اتلاف مال الا ان يكون ضامراً
بالجمل لا تصليح الالهاف كان الفعل المنقول عن العصر الاول كان
للعنيين احد ما شدة الحاجة والاخر تبعية الخمر التي هي مشغولة
بها وهما عنك موثران لا سبيل الى حذفهما ومعنى ثالث وهو
صدرة عن رأي صاحب الامر لعلمه لشدة الحاجة الى الخمر وهو
ايضا موثر لا سبيل الى الغاية فهذه ثلث دقيقات دقيقة فحتم
المحتسب لا محالة لا يبرئها الدرجة السادسة التهديد والتخويف
كقوله دع عنك هذا ولا كسر راسك ولا ضرب رقبك ولا موت
بك ولكن ينبغي ان لا يقدم على تحقيق الضرب اذا لم يكن تقدمة و
في هذه الرية ان لا يهدد لا بوعيد لا يجوز له تحقيقه كقوله لا تخف
دارك ولا ضربك ولداك واسبين زوجتك وما يجري مجراه بل
ذلك ان ذاله عن غم فهو حرام وان قال من غير غم فهو كذب نعم

إذا تعرض لوعيدة بالضرب والاستحفا فقله العزم عليه إلى حد يعلم
بقتضيه الحال وإن زيد في الوعيد على ما هو عليه الباطن
إذا علم أن ذلك مما يقع ويريد منه وليس ذلك من الكذب المحذور
بل المبالغة في مثل ذلك معناد وهو في معنى سب اللغة الرجل في أصلا
بين شخصين وفي اللغة بين الضريتين وذلك مما يخصه للحال
وهذا في معناه فإن القصد به اصلاح ذلك الشخص إلى هذا
المعية أشار بعض الناس كما يقع من الله أن يتوعد بما لا يفعل
أخلف في الوعيد كرم وإنما يقع أن يعد بما لا يفعل وهذا غير
مريض عندنا فإن الكلام القديم لا ينطوئ إليه أخلف وعد كان أو
وعيد وإنما يتصور هذا في حق العباد وهو كذلك إذا أخلف في
الوعيد ليس بحرام الدرجة السابعة مباشرة الضرب باليد والرجل
وغير ذلك مما يليق به شهر صلاح وذلك جائز للأحد بشرط الضرورة
ولا اقتضار على قدر الحاجة في الدفع فإذا اندفع المنكر فبينه أن
يكف والقاضي يرهو من ثبت عليه الحق في الآداب بالحسب
فإن أقر المحبوس وعلم القاضي قدرته على إدار الحق وكونه معاندا
فلا يلزمه إلا إدار بالضرب على المندرج كما يحتاج إليه وكذلك
يرعى التدرج فإن احتاج إلى شهر صلاح وكان يقدر به على
دفع المنكر بشهر السلاخ وبالخرج فله يتعاطى ذلك كما لو قبض
مثلا على امرأة أو على منكر هو يضربه ويمنه بين المحسب
حائل أو جدار مانع فيأخذ قوسه ويقول له خل عنها أولا
رمتك فإن لم يخل عنها فله أن يركب ويغني أن لا يفتك بالقتل

بل الساق والقدر وغيره التدبير وكذلك سبل السيف وغيره
انك هذا المنكر ولا ضربتك فكل ذلك دفع للمعصية ودفع ما يقع
واجب بكل من ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله
وما يتعلق بغيره لا مبدل وقالت المعتزلة مما لا يتعلق بالاسمين
فلا حسبة فيها الا بالكلام وبالضرب كقول الامام لا الاتحاد الذي
الثامنة ان لا يقد رعيه بنفسه ويحتاج فيه الى انوار يشهد
السلاح وربما يستمد الفاسق ايضا باعوانه ويؤدي الى استقائل
الصفان فهذا قد ظهر الاختلاف في احتياجه الى الامام فقا
قابلون لا يستقبل احاد الرعيه بذلك لانه يؤدي الى تحريك الفتن
وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال اخرون لا يحتاج الى الامام
وهو لا يقبل ان اذا جاز لا احاد الامر بالمعروف واويل درجته
تجر الى نوبتها وقد ينتهي الى المضارب والنضارب ويؤدي
الى التعاون فلا ينبغي ان ياتي بوازم الامر بالمعروف ومشتكاه
تجنيد الجنود في مرضي الله ودفع معاصيه ونحوه يجوز للاجاء
من الخرافة ان يجمعوا ويقاتلوا من ارادوا فرقة الكفار فعا
لاهل الكفر كذا يقع اهل الفساد جائز لان الكافر لا بأس بقتله
والمسلم ان قتل مظلوما فهو شهيد وكذلك الفاسق المناهض
عن نفسه لا بأس بقتله والمجتنب المحق ان قتل مظلوما فهو شهيد
وعلى الجملة فانتها الامر الى هذا من النوادر في الحسبة فلا يعبر
قانون القيس بل يقال كل من قدر على دفع منكر فله ان يدفع ذلك
بيده وسلاحه وبفسه وباعوانه فالسنة اذا احتمل كذا كراه

فهذا درجته لا حسب فلتذكر أدا بها بيان آداب المحتسب
قد ذكرنا تفصيلا لا إنباء أحاديثها وذكرنا جملتها
ومصادرها فنقول جميع آداب المحتسب مصدرها تلك صفات في
المحتسب العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فليعلم مواقع ^{حدوده} الحسنة و
ومجاريها ومواقعها فيبصر على حد الشرع فيه والعلم لينزه عن مخالفة
علمه فلا كل من علم على بل ربما يعلم أنه سرف في الحسنة ويزايد
على الحد المأذون شرعا ولكن يحمله عليه غرض من الأغراض وليكون
كلامه ولو عظم مقبولا فإن الفاسق يسخر به إذا احتسب ويورث
ذات الجارة وأما حسن الخلق فليتمكن من اللطف والرفق
وهو أصل الباب وأساسه والعلم والورع لا يكفي فيه فإن الغضب
إذا حاج لم يكف مجرد العلم والورع في نفسه ما لم يكن في الطبع قبول
له بحسن الخلق ونيل التحقيق فلا يتم الورع إلا مع حسن الخلق و
القدرة على ضبط الشهوة والغضب وبصير المحتسب على ما أصابه
في دينه وإذا أصيب غرضه أو نفسه بشتم أو ضرب نسي
الحسنة وعقل غرضه الله وتغلب بنفسه بل ربما يقدم عليه مبتدأ
الطلب الجاه والاسم فخذ الصفات الثلاثة بها تصبر ^{الغنى} وسبب الغنى
وبها يندفع المنكرات وإن فقدت لم يندفع المنكر وربما كان
الحسنة أيضا منكرة تجاوز حد الشرع ودأ على هذه الأدب قوله
صلى الله عليه وسلم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا رفيق فيها
يا مريم رفيق فيها ينهى عنه حليم فيها يامر به حليم فيها ينهى به فقيه
فيها يامر به فقيه فيها ينهى عنه وهذا يدل على أنه لا يشترط أن يكون

ففيها مطلقا بل فيما يامر به وكذلك اعلم وقال الحسن البصري رحمه
الله انك انت من امر بالمعروف فكفر اخذ الناس به ولا هلك
وقد قيل لانهم لم يعلو على فعله وانت مستوجب اليضد من هذه شيئا وان
مثله فانما يري على عقله ولا يري العنايه تلبس على التفويضات
مقصر في ما يداوي الناس وهو سقيم وان امر الم يحسن اليه
ولو كانت الدنيا لهديم ولست افيجبه ان الامر بالمعروف يصير
منوعا بالفسق ولكن قد يسقط اثره عن القلوب بظهوره للكل
قد روي عن النضر بن سواد عنه قال قلنا يا رسول الله لان امر بالمعروف
حجة نعمل به كله ولا تنهى عن النكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل امر بالمعروف وان لم تفعلوا كله وانتهوا عن النكر
وان لم تجتنبوا كله واوصي بعض السلف به وقال ان ارادكم
ان يامر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر من ثم يات بحسبه يستقي
بالثواب من الله فخرج ثقل بالثواب لم يجد الا الذي فانه لوطن
النفس على الصبر من اطلب احسبه ولذلك قرب الله تعالى الصبر على
بلا امر بالمعروف فقال حاكيا من لقمان يا بني افهم الصلوة وامر
بالمعروف وانكر واصبر على ما اصابك ومن الاذاب قليل
الخلايق حتى لا يكثر خوفه وفتح الطمع عن الخلايق حتى يزل عنه
المداهنة فذكر روي عن بعض الساج ان كان له سنور وكان
ياخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من الغدد يستوره فصلا
على القصاب شكر فدخل الدار واخرج السنور ولا ثم جاءوا احسب على
القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد هذا شيئا السنور

فقال ما احسب عليك الا بعد ارجاع السمور وقطع الطمع منك وم
كما قلنا من لم يقطع الطمع من الخلق لا يقدر على الحسنة ومن قطع
ان يكون قلوب الناس عليه سنة والسنة بهم بالتأدي عليه مطلقا لم
يتسره الحسنة قال كعب بن مسلم الخواري كيف منزلة ابن
قال حسنة قال ان التوراة يقول ان الرجل اذا امر بالعروف و
يخبر المنكر سات منزلة عند قومه فقال ابو مسلم صدق النورية
وكذب ابو مسلم ويدل على وجوب الرفق ما استدل به الامور انما
وعظ واعظ وعنفله في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله
من هو خير منك الي من هو شر مني وامره بالرفق فقال نفقوا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فليكن اقتداء المحسن في الرفق
بالانبياء صلوات الله عليهم فقد روي ابو امامة الباهلي رضي الله
ان غلاما شابا ابى النبي وقال يا بني الله انا اذن في الزنا
فصاح الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقر واادن مني فدنا
حتى جلس بين يديه فقال يا احبة لاهله فقال لا جعلني الله
فذلك قال كذلك الناس لا يحبونه لاهلهم انهم احبة لاهلهم
قال لا جعلني الله فذلك كذلك الكفار لا يحبونه لاهلهم انهم احبة لاهلهم
وزاد بن عوف انه ذكر العمة والحالة وهو يقول في كل واحد جعلني
الله فذلك والنبي يقول لاهل الناس لا يحبونه وقال جميعا في
حديثهما لعنه بن عوف وابا امامة فوضع رسول الله ص يده على
صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر له ذنبه وحقق فرجه فلم
يكن شوا بعض الله من الزنا وقيل للفضيل بن عياض ان سفيان

غمية قبل جواب السلطان فقال الفضيل ما اخذتمهم لادوزخهم
خلابة وغدا. ويحجه وقيل انه قال اكنتم يا امير العلماء وسراج
البلاذ يستضيء بكم فمرتم ظلمة كنتم بجوئنا تهدوكم فمرتم
حبره ثم لا يستحي احدكم ياخذ مال هؤلاء وقد اعلمهم من اين
هو ينسند ظهره وهو يقول حدثني فلان عن فلان فرفع سيفا
راسه وهو مطاير وقال هاه هاه والله يا با اعلم ان لم تكن
النصايحين فانما يحب القذالحين وقال حماد بن سلمة ان صلح
بن اشم مر عليه رجل اسبل الزار فنهض اصحابه ليريدوا اخذوه فنهض
فقال دعوني انا اكفيكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال
وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من الزار لي فقال نعم وكرامة
فرفع الزار فقال لاصحابه لواخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة
وشتمكم وقال محمد بن ذكير العلاء في شهدت عبيد الله بن محمد
بن عايشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا
في طريقه غلام ففرقش سكران وقد قبض على امرأة لجدتها
واستغاثت فاجتمع الناس يضربونه فمطر اليه بن عايشة فعرفه فقال
لكن انت خجوا. او اخي ثم قال له ابي يا بن اخي فاستحيي الظلام
وجاء اليه ففضه الي نفسه ثم قال له امض معي فبيعه معي حتى صار
الي منزله وادخله الدار وقال لبعضنا انه بيته عندك فاذلقاق
فرسك فاعلم ما كان منه ولا تدعه ينصرف حتى ياتني فلكا انا
وذكر له ما جرى فاستحيي ومنه بكى فنهض بالانصراف فقال الغلام
قد امر ان تاتي فادخله عليه فقال له اما استحييت لنفسك ام ا
استحييت لشرفك اما ترى من ولدك فانزل الله وانزع عما انت عليه

ففي الغلام منكساراً ثم رفع رأسه وقال عاهدت الله عهداً
عنه يوم القيمة أن لا أعود لشرب النبيذ ولا شئ ما كنت فيه كما
تأبى فقال أدن مني فقبل رأسه وقال احسنت يا غلام وكأ
الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب الحديث وكان ذلك ببركة مرفقة
ثم قال ان الناس يأمرون بالمعروف ويكفون عن المنكر
عليكم بالرفق في جميع امورك ثم تالون به ما تطلبون وعن الفتح
بن شخرف قال تعلق رجل بامرأة وتعرض لها وبسيدة سكينة
لا يدنو منه احداً لعفوه وكان الرجل شديد البعد فبينما التفت
كذلك والمرأة تصبح فريسة اذ امر بشرب الحرات ودهانته وحل
كفة بكتف الرجل فوقع في الارض ومضى فدنوا من الرجل وهو
تدشع عرفاً كثيراً ومضت المرأة بها لها فساولة ما حالك فقال
ما ادري ولكني حاكني شيخ وقال انا ناطر اليك واليما تفعل
فضعفت لقوله فذري وهسهسه شديدة لا ادري من ذلك
الرجل فقال له ذلك بشرب الحرات فقال واسواتاه كيف
ينظر الي بعد يوم وحمل الرجل من يومه ومات اليوم السابع فهكذا
كانت عادة اهل الحسبة قد قلناه فيها ثاراً **باب في بعض**
في الله والحسبة الله في كتاب اداب الصبي فلا تطول بالاعادة
فهذا تمام النظر في درجات الاحتساب وادابها والله اعلم

المالوفة على العادات تشير الى حمل منها يستدل بها على امثالها
اذا لم يطع في حصرها واستقصاها منها كتاب المصاحد اعلم
ان التكرار ينقسم الى مكروهة والى مخطورة فاذا قلنا هذا منكر

مكروه فاعلم ان المنع من تسبب السكوت عليه مكروه وليس بحرام الا
اذا لم يعلم الفاعل انه مكروه فيجب ذكره لان الكراهة حكم في الشرع
يجب تبليغه الي من لا يعرفه واذا قلنا انكر بخطور او قلنا انكر مطلقا
فزيد به الخطر ويكون السكوت عابثا مع القدرة بخطور فيما
يشاهد كثيرا في المساجد ساء الصلوة برك الطمأنينة في
ركوعها وسجودها وهو منكر مبطل للصلوة ينقض احد شيئين
النهي عنها الا للحقيقة الذي يعقد ان ذلك لا يمنع صحة الصلوة
او لا يمنع النهي معه ومن راي ما في الصلوة فسكت عليه فليس عليه
هكذا ورد في صحة الاثر وفي الخبر ما يدل عليه فورد في العتاب
ان المستمع شريك القائل وكذلك كل ما يقدح في صحة الصلوة
من خباصة على نوبه لا يراه او اخوف عن القبلة بسبب ظلام او غمي
فكل ذلك يجب احسبه فيه ومنها قراءة القرآن بالهين يجب عنه النهي
ويجب تلقين الصحيح فان كان العتف في السأ يتبع اكثر اوقاته
في امثال ذلك ويستعمل به عن التطوع والذكر فليستغل فان هذا
افضل من ذكره وتطوعه لان هذا فرض وهو قربة متعدية فائدها
فيجب افضل من ان يتعمر عليها يدتها وان كان يمنع عن الراقه وان
الكسب الذي هو طعمه فان كان معه مقدار كفايته لزمه الاشتغال
بذلك ولم يجز له تركه احسبه لطلب زيادة الدنيا فان احتاج الي القوت
يومه فهو عند له فيسقط الوجوب عنه لجزءه والذي يكثر اللحن في
القران ان كان قادرا على التعلم فليمنع عن القراءة قبل التعلم فهو معذور
به وان كان لا يطاوعه التثان فان كان اكثر ما يقرأه لحن فليتركه

وليجهد في تعلم الفاتحة وتحتها وان كان الاكثر صحيحا وس
يقدر على ان يعربه فلا بأس له ان يقرأ ولكن ينبغي ان يخفض
الصوت خوفا لسماع غيره ولئلا يتركه ايضا وجهه ولكن اذا كان ذلك
شبه قدمته وكان له ان يقرأ بالقرأة ويحصر عليه قلت اري
باسم الله اعلم ومنها ترسل المود في الاذان وقطوعها لهم مد
كلماته والمحرفهم عن صوت القبلة بجميع الصدرة المحملتين او
انفراد كل واحد باذان ولكن فغير توقف الى انقطاع اذا كان الآخر
بميت يضرب على الحاضرين جواب الاذان لتداخل الاصوات
فكل ذلك منكرات مكروهة يجب تعريفها وان صدرت عن
معرفة فيجب المنع منها والمحسنة فيها وكذلك اذا كان للسجد
مودن واحد وهو يوزن قبل الصبح فينبغي ان يمنع منه فذلك
مشوئ للصرم والصلوة على الناس الا اذا عرفت انه يوزن قبل الصبح
حتى لا يقول على اذانه في صلوة وترك سجود لو كان معه مودن
آخر معروف الصلوة يوزن مع الصبح ومن المكروهات تكثير الاذان
مرة بعد اخرى بعد طلوع الصبح في سجد واحد في اوقات متعاقبة
متقاربة اما من واحد او جماعة فانه لا فائدة في ذلك الا في السجد
نائم ولم يكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى يثبت غيره فكل ذلك من
المكروهات المخافة لسهة الصحابة والسلف ومنها ان يكون
الخطيب بيا الثوب اسود يغلب عليه الابرسيم او مسكا السيف
بذهب فهو فاسد ولا تكرار عليه واجب فاما مجرم السوداء فلا يكره
ليس يجب اذا حب الثياب الى الصبح والبس ومن قال انه مكره

وبعد أراد به انه لم يكن معهودا في الزمان الاول ولكن اذا
لم يرد خبر فلا ينبغي ان يسيء بغيره ومكر ومحاولة لكثرة الكلام
ومنها كلام القصاص والوعاظ الذين يخرجون بكلامهم
البعد فالقاص لئلا يكذب في اخباره فهو مستوفى لا يكره
عليه واجب وكذا الواعظ المتدبر يحب منه ولا يجوز حضوره
مجلسه الا على قصد اظهرها الرده عليه اما لكافة ان قدر عليه
او بعض الحاضرين حواله فان لم يقدر فلا يجوز سماع البعد
قال في ليلته صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره ومما كان كلامه ما يلا الى الرجاء وتجزيه لنا
على المعاصي وكان الناس يزودون بكلامه جراحة ويعفو الله
رحمته وثوقا يثيب بسبب رجاءهم على خوفهم فهو منكرو يجب
منه لان فساد ذلك عظيم بل لو رجع خوفهم على رجائهم فذلك
اقرب اليقوت طبع الخلق وانهم الى الخوف احوج وانما العبد
تعدى الخوف والرجاء كالعمر رضوانه عنه لو نادى مناد
يوم القيمة ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا رحمت ان
كون انا ذلله الرجل ولو نادى مناد يوم القيمة ليدخل الجنة
كل الناس الا رجلا واحدا لحقت ان اكون انا ذللك الرجل الواحد
مما كان الواجب عظم شارب ما ترمي نلتا وفي ثيابه وهياته كثير
لا شعاع له ولا اشارات والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهدا
منه بحسب المنع منه فان الفساد فيه اكثر من الصلاح ويبين ذلك
منه بقران احواله بل لا ينبغي ان يسلم الوعظ الا لمن ظاهرة الورع و

وهيئة السكينة والوقار وزينة زري الشماخين فلا يزود الكفا
الاحكام ياتي الضلال ويجب ان يضرب بين الرجال والنساء
حاجب يمنع النظر وان زاد سحنة الفساد والعايات وتشهد
لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة
ولجالس الذكر اذا خيفت الفتنة او منعهن من عاينته بغير فصيلها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعهن من الجماعات قالت لو علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حدثن بعدة لمنعهن واما الاجتناب بالمرأ
بالسجد مستترة فلا يمنع منها الا ان الاواليا ان لا يتجدد السجد
بجائز الصلاة وقراءة القرآن بين يدي والى عاظم مع التمديد والاحكام
بغير نظم القرآن وتجاوز رجل الترس من مكر ولا شديدا الكرامة
انكر جماعة من السلف ومنها اخلق يوم الجمعة ليسع الادوية و
الاطعمة والتعريفات ولقيام الشوال وقرائهم للاشتغال وما يجرى
بجراه فنهت عنها ما هو حرام لكونه تلبيسا وكذا بالكدابين من
طرفة الاطباء وكاهل الشعراة والتلبيسات وكذا الربا بالتعويل
في الاغلب يتوصل الى بعضها بتلبيسات على الصبيان والسوة
فهذا حرام في السجد وخارج السجد ويجب المنع بل كل ما يجرى في كذب
وتلبيس واخفاء على المشتري فهو حرام ومنها ما هو مباح خارج
السجد كالخياط والبيع والدوية والكتب والاطعم فهذا في السجد
ايضا لا يجرى له باعاض وهو ان يضيئ النيران على الصلوات وتشوش
عليهم صلواتهم فان لم يكن شيء من ذلك فليس يحل والاولى تركه و
لكن شرط اباحتها ان يجري في اوقاتهم فادركوا ايام معدودة فان

اتخذ المسجد وكان على النظام حرم ذلك ومنع من غير الباطحات
 ما يباح بشرط القلة فان كثرة ما رصغوا كان غرض القرب مما يكون
 صغيرة بعدد الاصول فان كان القليل منها لو فتح بابا خفيفا ان
 يخرج الي الكثير فليمنع منه ولكن هذا للتعليق الي الوالي والي القيم لمصالح
 لمصالح المسجد مرجح جهة الوالي لانه يدرك ذلك بالاجتهاد وليس
 للاحاد الجمع ما هو مباح في نفسه خوفا ان ذلك يكثر منها دخول
 المجانين والصبيان والسكران في المسجد ولا بد من دخول الصبي
 لم يلعب في المسجد ولا السكوت على عبه الا اذا اتخذ المسجد لمعا
 وصار ذلك معتادا فيجب المنع منه فهذا مما يحل قليلا ومن كثره
 وده لعله قليلا ما روي في الصحيح ان رسول الله ص وقف
 لاجل عابثة حتى نظر الى الحشنة يرفوز ويطعوز بالبدن والحر
 يوم العيد في المسجد ولا شك في ان الحشنة لو اتخذت في المسجد
 لمنعوا منه ولم يرد ذلك على الندرة والقلة منكر حتى نظر اليهم
 بل امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتصرهم عابثة رخصا تطيبا
 لقلوبها اذ قالوا ونكم بانوار قد كاتقلنا في كتاب السماع و
 اما ما نيز فلا ماس بدخولهم المسجد لان يخشعوا لربهم او
 شتمهم ونطقهم بما هو فحش او تعاطيهم لما هو منكر في صورته
 ككشف العورة وضرة فاما المجنون الذي السكت الذي قد علم
 بعادته مكنونه فلما يجب اخراجه عن المسجد والسكران في معنى
 المجنون فان خيف منه القذف او الفجاءة او الاذى باللسان او
 اخراجه وكذا ان كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه و

وم
 ب

والكان يشرب ولم يسكر والرايحة تفوح منه فمما شكر مكره سدا
الكراهية عاكف لا ومن اكل الثوم فقد نهى رسول الله عن حضور
المساجد وكثر يجمع في ذلك على الكراهية والامر في انحراسه فان قال
قائل ينبغي ان يضرب السكان ويخرج عن المسجد زجرا فلنا دليل
ينبغي ان يلزم الفقود في المساجد ويدعي السيرة يوم يترك الشرب
مهما كان في الحال عاقلا فاما صريحه للزجر فليس ذلك في الاحاد
بل هو في الولاية وذلك عند اذلة او شهادة شاهدين فاما
بجود الراجحة فلا نعم اذا كان يشبه بين الناس منها يلا بحيث يعرف
منكره فيجوز ضربه في المسجد وغير المسجد ثمعنه عن اظهار اثر
السكان اظهار الفاحشة فاحشة والعاقبة بحسب تركوا
بعد العقل بحسب سترها وسترها فان كان مستترا مخفيا
لا تارة فلا يجوز ان يتجسس الراجحة قد تفوح من غير ثمه بالكل
في موضع اخر وبوصوله الى الفهم والاتباع فلا ينبغي ان يتول
عليه منكرات الاسواق المعتاد في الاسواق في الراجحة واخفاء
العيب ثم قال اشترية بعشرة وقد يعطيه برح درهم وهو كاذب
فهو فاسق وعلى من عهد ذلك ان يخبر المشتري بذلك بان
سكت مراعاة لقلب البائع كان شريكا في الجناية وعصى بكم
وكذا اذا علم به عيبا يلزم ان ينبه المشتري عليه والا كان راضيا
بضياء ماله وهو حرام وكذلك التفاوت في الذراع والكيال
والميزان يجب على كل فرعون تعبيرة بنفسه ورفعها الى الراجحة
بغيره ونهايتك الاجاب والقبول والاكتفاء بالمعاطات

ولكن ذلك في محل الاحتياط فلا يكثر الا على من اعتقد وجوبه وكذا في
الشروط الفاسدة للعتادة من الناس يجب الانتباه فانها مفسدة
للعقود وكذا في الربويات كلها وهي عاباته وكذلك سائر التصرفات
الفاسدة ومنها بيع الملاحى وبيع استكالات الحيوانات المصورة
في ايام العيد لاجل الثعالب فان ذلك يحجبها والمنع من بيعها
كالماهى وكذلك بيع الاواني النخدة من الذهب الفضة وكذلك
ثياب الحرير وملايس الذهب والحرير اعني الذي لا يصلح الا للرجال
ويعلم بعادة البلدان لا يشترى الا الرجال فكل ذلك مخطوء
وكذلك من يعتاد بيع الثياب المتبدلة المصورة الذي يلي على
الاسر قصارتها ابتذالها ويزعم انها جديدة فهذا الفعل
حرام والمنع منه واجب وكذلك اختراص الثياب بالرفوف كما
يودى الى الالتباس وكذلك جميع انواع العقود المودعة في التلخيص
وذلك بطول حصاه فلتقس بما ذكرناه ما لم تذكره منكرات الشراء
فمن العتادات فيها وضع الاسطوانات وبناء الدكان متصلا
بالابنية الملوك وغرس الاشجار واخراج القوايل والاصحح وضع
الخشب واحمال السبيل والاطعمة على الطريق وكل ذلك منكرات كان
يودى الى تضيق الطريق واستقرار المارة وان لم يودى الى ضرر
اصلا لسعة الطريق فلا منع منه نعم جوز وضع الخطب واحمال الاطعمة
في الطريق في القدر الذي ينقل في البيوت فان ذلك يشترك في ارجاء
اليه الحافة ولا يمكن المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث
يضيق الطريق ويحسب المختارين منكر محجب المنع منه لا بقدرته محله

للتردد والركوب وهذا لأن الشوارع مشتركة وليس لأحد ان يحجب
 به الا بقدر الحاجة والمري الحاجة التي بومات الشوارع لاجلها
 من زكاي الحاجات ومنها سوق الدواب وعليها المشولة بحيث
 يمر قتياب الناس قد لا ينكر ان اسكن تشدها وضيقها بحيث
 لا ينفق او يمكن العدول بها الى موضع واسع والا فلا تسع او حاشا
 اهل البلدة تسر اليه نعم لا يترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مدته
 النقل وكذلك نجمل الدواب من الاجمال ما لا يطيقها اسكن
 بحيث مع الملاك منه وكذلك القصب اذا كان ينج في الطريق
 حذرات الحانوت ويلوث الطريق بالدم فيمنع منه برحمة ان يتخذ
 في مكانه من يحايق ذلك تضيق واضطراب بسبب ترشش الجائنة
 واضرار بسبب استنفار الطباع للقارورات وكذلك طرح القيا
 على جواد الطرق وتبدد قشور الطبع او رش الماء بحيث يحجب
 منه التزلق والتعثر كل ذلك من المنكرات وكذلك ارسال الماء
 الموازيب المخرجة من الحايط في الطرق الضيقة فان ذلك ينجس
 الثياب او يضيق الطريق فلا يمنع منه في الطريق الواسعة اذ العدول
 عنه ممكن فاما زكاي الماء والطر والاحمال والثلج في الطرق من غير
 كسح فذلك منكر ولكن لا يختص بشخص معين الا الشايع الذي
 يختص بطرحه على الطريق واحد والماء الذي يجمع على الطريق من
 الميزاب المعين فعلى صاحبه ان يخصص كسح الطريق وان كان
 من المظفر فذلك حسب عامة فعله الا تكليف الناس القيام بها
 وليس للاحد فيه الا الوعظ فقط وكذلك اذا كان له كلب غفور

على باب داره وبه في الناس فيجب منه وان كان لا يؤذي الا
فيجب الطريق وكان يمكن الاحتراز فحاشا لم يمنع منه وان كان
يضيئ الطريق ببسط ذراع فبمنع منه بل يمنع صاحبه من ان ينام
على الطريق او يبعد تعودا يضيئ الطريق تكرات استحسانا
منها الامور التي على باب الحمام او داخل الحمام يجب ان التها على
كل من يدخلها ان قدر فان كان الموضع مرتفعا لا يصل اليه يد فلا
فلا يجوز له الدخول الا للضرورة فليعد الى الحمام آخر فان شاهده
المكر غير جاز وبكيفية ان يشوه وجوهها او يسطر به صورتها ولا
يمنع صورة الاشجار وسائر النقوش سوى صور الجوار ونحوها
كسفن العوالت والنظر اليها ومن جعلها اكشف الدلائل عن
الفخذ وما تحت البرة لتخية الوسخ بل من جعلته داخل البيت
الاثر فان مس عورة الغير حرام كالنظر اليه ومنها الانبعاث على
بين يد الدلائل لينعاطي عجز الاشجار والاحتذاء فيها مكره
ان كان مع حائل ولكن لا يكون مخطورا اذا لم يخش حركه الشهوة
ومنها غسل اليد والار الى النجاسة في المياه القليلة وغسل
الابرأ والطاهر النجس في الحوض مماوة قليل فانه ينحس للماء
الا على منذهب ماله فلا يجوز فيه على المالك ولجوز على الشافعية
والحنفية وان اجتمع على مالكي وشافعي في الحمام فليس للشافعية
منع المالك من ذلك الا بطريق الالتماس والالطف وهو ان يقول
انا محتاج الى ان تغسل يدي او لأم تقسمها في الماء وامانت
فستغني عن ايديي تقوية الطهارة على هذا وما يجوز مجازا

مطلق الاجتهاد لا يمكن احسبه فيها بالقهر ومنها ان يكون في
 داخل بروت احكام و مجاري مياهها حجرة طمساء مزققة ينزلون عليها
 الغافلون فهذا منكر وجب قلعها وازالة و ينكر على الحاي افعالها ^{نفسه}
 الى السقطة وقد يودي السقطة الى انكسار العنق واطحالها و
 كذلك ترك الصدر والصابون المزلق على روض احكام منكر ومن فعل
 ذلك وخرج فيعثر به انسان وان كسر به عضوا اعضداه وكان ذلك
 في موضع لا يظهر بحيث يتعد الاجترار عنه فالضمان متردد بين
 الذي تركه وبين الحاي اذ حقه تنظيف احكام والوجبا يجاب الضمان
 على تاركه في اليوم الاول وعلى الحام في اليوم الثاني اذ عادة التنظيف
 كل يوم متعاد والرجوع في مواسم التنظيف الى العادات وفي احكام
 امور اخر متكررة مكررة ذكرناها في كتاب الطهارات منكرات
 الضيافة ومنها فرش حجر للرجال فهو حرام وتنجيس النجس في محجرة
 فضة او الشرب او استعمال ماء الورد من او ابي فضة او ماء روضها
 ففضة وشها اسدال المنور عليها الصور ومنها سماع القينا
 ومنها اجتماع النساء على السطوح للنظر الى الرجال مما كان في
 الرجال ثياب بخاف الفتنة بينهم فكل ذلك ذكره منك حبيب
 نفير ومن عجز عن تعميمه لمسه اخرج ولم يجر له اجلاس فلا فضة
 في اجلاس في مشاهدة التسلات واما الصور على الفارق والركل
 المفروشة فليس منكر وكذا على الاطباء والطقاع الا لا ابي الفتنة
 على شكل الصور فقد يكون بعض من الجامر على شكل طير فذلك
 حرام يجب كسر مقدار الصورة منه وفي المكيلة الصغيرة من الصورة

خللات وتخرج اسود من جلد مع غش الصبغة بسببها ومما
كان الطعام حراما او الموضع محظورا او كان الثياب محرما
فيما اشبه المذكورات فان كان فيها ابتغاء على شرب خمر رجدة فلا
يجوز احضور او لا يحل حضور مجالس الشرب مع ترك الشرب ولا
يجوز مجالسة الفاسق في حال مباشرة الفسق وانما النظر في
مجالسة بعده وانه هل يجب لعنف في الله ومقاطعة كذا كراي
باب احب والبغض في الله وكذلك ان كان فهم من يلبس الحرير او
خاتم الذهب فهو فاسق لا يجوز اجلس معه من غير ضرورة فان
كان الثوب عاصو غير بالغ فهذا في محل النظر والصحيح ان
ذلك منكر ويجب اخراجه منه ان كان حمة العموم قوله عليه الصلوة
والسلام هذان حرمان على ذكر استي ر كما يجب منع الصبي من
شرب الخمر لا لكونه مكلفا ولكنه لانه يأنس به فاذا بلغ عشرة عشر
عنه فذلك شهوة التزين بالحري يغلب عليه اذا اعتاده فيكون
بذرا للفساد يندرج في صكده فينبى فيه شجرة في الشهوة واستحبة
يسر قلها بعد البلوغ اما الصبي الذي لا يميز فيضعف مع
التحريم فيه ولا تخلو عن الاحتمال والعلم عند الله فيه والمجنون في
معنى الصبي الذي لا يميز نعم يحل التزين بالذهب والحرير للنساء
من غير اسراع ولا اذى رخصة في تثقيب اذن الصبي لاجل^{حلق}
الذهب فان هذا جرح مولى ومثله موجب للفصل في يجوز الا
بالحاجة مهمة كالقصد والحجامة واختان والتزين بالخلق وغير
ملك في التفريط بتعليقه من الاذن في الخائف ولا سورة كفاية

عنه فهذا فان كان مقتداً في حرام المنع منه ولجب الاستبعاد
 عليه غير صحيح والاجرة المأخوذة عليه حرام الا ان يثبت من
 جهة النقل فيه رخصة لم يلغنا الي لان فيه رخصة ومنها
 يكون في الضيافة مبتدع يتكلم في بدعة ويجوز الحضور لم يقدر
 الرد عليه على عزم الرد وان كان لا يقدر عليه لم يجز وان كان للبتع
 لا يتكلم بدعة ويجوز الحضور مع اظهار الكراهة عليه والا عزم
 كما ذكرناه في باب البغض في الله وان كان فيها مضحك بالحكم
 والرائع الفواد فان كان يضحك بالنفث والكذب لم يجز الحضور
 وعند الحضور يحجب الانكار وان كان ذلك يزعج لا كذب فيه ولا
 في حصة فصح مباح اعني ما يقل منه فاما الخيانة صفة وعادة ليس
 مباح وكل كذب لا يخفى انه كذب ولا يقصد منه التلبيس فليس من
 جملة المنكرات كقول الانسان قد طلبت اليوم مائة مائة
 اعدت عليك الكلام الف من وما يجري مجرى ما يعلم انه ليس
 يقصد به التحقيق فذلك لا يقدح في العدالة ولا يرد الشهادة به
 وسيأتي حد المزج المباح والكذب المباح في كتاب افات النساء
 من ربع المحلقات ومن في ذلك الاسراف في الطعام والذي هو
 منكر بل في المال منكران احدهما الرضاة والاخر الاسراف بلا ضا
 تقويت مال بلا فائدة بعث بها كاحراق الثوب وبزينة وهم
 البناء غرض والقاء المال في البحر ونحو معناه صرف المال الى
 الناحية والمطرب في انواع الفساد لانها فوايد محرم شرعاً فضا
 كالعدومة واما الاسراف فقد يطلق لاداة صرف المال الى الناحية

والطرب والمنكرات وقد يطلق على الصوف إلى المباحات في
جسمها ولكن مع الباطنة والباطنة يختلف بالاضافة إلى
الاحمال فنقول من لم يملك الامانة ديار ومعه عياله واولاده
ولا ميسرة لهم سواء فانفق الجميع في راحة فهو شرف وبحسب
منه قال الشيخ فلا تسقط كل البسط فتقتل ما يحسب من الرضا
في حالهم بالدينه جميع ماله ولم يوشى العيال فطلب بالانف
وتم يقدر وقال نعم ولا يقدر تدير ان بالبذرين كانوا اخوان
الغيطيين وكذلك قال والذين اذا افقر الميسر فوازم بقروا
من اميرت هذا لاسرائيل ينكر عليه ويجب على القاضي ان يحكم عليه
اذا كان الرجل وحده وكان قوة في التوكل صاوة فدا ان ينفق
جميع ماله في ابواب البر ومن له عياله او هو عاجز عن التوكل
فليس له ان يتصدق بجميع ماله وكذلك صرف جميع ماله الى تقوى
حيطانه وتزوين ببناءه فهو اسراف محرم وفعل ذلك ممنوع له
كثير ليس يحل لان الذين من الاعراض الصبيحة ولم ينزل المشا
تزين وتنقش ابوابها وسقوفها مع ان نقش الباب والسقف
نفاية فله الامور والنية وكذا الدور وكذا القول في التوكل بالنيابة
ولا طعة فذلك مباح وجنبه ويصير اسرافا باعتدال حال الرجل
وتزوية وامثال هذه المنكرات كثيرة ويمكن حصرها فنقص هذا انكار
المجامع والمجالس الفضاة وداوين السلاطين ومدارس الفقهاء
ورباطات الصوفية وحانات الاسواق فلا يخفى يقع عن منكر او
مكر او محذور واستقصاء جميع المنكرات يستند على استيعابها

جميع تفاصيل الشريعة أصولها وفروعها وانما انحصرت على هذا القول
 المتكررات المعتادة اعلم ان كل قاعدة في ديننا من مآكان فليس
 خاليا في هذا الزمان من المنكر من حيث القواعد غير ان شاء الناس
 وتعليمهم وحكامهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشرع في
 شروط الصلوة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم لا يعرف
 ولا كراه ولا التركمانية وسائر أصناف الخلق واجب ان يكون في
 كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في قرية ورواق
 على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية ان يخرج الى
 يجاهد بلده من اهل السواد من العرب والاكراه وغيرهم ويعلمهم
 دينهم وفرائضهم ويصحب مع نفسه زوايا كاه ولا يأكل من
 اطعمتهم فان اكثرها يكون مفسوبا فان قام به واحد سقط الخرج
 عن الآخرين والاعم الخرج الكفاية اجمعين اما العالم فلتقصير في
 الخروج واما الجاهل فلتقصير في ترك العلم وكل عالمي عرف شروط
 الصلوة فعليه ان يصرف غيره والا فهو شريك في الاثم ومعلوم ان
 الانسان لا يولد عالما بالشرع وانما يجب التبليغ على اهل العلم وكل من
 يعلم مسئلة واحدة فهو من اهل العلم بها والعرف بالاثم علم الاثم
 اشد لان قدرتهم فيه اظهر وهو بضاعتهم ودينهم اليقين
 المحترفون في كراهتهم اجتناب المعاشرة فهم قد تقلدوا امر الامة
 في صلاح الخلق وثمان الفقيه وحرقة تبليغ ما بلغه رسول الله فان
 العلماء ورثة الانبياء وليس للانسان ان يتعدى بيته ولا يخرج
 الى المسجد الا يرى الناس لا يحسنوا الصلوة بل اذا علم ذلك وجب عليه

الخروج للتعليم والنهي وكذلك كل من يتبين ان في الشئ منكراً
يجري على الدوام وفي وقت بعينه وهو قادر على تغييره فلا يجوز ان
يسقط ذلك عن نفسه بالفتور في النسب بل يلزمه الخروج فان كان
لا يقدر على تغيير البعض وهو يجترئ عن مشاهدتها ويقدم على
بعض لزوم الخروج لان خروجها اذا كان لاجل تغييرها يقدر عليه
فلا يغيره مشاهدتها فلا يقدر عليه وانما يمنع المحذور بمشاهدة المنكر
من غير فرض صحيح فخرج كل مسلم ان يبدل بنفسه فيصلحها ^{بالعلم}
على الفرائض وترك المهرات ثم يعلم ذلك اهل بيته ثم يعدي
عند الفراغ منهم الى اختياره ثم الى اهل بيته ثم اهل بيته ثم الى النساء
الماضي لبلده ثم الى اهل البوادي من اهل الاكراد والعرب وغيرهم
وهكذا الى اقصى العالم وان قام به الادنى سقط عن الابعد واخرج
كل قادر عليه فربما كان اوجبه فلا يسقط الخروج مادام بقي على
وجه الارض جاهل بغرض فرضه فيه وهو قادر على ان يسبح اليه
بنفسه او بغيره فيعلم فرضه وهذا شغل شاغل لمن يأمه امر دينه
يشغله عن ترجية الاوقات في التعريفات النادرة والتعويض في
باب العلم التي هي من فروض عين المكفريات ولا يقدم على هذا
الا فرض عين او فرض كفاية هو اهم منه ^{في العلم}

في امر الامر والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر قد ذكرنا ذلك
الامر بالمعروف وان اوله التعريف وثانيه الوعظ وثالثه التحسين
بالقول ورابعه المنع بالقهر والحمل على الحق بالضرب والعقوبة
والجواز من جملة ذلك مع السلاطين والزبائن الاوليان وهما

التعريف والوعظ اما المنع ما ظهر قلبه في ذلك لاجاد الرعية مع السلطان
فان في ذلك بحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون ما يتولد منه من المفسد
اكثر واما التخصيص في القول كقولك يا ظالم يا من لا تحفات الله وما
يجري مجراة فذلك ان كان بحرك فتنة تعدي شرها الى غيره لم يجر
وان كان لا تحفات لاجل نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلقد كان من
عادة السلف التعرض للاخطار والتعريض بالانكار في غير مسألة لطلب
المهجة والتعرض لانواع العذاب لعلمهم بان ذلك شهادة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء من عبد المطلب ثم رجل قام الى
امام جابر فامره ونهاه في ذات الله فقتله على ذلك وقال رسول
الله افضل الجهاد كلمة حق عند امير جابر ووصف النبي عليه السلام
عزير الخطاب فقال قرن من حديد لا ياخذ في الله لومة لائم
ما تتركه قوله الحق وماله من صديق ولما علم المتصلبون
الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان جابر وان صاحب
ذلك ان قتل فهو شهيد كما روت به الاخبار وقد روى ذلك
موطنين على اهلالات انفسهم ومحتملين انواع العذاب وما ابر
عليه في ذات الله ومحتسين لما يبدلونه من مهجده عن الله
وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر قال
عز علياد السلف رضه فقد وردنا جملة من ذلك في باب الدخول
على السلاطين في كتاب الحلال والحرام ويفسر لان على حكامنا
تعرفت وجه الوعظ وكيفية الانكار عليها فافهم ما روي من انكار
ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ابي بكر فريش حتى قصده وارسول الله عليه

السلام بالسوء وذلك كما روي عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمر
 أكثر ما رايت قريشا قالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت
 تظهر من عداوته فقال حضرة لهم وقد اجتمع انصارهم في الجحور وكذا
 رسول الله فقالوا ما راينا من صبر علي مثل ما صبرنا عليه من هذا
 الرجل سفة احلانا وشتم ابانا واماب دينا و فرق جماعتنا
 وسبب الهمتنا ولقد صبرنا عليه منه على امر عظيم او كما قالوا فبينما هم
 في ذلك اذ طلع رسول الله ص فاقبل بمشي حتى استلم الركن ثم
 مرت بهم طابعا بالبيت فلما مرت بهم غمز بعضهم القولا قال
 فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمر بهم الثانية فغزوه بشدة
 فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمر بهم الثالثة فغزوه بشدة
 وقف ثم قال انستمعوني يا محشر فريش اما والذي نفس محمد بيده
 لقد جئتكم بالذبح فاطرف القوم حتى ما منهم رجل الا كانا عجلارا
 طائر واقع حتى ان اشد هم فيه وضأة قبل ذلك نشرها فاه باحسن ميا
 بعد من القول حتى ان لقول انضرت يا ابا القاسم راشد افوا لندنا كنت
 جهولا قال فانضرت رسول الله ص حتى اذا كان من الغدا جتمعوا في
 حجر زاناعهم فقال بعضهم لبعض فكم ما بلغكم وما بلغكم
 عنه حتى اذا نادىكم بما كنتم تكرهون تذكروا فبينما هم في ذلك اذا
 طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول في ذلك قال فلقد رايت
 منهم رجلا اخذ بجماع رايه قال وقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول
 وهو يكي وبكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال ثم انصرفوا
 عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا بلغت منه قط وفي رواية اخرى

ابو عروة

بلغة

عن عبد الله بن عمرو قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على المنبر
إذا قيل غيبة من الجعيط فآخذ منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في
عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر فآخذ منكبه ودفعه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقلدوا رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم يا بني
من ربكم وروى عن معاوية رضي الله عنه حبر الطحلم العطاء ما أقام إليه أبو
مسلم الخولاني رضي الله عنه وهو يخطب فقال له يا معاوية انه ليس من
كذلك ولا من أئمة ذلك ولا كذلك قال فغضب معاوية ونزل عن المنبر
وقال لهم مكانكم ثم خرج إليهم فقال ان يا مسلم كل من يكلم ابغضني
واني سمعت رسول الله يقول الغضب في الشيطان والشيطان
خلق من النار وانا بطاف النار بالماء فاذا غضب احدكم فليسل
والي دخلت فاعتسفت وصدق ابو مسلم انه ليس من كدي ولا من
كذابي هلموا الي عطائكم هذا ان شاء الله وروى عن فضة بن محضين
الغزي قال كان علينا ابو مسلم الاشعري امير بالبصرة وكان اذا
خطبنا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وانشأ
يدعو العرفاء فغاطين ذلك منه فقلت اليه فقلت له اين انت عن
تفضله عليه فصنع ذلك جميعا ثم كتب الي عمر يشكو في يقول ان
بن محضين الغزي يعرض في خطبة فكتب اليه ان اشخصه الي
فقدت ففرضت عليه الباب فقال انت فقلت انا ضمة بن محضين
الغزي فقال لي فلا مرحبا ولا اهلا قلت اما المرحب فمن الله
واما الاهل فلا اهلي ولا مال فبماذا استعملت يا عمر اشخاص
مصري بلا ذنب اذنبته ولا شيء اتيت قال ما الذي بينك وبين

عامي قال قلت لآن اجرت ان كان اذا خطبنا الحمد لله واشي
 عليه وصلي على النبي صلي الله عليه وسلم انشأ يدعوك فخطبني ذلك
 منه فقلت اليه وقلت له ان انت عرضا حبه تفضله عليه فصنع
 ذلك جميعا ثم كتب اليك بشكركي قال فاندفع عروجه بأكب وهو
 يقول انت والله اوفوسمه وارشد ففعلت غافولي ذنبي لعقر
 الله لك فاقطعت غفر الله لك يا امير المؤمنين قال ثم اندفع بأكب
 وهو يقول والله لليلة من ابى بكر ويوم جعفر عصر آل عمر قال
 ففعل لك ان احد ثلث بليلة ويومه قلت نعم قال اما الليلة
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوردته اخرج من مكة هاربا
 من اشرار خريج ليلا فقتلوه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
 يمشي خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله
 ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من افعالك فقال يا رسول الله اذكر
 الرصد فاكون امامك واذكر الطالب فاكون خلفك ومرت
 غريبتك ومرت عن يسارك لا امن عليك قال فشي رسول الله
 ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت فلما راى ابو بكر صاها
 قد حفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى ان في الغار فانزله
 ثم قال والذي بعثك بالحق لا ندخله حتى ادخله فان كان فيه
 شيء نزل في قبلك قال فدخل فلم ير فيه شيئا فحمله فادخله وكان
 في الغار خرف فيه حبات واقام في هذا الثقب وبقي لحد فالتقه
 ابو بكر قدمه فحافه ان يخرج منهم شي الى رسول الله فيؤذيه ^{فنهض}
 احية وجعلت مودع الى ابي بكر رضي يتخذ علي حذبه من الم ابيدة

الرصد والرصد

ورسول الله يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته
 اي الطمانينة لا يكره في هذه ليلة واما يومه فلما اتوا رسول الله
 اريدت العرب فقال بعضهم نضبط ولا نتركها فابنته لا آتية نصحا
 فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارتفع بهم فقال لي اجبا
 في الجاهلية خوار في الاسلام فبما انا الله فبخر رسول الله وارتفع
 الوحي فوالله لو منعوني عقالا ما كانوا يعطون رسول الله لقاتلهم
 عليه قال فقال لنا عليه فكان والله رشيدا لا مرفقا يومه ثم كتب
 الي ابي موسى بلومه وعرف الاصمعي قال دخل عطاء بن ابي مراح
 على عبد الملك بن مروان وهو جالس على السرير وهو اليه الاشرف من كل
 بطن في ذلك بمكة في وقت حجة في خلافة فلما ابصره قام اليه
 واجلسه على السرير وتحدث بين يديه وقال يا ابا محمد حاجتك فقال
 يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهد بالعلم
 واتق الله في اولاد المهاجرين والافاضة فانك بهم جلست هذا
 المجلس اتق الله في اهل النفوس فانهم حصين المسلمين وتنفذ امور
 المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على ياله
 فلا تغفل عنهم ولا تغلق ياله دونهم فقال له افعل انشاء
 الله تع ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما
 سالتنا حاجة لغيرك وقد مضينا ها هنا حاجتك فقال لي مالي
 الي مخلوق حاجته ثم خرج فقال عبد الملك هذا واميك الشريف وروى
 ان وليد بن عبد الملك قال لحاجة يوما فقف على الباب فادانني
 بك اجله عليه سميت حسن فادخله بين يدي لمحمد ثني فخرج احب

على كتاب ذكره
 بحمد الله عليه

فوقف على المذبح فاذا مدة قرب عطايا بني برناح وهو لا
يعرفه فقال له يا شيخ ادخل على امير المؤمنين فانه امر ^{الله} به
فدخل عطا على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما راى عطا
من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال وجلس فغضب الوليد
على حاجبه فقال له ويلك اذيتك ان تدخل الى مرعلة بعد ثني و
يسأمرني فادخلت الى مرعلة لم يرض ان يسمي بالاسم الذي اختار
الله لي فقال له حاجبك ما مرعلة ثم قال لعطا اجلس ثم اقبل
عليه فجد له وكان فيما حدثه عطاء ان قاله بلغنا ان في جهنم
واد بايقال له هب اعد الله لكل امام جابر في حكمه فصعق
الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على
فقاء الى جوف المجلس ففشيا عليه فقال عمر لعطا قتلت امير المؤمنين
فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز فغرة غرة شديدة و
قال له يا عمران الامر جد فجد ثم قام عطا فانصرف فبلغنا ان
عمر بن عبد العزيز قال مكثت سنة اجد الم غمرته في ذراع عمر بن
ان ابي شميله يوصف بالعقل والادب فدخل على عبد الملك بن
مروان فقال عبد الملك تكلم قال بم اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم
به التكلم عليه وبال الاما كان سد فيكي عبد الملك ثم قال برحمة الله
لم يزل الناس يتواظرون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين
ان الناس في القصة لا يجوز من غصص مرارتها ومعانيه التي
فيها الامن ارضاه بسخط نفسه فيكي عبد الملك ثم لا قال لا جرم
لا جعل هذه الكلمات مثالا لغيرها عشت حيا وروحي

ابن ابي عاصم انه قال ان الحجاج دعي بفقهاء البصرة وفتحها
 الكوفة فدخلوا عنده ودخل الحسن البصري اخر من دخل فقال
 الحجاج مرحبا بابي سعيد الى ابي ثم دعا بكرسيه فوضع الي جنبه
 فجلس عليه فجلس الحجاج يذاكرنا ويا لئلا اذكر علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ولنا مقارعة لم وفرق امن شره والحسن ساكت
 عاض على بهامه فقال يا بايعيد ما لي اربك ساكتا قال يا
 ان اقول قال فاجري برأيك في ابي تراب قال سمعت الله جل
 ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم ما يتبع
 الرسول من يتقلب على عقبيه وان كانت لكبرة الاعلى الذين
 هدى الله وما كان الله ليضيع ابرأكم ان الله بالناس لرؤف ارحم
 فيهم من هدى الله من اهل الايمان فاقول ابن عم النبي وخنثى على
 ابنته واحب الناس اليه وحب سواي مباركات سبقت له من
 لن يستطيع انت ولا احد من الناس ان يخطرها عليه ولا يجرؤ
 بينها وبينه فاوكد انه كانت لعل هيات فانه حبيب الله وما
 اجد فيه قولا عدله وهذا بفسر وجه الحجاج وتغير وقام غر السير
 مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت
 بيد الحسن فقلت يا بايعيد اغضبت لاميروا وغرت صدره قال
 اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عالم اهل الكوفة وقد
 اتبت شيطانا من شياطين الانس تكلم بهواه فقار به في
 رايه ويحك يا عامر هلا اتقيت ان سئلت فصدقت او مكنت
 قال عامر يا بايعيد قد قلتمها وانا اعلم ما فيها قال الحسن فذلك

في شهر ربيع
 الثاني سنة ١٢٠

اعظم في الحجة عليك واشد في التبعة قال وبعث الحجاج الى الحسن
فلما دخل عليه قال انت تقول قتلهم الله قتلوا عباده الله قتل الديار
والدراهم قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما اخذاه على العلماء
من المفايش ليعينه للناس ولا يكفر به قال يا حسن اسئلت لك
واياك ان يبلغني عنك ما اكره فافرق بين راسك وجسدك
وحسن خطيب بن الربيع حجت الى الحجاج فلما دخل عليه
قال انت خطيب قال نعم سئل عما بد لك فافى ما احدث الله عند
المقام على ثلث خصال ان سئلت لاصدقن وانه ابتليت لا عبرت
ولان عوفيت لا شكر قال فما تقول في قال اقول انك اعدت
في الارض تنتهك المحارم ويقتل بالظنة قال فما تقول في امر
المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اقول انه اعظم حرمانك
وانما انت خطبة من خطاياهم قال فقال الحجاج ضعوا عليه
الغلات فانهي عن العذاب الى ان شفق له القصب ثم جعلوه
عليه لحم ثم شدوه بالحبال ثم جعلوا يدرن نصبة نصبة حتى اتخلفوا
لحمه فما سمعوه يقول شيئا قال فقيل للحجاج انه في آخر رمو
فقال اخرجوه وارموا به في السوق قال جعفر فاقبته انا وامننا
له فقلنا خطيب لك حاجة قال شربة ماء فانوة بشرية ثم بك
وكان ابن ثمان في عشرة سنة وروى عن عمر بن هبيرة دعا بنفقها
اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل الشام وقرائها و
جعل يسالهم وكلم عام الشعبي فجعل لا يساله عن شيء الا وجد فيه
عنده علما ثم اقبل على الحسن المعري يساله ثم قال ها هذا هذا

الكرامة يعني الشيعة وهذا رجل اهل البصرة يعني الحسن فاما احب
فاخرج الناس وبخلا بالشيعة والحسن فاقبل على الشيعة فقال
يا باعمراني امين امير المؤمنين علي العراق وعامة عليها ور
ما مور علي الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم فانا احب
حفظهم وتعديم بما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يبلغني
العصاة من اهل الديار الامراخذ عليهم فيه فاقبض طائفة
من عطاياهم فاضعها في بيت المال ومن ينقي ان ارد
عليهم فبلغ امير المؤمنين الي قبضه على ذلك الخوف كتب الي ان
لا تزد فلا استطيع زيادة ولا انفاذ كتابه وانما انا رجل
ما مور علي الطاعة فهل علي في هذا وفي اشباهه من الامور رعية
والية فيها علي ما ذكرت قال الشعبي فقلت اصلح الله الامير
السلطان والد يخطي ويصيب قال فسر بقولي واعجب به ورايت البشر
في وجهه وقال فلهذا احمد شر اقبل علي الحسن فقال ما تقول يا
باسعيد قال قد سمعت قول الامير يقول انه امين امير المؤمنين
علي العراق وعامة وهو رجل ما مور علي الطاعة ابتليت بالرعية
ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية
لا زفر عليك وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحة واني سمعت
عبد الرحمن بن سمرق الفرشي صاحب رسول الله يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استرعي رعيته فلم يحطها بالنصيحة حرم الله
عليه الجنة ويقول الي انما قبضت فعطائهم ارادة صلاحهم
استصلاحهم وان يرجعوا الي طاعتهم فيبلغ امير المؤمنين في

قبضتها على ذلك العرف فكتب الي ان لا ترد فلا استطع رد امره
ولا استطع انفاذ كتابه وحق الله الزم رضى امير المؤمنين وراثة
احزان تطيع ولا طاعة في معصية الله فاعرض كتاب امير المؤمنين
على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به
وان وجدته مخالفا لكتاب الله فابذله بآبى هبيرة اتراب بني النضير
يوشك ان ياتيكم رسول من رب العالمين يزيدكم من بركات
ويخرجكم من سعة قصركم الى ضيق قبلت فتدع سلطانك ودينك
خلف ظهرك وتقدم على ربك وتنزل على علمك بآبى هبيرة فان
يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك فانه وان امر الله فوكل
امر فانه لا طاعة في معصية الله عز وجل واني احذرك باسم الذي
لا يرد عن القوم المحرمين فقال ابن هبيرة اربع على ظمرك يلبس
واعرض عن ذكر امير المؤمنين فاما امير المؤمنين صاحب العلم
وصاحب الحلم وصاحب الفضل وانما ولاه الله ولايته امر هذه الامة
لعلمه به وما يعلم فضله ونبيه فقال حسن يا ابن هبيرة احسب
من ورايت سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة
انك ان تلقى من يتضح لك في دينك وتعلمك على امر آخرتك خير من
تلقى من يتضح لك في دينك رجلا يعزرك ويمينك فقام ابن هبيرة
قد بسر وجهه وتعزونه قال الشيعي فقلت يا باسعيد اغضب
الامير واوغرت صدره وحرمتنا معروفة وصلته فقال اليك
عني يا عامر فقال فخرجت الى الحسن التحف والظرف وكانت له الزلة
واستخفت بنا وجفينا وكان اهلا لما ادى اليه وكنا اهلا لان

ان يفعل بنا فماريت مثل الحسن فغير ريت من العذار الا
 مثل الفرس العزلي ناز المزاريق وما شهدنا شهد الا برر علينا
 وقال ما قال الله عز وجل قلنا مقاربتهم قال عامر الشعبي وانا
 اما هذا الله الا شهد سلطانا بعد هذا المجلس فاحاسه ودخل
 محمد بن واسع على بلال بن مرداس فقال له ما تقول في القدر
 قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر
 وعن الشافعي قال عبيد بن علي قال لي لما حضر مجلس امير
 المؤمنين هارون الرشيد حين اخرج الى الحج فلما كان يطهر
 الكوفة اذا هو بهلول الجنوني عليه قصة وخطفه صبيان وهو
 بعد فقال من ذلك قالوا بهلول الجنون فقال كنت اشبه
 اراءه فادعوه غير مروع فقالوا له احب امير المؤمنين فعدا على فقيل
 الرشيد السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا امير
 المؤمنين من رزقه الله ملاك وجلا فغف في جماله واسمن ماله
 كنت في ديوان الابرار فلحق الرشيد به يريد شيئا فقال قد امرنا
 ان يقض دينك فقال كلا لا يقض ديني دين ارد داحجو علي
 اهله واقض دين نفسك فنفست واحدة ان هلك ما انخر
 فقال الرشيد انا قد امرنا ان نحري عليك فقال يا امير المؤمنين
 ان الله لا يعطيك ويساني ثم وفي هاربا ثم قال يا بهلول زنا
 رحلك الله قال نعم يا امير المؤمنين بعجل تاه الله ملاك وجلا فانق
 من وعف من جماله كتب في خالص ديوان الله عز وجل الابرار
 فقال احسنت يا بهلول مع الحيازة قال ردد الحار على من احذتها

منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول وان بك عليك دين فضعه
فقال يا امير المؤمنين هو لا اهل العلم بالكوفة متوافرون اجبت
امرهم ان فخذوا الدين بالدين لا بغيره قال يا بهلول تخبرني
عليك ما يفتونك او يفعلك قال فرغ راسه الى السماء ثم قال
يا امير المؤمنين انت وانا من عباد الله فخال الله يذكرك وياك
قال فاسئل هرون السعيف ومضى وعزل العباس الهاشمي
ولد صالح بن المأمون قال دخلت على حارث المحاسبي مع فقلت
يا ابا عبد الله حاسبت نفسك فقال هذا كان مرة قلت له يا ابيم
قال اكانم حالي اني لا اقرأ من كتاب الله عز وجل فاضن بها
ان تسمع نفسي ولو لا يا غني فبها فرج ما اعلمت بها ولقد كنت
ليلة قاعدا في محرابي فاذا انا بقي حسن الوجه طيب الرائحة بسلم
عجلم فعد بين يدي فقلت له من انت قال انا واعد السباحين
اقصد المتعبدين في محرابهم ولا اري لك اجتهادا قايما
عملك قال قلت له كتمان المصائب واستجلاب الفوائد قال
فصاح وقال ما علمت احدا بين جنبي المشرق والمغرب هذه
صفته قال حارث فارادت ان ازيد عليه فقلت له اما علمت
ان اهل القلوب يحملون احكامهم فيكتمون اسرارهم ويألوون
كتمان ذلك عليهم فمن اين تعرفهم قال فصاح صه غشي عليك
نكت عند يويوين لا يعقل ثم افاق وقد احدث في ثيابها
ازالة عقله واخرجت له ثوبا جديدا فقلت له هذا كفي قد اترك
به فاغتسل واعد صلواتك فقال هات الماء فاغتسل واصلت

التصف بالثوب وخرج فقلت له اين تريد فقال لي قم فلم ير شيئا
 حتى دخل على المأمون امير المؤمنين سلم عليه ثم قال يا ظالم يا ظالم
 استغفر الله من تقصيري قبلك ان لم اقل لك يا ظالم امرا ينبغي ان
 وجب فيما قد ملكك ونكلم بكلام كثير ثم اقبل يريد الخروج والناجا
 بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من انت قال انا رجل من السجانيين
 فكثرت فيما عمل الصديقون قبلي فلم اجد لنفسي فيه خطا فتعلقت
 بموعدتك اهل الحقم به قال فامر بضرب عنقه واخرج وانا قاعد
 على الباب ملفوفا في ذلك الثوب ومنادي ينادي من ولي هذا
 فلما ندم قال حارث فاختفيت عنه فاخذة اقوام غريبا وكنت معهم
 اعلمهم بحاله فامت في مسجد في القابر محرونا على القتي فخلعتني
 عينا في فاذا هو بين وصايف لم ارا حسن منكم وهو يقول
 يا حارث انت والله من الكائمين الذين يخفون احوالهم ويطلبون
 ربهم قلت وما فعلوا قال الساعة يلقونك فتطرت الى جماعة
 وكنا فقلت من انتم قالوا حرك هذا القتي كلامك فلم يكن في
 قلبه مما رصفت شيئا فخرج للامر والنهي وان الله عز وجل ارادنا
 معه وغضب لعبد وعرا حدين ابراهيم المقرئ قال كان ابراهيم
 النوري رجلا قليل الفضول لا يسال عمالا بعينه ولا يقتش عمالا
 يحتاج اليه وكان اذا اري منكرا غيرة ولو كان فيه تلفه قتل ذات
 يوم الى مشرعه تعرف بمشرعه الفخامين يتطهر للصلاة اذا راى
 زورا فيه ثلبوز ونا مكتوبا عليها بالقار لطف فقراه وانكره
 لانه لم يعرف في التجارات ولا في البيع شيئا يعبر عنه بلطف قال

للدراج ايش في هذه الدنان قال وايش عليك امض لشغلك
فلما سمع النوري من الدراج هذا القول ازداد تعظيماً الى معرفة
فقال حب ان تحبر في ايش في هذه الدنان فقال الدراج انت
صوتي في هذا خبر المعتضد بريد ان يتم به مجلسه فقال النوري
وهذا خبر قال نعم قال حيا تعطيني ذلك المردى فاقطع الدراج
عليه وقال الغلام اعطه المردى حتى انظر ما يصنع فلما صار المردى
في يده صعد الى الزورق فلم تركه بكسر هاء نادى ناحتي اتي
علي اخرها الادنا واحدا والملاح يستغيث الي ان ركب صاحب
المقوطة الجسر وهو يومئذ يوسر ان افلح بقبض علي النوري
واتخذت حفرة المعتضد وكان المعتضد سبقه قبل كلام
ولم يشك الناس في انه سيقبله قال ابو الحسن فادخلت عليه وهو
جالس علي كرسي جديد وبه دموع يقبله فلما راني قال من انت
قال محنتب قال فولاك الحسنة تلك الذي ولاك الامامة
ولا في الحسنة يا امير المؤمنين قاله فاطرة في الارض ساعة ثم
رفع راسه الي وقال ما الذي حلك علي ما صنعت فقلت شفقت
مني عليك اذ بسطت يدي الي صرف مكرره عنك فقصرت عنه
قال فاطرة مفكر امز كلاني ثم رفع راسه وقال كيف تخلص هذا
الدين الواحد من جملة الدنان قلت في تخلصه اخبر بها امير
المؤمنين اذ افعال هات خبرني فقلت يا امير المؤمنين اني
اقدمت علي الدنان بمطالبة الحق سبحانه وقع بذلك وعين علي
شاهد الجلال الحق ونوف المطالبة فقامت هبة الحق عني واقد

على مثلك فاستح
ولو قدمت

عليها بهذه الحال ان صرت الى هذا الذي نوجدت في نفسي
كبر اعلى اني قد قدمت عليه بل حال الاول وكانت ملاه الدنيا
وانا انكرتها ولم ابال فقال المقنض اذهب ان تعبيرة فقد
اطلقنا يدك غير ما احببت ان تعبيرة من المنكر هذا قال ابو الحسن
فقلت يا امير المؤمنين نقص المغير لان كنت اغتر عن الله عز وجل
وانا ان اغتر وان اشرطي فقال المقنض ما حاجتك قلت يا امير
المؤمنين يا ميراخي سائلا فامر بذلك وخرج الى البصرة فكان
اكثر ايام بها خوفا من ان يسأل حاجة يسألها المقنض فادام
بالبصرة الى ان توفي المقنض ثم رجع الى بغداد فهذه كانت سيرة
العلماء وعادتهم في الامر والعرف والنهي عن المنكر وقلة مبالاةهم
بسطوة السلاطين لكنهم اكلوا على فضل الله ان الله جرحهم
ورضوا بحكم الله ان يرضيهم الشهادة فلما اخلصوا فيه البينة
اكثر كلامهم في القلوب القاسية فليتها وازال قساوتها واما
لان فقد قيدت الاطماع السن العلماء فسكتوا وان تكلموا لم
تساعده اقر الله همهم فلم ينجدوا ولو اصدقوا الله وقصدوا حق
العلم لا لمحقوا انفسا الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد
العلماء وفساد العلماء باستيلاء رجب المال واجاه ومن
استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على المحاسبة على الازدواج فكيف
على الملوك والا كابر الله المستعان على كل حال واسأل الهادي الفياض

كتاب آداب المعسرة

واخلاق النبوة وهو العاشر من اربع العادات من كتاب احكام العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتبه وادب نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تاديبه وزكي اوصافه واخلاقه القفا
صفته وجيبه ورفق الاقتداء به من اراد فلهذه وحرم من التحق
بادابه ^{خاتمة} فراراد ^{خاتمة} الحبيب صلى الله عليه وسلم على محمد بن عبد الرسولين وعلى آل
الطيبين الطاهرين وسلم كثير العبد فان آداب الطواهر تنوع
آداب البواطن وحركات الجوارح ثمرات الخواهر والاعمال نتيجة لآداب
والآثار رشح المعاري وشرار القلوب هي مغارير الانفعال و
منابعها وانوار السراير هي التي تشرق على الطواهر فترتبهان فجلها
وتبدل بالحياسن مكارهها وساوئها ومن لم ينجس قلبه لم
يخشع جوارحه ومن لم يكن صدره مشكوك الاوار الالهية لم يقص
على ظاهره جمال الاداب النبوية ولقد كنت غزيت على ان اتم
ربع العادات فلهذا الكتاب بكتاب جامع للاداب المعيشة لئلا
يشق على طالبها استخراجها من جميع هذه الكتب ثم رأت كل كتاب
فربع العبادات وربع العادات فذا في علمي حل من الاداب فاما
فاستغفلت تكررها واعادتها فان ظلت لاعادة قصير والقول
بحول على معادات العاديات فرايت ان اقتصري في هذا الكتاب
على ذكر آداب رسول الله ص واخلاقه الماثورة عنه بالاسناد فانها
مجموعة فضلا فضلا محذوفة الاسناد ليجمع فيه مع جميع الاداب
بجد يد الايمان وتأكيد بشاهدة اخلاقه الكريمة التي تشهد
احادها على القطع بان اكرم خلقه الله تعالى واعلام رتبة اجلهم

قدرا فكيف مجموعها شواضع الى ذكر اخلاقه ذكر خلقته ثم
 ذكر سجدته التي صحت بها الاخبار ليكون ذلك معروفا
 بحكام الاخلاق والشيم ومنقولها من اذان المجاهدين لنبوته
 صمام الصمم واسمع وفي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في
 الاخلاق والاحوال وسائر معالم الدين فانه دليل التعمير في
 بحبيبه مودة المضطرب ولقد ذكرني اول بيان تأديب الله تعالى
 بالقرآن ثم بيان جوامع محاسن اخلاقه ثم بيان حمله من آدابه
 واخلاقه ثم بيان فضله وكلامه ثم بيان اخلاقه وادابه في الطعام
 ثم بيان آدابه واخلاقه في اللباس ثم بيان عفوه مع القذرة ثم
 بيان اغضائه عما كان بكرة ثم بيان سخاوته وجود قهره ثم بيان
 شجاعته وبأسه ثم بيان تواضعه ثم بيان صورته وخلقته
 ثم بيان جوامع سجداته وآياته ببيان تأديب الله حبيبه
 وصفية محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان رسول الله كنية الضر
 والابتهال الى الله تعالى دائما السوال من الله نعم ان يرزقنا
 الاداب وكمارم الاخلاق فكان يقول في دعائه اللهم من
 خلقت وخلقهم ويقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق
 الله تعالى وعلمه فيه وفاء بقوله تعالى ادعوني استجب لكم
 فانزل الله تعالى عليه القرآن وادبه به فكان خلقه القرآن قال
 سجد بن هاشم دخلت على ابيه رضي الله عنه فاسأله عن
 اخلاق رسول الله فقال لما اقرأ القرآن قلت بلى قالت كان
 خلق رسول الله القرآن وانما ادب بالقرآن بشي قوله تعالى

زلفه
 چشمه در دهان

العفو وأمر بالمعروف وأمر عن الجاهلين وقوله تعالى
ان الله بامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى ونهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى وقوله تعالى واصبر على ما اصابك
ان ذلك من غزاة الامور وقوله نعم ولمن صبر وغفران ذلك لمن
عزم الامور وقوله نعم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
ويقوله وليعفو وليصنع الحسنات ان يغفر الله لكم ويقول اذع
بالتي هي احسن فان الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ويقول تع اجنبوا كبر
من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسوا ولا يفتب بعضكم
بعثنا ولما كبرت رباعية يوم احد جعل الله يسيل على وجهه
وهو يسبحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنيتهم بالدم و
ممويد عوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ان الله تعالى قد ازاله
على ذلك وامثال هذا التاديب في القرآن لا ينحصر وهو المقصود
الاول بالتاديب في التهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق
فانه ادب بالقرآن وادب بالخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت
لاقمكم اكارم الاخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما
اوردناه في كتاب رياضته النفس وتهذيب الاخلاق فلا يفد
ثم لما اكمل الله خلقه اثني عليه فقال وانك اعلم خلق عظيم سبحانه
ما اعظم شأنه واثم استانه انظر الى عظيم فضله كيف اعطى ثم اثني
فهو الذي نبت به بالخلق الكريم ثم اضاف اليه ذلك فقال وانك
اعلم خلق عظيم ثم ان رسول الله بين المخلوق ان الله يحب محام

الأخلاق وبغض سفسافها قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 يحبط خوة السلم في حاجة فلا يرى نفسه للخبر اهلا فلا وكان لا يحل
 ثوبا ولا يمشي عفا بالعد كان ينبغي ان يسارع الى كونه لا
 فاسها مما يدل على سبل النجاة فقال له جلد سمعته فرسول الله
 فقال نعم وما هو خير منه لما اتى نبيها بالحق ونعت جارية في السبي
 فقالت يا نبي الله اني كنت ان تخطي معي ولا تتكلم في احياء العرب
 فاني كنت سبي قومك وان ابي كان يحب الذمار ويفك العاني
 العاني ويشيع الجاني ويطعم الطعام ويشفي السلام ولم يرد طالب
 حاجة قط انا ابنه حاتم بن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه
 صفة المؤمنين فقالوا كان ابوك مسلما لرحمنا عليه خلقنا منها
 فان اباها يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بوبن بن دينار فقال
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق فقال
 الذي نفسي بيد الله لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق ومنع اذن
 جلد عن النبي عن انه قال ان الله يحب الاسلام بمكارم الاخلاق
 ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن العاشرة وكرم الصبغة ولين
 الجاني وبذل المعروف واطعام الطعام واقسام السلام و
 عيادة المريض براكا او فاجرا وتشيع جنازة المسلم وحسن
 لمن جاوره مسلما كان او كافرا وتوقير ذي الشبهة المسلم واجابة
 الداعي لدعوة الطعام والدعاء والعفو والاصلاح والنجود والكرم
 والسماحة والاشداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس
 واداء الاسلام لله والباطل والغفابة والهازف كلها وكل

هذا ما ذكره في كتاب
 مسند احمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

ذي وتر وكل يدخل والكذب والغيبة والنجل والشح والخياف
المكر والجحد بغيره والتمية وسوء ذات الدين وقطيعة الارحام
وسوء خلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والذبح
والفحش والجحد والجسد والطيرة والبيع والعدوان والظلم
قال نضر فلم يدع عليه السلام نصيحة جميلة الا قد دعانا اليها
امرنا بها او لم يدع غيبنا او قال عبا ولا تشبه الا احدنا
ها ناعنه ويكفي من ذلك كله هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى الاية وقال معاوية بن ابي سفيان
رسول الله فقال يا معاوية اوصيك باتقاء الله وحسن الحديث
والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوارح
رحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر المل
ولزم الايمان والتقفة في القران وحسب الآخرة واجمع من
احساب وخفض الجناح وانها ان تسب حكيما او تكذب
صادقا او قطع اثما او تعصى اماما عادلا او تفسد ارضا
واوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان يحدث
لكم ذنب فوبة السر بالنسبة العلانية بالعلانية فهكذا ادب الله
عباده ودعاهم الى تكامل الاخلاق ومحاسن الادب بيننا
جملة محاسن اخلاقه عليه التي جمعها بعض العلماء والنقطها
من الاخبار فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
اشجع الناس واعف الناس لم تس قط يده يدا مراه لا يملك
ريقتها او عصمة نكاحها او تكون ذات رحم يحرم منه وكان آخي

والشخص

القطايف سخن جید
والله جید

الحمد لله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين

خصص

بهم

الناس لا بيت عند دينار ولا درهم وان فضل ولم يخدم ببطية
 ويحتمل الليل ليرى الى منزله حتى يبرأ منه الى ما يحتاج اليه ولا
 ياخذ ما اتاه الله الا قوتاً من انفس ما يجد من الثمر والشجر
 ويضع ما سار به في سبيل الله لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم
 يعود على قوت عامه فيؤثر منه حجة ربما يحتاج قبل القضاء
 العام ان لم يات به شيء وكان يخصص النعل ويرقى الثوب و
 يخدم في محضه اهله ويقطع اللحم معهم وكان اشد الناس
 لا يشت بصره في وجه احد يجيب دعوى المحر والعبد ويقبل الهبة
 ولو انها جرة لبن او قنطارين ويكافي عليها وياكلها ولا ياكل
 الدقة ولا يستكبر عا جابة الامة والمسكين يغضب لربه عز وجل
 ولا يغضب لنفسه وينفذ حق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى
 اصحابه عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة
 وحاجة الى انسان واحد يزيد في عدد من معه فاني وقال
 انما انتصر بمشرك وجد من فضلاء اصحابه وخيارهم قتيلاً
 بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد علي من الخلق الحقول وداه
 بمائة ناقة وان كان باصحابه الحاجة الى بعير واحد يتبع به
 كان يعصب الحمار على بطنه من الجوع ومرة ياكل ما حضر لا يرد ما
 وجد ولا يتورع من مطعم حلال ان وجد تمر او خبز اكله
 ان وجد شواء اكله وان وجد خبز براك او شعير اكله وان وجد
 حلواء او عسلاً اكله وان وجد لبن اكله وخبز الكفنة وان وجد
 بطيخاً او رطباً اكله لا ياكل شيكياً ولا على خوان من دله باطن

قد سله شيع من خبز بر قلنه ابا و متوالية يعني لقي الله مع انشاوا ابا
 نفسه لا ففرا ولا يخلو الجيب الوليمة و يعود المرضي و يشهد
 اجناس و يمشي وحده بين اعداءه بلا حارس اشدا الناس تواصيا
 و اسكنهم في غير كبر او بلعق من غير طوبى و احسنهم بشرا لا
 يطوله شي من امن الدنيا و يلبس ما وجد في شمله و سره و
 و مرة جبة ضو ما وجد من السباح ليدن خاتم نفسه يلبس خضرة
 الامين و يربطه الايسر يدت خلفه عبده او غيره ركب ما امكن
 مرة فرسا و مرة بعيرا و مرة بغلة شهيدا و مرة طائرا و مرة يمشي
 و جافا بلا رداء و لاعامة و لاعنوة يعود المرضي في ارضه المنيعة
 يمسح الطيب و يكره الراجحة اللوزية و يخالس الفقراء و يواكل المسكين
 و يكرم اهل الفضل في اخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالبر لهم
 يصل في ربه من غير ان يوترهم على من هو افضل منهم لا يجفوا
 على احد يقبل معذرة المعتد اليه يبرح و لا يقول الا حقا ايضا
 من غير قهقهة يرى اللعب الكباح فلا ينكره و يسابق اهله و يمنع
 الاصوات عليه فيصبر و كان له لقاح و غنم ينقوت هو و اهله
 من اناها و كان له شيد و امه لا يرتفع عليهم في مآكل و لا
 يلبس لا يفضله و في غير عمل الله او فيما لا بد منه فصلاح نفسه
 يخرج الي بساتين الصحابة لا يجترس كينا الفقرة و زمانه و لا يها
 ملكا لملك يدعو هذا و هذا الي الله دعاء و احدا تد جمع الله له
 السيرة الفاضلة و السياسة السامة و هو لا يكتسب و لا يقرائنا
 في بلاد اجمل و الصحاري في فقر و في رعاية الغنم يتبع الاب له

في الزمان

في الزمان
 في الزمان
 في الزمان

في الزمان
 في الزمان

نقطه
الحكمة في احوال

ولا اقر فعله الله جميع محاسن الاخلاق والطرف الحميدة و
اختبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والنجوى في الاخرة والعقبة
والخلاص في الدنيا ولزوم الراجح ونزول الفضل وتقتل الله
لطاعته في امره والتاسو به في فعله آمين رب العالمين
بستان جملة اخرى من اخلاقه وادابه عليه الصلاة والسلام
فما رواه ابو بصير قال لما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
من المؤمنين بشبهة لا جلال كفارة ورحمة وما الغرامة قط
ولا احد ما بلغت وقيل له في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال
انما بعثت رحمة ولم ابعث لعنا وكان اذا سئل از يدعي علي
احدكم او كافرا عام او خاص عدل في الدعاة عليه ودعائه ومما
بيده احدا قط الا ان يضر به في سبيل الله وما اتهم فرشي
صنع اليه قط الا ان ينهك حرمة الله وما خبر به امر قط
الا ان يضر به الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون
ابعد الناس من ذلك وما كان ياتيه احد حرا او عبدا او
امراة الا قام معه في حاجته وقال انس والذي بعثني
ما قال لي في شيء كرهه قط لم فعله ولا لا مني احد من الله
الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقد قالوا وما عاب
رسول الله مضطجعا ان فرسوا له اضطجع وان لم يكن يفرسه
اضطجع على الارض وقد وصفه الله في التوراة قبل ان بعثه
في الشطر الاول قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد ذي الخمار
لا فظ ولا غليظ ولا ضيق في الاسواق ولا يجزي بالنسبة للثنية

السير
الحكمة في احوال

ولكن يصفون مولده بكثرة هجرة سلطانه بالشام ياتونه
على رسته هو ومن معه رعاياه للقرآن والعلم يتوضأ على أطرافه
وكذلك نعت في الانجيل وكان من خلقه ان يبعث من لقبه بالملك
وزقوا ومن الحاجة صار به حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد
بيده فيرسل بين يديه رسالها الاخذ وكان اذا التقى احدا من
اصحابه بدأ بالصافحة ثم اخذ بيده فشكا ثم شد قبضته
كان لا يقوم ولا يجلس اليه الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس اليه
احد وهو يصلي الخفيف صلواته وانبل عليه فقال لك حاجة
فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلوة وكان اكثر جلوسه ازنيصية
جميعا ويسكن يديه عليهما شبه حيوة ولم يكن يغفون مجلسه
اصحابه لا تسكن حيشا انتهى به المجلس جلس وماروي قط
ما ذكره جلوسه بين اصحابه حتى يضيق بها على احد لان يكون
المكان واسعا لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس استقبال القبلة
وكان يكرم من يدخل عليه حتى بما يسط ثوبه لمن ليست يده
وبينه قرابة ولا رضاع يجلس عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة
التي يكون تحته فان ابي ان يقبلها غمر عليه حتى يفعلها وما
استصناه احدا لانه اكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه
نصيب من وجهه حتى كان مجلسه وسعة وحديثه ولطيف مجلسه
وتوجيهه للجمال اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء ونواضع
وامانة قال تع بنمار حمير من الله لنت لصر قطا غليظ القلب
لا نقضوا من حولك ولقد كان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم

واستماله لقلوبهم ويكني من لم تكن كنية وكان يدعي بآلنا
به وكان يكنوا به النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي هن بنات
يتسمى بهن الكني ويكني الصبيان فيستلین به قلوبهم
كان بعد الناس غصبا واسرعه من رضاهم وكان ارق الناس
بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس فلم يكن يرفع
في مجلسه لاصوات وكان اذا قام في مجلسه قال سبحانك اللهم
وسبحك اشهدان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك
ثم يقول علي بن ابي طالب عليه السلام بيان كلامه وضحه
كان عليه السلام افصح الناس منطلقا وحلاهم كلاما ويقول
انا افصح العرب وات اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد
وكان نزل الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بهذا
كلامه كخرجات النظم قالت عائشة رضي الله عنها كان لا يمد
الكلام كسر هذا كان كلامه نزيلا وانتم تفسرون الكلام نذرا
قالوا وكان او جز الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل عليه السلام
وكان مع الايجاز يجمع كل ما اراد وكان يتكلم بجوامع الكلم لا
فيقول ولا تقصير في تتبع بعضه بعضا بان كلامه توقف يحفظ
سامعه ويعبه وكان جهر الصوت احسن الناس لغة وكان طويل
السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا
والغضب الا الحق ويعرض عن من تكلم بغير جميل ويكني عما
اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جسا ولا اذا
تكلم سكت جسا ولا يتنازع عنده في الحديث ويعظ بالجد

النصيحة ويقول لا تصروا القرآن بعض بعض فانه انزل كياح
وكان اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه ونجسنا
ما تحفظ به وحاطا النفس بهم ولربما ضحك حتى سددوا
وكان ضحكا مصحبا به عند التبسوا قنطرة به وتوقير له فانوا
لقد جاءه امر ابي يوما وهو عليه السلام متغير بذكر اصحابه فاراد ان
يساله فقالوا لا تفعل يا ابي فانه يتركونه فقال دعوني فله
الذي بعث بالحق نبيا لا ادمه حتى تبسم فقال يا رسول الله
بلغنا ان السج يعني الرجال ياتي الناس بالشريد وقد هلكوا
جوعا افري لي باي ات واي ان الكفن ثريده تعفوا
تذمها حجة اهلك هرا لا المضرب في ثريده وقد حقي اذا
انضلعت شعبا امت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة بدت نواحدة ثم قال لا بل يغيبك الله بما بعث
به المؤمنين قالوا وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل
عليه القرآن او يذكر الساعة او يخطب بخطبة عظيمة وكان اذا
سروا رضي فهو احسن الناس روضة وان وعظ وعظ بمجد
او غضب لم يكن يغضب الا الله لم يغم لنفسه شيئا وكذلك كان في
امور كلها وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله وتبارك
فرا حول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا
فاتبعه وارني انكر منكرا طهر نفسي اجتنابه واهدني من ان
عليه فاتبعه هو امر بعينه هدي منك واجعل هواي تبع الطاعة
وحذرنا نفسك من نفي في عافيتك واهدني لما اخذت فيه

من استغنى بانه انك تهدي الى صراط مستقيم كان
 اخلاقه طامبا في الطعام صلى الله عليه وسلم كان رسول الله عليه السلام
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضعف
 الضعف ما كثر من عليه الايدي وكان اذا وضعت المائدة قال
 بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة فصل بها نعمة الجنة
 وكان كثيرا اجلسه يأكل جميع بين يديه وبين يمينه كما
 المصلي الا ان الركبة يكون فوق الركبة والقدم فوق القدم كثيرا
 ما يفعل هكذا ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس
 كما يجلس العبد وكان لا يأكل اجمار ويقول انه غدي بركة
 وان الله نعم لم يطعمنا نارا فابردوه وكان يأكل مما يليه و
 يأكل باصا بة الشلف وربما استعان بالرايع ولم يكن يأكل با
 ويقول ان ذلك اكل الشيطان وجاء عثمان بن عفان
 بفالوج فاكل منه قال ما هذا يا عبد الله قال يا بني انت وامي
 جعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم
 نغير ثم نأخذ مخ الحنطة اذا طخنت فنلقيه على السمن والعسل
 ثم نسوط حتى يفتح يسائي كما ترى فقال صلى الله عليه وسلم
 ان هذا طعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير مخول وكان
 يأكل الفشا بالزبيب والملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ
 والعنب وكان يأكل البطيخ بالحذر والسكر وربما اكل بالزبيب
 ويستعين بالبدن جميعا واكل يوما رطبا كان في يمينه
 وكان يحفظ النوى في يمانه فريت شاء فاشارة اليها باليمنى

فجعلت تأكل في كفة البصري وهو يأكل بيديه حتى فرغ من
 الشاة وكان ربما أكل الغب خرطاً يري رواله على وجهه
 اللؤلؤ وهو الماء الذي يقطر منه وكان أكثر طعام النمر والماء
 وكان يجمع اللبن بالتر ويسببها الإلهيين وكان أحب الطعام
 إليه اللحم ويقول هو يريد في السمع مسيد الطعام في الدنيا والآخرة
 ولوسالت برجل أن يطعمه كل يوم ففعل وكان يأكل ما يريد باللحم
 والفرع وكان يحب الفزع ويقول انها شجرة اخو يوسف عليه السلام
 قالت عايشة رجا كان يقول يا عايشة اذ اطعمتم قداما فاكثروا
 فيهما من الدنيا فانه يشد قلب الحزين وكان يأكل لحم الطير الذي
 يصاد وكان فلا يتبعه ولا يصيده ولحبت يصاد له وتروى به
 فيأكله وكان اذا أكل اللحم بطأ على رأسه لئلا يرفع رأسه
 ثم ينهضه استهاسا وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب
 من الشاة الذراع والكف ومن القدر الدباء من الصباغ
 الخلد ومن التمر العجوة ودعا في العجوة بالدركة وقال هو من الجنة
 وشفاء من السم والسموم وكان يحب من البقول الهندباء
 الباذلج والبقل الحماق التي يقال لها البرجلة وكان يكره
 الطينين لكانهما من البقول ولا يأكل من الشاة سبعاً
 الذكر ولا شين والمثانة والمرقة والغدة وانخام والدم
 ويكره ذلك وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
 وما ذر طعاماً قطه لكن ان اعجبه أكله وان كرهه تركه وان
 عافه لم يفضله إلى غيره وكان يعاف الضب والطير إلا جرمها

رواه السند وهو في رواية
 عن شمس الدين بن قوط

في نسخة من
 نسخة من

من نسخة من

في نسخة من
 في نسخة من
 في نسخة من
 في نسخة من

وكان يلحق الصلوة ويقول آخر الطعام أكثر بركة وكان
 يلحق أصابعه من الطعام حتى تحترق وكان لا يمسح به بالمد
 حتى يلحق أصابعه واحدة واحدة ويقول لا بد من شيء في أي
 الطعام البركة وإذا فرغ قال اللهم لك الحمد أطعمت واشبع
 وسقيت وارويت لك الحمد غير مكفور ولا ممدود ولا يستغنى
 عنه وكان إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم
 يمسح بفضل الماء على وجهه وكان يشرب في ثلث دفعات
 فيها ثلث شحيمات وفي آخرها ثلث بحبات وكان
 يمسح بصلصة ولا يعيب عباءه ربما كان يشرب بنفسه واحدة حتى
 يفرغ وكان لا يتنفس في الأثناء بل يخوف عنه وكان يدفع
 فضل سورة إلى من على يمينه فان كان من على يساره أجل
 رتبة قال للذي على يمينه السنة ان تعطي فان احببت ان تهتم
 وإني باناء فيه غسل ولين فإني ان يشرب وقال شربا في
 شربة وإد امان في اناء واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا حرمه
 ولكن أكره الفخر والحسد بفضل الدنيا عدا واحب التواضع
 فان من تواضع لله رفع الله وكان في بيته أشد حياء
 العائق لا يسألهم طعاما ولا يشهاه عليهم ان اطعموه
 اكل وما اطعموا قبل وما سقوه شرب وكان ربما قام فاخذ
 ما يأكل أو يشرب بنفسه بستان أدبه وأخلاقه في اللباس عليه السلام
 كان عليه افضل التحيزات والسلام يلبس من الثياب ما وجد في الزاوية
 أو وراء أو قيص أو حبة أو غير ذلك وكان يعجب الثياب

اماني

الخنصر وكان أكثر لباسه البياض ويقول اليس هو ما أحكم
وكفنا فيها موتاكم وكان يلبس القبا الحشوي للحرب وغير
الحشوي وكان له قباء سندس فلبسه ويحسن خضرته على
بياض لونه وكانت ثيابه كلها مشرقة فوق الكعبين يكن
الازار فوق ذلك الى نصف الشاق وكان قميصه مشدود
الازار وربما حل الازار في الصلوة وغيرها وكانت له ملحفة
مصبوغه بالزعفران وربما يصلي بالناس فيها وحدها وربما
لبس الكساء وحده ما عليه غير وكان له كساء ملبد بلبسة
ويقول إنما أنا عبد البسر كل بلبس العبد وكان له ثوبان للجمعة
خاصة سوي ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الازار الواحد
ليس عليه غير يعقد طرفيه بين كفتيه وربما أمر به الناس على
البحار وربما يصلي في بيته في الازار الواحد ملتصقا به مخالفا
طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ وكان ربما يصلي
باللبسة الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي يديه ويلقي البقية
على بعض نسيه فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود فوهبه
فقوله "ما له امر سلة بائي انت وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود
قال كسوته فقالت ما رايت شيئا قط كان احسن من بياضك
على سواد هو قال انس وربما رايته يصلي الظهر في شملة عاقلة
بين طرفيها وكان يخضر وربما خرج وفي خاقه خيط مربوط
يستذكر به الشيء وكان يختم على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب
خير من التهمة وكان يلبس القلائد تحت العمام ويغني عمامة

ورمها نزع فلنستوي من راسه فجعلها سرة بين يديه ثم
 يعطى اليها وروى انه يكن العمامة فيشد العصاة على راسه و
 على خبثه وكانت له عمامة نسيه السحاب فرمى بها من على راسه
 فرمى بطلع علي فيها فيقول يا اذاكم علي في السحاب وكان
 اذالبس نرا من قبل ميائنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما
 اواري به عورتى واجعل به في الناس واذا نزع ثوبه اخرج من
 مياسرة وكان اذالبس جديدا اعطى خلقه ثيابا مسكينا ثم يقول
 ما من مسلم يكسو اسلما من ثيابي لا يكسوه الا الله في ضما
 الله وجزاه حيا ما واراها حيا ميتا وكان له فراش من آدم
 حشون كيف طوله ذراعاً او نحو وعرضه ذراع وشبر او نحو و
 كانت له عبادة نفرش حشوها ينقل بيني طاقين تحتها وكان ينام
 على احصير لبس تحت ثوب غيره وكان من خلقه شمسية دوابه و
 سلاحه ومناعه وكان اسم رايته العقاب واسم سيفه الذي
 يشهده الحروب ذوالفقار وكان له سيف يقال الفخدر
 وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب وكان فيعه
 سبعة محلاة بالفضة وكان يلبس المنطقة من الادم فيها اثنت
 جلق من فضة وكان اسم فرسه الكتوم وجعبته الكافور وكان
 اسم ناقته القصواء هي التي يقال للعصاة واسم نعلته الدليل
 وكان اسم حماره يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينه وكان
 له مظهر من فحار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس
 واولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله

فلما يدفعون عنه فانما يرجعوا في المطهرة ما شربوا من ماء
عليه وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة بنيات
عفو له مع القدره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلم الناس
وارغبهم في العفو مع القدره حتى اني بقلابيد من فضة
فقدتها بين اصحابه فقام رجل من اهل الكباية فقال
يا محمد والله لئن امرتك الله ان تعدل فانا انك تعدل
ويجاء من يعدل عليك يعدي فلما وقي قال مردوه عليه روي
وروي جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يفيض للناس يوم حنين
من فضة في ثوب بلال فقال رجل يا بني الله اعدل فقال عليه
السلام ويحك من يعدل الله اعدل فقد خبت وخسرت ان
كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه فانه منافق فقال
معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وكان صلى الله عليه وسلم
في حرب قرأوا من المسلمين غره فجاء رجل حتى قام على رسول
الله بالسيف فقال من منعك مني فقال الله فاعلى فسقط
السيف فزيع فاخذ رسول الله و بال من منعك مني فقال
كر خير اخذ قال قل اشهد ان لا اله الا الله فقال لا غير اني لا اتكلم
ولا اكون معك ولا اكون مع قوم يعاتلونك فحلب سبيل فجاء
الي قومه فقال جيتكم من خير الناس ورويانس ان يهود
ات النبي صريشة مسمومة ليكل منها فجي بها الي النبي
فسالها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليلطك
عليه ذلك فقالوا فلا تقتلها فقال لا وصره رجل من اليهود فاخبر

جبريل عليه السلام بذلك حتى استخرج وحل عقده فوجد
 لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهر عليه قط وقا
 علي رضي الله عنه بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والوزير والقد
 فقال انطلقوا حتى تاووا روضة خاخ فان بها طعنة معها
 كتاب فخذوا منها فانطلقنا حتى ابتار روضه خاخ فاذا
 الطعنة فقلنا اخرجوا الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا
 لتخرجن الكتاب اولنزعن الثياب فاخرجه من عقاصها
 فاتيته النبي فاذا فيه من خطيب بن ابي بلتعه الى الناس من
 المشركين بمكة يخبرهم امر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فابى احاط به احكام علي هذا قال يا رسول الله لا تجعل علي بن ابي
 كنت امره ملصقا وكان من معك من المهاجرين لهم
 قرابات بمكة يحبون اهلهم فاحببت ان فاتيني ذلك منهم
 من النسب اليه اتخذه فيهم ايدا يحبون بها قرابي ولم اتفق ذلك
 كراه ولا رضا بالكفر ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولا ارتداد عن
 ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتم فقال عمرو بن عبد
 المنافق فقال ما انا شهيد بدار وما يدريك لعل الله عز وجل يد
 اطلع علي اهل بدر فقال علوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم
 فسمي فقال رجل من الانصار هذه فسمي ما اريد بها وجه الله
 فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامر وجهه وقال رحم الله اخي موسى صلوات
 الله عليه قدا وذي باكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يبلغني احد منكم غدا من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم

محمد بن
 عبد الله

وانا سليم الصدر بين ان غضايه من كان بكرهه كان
الله صلي الله عليه وسلم رفيق البشره لطيف الطامه والباشر
يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجهه اكثر
من مس لحته وكان لا يشاف احد بما بكرهه دخل عليه رجل
عليه صوف نكرهه فلم يقل له شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو علم
لهذا ان يدع هذه يعني الصوفه وبالا عرابي في السجده بحضرة فهم
به الاحجاب فقال لا ترموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال
ان هذه الساجده تصلح لشي من القدر والبول والنجس لا يفي
روايه قريوا ولا تنفروا وجامع اعرابي يوما يطلب منه متينا فاعطاه
صلي الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك فقال لا عرابي ولا احسنت
قال انض السملون وقاموا اليه فامسك اليهم ان كفوا ثم قام
ودخل منزله وارسل الالي اعرابي وزاده شيئا ثم قال احسنت
اليك فقال لا عرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال
له النبي ص انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك
فان احسنت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من
صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغدا ومن العشي جاء
فقال النبي ص الله عليه وسلم ان هذا اعرابي قال ما قال فردناه فم
انه رضي كذا لك فقال لا عرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال ع ان مثلي ومثل هذا اعرابي كمثل رجل له ناقة شره
عليه فاتبعها الناس فلم يزيدها الا نفورا فناداهم صاحب
الناقة ان خلوا بيني وبين ناقةي فاني ارفق بها واعلم فتوجه

لها صاحب لناقة بين يديها فاخذ لها من ثمار الارض وما
 فجعل يقول لها هري هري حتى جاءت واستناخت و
 شد عليها رجلها واستوى عليها واني لو ترككم حيث
 قال الرجل ما قال فلتامع ودخل النار سحابة وجده
 عليه الصلوة والسلام كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس شيئا
 وكان في شهر رمضان كالمريخ المرسل لا يمسك شيئا ولا
 على رضا اوصف النبي صلى الله عليه وسلم قال اجود الناس كفا
 اجرا لاسر صديقه واصدق الناس لهجة واوفاه زمته والنيهم
 عريكة واكرمهم عشيرة من رأب دية هابة ومن خالطه طرفة

اجب يقول ما عتله ارقيله ولا بعد مثله وما سئل شيئا قط على الله
 فقال لا اهل اليه تسعون الف درهم فوضعها على حصصهم ثم
 قام اليها يقسمها فارتفع سايل الحجة فرغ منها وجاء امر رجل
 فسانه فقال ما عندي شيئا ولكن اتبع علي فاذا جاء فاشي قصينا
 فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكم حيلة
 عليه وسلم فقال الرجل انه لا يخف من ذي العرش اقله الا
 فقبستم رسول الله ووزعت السرو في وجهه ولما قال ان
 حين حاقه الاعراب في ثيابا لونه حتى اضطروه الى شجرة او سمرق
 ردا رة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني
 ردائي لو كان في عذبة هذه العضاة نعم لقسمته ثم لا احد
 تخملا ولا كلبا ولا جبانا بيتا شجاعة صلى الله عليه وسلم
 انجد الناس واشجعهم قال علي رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر

عنه
 رحمه الله

الحمد لله
 محمد بن عبد الله

وَمَنْ نَزَلَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ اقْرَبَنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقَالَ يَمُوتُ كَيْفَ إِذَا عَمِيَ
وَلَقِيَ الْقَوْمَ وَالْقَوْمُ اتَّقُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَكُونُ
أَحَدٌ اقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَثِقِيلٌ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلُ الْحَدَّةِ
قَلِيلُ الْكَلَامِ فَإِذَا أَمَرَ بِالْجُلُوسِ بِالْقِتَالِ نَشْتَرُ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ
النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَكَانَ الشُّجَاعُ صَوَّ النَّاسِ يَقْرِبُ مِنْهُ
فِي الْحَرْبِ لِغَرَبِ الْعَدُوِّ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تَعَالَى عَنْهُ بَرٌّ بِمُحَمَّدٍ
مَا أَقْبَى رَسُولَ اللَّهِ كَتُمَةُ إِلَّا كَانَ لَهُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ قَالَ
وَكَانَ قَوْيُ الْبَطْشِ وَالْمَغْشِيَةِ الشُّرُوكُ نَزَلَ فَيُجْلِي قَوْلَ
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِذَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ
بَيْنَ تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا فِي عُلُوِّ مَنْصِبِهِ قَالَ عَامِرُ بْنُ رَافِعٍ بَرٌّ بِمُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ نَاقَةُ شَهْبَا لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلِيكَ وَكَانَ بَرَكِبَ سَحَابًا
مَوْكِنًا عَلَيْهِ تَطْيِيفَةً وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كَيْفَ مَرَفٍ وَكَانَ يَعْرِضُ الرِّجْلَ
وَيَتَمِيعُ الْحَنَاقَةَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ وَيُخَصِّصُ الْعِلَّاءَ رَفَعَ
الثَّوبَ وَكَانَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ مَعَ أَهْلِهِ فِي حَاجَتِهِمْ وَكَانَ أَصْحَابُهُ
لَا يَتَوَبَّعُونَ لَهُ لِمَا عَرَفُوا مِنْ كَرَاهَتِهِ كَذَلِكَ وَكَانَ يَمُرُّ عَلَى الصَّيِّتِ
فَيَسْلَمُ عَلَيْهِمْ وَأُتِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ فَأَرَادَ مِنْ هَيْبَتِهِ فَقَالَ
هُوَ زَيْنُ عَالِيكَ فَلَسْتُ بِمَلِكَ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ أُمِّ رَافِعٍ كَانَتْ
تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَكَانَ يَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيُخْتَلَطُ بِهِمْ وَكَانَ أَحَدُ
فِيهَا فِي الْغَرِيبِ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى يَطْلُبُوا

اليه ان يجلس مجلسا يعرف الغريب فيناله دكانا من طوبى
!! مكان يجلس عليه وقالت عائشة رضي الله عنها كل جنة
الله فذلك متكئا انه اهون عليك قال فاصغر راسه
كاد ان يصب جهنم الارض ثم قال بل اكل كما ياكل العبد
وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى لم يبق له عرس
وكاد لا يدعو احد من اصحابه وغيرهم الا قال لبيك و
كان اذا جلس مع الناس ان تكلوا في بيعة الاخرة اخذهم
وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلوا
في امر الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا
يتناسدون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء
من امر الجاهلية فيضحكون فتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم
الا عن حرام ربك ان صورته وخلقه وقامته صلى الله عليه وسلم
كان من صفته صلى الله عليه وسلم قامته ان لم يكن بالطويل
الباب ولا القصير المتردد بل كان ينسب الى الربيعة
اذا شئ وحده ومع ذلك فلم يكن يمازج فيه احد من الناس
ينسب الى الطويل الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقا
نسبوا الى الطويل ونسب هو الى الربيعة ويقول صر جعل اخبر
كل في الربيعة واما لونه فقد كان ازهر اللون ولم يكن بلامر
ولاشد البياض ولا زهر هو الذي الابيض الناصع الذي
لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعت بطالب
شبه

تقال وبيض كيتيف الغمام وجهها الشامي ومنه
للارامل ونفتة بعضهم المنسوب حمرة فقال انما كان
المنسوب بالحرارة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرب
والازهر الصافي عن الحدة ما تحت الثياب منه وكان عرقه
في وجهه كاللؤلؤ طيب من الشك لا ذفر وما شعره فقد كان
رجل الشعر حسنة ليس باليسط ولا بجعد القطة كان اذا مشط
بالمشط ياتي كانه حبك الرمل وقبل كان شعره يضرب بك
واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعل غدا برأيهما
يخرج كل اذن من بين غدرتين وربما جعل شعرة على اذنيه
فقد روي في سؤاليه تتلالا وكان شيب في الرأس والحيية سبع
عشرة شعرة ما زاد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم من
الناس وجهها وانورهم لم يصفه واصف الاشبه بالقر
ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفا بشرته
وكانوا يقولون فيه كما وصفه صاحبه ابو بكر ربه حين يقول
ايما مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايلا الظلام وكان
صلى الله عليه وسلم واسع الحجة ارفع الحاجبين سايفهما
وكان ابلج ما بين الحاجبيه كان ما بينهما الفضة المخلصة
كانت عيناه محلاوين اذ تبهما وكان في عينيه تمنج من
حمرة وكان اهدب الاستفار حتى يكاد يلتبس من كثرتها
وكان اقنى العينين اي يستوي الانف وكان مفلج الاسنان
اي متفرقتها وكان اذا اقرضا كما اقر مثل سائر البق اذا

تلا لا وكان من احسن عباد الله شقيقين والطفهم ختمهم
وكان سهل الخزين صلبها ليس بالطويل الوجع ولا المكنم
كث اللحية وكان يتخلل بعض الحية وياخذ شاربه وكان
من احسن الناس عنقا لا ينسب الى الطويل ولا الى القصير
ما ظهر من عنقه فيشخص للشمس والرياح وكان ابريق
فضة سمرقند ذهباً بتلا لا في بياض الفضة وفي حمرة الذهب
وكان صلياً عليه ولم عريض الصدر ولا يعد ولحم بعضه
بعضاً كالراقي استوابه وكالقمي بياضه موصول ما بين
لبته وشعره بشعر سقاء كالقصيب لم يكن في صدره ولا بطنه
شعر غيره وكانت له عكن ثلاث تغطي الانوار منها واحدة
ويظهر الاثنان وكان عظيم المنكين اشعرهما ضخم الكراديس
الى العظام من المنكين والرفقان والوركين وكان واسع
الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو ما يلي شريكه الا من فيه
شامة سوداء تقرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها
من عروق فوس وكان عبل العضدين والذراعين طويل
الذنين رحب^{فرد} الراحتين سابل^{نفس} الاطراف كان اصابعه
قضبان الفضة كفه الين من اختر كان كفه كفت عطار طيباً
مشهاً يطيب اوله ميسهاً يصافحه المصالح فيظل يومه
يجدها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبي
بريحها على راسه وكان عبل ما تحت الازار من القخذ والساق
وكان معتدل الخلق في السمين بدن في اخر زمانه وكان له

متناسكا يكاد يكون على الخلق لا اذ لم يفسد السن وامثاله
حيث الله عليه السلام فكان بشيئا كانا ينقل من غير من حيث يخلو
نكحيا ومشى الصبي بغير تحتر والهيونا تقان في الخلق
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بادم السلام
وكان ابي ابراهيم اشبه الناس بي خلقا وخلقاً وكان
يقول ان لي عند علي عشرة اسماء انا محمد وانا اسد وانا
الماجو الذي يحو الله في الكفر وانا العاقب الذي ليس بعد
احد وانا الحاشي بحشر الله الصيام على قديمي وانا رسول التوبة
ورسول التوبة ورسول الملاحم والقيف ففيت الناس
جميعاً وانا قسّم قال ابو الجحري والقيم الكامل الجامع بكان
جوامع معجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
اعلم ان من شاهد احواله ما واصغى الى سماع اخباره
الشملة على اخلاقه وانعاله واهواله وعاداته و
سجاياه وسياسة اصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم
ونالقه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع حاكمي
من عجائب اجوبه في مضائق الاسولة وابداع قديراته
في مصالح الخلق ومحاسن اشواراته في تفصيل ظاهر الشرح
الذي تعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراكه او ابل دقايقها
في طول اعمارهم لم يتولى به ولا شك في ان ذلك لم يكن
مكتسبا بخلية تقوم بها القوة البشرية بل لا تصور ذلك
الا بالاستعداد من تاييد سماوي وقوة الهيبة

وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا بِكَذَابٍ وَلَا مَلَأْسٍ إِلَّا كَأَنَّهُ شَمَائِلُهُ
وَأَحْوَالُهُ شَوَاهِدُ قَاطِعَةٍ بِصَدَقَةِ حَيَاتِهِ الْعَرَبِيِّ الْقَوِّعِ
كَأَنَّهُ بَرَاهٍ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَذَا وَجْهَ كَذَابٍ وَكَأَنَّهُ يَشْهَدُ
لَهُ بِالصَّدْقِ بِمَجْدٍ شَمَائِلُهُ فَكَيْفَ يَمُتُّ شَاهِدًا خِلَافَهُ وَمَا مِنْ
أَحْوَالِهِ فِي تَجَمُّعِ مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ وَأَمَّا أَوْرِدُهُ فَبِالْبَعْضِ
أَخْلَافُهُ لِيَعْرِفَ بِحَاسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّنْبِيهِ لَصَدَقَةِ حُجُجِهِ
عُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَمَكَانَةِ الْعَظِيمِ عِنْدَ اللَّهِ إِذَا تَأَلَّاهُ جَمِيعُ ذَلِكَ
وَهُوَ رَجُلٌ أَيْ لَمْ يَمَازِرْ الْعِلْمَ وَلَمْ يُطَالِعِ الْكُتُبَ وَلَمْ يَنَافِرْ
قَطْرًا فِي طَلَبِ عِلْمٍ وَلَمْ يَزَلْ يَبْزُغُ ظُهُورُ أَجْمَالِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ يَتِيمًا
ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا لِمَنْ أَيْنَ حَصَلَ لَهُ مِنْ حَاسَنِ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَدَابِ وَمَعْرِفَةِ مَصَالِحِ الْفَقْهِ مُثْلًا فَقَطْرَةً مِنْ غَيْرِهِ مِنْ
الْعُلُومِ فَضْلًا لَمْ يَعْرِفْهُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ خَوَاصِ
النَّبُوَّةِ لَوْلَا صَرِيحُ الْوَحْيِ وَمِنْ أَيْنَ لِلْبَشَرِ الْأَسْتِفْلَالُ بِتِلْكَ
فَلَوْلَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ الظَّاهِرُ بِحُكْمِهِ فَكَفَايَةُ وَقَدْ
ظَهَرَ مِنْ آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ مَا لَا يَسْتَرِيبُ فِيهِ بِحَصْلِ فَلَنَذْكُرْ
مِنْ جَمَلَتِهَا مَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَاسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ
الصَّاحِحَ أَشَارَةً إِلَى جَمَاعَتِهَا مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ بِحِكَايَةِ التَّفْصِيلِ
فَقَدْ حَرَقَ اللَّهُ الْعَادَةَ عَلَيْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ إِذْ شَوَّلَهُ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ لَمَّا
سَأَلَتْهُ قُرَيْشُ آيَةً وَاطْعَمَ النَّفَرُ الْكَثِيرُ فِي مَنْزِلِ بَجَابِرٍ وَفِي مَقَرِّ
أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَمَرَّةٍ اطْعَمَ ثَمَانِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ وَشُعْبَةٍ
وَعَنَافٍ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْعُرُوفِ الْعَتُودِ مَرَّةً أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِينَ

رجلا من اقارب ~~شجر~~ حبلها الشريفة به وقرأه ~~الحج~~ من
تمليها ~~ساقه~~ بنت بشر في يديها افاكارا كاهن ~~سحر~~ شجر
ذلك وفضلهم ونبيع الماء من بين اصابعه عليه السلام ~~نشر~~
اهل العسكر كلهم ومن عطاشر وتوضا من قدح صخره او من
ان يسط عليه السلام واهل اوف عليه السلام وضوء في ميزانك
ولما فيها مرة اخرى في بير احدى بيته فحاشت بالما تشرب
من ~~عين~~ بئوك اهل ~~الحشر~~ وهم الوف حتى رزوا وشرب من ~~بئر~~
الحديبية الفا وخمسماية ولم يكن ضحا قبل ذلك ما واهم
عرب الخطاب وصا ان يزودا بعناية واكب من تمر كات في
اجماعه كرهنة البعير وهو موضع بروكة فرودهم كلهم من
وبقي بحسه ورمي ~~الحج~~ بقبضة من نراب فبعث عيونهم
في ذلك الفان وما رمت اذ رمت ولكن الله ربي والنظر
الله تعالى الكهانة بمبعثه صلى الله عليه وسلم فعدت وكانت ظاهرا
موجودا وحر ~~الحج~~ الذي كان يخط عليه لما علم صلى الله عليه وسلم
المنبر حتى سعى منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فضمه اليه فكان
ودعا اليهود الى تمزيق الموت واخبرهم بانهم لا يتمنون نجول
بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه وهذه الآية مذكون في
سورة يفرأ بها في جميع جوامع اهل الاسلام من شرق الارض
الى غربها يوم الجمعة جهر ~~تفطيرا~~ للآية التي فيها واخبر ~~عليه~~ السلام
بالغيوب وانذر بان عثمان رضي الله عنه يصيب بلوي بعد هذا
الحبة وبيان عماد ~~التي~~ الباغية وان ~~الحسن~~ وضو ~~فصل~~

انه قال في من فضلت المسلمين عظمته من فاجر عليه السلام عن
رجل قال في سبيل الله من اهل النار فظهر ذلك بان قتل
ذلك الرجل نفسه وهذه كلها اشياء لا تعرف الا لله تعالى من
تقدم المعرفة لا يجوز لا يكتب ولا يخط ولا يزجر لكن باعلام الله
عز وجل ووجه اليه واتبعه سراقه به حبسهم فسيما حبه قد ما فتره
في الارض واتبعه و خان حتى استغاثه فدعاه فاطلقت
الفرس واذا بان نسو وضع في ذراعه سوار كسري فكان ذلك
واخبر بمقتل الاسود العنسي الكتاب ليلة قتله وهو يصنع
المن واخبر عن قتله وخرج على مائة من فرس ينتظرونه فوضع النار
على رؤسهم ولم يركب وشكا اليه صلى الله عليه وسلم البعير حصرة
احد صحابه وتذلل له وقال انظر من اصحابه مجتمعين احدهم في
النار ضربه مثل جبل احدكم فانوا كلهم على استقامة واريد
واحد منهم فقتل مرثدا وقال لا خير منكم هم اخركم موتا في النار
فقط اخرهم موتا في نار فاحرق فيها فماتت ودعا ثنتين
فانتاه فاجتعتا ثمرهما فافترقتا ودعا اية الصلوة و
السلام النصاري الى المباحلة فاستغوا واخبر انهم ان فعلوا
ذلك هلكوا فاعلوا اصحا قوله فاستغوا واتاه عامر بن الطفيل
بن مالك واريد من قتيبه وهما فارسا العرب وفاتكا هم قاتل
علي قتلهم ففعل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلكا عامر
بغدة وهلك حميد بصراقة احرقته واخبر عليه السلام انه
يقتل ابي بن الخليل اجمع في يوم احد حد شالطيفا

فكان مبعده والطم عليه السلام التميم فأتى الذي أكمله
معه وعاش من صلوات الله عليه ثم بعد أربع سنين وكله الذراع
المعروف وأخبر عليه السلام يوم بدر بمصارع حساديد
فرس ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يجدوا أحدا
سهم ذلك الموضع وأندر عليه السلام بأن طوايف من أمية يفرقون
إلى البحر وكان كذلك وقال زويت إلى الأرض فارت مشافها
ومغار بها وأخبر بأن ملك أمية سبيل ما زكري له منها
فكان كما أخبر فقد بلغ ملكهم من أول الشهر من بلاد ذلك
إلى آخره فغروب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتصلوا
في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر عليه السلام سواء وأخبر
فاطمة ابنته بأنها أول أهلها لحاقابة فكان كذلك
أخبر بشاة بأن أهلهم بداء سرهم لحاقابة ومسح
ضرع شاة حابل أكبر لها فذرت فكانت سبب إسلام ابن
مسعود رضي الله عنه فذرت في خيمته أم بعد أخراعية
وقد رت من بعض أصحابه فسقطت فزدها عليه بيدها
أصح عينيه وأحسنها وتقل في عين علي رضي الله عنه وهو
أرمد يوم خيبر نصبح من وفته وجمته بالراية وكانوا يسمون
تسبيح الطعام فزين يديه وأصابت رجل بعض أصحابه فمحمدا
بيده فبذرت من جنبها وقل زاد جيش كان معه فدعا يجمع
مناقبه فاجتمع شيوخ سيرجك فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم
فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا ملي من ذلك وقت

يحكمون العاص مشيته مستهزياً فقال عليه السلام
فكذلك كان فلم يلبس ريش حتى مات وخطبت عليه السلام
امراة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبة و
اعتذارا ولحق بك بها برص فقال عليه الصلوة والسلام فليكن
كذلك فبرصت ^{وهي} ثياب العرضا الشاعرا الى غير ذلك من الاله
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على المستفيضين
لتعريب في اخلاق العادة على غيره ويرغم ان احاد هذه
الوقائع لم ينقل تواترا بل التواتر القران فقط كما بينه في
شجاعة علي وشجاعة عثمان وعلم ان احاد هذه الوقائع غير
متواترة ولكن يجمع الوقائع تورث علما ضروريا ثم لا يمتنع
في تواتر القران وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق و
ليس ينبغي محجة كفاية سواء لا صلى الله عليه وسلم اذا تعدى بها ما
الله بل بعد آياته وفي قصص العرب وجزيرة العرب حينئذ
ملوك بالآلاف منهم الفصاحة صفتهم وبها منافستهم
وبها هازم وكان ينادي بيت الظهور ان ياتوا شذراء كجشمه
سور مثل ان يشكوا وذل لهم لين اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وقال ذاك تحيزا لهم فجزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتى عرضوا انفسهم للقتل ونسأؤهم وذراريتهم للبيوت وما
استطاعوا ان يجارضوا ولا ان يقدحوا في جزالة وجسدهم
اشرف ان يكون في اقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن

وعصرا بعد عصره وفلا تفرض اليكم قريبا من غيبه ما لم يسم
 فلم ينكاح احد منكم ولا يمشوا فاعظم نصيحا من صلوات الله
 انتم في انوار نعم في اخلاقه ثم في هجراته شرفي اسرار
 شرفه لا كان شرفا فشاوا من افطار العالم ثم في ادغار
 الارضين في عصره مع ضعفه ونعمته ثم ينساري كعادته
 في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدقه وانبع في
 ودمه وصدقه في كمال الله عز وجل ان يؤمنوا بالافتدائه في الاخلا
 والادمال والاحوال والادلال في منه وسعة وسجود واسبح

يا ذا الجلال والإكرام
 اللهم اغفر لي ولوالدي واجمي
 وارحمهما والجميع المؤمنين و
 المؤمنات والسلف والمسلمات
 برحمتك يا ذا الجلال والإكرام

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد وآله الطيبين
 الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد وآله الطيبين
 الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على
 سيدنا محمد وآله الطيبين
 الطاهرين



